کتب خانہ آصفیہ سرکار عالی حیدرآباد دکن

نمبر داخلہ ۵۱۹۸

تاریخ داخلہ ۲۱ آبان ۱۳۱۰ف

نام کتاب وصیۃ [illegible] تاریخ ابن خلدون جزو اول

فن کتاب تاریخ

نمبر کتاب در فن مذکور ۵۰۰

فهرست الجزء الاول من ابن خلكان

حرف الطاء

١ ابراهيم النخعي	٢ ابو ثور صاحب الشافعي	٣ ابو اسحق المروزي	٣ الاسفرايني الاستاذ
٣ ابو اسحق الشيرازي	٤ ابو اسحق الزاهي الخطيب	٤ ظهير الدين قاضي السلامة	٢ ابراهيم بن المهدي
٥ النديم الموصلي	٥ الصولي الشاعر	٦ نفطويه النحوي	١١ الزجاج النحوي
٦ ابراهيم الاقليلي	١٢ ابو اسحق الصابي	١٣ ابراهيم المعروف بالحصري	١٣ ابن خفاجة الاندلسي
٧ الكلبي الغرناطي	١٤ ابراهيم المعروف بالقرطبي	١٥ احمد بن حنبل المروزي	١٧ ابو العباس بن سريج
٨ ابن القاص الطبري	١٥ ابو حامد المرورودي	١٩ ابن القطان البغدادي	١٩ ابو جعفر الطحاوي
٩ ابو حامد الاسفرايني	٢٠ ابو الحسن الحاملي	٢٠ ابو بكر البيهقي	٢١ ابو عبد الرحمن النسائي
١٠ احمد المقدوني الحنبلي	٢٢ الثعلبي صاحب العرائس	٢٢ ابن ابي دواد	٢٧ الحافظ ابو نعيم
١١ الخطيب صاحب تاريخ بغداد	٢٨ ابن الراوندي	٢٩ صاحب الغريبين	٢٩ ابو المظفر الخوافي
١٢ احمد الغزالي الواعظ	٣٠ ابو الفتح بن برهان	٣٠ النحاس النحوي	٣٠ ابو طالب بن بقية النحوي
١٣ سهل الكاتب	٣١ ثعلب النحوي	٣٢ الحافظ السلفي	٣٣ شرف الدين الاربلي
١٤ ابن عبد ربه	٣٥ ابو العلاء المعري	٣٦ ابو عامر بن شهيد	٣٧ ابن فارس اللغوي
١٥ ابو الطيب المتنبي	٣٦ الناجي الشاعر	٣١ بديع الزمان الهمذاني	٣٤ ابن طباطبا
١٦ ابو الرقعمق	٣٣ جحظة البرمكي	٣٣ ابو عمر بن دواج القسطلي	٣٥ ابن زيدون المخزومي
١٧ ابو جعفر بن الاباري	٣٧ ابو نصر المنازي	٣٧ ابن خياط الدمشقي	٣٨ الميداني صاحب كتاب مجمع الامثال
١٩ ابن الخازن الكاتب	٥٠ القاضي الارجاني	٥١ ابن منير الشاعر	٥٣ الرشيد بن الزبير الضاني
٥٤ النفيس الفطرسي	٥٥ احمد السبتي	٥٦ ابن العريف	٥٤ ابن الخطيبة
٥٧ احمد الرفاعي	٥٧ احمد بن طولون	٥٨ معز الدولة بن بويه	٥٩ ابو نصر مروان الكردي
٦٠ المستعلي بن المستنصر	٦٠ عماد الدين المشطوب	٦٢ صلاح الدين الاربلي	٦٣ احمد بن ابي نصر الحصيب
٦٤ عز الدين المستوفي الاصبهاني	٦٤ ارتق بن اكسب	٦٥ ارسلان	٦٥ ارسلان شاه المعروف بانانا
٦٦ ابو بكر التمان الباهلي	٦٦ مؤيد الدولة بن منقذ	٦٦ ابن راهويه	٦٨ ابو عمرو الشيباني
٦٩ اسحق بن ابراهيم الموصلي	٧٠ اسحق بن حنين العبادي	٧١ اسعد الميهني	٧١ المنجب العجلي
٧٢ الاسعد بن مماتي	٧٣ البهاء السنجاري	٧٤ اسمعيل المزني	٧٥ ابو العتاهية

٨٩ الصاحب بن عباد	٩٠ الكرخي واحد الدهر	٩١ المنصور السيدي
٩٢ الامام الشهاب	٩٣ ابو عبد الله الصنع	٩٤ اق سنقر المرحوم بالله
٩٥ امين الملك	٩٦ اياس بن معبد	٩٧ ابن الترتير الطلائعي
٩٨ الملك الافضل نجم الدين		

حرف الباء الموحدة

٩٩ ابو سعاد بادوس	١٠٠ عز الدولة بختيار	١٠١ ركن الدولة بركيارق	١٠٢ ابو الطاهر الخشوعي
١٠٣ ابو الفتوح برجوان	١٠٤ بشار بن برد	١٠٥ بشر الحافي	١٠٦ بشر المريسي
١٠٧ القاضي بكار	١٠٨ ابو بكر الخرقي	١٠٩ ابو عثمان المازني	١١٠ ابو الفتوح بلكين
١١١ برزان بنت الحسن	١١٢ عبد الدين بوري بن بلكين		

حرف التاء المثناة من فوق

١١٣ تاج الدولة تتش	١١٤ ام تاج الدين نقيه	١١٥ ابو غالب تمام التباني	١١٦ ابو علي تميم بن المعز
١١٧ ابو يحيى تميم بن المعز	١١٨ الملك المعظم توران شاه		

حرف الثاء المثلثة

١١٩ ثابت بن قرة	١٢٠ ذو النون المصري		

حرف الجيم

١٢١ جرير الشاعر	١٢٢ ابو عبد الله الامام جعفر الصادق	١٢٣ جعفر البرمكي	١٢٤ ابن حزابه وزير بني الاخشيد
١٢٥ ابو محمد الفادي	١٢٦ ابو معشر المنجم	١٢٧ جعفر صاحب المسبحة	١٢٨ جعفر الكاتب
١٢٩ جعفر بن شمس الخلافة	١٣٠ سابق الدين جعبر	١٣١ نصير الدين جعفر	١٣٢ جبل بن معمر صاحب بثينة
١٣٣ جنادة اللغوي	١٣٤ الجنيد الزاهد	١٣٥ جوهر خادم المعز	١٣٦ ابو المنصور جهاركس

حرف الحاء المهملة

١٣٧ ابو تمام الطائي	١٣٨ الحجاج بن يوسف الثقفي	١٣٩ ابو عبد الله المحاسبي	١٤٠ ابو فراس
١٤١ حرملة التجيبي	١٤٢ الحسن البصري	١٤٣ الزعفراني	١٤٤ الاصطخري
١٤٥ ابن ابي حريرة	١٤٦ الطبري	١٤٧ ابو علي القارتي	١٤٨ الصرافي النحوي
١٤٩ ابو علي الفارسي	١٥٠ ابراهيم العسكري	١٥١ ابن دشيش القيرواني	١٥٢ ابن الشبام الصنعاني
١٥٣ ابن زولاق	١٥٤ ملك الحاة	١٥٥ الامام حسن العسكري	١٥٦ ابو نواس الشاعر المشهور

ابن زكريا النسفي ١٥٤
ابن الدراج الشاعر ١٥٥
ابن ركن الدولة الديلمي ١٥٥
ابن راشد المقرئ بمصر ١٥٥
الجريش الكاتب ١٥٥
حواجب غلام الملك ١٥٥
الحسين السنجي ١٥٦
القاضي حسين ١٥٦
ابن الخمس الكعبي ١٥٦
الوزير المغربي ١٥٦
ابن الحجاج الشاعر ١٦٠
الخليع الشاعر ١٦٢
البارع البغدادي ١٦٢
الغساني الجياني المحدث ١٦٣
ابو سلمة الخلال الوزير ١٧٩
الحسين المعروف بالشيخ ١٧٥
الخطابي صاحب المعالم ١٨٣
حماد معجرد ١٨٢
الزيات حمزة القارئ ١٨٣
حيان بن خلف ١٨٥
حماد بن ابي حنيفة ١٨٠
الطغرائي الاصبهاني ١٧٥
ابن المرزبان ١٧١
الحسين بن منصور الحلاج ١٧٠
الفراء البغوي ١٦٩
الطبيني الجرجاني ١٤٨
ابن الخازن الكاتب ١٧٤
ابن خالويه النحوي ١٧٣
الشيخ ابو علي ابن سينا ١٧٢
ابن احمد بن طولون ١٩٢
الخضر بن نصر الاربلي ١٨٨
الخليل بن احمد النحوي ١٩٠
خالد بن عبد الله القسري ١٨٦
خالد بن يزيد الاموي ١٨٥
شباب صاحب الطيلسان ١٩٠
خارجة بن زيد الانصاري ١٨٥
خلف بن بشكوال ١٩٠
خبر ابو الحسن الناجي ١٩٣
داود الظاهري ١٩٣
دعبل الخزاعي الشاعر ١٩٧
ابو طالب المأموني ١٩٥
الشبلي الصالح المشهور ١٩٩
الملك الظاهر صلاح الدين ١٩٥
دبيس بن صدقة ١٩٤
ابو المطاع ذو القرنين وجيه الدولة ٢٠٠
رابعة العدوية ٢٠١
الربيع بن يونس ٢٠٣
ربيعة الرأي ٢٠٢
وجاء بن حيوة ٢٠٥
الربيع بن سليمان المؤذن ٢٠٤
وذينة بن العجاج ٢٠٥
الربيع الجيزي ٢٠٣
روح بن حاتم ٢٠٧
الزبير بن بكار ٢٠٧
ابو دلامة ٢٠٩
زياد البكائي العامري ٢١٤
ابو عبد الله الزبيري ٢٠٨
زنكي بن آق سنقر ٢١١
تاج الدين الكندي ٢١٤
زبيدة بنت جعفر ٢٠٩
زنكي صاحب سنجار ٢١٢
زهري مناد ٢١٥
ابو الهذيل زفر الحنفي ٢٠٩
بهاء الدين زهير الشاعر ٢١٢
زينب بنت شعري ٢١٤

حرف الخاء المعجمة

خارجة بن زيد الانصاري ١٨٥
خلف بن بشكوال ١٩٠
خبر ابو الحسن الناجي ١٩٣

حرف الدال المهملة

داود الظاهري ١٩٣
دعبل الخزاعي الشاعر ١٩٧
داود بن نصير الطائي ١٩٥
الشبلي الصالح المشهور ١٩٩
الملك الظاهر صلاح الدين ١٩٥
دبيس بن صدقة ١٩٤

حرف الذال المعجمة

ابو المطاع ذو القرنين وجيه الدولة ٢٠٠

حرف الراء

رابعة العدوية ٢٠١
الربيع بن يونس ٢٠٣
ربيعة الرأي ٢٠٢
وجاء بن حيوة ٢٠٥
الربيع بن سليمان المؤذن ٢٠٤
وذينة بن العجاج ٢٠٥
الربيع الجيزي ٢٠٣
روح بن حاتم ٢٠٧

حرف الزاي

الزبير بن بكار ٢٠٧
ابو دلامة ٢٠٩
زياد البكائي العامري ٢١٤
ابو عبد الله الزبيري ٢٠٨
زنكي بن آق سنقر ٢١١
تاج الدين الكندي ٢١٤
زبيدة بنت جعفر ٢٠٩
زنكي صاحب سنجار ٢١٢
زهري مناد ٢١٥
ابو الهذيل زفر الحنفي ٢٠٩
بهاء الدين زهير الشاعر ٢١٢
زينب بنت شعري ٢١٤

حرف السين المهملة

في حاشية صفحة ١٥٤
خلف بن هشام
في حاشية صفحة ١٩٩
ابن احمد التبساني
في حاشية صفحة ٢٠٠
رباح بن اسمعيل
في حاشية صفحة ٢٠٤
ربعي بن خراش
في حاشية صفحة ٢١٥
زيد بن علي زين العابدين

[216]	[217]	[218]	[219]
[220]	[221]	[222]	[223]
[224]	[225]	[226]	[227]
[228]	[229]	[230]	[231]
[232]	[233]	[234]	[235]
[236]	[237]	[238]	[239]

حرف الشين المعجمة

[240]	[241]	[242]	[243]
[244]	[245]	[246]	[247]

حرف الصاد المهملة

[247]	[248]	[249]	[250]

حرف الضاد المعجمة

[251]			

حرف الطاء المهملة

[252]	[253]	[254]	[255]
[256]	[259]	[261]	

حرف الظاء المشالة

[261]	[263]		

حرف العين المهملة

[264]	[265]	[266]	[267]
[268]	[269]	[270]	[271]
[270]	[271]	[272]	[273]
[273]	[274]	[275]	[276]
[274]	[275]	[276]	[277]

ترجمة صفحة [259]
عبد الله بن عمر بن الخطاب

ابن شاس الخلال ۲۷۹	عبد الله بن المعتز ۲۷۹	ابن طباطبا ۲۸۱	عبد الله بن طاهر ۲۸۲
ابو العنبس ۲۸۳	ابن شرشير ۲۸۵	الشنبوذي ۲۸۶	البطليوسي النحوي ۲۸۷
ابن ناقيا ۲۸۸	ابو البقاء العكبري ۲۸۸	ابن الحباب ۲۸۹	الحافظ ابن الفرضي ۲۹۰
الرشاطي ۲۹۱	العلامة المقدسي ۲۹۱	العاضد العبيدي ۲۹۲	ابو الرداد ۲۹۳
الهذلي الفقيه ۲۹۳	المهدي ۲۹۳		ابو المحكم المضرب ۲۹۵
ابن ابي ليلى ۲۹۶	الاوزاعي ۲۹۶	عبيد الله الطاهري	ابو سليمان الداراني ۲۹۷
ابو القاسم الفوراني ۲۹۸	ابو سعيد المتولي ۲۹۸	ابو عبيد الله العشقي ۲۹۷	ابو القاسم الزجاجي ۲۹۹
ابو سعيد الصدفي ۳۰۰	ابن الانباري النحوي	محي الدين بن عساكر ۲۹۹	ابو القاسم الخطيب ۳۰۲
ابو مسلم الخراساني ۳۰۵	الخطيب ابن نباتة ۳۰۷	جمال الدين بن الجوزي ۳۰۱	ابن جريج القرشي ۳۱۰
عبد الملك بن عمير ۳۱۱	ابن الماجشون ۳۱۱	القاضي الفاضل محي الدين ۳۰۹	الاصمعي ۳۱۳
عبد الملك صاحب البيره ۳۱۵	الثعالبي ۳۱۵	امام الحرمين عبد الملك الجويني ۳۱۲	ابو هاشم المعتزلي ۳۱۷
ديك الجن ۳۱۷	الدارقطني ۳۱۹	سحنون ۳۱۶	ابن السيد القيسي ۳۲۱
عبد الصمد الهاشمي ۳۲۱	ابن بابك الشاعر ۳۲۱	ابن نباتة الشاعر ۳۱۹	البيغاء ۳۲۳
الاستاذ ابو منصور البغدادي ۳۲۳	ابو النجيب السهروردي ۳۲۴	الشيرزي ۳۲۴	ابو سعيد السمعاني ۳۲۶
ابن حمديس ۳۲۷	ابو طالب المعافري ۳۲۸	عبد الرزاق الصنعاني ۳۲۹	ابن الصباغ ۳۳۹
القاضي عبد الوهاب المالكي ۳۲۹	الحافظ عبد الغني ۳۳۰	الحافظ عبد العامر ۳۳۱	ابو الوقت السجزي ۳۳۱
شمس الدين الحراني ۳۳۲	عبد الحميد الكاتب ۳۳۲	الصوري الشاعر ۳۳۴	الحافظ عبد المجيد ۳۳۵
عبد المؤمن القيسي ۳۳۶	الانماطي الفقيه ۳۳۷	ضياء الدين الدراني ۳۳۷	ابن الصلاح ۳۳۹
ابن جني الموصلي النحوي ۳۳۹	ابن الحاجب ۳۴۰	الملك العزيز عماد الدين ۳۴۱	الشيخ علي الحكاري ۳۴۲
عروة بن الزبير ۳۴۳	ركن الدين الطاوسي ۳۴۴	شهدة الواعظة ۳۴۴	ابن ابي دباح ۳۴۵
المقنع الخراساني ۳۴۵	عكرمة بن عبد الله ۳۴۶	الامام زين العابدين ع ۳۴۷	الامام علي بن موسى الرضا ع ۳۴۸
الامام محمد الجواد ع ۳۴۹	علي بن عبد الله بن عباس ۳۵۰	القاضي الجرجاني ۳۵۲	المرزباني البغدادي ۳۵۳
الماوردي الفقيه ۳۵۲	ابو الحسن الاشعري ۳۵۴	الكيا الهراسي ۳۵۴	ابو الحسن اللحمي ۳۵۶
سيف الدين الآمدي ۳۵۱	الكسائي ۳۵۸	الدارقطني ۳۵۹	الرماني النحوي ۳۵۹
الحوفي النحوي ۳۶۰	الاخفش الاصغر ۳۶۰	الواحدي ۳۶۱	الامير سعد الملك ابن عمار ۳۶۲

قاضى ابو الفرج الاصبهانى ٣٦٢	ابن عساكر ٣٦٣	ابو الحسن السمسمانى ٣٦٤	السيد الشريف علم الهدى ٣٦٥
القاضى الرشيد ٣٦٦	الشابشتى الكاتب ٣٦٧	ابن الفاسى ٣٦٨	ابن القطاع ٣٦٩
ابن حزم ٣٧٠	ابن سيده المرسى ٣٧١	القبرواني ٣٧٢	ابن خروف النحوى ٣٧٣
الربعى النحوى ٣٧٤	الفصيحى النحوى ٣٧٥	ابن قصاد اللغوى ٣٧٦	شميم الحلى ٣٧٧
علم الدين السخاوى ٣٧٨	ابن البواب الكاتب ٣٧٩	شيخ الاسلام الهكارى ٣٨٠	ابو الحسن السباح ٣٨١
ابن الاثير الجزرى ٣٨٢	ابن الفرات ٣٨٣	العكوك الشاعر ٣٨٤	ابن الجهم الشاعر ٣٨٥
ابن الرومى الشاعر ٣٨٦	البسامى الشاعر ٣٨٧	القاضى الشوحى ٣٨٨	الناشى الاصغر ٣٨٩
الزاهى الشاعر ٣٩٠	المنجم النديم ٣٩١	ابن هرون حميد المنجم ٣٩٢	ابو الفتح البستى ٣٩٣
النهامى الشاعر ٣٩٤	ابن نوبخت ٣٩٥	صريع الدلاء ٣٩٦	صردر الشاعر ٣٩٧
الباخرزى الشاعر ٣٩٨	العبسى الشاعر ٣٩٩	مهذب الدين الشاعر ٤٠٠	ابن الساعاتى ٤٠١
الآمدى ٤٠٢	عماد الدولة الديلمى ٤٠٣	سيف الدولة بن حمدان ٤٠٤	الظاهر العبيدى ٤٠٥
سديد الملك ٤٠٦	الصليحى القائم باليمن ٤٠٧	ابن السلار ٤٠٨	الملك الافضل ٤٠٩
ابن يونس المنجم ٤١٠	عمارة اليمنى ٤١١	المخزومى الشاعر ٤١٢	عمر بن شبه ٤١٣
ابن الخرقى ٤١٤	ابو ذر الهمدانى ٤١٥	الثمانينى ٤١٦	ابن البرذى ٤١٧
السهروردى ٤١٨	ذو النسبين ٤١٩	الشلوبينى ٤٢٠	ابن طبرزد ٤٢١
ابن الفارض الشاعر ٤٢٢	الملك المظفر صاحب حماه ٤٢٣	السبيعى الهمدانى ٤٢٤	عمرو بن عبيد ٤٢٥
سيبويه ٤٢٦	ابو عمرو بن العلاء ٤٢٧	الجاحظ ٤٢٨	عمرو بن مسعده ٤٢٩
ابن بانة ٤٣٠	امين الدولة الكاتب ٤٣١	ابن الوادى الشاعر الكاتب ٤٣٢	القاضى عياض ٤٣٣
عيسى بن عمر الثقفى ٤٣٤	الحزولى النحوى ٤٣٥	الفائز بن الطاهر ٤٣٦	الملك المعظم شرف الدين ٤٣٧
ضياء الدين الهكارى ٤٣٨	فخر الدين صاحب تكريت ٤٣٩	حسام الدين الحاجرى ٤٤٠	طرنبى الاعمى ٤٤١

حرف النون المعجمة

سيف الدين عارى صاحب [illegible] ٤٤٢	عارى بن قسيم الدين ٤٤٣	الملك الظاهر صاحب حلب ٤٤٤	ذو الرمة الشاعر ٤٤٥

حرف الفاء

الاصبح بن [illegible] ٤٤٦	الناشرى الناظم ٤٤٧	الفصل بن عباس الرمكى ٤٤٨	ابو شجاع لحون ٤٤٩
الفصل بن سهل ٤٥٠	الفصل بن مروان ٤٥١	الفضل بن عباض ٤٥٢	الفصل بن الربيع ٤٥٣
			عضد الدولة فناخسرو ٤٥٤

حرف القاف

القاسم بن محمد عن ابي بكر	القاسم بن سلام ابو عبيد	المرزبي صاحب الغاية	الشهم زدوي قاسم بن المظفر
امام الهدى الناطق قاسم	ابو محمد القاسم	الامير ابو نوس الجبلي	ضاهد الدين الخادم قاسم
قتادة الاكمه ابن دعامة	قتيبة بن مسلم الباهلي	بهاء الدين قراقوش الاسدي	قطز بن عبد الله المعزي

بعد موت والدي رحمه الله بمدينة اصبهان خفت بالامن والامان في ثامن جمادى الاخرى سنة سبع وسبعين وستمائة بعد الالف وانا ابن ثلثين سنة النفس على المذهب والمقصد وضاق علي المصدر والمورد ظلمت على قبلتي وعجزت عن طلب المخرج حيلتي فسافرت عن وطني المألوف ودعت اهلي مع غلب ملهوف وقلت في نفسي السعي في طلب البشر اهون من الصبر على تعب الصبر وركوب الاهوال خير من نكد الاهوال ويزري بالفتى الاعدام حتى سئ بسبب المقال بقل اساءا فقصدت دار الخلافة ووصلت اليها آمنا من كل آفة ومخافة ودلني الرأي السديد والبخت السعيد الى محط رحال الادباء ومطمح آمال الفضلاء ومنهل الواردين ومنجح الرائدين ذي الشرف الاوفى والجاه الامنع الثواب المستطاب الامجد الاكرم الاشرف الاعظم نائب الاباذ الباهرة معتمد الدولة القاهرة قرهاد ميرزا ابن المرحوم المغفور نائب السلطنة عباس ميرزا ابن السلطان الاعظم فحظيت بشامه فاجار طاب الله ثراها وجعل الجنة مأواها ومثواها ضاعف الله اقداره ويحسن بحسن اثره آثاره ويعظم بعلو همته الشريفة بين البرية شانه ويمكن في اعلى درج الاستحقاق مكانه واعكانه ما طلع طالع ولمع لامع فلثمت سدته ولزمت حضرته لاجئا الى جواره ومقتبسا من انواره ومستمنعا من نواله ومسترشدا الافضاله فقربني وادناني واكرمني وآواني واعطاني حتى اغناني ورأيت من بره واحسانه ما كلت الالسن عن بيانه فنسيت بحضرته الاحبة والوطن وتركت لخدمته الاهل والسكن فبينما اجاور حضرته العلية والازم سدته السنية رأيت في داري كتبه الشريفة كتاب وفيات الاعيان لاحمد بن خلكان وقد قابله مع نسخ عديدة وصححه وطالعه في مدة مديدة ونقحه واثبت على الحواشي ترجمة عدة نفر تركهم المصنف ليكون الكتاب كاملا ونفعه شاملا ولم يكن يوم ذاك كتاب في الصحة بمماثله ويوازيه ولا في الحسن يقابله ويجاذبه فاستدعيت منه ادام الله تعالى ان اكتبه بخطي مع مداد الطبع لانطباعه وشمول فائدته وانتفاعه فاظهر لي البشر في الجواب واذن لي في كتابة الكتاب فلما كتبت نصفه في مدة سنة كاملة ولي اللرسنان والخوزستان عن قبل السلطان العادل والملك الباذل ادغ الملوك قدرا واوسعهم صدرا واكملهم حسبا وافضلهم نسبا السلطان بن السلطان

ل السلطان والحاقان بن الخاقان ابو المظفر ناصر الدين شاه قاجار خلد الله ملكه
وضاعف مجده واقتداره وقصر الوشه فاعلامه ما جرى باجرا الاوراق في الآفاق للايام لازال
موئيدا لرفع قواعد العدل والانصاف وهدم اساس الجور والاعتساف وما برح للدين ناصرا
وللكفر كاسرا ما تعاقب الملوان وتكرر الجديدان وانا الاذم الراجي
وبعد انصرافه ادام الله تعالى عز الخورنستان وصل الي خبر طبع الكتاب بالمصر فابى طبعه من
طبعة لقلة فائدته وتقعد فصار تعسى فيها طويل واستقاعي بها قليل ثم بعد سنين قال لي
بعض اصدقائي ان اتمم هذه النسخة فانها وان كان يطبع بمصر لكن معهذا لم يكن بايدي الناس
ما يكفيهم عددا ويشملهم نفعا فكتبت عدة اجزاء اخرى منها واستكملت بقيتها وقد بانتها مع النسخة
الشريفة المذكورة وجاهدت في تصحيحها وبالغت في تنقيحها ونقلت ما في حواشيها من اللغات و
اللقاطات والافادات كاملا ومع ذلك كله ارجو ممن طالعها الصفح عن زللها فان الانسان لا يخلو
من نسيان واقول هذه النسخة اصح من النسخة المصرية والذي يقرأهما معا يعلم صدق مقالتي هذه
وانا العبد الفقير الى رحمة ربه الغني محمد باقر بن عبد الحسين خان بن الحاج محمد حسين خان الصدر الاعظم
الاصبهاني غفر الله لهما بمحمد وآله

لطباعه
در دارا
القاب فاخره را علی ابراهیمی
م پذیرفت اللهم اغفر
والدیه

الجزو الاول من تاريخ ابن خلكان

قال الشيخ الامام العالم الهمام الحبر البحر المتقن المحرر الناظم الناثر احمد

شمس الدين بن محمد بن ابراهيم بن ابي بكر بن خلكان نغمده الله برحمته

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

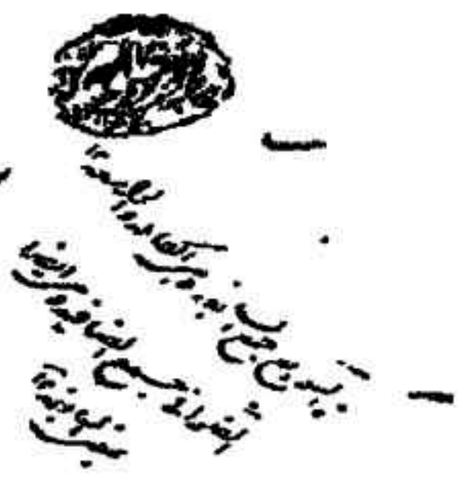

الحمد لله الذي تفرد بالبقاء وحكم على عباده بالموت والفناء وكتب لكل نفس اجلاً لا تجاوزه عند
الانقضاء وسوى فيه بين الشريف والمشروف والاقوياء والضعفاء احمده على سوابغ النعم وضوافي
الآلاء حمد معترف بالقصور عن ادراك اقل مراتب الثناء واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
شهادة مخلص في جميع الآناء راج رحمة ربه في الاصباح والامساء واشهد ان محمداً عبده ورسوله افضل
الانبياء واكرم الاصفياء والداعي الى سلوك المحجة البيضاء صلى الله عليه وعلى آله السادة النجباء صلوة
دائمة بدوام الارض والسماء ورضي الله عن ازواجه واصحابه البررة الاتقياء اما بعد فهذا مختصر في التاريخ
دعاني الى جمعه اني كنت مولعاً بالاطلاع على اخبار المتقدمين من اولي النباهة وتواريخ وفياتهم ومواليدهم
ومن جمع منهم في كل عصر فوقع لي منه شيء حملني على الاستزادة وكثرة التتبع فعمدت الى مطالعة الكتب
المرسومة بهذا الفن واخذت من افواه الائمة المتقنين له ما لم اجده في كتاب ولم ازل على ذلك حتى
حصل عندي منه مسودات كثيرة في سنين عديدة وعلق على خاطري بعضه فصرت اذا احتجت الى معرفة
شيء منه لا اصل اليه الا بعد التعب في استخراجه لكونه غير مرتب فاضطررت الى ترتيبه فرأيته على حروف
المعجم ايسر منه على السنين فعدلت اليه والتزمت فيه تقديم من كان اول اسمه الهمزة ثم من كان ثاني حرف
من اسمه الهمزة او ما هو اقرب اليها على غيره فقدمت ابراهيم على احمد لان الباء اقرب الى الهمزة من
الحاء وكذلك عملت الى آخره ليكون اسهل للتناول وان كان هذا يفضي الى تأخير المتقدم وتقديم
المتأخر في بعض العصر وادنى حال من ليس من الجنس بين المتجانسين لكن هذه المصلحة احوجت اليه ولم ادكر
في هذا المختصر احداً من الصحابة رضوان الله عليهم ولا من التابعين رضي الله عنهم الا جماعة يسيرة تدعو
حاجة كثير من الناس الى معرفة احوالهم وكذلك الخلفاء لم اذكر احداً منهم اكتفاءً بالمصنفات الكثيرة
في هذا الباب لكن ذكرت جماعة من الافاضل الذين شاهدتهم ولقيتهم عنهم او كانوا في زمني ولم ارهم
ليطلع على حالهم من يأتي بعدي ولم اقصر هذا المختصر على طائفة مخصوصة مثل العلماء او الملوك او الامراء
او الوزراء او الشعراء بل كل من له شهرة بين الناس ويقع السؤال عنه ذكرته واثبت من احواله ما وقفت
عليه مع الايجاز كلا بطول الكتاب واثبت وفاته ومولده ان قدرت عليه ورفعت نسبه على ما طفرت

وتهذيب من الالفاظ ما لا يؤمن تصحيفه وذكرت من محاسن كل شخص ما يليق به من مكرمة او فائدة او شهرة
الا مبالغة ليتفكر به متأمله ولا يراه مقصورا على اسلوب واحد فيمله والداعي انما تنبعث لتصفح الكتاب
اذا كان مفتنا وبعد ان صار كذلك لم يكن بد من استفتاحه بخطبة وجيزة للتبرك بما افتتح من مجموع ذلك
هذا الكتاب وجعلته تذكرة لنفسي وسميته كتاب وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان حتى اثبت بالنقل
او السماع او اثبته العيان ليستدل على مضمون الكتاب بمجرد العنوان فمن وقف عليه من اهل الدراية بهذا
الشان ورأى فيه خللا فهو المثاب في اصلاحه بعد التثبت فيه فاني بذلت الجهد في التقاطه من مظان
الصحة ولم انسا هل في نقله ممن لا يوثق به بل تحريت فيه حيثما وصلت القدرة اليه وكان ترتيبي له في شهور
سنة اربع وخمسين وستمائة بالقاهرة المحروسة مع شواغل عائقة واحوال عن مثل هذا منصايفه فليعتد
الواقف عليه وليعلم ان الحاجة المذكورة الجأت اليه لا ان النفس تحدثها الاماني من الانتظام في سلك
المؤلفين بالمحال ففي امثالهم السائرة لكل عمل رجال ومن ابن لي ذلك والبضاعة من هذا العلم قد زجيت
المتشبع بما لم يعط كلابس ثوبي زور وحسبنا الله تعالى من الرزي في مهاوي الغواية وجعل لنا من العرفان بمقدارنا
امنع وقاية بمنه وكرمه آمين آمين آمين

حرف الهمزة

ابو عمران ابراهيم بن يزيد ويكنى ابا عمارة ابن الاسود بن عمرو بن ربيعة بن ذهل بن ربيعة بن
حارثة بن ذهل بن سعد بن مالك بن خالد بن النخعي وقيل ابا عمار ابراهيم بن يزيد بن الاسود عمرو بن ربيعة
ابن ذهل بن حارثة بن ذهل بن سعد بن مالك ابن النخع الفقيه الكوفي النخعي احد الائمة المشاهير تابعي رأى
عائشة رضي الله عنها ودخل عليها ولم يثبت له منها سماع توفي سنة ست وقيل خمس وتسعين للهجرة ولم تبلغ
اربعون سنه وقيل ثمان وخمسون سنة والاول اصح قال له بعض اصحابه يوما كيف اصبحت يا ابا عمار فقال ان
كان من رأيك ان تسد خللي او تقضي ديني او تكفي عرجتي اخبرتك والا فليس المحدث باعجب من السائل وقيل له
متى كنت قال حيث احتيج الي وقيل له ممن انت قال ممن ودي ولما حضرته الوفاة جزع جزعا شديدا فقيل له في ذلك
فقال واي خطر اعظم مما انا فيه انا اتوقع رسولا يرد علي من ربي اما بالجنة واما بالنار والله لوددت انها
تلجلج في حلقي الى يوم القيمة وامه ملكيه بنت يزيد بن قيس النخعيه اخت الاسود بن يزيد النخعي فهو خاله رضي الله
عنه ونسبته الى النخع بفتح النون والخاء المعجمة وبعدها عين مهملة وهي قبيلة كبيرة من مذحج باليمن واسم النخع
حبيب بن عمرو بن علة بن جلد بن مالك بن ادد وانما قيل له النخع لانه انتخع من قومه اي بعد عنهم وخرج منهم
خلق كثير وقيل في نسبه غير هذا وهذا هو الاصح نقلته من جمهرة النسب لابن الكلبي

ابو ثور ابراهيم بن خالد بن ابي اليمان الكلبي الفقيه البغدادي صاحب الامام الشافعي رضي الله عنه
وناقل الاقوال القديمة عنه وكان احد الفقهاء الاعلام والثقات المأمونين في الدين له الكتب المصنفة في
الاحكام جمع فيها بين الحديث والفقه وكان اول اشتغاله بمذهب اهل الرأي حتى قدم الشافعي العراق فاختلف
اليه واتبعه ورفض مذهبه الاول ولم يزل على ذلك الى ان توفي لثلث بقين من صفر سنة ست واربعين
ومائتين ببغداد ودفن بمقبرة باب الكناس رحمه وقال الامام احمد بن حنبل رضي الله عنه هو عندي في مصلاخ سفيان
الثوري اعرفه بالسنة منذ خمسين سنة

ابو اسحق ابراهيم بن احمد بن اسحق المروزي الفقيه الشافعي امام عصره في الفتوى والتدريس

ابو العباس احمد بن عمر بن سريج القاضي

احذ الفقه عن ابي العباس بن سريج وبرع فيه وانتهت اليه الرياسة بالعراق بعد ابن سريج وصنف كتبا كثيرة وشرح مختصر المزني واقام ببغداد دهرا طويلا يدرس ويفتي وانجب من اصحابه خلق كثير واليه ينسب درب المروذي ببغداد الذي في قطيعة الربيع ثم ارتحل الى مصر في اواخر عمره فاقام بها فوفي في تاسع خلون من رجب سنة اربعين وثلاثمائة ودفن بالقرافة الصغرى بالقرب من تربة الامام الشافعي رضي الله عنهم وقيل انه توفي بعد عصمة من ليلة السبت لاحدى عشرة ليلة خلت من رجب من السنة المذكورة والمروزي بفتح الميم وسكون الراء وضم الواو وبعدها زاي هذه النسبة الى مرو الشاهجان وهي احدى كراسي خراسان وكراسي خراسان اربع مدن هذه ونيسابور وهراة وبلخ وانما قيل لها مرو والشاهجان لتتميز عن مرو الروذ ومرو الشاهجان لفظ عجمي تفسيره روح الملك فالشاه الملك والجان الروح وعادتهم ان يقدموا ذكر المضاف اليه على المضاف وهذه مرو بناها الاسكندر ذو القرنين وهي سرة الملك بخراسان وزادوا في النسبة اليها زايا كما قالوا في النسبة الى الري رازي والى اصطخر اصطخري على احدى النسبتين الا ان هذه الزيادة تختص ببني آدم اكثر اهل العلم بالنسب وما عدا ذلك لا يزاد فيه الزاي فيقال ملاني المروزي والثوب وغيره من المتاع مروي بسكون الراء وقيل انه يقال في الجميع بزيادة الزاي ولا فرق بينهما وهذا من باب تغيير النسب وسيأتي في ترجمة القاضي ابي حامد احمد بن عامر المروروذي الفقيه الشافعي بقية الكلام على هذين البلدين ان شاء الله تعالى

ذكره الخطيب في تاريخه

مرو الشاهجان ومرو الروذ

ابو اسحق ابراهيم بن محمد بن ابراهيم بن مهران الاسفرايني الملقب ركن الدين الفقيه الشافعي المتكلم الاصولي ذكره الحاكم ابو عبد الله وقال احد عنه الكلام والاصول عامة شيوخ نيسابور واقرانه بالعلم اهل العراق وخراسان وله التصانيف الجليلة منها كتابه الكبير الذي سماه جامع الحلي في اصول الدين والرد على الملحدين ورأيته في خمس مجلدات وغير ذلك من المصنفات واخذ عنه القاضي ابو الطيب الطبري اصول الفقه باسفرايين وبنيت له المدرسة المشهورة بنيسابور وذكره ابو الحسن عبد الغافر الفارسي في سياق تاريخ نيسابور وقال في حقه احذ من بلغ حد الاجتهاد لتبحره في العلوم واستجماعه شرايط الامامة وكان طرازا ناحية الشرق وكان يقول استحي ان اموت بنيسابور حتى يصلي على جميع اهل نيسابور فتوفي ليلة يوم عاشوراء سنة ثماني عشرة واربعمائة ثم نقلوه الى اسفرايين ودفن في مشهده رحمه واختلف الى مجلسه ابو القاسم القشيري واكثر الحافظ ابو بكر البيهقي الرواية عنه في تصانيفه وغيره من المتعصبين رحمهم الله اجمعين وسمع بخراسان ابا بكر الاسماعيلي وبالعراق ابا محمد دعلج بن احمد السجزي وافرانهما وسيأتي الكلام على اسفرايين في ترجمة الشيخ ابي حامد احمد بن محمد الاسفرايني ان شاء الله تعالى

من العلماء

الشيخ ابو اسحق ابراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي الفيروزابادي الملقب جمال الدين سكن بغداد وتفقه على جماعة من الاعيان وصحب القاضي ابا الطيب الطبري كثيرا وانتفع به وناب عنه في مجلسه وشد مشده في حلقته ولما توفي نظام الملك مدرسته ببغداد سأله ان يتولاها فلم يفعل فولاها لابي نصر بن الصباغ صاحب كتاب الشامل مدة يسيرة ثم اجاب الى ذلك فتولاها ولم يزل بها الى ان مات وقد شرحت ترجمته في ترجمة ابي نصر بن الصباغ صاحب الشامل فليطالع منه وصنف التصانيف المباركة المفيدة منها المهذب والتنبيه واللمع وشرحها في اصول الفقه والنكت في الخلاف والمعونة والتبصرة في الجدل وغير ذلك فانتفع به خلق كثير

ابو اسحق ابراهيم بن عبد الوهاب بن محمد بن امجد بن ابي سعيد بن ابي عمرو ابو محمد بن ابي بكر محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله البصامي وابو القاسم صدقة بن الحسين بن عمر الكرخي وغيرهم

ولد

سألت الناس عن جلّ وفى فقالوا اما الى هذا سبيل تمسّك ان ظفرت بديل جرّ فان الحرّ فى الدنيا قليل
وقال الشيخ ابو بكر محمد بن الوليد الطرطوشى الآتى ذكره انشاء الله تعالى كان ببغداد شاعر مفلق يقال له عاصم فقال فى البيع لابى اسحق
نراه من الذكاء بحيث حيم عليه من توقّده دليل اذا كان الفتى ضخم المعالى فليس يضيره الجسم النحيل
وكان فى غاية من الورع والتشدد فى الدين ومحاسنه اكثر من ان تحصر ولد فى سنة ثلث وتسعين وثلثمائة بفيروزاباذ وتوفى ليلة الاحد الحادى والعشرين من جمادى الاخرة قاله السمعانى فى الذيل وقيل فى جمادى
الاولى قاله السمعانى ايضا سنة ست وسبعين واربعمائة ببغداد ودفن بباب ابرزه وورثاه ابو القاسم بن
ناقيا واسمه عبد الله وسيأتى ذكره ان شاء الله تعالى بقوله

اجرى المدامع بالدم المتحدر خطبٌ اقام قيامة الاماني
ما للّيالى لا تُألِّفُ شملها بغداد بن بجدتها ابى اسحق
ان قبل ماتَ فلم يمت من ذكره حيٌّ على مرّ اللّيالى باقى

وذكره محب الدين بن النجار فى تاريخ بغداد فقال فى حقه امام اصحاب الشافعى ومن انتشر فضله فى البلاد وفاق
اهل زمانه بالعلم والزهد واكثر علماء الامصار من تلامذته وُلد بفيروزاباذ بلدة بفارس ونشأ بها ودخل
شيراز وقرأ بها الفقه على ابى عبد الله البيضاوى وعلى ابى احمد عبد الوهاب بن رامين ثم دخل البصرة وقرأ
على الحوزى ودخل بغداد فى شوال سنة خمس عشرة واربعمائة وقرأ على ابى الطيب الطبرى ومولده فى سنة
ثلث وتسعين وثلثمائة قال ودخلت فى طلب العلم الى شيراز فى سنة عشر واربعمائة وقيل ان مولده فى سنة خمس وتسعين والله اعلم وجلس اصحابه للعزا بالمدرسة النظامية ولما انقضى العزا رتب مؤيد الملك ابن نظام الملك ابا سعد
المتولى مكانه ولما بلغ الخبر نظام الملك كتب بانكار ذلك وقال كان من الواجب ان تعلق المدرسة سنة لاجله
وذرى على من تولى موضعه واعلم ان يدرس الشيخ ابا نصر عبد السيد بن الصباغ فى مكانه رحمهم الله وفيروزاباذ
بكسر الفاء وسكون الياء المثناة من تحت وضم الراء المهملة وبعد الواو الساكنة زاى مفتوحة معجمة وبعد الالف
باء موحدة وبعد الالف دال معجمة بلدة بفارس ويقال هى مدينة جور قاله الحافظ ابو سعد بن السمعانى
فى كتابه الانساب وقال غيره هى بفتح الفاء والله اعلم

ابو اسحق ابراهيم بن منصور بن المسلم الفقيه الشافعى المصرى المعروف بالعراقى
الخطيب بجامع مصر كان فقيها فاضلا وشرح كتاب المهذب تصنيف الشيخ ابى اسحق الشيرازى رحمه الله تعالى
فى عشرة اجزاء شرحا جيدا ولم يكن من العراق وانما سافر الى بغداد واشتغل بها مدة فنسب اليها قرأ ببغداد
الفقه على ابى بكر محمد بن الحسين الارموى وكان من اصحاب الشيخ ابى اسحق الشيرازى وعلى ابى الحسن محمد بن
المبارك ابن الخل البغدادى وتفقه ببلده على القاضى ابى المعالى محمد بن عبد الله بن جميع الآتى ذكره انشاء الله تعالى
كان فى بغداد يعرف بالمصرى فلما رجع الى مصر قيل له العراقى والله اعلم وقد روى عن الخطيب ابى اسحق
المذكور انه كان يقول انشدنا شيخنا ابن الخل المذكور ببغداد ولم يتم قائلا

فى زخرف القول تزيينٌ لباطله والحق قد يعتريه سوء تعبير
نقول هذا مجاج النحل تمدحه وان دممت تقل تلك الزنابير

مدحا وذما وما جاوزت وصفهما حسن البيان يرى الظلماء كالغرر

وكانت ولادته بمصر سنة عشر وخمسمائة وتوفي يوم الخميس الحادي والعشرين من جمادى الاولى سنة ست وتسعين وخمسمائة بمصر ودفن بسفح المقطم رحمه والمسلم بضم الميم وتشديد اللام وكان له ولد فاضل نبيل القدر اسمه ابو محمد عبد الحكم ولي الخطابة بجامع مصر بعد وفاة والده وكانت له خطب جيدة ورسائل بليغة وشعر لطيف فمن شعره في العماد بن حرنبل المعروف بابن اخي العلم وكان صاحب ديوان بيت المال بمصر وكان قد وقع فانكسرت يده فعمل فيه

ان العماد بن جبريل اخي علم له يدٌ اصبحت مذمومة الاثر
تأخر القطع عنها وهي سارقة فجاءها الكسر يستقصي عن الخبر

وله غير ذلك اشعار نادرة ثم وجدت هذين البيتين في ديوان جعفر بن شمس الخلافة الآتي ذكره والله اعلم ومن شعر عبد الحكم المذكور في رجل وجب عليه القتل فرماه المسئول للقصاص بهم فاصاب كبده فقتله فقال الحكم

اخرجت من كبد القوس ابنها فغدت تئن والام قد تحنو على الولد
وما درت انه لما رمت به ما سار من كبد الا الى كبد

قلت البيت الاول من هذين البيتين مأخوذ من قول ابي الحسن علي بن عطية المعروف بابن الزقاق الاندلسي البلنسي بعض المغاربة

لا غرو من جزعي لبينهم يوم النوى وانا الخؤولة منهم
فالقوس من خشب تئن اذا ما كلفوها موقفا السهم

والبيت الثاني مأخوذ من قول الفقيه عمارة اليمني الآتي ذكره ان شاء الله تعالى في قصيدته اليمنية التي ذكرتها هناك وقد قدم من مكة شرفها الله تعالى الى الديار المصرية وامتدح بها ملوكها يومئذ وهو الملك العزيز عثمان بن الملك الناصر العبيدي ووزيره الصالح طلايع بن زريك وكلاهما مذكور في هذا التاريخ فقال من جملة القصيدة يمدح العيس التي حملته الى مصر

ورحن من كعبة البطحاء والحزن وغدا الى كعبة المعروف والكرم
فهل ترى البين ان يهدي فرقتنا ما سرت من حرم الا الى حرم

ومن شعر عبد الحكم ايضا

قامت تطالبني بلؤلؤ نحرها لما رأت جسدي تحود بدرها
وتبسمت عجبا فقلت لصاحبي هذا الذي اتهمت به في ثغرها

قلت وهذا المعنى مأخوذ من قول ابي الحسن علي بن عطية المعروف بابن الزقاق الاندلسي البلنسي

وشادن طاف بالكؤس ضحى فحثها والصباح قد وضحا
والرمح يهدي لنا شقائقه وآسه العنبري اذ نفحا
قلت وابن الافاح قال لنا اردعنه ثم من سقى القدحا
فظل ساقي المدام يجحدها قال فلما بسم افتضحا

وكان الوزير صفي الدين ابو محمد عبد الله بن علي المعروف بابن شكر وزير الملك العادل بن ايوب بمصر قد عزل عبد الحكم المذكور عن خطابة مصر فكتب اليه

فلاي باب غير بابك ارجع وباي جود غير جودك اطمع
سدت علي مسالكي ومذاهبي الا اليك فما الذي اصنع
فكانما الابواب مالك وحدك وكانما انت الخليقة اجمع

قلت والبيت الاخير ماخوذ من قول الشاعر المتنبي [illegible]

فبشرت آمالي بمالك انه هو الورد ريا ان ما يورد الصدر

وسيأتي ذكرها في ترجمة عضد الدولة ابن بويه في حرف الفاء ان شاء الله تعالى وكانت ولادته ليلة الأحد تاسع عشر جمادى الاخرة سنة ثلث وستين وخمسمائة وتوفي سحرة الثامن والعشرين من شعبان سنة ثلث عشرة وستمائة بمصر ودفن من الغد بسفح المقطم رحمه الله تعالى وانشد في ولده شيئا كثيرا من شعره ولطريقته فيه لطيفة واما العماد المذكور فهو ابو عبد الله محمد بن ابي الامانة جبريل بن المفرج ابن سلطان بن نعمة وكان فاضلا مشهورا بكثرة الامانة فيما يتولاه وتقلب في الخدم الديوانية بمصر والاسكندرية وكانت ولادته سنة ثمان وخمسين وخمسمائة وتوفي في خامس شعبان سنة سبع وثلاثين وستمائة بالقاهرة رحمه الله تعالى

ابو اسحق التنوخي ابراهيم بن نصر بن عسكر الملقب ظهير الدين قاضي السلامية الفقيه الشافعي الموصلي ذكره ابن القيسراني في تاريخه فقال ابو اسحق من اهل الموصل تفقه على القاضي ابي عبد الله الحسين بن نصر بن خميس الموصلي بالموصل وسمع منه قدم بغداد وسمع بها من جماعة وعاد الى بلده وتولى قضاء السلامية احدى قرى الموصل وروى باربل عن ابي البركات عبد الرحمن بن محمد الانباري النحوي شيئا من مصنفاته سمعه منه ببغداد وسمع منه جماعة من اهلها انتهى كلامه وكان اصله من العراق من السندية فقيها فاضلا تفقه بالمدرسة النظامية ببغداد وسمع الحديث ورواه وتولى القضا بالسلامية وهي بلدة باعمال الموصل وطالت مدته بها وغلب عليه النظم ونظمه رائق فمنه

لا تنسبوني يا ثقاتي الى ... غدرٍ فليس الغدر من شيمتي
اقعمت بالذاصب من بهتنا ... وبالمراث التي ورثت
انّي على عهدكم لم احل ... وعقدة الميثاق ما حللت

ومن شعره ايضا

جود الكريم اذا ما كان من عدة ... وقد تأخر لم يسلم من الكدد
انّ السحائب لا تجدي بوارقها ... فنمّا اذا هي لم تمطر على الابد
وماطل الوعد مذموم وان عجلت ... بداءه من بعد طول المطل بالبدد
بادر وعند الجود لا عتب على رجل ... يهزها وهو محتاج الى الثمر

وكان بالبوازيج وهي بليدة بالقرب من السلامية زاوية لجماعة من الصفراء اسم شيخهم مكي فعمل فيهم

الا قل لمكي قول النصوح ... فحيّ النصيحة ان تستمع
متى يسمع الناس في دينهم ... بان العباسة تتبع
وان يأكل المرء اكل البعير ... ويرقص في الجمع حتى يقع
ولو كان طاوي الحشا جائعا ... لما دار من طرب واستمع
وقالوا سكر ما يحب الاله ... وما اسكر القوم الا لقصع
كذا لحم بقر اذا اخصبت ... بمرعاها وتشبع

ذكره ابو البركات بن المستوفي في تاريخ اربل واثنى عليه واورد له مقاطيع عديدة ومكاتبات جرت بينهما وذكره العماد في الخريدة فقال شاب فاضل ومن شعره قوله

اقول له صلني فيصرف وجهه ... كاني ادعوه لفعل محرم
فان كان خوف الاثم يكره وصلنا ... فمن اعظم الاشياء قتلة مسلم

الاثام

وتوفي يوم الخميس ثالث شهر ربيع الاخر سنة عشر وستمائة بالسلامية رحمه الله وكان له ولد اجتمعت به في حلب وانشدني من شعره وشعر ابيه كثيرا وكان شعره جيدا وقع له المعاني الحسنة والسلامية بفتح السين المهملة وتشديد اللام وبعد الميم باء مثناة من تحتها ثم هاء وهي بليدة على شط الموصل من الجانب

الشرقى اسفل الموصل بينهما مسافة يوم فالموصل فى الجانب الغربى وقد خربت السلامية القديمة
التى كان الظهير فاضيها وانشئت بالغرب منها بليدة احوى وسموها السلامية ايضا

ابو اسحق ابراهيم بن المهدى بن المنصور ابى جعفر بن محمد بن على بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب
الهاشمى اخو هرون الرشيد كانت له اليد الطولى فى الغناء والضرب بالملاهى وحسن المنادمة وكان اسود
اللون لان امه كانت جارية سوداء واسمها شكله بفتح الشين المعجمه وكسرها وسكون الكاف وكان مع سواد
عظيم الجثه ولهذا قيل له التنين وكان وافر الفضل غزير الادب واسع النفس سخى الكف ولم يرفى اولاد الخلفا
قبله افصح منه لسانا ولا احسن شعرا وبويع للخلافة ببغداد بعد الامين والمأمون بومئذ بخراسان وقصته
مشهورة واقام خليفة بها مقدار سنتين ذكر الطبرى فى تاريخه ان ايام ابراهيم بن المهدى كانت سنة
واحد عشر شهرا واثنى عشر يوما وكان سبب خلع المأمون وبيعة ابراهيم بن المهدى ان المأمون لما كان
بخراسان جعل ولى عهده على بن موسى الرضا الآتى ذكره فى حرف العين ان شاء الله تعالى فشق ذلك
على العباسيين ببغداد فبايعوا ابراهيم المذكور وهو عم المأمون ولقبوه المبارك وكانت مبايعته يوم
الثلثا لخمس بقين من ذى الحجه سنة احدى ومائتين ببغداد بايعه العباسيون فى الباطن ثم بايعه اهل بغداد
فى اول يوم من المحرم سنة اثنتين ومائتين وخلعوا المأمون فلما كان يوم الجمعه لخمس خلون من المحرم اظهروا
ذلك وصعد ابراهيم المنبر وكان المأمون لما بايع على بن موسى الرضا ابوه العهد امر الناس بترك لباس السواد
الذى هو شعار بنى العباس ايضا وكان من جملة الاسباب التى نقموها على المأمون ثم اعاد لبس السواد
يوم الخميس لليلة بقيت من ذى القعده سنة سبع ومائتين لسبب اقتضى ذلك ذكره الطبرى فى تاريخه فلما
توجه المأمون الى بغداد من خراسان خاف ابراهيم على نفسه فاستخفى وكان استخفاؤه ليلة الاربعاء
لثلث عشرة ليلة بقيت من ذى الحجة سنة ثلث ومائتين وذلك بعد امور يطول شرحها ولا يحتمل هذا المختصر
ذكرها ثم دخل المأمون بغداد يوم السبت لاربع عشرة ليلة بقيت من صفر سنة اربع ومائتين ولما استخفى
ابراهيم عمل فيه دعبل الخزاعى . نفر ابن شكلة بالعراق واهله نفيا اليه كل اطلس مائق

ان كان ابراهيم مضطلعا بها ... فلتصلحن من بعده لمخارق
ولتصلحن من بعد ذاك لزلزل ... ولتصلحن من بعده للمارق
اتى يكون وليس ذاك بكائن ... يوما خلافة هاشمى عن فاسق

ومخارق بضم الميم وفتح الخاء المعجمه وزلزل بضم الزايين المعجمتين والمارق هؤلاء الثلثه كانوا مغنين فى ذلك
العصر واخبار ابراهيم طويلة شهيرة وقال ابراهيم قال لى المأمون وقد دخلت عليه بعد العفو عنى انت
الخليفة الاسود فقلت يا امير المؤمنين انا الذى مننت عليه بالعفو وقد قال عبد بنى الحسحاس

اشعار عبد بنى الحسحاس ثمن له ... عند الحفاظ مقام الاصل والورق
ان كنت عبدا فنفسى حرة كرما ... او اسود الجلد انى ابيض الخلق
قال لى يا عم اخرجك الهزل الى الجد وانشد ... ليس يزرى السواد بالرجل الشهم ولا بالفتى الاديب الاريب
ان يكن للسواد فيك نصيب ... فبياض الاخلاق مالى نصيبى

تلك وقد نظم بعض المتأخرين هذا المعنى وهو الاعز ابو الفتوح نصر الله بن قلاقس الاسكندرى وسيأتى

ذكره ان شاء الله تعالى في حرف النون وقد زاد فيه واحسن كل الاحسان وهو قوله

نُبِّئْتُ سودآء وهي بجناء فعلا ... سَنَدَ المسك عندها الكافورُ

مثل حب الفلفل بحسبه الناس سوادا وانما هو وَرْدٌ

والله اعلم وجلس المعتصم يوما وقد تولى الخلافة بعد المأمون ومن يمينه العباس بن المأمون وعن يساره ابو اسحاق ابن المهدي فجعل ابراهيم يقلب خاتما في يده فقال له العباس ياعم ما هذا الخاتم فقال خاتم رهنته في ايام ابيك فما فككته الا الآن يا مير المؤمنين فقال له العباس والله لئن لم تشكرا بي على حقن دمك مع عظيم جريمك لا تشكرا مير المؤمنين على فك خاتمك فافهم وهذا ابراهيم في حديثه طول كثير اورده ارباب التواريخ في كتبهم لكن اختصرته ونبهت على المقصود منه وقد استوفى الطبري وغيره الكلام فيه ولما ظفر المأمون بابراهيم شاور فيه احمد بن الخالد الوزير الاحول فقال يا امير المؤمنين ان قتلته فلك نظراء وان عفوت فلك نظير وكانت ولادته غرة ذي القعدة سنة اثنتين وسبعين ومائة وتوفي يوم الجمعة لسبع خلون من شهر رمضان سنة اربع وعشرين ومائتين بسر من راى وصلى عليه ابن اخيه المعتصم رحمه الله وسر من راى فيها ست لغات حكاها الجوهري في كتاب الصحاح في فصل راى وهن سر من راى بضم السين المهملة وفتحها و سرّ من راه بضم السين وفتحها وتقديم الالف على الهمزة في اللغتين وساء من راى وسامرا واستعمله البحتري ممدودا في قوله ونضيئه علما بسامرّاء ولا اعلم هل هي لغة شايعة ام استعمله كذلك ضرورة وهي مدينة بالعراق بناها المعتصم في سنة عشرين ومائتين وفيها الستراب الذي ينتظر الامامية خروج الامام عليه السلام منه وسيأتي ذكره في حرف الميم في المحمدين

أبو اسحق ابراهيم بن ماهان ويقال له ايضا مهران بن بهمن بن بسك التميمي بالولاء الاصبهاني العرف بالنديم الموصلي ولد بكن من الموصل وانما سافر اليها واقام بها مدة فنسب اليها هكذا ذكره ابو الفرج الاصبهاني في كتاب الاغاني وهو من بيت كبير في العجم وانتقل والده ماهان الى الكوفة واقام بها واول خليفة سمعه المهدي ابن المنصور ولم يكن في زمانه مثله في الغناء واختراع الالحان وكان اذا غنى ابراهيم وضرب له منصور المعروف بزلزل اهتز لهما المجلس وكان ابراهيم يوجع لحنه زلزل واخباره ومجالسه مشهورة وحكي ان هرون الرشيد كان يهوى جارية ماردة هوى شديدا فغاضبها مرة ودام بينهما الغضب فمر جعفر البرمكي العباس بن الاحنف ان يعمل في ذلك شيأ فعمل العاشقان كلاهما متجنب ... وكلاهما متبعد متغضب

صدّت مغاضبة وصد مغاضبا ... وكلاهما مما يعالج متعب

راجع اجتنب الذي فهجرهم ... ان المتيم قل ما يتعتب

ان التجنب ان تطاول منكما ... دبّ الشواء لذي الغرام المطلب

وامر ابراهيم الموصلي فغنى به الرشيد فلما سمعه بادر الى ماردة فراضاها فسألت عن السبب في دلالت فقيل لها فامرت لكل واحد من العباس بن الاحنف وابراهيم بعشرة آلاف درهم وسألت الرشيد ان يكافيهما ففعل لهما باربعين الف درهم وكان هرون قد حبس ابراهيم في المطبق فاخبر سلم الخاسر ابا العتاهية بذلك فانشده ابو العتاهية

سلم يا سلم ليس دونك سرّ ... حبس الموصلي فالعبس مرّ

ما استطاب اللذات مذ غاب عني ... في المطبق رأس اللذات في التأبين حقّ

ترك الموصلي من خلق الله جميعا وعيشهم مقشعرّ

حبس اللهو والسرور وما في الارض شيء يلهى به ويسرّ

ولد ابراهيم المذكور بالكوفة سنة خمس وعشرين ومائة وتوفي ببغداد سنة ثمان وثمانين ومائة بعلة الفالج
وقيل سنة ثلاث عشرة ومائتين والاول اصح رحمه الله تعالى وفي ترجمة العباس بن الاحنف خبر وفاته ايضا
فليطر فيها وقيل مات ابراهيم الموصلي وابو العتاهية الشاعر وابو عمرو الشيباني النحوي في سنة ثلاث عشرة
ومائتين في يوم واحد ببغداد وان اباه مات وهو صغير فكفله بنو تميم وربوه ونشأ فيهم فنسب اليهم والله
تعالى اعلم وسيأتي ذكر ولده اسحق والرجاني بشد بد الراء المهملة حكاه الجوهري والحازمي وهي مذكورة
في ترجمة احمد الارجاني رحمه الله تعالى

ى الصولي الشاعر

ابراهيم بن العباس بن محمد بن صول تكين الصولي الشاعر المشهور وكان احد الشعراء المجيدين
وله ديوان شعر كله نخب وهو صغير ومن رقيق شعره قوله

دنت باناس عن سناء وبارة ... وشط بليلى عن دنو مزارها
وان مضجعات بمنعرج اللوى ... لاقرب من ليلى وهاتيك دارها

وله شعر يدعو فيه من ذلك ما كتبه عن امير المؤمنين الى بعض البغاة الخارجين بتهددهم ويتوعدهم وهو اما بعد
فان لامير المؤمنين اناة فان لم تغن عقب بعدها وعيدا فان لم يغن اعتزامه والسلام وهذا الكلام
مع وجازته في غاية الابداع فانه يتشأ منه بيت شعر اوله اناة فان لم تغن عقب بعدها وعيدا فان لم يغن
اعتزامه وكان يقول ما انكلب في مكاتبتي قط الا على ما يجلبه خاطري ويجيش به صدري الا قولي
وصار ما يحرزهم بيدهم وما كان بعقلهم بعقلهم وقولي في رسالة اخرى فانزلوه من معقل الى عقال وبدلوه
آحادا من آحاد فان الممت فقولي آجالا من آمال يقول مسلم بن الوليد الانصاري المعروف بصريع الغواني وهو

مُوفٍ على مُهج في يوم ذي رهج ... كأنه احلٌ يسعى الى امل
وفي المعضل والعقال بقول ابي تمام
فان باشر الاضحار فالبيض والقنا ... قراه واحواض المنايا مناهله
وان بين خطا فما عليه فانما ... اولئك عقال لانه لا معاقله
والا فاعلمه ما تك ساخطٌ ... عليه فان الخوف لا شك قاتله

وهو ابن اخت العباس بن الاحنف الحنفي الشاعر المشهور ونسبته الى جده صول المذكور وكان احد مماليك
جرجان واسلم على يد يزيد بن المهلب بن ابي صفرة وقال الحافظ ابو القاسم حمزة بن يوسف السهمي في
تاريخ جرجان الصولي جرجاني الاصل وصول من بعض ضياع جرجان يقال لها جول وهو عم والد ابي بكر
محمد بن يحيى بن عبد الله بن العباس الصولي صاحب كتاب الاوراق وغيره من المصنفات وابوهما يجتمعان في
العباس المذكور وقد ذكرها ابو عبد الله محمد بن داود الجراح في كتاب الورقة فقال ابراهيم بن العباس بن
محمد بن صول بغدادي الاصل من جراسان يكنى ابا اسحق اشعر نظرائه الكتاب وارقهم لسانا واشعاره نحو
ثلثة ابيات ونحوها الى العشرة وهو اعبث الناس للزمان واهله غير مداح واصله تركي وكان صول و
بزدوار احد بني ملكا جرجان تركيان تحمسا وصارا اشباه الترس فلما حصر يزيد بن المهلب بن ابي صفرة
جرجان تعجلا الى صول معه راسا على يده حتى [illegible] يوم المرزبان
ابو عباده محمد بن صول احسن الدعاء [illegible]
هذا الرجل بكم الكتب وبيوته [illegible]
[illegible]

شعبان سنة ثلث واربعين ومائتين قال دعبل بن علي الخزاعي لو تكسب ابراهيم بن العباس بالشعر لتركنا
قلت هذا آخر ما نقلته من كتاب الورقة وقد وقفت على ديوانه ونقلت منه اشياء منها قوله
هذان البيتان يوجدان في ديوان مسلم بن الوليد الانصاري والله اعلم

لا يمنعنك خفض العيش في دعة ... نزوع نفس الى اهل واوطان
تلقى بكل بلاد ان حللت بها ... اهلا باهل وجيرانا بجيران

وله وبقال انه ماردد هما من نزلت به نازلة الا فرج الله عنه

ولرب نازلة يضيق بها الفتى ... ذرعا وعند الله منها المخرج
كملت فلما استحكمت حلقاتها ... فرجت وكان الظن ان لا تفرج

ومن شعره ايضا

اولى البرية طرا ان تواسيه ... عند السرور الذي واساك في الحزن
ان الكرام اذا ما اسهلوا ذكروا ... من كان الفهم في المنزل الحزن

وله وبقال انه كتبها الى محمد بن عبد الملك الزيات وزير المعتصم

وكنت اخي في رخاء الزمان ... فلما نا صرف عوانا ... وكنت اذم اليك الزمانا
فصيرت منك اذم الزمانا ... وكنت اعدك للنائبات ... فها انا اطلب منك الامانا
وله ايضا كنت السواد لمقلتي ... فمكى عليك الناظر ... من شاء بعدك فليمت ... فعليك كنت احاذر

واورد له ابو تمام الطائي في كتاب الحماسة في باب النسيب

وكتبت ليلى ارسلت بشفاعة ... الى فهلا نفس ليلى شفيعها
اكرم من ليلى على فتبتغي ... به الحاه ام كنت امرأ لا اطيعها

وله كتاب مقطوع بديع والاخصاد اولى بالمحضر وسيأتي ذكر ابن اخيه محمد بن يحيى الصولي في المحمدين ان شاء الله تعالى توفي ابراهيم الصولي المذكور منتصف شعبان سنة ثلث واربعين بسر من راى رحمه الله تعالى

ابو عبد الله ابراهيم بن محمد بن عرفة بن سليمان بن المغيرة بن حرب بن المهلب بن ابي صفرة الازدي الملقب نفطويه النحوي الواسطي له التصانيف الحسان في الآداب وكان عالما بارعا ولد سنة اربع واربعين ومائتين وقيل سنة خمسين ومائتين بواسط وسكن بغداد وتوفي في صفر سنة ثلث وعشرين وثلثمائة يوم الاربعاء لست خلون منه بعد طلوع الشمس بساعة وقيل توفي في سنه اربع وعشرين هو وابن مجاهد المقرئ ببغداد والله اعلم ودفن ثاني يوم مات بباب الكوفة رحمه الله تعالى قال ابن خالويه ليس في العلماء من اسمه ابراهيم وكنيته ابو عبد الله سوى نفطويه ومن شعره ما ذكره ابو علي القالي في كتاب الامالي وهو

قلبي أرق عليك من خدك رقا ... وقواي اوهى من قوى حصرك رقا
لا زلا ترقى لمن تعذبه ... حتما ويعصف هواه عليك رقا

ومنه بقول ابو عبد الله محمد بن زيد بن علي بن الحسين الواسطي المتكلم المشهور صاحب الامامة وكتاب اعجاز القرآن الكريم في نظمه وعبرها

من سره ان لا يرى عاصيا ... فليتق الله ولا يرى نفطويه
احرقه الله بصعب اسمه ... وصير الماء عليه صراحا

وتوفي ابو عبد الله محمد المذكور سنة سبع وقيل سنه ست وثلثمائة ونفطويه بكسر النون وضمها والكسر

افصح والفاء ساكنة قال ابو منصور الثعالبي في اوايل كتاب لطايف المعارف انه لقب بفطويه لدمامة وادمنه تشبيها له بالفطة وهذا اللقب على مثال سيبويه لانه كان ينسب في النحو اليه ويجري على طريقته ويدرس كتابه والكلام في ضبط فطويه ونظائره كالكلام على سيبويه وهو مذكور في ترجمته واسم عمرو فيكشف منه

ابو اسحق ابراهيم بن محمد بن السري بن سهل الزجاج النحوي كان من اهل العلم بالادب والدين المتين وصنف كتابا في معاني القران الكريم وله كتاب الامالي وكتاب ما فسر من جامع المنطق وكتاب الاشتقاق وكتاب العروض وكتاب القوافي وكتاب الفرق وكتاب خلق الانسان وكتاب خلق الفرس وكتاب مختصر في النحو وكتاب فعلت وافعلت وكتاب ما ينصرف وما لا ينصرف وكتاب شرح ابيات سيبويه وكتاب النوادر وكتاب الانواء وغير ذلك واخذ الادب عن المبرد وثعلب رحمهما الله وكان بخط الزجاج ثم تركه واشتغل بالادب فنسب اليه واختص بصحبة الوزير عبيد الله سليمان بن وهب وعلم ولده القاسم الادب ولما استوزر القاسم افاد بطريقه مالا جزيلا وحكى الشيخ ابو علي الفارسي النحوي قال دخلت مع شيخنا ابي اسحق الزجاج على القاسم بن عبيد الله الوزير فورد اليه الخادم فساره بسرا استبشر له ثم نهض فلم يكن باسرع من ان عاد وفي وجهه اثر الوجوم فسأله شيخنا عن ذلك لانس كان بينهما فقال له كانت تختلف الينا جاريتان لاحدى القينات فسمنها ان تبيعني اياهما فامتنعت من ذلك ثم اشار علي احدهما بغمصها بان تهدي بها الي وجاءني ان اضاعف لها ثمنها فلما جاءت اعلمني الخادم بذلك فنهضت مستبشرا لاقتضائها فوجدتها قد حاضت فكان مني ما ترى فاخذ شيخنا الدواة من بين يديه وكتب

فارس ماض بحربته حاذق بالطعن في الظلم ... دام ان يدمي فريسته فاتقته من دم بدمه

ثم سيأتي في ترجمة بوران بنت الحسن بن سهل ذكر هذين البيتين على صورة اخرى فيما جرى لها مع المأمون ويحتمل ان تكون قضية المأمون مع بوران هي الاصل وان الزجاج تمثل بالبيتين لما جرى للوزير هذه القضية والله اعلم توفي يوم الجمعة تاسع عشر جمادى الآخرة سنة عشر وقيل سنة احدى عشرة وقيل سنة ست عشرة وثلثمائة ببغداد رحمه الله تعالى وقد ناف على ثمانين سنة واليه ينسب ابو القاسم عبد الرحمن الزجاجي صاحب كتاب الجمل في النحو لانه كان تلميذه كما سيأتي في ترجمته وعنه اخذ ابو علي الفارسي ايضا رحمه الله تعالى

ابو اسحق ابراهيم بن محمد بن زكريا بن مفرج بن يحيى بن زياد بن عبد الله بن خالد بن سعد بن ابي وقاص القرشي الزهري المعروف بالاطبلي من اهل قرطبة كان من اهل النحو واللغة وله معرفة تامة بالكلام على معاني الشعر وشرح ديوان المتنبي شرحا جيدا وهو مشهور وروى عن ابي بكر محمد بن الحسن الزبيدي كتاب الامالي لابي علي القالي وكان متصدرا بالاندلس لاقراء الادب وولي الوزارة للمكتفي بالله بالاندلس وكان حافظا للاشعار واكرا للاخبار وايام الناس وكان عنده من اشعار اهل بلاده قطعة صالحة وكان اشد الناس اتقانا للكلام صادق اللهجة حسن الغيب صافي الضمير غنيا بكتبه حمة كالعرب المصنف والالفاظ وغيرها وكانت ولادته في شوال سنة اثنتين وخمسين وثلثمائة وتوفي في آخر الساعة الحادية عشرة من يوم السبت ثالث عشر ذي القعدة سنة احدى واربعين واربعمائة ودفن يوم الاحد بعد العصر في صحن مسجد جرف عند باب عامر بقرطبة رحمه الله تعالى والاطبلي بكسر الهمزة وسكون الفاء وكسر اللام وسكون الباء المثناة من تحتها وبعدها لام ثابتة هذه النسبة الى اقبل وهي قرية بالشام كان اصله منها

ابو اسحق ابراهيم بن هلال بن ابراهيم بن زهرون بن حبون الحرانى الصابى صاحب الرسائل البديع كان كاتب الانشآء ببغداد عن الخليفه وعن عزّ الدوله بختيار بن معزّ الدوله بن بويه الديلمى الآتى ذكره ان شاء الله تعالى وتقلد ديوان الرسائل سنة تسع واربعين وثلثمائة وكانت تصدر عنه مكاتبات الى عضد الدوله بن بويه بما يوليه فحقد عليه فلما قتل عزّ الدوله وملك عضد الدوله بغداد اعتقله فى سنة سبع وستين وثلثمائة وعزم على القائه تحت ايدى الفيلة فشفعوا فيه ثم اطلقه فى سنة احدى وسبعين وكان امره ان يصنع له كتابا فى اخبار الدوله الديلمية فعمل الكتاب التاجى فقبل لعضد الدوله ان صديقا للصابى دخل عليه فرآه فى شغل شاغل من التعليق والتسويد والتبييض فسأله عما يعمل فقال اباطيل انمقها واكاذيب الفقها فحرك ساكنه وهيج حقده ولم يزل مبعدا فى ايامه وكان متشددا فى دينه وجهد عليه عزّ الدوله ان يسلم فلم يفعل وكان يصوم شهر رمضان مع المسلمين ويحفظ القرآن الكريم احسن حفظ وكان يستعمله فى رسائله وكان له عبد اسود اسمه يمن وكان يهواه وله فيه المعانى البديعة فمن جملة ما ذكره الثعالبى فى كتاب الغلمان قوله

قد قال يمنٌ وهو اسودُ للذى ... ببياضِهِ استعلى علوَّ الحائنِ

ما فخرُ وجهِكَ بالبياضِ وهل ترى ... ان قد افدتَ به مزيدَ محاسنِ

ولوانّ منّى فيه خالا زانه ... ولوانّ منه فى خالا شانى

قلت ومعنى هذا البيت الثالث ينظر الى قول ابن الرومى من جملة ابيات فى جارية له سوداء وهو قوله

وبعضُ ما فضّل السوادُ بهِ ... والحقّ ذو سُلّمٍ وذو بقعِ

ان لا يعيبَ السوادُ حلكتُهُ ... وقد يُشابُ البياضُ بالبهقِ

وهى ابيات مشهورة احسن فيها كل الاحسان وذكر له فيه الثعالبى ايضا

لكَ وجهٌ كأنّ يُمناىَ خطّتْهُ بلفظٍ تملّه آمالى

فيه معنىً من البدورِ ولكن ... نفضتْ حسنَها عليهِ اللّيالى

لم يشنْكَ السوادُ بل زدتَ حسنًا ... انّما يلبسُ السوادَ الموالى

فبمالى افديكَ ان لم تكنْ لى ... وبروحى افديكَ ان كنتَ مالى

وله كل بيتى حسن من المنظوم والمنثور وتوفى يوم الاثنين وقبل الخميس لاثنتى عشرة ليلة خلت من شوال سنة اربع وثمانين وثلثمائة ببغداد وعمره احدى وسبعون سنة وذكر ابو الفرج محمد بن اسحق الوراق المعروف بابن ابى يعقوب النديم البغدادى فى كتابه الفهرست ان الصابى المذكور ولد سنة ثنتى وعشرين وثلثمائة وتوفى سنة ثمانين وثلثمائة ودفن بالشونيزى ورثاه الشريف الرضى بقصيدته الدالية المشهورة التى اولها

ارأيتَ من حملوا على الاعوادِ ... ارأيتَ كيف خباً ضياءُ النادى

وعاب الناس فى ذلك لكونه شريفا برثى صابيا فقال اتمادرتْ فضله وزمرون بفتح الزاى المعجمة وسكون الميم وضم الراء المهملة وبعد الواو نون وحبون بفتح الحاء المهملة ونسد به الباء الموحدة وبعد الواو نون والصابى بهمزة آخره وقد اختلفوا فى هذه النسبة فقيل انها الى صابى بن متوشلخ بن ادريس عليه السلام وكان على الحنيفية الاولى وقيل الى صابى بن ماوى وكان من عصر الخليل عليه السلام وقيل الصابى عند العرب من خرج عن دين قومه وان لم يدخل فى دين آخر والله اعلم

ابو اسحق ابراهيم بن علي بن تميم المعروف بالحصري القيرواني الشاعر المشهور له ديوان شعر وكتاب زهر الآداب وثمر الالباب جمع فيه كل غريبة في ثلثة اجزاء وكتاب للصون في سر الهوى المكنون في مجلد واحد فيه ملح وآداب ذكره ابن رشيق في كتاب الانموذج وحكى شيئا من اخباره ولهوا وانشد جملة من اشعاره وقال كان شبان القيروان يجتمعون عنده ويأخذون عنه ويدرسون عندهم وشرف لديهم وساورت تآليفه وانثالت عليه الصلات من الجهات واورد من شعره

انثال انصبة

انى لاحبك حب البخل يبلغه ... فهم ولا ينتهى وصفى الى صفته

افضى بها به على فيه معرفتى ... بالعجز منى عن ادراك معرفته

واورد له ابو الحسن علي بن بسام صاحب كتاب الذخيرة في محاسن اهل الجزيرة بيتين في ضمن حكاية وهما

اورد قلبي الردى كلام عذار مبدا ... اسود كالكفر في ابيض مثل الهدى

وهو ابن خال ابي الحسن علي الحصري الشاعر وسيأتي ترجمته في حرف العين توفي ابو اسحق المذكور بالقيروان سنة ثلث عشرة واربعمائة وقال ابن بسام في الذخيرة بلغني انه توفي في سنة ثلث وخمسين واربعمائة والاول اصح وذكر القاضي الرشيد بن الزبير في كتاب الجنان في الجزء الاول في ترجمة ابي الحسن علي بن عبد العزيز المعروف بالفكيك ان الحصري المذكور الف كتاب زهر الآداب في سنة خمس واربعمائة وهذا يدل على صحة ما قاله ابن بسام والله اعلم والحصري بضم الحاء المهملة وسكون الصاد المهملة وبعدها الراء المهملة نسبة الى عمل الحصر او بيعها والقيروان بفتح القاف وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الراء المهملة وبعد الواو والالف نون مدينة بافريقية بناها عقبة بن عامر الجهني رضي الله عنه وافريقية سميت باسم افريقش بن قيس بن صيفي الحميري وهو الذي افتتح افريقية وسميت به وقتل ملكها حمير ويومئذ سميت البربر فقال لهم ما اكثر بربرتكم وقال افريقش والله اعلم والقيروان في اللغة القافلة وهو فارسي معرب يقال ان قافلة نزلت بذلك المكان ثم بنيت المدينة في موضعها فسميت باسمها وهو اسم للجيش ايضا وقال ابن القطاع اللغوي القيروان بفتح الراء الجيش وبضمها القافلة والله اعلم

القيروان كثرة الكلام وتصياح

نقله عن بعضهم والله اعلم

ابو ابن خفاجة الاندلسي **ابو اسحق** ابراهيم بن ابي الفتح بن عبد الله بن خفاجة الاندلسي الشاعر ذكره ابن بسام في الذخيرة وانتهى عليه وقال كان مقيما بشرق الاندلس ولم يتعرض لاستماحة ملوك طوائفها مع تهافتهم على اهل الادب وله ديوان شعر احسن فيه كل الاحسان ومن شعره في عشية انس وقد ابدع فيه

استحسن سالة العطف الاولة الرفع

التهافت التتابع

دمث المكان وغيره كفرح سهل ولان

الدمث تسيل وذكر الحديث

وعشية انس اجتلتني نشوة ... فيه تمهد مضجعي وتدمثت

خلعت علي به الاراكة ظلها ... والغصن يصغي والحمام يحدث

والشمس تخجل للغروب مريضة ... والرند برق والغمامة تنفث

هو معنى حسن ما للعذار كان وجهك قبله ... قد حل فيه من الدجى محرابا

وادي الشباب وكان ليس يخاشع ... قد خر فيه راكعا واتا سبا

ولقد علمت مكون شعرك بارقا ... ان سوف يزجي للعداء سحابا

اقوى محل من شبابك آهل ... فوقفت اندب منه رسما عافيا

مثل العذار رهاك قوبا دانيا ... واسودت الحبلان فيه اثاءبا

قمر الدا حزن

وانثروا ورد الخدود

العذار كسحاب الخد

ولها احد بعض المتأخرين وهو العماد ابو علي بن عبد النور اللربي نزيل الموصل وهو المذكور في ترجمة التنوخ كمال الدين موسى بن يونس هذا المعنى فقال

نؤبا اثافي رسمه الخبلان ... ومعقرب القصد فين خلت حذاره
اسفا عليه كما تأسف غيلان ... فوقفت ايكيه بعيني عنزوة

ولد ابو اسحق المذكور بجزيرة تنفر من اعمال بلنسية

• من بلاد الاندلس في سنة خمسين واربعمائة وتوفي بها سنة ثلث وثلثين وخمسمائة لاربع بقين من شوال يوم الاحد وشقر بضم الشين المثلثة وسكون القاف والراء المهملة وهي بليدة بين شاطبة وبلنسية وانما قيل لها جزيرة لان الماء محيط بها وبلنسية بفتح الباء الموحدة وفتح اللام وسكون النون وكسر السين المهملة وفتح الياء المثناة من تحتها والاندلس بفتح الهمزة وسكون النون وفتح الدال المهملة واللام والسين المهملة وهي جزيرة متصلة بالبر الطويل والبر الطويل متصل بالقسطنطينية العظمى وانما قيل للاندلس جزيرة لان البحر محيط بها من جهاتها الا الجهة الشمالية وهي مثلثة الشكل فالركن الشرقي منها متصل بجبل يسلك منه الى افرنجه ولولاه لاحتاط البحران وحكي ان اول من عمرها بعد الطوفان اندلس ابن يافث بن نوح عليه السلام فسميت باسمه والله اعلم .

ابو اسحق ابراهيم بن يحيى بن عثمان بن محمد الكلبي الاشهبي قال ابن النجار في تاريخ بغداد هو ابراهيم بن عثمان بن عياش بن محمد بن عمر بن عبد الله الاشهبي الكلبي الغزي الشاعر المشهور شاعر محسن ذكره الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق فقال دخل دمشق وسمع بها من الفقيه نصر المقدسي سنة احدى وثمانين واربعمائة ورحل الى بغداد واقام بالمدرسة النظامية سنين كثيرة ومدح ورثى غيرواحد من المدرسين بها وغيرهم ثم رحل الى خراسان وامتدح بها جماعة من رؤسائها وانتشر شعره هناك وذكر له عدة مقاطيع من الشعر واثنى عليه انتهى كلام الحافظ وله ديوان شعر اختاره لنفسه وذكر في خطبته الف بيت وذكره العماد الكاتب في الخريدة واثنى عليه وقال امتدح البلاد وتغرب واكثر التنقل والحركات وتنقل في اقطار خراسان وكرمان ولقي الناس ومدح ناصر الدين مكرمش العلاوي بكرمان بقصيدته البائية التي يقول فيها ولقد ابدع فيه

حملناس الايام ما لا تطيقه ... كما حمل العظم الكسير العصابا

ومنها في قصر الليل وهو معنى لطيف

وليل دعونا ان يدب وذاؤه ... فما انخط حتى صار بالنحر ثابا

وهي قصيدة طويلة ومن جيد شعره المذكور

قالوا هجرت الشعر قلت صرورة ... بأس الدواعي والبواعث مغلق
خلب الديار فلا كريم يرتجى ... منه النوال ولا ملم يعتق
ومن العجائب انه لا تشترى ... ويخان فيه مع الكساد ويسرق
صناعة ملهز وحز الاسنة والخضوع لناقص ... امران في ذوق النهى مران
والرأي ان تختار فيما ادعته ... المران وحراسة المتران
من آلة الدست لم يعط الوزر ... يحريك لحييه في حال ايماء
فهو الوزير ولا ازر يستد به ... مثل العروض له بحر بلا ماء
وجف الناس حتى لو بكينا ... عذيرا ما نبل به الخفوق
فما ندى لممدوح بنان ... ولا ندى ليضحي حبر

ومن شعره ايضا

ومن العجائب ان تراه كاسدا ... الجوهر الطبع الرفيع وحره ولا يكون فداه

ومن شعره ايضا

الفرزدق كمال الرجال بصفة الله الوصمة ... ما عنده من مزاحة

وله من القصايد المطولات كل بديع ومن شعره ايضا وهو مما نسبه له الأدباء وتستظرفونه قوله من جملة

قصيدة

اشارة منك بكمّنا واحسن ما ... وذا السلام عداة البين بالعنم

حتى اذا طاح عنها المرط من دعش ... واخجل بالضيم يسلك العقد في النظم

تبسمت لاضاءة الليل فالتقطت ... حبات منتثر في صفوة منتظم

والبيت الاخير منها ينظر الى قول الشريف الرضي من جملة قصيدة

وبات يأوي ذال الثغر يوضح لي ... مواقع اللثم في داج من الظلم

وقد اتى به بعض البغادده في مدالياعلى اصطلاحهم فانهم ما ينقطون بالاعراب فيه بل يأتون به كيف ساء تفق

وهو

ظفرت بليلى ظفرة المجنون ... وقلت وافى لحظي طالع ميمون

تبسمت فاضاءة اللؤلؤ المكنون ... صار الدجى كالصبح فاستيقظ النوام

والاصل في هذا المعنى بيت ابي الطحان القيني وهو قوله

اضاءت لهم احسابهم ووجوههم ... دجى الليل حتى نظم الجزع ثاقبه

وهذا البيت

ومنها

من جملة ابياته

واني من القوم الذين هم هم ... اذا مات منهم سيد قام صاحبه

نجوم سماء كلما غاب كوكب ... بدا كوكب تأوي اليه كواكبه

اضاءت لهم احسابهم ووجوههم ... دجى الليل حتى نصم الجزع ثاقبه

وقد اعترض بعض من لا خبرة له بالاخبار على قول معاوية بن ابي سفيان لما طعن في المدينة

اما حسن بن ابن الذي كان قبله ... تسهر امنا بات حيث كان يسهر

فهل لذا الرئبال الا نظيره ... فهل حسن شبه له ونظير

وهذا ابو الطحان هو حنظلة بن الشرقي من شعراء الجاهلية ولد العزى المذكور بغزة وهاشم جد النبي عليه السلام سنة احدى واربعين واربعمائة وتوفي سنة اربع وعشرين وخمسمائة ما بين مرو وبلخ من بلاد خراسان ونقل الى بلخ ودفن بها ونقل انه كان يقول لما حضرته الوفاة ارجو ان يغفر لي ربي لثلثة اشياء كوني من بلدة الامام الشافعي واني شيخ كبير جاوزت الستين واني مذهب رحمه الله تعالى وحقق رجاءه وعفره

هاشم بن عبد مناف بغزة من ارض الشام تاجرا ثم قال بعد هذا بقليل وقال مطرود بن كعب الخزاعي

بفتح الغين المعجمة وتشديد الزاي وبعد الهاء وهي البلدة المعروفة في الساحل الشامي وقد يقيد هذا الكتاب في يد من يكون بعيدا عن بلادنا ولا يعرف اين تقع هذه البلدة ويشوق الى معرفة ذلك فاقول هي من اعمال فلسطين على البحر الشامي بالقرب من عسقلان وهي في اوايل بلاد الشام من جهة الديار المصرية وهي احدى الرحلتين المذكورتين في كتاب الله العزيز في قوله تعالى رحلة الشتاء والصيف واتفق ارباب التفسير ان رحلة الشتاء بلاد اليمن ورحلة الصيف بلاد الشام فقد كانت قريش في متاجرها تأتي الشام في فصل الصيف لاجل طيبة بلادها في هذا الفصل وتأتي اليمن في فصل الشتاء لانها حارة لا يستطيع الدخول اليها في فصل الصيف قال ابو محمد عبد الملك بن هشام في اوائل سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم وآله وسلم من الرحلتين لقريش رحلة الشتاء والصيف هاشم جد النبي عليه الصلوة والسلام ثم ذكر بعد هذا بقليل قال ابن اسحق ثم هلك هاشم بغزة من ارض الشام تاجرا وذكر القصيدة ومن جملتها

وهاشم في ضريح وسط بلقعة ... تسقي الرياح عليه بين غزان

قال اهل العلم باللغة انما قال غزان وهي غزة واحدة كانه سمى كل ناحية منها باسم البلدة وجمعها على غزات

وضاربت من ذلك الوقت تعرف بغزة هاشم لان قبره بها لكنه غير ظاهر ولا يعرف ولقد سألت عنه لما اجتزت بها فلم يكن عندهم منه علم ولما توجه ابو نواس الشاعر المشهور من بغداد الى مصر ليمدح الخصيب بن عبد الحميد صاحب ديوان الخراج بمصر ذكر المنازل التي في طريقه وقال

طوالب بالركبان غزة هاشم وبالفرما من خاجهن شقور

وفي بيت ابي نواس لفظتان يحتاجان الى التفسير احدهما الفرما وهي بفتح الفاء والراء المدينة العظمى التي كانت كرسي الديار المصرية في زمن ابراهيم الخليل عليه افضل الصلوة والسلام ومن قراها ام العرب التي منها هاجر ام اسماعيل عليهما السلام والفرما في اوائل الرمل بين السابخ والقصير المنزلة المعروفة على سياق المتوجه الى الشام من مصر على ساحل البحر وابنيتها وقد خربت ولم يبق منها سوى الآثار وموضعها تل عال ومن الاتفاق الغريب ان اسماعيل ابو العرب وامه من ام العرب القرية المذكورة واللفظ الثاني قوله في آخر البيت شقور بضم الشين المعجمة والقاف ويقال بفتح الشين ايضا والضم اصح لان شقور بمعنى الامور اللاصقة بالقلب المهمة الواحد شقر والله اعلم

ابو اسحق ابراهيم بن يوسف بن ابراهيم بن عبد الله بن بادیس بن الفائد الحميري المعروف بابن قرقول صاحب كتاب مطالع الانوار الذي وضعه على مثال مشارق الانوار للقاضي عياض كان من الافاضل وصحب جماعة من علماء الاندلس ولم اقف على شئ من احواله سوى هذا القدر وكانت ولادته بالمرية من بلاد الاندلس في صفر سنة خمس وخمسمائة وتوفي بمدينة فاس يوم الجمعة اول وقت العصر سادس شوال سنة تسع وستين وخمسمائة وكان قد صلى الجمعة في الجامع فلما حضرته الوفاة تلا سورة الاخلاص وجعل يكررها بسرعة ثم تشهد ثلث مرات وسقط على وجهه ساجدا فوضع متنا رحمه الله وقرقول بضم القاف وسكون الراء المهملة بينهما وبعد الواو لام والمرية بفتح الميم وكسر الراء المهملة ونشديد الياء المثناة من تحتها وبعدها هاء وهي مدينة كبيرة بالاندلس على شاطئ البحر من مراسي المراكب وفاس بالفاء والسين المهملة وهي مدينة عظيمة بالمغرب بالقرب من سبتة ونسبته الحميري بفتح الحاء المهملة وبعد الميم الساكنة زاي مجمة الى حمزة آخر بعد الهمزة وكسر الشين المثلثة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها راء مهملة وحمزة هي بليدة نافرة بقبلة مابين بجاية وقلعة بني حماد كذا ذكره لي جماعة من اهل تلك البلاد وآخر مذكورة في ترجمة يغمراسن بن زيان

الامام ابو عبد الله احمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن اسد بن ادريس بن عبد الله بن حيان بن عبد الله بن انس بن عوف بن قاسط بن مازن بن شيبان بن ذهل بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي ابن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن افصى بن دعمى بن جديلة بن اسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان الشيباني المروزي الاصل هذا هو الصحيح في نسبه وقيل انه من بني مازن بن ذهل بن شيبان بن ثعلبة بن عكابة وهو غلط لانه من بني شيبان بن ذهل لا من بني ذهل بن شيبان وذهل بن ثعلبة المذكور هو عم ذهل بن شيبان فليعلم ذلك والله اعلم خرجت امه من مرو وهي حامل به فولدته في بغداد في ربيع الاول سنة اربع وستين ومائة وقيل انه ولد بمرو وحمل الى بغداد وهو رضيع وكان امام المحدثين صنف كتابه المسند وجمع فيه من الحديث ما لم يتفق لغيره وقيل انه كان يحفظ الف الف حديث وكان من اصحاب الامام الشافعي وخواصه ولم يزل مصاحبه الى ان ارتحل الشافعي الى مصر وقال في حقه خرجت من بغداد وما خلفت بها

اتقى ولا افقه من ابن حنبل ودعى الى القول بخلق القرآن فلم يجب وضرب وحبس وهو مصر على الامتناع وكان ضربه فى العشر الاخر من شهر رمضان سنة عشرين ومأتين وكان حسن الوجه ربعة يخضب بالحناء خضابا ليس بالقانى فى لحيته شعيرات سود اخذ عنه جماعة من الائمة منهم محمد بن اسمعيل البخارى ومسلم بن الحجاج النيسابورى ولم يكن فى آخر عصره مثله فى العلم والورع وتوفى ضحوة نهار الجمعة لثنتى عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاول وقيل بل لثلث عشرة ليلة بقين من الشهر المذكور وقيل من ربيع الآخر سنة احدى واربعين ومأتين ببغداد ودفن بمقبرة باب حرب وباب حرب منسوب الى حرب بن عبد الله احد اصحاب ابى جعفر المنصور والى حربه هذا تنسب المحلة المعروفة بالحربية وقبر احمد مشهور بها يزار رحمه الله تعالى وحزر من حضر جنازته من الرجال فكانوا ثمانمائة الف ومن النساء ستين الفا وقيل انه اسلم يوم مات عشرون الفا من النصارى واليهود والمجوس وحدث ابراهيم الحربى قال رأيت بشر بن الحارث الحافى فى المنام كانه خارج من مسجد الرصافة وفى كمه شئ يهتز فقلت ما فعل الله بك قال غفر لى واكرمنى فقلت ما هذا الذى فى كمك قال قدم علينا البارحة روح احمد بن حنبل فنثر علينا الدر والياقوت فهذا مما التقطت قلت فما فعل الله بيحيى بن معين واحمد بن حنبل قال تركتهما وقد قاما من العالمين ووضعت لهما الموائد قلت فلم لا تأكل معهما انت قال قد عرف هواى الطعام على فاباحنى النظر الى وجهه الكريم وفى اجداده حبا بفتح الحاء المهملة وتشديد الباء للثناة من تحتها وبعد الالف نون وبقية الاجداد لا حاجة الى ضبط اسمائهم لشهرتها وكثرتها ولولا خوف الاطالة لقيدتها ورأيت فى نسبه اختلافا وهذا اصح الطرق التى وجدتها وكان له ولدان عالمان وهما صالح وعبد الله فاما صالح فتقدمت وفاته فى شهر رمضان من سنة ست وستين ومأتين وكان قاضى اصبهان فمات بها وولده فى سنة ثلث ومأتين واما عبد الله فانه حى الى سنة تسعين ومأتين وتوفى يوم الاحد لثمان بقين من جمادى الاولى وقيل الاخرة ولسبع وسبعون سنة وكنيته ابو عبد الرحمن وبه كان يكنى الامام احمد رحمهم الله تعالى

وذكر ابو الفرج بن الجوزى فى كتابه الذى صنفه فى اخبار بشر بن الحارث الحافى فى الباب السادس والاربعين ما صورته

ابو العباس احمد بن سريج الفقيه الشافعى قال الشيخ ابو اسحق الشيرازى فى كتاب الطبقات فى حقه كان من عظماء الشافعيين وائمة المسلمين وكان يقال له الباز الاشهب وولى القضاء بشيراز وكان يفضل على جميع اصحاب الشافعى حتى على المزنى وان فهرست كتبه كان بضعة عشر على اربعمائة مصنف وقام بنصرة مذهب الامام الشافعى ورد على المخالفين وفرع على كتب محمد بن الحسن الحنفى وكان الشيخ ابو حامد الاسفرايينى يقول نحن نجرى مع ابى العباس فى ظواهر الفقه دون دقايقه واخذ الفقه عن ابى القاسم الانماطى وعنه اخذ فقهاء الاسلام ومنه انتشر مذهب الشافعى فى اكثر الآفاق وكان بناظر ابا بكر محمد بن داود الظاهرى وحكى انه قال له ابو بكر يوما امهلنى ابلع ريقى فقال له امهلتك ان تبلع دجلة وقال له يوما امهلنى ساعة فقال امهلتك من الساعة الى الله تقوم الساعة وقال له يوما اكلمك من الرجل فحجبنى من الرأس فقال له هكذا البقر اذا حفيت اظلافها دهنت قرونها وكان يقال له فى عصره ان الله تعالى بعث عمر بن عبد العزيز على رأس المائة من الهجرة ما ظهر كل سنة واماتت كل بدعة ومن الله تعالى على رأس المأتين بالامام الشافعى حتى اظهر السنة واخفى البدعة ومن الله تعالى على رأس الثلثمائة بك حتى نوبت كل سنة وضعفت كل بدعة وكان له مع فضائله نظم حسن وتوفى لخمس بقين من جمادى الاولى

سنة ست وثلثمائة وقبل يوم الاثنين الخامس والعشرين من شهر ربيع الاول ببغداد ودفن في بحرمته
بمربعة غالب بالجانب الغربي بالقرب من محلة الكرخ وعمره سبع وحسون سنة وستة اشهر رحمه الله
تعالى وقبره ظاهر في موضعه بزار ولم يبق عنده عمارة ولا قنديل هو منفرد هناك وكان بحلته سراج
وجلا مشهورا بالصلاح الوافر وهو بضم السين المهملة وفتح الراء المهملة وسكون الياء المثناة من
تحتها والجيم ورأيت في بعض الاجزاء انه كان محتسبا لا يعرف بالعربية شيئا والله رأى الباري سبحانه في
النوم وحادثه وقال له في الآخرة سريج طلب كن فقال يا خذا سرير فالها ثلاثا وهذا لغط عجمي معناه
بالعربية يا سريج اطلب فقال بادبت رأس برأس كما يقال رضيت ان اخلص راسا برأس ثم وجدت في تاريخ
بغداد ان صاحب المنام المذكور هو سريج بن يونس بن ابراهيم بن الحرث المروزي الزاهد العابد صاحب الكرامات
وكانت وفاته في شهر ربيع الاول سنة خمس وثلاثين ومائتين ببغداد رحمه الله تعالى ورأيت بالمنام خيرا
منفردا متصل السماع بالاسناد الى سريج المذكور والقول الاول كنت سمعته من بعض المشايخ والله تعالى اعلم

ابو العباس احمد بن ابي احمد المعروف بابن القاص الطبري الشافعي كان امام وقته في طبرستان
واخذ الفقه عن ابن سريج المقدم ذكره وصنف كتبا كثيرة منها التلخيص وادب القاضي والمواقيت و
المفتاح وغير ذلك وقد شرح التلخيص ابو عبد الله الختن والشيخ ابو علي السنجي وهو كتاب صغير ذكره الا
في النهاية في مواضع وكذلك الغزالي وجمع مصانيفه صغيرة الحجم كثيرة الفائدة وكان بعظ الناس فاتفق
في بعض اسفاره الى طرسوس وقيل انه تولى القضاء بها فعقد له مجلس وعظ وادركته وفاته وحشية وذلك
من ذكر الله تعالى فخر مغشيا عليه ومات سنة خمس وثلثين وثلثمائة وقيل سنة ست وثلثين رحمه الله
تعالى وعرف والده بالقاص لانه كان يقص الاخبار والآثار وطبرستان بفتح الطاء المهملة وفتح الباء
الموحدة وفتح الراء المهملة وسكون السين المهملة وفتح التاء المثناة من فوقها وبعد الالف نون وهو اقليم
متسع ببلاد العجم بجاور خراسان وله كرسيان سارية وآمل وهو منيع بالحصون والاودية وطرسوس
بفتح الطاء والراء المهملتين وضم السين المهملة وبعد الواو سين مهملة وهي مدينة في الثغور الرومية
عند المصيصة واذنة بها قبر المأمون بن هرون الرشيد وقد ذكرها في كتاب المهذب والوسيط في باب الوقف والله اعلم

ابو حامد احمد بن عامر بن بشر بن حامد المروروذي الفقيه الشافعي اخذ الفقه عن ابي اسحق المروزي
وصنف كتاب الجامع الكبير في المذهب وشرح مختصر المزني وصنف في اصول الفقه وكان اماما لا يشق
غباره ونزل البصرة ودرس بها وعنه اخذ فقهاء البصرة وقال ابو حيان التوحيدي سمعت ابا حامد
المروروذي يقول ليس ينبغي ان يحمد الانسان على شرف الاب ولا يذم عليه كما لا يمدح الطويل على طوله
ولا يذم القبيح على قبحه وتوفي سنة اثنين وستين وثلثمائة رحمه الله تعالى ونسبته الى مروروذ بفتح
الميم وسكون الراء المهملة وفتح الواو وتشديد الراء المهملة المضمومة وبعد الواو ذال معجمة وهي مدينة
مبنية على نهر وهي اشهر مدن خراسان بينها وبين مرو الشاهجان اربعون فرسخا والنهر يقال له بالعجمية
الرود بضم الراء وسكون الواو وبعدها ذال معجمة وهاتان المدينتان هما المروان وقد جاء ذكرهما في الشر
كثيرا فصفت احديهما الى الشاهجان وهي العظمى والنسبة اليها مروروذي والثانية الى النهر المذكور فحصل
الفرق بينهما والنسبة اليها مروروذي ايضا قاله التمعاني وهي من فتوح الاحنف بن قيس ومذكورة في ترجمته

قوله مروروذ الخ المروروذية في كتاب تقويم البلدان لابي الفداء مرو الروذان وضبطها عامة من اطلع عليه كما ذكرناه
ومروزي ع

وكان على مقدمة الجيش الذى كان اميره عبد الله بن عامر وهو الذى سيره اليها ومعنى الشاهجان ذو الملك وانما اطلت الكلام فى هذا لئلا يقع الالتباس على احدى البلدين والله تعالى اعلم

ابو الحسين احمد بن محمد بن احمد المعروف بابن القطان البغدادى الفقيه الشافعى من كبار ائمة الاصحاب اخذ الفقه عن ابن سريج ثم من بعده عن ابى اسحق المروزى ودرس ببغداد واخذ عنه العلماء وله مصنفات كثيرة وكانت الرحلة اليه بالعراق مع ابى القاسم الدارکى فلما توفى الدارکى استقل بالرياسة وذكره الشيخ ابو اسحق فى الطبقات وقال مات سنة تسع وخمسين وثلثمائة رحمه الله تعالى وزاد الخطيب فى جمادى الاولى وقال هو من كبار الشافعيين وله مصنفات فى اصول الفقه وفروعه وذكر انه ببغداد فى شذور العقود سنة ست واربعين وماتة رحمه الله

ابو جعفر احمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك الازدى الطحاوى الفقيه الحنفى انتهت اليه رياسة اصحاب ابى حنيفة بمصر وكان شافعى المذهب يقرأ على المزنى فقال له يوما والله لاجلك ثلث فغضب ابو جعفر من ذلك وانتقل الى ابى جعفر بن ابى عمران الحنفى واشتغل عليه فلما صنف مختصره قال رحمه الله ابا ابراهيم يعنى المزنى لو كان حيا لكفر عن يمينه وذكر ابو على الحليلى فى كتاب الارشاد فى ترجمة المزنى ان الطحاوى المذكور كان ابن اخت المزنى وان محمد بن احمد الشروطى قال قلت للطحاوى لم خالفت خالك واخترت مذهب ابى حنيفة فقال لانى كنت ادى خالى يديم النظر فى كتب ابى حنيفة فلذلك انتقلت اليه وصنف كتبا مفيدة منها احكام القرآن واختلاف العلماء ومعانى الآثار والشروط وله تاريخ كبير وغير ذلك وذكره القضاعى فى كتاب الخطط فقال كان قد ادرك المزنى وعامة طبقته وبرع فى علم الشروط وكان قد استكتبه ابو عبيد الله محمد بن عبدة القاضى وكان صعلوكا فاغناه وكان ابو عبيد الله سمحا جوادا ثم عدله ابو عبيد على بن الحسين بن حرب القاضى عقب الفتنة التى جرت لمنصور الفقيه مع ابى عبيد وذلك فى سنة ست وثلثمائة وكان الشهود يفسقون عليه بالعدالة لئلا تجتمع له رياسة العلم وقبول الشهادة وكان جماعة من الشهود قد جاوروا بمكة فى هذه السنة فاغتنم ابو عبيد غيبتهم وعدل ابا جعفر المذكور بشهادة ابى القاسم المامون وابى بكر بن سقلاب وكانت ولادته سنة ثمان وثلثين ومائتين وقال ابو سعد النعمانى ولد سنة تسع وعشرين ومائتين وهو الصحيح وزاد غيره فقال ليلة الاحد لعشر خلون من شهر ربيع الاول وتوفى سنة احدى وعشرين وثلثمائة ليلة الخميس مستهل ذى القعدة بمصر ودفن بالقرافة وقبره مشهور بها وله ذكر فى ترجمة الفقيه منصور بن اسمعيل الضرير فيظهر من ذلك وفاته والد سنة اربع وستين ومائتين رحمه الله تعالى ونسبته الى طحا بفتح الطاء والحاء المهملتين وبعدهما الف وهى قرية بصعيد مصر والى الازد بفتح الهمزة وسكون الزاى المعجمة وبالدال المهملة وهى قبيلة كبيرة مشهورة من قبائل اليمن

الشيخ ابو حامد احمد بن ابى طاهر بن محمد بن احمد الاسفرايينى الفقيه الشافعى انتهت اليه رياسة الفقه والدين ببغداد وكان يحضر مجلسه اكثر من ثلثمائة فقيه وعلق على مختصر المزنى تعاليق وطبق الارض من اصحابه وله فى المذهب التعليقة الكبرى وكتاب البستان وهو صغير وذكر فيه غرائب واخذ الفقه عن ابى الحسن المرزبان ثم عن ابى القاسم الدارکى واتفق اهل عصره على تفضيله وتقدمه فى جودة النظر وقال الخطيب فى تاريخ بغداد ان ابا حامد حدث بشئ يسير عن عبد الله بن عدى وابى بكر الاسماعيلى وابراهيم

محمد بن عبدل الاسفرايني وغيرهم وكان ثقة ورأيته غير مرة وحضرت تدريسه في مسجد عبد الله بن المبارك وهو المسجد الذي في صدر قطيعة الربيع وسمعت من يذكر انه كان يحضر درسه سبعمائة متفقه وكان الناس يقولون لو رآه الشافعي لفرح به وحكى الشيخ ابو اسحق في الطبقات ان ابا الحسين القدوري الحنفي كان يعظمه ويفضله على كل احد وان الوزير ابا القاسم علي بن الحسين حكى له عن القدوري انه قال ان ابا حامد عندي افقه وانظر من الشافعي قال الشيخ فقلت له هذا القول من القدوري حمله عليه اعتقاده في الشيخ ابي حامد يا لحنفيته على الشافعي ولا يلتفت اليه فان ابا حامد ومن هو اعلم منه واقدم على بعد من تلك الطبقة وما مثل الشافعي ومثل من بعده الا كما قال الشاعر

نزلوا بمكة في قبائل نوفل ... ونزلت بالبيداء ابعد منزل

وروى عنه انه كان يقول ما قمت من مجلس النظر قط فندمت على معنى ينبغي ان يذكر ظم اذكره وروى انه قابله بعض الفقهاء في مجلس المناظرة بما لا يليق ثم اتاه في الليل معتذرا اليه فانشده

جفاء جرى جمرا لدى الناس واقع ... وعذر اتى سرا فاكد ما فرط

ومن ظن ان يمحو جلي جفائه ... خفي اعتذار فهو في اعظم الغلط

وكانت ولادته في سنة اربع واربعين وثلثمائة وقدم بغداد في سنة ثلث وستين وثلثمائة وقال الخطيب سنة اربع وستين ودرس الفقه بها من سنة سبعين الى ان توفي ليلة السبت لاحدى عشرة ليلة بقيت من شوال سنة ست واربعمائة ببغداد ودفن من الغد في داره ثم نقل الى باب حرب في سنة عشر واربعمائة رحمه الله قال الخطيب وصليت عليه في الصحراء وراء جسر ابي الدرن وكان الامام في الصلوة عليه ابا عبد الله ابن المهتدي خطيب جامع المنصور وكان يوما مشهودا لكثرة الناس وعظم الحزن وشدة البكاء ونسبته الى اسفراين بكسر الهمزة وسكون السين المهملة وفتح الفاء والراء المهملة وكسر الباء المثناة من تحتها وبعدها نون وهي بلدة بخراسان بنواحي نيسابور على منتصف الطريق الى جرجان والبيت الذي تمثل به الشيخ ابو اسحق له ثان وهو

حذرا عليها من مقالة كاشح ... ذرب اللسان بقول ما لم يفعل

ابو الحسن احمد بن محمد بن احمد بن القاسم بن اسمعيل بن سعد بن ابان الضبي الحاملي الفقيه الشافعي اخذ الفقه عن الشيخ ابي حامد الاسفرايني وله عنه تعليقة تنسب اليه ورزق الذكاء وحسن الفهم ما آذن به على اقرانه وبرع في الفقه ودرس في حيوة شيخه ابي حامد وبعده وسمع الحديث من محمد بن المظفر وطبقته ورحل به ابوه الى الكوفة وسمعه بها وصنف في المذهب المجموع وهو كتاب كبير والمفتح وهو مجلد واحد واللباب وهو صغير والاوسط وصنف في الخلاف كثيرا ودرس ببغداد ذكره الخطيب في تاريخه توفي يوم الاربعاء لتسع بقين من شهر ربيع الآخر سنة خمس عشرة واربعمائة رحمه الله تعالى وكانت ولادته سنة ثمان وستين وثلثمائة والحاملي بفتح الحاء المهملة وتشديد الباء الموحدة نسبة الى قبيلة كبيرة مشهورة والحاء بفتح الميم والحاء المهملة وكسر الميم الثانية واللام نسبة الى المحامل التي يحمل عليها الناس في السفر انتهى

ابو بكر احمد بن الحسين بن علي بن عبد الله بن موسى البيهقي الخسروجردي الفقيه الشافعي الحافظ المشهور واحد زمانه وفرد اقرانه في الفنون من كبار اصحاب الحاكم ابي عبد الله بن البيع في الحديث ثم الزائد عليه في انواع العلوم اخذ الفقه عن ابي الفتح ناصر بن محمد العمري المروزي غلب عليه الحديث

تعليقة

على جنازته

لم افعل

ابو الحسين

البيهقي

واشتهر به ورحل في طلبه الى العراق والجبال والحجاز وسمع بخراسان من علماء عصره وكذلك ببقية البلاد التي انتهى اليها وشرع في التصنيف فصنف منه كثيرا حتى قيل بلغ تصانيفه الف جزء وهو اول من جمع نصوص الشافعي في عشر مجلدات ومن مشهور مصنفاته السنن الكبير والسنن الصغير ودلائل النبوة والسنن والآثار وشعب الايمان ومناقب الشافعي المطلبي ومناقب احمد بن حنبل وغير ذلك وكان قانعا من الدنيا بالقليل وقال امام الحرمين في حقه ما من شافعي المذهب الا وللشافعي عليه منة الا احمد البيهقي فان له على الشافعي منة وكان من اكثر الناس نصرا لمذهب الشافعي وطلب الى نيسابور لنشر العلم فاجاب وانتقل اليها وكان على سيرة السلف واخذ عنه الحديث جماعة من الاعيان منهم زاهر الشحامي ومحمد الفراوي وعبد المنعم القشيري وغيرهم مولده في شعبان سنة اربع وثمانين ومائتين وتوفي في العاشر من جمادى الاولى سنة ثمان وخمسين واربعمائة بنيسابور ونقل الى بيهق ودفن بها رحمه الله تعالى ونسبته الى بيهق بفتح الباء الموحدة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعد الهاء المفتوحة قاف مكسورة وهي قرى بجهة نواحي نيسابور على عشرين فرسخا منها وخسروجرد من قراها وهي بضم الخاء المعجمة

ابو عبد الرحمن احمد بن شعيب بن علي بن سنان بن بحر النسائي الحافظ كان امام عصره في الحديث وله كتاب السنن وسكن مصر وانتشرت بها تصانيفه واخذ عنه الناس قال محمد بن اسحق الاصبهاني سمعت مشايخنا بمصر يقولون ان ابا عبد الرحمن فاق مصر في آخر عمره وخرج الى دمشق فسئل عن معوية وما روى من فضائله فقال اما يرضى ان يخرج معوية راسا برأس حتى يفضل وفي رواية اخرى ما اعرف له فضيلة الا لا اشبع الله بطنك وكان يشتهي فمادالوا يدفعون في خصيته حتى اخرجوه من المسجد وفي رواية اخرى يدفعون في خصيبه ودابوه ثم حمل الى الرملة ومات بها وقال الحافظ ابو الحسن الدارقطني لما امتحن النسائي بدمشق قال احملوني الى مكة فحمل اليها فتوفي بها وهو مدفون بين الصفا والمروة وكانت وفاته في شعبان سنة ثلث وثلثمائة وقال الحافظ ابو نعيم الاصبهاني لما داسوه بدمشق مات بسبب ذلك الدوس وهو مقتول قال وكان قد صنف كتاب الخصائص في فضل علي بن ابي طالب عليه السلام واهل البيت عليهم السلام واكثر رواياته فيه عن احمد بن حنبل فقيل له الا تصنف كتابا في فضائل الصحابة رضي الله عنهم فقال دخلت دمشق والمنحرف عن علي بن ابي طالب عليه السلام كثير فاردت ان يهديهم الله تعالى بهذا الكتاب وكان يصوم يوما ويفطر يوما وكان موصوفا بكثرة الجماع قال الحافظ ابو القاسم المعروف بابن عساكر الدمشقي كان له اربع زوجات يقسم لهن ومراري وقال الدارقطني رحمه الله امتحن بدمشق فادركه الشهادة رحمه الله وتوفي يوم الاثنين لثلث عشرة ليلة خلت من صفر سنة ثلث وثلثمائة ثم نقل من بعد الى الله تعالى وقبل بالرملة من ارض فلسطين وقال ابو سعيد عبد الرحمن بن احمد بن يونس صاحب تاريخ مصر في تاريخه ان ابا عبد الرحمن النسائي قدم مصر قديما وكان اماما في الحديث ثقة ثبتا حافظا وكان خروجه من مصر في سنة اثنتين وثلثمائة ورايت بخطي في مسودتي ان مولده بنسا في سنة خمس عشرة قبل اربع عشرة ومائتين والله اعلم ونسبته الى نسا بفتح النون وفتح السين المهملة وبعدها همزة وهي مدينة بخراسان خرج منها جماعة من الاعيان

ابو الحسين احمد بن محمد بن احمد بن جعفر بن حمدان الفقيه الحنفي المعروف بالقدوري انتهت

اليه رياسة الحنفية بالعراق وكان حسن العبارة فى النظم وسمع الحديث وروى عنه الخطيب صاحب التاريخ وصنف فى مذهبه المختصر المشهور وغيره وكان يناظر الشيخ ابا حامد الاسفرايينى الفقيه الشافعى وقد تقدم ذكره فى ترجمة ابى حامد وما بالغ فى حقه وكانت ولادته سنة اثنين وستين وثلثمائة وتوفى يوم الاحد الخامس من رجب سنة ثمان وعشرين واربعمائة ببغداد ودفن من يومه بداره فى درب ابى خلف ثم نقل الى تربة فى شارع النصور ودفن هناك الى جانب ابو بكر الخوارزمى الفقيه الحنفى رحمه وتسبته بضم الفاء والدال المهملة وسكون الواو وبعدها راء مهملة الى الفدددانى هى جمع فدد ولا اعلم سبب نسبته اليها بل هكذا ذكره السمعانى رحمه الله فى كتابه الانساب والله تعالى اعلم بالصواب

ابو اسحق احمد بن محمد بن ابراهيم الثعلبى النيسابورى المفسر المشهور كان اوحد زمانه فى علم التفسير وصنف التفسير الكبير الذى فاق غيره من التفاسير وله كتاب العرايس فى قصص الانبياء وغير ذلك ذكره السمعانى وقال يقال له الثعلبى والثعالبى وهو لقب له وليس بنسب قاله بعض العلماء وقال ابو القاسم القشيرى رأيت رب العزة عز وجل فى المنام وهو يخاطبنى واخاطبه فكان فى اثناء ذلك ان قال الرب تعالى اسمه اقبل الرجل الصالح فالتفت فاذا احمد الثعالبى مقبل وذكره عبد الغافر بن اسمعيل الفارسى فى كتاب سياق تاريخ نيسابور واثنى عليه وقال هو صحيح النقل موثوق به حدث عن ابى طاهر بن خزيمة و الامام ابى بكر بن مهران المقرى وكان كثير الحديث كثير الشيوخ توفى سنة سبع وعشرين واربعمائة وقال غيره توفى يوم الاربعاء لسبع بقين من المحرم سنة سبع وثلثين واربعمائة رحمه الله تعالى والثعلبى بضم الثاء المثلثة وسكون العين المهملة وبعد اللام المفتوحة باء موحدة والنيسابورى بفتح النون وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح السين المهملة وبعد الالف باء موحدة مضمومة وبعد الواو الساكنة راء هذه النسبة الى نيسابور وهى احسن مدن خراسان واعظمها واجمعها للخيرات وانما قيل لها نيسابور لان شابور ذى الاكتاف احد ملوك الفرس المتأخرة لما وصل الى مكانها اعجبه وكان متعصبة فقال يصلح ان يكون ههنا مدينة فامر بقطع القصب وبنى المدينة فقيل نيسابور والنى القصب بالعجمى هكذا قاله السمعانى فى كتاب الانساب والله اعلم

ابو عبد الله احمد بن ابى دُواد فرج بن جرير بن مالك بن عبد الله بن عباد بن سلام بن عبد هند بن لخم بن مالك بن قيض بن منعة بن برجان بن دوس بن الديل بن امية بن حذيفة بن ذهر بن اياد بن نزار بن معد بن عدنان الايادى القاضى كان معروفا بالمروءة والعصبية وله مع المعتصم فى ذلك اخبار مأثورة ذكره ابو عبيد الله المرزبانى فى كتاب المرشد فى اخبار المتكلمين فقال قيل ان اصلهم من قرية بنشر من اعمال ايذج الى الشام واخرجه معه وهو حدث فنشأ احمد فى طلب العلم وخاصة الفقه والكلام حتى بلغ ما بلغ وصحب هيثم بن الهيثم السلمى وكان من اصحاب واصل بن عطا فصار الى الاعتزال فقال ابو العيناء ما رأيت ولا سمعت قط افصح ولا انطق من ابن ابى دُواد وقال اسحق بن ابراهيم الموصلى سمعت ابن ابى دُواد فى مجلس المعتصم وهو يقول انى لاستحى من تكلم الخلفاء بحضرة محمد بن عبد الملك الزيات الوزير فى مهابة كرامة ان اعامله بجفاوة ان اعامله الا فى اول من الكلام ثم ذكر ابراهيم ابن ابى دُواد وشاعرا تجيبه الطف وقال المرزبانى فى كتاب المرشد فى اخبار المتكلمين وكان يسكن ظاهر [illegible]

الملك وولاة العدل والاحوان فمن استخف بالعلماء اهلك دينه ومن استخف بالولاة اهلك دنياه
ومن استخف بالاخوان اهلك مروءته وقال ابراهيم بن الحسن كنا عند المأمون فذكروا من بايع
من الانصار ليلة العقبة فاختلفوا في ذلك ودخل ابن ابي دُواد فعدهم واحدا واحدا باسمائهم وكناهم
وانسابهم فقال المأمون اذا استجلس الناس فاضلا فسئل احمد فقال احمد اذا جالس العالم خليفة فمثل
امير المؤمنين الذي يفهم عنه ويكون اعلم بما يقوله منه ومن كلام احمد ليس بكامل من لم يحمل ولبه على غضب
ولوائح حادث وعدده على جذع ولوائح دزبر وقال ابو العيناء كان الافشين يحسد اباد لف القاسم بن عيسى
العجلي لاعربيته والشجاعة فاحتال حتى شهد عليه بجناية وقتل فاخذه ببعض اسبابه فحبس له واحضره وا
السياف ليقتله وبلغ ابن ابي دُواد الخبر فركب في وقته مع من حضره من عُدده وآله فدخل على الافشين وقد جئ
باباد لف ليقتل فوقف ثم قال اني رسول امير المؤمنين اليك وقد امرك ان لا تحدث في القاسم بن عيسى حدثا
حتى تسلمه الي ثم التفت الى العدول وقال اشهدوا اني ادّيت الرسالة اليه عن امير المؤمنين والقاسم حي
معافى فقالوا قد شهدنا وخرج فلم يشك الافشين عليه وصاح ابن ابي دُواد الى المعتصم من وقته وقال
يا امير المؤمنين قد اديت عنك رسالة لم تقلها الى مثلها عبد يعمل خيرا منها واني لارجو لك الجنة بها ثم
اخبره الخبر فصوب رأيه ووجه من احضر القاسم فاطلقه ووهب له وعنف الافشين فيما عزم عليه وكان
المعتصم قد اشتد غيظه على محمد بن الجهم البرمكي فامر بضرب عنقه فلما راى ابن ابي دُواد ذلك وان لاجله
له فيه وقد شد برأسه واقبل في القطع وهزله السيف قال ابن ابي دُواد للمعتصم وكيف تأخذ ماله اذا قتلته
قال ومن يحول بيني وبينه قال يا بي الله ذلك وبأباه رسوله وبأباه عدل امير المؤمنين فان المال للوارث
اذا قتله حتى تعلم البينة على ما فعله وامره باستخراج ما اخذ منه اقرب عليك وهو حي فقال احبسوه
حتى ينظر فتأخر امره على مال حمله وخلص محمد وحدث الجاحظ ان المعتصم غضب على رجل من الجزيرة
الفرائية واحضر السيف والنطع فقال له المعتصم فعلت وصنعت وامر بضرب عنقه فقال له ابن ابي دُواد
يا امير المؤمنين سبق السيف العذل فتأنّ في امره فانه مظلوم قال فسكن قليلا قال ابن ابي دُواد وغمز في
القول فلم اقدر على حبسه وعلمت ان قمت قتل الرجل فجعلت ثيابي تحتي وبلت بها حتى خلصت الرجل قال
فلما قمت نظر المعتصم الى ثيابي رطبة فقال يا ابا عبد الله كان تحتك ماء قلت لا يا امير المؤمنين ولكنه كان
كذا وكذا فضحك ودعا لي وقال احسنت بارك الله عليك وتطلع عليه وامر له بمائة الف درهم وقال احمد بن
عبد الرحمن الكلبي ابن ابي دُواد روح كله من قربه الى قلبه وقال لاحد بن اسمعيل ما رأيت احدا قط اطوع
لاحد من المعتصم لابن ابي دُواد وكان يسأل التي اليسير فيمتنع منه ثم يدخل ابن ابي دُواد فيكلمه في اهله وفي
الثغور وفي الحرمين وفي اقاصي اهل المشرق والمغرب فيجيبه الى كلما يريد ولقد كلمه يوما في مقدار الف الف
درهم ليجعرها نهرا في اقاصي خراسان فقال له وما علي من هذا النهر فقال يا امير المؤمنين ان الله تعالى يسألني
عن النظر في امر الرعية وقد سألك عن النظر في امر دمائها ولم يزل يرفق به حتى اطلقها وقال الحسن بن
الصباح الشاعر المشهور لبعض المتكلمين ان ابن ابي دُواد عندما لا يعرف اللغة وعندكم لا يحسن الكلام وعند
الفقهاء لا يحسن الفقه وهو عند المعتصم يعرف هذا كله وكان ابتداء اتصال ابن ابي دُواد بالمأمون انه قال
كنت احضر مجلس القاضي يحيى بن اكثم مع الفقهاء فاتى عنده يوما ادجانه رسول المأمون فقال له يقول لك

امير المومنين انتقل الينا وجميع من معك من اصحابك فلم يجب ان احضر معه ولم يستطع ان يؤخرني فحضرت
مع القوم وتكلمنا بحضرة المأمون فاقبل المأمون الي اذا شرعت في الكلام ويتمهم ما اقول فاحسنه ثم
قال لي من تكون فانتسبت له فقال ما احوجك عنا مكرهت ان اجعل على يحيى فقال حبسة العشر وبلوغ الكتاب
اجله فقال لا اعلمن ما كان لنا مجلس الا حضرته قلت نعم يا امير المومنين ثم اتصل الامر قبل قدوم يحيى بن اكثم
قاضيا على البصرة من خراسان من قبل المأمون في آخر سنة اثنتين ومائتين وهو حدث سنة بيف وعشرين
سنة فاستصحب جماعة من اهل العلم والمروات منهم ابن ابي دواد فلما قدم المأمون بغداد في سنة اربع ومائتين
قال ليحيى اختر لي من اصحابك جماعة يجالسوني ويكثرون الدخول الي فاختار منهم عشرين فيهم ابن ابي دواد
فكثروا على المأمون ثم قال اختر منهم فاختار عشرة فيهم ابن ابي دواد ثم قال اختر منهم فاختار خمسة فيهم ابن
ابي دواد واتصل امره واسند المأمون وصيته عند الموت الى اخيه المعتصم وقال فيها وابو عبد الله احمد بن
ابي دواد لا يغارقك الشركة في المشورة في كل امرك فانه موضع ذلك ولا تحدثن حدثا دونه ولما ولي المعتصم
الخلافة جعل ابن ابي دواد قاضي القضاة وعزل يحيى بن اكثم وحظي به احمد حتى كان لا يعمل فعلا باطنا ولا ظاهرا
الا برأيه وامتحن ابن ابي دواد الامام احمد بن حنبل والزمه بالقول بخلق القرآن الكريم وذلك في شهر رمضان
من سنة عشرين ومائتين ولما مات المعتصم وتولى بعده ولده الواثق بالله حسنت حال ابن ابي دواد عنده
ولما مات الواثق وتولى اخوه المتوكل قلع ابن ابي دواد في اول خلافته وذهب شفه الا من صلة المتوكل
ولده محمد بن احمد القضاء مكانه ثم عزل محمد بن احمد من المظالم في سنة ست وثلثين ومائتين وقلد يحيى بن اكثم
وكان الواثق بالله قد امر ان لا يرى احد من الناس محمد بن عبد الملك الزيات الوزير الا قام له فكان ابن ابي دواد
اذا رآه قام واستقبل القبلة يصلي فقال ابن الزيات

صلى الضحى لما استقاد عدوه ... وأراه بعد هلاكه بصوم
لا تعدلن من عداوة مسمومة ... تركتك تفعل نارة وتقوم

ومدحه جماعة من الشعراء في عصره قال الراوي رايت ابا تمام الطائي عند ابي دواد ومعه رحل فانشد عنه
قصيدة منها

لقد ابنت مساوي كل دهر ... محاسن احمد بن ابي دواد
وما سافرت في الآفاق الا ... ومن جدواك راحلتي وزادي

فقال له ابن ابي دواد هذا المعنى تفردت به او احدثه قال هو لي وقد التمست فيه بقول ابي نواس

وان جرت الالفاظ منا بمدحة ... لغيرك انسانا فانت الذي نعنيه

ورحل ابو تمام عليه يوما وقد طالت اقامته في الوفود ساءه ولا يصل اليه فعتب عليه مع بعض اصحابه فقال
له ابن ابي دواد احسبك عاتبا يا ابا تمام فقال انما يعتب على واحد وانت الناس جميعا فكيف يعتب عليك
فقال له مر ابن لك هذا يا ابا تمام فقال من قول الحاذق بعينها بانواس للفضل بن الربيع

ولبس عباءة وقرة عين ... احب الي من لبس الشفوف

ولما رثى ابن ابي دواد الظالم قال ابو تمام يتظلم اليه قصيدة من جملتها قوله

اذا انت بعت الغريب واهله ... فلا عجب ان ضقته الاعاجم
فقد هز عطفيك الغريب ترحما ... بقدلك مدحا رق البك الظالم

[illegible]

[illegible] فيها [illegible] فصلة

[illegible] طوبى الملح لما ساد [illegible]

[illegible] لولا اشتعال النار فيما جاورت [illegible] ما كان يعرف طيب عرف العود

[illegible] ابى الحبوب [illegible] لقد حازت نزار كل مجد [illegible] ومكرمة على دعم الاعادى

[illegible] قل للفاخر بن على نزار [illegible] وسهم خندف وبنو أسماء

[illegible] رسول الله والخلفاء منا [illegible] ومنا احمد بن ابى دواد

[illegible] وليس كبيتهم فى غير قومى [illegible] بموجود الى يوم التناد

[illegible] نبى مرسل وولاة عهد [illegible] وهدى الى الخيرات هادى

ولما سمع هذا الشعر ابو هفان المهزمى قال لبسه

قل للفاخر بن على نزار وهم فى الارض ساداة العباد

رسول الله والخلفاء منا وبنو أمن دعى بنى اياد

وما منا اياد ان افوت يدعوه احمد بن ابى دواد

نبى مرسل وولاة عهد ومهدى الى الخيرات هادى

فقال ابن ابى دواد ما بلغ منى احد ما بلغ منى هذا الغلام المهزمى لولا اكره ان انبه عليه لعاقبته عقابا لم يعاقب بمثله احد جاء الى منقبة كانت لى فنقضها عروة وكان بن ابى دواد كثيرا ما ينشد ولم يذكر انها له او لغيره

ما انت بالسبب الضعيف وانما نجح الامور بقوة الاسباب

فاليوم حاجتنا اليك وانما يدعى الطبيب لشدة الاوصاب

وذكر غير المرزبانى عن ابى العيناء ان المعتصم غضب على خالد بن يزيد الشيبانى قلت وسيأتى ذكره فى ترجمة ابيه ان شاء الله تعالى واشخصه من ولايته لعجز لحقه فى مال طلب منه واسباب غير ذلك فجلس المعتصم لعقوبته وكان قد طرح نفسه على القاضى احمد فتكلم فيه فلم يجبه المعتصم فلما جلس لعقوبته حضر القاضى احمد فجلس دون مجلسه فقال له المعتصم يا ابا عبد الله جلست فى غير مجلسك فقال ما ينبغى ان اجلس الا دون مجلسى هذا فقال له وكيف ذاك لان الناس يزعمون انه ليس موضعى موضع من يشفع فى رجل فتشفع فى فارجع الى مجلسك فان شفعا او غير مشفع فقال بل مشفعا فارتفع الى مجلسه ثم قال ان الناس لا يعلمون بعضا امير المؤمنين عنه ان لم يخلع عليه فامر بالخلع عليه فقال يا امير المؤمنين فقد استحق هو واصحابه رزق ستة اشهر لا يدان يقبضوها فان امرت لهم بها فى هذا الوقت فامت مقام الصلة فقال قد امرت بها فخرج خالد وعليه الخلع والمال بين يديه وان الناس فى الطريق ينتظرون الا يقاع به فصاح به رجل الحمد لله على خلاصك يا سيد العرب فقال له اسكت سيد العرب والله احمد بن ابى دواد وكانت بينه وبين الوزير ابن الزيات منافسات وشحناء حتى ان شخصا كان يصحب القاضى المذكور ويختص بقضاء حوائجه منعه الوزير المذكور من الزيادة اليه فبلغ ذلك القاضى فجاء الى الوزير وقال له والله ما اجبنك متكثرا بل من قلة ولا مفتقرا

يك من ذلة ولكن امير المؤمنين رتبك رتبة اوجبت لقاءك فان لقيتها فلا وان تأخرتا عنك فلك تم
نهض من عنده وكان فيه من المكارم والمحامد ما يستغرق الوصف وهجا بعض الشعراء الوزير ابن الزيات
بقصيدة عدد ابياتها سبعون بيتا فبلغ خبرها القاضي احمد فقال

احسن من سبعين بيتا هجا جعلك معناهن في بيت ما اخرج الملك الى طرفه يغسل عنه وضر الزيت

فبلغ ابن الزيات ذلك وهال ان بعض اجداد القاضي احمد كان يبيع القار فقال

يا ذا الذي بطمع في هجونا مرضت في نفسك الموت الزيت لا يزري باحسابنا احسابنا معروفة البيت

فثبر تم الملك فلم تنفه حتى صلينا القار بالزيت واصابه الفالج لست خلون من جمادى الاخرة سنة
ثلث وثلثين ومائتين بعد فوت عدوه الوزير المذكور بمائة يوم واياما وقيل بخمسين يوما وقيل بسبعة واربعين
يوما وسيأتي تاريخ وفاة الوزير في حرف الميم ولما حصل له الفالج ولى موضعه ولده ابا الوليد محمد ولم يكن طريقه
محمودة وكثر ذامّوه وقل شاكروه حتى عمل فيه ابراهيم بن العباس الصولي المقدم ذكره قبل هذا

عفت مساويه لما بدت منك واضحة على محاسن آبائها ابوك لكا
فقد تقدمت ابناء الكرام به كما تقدم آباء الغلام بكا

ولا يدري لقد بالغ في طرفي المدح والذم وهو معنى بديع واستمر على مظالم العسكر والقضاء الى سنة سبع و
ثلثين ومائتين فحفظ المتوكل على القاضي احمد المذكور وولده محمد وامر بالتوكل على ضياعه لخمس بقين من صفر
من السنة ومعرفه عن المظالم ثم صرفه عن القضاء يوم الخميس لخمس خلون من شهر ربيع الاول من السنة واخذ من
ابي الوليد مائة الف وعشرين الف دينار وجوهرا باربعين الف دينار وسيره الى بغداد من سر من راى وفوض
القضاء الى القاضي يحيى بن اكثم التميمي وسيأتي ذكره في حرف الياء ان شاء الله تعالى ولما شهد على ابن ابي دؤاد
حين غصب عليه الخليفة بضياعه لما اخوذة منه في الجناية حضر المجلس خلق كثير من الشهود وغيرهم فضاق
رحل من الشهود وكان القاضي محرفا عنه في ايامه فقال تشهد نا عليك بما في هذا الكتاب فقال القاضي لا
لا لست هناك وقال للياقين اشهدوا على فجلس الرجل يجزي وتعجب الناس من ثبوت القاضي وقوة قلبه في
تلك الحال. وتوفي القاضي احمد المذكور وبرئ منه الفالج في المحرم سنة اربعين ومائتين ونقل عنه انه قال ولد
بالبصرة سنة ستين ومائة وقيل انه كان اسن من القاضي يحيى بن اكثم نحو عشرين سنة وهو يخالف ما ذكرناه
في ترجمة يحيى لكن كتبته على ما وجدته والله اعلم وتوفي ولده محمد قبله بعشرين يوما في ذي الحجة رحمهما الله تعالى
وقد ذكر الموزباني في كتابه المذكور اخبارا كثيرا في تاريخ وفاته وموت ابنه فاحببت ذكر جميع ما قاله قال
ولي المتوكل ابنه ابا الوليد محمد بن احمد القضاء والمظالم بالعسكر مكان ابيه ثم عزله عنها يوم الاربعاء لعشر بقين
من صفر سنة اربعين ومائتين ووكل بضياعه وضياع ابيه ثم صولح على الف الف درهم ومات ابو الوليد محمد بن
احمد ببغداد في ذي القعدة سنة اربعين ومائتين ومات ابوه احمد بعده بعشرين يوما وذكر الصولي ان سخط
المتوكل على ابن ابي دؤاد كان في سنة سبع وثلثين ثم ذكر المرزباني بعد هذا ان القاضي احمد مات في المحرم
سنة اربعين ومات ابنه قبله بعشرين يوما وقيل مات ابنه في آخر سنة تسع وثلثين وكان موتهما ببغداد
قبل مات ابنه في ذي الحجة سنة تسع وثلثين ومات ابوه يوم السبت لسبع بقين من المحرم سنة اربعين وكان
بين موتهما شهر او نحوه والله اعلم بالصواب في ذلك كله وقال ابو بكر بن دريد كان ابن ابي دؤاد الفا

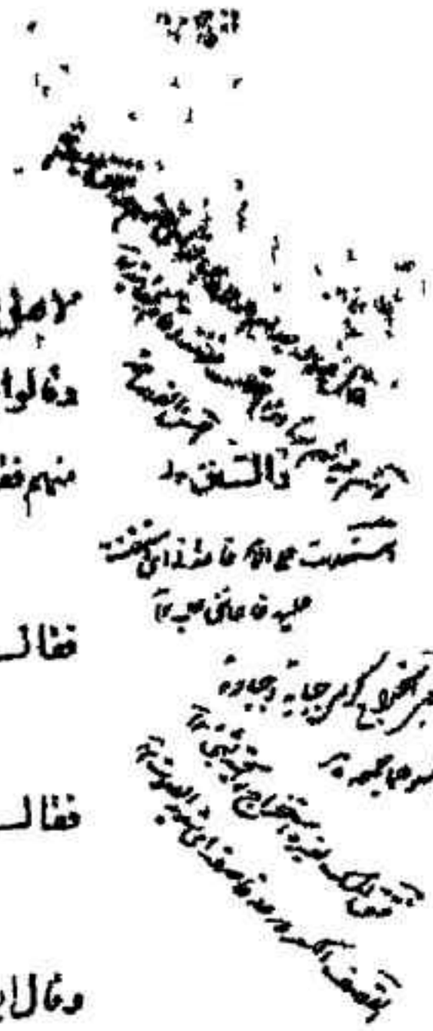

لا على الادب هل اتى بلد كانوا وكان قد ضم منهم جماعة بهو لصوص وهو تهم فلما مات خضر بابه جماعة منهم
وقالوا بئس من كان على ساحة الكرم وتاريخ الادب ولا يتكلم فيه ان هذا وقف وتقصير فلما طلع سريره قام اليه

فقال اصدقهم — اليوم مات لسان الملك واللسن — ومات من كان يستعدى على الزمن
وأظلمت سبل الآداب اذ حجبت — شمس المكارم في غيم من الكفن — وتقدم الثالث
فقال — تركت المنابر والتقريرُ نواضعًا — وله مآبرُ لو بشأ وسريرُ
ولغيره يجبى الخراجُ وانما — يجبى اليه محامدٌ وأجورُ — وتقدم الثالث
فقال — وليس فتيق المسك ريح حنوطه — ولكنه ذا الثناء المخلفُ
وليس صرير النعش ما تسمعونه — ولكنه اصلاب قوم تقصفُ

وقال ابو بكر الجرجاني سمعت ابا العباس الضرير يقول ما رأيت في الدنيا اقوم على ادب من ابن ابي دواد ما خرج من عنده يوما قط فقال يا غلام خذ بيده بل قال يا غلام اخرج معه فكنت انتقد هذه الكلمة عليه فلا اجعل بها ولا اسمعها من غيره وعلى الجملة فقد طالت هذه الرحلة وانما محاسنه كانت كثيرة رحمه الله تعالى ودُوَاد بضم الدال المهملة وفتح الواو وبعد الالف دال مهملة ثانية والاَبادي بكسر الهمزة وفتح الباء المثناة من تحتها وبعد الالف دال مهملة نسبة الى اياد بن معد بن عدنان والله اعلم

الحافظ ابو نعيم احمد بن عبد الله بن احمد بن اسحق بن موسى بن مهران الاصبهاني الحافظ المشهور صاحب كتاب حلية الاولياء كان من اعلام المحدثين واكابر الحفاظ الثقات اخذ عن الافاضل واخذوا عنه وانتفعوا به وكتابه الحلية من احسن الكتب وله تاريخ اصبهان نقلت منه ترجمة والده عبد الله فنسبته على هذه الصورة وذكر ان جده مهران اسلم اشارة الى انه اول من اسلم من اجداده وانه مولى عبد الله بن معوية بن عبد الله جعفر بن ابي طالب رضي الله عنهم وسيأتي ذكر عبد الله بن معوية ان شاء الله تعالى وذكر ان والده توفي في رجب سنة خمس وستين وثلثمائة ودفن عند جده من قبل امه وُلد في رجب سنة ست وثلثين وثلثمائة وقبل سنة اربع وثلثين وثلثمائة وتوفي في صفر وقيل يوم الاثنين الحادي والعشرين من المحرم سنة ثلثين واربعمائة باصبهان رحمه الله تعالى واصبهان بكسر الهمزة وضمها وسكون الصاد المهملة وفتح الباء الموحدة وبقال بالفاء ايضا وفتح الهاء وبعد الالف نون وهي من اشهر بلاد الجبال وانما قيل لها هذا الاسم لانها تسمى بالعجمية سباهان وسباه العسكر وهان الجمع وكانت جموع عساكر الاكاسرة تجتمع اذا وقعت لهم واقعة في هذا الموضع مثل عسكر فارس وكرمان والاهواز وغيرها معرب فقيل اصبهان وبناها الاسكندر ذو القرنين هكذا ذكره التنوخي

الحافظ ابو بكر احمد بن علي بن ثابت بن احمد بن مهدي بن ثابت البغدادي المعروف بالخطيب صاحب تاريخ بغداد وغيره من المصنفات المفيدة كان من الحفاظ المتقنين والعلماء المتبحرين ولو لم يكن له سوى التاريخ لكفاه فانه يدل على اطلاع عظيم وحفظ قريبا من مائة مصنف وفضله اشهر من ان يوصف وفي تاريخ ابن شاهين شيء من خبره واخذ الفقه عن ابي الحسين المحاملي والقاضي ابي الطيب الطبري وغيرهما وكان غلب عليه الحديث والتاريخ وُلد في جمادى الاخرة سنة اثنتين وتسعين وثلثمائة يوم الخميس لست بقين من الشهر وتوفي يوم الاثنين سابع ذي الحجة سنة ثلث وستين واربعمائة ببغداد رحمه الله وقال التنوخي توفي

فتزوّل

في شوال وسمعت ان الشيخ ابا اسحق الشيرازي رحمه الله تعالى كان من جملة من حمل نعشه لانه انتفع به كثيرا
وكان يراجعه في تصانيفه والعجب انه كان في وقته حافظ الغرب ابو عمر يوسف بن عبد البر صاحب كتاب
الاستيعاب حافظ الغرب وماتا في سنة واحدة كما سيأتي في عرض الاسناد ان شاء الله تعالى وذكر الخطيب
ابن النجار في تاريخ بغداد ان ابا البركات اسمعيل بن سعد الصوفي قال ان الشيخ ابا بكر بن زهراء الصوفي كان
قد اعد لنفسه قبرا الى جانب قبر بشر الحافي رحمه الله وكان يمضي اليه كل اسبوع مرة وينام فيه ويقرأ فيه القرآن كله
فلما مات ابو بكر الخطيب وكان قد اوصى ان يدفن الى جانب قبر بشر فجاء اصحاب الحديث الى ابي بكر بن زهراء و
سألوه ان يدفن الخطيب في القبر الذي كان قد اعده لنفسه وان يؤثره به فامتنع من ذلك امتناعا شديدا
وقال موضع قد اعددته لنفسي منذ سنين يوخذ مني فلما رأوا ذلك جاؤا الى والدي الشيخ ابي سعد وذكروا
له ذلك فحضر الشيخ ابا بكر بن زهراء وقال له انا لا اقول لك اعطهم القبر ولكن اقول لو ان بشر الحافي في الاحياء
وانت الى جانبه فجاء ابو بكر الخطيب بعد دفنك كان يحسن بك ان تقعد اعلى منه قال لا بل كنت اقوم و
اجلسه مكاني قال فهكذا ينبغي ان يكون الساعة قال فطاب قلب الشيخ ابي بكر واذن لهم في دفنه فدفنوه الى
جانبه بباب حرب وكان قد تصدق بجميع ماله وهو مائة دينار فرقها على ارباب الحديث والفقهاء والفقراء
في مرضه واوصى ان يتصدق عنه بجميع ما عليه من الثياب ووقف جميع كتبه على المسلمين ولم يكن له عقب
وعاش اكثر من ستين سنة وكان الشيخ ابو اسحق الشيرازي احد من حمل جنازته وقيل انه ولد في سنة احدى
وتسعين وثلثمائة والله اعلم ورؤيت له مناما صالحة بعد موته وكان قد انتهى اليه علم الحديث وحفظه
في وقته هذا آخر ما نقلته من كتاب ابن النجار

ابو الحسين احمد بن يحيى بن اسحق الراوندي العالم المشهور وله مقام في علم الكلام وكان من
الفضلاء في عصره وله من الكتب المصنفة نحو من مائة واربعة عشر كتابا منها كتاب فضيحة المعتزلة وكتاب
التاج وكتاب الزمرد وكتاب القضيب وغير ذلك وله مجالس ومحاضرات مع جماعة من علماء الكلام وقد انفرد
بمذاهب نقلها اهل الكلام عنه في كتبهم توفي سنة خمس واربعين ومائتين برحبة مالك بن طوق التغلبي
وقيل ببغداد وقد بر عمره اربعون سنة وذكر في البستان انه توفي في سنة خمسين والله اعلم ونسبته
الى راوند بفتح الراء والواو وبينهما الف وسكون النون وبعدها دال مهملة وهي قرية من قرى قاسان
بنواحي اصبهان وراوند ايضا ناحية ظاهر نيسابور وقاسان بالسين المهملة وهي غير قاشان التي بالشين
المعجمة المجاورة لقم وهذه راوند هي التي ذكرها ابو تمام في كتاب الحماسة في باب المراثي فقال ذكروا ان رجلين
من بني اسد حزبا الى اصبهان فآخيا دهقانا بها في موضع يقال له راوند وخزاق وناداه فمات احدهما
وغير الآخر والدهقان بنا دمان قبره وبشر بان كاسبن وبصبان على قبره كاسا ثم مات الدهقان فكان
الاسدي الغابر بنا دم قبريهما ويترنم بهذا الشعر

خليلي صبا طالما قد رقدتما ... اجدكما لا يقضيان كراكما
امن طول نوم لا تجيبان داعيا ... كان الذي يسقي المدام سقاكما
الم تسلما مالي براوند كلها ... ولا بخزاق من صديق سواكما
اقيم على قبر بكما لست بارحا ... طوال الليالي او يجيب صداكما

وايكيكما حق الميامة وما الذ ... يرد على ذى لوعة ان بكا كما
فلو جعلت نفس لنفس وقاية ... لجدت بنفسى ان تكون فداكما
اصبت على قربكما من مدامعى ... فلا زلتما الا هما ترعى ثراكما

وخزانى بضم الخاء المعجمة وبعدها زاى وبعد الالف نون قرية اخرى مجاورة لها والله اعلم

ابو عبيد احمد بن محمد بن محمد بن ابى عبيد العبدى المؤدب الهروى الماشانى صاحب كتاب الغريبين هذا هو المنقول فى نسبه ورأيت على ظهر كتاب الغريبين انه احمد بن محمد بن عبد الرحمن والله اعلم كان من العلماء الاكابر وما ظهر فى كتابه المذكور ولم اقف على شئ من اخباره لاذكره سوى انه كان يحب الصور الازهرى اللغوى وسيأتى ذكره ان شاء الله وعليه اشتغل وبه انتفع وتخرج وكتابه المذكور جمع فيه بين تفسير غريب القرآن الكريم والحديث النبوى وسار فى الآفاق وهو من الكتب النافعة وقيل انه كان يحب البذلة ويداول فى الحلوة ويعاشر اهل الادب فى مجالس اللذة والطرب عفى الله عنه وعنا وافاد الباخرزى فى ترجمة بعض ادباء خراسان الى شئ من ذلك والله اعلم وكانت وفاته فى رجب سنة اربعمائة والهروى بفتح الهاء والراء نسبة الى هراة وهى احدى مدن خراسان الكبار فمنها الاحنف بن قيس صلحا من قبل عبد الله عامر والماشانى بفتح الفاء وبعد الالف شين معجمة وبعد الالف الثانية نون نسبة الى ماشان وهى قرية من قرى هراة ويقال لها باشان بالباء الموحدة ايضا ذكرها السمعانى وقد تقدم فى الذى قبله ذكر فاسان وفاشان وهذه الاسماء الاربعة يقع بينهما الاشتباه وهى على هذه الصورة

ابو المظفر احمد بن محمد بن المظفر الخوافى الفقيه الشافعى كان اوحد اهل زمانه تفقه على امام الحرمين الجوينى وصار اوجه تلامذته ولى القضاء بطوس ونواحيها وكان مشهورا بين العلماء بحسن المناظرة وافحام الخصوم وكان رفيق ابى حامد الغزالى فى الاشتغال ورزق الغزالى السعادة فى تصانيفه والخوافى السعادة فى مناظراته وتوفى سنة خمسمائة بطوس رحمه الله تعالى ونسبته الى خواف بضم الخاء المعجمة وبعد الواو المفتوحة الف وبعد الالف فاء وهى ناحية من نواحى نيسابور كثيرة القرى والله اعلم

ابو الفتوح احمد بن محمد بن محمد بن محمد بن احمد الطوسى الملقب مجد الدين اخو الامام ابى حامد محمد ابن محمد الغزالى الفقيه الشافعى كان واعظا مليح الوعظ حسن المنظر صاحب كرامات واشارات وكان من الفقهاء عمر الله مال الى الوعظ فغلب عليه ودرس بالمدرسة النظامية نيابة عن اخيه ابى حامد لما ترك التدريس وعاد فيه واختصر كتاب اخيه ابى حامد المسمى باحياء علوم الدين فى مجلد واحد وسماه لباب الاحياء وله تصنيف آخر يسماه الذخيرة فى علم البصيرة وطاف البلاد وحدم الصوفية بنفسه وكان مائلا الى الانقطاع والعزلة وذكره ابن النجار فى تاريخ بغداد فقال كان قد قرأ القارى بحضرته يا عبادى الذين اسرفوا على انفسهم الآية فقال تتوهم بياء الاضافة الى نفسه بقوله يا عبادى ثم انشد

وهبانى على اللوم فى حب حبها ... وقول العواذل انه لخليع
اصم اذا نودبت باسمى وانثنى ... اذا قيل لى يا عبدها لسميع

قلت ومثل هذا قول بعضهم لا تدعنى الا بيا عبدها فانه اشرف اسمائى

وتوفى احمد بطوس فى سنة عشرين وخمسمائة رحمه الله تعالى والطرثوثى بضم الطاء المهملة وسكون الراء وضم

بالسين المهملة نسبة الى طوس وهى ناحية بخراسان تشتمل على مدينتين تسمى احديهما طابران بفتح الطاء المهملة وبعد الالف باء موحدة ثم راء مفتوحة وبعد الالف الثانية نون والاخرى نوقان بضم النون وسكون الواو وفتح القاف وبعد الالف نون ولهما ما يزيد على الف قرية والغزالى بفتح العين المعجمة وتشديد الزاى وبعد الالف لام هذه النسبة الى الغزال على عادة اهل خوارزم وجرجان فانهم ينسبون الى القصار القصارى والى العطار العطارى وقيل ان الزاى مخففة نسبة الى غزالة وهى قرية من قرى طوس وهو خلاف المشهور ولكن هكذا قاله السمعانى فى كتاب الانساب والله اعلم وقزوين بفتح القاف وسكون الزاى وكسر الواو وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها نون وهى مدينة كبيرة فى عراق العجم عند فلاخ الاسماعيلية

ابو الفتح احمد بن على بن محمد الوكيل المعروف بابن برهان الفقيه الشافعى كان مبرزا فى الاصول والفروع والمتفق والمختلف تفقه على ابى حامد الغزالى وابى بكر الشاشى والكيا ابى الحسن الهراسى وصار ماهرا فى فنونه وصنف كتاب الوجيز فى اصول الفقه ولى التدريس بالمدرسة النظامية ببغداد دون الشهر ومات سنة عشرين وخمسمائة ببغداد رحمه الله تعالى وبرهان بفتح الباء الموحدة وسكون الراء وبعد الهاء والالف نون

ابو جعفر احمد بن محمد بن اسمعيل بن يونس المرادى النحاس النحوى المصرى كان من الفضلاء وله تصانيف مفيدة منها تفسير القرآن الكريم وكتاب اعراب القرآن وكتاب الناسخ والمنسوخ وكتاب فى النحو اسمه التفاحة وكتاب فى الاشتقاق وتفسير ابيات سيبويه ولم يسبق الى مثله وكتاب ادب الكتاب وكتاب الكافى فى النحو وكتاب المعانى وفسر عشرة دواوين واملاها وكتاب الوقف والابتداء صغرى وكبرى وكتاب فى شرح المعلقات السبع وكتاب طبقات الشعراء وغير ذلك وروى عن ابى عبد الرحمن النسائى واحد النحو عن ابى الحسن على بن سليمان الاخفش النحوى وابى اسحق الزجاج وابن الاسادى وبطوبه واعيان ادباء العراق وكان قد دخل اليهم من مصر وكانت فيه خساسة وتقتير على نفسه واداوهب عامة فطعامه تلا وثمنا بخلا وشحا وكان يلى شراء حوائجه ويحامل فيها على اهل معرفته ومع هذا كان للناس دعة كثيرة فى الانتفاع عنه منفعة وافادة واخذ عنه خلق كثير وتوفى بمصر يوم السبت لخمس خلون من ذى الحجة سنة ثمان وثلثين وثلثمائة وقيل سنة سبع وثلثين رحمه الله تعالى وكان سبب وفاته انه جلس على درج المقياس على ساحل النيل وهو فى ايام زيادته وهو يقطع بالعروس شيئا من الشعر فقال بعض العوام هذا يحر النيل حتى لا يزيد فثقلوا الاسعاد فدفعه برجله فى النيل فلم يوقف له على خبر والنحاس بفتح النون والحاء المشددة وبعد الالف سين مهملة هذه النسبة الى من يعمل النحاس واهل مصر يقولون لمن يعمل الاوانى الصفرية النحاس

ابو طالب احمد بن بكر بن بقية العبدى النحوى كان فاضلا ماهرا وشرح كتاب الايضاح فى النحو لابى على الفارسى واحسن فيه ولم اطلع على شئ من احواله حتى اذكره سوى انه قرأ النحو على ابى سعد السيرافى وابى الحسن الرمانى وابى على الفارسى وتوفى فى سنة ست واربعمائة فى شهر رمضان لعشر بقين منه بمصر رحمه الله تعالى والعبدى بضم العين المهملة وسكون الباء الموحدة وبعدها دال مهملة هذه النسبة الى عبد القيس بن افصى بن دعمى وهى قبيلة كبيرة مشهورة

ابو العباس احمد بن محمد بن عبد الكريم بن سهل الكاتب صاحب كتاب الجواح توفى سنة ست

ومائتين وما علم من حاله شيئا حتى ذكره وكتابه مشهور وما ذكرناه الا لاجل كتابه المضاف اليه

ابو العباس احمد بن يحيى بن زيد بن سيار النحوي الشيباني بالولاء المعروف بثعلب

ولاؤه لمعن بن زائدة الآتي ذكره في حرف الميم ان شاء الله تعالى كان امام الكوفيين في النحو واللغة سمع ابن الاعرابي والزبير بن بكار وروى عنه الاخفش الاصغر وابو بكر بن الانباري وابو عمر الزاهد غيرهم وكان ثقة حجة صالحا مشهورا بالحفظ وصدق اللهجة والمعرفة بالعربية ورواية الشعر القديم عند الشيوخ منذ هو حدث وكان ابن الاعرابي اذا شك في شيء قال له ما تقول يا ابا العباس في هذا ثقة في غزارة حفظه وكان يقول ابتدأت في طلب العربية واللغة في سنة ست عشرة ومائتين ونظرت في حدود القراء وسني ثمان عشرة سنة وبلغت خمسا وعشرين سنة وما بقيت على مسئلة للقراء الا وانا احفظها وقال ابو بكر بن مجاهد المقرئ قال لي ثعلب يا ابا بكر اشتغل اصحاب القرآن بالقرآن فحازوا واشتغل اصحاب الحديث بالحديث فحازوا واشتغل اصحاب الفقه بالفقه فحازوا واشتغلت انا بزيد وعمرو فلبث شعري ما تكون حالي في الآخرة فانصرف من عنده فرأيت النبي صلى الله عليه وآله ثلاث ليلة في المنام فقال لي اقرأ ابا العباس عني السلام وقل له انك صاحب العلم المستطيل قال ابو عبد الله الزبيدي العلم الصالح او ادان الكلام به بجمل والخطاب به بجمل وان جميع العلوم مفتقرة اليه وقال ابو عمر الزاهد المعروف بالمطرز كنت في مجلس ابي العباس ثعلب فسأله سائل عن شيء فقال لا ادري فقال له اتقول لا ادري والبلد تضرب اكباد الابل والبلد الرحلة من كل بلد فقال له ابو العباس لو كان لا تملك بعدد ما لا ادري بعرا استغنت وصنف كتاب الفصيح وهو صغير الحجم كثير الفائدة وكان له شعر وقال ابو بكر بن القاسم الانباري في بعض امالية انشدني ثعلب ولا ادري هل هي له او لغيره وهي

اذا كنت قوت النفس ثم فجرتها ... فكم تلبث النفس التي انا قوتها
ستبقى بقاة الضب في الماء ادكا ... يدوم لدنى وجومة النبت حوتها

قال ابن الانباري وانشدنا ابو الحسن بن البراء فيها

اعرك اني مذ تصبرت جاهدا ... وفي النفس مني منك ما سجنتها
ولو كان ما بي بالتخور لهدها ... وبالريح ما هبت وطال خنوتها
فصبرا لعل الله يجمع بيننا ... فاشكو هموما منك فيك لقيتها

ومولده في سنة مائتين لشهر بين مضيا منها قاله ابن الفراب في تاريخه وقيل انه قال رأيت المأمون لما قدم من خراسان في سنة اربع ومائتين وقد خرج من باب الحديد يريد الرصافة والناس صفان فخلفني ابي على يده وقال هذا المأمون وهذه سنة اربع فحفظت ذلك عنه الى الساعة وكان سني تقديرا اربع سنين وتوفي يوم السبت لثلاث عشرة ليلة بقيت من جمادى الاولى وقيل لعشر خلون منها سنة احدى وتسعين ومائتين ببغداد ودفن بمقبرة باب الشام رحمه الله تعالى وكان سبب وفاته انه خرج من الجامع يوم الجمعة بعد العصر وكان في قلنسوته صمم لا يسمع الا بعد تعب وكان في يده كتاب ينظر فيه في الطريق فصدمته قرس فالقته في هوة فاخرج منها وهو كالمختلط فحمل الى منزله على تلك الحال وهو بناوه من رأسه فمات ثاني يوم وجلده سناد بضم السين المهملة وتشديد الباء المثناة من تحتها وبعد الالف راء مهملة والشيباني بضم الشين

الشين المثلثة وسكون الباء المثناة من تحتها وفتح الباء الموحدة وبعد الالف نون نسبة الى شيبان حى من بكر بن وائل وهما شيبانان احدهما شيبان بن ثعلبة بن عكابة والآخر شيبان بن ذهل بن ثعلبة ابن عكابة وشيبان الاعلى عم شيبان الاسفل ومن تصانيفه كتاب المصون وكتاب اختلاف اللغويين وكتاب معانى القرآن وكتاب ما يلحن فيه العامة وكتاب الفرآت وكتاب معانى الشعر وكتاب التصغير وكتاب ما ينصرف وما لا ينصرف وكتاب ما يجرى وما لا يجرى وكتاب الشواذ وكتاب الامثال وكتاب الايمان وكتاب الوقف والابتداء وكتاب الالفاظ وكتاب الهجا وكتاب المجالس وكتاب الاوسط وكتاب اعراب القرآن وكتاب المسائل وكتاب حد النحو وغير ذلك

مسجع الحافظ الشافعى

الحافظ ابو الطاهر احمد بن محمد بن احمد بن محمد بن ابراهيم سلفه الاصبهانى الملقب صدر الدين احد الحفاظ المكثرين رحل فى طلب الحديث ولقى اعيان المشايخ وكان شافعى المذهب ورد بغداد واشتغل بها على الكيا ابى الحسن على الهراسى فى الفقه وعلى الخطيب ابى زكريا يحيى بن على التبريزى اللغوى باللغة وروى عن ابى محمد جعفر بن السراج وغيره من الائمة الاماثل وجاب البلاد وطاف الآفاق ودخل ثغر الاسكندرية سنة احدى عشرة وخمسمائة فى ذى القعدة وكان قد وصله اليه فى البحر من مدينة صور واقام به وقصده الناس من الاماكن البعيدة وسمعوا عليه وانتفعوا به ولم يكن فى آخر عصره فى عصره مثله وبنى له العادل ابو الحسن على بن السلار وزير الظافر العبيدى صاحب مصر فى سنة ست واربعين وخمسمائة مدرسة بالثغر المذكور وفوضها اليه وهى معروفة به الى الآن وادركت جماعة من اصحابه بالشام والديار المصرية وسمعت عليهم واجازوني وكان قد كتب الكثير ونقلت من خطه فوائد جمة ومن جملة ما نقلت من خطه لابى عبد الله محمد بن عبد الجبار الاندلسى من قصيدة

لولا اشتغالى بالامير ومدحه لاطلت فى ذاك المقال تنزلى لكن اوصاف الجلال حذبننى فتركت اوصاف الجمال لاهلها

ونقلت ايضا من خطه لشبيبة صاحبة جميل ترثيه

وان سلوى عن جميل لساعة من الدهر ما حنت وفى النفس حاجها

سواء علينا يا جميل بن معمر اذا مت بأساءة الحبوة ولينها وكان كثيرا ما ينشد

قالوا نقوس الدار سكانها وانتم عندى نفوس النفوس

واما اليه ونعا لبقه كثيرة والاختصار بالمختصر اولى وكانت ولادته سنة اثنتين وسبعين واربعمائة بأصبهان وتوفى ضحوة نهار الجمعة وقيل ليلة الجمعة خامس شهر ربيع الآخر سنة ست وستين وخمسمائة بثغر الاسكندرية ودفن فى وعلاوه وهى مقبرة داخل السور عند الباب الاخضر فيها جماعة من الصالحين كالطرطوشى وغيره وهى بفتح الواو وسكون العين المهملة وبعدها لام الف والاصل فيها وعلة بالهاء لكنها لم تستعمل الا بالالف كما تقدم وبها قال ان هذه المقبرة منسوبة الى عبد الرحمن بن وعلة الشبانى المصرى صاحب ابن عباس رضى الله عنهما وقيل غير ذلك رحمه الله تعالى قلت وجدت العلماء المحدثين بالديار المصرية من جملتهم الحافظ نكى الدين ابو محمد عبد العظيم بن عبد القوى المنذرى محدث مصر فى زمانه يقولون فى ولد الحافظ السلفى هذه المقالة ثم وجدت فى كتابه زهر الرياض المفصح عن اماكن صدور الاعراض تأليف الشيخ جمال الدين ابى القاسم عبد الرحمن بن ابى الفضل سيد المجد بن اسمعيل بن حمص الصفراوى الاسكندرى

الشبانى

ان الحافظ ابا طاهر السلفي المذكور وهو شيخه كان يقول مولدي بالثغر لا بالهدين سنة ثمان وستين فيكون عمره على مقتضى ذلك ثمانيا وثمانين سنة هذا آخر كلام الغنراوي المذكور ورايت في تاريخ الحافظ محب الدين محمد بن محمود المعروف بابن النجار البغدادي ما يدل على صحة ما قاله الصفراوي فانه قال قال عبد الغني المقدسي سألت الحافظ السلفي عن مولده فقال انا اذكر قتل نظام الملك في سنة خمس وثمانين واربعمائة وكان لي من العمر حدود عشر سنين فلست ولو كان مولده على ما يقوله اهل مصر انه في سنة اثنتين وسبعين ما كان يقول اذكر قتل نظام الملك في سنة خمس وثمانين واربعمائة فتبين بذلك على ما يقولون فكان عمره ثلث عشرة سنة او اربع عشرة سنة ولم تجر العادة ان من يكون في هذا السن يقول انا اذكر قضية الفلانية وانما يقول ذلك من يكون عمره تقديرا اربع سنين او خمس سنين او سنا فتظهر بهذا ان قول الصفراوي اقرب الى الصحة وهو تلميذه وقد سمع منه انه قال مولدي في سنة ثمان وسبعين وليس الصفراوي ممن يشك في قوله ولا يرتاب في صحته مع اننا ما علمنا ان احدا سند ثلثمائة سنة الى الآن بلغ المائة فضلا عن ان انه زاد عليها سوى القاضي ابي الطيب طاهر بن عبد الله الطبري فانه عاش مائة سنة وستين كما سيأتي في ترجمته ان شاء الله تعالى ونسبته الى جده ابراهيم سلفه بكسر السين المهملة وفتح اللام والفاء وفي آخره الهاء وهو لفظ عجمي ومعناه بالعربي تلك شفاه لان شفته الواحدة كانت مشقوقة فصارت مثل شفتين فرا الاخرى والاصل فيه سلبة فابدلت بالفاء والله اعلم

ابو الفضل احمد بن الشيخ العلامة كمال الدين ابي الفتح موسى بن الشيخ وجيه الدين ابي الفضل يونس بن محمد بن منعة بن مالك بن محمد بن سعد بن سعيد بن عاصم بن عائذ بن كعب بن قيس بن ابراهيم الاربلي الاصل من بيت الرياسة والفضل والمقدمين من اربل الفقيه الشافعي المذهب الملقب شرف الدين كان اماما كبيرا فاضلا عاقلا محسنا تمت هيبة ابن خير رح جميل المنظر شرح كتاب التنبيه في الفقه واجاد شرحه واختصر احياء علوم الدين للامام الغزالي مختصرين كبيرا وصغيرا وكان يلقى في جمله ودروسه من كتاب الاحياء دروسا حفظا وكان كثير الحفوظ عزير المادة وهو من بيت العلم وسيأتي ذكر ابيه وعمه وجده رحمهم الله تعالى في مواضعهم ويسمى على منوال والده في التفنن في العلوم وتخرج عليه جماعة كثيرة وتولى التدريس بمدرسة الملك المعظم مظفر الدين بن زين الدين صاحب اربل بعد والدي رحمه الله تعالى وكان وصوله اليها من الموصل في اوايل شوال سنة عشر وستمائة وكانت وفاة الوالد ليلة الاثنين الثاني والعشرين من شعبان من السنة المذكورة وكنت احضر عنده واما صغير وما سمعت احدا يلقى الدروس مثله ولم يزل على ذلك الى ان حج ثم عاد واقام قليلا ثم انتقل الى الموصل في سنة سبع عشرة وستمائة ووصف اليه المدرسة القاهرية واقام بها ملازم الاشتغال والافادة الى ان توفي يوم الاربعاء الرابع والعشرين من شهر ربيع الآخر سنة اثنتين وعشرين وستمائة وكانت ولادته ايضا بالموصل سنة خمس وسبعين وخمسمائة رحمه الله تعالى ولقد كان من محاسن الوجود وما اذكره الا وتغمر الدنيا في عيني ولقد فكرت فيه مرة فقلت هذا الرجل عاش مدة خلافة الامام الناصر لدين الله ابي العباس احمد فانه تولى الخلافة في سنة خمس وسبعين وخمسمائة وهي السنة التي ولد فيها شرف الدين المذكور وماتا في سنة واحدة وكان مبدأ تربيته في حجر التنبيه باربل واستعار منا نسخة التنبيه عليها حواشي مهمة فخط بعض الافاضل وراينه بعد ذلك وقد نقل الحواشي كلها في شرحه والفاضل الذي كانت النسخة والحواشي

خطّه هو الشيخ رضى الدين ابو داود سليمان بن المظفر بن خلف بن عبد الكريم الحبلى الشافعى المفتى بالمدرسة
النظامية ببغداد وكان من اكابر فضلاء عصره وصنّف كتابا فى الفقه يدخل فى خمس عشرة مجلدة وعرضت
عليه المناصب فلم يفعل وكان مولده سنة ثمان وتوفى يوم الاربعاء لثلث خلون من شهر ربيع الاول من سنة احدى
وثلثين وستمائة ودفن بالشونيزية وكان تفقه على ستين سنة رحمه الله وكان قدومه ببغداد من بلده
للاشتغال بعد سنة ثمانين وخمسمائة رجعنا الى الاول وكان اشتغال شرف الدين المذكور على ابيه
بالموصل ولم يتغرب لاجل الاشتغال وكان الفقهاء يقولون تعجب منه كيف اشتغل فى وطنه وبين اهله
وفى عزّه واشتغاله بالدنيا وخرج منه ما خرج ولو تغرّب فى وصف محاسنه لاطلت وفى هذا القدر كفاية

أبو عمر احمد بن محمد بن عبد ربّه ابن حبيب بن حدير بن سالم القرطبى مولى هشام بن عبد الرحمن
ابن معوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم الاموى كان من العلماء المكثرين من المحفوظات و
الاطلاع على اخبار الناس وصنّف كتاب العقد وهو من الكتب الممتعة حوى من كل فنّ وله ديوان شعر جيّد من
شعره

يا ذا الذى خطّ العذار بوجهه ... خطّين هاجا لوعة وبلابلا
ما حجّ عندى ان لحظك صدّنى ... حتى لبست بعارضيك حمائلا

وله فى هذا المعنى وقيل انهما لابى طاهر الكاتب وقيل لابى الفضل محمد بن الواحد البغدادى

ومعذّر نقش الجمال بمسكه ... خدّا له بدم القلوب مضرّجا
لما تيقّن ان عضّب جفونه ... من نرجس جعل النجاد بنفسجا

واخذه اليها اسعد السنجارى فقال من جملة قصيدة

يا سيف مقلتيه كملت ملاحة ... ما كنت قبل عذاره بمحاسل

وله ايضا

رحمه الله وددت عشقى برفرق واعتناقى ... ثم قالت متى يكون التلاقى
وبدت لى فاشرق الصبح منها ... بين تلك الحبوب والاطواق
يا سقيم الجفون من غير سقم ... من عيونيك مصرع العشاق

وله ايضا

ان يوم الفراق اظلع يوما ... ليتنى متّ قبل يوم الفراق

وله ايضا

ان الغوانى ان رأينك طاوعا ... ردّ الشباب طوعن عنك وصالا
واذا دعونك عنهن فانه ... نسك يزيدك عندهن جمالا

وله من جملة قصيدة طويلة فى المنذر بن محمد بن عبد الرحمن بن الحكم بن هشام بن عبد الرحمن بن معوية بن
هشام بن عبد الملك بن مروان الحكمى احد ملوك الاندلس من بنى امية

بالمنذر بن محمد ... شرفت بلاد الاندلس
فالطير فيها ساكن ... والوحش فيها فد انس

قال الوزير ابن المغربى فى كتاب ادب الخواص وقد روى ان هذه القصيدة السنية شقت عند انشادها على
ابى تميم معدّ المعزّ لدين الله وساءه ما ضمّنه من الكذب والتمويه الى ان عارضها شاعره الابادى التونسى
بقصيدته التى اولها

دع عنك لزمنا فقد درس ... واعتاض من ظبى حرس

وهذا الشاعر هو ابو الحسن على بن محمد الابادى التونسى ولابن عبدوته
يعنى الغراب فقلت اكذب طالما ... ان لم يصدّقه وغاء بعير

وهو البيت

الى قول بعضهم [illegible]

وما الشوم من فوق الغراب ونعبه

وله غير ذلك كل معنى بليغ وكانت ولادته فى عاشر شهر رمضان سنة ست واربعين وسبعمائة وتوفى الاحد ثامن عشر جمادى الاولى سنة ثمان وعشرين وثلثمائة ودفن يوم الاثنين فى مقبرة قريش العباس بقرطبة وكان قد اصابه الفالج قبل ذلك باعوام رحمه الله والقرطبى بضم القاف وسكون الراء المهملة وضم الطاء المهملة وفى آخرها الباء الموحدة وهذه النسبة الى قرطبة وهى مدينة كبيرة من بلاد الاندلس وهى دار مملكتها وحدر الذى هو احد اجداده بضم الحاء المهملة وفتح الدال المهملة وسكون الباء المثناة من تحتها والراء آخر الحروف

ابو العلاء احمد بن عبد الله بن سليمان بن محمد بن سليمان بن احمد بن سليمان بن داود بن المطهر بن زياد ابن ربيعة بن الحارث بن ربيعة بن انمار بن اسحم بن ادقم بن المنعمان بن هدقى بن عطفان بن عمرو بن بزيج بن جدعة ابن تيم الله بن اسد بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة التنوخى المعرى الشاعر اللغوى كان متضلعا من فنون الادب قرأ النحو واللغة على ابيه بالمعرة وعلى محمد بن عبد الله بن سعد النحوى بحلب وله التصانيف الكثيرة المشهورة والرسائل المأثورة وله من النظم لزوم ما لا يلزم وهو كبير يقع فى خمسة اجزاء او ما يقاربها وله سقط الزند ايضا وشرحه بنفسه وسماه ضوء السقط ويلقب ان له كتابا باسماء الابل و الغصون وهو المعروف بالهمزة والرديف بآداب المائة جزء فى الادب ايضا وحكى له من وقف له على المجلد الاول بعد المائة من كتاب الهمزة والرديف وقال لا اعلم ما كان بعوزه بعد هذا وكان علامة عصره واخذ عنه ابو القاسم على بن المحسن التنوخى والخطيب ابو زكريا التبريزى وغيرهما وكانت ولادته يوم الجمعة عند مغيب الشمس لثلث بقين من شهر ربيع الاول سنة ثلث وستين وثلثمائة بالمعرة وعمى من الجدرى اول سنة سبع وستين وغشى بمنى عينيه بياض وذهب البصر جملة قال الحافظ السلفى اخبرنى ابو محمد عبد الله بن الوليد بن غريب الاباذى انه دخل مع عمه على ابى العلاء بزوره فرآه قاعدا على سجادة لبد وهو شيخ قال فدعا لى ومسح على رأسى وكنت صبيا قال وكأنى انظر اليه الساعة والى عينيه احديهما نادرة و الاخرى غائرة جدا وهو مجدر الوجه نحيف الجسم ولما فرغ من تصنيف كتاب اللامع العزيزى فى شرح شعر المتنبى وقرئ عليه احد الجماعة فى وصفه فقال ابو العلا كأنما نظر المتنبى الى بلحظ الغيب حيث يقول

اما الذى نظر الاعمى الى ادب ... وسمعت كلماتى من به صمم

واختصر ديوان ابى تمام وشرحه وسماه ذكرى حبيب وديوان البحترى وسماه عبث الوليد وديوان المتنبى وسماه معجز احمد وتكلم على غريب اشعارهم ومعانيها وما أخذهم من غيرهم وما اخذ عليهم وتولى الانتصار لهم والنقد فى بعض المواضع عليهم والتوجيه فى اماكن خطآئهم ودخل بغداد سنة ثمان وتسعين وثلثمائة و دخلها ثانيا سنة تسع وتسعين واقام بها سنة وسبعة اشهر ثم رجع الى المعرة ولزم منزله وشرع فى التصنيف واخذ عنه الناس وسار اليه الطلبة من الآفاق وكاتبه العلماء والوزراء واهل الاقدار وسمى نفسه رهين المحبسين للزومه منزله ولذهاب عينيه ومكث مدة خمس واربعين سنة لا يأكل اللحم تدينا لانه كان يرى رأى الحكماء المنقدمين وهم لا يأكلونه كيلا يذبحون الحيوان فيه تعذيب له وهم لا يرون الا بلاما فى جميع الحيوانات وعمل الشعر وهو ابن احدى عشرة سنة ومن شعره فى اللزوم قوله

لا تطلبن

لاتظلمن بالة لك رتبة فلم البليغ بغير خطٍّ معزل
سكن السماء كلاهما هذا له مجدٌ وهذا اعزل

وتوفي ليلة الجمعة ثالث وقيل ثاني شهر ربيع الاول وقيل ثالث عشرة سنة تسع واربعين واربعمائة بالمرية
وبلغني انه اوصى ان يكتب على قبره هذا البيت هذا جناه ابي عليّ وما جنيت على احد
وهو ايضا متعلق باعتقاد الحكماء فانهم يقولون ايجاد الولد واخراجه الى هذا العالم جناية عليه لانه
يتعرض للحوادث والآفات وكان مرضه ثلاثة ايام ومات في اليوم الرابع ولم يكن عنده غير بنيّ عمّه فقال
لهم في اليوم الثالث اكتبوا عني فكتبوا ولوا الدوى والاقلام فاملى عليهم غير الصواب فقال القاضي ابو محمد
عبد الله التنوخي احسن الله عزاكم في الشيخ فانه مات ثاني يوم ولما توفي رثاه تلميذه ابو الحسن علي بن هما
بقوله ان كنت لم ترق الدماء ذهادة فلقد ارقت اليوم من جفني دما
سترت ذكرك في البلاد كأنه مسك فضاعه فتتخ اوفضا
وأرى الحجيج اذا ارادوا البسلة ذكراك اخرج غدية من احرما

وقد اشار في البيت الاول الى ما كان يعتقده ويندين به من عدم الذبح كما تقدم ذكره وغيره في سائر
من دوره اهله وعلى الساحة باب صغير قديم وهو على غاية ما يكون من الاهمال وترك القيام بمصالحه و
اهله لا يحتفلون به والتنوخي بفتح التاء المثناة من فوقها وضم النون المخففة وبعد الواو خاء معجمة وهذه
النسبة الى تنوخ وهو اسم لعدة قبائل اجتمعوا قديما بالبحرين وتحالفوا على التناصر وافاموا هناك فسموا
تنوخا والتنوخ الاقامة وهذه القبيلة احدى القبائل الثلث التي هي نصارى العرب وهم هراء وتنوخ
وتغلب والمعرّى بفتح الميم والعين المهملة وتشديد الراء وهذه النسبة الى معرة النعمان وهي بلدة صغيرة
بالشام بالقرب من حماه وشيزر وهي منسوبة الى النعمان بن بشير الانصاري رضي الله عنه فانه تدبرها فنسبت
اليه واخذها الفرنج من المسلمين في محرم سنة اثنتين وتسعين واربعمائة ولم تزل بايدي الفرنج من يومئذ الى
ان فتحها عماد الدين زنكي بن آق سنقر الآتي ذكره ان شاء الله تعالى سنة تسع وعشرين وخمسمائة ومن على اهلها بأملاكهم

ابو عامر احمد بن ابي مروان عبد الملك بن مروان بن ذي الوزارتين الاعلى احمد بن عبد الملك بن
عمر بن محمد بن هبي بن شهيد الاشجعي الاندلسي القرطبي هو من ولد الوضاح بن رزاح الذي كان مع الغطاف
ابن قيس الفهري يوم مرج راهط ذكره ابن بسام في كتابه الذخيرة وبلغ في الثناء عليه واورد له طرفا وافرا
من الرسائل والنظم والوقايع وكان من اعلم اهل الاندلس متفننا بارعا في فنونه وبينه وبين ابن حزم الظاهري
مكانبات ومداعبات وله التصانيف الغريبة البديعة منها كتاب كشف الدلة وايضاح الشكة ومنها
النوابغ والزوابع ومنها حانوت عطار وغير ذلك وكان فيه مع هذه الفضائل كرم مفرط وله في ذلك
حكايات ونوادر ومن محاسن شعره من جملة قصيدة

وتدري سباع الطير ان كماته اذا لقيت صيد الكماة سباع
تطير جباعا فوقه وتردها ظماء الى الاوكار وهي شباع

وان كان هذا معنى مطروقا وقد سبقه اليه جماعة من الشعراء في الجاهلية والاسلام لكنه
احسن في سبكه والطف في اخذه ومن رقيق تعسفه وظريفه قوله

ولما تملاء من سكره فنام وناعسا هول النعس وتوت اليه على بعده وتوريق دون ما آب

اربّ اليه ويلب الكرى واسموا اليه سمو النفس وبت به ليلتي ناعسا الى ان تبسم ثغر الغلس

اقبل منه بباض الطلى وارشف منه سواد اللمس وعانقه طول ليلي على وعانقني طول ليلي عنس

فهذا المعنى وحتى طرقناه على غير موعد فما ان وجدنا عندنا ما فقدنا

وما غفلت احراسهم غير اننا سفطنا عليهم مثل ما يسقط الندى

وقد استغل هذا المعنى جماعة من الشعراء والاصل فيه قول امرء القيس وهو

تموت اليها بعد ما نام اهلها سمو حباب الماء حالا على حال

فقلت يمين الله ما انا بارح ولو قطعوا رأسي لدى بابها غدا

ومعظم شعره فائق وكانت ولادته سنة اثنتين وثمانين ومائتين وتوفي ضحى نهار الجمعة سلخ جمادى الاولى سنة ست وعشرين واربعمائة بقرطبة ودفن ثاني يوم في مقبرة ام سلمة رحمه الله تعالى وابوه عبد الملك مذكور في كتاب الصلة وتشهد بضم الشين المثلثة وفتح الهاء وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها دال مهملة والاشجعي بفتح الهمزة وسكون الشين المثلثة وفتح الجيم وبعدها عين مهملة هذه النسبة الى اشجع بن ريث بن غطفان وهي قبيلة كبيرة

ابو الحسن احمد بن فارس بن زكريا بن محمد بن حبيب الرازي اللغوي كان اماما في علوم شتى خصوصا اللغة فانه اتقنها وألف كتاب المجمل في اللغة وهو على اختصاره جمع شيئا كثيرا وله كتاب حلية الفقهاء ورسائل انيقة ومسائل في اللغة وبها بي به الفقهاء ومنه اقتبس الحريري صاحب المقامات ذلك الاسلوب ووضع المسائل الفقهية في المقامة العبيية وهي ثمانية مسئلة وكان مقيما بهمذان وعليه اشتغل بديع الزمان الهمذاني صاحب المقامات الآتي ذكره ان شاء الله تعالى وله اشعار جيدة فمنها قوله

مرّ بنا هيفاء مجدولة تركية تحنى لتركي

ترنو بطرف فاتر فاتن اضعف من نجدة نحوي وله ايضا

اسمع مقالة ناصح جمع النصيحة والشفه ايالك واحدران تبيت من الثلاث الى ثلثه

وله ايضا اذا كنت في حاجة مرسلا وانت بها كلف مغرم

فارسل حكيما ولا توصه وذاك الحكيم هو الدرهم وله ايضا

سقى هذا الحبيب لست تفاتل سوى ذا وفي الاشياء نار تضرم

ومالي لا اصوب الدعاء لبلدة افارق ها شيبان ما كنت اعلم

فسبحان الذي احسنه غيراتي مدين وما في جوف بيتي درهم

وله اشعار كثيرة حسنة توفي سنة تسعين وثلثمائة رحمه الله تعالى بالري ودفن مقابل مشهد القاضي علي بن عبد العزيز الجرجاني وقيل انه توفي في صفر سنة خمس وسبعين بالمحمدية والاول اشهر والرازي بفتح الراء وبعد الالف زاي هذه النسبة الى الري وهي من مشاهير بلاد الديلم والراي زائدة فيها كما زيدت في المروزي عند النسبة الى مرو الشاهجان ومن شعره ايضا

وقالوا كيف حالك قلت خير تغطي حاجة ونفوت حاج

اذا ازدحمت هموم الصدر قلنا ... عسى يوما يكون لها انفراج
نذبحي هرتي وانبس نفسي ... دفاتر لي ومعشوقي السراج

ابو الطيب احمد بن الحسين بن الحسن بن عبد الصمد الجعفي الكندي الكوفي المعروف بالمتنبي الشاعر المشهور وقيل هو احمد بن الحسين بن مرة بن عبد الجبار والله اعلم هو من اهل الكوفة ولد بالشام في صباه وجال في افطاره واشتغل بفنون الادب ومهر فيها وكان من المكثرين من نقل اللغة والمطلعين على غريبها وحوشيها ولا يسأل عن شيء الا واستشهد فيه بكلام العرب من النظم والنثر حتى قيل ان الشيخ ابا علي الفارسي صاحب الايضاح والتكملة قال له يوما كم لنا من الجموع على وزن فعلى فقال المتنبي في الحال حجلى وظربى قال الشيخ ابو علي فطالعت كتب اللغة ثلث لها لي على ان اجد لهذين الجمعين ثالثا فلم اجد وحسبك من يقول في حقه ابو علي هذه المقالة وحجلى جمع حجل وهو الطائر الذي يسمى القبج وظربى جمع ظربان على مثال قطران وهي دويبة منتنة الرائحة واما شعره فهو في النهاية ولا حاجة الى ذكر شيء منه لشهرته لكن الشيخ تاج الدين الكندي رحمه الله كان يروي له بيتين لا يوجدان في ديوانه وكانت روايته لهما بالاسناد الصحيح المتصل فاحببت ذكرهما لغرابتهما وهما

أيعين مفتقر اليك نظرتني ... فاهنتني وفقدتني من خالق
لست الملوم انا الملوم لانني ... انزلتك خاجاتي بغير الخالق

ولما كان بمصر مرض وكان له صديق يغشاه في علته فلما ابل انقطع عنه فكتب اليه وصلتني وصلك الله معتلا وقطعتني مبتلا فان رأيت ان لا تحبب العلة الي ولا تكدر الصحة علي فعلت ان شاء الله تعالى والكلام في شعره على طبقات فمنهم من يرجحه على ابي تمام ومن بعده ومنهم من يرجح ابا تمام عليه وقال ابو العباس احمد بن محمد النامي الشاعر الآتي ذكره عقيب هذا كان قد بقي من الشعر زاويه دخلها المتنبي وكنت اشتهي ان اكون قد سبقته الى معنيين قلهما ما سبق اليهما احدهما قوله

رماني الدهر بالارزاء حتى ... فؤادي في غشاء من نبال
فصرت اذا اصابتني سهام ... تكسرت النصال على النصال

والآخر قوله

في جحفل ستر العيون غباره ... فكانما يبصرن بالآذان

واعتنى العلماء بديوانه فشرحوه وقال لي احد المشايخ الذين اخذت عنهم وقفت له على اكثر من اربعين شرحا ما بين مطولات ومختصرات ولم يفعل هذا بديوان غيره ولا شك انه كان رجلا مسعودا ورزق في شعره السعادة التامة وانما قيل له المتنبي لانه ادعى النبوة في بادية السماوة وتبعه خلق كثير من بني كلب وغيرهم فخرج اليه لؤلؤ امير حمص نائب الاخشيدية فاسره وتفرق اصحابه وحبسه طويلا ثم استتابه واطلقه وقيل غير ذلك وهو اصح وقيل انه قال انا اول من تنبأ بالشعر ثم التحق بالامير سيف الدولة بن حمدان في سنة سبع وثلثين وثلثمائة ثم فارقه ودخل مصر سنة ست واربعين وثلثمائة ومدح كافورا الاخشيدي وانوجور بن الاخشيد وكان يقف بين يدي كافور وفي رجليه خفان وفي وسطه سيف ومنطقة وبركب بحاجبين من مماليكه وهما بالسيوف والمناطق ولما لم يرضه هجاه وفارقه ليلة عيد النحر سنة خمسين وثلثمائة ووجه كافور خلفه وواصل الى جهاته شتى فلم يلحق وكان كافور وعده بولاية بعض اعماله فلما

فقلت له بعز دلى كيف يكون هذا الشعر فى ممدوح غير سيف الدولة فقال حذرناه وانذرناه فما نفع السلاح
فيه اما الجود اعط الناس ما انت لك ولا تعطين الناس ما انا قائل
فهو الذى اعطانى كافورا بنوه مدبره وقلة تمييزه وكان لسيف الدولة مجلس يحضره العلماء كل
ليلة فيتكلمون بحضرته فوقع بين المتنبى وابن خالويه النحوى كلام فوثب ابن خالويه على المتنبى ضربه
وجهه بمفتاح كان معه فشجه وخرج دمه يسيل على ثيابه وغضب فخرج الى مصر وامتدح كافورا ثم رحل
عنه وقصد بلاد فارس وقد رح عضد الدولة بن بويه الديلمى فاجزل جائزته فلما رجع من عنده قاصدا بغداد
الى الكوفة فى شعبان لثمان خلون منه عرض له فاتك بن ابى جهل الاسدى فى عدة من اصحابه وكان مع
المتنبى ايضا جماعة من اصحابه فقاتلوهم فقتل المتنبى وابنه محسد وغلامه مفلح بالقرب من النعمانية
فى موضع يقال له الصافية وقبالة الصافية من الجانب الغربى من سواد بغداد عند دير العاقول
بينهما مسافة ميلين وذكر ابن رشيق فى كتاب العمدة فى باب منافع الشعر ومضاره ان ابا الطيب لما قر
حين رأى الغلبة قال له غلامه لا يتحدث الناس عنك بالفرار ابدا وانت القائل

والحرب والضرب والقرطاس والقلم فالخيل والليل والبيداء تعرفنى

وقيل لثلاث بقين فكروا جميعا حتى قتل وكان سبب قتله هذا البيت وذلك يوم الاربعاء لست بقين وقيل للبلتين بقيتا من
شهر رمضان سنة اربع وخمسين وثلثمائة وقيل ان قتله كان يوم الاثنين لثمان بقين من شهر رمضان
وقيل الاثنين لخمس بقين من شهر رمضان وقيل الاربعاء للبلتين بقيتا من شهر رمضان من السنة المذكورة
ومولده فى سنة ثلث وثلثمائة بالكوفة فى محلة تعرف بكندة فنسب اليها وليس هو من كندة التى هى قبيلة
بل هو جعفى القبيلة بضم الجيم وسكون العين المهملة وبعدها الفاء وهو جعفى بن سعد العشيرة بن مذحج
واسمه مالك بن ادد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان وانما قيل له سعد العشيرة لانه كان يركب بها
قيل فى تلثمائة من ولده وولد ولده فاذا قيل له من هؤلاء ، قال عشيرتى مخافة العين عليهم ويقال ان
ابا المتنبى كان سقاء بالكوفة ثم انتقل الى الشام مولده ونشأ ولده بالشام والى هذا اشار بعض الشعراء فى
اى محنل لشاعر تخلب الفضل بين الناس بكرة وعشيا عاش حينا يبيع فى الكوفة الماء وحينا يبيع ماء المحيا
وسيأتى فى حرف الحاء نظير هذا المعنى لابن المعذل فى ابى تمام حبيب بن اوس الشاعر المشهور
ولما قتل المتنبى رثاه ابو القاسم المظفر بن على الطبسى بقوله

لا يدعى الله سرب هذا الزمان اذ ها نا فى مثل ذاك اللسان
ما رأى الناس ثانى المتنبى اى ثان يرى لبكر الزمان

كان من نفسه الكبيرة فى جيش وفى كبرياء ذى سلطان
هو فى شعره متنبّى ولكن ظهرت معجزاته فى المعانى

والطبسى بفتح الطاء المهملة والباء الموحدة وبعدها سين مهملة هذه النسبة الى مدينة فى البرية بين نيسابور واصفهان وكرمان يقال لها طبس ويحكى ان المعتمد بن عباد اللخمى صاحب قرطبة واشبيلية انشد يوما فى مجلسه بيت المتنبى وهو من قصيدته المشهورة

اذا ظفرت منك العيون بنظرة اثاب بها معنى المطى ورازمه

وجعل يردده استحسانا له وفى مجلسه ابو محمد عبد الجليل بن وهبون الاندلسى فانشد ارتجالا

لئن جاد شعر ابن الحسين فانما تجهد العطايا واللهى تفتح اللها
متنبأ عجبا بالفرض ولو درى بانك تروى شعره لتأثما

وذكر الافليلى ان المتنبى انشد سيف الدولة بن حمدان فى الميدان قصيدته التى اولها لكل امرئ من دهره ما تعودا فلما عاد سيف الدولة الى داره استعاده اياها فانشدها قاعدا فقال بعض الحاضرين يريد ان يكيد ابا الطيب لو انشدها قائما لاسمع فاكثر الناس لا يسمعون فقال ابو الطيب اما سمعت اولها لكل امرئ من دهره ما تعودا وهذا من مستحسن الاجوبة وبالجملة فمن نهضه وعلو همته واخباره وماجرا بانه كثيرة الاختصار اولى واسم والده محمد بضم الميم وفتح الحاء المهملة وفتح السين المهملة المشددة وبعدها

ابو العباس احمد بن محمد التارمى المصيصى المعروف بالنامى الشاعر المشهور كان من الشعراء المفلقين ومن فحول شعراء عصره وخواص مداح سيف الدولة ابن حمدان وكان عنده تلو ابى الطيب المتنبى فى المنزلة والرتبة وكان فاضلا اديبا عارفا باللغة والادب وله امالى املاها بحلب روى فيها عن ابى الحسن على بن سليمان الاخفش وابن درستويه وابى عبد الله الكرمانى وابى بكر الصولى وابراهيم ابن عبد الرحمن العروضى وابيه محمد المصيصى وروى عنه ابو القاسم الحسين بن على بن ابى اسامة الحلبى وهو اخو ابى الحسين احمد وابو الفرج البيغا وابو الخطاب ابن عون الحريرى والقاضى ابو طاهر صالح ابن جزر الهاشمى ومن محاسن شعره قوله فيه من جملة قصيدة

امير العلى ان العوالى كواسب علاك وفى الدنيا وفى جنة الخلد
يمر عليك الحول سيفك فى الطلا وطرفك ما بين الشكيمة واللبد
ويمضى عليك الدهر فعلك للعلا وقولك للتقوى وكفك للرفد

ومن شعره ايضا

احقا ان قاتلى زدود وان عهودها ثلث العهود وقفت وقد فقدت الصبر حتى
ستبقى موقفى انى الفقيد وشكك فى عذالى فعالوا لرسم الدار ابكا العهد

وله مع المتنبى وقائع ومعارضات فى الاناشيد وحكى ابو الخطاب بن عون الحريرى النحوى الشاعر انه دخل على ابى العباس النامى قال فوجدته جالسا ورأسه كالثغامة بياضا وفيه شعرة واحدة سوداء فقلت له بأبى انت فى رأسك شعرة سوداء فقال نعم هذه بقية شبابى وانا افرح بها ولى فيها شعر فقلت انشدنيه فانشدنى

رأيت فى الرأس شعرة بقيت سوداء هوى العيون دونها فقلت للبيض اذ نزعتها
بالله الا رحمت غربتها فلن لبث السواد فى وطن تكون فيه البيضاء ضرتها

وتوفى سنة تسع وتسعين وثلثمائة وقيل سنة سبعين او احدى وسبعين بحلب وقبره بها معروف
رحمه الله تعالى والدارى بضم الدال المهملة وبعد الالف راء مكسورة ثم ميم هذه النسبة الى دار
ابن مالك بطن كبير من تميم والمصبصى بكسر الميم والصاد المهملة المشددة وسكون الباء تحتها نقطتان
وبعدها صاد ثانية مهملة هذه النسبة الى المصيصة وهى مدينة على ساحل البحر الرومى تجاور طرسوس
والسبب وذلك النواحى بناها صالح بن على عم ابى جعفر المنصور سنة اربعين ومائة

ابو الفضل احمد بن الحسين بن يحيى بن سعيد الهمدانى الحافظ المعروف ببديع الزمان صاحب
الرسائل الرائقة والمقامات الفائقة وعلى منواله نسج الحريرى مقاماته واحتذى حذوه واعترف
واعترف فى خطبته بفضله وانه الذى ارشده الى سلوك تلك المنهج وهو احد الفضلاء الفصحاء روى
عن ابى الحسين احمد بن فارس صاحب المجمل فى اللغة وعن غيره وله الرسائل البديعة والنظم الملمع وسكن
هراة من بلاد خراسان فمن رسائله الماء اذا طال مكثه ظهر خبثه واذا سكن متنه تحرك نتنه وكذلك
الضيف يهيج لقاؤه اذا طال ثواؤه ويثقل ظله اذا انتهى محله والسلام ومن رسائله حضرته التى هى
كعبة المحتاج لا كعبة الحجاج ومشعر الكرم لا مشعر الحرم ومنى الضيف لا منى الحيف وقبلة العيلان لا قبلة
الصلاة وله من تعزية الموت خطب قد عظم حتى هان ومس قد خشن حتى لان والدنيا قد تنكرت حتى صار
الموت اخف خطوها وجنت حتى صار الفوت اصغر ذنوبها فلننظر بمنة هل ترى الا محنة ثم انظر ببرء
هل ترى الا حزنا ومن شعره من جملة قصيدة طويلة

وكاد يحجبك صوب الغيث منسكبا ... لو كان طلق المحيا يمطر الذهبا
والدهر لو لم يجن والشمس لو نطقت ... والليث لو لم يصد والبحر لو عذبا

ومن شعره فى ذم همذان ثم وجدتهما لابى العلاء محمد بن حسول الهمذانى

همذان طال بلد اقول بفضله ... لكنه من اقبح البلدان
صبيانه فى القبح مثل شيوخه ... وشيوخه فى العقل كالصبيان

وله كل معنى ملمح حسن من نظم ونثر وكانت وفاته سنة ثمان وتسعين وثلثمائة سمعوا ما مدينة هراة
رحمه الله تعالى تفرد وحدث فى آخر رسائله التى جمعها الحاكم ابو سعيد عبد الرحمن بن محمد بن دوست
ما مثاله هذا آخر الرسائل وتوفى رحمه الله بهراة يوم الجمعة الحادى عشر من جمادى الآخرة سنة ثمان
وتسعين وثلثمائة قال الحاكم المذكور وسمعت الثقات يحكون انه مات من السكتة وعجل دفنه
فافاق فى قبره وسمع صوته بالليل وانه نفش عنه فوجدوه قد قبض على لحيته ومات من هول القبر

ابو القاسم

ابو القاسم احمد بن محمد بن اسمعيل بن ابراهيم طباطبا ابن اسمعيل بن ابراهيم بن حسن بن حسن بن علي بن ابي طالب عليهم السلام الشريف الحسني الربعي المصري كان نقيب الطالبيين بمصر وكان من الكبار رؤسائها وله شعر ملمع في الزهد والغزل وغير ذلك وذكره ابو منصور الثعالبي في كتاب اليتيمه وذكر له مقاطيع ومن جملة ما اورده له

خليلي اني للثريا لحاسد ... واني على ريب الزمان لواجد
ابيغي جميعا شملها وهي شتة ... وافقد من احببته وهو واحد

واورد له ايضا وذكرها في اوايل الكتاب لقدي الشرفين بن حمدان

قالت لطيف خيال زارني وصفي ... بالله صفه ولا تنقص ولا تزد
فقال ابصرته لو مات من ظمإ ... وقلت قف لا ترد للماء لم يرد
قالت صدقت وفاء الحب عادته ... بارد قالته الذي قالت على كبدي

وله غير هذه اشياء حسنة ومن شعره المنسوب اليه قوله في طول الليل وهو معنى غريب

كأن نجوم الليل سارت نهارها ... فوافت عشاء وهي انضاء اسفارها
وقد خيمت كي تستريح ركابها ... فلا ظلام جار ولا كوكب ساري

ثم وجدت هذين البيتين في ديوان ابي الحسن بن طباطبا من جملة قصيدة طويلة ونقلت من ديوان ابي الحسن المذكور من جملة ابياته

بانوا وابقوا في حشاي لبينهم ... وجدا اذا اظعن الخليط اهة ما
لله ايام السرور كانما ... كانت لسرعة مرها احلاما
لو دام عيش رحمة لاخي هوى ... لا قام لي ذا السرور دواما
يا عيشنا المفقود خذ من عمرنا ... عاما وردنا من الغيبا ايا ما

ولا ادري من هذا ابو الحسن ولا وجه النسب بينه وبين ابي القاسم المذكور والله اعلم وذكره الامير المختار المعروف بالمسبحي في تاريخ مصر وقال توفي سنة خمس واربعين وثلثمائة رحمه الله تعالى وزاد غيره ليلة الثلثا لخمس بقين من شعبان ودفن في مقبرتهم خلف المصلى الجديد بمصر وعمره اربع وستون سنة وطباطبا بفتح الطائين المهملتين والباء بين الموحدتين وهو لقب جده ابراهيم وانما قيل له طباطبا لانه كان يلثغ فيجعل القاف طاء وطلبت يوما شيا به فقال لغلامه اجئني بدواة فقال لا طباطبا يعني قلما فبقي عليه لقبا واشتهر به والرتي بفتح الراء والتاء المشددة قال ابن النعماني هذه النسبة الى بطن من السادة العلوية والله تعالى اعلم

ابو حامد احمد بن محمد الاطاكي المنبوز بابي الرقعمق الشاعر المشهور ذكره الثعالبي في اليتيمه فقال في حقه هو نادرة الزمان وجملة الاحسان وممن تصرف بالشعر في انواع الجد والهزل واحرز قصب الخصل وهو احد المتاخرين المجيدين والشعراء المحسنين وهو بالشام كابن حجاج بالعراق فمن غرر محاسنه قوله يمدح ابا الفرج يعقوب بن كلس وزير العزيز بن المعز العبيدي صاحب مصر وسيأتي ذكره مما ان شاء الله تعالى

قد سمحنا لك الدواعي اليه ... وافلناه ذنبه وعفوناه
بل عرضت فاسمعي يا عباده ... والمعاني لمن صنعت ولكن
من تزاد به انه ابد الدهر ... تراه محلا ان وادوه

وكان مشوه الخلق نبتت حجلة يستعير حوضه عناب بين حجلة والزمان ولابن الرومي فيه من شطرنج ومن سرطان

وأدمنا المناوبة يحتملوا ألم العيون للذة الآذان

وتوفي في سنة ستة وعشرين وثلثمائة وقيل اربع وعشرين بواسط وقيل حمل تابوته من واسط الى بغداد رحمه الله تعالى وحجلة بفتح الجيم وسكون الحاء المهملة وفتح التاء المثناة المعجمة وبعدها هاء وهو لقب عليه لقبه عبد الله بن المعتز قال الخطيب وكانت ولادته في شعبان سنة اربع وعشرين ومائتين ولد ذكر في تاريخ بغداد

أبو عمر احمد بن محمد بن العاصي بن احمد بن سليمان بن عيسى بن درباج الاندلسي القرطبي الشاعر الكاتب كان كاتب المنصور بن ابي عامر وشاعره وهو معدود في الاندلس من جملة الشعراء المجيدين والعلماء المتقدمين فكره ابو منصور الثعالبي في يتيمة الدهر وقال في حقه كان بصقع الاندلس كالمنتبي بصقع الشام وهو احد الشعراء المحول وكان يجيد ما ينظم ويقول واورد له اشياء حسنة وذكره ابو الحسن بن بسام في كتاب الذخيرة وساق طرفا من رسائله ونظمه ونقلت من ديوانه وهو جوان ان المنصور بن ابي عامر امره ان يعارض قصيدة ابي نواس الحكمي التي مدح فيها الخصيب بن عبد الحميد صاحب الخراج بمصر التي اولها

أجارة بيتينا أبوك غيور وميسور ما يرجى لديك عسير

فانشده قصيدة بلغت من جلالها المرء تعلو ان الثواء هو الثوى وأن يبوء الهاجرين قبور

يخوض طوال السفار وانه لتقبل كف العامري صغير وعيش أريد امرأ المفاوز لجأ

الى حيث مأوى المكرمات نمير فان خطيرات المهالك خطر لراكبها ان الجزاء خطير

ومنها في وصف وداعه لزوجته وولده الصغير

ولما تداننا للوداع وقد هفا بعبرى سهاما ثغره وثغوره ثنا ساعد في عقد لؤلؤة نهد

وفي المهد صبي الثناء معبر عيي بموجوع الخطاب ولحظه بموقع هوى السهم الصموت صبور

تبوأ ممنوع الذؤابة وشكله له ادمع محفوفة ونمور فكل مقل ان الترائب مرضع

وكل محياة المحاسن ظبي عصيت شفيع النفس وهو شفيعي ووافى لنداء النبي وتكبو

وطار جناح البين وهفهفها جوانح من ذعر الفراق تطير لئن ودعت مني عيون فاقني

على عزمتي من نحوها لعبور ولو شاهدتني والهواجر تلتظي على ودفراق الترائب بور

اساءت حراك الهاجرات اذا سطا على حر وجهي والاصيل بهجر واستنوق التبكار وهو لواقح

واستوطأ الرمضاء وهي تفور ولوثت في عين الجبان بلون للذعر في وجه الحريق سعير

لبين لها اني من الغيم حاذع راء على متن الجناب بعير اصرع على هوى الشائم المال

اذا ودع الالف المنتة وزير ولو صحبت بي والسرى جل عزمتي وجه كمي بحناء الخاضبين صبير

ولحت فالموماة في غلس الدجى للاسد في قبل الضباء زئير وهي حشوة البحر كنا

كباعم في خضر الحدائق حرة وداوك نحر الفا حتى كادا كوس

وقد خبلت طرق المجرة انهوا على ضفرو الليل البهيم ضفير رقاد

ولف غصن احصان التحزم قضبه ذوابة نكلاء المنوطارعة قعد

البين

وهي طويلة وفي هذا القدر منها كفاية واذ قد ذكرت هذه القصيدة فحسن بنا ان اذكر شيئا من قصيدة
من بغداد قاصدا مصر يمدح ابا نصر الخصيب بن عبد الحميد صاحب ديوان الخراج بها فانشده هذه القصيدة
وذكر المنازل التي مر عليها في طريقه وقد ذكرت منها بيتا في ترجمة ابي اسحق ابراهيم بن عثمان الغزي ولا حاجة
الى ذكر جميعها فانها طويلة لكن اذكر الذي اختاره منها من ذلك

تقول التي من بينها خف محملي ... عزيز علينا ان نراك تسير
بلى ان اسباب الغنى لكتير ... فقلت لها واستجملتها بوادر
جرت فجرى من حربهن تحير
ذريني اكثر حاسدي بك برحلة ... الى بلدة فيها الخصيب امير
اذا لم تزر ارض الخصيب ركابنا ... يسير الى البؤس الكريم يسير
فاي فتى بعد الخصيب تزور ... فما جازه جود ولا حل دونه
ولكن يصير الجود حيث يصير
فتى يشتري حسن الثناء بماله ... ويعلم ان الدائرات تدور
ومنها
فمن كان امسى جاهلا بمكاننا ... فان امير المؤمنين خبير
وما زلت تولبه النصيحة يافعا
الى ان بدا في العارضين قتير ... اذا غاله امر فانت كهفه
واما عليه بالكفي تشير

ثم شرع من ههنا في ذكر المنازل ثم قال في اواخرها

ذهبي بالخصيب السيف والرمح ... وفي السلم بزه منبر وسرير
جوادا ذا الابدى فيض عن الندى
ومن دون عوادي النساء عبور ... فاني جدير ان بلغناك للغنى
وانت لما اتملت منك جدير

فان تولني منك الجميل فاهله ... والا فاني عاذر وشكور

ثم مدحه بعد هذه بعدة قصايد وبقال انه لما عاد الى بغداد مدح الخليفة فقبل له واي شيء تقول فينا بعد
ان قلت في بعض نوابنا ... اذا لم تزر ارض الخصيب ركابنا البيتين المذكورين فاطرق ساعة ثم رفع رأسه وانشد

اذا نحن اثنينا عليك بصالح ... فانت كما نثني وفوق الذي نثني
وان جرت الالفاظ منا بمدحة
لغيرك انسانا فانت الذي نعني ... ومن شعر ابي عمر المذكور من جملة ابيات
ان كان واديك ممنوعا فموعدنا ... وادي الكرى فلعلي فيه لاقاكي
ومدمعي اليوم لم يبخل بمهجته

في هذا بقول الآخر

هل سبيل الى لقائك بالجزع ... فان الحمى كثير الوشاة

والله اعلم وكانت ولادته في المحرم سنة سبع واربعين وثلثمائة وتوفي ليلة الاحد لاربع عشرة ليلة
بقيت من جمادى الاخرة سنة احدى وعشرين واربعمائة رحمه الله تعالى ودراج بفتح الدال المهملة وفتح
الراء المشددة وبعدها الف جيم وهو اسم جده والقسطلي بفتح القاف وسكون السين المهملة وفتح الطاء
المهملة ونشديد اللام بعد هذه النسبة الى قسطله وهي مدينة بالاندلس يقال لها قسطلة دراج ولا اعلم
هل هي منسوبة الى جده دراج المذكور ام الى غيره والله اعلم

ابو الوليد احمد بن عبد الله بن احمد بن غالب بن زيدون المخزومي الاندلسي القرطبي الشاعر المشهور
قال ابن بسام صاحب الذخيرة في حقه كان ابو الوليد غاية منثور ومنظوم وخاتمة شعراء بني مخزوم اخذ
من حر الآداب حرا وفاق الانام طرا وصرف السلطان نفعا وضرا ووسع البيان نظما ونثرا الى ادب لبر البحر
تدفقه ولا للبدر تالقه وشعر لبر السحر بيانه ولا للنجوم الزهر اقترانه وخطر من الشعر عجيب المباني شعري الالفاظ
والمعاني وكان مر انشاء وجوه العصر بقرطبة ومرجع ادبه وحامل شيه وعلاشانه وانطلق لسانه ثم انتقل عن قرطبة

الى الاخيرة

الى المعتضد بالله ابو عمرو عباد صاحب اشبيلية فى سنة احدى واربعين واربعمائة فجعله من خواص
خاصته فى خلواته ويركن الى اشاراته وكان معه فى صورة وزير وذكر له شيئا كثيرا من الرسائل والنظم
فمن ذلك قوله

بينى وبينك ما لو شئت لم يضع ... سر اذا فاعته الاسرار لم يذع
يا بأبى حظه منى ولو بذلت ... لى الحياة بحظى منه لم اطع
يكفيك انك ان حملت قلبى ما ... لا تستطيع قلوب الناس يستطع

ومن شعره

تزاحم واستطل اصبر وعز اهن ... ودل اقبل وقل اسمع ومر اطع
ودع الصبر تحت ودعك ... ذائع من سره ما استودعك
ضاق فى ثلث الخطا اذ شبعك ... يا اخا البدر سناء اوسنا
ان يطل بعدك ليلى فلكم ... بت اشكو قصر الليل معك

وله القصائد الصنانة ولولا خوف الاطالة لذكرت بعضها ومن بديع فلائده القصيدة التونية التى منها

تكاد حين تناجيكم ضمائرنا ... يقضى علينا الاسى لولا تأسينا
سودا وكانت بكم بيضا ليالينا ... بالامس كنا ولا نخشى تفرقنا
وهى طويلة وكل ابياتها نخب والتطويل يخرج بنا عن المقصود وكانت وفاته فى صدر رجب سنة ثلث
وستين واربعمائة بمدينة اشبيلية رحمه الله تعالى ودفن بها وذكر ابن بشكوال فى كتاب الصلة انه
اثنى عليه وقال كان يكنى ابا بكر وتوفى بالبيرة سنة خمس واربعمائة وسبق الى قرطبة فدفن بها يوم الاثنين
لست خلون من شهر ربيع الاخر من السنة وكانت ولادته سنة اربع وخمسين وثلثمائة وكان يخضب
بالسواد رحمه الله تعالى وكان لابى الوليد المذكور ابن يقال له ابو بكر وتولى وزارة المعتمد بن عباد وقتل
يوم اخذ يوسف بن تاشفين قرطبة من ابن عباد المذكور لما استولى على مملكته كما سيشرح بعد هذا
فى ترجمة المعتمد وابن تاشفين ان شاء الله تعالى وذلك يوم الاربعاء ثانى صفر سنة اربع وتمانين واربعمائة
وكان قتله قرطبة وزيدون بفتح الزاى وسكون الياء المثناة من تحتها وضم الدال المهملة وبعدها واو
ونون واما القرطبى فقد تقدم الكلام فى ضبطه فلا حاجة الى اعادته ودلك فى ترجمة احمد بن عبدة
صنف كتاب العقد واخذها الفريج من المسلمين فى شوال سنة تلث وتلثين وستمائة

ابو جعفر احمد بن محمد الجولانى الاندلسى الاشبيلى المعروف بابن الاماء الشاعر المشهور
كان من شعراء المعتضد عباد بن محمد اللخمى صاحب اشبيلية المجيبين فى فنونه وكان عالما مجمعا وصنف
وله فى صناعة النظم فضل لا يرد واحسان لا يعد فمن محاسن شعره قوله

لله در ما خلدت عبنا لذى خلق ... من الغرام ولا ما كابدت كمدى
اهدى به من رائر رام الدنو فلم ... يسطعه من غرقى فى الدمع متقيد
خافا العيون نوافى كل محفل ... معطلا جيده الا من الجمد
عاطيته الكاس فاستحيت مدامتها ... من ذلك السبب المعسول والبرد
وصيرته يد الصهباء طوع يدى ... حتى اذا عاز لت احفانه سنة
اردت توسيده خدى وقلت له ... هات الكفك عبدى افضل الوسد
فبات فى حرم لا غدر مذعنة ... وبت طائر لما صاد ولم يرد
والافق محلولك الارجاء من حبك ... تجر الليل فيه ابن مطلعه

وله على هذا الاسلوب مقاطيع ملاح وله ديوان شعر وذكره ابن بسام في الذخيرة وهو في سنة ست وثلثين واربعمائة رحمه الله تعالى والآباد بفتح الهمزة وتشديد الباء الموحدة وبعد الالف دال مهملة والخوخي بفتح الخاء المعجمة وسكون الواو وبعد اللام الف ونون هذه النسبة الى خولان بن عمرو وهي قبيلة كبيرة نزلت الشام والاشبيلي نسبة الى اشبيلية بكسر الهمزة وسكون الشين وكسر الباء الموحدة وسكون الياء للثناة من تحتها وكسر اللام وفتح الباء تحتها نقطتان وبعدها ها وهي من اعظم بلاد الاندلس

ابو نصر احمد بن يوسف التلبكي المنازي الكاتب كان من اعيان الفضلاء واماثل الشعراء وذكر لابي نصر مروان الكردي صاحب ميافارقين ودياربكر وسيأتي ذكره ان شاء الله تعالى وكان فاضلا شاعرا كاتبا وترسل الى القسطنطينية مرارا وجمع كتبا كثيرة ثم وقفها على جامع ميافارقين وجاء آمد وهي الى الآن موجودة بخزائن الجامعين ومعروفة بكتب المنازي وكان قد اجتمع بابي العلاء المعري بمعرة النعمان فشكا اليه ابو العلاء حاله وانه منقطع عن الناس وهم يؤذونه فقال ما لهم ولك وقد تركت لهم الدنيا فقال ابو العلاء والآخرة ايضا والآخرة ايضا وجعل يكررها ويتألم لذلك واطرق فلم يكلمه الى ان قام وكان قد اجتاز في بعض اسفاره بوادي برّاعا فعجبه حسنه ومما هو عليه فعمل فيه هذه الابيات

وفانا لفحة الرمضاء وادٍ ... سقاه مضاعف الثبت العميم
نزلنا دوحه فحنا علينا ... حنوّ المرضعات على الفطيم
وارشفنا على ظمأ زلالاً ... ابرّق من مدامة للنديم
براعي الشمس آنق في ثنته ... فجيها وبأذن للنسيم
فلمس جانب العقد النظيم

وهذه الابيات بديعة في بابها وذكره ابو المعالي الخبري في كتاب ذيل الدهر واورد شيئا من شعره وفي غلام طال في دقة ... لحظ اقلبه بس لا اعترض
وقد تناهى عقله خفة ... فصار كالنقطة لا جزء له

ونوجد له بايدي الناس مقاطيع واما دبوانه فعزيز الوجود وبلغني ان القاضي الفاضل رحمه الله تعالى اوصى بعض الادباء القادمة ان يحصل له دبوانه فسئل عنه في البلاد التي انتهى اليها فلم يقع له على خبر فكتب الى القاضي الفاضل كتابا يخبره بعدم قدرته عليه وفيه ابيات من جملتها عجز بيت وهو وافقر من شعر المنازي المنازل وكانت وفاته سنة سبع وثلاثين واربعمائة والمنازي بفتح الميم والنون وبعد الالف زاي هذه النسبة الى منازجرد بزاي مفتوحة وبعدها الف ساكنة ثم دال مهملة وهي مدينة عند خرت برت وهي غير منازكرد القلعة التي من اعمال اخلاط وسيأتي ذكرها في ترجمة تقي الدين عمر صاحب حماه وخرت برت هي حصن زياد المشهور وبراعا بضم الباء الموحدة وفتح الزاي وبعد الالف عين مهملة ثم الف وهي قرية كبيرة ما بين حلب ومنبج في نصف الطريق

ابو عبد الله احمد بن محمد بن علي بن يحيى بن صدقة الثعلبي المعروف بابن الخياط الشاعر المشهور الدمشقي الكاتب كان من الشعراء المجيدين طاف البلاد وامتدح الناس ودخل بلاد العجم وامتدح بها ولما اجتمع بابي الفتيان بن حيوس الشاعر المشهور بحلب وعرض عليه شعره قال قد غناني هذا الكتاب الى نفسي فلما نشأ ذو صناعة ومهارة فيها الا وكان دليلا على موت الشيخ من ابناء جنسه ودخل مرة الى حلب وصورته الحال لا يقدر على تبيّ فكتب الى ابن حيوس المذكور يستمنحه شيئا من بره بهذين البيتين

لم يبق عندى ما يباع بحبة وكفاك منى منظرى عن مخبرى
الا بقية ماء وجهى صنته عن ان يباع وأين اين المشترى

فلما وقف عليها ابن جبوس قال لو قال وانت نعم المشترى لكان احسن ولا حاجة الى ذكر شئ من شعره فشهرة ديوانه ولو لم يكن له الا قصيدته البائية التى اولها خذا من صباغ بدا ما نا القلبه فقد كاد ربا ها يطير بلبه لكفاه فكيف واكثر قصائده غرر وتتمة هذه القصيدة وابا كما ذاك النسيم فانه

متى هب كان الوجد ابرح خطبه خليلى لو اخبرتما لعلمتما
نذكر والذكرى بشوق وذو الهوى يثوق ومن يعلق به الحب يصبه
وشوق على بعد المزار وقربه وفى الركب مطوى الضلوع على جوى
اذا خطرت من جانب الرمل نفحة تضمن منها داؤه دون صحبه
وفى القلب من اعراضه مثل حجبه اغار اذا آنست فى الحى انه

حذارا وخوفا ان تكون لحبه

وهى طويلة فنقتصر منها على هذا القدر ومن شعره ايضا

سلوا سيف لحاظه المشتهى اعند القلوب دم للحدق
اذا عنف الشوق يوما رفق تجلى لنا صادم المقلتين
من النزل ما سهمه اذ رمى بأصيل من طرفه اذ رشق
نصب السهاد صحيح القلوب وعقد رداء الكرى اختلقه
شهى المقبل والمعتنق وبث اخالج فكرى به
انكر فى الهجر كيف انقضى واعجب للوصل كيف اتفق
وللحسن ما جل منه ودق ومن شعره ايضا يعتب على اهله واصحابه

يا من يجمع الشتيتين ان عصفت بكم رياحى فقد قدمت اعذارى
لا تنكرن رحيلى عن دياركم ليس الكريم على ضيم بصبار
اتلفنى لا استطيع احمل على الدهر وذى من ظن ان لا بد منه فان منه الفكاك

ويعجبنى من شعره بيتان من جملة قصيدة هما فى غاية الرقة وهما

وبالجزع حتى كلما عن ذكرهم لمامات الهوى منى فؤادا واحشاه
تمتعهم بالرقمتين ودارهم بوادى الغضا بالبعد ما التمساه

وكانت ولادته بدمشق سنة خمسين واربعمائة وتوفى بها فى حادى عشر شهر رمضان سنة سبع عشرة وخمسمائة رحمه الله وقيل انه مات فى سابع عشر شهر رمضان والاول اصح والله اعلم

ابو الفضل احمد بن محمد بن احمد بن ابراهيم الميدانى النيسابورى الاديب كان اديبا فاضلا عارفا باللغة اخص بصحبة ابى الحسن الواحدى صاحب التفسير ثم - أعلى عنه واتقن فن العربية خصوصا اللغة وامثال العرب وله فيها التصانيف المفيدة منها كتاب الامثال المسوق اليه ولم يعمل مثله فى بابه وكتاب السامى فى الاسامى وهو جيد فى بابه وكان قد سمع الحديث ورواه وكان يدين كثيرا واظنهما له

فقلت عساه يكتفي به ... فان صبح الشيب في ليل عارضي

آبا فضل نرى صبحا بغير نهار ... فلما فشا عاتبته فاجابني

وتوفي يوم الاربعاء الخامس والعشرين من شهر رمضان سنة ثماني عشرة وخمسمائة رحمه الله تعالى ودفن على باب ميدان زياد والميداني بفتح الميم وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الدال المهملة وبعد الالف نون هذه النسبة الى ميدان زياد بن عبد الرحمن وهي محلة في نيسابور وابنه ابو سعد محمد بن احمد كان فاضلا اديبا وله كتاب الاسامي في الاسماء وتوفي في سنة تسع وثلثين وخمسمائة رحمه الله تعالى

ابو الفضل

احمد بن محمد بن الفضل بن عبد الخالق المعروف بابن الخازن الكاتب الشاعر البغدادي الاصل البغدادي المولد والوفاة كان فاضلا نادرة الخط اوحد وقته فيه وهو والد ابي الفتح نصر الله الكاتب المعروف وكنت من المقامات نسخا كثيرة وهي موجودة بايدي الناس واعني بجمع شعره والدي جمع منه ديوانا وهو شعر جيد حسن السبك جميل المقاصد فمن ذلك قوله وهو من المعاني البديعة

مَنْ يَسْتَقِمْ بِجَرْمِ مُنَاهُ وَمَنْ يَرُمْ ... يَخْفَقْ بِالاسعاف والتمكين

عَجَمٌ وفاز بها عوجاج النون ... وله ايضا

فِي لَوْنِهِ والفَدِّ والعسلان ... من رامه فليدّرع صبرا على

راحِ الصبا تشبهه لا ريح الصبا ... سكران بي من حبه سكران

ارسلتُ فضل عِنانه عنانى ... وله ايضا

بضعف اضطبارى عن مداراة حلقه ... ففترَ غرامي فيه تفتير لحظه

فحمّل الرواحي دون ما انا احمل ... بقلب المعنى من تكالف عتفه

رَجَمَ الاله مجدلين سليهم ... من ساعدتك مضمخا بالبضع

نثرت فطوى ادعائي الادعاء ... اصعدتهم بالله ام اصعدتهم

دستُ المنابع ام كتائب انهم ... ام ذو الفقار مع البطين الارتع

باسرّ العشق عبر مدتع

انظر الى الالف استقام فقلته ... مَن لي باسمر محجوه بمثله

طرف السنان وطرفه الوسنان ... صرفي كطرف جامح مرح متى

اَبا عالم الاسرار انك ظالم ... وانس عزائي فيه تعبث خلته

فصائب ثابتهم مصائب ... وخزا باطراف الرماح الترع

غورا سقيما ان لقيتك بعدها ... وكان الحكيم المذكور قد اضاف

يوما وزار في خدمته وكان في داره بستان وحمام فادخله اليهما فعمل ابو الفصل المذكور

واثبتُ منزله فلم ار حاجبا ... الا تلقاني بسنّ ضاحك ... والبشر في وجه الغلام اماره

لمقدماتك صبأ وجه المالك ... وحللتُ حسنه ورويت بحبه ... فشكرت رضوانا ورأفة مالك

ثم اتى وحدث هذه الابيات للحكيم ابي القاسم هبة الله بن الحسين بن علي الاهوازي الطبيب الاصبهاني ذكرها العماد الكاتب في الخريدة له وقال توفي سنة سبع وخمسين وخمسمائة وذكر لهما في ترجمة ابي الفصل بن الخازن المذكور والله اعلم لمن هي منهما ومن شعره ايضا

دنا طرفه الفتان يغزى الى الحشا ... واهيف يَنْمي الى العرب اصله

وهادت اعطافا له وخودا له ... تجرّعت كأس الصبر من دهائه ... لساعدِه وصل منه احلى من الشهد

رابت هاغرس البضيع في الوشي ... سوى واحد منهم عبور على الجد ... كنفلة مسك اودعت حلسا ورد

من اعجب الوفباء غمغر مرتع ... وله ايضا ... وافي خيالك فاستعارت مقلتي

ما استكملت شتاي لثم مسلم ... منه ولا كفاي صم مودع

وآخرهم ظنوا فكل فاشل ... لولم يزده حبا لهالم يهجع
فتصاع ببرق نفسه فكانما ... طلع الصباح بها وان لم يطلع

وجل شعره مشتمل على معان حسان وكانت وفاته فى صفر سنة ثمانى عشرة وخمسمائة وعمره سبع واربعون سنة وقال الحافظ ابن الجوزى فى كتابه المنتظم توفى سنة اثنتى عشرة وخمسمائة والله اعلم وكان والده ابو الفتح نصر الله المذكور حيا فى سنة خمس وسبعين وخمسمائة ولم اقف على تاريخ وفاته

ابو بكر احمد بن محمد بن الحسين الارجانى الملقب ناصح الدين كان قاضى شستر وعسكر مكرم وله شعر رائق فى نهاية الحسن ذكره العماد الكاتب الاصبهانى فى كتاب الخريدة فقال كان الارجانى فى عنفوان عمره بالمدرسة النظامية باصبهان وشعره من آخر عهد نظام الملك منذ سنة نيف وثمانين واربعمائة الى آخر عهده وهو سنة اربع واربعين وخمسمائة ولم نزل نابه القاضى بعسكر مكرم وهو مبجل مكرم وشعره كثير والذى جمع منه لا يكون عشره ولما وافيت عسكر مكرم سنة تسع واربعين وخمسمائة لقيت بها ولده محمد رئيس الدين اعاد فى اضبارة كثيرة من شعر والده بنت شجرنه ارجان وموطن اسرته شستر وعسكر مكرم من خوزستان وهو وان كان فى العجم مولده فمن العرب محتده سامنه القديم من الانفاس لم يسمح بنظيره سالف الاعصار او سوى الآس خز رجبه تبقى النطق اياد به فارسى القلم وفارس ميدانه و سلمان برهانه من ابناء فارس الذين نالوا العلم المتعلق بالثريا جمع بين العذوبة والطيب فى الرى والريا انتهى كلام العماد قلت ونقلت من ديوانه انه كان ينوب فى القضاء ببلاد خوزستان نادة بشستر وتارة بعسكر مكرم مرة عن قاضيها ناصر الدين ابى محمد عبد القاهر بن محمد ومن بعده عن عماد الدين ابى العلاء وجاء وفى ذلك يقول

ومن النوائب اننى فى مثل هذا الشغل نائب ... ومن العجائب ان لى صبرا على هذى العجائب

وكان فيها شاعرا وفى ذلك يقول

انا اشعر الفقهاء غير مدافع ... فى العصر او انا افقه الشعراء
شعرى اذا ما قلت دونه الدرر ... بالطبع لا بتكلف الادباء
كالصوت فى ظلل الجبال اذا علا ... للسمع هاج تجاوب الاصداء
ومن شعره ايضا
ساودى يوالد انا بنك مانبة ... يوما وان كنت من اهل المشورة
فالعين تنظر منها ما دنا وناى
ولا ترى نفسها الا بمرآتى ... وله ايضا
ما جبت آفاق البلاد مطوفا ... الا وانتم فى الورى منظورى
سعيى اليكم فى الحفيظة والذى ... تجدون عنكم فهو سعى الدهر فى
انحوكم وبرد وجهى القهقرى ... عنكم فسيرى مثل سير الكوكب
فالقصد نحو المشرق الاضوى بكم
والسير راى العين نحو المغرب ... ومن شعره ايضا ما كتبه الى بعض الرؤساء يعتب عليه لعدم مواظبته
نفسى فداؤك ايها الصاحى ... على فرض واجب
لم طال تقصيرى وما عاتبتنى ... فانا الصلاة مقصر ومعاتب
وعز الدليل على ملالك اننى ... قد عشت اياما وما لى طالب
واذا رأيت المبدر تهزم ثم لم ... تلقى سوى العدم سواه هارب

معنى غريب

فدآس به حتى طرقت كانه ... واوهمت انى اندى حالم

ومت ولم يشرب بنا الناس ليلة اما ساهرة في جفنه وهجوعا ثم وله

من قصيدة تأمل تحت ذاك الشدغ خالا لتعلم كم خبا بالمرء سيا وله

تبيت اناه والنحى حبيبي وبان عفو ربك عنه وابيض ذاك السواد مني واسود فاليأس منه

الغضاري وله ايضا سال الغضا عنه واصغى للصدى كما يجيب فعال مثل مقاله

ناداه ابن ترى محط رحاله فاجابه ابن ترى محط رحاله ولها ايضا

لوكنت اجهل ما علمت لمرتني جهلي كما ندساءني ما اعلم

كالصعو يرتع في الرياض وانما حتف الهزار لانه يستر نم ومثله لبعضهم

يقصد اهل الفضل دون الورى مصاب الدنيا وافاتها

كالطير لا يحبس من بينها الا الذي يطرب اصواتها

وهذا ينظر الى قول الغزي ابي اسحق المقدم ذكره من جملة قصيدة طويلة

لا غرو ان تجفى على صدا ثلج سبب احتراق المندلي دخانه

ونقتصر على هذه المقاطيع من شعره ولا حاجة الى ذكر شيء من قصايده المطولات خوفا من الاطالة ولها ايضا

احب المرء ظاهره جميل لصاحبه وباطنه سليم مودته تدوم لكل هول وهل كل مودته تدوم

وهذا البيت اعني الثاني منهما بقرأ معكوسا وهو جيد في ديوان الغزي المذكور ايضا والله اعلم ولذي

شرف فيه كل معنى لطيف ومولده سنة ستين واربعمائة وتوفي في شهر ربيع الاول سنة اربع واربعين

وخمسمائة بمدينة نستر رحمه الله تعالى وقيل بعسكر مكرم والارجاني بفتح الهمزة ونشديد الراء وفتح

الجيم وبعد الالف نون هذه النسبة الى ارجان وهي من كور الاهواز من بلاد خوزستان واكثر

يقولون انها بالزاء المخففة واسمها المتنبي في شعره بقوله ارجان انها الجباد فانه عرفي

الذي يذر الوشيج مكسرا وحكاها الجوهري في الصحاح والحازمي في كتابه الذي سماه ما اتفق لفظه

وافترق مسماه بتشديد الراء ونستر بضم التاء المثناة من فوقها وسكون السين المهملة وفتح التاء المثناة

وبعدها راء مدينة مشهورة بخوزستان والعامة تسميها شستر وعسكر مكرم قد اختلفوا في مكرم

فاكثر العلماء على انه مكرم اخو مطرف بن سيدان بن عفيلة بن دكوان بن حنان بن الخزرج بن عبلان بن

حارثة بن معن بن مالك بن اعصر بن سعد بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان هكذا

نسبه استخرجته على هذه العجالة من كتاب الجمهرة لابن الكلبي وليس في نسبه باصالة ومكرم المذكور

الباهلي يعرف بمكرم الباهلي الجالوي وقيل مكرم احد بني جعونة العامري وقيل هو مكرم مولى الحجاج بن يوسف

الثقفي بزله لحاربة خرزاد بن نارس فسمي بذلك وخوزستان بضم الخاء المعجمة وبعد الواو زاي ثم سين مهملة

ابن الحسين احمد بن منير بن احمد بن مفلح الطرابلسي المعروف بمهذب الملك عين الزمان

الذي ولد بالموصل وانشأ بها وبغداد وتوفي بدمشق في شهر ربيع الاول سنة اربع واربعين وخمسمائة

وكان رحمه الله تعالى شاعرا مجيدا وله ديوان شعر وكان ابوه يعشق الاشعار ويغني في اسواق طرابلس ونشأ ابو الحسين المذكور

وحفظ القرآن الكريم وتعلم اللغة والادب وقال الشعر وقدم دمشق فسكنها وكان رافضيا كثير

الهجاء خبيث اللسان لما اكثر ذلك منه سجنه بوري بن اتابك طغتكين صاحب دمشق مدة وعزم على

قطع لسانه ثم شفعوا فيه فعفا عنه وكان بينه وبين ابي عبد الله محمد بن نصر بن صغير المعروف بابن القلانسي

مكاتبات واجوبة وهما جاءا وكانا مقيمين بحلب ومتنافسين فى صناعتهما كما حرت عادة المتماثلين ومن شعره

واذا الكريم رأى الخمول نزيله ... فى منزل فالحزم ان يترحلا
طلب المعالى فاجتوه مستقلا ... سفها تحملت ان رضيت بمنزل
ساهمت عيشك مرتعشا فاعدا ... افلا علمت جهنّ ناصبة الغلا
مثنيه ما اخفى الغراب واخملا ... لا تحسبنّ ذهاب نفسك هينة
للفقر لا للفقر صيّرها انما ... مغناك ما اغناك ان تتوسلا
دنس وكن طهرا جباهتم انجلا ... وصل الهجير بهجر قوم كلما
من غادر خبثت مغارس ذئبه ... فاذا محضت له الوفاء تأولا
دنب الفضيلة عندهم ان تكملا ... طبعوا على لؤم الطباع فخبرهم
انا من اذا ما الدهر هم بخفضه ... سامته همته اليمانى الاعزلا
داع أكل العبس من عدم الكلا ... زعم كنبلج الصباح وراوه
ومن محاسن شعره القصيدة التى اولها

وَمَوْهَ البَحْرِ فِى حَدِّ اليَمَانِى ... وَأَنْزَلَ الفُلْكَ الأَعَلَى إِلَى ظُلَلِ
طَرْفٌ رَنَا أَمْ قِرَابُ سَلَّ صَارِمُهُ ... وَاهِيدُ مَاسٍ أَمِ اعْطَافُ خَطِّى
يَسْتَعْبِدُ اللُّبَّ لِلظَّبْىِ الكَمَايِنِ ... أَمَا وَذَابٍ مَسَلٍّ مِنْ ذُؤَابَتِهِ
وَمَا يَجُنُّ عَقِيقِىَّ الشَّفَاهِ مِنَ ... الرِّيقِ الرَّحِيقِىِّ وَالثَّغْرِ الجُمَانِىِّ
إِذَا تَجَلَّى لَنَا لَمْ نَدْرِ أَيُّهُمَا ... أَرْبَى عَلَى بَشَقٍ مِنْ مَحَاسِنِهِ
إِبَاءُ فَارِسَ فِى لِينِ الشَّآمِ مَعَ ... الظَّرْفِ العِرَاقِىِّ وَالنُّطْقِ الحِجَازِىِّ
صَاحَ البَدُوُّ فِى الفَاظٍ تَرَكَّ ... وَلَهُ أَيْضًا
وَعَلَى وَجْنَتِهِ فَاعْتَرَفَتْ ... لَا تَخَالُوا خَالَهُ فِى خَدِّهِ
ذَاكَ مِنْ نَارٍ فُؤَادِى جَذْوَةٌ ... فِيهِ سَاخَتْ وَانْطَفَتْ ثُمَّ طَفَتْ

وله من جملة قصيدة

لَا تُغَالِطْنِى فَمَا تَخْفَى عَلَامَاتُ المَرِيبْ ... أَيْنَ ذَاكَ البَشَرُ يَا مَوْلَاىَ مِنْ هَذَا القُطُوبْ

ونقلت من خط الشيخ الحافظ زكى الدين عبد العظيم بن عبد القوى المنذرى المصرى رحمه الله تعالى قال حكى لى ابو المحامد قاضى السويدا قال كان بالشام شاعران ابن منير وابن القيسرانى وكان ابن منير كثيرا ما ينكت ابن القيسرانى بانه ما صحب احدا الا نكب فاتفق ان اتابك عماد الدين زنكى صاحب الشام غنّاه مغنّ على قلعة جعبر وهو بحاصرها قول الشاعر

سَلَكَ فَاذْرَوْرَى بِزَوْرَاءَ فَوَسْ ... كَأَنَّى كَأْسُ خَمْرٍ وَهْوَ مَخْمُورُ

فاستحسنها زنكى وقال لمن هذه فقيل لابن منير فوجه بجلب فكتب الى قالى حلب يسيّره اليه سريعا فسيّره فلبثه وصل ابن منير قتل اتابك زنكى قلت وسيأتى شرح الحال فى ذلك على التفصيل فى ترجمة زنكى ان شاء الله تعالى قال فاخذ اسد الدين شيركوه صاحب بعلبك نور الدين محمود بن زنكى وعسكر الشام وعاد بهم الى حلب واخذ زين الدين على ولد مظفر الدين صاحب اربل عساكر بلاد المشرق وعاد بهم الى الموصل الى سيف الدين غازى بن زنكى وملكه الموصل فلما دخل

منبر الى حلب عجبة السكرية له ابن العتبر ال هذه جميع ما كتب [illegible]
المذكور في ابن منبر وكان قد هجاه : ابن منبر هجوت مني خيرا [illegible]
فلم ينتبق بذا التسدي فان لي اسوة الصحابة واشعاره لطيفة فائقة وكانت وفاته سنة
وسبعين وماية بطرابلس وكانت وفاته في جمادى الآخرة سنة ثمان واربعين وستمائة بحلب ودفن
في جبلي موسن بقرب المشهد الذي صنالك رحمه الله تعالى وزرت قبره ورأيت عليه مكتوبا
مَنْ زار قبري فليكن وقتا ان الذي الفاه يلقاه فرحم الله امرءا ازاني ودعا لي برحمة الله
وذكره الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق فقال في ترجمته حدث الخطيب السديد ابو محمد عبد القاهر بن
عبد العزيز بخطيب حماه قال رأيت ابا الحسين بن منير الشاعر في النوم بعد موته واتا على قرنة بستان مرتفعة
فسألته عن حاله وقلت له اصدقني . فقال ما اقدم من رابحتي فقلت تشرب الخمر فقال شر من الخمر
يا خطيب فقلت ما هو فقال تدري ما جرى علي من هذه الفضائح التي قلتها في مثالب الناس فقلت لعل
عليك منها فقال لسانه قد طال وشحم حتى صار مد البعير وكلما قرأت قصيدة منها قد صادت كلابا يتعلق
في لسانه وابصرته حافيا عليه ثياب رثة الى غاية وسمعت قارئا يقرأ من فوقه لَهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ مِنَ
النَّارِ وَمِنْ تَحْتِهِمْ ظُلَلٌ الآية ثم انتبهت مرعوبا قلت ثم وجدت في ديوان ابي الحكم عبد الله الآتي ذكره ابن
منير توفي بدمشق في سنة سبع واربعين وستماية بابيات تدل على انه مات بدمشق منها وهي مرثية على عادته في ذلك
أَتَوْا بِهِ فَوْقَ أَهْوَادٍ وَقَبَّرُوهُ وَغَسَّلُوهُ بِنَطْفٍ هُرَ قَالُوطِ واصحبوا الماء في قدر مرصصة واشعلوا تحته عودا بلوط
وعلى هذا التقدير يحتاج الى الجمع بين هذين الكلامين فعساه ان يكون قد مات في دمشق ثم نقل الى حلب
فدفن بها والله اعلم ومنبر بضم الميم وكسر النون وسكون الباء والمشاة من تحتها وبعدها راء . ومفلح بضم الميم
وسكون الفاء وكسر اللام وبعدها حاء مهملة والطرابلسي بفتح الطاء المهملة والراء وبعد الالف باء موحدة
ولام مضمومة ثم سين مهملة هذه النسبة الى طرابلس وهي مدينة ساحل الشام قريبة من بعلبك وقد
تزاد الهمزة الى اولها فيقال اطرابلس واحذها الفرنج سنة ثلث وخمسمائة وصاحبها يومئذ ابو علي عمار بن محمد بن عمار
بدال مهملة وعين مهملة وراء مكررة صبغ سنين والشرح في ذلك بطول وجوسن بضم الجيم وسكون الواو وفتح السين المهملة وبعدها نون

القاضي الرشيد

ابو الحسين احمد بن القاضي الرشيد ابي الحسن علي بن القاضي الرشيد
ابي اسحق ابراهيم بن محمد بن الحسين بن الزبير الغساني الاسواني كان من اهل الفضل والنباهة والرياسة
صنف كتاب الجنان ورياض الاذهان وذكر فيه جماعة من مشاهير الفضلاء وله ديوان شعر ولاخيه القاضي المهذب
ابي محمد الحسن ديوان شعر ايضا وكانا محمودين في نظمهما ونثرهما ومن شعر القاضي المهذب وهو معنى لطيف غريب
وَتَرَى الْمَجَرَّةَ وَالنُّجُومَ كَأَنَّمَا نَسْقِي الرِّيَاضَ يَجُدُّ وَلَهُ لَآلِئُ لَمْ تَكُنْ هَدَرًا لَنَا عَنْهَا أَبَدًا نُجُومُ الْحَوْضِ وَالسُّرُطَا
وله ايضا من قصيدة وَمَا لِي إِلَى مَاءٍ سِوَى النِّيلِ غَلَّةٌ وَلَوْ أَنَّهُ اسْتَغْفَرَ اللهَ زَمْزَمُ
وله كل معنى حسن واول شعر قاله سنة ست وعشرين وخمسمائة وذكره العماد الكاتب في كتاب النيل والذيل
وهو اشعر من الرشيد والرشيد اعلم منه في سائر العلوم وتوفي بالقاهرة سنة احدى وستين وخمسمائة
في رجب وامّا القاضي الرشيد فقد ذكره الحافظ ابو طاهر السلفي رحمه في بعض تعاليقه وقال ولي النظر
بثغر الاسكندرية في الدولة السلطانية بمصر اختياره في سنة تسع وخمسين وخمسمائة ثم قتل ظلما وعدوانا

[illegible] وستين وخمسمائة وذكر العماد اصحاب السبل والنيل الذي ذكره ياقوت
الحكم الاسترابادي الخراساني ذكره في الخريدة واخاه المهذب قتله شاعر ظلما لسبه الدين وكان
في سنة ثلث وستين وخمسمائة كان اسود الجلدة وسيء البلدة اوحد عصره في علم الكلام والرياضيات
والعلوم الشرعية والآداب الشرعيات وحاله الشدة وله الامير عضد الدين ابو الفوارس مرهف بن ناشد
جلت لدى الزراباي جلت صبى ... وهل يضر جلاء الصارم الذكر
جرف الزمان وما ياتي من العبر ... لو كانت النار للياقوت محرقة
لا تغترن باطماري وقيمتها ... فانما هي اصداف على درر
والذنب في ذاك محمول على البصر ... قلت وهذا البيت مأخوذ من قول ابي العلاء المعري في قصيدته الطويلة
فانه القائل فيها ... والنجم يستصغر الابصار رؤيته
والذنب للطرف لا للنجم في الصغر
الكاتبة وارد له العماد في الخريدة ايضا قوله في الكامل بن شاور ... اذا ما نبت بالحر دار بودها
مهانة ولم يرتحل عنها فليس بذي حزم ... وهيهات صبا المرء دانته
سيزعجه منها الحمام على رغم
وقال العماد انشد في محمد بن عيسى اليمني ببغداد سنة احدى وخمسين قال انشد في القاضي الرشيد بالبهر نفسه في وصل من
لمن خاب ظني في رجائك بعدما ... ظننت بان قد ظفرت بمنصف
ملكت بها شكري لدى كل موقف ... لانك قد حذرتني كل صاحب
وكتب اليه ابن الجليس بن الحباب ... ثروة المكرمات بعدلك فطر
بك تجلى اذا حلكت الدياجي ... وتمر الايام حين تمر
ليس منه سوى ابابك عذر ... وكان الرشيد اسود اللون وفيه يقول ابو الفتح محمود بن ادريس الكاتب الشاعر يهجوه
ياشبه الفيل بلا حكمة ... وخاسرا في العلم لا داحضا
سلخت اشعار الورى كلها ... صرت تدعى الاسود اللاحقا
وفيه ايضا يغلب على ظني هذا ... ان قلت من نار خلقت ... وقت كل الناس فهما
قلنا صدقت فما الذي ... اضناك حتى صرت فحما
وكان الرشيد سافر الى اليمن رسولا ومدح جماعة من ملوكها وممن مدحه علي بن حاتم الهمداني قال فيه
لئن اجدبت ارض السعيد والمحفوا ... فلست انال المحط في ارض قحطان
ومذ كلفت لي ما اديت بما ربي ... كفلت له
فلست على اسوان يوما ياسوان ... وان جهلت حقي ذعانف حندف
فقد عرفت فضلي قحطان ... فحسده الداعي فمدن على ذلك فكتب بالابيات
الى صاحب مصر فكانت سبب الغضب عليه فحبسه وانفذ الى اليمن مقيدا مجردا واخذ جميع موجوده فاقام
باليمن مدة ثم رجع الى مصر فقتله شاور كما ذكرناه والغساني بفتح الغين المعجمة والسين المهملة وبعد الالف
نون هذه النسبة الى غسان وهي قبيلة كبيرة من الازد شربوا من ماء غسان وهو باليمن فسموا به والاسوافي
بضم الهمزة وسكون السين المهملة وفتح الواو وبعد الالف نون وهذه النسبة الى سوان وهي بلد بصعيد مصر
قال المعاني هي بضم الهمزة والصحيح الصم هكذا قال لي الشيخ الحافظ ذكي الدين ابو محمد عبد العظيم المنذري حافظ مصر
ابو العباس احمد بن ابو القاسم عبد الغني بن احمد بن عبد الرحمن بن خلف بن المسلم اللخمي المالكي القطر المعروف
المنعوت بالقبس كان من الادباء وله ديوان شعر اجاد فيه ونقلت منه قصيدة يمدح بها الامير تميما

الدين جلدك التقوى المعروف بوالى دمياط الوالى — قل للطبيب اطلت صدك وجعلت قتلى فيه ولدك
اخلفت حق ذمامنا يطيف منك وعدك — ان شئت ان اسلوا فرد على قلبى فهو عندك
وانا عليك كما عهدت وان نقضت على تعهدك — احرقت بالثغر الحبيب حشا لما ذقت برد لثك
وشهدت انى ظالم لما طلبت اليك شهدك — اتظن غصن البان يجنى وخدعاينك قد لثك
المشوق ٠ ام يخدع التفاح الحاظى وقد شاهدت خدك — ام خلت آس عذار المشوق يجنى منك وردك
لا والذى جعل الهوى مولاى حتى صرت عبدك — بالقلب من لا نت معاطفه علينا ما اشد لك
اتظننى جلد الهوى اوان لى عزمات جلدك — وهى قصيدة جيدة ونقتصر منها على هذا القدر

خوف الاطالة وجاب التقيد المذكور البلاد ومدح الناس واستجدى بشعره وذكره العماد فى الهبة فقال فقيه مالكى المذهب له يد فى علوم الاوائل والادب ومن شعره قوله

بشر بالعيد اقواما لهم سعة — من الثراء واما المقترون فلا
هل سرنى وشبابى فيه قوم سبا — اورانى وعلى رأسى بردابن جلا

يعنى قوم سبا مزقناهم كل ممزق وابن جلا ماله عمامة يشير الى قول الشاعر سحيم بن وثيل الرياحى

انا ابن جلا وطلاع الثنايا — متى اضع العمامة تعرفونى

وذكره العماد ايضا فى السهل فقال كان من الفقهاء بمصر وقد رأيت القاضى الفاضل يثنى عليه وجدت له قصيدة كتبها من مصر اليه ونقلت من ديوانه ايضا

يا داحلا وجبل الصبر يتبعه — هل من سبيل الى لقياك يتفق
ما انصفتك جفونى وهى دامية — ولا وفى لك قلبى وهو محترق

وكان جده يقال له فطرس وتوفى فى الرابع والعشرين من شهر ربيع الاول سنة ثلث وستمائة بمدينة قوص وقد ناهز سبعين سنة من عمره رحمه الله واللخمى بفتح اللام وسكون الخاء المعجمة وبعدها ميم هذه النسبة الى لخم بن عدى واسمه مالك وهو اخو جذام وأجذام عمرو بن عدى وكانا قد نسأ جزءا فلخم عمرو مالكا اى لطمه فضرب مالك عمرا بمدية فجذم يده اى قطعها فسمى مالك لخما وسمى عمرو جذاما لهذا السبب والفطرسى بضم الفاء وسكون الطاء المهملة وضم الراء وبعدها سين مهملة هذه النسبة كشفت عنها كثيرا ولم اقف لها على حقيقة غير انه كان من اهل مصر ثم اخبرنى بهاء الدين زهير بن محمد الكاتب الآتى ذكره ان شاء الله تعالى ان هذه النسبة الى جده فطرس وكان صاحبه وروى عنه شيئا من شعره وجلدك ابو المظفر عتيق تقى الدين عمر صاحب حماه الآتى ذكره ان شاء الله تعالى وكان اديبا فاضلا وممن فى الثامن والعشرين من شعبان سنة ثمانى وعشرين وستمائة بالقاهرة وقد ناهز ثمانين سنة وله شعر روى عن الحافظ السلفى وغيره وفى جملة ما روى بهاء الدين زهير من شعره فى غلام يتعلم علم الهندسة والهيئة

وذى هيئة يزهو وجيه مهند — اموت به فى كل يوم وابعث
محط باشكال الملاحة وجهه — محيط باشكال الملاحة وجهه
كان به اقليدس اذ تحدث — فاودضه حط استواء وخالة — به نقطة والصدغ شكل مثلث

وتنسب هذه الابيات الى ابى جعفر العلوى المصرى والله تعالى اعلم

ابو العباس احمد بن هرون الرشيد بن المهدى بن المنصور الهاشمى المعروف بالشبلى كان عبدا

صالحا ترك الدنيا فى حياة ابيه مع الفدرة ولم يتعلق بشئ من امورها وابوه حليفة الدنيا وآثر الانقطاع والعزلة وانما قيل له السبتى لانه كان يكتسب بيده فى يوم السبت شيئا ينفقه فى بقية الاسبوع ويتفرغ للاشتغال بالعبادة عرف بهذه النسبة ولم يزل على هذه الحال الى ان توفى سنة اربع وثمانين ومائتين قبل موت ابيه رحمهما الله تعالى واخباره مشهورة فلا حاجة الى التطويل بها وذكره ابن الجوزى فى شذور العقود وفى صفة الصفوة وهو مذكور فى كتاب التوابين وفى المنتظم ايضا

ابو العباس احمد بن محمد بن موسى بن عطاء الله الصنهاجى الاندلسى المرسى المعروف بابن العريف كان من كبار الصالحين والاولياء المتورعين وله المناقب المشهورة وله كتاب المجالس وغيره من الكتب المتعلقة بطريق القوم وله نظم حسن فى طريقهم ايضا ومن شعره

شدوا المطى وقد قالوا المنى عجبا ... وكلهم بأليم الشوق قد باحا

طيبا بما طاب دار الوفد اشباحا ... سادت وكانت بهم سدى ندى فحوا

يا واصلين الى المختار من مضر ... سلم قبر النبى المصطفى لهم

وممن قد رآه ... زرتم جسوما وزرنا نحن أرواحا ... إنا اقمنا على غدر ومسكنة

رآه رسم ... ومن اقام على غدر كمن راحا

وبينه وبين الفاخرى عياض بن موسى اليحصبى مكاتبات حسنة وكانت عنده مشاركة فى اشياء من العلوم وعناية بالقراآت وجمع للروايات واهتمام بطرقها وجلتها وكان العتاد واهل الزهد يألفونه ويحمدون صحبته وحكى بعض المشايخ الفضلاء انه رأى بخطه فصلا فى حق الشيخ ابى محمد على بن احمد المعروف بابن حزم الظاهرى الاندلسى وقال فيه كان لسان ابن حزم المذكور وسيف الحجاج بن يوسف شقيقين وانما قال ذلك لان ابن حزم كان كثير الوقوع فى الائمة المتقدمين والمتأخرين لم يكد يسلم منه احد ومولده يوم الاحد بعد طلوع الفجر ثانى جمادى الاولى سنة احدى وثمانين واربعمائة وكانت وفاة ابن العريف المذكور سنة ست وثلثين وخمسمائة بمراكش رحمه الله تعالى ليلة الجمعة اول الليل ودفن يوم الجمعة الثالث والعشرين من صفر وكان قد سعى به الى صاحب مراكش فاحضره اليها فمات بها واحتفل الناس بجنازته وظهرت له كرامات فندم على استدعائه وصاحب مراكش الذى استدعاه هو على بن يوسف بن تاشفين الآتى ذكره فى ترجمة ابيه يوسف ان شاء الله تعالى والمرسى هذه النسبة الى المرية وهى بفتح الميم وكسر الراء وتشديد الياء المثناة من تحتها وبعدها هاء وهى مدينة عظيمة بالاندلس والله اعلم

ابو العباس احمد بن عبد الله بن احمد بن هشام بن الحطيئة اللخمى الفاسى كان من مشاهير الصلحاء واعيانهم وكان مع صلاحه فيه فضيلة ومعرفة بالادب وكان رأسا فى اقراآت السبع ونسخ بخطه كثيرا من كتب الأدب وغيرها وكان جيد الخط حسن الضبط والكتب التى توجد بخطه مرغوب فيها كثيرا للتبرك بها ولاتقانها ومولده فى الساعة الثامنة من يوم الجمعة سابع عشر جمادى الآخرة سنة ثمان وسبعين واربعمائة بمدينة فاس وانتقل الى الديار المصرية ولاهلها به اعتقاد كبير لما رأوه من صلاحه وكان قد حج ودخل الشام واستوطن خارج مصر فى جامع راشده وكان لا يقبل لاحد شيئا ولا يرتزق على القراءة واتفق بمصر مجاعة شديدة فمشى اليه اجلاء المصريين وسألوه قبول شئ فامتنع فاجمعوا رأيهم ان يخطب احدهم البنت التى له وكان يعرف بالفصل بن يحيى الطويل وكان عدلا مرارا بالقاهرة فزوجها وسأل ان تكون امها عندها فاذن فى ذلك وكان قصدهم تحصيف العائلة عنه وبقى منفردا بمسجده يأكل من نسجه وتوفى اول

المحرم سنة ستين وخمسمائة بمصر ودفن في القرافة الصغرى وقبره بزاويها وزرته لبلا فوجدت عنده اناسا كثيرة وكان يقول ادركت سعادة الاسلام في اكفان عمر بن الخطاب اشار الى ان الاسلام لم يزل في ايامه في نمو وازدياد وشرع بعده في التضعضع والاضطراب وذكر في كتاب الدول المنقطعة في ترجمة ابي الميمون عبد المجيد صاحب مصر ان الناس اقاموا بلا قاض ثلثة اشهر في سنة ثلث ثلثين وخمسمائة ثم اختير في ذي القعدة ابو العباس بن الحطيبة فاشترط ان لا يقضي بمذهب الدولة فلم يمكن من ذلك وتولى غيره والله تعالى اعلم والحطيبة بضم الحاء المهملة وفتح الطاء المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعد الهمزة هاء والفامي بفتح الفاء وبعد الالف سين مهملة هذه النسبة الى فاس وهي مدينة كبيرة في المغرب بالقرب من سبتة خرج منها جماعة من العلماء

ابو العباس احمد بن ابي الحسن علي بن ابي العباس احمد المعروف بابن الرفاعي كان رجلا صالحا فقيها شافعي المذهب اصله من العرب وسكن في البطايح من العراق مقربة يقال لها ام عبيدة وانتظم له خلق عظيم من الفقراء واحسنوا الاعتقاد فيه وتبعوه والطائفة المعروفة بالرفاعية والبطائحية من الفقراء منسوبة اليه ولاتباعه احوال عجيبة من اكل الحيات وهي حية والنزول في التنانير بحيث تضرم بالنار فيطفؤها ويقال انهم في بلادهم يركبون الاسود ومثل هذا واشباهه ولهم مواسم يجتمع عندهم من الفقراء عالم لا يعد ولا يحصى ويقومون بكفاية الكل ولم يكن له عقب وانما العقب لاخيه واولاده وهم متوارثون المشيخة والولاية على تلك الناحية الى الآن وامورهم مشهورة مستفيضة ولا حاجة الى الاطالة فيها وكان للشيخ احمد مع ما كان عليه من الاشتغال بعبادته شعر فمنه على ما قيل

إذا جنّ ليلى هام قلبي بذكركم ... أنوح كما ناح الحمام المطوّق
وفوقي سحاب يمطر الهم والاسى ... وتحتي بحار للاسى تتدفق بالجوى
سلوا ام عمرو كيف بات سليبها ... تفك الاسارى دونه وهو موثق
فلا هو مقتول ففي القتل راحة ... ولا هو ممنون عليه فيطلق فيعتق

ولم يزل على تلك الحال الى ان توفي يوم الخميس الثاني والعشرين من جمادى الاولى سنة ثمان وسبعين وخمسمائة بام عبيدة وهو في عشر السبعين رحمه الله والرفاعي بكسر الراء وفتح الفاء وبعد الالف عين مهملة هذه النسبة الى رجل من العرب يقال له رفاعة هكذا نقلته من خط بعض اهل بيته وام عبيدة بفتح العين المهملة وكسر الباء الموحدة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعد الدال المهملة المفتوحة هاء والبطايح بفتح الباء الموحدة والطاء المهملة وبعد الالف ياء مثناة من تحتها ثم حاء مهملة وهي عدة قرى مجتمعة وسط الماء بين واسط الكوفة وابي الخصيب وهي احدى طرق الحاج صاحب الديار المصرية والشام حين يكون المتوجه الى [illegible]

اذا عطيها فنال الثمن مد يده اليك فاعطه وكان مع ذلك كله طائش السيف فالقضاعي قال
انه احصى من قتله ابن طولون صبرا ومن مات في حبسه فكان عددهم ثمانية عشر الفا وكان يحفظ القرآن
الكريم وذو حسن الصوت وكان من اقرإ الناس للقرآن وهو الجامع المنسوب اليه الذي بين القرافة
ومصر في سنة تسع وخمسين ومائتين وهذه الزيادة حكاها الفرغاني في تاريخه وذكر القضاعي وكتاب
الخطط انه شرع في عمارته سنة اربع وستين ومرغ سه في سنة ست وستين ومائتين والله اعلم واتفق
على عمارته مائة الف وعشرين الف دينار على ما حكاه احمد بن يوسف مولف سيرته وكان انوه مملوكا
اهداه نوح بن اسد الساماني عامل بخارا الى المأمون في جملة رقيق حمله اليه في سنة مائتين ومات
طولون في سنة اربعين ومائتين وكانت ولادة احمد بسامرا في الثالث والعشرين من شهر رمضان سنة
عشرين ومائتين ويقال ان طولون تنبأ ولم يكن اسه ودخل مصر لتسع بقين من شهر رمضان سنة اربع
خمسين ومائتين وقبل يوم الاثنين لخمس بقين منه وتوفي بها في ليلة الاحد لعشر بقين وقال الفرغاني
لعشر خلون من ذي القعدة سنة سبعين ومائتين بزلق الاسعاء رحمه الله ودفن قرب في تربة عتبه
بالقرب من الباب المجاور للقلعة على طريق المتوجه الى القرافة الصغرى بسفح المقطم وطولون بضم الطاء
المهملة وسكون الواو وضم اللام وسكون الواو بعدها نون وهو اسم تركي والساماني بفتح السين
المهملة وبعد الالف ميم مفتوحة وبعد الالف الثانية نون هذه النسبة الى سامان وهو جد الملوك
السامانية بما وراء النهر وخراسان وسامرا بفتح السين المهملة وبعد الالف ميم مفتوحة ثم راء مشددة
وبعدها الف مدينة بناها المعتصم في سنة عشرين ومائتين بالعراق فوق بغداد وحكى فيها الجوهري في
كتاب الصحاح ست لغات في فصل راء وهذه اللغة احدى تلك الست وقد ذكرها في ترجمة ابراهيم بن المهدي

ابو الحسين احمد بن ابي شجاع بويه بن فناخسرو بن تمام بن كوهي بن شيردل الاصغر بن شيركوه
ابن شيردل الاكبر بن شيرانشاه بن شيرفنه بن شستان شاه بن سس فروس شيردل بن سسنا وبن بهرام
جور الملك بن يودجودس هرمز كرمانشاه بن سابور الملك بن سابور ذي الاكتاف ونهاية النسب معروف
في ملوك بني ساسان ولا حاجة الى الاطالة وابو الحسين المذكور باقي معز الدولة وهم ثلاثة اخوة وسبأتي
ذكر الجميع وهو عم عضد الدولة واحد ملوك الديلم كان صاحب العراق والاهواز وكان يقال له الاصطخر
لانه كان مقطوع اليد اليسرى وبعض اصابع اليمنى وسبب ذلك انه كان في مبدأ امره وحداثة سنه تبعا لابي
عماد الدولة وركن الدولة وكان قد توجه الى كرمان باشارة اخويه عماد الدولة وركن الدولة فلما وصلها
سمع به صاحبها فتركها ورحل الى سجستان من غير حرب فملكها معز الدولة وكان ثلاث الاعمال طائفة من
الاكراد ساجبته قد تغلبوا عليها وكانوا يحملون لصاحب كرمان في كل سنة شيأ من المال بشرط ان لا يطأ
ساحته فلما وصل معز الدولة سير اليه رئيس القوم واحد عهوده ومواثيقه باحرائهم على عادتهم فعمل
ذلك ثم اشار عليه كاتبه بنقض العهد وان يسري اليهم على غفلة وبأخذ اموالهم وذخائرهم ففعل
معز الدولة ذلك وقصدهم في الليل في طريق موعر فاحتوى به فقتل له في مضيق فلما وصل اليهم بعسكره
تاروا عليه من جميع الجوانب فقتلوا اكثر اصحابه ولم يفلت منهم الا اليسير ووقع بمعز الدولة ضربات كثيرة
وطاحت يده اليسرى وبعض اصابع يده اليمنى واتخن بالضرب في رأسه وسائر جسده وسقط بين القتلى

ثم سلم بعد ذلك وشرح ذلك بطول وكان وصوله الى بغداد من جهة الاهواز فدخلها مسلكا يوم السبت لاحدى عشرة ليلة خلت من جمادى الاولى سنة اربع وثلثين وثلثمائة في علامة المسكي وملكها بلا كلفة وذكر ابو الفرج ابن الجوزي في شذور العقود ان مبدا الدولة المذكور كان في اول امره يحمل الحطب على راسه ثم ملك هو واخوته البلاد وآل امرهم الى ما آل وكان مبدا الدولة اصغر الاخوة الثلاثة وكانت مدة ملكه العراق احدى وعشرين سنة واحد عشر شهرا وتوفي في يوم الاثنين سابع عشر شهر ربيع الآخر سنة ست وخمسين وثلثمائة ببغداد ودفن في داره ثم نقل الى مشهد علي له في مقابر قريش ومولده في سنة ثلث وثلثمائة رحمه الله تعالى ولما حضره الموت اعتق ما لكه وصدق باكثر ماله وردّ كثيرا من المظالم قال الشيخ ابو الحسن احمد الغلوي بينا انا في داري على دجلة بمشرعة الفضل في ليلة ذات غيم ورعد وبرق سمعت صوتا من هاتف يقول

لما بلغتا يا الحسين مرادنا ... تفضل في الطلب

وامنت من حدثان الليالي واحجبت عن النوب ... مددت اليك يد الرد واخذت من بين الذهب

قال فاذا بعز الدولة قد توفي تلك الليلة ولما توفي ملك موضعه ولده عز الدولة ابو منصور بختيار وسيأتي ذكره ان شاء الله تعالى وبويه بضم الباء الموحدة وفتح الواو وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها هاء ساكنة وفناخسرو بفتح الفاء وتشديد النون وبعد الالف خاء موحدة معجمة مضمومة ثم سين مهملة ساكنة ثم راء مضمومة وبعدها واو وتمام بفتح التاء المثناة من فوقها وبعدها ميم مخففة مفتوحة وبعد الالف ميم ولولا خوف التطويل لقيدت بقية الاجداد وقد ضبطته بخطي فمن نقله فلينظر على هذه الصورة فهو صحيح وسيأتي ذكر اخويه عماد الدولة علي وركن الدولة حسن

ابو نصر احمد بن مروان بن دوستك الكردي الحميدي الملقب نصر الدولة صاحب ميافارقين وديار بكر ملك البلاد بعد ان قتل اخوه ابو سعيد منصور بن مروان في قلعة الهناخ ليلة الخميس خامس جمادى الاولى سنة احدى واربعمائة وكان رجلا مسعودا عالي الهمة حسن السياسة كثير الحزم قضى من اللذات وطرا وبلغ من السعادة ما يقصر الوصف عن شرحه وحكى ابن الازرق الفارقي في تاريخه انه لم يتفق ان نصر الدولة المذكور صادر احدا في ايامه سوى شخص واحد وقص قصته ولا حاجة الى ذكرها وانه لم تفته صلاة الصبح عن وقتها مع انهما كد في اللذات وانه كان له ثلاثمائة وستون جارية يخلو في كل ليلة من ليالي السنة بواحدة فلا يعود النوبة اليها الا في مثل تلك الليلة من العام الثاني وانه قسم اوقاته فمنها ما يظر فيه في مصالح دولته ومنها ما يوفر فيه على لذاته والاجتماع باهله والزامه وخلف اولادا كثيرة وقصده شعراء عصره ومدحوه وخلد وامداحه في دواوينهم ومن جملة سعاداته انه وزر له وزيران كانا وزيري خليفتين احدهما ابو القاسم الحسين بن علي المعروف بابن المغربي صاحب ديوان الشعر والرسائل والتصانيف المشهورة كان وزير خليفة مصر وانفصل عنه وقدم على الامير ابي نصر المذكور فوزر له مرتين والآخر فخر الدولة ابو نصر بن جهير كان وزيره ثم انتقل الى وزارة بغداد وسيأتي ذكرهما ان شاء الله تعالى ولم يزل على سعادته وقضاء اوطاره الى ان توفي في التاسع والعشرين من شوال سنة ثلث وخمسين واربعمائة ودفن بجامع الحدثة وقيل في القصر الشمالي ثم نقل الى القبة المعروفة بهم الملاصقة لجامع المحدثة وعاش سبعا وسبعين سنة وكانت امارته اثنتين وخمسين سنة رحمه الله تعالى وميافارقين مشهورة

فلا حاجة الى ضبطها والحدثه بضم الميم وسكون الحاء المهملة وفتح الدال المهملة وبعدها ثاء مثلثة وآخرها هاء رباط بظاهر مرسيا قاربين والسدلى بكسر السين المهملة والدال المهملة وبعدها لام مكسورة مشددة وهما بضاحية بالقصر صيلية على ثلث فراسخ منها وهو لفظ عجمي معناه ثلثة قوائم وملك بعد ابنه نقا

ابو القاسم احمد المنعوت بالمستعلى ابن المستنصر بن الظاهر بن الحاكم بن العزيز بن المعز بن المنصور ابن القائم بن المهدى عبيد الله وسيأتى تتمة النسب عند ذكر المهدى فى حرف العين وكيفية الاختلاف فيه ان شاء الله تعالى ولى الامر بعد ابيه المستنصر بالديار المصرية والشامية وفى ايامه اختلت دولتهم وضعف امرهم وانقطعت من اكثر مدن الشام دعوتهم وانقسمت البلاد الشامية بين الافرنج خذلهم الله تعالى فانهم دخلوا الشام ونزلوا على انطاكية فى ذى القعدة سنة تسعين واربعمائة ثم تسلموها فى سادس عشر رجب سنة احدى وتسعين واخذوا معرة النعمان فى سنة اثنتين وتسعين واخذوا البيت المقدس فى شعبان سنة اثنتين وتسعين ايضا وكان الفرنج قد اقاموا على البيت المقدس نيفا واربعين يوما قبل اخذه وكان اخذهم له ضحى نهار يوم الجمعة وقتل فيه من المسلمين خلق كثير فى مدة اسبوع وقتل فى الاقصى ما يزيد على سبعين الفا واخذوا من عند الصخرة من اوانى الذهب والفضة ما لا يضبطه الوصف وانزعج المسلمون فى جميع بلاد الاسلام بسبب اخذه غاية الانزعاج وسيأتى ذكر طرف من هذه الواقعة فى ترجمة الافضل بن امير الجيوش فى حرف الشين ان شاء الله تعالى وكان الافضل شاهنشاه المنعوت بامير الجيوش قد تسلمه من سكمان بن ارتق فى يوم الجمعة لخمس بقين من شهر رمضان سنة احدى وتسعين وقيل فى شعبان سنة تسع وثمانين والله اعلم بالصواب وولى فيه من قبله فلم يكن لمن فيه طاقة بالفرنج فتسلموه منه ولو كان فى يد الاد نقيه لكان اصلح للمسلمين ثم استولى الفرنج على كثير من بلاد الساحل فى ايامه فملكوا جفاء فى شوال سنة ثلث وتسعين وقيسارية فى سنة اربع وتسعين ولم يكن للمستعلى الافضل حكم وفى ايامه هرب اخوه نزار الى الاسكندرية ونزار هو الاكبر وهو جد اصحاب الدعوة بقلعة الالموت وتلك القلاع وكان من امره ما قد شهر والشرح يطول وكانت ولادة المستعلى لعشر ليال بقين من المحرم سنة تسع وستين واربعمائة بالقاهرة وبويع فى يوم عيد غدير خم وهو الثامن عشر من ذى الحجة سنة سبع وثمانين واربعمائة وتوفى بمصر يوم الثلاثا لثلث عشرة ليلة بقيت من صفر سنة خمس وتسعين واربعمائة

ابو العباس احمد بن الامير يوسف سيف الدين ابى الحسن على بن احمد بن ابى الهيجا ابن عبد الله ابن عبد الخليل بن مرزبان الهكارى المعروف بابن المشطوب الملقب عماد الدين والمشطوب لقب والده انما حصل له ذلك لشطبة كانت بوجهه كان اميرا كبيرا وافر الحرمة عند الملوك معدودا بينهم مثل واحد منهم وكان عالى الهمة غزير الجود واسع الكرم شجاعا ابى النفس هقا به الملول وله وقايع مشهورة فى الخروج عليهم ولا حاجة الى ذكرها وكان من امراء الدولة الصلاحية فان والده لما توفى كانت نابلس اقطاعا له ارصد منها السلطان صلاح الدين رحمه الله الثلث لمصالح البيت المقدس واقطع ولده عماد الدين الكل باقيها وجده ابو الهيجا كان صاحب العمادية وعدة قلاع من بلاد الهكارية ولم يزل قائم الجاه والحرمة الى ان صدر منه فى سنة دمياط ما قد شهر وقد شرحت ذلك فى ترجمة الملك الكامل فانفصل عن الديار المصرية وآلت حاله الى ان حوصر فى شهر ربيع الآخر سنة بعضود القلعة التى بين الموصل وسنجار والقصبة مشهورة

فارسله الامير عماد الدين لولوا نائب صاحب الموصل ولم يزل يخدمه ويطمئنه الى ان ازعن للانقياد
حلف له على ذلك فاستقل له الموصل فاقام بها ظلما ثم قبض عليه وذلك فى سنة سبع عشرة وستمائة
ارسله الى الملك الاشرف مظفر الدين موسى بن الملك العادل فاتما فقبض عليه تقربا الى قلعة عانة
فى هذه الدفعة كان عليه فاعتقله الملك الاشرف فى قلعة حران وضيق عليه تضييقا شديدا من
الحديد الثقيل فى رجليه والخشب فى يديه وحصل فى رأسه ولحيته وثيابه من القمل شئ كثير على ما
قيل وكنا نسمع بذلك فى وقته وانا صغير ويبلغنى ان بعض من كان متعلقا بخدمته كتب فى ذلك الوقت
الى الملك الاشرف ويبث فى معناه وهو

يا من بدولته سعده دار فلك ... ما انت من الملوك بل انت ملك
مملوكك ابن المشطوب فى السجن هلك ... اطلقه فان الامر لله ولك

ومكث على تلك الحالة الى ان توفى فى الاعتقال فى
شهر ربيع الآخر سنة تسع عشرة وستمائة وبلغنى انه ابنته قبة على باب مدينة رأس عين ونقلت من هناك
اليها ودفنته بها رحمه الله تعالى ورأيت قبره هناك ولما كان فى السجن كتب اليه بعض الادباء ويبث وهو

يا احمد ما زلت عاذا للذى بن ... يا اشجع من امسك رمحا بيمين
لا تيأس ان حصلت فى سجنهم ... ها يوسف قد اقام فى السجن سنين
وهذا مأخوذ من قول البحترى من جملة ابيات ... اما فى رسول الله يوسف اسوة
لمثلك محبوسا على الظلم والاثم ... اقام جميل الصبر فى السجن برهة
فآل به الصبر الجميل الى الملك ... وكانت ولادة الامير عماد الدين فى سنة خمس
وسبعين وخمسمائة نقدير اورأيت فى بعض رسائل القاضى الفاضل ان الامير سيف الدين ابا الحسن على
بن احمد الهكارى المعروف بالمشطوب كتب الى الملك الناصر صلاح الدين يخبره بولادة ولده عماد الدين
ابى العباس احمد وان عنده امرأة اخرى حاملا فكتب القاضى الفاضل جوابه وصل كتاب الامير دالا
على الخير بالولد بن الحال على التوفيق والتأييد كتب الله سلامته فى الطريق فسررنا بالغرة الطالعة من اسمائها
وتوقعنا المسرة بالغرة الباقية فى اكمامها واما والده سيف الدين المشطوب فان السلطان صلاح الدين
كان قد نبه فى عكاء لما خاف عليها من الفرنج هو وبهاء الدين قراقوش الآتى ذكره ان شاء الله تعالى و
لم يزل بها حتى حاصرهم الفرنج بها واخذوها ولما خلص منها وصل الى السلطان وهو بالقدس يوم الخميس
مستهل جمادى الآخرة سنة ثمان وثمانين وخمسمائة قال ابن شداد دخل على السلطان بغتة وعنده
اخوه الملك العادل فنهض اليه واعتنقه وسر به سرورا عظيما واحل المكان وتحدث معه طويلا وكانت
وفاة سيف الدين يوم الخميس السادس والعشرين من شوال سنة ثمان وثمانين وخمسمائة بنابلس رحمه الله
هكذا ذكره العماد الاصبهانى فى كتابه البرق الشامى وقال بهاء الدين بن شداد فى كتابه سيرة صلاح الدين
انه توفى يوم الاحد الثالث والعشرين من شوال من السنة المذكورة بالقدس ودفن فى داره بعد ان صلى
عليه بالمسجد الاقصى ولم يكن فى امراء الدولة الصلاحية احد يضاهيه ولا يدانيه فى المنزلة وعلو المرتبة
وكانوا يسمونه الامير الكبير وكان ذلك علما عليه عندهم لا يشاركه فيه غيره ورأيت بخط القاضى الفاضل
ورد الخبر بوفاة الامير سيف الدين المشطوب امير الاكراد وكبيرهم وكانت وفاته يوم الاحد الثانى والعشرين

فى شوال

من شوال من السنة المذكورة بالقدس وحمل يوم وفاته بنابلس وغيرها ثلثمائة الف دينار وكان ذلك بعد خلاصه من اسره وحصوله اجله دون مائة يوم فسبحان الحي الذي لا يموت وتهدم بنيان يوم والدهر فاض ما عليه لوم قلت قوله وتهدم بنيان قوم هذا الكلام حل فيه بيت الحماسة وهو

فما كان قيس هلكه هلك واحد ولكنه بنيان قوم تهدما

وهذا البيت من جملة مرثية عبدة بن الطبيب التي رثى بها قيس بن عاصم التميمي الذي قدم من البادية على النبي صلى الله عليه وآله في وفد بني تميم في سنة تسع للهجرة واسلم وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم في حقه هذا سيد اهل الوبر وكان عاقلا مشهورا بالحلم والسودد وهذا البيت لاهل العربية في اعرابه كلام ليس هذا موضع ذكره وقد ذكره ابو تمام الطائي في باب المراثي من جملة ثلاثة ابيات وهي

فلبك سلام الله قيس ابن عاصم ورحمته ما شاء ان يترحما تحية من فادرته غرض الردى

لزارا عن شحط بلادك سلما فما كان قيس هلكه هلك واحد ولكنه بنيان قوم تهدما

وهذا قيس اول من وأد البنات في الجاهلية للغيرة والانفة من النكاح وتبعه الناس في ذلك الى ان ابطله الاسلام واما الامير بدر الدين لؤلؤ المذكور فانه توفي يوم الجمعة ثالث شعبان سنة سبع وخمسين وستمائة بقلعة الموصل ودفن بها في مشهد هناك وعمره مقدار ثمانين سنة رحمه الله تعالى

ابو العباس احمد بن عبد السيد بن شعبان بن محمد بن جابر بن قحطان الاربلي الملقب صلاح الدين وهو من بيت كبير باربل وكان حاجبا عند الملك المعظم مظفر الدين زين الدين صاحب اربل فتغير عليه واعتقله مدة فلما افرج عنه خرج منها قاصدا بلاد الشام في سنة ثلث وستمائة صحبة الملك القاهر ابي الدين ايوب بن الملك العادل فاتصل بخدمة الملك المغيث بن الملك العادل وكان قد عرفه من اربل وحسنت حاله عنده فلما توفي المغيث انتقل الصلاح الدين الى الديار المصرية وخدم الملك الكامل فعظمت منزلته عنده ووصل منه الى ما لم يصل اليه غيره واختص به في خلواته وجعله اميرا وكان الصلاح ذا فضيلة تامة ومشاركات حسنة بلغني انه كان يحفظ الخلاصة في الفقه للامام الغزالي وله نظم حسن ودوبيت رائق ومر تقدم عند الملوك ثم ان الملك الكامل تغير عليه واعتقله في المحرم سنة ثمان عشرة وستمائة وهو بالمنصورة في قبالة الفرنج وسيره الى قلعة القاهرة ولم يزل في الاعتقال مضيقا عليه على هذه الحال الى شهر ربيع الآخر سنة ثلث وعشرين وستمائة فعمل الصلاح دوبيت واملاه على بعض الغلمان فغناه عند الملك الكامل فاستحسنه وسأله لمن هذا فقال للصلاح فامر بالافراج عنه والدوبيت المذكور

ما امر تجنبك على الصب خفي اضعت زماني بالاسى والاسف

ماذا العتب بقدر ذنبي ولقد بالغت وما اردت الا شفي

وقيل ان الدوبيت الذي كان سبب خلاصه قوله

اصنع ما شئت انت انت المحبوب ما لي ذنب على كما قلت ذنوب

هل تسمح بالوصال في ليلتنا تجلو صدأ القلب وتعفو وتتوب

فلما خرج عادت مكانته عنده الى احسن مما كانت عليه وكان الملك الكامل قد تغير على بعض اخوانه وهو الملك العادل سابق الدين ابراهيم بن الملك العادل فدخل على الصلاح وسأله ان يصلح امره مع اخيه الملك الكامل

فكتب الصلاح اليه وشرط صاحب مصر ان يكون كذا فكان يوسف في الحسن لا خوته
عصوا ضنا بلهم بالسفو وافتقروا فيرحمهم ونولاهم برحمته

وعند وصول الامير ودصاحب صقلية الى ساحل الشام في سنة ست وعشرين وستمائة بعث الملك الكامل الصلاح اليه رسولا فلما فرد القواعد واستخلفه كتب الى الملك الكامل يقول

زعم الزعيم الانبرود وبانه سلم يدوم لنا على اقواله شرب اليمين فان تعرض اكذا فلبأكلن لذاك لحم شماله

ومن شعره ايضا واذا رأيت بعينك فاعلم انهم قطعوا اليك مسافة الآجال

وصل البنون الى محل ابيهم وتجهز الآباء للترحال وانشد في بعض

اصحابنا له يوم القيمة فيه ما سمعت به من كل هول فكن منه على حذر

بكفيك من هوله ان لست تبلغه الا اذا ذقت طعم الموت في السفر

وكتب اليه شرف الدين بن عنين الشاعر الدمشقي كتابا من دمشق الى الديار المصرية قال لي صاحبنا عفيف الدين ابو الحسن علي بن عدلان النحوي المترجم الموصلي ان هذا الكتاب كان على يديه وتضمن الوصية عليه وفي اوله

ابيتك ما لقيت من اللبالي فقد حصت نوائبها جناحي قصت

وكيف يقيق من غبن الرزايا مريض ما يرى وجه الصلاح

وللصلاح المذكور ديوان شعر ودبوان دوبيت وما زال وافر الحرمة عالي المنزلة عنده وعند الملوك فلما قصد الملك الكامل بلاد الروم وهو في الخدمة مرض في المعسكر بالقرب من السويدا فحمل الى الرها فمات قبل دخولها في الخامس والعشرين من ذي الحجة سنة احدى وثلثين وستمائة ودفن بظاهرها وقيل مات يوم السبت العشرين من ذي الحجة ودفن بظاهر الرها بمقبرة باب حران ثم نقله ولده من هنالك الى الديار المصرية فدفنه في تربته بالقرافة الصغرى في آخر شعبان سنة سبع وثلثين وستمائة وكنت يومئذ بالقاهرة وكان تقدير عمره يوم وفاته ستين سنة رحمه الله تعالى ثم وقفت على تاريخ مولده في شهر ربيع الآخر سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة باربل والاربلي بكسر الهمزة وسكون الراء وكسر الباء الموحدة وبعدها لام هذه النسبة الى اربل وهي مدينة كبيرة بالقرب من الموصل من جهتها الشرقية والله تعالى اعلم

ابو العباس

احمد بن ابي نصر الخصيب بن عبد الحميد بن الضحاك الجرجاني الاصل كان وزير المنتصر بالله بن المتوكل ومن بعده للمستعين بالله ونفاه المستعين الى جزيرة اقريطش بجريرة صدرت منه وكان منسوبا الى الطيش والنزق وله في ذلك اخبار وكان قد ركب يوما فوقف له متظلم وشكى حاله فاخرج رجله من الركاب وزجر المتكلم في فؤاده فقتله فحقدت الناس من ذلك فقال بعض الشعراء في ذلك الزمان هذين البيتين

قل للخليفة يا بن عم محمد اتكل وزيرك انه وكال

اتكل عن كل الرجال وان شدوا فعنده وزير الاموال

وابوه الخصيب ممدوح ابي نواس الحكمي وله فيه قصيدة ان الرائي، وكان قصده بها الى مصر وهو امير بها

وما الحسن في احد بهما تقول التي من بينها خصه مركن عزيز علينا ان نراك تسير

اما دون من فيه الغنى مطلب بلى ان آمال الغنى لكثير فقلت لها واستعجلتها بوادر

جرت فترى من جرها ان تسيرا وجيب آكام عليها وطين الى بلد بها الخصيب امير

إذا لم تزر أرض الخصيب ركابنا فاني فتى بعد الخصيب نزور فتى يشتري حسن الثناء بماله
ويعلم ان الدائرات تدور فما فاته جود ولا حل دونه ولكن يصير الجود حيث يصير
ولم ترعبني سودد مثل سوده بحل ابو نصر به ويسير فمن كان امسى جاهلا بمكاني
فان امير المؤمنين خبير وما زال يولبه النصيحة ناصحا الى ان بنى في العارضين قتير
اذا خاله امرا فما كفيته واما عليه بالكفي نشير اليك رمت بالقوم هوج كأنما
حاجمها تحت الرجال قبور واني حذير اذ بلغتك بالمنى وانت بما املت منك جدير

فان تولني منك الجميل فاهله والا فاني حاذر وشكور

وهي طويلة واجازه عليها جائزة سنية وكانت وفاة احمد المذكور سنة خمس وستين وماتين وكان نسبه الى جزيرة اقريطش في سنة ثمان واربعين وماتين واقريطش بفتح الهمزة وسكون القاف وكسر الراء وسكون الياء المثناة من تحتها وكسر الطاء وبعدها شين مثلثة جزيرة ببلاد المغرب خرج منها جماعة من العلماء

ابو نصر احمد بن حامد بن محمد بن عبد الله بن علي بن محمود بن هبة الله بن اله الاصبهاني الملقب عز الدين المستوفي عم العماد الكاتب الاصبهاني وسيأتي ذكره ان شاء الله تعالى كان العزيز المذكور ربيا كبير القدر ولي المناصب العلية في الدولة السلجوقية ولم يزل مقدما فيها قصده بنو الحاجات ومدحه الشعراء واحسن جوائزهم وفيه يقول ابو الحسن محمد بن احمد بن جكينا البغدادي الشاعر المشهور من جملة قصيدة

املوا فسبلوا بنا نحو العراق ركابكم لنكال من مال العزيز بصاعه

وللقاضي ابي بكر احمد بن محمد الارجاني المقدم ذكره فيه مدايح والابيات البائية المذكورة في ترجمته هي من جملة قصيدة طويلة يمدح بها عز الدين المذكور وكان ابن اخيه العماد يفتخر به كثيرا وقد ذكره في اكثر تواليفه وكان في آخر امره متولي الخزانة للسلطان محمود بن محمد بن ملكشاه بن الب ارسلان السلجوقي وكان السلطان محمود المذكور فتح بتت عمه السلطان سنجر بن ملكشاه فمات عنده فطالبه عمه بما خرج معها في جهازها من انواع التحف والغرايب التي لا توجد في خزائن الملوك فجحدها محمود وحاف من عز الدين ان يشهد بما وصل صحبتها لانه كان مطلعا عليه من جهة الخزانة فقبض عليه وسيره الى قلعة تكريت وكانت القلعة له اذ ذاك فحبسه بها ثم قتله بعد دلك في اوايل سنة خمس وعشرين وخمسمائة رحمه الله تعالى وذكر ابن اخيه العماد الكاتب في كتاب الخريدة ان مولده باصبهان سنة اثنتين وسبعين واربعمائة وقتل سنة ست وعشرين وخمسمائة بتكريت وكان قصده ببغداد وذكر العماد الكاتب انه لما قتل كان الامير ان نجم الدين ايوب ابو السلطان صلاح الدين واخوه اسد الدين شيركوه في القلعة المذكورة متولي امورها وانتهما وصلا عنه فنا اجدى الدفاع والله بفتح الهمزة وختم اللام وسكون الهاء لفظة عجمية معناها بالعربية العقاب وقد تقدم الكلام في ضبط اصبهان فلا حاجة الى الاعادة

ارتق بن اكسب هذا الملوك الارتقية وهو رجل من التركمان تغلب على حلوان والجبل ثم سار الى الشام فنازل قلعة الدولة بنصر محمد بن جهير خائفا من السلطان محمد بن ملكشاه وهو الذي تقدم ذكره وورد من ماردين الى القلعة المذكورة بعد توفي ارتق في الرابع المذكور وترك بعده

الافضل شاهنشاه امير الجيوش الآتي ذكره ان شاء الله تعالى من معه بالعساكر واخذه منهما في شوال
سنة احدى وتسعين واربعمائة وتوجهها الى بلاد الجزيرة الفراتية وملكا دبار بكر وملك ولده
نجم الدين ايل غازي مدينة ماردين سنة احدى وخمسمائة وكان ولاه السلطان محمد شحنكية بغداد
وتوفي سكمان بن ارتق بعلة الخوابق في طريق القراة بين طرابلس والفامس سنة ثمان وتسعين واربعمائة
وملك اولاده بعده وسقمان بن ارتق صاحب البيت المقامس ولده ومنه اخذها الافضل امير الجيوش
بمصر وصاحب قلعة ماردين الآن من اولاده وكان ارتق رجلا شهما ذا عزمة وسعادة وجد واجتهاد
وتوفي سنة اربع وثمانين واربعمائة رحمه الله وهو بفتح الهمزة وسكون الراء وضم التاء المثناة من فوقها
وبعدها فاف واكسب بفتح الهمزة وسكون الكاف وفتح السين المهملة وبعدها باء موحدة وقيل هو اكسك بالكاف

ابو الحرث ارسلان بن عبد الله البساسيري التركي مقدم الاتراك ببغداد يقال انه كان مملوكا
بهاء الدولة بن عضد الدولة بن بويه والله اعلم وهو الذي خرج على الامام القائم بامر الله ببغداد وكان قد
قدمه على جميع الاتراك وقلده الامور باسرها وخطب له على منابر العراق وخوزستان فعظم امره وهاب
الملوك ثم خرج على الامام القائم بامر الله من بغداد وخطب للمستنصر العبيدي صاحب مصر فراح الامام
القائم الى امير العرب محيي الدين ابي الحارث مهارش بن المجلي العقيلي صاحب الحديثة وعانة فاواه وقام بجميع
يحتاج اليه مدة سنة كاملة حتى جاء طغرل بك السلجوقي المذكور بعد هذا وقاتل البساسيري المذكور
قتله وعاد القائم الى بغداد وكان دخوله اليها في مثل اليوم الذي خرج منها بعد حول كامل وكان ذلك من
غرايب الاتفاق وقصته مشهورة قتله عسكر السلطان طغرلبك السلجوقي ببغداد يوم الخميس خامس عشر
ذي الحجة وقال ابن العظيمي يوم الثلاثاء حادي عشر سنة احدى وخمسين واربعمائة وطيف برأسه في
بغداد وصلب بمالة باب البوب والبساسيري بفتح الباء الموحدة والسين المهملة وبعد الالف سين مهملة
مكسورة ثم ياء ساكنة مثناة من تحتها وبعدها راء هذه النسبة الى بلدة بفارس يقال لها بسا بالعربية
فسا والنسبة اليها بالعربية فسوي ومنها الشيخ ابو علي الفارسي النحوي صاحب الايضاح ويقال لها فسوي
ايضا واهل فارس يقولون في النسبة اليها البساسيري وهي نسبة شاذة على خلاف الاصل وكان سيد
ارسلان المذكور من بسا فنسب المملوك اليه واشتهر البساسيري هذا ذكره السمعاني نقلا عن الادريسي
العباس احمد بن علي بن بابه الفاسي وفي هذا النظر زيادة ليست في الاصل ومات الامير مهارش بن المجلي
في صفر سنة تسع وتسعين واربعمائة وقد ناهز ثمانين سنة وهو مهارش بن المجلي بن عكش بن فياض بن تغلب
ابن المقلد بن جعفر بن عمرو بن امهنا وبقية نسبه سيأتي في ترجمة المقلد بن المسيب ان شاء الله تعالى

ابو الحرث ارسلان شاه ابن عز الدين مسعود بن قطب الدين مودود بن عماد الدين زنكي بن
آق سنقر صاحب الموصل المعروف بالاتابك الملقب الملك العادل نور الدين وسيأتي ذكر جماعة من اهل بيته
ان شاء الله تعالى كل واحد في ترجمه ملك نور الدين المذكور الموصل بعد وفاة ابيه في التاريخ المذكور هناك
وكان ملكا شهما عمارا بالامور واستقل الى مذهب الامام الشافعي ولم يكن في بيته شافعي سواه وبنى مدرسة
للشافعية بالموصل قال ابن خلكان توجد مدرسته في جسرها وتوفي ليلة الاحد التاسع والعشرين من رجب سنة سبع و
ستمائة وفي ستارة بالنقطة ظاهر الموصل والستارة عندهم هي الحراقة بمصر وكنت مرة حتى دخل بي الى دار الند

ماردين
الآن من اولاده ٥٠

بدل الباء والله تعالى اعلم

عطا

مرداس

واخرجه ٥٠

ذي الحجة ٥٠

ف

الملك الظاهر

الصحيح في نسبه

الامير بيحتمر ٥٠ الدين الاتابكي ٥٠

بالموصل ودفن فى تربته التى بمدرسته المذكورة رحمه الله تعالى وخلف ولدين هما الملك القاهر عزالدين مسعود والملك المنصور عماد الدين زنكى وهما مذكوران فى ترجمة جدهما عزالدين مسعود بن مودود بن زنكى فليطلب منه ان شاء الله تعالى واقام بالمملكة بعد والده الملك القاهر كما هو مشروح هناك وهو استاد الامير بدر الدين ابى الفضائل اللؤلؤ الذى تغلب على الموصل وملكها فى سنة ثلثين وستمائة فى ادائل شهر رمضان وكان قبل نائبا بها ثم استقل وهو المذكور فى ترجمة عماد الدين بن المستعلوب

ابو بكر ازهر بن سعد السمان الباهلى بالولاء البصرى روى الحديث عن حميد الطويل وعنه اهل العراق كان يحب ابا جعفر المنصور قبل ان يلى الخلافة فلما ان وليها جاءه ازهر مهنيا فحجبه المنصور فلم يزل يتعرض له فى يوم جلوسه العام وسلم عليه فقال له المنصور ما جاء بك قال جئت مهنيا بالامر فقال المنصور اعطوه الف دينار وقولوا له قد قضيت وظيفة الهنا فلا تعد الى فعضى وعاد فى قابل فحجبه فدخل عليه فى مثل ذلك المجلس وسلم عليه فقال له ما جاء بك فقال له سمعت انك مرضت فجئتك عائدا فقال اعطوه الف دينار وقولوا له قد قضيت وظيفة العيادة فلا تعد الى فانى قليل الامراض فمضى وعاد فى قابل فقال له فى مثل ذلك المجلس ما جاء بك فقال سمعت منك دعاء فجئت لاتعلمه منك فقال له ما هذا لا تزده انه غير مستجاب انى فى كل سنة ادعو الله تعالى به ان لا تأتينى وانت تأتى وله وقايع وحكايات مشهورة وكانت ولادته سنة احدى عشرة ومائة وتوفى سنة ثلث ومائتين وقيل سبع ومائتين رحمه الله تعالى وازهر بفتح الهمزة وسكون الزاى وفتح الهاء وبعدها راء وهو اسم علم والسمان بفتح السين المهملة وتشديد الميم وبعد الالف نون هذه النسبة الى بيع السمن وحمله والبصرى بفتح الباء الموحدة وكسرها وسكون الصاد المهملة وبعدها راء هذه النسبة الى البصرة وهى من اشهر مدن العراق وهى اسلامية بناها عمر بن الخطاب فى سنة اربع عشرة للهجرة على يدى عتبة بن غزوان قال ابن قتيبة فى كتاب ادب الكتاب فى باب ما يغير من اسماء البلاد البصرة الحجارة الرخوة فاذا حذفوا الهاء قالوا البصر بكسر الباء وانما اجازوا فى النسب بصرى لذلك والبصر ايضا الحجارة الرخوة قاله فى الصحاح

ابو المظفر اسامة بن مرشد بن على بن مقلد بن نصر بن منقذ الكنانى الكلبى الشيزرى الملقب مؤيد الدولة مجد الدين من اكابر بنى منقذ اصحاب قلعة شيزر وعلمائهم وشجعانهم له مصانيف عديدة فى فنون الادب ذكره ابو البركات ابن المستوفى فى تاريخ اربل واثنى عليه وعده فى جملة من ورد عليه واورد له مقاطيع من شعره وذكره العماد الكاتب فى الخريدة وقال بعد الثناء عليه سكن دمشق ثم بعث بكما تنبو الدار بالكرام فانتقل الى مصر فى ايام الحافظ فبقى بها مومرا مشارا اليه بالتعظيم الى ايام الصالح بن رزيك ثم عاد الى الشام وسكن دمشق ثم رماه الزمان الى حصن كيفا فاقام به حتى ملك السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى دمشق فاستدعاه وهو شيخ قد جاوز الثمانين وقال غير العماد ان قدومه مصر كان فى ايام الظافر بن الحافظ والد العاضد بعد مقتل العادل بن السلار فاحسن اليه وعمل عليه حتى قتل حسبما هو مشروح فى ترجمته قلت ثم وجدت بخط الكاتب عبد الرشيد بن الزبير حتى بلجفه بكتاب الجنان وكتب عليه انه بصر سنة احدى واربعين وخمسمائة فيكون قد دخل مصر فى ايام الحافظ واقام بها حتى قتل العادل بن السلار ولا خلاف انه حضر هناك وتنكت قتله وله ديوان شعر فى جزئين موجود بايدى الناس ورأيته بخطه ونقلت منه

لا تشعر جلدا على هجرانهم فقواك تضعف عن صدود دوامهم
واعلم بانك ان رجعت الهمم طوعا والا عدت عودة راغم

المصرى وقد اخرجها من داره انظر الى الايام كيف تسوقنا قسرا الى الاوطار بالاقدار
ما اوقد ابن طلب قط داره نارا وكان خرابها بالنار

ومما يناسب هذه الواقعة ان الوجيه بن صورة المصرى دلال الكتب كانت له بمصر دار موصوفة بالحسن
فاحترقت فعمل نشو الملك ابو الحسن على بن المنجم المعزى الاصل المصرى الدار والوفاة المعروف بابن مفرج

أقول وقد عاينت دار ابن صورة وللنار فيها ما رجت تضرم كذا كل مال اصله من مهاوش
فعما قليل في نهابر بعده وما هو الا كافر طال عمره فجاءه لما استبطأته جهنم

والبيت الثاني مأخوذ من قوله صلى الله عليه وآله وسلم من اصاب مالا من مهاوش اذهبه الله في نهابر
والمهاوش الحرام والنهابر المهالك والوجيه المذكور هو ابو الفتوح ناصر بن ابي الحسن على بن خلف
الانصاري المعروف بابن صورة وكان سمسارا في الكتب بمصر وله في ذلك حظ كبير وكان يجلس في صيلز
داره لذلك ويجتمع عنده في يوم الاحد والاربعاء اعيان الرؤساء والفضلاء ويعرض عليهم الكتب
التي تباع ولا يزالون عنده الى انقضاء السوق فلما مات الحافظ السلفي سافر الى الاسكندرية ليبيع كتبه
مات في السادس عشر من ربيع الآخر سنة سبع وستمائة بمصر ودفن بقرافتها رحمه الله تعالى ولابن منقذ من

قطعة بعض ضعفه فاعجب لضعف يدي عن حملها قلما من بعد حطم القنا في لبة الاسد

ونقلت من ديوانه ايضا ابياتا كتبها الى ابيه مرشدا جوابا عن ابيات كتبها ابوه اليه وهي

وما اشكو تلون اهل ودي ولو اجدت شكيتهم شكوت ملكت عنانهم وبئست منهم
مما ارجوهم فهن رجوت اذا ادمنت قوارضهم فؤادي كظمت على اذاهم وانطويت
ورحت عليهم طلق المحيا كاني ما سمعت ولا رأيت تجنوا لي ذنوبا ما جنيتها
بدائي ولا امرت ولا نهيت ولا والله ما اضمرت غدرا كما قد اظهروه ولا نويت
ويوم الحشر موعدنا وشيكا صحيفة ما جنوه وما جنيت

وله بيتان في هذا الروي والوزن كنت سمعتهما في صدر حداثتي سألت بعض اهل بيته وهما في غاية الرقة والحسن

شكى ألم الفراق الناس قبلي ودوّع بالبوى حتى وهبت
واما مثل ما ضمنت ضلوعي فاني ما سمعت ولا رأيت

والشيء بالشيء يذكر انشد لي الاديب ابو الحسن يحيى بن عبد العظيم المعروف بالحزار المصري لنفسه في
بعض اديار مصر وكان شيخا كبيرا وظهر عليه جرب فالتطخ بالكبريت قال فلما بلغني ذلك كتبت اليه

أيها السيد الاديب دعاني من محب خال من التمكين انت شيخ وقد قربت من النار فكيف ادهنت بالكبريت

ونقلت من خط الاديب الامير ابو المظفر اسامة بن منقذ المذكور لنفسه وقد قلع ضرسه وقال عليها
وهي بظاهرها خلاط وهو معنى غريب يصلح ان يكون لغزا في الضرس وصاحب لا املّ الدهر صحبته
بشفي لنفسي وبسعى سعي مجتهد لم الفه منذ صاحبنا فجبن بدا لما ظري افرقنا فرقة الابد

قال العماد الكاتب وكنت اتمنى ابدا لقياه واشيم على البعد حياه حتى لقيته في صفر سنة احدى وستين

وسألته عن مولده فقال يوم الاحد السابع والعشرين من جمادى الاخرة سنة ثمان وثمانين واربعمائة
بطبرستان وتوفى ليلة الثلثا الثالث والعشرين من شهر رمضان سنة اربع وثمانين وخمسمائة بدمشق
رحمه الله تعالى ودفن من الغد شرقى جبل قاسيون ودخلت تربته وهى على جانب قبر يزيد الشمالى وقرأت
عنده شيئا من القرآن وترحمت عليه وتوفى والده ابو اسامة مرتشد سنة احدى وثلثين وخمسمائة رحمه
وشيز بفتح الشين المثلثة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعد زاى مفتوحة ثم راء قلعة بالقرب من
حماه وهى معروفة بهم وسيأتى ذكرها فى حرف العين عند ذكر حيدة علىّ بن مقلد ان شاء الله تعالى

ابو يعقوب اسحق بن ابى الحسن ابراهيم بن مخلد بن ابراهيم بن عبد الله بن مطر بن عبد الله
ابن غالب بن الوارث بن عبد الله بن عطية بن مرة بن كعب بن همام بن اسد بن مرة بن عمرو بن حنظلة بن
مالك بن زيد مناة بن تميم بن مر الحنظلى المروزى المعروف بابن راهويه جمع بين الحديث والفقه والورع
وكان احد ائمة الاسلام ذكره الدارقطنى فيمن روى عن الشافعى وعده البيهقى فى اصحاب الشافعى وكان
قد ناظر الشافعى فى مسئلة جواز بيع دور مكة وقد سئل فى الشيخ فخر الدين الرازى صورة ذلك المجلس الذى
جرى بينهما فى كتاب الذى سماه مناقب الامام الشافعى فلما عرف فضله نسخ كتبه وجمع مصنفاته بمصر
قال احمد بن حنبل اسحق عندنا امام من ائمة المسلمين وما عبر الجسر افقه من اسحق وقال اسحق احفظ مائتى
الف حديث واذاكر بمائة الف حديث وما سمعت شيئا قط الا حفظته ولا حفظت شيئا قط فنسيته وله
مسند مشهور وكان قد رحل الى الحجاز والعراق واليمن والشام وسمع من سفيان بن عيينة ومن فى طبقته
وسمع منه البخارى ومسلم والترمذى وكانت ولادته سنة احدى وستين ومائة وقيل ثلث وستين وقيل
ست وستين ومائة وسكن فى آخر عمره بنيسابور وتوفى بها ليلة النصف من شعبان الخمس وقيل الاحد
قبل الست سنة سبع وثلاثين ومائتين وقيل سنة ثمان وثلثين ومائتين رحمه الله تعالى وراهويه بفتح الراء
وبعد الالف هاء ساكنة ثم واو مفتوحة وبعدها ياء مثناة من تحتها ساكنة وبعدها هاء ساكنة لقب
ابيه ابى الحسن ابراهيم وانما لقب بذلك لانه وُلد فى طريق مكة والطريق بالفارسية راه ووجه معناه
فى الطريق وقيل فيه ايضا راهُوَيه بضم الهاء وسكون الواو وفتح الياء وقال اسحق المذكور قال لى عبد الله
ابن طاهر امير خراسان لم قيل لك ابن راهويه وما معنى هذا وهل تكره ان يقال لك هذا قلت اعلم ايها الامير
ان ابى وُلد فى الطريق فقالت المروزية راهويه بانه وُلد فى الطريق وكان ابى بكره هذا واما انا فلست اكرهه
ومخلد بفتح الميم وسكون الخاء المعجمة وفتح اللام وبعدها دال مهملة والحنظلى بفتح الحاء المهملة وسكون النون
وفتح الظاء المعجمة وبعدها لام هذه النسبة الى حنظلة بن مالك بنسب اليه بطن تميم والمروزى قد تقدم القول فيه

ابو عمرو اسحق بن مرار الشيبانى النحوى اللغوى هو من مادة الكوفة ونزل الى بغداد وهو من
الموالى وجاور شيبان للتأديب فيها فنسب اليها وكان من الائمة الاعلام فى فنونه وهى اللغة والشعر وكان كثير
الحديث كثير السماع ثقة وهو عند الخاصة من اهل العلم والرواية مشهور والذى عقد به عند العامة من اهل
العلم انه كان مشهورا بشرب النبيذ واخذ عنه جماعة كانوا منهم الامام احمد بن حنبل وابو عبيد القاسم بن سلام
ويعقوب بن السكيت صاحب اصلاح المنطق وقال فى حقه عاش مائة وثمانى عشرة سنة وكان يكتب بيده الى ان
مات وكان ربما استعار الكتاب منى وانا اذ ذاك صبى اخذ عنه واكتب من كتبه وقال اس كامل مات

اسحق بن مرار في اليوم الذي مات فيه ابو العتاهية وابراهيم النديم الموصلي سنة ثلث عشرة ومائتين
ببغداد وقال غيره بل توفي سنة ست ومأتين وعمره مائة وعشر سنين وهو الاصح رحمه الله تعالى
وله من التصانيف كتاب الخيل وكتاب اللغات وهو المعروف بالجيم ويعرف ايضا بكتاب الحروف وكتاب النوادر
الكبير ثلث نسخ وكتاب غريب الحديث وكتاب النخلة وكتاب الابل وكتاب خلق الانسان وكان قد قرأ دواوين
الشعراء على المفضل الضبي وكان الغالب عليه النوادر وحفظ الغريب واراجيز العرب وقال لي ولده
عمرو لما جمع ابو اشعاد العرب وهذبها كانت نيفا وثمانين قبيلة فكان كلما عمل منها قبيلة واخرجها الى الناس
كتب مصحفا وجعله في مسجد الكوفة حتى كتب نيفا وثمانين مصحفا بخطه ومراده بكسر الجيم وبعده راء آخر بينهما
الف والشيباني قد تقدم القول فيه وقيل توفي يوم الثلثاء لثمان سنة عشر ومأتين والله اعلم

الثمانين

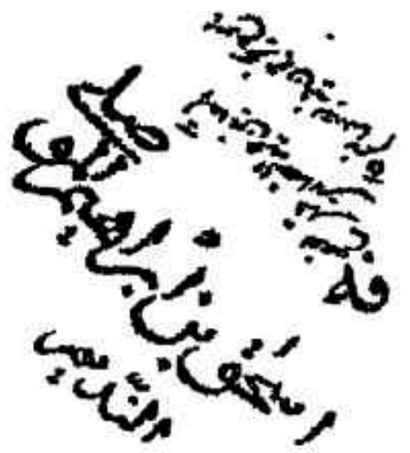

ابو محمد اسحق بن ابراهيم بن ماهان بن بهمن بن بشك التميمي بالولاء الادجاني الاصل المعروف
بابن النديم الموصلي وقد سبق ذكر ابيه والكلام في نسبه ونسبته فاغنى عن الاعادة وكان من ندماء
الخلفاء وله الظرف المشهورة والخلاعة والغنا اللذان تفرد بهما وكان من العلماء باللغة والاشعار
واخبار الشعراء وايام الناس وروى عنه مصعب بن عبد الله الزبيري والزبير بن بكار وغيرهما وكان
له يد طولى في الحديث والفقه وعلم الكلام قال محمد بن عطية العطوي الشاعر كنت في مجلس القاضي يحيى بن
اكثم فوافى اسحق بن ابراهيم الموصلي واخذ يناظر اهل الكلام حتى انتصف منهم ثم تكلم في الفقه فاحسن و
فاس واجج وتكلم في الشعر واللغة ففاق من حضر ثم اقبل على القاضي يحيى فقال لما اعزه الله القاضي اني نبئت
بما ناظرت فيه وحكيته نقص او مطرق قال لا قال فما بالي اقوم بسائر هذه العلوم قيام اهلها وانسب الى
فن واحد فاقتصر الناس عليه بعني الغنا قال العطوي فالتفت الي القاضي يحيى وقال لي الجواب في هذا
عليك وكان العطوي من اهل الجدل فقال للقاضي يحيى نعم اعزه الله القاضي الجواب علي ثم اقبل على اسحق
فقال يا ابا محمد انت كالفراء والاخفش في النحو فهل لا قال فانت في اللغة ومعرفة الشعر كالاصمعي وابي عبيدة
قال لا قال فانت في علم الكلام كابي الهذيل العلاف والنظام الملحي قال لا قال فانت في الفقه كالقاضي واشار الى
القاضي يحيى قال لا قال فانت في فنون الشعر كابي العتاهية وابي نواس قال لا قال فمن هيهنا لست الى ما نسبت
اليه لانه لا يطير لك فيه واث في غيره دون رؤساء اهله فصحت وقام وانصرف فقال القاضي يحيى للعطوي
لقد وهبت الحجة حقنها وفيها طلم قليل لاسحق وانه ممن يقل في الزمان نظيره وذكر صاحبنا عماد الدين ابو المحمد
اسمعيل بن باطيش الموصلي في كتابه الذي سماه التنبيه والفضل ان اسحق بن ابراهيم الموصلي كان ملح المحاورة
والنادرة طريفا فاضلا كتب الحديث عن سفيان بن عيينة ومالك بن انس وهشيم بن بشير وابي معوية الضرير
واخذ الادب عن الاصمعي وابي عبيدة وبرع في علم الغنا فغلب عليه ونسب اليه وكان الخلفاء يكرمونه و
يقربونه وكان المأمون يقول لولا ما سمعناه لاسحق علم السنة الناس واشهر بالغنا لولاه الغنا فانه
اولى واعف واصدق واكثر دينا وامانة من عوفاء القصائد لكنه اشتهر بالغنا فغلب على جميع علومه مع
انه اصغر صاحبه وهو لم يكن له فيه نظير وله نظم جيد وديوان شعر ضمن شعره ما كتبه الى هرون الرشيد

هشيم بن بشير محدث ثقة

ملمس الى ما تامر بن سبيل
العالمين وه

فَامَرْتُهُ بِالْحَمْلِ قُلْتُ لَهَا اقْصُرِي ... فَذَلِكَ شَيْءٌ مَا اِلَيْهِ سَبِيلُ ... اَرَى النَّاسَ خِلَّانَ الْجَوَادِ وَلَا اَرَى
فَهَاتِهِ لِي اَوْ كُرِّمِينَ خَلِيلُ ... وَاِنِّي رَاَيْتُ النَّخْلَ يُزْرَى بِاَهْلِهِ ... فَاَكْرَمُ شَيْءٍ اَنْ يُقَالَ نَخِيلُ

وَمَا خَيْرُ خَالَاتِ الْفَتَى لَوْ عَلِمْتَهُ ... إِذَا نَالَ خَيْرًا أَنْ يَكُونَ نَنَبَّلُ ... عَطَائِي عَطَائِي الْمُكْثِرِينَ تَكَرُّمًا
وَمَالِي كَمَا قَدْ تَعْلَمِينَ قَلِيلُ ... وَكَيْفَ أَخَافُ الْفَقْرَ وَاحْرَمُ الضَّيْفَ ... وَرَأْيُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ جَمِيلُ

وهو كان كثير الكتب حتى قال ابو العباس ثعلب رأيت لاسحق الموصلي الف جزء من لغات العرب كلها سماعه وما رأيت اللغة في منزل احد قط اكثر منها في منزل اسحق ثم منزل ابن الاعرابي ونقلت من حكاياته انه قال كان لنا جار يعرف بابي جعفر وينسب الى الوطى فمرض جارٌ له فعاده فقال له كيف نجدك اما نعرفني فقال له المريض بصوت ضعيف بل انت ابو جعفر الوطى فقال له تجاوزت حد المعرفة ارفع الله جنبك وكان المعتصم يقول ما غنانا باسحق بن ابراهيم قط الا اخجلنا لانه قد زيد في ملكي واخباره كثيرة وكان قد مضى في آخر عمره قبل موته بسنتين ومولده في سنة خمسين ومائة وهي السنة التي وُلد فيها الامام الشافعي كما سيأتي ذكره في موضعه ان شاء الله تعالى وتوفي في شهر رمضان سنة خمس وثلثين ومائتين بعلة الدُّبَيْلَة وقيل في شوال سنة ست وثلثين والاول اشهر وقيل توفي يوم الخميس بعد الظهر لخمس خلون من ذي الحجة سنة ست وثلثين رحمه الله تعالى ورثاه بعض اصحابه فقال

أَصْبَحَ اللَّهْوُ تَحْتَ عَفْرِ التُّرَابِ ... ثَاوِيًا فِي مَحَلَّةِ الْأَحْبَابِ
إِذْ مَضَى الْمَوْصِلِيُّ وَالْفَرْضُ الْأَنْـ ... ـسُ وَمُجْتَابُ سَاحَةِ الْآدَابِ
بَكَتِ الْمَلْهَيَاتُ حُزْنًا عَلَيْهِ ... وَبُكَاهُ الْهَوَى وَصَفْوُ الشَّرَابِ
وَنَكَتْ آلَةُ الْمَجَالِسِ حَتَّى ... رَجَعَ الْعُودُ عَوْدَةَ الْمُصَابِ

وقيل ان هذه المرثية في ابراهيم والصحيح الاول

ابو يعقوب اسحق بن حنين بن اسحق العبادي الطبيب المشهور كان اوحد عصره في علم الطب وكان يلحق بابيه في النقل وفي معرفته باللغات وفصاحته فيها وكان يعرب كتب الحكمة التي بلغة اليونانيين الى اللغة العربية كما كان يفعل ابوه الا ان الذي يوجد من تعريبه في كتب الحكمة من كتاب سطاطاليس اكثر مما يوجد من تعريبه لكتب الطب وكان قد خدم مع الخلفاء والرؤساء من خدمه ابوه ثم انقطع الى القاسم بن عبيد الله وزير الامام المعتضد بالله واختص به حتى ان الوزير المذكور كان يطلعه على اسراره ويفضي اليه بما يكتمه عن غيره وذكر ابن بطلان في كتاب دعوة الاطبا ان الوزير المذكور بلغه ان اسحق المذكور استعمل دواء مسهلا فاحب مداعبته فكتب اليه

أَيْنَ لِي كَيْفَ أَمْسَيْتَ ... وَمَا كَانَ بِرَأْيِ الْحَالِ
وَكَمْ سَاءَتْكَ يَا كَيْـ ... ـفَ النَّوَافَةُ نَحْوَ الْمَنْزِلِ الْخَالِي

فكتب اليه جوابه

يُخْبِرُ بِكَ مَسْرُورًا ... وَحَيَّ الْحَالِ وَالسَّالِ
فَأَمَّا السِّرُّ وَالنَّافَةُ ... وَذَاكَ الْمَرْتَعُ الْخَالِي
فَحَلَالٌ لِلْإِنْسَانِ ... إِذَا بَرَّ بِآمَالِي

وكنت قد وقفت في كتاب الكنايات على مثل هذه القصة وذكر ان الاول كتب اليه ان الذي كتب الجواب

كَتَبْتُ إِلَيْكَ وَالنَّعْلَا ... نِ مَا أَنْـ ... ـقَلُهُمَا مِنَ الشَّيْءِ الْخَفِيفِ
فَإِنْ رَمْتَ الْجَوَابَ فَاكْتُبْ ... عَلَى الْعُنْوَانِ تُوصَلُ وَالْكَنِيفِ

له ولاسحق المذكور مصنفات مفيدة في الطب وسيأتي ذكر ابيه ان شاء الله تعالى ولحقه المالج في آخر عمره وتوفي سنة ثمان وتسعين ومائتين والعادي بكسر العين المهملة وبعد الالف دال مهملة هذه النسبة الى عاد بن ارم قال ابو منصور الجواليقي وانما سمي اسحق العادي لانه كان يسكن دار عاد بن ارم قال الشاعر

الملك الهجر والحجرة بكسر الحاء المهملة وسكون الباء المثناة من تحتها وفتح الزاء وبعدها هاء وهي مدينة قديمة كانت لبني المنذر ومن تقدمهم من ملوك العرب قتل عمرو بن عدي اللخمي وهو جد بني المنذر من بعده من ابنائه وكان من قبل عمرو لخاله حذيمة الابرش الازدي صاحب الزبا وخربت الحجرة ونبت الكوفة في الاسلام على ظهرها في سنة سبع عشرة للهجرة بناها عمر بن الخطاب على يد سعد بن ابي وقاص

ابو الفتح اسعد بن ابي نصر بن ابي الفضل الميهني الفقيه الشافعي الملقب مجد الدين كان اماما مبرزا في الفقه والخلاف وله فيه تعليقة مشهورة تفقه بمرو ثم رحل الى غزنة واشتهر بتلك الديار وشاع فضله وقد مدحه العزي المقدم ذكره ثم ورد الى بغداد وفوض اليه تدريس المدرسة النظامية ببغداد مرتين فالاولى في سنة سبع وخمسمائة ثم عزل في ثامن عشر شعبان سنة ثلث عشرة والمرة الثانية في سنة سبع عشرة في شعبان وخرج الى العسكر في ذي القعدة من السنة وتولى عنه مكانه واشتغل عليه الناس وانتفعوا به وبطريقته الخلافية وذكره الحافظ ابو سعد التمعاني في الذيل وقال قدم علينا من جهة السلطان محمود السلجوقي رسولا الى مرو ثم توجه رسولا من بغداد الى همذان فتوفي بها سنة سبع وعشرين وخمسمائة رحمه الله تعالى قال التمعاني في الذيل سمعت ابا بكر محمد بن علي بن عمر الخطيب يقول سمعت فقيها من اهل قزوين كان يخدم الامام اسعد في آخر عمره بهمذان قال كنا في بيت وقت ان قرب اجله فقال اخرجوا من ههنا فخرجنا فوقفت على الباب وتسمعت فسمعته يلطم وجهه ويقول يا حسرتي على ما فرطت في جنب الله وجعل يبكي ويلطم وجهه ويردد هذه الكلمة الى ان مات رحمه الله تعالى ذكر لي هذا او معناه فاني كتبته من حفظي والميهني بكسر الميم وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الهاء والنون هذه النسبة الى ميهنه وهي قرية من قرى خابران وهي ناحية بين سرخس وابيورد من اقليم خراسان

ابو الفتوح اسعد بن ابي الفضائل محمود بن خلف بن احمد بن محمد العجلي الاصبهاني الملقب منتجب الدين الفقيه الشافعي الواعظ كان من الفقهاء الفضلاء الموصوفين بالعلم والزهد مشهورا بالعبادة والنسك والقناعة لا يأكل الا من كسب يده وكان يوزن ويبيع ما يقوت به وسمع ببلده الحديث على ام ابراهيم فاطمة بنت عبد الله الجوزدانية والحافظ ابي القاسم اسمعيل بن محمد بن الفضل وابي الوفاء غانم بن احمد بن الحسن الحلواني وابي الفضل عبد الرحيم بن احمد بن محمد البسطامي وابي المظهر القاسم بن الفضل بن عبد الواحد الصيدلاني وغيرهم وقدم بغداد وسمع بها من ابي الفتح محمد بن عبد الباقي بن سلمان المعروف بابن المسلمة في سنة سبع وخمس وخمسمائة وغيره ولما اجازة حدث بها من ابي القاسم زاهر بن طاهر الشحامي وابي الفتح اسمعيل بن الفضل الاحشيدي وابي المعالي عبد العزيز بن محمد الازدي وغيرهم وعاد الى بلده وتجر ومهر واشتهر وصنف عدة تصانيف فمن ذلك كتاب شرح مشكلات الوسيط والوجيز للغزالي تكلم في المواضع المشكلة من الكتابين ونقل من الكتب المبسوطة عليهما وله كتاب نعمة المنعم لابي سعد المتولي وعليه كان الاعتماد في الفتوى باصبهان وكان مولده في احد الربيعين سنة خمس او اربع عشرة وخمسمائة باصبهان وتوفي بها في ليلة الخميس الثاني والعشرين من صفر سنة ستمائة رحمه الله تعالى والعجلي بكسر العين المهملة وسكون الجيم وبعدها لام هذه النسبة الى عجل بن لجيم وهي قبيلة كبيرة مشهورة من بني ربيعة الفرس ولجيم بضم اللام وفتح الجيم وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها ميم وهو عجل بن لجيم بن صعب بن علي بن بكر بن

وائل قال ابو عبيدة كان ابن لجيم بعد في الحمقى بين العرب وكان له فرس جواد فقيل له ان لكل فرس جواد اسما فما اسم فرسك فقال ما اسمه بعد فقيل له سمه فقال احدى عينيه وقال قد سميته الاعور وفيه قال بعض شعراء العرب

رمتني بنو عجل بداء ابيهم ... وهل احد في الناس اخوق من عجل

البس ابوه عار عين جواده ... فسارت به الامثال في الناس بالجهل فقال عار العين

القاضي

الاسعد ابو المكارم اسعد بن المظفر ابي سعيد مهذب بن مينا بن ذكريا بن ابي فضائل بن ابي فضائل بن ابي فضائل

بعضهم تسمى باسماء الشهور فكفته جمادى وما حفت عليه المحرم

قال فتبسم وقال هذا ابدعت ظلما وقفت على هذا ترجح عندى ان القصيدة للاسعد المذكور قافها لو كانت لابى الخطاب لما توقف فى الجواب وايضا فان انشاد القصيدة لصاحبها دليل كان فى سنة ست وستمائة والاسعد المذكور توفى فى هذه السنة كما سيأتى وهو مقيم بحلب لا تعلق له بالدولة العادلية وبالجملة فالله اعلم لمن هى منهما وكان الاسعد المذكور قد خاف على نفسه من الوزير صفى الدين بن شكر فهرب من مصر مستخفيا وقصد مدينة حلب لائذا بجناب السلطان الملك الظاهر رحمه الله تعالى واقام حتى توفى سلخ جمادى الاولى سنة ست وستمائة يوم الاحد وعمره اثنتان وستون سنة رحمه الله تعالى ودفن فى المقبرة المعروفة بالمقام على جانب الطريق بالقرب من مشهد الشيخ على الهروى وتوفى ابوه الخطير فى يوم الاربعاء سادس شهر رمضان من سنة سبع وسبعين وخمسمائة وسنا بكسر السين وسكون الباء المثناة من تحتها وفتح النون وبعدها الف وماتى بفتح الميم والثانية منهما مشددة وبعد الالف ثاء مثناة من فوقها هو مكسورة وبعدها باء مثناة من تحتها وهى لقب ابى مليح المذكور وكان نصرانيا وانما قيل له ماتى لانه وقع فى مصر غلاء عظيم وكان كثير الصدقة والاطعام خصوصا لصغار المسلمين فكانوا اذا رأوه نادى كل واحد منهم ماتى فاشتهر به هكذا اخبرنى الشيخ الحافظ زكى الدين ابو محمد عبد العظيم المنذرى رفع الله ثم استدرك عقيب هذا القول مرثية فيه وقال اظن هذين البيتين لابى طاهر بن سكينة المغربى وهما

طويت سماء المكرمات وكورت شمس المديح من ذا أؤمل او ارجى بعد موت ابى المليح

ثم كشفت عنهما فوجدتهما له وله فيه مدايح ايضا

ص ابو السعادات

ابو السعادات اسعد بن يحيى بن موسى بن منصور بن عبد العزيز بن وهب بن هبان بن سوار ابن عبد الله بن رفيع بن ربيعة بن هبان السلمى النجارى الفقيه الشافعى الشاعر المنعوت بالبهاء كان فقيها وتكلم فى الخلاف الا انه غلب الشعر واجاد فيه واشتهر به وخدم به الملوك واخذ جوائزهم وطاف البلاد ومدح الاكابر وشعره كثير فى ايدى الناس يوجد قصائد ومقاطيع ولم اقف له على ديوان ولم ار دخل دون شعره ام لا ثم وجدت له فى خزانة كتب التربة الاشرفية بدمشق ديوانا فى مجلد كبير ومن شعره من جملة قصيدة مدح بها القاضى كمال الدين الشهرزورى

وهواك ما خطر السلو ببالـه ولانت اعلم فى الغرام بحاله
ومتى وشى واش اليك بانه سالِ هواك فذاك من جهّاله اوليس للكلف المعنى شاهد
من حاله بغنيك عن سؤاله حدّدت ثوب سقامه وهتكت سر غرامه وصرمت حبل وصاله
اغرلة سبقت له ام خلة مألوفة من نهيه ودلاله بالله جانب من اسير دأبه
بفدى الطليق بنفسه وبماله بابى وانى قابل بلحاظه لا بقى بالدمع حدّ نباله
وبان من ماء الشبيبة والصبا شرقت معاطفه بطيب زلاله تسرى النواظر فى مراكب حسنه
فتكاد تغرق فى بحار دماله فكفاه عيش كامل فى نفسه وكفى كمال الدين بعض كماله
كنت الغمام ارتل صحيفة حمده بوفا واعجمها بنقطة حاله فسواد طرته كليل صدوده
وناصر غرته كبوم وصاله ولولا خوف الاطالة لذكرتها جميعها وهذا القدر المشهور له وقد اضافوا اليها بيتين لا اعتقدها ذكرتهما له ايضا من جملة قصيدة

وَمُهَفْهَفٍ حُلوِ الشَّمائِلِ فاتِرِ الألحاظِ فيهِ طاعةٌ وعقوقُ وقَفَ الرَّجاءُ على مَراشفِ ثغرِهِ
فَجَرى بهِ مِن خَدِّهِ دَاوُوقُ سدَّتْ محاسنُهُ طُلوعَ شُعاعِهِ سبلَ السَّلوِ فما إليهِ طريقُ

ولهُ من قصيدةٍ أُخرَ

هَبَّتْ نسيماتُ الصَّبا بسَحَرٍ فَفاحَ منها العَنبرُ الأشهَبُ
فقلتُ إذ مَرَّتْ بوادِي الغَضا مِن أينَ هذا النَّفسُ الطِّيبُ وكان قد جاءنا

ونحن في بلادنا في سنة ثلاث وعشرين وستمائة الشيخ جمال الدين ابو المظفر عبد الرحمن بن محمد المعروف بابن السنبرة الواسطي وكان من اعيان شعراء عصره ونزل عندنا بالمدرسة المظفرية وكان قد طاف البلاد ومدح الملوك واجازوه الجوائز السنية واذا قعد حضر عنده كل من له عناية بالادب وتجري بينهم محاضرات ومذاكرات لطيفة وكان قد طعن في السن فقال يوما وافضى إليها السنجاري في بعض الاسفار من سنجار الى رأس عين او قال من رأس عين الى سنجار فنزلنا في الطريق في مكان وكان له غلام اسمه ابراهيم وكان يأنس به فابعد عنا الغلام فقام يطلبه وناداه يا ابراهيم يا ابراهيم مرارا فلم يسمع نداءه لبعده عنا وكان ذلك الموضع له صدى فكلما قال يا ابراهيم اجابه الصدى يا ابراهيم فقعد ساعة ثم انشد في

بنفسي حبيب جار وهو مجاور • بعيدٌ من الابصار وهو قريبُ
يجيبُ صدى الوادي إذا ما دعوتُه على انه صخرٌ وليس يجيبُ

وكان للبهاء السنجاري صاحب وبينهما مودة اكيدة واجتماع كثير ثم جرى بينهما في بعض الايام عتاب وانقطع ذلك المتاحب عنه فسير اليه يعتبه لانقطاعه فكتب اليه بيتي الحريري الذي ذكرهما في المقامة الخامسة عشرة وهما

لا تزر من تحب في كل شهرٍ غيرَ يومٍ ولا تزده عليهِ فاجتلاء الهلال في الشهر يومًا ثم لا تنظر العيون إليه

فكتب اليه البهاء من نظمه

إذا حققتَ من خلٍّ وِدادًا فزُره ولا تخف منه مَلالا
وكن كالشمس تطلع كلَّ يومٍ ولا تكُ في زيارته هلالا

وله وهما من شعره البائية

يا أبا مي على رأفةٍ وطبيبٍ أوفاني على حاجر
تكأدُ للسرعة في مرها أولها يعثر بالآخر

وله من حماة قصيدة في وصف الخمر وهو معنى مليح

كادت تطيرُ وقد طربنا فرحًا لولا الشباكُ التي صِيغَتْ من الحبب

وذكره عماد الدين الاصبهاني الكاتب في كتاب السيل والذيل وقال انشد في لفسه

ومن العجائب انني في لجِّ بحرِ الجودِ راكب
وأموتُ من ظمأ ولكن عادة البحر الغمام

وله اشياء حسنة كانت ولادته سنة ثلث وثلثين وخمسمائة وتوفي في اوائل سنة اثنتين وعشرين وستمائة بسنجار رحمه الله تعالى

أبو ابراهيم اسمعيل بن يحيى بن اسمعيل بن عمرو بن اسحق المزني صاحب الامام الشافعي هو من اهل مصر وكان زاهدا عالما محتهدا مجاهدا عواصا على المعاني الدقيقة وهو امام الشافعيين واعلمهم بطرقه وفتاويه وما يعلل عنه صنف كتبا كثيرة منها الجامع الصغير والجامع الكبير ومختصر المختصر والمسائل المعتبرة والترغيب في العلم وكتاب الوثائق وغير ذلك وقال الشافعي في حقه المزني ناصر مذهبي وكان اذا فرغ من مسئلة اودعها مختصره ثم قام الى المحراب وصلى ركعتين شكرا لله تعالى وقال ابو العباس احمد بن سريج بحرج مختصر المزني من الدنيا عذرا لم يقتض وهو اصل الكتب المصنفة في مذهب الشافعي وعلى مثاله رتبوا ولكلامه فسروا وشرحوا وتأولوا بكار بن قتيبة الآتي ذكره ان شاء الله تعالى القضاء بمصر

وجاءها من بغداد وكان حنفي المذهب توقع الاجتماع بالمزني مدة فلم يتفق له فاجتمعا يوما في صلاة جنازة
فقال القاضي بكار لبعض اصحابه سل المزني شيئا حتى اسمع كلامه فقال له ذلك الشخص يا ابا ابراهيم ما حجتك
في الاحاديث تحريم النبيذ وجاء تحليله ايضا فلم قدمتم التحريم على التحليل فقال المزني لم يذهب احد
من العلماء الى ان النبيذ كان حراما في الجاهلية ثم حلل ووقع الاتفاق على انه كان حلالا فهذا يعضد صحة
الاحاديث بالتحريم فاستحسن ذلك منه وهذا من الادلة القاطعة وكان في غاية الورع وبلغ من احتياطه
انه كان يشرب في جميع فصول السنة في كوز غاس فقيل له في ذلك فقال بلغني انهم يستعملون السرجين في
الكيزان والنار لا تطهرها وقيل انه كان اذا فاتته الصلوة في جماعة صلى منفردا خمسا وعشرين صلاة
استدراكا لفضيلة الجماعة مستندا في ذلك الى قوله صلى الله عليه وآله صلوة الجماعة افضل من صلوة
احدكم وحده بخمس وعشرين درجة وكان من الزهد على طريقة صعبة شديدة وكان مجاب الدعوة و
لم يكن احد من اصحاب الشافعي يحدث نفسه في شئ من الاشياء بالتقدم عليه وهو الذي تولى غسل الامام
الشافعي وقيل كان معه ايضا حينئذ الربيع وذكره ابن يونس في تاريخه وسماه وجعل مكان اسم جده
اسحق مسلما ثم قال صاحب الشافعي وذكر وفاته كما تقدم وقال كانت له عبادة وفضل ثقة في الحديث
لا يختلف فيه حاذق من اهل الفقه وكان احد الزهاد في الدنيا وكان من خيار خلق الله عز وجل ومناقبه
كثيرة وتوفي لست بقين من شهر رمضان سنة اربع وستين ومائتين بمصر ودفن بالقرب من تربة الامام
الشافعي بالقرافة الصغرى بسفح المقطم رحمه الله تعالى ورئي قبره هناك وذكر ابن زولاق في تاريخه الصغير
انه عاش تسعا وثمانين سنة وصلى عليه الربيع بن سليمان المؤذن المرادي والمزني بضم الميم وفتح الزاي
ويعدها نون هذه النسبة الى مزينة بطن كلب وهي قبيلة كبيرة مشهورة

ابو اسحق اسمعيل بن القاسم بن سويد بن كيسان العنزي بالولاء الصبغي المعروف بابي العتاهية
الشاعر المشهور مولده بعين التمر وهي بليدة بالحجاز قرب المدينة وقيل انها من اعمال سقي الفرات و
قال ياقوت الحموي في كتابه المشترك انها قرب الانبار والله اعلم ونشأ بالكوفة وسكن بغداد كان
يبيع الجرار واشتهر بمحبة عتبة جارية الامام المهدي واكثر نسيبه فيها فمن ذلك قوله

لعلمت عتبة انني منها على شرف مطل وشكوت ما القى اليها والمدامع تستهل
حتى اذا برمت بما اشكو كما بشكوا الملل قالت فاق الناس بعلم ما تقول فتلك كل

وكتب مرة الى المهدي وعرض بطلبها منه

نفسي تبيع من الدنيا معلقة الله والقائم المهدي يكفيها
اني لآيس منها ثم يطمعني منها احتقارك بالدنيا وما فيها

وقال ابو العباس المبرد في كتاب الكامل ان ابا العتاهية كان قد استأذن في ان يطلق لابن يوسف
ثياب الموتمن في النيروز والمهرجان فاهدى له في احدهما برنية عجمة فيها ثوب ناعم مطيب فدخل في
حواشيه درهمين البيتين المتقدم ذكرهما فلما بدفع عتبة اليه فجزعت وقالت يا امير المؤمنين حتى يبلغ
الامر في ان يدفع الى رجل قبيح المنظر بائع جرار ومكتسب بالعشق فاعفاها وقال اعطوا له البرنية ما فيها فقال لا
امرني بل تأخذ وقال اما مع ذلك ولكن شئت اعطينا لك دراهم الى ان

فى ذلك حولا فقالت صبية لو كان عاشقا كما يزعم لم يكن يختلف منذ حول فى التقييد بين الدراهم والدنانير

وقد اعرض عن ذكرى صفحا ومن مديحه انى امنت من الزمان وصرفه لما علمت من الامير جهالا
لو يستطيع الناس من اجلاله اتخذوا لها حر الخدود نعالا ان المطايا تشتكيك لانها
قطعت اليك سباسبا ورمالا فاذا وردن بنا وردن خفافا واذا صدرن بنا صدرن ثقالا

هذه الابيات قالها فى عمرو بن العلاء فاعطاه سبعين الفا وخلع عليه حتى لا يقدر ان ينوء فغار الشعراء لذلك فجمعهم ثم قال يا معشر الشعراء عجبا لكم ما اشد حسدكم بعضكم بعضا ان احدكم يأتينا لمدحة فيشيب فيها بصدقه بخمسين بيتا فما يبلغنا حتى يذهب لذاذة مدحه ورونق شعره وقد اتانا ابو العتاهية فتشبب بابيات يسيرة ثم قال وانشد الابيات المذكورة فما لكم منه تأخرون وكان ابو العتاهية لما مدحه بهذه الابيات تأخر عنه بره مدة قليلا فكتب اليه يستبطئه

اصابت حلبنا جودك العير بعدما فحن لها نبغى القمائم والقشر سنرمقك بالاشعار حتى تملها وان لم تفق منها رقبنا لك بالقبر

قال اشجع السلمى الشاعر المشهور اذن الخليفة المهدى للناس فى الدخول عليه فدخلنا فامرنا بالجلوس فاتفق ان جلس بجنبى بشار بن برد وسكت المهدى فسكت الناس فسمع بشارا حسا فقال لى من هذا فقلت ابا العتاهية فقال اتراه ينشد فى هذا المحفل فقلت احسبه سيفعل فقال قد امره المهدى ان ينشد فانشد

الا ما لسيدتى مالها اديت باجمل ادلالها قال فخنقنى بشار بمرفقه وقال ويحك ارايت اجسر من هذا ينشد مثل هذا الشعر فى مثل هذا الموضع حتى ملع الى قوله

اتته الخلافة منقادة اليه تجرر اذيالها ولم تك تصلح الا له ولم يك يصلح الا لها
ولو رامها احد غيره لزلزلت الارض زلزالها ولو لم تطعه بنات القلوب لما قبل الله اعمالها

فقال لى بشار انظر ويحك يا اشجع هل طار الخليفة عن فرشه قال اشجع فوالله ما انصرف احد عن ذلك المجلس بجائزة غير ابى العتاهية وله فى الزهد اشعار كثيرة وهو من مقدمى المولدين فى طبقة بشار وابى نواس وتلك الطبقة وشعره كثير وكانت ولادته فى سنة ثمانين ومائة وتوفى يوم الاثنين لثلث خلون من جمادى الآخرة سنة احدى عشرة ومائتين وقيل سنة ثلث عشرة ومائتين ببغداد ودفن على نهر عيسى قبالة قنطرة الزيات رحمه الله تعالى ولما حضرته الوفاة قال اشتهى ان يجئ مخارق المغنى ويغنى عند رأسه والبيتان له من جملة ابيات

اذا ما انقضت عنى من الدهر مدتى فان عزاء الباكيات قليل
ستغفر عن ذكرى وتنسى مودتى ويحدث بعدى للخليل خليل

وادعى ان يكتب على قبره

ان عبدا يكون آخره الموت لعيش محجل التنعيص

ويحكى انه لهى يوما ابا نواس فقال له كم تعمل فى يوم من الشعر فقال البيت والبيتين فقال ابو العتاهية لكنى اعمل المائة والمائتين فى يوم فقال ابو نواس لانك تعمل مثل قولك يا عتب مالى وللدنيا لم ارك ولو اردت مثل هذا الكلام لفعلت وانا اعمل مثل قولك

من كفه حين تبدى ذى دهى وكف لها ثمانون حتفا بين راحتها

ولو اردت مثل هذا الدهر وصرفه يعنى قوله

ولقد نعى الينا حتفه منذ ريعانه بحلول الشيب فى الرأس وفى الجسم

ومن شعره فى صنبة جارية المهدى يا اخوتى ان الهوى قاتلى فبشروا الاكفان من عاجل

ولا تلوموا فى اتباع الهوى فانتى فى شغل شاغل وبفول فيها

على ٥ عجبى فى عنبة منهلة يدمعها المنسكب السائل يا من رانى قبلى قبلها تبكى

من شدة الوجد على الفائل بطلت كفى نحو كرسائلا ماذا ترددن على السائل

ان لم تنبلوه فقولوا له فولا جبلا بدل النائل او كنتم العام على عسرة

وله فتوة الى القابل وحكى صاعد اللغوى فى كتاب الفصوص ان ابا العتاهية

زار يوما بشار بن برد فقال له ابو العتاهية انى لاستحسن قولك اعذارا من البكاء اذ تقول

كم من صديق لى اساعده البكاء من الحياء واذا تفطن لامنى فاقول ما بى من بكاء

لكن ذهبت بلا وتذبت فطرفت عينى بالرداء فطن له الشيخ ما عرفه الا من يجربه و

لا نحته الا من فد جلت وانت السابق حيث تقول وقالوا قد بكيت فقلت كلا

وهل يبكى من الجزع الجليد ولكنى اصاب سواد عينى عويد قذى له طرف حديد

فقالوا ما ابد منهما سواء اكلنا مقلتيك اصاب عود فقال صاعد وتقدمهما الى هذا

المعنى الحطيئة حيث يقول اذا ما العين فاض الدمع منها اقول بها قذى وهو البكاء

وكان ابو العتاهية نزل قول الشعر فحكى قال لما امتنعت من قول الشعر امر المهدى بحبسى فى سجن الجرائم

فلما دخلته دهشت ورايت منظرا هالنى فطلبت موضعا آوى فيه فاذا انا بكهل حسن البزة والوجه عليه

سيماء الخير فقصدته وجلست من غير سلام عليه لما انا فيه من الجزع والحيرة والفكر فبكيت لذلك ملبا

لوا الرجل بيشد فتوددت مسى الضر حتى الفيته واسلمنى حسن العزاء الى الصبر

وصبرنى يأسى من الناس وانما بحسن صنيع الله من حيث لا ادرى

قال فسكنت البيتين وتبركت بهما وثاب الى عقلى فقلت له تفضل اعزك الله باعادتهما على

فقال يا اسمعيل ويحك ما اسوأ ادبك واقل عقلك ومروءتك دخلت فلم تسلم على تسليم المسلم على المسلم

ولا سألتنى مسئلة الوارد على المقيم حتى سمعت منى بيتين من الشعر الذى لم يجعل الله فيك خيرا ولا ادبا

ولا معاشا غيره طفقت تستشدنى مبتدئا كان بيننا انسا وسالف مودة توجب بسط الفضل ولم تذكر

ما كان منك ولا اعتذرت عما بدا من اساءة ادبك فقلت اعذرنى متفضلا فدون ما انا فيه بدهش

فقال وفهم انت ترك الشعر الذى هو جاهك عندهم وسبب اليهم ولا بد ان تقوله فتطلق واما بد عنى

الساعة فطلب بعيسى بن زيد بن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فان دللت عليه لعبت الله تعالى بك

وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خصمى فيه والا فقتلك فانا اولى بالجرة منك فما انت ترى صبرى

واحتسابى فقلت بكفيك الله عز وجل وخجلت منه فقال لا اجمع عليك التوبيخ والمنع اسمع البيتين ثم اعاد

على حرارا حتى حفظتهما ثم دعى به وبى فقلت له من انت اعزك الله قال انا حاضر صاحب عيسى بن زيد وآ

احمد فادخلنا على المهدى فلما وقفنا بين يديه قال للرجل ابن عيسى بن زيد فقال وما بد دينى ابن عيسى بن

زيد تطلبنه فهرب منك فى البلاد وحبستنى فمن ابن اخف على خبره قال له متى كان منوادما وابن آخر عهدك

به وعنده من لقيته قال ما لقيته منذ فارقنى ولا عرفت له خبرا قال والله لتدلن عليه او لاصربن عنقك

الساعة فقال اصبع ما بدا لك فوالله ما ادلك على ابن رسول الله والقى الله ورسوله بدمه ولو كان بين ثوبي وجلدي ما كشفت لك عنه قال اضربوا عنقه فامر به فضربت عنقه ثم دعاني وقال اتقول الشعر او الحفك به قلت بل اقول قال اطلقوه فاطلقت وقد روى القاضي ابو علي التنوخي البيتين المذكورين زيادة بيتا ثالثا وهو اما آن لم اقنع من الدهر بالذي ... تكرهت منه طال عتبي على الدهر

وحكى بانه كثيرة اعني بالعتاهية والعنزي بفتح العين المهملة والنون وبعدها ياء النسبة الى عنزة بن اسد بن ربيعة والعبسي بفتح العين المهملة وسكون الباء المثناة من تحتها وبعدها نون وهذه النسبة الى عبس القمر البلدة المذكورة في الاول والله تعالى اعلم

ابو علي اسمعيل بن القاسم بن عيذون بن هرون بن عيسى بن محمد بن سلمان القالي اللغوي جده سلمان مولى عبد الملك بن مروان الاموي كان احفظ اهل زمانه للغة والشعر ونحو البصريين اخذ الادب عن ابي بكر بن دريد الازدي وابي بكر الانباري ونفطويه وابن درستويه وغيرهم واخذ عنه ابو بكر محمد بن الحسن الزبيدي الاندلسي صاحب مختصر العين وله التواليف الملاح منها كتاب الامالي وكتاب البارع في اللغة بناه على حروف المعجم وهو يشتمل على خمسة آلاف ورقة وكتاب المقصور والممدود وكتاب في الابل ونتاجها وكتاب في حلى الانسان والخيل وشياتها وكتاب فعلت وافعلت وكتاب مقاتل الفرسان وكتاب فيه شرح القصايد المعلقات وغير ذلك وطاف البلاد سافر الى بغداد في سنة ثلث وثلثمائة واقام بالموصل لسماع الحديث من ابي يعلى الموصلي ودخل بغداد في سنة خمس وثلثمائة واقام بها الى سنة ثمان وعشرين وثلثمائة وكتب بها الحديث ثم خرج من بغداد قاصدا الاندلس ودخل قرطبة لثلث بقين من شعبان سنة ثلثين وثلثمائة واستوطنها واملى كتابه الامالي بها واكثر كتبه بها وضعها ولم يزل بها ومدحه يوسف بن هرون الرمادي المذكور في حرف الباء من هذا الكتاب بقصيدة بديعة ذكرت بعضها هناك فليطلب منه والقالي توفي بقرطبة في شهر ربيع الآخر وقيل في جمادى الاولى سنة وخمسين وثلثمائة ليلة السبت لست خلون من الشهر المذكور وصلى عليه ابو عبد الله الجبري ودفن بمقبرة مشعة ظاهر قرطبة رحمه الله تعالى ومولده في سنة ثمان وثمانين ومايتين في جمادى الاخرة بمنازجرد من ديار بكر وقد تقدم الكلام عليها في ترجمة احمد بن يوسف المنازي وانما قيل له القالي لانه سافر الى بغداد مع اهل قالي قلا فبقي عليه الاسم وعيذون بفتح العين المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وضم الذال المعجمة وبعد الواو نون والقالي نسبة الى قالي قلا بفتح القاف وبعد الالف لام مكسورة ثم ياء مثناة من تحتها ثم قاف بعدها الف ولام وهي من اعمال ديار بكر كذا قاله السمعاني ورايت في تاريخ السلجوقية تاليف عماد الدين الكاتب الاصبهاني ان قالي قلا هي ارزن الروم والله اعلم وذكر البلاذري في كتاب البلدان وجميع فتوح الاسلام وفتوح ارمينية ما مثاله وقد كانت امور الروم تشتت في بعض الاوقات وكانوا كلما ملك الطوائف فملك ارمينيا قس رجل منهم ثم مات فملكها بعده امراته وكانت تسمى قالي فبنت مدينة قالي قلا وسميت باسمها قالي قاله وبعض ذلك احسان قالي وصورت على باب من ابوابها فعربت العرب قالي قالها قالوا

الصاحب ابو القاسم اسمعيل بن ابي الحسن عباد بن العباس بن عباد بن احمد بن ادريس الطالقاني كان ماده الدهر واحد العصر في فضايله ومكارمه وكرمه اخذ الادب عن ابي الحسين احمد بن فارس

اللغوى صاحب كتاب المجمل فى اللغة واخذ عن ابى الفضل بن العميد وغيرهما وقال ابو منصور الثعالبى
فى كتابه اليتيمة فى حقه ليست تحصر فى عبارة ارضاها للافصاح عن علو محله فى العلم والادب وجلالة
شأنه فى الجود والكرم وتفرده بالغايات فى المحاسن وجمعه اشتات المفاخر لان همة قولى تنحط
عن بلوغ ادنى فضائله ومعالبه وجهد وصفى يقصر عن ابسر فواضله ومساعيه ثم شرح بعض محاسنه
وطرف من احواله وقال ابو بكر الخوارزمى فى حقه الصاحب نشأ من الوزارة فى حجرها ودب ودرج
من وكرها ورضع افاويق درها وورثها عن آبائه كما قال ابو سعيد الرستمى فى عمه

ورث الوزارة كابرا عن كابر موصولة الاسناد بالاسناد
يروى عن العباس عباد وزارته واسمعيل عن عباد

وهو اول من لقب بالصاحب من الوزراء لانه كان يصحب ابا الفضل بن العميد فقيل له صاحب ابن العميد
ثم اطلق عليه هذا اللقب لما تولى الوزارة وبقى علما عليه وذكر الصابى فى كتاب التاجى انما قيل
له الصاحب لانه صحب مؤيد الدولة بن بويه منذ الصبى وسماه الصاحب فاستمر عليه هذا اللقب و
اشتهر به ثم سمى به كل من ولى الوزارة بعده وكان اول وزير مؤيد الدولة ابى منصور بن ركن الدولة ابى
ابن بويه الديلمى تولى وزارته بعد ابى الفتح على بن ابى الفضل بن العميد المذكور فى ترجمة ابيه محمد فلما
توفى مؤيد الدولة فى شعبان سنة ثلث وسبعين وثلثمائة بجرجان استولى على مملكته اخوه فخر الدولة
ابو الحسن على فاقر الصاحب على وزارته وكان مبجلا عنده ومعظما فانشد ابو القاسم الزعفرانى

أبا من عطاياه هديت المحامدا إلى داحتى من نأى أو دنا
كسوت المضيمين والزائرين كسوت المضيمين والزائرين
كما لم تخل مثلها ممكنا وحاشية الدار يمشون فى
صنوف من الخز الا أنا

فقال الصاحب قرأت فى اخبار معن بن زائدة الشيبانى ان رجلا قال له احملنى اليها الامير فامر له بناقة
وفرس وبغل وحمار وجارية ثم قال لو علمت ان الله تعالى خلق مركوبا غير هذا لحملتك عليه وقد امرنا
لك من الخز بجبة وقميص وعمامة ودراعة وسراويل ومنديل ومطرف ورداء وكساء وجوربين وكبس
ولو علمنا لباسا آخر يتخذ من الخز لاعطيناكه واجمع عنده من الشعراء ما لم يجتمع عند غيره ومدحوه بغرر
المدايح وكان حسن الاجوبة رفع الضرابون اليه من دار الضرب دفعة فى مظلمة مترجمة بالضرابين فوقع
تحتها فى حديد بارد وكتب بعضهم اليه رقعة اغفل فيها على رسائله وسرق جملة من الفاظه فوقع فيها

هذه بضاعتنا ردت الينا وحبس بعض عماله فى مكان ضيق بجواره ثم صعد السطح يوما فاطلع اليه فراه
فناداه المحبوس باعلى صوته فاطلع فراه فى سواء الجحيم فقال الصاحب اخسؤا فيها ولا تكلمون وصنف
فى اللغة كتابا سماه المحيط وهو فى سبع مجلدات رتبه على حروف المعجم كتب فيه الالفاظ وقلل
الشواهد فاشتمل من اللغة على جزء متوفر وكتاب الكافى فى الرسائل وكتاب الاقناع فى
كتاب الامامة يذكر فيه فضائل على بن ابى طالب عليه الصلوة والسلام وبثالب [illegible]
الوزراء وكتاب الكتف عن مساوى [illegible]

جيد فيه قوله [illegible] اشهى لضيفى من [illegible]

وله فى دقة الخمر دق الزجاج [illegible]

فكانما خمر ولا قدح وكانما قدح ولا خمر وله يرثي كثير بن احمد الوزير وكنيته ابو علي

يقولون لي او دى كثير بن احمد وذلك مرزوء على جليل فظلت دعوني العلي نبكه معا مثل كثير في الرجال قليل

وكان الصاحب قد صنع لاصحابه دعوة واعرض عن غيرهم فعمل سديد الدولة ابو عبد الله محمد بن عبد الكريم

الانباري ان ندك الصاحب فاشروه وعاف ذا فقر وافلاس

فالتمس بدعي الى بيته الا المباسر من الناس

وحكى ابو الحسين محمد بن الحسين الفارسي النحوي ان نوح بن منصور احد ملوك بني سامان كتب اليه وقد

في التربيث عنه ليفوض اليه وزارته وتدبير امر مملكته فكان من جملة اعذاره اليه انه يحتاج لعمل

كتبه خاصة الى اربعمائة جمل فما الظن بما يليق بها من التجمل وفي هذا القدر من اخباره كفاية وكان

مولده لاربع عشرة ليلة بقيت من ذي القعدة سنة ست وعشرين وثلثمائة باصطخر وقبل بالطالقان

وتوفي ليلة الجمعة الرابع والعشرين من صفر سنة خمس وثمانين وثلثمائة بالري ثم نقل الى اصبهان رحمه الله

تعالى ودفن في قبة تعرف بباب دره وهي عامرة الى الآن واولاده بنته بنعاهدونها بالتبييض قال

ابو القاسم ابن ابي العلاء الشاعر الاصبهاني رأيت في المنام قائلا يقول لي لم لم ترث الصاحب مع فضلك

شعرك فعملت الجملتي كثرة محاسنه فلم ادر بما ابدأ منها وخفت ان اقصر وقد ظن بي الاستبطاء فقال لي

ما اقوله فقلت قل فقال ثوى الجود والكافي معا في حفيرة فقلت ليأنس كل منهما باخيه

فقال هما اصطحبا حيين ثم تفانيا فقلت ضجيعين في لحد باب دره فقال

اذا ارتحل الثاوون عن مستقرهم فقلت اقاما الى يوم القيمة فيه ذكر هذا الهباستي

في محاسنه ورأيت في اخباره انه لم يسعد احد بعد وفاته كما كان في حياته غير الصاحب فانه لما توفي

اغلقت له مدينة الري واجتمع الناس على باب قصره ينتظرون خروج جنازته وحضر مخدومه فخر

الدولة المذكور اولا وسائر الفواد وقد غيروا لباسهم فلما خرج نعشه من الباب صاح الناس باجمعهم صيحة

واحدة وقبلوا الارض ومشى فخر الدولة امام الجنازة مع الناس وقعد للعزاء اياما ورثاه ابو سعيد الرستمي بقوله

ابعد ابن عباد بهش الى الثرى اخو امل او بشاشة جواد ابى الله الا ان يموتا بموته فما لهما حتى المعاد معاد

وتوفي والده ابو الحسن عباد بن العباس في سنة اربع او خمس وثلثين وثلثمائة رحمه الله تعالى وكان قد

ركن الدولة بن بويه وهو والد فخر الدولة المذكور ووالد عضد الدولة فناخسرو ممدوح المتنبي وتوفي

فخر الدولة في شعبان سنة سبع وثمانين وثلثمائة رحمه الله تعالى ومولده في سنة احدى واربعين

تلثمائة والطالقاني بفتح الطاء المهملة وبعد الالف لام مفتوحة ثم قاف وبعد الالف الثانية نون ثم هاء

النسبة الى الطالقان وهو اسم لمدينتين احديهما بخراسان والاخرى من اعمال قزوين والصاحب المذكور

ابو الطاهر اسمعيل بن خلف بن سعيد بن عمران الانصاري المقرئ النحوي الاندلسي

السرقسطي كان اماما في علوم الآداب ومتقنا لفن القراآت وصنف كتاب العنوان في القراآت وعمدة

الذاكر في الاستغال بهذا الشان عليه واختصر كتاب الحجة لابي علي الفارسي وذكره ابو القاسم بن بشكوال

في تاريخه وقال توفي يوم الاحد [illegible]

اصله من طالقان قزوين لا طالقان خراسان صحه

وضم القاف وسكون السين الثانية وبعدها طاء مهملة هذه النسبة الى مدينة في شرقي الاندلس بقرب
لها مرتبطة من احسن البلاد وخرج منها جماعة من العلماء وغيرهم واخذها الفرنج من المسلمين في سنة اثنتي عشرة وخمسمائة

ابو الطاهر اسمعيل الملقب المنصور بن القائم بن المهدي صاحب افريقية وسيأتي بقية
نسبه عند ذكر جده المهدي في حرف العين ان شاء الله تعالى وقد تقدم ذكر المستعلي وهو من اخفاد
يوم المنصور يوم وفاة ابيه القائم على ما سيأتي في ترجمته في حرف الميم وكان بايعا فضيها برتجل الخطبة
ذكر ابو جعفر احمد بن محمد المروذي قال خرجت مع المنصور يوم هزم اما يزيد فساير له وبيده وبحانه
فسقط احدهما مرارا فصححه وناوله اياه وتفاءلت له فاستدته قالت عصاها واستقرت بها النوى
كما قرّ عيناً بالاياب المسافر فقال الا قلت ما هو خير من هذا واصدق وأوحينا الى موسى
ان ألق عصاك فاذا هي تلقف ما يأفكون فوقع الحق وبطل ما كانوا يعملون فطلبوا هنالك وانقلبوا
صاغرين فقلت يا مولانا انت ابن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قلت ما عندك من علم النبوة
قلت ومن احسن ما جاء في ذلك ما ذكره التميمي في سيرة الحجاج قال امر عبد الملك ان يعمل باب بيت
المقدس ويكتب عليه اسمه وسأله الحجاج ان يعمل له بابا فاذن له فاتفق ان صاعقة وقعت فاحرقت
باب عبد الملك وبقي باب الحجاج فعظم ذلك على عبد الملك فكتب الحجاج اليه بلغني ان مارا ارسلك
من السماء فاحرقت باب امير المؤمنين ولم يحرق باب الحجاج وما مثلنا في ذلك الا مثل ابني آدم اذ قربا
قربانا فتقبل من احدهما ولم يتقبل من الآخر فسرى عنه لما وقف عليه وكان ابوه قد دلاه محاربة ابن
الحارثي عليه وكان هذا ابو يزيد مخلد بن كيداد رجلا من الاباضية يظهر الزهد وانما قام غضبا
لله تعالى ولا يركب عبرحمار ولا يلبس الا الصوف ولما مع القائم والد المنصور وقايع كثيرة وملك جميع مدن
القيروان ولم يبق للقائم الا المهدية فاناخ عليها ابو يزيد وحاصرها فهلك القائم في الحصار ثم تولى
المنصور فاستمر على محاربته واخفى موت ابيه وصابر الحصار حتى رجع ابو يزيد عن المهدية ونزل على
سوسة وحاصرها فخرج المنصور من المهدية وقفيه على سوسة فهزمه ووالى عليه الهزائم الى ان استولى
يوم الاحد لخمس بقين من المحرم سنة ست وثلثين وثلثمائة فمات بعد اسره باربعة ايام من جراح كانت به
فامر بسلخه وحشا جلده قطنا وصلبه وبنى مدينة في موضع الوقعة وسماها المنصورية واستوطنها
وكان المنصور شجاعا رابط الجاش بليغا برتجل الخطبة وحج في شهر رمضان سنة احدى واربعين من
المنصورية الى مدينة جلولا لينزهها وهو موضع كثير الثمار وفيه من الاترج ما لا يرى مثله في غيره
يكون منه حتى يحمل الجمل منه اربع ارجان فحمل منه الى قصره وكان للمنصور دابة حظية عنده تسمى
قضيب وكان مغرما بها فلما راته استحسنته وسأل المنصور ان يراه في اصطبله فاجابه الى ذلك ودخل
اليها في حاشيته واقام بها اياما فمطر الله عليهم بردا كثيرا وسلط عليهم ريحا عاتيا فخرج منها الى المنصور
فاشتد عليه البرد وكثر عليه الثلج فاوهن جسمه ومات اكثر من معه ووصل الى المنصورية فمكث اياما
يوم الجمعة آخر شوال سنة احدى واربعين وثلثمائة وكان سبب علته انه لما وصل المنصورية ادخل
بدخل الحمام فنهاه طبيبه اسحق بن سليمان الاسرائيلي فلم يقبل منه ودخل الحمام بعد الوارد الى
منه ولازمه السهر فاعمل اسحق بعالجه والسهر باق على حاله فاستدل بذلك على الموت وقال انا

اما بالقيروان طبيب يخلصني من هذا الدا فقالوا لهم هنا شاب قد نشأ يقال له ابراهيم فمر باحضاره
فحضر فعرفه حاله وشكا اليه ما به فجمع له اشياء منومة وجعلت في قنينة على النار وكلفه شمها
فلما ادمن شمها نام وخرج ابراهيم مسرورا بما فعل وجاء اصحابه فطلبوا ان يدخل عليه فقالوا له
انه نائم فقال ان كان صنع له شيئا يتام منه فقد مات فدخلوا عليه فوجدوه ميتا فعادوا وقالوا لابراهيم
فقال اصحوا ما لذنب انما داواه بما ذكره الاطباء غير انه جهل اصل المرض وما عرفوه وذلك اني
كنا عالجه فانظر في تقوية الحرارة الغريزية وهيا يكون النوم فلما عولج بما يطفيها علمنا انه قد مات
ودفن بالمهدية ومولده بالقيروان في سنة اثنتين وقيل احدى وثلثمائة وكانت مدة مملكته سبع
سنين وستة ايام رحمه الله تعالى وافرنقيه بكسر الهمزة وسكون الفاء وكسر الراء وسكون الياء المثناة
من تحتها وكسر القاف وبعدها ياء مهملة باثنتين من تحتها وهي مفتوحة وبعدها هاء وهي اقليم عظيم من بلاد
المغرب فتح في خلافة عثمان بن عفان وكرسي مملكته القيروان واليوم كرسيها تونس

ابو المنصور اسمعيل الملقب الظاهر بن الحافظ بن محمد بن المستنصر بن الظاهر بن الحاكم بن
العزيز بن المعز بن المنصور بن القائم بن المهدي وقد تقدم ذكر جده المنصور وقبله بويع الظافر يوم مات
ابوه بوصية ابيه وكان اصغر اولاد ابيه سنا وكان كثير اللهو واللعب والتفرد بالجواري واستمر
الافانج وكان يأنس الى نصر بن عباس وكان عباس وزيره وسيأتي ذكره في ترجمة العادل علي بن السلار
ان شاء الله تعالى فاستدعاه الى داره ليلا سرا بحيث لم يعلم به احد وذلك الدار هي المدرسة الحنفية
المعروفة بالسيوفية الآن فقتله بها واخفى قتله وقضيته مشهورة وكان ذلك في منتصف المحرم سنة
تسع واربعين وخمسمائة رحمه الله تعالى وقيل ليلة الخميس سلخ المحرم من السنة المذكورة ومولده بالقاهرة
يوم الاحد منتصف شهر ربيع الاول سنة سبع وعشرين وخمسمائة وكان من احسن الناس صورة ولما قتله
نصر حضر الى ابيه عباس واعلمه بذلك من ليلته وكان ابوه قد امره بقتله لان نصرا كان في غاية الجمال
وكان الناس يتهمونه به فقال ابوه انك قد اتلفت عرضك بصحبة الظافر وتحدث الناس في امرك فقتله
حتى تسلم من هذه التهمة فقتله فلما كان صباح تلك الليلة حضر عباس الى باب القصر وطلب الحضور
عند الظافر في شغل مهم فطلبه الخدم في المواضع التي جرت عادته بالمبيت فيها فلم يوجد فقيل له ما نعلم
اين هو فنزل عن مركوبه ودخل القصر بمن معه ممن يثق اليهم وقال للخدم اخرجوا الى اخوي مولانا فاخرجوا
له جبريل ويوسف ابني الحافظ فسألهما عنه فقالا لا سلم والدك فانه اعلم به منا فامر بضربهما وقال
قال هذان قتلاه هذه خلاصة هذه القضية وقد بسطت القول فيها في ترجمة الفائز عيسى بن الظافر
المذكور والله اعلم والجامع الظافري الذي بالقاهرة داخل باب زويلة منسوب اليه وهو الذي عمره

ابو عمرو عثمان بن عبد العزيز بن داود بن ابراهيم الفهمي ثم الجعدي الفقيه المالكي المصري
تفقه على الامام مالك ثم على المدنيين والمصريين قال الامام الشافعي ما رأيت افقه من اشهب
لولا طيش فيه وكان الذي فقهه بين ابي القاسم وانتهت الرياسة اليه بمصر بعد ابن القاسم وكان
ولادته بمدينة خمين وتوفي بها وقال ابو جعفر النحاس في تاريخه في سنة اربع عشرة ومائتين وقيل سنة
اربع وعشرين ومائتين وقيل سنة ثلاث وعشرين ومائتين وقيل سنة خمس وعشرين ومائتين وقيل سنة

المذكورة وكانت وفاته بمصر ودفن في القرافة الصغرى وذرت قبره وهو مجاور قبر ابي القاسم و
يقال ان اسمه مسكين واشهب لقب عليه والاول اصح وكان ثقة فيما روى عن مالك وقال
ابو عبد الله القضاعي في كتاب خطط مصر كان لاشهب رياسة في البلد ومال جزيل وكان من انظر اصحاب
مالك وقال الشافعي ما نظرت احدا من المصريين مثله لولا طيش فيه والله اعلم ولم يعد ذلك الشافعي
فذكرت ذلك للشافعي بمصر من اصحاب مالك سواه وابن عبد الحكم وقال ابن عبد الحكم بعمت اشهب يدعو على الشافعي بالموت
تمنى ود فقال مقتلا تمنّ رجال ان اموت وان امُت فذاك سبيل لستُ فيه بواحدِ
ينبغي جيده يبغي ود فقل للذي يبغي خلاف الذي مضى تزوّد لاخرى غيرها فكأن قد
قال فمات الشافعي فاشترى اشهب من تركته عبدا ثم مات اشهب فاشتريت انا ذلك العبد من تركة
اشهب وذكره ابن يونس في تاريخه فقال اشهب القيسي ثم العامري من بني جعدة يكنى ابا عمرو احد فقهاء
مصر وذوي رأيها ولد سنة اربعين ومائة وتوفي يوم السبت لثمان بقين من شعبان سنة اربع ومائتين
وكان يخضب عنفقته وقال محمد بن عاصم المعافري رايت في المنام كأن قائلا يقول يا محمد فاجبته فقال
ذهب الذين يقال عند فراقهم ليت البلاد باهلها تتصدع
قال وكان اشهب مريضا فقلت ما اخوفني ان يموت اشهب فمات في مرضه ذلك والله اعلم
ابو عبد الله اصبغ بن الفرج بن سعد بن نافع الفقيه المالكي المصري تفقه بابن القاسم وابن
وهب واشهب وقال عبد الملك بن الماجشون في حقه ما اخرجت مصر مثل اصبغ قبل له ولا ابن القاسم و
كان كاتب ابن وهب وجده نافع عتيق عبد العزيز بن مروان بن الحكم الاموي والي مصر وتوفي يوم الاربعاء
لاربع بقين من شوال سنة خمس وعشرين ومائتين وقيل سنة ست وعشرين رحمه الله تعالى واصبغ
بفتح الهمزة وسكون الصاد المهملة وفتح الباء الموحدة وفي آخرها غين معجمة
ابو سعيد ابن سنقر بن عبد الله الملقب قسيم الدولة المعروف بالحاجب صاحب البيت الاتابكي
اصحاب الموصل وهو والد عماد الدين زنكي بن ابي سنقر الآتي ذكره ان شاء الله تعالى كان مملوك
السلطان ملكشاه بن الب ارسلان السلجوقي هو وبزان صاحب الرها ولما ملك تاج الدولة تتش بن
الب ارسلان السلجوقي مدينة حلب استناب فيها ابا سنقر المذكور واعتمد عليه لانه مملوك اخيه
فعصى عليه فقصده تاج الدولة وهو صاحب دمشق يومئذ فخرج لقتاله وجرى بينهما مصاف و
حرب شديد وانجلت عن قتل ابي سنقر المذكور وذلك في جمادى الاولى سنة ثمان واربعمائة ودفن
بالمدرسة المعروفة بالزجاجية داخل حلب رحمه الله تعالى ورايت عند قبره خلقا كثيرا يجتمعون كل يوم
جمعة لقراءة القرآن الكريم وقالوا ان لهم على ذلك وقفا عظيما يفرق عليهم ولا اعلم من وقفه ثم
ابني وحدث الذي اوقفه ولد ولده نور الدين محمود الآتي ذكره ان شاء الله تعالى وسيأتي في ترجمة
تاج الدولة تتش خبر ابي سنقر المذكور على خلاف هذه الواقعة والله اعلم بالصواب والزجاجية
بناها ابو الربيع سليمان بن عبد الجبار بن ارتق صاحب حلب وكان اولا مدفونا بقرنبيا فلما ملك الله
عماد الدين زنكي حلب نقله الى المدرسة وولاه من سور البلد وكان قتل ابي سنقر على قرنبيا يقال لها
وبان بالقرب من سبخين من اعمال حلب ذكره ياقوت الحموي.

ابو سعيد اق سنقر البرسقي الغازي الملقب قسيم الدولة سيف الدين صاحب الموصل و الرحبة وتلك النواحي ملكها بعد اسيا سلار مودود وكان صودود بها وبيلا والشام من جهة السلطان محمد بن ملكشاه السلجوقي الآتي ذكره ان شاء الله تعالى فقتل مودود بجامع دمشق يوم الجمعة ثاني عشر ربيع الآخر سنة سبع وخمسمائة وكان قد وثب عليه جماعة من الباطنية فقتلوه واق سنقر يومئذ شحنة بغداد وكان قد ولاه اياها السلطان محمد المذكور في سنة ثمان وتسعين واربعمائة لما استقرت له السلطنة بعد موت اخيه بركيارق وفي سنة تسع وتسعين واربعمائة وجه السلطان محمد لمحاصرة تكريت وكان بها كيغلباد بن هزارأسب الدبيسي المنسوب الى الباطنية فاستدعاه اق سنقر اليه في رجب من السنة وحاصره الى المحرم من سنة خمسمائة فلما كاد ان يأخذها اصعد اليه سيف الدولة صدقة فقتلها واخذ كيغلباد صحبته ومعه اموالها وذخائره فلما وصل الى الحلة مات كيغلباد ولما وصل خبر قتل مودود تقدم السلطان محمد الى اق سنقر بالتجهز الى الموصل والاستعداد لقتال الفرنج بالشام فوصل الى الموصل وملكها وغزا ودفع الفرنج عن حلب وقد ضايقوها بالحصار ثم عاد الى الموصل واقام بها الى ان قتل وهو من كبراء دولة السلجوقية ولة شهرة كبيرة بينهم قتلته الباطنية بجامع الموصل يوم الجمعة التاسع من ذي القعدة سنة عشرين وخمسمائة وذكر ابن الجوزي في تاريخه ان الباطنية قتلته في مقصورة الجامع بالموصل سنة تسع عشرة وخمسمائة وقال العماد سنة عشرين وذكر انهم جلسوا في الجامع بزي الصوفية فلما انفتل من صلوته قاموا اليه وثبوا عليه جراحا في ذي القعدة وذلك لانه تصدى لاستيصال شافتهم وتتبعهم وقتل منهم عصبة كبيرة رحمه الله تعالى وتولى ولده عز الدين مسعود موضعه ثم توفي يوم الثلاثاء الثاني والعشرين من جمادى الآخرة سنة احدى وعشرين وخمسمائة رحمه الله تعالى وملك بعده عماد الدين زنكي بن اق سنقر المذكور قبله كما سيأتي في حرف الزاي ان شاء الله تعالى والبرسقي بضم الباء الموحدة وسكون الراء وضم السين المهملة وبعدها قاف ولا اعلم هذه النسبة الى اي شيء هي ولم يذكرها السمعاني ثم اني وجدت نسبة بعدها الى برسق وكان من مماليك السلطان طغرلبك ابي طالب محمد الاتي ذكره ان شاء الله تعالى وقد تقدم في الدولة السلجوقية وكان من الامراء المشار اليهم فيها المعدودين من اعيانهم

ابو الصلت امية بن عبد العزيز بن ابي الصلت الاندلسي الداني كان فاضلا في علوم الادب صنف كتابه الذي سماه الحديقة على اسلوب يتيمة الدهر للثعالبي وكان عارفا بفن الحكمة فكان يقال له الاديب الحكيم وكان ماهرا من علوم الاوائل وانتقل من الاندلس وسكن ثغر الاسكندرية وذكره العماد الكاتب في الخريدة واثنى عليه وذكر شيئا من نظمه ومن جملة ما ذكره له

اذا كان اصلي من تراب فكلها ... بلادي وكل العالمين اقاربي

ولا بد لي ان اسأل العيس جاهدة ... يشق على شم الذرى والنواصب

ولم ار هذين البيتين في ديوانه وله ايضا

وقائلة ما بال مثلك خاملا ... انت مضيف الرأي اكرم انت ماجد ... فقلت لها دعي الفتى يتمهل

فذا لم يجوزوه من المجد حائز ... وما فات شيء سوى الحظ مهمل ... واما المعالي فهي جمة

ولا وجدت هذا المقطوع ايضا فى ديوانه والله اعلم وله ايضا

جد بطلبى وعبث ثم مضى وما اكترث واحزنا من شادن فى غفلة الصبر نفث
بقتل من شاء بعينيه ومن شاء بعث فاق وقد لم يحن واى عهد ما نكث

وله ايضا

دب العذار بخده ثم انثنى عن لثم مبسمه البرود الاشنب
لا غروان خشى الردى فى لثمه فالرمح سم قاتل للعقرب ومن شعره

ايضا

ومهفهف شركت محاسن وجهه ما حجه فى الكاس من ابريقه
فضاها من مقلتيه ولونها من وجنتيه وطعمها من ريقه

واورد له ايضا فى كتاب الخريدة فى ترجمة الحسن بن ابى الشخباء عجبت من طرفك فى غفلة
كيف يصيد الطل الاصيدا بفعل هنا وهو فى غمده ما يفعل السيف اذا جردا

وشعره كثير وجيد وكان قد انتقل فى آخر الوقت الى المهدية وتوفى بها يوم الاثنين مستهل سنة تسع وعشرين وخمسمائة وقيل فى عاشر المحرم سنة ثمان وعشرين وقال العماد فى الخريدة اعطانى القاضى الفاضل كتاب الحديقة وفى آخرها مكتوب انه توفى يوم الاثنين ثانى عشر المحرم سنة ست اربعين وخمسمائة والصحيح هو الاول فان اكثر الناس عليه وهو الذى ذكره الرشيد بن الزبير فى كتاب الخلفان ومات بالمهدية ودفن بالمنستير وسيأتى ذكرها فى ترجمة الشيخ هبة الله البوصيرى الآتى ذكره ان شاء الله تعالى ونظم ابياتا واوصى ان يكتب على قبره وهو آخر شئ قاله وهى

سكنتك يا دار الفناء مصدقا ما تى الى دار البقاء اصير وأعظم ما فى الامر انى صائر
الى عادل فى الحكم ليس يجور فما لى شعرى كيف ألقاه عندها وزادى قليل والذنوب كثير
فان اك مجرما بذنبى فانى اشرعفاف المذنبين جدير وان يك عفو منه عنى ورحمة
فتم نعيم دائم وسرور ولما اشتد مرض موته قال لولده عبد العزيز

عبد العزيز حلفتنى رب السماء عليك بعدى اما فقد عهدت اليك ما تذر به فاحفظ عهدى
فلئن بكيت به فانك لا ترانى حلت رشدى ولئن نكثت لقد ضللت وخنت حسن تودى

ثم وجدت فى مجموع لبعض المغاربة ان اما الصلت المذكور مولده فى دار [illegible] الاندلس فى قرابة سنة سنين واربعمائة واخذ العلم عن جماعة من اهل الاندلس كابى الوليد الدلى فاحمد وابى عمر وقدم الاسكندرية مع امه فى يوم عيد الاضحى من سنة تسع وثمانين واربعمائة ونهاه ابو الحسن شاهانشاه من مصر فى سنة خمس وخمسمائة وتردد بالاسكندرية الى ان سافر فى سنة ست وخمسمائة فحل بالمهدية ونزل من صاحبها على بن يحيى بن تميم بن المعز بن باديس منزلة حليلة وولد لها ولدا سماه عبد العزيز وكان شاعرا ماهرا له فى التطريخ يد بيضاء وتوفى هذا الولد بالمهدية فى سنة ست وارخ وخمسمائة قلت وهو الذى غلط فيه العماد الكاتب فيما نقله عن القاضى الفاضل واعتقد ان اباه ما

آمنية [illegible] فى هذا التاريخ وصنف ابنه وهو فى اعتقال الافضل بمصر رسالة العمل بالاسطرلاب وكتاب الوجيز فى علم الهيئة وكتاب الادوية المفردة وكتابا فى المنطق سماه تقويم الذهن وكتابا سماه الانتصار فى الرد على على بن رضوان فى رده على جنين بن اسحق فى مسائله ولما اشتد الوجع بالافضل عرضه على منجمه

بن عبد الصمد الحلبي فلما وقف عليه قال له هذا الكتاب لا ينتفع به المبتدى ويستغنى عنه المنتهى وله من ابيات كيف لا تبلى غلائله وهو بدر وهى كتان .

وانما قال هذا لان الكتان اذا تركوه فى ضوء القمر بلى وكان مرضه الاستشفاء والله اعلم

ابو واثله اياس بن معوية بن قرة بن اياس بن هلال بن رباب بن عبد بن سواءة بن سارية بن ذبيان بن ثعلبة بن سليم بن اوس بن مزينة المزنى وهو اللسن البليغ والالمعى المصيب المعدود مثلا فى الذكاء والفطنة ورأسا لاهل الفصاحة والرجاحة كان صادق الظن لطيفا فى الامور مشهورا بفرط الذكاء وبه تضرب الامثال فى الذكاء واياه عنى الحريرى فى المقامات بقوله فى المقامة السابعة فاذا المعتى المعية ابن عباس وفراسى فراسة اياس وكان عمر بن عبد العزيز قد ولاه قضاء البصرة وكان لاياس جد ابه صحبة مع رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وقيل لمعوية بن قرة والد اياس كيف ابنك لك فقال نعم الابن كفانى امر دنياى وفرغنى لآخرتى وكان اياس احد العقلاء الدهاة وحكى من فطنته انه كان فى موضع فحدث فيه ما اوجب الحوف وهاك ثلث نسوة لا يعرفهن فقال هذه ينبغى ان يكون حاملا وهذه مرضعا وهذه عذرا فكشف عن ذلك فكان كما فرس فقيل له من اين لك هذا فقال ان عند الحوف لا يضع الانسان يده الا على اعز ما له ويخاف عليه ورأيت الحامل قد وضعت يدها على جوفها فاستدللت بذلك على حملها والمرضع وضعت يدها على ثديها فعلمت انها مرضع والعذرا وضعت يدها على فرجها فعلمت انها بكر وحكى صالح بن سليمان بن عبيد الرحمن بن الحارث قال ما رأيت عقول الناس الا قريبا بعضها من بعض الا ما كان من الحجاج بن يوسف واياس بن معوية وكان يفضل بين الغرماء واذا تبين له الامر حكم فقيل له فيك اربع خصال دمامة وكثرة كلام واعجاب بنفسك وتعجل بالقضاء قال اما الدمامة فالامر فيها الى غيرى واما الكلام فبصواب اتكلم ام بخطأ قالوا بصواب قال فالاكثار من الصواب امثل واما اعجابى بنفسى فبحكم ما تزون منى قالوا نعم قال فانا احق ان اعجب بنفسى واما قولكم انك تعجل بالقضاء فكم هذه واشار بيده قالوا خمسة قال عجلتم الا قلتم واحد واثنين وثلاثة واربعة وخمسة قالوا ما نعد سبا قد عرفناه قال فما احسن شبا قد تبين لى فيه الحكم وسمع اياس بن معوية يهوديا يقول ما احمق المسلمين يزعمون اهل الجنة ياكلون ولا يحدثون فقال لاياس افكلما ناكله نحدثه قال لا لان الله تعالى يجعله غذاء فلم ينكر ان الله تعالى يجعل كلما ياكله اهل الجنة غذاء ونظر يوما الى آجرة بالرحبة وهو يمدينة واسط فقال لصاحب هذه الاجرة دابة فزعموا الآجرة فاذا تحتها حية مطوية فسألوه عن ذلك فقال انى رأيت فى الآجر بين مدينة من بين جميع تلك الرحبة فعلمت ان تحتها شيا بنفس ومر يوما بمكان فقال اسمع صوت كلب غريب فقيل له كيف عرفت ذلك قال لخضوع صوته وشدة نباح غيره من الكلاب فكتفوا عنه فاذا كلب غريب مربوط والكلاب تنهشه ونظر يوما الى صدع فى الارض فقال فى هذا الصدع دابة مظلوم فاذا فيه دابة فسألوه عنه فقال ان الارض لا تصدع الا عن دابة اوثان قال لبعض الحاضرين انظر الانسان الى موضع صفيز اجنى مسنوية ولبأ ماله فان رآه سمع ثم يتحول وكان فى محله سنور فعلم انها كلما وان خلدا فى الشدائد واحركة علما لها دابة وله فى هذا الباب من الدهاء اشياء عرفه ولولا

خوف الاطالة لبسطت القول فى ذلك وبعض العلماء قد جمع جزء اكبيرا من اخباره وكتب عمر بن
عبد العزيز الاموى فى ايام خلافته الى ما يليه بالعراق وهى عدى بن ارطاة ان اجمع بين اياس بن معوية
والقاسم بن ربيعة الحرشى من بنى عبد الله فتختصمان فولى قضاء البصرة احدهما فجمع بينهما فقال له ايا
ايها الامير سل عنى وعن القاسم ففيهى البصر الحسن البصرى ومحمد بن سيرين فمن اشارا عليك به فولّه
وكان القاسم باثبتهما واياس لا يأتيهما فعلم القاسم انه ان سألهما اشارا به فقال له لا تسال عنى ولا
عنه والله الذى لا اله الا هو ان اياس بن معوية افقه منى واعلم بالقضاء فان كنت كاذبا فما يحل لك ان
تولينى وانا كاذب وان كنت صادقا فينبغى لك ان يقبل قولى فقال له اياس انك جئت برجل اوقفه
على شفير جهنم فيجئ نفسه منها بيمين كاذبة يستغفر الله منها ويخرج منها يحاف فقال عدى بن ارطاة اما
اذ مهمتها فانت اولى بها واستقضاه ودروى عن اياس انه قال ما غلبنى احد قط سوى رجل واحد
ذاك انى كنت فى مجلس القضاء بالبصرة فدخل على رجل تشهد عندى ان البستان الفلانى وذكر حده
هو ملك فلان فقلت له كم عدد شجره فسكت ثم قال لى منذ كم يحكم سيدنا القاضى فى هذا المجلس
فقلت منذ كذا فقال كم عدد خشب سقفه فقلت له الحق معك واجزت شهادته وكان يوما فى بريته
فاعوزهم الماء فسمع نباح كلب فقال هذا على رأس بئر فاستفسروا النباح فوجدوه كما قال فقيل له
فى ذلك فقال لانى سمعت الصوت كالذى يخرج من بئر وكان له فى ذلك غرائب وقال ابو اسحق بن حمص
رأى اياس فى المنام انه لا بد لك النحر فخرج الى ضيعة له بعبد سى وعبد سى قرية من اعمال دستميسان
بين البصرة وخوزستان فتوفى بها فى سنة اثنتين وعشرين ومائة وقال غيره سنة احدى وعشرين
وعمره ستّ وسبعون سنة وقال اياس فى العام الذى مات فيه رأيت فى المنام كانى واقف على قبر
محرابا معا فلم اسقفه ولم يسقف وعاش اثنى سنة وسبعين سنة واما فيها علما كان آخر ما اتى به قال اتدرون
اى ليلة هذه ليلة استكمل فيها عمرى ونام فاصبح ميتا وكانت وفاة ابيه معوية فى سنة ثمان للهجرة
رحمه الله تعالى واياس بكسر الهمزة وفتحة تحتية ثم الف ومن تحته فد تقدم القول عليها وترأى
هلال شهر رمضان جماعة فيهم انس بن مالك وقد غاب الهلال فقال انس قد رأيته هو ذاك وجعل
يشير اليه ولا يروه ونظر اياس الى انس واذا شعرة من حاجبه قد امتدت فمسحها اياس وسوّاها ثم
ثم قال له يا ابا حمزة ارنا موضع الهلال فجعل ينظر ويقول ما اراه

ابو سليمان ايوب بن ذيد بن قيس بن درارة بن سلمة بن جشم بن مالك بن عمرو بن عامر بن
زيد مناة بن عامر بن سعد بن الخزرج من تيم الله بن النمر بن قاسط بن هنب بن افصى بن دعمى بن جديلة بن
اسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان المعروف بابن الفريعة الهلالى والفريعة جدته واسمها حماءة
بنت جشم بن ربيعة بن زيد مناة بن عوف بن سعد بن الخزرج وتمام النسب مذكور فى اول الترجمة كان
اعرابيا امّيا وهو معدود من جملة خطباء العرب المشهورين بالفصاحة والبلاغة وكان قد اصابته السنة
فقدم على النمر وعليها عامل للحجاج بن يوسف وكان العامل يعدّى كل يوم وبعشى فوقف ابن الفريعة فرأى
الناس يدخلون فقال ابن مدخل هؤلاء. قالوا الى طعام الامير فدخل فتعدّى وقال اكل يوم بجشع
الامير بها اذى فقيل نعم فكان يأتى كل يوم ماله للغداء والعشاء الى ان ورد كتاب من الحجاج على العامل فهو

عربية غريب لا يدرى ما هو فاخرج ذلك طعامه فجاء ابن القرية فلم ير العامل يتغدى فقال ما بال الامير اليوم لا يأكل ولا يطعم قالوا اغتم لكتاب ورد عليه من الحجاج عربي غريب لا يدرى ما هو قال ليقرئنى الامير الكتاب فانا افسره ان شاء الله تعالى وكان خطيبا لسنا بليغا فذكر ذلك للوالى فدعى به فلما قرئ عليه الكتاب عرف الكلام وفسره للوالى حتى عرفه جميع ما فيه فقال له افتقدر على جوابه قال لست اقرأ ولا اكتب ولكن اقعد عند كاتب يكتب ما املیه فعل فكتب جواب الكتاب فلما قرئ جواب الكتاب على الحجاج راى كلاما عربيا غريبا فعلم انه ليس من كلام كتاب الخراج فدعا برسائل عامل عين تمر فنظر فيها فاذا ليست ككتاب ابن القرية فكتب الحجاج الى العامل اما بعد فقد اتانى كتاب بعيد امن جوابك بمنطق غير لسانك فاذا نظرت الى كتابى هذا فلا تضعه من يدك حتى تبعث الى بالرجل الذى صدر لك الكتاب والسلام فقرأ العامل الكتاب على ابن القرية وقال له تتوجه نحوه فقال اقلنى قال لا باس عليك وامر له بكسوة ونفقة وحمله الى الحجاج فلما دخل عليه قال ما اسمك قال ايوب قال اسم نبى واطنك اميا تحاول البلاغة ولا يستصعب عليك المقال وامر له بمنزل ومنزل فلم يزل يزداد به عجبا حتى اوفده على عبد الملك بن مروان فلما خلع عبد الرحمن ابن محمد بن الاشعث بن قيس الكندى الطاعة بسجستان وهى واقعة مشهورة بعثه الحجاج اليه فلما دخل قال له لتقومن خطيبا ولتخلعن عبد الملك ولتسبن الحجاج او لاضربن عنقك قال ايها الامير انما انا رسول قال هو ما اقول لك فقام وخطب وخلع عبد الملك وشتم الحجاج واقام هنالك فلما انصرف ابن الاشعث مهزوما كتب الحجاج الى عماله بالرى واصبهان وما يليهما يأمرهم ان لا يمتروا لهم احدا من قبل ابن الاشعث الا بعثوا به اسيرا اليه واخذ ابن القرية فيمن اخذ فلما ادخل على الحجاج قال اخبرنى عما اسألك عنه قال سلنى عما شئت قال اخبرنى عن اهل العراق قال اعلم الناس بحق وباطل قال فاهل الحجاز قال اسرع الناس الى فتنة واعجزهم عنها قال فاهل الشام قال اطوع الناس لخلفائهم قال فاهل مصر قال عبيد من غلب قال فاهل البحرين قال نبط استعربوا قال فاهل عمان قال عرب استنبطوا قال فاهل الموصل قال اشجع فرسان واقتل للاقران قال فاهل اليمن قال اهل سمع وطاعة ولزوم للجماعة قال فاهل اليمامة قال اهل جفاء واختلاف اهواء واصبر عند اللقاء قال فاهل فارس قال اهل بأس شديد وشر عتيد وزحف كبير وقرى يسير قال اخبرنى عن العرب قال سلنى قال قريش قال اعظمها احلاما واكرمها مقاما قال فنوابهم قال اطولها دماحا واكرمها اصبارا قال فنوا سليم قال اعظمها مجالس واكرمها محالس قال فثقيف قال اكرمها جدودا واكثرها فقودا قال فبنو ربيعة قال الزمها للتراث واددكها للترات قال فقضاعة قال اعظمها اخطارا واكرمها نجارا وابعدها اثارا قال فالانصار قال اثبتها مقاما واحسنها اسلاما واكرمها ايتاما قال فتميم قال اطهرها جلدا واثراها عددا قال فبكر بن وائل قال اثبتها صفوفا واحدها سيوفا قال فعبد القيس قال اسبقها الى العاديات واضربها تحت الرايات قال فبنو اسد قال اهل عدد وجلد وعسر ونكد قال فلخم قال ملوك وفيهم نول قال فجذام قال بوقدون الحرب ويسعرونها ويلقحونها ثم تمرونها قال فبنو الحرث قال دعاة للفدم حماة من الحريم قال فهمدان قال لبوث جاهدة في ثغور فاسدة قال فتغلب قال يصدقون اذا لقوا ضربا ويسعرون الاعداء حربا قال فغسان

قال اكرم العرب احسابا واثبتها انسابا قال فاى العرب فى الجاهلية كانت امنع من ان تضام
قال قريش كانوا اهل دهوة لاستطاع ارتقاؤها وصعبة لابرام انتزاؤها فى بلدة حمى الله
ذمارها ومنع جارها قال فاخبرنى عن مآثر العرب فى الجاهلية قال كانت العرب تقول جبر اربابا
الملك وكندة كتاب الملوك ومدحج اهل الطعان وهمدان احلاس الخيل والازد اساد الناس قال
فاخبرنى عن الارضين قال سلنى قال الهند قال بحرها رد وجبلها ياقوت وشجرها عود وورقها عطر
واهلها طغام كقطع الحمام قال فخراسان قال مآوها جامد ومددها جاحد قال فتمان قال
حرها شديد وصيدها عنيد قال فالبحرين قال كناسة بين المصرين قال فاليمن قال اصل العرب
واهل البيوتات والحسب قال فمكة قال رجالها علماء جفاة ونساؤها كساة عراة قال
فالمدينة قال ربيع العلم فيها وظهر منها قال فالبصرة قال شتاؤها جليد وحرها شديد ومآؤها
ملح وحرها صلح قال فالكوفة قال ارتفعت عن حر البحر وسفلت عن برد الشام فطاب لبالها وكثر خيرها
قال فواسط قال جنة بين حماة ودكنة قال وما حماتها وكنتها قال البصرة والكوفة يحسدانها وما ضرها
ودجلة والزاب يتجاريان بافاضة الخير عليها قال فالشام قال عروس بين نسوة جلوس قال
تكلمت امك يا ابن القرية لولا اتباعك لاهل العراق وقد كنت انهاك عنهم ان تتبعهم فاخذ من قفاه
ثم قدها بالسيف واومى الى السياف ان امسك فقال ابن القرية ثلاث كلمات اصلح الله الامير كانهن
ركب وقوف بكن مثلا بعدى قال هات قال لكل جواد كبوة ولكل صارم نبوة ولكل حذم هفوة
فقال الحجاج ليس هذا وقت المزاح يا غلام اوجب جرحه فضرب عنقه وقيل انه لما اراد قتله قال له
العرب تزعم ان لكل شئ آفة قال صدقت العرب اصلح الله الامير قال فما آفة الحلم قال الغضب قال فما آفة
العقل قال العجب قال فما آفة العلم قال النسيان قال فما آفة السخاء قال المن عند البلاء قال فما آفة الكرام
مجاورة اللئام قال فما آفة الشجاعة قال البغى قال فما آفة العبادة قال الفترة قال فما آفة الذهن قال حديث
النفس قال فما آفة الحديث قال الكذب قال فما آفة المال قال سوء التدبير قال فما آفة الكامل من الرجال قال
العدم قال فما آفة الحجاج بن يوسف قال اصلح الله الامير لا آفة لمن كرم حسبه وطاب نسبه وزكا فرعه
قال اسلامك شفاء واظهرك نفاقا اصربوا عنقه فلما رآه قتيلا ندم على قتله فقلت هذا كلام من
كتاب اللطيف وقد اطلت الكلام فيه لانه كان متصلا فما امكن قطعه وسأله بعض العلماء عن حمة الدهما
فقال هو تجرع الغصة وتوقع الفرصة ومن كلامه فى صفة العى التنحنح من غير داء والتثاءب من غير
والاكباب فى الارض من غير علة وكان قتله فى سنة اربع وثمانين للهجرة رحمه الله تعالى وهذا ابن القرية
هو الذى يذكره النحاة فى امثالها فيقولون ابن القرية زمان الحجاج وذكر ابو الفرج الاصبهانى فى كتاب الاغانى
فى ترجمة مجنون ليلى بعد ان استوفى اخباره قال وقد قيل ان ثلاثة اشخاص شاعت اخبارهم واشتهرت
اسماؤهم ولا حقيقة لهم ولا وجود فى الدنيا وهم مجنون ليلى وابن القرية يعنى هذا المذكور وابن ابى النصر
الذى تنسب اليه الملاحم وهو يحيى بن عبد الله بن ابى العقب والله اعلم والقرية بكسر القاف وتشديد الراء
المفتوحة وتشديد الياء المثناة من تحتها وبعدها هاء وهى ام جشم بن مالك بن عمرو وكانت ذات بعل
وقد تزوجها فلما مات تزوجها ابنه مالك فولدها حشم بن مالك المذكور والقرية فى اللغة الحرة ويقال

سمّيت المرأة قال اهل العلم بالانساب لمّا تزوج مالك بن عمرو المذكور القرّية وأسمها خامة كما تقدّم
فى أوّل الترجمة واولدها جشم جدّ ايوب بن القرّية المذكور وكلبيا وهو جدّ العبّاس بن عبد المطلب رضى الله
عنه عمّ رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم من جهة امّه فانّ امّه نتيلة بضمّ النون وقيل نثلة بضمّها
بنت حباب بن كليب بن مالك المذكور فالعبّاس رضى الله عنه من اولاد القرّية هذا الاعتبار وذكر
ابن قتيبة فى كتاب المعارف انّ ابن القرّية هلالى وانّه من بنى هلال بن ربيعة بن زيد مناة بن عامر وذكر
ابن الكلبى انّه من بنى مالك بن عمرو بن زيد مناة فما يجمع هلال ومالك الا فى زيد مناة ولبن هلال
فى عمود نسبه والله اعلم والهلالى بكسر الهاء نسبة الى هلال بن ربيعة بن زيد مناة بطن من النمر بن قاسط
وفى العرب ايضا هلال بن عامر بن صعصعة قبيلة اخرى وقد ذكر ابن الكلبى فى كتاب جمهرة النسب هذين
النسبين وصورة النكاح بينهما

ابو الشكر ايوب بن شاذى بن مروان الملقب الملك الافضل نجم الدين والد السلطان
صلاح الدين يوسف بن ايوب وسيأتى فى ترجمة ولده صلاح الدين تتمّة نسبه وصورة الاختلاف فيه
فينظر هناك ولا حاجة الى الاطالة بذكره ههنا قال بعض المؤرخين كان شاذى بن مروان من اهل
دوين ومن ابناء اعيانها والمعتبرين بها وكان له صاحب يقال له جمال الدولة المجاهد بهروز قلك
وهو المذكور فى ترجمة صلاح الدين يوسف بن ايوب قال وكان من اظرف الناس والطفهم واخبرهم
بتدبير الامور وكان بينهما من الاتحاد كما بين الاخوين فحرث لبهروز ضيعة فى دوين فخرج منها حيّا وثمّة
وذلك انّ امراتهم بزوجة بعض الامراء بدوين فاخذه صاحبها فخصاه فلما مثل به لم يقدر على الاقامة بالبلد
وقصد خدمة احد الملوك السلجوقية وهو السلطان غياث الدين مسعود بن غياث الدين محمد بن ملكشاه
الآتى ذكره ان شاء الله تعالى واتصل باللالا الذى لاولاده فوجده لطيفا كافيا فى جميع الامور فقدّمه
عنده وتميّز وفوّض احواله اليه وجعله يركب مع اولاد السلطان مسعود اذا كان له شغل فرآه السلطان
يوما مع اولاده فانكر على اللالا وقال انّه خادم واثنى عليه وشكر فيه وعفافه ومعرفته ثمّ
صار يسيّره الى السلطان فى الاشغال فحفّ على قلبه فلعب معه بالشطرنج والنرد فخظى عنده واتفق موت
اللالا فجعله السلطان مكانه وارصده لمهامّه وسلّم اليه اولاده وسار ذكره فى تلك النواحى فسيّره الى
شاذى يستدعيه من بلده ليشاهد ما صار اليه من النعمة ولبقاسمه فيما حوله الله تعالى وليعلم انّه ما
علم وصل اليه بالغ فى اكرامه والانعام عليه واتفق انّ السلطان رأى ان يوجّه المجاهد المذكور الى
بغداد والنائها وما تباعنه بها وكذا كانت عادة الملوك السلجوقية فى بغداد يسيّرون اليها النوّاب
فاستصحب معه شاذى المذكور فسار هو واولاده صحبته واعطى السلطان لبهروز قلعة تكريت
فلم يجد من يثق اليه فى امرها سوى شاذى فارسله اليها فمضى واقام بها مدّة وتوفّى بها فولّى مكانه ولده
نجم الدين ايوب المذكور فنهض فى امرها وشكره بهروز واحسن اليه وكان اكبر سنّا من اخيه اسد الدين
شيركوه الآتى ذكره ان شاء الله تعالى قلت وهذا الكلام بينه وبين الآتى ذكره ان شاء الله تعالى فى
ترجمة صلاح الدين بعض الاختلاف والله اعلم ولا شكّ انّه يحصل المقصود من مجموع الكلامين فلينظر هناك
ايضا وذكرت فى تلك الترجمة ايضا سبب المعرفة بين عماد الدين زنكى صاحب الموصل وبين نجم الدين ايوب
والد صلاح الدين يوسف فلا حاجة الى ذكره هنا ثمّ اقول انّ بعض المحرم خرجت من قلعة تكريت لقصد حاجة

وعاودت ضربت على نجم الدين ايوب واخيه اسد الدين شيركوه وهي تبكي فسالاها عن سبب بكائها
فقالت انا داخلة في الباب الذي للقلعة فتعرض الى الاسبهسلار فقام شيركوه وتناول الحربة التي
بكون للاسبهسلار وضربه بها فقتله فامسكه اخوه نجم الدين ايوب واعتقله وكتب الى بهروز و
عرفه صورة الحال ليفعل فيه ما يراه فوصل اليه جوابه لا ببكما على حق وبيني وبينه مودة متاكدة
ما يمكني ان اكافيكما بحاله سنة تصدر مني في حقكما ولكن اشتهي منكما ان تتركا خدمتي وتخرجا من بلدي
وتطلب الرزق حيث شئتما فلما وصلهما الجواب ما امكنهما المقام بتكريت فخرجا منها ووصلا الى الموصل
فاحسن اليهما الاتابك عماد الدين زنكي لما كان تقدم لهما عنده وزاد في اكرامهما والانعام عليهما وا
اقطعهما اقطاعا حسنا ثم لما ملك الاتابك قلعة بعلبك استخلف بها نجم الدين ايوب وهذا كله مذكور
في ترجمة ولده صلاح الدين وان اختلفت العبارة ورايت في بعلبك خانقاه للصوفية يقال لها النجمية
وهي منسوبة اليه عمرها في مدة اقامته بها وكان رجلا مباركا كثير الصلاح مائلا الى اهل الخير حسن
النية جميل الطوية وفي اوايل ترجمة صلاح الدين طرف من اخبار والده نجم الدين ايوب وكيف رتبه
زنكي في بعلبك وما جرى له بعد ذلك من الانتقال الى دمشق فاغنى عن شرحه ههنا ولما توجه اخوه
اسد الدين شيركوه الى مصر لانجاد شاور على ما اشرحه في ترجمتيهما ان شاء الله تعالى كان نجم الدين ايوب
مقيما بدمشق في خدمة نور الدين محمود بن زنكي رحمه الله تعالى ولما توفي ولده صلاح الدين وزاد
الديار المصرية في ايام العاضد صاحب مصر استدعى اباه من الشام فجهزه نور الدين واوسله اليه
ودخل الى القاهرة لست بقين من رجب سنة خمس وستين وخمسمائة وخرج العاضد للقائه اكراما
لولده صلاح الدين وسلك معه ولده صلاح الدين من الادب ما هو اللايق بمثله وعرض عليه الامر
كله فابى وقال يا ولدي ما اختارك الله تعالى لهذا الامر الا وانت اهل له ولا ينبغي ان تغير موضع السعادة
ولم يزل عنده حتى استقل صلاح الدين بملكة البلاد كما هو مذكور في ترجمته ثم خرج صلاح الدين الى
الكرك لمحاصرها وابوه بالقاهرة فركب يوما ليسير على عادة الجند فخرج من باب النصر احد ابواب
القاهرة فشب به فرسه فالقاه في وسط الحجة وذلك في يوم الاثنين ثامن عشر ذي الحجة من سنة ثمان
وستين وخمسمائة فحمل الى داره وبقي مدة الى ان توفي يوم الاربعاء السابع والعشرين من الشهر المذكور
هكذا ذكره جماعة من المورخين منهم عماد الدين الكاتب الاصفهاني لكنه قال ان وفاته يوم الثلثاء وذكر
في تاريخ كمال الدين بن العديم فصلا نقله من تعليق العضد مرهف بن اسامة بن منقذ قال انه توفي يوم
الاثنين الثامن عشر من ذي الحجة قلت ظاهر الحال ان العضد ما اوقفه في هذا الوهم الا انه استفاد انه
توفي في اليوم الذي سقط به عن فرسه فان هذا التاريخ هو تاريخ سقوطه عن الفرس لا وفاته والله
اعلم ولما مات دفن الى جانب اخيه اسد الدين شيركوه في بيت الدار الثانية ثم نقلا بعد سنتين
الى المدينة الشريفة النبوية على ساكنها افضل الصلوة والسلام وذكرت في تاريخ القاضي الفاضل
الذي رتبه على الايام وعوجظه بذكر فيه ما يتجدد في كل يوم قال وفي يوم الخميس رابع صفر سنة ثمان
وستين وخمسمائة وصل كتاب بدر الاسدي من المدينة يخبر بوصول ثابوتي الامير نجم الدين ايوب واسد الدين
شيركوه واستقرارهما بتربتهما مجاورين الحجرة المقدسة النبوية صلى الله تعالى مجاورتها ولما عا

صلاح الدين من الكرك الى الديار المصرية بلغه الخبر في الطريق فشق عليه حيث لم يحضره وكتب الى ابن اخيه عز الدين فروخ شاه بن شاهانشاه بن ايوب صاحب بعلبك كتابا بخط الفاضي الفاضل يعزيه عن جده نجم الدين ايوب المذكور ومن جملته فصوله المصاب بالمولى التارج غفر الله ذنبه وسقى بالرحمة تربه ما عظمت به اللوعة واشتدت الروعة وتضاعفت لغيبتنا عن مشهده الحرة فاستنجدنا بالصبر فابى وانجدت العبرة فما له فقيدا افتقدنا عليه العزاء وهانت بعده الارزاء وانتثر تشمل البركة بفقده فهي بعد الاجتماع احزاء وتخطفته يد الردى في غيبتي فبئس حضرتي ممكنت ماذا اصنع ودثاه الصقيع عادة اليمن الآتي ذكره ان شاء الله تعالى بقصيدة طويلة اجاد في اكثرها واولها

هي الصدمة الاولى فمن بان صبره على هول ملقاه تضاعف اجره

ثم قال ابن ابي الطي الاديب الحلبي في تاريخه الكبير كان مولد نجم الدين ايوب ببلد بحسنان وقيل انه ولد بجيل جور وربي ببلد الموصل ولم يوافقه على ذلك احد بل انفرد به وانما نبهت عليه كيلا يقف عليه من لا يعرف هذا الفن فيظن انه صواب وليس الامر كذلك بل الصحيح هو الذي ذكرته اولا وشاذي بالشين المعجمة وبعد الالف ذال معجمة مكسورة وبعدها ياء مثناة من تحتها وهذا الاسم عجمي ومعناه بالعربي فخر الدين وودوين بضم الدال المهملة وكسر الواو وبعدها ياء مثناة من تحتها ساكنة ثم نون وهي بلدة في اواخر اقليم آذربيجان من جهة الشمال تجاور بلاد الكرج وينسب اليها الدويني والدويني ايضا بفتح الواو والله اعلم قلت والمسجد والحوض اللذان بظاهر القاهرة خارج باب النصر عمارة نجم الدين ايوب ايضا وتاريخ بناء الحوض في الحجر المركب اعلاه في سنة ست وستين وخمسمائة رحمه الله تعالى

حرف الباء الموحدة

ابو مناد بادس بن منصور بن ملكين بن زيري بن مناد الحميري الصنهاجي والد المعز بن بادس الآتي ذكره ان شاء الله تعالى وبقية نسبه مذكور في حرف النون عند ذكر حفيده الامير تميم كان بادس المذكور يتولى مملكة افريقية نيابة عن الحاكم العبيدي المدعي الخلافة بمصر ولقبه الحاكم نصير الدولة وكانت ولايته بعد ابيه المنصور وتوفي ابوه يوم الخميس لثلث خلون من شهر ربيع الاول سنة ست ثمانين وثلثمائة بقصره الكبير خارج مدينة صبرة ودفن فيه ثاني يوم وكان بادس المذكور ملكا كبيرا حازما ذا رأي شديد البأس اذا هزم حاكره ومولده ليلة الاحد لثلث عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاول سنة اربع وسبعين وثلثمائة بآخر المذكور في ترجمة ابراهيم بن قرقول ولم ينزل على ولايته واموره جارية على السداد ولما كان يوم الثلاثا التاسع والعشرون من ذي القعدة سنة ست واربعمائة امر جنوده بالعرض فعرضوا بين يديه وهو في قبة السلام جالس الى وقت الظهر وسره حسن عسكره واعجبه زيهم وماكانوا عليه وانصرف الى قصره ثم ركب عشية ذلك النهار في اجمل موكب ولعب الحبش بين يديه ثم رجع الى قصره شد بذلك السرور مما رآه من كمال حاله وقدم السماط فاكل مع خاصته وحاضري مائدته ثم انصرفوا عنه وقد رأوا ابن بلكين وده ما لم يروه منه قط فلما مضى مقدار نصف الليل من ليلة الاربعاء سلخ ذي القعدة سنة ست واربعمائة قضى نحبه رحمه الله تعالى فاخفوا امره ورتبوا احاه كرامة بن المنصور ظاهرا حتى وصلوا الى ولده المعز فولوه وتم له الامر وذكرت في كتاب الدول المنقطعة ان سبب موته انه قصد طرابلس ولم يزل على قرب منها عازما على قتالها وحلف ان لا يرحل عنها الى ان يعبدها عامدا فالله اعلم

لسبب اقتضى ذلك تركت سرحد لطوله قال فاجمع اهل البلد عند ذلك الى المؤدب محرز وقالوا
يا ولى الله قد بلغك ما قاله يا دبس فادع الله ان ينزل عنا بأسه فرفع يديه الى السماء وقال يا دب
يا دبس اكهنا يا دبس فهلك فى ليلته بالذبحة والله اعلم والصنهاجى بضم الصاد المهملة وكسرها و
سكون النون وفتح الهاء وبعد الالف جيم هذه النسبة الى صنهاجة وهى قبيلة مشهورة من جمهرة
بالمغرب قال ابن دريد صنهاجة بضم الصاد لا يجوز غير ذلك واجاز غيره الكسر والله اعلم وضبط اسماء

ابو منصور سبكتيكين الملقب عز الدولة بن معز الدولة ابو الحسين احمد بن بويه الديلمى وقد تقدم
ذكر ابيه وتمة نسبه فلا حاجة الى اعادته ولى عز الدولة مملكة ابيه يوم موته فى تاريخه المذكور هنا
وتزوج الامام الطايع ابنته شاه رنان على صداق مبلغه مائة الف دينار وخطب خطبة العقد القاضى
ابو بكر بن قريعة الآتى ذكره فى حرف الميم ان شاء الله تعالى وذلك فى سنة اربع وستين وثلثمائة وكان
عز الدولة ملكا سريا شديد القوى يمسك الثور العظيم بقرنيه فيصرعه وكان متوسعا فى الاخراجات
والكلف والقيام بالوظائف حكى بشر الشمعى ببغداد قال سئلنا عند دخول عضد الدولة بن بويه وهو
ابن عم عز الدولة المذكور الى بغداد لما ملكها بعد قتله عز الدولة عن وظيفة الشمع الموقد بين يدى عز الدولة
فقلنا كانت وظيفة ونذره ابى الطاهر محمد بن بقية الف منا فى كل شهر فلم يعاود التقصى استكثارا لذلك
وسيأتى ترجمة الوزير المذكور فى حرف الميم ان شاء الله تعالى وكان بين عز الدولة وابن عمه عضد الدولة
منافسات فى الممالك ادت الى التنازع وافضت الى التصاف والمحاربة فالتقيا يوم الاربعاء ثامن عشر
شوال سنة سبع وستين وثلثمائة فقتل عز الدولة فى المصاف وكان عمره ستا وثلاثين سنة وحمل
رأسه وطيف به ووضع بين يدى عضد الدولة فلما رآه وضع منديله على عينيه وبكى رحمهما الله تعالى

ابو المظفر بركيارق الملقب ركن الدين ابن السلطان ملكشاه بن الب ارسلان بن داود بن
ميكائيل بن سلجوق بن دقاق الملقب شهاب الدولة محمد الملك احد الملوك السلجوقية وسيأتى ذكر جماعة
منهم ان شاء الله تعالى ولى المملكة بعد موت ابيه وكان ابوه قد ملك معظم ممالك غيره على ما سيأتى فى
موضعه ان شاء الله تعالى ودخل سمرقند وبخارا وعمر بلاد ماوراء النهر وكان اخوه السلطان سنجر
المذكور فى حرف السين ان شاء الله تعالى ناب به على خراسان وفى محاربته قتل عمه تاج الدولة تتش بن
الب ارسلان كما سيأتى عند ذكره فى حرف التاء ان شاء الله تعالى وكان مسعودا عاني الهمة لم يكن فيه
عيب سوى ملازمته للشراب والادمان عليه ومولده فى سنة اربع وسبعين واربعمائة وتوفى فى
الثامن عشر من شهر ربيع الآخر وقيل الاول سنة تمان وتسعين واربعمائة ببروجرد واقام فى السلطنة
اثنتى عشرة سنة واشهرا رحمه الله تعالى وبركيارق بفتح الباء الموحدة وسكون الراء وسكون الكاف
وفتح الياء المثناة من تحتها وبعد الالف راء مضمومة وبعد الواو الساكنة قاف وبروجردية الباء
الموحدة والراء وسكون الواو وكسر الجيم وسكون الراء وبعدها دال مهملة بلدة على ثمانية عشر فرسخا

ابو الطاهر بركات بن الشيخ ابى اسحق ابراهيم بن الشيخ ابى الفضل طاهر بن بركات بن ريان بن
ابن على بن محمد بن احمد بن العباس بن هاشم الحسنى الدمشقى الخبروى الفرشى الوفا الامامى كان اماما
عالما واحادث تصرفها والحق الاصاغر بالاكابر فاقه الصدر فى آخر عمره بالتباع والاعادة من ابن

هبة الله بن احمد بن الاكفانى وانفرد بالاجازة من ابى محمد القاسم بن الحريرى البصرى صاحب المقامات
لجماعة فى سنة اثنتى عشرة وخمسمائة من البصرة وهو من بيت الحديث حدث هو وابوه وجده وسئل
ابوه لم سموا الخشوعيين فقال كان جدنا الاعلى يؤم بالناس فتوفى فى المحراب فسمى الخشوعى نسبة الى
الخشوع وكان مولد ابى الطاهر المذكور بدمشق فى صفر او رجب سنة عشر وخمسمائة وتوفى ليلة
السابع والعشرين من صفر سنة ثمان وتسعين وخمسمائة بدمشق ودفن من الغد بباب الفراديس على والده
رحمهما الله تعالى وآخر من روى بالاجازة عن الحريرى والقرشى بضم الفاء وسكون الراء وبعدها
شين مثلثة نسبة الى بيع الفرش والانماطى الذى يبيع الفرش ايضا والرقا معروف واجتمعت بجماعة
من اصحاب ابى طاهر المذكور وسمعت عليهم واجازوا لى ولقيت ولده بالديار المصرية وكان يتردد
الى فى كثير من الاوقات واجاز لى فى جميع مسموعاته واجازاته من ابيه

الاستاذ ابو الفتوح برجوان الذى تنسب اليه حارة برجوان بالقاهرة كان من خدام
العزيز صاحب مصر ومدبرى دولته وكان نافذ الامر مطاعا ناظرا فى ايام الحاكم فى ديار مصر والحجاز
والشام والمغرب واعمال الحضرة وذلك فى سنة ثمان وثمانين وثلثمائة وسيأتى فى ترجمة العزيز بزيادة
طرف من خبره ان شاء الله تعالى وكان اسود وقتل عشية يوم الخميس السادس والعشرين من شهر ربيع الآخر
وقيل قتل يوم الخميس منتصف جمادى الاولى سنة تسعين وثلثمائة فى القصر بالقاهرة بامر الحاكم ضربه
ابو الفضل ريدان الصقلبى صاحب المظلة فى جوفه بسكين فمات بذلك وذكر ابن الصيرفى الكاتب المصرى
فى اخبار وزراء مصر ان برجوان نظر فى امور المملكة فى شهر رمضان من سنة سبع وثمانين وثلثمائة
ولما قتل خلف الف سراويل وبقى بالف تكة حرير ومن الملابس والفرش والآلات والكتب والطرائف
ما لا يحصى كثرة والله اعلم وريدان المذكور هو الذى تنسب اليه الريدانية خارج باب الفتوح احد
ابواب القاهرة ولما قتل برجوان ردّ الحاكم النظر فى جميع ما كان بيده الى قائد القواد ابى عبد الله الحسين
ابن الفاطمى جوهر وسيأتى ذكره فى ترجمة ابيه ان شاء الله تعالى ثم قتل الحاكم ريدان المذكور فى اوائل
ثلث وتسعين وثلثمائة وكان المباشر لقتله مسعود الصقلبى صاحب السيف رحمهم الله تعالى وبرجوان
بفتح الباء الموحدة وسكون الراء وفتح الجيم والواو وبعد الالف نون وريدان بفتح الراء وسكون الياء
المثناة تحتها وفتح الدال المهملة وبعد الالف نون هكذا وجدته مقيدا بخط بعض الفضلاء والصقلبى
بفتح الصاد المهملة وسكون القاف وبعد اللام المفتوحة باء موحدة هذه النسبة الى الصقالبة وهم جنس

ابو معاذ بشار بن برد بن برجوخ العقيلى بالولاء الضرير الشاعر المشهور ذكره ابو الفرج
الاصبهانى فى كتاب الاغانى ستة وعشرين جذا اسماؤهم اعجمية فاضربت عن ذكرها لطولها واستهجانها
وربما يقع فيها التصحيف والتحريف فانه لم يضبط شيأ منها ولا حاجة الى الاطالة فيها بلا فائدة وذكر من
احوالهم واموره فصولا كثيرة وهو بصرى قدم بغداد وكان يلقب بالمرعث واصله من طخارستان
من سبى المهلب بن ابى صفرة ويقال ان بتارا ولد على الرق ايضا واعتقته امرأة عقيلية فنسب اليها
وكان اكمه ولد اعمى جاحظ الحدقتين قد نغتا هما لحم احمر وكان ضخما عظيم الخلق والوجه مجدرا طويلا
هو فى اول مرتبة المحدثين من الشعراء المجيدين فمن تتبع فى المشورة وهو من احسن بنى قيل فى ذلك

ولا تحمل الشورى على ما تضرهم ... ولا تجعلوا الشورى عليكم مصارعا

وما خير كف لا تنال انامها ... وما خير سيف لا يقد ولا يصل

وفي البيت الثاني من الهجو ما هو

ومن شعره وهو اغزل بيت قالته المولدون ... انا والله اشتهي مر عيشك واحتى مسارع العشاق

ومن شعره ... يا قوم اذن لبعض الحي عاشقة ... والاذن تعشق قبل العين احيانا

قالوا بمن لا ترى هذا فقلت لهم ... الاذن كالعين توفي القلب ما كانا

اخذ معنى البيت الاول ابو حفص عمر المعروف بابن الشحنة الموصلي من جملة قصيدة عدتها مائة وثلثة عشر بيتا يمدح بها السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى فقال

وان امرءا اخبتكم لمكارم ... محت جاه الاذن كالعين تعشق

وشعر بشار كثير سائر فقتصر منه على هذا القدر وكان يمدح المهدي بن المنصور امير المؤمنين وكان عنده بالزندقة فامر بحبسه فضرب سبعين سوطا فمات من ذلك في البطيحة بالقرب من البصرة فحمل الى البصرة فدفن بها وذلك في سنة سبع وقيل ثمان وستين ومائة وقد نيف على تسعين سنة ويروى عنه انه كان يفضل النار على الارض ويصوب راي ابليس في امتناعه من السجود لآدم صلوات الله عليه وسلامه ويسبب اليه من الشعر في تفضيل النار على الارض قوله

الارض مظلمة والنار مشرقة ... والنار معبودة مذ كانت النار

وقد روى انه فتشت كتبه فلم يصب فيها شئ مما كان يرمى به واصيب له كتاب فيه اني اردت هجاء آل سليمان ابن علي بن عبد الله بن العباس رضه فذكرت قرابتهم من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فامسكت عنهم والله اعلم بحاله وقال الطبري في تاريخه كان سبب قتل المهدي بشارا ان المهدي ولى صالح بن داود داخا يعقوب بن داود وزير المهدي ولاية وهجاه بشار بقوله ليعقوب

هم حملوا فوق المنابر صالحا ... اخاك فعجت من اخيك المنابر

فبلغ يعقوب هجاؤه فدخل على المهدي وقال له ان بشارا هجاك قال ويلك ما قال قال يعني امير المؤمنين من انشاد ذلك فقال لا بد فانشده

ابدلنا الله به غيره ... يلعب بالدبوق والصولجان

خليفة يزني بعماته ... وعرس موسى في حر الخرزان

فطلبه المهدي فخاف يعقوب ان يدخل عليه فيمدحه فيعفو عنه فوجه اليه من اقتاده في البطيحة ويرجوخ بفتح الباء المثناة من تحتها وسكون الراء وضم الجيم وبعد الواو الساكنة خاء معجمة والعقيلي بضم العين المهملة وفتح القاف وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها لام هذه النسبة الى عقيل بن كعب وهي قبيلة كبيرة والمرعث بضم الميم وفتح الراء وتشديد العين المهملة المفتوحة وبعدها ثاء مثلثة وهو الذي في اذنه رعاث والرعاث القرطة واحدها رعثة وهي القرط لقب بذلك كان مرعثا في صغره ورعاث الديك المتدلي اسفل حنكه والرعث الاسترسال والتساقط وكان اسم القرطة اشتق منه وقيل في تلقيبه بذلك غير هذا وهذا اصح وطخارستان بضم الطاء المهملة وفتح الخاء المعجمة وبعد الالف راء مضمومة وبعدها سين ساكنة مهملة ثم تاء مثناة من فوقها وبعد الالف نون وهي ناحية كبيرة مشتملة على بلدان وراء نهر بلخ على جيحون خرج منها جماعة من العلماء

ابو نصير بشر بن الحارث بن عبد الرحمن بن عطاء بن هلال بن ماهان بن عبد الله وكان اسم

عبد الله بصور واسلم على يد على بن ابى طالب عليه الصلوة والسلام المرونى المعروف بالحافى احد
رجال الطريقة رحمه كان من كبار الصالحين واعيان الاتقياء المتورعين اصله من مرو ومن مرة من قرى
نقال لها ماترسام وسكن بغداد وكان من اولاد الرؤساء والكتاب وسبب توبته انه اصاب ورقة
ورقة فيها اسم الله مكتوب وقد وطئتها الاقدام فاخذها واشترى لها بدرهم كان معه عالية وطيب
بها الورقة وجعلها فى شق حائط فراى فى النوم كان قائلا يقول له يا بشر طيبت اسمى لاطيبن اسمك فى
الدنيا والآخرة فلما انتبه من نومه تاب وحكى انه اتى باب المعافى بن عمران فدق عليه الحافية فقال
من فقال بشر الحافى فقالت بنت صغيرة من داخل الدار لو اشريت نعلا بدانقين لذهب عنك اسم الحافى
وانما لقب بالحافى لانه حاف الى اسكاف يطلب منه شسعا لاحد نعليه وكان قد انقطع فقال له الاسكاف
ما اكثر كلفتكم على الناس فالقى النعل من يده والاخرى من رجله وحلف لا يلبس نعلا بعدها وقيل
لبشر اى شئ تاكل الخبز فقال اذكر العافية فجعلها ادما ومن دعائه اللهم ان كنت شهرتنى فى الدنيا
لتفضحنى فى الآخرة فاسلبنيه عنى ومن كلامه عقوبة العالم فى الدنيا ان يمسى بعمر قلبه وقال من طلب
الدنيا فليتهيأ للذل وقال بعضهم سمعت بشرا يقول لاصحاب الحديث اذوا ذكاه هذا الحديث قال
ما ذكوته قال اعلموا من كل ما تى حديث بخمسة احاديث وروى عنه سرى السقطى وجماعة من الصالحين
رض وكان مولده سنة خمسين ومائة وتوفى شهر ربيع الاول سنة ست وعشرين ومائتين وقيل سبع وعشرين
ومائتين وقيل يوم الاربعاء عاشر المحرم وقيل فى رمضان ببغداد وقيل بمرو رحمه الله تعالى وكان لبشر
ثلاث اخوات وهن مضغة ومخة وزبدة وكن زاهدات عابدات ودعات واكبرهن مضغة ماتت
قبل موت اخيها بشر فحزن عليها بشر حزنا شديدا وبكى بكاء اكثيرا فقيل له فى ذلك فقال قرأت فى بعض
الكتب ان العبد اذا قصر فى خدمة ربه سلبه الله انيسه وهذه اختى مضغة كانت انيستى فى الدنيا
وقال عبد الله بن احمد بن حنبل دخلت امرأة على ابى فقالت له يا ابا عبد الله انى امرأة اغزل فى الليل
على ضوء السراج وربما طفئ السراج فاغزل على ضوء القمر فهل على ان ابين غزل السراج من غزل ضوء القمر
فقال لها ابى ان كان عندك بينهما فرق فعليك ان تبينى ذلك فقالت له يا ابا عبد الله ابين المريض
هل هو شكوى فقال انى ارجو ان لا يكون شكوى ولكن اشتكاء الى الله تعالى ثم انصرفت قال عبد الله
فقال لى ابى يا بنى ما سمعت انسانا قط يسأل عن مثل ما سألت هذه المرأة اتبعها قال عبد الله فتبعتها
الى ان دخلت دار بشر الحافى فعرفت انها اخت بشر فاتيت ابى فقلت ان المرأة اخت بشر الحافى فقال ابى هذا
والله هو الصحيح محال ان يكون هذه المرأة الا اخت بشر الحافى وقال عبد الله ايضا جاءت مخة اخت
بشر الحافى الى ابى فقالت له يا ابا عبد الله رأس مالى دانقان اشترى بهما قطنا واغزله وابيعه بنصف
درهم فاتفق دانقا من الجمعة الى الجمعة وقد مر الطائف ليلة ومعه مشعل فاعجبت ضوء المشعل وغزلت
طاقين فى ضوءه فعلمت ان لله سبحانه وتعالى فى مطالبة فخلصنى من هذا خلصك الله تعالى فقال
ابى تخرجين الدانقين ثم تبقين بلا رأس مال حتى يهون عليك الله تعالى خير امنه قال عبد الله فقلت لابى اوقلت
لها حتى تخرج رأس مالها فقال يا بنى سوالها لا يحتمل التأويل فمن هذه المرأة فقلت هذه مخة اخت بشر
الحافى فقال ابى من هيهما انبت وقال بشر الحافى تعلمت الورع من اختى فانها كانت تجهد ان لا تأكل الا الحلال

ضى ع
فيه ضنع ع

ح بشر المريسي

ابو عبد الرحمن بشر بن غياث بن ابي كريمة المريسي الفقيه الحنفي المتكلم هو من موالي زيد بن الخطاب اخذ الفقه عن القاضي ابي يوسف الحنفي الا انه اشتغل بالكلام وجرد القول بخلق القرآن وحكي عنه في ذلك اقوال شنيعة وكان مرجئيا واليه تنسب الطائفة المريسية من المرجئة وكان يقول ان السجود للشمس والقمر ليس بكفر ولكنه علامة الكفر وكان يناظر الامام الشافعي وكان لا يعرف النحو ويلحن لحنا فاحشا وروى الحديث عن حماد بن سلمة وسفيان بن عيينة وابي يوسف القاضي وغيرهم وبغداد قال ان اباه كان يهوديا صباغا بالكوفة وتوفي في ذي الحجة سنة ثمان عشرة ومائتين ببغداد قال عباد بن وثيمة اخبرني عبد الله بن اسماعيل بن عياش قال كتب بشر المريسي الى رجل يستقرض منه شيئا فكتب اليه الرجل الدخل قليل والدين ثقيل والمال مكدود وبه علة فكتب اليه بشر ان كنت كاذبا فجعلك الله صادقا وان كنت معتذرا ببباطل فجعلك الله معتذرا بحق وقال القاسم بن اسمعيل قال لي الجاحظ قال بشر المريسي وقد سئل عن رجل فقال هو على احسن حال واهنأها فضحك الناس من لحنه فقال قاسم التمار ما هذا الا صوابا مثل قول ابي هرمة وهو

ان سلمى والله يكلؤها ضنت بشئ ما كان يرزؤها

قال فشغل الناس عن لحن المريسي بتفسير القاسم والمريسي بضم الميم وكسر الراء وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها سين مهملة هذه النسبة الى مريس وهي قرية بمصر هكذا ذكره الوزير ابو سعد في كتاب النتف والطرف وسمعت اهل مصر يقولون ان المريس جنس من السودان بين بلاد النوبة واسوان من ديار مصر وكانهم جنس من النوبة وبلادهم متاخمة لبلاد اسوان وياتيهم في الشتاء ريح باردة من ناحية الجنوب يسمونها المريسي ويزعمون انها تاتي من تلك الجهة والله اعلم ثم اتى راءيت بخط من يعتنى بهذا الفن انه كان يسكن في بغداد بدرب المريس فنسب اليه قال وهو بين نهر الدجاج ونهر البزازين قلت والمريس في بغداد هو الخبز الرقاق يمرس بالسمن والتمر كما يصنعه اهل مصر بالعسل بدل التمر وهو الذي يسمونه البسيسة

السودان

ط القاضي بكار

القاضي ابو بكر بكار بن قتيبة بن ابي بردعة بن عبد الله بن بشير بن عبد الله ابن ابي بكرة نفيع بن الحارث بن كلدة الثقفي صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان حنفي المذهب وتولى القضاء بمصر سنة ثمان او تسع واربعين ومائتين وقبل قدمها متولبا قضاها من قبل المتوكل يوم الجمعة لثمان خلون من جمادى الآخرة سنة ست واربعين ومائتين وظهر من حسن سيرته وجميل طريقته ما هو مشهور وله مع احمد بن طولون صاحب مصر وقايع مذكورة وكان يدفع له كل سنة الف دينار خارجا عن المقرر له فيتركها بحالها لا يتصرف فيها فلما دعاه الى خلع الموفق بن المتوكل وهو والد المعتضد من ولاية العهد امتنع القاضي بكار من ذلك والقضية مشهورة فاعتقله احمد تم طالبه بجملة المبلغ الذي كان يأخذه كل سنة فحمله اليه بجملته وكان ثمانية عشر كيسا فسخي احمد به وكان يظن انه اخرجها وانه يعجز عن القيام بها فلهذا طالبه ولما اعتقله امره ان يسلم القضا الى محمد بن شاذان الجوهري ففعل وجعله كالخليفة له وبقي محبوسا مدة سنين ودفعه للناس مرارا كثيرة وكان يحدث في السجن من الطاق الذي فيه لان اصحاب الحديث شكوا الى ابن طولون انقطاع اسماع الحديث من بكار

ومائة

وسألوه ان يأذن له في الحديث ففعل فكان يحدث على ما ذكرناه وكان القاضي بكار احد البكائين
الثالثين لكتاب الله تعالى وكان اذا فرغ من الحكم خلا بنفسه وعرض عليها قصص جميع من تقدم اليه
ما حكم به ويبكي ويخاطب نفسه ويقول يا بكار تقدم اليك رجلان في كذا وتقدم اليك خصمان في
كذا وحكمت بكذا فما يكون جوابك غدا وكان يكثر الوعظ للخصوم اذا اراد اليمين ويتلو عليهم قوله
تعالى ان الذين يشترون بعهد الله وايمانه ثمنا قليلا الى آخر الآية وكان يحاسب امناءه في كل وقت
ويسأل عن الشهود في كل وقت وكانت ولادته بالبصرة سنة اثنتين وثمانين ومائة وتوفي وهو
باق على القضاء مسجونا يوم الخميس لست بقين من ذي الحجة سنة سبعين ومائتين بمصر وبقيت مصر بعده
بلا قاض ثلاث سنين وقبره بالقرب من قبر الشريف ابن طباطبا مشهور هناك عند مصلى بني مسكين
على الطريق تحت الكوم بينه وبين الطريق المذكور معروف باستجابة الدعاء وقيل كانت ولايته
القضاء سنة ست واربعين ومائتين وهو الاصح وقيل سنة خمس واربعين رحمه الله تعالى

ابو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشي
المخزومي احد الفقهاء السبعة بالمدينة وكنيته اسمه وعادة المؤرخين ان يذكروا من كنيته اسمه
في الحرف الموافق لاول المضاف اليه فاول المضاف اليه ههنا بكر فلهذا ذكرته في الباء ومن المؤرخين
من يفرد للكنى بابا وكان ابو بكر المذكور من سادات التابعين وكان يسمى راهب قريش وابوه الحارث
اخو ابي جهل بن هشام من جملة الصحابة ومولده في خلافة عمر بن الخطاب وتوفي سنة اربع وتسعين
للهجرة وهذه السنة تسمى سنة الفقهاء وانما سميت بذلك لان مات فيها جماعة منهم وهؤلاء الفقهاء
السبعة كانوا بالمدينة في عصر واحد وعنهم انتشر العلم والفتيا في الدنيا وسيأتي ذكر كل واحد
منهم في حرفه ونتبه عليه في موضعه ان شاء الله تعالى وقد جمعهم بعض العلماء في بيتين فقال

الا كل من لا يقتدي بائمة ... فقسمته ضيزى عن الحق خارجه
فخذهم عبيد الله عروة قاسم ... سعيد سليمان ابو بكر خارجه

ولولا كثرة حاجة فقهاء زماننا الى معرفتهم لما ذكرتهم لان في شهرتهم غنية عن ذكرهم في هذا المختصر
وانما قيل لهم الفقهاء السبعة وخصوا بهذه التسمية لان الفتوى بعد الصحابة صارت اليهم
تشهروا بها وقد كان في عصرهم جماعة من العلماء التابعين مثل سالم بن عبد الله بن عمر وامثاله لكن
الفتوى لم تكن الا لهؤلاء السبعة هكذا قاله الحافظ السلفي

ابو عثمان بكر بن محمد بن عثمان وقيل بقية وقيل عدي بن حبيب المازني البصري النحوي
كان امام عصره في النحو والآداب اخذ الادب عن ابي عبيدة والاصمعي وابي زيد الانصاري وغيرهم
واخذ عنه ابو العباس المبرد وبه انتفع وله عنه روايات كثيرة وله من التصانيف كتاب ما تلحن فيه العامة
وكتاب الالف واللام وكتاب التصريف وكتاب العروض وكتاب القوافي وكتاب التهجي على خلاف
كتاب ابي عبيدة قال [illegible] معفر الطحاوي المعروف بالمعلم قصد القاضي كان بن قتيبة قاضي مصر
يقول ما رأيت نحويا طبق بصره الفقهاء الا ابا بكر بن دريد والمازني يعني ابا عثمان المذكور وكان في
ايام رجع دعا رواه المبرد [illegible] مصر اهل الدمة فصده ليقرأ عليه كتاب سيبويه ويسأل له مائة دينار

فى تدريبه اياه فامتنع ابو عثمن من ذلك فقال له جعلت فداك انزه هذه المنفعة مع قلة
وشدة احتياجك فقال ان هذا الكتاب يشتمل على ثلثمائة وكذا وكذا آية من كتاب الله تعالى وليست
ارى ان امكن منها ذمتى خيرة على كتاب الله تعالى وحبة له قال فاتفق ان غنث جاريته بحضرة الواثق
بقول الشاعر اظلوم ان مصابكم رجلا ام الحمام لعمر بكم ام الحمام فاختلف من بالحضرة كان مع
فى اعراب رجلا فمنهم من نصبه وجعله اسم ان ومنهم من رفعه على انه خبرها والجارية مصرة على ان
تنصبها ابا عثمان المازنى لقنها اياه بالنصب فامر الواثق باشخاصه قال ابو عثمان فلما مثلت بين يديه
قال ممن الرجل قلت من بنى مازن قال اى الموازن تميم ام مازن قيس ام مازن ربيعة قلت من مازن
ربيعة فكلمنى بكلام قومى وقال يا اسمك لانهم يقلبون الميم باء والباء ميما فكرهت ان اجيبه على لغة
قومى كيلا اواجهه بالمكر فقلت بكر يا امير المؤمنين فغطن لما قصدته واعجب به ثم قال ما يقول فى
قول الشاعر اظلوم ان مصابكم رجلا الرفع رجلا ام نصبه فقلت بل الوجه النصب يا امير المؤمنين
فقال ولم ذلك فقلت ان مصابكم مصدر بمعنى اصابتكم فاخذ اليزيدى فى معارضتى فقلت هو بمنزلة
قولك ان ضربك زيدا ظلم فالرجل مفعول مصابكم وهو منصوب به والدليل عليه ان الكلام معلق
الى ان تقول ظلم فبتم الكلام فاستحسنه الواثق وقال هل لك من ولد قلت نعم يا امير المؤمنين بنية قال
ما قالت لك عند مسيرك قلت انشدتك قول الاعشى

اياابنا لاتزم عندنا فانا بخير اذا لم نزم ارانا اذا اضمرتك البلاد نجفى ويقطع منا الرحم
قال فما قلت لها قلت قول جرير ثفى ما تلد ليس له شريك ومن عند الخليفة بالنجاح
قال على النجاح ان شاء الله تعالى ثم امر له بالف ومائتى درهم فلما عاد الى البصرة قال
لى كيف رايت يا ابا العباس رددنا الله مائة فعوضنا الفا وردى المبرد ايضا عنه قال قرأ رجل على كتاب
سيبويه فى مدة طويلة فلما بلغ آخره قال لى اما انت فجزاك الله خيرا واما انا فما فهمت منه حرفا وتوفى
ابو عثمان المذكور فى سنة تسع واربعين ومائتين وقيل ثمان واربعين وقيل سنة ست وثلثين ومائتين
بالبصرة رحمه الله تعالى

باب ابو الفتوح بكين بن زيرى بن مناد الحميرى الصنهاجى

وهو جد بادس المقدم ذكره وينتمى ايضا يوسف لكن بلكين اشهر وهو الذى استخلفه المعز بن المنصور العبيدى على افريقية عند توجهه
الى الديار المصرية وكان استخلافه اياه يوم الاربعاء لسبع بقين من ذى الحجة سنة احدى وستين
وثلثمائة وامر الناس بالسمع والطاعة له وسلم اليه البلاد وخرجت العمال وجباة الاموال باسمه وقد
اوصاه المعز بامور كثيرة واكد عليه فى عملها ثم قال ان سبب ما اوصيتك به ملازمتك ثلثة اشياء
اياك ان ترفع الجباية عن اهل البادية والسيف عن البربر ولا تول احدا من اخوتك وبنى عمك فانهم يرون
انهم احق بهذا الامر منك واعمل مع اهل الحاضرة خيرا وقاربهم على دلالة وبادهم ودعه وتصرف
فى الولاية ولم يزل حسن السيرة تام النظر فى مصالح دولته ورعيته الى ان توفى يوم الاثنين بقين من
ذى الحجة سنة تلث وسبعين وثلثمائة بموضع يقال له وادكلان محاذيا لمدينة المهدية وناب عنه ابنه الفتوح
وقيل خرجت فى يده بثرة فمات منها رحمه الله تعالى وكان له اربعة عشر ولدا ذكرا فلما توفى ابوه
عقد له فى يوم واحد ولاده سبعة عشر ولدا ذكرا بكين بضم الباء الموحدة واللام وذكر ابن الكاتب

وسكون الباء المثناة من تحتها وبعدها نون وزيرى بكسر الزاى وسكون الباء المثناة من تحتها وكسر
الراء وبعدها باء وبقية نسبه وضبط الفاظ نسبه مذكور فى حرف الثاء عند ذكر حفيده الامير
تميم بن المعز بن باديس رحمهم الله تعالى وامّا وار كلان بفتح الواو وبعد الالف راء مفتوحة ايضا ثم كاف
ساكنة وبعد اللام الف ونون
بوران بنت الحسن بن سهل وسيأتى خبرابيها ان شآء الله تعالى ويقال ان اسمها حدبجة و
بوران لقب والاوّل اشهر وكان المأمون قد تزوّجها لمكان ابيها منه واحتفل ابوها بامرها وعمل
الولايم والافراح مالم يعهد مثله فى عصر من الاعصار وكان ذلك بفم الصلح وانتهى امره الى ان نثر
على الهاشميين والقوّاد والكتّاب والوجوه بنادق مسك فيها دفاع باسمآء ضياع واسمآء جوار و
صفات دواب وغير ذلك فكانت البندقة اذا وقعت فى يد الرجل فتحها فيقرأ ما فى الرقعة فاذا علم
ما فيها مضى الى الوكيل المرصد لذلك فيدفعها اليه ويتسلّم ما فيها سواء اكانت ضيعة او ملكا آخر او قرية
او جارية او مملوكا ثم نثر بعد ذلك على سائر النّاس الدّنانير والدّراهم ونوافج المسك وبيض العنبر
وانفق على المأمون وقواده وجميع اصحابه وسائر من كان معه من احناده واتباعه وكانوا خلقا
لا يحصى حتّى على الجمالين والمكارية والملاحين وكلّ من خدم عسكره ولم يكن فى العسكر من يشترى شيئا
لنفسه ولا لدوابه وذكر الطّبرى فى تاريخه انّ المأمون اقام عند الحسن تسعة عشر يوما بعدد ما فى
كلّ يوم ولجميع من معه ما يحتاج اليه وكان مبلغ النّفقة عليهم خمسين الف الف درهم وامر له المأمون
عند منصرفه بعشرة الف الف درهم وافطعه فم الصّلح فجلس الحسن وفرّق المال على قواده واصحابه
حشمه ثمّ قال بعد هذا خرج المأمون نحو الحسن لثمان خلون من شهر رمضان ورحل من فم الصّلح
لعشر بقين من شوّال سنة عشر ومأتين وهلك حميد بن عبد الحميد يوم الفطر من هذه السّنة وقال غيره
وفرش للمأمون حصير منسوج بالذّهب فلمّا وقف عليه نثرت على قدميه لآلى كثيرة فلمّا رأى
تساقط اللّآلى المختلفة على الحصير المنسوج قال قاتل الله ابا نواس كانّه شاهد هذه الحالة حين قال فى
صفة الخمر والحباب الّذى يعلوها عند المزاج

كأنّ صغرى وكبرى من فواقعها ... حصبآء دُرٍّ على أرض من الذّهب

وقد غلّطوا ابا نواس فى هذا البيت وليس هذا
موضع ابانته الغلط واطلق له المأمون خراج الفارس وكور الاهواز مدّة سنة وقال الشّعرآء والخطبآء
فى ذلك فاطنبوا ومما يستظرف فيه قول محمد بن حازم الباهلى

بارك الله للحسن ... وليبوران فى الحسن

يا ابنة هرون قد ظفرت ولكن ببنت من ... فلمّا نمى هذا الشّعر الى المأمون قال والله ما نذرى
خيرا اراد ام شرّا وقريب من هذا ما حكى عن زيد الاعور الخيّاط من انّه خاط لسلم الخاسر قباء وقال
خطت لك خياطة لا تبالى معها اذا لبسته مقلوبا كان او مستويا من حوكه عمله ودقة دققه فقال
سلم وانا اقول فيك قولا لا تدرى امدح هو ام هجا فقال ... جآء من زيد فبا ... لبث عينيه سوآء
فاحاجى النّاس طرّا ... آمديح ام هجاء

وقال الطّبرى ايضا دخل المأمون على بوران اللّيلة
الثّالثة من وصوله الى فم الصّلح فلمّا جلس معها نثرت عليهما جدّتها الف درّة كانت فى صينية ذهب
فامر المأمون ان تجمع وسألها عن عددها او تركه هو فقالت الف درّة فوضعها فى حجرها وقال لها هذا
نحلتك وسلى حوائجك فقالت لها جدّتها كلّى يبدك فقد امرك فسألته الرّضى عن ابراهيم بن

المهدى قلت وقد تقدم ذكره فقال قد ضلك وآوقدوا فى تلك الليلة شمعة عنبر وزنها اثنى عشر منا فى تور من ذهب فانكر المأمون ذلك عليهم وقال هذا سرف وقال غير الطبرى لما طلب المأمون الدخول عليها داصوه لعذرها فلم يندفع فلما ذقت اليه وجدها حائضا فتركها فلما قعد للناس من الغد دخل عليه احمد بن يوسف الكاتب وقال يا امير المؤمنين هنالك الله بما اخذت لك من الامر باليمن والبركة وشدة الحركة والظفر بالمعركة فانشده المأمون

فارس ماض بحربته صادق بالطعن فى الظلم دائم ان يدمى فريسته فاتقته من دم بدم

يعرض ببعضها وهو من احسن الكايات حكى ذلك ابو العباس الجرجانى فى كتاب الكايات وقد ذكر هذه القصة على غير هذا الوجه والله اعلم بالصواب وجرى هذا كله فى شهر رمضان سنة عشر ومائتين وعقد عليها فى سنة اثنتين ومائتين وتوفى المأمون وهى فى صحبته وكانت وفاته يوم الخميس لثلاث عشرة ليلة بقيت من رجب سنة ثمان عشرة ومائتين وبقيت بعده الى ان توفيت يوم الثلثا لثلاث بقين من شهر ربيع الاول سنة احدى وسبعين ومائتين وعمرها ثمانون سنة رحمها الله تعالى لان مولدها ليلة الاثنين لليلتين خلتا من صفر سنة اثنتين وتسعين ومائة وكانت وفاتها بسر من رأى وقيل انها دفنت فى قبة مقابلة مقصورة جامع السلطان وانها باقية الى الآن وام الصلح بضم الهاء وبعدها ميم وكسر الصاد المهملة وبعد اللام الساكنة حاء مهملة وهى بلدة على دجلة قريبة من واسط كذا ذكره التمانى وقال العماد الكاتب فى الخريدة الصلح نهر كبير يأخذ من دجلة ما على واسط على نواح كثيرة وقد علا النهر وآل امره تلك المواضع والنواحى الى الخراب قلت والعماد اخذ ذلك من التمانى لانه اقام بواسط زمانا طويلا موالى مديوان بها

تاج الملوك

ابو سعيد بورى بن ايوب بن شاذى بن مروان الملقب محى الدين قد تقدم ذكر ابيه وهو اخو السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى وكان اصغر اولاد ابيه وكانت له محبة وله ديوان شعر فيه العت والتمين لكنه بالنسبة الى متلة جيد نقلت من ديوانه فى احد ممالكه وقد اقبل من جهة المغرب راكبا فرسا اشهبا اقبل من اعتقه راكبا من جانب الغرب على اشهب

فقلت سبحانك يا ذا العلا اشرق الشمس من المغرب

واورد له العماد الكاتب فى الخريدة

يا حيا قى حين يوصى ومعانى حين يسخط آه من ورد على خدبك بالمسك منقط

بين اجفانك سلطان على ضعفى مسلط قد تصرف وان ترح فى الشرق والغربا

فلعل الدهر يوما بالتلاقى ما يغلط واورد له ايضا

اياحاملا الرمح الشبيه بقده وبانا هيفا حكى لحظه عصا

صع الرمح واعدده سلاحا وقيما فتانى رماحا ولحظا وصارما

وكم له غير ذلك ايضا وله اشياء حسنة وكانت ولادته فى ذى الحجة سنة تسع وتسعين وخمسمائة وتوفى يوم الخميس الثالث والعشرين من صفر سنة تسع وثمانين وخمسمائة على مدينة حلب من جراحة اصابته عليها لما حاصرها اخوه السلطان صلاح الدين رحمه الله واصابته الجراحة يوم رواهم عليها هو والسلطان من الحر من اسدة الاكراد وكان الرامية طيبة فى ركنه فقال الباخرزى الاصبهانى والد العماد الكاتب ما ان صلاح الدين ولا اعدل الا والد

حلب ضيافة فى المخيم بعد التسلح وقبل دخوله البلد فبينما هو جالس على البساط وعماد الدين الى جانبه
ونحن فى اغبط عيش واتم سرور اذ جاء الحاجب الى صلاح الدين واسر اليه بموت اخيه فلم يتغير عن حاله
وامر بدفنه وتجهيزه سرا واعطى الضيافة حقها الى آخرها ويقال ان صلاح الدين كان يقول ما اخذنا
حلب وحمصة بقتل تاج الملوك وبورى بضم الباء الموحدة وسكون الواو وكسر الراء وبعدها ياء مثناة من تحتها
وهو لفظ تركى ومعناه بالعربية ذئب والله اعلم

حرف التاء المثناة من فوق

تاج الدولة ابو سعيد تتش بن الب ارسلان بن داود بن ميكائيل بن سلجوق بن دقاق
السلجوقى كان صاحب البلاد الشرقية فلما حاصر امير الجيوش بدر الجمالى مدينة دمشق من جهة
صاحب مصر وكان صاحب دمشق يومئذ انسز بن اوق الخوارزمى التركى سير انسز المذكور الى تتش
فاستنجد به فانجده وسار اليه بنفسه فلما وصل الى دمشق خرج اليه انسز فقبض عليه تتش وقتله
واستولى على مملكته وذلك فى سنة احدى وسبعين واربعمائة لاحدى عشرة ليلة خلت من شهر
ربيع الآخر وكان قد ملك دمشق فى ذى القعدة سنة ثمان وستين واربعمائة ورأيت فى بعض
التواريخ ان ذلك كان فى سنة اثنتين وسبعين والله اعلم ثم تملك حلب بعد ذلك فى سنة ثمان و
سبعين واربعمائة كما تقدم فى ترجمة آق سنقر واستولى على البلاد الشامية ثم جرى بينه وبين ابن
اخيه بركيارق المقدم ذكره منافرات ومشاجرات ادت الى المحاربة فتوجه اليه وتصافا بالقرب من
مدينة الرى فى يوم الاحد سابع عشر صفر سنة ثمان وثمانين واربعمائة فانكسر تتش المذكور وقتل
فى المعركة ذلك النهار ومولده فى رمضان سنة ثمان وخمسين واربعمائة وخلف ولدين احدهما
فخر الملوك رضوان والآخر شمس الملوك ابو نصر دقاق فاستقل رضوان بمملكة حلب ودقاق بمملكة
دمشق وتوفى رضوان فى سلخ جمادى الاولى سنة سبع وخمسمائة ومن نوابة اخذ الفرنج انطاكية سنة
اثنتين وتسعين واربعمائة ودفن فى مسجد بجكر الفهادين بظاهر دمشق الذى على نهر بردا وكان قد حصل
له مرض متطاول وقيل ان امه سمته فى عنقود عنب فلما مات قام بالملك ظهير الدين ابو منصور
طغتكين وكان اتابكه وتزوج امه فى حياة ابيه زوجه اياها وهو عتيق تتش رحمهم الله تعالى واولاد
الملك رضوان المقيمون بظاهر حلب هم اولاد رضوان المذكور ولم يزل ظهير الدين طغتكين ما ان دمشق
الى ان توفى يوم السبت لثمان خلون من صفر سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة وتولى الامر بعده ولده
تاج الملوك ابو سعيد بورى الى ان توفى يوم الاثنين الحادى والعشرين من رجب سنة ست وعشرين
وخمسمائة من جراح اصابته من الباطنية وتولى بعده ولده شمس الملوك اسمعيل الى ان قتل يوم الاربعاء
رابع عشر شهر ربيع الآخر سنة تسع وعشرين وخمسمائة قتلته امه خاتون زمرد بنت جاولى وابملك
اخاه شهاب الدين ابا القاسم محمود بن بورى فتولى الامر بعده بدمشق الى ان قتل ليلة الجمعة الثالث
والعشرين من شوال سنة ثلث وثلثين وخمسمائة قتله غلامه الاشنى ويوسف الخادم والغراش الحركاوى
وصبحة قتله حمل اخوه جمال الدين محمد بن بورى من بعلبك وكان صاحبها الى دمشق واقامها الى
ان توفى ليلة الجمعة ثامن شعبان سنة اربع وثلثين وخمسمائة وتولى بعده مملكة دمشق ولده مجير الدين
اتابك بن محمد بن بورى بن طغتكين الى ان نزل عنها لنور الدين محمود بن زنكى فى السادس الآتى ذكره فى ترجمته

ملك سنة

وتوفى دقاق فى ثامن عشر شهر رمضان سنة سبع وتسعين واربعمائة

الذى كان

ان شآء الله تعالى واخذها منه وعوضه عنها حمص فاقام بها يسيرا ثم انتقل الى بالس التى على الفرات
بامر نور الدين واقام بها مدة ثم توجه الى بغداد واقبل عليه الامام المقتفى ولا اعلم متى مات
ولما كان بدمشق كان مدبر دولته معين الدين انر بن عبد الله مملوك جد ابيه طغتكين وهو الذى
ينسب اليه قصره معين الدين ببلاد الغور من اعمال دمشق وتوفى معين الدين المذكور فى ليلة الثالث
والعشرين من شهر ربيع الآخر سنة اربع واربعين وخمسمائة وهو الذى تزوج نور الدين محمود ابنه
ثم تزوجها من بعده السلطان صلاح الدين رحمهم الله اجمعين وله مدرسة بدمشق ثم وجدت تاريخ

وفاة مجير الدين ابق مذكر بها فى ترجمة نور الدين محمود الآتى ذكره ج

أم علي ثقبة بنت ابى الفرج غيث بن على بن عبد السلام بن محمد بن جعفر السلمى الارمنازى الصوبى

ب احمد بن الخضر بن نفيس حمدون ود

وهى من تاج الدين ابى الحسن على بن فاضل بن سعد الله بن الحسن بن على بن الحسين بن يحيى بن محمد بن ابراهيم بن
موسى بن محمد بن حمدون الصورى الاصل كانت فاضلة ولها شعر جيد وقصايد ومقاطيع وصحبت
الحافظ ابا الطاهر احمد بن محمد السلفى الاصبهانى رحمه الله تعالى زمانا بثغر الاسكندرية المحروس و
ذكرها فى بعض تعاليقه واثنى عليها وكتب بخطه عثرت فى منزل سكناى فانجرح اخمصى فشقت ولبدة
فى الدار خرقة من خمارها وعصبت رجلى فانشدت ثقبة المذكورة فى الحال لنفسها

لو وجدت السبيل جدت بخدى ... عوضا من خماره ظلل الولبدة
كيف لى ان اقبل اليوم رجلا ... سلكت دهرها الطريق الحميدة

نظرت فى هذا المعنى

الى قول هرون بن كيف نال العثار من لم يزل منه ... مضيا فى كل خطب جسيم
او نرقى الاذى الى قدم لم ... نحط الا الى مقام كريم

ولها غير ذلك اشياء حسنة وحكى لى الحافظ زكى الدين ابو محمد عبد العظيم المنذرى رحمه الله ان ثقبة
المذكورة نظمت قصيدة تمدح بها الملك المظفر تقى الدين عمر بن اخى السلطان صلاح الدين رحمهما الله
تعالى وكانت القصيدة خمرية ووصفت آلة المجلس وما يتعلق بالخمر فلما وقف عليها قال الشيخ
تعرف هذه الاحوال من زمن صباها فبلغها ذلك فنظمت قصيدة اخرى حربية ووصفت الحرب
وما يتعلق بها احسن وصف ثم سيرت اليه تقول له على لهذا كعلى بهذا وكان قصدها براءة ساحتها
مما نسبها اليه وكانت ولادتها فى صفر سنة خمس وخمسمائة بدمشق ورأيت بخط الحافظ السلفى انها
ولدت فى المحرم من السنة المذكورة وتوفيت فى اوائل شوال سنة تسع وسبعين وخمسمائة رحمها الله
تعالى وتوفى والدها ابو الفرج المذكور فى اواخر سنة تسع وخمسمائة وقيل فى صفر وكان ثقة رحمه الله تعالى
وتوفى جدها على بن عبد السلم ضحى يوم الاحد تاسع ربيع الآخر سنة ثمان وسبعين واربعمائة بصور
وتوفى ولدها ابو الحسن على المذكور فى الخامس عشر من صفر سنة ثلث وستمائة بثغر الاسكندرية عن
سن عالية وهو صورى الاصل مصرى الدار وكان فاضلا فى النحو والقراآت حسن الخط والضبط
لما يكتبه وكان مولد ابيه فاضل المذكور فى شوال سنة تسعين واربعمائة بدمشق هكذا نقلته من خط
الحافظ السلفى وتوفى فى اول شهر ربيع الاول سنة ثمان وستين وخمسمائة بالاسكندرية وكتبه
ابو محمد نقلت وفاته من خط ولده ابى الحسن المذكور والارمنازى بفتح الهمزة وسكون الراء وفتح
الميم والنون وبعد الالف زاى هذه النسبة الى ارمناز وهى قرية من اعمال دمشق وقيل من اعمال

على ج

انطاكية وذكر ابن النعمان انها من اعمال حلب وقال لى من رأى ارضها وان بينها وبين عزاز من اعمال حلب اقل من ميل من جانبها الغربى والصورى بضم الصاد المهملة وسكون الواو وبعدها راء هذه النسبة الى مدينة صور وهى من ساحل الشام وهى الان بيد الفرنج استولوا عليها فى سنة ثمانى عشرة وخمسمائة بستر الله فتحها على ايدى المسلمين آمين

ابو غالب تمام بن غالب بن عمر اللغوى المعروف بالتبانى من اهل قرطبة سكن مرسية كان اماما فى اللغة وثقة فى ايرادها مذكورا بالديانة والفقه والورع وله كتاب متهود جمعه فى اللغة ولم يؤلف مثله احضانا واكثارا وله فتنة تدل على دينه مع علمه حكى ابن الفرضى ان الامير ابا الجيش مجاهد بن عبد الله العامرى وجه الى ابى غالب المذكور ايام غلبته على مرسية وابو غالب ساكن بها الف دينار على ان يزيد فى ترجمة هذا الكتاب مما الفه ابو غالب لابى الجيش مجاهد فرد الدنانير وقال والله لو بذلت لى الدنيا على ذلك لما فعلته ولا استجزت الكذب فانى لم اؤلفه لك خاصة ولكن للناس عامة فاعجب لهمة هذا الرئيس وعلوها واعجب لنفس هذا العالم ونزاهتها وقال ابن حيان كان ابو غالب هذا مقدما فى علم اللسان مسلما فى اللغة وله كتاب جامع فى اللغة سماه تاقيح العين جم الافادة وتوفى بالمرية فى احدى الجمادين سنة ست وثلثين واربعمائة رحمه الله تعالى واخذ اللغة عن ابيه وعن ابى بكر الزبيدى وغيرهما والتيانى اظنه منسوبا الى التين وبيعه والله اعلم بالصواب

ابو على تميم بن المعز بن المنصور بن القائم بن المهدى كان ابوه صاحب الديار المصرية ومغرب وهو الذى بنى القاهرة المصرية وسيأتى ذكره فى حرف الميم ان شاء الله تعالى وقد تقدم ذكر جماعة من اهل بيته وسيأتى ذكر الباقين ان شاء الله تعالى وكان تميم المذكور فاضلا شاعرا ماهرا الطبقا ظريفا ولى المملكة لان ولاية العهد كانت لاخيه العزيز فولاها بعد ابيه وللعزيز ايضا اشعار جيدة وقد ذكرهما ابو منصور الثعالبى فى اليتيمة واورد لهما اكثر من المقاطيع فمن شعر تميم المذكور

ما بان غادى وبه حمى عذرا ... ومتى الدجى فى ثناه فجرا ... هتك تقتله عقارب صدغه
فاستأنر ناظره عليها فجرا ... والله لولا ان بقاك تغيرا ... وصبا وان كان النصابى ابدا
لا عدمت شاح الخدود بضجا ... لثما وكافور الترائب عنبرا ... وله ايضا
اما والذى لا همنا الا هو ... ومن هو بالسر المكتم اعلم ... لئن كان كتمان المصائب مولما
لاعلانها عندى اشد واوجع ... وبى كلما ابكى العيون افله ... وان كنت منه دائما انبتم
واورد له صاحب اليتيمة ... وما ان حشف طار برا ولا بحر ... ببلقعة بيداء ظمآن صاديا
تهيم فلا تدرى الى اين تنتهى ... مولهة حيرى تحوب الفيافيا ... اضر بها حر الهجير فلم تجد
لعلمها من بارد الماء شافيا ... فلا الدمع من حشفها ينطفى له ... فاضته ملهوف الجوانح طاويا
ما وجع صبى يوم نقد منهم ... وما دى صادى الحشا ان رقا ... ومن المنسوب اليه ايضا
وكم بقى الانسان من اعطائه ... فكم امل لاقاه من الحرمان

واشعاره كلها حسنة رحمه الله توفى سنة ثمان وثلثمائة بمصر رحمه الله تعالى هكذا قال صاحب القول المقتضب وقال المقتفى انه توفى يوم الثلثاء مع زوال الشمس لثلث عشرة

ليلة خلت من الشهر المذكور واتى اخاه العزيز نزار بن المعز حضر الصلاة عليه فى بستانه وغسله القاضى
محمد بن النعمان وكفنه فى ستين ثوبا واخرجه من البستان مع المغرب وصلى عليه بالقرافة وحمله الى
القصر فدفنه بالحجرة التى فيها قبر ابيه المعز وقال محمد بن عبد الحميد الملك الهمدانى فى كتابه الذى
سماه المعارف المتأخرة انه توفى سنة خمس وسبعين والله اعلم وقال غيرهما انه ولد سنة سبع وثلثين
ابو يحيى تميم بن المعز بن باديس بن المنصور بن بلكين بن زيرى بن مناد بن منقوش بن زمامر بن
زيد الاصغر بن واشفال بن وزغفى بن سرى بن وتلكى بن سليمان بن الحرث بن عدى الاصغر وهو المشئ
ابن المسور بن يحصب بن مالك بن زيد بن الغوث الاصغر بن سعد وهو عبد الله بن عوف بن عدى بن
مالك بن زيد بن سدد بن زدعة وهو حمير الاصغر بن سبا الاصغر بن كعب بن زيد بن سهل بن عمرو بن
قيس بن معوية بن جشم بن عبد شمس بن وائل بن الغوث بن حيدان بن قطن بن عوف بن عريب بن زهير بن
ايمن بن الهميسع بن عمرو بن حمير وهو العرنجج بن سبا الاكبر بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن عامر وهو هود
عليه السلام ابن شالخ بن ارفخشد بن سام بن نوح عليه السلام هكذا قاله العماد فى الخريدة الحميرى
الصنهاجى ملك افريقية وما والاها بعد ابيه المعز وكان حسن السيرة محمود الآثار محبا للعلماء معظما
لارباب الفضائل حتى قصده الشعراء من الآفاق على بعد الدار كابن السراج الصورى وانظاره وجده
المشئ بن المسور اول من دخل منهم الى افريقية ولابى على الحسن بن رشيق القيروانى فيه مدايح من ذلك قوله

اصحوا على ما سمعناه فى القدم ... من الخبر المأثور منذ قديم ... احاديث نرويها لتبعد ذكرها

عن الجود عن كف الامير تميم ... وللامير تميم المذكور اشعار ... من ذلك قوله

ان نظرت مقلتى لمقلتها ... تعلم مما اريد بغواه ... كانها فى الفؤاد ناظرة ... بحسب اعتقاده فؤاد

وله ايضا ... سل المطر العام الذى عم ارضكم ... اجاء بمقدار الذى فاض من دمعى

اذا كنت مطبوعا على الصد والجفا ... فمن اين لى صبر فاجعله طبعى

وذكره العماد الكاتب فى كتاب النيل واورد له ... فكرت فى نار الجحيم وحرها

يا ويلتاه ولات حين مناص ... فدعوت ربى ان خبر وسيلتى ... يوم المعاد شهادة الاخلاص

وله ايضا

وخمر قد شربت على وجوه ... اذا وصفت تجل عن الشباب ... حدود مثل ورد فى خدود ... كدر فى شعور مثل آس

واشعاره وفضائله كثيرة وكان يجزل الجوائز السنية ويعطى العطاء الجزيل فى ايام ولايته اجتاز به الوزير
محمد بن نومرت الآتى ذكره ان شاء الله تعالى بافريقيه عند عوده من بلاد المشرق واظهر بها الانكار
على من رآه خارجا عن سنن الشريعة ومن هناك توجه الى مراكش وكان منه ما اشتهر وكانت وفاة
الامير تميم المذكور بالمنصورية التى تحتى صرة من بلاد افريقية يوم الاثنين ثالث عشر رجب سنة
اثنتين وعشرين واربعمائة وفوض اليه ابوه ولاية المهدية فى صفر سنة خمس واربعين ولم يزل بها
الى ان توفى والده فى شعبان سنة اربع وخمسين واربعمائة كما سيأتى فى ترجمته ان شاء الله تعالى فاستبد
بالملك ولم يزل الى ان توفى ليلة السبت منتصف رجب سنة احدى وخمسمائة ودفن فى قصره ثم
نقل الى قصر السدة بالمنستير رحمه الله تعالى وخلف من البنين اكثر من مائة ومن البنات عشرين على
ما ذكر حفيده ابو محمد عبد العزيز بن مناد بن الامير تميم المذكور فى كتاب اخبار القيروان رحمه الله

وقد تقدم ضبط بعض اجداده والباقي بطول ضبطه وقد قيدته بخطي فمن اراد نقله فلينقله على هذه الصورة فاني نقلته من خط بعض الفضلاء والله تعالى اعلم بالصواب

الملك المعظم

شمس الدولة نوران شاه بن ايوب بن شاذي بن مروان الملقب فخر الدنيا وقد تقدم ذكر ابيه واخيه تاج الملوك وهو اخو السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى وكان اكبر منه وكان السلطان يكثر الثناء عليه ويرجحه على نفسه وبلغه ان بالهمن انسانا يسمى عبد النبي بن مهدي يزعم انه ينشر ملكه حتى يملك الارض كلها وكان قد ملك كثيرا من بلادها واستولى على حصونها وخطب لنفسه وكان السلطان قد ثبتت قواعده وقوى عسكره فجهز اخاه شمس الدولة المذكور بجيش اختاره وتوجه اليها من الديار المصرية في اثناء رجب سنة تسع وستين وخمسمائة فمضى اليها وفتح الله على يديه وقتل الخارجي الذي كان فيها وملك معظمها واعطى واغنى خلقا كثيرا وكان كريما اريحيا ثم انه عاد من اليمن والسلطان على حصار حلب فوصل الى دمشق في ذي الحجة سنة احدى وسبعين ولما رجع السلطان عن الحصار وتوجه الى الديار المصرية استخلفه بدمشق فاقام بها مدة ثم انتقل الى مصر وذكر ابن شداد في سيرة صلاح الدين انه توفي يوم الخميس مستهل صفر وقال في موضع آخر من السيرة ايضا خامس صفر سنة ست وسبعين وخمسمائة بثغر الاسكندرية المحروس ونقلته اخته شقيفة ست الشام بنت ايوب الى دمشق ودفنته في مدرستها التي انشأتها بظاهر دمشق وهي قبره وقبرها وقبر ولدها حسام الدين عمر بن لاجين وقبر زوجها ناصر الدين ابي عبد الله محمد بن اسد الدين شيركوه صاحب حمص وكانت تزوجته بعد لاجين رحمهم الله تعالى وكانت وفاة حسام الدين المذكور ليلة الجمعة تاسع عشر رمضان سنة سبع وثمانين وخمسمائة وهذا حسام الدين هو سبط شبل الدولة كافور بن عبد الله الحسامي الخادم صاحب المدرسة والخانقاه الشبلية اللتين في ظاهر دمشق على طريق جبل قاسيون ولهما شهرة في مكانهما وله اوقاف كثيرة ومعروف نافع في الديار الآخرة وكانت وفاته في رجب سنة ثلث وعشرين وستمائة ودفن في تربته المجاورة لمدرسته المذكورة وسيأتي ذكر ناصر الدين محمد بن شيركوه في ترجمة ابيه في حرف الشين ان شاء الله تعالى وتوفيت ست الشام المذكورة في سادس عشر ذي القعدة سنة ست عشرة وستمائة وبعد الفراغ من هذه الترجمة وجدت بخط بعض الفضلاء ممن له عناية بهذا الفن زيادة على ما ذكرته ههنا فتركت ما هو مذكور في هذا المكان واتيت بتلك الزيادة فقال لما تمهدت بلاد اليمن لشمس الدولة واستقامت له امورها كره المقام بها لكونه تربيه بلاد الشام وهي كثيرة الخير واليمن بلاد مجدبة من ذلك كله فكتب الى اخيه صلاح الدين يستقيل منها ويسأله الاذن له في العود الى الشام ويشكو حاله وما بقي من عدم المرافق التي يحتاج اليها فارسل صلاح الدين رسولا مضمون رسالته ترغيبه في الاقامة وانها كثيرة الاموال ومملكته كبيرة فلما سمع الرسالة قال لمتولي خزانته احصر لنا الف دينار فحضرها فقال لاستاذ داره والرسول حاضر عنده اوسل هذا الكيس الى السوق يشترون لنا ما فيه قلعة ثلج فقال اسماعيل الدار يا مولانا هذه بلاد اليمن من اين يكون فيها ثلج فقال دعهم يشتروا بها طبق مشمش او ذي فقال من اين يوجد هذا النوع فيها فحمل بعتد عليه انواع فواكه دمشق واستدار الدنا

خرف الهاء ان شاء الله تعالى

اليوصيري

ترجمة الملك المعظم

ست الشام اخت السيد الاجل

بظهر التعجب من كلامه وكلما قال له عن نوع نوع يقول له يا مولانا من اين يوجد هذا هيهنا فلما استوفى الكلام الى آخره قال للرسول ليت شعري ماذا اصنع بهذه الاموال اذا لم انتفع بها في ملاذي وشهواتي فان المال لا يؤكل بعينه بل الفائدة فيه انه يوصل به الانسان الى بلوغ اغراضه فعاد الرسول الى صلاح الدين واخبره بما جرى فاذن له في المجيء وكان القاضي الفاضل يكتب اليه الرسائل الفائقة ويودعها شرح الاشواق فمن ذلك ابيات مشهورة ذكرها في ضمن كتاب وهي

لا تنكرن بما اتيت فانه ... صدر لاسرار الصبابة ينفث
امما فراقك واللقاء فانما ... منه آمون وذاك منه ابعث
حلف الزمان على تفرق شملنا ... فمتى يرق لنا الزمان ويحنث
حول المضاجع كتبكم فكأنني ... ملسوعكم وهي الرقاد البعثث
كم بلبت الجسم الذي ما نفسه ... فيه ولا انفاسه كم يلبث

ولما وصل الى دمشق في التاريخ المقدم ذكره ناب عن اخيه صلاح الدين بها لما عاد صلاح الدين الى الديار المصرية ثم انتقل الى الديار المصرية في سنة اربع وسبعين وخمسمائة وكان اخوه صلاح الدين قد سيره في سنة ثمان وستين وخمسمائة الى بلاد النوبة لبعضها قبل سفره الى اليمن فلما وصل اليها وجدها لا تساوي المشقة فتركها ورجع وقد غنم شيئا كثيرا من الرقيق وكانت له من اخيه اقطاعات ونوابه باليمن يجبون الاموال ويمانه وعليه من الديون مائة الف دينار فقضاها عنه صلاح الدين وحكى صاحبنا الشيخ مهذب الدين ابو طالب محمد بن علي المعروف بابن الخيمي الحلي نزيل مصر الاديب الفاضل قال رأيت في النوم شمس الدولة توران شاه ابن ايوب وهو ميت فمدحته بابيات وهو في القبر فلف كفنه ورماه الي وانشدني

لا تستقلن معروفا صنعت به ... فمثنا فما سبقت منجاري البلد
ولا تظنن جودي شأنه بخل ... من بعد بذلي ملك الشام والعمن
اني خرجت من الدنيا ولي يدي ... من كل ما ملكت كفي سوى الكفن

ولما كان في اليمن استناب في زبيد سيف الدولة ابا المهنون المبارك بن منقذ الآتي ذكره في حرف الميم ان شاء الله تعالى وتوران بضم التاء المثناة من فوقها وسكون الواو وبعدها راء ثم بعد الالف نون وهو لفظ عجمي وتأويله بالشين المعجمة وهو الملك باللغة البهية ومعناه ملك الشرق وانما قيل للشرق توران لانه بلاد الترك والعجم بسمون الترك تركان ثم حرفوه فقالوا توران والله تعالى اعلم

حرف الثاء المثلثة

ابو الحسن ثابت بن قرة بن هارون ويقال زهرون بن ثابت بن كرا بن ابراهيم بن زكريا ابن مارينوس بن مالاجريوس الحاسب الحكيم الحراني كان في مبدأ امره صيرفيا بحران ثم انتقل الى بغداد واشتغل بعلوم الاوائل فمهر فيها وبرع في الطب وكان الغالب عليه الفلسفة وله تواليف كبيرة في فنون من العلم منها ادعتريون تالفيا واخذ كتاب اقليدس الذي عربه حبش بن اسحق الغادري فهذبه ونقحه واوضح مبهمه ما كان مستبهما وكان من اعيان عصره في الفضائل وجرى بينه وبين اهل مذهبه اشياء انكروها عليه في المذهب فرافعوه الى رئيسهم فاكرمه وقرب مقالته وسمع من دحول الهيكل صاب ورجع عن دلك ثم عاد بعد مدة الى ثلك المقالة فمنعوه من التنقل الى المجمع فخرج من حران ونزل كفربوثا واقام بها مدة الى ان قدم محمد بن موسى من بلاد الروم راجعا الى بغداد فاجتمع به فرآه صابئا

فصحا فاستخصبه الى بغداد وانزله فى داره ووصله بالخليفة وادخله فى حملة المنجمين مسكن بغداد
واولد الاولاد وعقبه بها الى الآن وكفرثوثا بضم الكاف وسكون الفاء وفتح الراء وضم الثاء المثناة
من فوقها وسكون الواو وبعدها ثاء مثلثة وهى قرية كبيرة بالجزيرة الفراتية بالقرب من داراد
كانت ولادته فى سنة احدى وعشرين ومائتين وتوفى يوم الخميس السادس والعشرين من صفر سنة
ثمان وثمانين ومائتين وكانت صابئ النحلة وله ولد يسمى ابراهيم بلغ رتبة ابيه فى الفضل وكان من جلة
الاطباء ومعتمدى اهل زمانه فى صناعة الطب وعالج مرة السرى الرفا الشاعر فصاب العافية فعمل فيه

هى من احسن ما قيل فى طبيب — هل للعليل سوى ابن قرة شافى — بعد الاله وهل له من كافى
اجنا لنا رسم الخلا سفر الذى — اودى واوضح رسمه طعان فى — فكانه عيسى بن مريم ماطفا
يهب الحياة بايسر الاوصاف — مثلث له فى رورق فرأى بها — ما اكن بين حواشى وشفا
يبدو وله الداء الحتى كما بدا — للعين رضراض الغدير الصافى — وله فيه ايضا

برز ابراهيم فى علمه — فراح يدعى وارث العلم — اوضح نهج الطب فى معشر
ما زال فيهم دارس الرسم — كانه من لطف افكاره — يجول بين الدم واللحم
ان غضبت روح على جسمها — اصلح بين الروح والجسم — ومن حفده ثابت المذكور الحين

ثابت بن سنان بن ثابت بن قرة كان صابئ النحلة ايضا وكان ببغداد فى ايام معز الدولة بن بويه المقدم
ذكره وكان طبيبا عالما نبيلا يقرأ عليه كتب بقراط وجالينوس وكان فكاكا للعانى وكان قد سلك
مسلك جده ثابت فى نظره فى الطب والفلسفة والهندسة وجميع الصناعات الرياضية للقدماء
وله تصنيف فى التاريخ احسن فيه وقد قيل ان الابيات المذكورة اولا من نظم السرى انما عليها فيه والله
اعلم والحرانى نسبة الى حران وهى مدينة مشهورة بالجزيرة ذكر ابن جرير الطبرى رحمه الله تعالى فى
تاريخه ان هاران عم ابراهيم الخليل عليه السلام عمرها فسميت باسمه وقيل هاران ثم انها عربت فقيل
حران وهاران المذكور ابو سارة زوجة ابراهيم عليه وعلى نبينا محمد افضل الصلاة والسلام وكان
لابراهيم عليه السلام اخ يسمى هاران ايضا وهو ابو لوط عليه السلام وقال الجوهرى فى كتاب
الصحاح وحران اسم بلد والنسبة اليه حرنانى على غير قياس والقياس حرانى على ما عليه العامة

ابو الفيض ثوبان بن ابراهيم وقيل الفيض بن ابراهيم المصرى المعروف بذى النون الصالح
المشهور احد رجال الطريقة كان اوحد وقته علما وورعا وحالا وادبا وهو معدود فى حملة من روى
الموطأ عن الامام مالك ذكر ابن يونس عنه فى تاريخه انه كان حكيما فصيحا وكان ابوه نوبيا وقيل ان
اهل اخميم مولى لقريش وسئل عن سبب توبته فقال خرجت من مصر الى بعض القرى فمنعت فى الطريق فى
بعض الصحارى ففتحت عينى فاذا انا بطائرة عمياء سقطت من وكرها على الارض فانشقت الارض فخرج
منها سكرجتان احديهما من ذهب والاخرى فضة وفى احداهما سمسم وفى الاخرى ماء فجعلت تأكل من
هذا وتشرب من هذا وعلمت انى قد تبت، ولم يمت الى ان قتلنى وكان قد سعوا به الى المتوكل
فاستحضره من مصر فلما دخل عليه وعظه فبكى المتوكل ورده مكرما وكان المتوكل اذا ذكر اهل الورع
بين يديه بكى ويقول اذا ذكر اهل الورع يحيى هلال مدح التون وكان رجلا نحيفا تعلوه حمرة ليس بابيض

المحبة وشيخه فى الطريقة شعران العابد ومن كلامه اذا صحت المناجاة بالقلوب استراحت الجوارح
وقال اسحق بن ابراهيم الترخمى بمكة سمعت ذا النون وفى يده الغل وفى رجليه القيد
وهو يساق الى المطبق والناس يبكون حوله وهو يقول هذا من مواهب الله ومن عطاياه وكل فعاله

خطب ثم انشده عذب حسن لك من قلبى المكان المصون كل لوم على فيك يهون
لك عزم بان اكون قتيلا فيك والصبر عنك ما لا يكون

ووقفت فى بعض الجوامع على شئ من اخبار ذى النون المصرى رحمه الله تعالى فقال ان بعض الفقراء من
تلامذته قدم من مصر وقدم بغداد فحضر بها سماعا فلما طاب القوم وتواجدوا قام ذلك الفقير
وداروا واستمع ثم صرخ ووقع فحركوه فوجدوه ميتا فوصل خبره الى شيخه ذى النون فقال لاصحابه تجهزوا
حتى نمشى الى بغداد فلما فرغوا من اشغالهم خرجوا اليها فقدموا عليها وساعة قدومهم البلد قال
الشيخ ائتونى بذلك المغنى فاحضروه اليه فسأله عن قصته ذلك الفقير فقص عليه قصته فقال له مبارك
ثم شرع هو وجماعته فى الغناء فعندما بدا نغمه فيه صرخ الشيخ على ذلك المغنى فوقع ميتا فقال الشيخ
قبل بقبل اخذنا ثارصاحبنا ثم اخذ فى التجهز والرجوع الى الديار المصرية ولم يلبث ببغداد بل عاد من
فوره قلت وقد جرى فى زمنى شئ من هذا يليق ان احكيه ههنا وذلك انه كان عندنا بمدينة اربل
مغن موصوف بالحذق والاجادة فى صنعة الغناء يقال له الشجاع جبريل بن الاوانى فحضر سماعا قبل
سنة عشرين وستمائة فانى اذكر الواقعة وانا صغير واهلى وغيرهم يتحدثون بها فى وقتها فغنى الشجاع
المذكور القصيدة الطنانة البديعة التى لسبط بن التعاويذى الآتى ذكره فى حرف الميم فى المحمدين ان شاء الله تعالى واولها

سقاك ساد من الوسمى هتانا ولا دقت للغوادى فيك اجفانا ولى الى البان من رمل الحمى طرب
والبوم لا الرمل يصبينى ولا البانا وما عنى بدرك المشتاق من وطر اذا بكى الربع والاحباب قد بانوا
الى ان وصل الى قوله كانوا معانى المغانى والمنازل اموات اذا لم يكن فيهن سكان
فتذكرت لبى بجبلك اشعار وكم فارقتنى فيك غزلان ولبلة بات يجلو الراح من يده
فيها اغن خفيف الروح جذلان خال من الهم فى خلخاله الجرج فقلبه فارغ والقلب ملآن
يذكى الجوى بارد من ثغره شبم ويوقظ الوجد طرف منه وسنان ان همس دبان من مآء الشباب فلى
قلب الى ربه المعسول ظمآن يبس السيوف وعينيه مشاة من اجلها قبل للاغماد اجفان

فلما انتهى الى هذا البيت قام بعض الحاضرين وقال له يا شجاع اعد ما قلته فاعاده مرتين او ثلاثا وذلك
الشخص متواجد ثم صرخ صرخة هائلة ووقع فنظروه قد اغمى عليه فافتقدوه بعد ان انقطع حسه فوجدوه
قد مات فقال الشجاع المذكور هكذا اجرى فى سماعى مرة اخرى فانه مات فيه شخص آخر وهذه القصيدة
من غرر القصايد وهى طويلة مدح بها الامام الناصر لدين الله ابا العباس احمد بن المستضئ امير المؤمنين
العباسى فى يوم عيد الفطر من سنة احدى وثمانين وخمسمائة والله اعلم ومحاسن الشيخ ذى النون كثيرة
وتوفى فى ذى القعدة سنة خمس واربعين وقيل ست واربعين وقيل ثمان واربعين ومائتين بمصر ودفن
فى القرافة الصغرى وعلى قبره مشهد مبنى وفى المشهد ايضا قبور جماعة من الصالحين وزرته غير مرة
ثوبان بفتح الثاء المثلثة وسكون الواو وفتح الباء الموحدة وبعد الالف نون انتهى

حرف الجيم

ابو حزره جرير بن عطية بن الخطفى واسمه حذيفة والخطفى لقبه ابن بدر بن سلمة ابن عوف بن كليب بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم بن مر التميمى الشاعر المشهور كان من فحول شعراء الاسلام وكانت بينه وبين الفرزدق مهاجاة ومناقضة وهو اشعر من الفرزدق عند اكثر اهل العلم بهذا الشان واجتمعت العلماء على انه ليس فى شعراء الاسلام مثل ثلاثة جرير والفرزدق والاخطل وبهذا ان يبوت الشعر اربعة فخر ومديح وهجاء ونسيب وفى الاربعة فاق جرير غيره

ففى فخره قوله — اذا غضبت عليك بنو تميم — حسبت الناس كلهم غضابا

وفى المديح قوله — السلم خير من ركب المطايا — واندى العالمين بطون راح

وفى الهجاء قوله — فغض الطرف انك من نمير — فلا كعبا بلغت ولا كلابا

وفى النسيب قوله — ان العيون التى فى طرفها مرض — قتلننا ثم لم يحيين قتلانا

يصرعن ذا اللب حتى لا حراك به — وهن اضعف خلق الله اركانا

وحكى ابو عبيدة معمر بن المثنى الاتى ذكره ان شاء الله تعالى قال كان مع حسن تشبيهه عفيفا وكان الفرزدق فاسقا وكان يقول ما احوجه الى صلابة شعرى واحوجنى الى رقة شعره لما نرون من شعره

وحكى محمد بن حبيب عن عمارة بن عقيل عن بلال بن جرير قيل له ما كان ابوك صانعا حيث يقول

يا اخت خير البدو والحضارة — كيف نومك الضحى وانت حرة

لو كنت اعلم ان آخر عهدكم — يوم الرحيل فعلت ما لم افعل

قال كان يقلع عينه ولا يرى مظعنا حبا به وحكى ابو عبيدة معمر بن المثنى ايضا قال التقى جرير والفرزدق بمنى وهما حاجان فقال الفرزدق لجرير انت لا ترى بالشاعر من بأس فاخبرنى بما انت فاخر فقال لبيك اللهم لبيك فقال ابو عبيدة فكان اصحابنا يستحسنون هذا الجواب من جرير ويعجبون به وحكى ابو عبيدة ايضا قال خرج جرير والفرزدق مرتدفين على ناقة الى هشام بن عبد الملك الاموى وهو يومئذ بالرصافة فنزل جرير لقضاء حاجته فجعلت الناقة تتلفت خلفها الفرزدق وقال

الا تلفتين والبين تحتى — وخير الناس كلهم امامى — متى تردى الرصافة تنزعينى

من التهجير والدبر الدواء — ثم قال الآن بحسبنى جرير فانشده هذين البيتين فقال

تلفت انها تحت ابن فين — الى الكبرين والناس الكبار — متى ترد الرصافة تخزفيها

كحوبك فى المواسم كل عام — قال فجاء جرير والفرزدق يضحك قال ما يضحكك يا ابا فراس فانشده البيتين الاولين فانشد جرير البيتين الاخيرين فقال الفرزدق والله لقد قلت وانا فقال له جرير لبيك اللهم لبيك قال ابو عبيدة فكان اصحابنا يستحسنون هذا الجواب من جرير ويعجبون به وحكى ابو عبيدة ايضا قال خرج جرير والفرزدق مرتدفين على ناقة الى هشام بن عبد الملك الاموى وهو يومئذ بالرصافة فنزل جرير لقضاء حاجته فجعلت الناقة تتلفت خلفها الفرزدق وقال

الا تلفتين والبين تحتى — وخير الناس كلهم امامى — متى ترد الرصافة تنزعينى

من التهجير والدبر الدواء — ثم قال الآن بحسبنى جرير فانشده هذين البيتين فقال

تلفت انها تحت ابن فين — الى الكبرين والناس الكبار — متى ترد الرصافة تخزفيها

كحوبك فى المواسم كل عام — قال فجاء جرير والفرزدق يضحك قال ما يضحكك يا ابا فراس فانشده البيتين الاولين فانشد جرير البيتين الاخيرين فقال الفرزدق والله لقد قلت وانا فقال جرير اما علمت ان شبلا ساواحد وذكر المبرد والكلام للفرزدق انشد قوله

قفى رصنا ما سدل اسكنيها — كنعفة الفرد تحبو ثبيرا

فلما انشد الشطر الاول من البيت ضرب الفرزدق يده الى مفرقه فوقعا معا على البيت وحكى ابو عبيدة ايضا قال وافى جرير فى يوم وهى حامل له كانجاز الاتن فلما رآه جرير راسه ظنا وبه ما حمل فرد فى هذا ومنعه وهذا فحفله حتى ولدت الكبرة فانتبهت مرعوبة فقالت الرواة

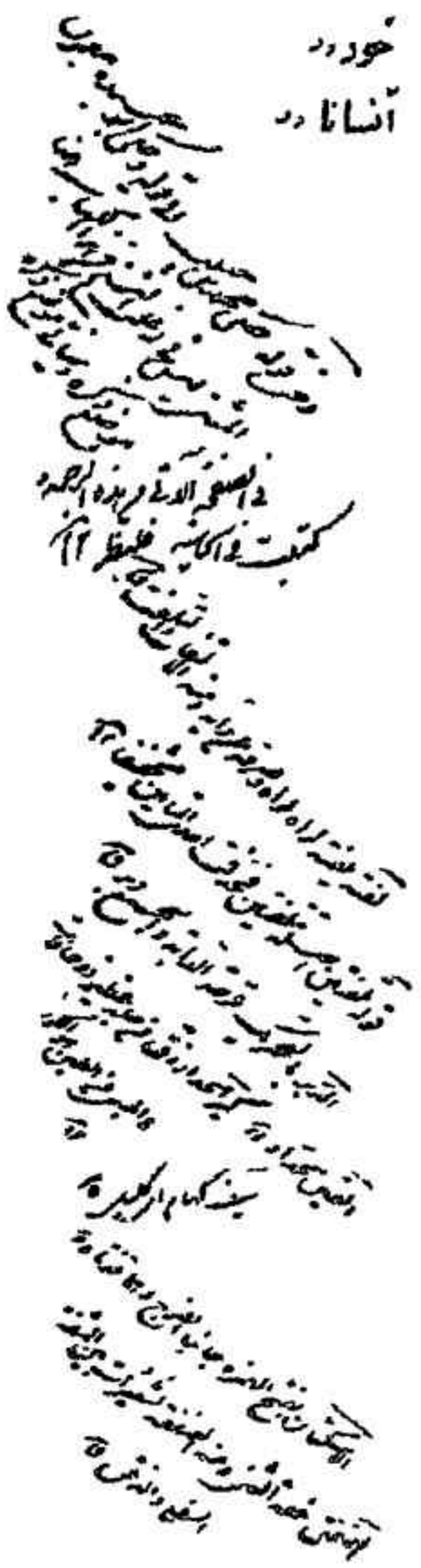

فحمل لها ثلاثين غلاما شاعرا فاشتروشدة وشكيمة وبلاء على الناس فلما ولدته سمته جريرا لام
الجمل الذى وانت انه خرج منها البحر بر الجمل وذكر ابو الفرج الاصبهانى فى كتاب الاغانى فى ترجمة
المذكور ان رجلا قال لجرير من اشعر الناس قال لم اقم حتى اعرف الجواب فاخذ بيده وجاء به الى
عطية وقد اخذ عنزا له فاعتقلها وجعل يمص ضرعها فصاح به اخرج يا ابة فخرج شيخ دميم دنت
الهبنة وقد سال لبن العنز على لحيته فقال اترى هذا فقال نعم قال اوتعرفه قال لا قال هذا ابى انشدنى لما
كان يشرب من ضرع العنز قال قلت لا قال مخافة ان يسمع صوت الحلب فيطلب منه لبن ثم قال اشعر الناس
من فاخر بمثل هذا الاب ثمانين شاعرا وفاوعهم به فضلهم جميعا وقال فى الاغانى ايضا قال
مسعود بن بشر لابن مناذر بمكة من اشعر الناس قال من اذا شئت لعب ومن اذا شئت جد فاذا لعب
اطمعت لعبه فيه واذا رمته بعد عليك واذا جد فيما قصد له آيسك من نفسه قال مثل من جرير حين
يقول اذا لعب

إنّ الّذين غدوا بلبّك غادروا ... وشلا بعينك لا يزال معينا

ثم قال حين جد

غضض من عبراتك وهن لى ... ما ذا لقيت من الهوى ولقينا

ثم قال حين جد

إنّ الّذى حرم المكارم تغلبا ... جعل الخلافة والنبوة فينا

معنى ابى وابو الملوك فهل لكم ... يا اخزر تغلب من اب كابينا

هذا ابن عمّى فى دمشق خليفة ... لو شئت ساقكم الى قطينا

قال فلما بلغ عبد الملك بن مروان قوله قال ما زاد ابن المراغة على ان جعلنى شرطيا له اما
انه لو قال لو شاء ساقكم الى قطينا لسفههم اليه كما قال قلت وهذه الابيات هجا بها جرير الاخطل
التغلبى الشاعر المشهور وقوله فينا جعل النبوة والخلافة فينا انما قال ذلك لان جريرا تميمى النسب و
تميم ترجع الى مضر بن نزار بن معد بن عدنان جد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فالنبوة و
الخلافة وبنو تميم يرجعون الى مضر وقوله يا اخزر تغلب اخزر بفتح الخاء المعجمة وسكون الزاى وبعدها
راء وهو جمع اخزر مثل احمر وحمر واصفر وصفر واسود وسود وكل ما كان من هذا الباب والاخزر
الذى فى عينه ضيق وصغر وهذا وصف العجم فكأنه نسبه الى العجم واخرجه عن العرب وهذا عند العرب
من النقايص الشنيعة وقوله هذا ابن عمى يريد به عبد الملك بن مروان الاموى لانه كان فى عصر
والقطين بفتح القاف الخدم والاتباع وقول عبد الملك ما زاد ابن المراغة هو بفتح الميم وبعدها راء
وبعد الالف غين معجمة وهذا لقب لام جرير هجاه به الاخطل المذكور ونسبها الى ان الرجال يهمزون
عليها ونستغفر الله تعالى من ذكر مثل هذا لكن شرح الواقعة احوج الى ذلك ومن اخبار جرير انه دخل على عبد الملك

اصحوا ام فؤادك غير صاحى ... عشية هم صحبك بالرواح

تقول العاذلات علاك شيب ... اهذا الشيب يمنعنى مراحى

فغرت ام حزرة ثم قالت ... ثنى بالله ليس له شريك

رأيت الموت بين ذوى لقاح ... ومن عند الخليفة بالنجاح

السلم خير من ركب المطايا ... واندى العالمين بطون راح

ساشكر ان رددت الى رشدى ... وابت الهوادم فى جناحى

قال جرير فلما انتهيت الى هذا البيت كان عبد الملك متكئا فاستوى جالسا وقال من مدحنا منكم
فليمدحنا بمثل هذا ثم التفت الىّ وقال يا جرير ترى ام حزرة ترد بها ناقة مربعم
بنى كلب قلت يا امير المؤمنين نحن متابيع وليس ما عدنا فضل عن راحلته والابل اناق فلو امرت لى

بالدرهم فاشترى بثمانية وكان بين يديه صحاف من الذهب وفيها شعير فنثر بالدرهم
والجام واشرف على احدى الصحاف فنظر الى بالذهب وقال لخادمه لا تعطه وان وثب الصحة
اشار بجر برقبته اعطوا صيدحه تحدوها ثمانية ... طاوى عطاياهم من ولا ضرع ... قلت
صيدحه بضم الحاء على صورة التصغير اسم علم على الناقة واكثر علماء الادب يقولون لا يجوز ادخال الالف
واللام عليها وبعضهم يجيز ذلك قلت ابو الفتح ابن ابي حصينة المسلمي الحلبي الشاعر المشهور من جملة
وصف ناقته

ايها القلب لم يدع لك في وصل الغواني غير الصبابة عذرا

يعني خمسين سنة التي هي نصف المائة والله اعلم ولما مات الفرزدق وبلغ خبره جريرا بكى وقال اما والله
اني لاعلم اني قليل البقاء بعده ولقد كان بجمنا واحدا وكان كل واحد منا مشغولا بصاحبه وقلما مات
ضد او صديق الا تبعه صاحبه وكذلك كان توفي في سنة عشرة ومائة وفيها مات الفرزدق كما سبأتي
ذكره في موضعه ان شاء الله تعالى وقال ابو الفرج ابن الجوزي كانت وفاة جرير في سنة احدى
عشرة ومائة وقال ابن قتيبة في كتاب المعارف ان امه حملت به سبعة اشهر وفي ترجمة الفرزدق
طرف من خبره فلينظر هناك ان شاء الله تعالى وكانت وفاته باليمامة وعمره نيف وثمانين سنة و
حزرة بفتح الحاء المهملة وسكون الزاي وفتح الراء وبعدها هاء ساكنة والحطفى بفتح الخاء الموحدة
والطاء المهملة والفاء وبعدها ياء وقد تقدم الكلام في انه لقب عليه والله اعلم

ابو عبد الله جعفر الصادق بن محمد الباقر بن زين العابدين بن الحسين بن علي بن ابي طالب
عليهم السلام احد الائمة الاثني عشر على مذهب الامامية كان من سادات اهل البيت ولقب بالصادق
لصدقه في مقالته وفضله اشهر من ان يذكر وله كلام في صنعة الكيمياء والزجر والفال وكان تلميذ
ابو موسى جابر بن حيان الصوفي الطرسوسي قد الف كتابا يشتمل على الف ورقة يتضمن رسائل جعفر
الصادق وهي خمسمائة رسالة وكان المنصور اراد اشخاصه الى العراق معه عند مسيره الى المدينة
فاستعفاه من ذلك فلم يعفه فاستأذنه في المقام بعده اياما لاصلح امور محله فابى عليه فقال له جعفر
الصادق عليه السلام سمعت ابي يحدث عن ابيه عن جده رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان الرجل
ليبقى اكله وينقضي اجله فليصل رحمه فيزداد في عمره فقال له والله لقد سمعت ذلك عن ابيك وعن جدك
عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال اللهم نعم فاعفاه من الشخوص وامره بالمدينة واجازه
ووصله وقبل ان المنصور وجه في اشخاص جعفر الصادق عليه السلام قبل قتل محمد بن عبد الله فلما
صار الى النجف توضأ للصلوة ثم قال اللهم بك استفتح وبك استنجح وبمحمد صلى الله عليه وآله اتوجه
اللهم اني ادرء بك في نحره واعوذ بك من شره اللهم سهل لي حزونته ولين لي عريكته واعطني من الخير
ما ارجو واصرف عني من الشر ما اخاف واحذر قال فلما دخل عليه قام اليه واكرمه وبره وخلفه بيده
وصرفه الى منزله وانما اشخصه ليقتله وقال له وسأله عن محمد بن عبد الله فقال اقول ما عندي لئن اخرجوا
لا يخرجون معهم ولئن قوتلوا لا ينصرونهم ليولون الادبار ثم لا ينصرون فقال المنصور في دون هذا
القول منك كفاية وسجد شكرا لله تعالى شأنه العزيز وكانت ولادته سنة ثمانين للهجرة وهي سنة
سيل الجحاف وقيل بل ولد يوم الثلثا قبل طلوع الفجر ثامن شهر رمضان سنة ثلاث وثمانين وتوفي في

شوال سنة ثمان واربعين ومائة بالمدينة ودفن بالبقيع فى قبرفيه ابوه محمد الباقر وجده على زين العابدين وعم جده الحسن بن على عليهم الصلاة والسلام فلله درته من قبر ما اكرمه واشرفه وامه ام فروة بنت القاسم بن محمد بن ابى بكر الصديق وسيأتى ذكر الائمة الاثنى عشر كل واحد فى موضعه ان شاء الله تعالى وحكى كشاجم فى كتاب المصائد والمطاردات جعفر المذكور سأل اباحنيفة فقال عليه السلام ما تقول فى محرم كسر باعبة ظبى فقال يابن رسول الله سهم ما اعلم ما فيه فقال لدانت فقاهى ولا تعلم

ابو الفضل جعفر بن يحيى بن خالد بن برمك بن جاماس بن يشتاسف البرمكى وزير هرون

الرشيد كان من علو القدر ونفاذ الامر وبعد الهمة وعظم المحل وجلالة المنزلة عند هرون الرشيد بحالة انفرد بها ولم يشاركه فيها وكان سمح الاخلاق طلق الوجه ظاهر البشر واما جوده وسخاؤه وبذله وعطاؤه فكان اشهر من ان يذكر وكان من ذوى الفصاحة والمشهورين باللسن والبلاغة ويقال انه وقع لبلة بحضرة هرون الرشيد زيادة على الف توقيع ولم يخرج فى شئ منها عن موجب الفضل وكان ابو يوسف القاضى ابو يوسف الحنفى حتى علمه وفقهه وذكره ابن الفادسى فى كتاب اخبار الوزراء انه اعتذر رجل اليه فقال فداعنك الله بالعذر منا عن الاعتذار البنا واغنانا بالمودة لك عن سوء الظن بك ووقع الى بعض عماله وقد شكى منه كثرة شاكوك وقل شاكروك فاما اعتذلك واما اعتزلت ومما ينسب اليه من الفطنة انه بلغه ان الرشيد مهموم لان منجما يهوديا زعم انه يموت فى تلك السنة يعنى الرشيد وان اليهودى فى يده فركب جعفر الى الرشيد فرآه شديد الغم فقال لليهودى ويحك ان نزعم ان امير المؤمنين يموت الى كذا وكذا يوما قال نعم قال وانت كم عمرك قال كذا وكذا اعدا طويلا فقال للرشيد اقتله حتى تعلم انه كذب فى امدك كما كذب فى امده فضحك وذهب ما كان به من الغم وشكره وامر بصلب اليهودى فقال اشجع الشعراء فى ذلك

سل الراكب المرخى عنان المذمم ... لواكبه ما بذا غير اعوج

واو كان نجم مخبرا عن منية ... لاخبره عن رأسه المتحبر

يقر فنا موت الامام كانه ... يعرفنا ساء كبرى وقصر

ويخلف ما دنى الشتر باشر مخبر ... وابيض دم المحتوم ابا جعفر

وكان جعفر من اكرم الناس واسمحهم واجملهم وكان يقال ان الدنيا والكرم وسعة العطاء كلها هو مشهور ويقال انه لما خرج احد ازواج طريفة بالعقيق وكانت سنة مجدبة فاعترضته امرأة من بنى كلاب السوداء

انى تردت على العقيق واهله ... بشكون من مطر الربيع وقيل

ماء نزعم ادكار جعفر حارهم ... ان لا يكون وبيهم ممطورا

فاحل لها العطاء فلما والبيت الذى ما خوذ من قول القحاف

وقبل الخفاجى من حلة ابياتا ... ولو جادت الدنيا الذا سلم لم

هل جد بنا ان لا يعود وسمع ... فقد دته فنا اهل هذه الحشوة وهى قوله

وحكى ابن الصابئ فى كتاب الاماثل والاعيان عن اسحق النديم الموصلى عن ابراهيم بن المهدى قال غلام ابن يحيى يوما فى داره وحقر ندماءه وكنت بينهم فلدر الحرير وفضح بالخلوق وعلى بساطه وتفاقم بان يحجب عنه كل احد الا عبد الملك بن بحران قهر مانه فمنع الحاجب عبد الملك دون ابن بحران وامر عبد الملك بن صالح الهاشمى مقام جعفر بن يحيى فى داره فرك اليه فارسل اليه الحاجب ان ذا حضر عبد الملك فقال ادخله وعنده ابن بحران فلما دخل الا دخول عبد الملك بن صالح الى داره وثنا

فاربد وجه جعفر وكان ابن صالح لا يشرب النبيذ وكان الرشيد دعاه اليه فامتنع فلما رأى عبد الملك
حال جعفر دعا غلامه فناوله سواده وقلنسوته ورداءه في باب المجلس الذي كان فيه وسلم وقال اشركونا في
امركم وافعلوا بنا فعلكم بانفسكم فجاءه خادم فالبسه حربة واستدعى بطعام فاكل ونبيذ فاتي
منه فشربه ثم قال لجعفر والله ما شربته قط قبل اليوم فلم يخفف عني فامر ان يجعل بين يديه باطية بشرب
منها ما يشاء وتفتح بالخلوق وناداه منا احسن مناداة فكان كلما فعل شيئا من هذا سري عن جعفر فلما
اراد الانصراف قال له جعفر اذكر حوائجك فانني لا استطيع مقابلة ما كان منك قال ان في قلب
امير المؤمنين موجدة علي فلتخرجها من قلبه ويعيد الي جميل رأيه قال قد وضع عنك امير المؤمنين
وزال ما عنده منك فقال وعلي اربعة الاف الف درهم دينا قال تقضى عنك وانها لحاجة ولكن
كونها من امير المؤمنين اشرف بك وادل على حسن ما عنده لك قال وابراهيم ابني احبان ارفع قدره
بصهر من ولد الخلافة فقال قد زوجه امير المؤمنين العالية ابنته قال واوثر تولينه على موضع يرفع
لواء على رأسه قال قد ولاه امير المؤمنين مصر وخرج عبد الملك ونحن متعجبون من قول جعفر واقدامه
من غير استيذان فيه وركبنا من الغد الى باب الرشيد ودخل جعفر ودخلنا فما كان باسرع من ان دعي
بابي يوسف القاضي ومحمد بن الحسن وابراهيم بن عبد الملك ولم يكن باسرع من خروج ابراهيم والخلع عليه
واللواء بين يديه وقد عقد له على العالية بنت الرشيد وحملت اليه ومعها المال الى منزل عبد الملك
ابن صالح وخرج جعفر فتقدم الينا باتيانه الى منزله وصرنا معه فقال اظن قلوبكم تعلقت باول امر
عبد الملك فاحببتم علم آخره فلنا هو كذلك قال وقفت بين يدي امير المؤمنين وعرفته ما كان من امر
عبد الملك من ابتدائه الى انتهائه وهو يقول احسن احسن ثم قال فما صنعت معه فعرفته ما كان من
قولي له فاستصوبه وامضاه وكان ما رأيتم قال ابراهيم بن المهدي فوالله ما ادري ايهم
اعجب فعلا عبد الملك في شربه النبيذ ولباسه ما ليس من لبسه وكان رجلا ناجدا وشعشعف ووفارونا موس
او اقدام جعفر على الرشيد بما اقدم او امضاء الرشيد ما حكم به جعفر عليه وحكى انه كان عند ابو عبيد
الثقفي فقصدته حفشة فامر جعفر باذانها فقال ابو عبيد دعوها عسى ان تاتي بقصدها الى خيرا فانهم
يزعمون ذلك فامر له جعفر بالف دينار وقال تحقق زعمهم وامر بتخبئها ثم قصدته ثانيا فامر له بالف دينار
اخرى وحكى ابن الفادمي في اخبار الوزراء ان جعفرا اشترى جارية بادبعين الف دينار فقالت لها
اذكرما ما عاهدتني عليه انك لا تاكلي ثمنا فبكى مولاها وقال اشهدوا انها حرة وقد تزوجتها فوهبها له
جعفر المال ولم يأخذ منه شيئا واخبارهم كثيرة وكان ابلغ اهل بيته واول من ولد من آل برمك
خالد بن برمك لابي العباس عبد الله السفاح بعد قتل ابي سلمة حفص الخلال كما سياتي في ترجمته في
حرف الحاء ان شاء الله تعالى فلم يزل خالد على وزارته حتى توفي السفاح يوم الاحد لثلث عشرة ليلة خلت
من ذي الحجة سنة ست وثلثين ومائة وتولى اخوه ابو جعفر عبد الله المنصور الخلافة في اليوم المذكور
فاقر خالدا على وزارته فبقي سنة وتمهد وكان ابو ايوب المرزباني قد غلب على المنصور فاحتال
على خالد بان ذكر للمنصور تغلب الاكراد على فارس وان لا يكفيها امرها سوى خالد فندبه اليها فلما
بعد خالد عن الحضرة استبد ابو ايوب بالامر وكانت وفاة خالد سنة ثلاث وستين ومائة ذكره ابن

القادسية ذكره ابن عساكر في تاريخ دمشق ولد خالد سنة تسعين للهجرة وتوفي سنة خمس وستين ومائة والله اعلم وكان جعفر مقدما عند الرشيد غالبا على امره واصلا منه وبلغ من علو المرتبة عنده ما لم يبلغه سواه حتى ان الرشيد اتخذ ثوبا له ذيلان فكان يلبسه هو وجعفر جملة ولم يكن للرشيد صبر عنه وكان الرشيد ايضا شديد المحبة لاخته العباسة ابنة المهدي وهي من اعز النساء عليه ولا يكاد يصبر على مفارقتها فكان متى غاب جعفر والعباسة لا يتم لهما سرور فقال يا جعفر انه لا يتم لي سرور الا بك وبالعباسة واني ساز وجها منك لجل لكما ان تجتمعا ولكن ابى لكما ان تجتمعا وانا دونكما فتزوجها على هذا الشرط ثم تغير الرشيد عليه وعلى البرامكة كلهم آخر الامر ونكبهم وقتل جعفرا واعتقل اخاه الفضل واباه يحيى الى ان ماتا كما سيأتي في ترجمتهما ان شاء الله تعالى وقد اختلف اهل التاريخ في سبب تغير الرشيد عليهم فمنهم من ذهب الى ان الرشيد لما زوج اخته العباسة من جعفر على الشرط المذكور بقيا مدة على تلك الحالة ثم اتفق على ان احبت العباسة جعفرا وداودته فابى وخاف على ما اعتمدته الحيلة عدلت الى الخديعة فبعثت الى غنايه ام جعفر ان ارسلي الى جعفر كاني جارية من جواريك اللاتي ترسلين اليه وكانت امه ترسل اليه كل يوم جمعة جارية بكرا عذراء وكان لا يطأ الجارية حتى يأخذ شيئا من النبيذ فابت عليها ام جعفر فقالت لئن لم تفعلين لاذكرن لاخي انك خاطبتني بكيت وكيت ولئن استملت من ابنك على ولدك ليكونن لكم الشرف وما عسى اخي يفعل . لو علم امرنا فاجابتها ام جعفر وجعلت تعدانها ان ستهدي اليه جارية حسناء من هيئتها ومن صفتها وهو يطالبها بالعدة بعد المرة حتى علمت انه قد اشتاق اليها ارسلت الى العباسة ان تهيئ الليلة فتعلك العباسة واخذت على جعفر وكان لم يثبت صوتها الا عند الرشيد وكان لا يرفع طرفه اليها مخافة فلما قضى منها وطره قالت كيف رأيت خديعة بنات الملوك فقال واني بنت ملك انت فقالت اما علمت ان العباسة فطمت السكر من رأسه وذهبت الى امه فقالت يا اماه بعيني والله رخيصا واستملت العباسة على ولد ولدا ولدته وكلت به غلاما يبتى دباش وحاضنة يقال لها برة ولما خافت ظهور الامر بعثتهم الى مكة وكان يحيى بن خالد يتطرف على قصر الرشيد وحرمه ويغلق ابواب القصر وينصرف بالمفاتيح معه حتى ضيق على حرم الرشيد فشكته زبيدة الى الرشيد فقال لها انه وكان يدعوه بذلك ما لزبيدة تشكوك فقال آمنتهم انا في حرمك يا امير المؤمنين قال لا قال فلا تقبل قولها في وازداد يحيى عليها غلظة وتشددا فقالت زبيدة للرشيد مرة اخرى في شكوى يحيى فقال الرشيد لما بينه وبين يحيى منهم في حرمي فقالت فلم لم تحط ابنه مما ادبكيه قال وما هو مخبرته بخبر العباسة قال وهل بعد هذا دليل قالت واي دليل ادل من الولد قال واين هو قالت كان صنا فلما ماتت ظهوره وحملت به الى مكة قال وعلم بذا سواك قالت ليس بالقصر جارية الا وعرفت به فسكت عنها واطلع ابا زيدة الخبر فاتاه ومعه جعفر فكتبت العباسة الى الخادم والدابة بالخروج بالصبي الى اليمن وبعث الرشيد على اثره من يأتيه بالخبر عن امر الصبي حتى وجده صحيحا فاضمر السوء للبرامكة ذكره ابن عساكر ودون في تاريخ دمشق

اس عيد ون التي وفى بها بني الافطس التي اولها — الدهر تفجع بعد العس بالابر

فما البكاء على الاشباح والصور — اودعه عند شرحه لقول ابي تمام ودون من جملة الابيات التي

واشرقت جعفرا والفضل يرمقه والشيخ يحيى بريق الصارم الذكر

ولابي نواس ابيات تدل على طرف من الواقعة التي ذكرها ابن بدرون والابيات

الاقل لامين الله وابن القادة الناسة اذا ماناك ان تفقده رأسه فلا تقتله بالسيف وتوجه بعثا

وذكر غيره ان الرشيد سلم الى جعفر يحيى بن عبد الله بن الحسن بن علي بن ابي طالب عليهم السلام الخارجي عليه وحبسه عنده ليقتله فدعا به يحيى ليلة ليسأله عن بعض امره وقال له يا جعفر اتق الله في امري ولا تعرض ان يكون خصمك غدا جدي محمد صلى الله عليه وآله فوالله ما احدثت حدثا ولا آويت محدثا فرق له جعفر وقال اذهب حيث شئت من البلاد فقال اني اخاف ان اوخذ فاردد فبعث معه من اوصله الى مأمنه وبلغ الخبر الفضل بن الربيع من يمن كان له من خواص جعفر فرفعه الى الرشيد فدعى به وطاوله الحديث وقال يا جعفر ما فعل يحيى قال بحاله في الحبس قال بجباتي فوجم واحجم وقال لا وحبائك اطلقته حيث علمت ان لا سوء عنده فقال نعم الفعل وما عدوت ما في نفسي فلما نهض جعفر اتبعه بصره وقال قتلني الله ان لم اقتلك وقيل سئل سعيد بن سالم عن جناية البرامكة الموجبة لغضب الرشيد فقال والله ما كان منهم ما يوجب بعض عمل الرشيد بهم لكن طالت ايامهم وكل طويل مملول والله لقد استطال الناس الذين هم خير الناس ايام عمر بن الخطاب وما راوا مثلها عدلا وامنا واموالا وفتوحا وايام عثمان حتى قتلوهما وراى الرشيد ما مع ذلك امن النعمة بهم وكثرة حمد الناس لهم ودعائهم باموالهم دونه والملول ناقص باقل من هذا فضنت عليهم وتجنى وطلب مساويهم ووقع منهم بعض الادلال خاصة جعفر والفضل دون يحيى فانه كان احكم خبرة واكثر ممارسة للامور ولا ذم من اعداء الرشيد كالفضل بن الربيع وغيره فستروا المحاسن واظهروا القبايح حتى كان ما كان وكان الرشيد بعد ذلك اذا ذكروا عنده بسوء انشد

اقلوا عليهم لا ابا لابيكم من اللوم او سدوا المكان الذي سدوا

وقيل من السبب انه رفعت الى الرشيد قصة لم يعرف رافعها فيها

هل لامين الله في ارضه ومن اليه الحل والعقد هذا ابن يحيى قد غدا مثلكم مثلك ما بينكما احد

امرك مردود الى امره وامره ليس له رد وقد بنى الدار التي ما بنى الفرس لها مثلا ولا الهند

الدر والياقوت حصباؤها وتربها العنبر والند ونحن نخشى انه وارث ملكك ان غيبك اللحد

ولن يباهي العبد اربابه الا اذا ما بطر العبد

فوقف الرشيد عليها واضمر له السوء وحكي ابن بدرون ان علية بنت المهدي قالت للرشيد بعد ايقاعه بالبرامكة يا سيدي ما رأيت لك يوم سرور تاما منذ قتلت جعفرا فلاي شئ قتلته فقال لها يا حياتي لو علمت ان قميصي يعلم السبب في ذلك لمزقته وكان قتل الرشيد لجعفر بموضع يقال له العمر من عمل الانبار في يوم السبت سلخ المحرم وقيل مستهل صفر سنة سبع وثمانين ومائة ذكر الطبري في تاريخه ان الرشيد لما حج سنة ست وثمانين ومائة ومعه البرامكة وقفل راجعا من مكة وافى الحيرة في المحرم سنة سبع وثمانين فاقام بها يتصرف العباسي اياما ثم شخص في السفن حتى نزل العمر الذي يلي ناحية الانبار فلما كان ليلة السبت سلخ المحرم ارسل اليهما مسرورا الخادم ومعه ابو عصمة حماد بن سالم في جماعة من الجند فاطافوا بجعفر ودخل عليه مسرور عنده ابن بختيشوع الطبيب وابو بكار المغني الاعمى الكلواذي وهو في لهوه فاخرجهما اخراجا عنيفا

سلم اليه ابا جعفر يحيى بن عبد الله ابن الحسن الخارج عليه وحبسه عنده فدعا به يحيى اليه وقال ولد

باماتهم د

وفي نسخة اخر

وقبر الدار التي ما لها شبه ولا الاصل ولا الفرع

بنت الفرس ليلى لها كلا ولا الروم ولا العرب

ومائة ج

ابعد كارد

بقوده حتى اتى به منزل الرشيد فحبسه وقيده بقيد حمار واخبر الرشيد بمجيئه فامر بضرب عنقه و
استوفى حديثه هناك وقال الواقدى نزل الرشيد العمر بناحية الانبار فى سنة سبع وثمانين
متصرفا من مكة وغضب على البرامكة وقتل جعفرا اول يوم من صفر وصلبه على الجسر ببغداد وجعل رأسه
على الجسر وفى الجانب الآخر جسده وقال غيره صلبه على الجسر مستقبل الصراة رحمه الله تعالى وقال
السندى بن شاهك كنت ليلة نائما فى غرفة الشرطة بالجانب الغربى فرأيت فى منامى جعفر بن يحيى واقفا بازاء

وعليه ثوب مصبوغ بالعصفر وهو ينشد

أنيسُ ولم يسمر بمكة سامرُ ... كأن لم يكن بين الحجون الى الصفا
بلى نحن كنا اهلها فابادنا ... صروفُ الليالى والجدود والقوائل

فانتبهت فزعا وقصصتها على احد خواصى فقال
اضغاث احلام وكلما لبس براه الانسان يجبان يفسره فما زدت مضجعى فلم تنل عينى غمضها حتى سمعت
صيحة الرابطة والشرط وقعقعة لجم البريد ودق باب الغرفة فاسرعت بفتحها فصعد سلام الابرش وكان
الرشيد يوجهه فى المهمات فانزعجت وارعدت مفاصلى وظننت انه امر فى بامر فجلس الى جانبى و
اعطانى كتابا ففضضته واذا فيه باسندى هذا كتابنا بخطنا مختوم بالخاتم الذى فى يدنا وموصله سلام
الابرش فاذا قرأته فقبل ان تضعه من يدك فامض الى دار يحيى بن خالد لا حاطه الله وسلام معك حتى
تقبض عليه وتوقره حديدا وتحمله الى الحبس فى مدينة المنصور المعروف بحبس الزنادقة وتتقدم الى بادام
عبد الملك ابن عبد الله خليفتك بالمسير الى الفضل ابنه مع ركوبك الى دار يحيى وقبل انشاد الخبر وان تفعل به
مثل ما تقدم به اليك فى يحيى وان تحمله ايضا الى حبس الزنادقة ثم ثبت بعد فراغك من امر هذين اصحاب
فى القبض على يحيى واولاده واخوانه وقرابانه وسر بصورة الايقاع بهم ابن بدد ون ايضا سرا فيه
فوائد زايدة على هذا المذكور فاحببت ايراده ههنا قال عقيب الكلام المتقدم ثم دعى السندى بن شاهك
فامره بالمضى الى بغداد والتوكل بالبرامكة وكتابهم وقرابانهم وان يكون ذلك سرا فعل السندى
ذلك وكان الرشيد بالانبار بموضع يقال لها العمر ومعه جعفر وكان جعفر يمزح له وقد دعا ابا زكريا المذكار المغنى
وجواريه ونصب الستائر وابو زكريا يغنيه

مايريد الناس منا ... ما يريد الناس عنا
انما همهم ان يظهروا ما قد دفنا ... ودعى الرشيد باسر غلامه وقال قد انتجبتك

لامر لم اله محمدا ولا عبد الله ولا القاسم فحقق ظنى واحذر ان تخالف فتهلك فقال لوامرتنى بقتل نفسى
لفعلت فقال اذهب الى جعفر بن يحيى وجئنى برأسه الساعة فوجم لا يحير جوابا فقال مالك وبلك قال الامر
عظيم وددت ان مت قبل وقتى هذا فقال امض لامرى فمضى حتى دخل على جعفر وابو زكريا يغنيه

فلا تبعد فكل فتى سيأتى ... عليه الموت يطرق او يغادى
وكل ذخيرة لا بد يوما ... وان بقيت تصير الى نفاد
ولو فوديت من حدث الليالى ... فديتك بالطريف وبالتلاد
فقال له يا اسر سر دنى باقبال

وسوئنى بدخولك من غير اذن فقال الامر اكبر من ذلك يا جعفر قد امرنى امير المؤمنين بكذا وكذا فقبل جعفر
يقبل قدمى يا اسر وقال دعنى ادخل واوصى قال لا سبيل اليه قال اوص بما شئت فقال لى عليك حتى
ولا تقدر على مكافاتى الا الساعة فقال تجدنى سريعا الا فيما يخالف امير المؤمنين قال فاصنع فاعله
بقتلى فان ندم كانت حياتى على يدك والا انفذت امره فى قال لا افعل قال فاسرع الى مضربه وسمه

كلامه ومراجعتك فان اصر فعلت قال اما هذا فنعم وساد الى مضرب الرشيد فلما سمع حسه قال له ما وراءك فذكر له قول جعفر فقال يا ماص بظر امه والله لئن راجعتني لا قدمنك قبله فرجع و قتله وجاء برأسه فلما وضعه بين يديه اقبل عليه ملبيا ثم قال يا ياسر جنق بغلان وفلان فلما اتيا بهما قال لهما اضربا عنق ياسر فلا افدراري فقتل جعفر انتهى كلامه في هذا الفصل وذكر في كتاب لما فهم جعفر من الرشيد عند مجيئه معه ووصل الى الحيرة ركب جعفر الى كنيسة بها الامر فوجد فيها حجرا عليه كتابة لا يفهم فاحضر تراجمة الخط وجعله فالا من الرشيد لما يخافه ويرجوه فقرئ فاذا فيه

ان بني المنذر عام انقضوا ... بعجب شاد البيعة الراهب
امحوا ولا يرجونهم راهب ... بوما ولا يرهبهم راغب
بنفع بالمسك وفارتهم ... والعنبر الورد له قاطب
فاصبحوا الكلا لدود الثرى ... وانقطع المطلوب والطالب

فحزن جعفر وقال ذهب والله امرنا فلم يسمعنا وجه الى الرشيد بعد قتله جعفر فجئت فقال ابيات اردت ان تسمعها فقلت

اذا شاء امير المؤمنين فانشدني ... لوان جعفرا خاف اسباب الردى ... لنجا به منها طمر ملجم
ولكان من حذر المنية حيث لا ... يرجو اللحاق به العقاب القشعم ... لكنه لما اتاه يومه
لم يدفع الحدثان عنه منجم ... فعلمت انها له فقلت انها احسن ابيات في معناها فقال الحق الآن باهلك يا بن قريب ان شئت وحكي ان جعفرا في آخر ايامهم اراد الركوب الى دار الرشيد فدعا بالاصطرلاب ليختار وقتا وهو في دار علي دجلة فمر رجل في سفينة وهو لا يراه ولا يدري ما يصنع والرجل ينشد

يدبر بالنجوم وليس يدري ... وربي النجم يفعل ما يريد ... فضرب بالاصطرلاب الارض وركب ويحكى انه روى على باب قصر علي بن عيسى بن ماهان بخراسان صبيحة الليلة التي قتل فيها جعفر كتاب بقلم جليل

ان المساكين بني برمك ... صب عليهم عبر الدهر
ان لنا في موتهم عبرة ... فليعتبر ساكن ذا القصر

ولما بلغ سفين بن عيينة خبر جعفر وقتله وما نزل بالبرامكة حول وجهه الى القبلة وقال اللهم انه كان قد كفانا في مؤنة الدنيا فاكفه مؤنة الآخرة ولما قتل جعفرا كثر الشعراء في رثائه ورثاه قال الرقاشي من ابيات

هذا الخالون من شجوبي فنامو ... وعيني لا بلا يمها منام ... وما سهرت لاني مسته
اذا ادنى المحب المستهام ... ولكن الحوادث ارقتني ... فلي سهرا اذا هجد النيام
اصبت بسادة كانوا نجوما ... بهم يسقى اذا انقطع الغمام ... ومنها على المعروف والدنيا حميعا
لدولة آل برمك السلام ... فلم ار قبل قتلك يا بن يحيى ... حساما قله السيف الحسام
اما والله لولا خوف واش ... وعين للخليفة لا تنام ... لطفنا حول جذعك واستلمنا
كما للناس بالحجر استلام

وقال ايضا يرثيه واخاه الفضل

الا ان سيفا برمكيا مهندا ... اصيب بسيف هاشمي مهند ... فقل للملا يا بعد فضل تعطلي
وقل للرزايا يا كل يوم تجددي ... وقال دعبل بن علي الخزاعي ... ولما رأيت السيف صبح جعفرا
وناداي مناد للخليفة في يحيى ... بكيت على الدنيا وابقيت انما ... هي الدنيا فيها ما رأيت وقد ترى

وقال صالح بن طريف فيهم يا بني برمك واها لكم ولايامكم المقبلة كانت الدنيا عروسا لكم وهي اليوم تكون لاحد

وكان من الاسباب ايضا ما تعده العامة شيئا وهو اقوى الاسباب ما سمع من يحيى بن خالد وهو يقول وقد تعلق باستار الكعبة في حجته اللهم ان ذنوبي جمة عظيمة لا يحصيها غيرك اللهم ان كنت تعاقبني بذلك فاجعل عقوبتي في الدنيا وان احاط ذلك بسمعي وبصري وما لي وولدي حتى يبلغ رضاك ولا تجعل عقوبتي في الآخرة فاستجيب له وقد رثاهم الشعراء بمراثي كثيرة وذكرت ايامهم فما استحسن من مراثيهم قول اشجع السلمي من ابيات

كأن ايامهم مواسم للحج والاعياد والجمع

وحدث ابو الفرج معافا بن زكريا في كتاب الانيس والجليس عن الزبير بن بكار قال حدثني عمي مصعب بن عبد الله قال لما قتل جعفر بن يحيى وصلب بباب الشمر ورأسه في ناحية وبدنه في ناحية فمرت به امرأة على حمار فاره فوقفت عليه ثم نظرت الى الرأس وقالت بلسان فصيح والله لئن صرت اليوم آيدا لقد كنت في المكارم غاية ثم قالت

ولما رأيت السيف خالط جعفرا ... ونادى منادي الخليفة في يحيى
بكيت على يحيى وايقنت انما ... فصاري الفتى يوما مفارقة الدنيا
وما هي الا دولة بعد دولة ... تحول ذا نعمى وتعقب ذا بلوى
اذا انزلت هذا منازل رفعة ... من الملك حطت ذا الى غاية سفلى
ثم حركت الحمار فكأنما كانت

ربما لم نعرف ولولا خوف الاطالة لاوردت طرفا كثيرا من اقوال الشعراء فيهم مدحا ورثاء وقد طالت هذه الترجمة ولكن شرح الحال ونوالي الكلام احوج اليه ومن اعجب ما يورخ من تقلبات الدهر ما حكاه محمد بن غسان بن عبد الرحمن الهاشمي صاحب صلاة الكوفة قال دخلت على والدتي في يوم فوجدت عندها امرأة برزة في ثياب رثة فقالت لي والدتي اتعرف هذه فقلت لا فقالت هذه عتابة ام جعفر البرمكي فاقبلت عليها بوجهي واكرمتها وتحادثنا زمانا ثم قلت يا امه ما اعجب ما رأيت فقالت اي علي يا بني عبد مثل هذا وعلى رأسي اربعمائة وصيفة واني لاعد اني حاملي ولداتي على هذا وما منا ثنتان الا جلد شائبتين افترش احدهما والتحف الاخرى قال فدفعت لها خمسمائة درهم فكادت تموت فرحا بها ولم تزل تختلف الينا حتى فرق الموت بيننا والعمر بضم العين المهملة وسكون الميم وبعدها راء هكذا وجدته مضبوطا في نسخة مقروءة مضبوطة على بعض الافاضل وقال ابو عبيد الله عبد الله ابن عبد العزيز بن محمد البكري في كتاب معجم ما استعجم قلابة العمر والعمر عندهم الدهر والله تعالى اعلم

ابو الفضل

جعفر بن الفضل بن جعفر بن محمد بن موسى بن الحسن بن الفرات المعروف بابن حنزابة كان وزيرا للاخشيد بمصر مدة امارة كافور ثم استقل كافور بملك مصر واستمر على وزارته وتوفي كافور واستقل بالوزارة وتدبير المملكة لاحمد بن علي بن الاخشيد بالديار المصرية والشام وقبض على جماعة من ارباب الدولة بعد موت كافور وصادرهم وقبض على يعقوب بن كلس وزير العزيز العبيدي الآتي ذكره وصادره على اربعة الف دينار وخمسمائة واحدها منه ثم احدثه بيده ابو جعفر مسلم بن عبد الله الشريف الحسيني واستتر عنده ثم هرب مستترا الى بلاد المغرب ولم يقدر ابن الفرات على رضى الكافورية والاخشيدية والاتراك والعساكر ولم يجد بدا من الموافقة على ما لم يقدر عليه واضطرب عليه الامر فاستتر مرتين وهرب وورد دمشق ثم قدم الى مصر ابو محمد الحسن بن عبيد الله بن طغج صاحب الرملة فبعث بها الى بيزانة المذكور وهو

واستوزره عوضه كاتبه الحسن بن جابر الرباحي ثم اطلق الوزير جعفر بوساطة الشريف ابي جعفر
الحسني وسلم اليه الحسن امر مصر وسار عنها الى الشام مستهل ربيع الآخر سنة ثمان وخمسين
وثلثمائة وكان عالما ومحبا للعلماء وحدث عن محمد بن هرون الحضرمي وطبقته من البغداديين
وعن محمد بن سعيد البرجمي الحمصي ومحمد بن جعفر الخرائطي والحسن بن احمد بن بسطام والحسن بن احمد الدادكي
ومحمد بن عادة بن حمزة الاصبهاني وكان يذكر انه سمع من عبد الله بن محمد البغوي مجلسا ولم يكن عنده
فكان يقول من جاءني به اغنيته وكان يملي الحديث بمصر وهو وزير وقصده الافاضل من البلدان
الشاسعة وسببه سار الحافظ ابو الحسن علي المعروف بالدارقطني من العراق الى الديار المصرية وكان
يريد ان يصنف مسندا فلم يزل الدارقطني عنده حتى فرغ من تأليفه وله تواليف في اسماء الرجال و
الانساب وغير ذلك وذكر الخطيب ابو زكريا التبريزي في شرحه ديوان المتنبي ان المتنبي لما
قصد مصر ومدح كافورا مدح الوزيرا الفضل المذكور بقصيدته الرائية التي اولها بادهواك
صبرت ام لم تصبرا وجعلها موسومة باسمه فيكون احدى القولين جعفرا وكان قد نظم قوله في هذه القصيدة

صُغْتُ السوار لاتي كف بشرت بابن العميد واتى عبد كبرا

وكان عجز البيت بشرت بابن الفرات فلما لم يرضه صرفها عنه ولم يشتده اياها فلما توجه الى عضد الدولة
قصد ارجان وبها ابو الفضل بن العميد وزير ركن الدولة بن بويه والد عضد الدولة وسيأتي ذكرهم
ان شاء الله تعالى فحول القصيدة اليه ومدحه بها وبغيرها وهي من غرر القصائد وذكر الخطيب ايضا
في الشرح ان قول المتنبي في القصيدة المقصورة التي يذكر فيها مسيره الى الكوفة ويصف منزلا منزلا ويهجو كافورا

وما ذا بمصر من المضحكات ولكنه ضحك كالبكا
يسر الناظرين سواد مسك بياض لا بياض لها سواد
وشعر مدحت به الكركدن بين الفريض وبين الرقى
يدرس انساب اهل العلا بها نبطي من اهل السوا
ولكنه كان هجو الورى فما كان ذلك مدحا له

ان المراد بالنبطي ابو الفضل المذكور والاسود كافور والحملة فهذا القدر ما نقض منه فما ذاك الاشراف تهجا وتمدح وذكر الوزير ابو القاسم
المعروف في كتاب ادب الخواص كتابا حادثا الوزيرا ابا الفضل جعفر المذكور واحار به شعر المتنبي فيظهر
من تفضيله زيادة بينة على ما وهبه خوفا ان يرى بصورة من يثلبه الغضب الخاص عن قول الصدق
في الحكم العام وذلك لاجل الهجاء الذي عرض له به المتنبي وكانت ولادته لثلث خلون من ذي الحجة سنة
ثمان وثلثمائة وتوفي يوم الاحد ثالث عشر صفر وقيل في شهر ربيع الاول سنة احدى وسبعين
وثلثمائة بمصر رحمه الله تعالى وصلى عليه القاضي حسين بن محمد بن النعمان ودفن في الفسقية الصغرى
وتربته داخل منهوس وخزابة بكسر الخاء المعجمة وسكون النون وفتح الزاي وبعد الالف باء موحدة
ثم هاء ساكنة وهي امّ ابيه الفضل بن جعفر هكذا ذكره ثابت بن قرة في تاريخه والخزابة في اللغة المرأة
الذميمة الغليظة وذكره الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق واورد من شعره قوله

من احمل النفس اتعابها ويرتجها وله بعد طاو ثاو منفاعلى سحر
ان الرياح اذا اشتدت عواصفها فليس ترمي سوى العالي من الشجر

وقال كان كثير الاسفار الى اهل الحربين واشتري ماله بيدا وابالقرب من المصيصة بين طرسوس

النوى على ساكنه افضل الصلاة والسلام سوى جدار واحد فاوصى ان يدفن فيها ويقبر مع الائمة
ذلك ولما مات حمل تابوته من مصر الى الحرمين وخرجت الاشراف الى لقائه وفاء بما احسن اليهم فحملوا
به وطافوا وقفوا بعرفه ثم ردوه الى المدينة ودفنوه بالدار المذكورة وهذا خلاف ما ذكرته
اولا والله اعلم بالصواب غير اني رأيت التربة المذكورة بالفراشة وعليها مكتوب هذه تربة
ابي الفضل جعفر بن الفرات ثم اني رأيت بخط ابي القاسم بن الصيرفي انه دفن في مجلس داره الكبرى ثم نقل الى الدار
ابو محمد جعفر بن احمد بن الحسين بن احمد بن جعفر السراج المعروف بالقاري البغدادي كان
حافظ عصره وعلامة زمانه وله التصانيف العجيبة منها كتاب مصارع العشاق وغيره حدث عن
ابي علي بن شاذان وابي القاسم بن ساهين والخلال والبرمكي والقزويني وابن غيلان وغيرهم وحدث
عنه خلق كثير وروى عنه الحافظ ابو طاهر السلفي رحمه الله تعالى وكان يفتخر بروايته مع انه
اعيان ذلك الزمان واخذ عنهم وله شعر حسن فمنه

بان الخليط فأدمعي ... وجدا عليهم تسهل
وحدى بهم حادي الفراق عن المنازل فاستقلوا ... قل للذين نزحوا ... عن ناظري والقلب حلوا
ودمي بلا جرم اتيت ... غداة بينهم استحلوا ... ما ضرهم لو انهلوا ... من مآقي وصلهم وعلوا

ومن شعره ايضا رحمه الله

وعدت بان تزوري كل شهر ... فزوري قد تقضى الشهر زوري
وشقة بيننا نهر المعلى ... الى البلد المسمى شهرزور ... واشهر هجرك المحوم صدق
ولكن شهر وصلك شهرزور ... واورده العماد الكاتب الاصبهاني في كتاب الخريدة

ومدمع تترخ شباب وفد ... عممه الشيب على وفرته
يخضب بالوشمة عثنونه ... يكبه ان يكذب في لحيته

وله غير ذلك نظم جيد وكانت ولادته اما في اواخر سنة سبع عشرة واربعمائة او اوائل سنة ثمان
عشرة وذكر الشريف ابو المعمر المبارك احمد بن عبد العزيز الانصاري في كتاب وفيات الشيوخ ان مولده
ست عشرة ببغداد وتوفي بها في ليلة الاحد الحادي والعشرين من صفر سنة خمسمائة ودفن بباب ابرز
ابو معشر جعفر بن محمد بن عمر البلخي المنجم المشهور كان امام وقته في فنه وله التصانيف
المفيدة في علم النجامة منها المدخل والزيج والالوف وغير ذلك وكانت له اصابات عجيبة رأيت
في بعض الجاميع انه كان متصلا بخدمة بعض الملوك وان ذلك الملك طلب رجلا من اتباعه وكان
دولته لما قبله بسبب جريمة صدرت منه فاستخفى وعلم ان ابا معشر يدل عليه بالطرائق التي
يستخرج بها الخفايا والاشياء الكامنة فاراد ان يعمل شيئا لا يهتدي اليه ويبعد عنه حدسه فاخذ
طستا وجعل فيه دما وجعل في الدم هاون ذهب وقعد على الهاون اياما ويطلب الملك ذلك
الرجل وبالغ في التطلب فلما عجز عنه احضر ابا معشر وقال له تعرفني موضعه مما جرت عادتك به
فعمل المسئلة التي يستخرج بها الخبايا وسكت زمانا طويلا فقال له الملك ما سبب سكوتك وحيرتك
قال ارى شيئا عجيبا فقال وما هو قال ارى الرجل المطلوب على جبل من ذهب والجبل في بحر من الدم
محيطة به مدينة من نحاس ولا اعلم في العالم موضعا على هذه الصفة فقال له اعد طرقك وعبر الاناء
وحدد اخذ الطالع ففعل ثم قال ما اراه الا كما ذكرت وهذا اخبر ما اعتمد عليه فلما ايس الملك

من القبض عليه بهذا الطريق ايضا نادى فى البلد بالامان للرجل ولمن اخفاه والظهر من ذلك ما وثق به فلما اطمأن الرجل خرج وحضر بين يدى الملك فسأله عن الموضع الذى كان فيه فاخبره بما اعتمده فعجبه حسن احتياله فى اخفاء نفسه ولطافة ابى معشر فى استخراجه وله غير ذلك من الاصابات وكانت وفاته فى سنة اثنتين وسبعين ومائتين رحمه الله تعالى والبلخى بضم الباء الموحدة وسكون اللام وبعدها خا معجمة هذه النسبة الى بلخ وهى مدينة عظيمة من بلاد خراسان منها الاحنف بن قيس التميمى فى خلافة عثمان وهذا الاحنف يضرب به المثل فى الحلم وسيأتى

ابو على جعفر بن على بن احمد بن حمدان الاندلسى صاحب المسيلة وامير الزاب من اعمال افريقية كان سمحا كثير العطاء موثرا لاهل العلم ولابى القاسم محمد بن هانى الاندلسى فيه من المدائح الفائقة ما يجاد وزحسنها هذا الوصف وهو القائل فيه

المدنفان من البرية كلها ... جسمى وطرف بابلى احور

والمشرقات النيرات ثلثا ... الشمس والقمر المنير وجعفر

واما القصائد الطوال فلا حاجة الى ذكر شئ منها وكان ابو على قد بنى مدينة المسيلة وهى معروفة بهم الى الآن وكان بينه وبين زيرى بن مناد جد المعز بن باديس احن ومتاجرات افضت الى القتال مواقعا وجرت بينهما معركة عظيمة قتل زيرى فيها ثم قام ولده بلكين المقدم ذكره فى حرف الباء مقام ابيه واستظهر على جعفر المذكور فعلم انه لا يدين له بطاعة فترك بلاده ومملكته وهرب الى الاندلس فقتل بها فى سنة اربع وستين وثلثمائة رحمه الله تعالى وشرح حديثه بطول وهذا القدر خلاصته والمسيلة بفتح الميم وكسر السين المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها لام مفتوحة ثم هاء ساكنة وهى مدينة من اعمال الزاب والزاب بفتح الزاى المعجمة وبعد الالف باء موحدة وهو كورة

ابو على جعفر بن فلاح الكاتب كان احد قواد المعز بن تميم معد بن المنصور العبيدى صاحب افريقية وجهزه مع القائد جوهر الآتى ذكره لما توجه لفتح الديار المصرية فلما احد مصر بعثه جوهر الى الشام فغلب على الرملة فى ذى الحجة سنة ثمان وخمسين وثلثمائة ثم غلب على دمشق فملكها فى المحرم سنة تسع وخمسين بعد ان قاتل اهلها ثم اقام بها الى سنة ستين ونزل الى الدكة فوق نهر يزيد بظاهر دمشق فقصده الحسن بن احمد القرمطى المعروف بالاعصم فخرج اليه جعفر المذكور وهو على بغل فظفر به القرمطى فقتله وقتل من اصحابه خلقا كثيرا وذلك فى يوم الخميس لست خلون من ذى القعدة سنة ستين وثلثمائة رحمه الله تعالى قال بعضهم قرأت على باب قصر القائد جعفر بن فلاح المذكور

بعد قتله مكتوبا ... يا منزلا لعب الزمان باهله

فرقا دهم بتفرق لا يجمع ... اين الذين عهدتهم بالبهجة

كان الزمان بهم يضر وينفع ... وكان جعفر

المذكور رئيسا جليل القدر معظما وممن يقول ابو القاسم محمد بن هانى الاندلسى الشاعر المشهور

كانت مسائل ذكاء تخبرنى ... عن جعفر بن فلاح اطيب الخبر

حتى التقينا فلا والله ما سمعت ... اذنى باحسن مما قد رأى بصرى

والناس يروون هذين البيتين لابى تمام فى الاضاحى احمد بن ابى دواد وهو كما ترى ليسا لابى تمام وهما يرويان عن احمد بن دواد وهو لس بابن دواد بل ابن ابى دواد ويقال ذلك لاستقام الوزن

ط

ابو الفضل جعفر بن شمس الخلافة ابى عبد الله محمد بن شمس الخلافة مختار الافضلى الملقب مجد الملك الشاعر المشهور كان فاضلا حسن الخط وكتب كثيرا وخطه مرغوب فيه لحسنه وضبطه وله تواليف جمع فيها اشياء لطيفة دلت على جودة اختياره وله ديوان شعر اجاد فيه نقلت من خطه لنفسه

هى شدة بأتى الرخاء عقيبها ... واسى يبشر بالسرور العاجل

فاذا نظرت فان بؤسا زائلا ... للمرء خير من نعيم زائل

وله ايضا فى الوزير بن شكر وهو الصفى ابو محمد عبد الله بن على عرف بابن شكر وزير الملك العادل ولد الملك الكامل

مدحتك السنة الانام مخافة ... وشاهدت لك بالثناء الالسن

انى الزمان مؤخرا فى مدتى ... حتى اعيش الى انطلاق الالسن

هكذا انشد بينهما بعض الادباء المصريين ثم وجدتهما فى مجموع عتيق ولم يتم قائلهما وطريقته فى الشعر حسنة وكانت ولادته فى المحرم سنة ثلث واربعين وخمسمائة وتوفى فى الثانى عشر من المحرم سنة اثنتين وعشرين وستمائة بالموضع المعروف بالكوم الاحمر ظاهر مصر رحمه الله تعالى والافضلى بفتح الهمزة وسكون الفاء وفتح الضاد المعجمة وبعدها لام هذه النسبة الى الافضل امير الجيوش بمصر توفى والده فى ذى الحجة سنة تسع وستين وخمسمائة ومولده سنة عشرين وخمسمائة

ى

الامير جعبر بن سابق الشيبانى الملقب سابق الدين الذى تنسب اليه قلعة جعبر لم اقف على شئ من احواله سوى انه كان قد اسن وعمى وكان له ولدان يقطعان للطريق ويهمان السبيل ولم يزل على ذلك والقلعة بيده حتى اخذها منه السلطان ملكشاه بن الب ارسلان السلجوقى الآتى ذكره ثم قتل بعد ذلك فى اول سنة اربع وستين واربعمائة رحمه الله تعالى هكذا وجدته فى بعض التواريخ وفى نفسى منه شئ فان السلطان ملكشاه ما ملك الا بعد قتل ابيه الب ارسلان وابوه قتل فى سنة خمس وستين واربعمائة كما سيأتى فى موضعه ان شاء الله تعالى الا ان كان قد تغلب على القلعة فى حياة ابيه وهو نائبه او يكون تاريخ وفاة جعبر غلطا وقد نبهت عليه لئلا يتوهم من يقف عليه ان الغلط كان منى او انه مر بى ولم انتبه له فاعلم ذلك ثم انى بعد هذا حققت هذا الامر فوجدت ان ملكشاه السلجوقى لما توجه الى حلب ليأخذها اجتاز بهذه القلعة وقتل جعبر المذكور لما بلغه عنه من الفساد واخذ القلعة منه وسار الى حلب وذلك فى سنة تسع وسبعين واربعمائة وبقال لهذه القلعة الدوسرية وهى منسوبة الى دوسر غلام النعمان بن المنذر ملك الحيرة وكان قد تركه على اولاده الصغار فبنى هذه القلعة فنسب اليه والجعبر فى اللغة القصير الغليظ وهو بفتح الجيم وسكون العين المهملة وبعدها باء موحدة مفتوحة ثم راء ثم جيم

ابو سعيد جعفر بن يعقوب الهمدانى الملقب صبر الدين كان نائب عماد الدين زنكى صاحب الموصل والجزيرة والشام استنابه عنه بالموصل وكان جبارا عسوفا سفاكا للدماء مستحلا للاموال قيل انه لما احكم عمارة سور الموصل اعجبه احكامه فناداه مجنون بداه عاقل قل تقدران تعمل سورا بسد طريق القضاء النازل وفى ولايته قصد الامام المسترشد حلب اراد الموصل فنازلها وضايقها مدة وكان جعفر المذكور قد حصنها وحفر خنادقها فقاتل الخليفة ورجع عنها ولم ينل منها مقصودا وذلك فى شهر رمضان سنة سبع وعشرين وخمسمائة وكان بالموصل فروخ شاه بن الملك محمود

السلجوقى

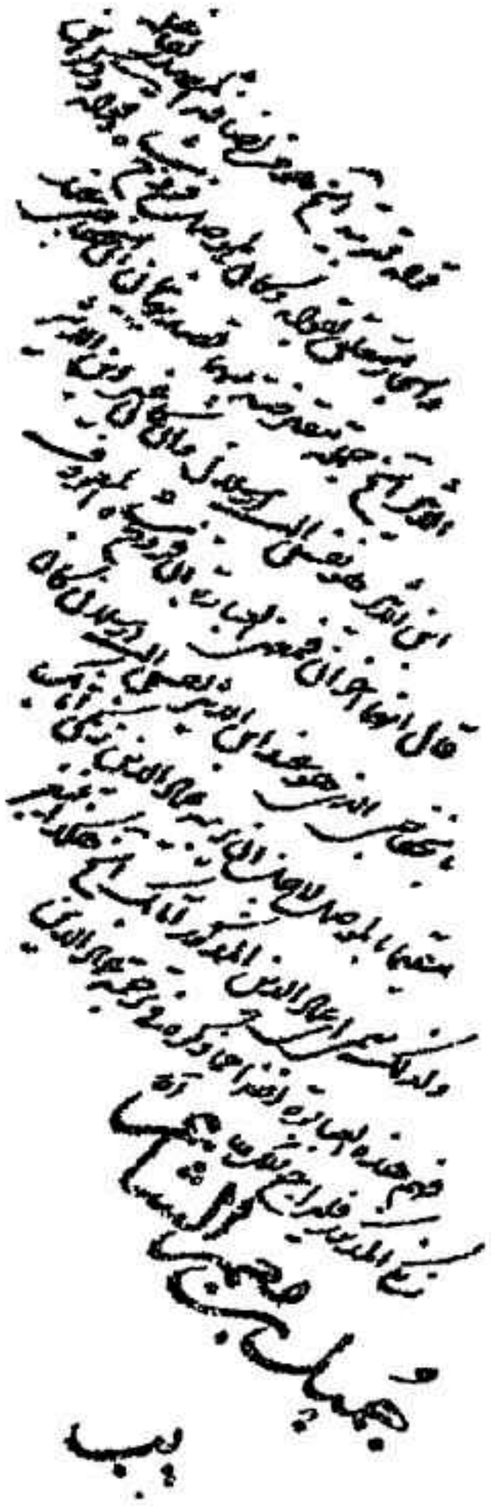

التلجوتى المعروف بالخفاجى وذكر ابن الاثير فى تاريخ دولة بنى اتابك ان الخفاجى صاحب هذه الواقعة هو الب ارسلان بن محمود بن محمد لتربيه عماد الدين زنكى اتابك ولذلك سمى اتابك فانه الذى يربى الملوك فان اتا بالتركى هو الاب وبك هو الامير واتابك مركب من هذين المسميين وكان جفر بعاند وبعانده فى مقاصده فلما توجه عماد الدين زنكى لمحاصرة قلعة البيرة قرر الخفاجى مع جماعة من اتباعه ان يقتلوا جفر فحضر يوما الى باب الدار للسلام فنهضوا اليه فقتلوه وذلك فى الثامن وقيل فى الخامس التاسع من ذى القعدة سنة تسع وثلثين وخمسمائة رحمه الله تعالى وقبل تاسع ذى الحجة وولى عماد الدين زنكى موضع جفر زين الدين على بن بكتكين والد مظفر الدين صاحب اربل فاحسن السيرة وعدل فى الرعية وكان رجلا صالحا رحمه الله تعالى ولما عاد زنكى الى الموصل استصفى اموال جفر واستخرج ذخايره وصادره اصله واقاربه وكان جفر قد ولى بالموصل رجلا ظالما يقال له القزوينى فساء سيرة قبيحة وكثر شكوى الناس منه فعزله وجعل مكانه عمر بن شكله فاساء فى السيرة ايضا فعمل فى ذلك ابو عبد الله الحسين بن احمد بن محمد بن شقاقا الموصلى المتوفى سنة ثلث وثلثين وخمسمائة بانصر الدين ياجقر الف قزوينى ولا عمر لو دماه الله فى سفر لاشتكت من ظلمه سقر

وجقر بفتح الجيم والقاف وبعدهما راء وهو اسم اعجمى واظنه كان مملوكا والله اعلم

ابو عمر جميل بن عبد الله بن معمر بن صباح بضم الصاد المهملة بن ظبيان بن حن بضم الحاء المهملة وتشديد النون بن ربيعة بن حزام بن ضبة بن عبد بن كثير بن عذرة بن سعد بن هذيم بن زيد بن ليث بن سود بن اسلم بن الحاف بن قضاعة الشاعر المشهور صاحب بثينة احد عشاق العرب عشقها وهو غلام فلما كبر خطبها فرد عنها فقال التعرفيها وكان بانيها سرا ومتزلها واديها القرى وديوان شعره مشهور ولا حاجة الى ذكر شئ منه ذكره الحافظ ابن عساكر فى تاريخ دمشق وقال قيل له لو قرأت القرآن كان اعود عليك من الشعر فقال — هذا انس بن مالك اخبرنى ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ان من الشعر لحكمة وجميل وبثينة كلاهما من بنى عذره وكانت بثينة تكنى ام عبد. الملك والجمال والعشق فى بنى عذره كثير قيل لاعرابى من العذريين ما بال قلوبكم كانها قلوب طير تنماث كما تماث الملح فى الماء اما تتجلدون فقال انا ننظر الى محاجر عين لا تنظرون اليها قيل لآخر ممن انت قال انا من قوم اذا احبوا ماتوا فقالت جارية سمعته هذا عذرى ورب الكعبة وذكر صاحب الاغانى ان كثير عزة كان راوية جميل وجميل راوية هدبة بن حشرم وهدبة راوية الحطيئة والحطيئة راوية زهير من ابى سلمى وابنه كعب بن زهير ومن شعر جميل من جملة ابيات

وخير تمانى ان تباعد منزلى — للبلى اذا ما العظم الى المراسبا
فهذى شهور الصيف عنا قد انقضت — ما النوى ترمى بليلى المراميا

وصف الناس من مدخل سدة باب البردان الى قرية بلى وما يليها وما خاصة عمل الصيغ عذرة

ولما لم ابن حتى لوانى — من الوجد بكاء
بكين الهوى بارعاد — عما كان الا قد سما
الى ان الا ان خوفا — ان يعد الفراق تعة

وكان كثير عزة يقول جبل والله اشعر العرب حيث يقول وخبرتماني ان ثيماء منزل
للبلى اذا ما الصيف القى المراسيا ومن شعره ايضا

انى لاحفظ سركم وبكم في ... لو تعلمين بصالح ان نذكره ... ويكون يوم لا ادى للنار
او ملتقى فيه على كاشهر ... بالليل في المنبة بغتة ... ان كان يوم لقاكم لم يقدر
بهوالك ما عشنا الفؤاد فانه ... يتبع صداى صداك بين الاقبر ... انى اليك بما وعدت لناظر
نظر الفقير الى الغنى المكثر ... يقضى الديون وليس منجز موعدا ... هذا الغريم لنا وليس بمعسر
ما ان والوعد الذى تعدنني ... الا كبرق سحابة لم تمطر ... ومن شعره من قصيدة
اذا قلت ما بى يا بثينة قاتلى ... من الوجد قالت ثابت ونزيد ... وان قلت ردى بعض عقلى اعش به
بثينة قالت ذاك منك بعيد ... ومن شعره ايضا ... واني لارضى من بثينة بالذى
لو استيقن الواشون لقرت بلابله ... بلا وبالا استطيع وبالمنى ... وبالامل المرجو قد خاب اهله
وبالنظرة العجلى وبالحول ينقضى ... اواخره لا نلتقى واوائله ... وله ايضا
واني لاستحيى من الناس ان ارى ... ردينا لو وصل او على رد يهجر ... اواشرب ريقا منك بعد قرقفة
او ارضى بوصل منك وهو ضعيف ... واني للماء المخالط للقذى ... اذا كثرت وزاده لعيوف
وله ايضا ... بعبد على من ليس يطلب حاجة ... واما على ذى حاجة فقريب
بثينة قالت يا حبيل ارمنى ... فقلت كلانا يا بثين مريب ... وادبينا عن لا يؤدى امانة
ولا يحفظ الاسرار حين يغيب ... وقال كثير عزة لبثينة مرة جميل بثينة فقال من اين
اقبلت فقلت من عند الحبيبة يعنى بثينة فقال والى اين تمضى فقلت الى الحبيبة اعنى عزة فقال لا بد ان
ترجع عودك على بدئك فتتخذ لى موعدا من بثينة فقلت عهدى بها الساعة وانا استحيى ان ارجع فقال
لا بد من ذلك فقلت متى عهدك ببثينة فقال من اول الصيف وهى سحابة باسفل وادى الدوم
فخرجت ومعها جارية لها تغسل ثيابا فلما ابصرتنى انكرتنى فضربت يديها الى الثوب فى الماء فاحتفزته
وعرفتنى الجارية فاعادت الثوب الى الماء وتحدثنا ساعة حتى غابت الشمس فسألتها الموعد فقالت اهيل
سانورد ولا لقيتها بعد ذلك ولا وجدت احدا آمنه فارسلت اليها فقال له كثير هل للناس الى الجن
فانفرنى بابيات شعر اذكرها هذه العامة ان لم اقدر على الخلوة بها قال وما ذاك قال الثواب ثم كبر
حتى اناخ بهم فقال لابوها ما بدا لك يا ابن اخى قال قلت ابا ثاعرست فاحببت ان اعرفها اهلك قال
هانها فانشدته وبثينة تسمع ... فقلت لها يا عز ارسل صاحبى ... الينا وسولا والرسول موكل
بان تجعلى بينى وبينك موعدا ... وان تأمرينى بالذى فيه اخيل ... وآخر عهدى منك وعد تبثينى
باسفل وادى الدوم والتوب يغسل ... قال فضربت بثينة حاسر يديها وقالت احسأ
احسأ فقال ايها ابوها مهيم يا بثينة قالت كلب يأتينا انا نوم الناس من وراء الرابية ثم قالت للجارية
اغيثينا من الدوماء حتى لكثير شاة ونشويها له قال كثير انا اعلم من ذلك مواضع الرعاء
فاغبر فقال ارسل الوعاء الدوماء وخرجت بثينة ومضوا الى الدوماء وحمل وكثير البيت
فما برحوا حتى برز الصبح فكان كثير يقول ما راعنى من ذلك الليل ولا ضلال ما اصبت

بضم الاحرما ادرى اية كان افهم وقال الحافظ ابو القاسم المعروف بابن عساكر فى تاريخه الكبير قال ابو بكر محمد بن القاسم الانبارى انشدنى ابى هذه الابيات لجميل بن معمر قال وتروى لغيره وهو عمر بن ابى ربيعة المخزومى

ما زلت ابغى الحى اتبع فلتهم ... حتى دفعت الى ربيبة هودج
فدنوت مختفيا الم يبينا ... حتى ولجت الى خفى الولج
لأنبهن القوم ان لم تخرج ... فخرجت خيفة قولها فتبسمت
فتناولت راسى لتعرف مسه ... مخضب الاطراف غير شنج
شرب الزنجبيل بارد ماء الحشرج

قال هرون بن عبد الله القاضى قدم جميل بن معمر مصر على عبد العزيز بن مروان ممتدحا له فاذن له وسمع مدائحه واحسن جائزته وسأله عن حبه بثينة فذكر وجدا كثيرا فوعده فى امرها وامره بالمقام وامر له بمنزل وما يصلحه فما اقام الا قليلا حتى مات هناك فى سنة اثنتين وثمانين وذكر الزبير بن بكار عن ابن عباس بن سهل الساعدى قال بينا انا بالشام اذ لقينى رجل من اصحابى فقال هل لك فى جميل فانه يعتل نعوده فدخلنا عليه وهو يجود بنفسه فنظر الى ثم قال يا ابن سهل ما تقول فى رجل لم يشرب الخمر قط ولم يزن ولم يقتل النفس ولم يسرق يشهد ان لا اله الا الله قلت اظنه قد نجا وارجو له الجنة فمن هذا الرجل قال انا قلت له والله ما احسبك سلمت وانك تشبب منذ عشرين سنة ببثينة فقال لا انالنى شفاعة محمد صلى الله عليه وآله وسلم وانى لفى اول يوم من ايام الآخرة واخر يوم من ايام الدنيا ان كنت وضعت يدى عليها لريبة فما برحنا حتى مات وقال محمد بن احمد بن جعفر الاصوانى مرض جميل بمصر مرضه الذى مات فيه فدخل عليه العباس بن سهل الساعدى وذكر هذه الحكاية والله اعلم وذكر فى الاغانى ايضا عن الاصمعى قال حدثنى رجل شهد جميلا لما حضرته الوفاة بمصر انه دعى به فقال هل للنان اعطيك كلما احلفه على ان تفعل شيئا اعهده اليك قال فقلت اللهم نعم قال اذا انا مت فخذ حلتى هذه واعرلها جانبا وكل شئ سواها لك وارحل الى رهط بثينة فاذا صرت اليهم فارتحل ناقتى هذه واركبها ثم البس حلتى هذه واشقها ثم اعل على شرف وصح هذه الابيات

بكر النعى وما كنى بجميل ... وثوى بمصر ثواء غير قفول
ولقد اجر البرد فى وادى القرى ... نشوان بين مزادع وخيل
فوقى بثينة فاندبى بعويل ... وابكى خليلا ذون كل خليل

قال ففعلت ما امرنى به جميل فما استتمت الابيات حتى خرجت ظبية كانها بدر قد بدا فى دجنة وهى تنشق مرطها حتى انتشى فقالت يا هذا والله ان كنت صادقا لقد قتلتنى وان كنت كاذبا لقد فضحتنى قلت والله ما انا الا صادق واخرجت حلته فلما رأتها صاحت باعلى صوتها وصكت وجهها واجتمع نساء الحى يبكين معها ويندبنه حتى صعقت فمكثت مغشيا عليها ساعة ثم قامت وهى تقول

وان سلوتى عن حمل لساعة ... من الدهر ما حنت ولاح حمامها
سواء علينا يا جميل بن معمر ... اذا مت ما ساء الحياة ولينها

وقد تقدم ذكر هذين البيتين فى ترجمة الحافظ ابى طاهر السلفى قال الرجل فما رأيت اكثر باكيا ولا باكية من يومئذ

ابو اسامة جاده بن محمد اللغوى الاردى الهروى كان مكثرا من حفظ اللغة ونقلها

عارفا بحوشيها ومستعملها لم يكن فى زمنه مثله فى فنه وكانت بينه وبين الحافظ عبد الغنى بن سعيد المصرى وابى الحسن على بن سليمان المقرى النحوى الانطاكى موانسة واتحاد كثير وكانوا يجتمعون فى دار العلم وتجرى بينهم مذاكرات ومفاوضات فى الاداب ولم يزل ذلك دأبهم حتى قتل الحاكم صاحب مصر ابا اسامة جنادة وابى الحسن المقرى الانطاكى المذكورين فى يوم واحد وهو من ذى القعدة سنة تسع وتسعين وثلثمائة رحمها الله تعالى واستتر بسبب قتلهما الحافظ عبد الغنى المذكور خوفا على نفسه من مثل ذلك ذكره الامير المختار المعروف بالمسبحى فى تاريخه والهروى بفتح الهاء والراء وبعدهما واو وهذه النسبة الى هراة وهى من اعظم مدن خراسان وجنادة بضم الجيم وفتح النون وبعد الالف دال مهملة مفتوحة ثم تاء ساكنة

ابو القاسم الجنيد بن محمد بن الجنيد الخزاز القواريرى الزاهد المشهور اصله من نهاوند مولده ومنشأه العراق وكان شيخ وقته وفريد عصره وكلامه فى الحقيقة مشهور مدون وتفقه على ابى ثور صاحب الامام الشافعى وقيل بل كان فقيها على مذهب سفيان الثورى وصحب خاله السرى السقطى والحارث المحاسبى وغيرهما من جلة المشايخ وصحبه ابو العباس ابن سريج الفقيه الشافعى وكان اذا تكلم فى الاصول والفروع بكلام اعجب الحاضرين فيقول لهم اتدرون من ابن لى هذا هذا من بركة مجالسنا با القاسم الجنيد وسئل الجنيد عن العارف فقال من نطق عن سرك وانت ساكت وكان يقول مذهبنا هذا مقيد بالاصول بالكتاب والسنة ودرى فى يده يوما سبحة فقيل له انت مع شرفك تأخذ بيدك سبحة فقال طريق وصلت به الى ربى لا افارقه وقال لى الجنيد قال لى خالى سرى السقطى تكلم على الناس وكان فى قلبى حشمة من الكلام على الناس فانى كنت اتهم نفسى فى استحقاق ذلك فرأيت ليلة فى المنام رسول الله صلى الله عليه وآله وكانت ليلة جمعة فقال لى تكلم على الناس فانتبهت واتيت باب السرى قبل ان اصبح فدققت الباب فقال لى لم تصدقنا حتى قيل لك ففعدت فى غد الناس بالجامع وانتشر فى الناس ان الجنيد قعد يتكلم على الناس فوقف على علماء نصارى منكرين فقال ايها الشيخ ما معنى قول رسول الله صلى الله عليه وآله اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله فاطرقت ثم رفعت رأسى وقلت اسلم فقد حان وقت اسلامك فاسلم الغلام وقال الشيخ الجنيد ما انتفعت بشئ مثل انتفاعى بابيات سمعتها قبل لدوماهى قال مررت بدرب القراطيس

اذا قلت اهدى الهجر لى قال قائل ... تقولين لولا الهجر لم يطب الحب ... وان قلت هذا القلب احرقه الهوى

تقول بنيران الهوى شرف القلب ... وان قلت ما اذنبت قلبى يجيبنى ... حمانات ذنب لا بها سر يجتلب

فصحت وصحت فينا كذلك اذا بصاحب الدار قد خرج فقال ما هذا يا سيدى فقلت له مما سمعت فقال ان بداله انها هبة منى لك فقلت قد قبلتها وهى حرة لوجه الله تعالى ثم دفنها ابو نصر اصحابنا بالزيا فولدت له ولدا نبيلا ونشأ احسن نشوء ويحج على قدميه ثلثين حجة على الوحدة وآثاره كثيرة مشهورة وتوفى يوم السبت وكان نيروز الخليفة سنة سبع وتسعين ومائتين قيل سنة ثمان وتسعين آخر ساعة من نهار الجمعة ببغداد ودفن يوم السبت بالشونيزية من مقابر الخيزران وكان عند موته رحمه الله قد ختم القرآن الكريم ثم ابتدأ بالبقرة فقرأ سبعين آية ثم مات وانما قال

له الخزاز لانه كان يعمل الخز وانما قيل له القوارير لان اباه كان قواريريا والخزاز بضم الخاء المعجمة وتشديد الزاى وبعد الالف زاى ثانية والقوارير بتى بضم القاف والواو وبعد الالف راء مكسورة ثم ياء مثناة من تحتها ساكنة وبعدها راء ثانية ونهاوند بفتح النون قال التمحانى بضم النون وفتح الهاء وبعد الالف واو مفتوحة ثم نون ساكنة وبعدها دال مهملة وهى مدينة من بلاد الجبل قيل ان نوح عليه السلام بناها وكان نوح اوند ومعنى اوند بنى فعربوها فقالوا نهاوند والشونيزية بضم الشين المعجمة وسكون الواو وكسر النون وسكون الياء المثناة من تحتها وفى آخرها زاى وهى مشهورة ببغداد بها قبور جماعة من المشايخ بالجانب الغربى

اسمها

القايد ابو الحسين جوهر بن عبد الله المعروف بالكاتب الرومى كان من موالى المعز ابن المنصور بن القائم بن المهدى صاحب افريقية وجهزه الى الديار المصرية ليأخذها بعد موت الاستاذ كافور الاخشيذى وسير معه العساكر وهو المقدم عليهم وكان رحيله من افريقية يوم السبت رابع عشر شهر ربيع الاول سنة ثمان وخمسين وثلثمائة وتسلم مصر يوم الثلثاء لثنتى عشرة ليلة بقيت من شعبان من السنة المذكورة وصعد المنبر خطيبا بها يوم الجمعة لعشر بقين من شعبان ودعا للمولى المعز ووصلت البشارة الى المعز باخذ البلاد وهو بافريقية فى نصف شهر رمضان المعظم من السنة المذكورة واقام بها حتى وصل اليه مولاه المعز وهو نافذ الامر واستمر على علو منزلته وارتفاع درجته متوليا للامور الى يوم الجمعة سابع عشر محرم سنة اربع وستين فعزله المعز عن دواوين مصر وجبايتها واموالها والنظر فى احوالها وكان محسنا الى الناس الى ان توفى يوم الخميس لعشر بقين من ذى القعدة سنة احدى وثمانين وثلثمائة رحمه الله تعالى وكانت وفاته بمصر ولم يبق بها شاعر الا رثاه وذكر مآثره وكان سبب انفاذ مولاه المعز له الى مصر ان كافور الاخشيذى الخادم الآتى ذكره فى حرف الكاف لما توفى استقر الرأى بين اهل الدولة ان يكون الولاية لاحمد بن على بن الاخشيذ وكان صغير السن على ان يخلفه ابن عم ابيه ابو محمد الحسن بن عبيد الله بن طغج وعلى ان تدبير الرجال والجيش الى مولى الاخشيذى وتدبير الاموال الى ابى الفضل جعفر بن الفرات الوزير وذلك فى يوم الثلثا لعشر بقين من جمادى الاولى سنة سبع وخمسين وثلثمائة ودعى لاحمد بن على بن الاخشيذ على المنابر بمصر واعمالها والشامات والحرمين وبعده للحسن بن عبيد الله ثم ان الجند اضطربوا لقلة الاموال وعدم الانفاق فيهم كما ذكرناه فى ترجمة جعفر بن الفرات المقدم ذكره فكتب جماعة من وجوههم الى المعز بالافريقية يطلبون منه انفاذ العساكر ليسلموا له مصر فامر القايد جوهر المذكور بالتجهيز الى الديار المصرية واتفق ان جوهرا مرض مرضا شديدا ايس منه فيه وعاد مولاه المعز فقال هذا لا يموت وسيفتح مصر على يديه واتفق ابلاله من المرض وقد جهز له كلما يحتاج اليه من المال والسلاح والرجال فبرز بالعساكر فى موضع يقال له الرقادة ومعه اكثر من مائة الف فارس ومعه اكثر من الف ومائتى صندوق من المال وكان المعز يخرج اليه ويخلو به كل يوم ويوصيه ثم تقدم اليه بالمسير وخرج لوداعه فوقف جوهر بين يديه والمعز متكئ على فرسه يحدثه سرا ذهابا ثم قال لاولاده انزلوا لوداع عمكم فنزلوا عن خيولهم ونزل اهل الدواة لنزولهم ثم قبل جوهر يد المعز وحاف فرسه فقال له اركب فركب وسار

الامر ود

عبد الله ود

للحسن بن عبد الله ود

بالعساكر ولما رجع المعز الى قصره انفذ لجوهر ملبوسه وكل ما كان عليه وفرسه سوى خاتمه
وسراويله وكتب المعز الى عبده افلح صاحب برقة ان يرتحل للقاء جوهر ويقبل يده عند لقائه
فبذل افلح مائة الف دينار على ان يعفى من ذلك فلم يعف وفعل ما امر به عند لقائه لجوهر ووصل
الخبر الى مصر بوصولهم فاضطرب اهلها واتفقوا مع الوزير جعفر بن الفرات على المراسلة في الصلح
وطلب الامان وتقرير املاك اهل البلد عليهم وسألوا ابا جعفر مسلم بن عبد الله الحسني ان يكون
سفيرهم فاجابهم وشرط ان يكون معه جماعة من اهل البلد وكتب الوزير معهم ابتاعا بما يريدون
نحو القائد جوهر يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة بقيت من رجب سنة ثمان وخمسين وثلثمائة وكان
جوهر قد نزل في تروجة وهي قريبة بالقرب من الاسكندرية فوصل اليه الشريف بمن معه وادى
اليه الرسالة فاجابه الى ما التمسوه وكتب له جوهر عهدا بما طلبوه واضطرب البلد اضطرابا شديدا
واخذت الاخشيدية والكافورية جماعة العسكر الاهبة للقتال وسترواما في دورهم واخرجوا
معاذيرهم ورجعوا عن الصلح وبلغ ذلك جوهرا فرحل اليهم فكان الشريف قد وصل بالعهد والامان
في سابع شعبان فركب اليه الوزير والناس واجتمع اليه الجند فقرأ عليهم العهد واوصل لكل واحد
جواب كتابه بما اراد من الاقطاع والمال والولايات واوصل الى الوزير جواب كتابه وقد خوطب فيه
بالوزير فجرى فصل طويل في المشاجرة والامتناع وتفرقوا عن غير رضى وقد قاموا عليهم نحو برشلون
وسلموا اليه بالاعادة ونهضوا للقتال وساروا بالعساكر نحو الجيزة ونزلوا بها وحفظوا الجسور
ووصل القائد جوهر الى الجيزة وابتدأ بالقتال في الحادي عشر من شعبان واسر رجال واخذ خيل
ومضى جوهر الى مسنة العبادين واخذ المخاضة يمينا شمالا واسنا من الى جوهر جماعة من العسكر
في المراكب واهل مصر على المخاضة من يحفظها فلما رأى ذلك جوهر قال لجعفر بن فلاح لهذا اليوم اراد المعز
المعز صبر عن بانا في سراويل وهو في مركب ومعه الرجال خوضا حتى خرجوا اليهم ووقع القتال
فقتل خلق كثير من الاخشيدية واتباعهم وانهزمت الجماعة في الليل ودخلوا مصر واخذوا من دورهم
ما قدروا عليه وانهزموا وخرج حرمهم مشاة ودخلوا على الشريف ابي جعفر في مكاتبة القائد باعادة
الامان فكتب اليه يهنئه بالفتح ويسأله اعادة الامان وجلس الناس عنده ينتظرون الجواب فعاد
اليهم بامانهم وحضر رسوله ومعه بنداينش وطاف على الناس بؤمنهم ويمنع من النهب فدخل البلد
فتحت الاسواق وسكن الناس كان لم تكن فتنة فلما كان آخر النهار ورد رسوله الى ابي جعفر بان يعمل
على لقائه يوم الثلثا السابع عشرة ليلة تخلو من شعبان بجماعة الاشراف والعلماء ووجوه البلد فنهضوا
مسابقين لذلك ثم خرجوا ومعهم الوزير جعفر وجماعة الاعيان الى الجيزة والتقوا القائد وناده
منادي بنزول الناس كلهم الا الشريف والوزير فنزلوا وسلموا عليه واحدا واحدا والوزير عن يساره
والشريف عن يمينه ولما فرغوا من السلام ابتدؤا في دخول البلد فدخلوا من زوال الشمس وعليهم
السلاح والعدد ودخل جوهر بعد العصر وطوله وبنوده بين يديه وعليه ثوب ديباج مثقل
وتحته فرس اصفر وشق مصر ونزل في صناخ موضع القاهرة اليوم واختط سور صنع القاهرة ولما اصبح
المصريون حضروا الى القائد للهناء فوجدوه قد حضر اساس القصر في الليل وكان قد رد رأس عين

مسندلة فلم نجبه ثم قال حضرت فى ساعة سعيدة فلا اعتبرها واقام عسكره بدخل البلد فى
ايام اولها الثلثاء المذكور وباد وجوهر بالكتاب الى مولاه المعز يبشره بالفتح وانفذ اليه دنانير
القتلى فى الواقعه وقطع خطبة بنى العباس عن منابر الديار المصرية وكذلك اسمهم من على السكة و
عوض عن ذلك باسم مولاه المعز وازال الشعار الاسود والبس الخطباء الثياب البياض وجعل يجلس
بنفسه فى كل يوم سبت للمظالم بحضرة الوزير والقاضى وجماعة من اكابر الفقهاء وفى يوم الجمعة
الثامن من ذى القعدة امر جوهر بالزيادة عقيب الخطبة اللهم صل على محمد المصطفى وعلى علىّ
المرتضى وعلى فاطمة البتول وعلى الحسن والحسين سبطى الرسول الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم
تطهيرا اللهم صل على الائمة الطاهرين ابناء امير المؤمنين وفى يوم الجمعة ثامن عشر ربيع الآخر سنة
تسع وخمسين صلى القائد فى جامع ابن طولون بعسكر كثير وخطب عبد السميع بن عمر العباسى الخطبة و
ذكر اهل البيت وفضائلهم عليهم السلام ودعا للقائد وجهر القراءة ببسم الله الرحمن الرحيم وقرأ
سورة الجمعة والمنافقون فى الصلوة واذن بحى على خير العمل وهو اول من اذن فى سائر المساجد و
قنت الخطيب فى صلاة الجمعة وفى جمادى الاولى من السنة اذنوا فى جامع مصر العتيق بحى على خير العمل
وسر القائد جوهر بذلك وكتب الى المعز وبشره بذلك ولما دعا الخطيب على المنبر للقائد جوهر انكر
عليه وقال ليس هذا رسم موالينا وشرع فى عمارة الجامع بالقاهرة وفرغ من بنائه فى السابع عشر
من شهر رمضان سنة احدى وستين وجمع فيه الجمعة قلت واظن هذا الجامع هو المعروف بالازهر
بالقرب من باب البرقية بينه وبين باب النصر فان الجامع الاخر بالقاهرة الحاوى لباب النصر مشهور
بالحاكم الآتى ذكره واقام جوهر مستقلا بتدبير مملكة مصر قبل وصول مولاه المعز اليها باربع سنين
وعشرين يوما ولما وصل المعز الى القاهرة كما هو فى ترجمته خرج جوهر من القصر الى لقائه ولم يخرج معه
شئ من آلته سوى ما كان عليه من الثياب ثم لم يعد اليه ونزل فى داره بالقاهرة وهو الذى بنى مدينة
القاهرة وسيأتى ايضا طرف من خبره فى ترجمة مولاه المعز ان شاء الله تعالى وكان ولده الحسين
قائد القواد للحاكم صاحب مصر وكان الحسين قد خاف على نفسه من الحاكم فهرب هو وولده وصهره
القاضى عبد العزيز بن النعمان وكان زوج امه فارسل الحاكم من ردهم وطيب قلوبهم وآنسهم مدة
ثم حضروا الى القصر بالقاهرة للخدمة فتقدم الحاكم الى راشد الصقلبى وكان سيف النقمة سريع
عثرة من الغلمان الاتراك وقتلوا الحسين وصهره القاضى واحضروا راسيهما الى بين يدى الحاكم
وكان قتلهم فى سنة احدى واربعمائة رحمهم الله تعالى وقد تقدم خبر الحسين فى ترجمة برجوان

ابو المنصور جوهر بن عبد الله الناصرى الصقلى الملقب فخر الدين كان من كبراء امراء
الدولة الصلاحية ركاب كريما فضل الفضلاء والعلماء بنى بالقاهرة الظاهرية الكبرى المنسوبة اليه
ورأيت جماعة من التجار الذين طافوا البلاد يتجولون لم يروا فى جميع البلاد مثلها فى حسنها وعظمها و
احكام بنائها وبنى ماما لها مسجدا كبيرا وربطا حسنا وتوفى فى صفر شهور سنة ثمان وستين
بدمشق ودفن فى جبل الصالحية وقبره مشهور هناك رحمه الله تعالى وجوهر بكسر الجيم وسكون الواو
وبعد الالف راء ثم خاء معجمة وتسمى جماعة من الامراء الاتراك بهذا الاسم فلهذا نبهت عليه

اسناد والاسناد اربع ادانی وهو معروف به والله تعالی اعلم **حرف الحاء المهملة**

ابو تمام حبیب بن اوس بن الحارث بن قیس بن الاشجع بن یحیی بن مروان بن مرة بن سعد بن كاهل بن عمرو بن عدی بن عمرو بن الغوث بن طی واسمه حلهة بن ادد بن ذبد بن یشجب بن عریب ابن زید بن كهلان بن یشجب بن یعرب بن قحطان الشاعر المشهور وذكر ابو القاسم الحسن بن بشر بن یحیی الامدی فی كتاب الموازنة بین الطائیین ما صورته والذی عند اكثر الناس فی نسب ابی تمام ان اباه كان نصرانیا من اهل جاسم قریة من قری الجبهد ومن اعمال دمشق یقال له ثدوس العطار فجعلوه اوسا وقد لفقت له نسبة الی طی ولیس فیمن ذكر فیها من الآباء من اسمه مسعود وهذا باطل من عمله ولو كان نسبه صحیحا لما جاز ان یلحق طیا بعشرة آباء قلت قد ذكر الآمدی هذا فی قول ابی تمام

ان كان مسعود سقی اطلالهم سبل الشؤون فلست من مسعود

وقد سقط فی النسب بین قیس ودعد ستة آباء وقول ابی تمام فلست من مسعود لا یدل علی ان مسعودا من آبائه بل هذا كما یقال ما انا من فلان ولا فلان منی یریدون به البعد منه والانفة من هذا قول النبی صلی الله علیه وآله ولد الزنا لیس منا وعلی منی وانا منه وقد ساق الخطیب ابو بكر فی تاریخ بغداد نسبه وفیه تغییر یسیر وقال الصولی قال قوم ان ابا تمام هو حبیب بن بدیل بن یحیی النصرانی فغیر فصیرا اوسا وكان واحد عصره فی دیباجة لفظه ونصاعة شعره وحسن سلوكه وله كتاب الحماسة التی دلت علی غزارة فضله وانقان معرفته بحسن اختیاره وله مجموع آخر سماه فحول الشعراء جمع فیه بین طائفة كثیرة من شعراء الجاهلیة والمخضرمین والاسلامیین وكتاب الاختیارات من شعر الشعراء وكان له من المحفوظات ما لا یلحقه فیه غیره قیل انه كان یحفظ اربع عشرة الف ارجوزة للعرب غیر القصائد والمقاطیع ومدح الخلفاء واحد جوائزهم وحجاب البلاد وقصد البصرة وبها عبد الصمد بن المعذل الشاعر فلما سمع بوصوله وكان فی جماعة من غلمانه واتباعه حاف من قدومه ان یمیل الناس الیه ویعرضوا عنه فكتب الیه قبل دخول البلد

انت كابن اتتنی بزر للناس وكلتا هما بوجه مذال لست سهلا واجبا لوصال

من حبیب اوطالبا لنوال ایها المبتغی لوجهك هذا بین ذل الهوی وذل السؤال

فلما وقف علی الابیات اصرف عن مقصده ورجع وقال لم اشغل نفسی بما یلیه مما حاسد لماجده وقد ذكرت هذه الابیات فی ترجمة المشبق فی حرف الهمزة وقال ابن الدمینی فی ابی تمام كتبها وذمها الی وافی كان عمود ابو تمام بلسان الیه ولا یعرف اسمه اما ابو تمام فلما اتی ابو تمام

على الاسد افاثم رجع فلما انشد ابو تمام ابا دلف العجلى قصيدته التى اولها

على مثلها من اربع ومدامع ... اذيلت مصونات الدموع السواكب

استحسنها واعطاه خمسين الف درهم وقال له والله انها لدون شعرك فما قال لك فيها

القول فى الحسن الا ما ارتكبت من محمد بن حميد الطوسى فقال ابو تمام واى ذلك اراد الامير قال

قصيدتك التى اولها كذا فليجل الخطب وليفدح الامر فليس لعين لم تفض ماؤها غدر

وددت والله انها لك فى فقال بل افدى الامير بنفسى واهلى واكون المقدم قبله فقال انه لم يمت من

دق بهذا الشعر وقال العلماء خرج من قبيلة طى ثلاثة كل واحد يجيد فى بابه حاتم الطائى فى جوده

وداود بن نصير الطائى فى زهده وابو تمام حبيب بن اوس فى شعره واخباره كثيرة وذهبت الناس يطعنون

على انه مدح الخليفة بقصيدته السينية فلما انتهى فيها الى قوله اقدام عمرو فى سماحة حاتم

فى حلم احنف فى ذكاء اياس قال له الوزير اتشبه امير المؤمنين باجلاف العرب فاطرق ساعة ثم رفع رأسه

وانشد

لا تنكروا ضربى له من دونه ... مثلا شرودا فى الندى والباس

فالله قد ضرب الاقل لنوره ... مثلا من المشكاة والنبراس

فقال الوزير للخليفة اى شئ طلبه فاعطه فانه لا يعيش اكثر من اربعين يوما لانه قد ظهر فى عينيه اثر من

شدة الفكرة وصاحب هذا لا يعيش الا هذا القدر فقال له الخليفة ما تشتهى قال اريد الموصل فاعطاها

اياها فتوجه اليها وبقى هذه المدة ومات وهذه القصة لا صحة لها اصلا وقد ذكر ابو بكر الصولى

فى كتابه اخبار ابى تمام انه لما انشد هذه القصيدة لاحمد بن المعتصم وانتهى الى قوله اقدام عمرو فى البيت

المذكور قال له ابو يوسف يعقوب بن السكيت الكندى الفيلسوف وكان حاضرا الامير فوق من وصفت

فاطرق قليلا ثم زاد البيتين الاخيرين ولما اخذت القصيدة من يده لم يجد وانها هذين البيتين

فعجبوا من سرعته وفطنته ولما خرج قال ابو يوسف وكان فيلسوف العرب هذا الفتى يموت قريبا ثم

قال بعد ذلك وقد روى هذا على خلاف ما ذكرته ولبس بشئ والصحيح هو هذا وقد تتبعتها وحققت

صورة ولايته الموصل فلم اجد سوى ان الحسن بن وهب ولاه بريد الموصل فاقام بها اقل من سنتين

ثم مات بها والذى يدل على ان القضية ليست صحيحة ان هذه القصيدة ما هى فى احد من الخلفاء بل

مدح بها احمد بن المعتصم وقيل احمد بن المأمون ولم يل واحد منهما الخلافة والحبص بيص وتوفى رفاعه

السبع اللاتى كتبها الى الامام المسترشد يطلب منه بعقوبا ان الموصل كانت اجازة لشاعر طائى فاما

انه يفى الامر على ما قاله الناس من غير تحقيق وقصد ان يجعل هذا ذريعة لحصول بعقوبا له والله اعلم

وتابعه فى الغلط ابن دحية فى كتاب النبراس وذكر الصولى ان ابا تمام لما مدح محمد بن عبد الملك

الزيات بقصيدته التى منها

ديمة سمحة القياد سكوب ... مستغيث بها الثرى المكروب

لو سعت بقعه لاعظام اخرى ... لسعى نحوها المكان الجدب

قال له ابن الزيات يا ابا تمام انك لتحلى شعرك من جواهر لفظك وبديع معانيك ما يزيد حسنا على

حسن الجواهر فى اجياد الكواعب وما ينبغى للشئ من جزيل المكافات الا ويقصر عن شعرك فى الموازاة وكان

حاضرا فيلسوف فقال ان هذا الفتى يموت شابا فقيل له ومن اين حكمت عليه بذلك فقال ما

الزيات بقصيدته التى منها

به من الحدة والذكاء والفطنة مع لطافة الحس وجودة الخاطر ما علمت كان النفس الروحانية تأكل جسمه كما يأكل السيف المهند غمده وكذا كان فانه مات وقد ناف على ثلثين سنة وهذا بخلاف ما سيأتي من تاريخ مولده ودونك بعد هذا ان شاء الله تعالى ولم يزل شعره غير مرتب حتى جمعه ابو الصولي ورتبه على الحروف ثم جمعه علي بن حمزة الاصبهاني ولم يرتبه على الحروف بل على الانواع وكانت ولادة ابي تمام سنة تسعين ومائة وقيل سنة ثمان وثمانين ومائة وقيل سنة اثنتين وسبعين ومائة وقيل سنة اثنتين وتسعين بجاسم وهي قرية من بلد الجبدود من اعمال دمشق بين دمشق وطبرية ونشأ بمصر قيل انه كان يسقي الناس ماء بالجرة في جامع مصر وقيل كان يبيع الخمر حائكا ويعمل عنده بدمشق وكان ابوه خمارا بها وكان ابو تمام اسمر طويلا فصيحا حلو الكلام فيه تمثله يسيرة واشتغل وتنقل الى ان صار منه ما صار وتوفي بالموصل على ما تقدم في سنة احدى وثلثين ومائتين وقيل انه توفي في ذي القعدة وقيل في جمادى الاولى سنة ثمان وعشرين ومائتين وقيل في المحرم سنة اثنتين وثلثين ومائتين رحمه الله تعالى قال البحتري وبنى عليه ابو تمام ابن عبد الطوسي قبة ورأيت قبره بالموصل خارج باب المبدان على حافة الخندق والعامة تقول هذا قبر تمام الشاعر وحكى لي الشيخ عفيف الدين ابو الحسن علي بن عدلان الموصلي النحوي المترجم قال سألت شرف الدين ابا المحاسن محمد بن عنين الآتي ذكره في هذا الكتاب في حرف الميم ان شاء الله تعالى عن معنى قوله

سقى الله روح الغوطتين وكلما ... مر الموصل الجد باء الا خبورها

فلم حرمها وخص قبورها فقال لاجل ابي تمام وهذا البيت من قصيدة لابن عنين المذكور مدح بها السلطان الملك المعظم شرف الدين عيسى بن الملك العادل بن ايوب وسيأتي ذكره ايضا في حرف العين ان شاء الله تعالى اولها

اشاقك من عليا ومشق قصورها ... وولدان ارض النيربين وحورها

وهي من احسن قصائده ورثاه الحسن بن وهب بقوله

فجع الغريض بخاتم الشعراء ... وغدير روضتها حبيب الغانيا

ماتا معا فتجاورا وكذا الكرام قبل في الاحياء

وقيل ان هذين البيتين لدعبل الخزاعي رثى بهما ابا تمام والله اعلم ورثاه الحسن ايضا بقوله من قصيدة

سقى بالموصل القبر الغريبا ... سحاب يشحن له سحبا

اذا اظلمنه اظالن فيه ... شعيب المزن يتبعها شعبا

ولطن البروق به خدودا ... واشفقن الرعود به جيوبا

فان تراب ذاك القبر يحوي ... حبيبا كان يدعى لي حبيبا

ورثاه محمد بن عبد الملك الزيات وزير المعتصم بقوله وهو بوصف وزير وقيل انهما لابي الزنبرقان عبد الله بن الزبرقان الكاتب يرثي ابنه

نبأ اتى من اعظم الانباء ... لما الم مقلقل الاحشاء

قالوا حبيب قد ثوى فاجبتهم ... ناشدتكم لا تعجلوه الطائي

وجاسم بضم الجيم وبعد الالف سين مهملة مكسورة ثم ميم واما السمهو فبكسر السين المهملة وسكون الميم وبعدها هاء والجبدود بفتح الجيم وسكون الباء المثناة من تحتها وضم الدال المهملة وسكون الواو وبعدها دال مهملة وهو اظلم من عمل دمشق بجاورد والحولان والطائي منسوب الى طي القبيلة المشهورة وهذه النسبة على خلاف القياس فان قياسها طيئي لكن باب النسب يحمل التغيير كما قالوا في النسبة الى مرو مروزي

مرب كزينب قرية بمشق واستعملها بعض الشعراء بحذف التثنية في شعره فليراجع

الغجيمة الرزية وتفخ توجع للمصيبة

قوله الجولان بفتح الجيم وسكون الواو جبل بالشام

والى سمهل سمهل بضم اوليهما وكذلك عمدها

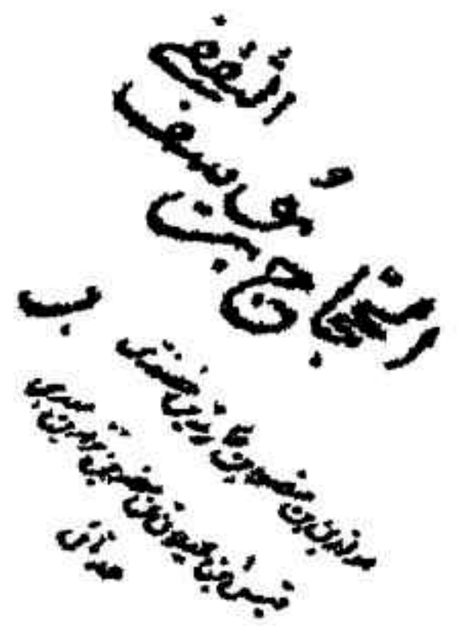

ابو محمد الحجاج بن يوسف بن الحكم بن ابى عقيل بن مسعود بن عامر بن معتب بن مالك بن كعب بن عمرو بن سعد بن عوف بن ثقيف وهو ثقيف ذكره ابن الكلبى فى جمهرة النسب وقال ولد منبه بن الطيب خنباء وهو ثقيف جميعا يقال والله اعلم فمن ينسب ثقيفا الى اياد فهذا هو نسبهم من نسبهم الى قيس فيقول قسى بن منبه بن بكر بن هوازن ويقولون كانت ام قصى امينة بنت سعد صديق عبد منبه بن الطيب فتزوجها منبه بن بكر فجاءت بقسى معها من الاياد فى الثقفى عامل عبد الملك بن مروان على العراق وخراسان ولما توفى عبد الملك وتولى الوليد ابقاه على ما بيده قال المسعودى فى كتاب مروج الذهب ان ام الحجاج الفارعة بنت همام بن عروة بن مسعود الثقفى كانت تحت الحارث بن كلدة الثقفى الطايفى حكيم العرب فدخل عليها مرة سحرا فوجدها تتخلل فبعث اليها بطلاقها فقالت لم بعثت الى بطلاقى هل لبثى رابك منى قال نعم دخلت عليك فى السحر وانت تتخللين فان كنت بادرت الغداء فانت شرهة وان كنت بت والطعام بين اسنانك فانت قذرة فقالت كل لم يكن لكنى تخللت من شظايا السواك فتزوجها بعده يوسف بن ابى عقيل الثقفى فولدت له الحجاج مشوها لا دبر له فنقب عن دبره وابى ان يقبل ثدى امه او غيرها فحيرهم امره فقال ان الشيطان قد تولد لهم فى صورة الحارث بن كلدة المقدم ذكره فقال ما خبركم فقالوا يا بنى ولد ليوسف من الفارعة وقد ابى ان يقبل ثدى امه فقال اذبحوا جديا اسودا واولغوه دمه فاذا كان فى اليوم الثانى فافعلوا به كذلك فاذا كان اليوم الثالث فاذبحوا به تيسا اسود واولغوه دمه ثم اذبحوا له اسود سالخا فاولغوه دمه واطلوا به وجهه فانه يقبل الثدى فى اليوم الرابع قال ففعلوا به ذلك فكان لا يصبر عن سفك الدماء لما كان منه فى اول امره وكان الحجاج يخبر عن نفسه ان اكبر لذاته سفك الدماء وارتكاب الامور لا يقدم عليها غيره وذكر ابن عبد ربه فى العقد ان الفارعة المذكورة كانت زوجة المغيرة بن شعبة وانه هو الذى طلقها لاجل الحكاية المذكورة فى التخلل وذكر ايضا ان الحجاج واباه كانا يعلمان الصبيان بالطايف ثم لحق الحجاج بروح بن زنباع الجذامى وزير عبد الملك بن مروان فكان فى عديد شرطته الى ان رأى عبد الملك اختلال عسكره وان الناس لا يرحلون برحيله ولا ينزلون بنزوله فشكى ذلك الى روح بن زنباع فقال له ان فى شرطتى رجلا لو قلدته امر المؤمنين امر عسكره لارحل الناس برحيله وانزلهم بنزوله فقال له الحجاج بن يوسف الثقفى قال فانا قد قلدناه ذلك فكان لا يقدر احد ان يتخلف عن الرحيل والنزول الا اعوان روح بن زنباع فوقف عليهم يوما وقد ارتحل الناس وهم على طعام يأكلون فقال لهم ما منعكم ان ترحلوا برحيل امير المؤمنين فقالوا له انزل يا ابن اللخناء كل معنا فقال لهم هيهات ذهب ذلك ثم امر بهم فجلدوا بالسياط وطوفهم فى العسكر وامر بفساطيط روح فاحرقت بالنار فدخل روح على عبد الملك باكيا وقال يا امير المؤمنين ان الحجاج الذى كان فى شرطتى ضرب غلمانى واحرق فساطيطى قال على به فلما دخل عليه قال له ما حملك على ما فعلت قال انا ما فعلت قال من فعل قال انت فعلت انما يدى يدك وسوطى سوطك وما على امير المؤمنين ان يخلف لروح عوض الفساطيط فساطين وعوض الغلمان غلامين ولا يكسرنى فيما قدمنى له فاخلف لروح ما ذهب له وتقدم الحجاج فى منزلته وكان ذلك اول ما عرف من كفايته وكان للحجاج فى القتل وسفك

الدماء والعقوبات غرائب لم يسمع بمثلها وبقال ان زياد بن ابيه اراد ان يشبه بامير المؤمنين
عمر بن الخطاب فى ضبط الامور والحزم والصرامة واقامة السياسات الا انه اسرف وتجاوز الحد
واراد الحجاج ان يشبه بزياد فهلك ودمر وخطب يوما فقال فى اثناء كلامه ايها الناس ان
الصبر عن محارم الله اهون من الصبر على عذاب الله فقام اليه رجل فقال وبحك يا حجاج ما اصفقك وجهل
واقل حياءك فامر به فحبس فلما نزل من المنبر دعا به فقال له فما اجترأت على فقال له اتجترى على الله
ولا تنكره وتجترى عليك فتنكره فخلى سبيله وذكر ابو الفرج بن الجوزى فى كتاب تلقيح فهوم اهل
الاثر ان الهادى هذا ام الحجاج هى المتنبية ولما تمنت كانت تحت المغيرة بن شعبه وقص قصتها وتذكرها
مختصرة وهى ان عمر بن الخطاب طاف ليلة فى المدينة فسمع امرأة تنشد فى خدرها

هل من سبيل الى خمر فاشربها ام من سبيل الى نصر بن حجاج

فقال عمر لا دى معى فى المدينة رجلا تهتف بالعواتق فى خدورهن على منبر بن الحجاج فاتى به
فاذا هو احسن الناس وجها واحسنهم شعرا فقال عمر عزمت من امير المؤمنين لتاخذن من شعرك فاخذ
من شعره فجرح له وحشان كانتهما شقتا قرن فقال اعتم فاعتم فقنن الناس سبيله فقال عمر والله لا تساكنى
بلدة انا فيها فقال يا امير المؤمنين ما ذنبى قال هو ما اقول لك وسيره الى البصرة هذه خلاصة القصة
ويقتنيها لا حاجة الى ذكره ونصر المذكور ابن الحجاج بن علاط السلمى وابوه صحابى وقيل ان المتنبية جدة
الحجاج ام ابيه وهى كاتبة وحكى ابو احمد العسكرى فى كتاب التصحيف ان الناس عمروا يقرؤن فى صحيفة
عثمان بن عفان بيعا واربعين سنة الى ايام عبد الملك بن مروان ثم كثر التصحيف واشار العراق سمع
الحجاج بن يوسف الى كاتبه وسالهم ان يصعوا لهذه الحروف المشتبهة علامات فقال ان بعضهم
ياسم فقام بذلك فوضع النقط افرادا وازواجا وخالف بين اماكنها فعرف الناس بذلك دهرا ما لا يكتبه
الا منقوطا فكان مع استعمال النقط ايضا يقع التصحيف فاحدثوا الاعجام فكانوا يشعون النقط الاعجما
هذا اغفل الاسفصاح عن الكلمة فلم تؤف حقوقها اعنى التصحيف فالتمسوا حيلة فلم يقدروا فيها
الا على الاخذ من افواه الرجال بالتلقين وبالحملة فاخبار الحجاج كثيرة وسيرها طويل وهو الذى
مدينة واسط وكان شروعه فى بنائها فى سنة اربع وثمانين للهجرة وفرغ منها فى سنة ست وثمانين
انما سماها واسطا لانها بين البصرة والكوفة فكانها توسطت بين هذين المصرين وذكر ابن الجوزى فى
كتاب شذور العقود المرتب على السنين انه فرغ من بنائها فى سنة ثمان وسبعين وكان ابتداء امره
خمس وسبعين والله تعالى اعلم ولما حضرته الوفاة احضر منجما فقال له هل ترى فى سلطانى ما كا يموت
فقال نعم ولست هو فقال كيف ذلك قال لانى الذى يموت اسمه قلس فقال الحجاج انا هو والله
كانت منيتى اخرجها وصى عند ذلك والشئ بالشئ يذكر وتشهد هذا قول الداعى على بن محمد بن على
الذى سياتى ذكره وهو كان داعيا باليمن وهو لك البلاد اليمنية كلها وقهر سلاطينها وقد ذكرنا
مدينة فخرج من صعدا الى مكة على عزم الحج فى سنة ثلث وسبعين واربعمائة فاتفق انه كان بالمهجم وهو
ظاهرها مستلقيا فقال لها ام الدنيا وغرارها صعداء وقدمها فاجرعها فاتت سعداء وهلك الامير
الذى كان ابوه صاحب تهامة وقتله الصليحى واحد ملكه وهرب منه اولاد سعد المذكور واحد

تعرف الكتاب غير امتدره ولم يرفع
صورة تقريبية
مرفوع ٥
كتابه ٥

الم ٥

ستقصر المسند وتصير مع الهاية

فى قلّ ممن تابعه حتى دخل طرف منهم الصليحى والناس يعتقدون انه من جملة بقية العسكر وحواشيه
فلم يشعروا بمرهم الا صيحة عبد الله بن محمد اخو الصليحى فركب وقال لاخيه يا مولانا اركب فهو والله الاحول
ابن نجاح والعبد والذى جاءنا به كتاب اسعد بن شهاب البارحة من ذبيد فقال الصليحى لاخيه طب
نفسا فانى لا اموت الا بالدهيم وبدار معبد معتقدا ان ام معبد التى نزل بها رسول الله صلى الله
عليه وآله حين هاجر ومعه ابو بكر وهى بين مكة والمدينة مما يلى مكة بالقرب من الجحفة فقال له
بعض اصحابه قاتل عن نفسك فوالله هذا هو الدهيم بن عيسى وهذا المسجد موضع خيمة ام معبد
الحارث العبسى فادركه لما سمع ذلك زمع البأس من الحياة فلم يرم من مكانه وقتل لوقته هو واخوه
واهله وملك سعيد الاحول عسكره وملكه وهذا سعيد الاحول الملك جياش المشهور الفاضل ابو
نجاح الملك كان عبد المرجان الملك وكان عبد الحسين بن سلامة مولى الاسناد ورشيد الحبشى مولى
الحسين ورشيد قبله كل منهما هو صاحب الامر والملك فى المعنى وفى الصورة كالوزير من آخر ملوك
بنى زياد باليمن وهو طفل من اولاد ابى الجيش اسحق بن ابراهيم بن احمد بن زياد فقال له عبد الله وقيل
ابراهيم وقيل زياد وهو الذى انقرضت دولتهم به على يد عبد فقال له قيس مولى مرجان المذكور
سببه ان الطفل المذكور لما مات ابوه ابو الجيش كفله مولاهم مرجان المذكور وعمّ للطفل وكان
لمرجان عبدان احدهما نجاح ابو سعيد والآخر قيس فغلبا على امره وكان قيس يحكم بالحصرة ونجاح
الكدراء والمهجم واعمال آخر غيرها ووقع التناقض بين قيس ونجاح على وزارة الحضرة وكان قيس غشوما
ظالما ونجاح رؤفا عادلا فاتهم قيس عمّ ابن زياد بالميل عليه الى نجاح فقبض عليها وعلى ابن اختها مرجان
مولاه لاجل شكوى قيس اليه منهما وسلمهما الى قيس فحبس عليهما حائطين وهما فاتمان بالحياة بتلك
الله ان لا يفصل فهلكا سنة سبع واربعمائة ومضى ذلك الى نجاح فثار للاخذ بثارهما وحارب قيسا
حروبا بينهما امورا اسفرت عن ظفر نجاح بقيس وملكه الحضرة وقتل قيس فى بعض الوقايع على باب زبيد
ولما فتح نجاح زبيدا وهى حضرة الملك يومئذ فى سنة اثنتى عشرة واربعمائة فاضل مرجان مولاه ما
فعل موالك وموالينا قال هم فى ذلك الحائط فاخرجهما وصلى عليهما ودفنهما فى مشهد بناه لهما
وجعل مرجانا موضعا وبنى عليه الحائط حتى هلك ومات نجاح المذكور بالتيم بجبلة ثم نقل عليه
جاريته اهداها له الصليحى فى سنة ثلث وخمسين الى المستنصر صاحب مصر بسأمره فى اطهار الدعوة
لهم فخرج وكان عند ما كان من امره اليه ما يأتى ذكر الحجاج وكان الحجاج يفشد فى مرض موته والعبان لعبد
سبان العكلى بادرت قد حلف الاعداء حتفه ايمانهم اغنى من ساكن النار
ايحلفون على عمياء ويحهم ما ظنهم بعظيم العفو عفار

وكتب الى الوزير ابو عبد الله كتابا منه بعضه وكتب فى آخره اذا لقى الله عز وجل
زادت مسرة نفسى بالذى املا فحسبى هذا من الله فى كل امنيتى
لعل خاتمة بالخير تختمها ونحن نذوق الموت من بعد ذلك وكان مرضه بالاكلة وقعت فى
ظهره وهو الطحال لينظر اليها واحد فيها ومائة وجع وسرعة وعلقه وترك ساءه ثم اخرجه
فذهبت به ودفنته وسلط الله عليه الزمهرير وكانت الكرة التى تجعل حولها عمامة فادارها فى منه

الاعمال ٤

هو اخوه

محمد ود

هو اخوه

اجهاز ود

المذكور فى الكدراء سنة اثنتين
وخمسين واربعمائة ولما مات نجاح
كتب الصليحى ٤

حتى تحرق جلده وهو لا يحس بها وشكى ما يجده الى الحسن البصرى فقال له قد نهيتك ان تعترض لهذا الصالحين فلجّ فقال له يا حسن لا اسئلك ان تسأل الله ان يفرّج عنى ولكنى اسألك ان تسأل ان يعجل قبض روحى ولا يطيل عذابى فبكى الحسن بكاء شديدا واقام الحجاج على هذه الحالة نيفا وعشرين ليلة خمسة عشر يوما وتوفى فى شهر رمضان وقيل فى شوال سنة خمس وتسعين للهجرة وعمره ثلث وخمسون سنة وقيل اربع وخمسون وهو الاصح وقال صاحب العقد مات الحجاج بن يوسف وهو ابن ثلث وخمسين سنة وولى العراق عشرين سنة وقال الطبرى فى تاريخه الكبير توفى الحجاج يوم الجمعة لسبع بقين من شهر رمضان سنة خمس وتسعين وقال غير الطبرى لما جاء موت الحجاج الى الحسن البصرى سجد شكرا لله تعالى وقال اللهم انك قد امتته فامت عنا سنته وكانت وفاته بمدينة واسط ودفن بها وعفى قبره واجرى عليه الماء وكان قد رأى فى منامه ان عينيه قلعتا وكانت تحته هند بنت المهلب بن ابى صفرة الازدى وسيأتى ذكره ان شاء الله تعالى وهند اسماء بن خارجة فطلق الهند بن فى يوم واحد اعتقادا منه ان رؤياه تتأول بها فلم يلبث ان جاءه نعى اخيه محمد من اليمن فى اليوم الذى مات فيه ابنه محمد فقال والله هذا تأويل رؤياى محمد ومحمد فى يوم واحد انا لله وانا اليه راجعون ثم قال من يقول شعرا يسلينى به فقال الفرزدق

إنّ الرزيّة لا رزيّة مثلها ... فقدان مثل محمد ومحمّد

ما كان قدّ خلّت المنابر منهما ... اخذ الحمام عليهما بالمرصد

فكانت وفاة اخيه محمد للهلال خلت من رجب سنة احدى وتسعين للهجرة وهو والى اليمن مكث الوليد بن عبد الملك الى الحجاج يعزّيه فكتب الحجاج جوابه يا امير المؤمنين ما اللبث انا وانت هنا وكذا سنة الا عاما واحدا وما غاب عنى غيبة انا الى اوبة اللقاء فيها ارتجى من عيشه هذه فذا لا يفرق فيها مؤمنان ومعتّب بضم الميم وفتح العين المهملة وتشديد التاء المثناة من فوقها وكسرها وبعدها الباء الموحدة والثقفى بفتح الثاء المثلثة والقاف والفاء وهذه النسبة الى ثقيف وهى قبيلة كبيرة مشهورة بالطائف

ج

ابو عبد الله المحاسبى

ابو عبد الله الحارث بن اسد المحاسبى البصرى الاصل الزاهد المشهور احد رجال الطريقة والحقيقة وهو ممن اجتمع له علم الظاهر والباطن ولد كتب فى الزهد والاصول وكذا الرقائق له وكان قد ورث من ابيه سبعين الف درهم فلم يأخذ منها شيئا قيل لان اباه كان يقول بالقدر فرأى من الورع ان لا يأخذ ميراثه وقال صحت الرواية عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال لا يتوارث اهل ملتين شتى ومات وهو محتاج الى درهم ويحكى عنه انه كان ادام يده الى ان به شبهة تحرك على اصبعه عرق فكان يمتنع منه وسئل عن العقل ما هو فقال ان يرد الرجل الخ ويكفه ويقوى بالعلم والحلم وكان يقول فقد ثلاثة اشياء حسن الوجه مع العفة وحسن الامانة مع الامانة وحسن الاخاء مع الوفاء وتوفى فى سنة ثلث واربعين ومائتين رحمه الله وهذه النسبة لا تمكن بحاسب نفسه وقال كان احمد بن حنبل يكرمه اذا دخل عليه ويجله وهو يستحى من الحارث فلما مات لم يصل عليه الا اربعة نفر وله مع المعتزلة مناظرات مشهورة

مرتوفی

ابو فراس الحارث بن ابی العلاء سعید بن حمدان بن حمدون الحمدانی ابن عم ناصر الدولة ابی محمد سیف الدولة ابن حمدان وسیأتی نسبه عند ذکرهما ان شاء الله تعالی کان الشاعر فی وصفه کان فرد دهره وشمس عصره ادبا وفضلا وکرما وعجبا وبلاغة وبراعة وفروسیة وشجاعة وجمع مشهور وسائر بین الحسن والجودة والتسهولة والجزالة والعذوبة والفخامة والحلاوة ومعه دواء الطبع وسمت الظرف وعزة الملک ولم تجتمع هذه الخلال قبله الا فی شعر عبد الله بن المعتز وابو فراس بعد اشعر منه عند اهل الصنعة ونقدة الکلام وکان الصاحب بن عباد یقول بدئ الشعر بملک وختم بملک یعنی امرء القیس وابا فراس وکان المتنبی یشهد له بالتقدم والتبریز ویحامی جانبه فلا لبادانه ولا یجری علی مجاراته وانما لم یمدحه ومدح من دونه من آل حمدان تهیبا له واجلالا له واعمالا واخلالا وکان سیف الدولة یعجب جدا بمحاسن ابی فراس ویمیزه بالاکرام علی سائر قومه ویستصحبه فی غزواته ویستخلفه فی اعماله وکانت الروم قد اسرته فی بعض وقایعها وهو جریح فداصابه سهم فی فصله فی فخذه ونقلته الی خرشنه ثم منها الی قسطنطینیة وذلک فی سنة ثمان واربعین وثلثمائة وفداه سیف الدولة فی سنة خمس وخمسین قلت هکذا قال ابو الحسن علی بن الزرادالدبلی وقد نسبوه فی ذلک الی الغلط وقالوا اسر ابو فراس مرتین فالمرة الاولی بمعاودة الکحل فی سنة ثمان واربعین وثلثمائة وما بعدوا به خرشنة وهی قلعة ببلاد الروم والفرات یجری تحتها وفیها یقال انه رکب فرسه ورکضه برجله فاهوی به من اعلاء الحصن الی الفرات والله اعلم والمرة الثانیة اسره الروم علی مسیج فی شوال سنة احدی وخمسین وحملوه الی القسطنطینیة واقام فی الاسر اربع سنین وله فی الاسر اشعار کثیرة مشهورة فی دیوانه وکانت مدة مسیج افطاماله ومن شعره

فدکت عدتی التی اسطوبها ... ویدی اذا اشتد الزمان وعدتی ... فرمیت منک بضد ما اتمنه

والمرء یشرق بالزلال الباردّ ... وله ایضا ... اسلمه فراده الاساءة خطوه

حبیب علی ما کان منه حبیب ... بعدت علی الواشین ذنوبه ... ومن این للوجد الجمیل ذنوب ولله

انا سکرت من لحظه لا من مدامة ... وقال اللوم عنی نمابله ... فما السلاف وهنی بل سلافه

ولا التمول اذهنی بل ثمالته ... الوی بعزمی اصداغ لوین له ... وغال قلبی بما تحوی غلالته

ومحاسن شعره کثیرة وقد کان بینه وبین موالی اسرته فی سنة سبع وخمسین وتلقاه ورأیت فی دیوانه انه لما حصرته الروم کان ینشد مخاطبا ابنته

أبنتی لا تجزعی ... کل الانام علی ذها ... نوحی علی بحسرة ... من خلف ستر الدجی

قولی اذا کلمتنی ... فعیبت من رد الجوا ... بن الشباب ابو فراس ... لم یمتنع بالشیب

وهذا یدل علی انه لم یقتل او یکون قد جرح وتأخر موته ثم مات من الجراحة قال ابن خالویه لما مات سیف الدولة عزم ابو فراس علی التغلب علی حمص فانفصل عنه بانی المعالی ابن سیف الدولة وعلا امره فرغبوه فی قصد البلد فقصدها فقتل عندها وقد حرب حروبا فمات فی الطریق وقرأت فی بعض التعالیبی ان ابا فراس قتل یوم الاحد لثمان خلون من شهر ربیع الاخر سنة سبع وخمسین وثلثمائة فی ضیعة تعرف بعین زربا وذکر ثابت بن سنان الحرانی فی تاریخه قال یوم السبت لیلتین خلتا من

تصدرت کالولد التقی لبره
اعضی علی الم لصدب الوالد
ع

جمادى الاولى من سنة سبع وخمسين وثلثمائة جرت حرب من ابى فراس وكان معهما بعض بنى
ابى المعالى بن سيف الدولة واستظهر عليه ابو المعالى وقتله فى الحرب واخذ رأسه وبقيت جثته
مطروحة فى البرية الى ان جاء بعض الاعراب فكفنه ودفنه وقال عنبره وكان ابو فراس خال ابى المعالى
وظلمت امه سخينة عينها لما بلغتها وفاته وقيل انها لطمت وجهها فقلعت عينها وقيل لما قتل فرغويه
ولم يعلم به ابو المعالى فلما بلغه الخبر شق عليه ويقال ان مولده كان فى سنة عشرين وثلثمائة والله
اعلم وقتل سنة احدى وعشرين وقتل ابوه سعيد فى رجب سنة ثلث وعشرين وثلثمائة قتله ابن اخيه
ناصر الدولة بالموصل عصر مذاكره حتى مات لقصد بطول شرحها حاصلها انه تسرع فى خمار الاول
ودبار ربيعة من جهة الراضى بالله ففعل ذلك سرا ومضى اليها فى خمسين غلاما فقبض ناصر الدولة
عليه حين وصل اليها ثم قتله فانكر ذلك الراضى بالله حين بلغه رحمهم الله تعالى وخرشنة بفتح الخاء
المعجمة وسكون الراء وفتح الشين المثلثة والنون وهى بلدة بالشام على الساحل وهى للروم وقسطنطينية
بضم القاف وسكون السين المهملة وفتح الطاء المهملة وسكون النون وكسر الطاء المهملة وسكون الياء
المثناة من تحتها وبعدها نون من اعظم مدائن الروم بناها قسطنطين وهو اول من تنصر من ملوك الروم

أبو عبد الله حرملة بن يحيى بن عبد الله بن حرملة بن عمران بن فراد مولى سلمة بن مخرمة
التجيبى الزمبلى المصرى صاحب الامام الشافعى كان اكثر اصحابه اختلافا اليه واقربا سامه وكان
حافظا للحديث وصنف المبسوط والمختصر وروى عنه مسلم بن الحجاج فاكثر فى صحيحه من ذكره ومولده
فى سنة ست وستين ومائة وتوفى ليلة الخميس لتسع بقين من شوال سنة ثمان واربعين ومائتين
بمصر وقبل اربع واربعين رحمه الله تعالى والتجيبى بضم التاء المثناة من فوقها وكسر الجيم وسكون الياء
المثناة من تحتها وبعدها باء موحدة هذه النسبة الى تجيب وهى اسم امرأة نسب اولادها اليها
وفراد بضم الفاء وفتح الراء وبعد الالف دال مهملة والزمبلى بضم الزاى المعجمة وفتح الميم وسكون
الباء المثناة من تحتها وبعدها لام هذه النسبة الى زمبل وهو بطن من تجيب وتوفى حرملة بن
عمران جد حرملة المذكور فى عشر سنة ستين ومائة ومولده سنة ثمانين للهجرة رحمه الله تعالى

أبو سهل محمد بن الحسن بن ابى الحسن يسار البصرى كان من سادات التابعين وكبرائهم وجمع
كل فن من علم وزهد وورع وعبادة وابوه مولى زيد بن ثابت الانصارى وامه خيرة مولاة
ام سلمة زوج النبى صلى الله عليه وآله وسلم وربما غاب فى حاجة فيبكى فغطيه ام سلمة رضى الله
عنها وربما نشلته الى ان تجئ امه فدعت له ثم بها فشربه فبرء وان ثلث الحكمة والفصاحة من بركة
ذلك فليس ابو عمرو بن العلاء ما رأيت افصح من البصرى ومن الحجاج بن يوسف الثقفى فقيل لهما
كان افصح قال الحسن نشأ الحسن بوادى القرى وكان اجمل اهل البصرة حتى سقط عن دابته فحدث
نفسه ما احدث وحكى الاصمعى عن ابيه قال ما رأيت اعرض ذفنا من الحسن كان عرضه شبرا
ومن كفه ما رأيت يقينا لا شك فيه اشبه بشك لا يقين فيه الا الموت وكان يقول اذا اشتد
القلب حتى الرمح فيه المواعظ كالحجر اذا استحكم فيه النار لم ينجع فيه الدواء وقال ابراهيم
ابو عبيس الهذلى ما رأيت اطول حزنا من الحسن وما رأيته قط الا حدثته نفسه بمصيبة

ولما ولى عمر بن هبيرة الفزارى العراق واضيف اليه خراسان وذلك فى ايام يزيد بن عبد الملك
استدعى الحسن البصرى ومحمد بن سيرين والشعبى وذلك فى سنة ثلث ومائة فقدموا عليه
فقال لهم ان يزيد خليفة الله استخلفه على عباده واخذ عليهم المشاق بطاعته واخذ عهده نابا
والطاعة وهدونى ما ترون فكنت لى الامر من امره فاعلمه ما نعلمه من ذلك الامر فما يرون
ان فعلت حمت على دينى وان لم افعل خفت على نفسى فقال له ابن سيرين والشعبى قولا فيه تقية
ودفق فقال ابن هبيرة ما تقول ياحسن فقال ما ابن هبيرة خف الله فى يزيد ولا تخف يزيد فى الله
ان الله يمنعك من يزيد وان يزيد لا يمنعك من الله واوشك ان بعث اليك ملكا فيزيلك عن سريرك
ويخرجك من سعة قصرك الى ضيق قبرك ثم لا يجتبك الا عملك يا ابن هبيرة ان تعص الله فانما جعل الله
هذا السلطان ناصرا لدين الله وعباده فلا تركبن دين الله وعباده لسلطان الله فانه لا طاعة
لمخلوق فى معصية الخالق فاجازهم ابن هبيرة واضعف جائزة الحسن فقال له الشعبى سقيتنا له
فسقى لنا ورأى الحسن يوما رجلا وسيما حسن الهيئة فسأل عنه هل انه بحر المملوك ويجوبه فقال
لله ابوه ما رأيت احدا طلب الدنيا بما يشبهها الا هذا وكانت امه تقص للنساء ودخل عليها يوما
وفى يدها كراثة تاكلها فقال لها يا امه القى هذه البقلة الخبيثة من يدك فقالت يا بنى انك تسيح
فتذكرت وخرجت فقال يا امه انا اكبر وقال لمطرف بن عبد الله بن الشخير الحرشى يا مطرف غلط
اصحابك فقال مطرف انى اخاف ان اقول ما لا افعل فقال الحسن رحمك الله وانا نفعل ما نقول لو
الشيطان انه ظفر بهذا منكم فلم يأمر احد بمعروف ولم ينه عن منكر واكثر كلامه حكم وبلاغة
وكان ابوه من سبى ميسان وهو صقع بالعراق ومولد الحسن لسنتين بقيتا من خلافة عمر بن الخطاب
بالمدينة ويقال انه ولد على الرق وتوفى بالبصرة مستهل رجب سنة عشر ومائة وكانت جنازته
مشهودة قال حميد الطويل توفى الحسن عشية الخميس واصبحنا يوم الجمعة فرغنا من امره ودفناه بعد
صلوة الجمعة ودفناه فتبع الناس كلهم جنازته واشتغلوا به فلم تقم صلوة العصر بالجامع ولا يعلم
انها تركت مذ كان الاسلام الا يومئذ لانهم تبعوا كلهم الجنازة حتى لم يبق بالمسجد من يصلى العصر
اعنى على الحسن عند موته ثم افاق فقال لقد انتهكوني من جنات وعيون ومقام كريم وقال رجل
قبل موت الحسن لابن سيرين رأيت كأن طائرا اخذ احسن حصاة بالمسجد فقال ان صدقت رؤياك
مات الحسن فلم يكن الا قليلا حتى مات الحسن ولم يحضر ابن سيرين جنازته لتعى كان بينهما ثم توفى
بعده بمائة يوم كما سيأتى فى موضعه ان شاء الله تعالى ومسان بفتح الميم وسكون الباء المشاة
من تحتها وفتح السين المهملة وبعد الالف نون وقال التماثى هى بليدة باسفل البصرة

ابو على الحسن بن محمد بن الصباح الزعفرانى صاحب الامام الشافعى برع فى الفقه والحديث
وصنف مصنفا كثيرا وساد اقرانه فى الآفاق لزم الشافعى حتى تخرج وكان يقول اصحاب الحديث كلهم
ورقى واحبر اقلامهم على محابرهم واحمل احد محبرة الا وللشافعى عليه منة وكان يتلى قراءة كتب
الشافعى على [illegible] ان يعيده وكان فى حلمه وقلة كيده من اعجاز وعجائب الدنيا
وكان وجهه [illegible] الاقوال القديمة عن الشافعى وروايتها اصح وهو الذى روى

احمد بن حنبل والكرابيسي ووفاة الاقوال الجديدة سنة المزني والربيع بن سليمان الجيزي
والربيع بن سليمان المرادي والبويطي وحرملة ويونس بن عبد الاعلى وقد تقدم ذكر بعضهم و
الباقي سيأتي ذكره ان شاء الله تعالى وروى عنه البخاري في صحيحه وابو داود والنسائي والترمذي
وغيرهم وتوفي في سلخ شعبان وقال ابن قانع في شهر رمضان سنة ستين ومائتين وذكر التميمي في
في كتاب الانساب انه توفي في شهر ربيع الاخر سنة تسع واربعين ومائتين رحمه الله تعالى والزعفراني
بفتح الزاي وسكون العين المهملة وفتح الفاء والراء وبعد الالف نون هذه النسبة الى الزعفرانية
وهي قرية بغرب بغداد والمحلة التي ببغداد وتسمى دروب الزعفراني منسوبة الى هذا الامام لانه
اقام بها وقال الشيخ ابو اسحق الشيرازي في طبقات الفقهاء وفيه مسجد الشافعي وهو المسجد
الذي كنت ادرس فيه بدرب الزعفراني ولله الحمد والمنة ولرسوله

ح

ابو سعيد الحسن بن احمد بن يزيد بن عيسى بن الفضل الاصطخري الفقيه الشافعي كان من
نظراء ابي العباس بن ابي سريج وافران ابي علي بن ابي هريرة وله مصنفات حسنة في الفقه منها كتاب
الاقضية وكان قاضي قم وتولى حسبة بغداد وكان ورعا متقللا واستقضاه المقتدر على بعض
قرى بها فنظر في مناكحاتهم فوجد معظمها على غير اعتبار الولي فانكرها وابطلها عن امرها وكانت
ولادته في سنة اربع واربعين ومائتين وتوفي في جمادى الآخرة يوم الجمعة ثاني عشرة وقيل رابع عشرة
وقيل مات في شعبان سنة ثمان وعشرين وثلثمائة رحمه الله تعالى والاصطخري بكسر الهمزة وسكون
الصاد المهملة وفتح الطاء المهملة وسكون الخاء المعجمة وبعدها راء هذه النسبة الى اصطخر وهي من
بلاد فارس خرج منها جماعة من العلماء رحمهم الله تعالى وقد قالوا في النسبة الى اصطخر اصطخري ايضا
بزيادة الياء كما زادوها في النسبة الى مرو والرتي فقالوا مروزي ورازي والله اعلم

ابو علي الحسن بن الحسين بن ابي هريرة الفقيه الشافعي اخذ الفقه عن ابي العباس بن سريج
وابي اسحق المروزي وشرح مختصر المزني وعلق عنه الشرح ابو علي الطبري وله مسائل في الفروع
ودرس ببغداد وتخرج به خلق كثير وانتهت اليه امامة العراقيين وكان معاصرا عن السلاطين والرعايا
الى ان توفي في رجب سنة خمس واربعين وثلثمائة رحمه الله تعالى

ابو علي الحسن بن القاسم الطبري الفقيه الشافعي اخذ الفقه عن ابي علي بن ابي هريرة المقدم
ذكره وعلق عنه التعليقة المنسوبة اليه وسكن بغداد ودرس بها بعد استاذه ابي علي المذكور
وصنف كتاب المحرر في النظر وهو اول كتاب صنف في الخلاف المجرد وصنف ايضا كتاب الافصاح في
الفقه وكتاب العدة وهو كبير يدخل في عشرة اجزاء وصنف كتابا في الجدل وكتابا في اصول الفقه
وتوفي ببغداد سنة خمس وثلثمائة رحمه الله تعالى والطبري بفتح الطاء المهملة والباء الموحدة
بعدها راء هذه النسبة الى طبرستان بفتح الطاء المهملة والراء والسين المهملة الساكنة والتاء
المثناة من فوقها المفتوحة وبعدها الف نون وهي ولاية كبيرة تشتمل على بلاد كثيرة اكبرها آمل
خرج جماعة من العلماء والفقهاء الى طبرستان طبرانيون على ما سيأتي في موضعه ان شاء الله تعالى و
وابو الحسن احمد بن محمد بن الحسن كان يسكن طبرستان وأبو الحسن اريج بغداد ثلثمائة

ابو علي الحسن بن ابراهيم بن علي بن ره هون الفقيه الشافعي كان مبدأ اشتغاله بمبافارقين على ابي عبد الله محمد الكاذروني فلما توفي انتقل الى بغداد واشتغل على الشيخ ابي اسحق الشيرازي صاحب المهذب وعلى ابي نصر بن الصباغ صاحب الشامل وتولى القضا بمدينة واسط حكى الحافظ ابو طاهر السلفي رحمه الله تعالى قال سألت الحافظ ابا الكرم خميس بن علي بن احمد الجوزي بواسط عن جماعة منهم القاضي ابو علي الفارقي المذكور فقال هو متقدم في الفقه وقضى بواسط بعد ابي تغلب فظهر من عقله وعدله وحسن سيرته ما زاد على الظن به وسمع الحديث من الخطيب ابي بكر ومن في طبقته وكان زاهدا مشكورا عادلا له كتاب الفوائد على المهذب وعنه اخذ القاضي ابو سعد عبد الله بن ابي عصرون كما سيأتي في ترجمته ان شاء الله تعالى وكان يلازم ذكر الدرس من الشامل الى ان توفي وكانت وفاته يوم الاربعاء الثاني والعشرين من المحرم سنة ثمان وعشرين وخمسمائة بواسط ومولده سنة ثلث وثلثين واربعمائة بمبافارقين في شهر ربيع الاخر ودفن في مدرسته رحمه الله تعالى وبرهون بفتح الباء الموحدة وسكون الراء وضم الهاء وبعد الواو الساكنة نون والفارقي معروف فلا حاجة الى ضبطه

ابو سعيد الحسن بن عبد الله بن المرزبان السيرافي النحوي المعروف بالقاضي سكن بغداد وتولى القضا بها بابة عن ابي محمد بن معروف وكان من اعلم الناس بنحو البصريين وشرح كتاب سيبويه فاجاد فيه وله كتاب الفاظ الوصل والقطع وكتاب اخبار النحويين البصريين وكتاب الوقف والابتداء وكتاب صنعة الشعر والبلاغة وشرح مقصورة ابن دريد وقرأ القرآن الكريم على ابي بكر بن مجاهد واللغة على ابن دريد والنحو على ابي بكر بن السراج النحوي وكان الناس يشتغلون عليه بعدة فنون القرآن الكريم والقراآت وعلوم القرآن والنحو واللغة والفقه والفرايض والحساب والكلام والشعر والعروض والقوافي وكان نزها عفيفا جميل الامر حسن الاخلاق وكان معتزليا ولم يظهر منه تبذل وكان لا يأكل الا من كسب يده بنسخ ويأكل منه وكان ابوه مجوسيا اسمه بهزاد فاسلم فسماه ابنه ابو سعيد المذكور عبد الله وكان كثيرا ما ينشد في مجالسه

اسكن الى سكن تسر به ... ذهب الزمان وانت منفرد
ترجو غدا وغدا كما مسلة ... في الحي لا بد دون ما تلد

وكانت بينه وبين ابي الفرج الاصبهاني صاحب الاغاني ماجرت العادة بمثله بين الفضلاء من التنافس فعل فيه ابو الفرج

لست صدرا ولا قرأت على صدر ... ولا علمت البكي بشاف
لعن الله كل نحو وشعر ... وعروض يجي من سيراف

وتوفي يوم الاثنين ثاني رجب سنة ثمان وستين وثلثمائة ببغداد وعمره اربع وثمانون سنة ودفن بمقابر الخيزران رحمه الله تعالى وقال ولده ابو محمد يوسف اصل ابي من سيراف وبها ولد وبها ابتدأ بطلب العلم ثم منها فيما اظن في العشرين ومضى الى بلاد فارس ثم عاد الى سيراف ومضى الى عسكر مكرم واقام عند القاضي ابي عمر الاكرمي وكان يفضله على جميع اصحابه ودخل بغداد وحلف القاضي ابا محمد المعروف بابن معروف على قضاء الجانب الشرقي والسيرافي بكسر السين المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الراء وبعد الالف فاء هذه النسبة الى مدينة سيراف وهي من بلاد فارس على ساحل

البحر مما يلى كرمان خرج منها جماعة من العلماء ذكرهم وسيأتى فى ترجمة ولده يوسف تتمة الكلام على سيراف انشاء الله

ترجمة ابو على الفارسى

ابو علي الحسن بن احمد بن عبد الغفار بن محمد بن سليمان بن ابان الفارسى النحوى ولد بمدينة فسا واشتغل ببغداد ودخل اليها سنة سبع وثلثمائة وكان امام وقته فى علم النحو ودار البلاد واقام بحلب عند سيف الدولة بن حمدان مدة وكان قدومه عليه فى سنة احدى واربعين وثلثمائة وجرت بينه وبين ابى الطيب المتنبى مجالس ثم انتقل الى بلاد فارس وصحب عضد الدولة بن بويه وتقدم عنده وعلت منزلته حتى قال عضد الدولة انا غلام ابى على الفسوى فى النحو وصنف له كتاب الايضاح والتكملة فى النحو وهما مشهورة ويحكى عنه انه كان يوما فى ميدان شيراز بسائر عضد الدولة فقال له لم انتصب المستثنى فى قولنا قام القوم الا زيدا فقال الشيخ بفعل مقدر فقال له كيف تقدره فقال استثنى زيدا فقال له عضد الدولة هلا رفعته وقدرت الفعل امتنع زيد فانقطع الشيخ وقال له هذا الجواب ميدانى ثم انه لما رجع الى منزله وضع فى ذلك كلاما وحمله اليه فاستحسنه وذكر فى كتاب الايضاح انما انتصب بالفعل المتقدم بتقويته الا وحكى ابو القاسم بن احمد الاندلسى قال جرى ذكر الشعراء بحضرة ابى على وانا حاضر فقال انى لا غبطكم على قول الشعر فان خاطرى لا يواتينى على قوله مع تحقيقى العلوم التى هى من موادّه فقال له رجل فما قلت قط شيئا منه قال ما اعلم ان لى شعرا الا ثلثة ابيات فى الشيب وهى قوله

حضبت الشيب لما كان عيبا ... وحصب الشيب ولى ان بقا
ولم احضب مخافة هجر خل ... ولا عيبا خشيت ولا عتابا
ولكن الشيب بدا ذميما ... قصرت الخضاب له عقابا

وقيل ان السبب فى استشهاده فى باب كان من كتاب الايضاح بيت ابى تمام الطائى وهو قوله

من كان مرعى عزمه وهمومه ... روض الاماني لم يزل مهزولا

ولم يكن ذلك لان ابا تمام ممن يستشهد بشعره لكن عضد الدولة كان يحب هذا البيت وينشده كثيرا فلهذا استشهد فى كتابه ومن تصانيفه كتاب التذكرة وهو كبير وكتاب المقصور والممدود وكتاب الحجة فى القراآت وكتاب الافعال فيما اعتله الزجاج من المعانى وكتاب العوامل المائة وكتاب المسائل الحلبيات وكتاب المسائل البغداديات وكتاب المسائل الشيرازيات وكتاب البصريات وكتاب المسائل المجلسيات وكتاب المسائل العسكرية وكتاب القصريات وغير ذلك وكنت مرة رأيت فى المنام فى سنة ثمان واربعين وستمائة وانا بومئذ بمدينة القاهرة كانى قد خرجت الى قايوب ودخلت الى مشهد بها فوجدت له شمعا وهو عمارة قديمة ورأيت به ثلثة اشخاص بدمقيمين بجاور بن فسألتهم عن المشهد وانا منجذب لحسن بنائه واتقان تشييده ترى هذا عمارة من فقاله الا علي ثم قال احدهم ان الشيخ ابا على الفارسى جاور فى هذا المشهد سبعين عديدة رفقا وضنانى عن رتبته فقال وله مع ضنائه شر من فقلت ما وقفت له على شعر فقال انا احفظ له من شعره ثم انشد صوت رفيق قلت ابيات واستطلت فى اثر الانشاد لذة حلوة فى ادنى وعلق على خاطرى منها البيت الاخير وهو

الناس فى الحجر لا يرصون عن احد ... فكيف ظنك سهوا السر او سامرا

والحملة فحواه شهر من ان يذكر فضله ويحكى مثلهما بالاعتزال وصوله وهو سنة اثنتين وثمانين وفوق يوم الاحد لسبع عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاول سنة

وثلثمائة رحمه الله تعالى ببغداد ودفن بالشونيزى والفادسى لا حاجة الى ضبطه لشهرته ويقال
ايضا الفسوى بفتح الفاء والسين المهملة وبعدها واو وهذه النسبة الى مدينة فسا من اعمال فارس
وقد تقدم ذكرها فى ترجمة الباسيرى وقلوب بفتح القاف وسكون اللام وضم الباء المشناة من
تحتها وسكون الواو وبعدها باء موحدة وهى بليدة صغيرة بينها وبين الطاهرة مقدار فرسخين او ثلثة
ابو احمد الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكرى احد الائمة فى الآداب والحفظ وهو
صاحب اخبار ونوادر ولد رواية مسعة وله التصانيف المفيدة منها كتاب التصحيف الذى جمع فيه
فاوعب وغير ذلك وكان الصاحب بن عباد يحب الاجتماع به ويودّه ولا يجد اليه سبيلا فقال
لخدومه موبذا الدولة بن بويه ان عسكرمكرم فلما اختلت احوالها واحتاج الى كشفها بنفسى فاذن له
فى ذلك فلما اتاها توقع ان يزوره ابو احمد المذكور فلم يزره فكتب الصاحب اليه

ولما ابيتم ان تزوروا قلتم ... ضعفنا فلم نقدر على الوخد انتكم ... اتيناكم من بعد ارض تزوركم
وكم منزل بكرا لنا وعوانس ... نسائلكم هل من قرى لنزيلكم ... بملئ جفون لا بملئ جفان

وكتب مع هذه الابيات شيئا من النثر فجاوبه احمد عن النثر بنثر مثله وعن هذه الابيات بالبيت المشهور
وهو اهم بامر الحزم لو استطيعه ... وقد حيل بين العير والنزوان

فلما وقف الصاحب على الجواب عجب من اتقان هذا البيت له وقال والله لو علمت انه يقع له هذا البيت
لما كتبت اليه على هذا الروى وهذا البيت لصخر بن عمرو بن الشريد اخى الخنساء وهو من جملة ابيات
مشهورة وكان صخر المذكور قد حضر محاربة بنى اسد فطعنه ربيعة بن توءلا الاسدى فادخل بعض
حلفات الدرع فى جنبه وبقى مدة حول فى اشد ما يكون من المرض وامه وزوجته سلمى يمرضانه
فضجرت زوجته منه فمرت بها امرأة فسالتها عن حاله فقالت لا هو حى فيرجى ولا ميت فينسى فسمعها
اترى ام صخر لا تمل بكاءنا ... وملت سليمى مضجعى ومكانى ... وما كنت احثى ان اكون حنانة
على بملك ومن يغبن بالحدثان ... لعمرى لقد نبهت من كان نائما ... واسمعت من كانت له اذنان
وانى امرؤ ساورى بام جليلة ... فلا عاش الا فى شقى وهوان ... اهم بامر الحزم لو استطيعه
وقد حيل بين العير والنزوان ... فللموت خير من حياة كهذه ... معرس بعسوب برأس سنان

وكانت ولادته يوم الخميس لست عشرة ليلة خلت من شوال سنة ثلث وتسعين ومائتين وتوفى يوم الجمعة
لسبع خلون من ذى الحجة سنة احدى وثمانين وثلثمائة رحمه الله تعالى واخذ عن ابى بكر بن دريد
من التصانيف كتاب المختلف والمؤتلف وكتاب علم المنطق وكتاب الحكم والامثال وكتاب الزواجر وغير
ذلك والعسكرى بفتح العين المهملة وسكون السين المهملة وفتح الكاف وبعدها راء هذه النسبة الى بلدة
كبيرة واصح فانها عسكر مكرم وهى بلدة من كور الاهواز ومكرم الذى ينسب اليه مكرم الباهلى
هو اول من اختطها فنسبت اليه وابو احمد منها وسيأتى العسكرى منسوبا الى شئ آخر ان شاء الله تعالى
ابو هلال الحسن بن سهل بن سعيد المعروف بالعسكرى احد الفضلاء المتقنين من التصانيف المليحة
كتاب الصناعتين وهو مشتمل على اربعة اقسام وهى الكتابة والشعر ويشتمل على ابواب
كتاب العبد وما يجب عليه من حقوق مولاه وهو مجلد بالمسلة وتأدب بها طلبة ثم ادخل الى الاسبر

سنة ست واربعمائة وقال غيره ولد بالمهدية سنة سبعين وثلثمائة وابوه مملوك رومي من موالي الازد وتوفي في سنة ثلث وستين واربعمائة وكان صنعذا به في بلده وهي المحمدية فصار بغداذ ابوه صنعته وقرأ الادب بالمحمدية وقال الشعر وناقت نفسه الى التزيد منه وملاقاة اهل الادب فرحل الى القيروان واشتهر بها ومدح صاحبها واتصل بخدمته ولم يزل بها الى ان هجم العرب القيروان وقتلوا اهلها واخربوها فانتقل الى جزيرة صقلية واقام بمازر الى ان مات ورايت بخط بعض الفضلاء انه توفي سنة ست وخمسين واربعمائة والاول اصح رحمه الله تعالى بمازر وهي قرية بجزيرة صقلية سنبأتي ذكرها في ترجمة المازري ان شاء الله تعالى وقيل انه توفي ليلة السبت غرة ذي القعدة سنة ست وخمسين بمازر والله اعلم ومن شعره

ولي في وجهه تقطيب راض ... واحب اخي وان اعرض عنه ... وقل على مسامعه كلامي

وبغض كامن تحنا بشام ... كما قطبت في وجه المدام ... ورب تقطب من غير بغض

وبك استعنت على الضعيف الموذي ... ومن شعره ... يارب لا اقوى على دفع الاذى

في الذخيرة ومن شعره على ما حكاه ابن بسام ... مالي بعثت الى الف بعوضة ... وبعثت واحدة الى نمرود

قالت لنا جند ملاحاته ... اسلمني حب سليمانكم ... الى هوى ابيه القتل

تحطمكم اعينه النجل ... لما بدا ما قالت النمل ... قوموا ادخلوا مساكنكم قبل

اذا ما خفقت كهدهد الصبا ... وله وقد كبر وضعف مشيه وهو معنى غريب

ولكن اجر وراي السبنا ... ابت ذلك الحس والاربعونا ... وما ثقلت كبرا وطأتي

فقلت لها قول المشوق المتيم ... وله ايضا ... وقالت ماذا الشحوب وذا الضنا

ومن تصانيفه ايضا قراضة الذهب وهو لطيف الحجم كبير الفائدة وله كتاب الشذوذ في اللغة يذكر فيه كل كلمة جاءت شاذة في بابها وكانت بينه وبين ابي عبد الله سعد بن احمد المعروف بابن شرف القيرواني وقايع وما جرا بات بطول ذكرها وقصدنا الاختصار وشبق بفتح الراء وكسر الشين المعجمة وسكون الباء الثناة من تحتها وبعدها قاف والمسئلة تقدم ذكرها فلا حاجة الى اعادتها

الشيخ المجيد ابو علي الحسن بن عبد الصمد بن ابي الضحا العسقلاني صاحب الخطب المشهورة والرسائل المحبرة كان من فرسان النثر وله فيه اليد الطولى ويقال ان الماضي الفاضل رحمه الله تعالى كان جل اعتماده على حفظ كلامه وانه كان يستحضر اكثره وذكر عماد الدين الاصبهاني في الخريدة انه المجيد بحبذه قادر على ابتداع الكلام ونحته لذ الخطب البديعة والملح الصنيعة وذكره ابن بسام في الذخيرة وذكر هذا المقطوع من نظمه وهو من بعض قصيدة

حتى اصاب المصطفى المتخيرا ... قل للاولى ساسوا الورى وتقدموا ... ما زال يجنا الزمان اكابرا

تجدوه اوسع في السياسة منكم ... صدرا واحمد في العواقب مصدرا ... قدما هلموا شاهدوا الملتا

اركان اسنانا ذلول عثيرا ... قد صام والحسنا ان يملي كما ... ان كان راعا شاوروه احنفا

ولقد تحوفت الاسود مجيده ... لو كان يقدر ان يرد مقدرا ... وكلي يشال صيامه تمد افطرا

جردا بعثت اليه كبرا اصغرا ... بسري وما حملت رجال اربعا ... ان انت لم تبعث اليه ضمرا

خطروا البلك فخاطروا بنفوسهم وامرف سيفك فيهم ان يخطرا عجبوا لحلمك ان تحول مطوه
وذلال خلفك كفك ما يكدرا لا تعجبوا من دقه وقساوه فالنار تقدح فى قضيب اخضرا

وقد اقتصرت منها على هذا القدر خوف من التطويل وذكر انه توفى مقتولا بخزانة البنود وهى محبس بمدينة القاهرة المعزية سنة اثنتين وثمانين واربعمائة رحمه الله تعالى ومن المنسوب اليه ايضا قوله

يا سيف فخرى والمهند تابع وربيع ارضى والسحاب مضاف اخلاق الغر الثمرة مالها بائع ود
حملت مذى الواشين وهى ثقيلة والافك فى مرآة رأيك مائل بخفى وانت الجوهر الشفاف
ورأيت فى ديوانه البيتين المشهورين وهما حجاب واعجاب وفرط تصلف
ومديد نحو العلى بتكلف ولو كان هذا من وراء كفاية عذرنا ولكن من وراء تخلف

الى مدينة عسقلان وهى مشهورة على الساحل خلف ود

والشخاء بفتح الشين المثلثه وسكون الخاء المعجمه وبعد الباء الموحدة الف ممدودة والعسقلانى نسبة الى عسقلان **ابو محمد** الحسن بن ابراهيم بن الحسين بن على بن خالد بن راشد بن عبد الله بن سليمان بن ذولاق اللبثى المصرى كان فاضلا فى التاريخ وله فيه مصنف جيد وله كتاب فى خطط مصر استقصى فيه وكتاب اخبار قضاة مصر جعله ذيلا على كتاب ابى عمر محمد بن يوسف بن يعقوب الكندى الذى الفه فى اخبار قضاة مصر وانتهى فيه الى سنة ست واربعين ومائتين فكمله ابن ذولاق المذكور وابتدأ بذكر القاضى بكار بن قتيبة وختمه بذكر محمد بن النعمان وتكلم على احواله الى رجب سنة ثمانين وثلثمائة وكان جده الحسن بن على من العلماء المشاهير وكانت وفاته اعنى ابا محمد يوم الثلثا الخامس والعشرين من ذى القعدة سنة سبع وثمانين وثلثمائة رحمه الله تعالى ورأيت فى كتابه الذى سنفه فى اخبار قضاة مصر فى ترجمة القاضى ابى عبيد ان الفقيه منصور بن اسمعيل الضرير توفى فى جمادى الاولى سنة ست وثلثمائة ثم قال قيل مولدى بثلثة اشهر فعلى هذا التقدير تكون ولادة ابن ذولاق المذكور فى شعبان سنة ست وثلثمائة وردى عن الطحاوى وذولاق بضم الزاى وسكون الواو وبعد اللام الف قاف واللبثى بفتح اللام وسكون الباء المثناة من تحتها وبعدها ثاء مثلثة هذه النسبة الى ليث بن كنانة وهى قبيلة كبيرة قال ابن يونس المصرى هو ليثى بالولاء

ملك النحاة

ابو نزار الحسن بن ابى الحسن صافى بن عبد الله بن نزار بن ابى الحسن النحوى المعروف بملك النحاة ذكره العماد الكاتب فى الخريدة فقال كان من الفضلاء المبرزين وحكى ما جرى بينهما من المكاتبات بدمشق وبرع فى النحو حتى صار امحى اهل طبقته وكان فهما فصيحا ذكيا الا انه كان عنده عجب بنفسه ودينه لقب نفسه ملك النحاة وكان يسخط على من يخاطبه بغير ذلك وخرج عن بغداد بعد العشرين وخمسمائة وسكن واسط مدة واخذ عنه جماعة من اهلها اد باكتبرا واتفقوا على فضله ومعرفته وذكره ابو البركات ابن المستوفى فى تاريخ اربل وقال وردها رسولا وتوجه الى بغداد وسمع بها الحديث وقرأ مذهب الشافعى واصول الدين على ابى عبد الله الفيروزانى والخلاف على اسعد المهيهنى واصول الفقه على ابى الفتح برهان صاحب الوسيط والوسيط فى اصول الفقه وقرأ النحو على الفصيحى وكان الفصيحى قرأ على عبد القاهر الجرجانى دلائل الاعجاز وغيره ثم سافر الى خراسان وكرمان وغزنة ثم رحل الى الشام واستوطن دمشق وتوفى بها فى الثانى عشر من شوال وقيل يوم الاربعاء ثامن عشر سنة ثمان وستين وخمسمائة وقد ناهز الثمانين

المهيهنى ود

ودفن بمقابر باب الصغير رحمه الله تعالى ثم انى ظفرت بمولده فى سنة تسع وثمانين ومائتين بالجانب الغربى من بغداد بشارع دار الواثق ولد مصنفات كثيرة فى الفقه والاصلين والنحو وله ديوان شعر

مدح النبى صلى الله عليه وآله بقصيدة ومن شعره

سلوت محمدا الله عنها فاصبحت ... بلا، ولا راس بواس يعيبها

دواعى الهوى من نحوها لا اجيبها ... على انى لا شامت ان اعنانها

وله اشياء حسنة وكان مجموع الفضائل

ابو محمد الحسن بن على بن محمد بن على بن موسى الرضا بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن على زين العابدين بن الحسين بن على بن ابيطالب عليهم السلام احد الائمة الاثنى عشر على اعتقاد الامامية وهو والد المنتظر صاحب الترجمة ويعرف بالعسكرى وابوه على يعرف ايضا بهذه النسبة وسياتى ذكره وذكر بقية الائمة ان شاء الله تعالى وكانت ولادة الحسن المذكور يوم الخميس فى بعض شهور احدى وثلثين ومائتين وتوفى يوم الجمعة وقيل الاربعاء لثمانى ليال خلون من شهر ربيع الاول وقيل جمادى الاولى سنة ستين ومائتين بسر من راى ودفن بجنب قبر ابيه عليه السلام والعسكر بفتح العين المهملة وسكون السين المهملة وفتح الكاف وبعدها راء هذه النسبة الى سر من راى ولما بناها المعتصم وانتقل اليها بعسكره قيل لها العسكر وانما نسب الحسن المذكور اليها لان المتوكل اشخص اباه عليا اليها واقام بها عشرين سنة وتسعة اشهر فنسب هو وولده هذا اليها

ابو علي الحسن بن هانى بن عبد الاول بن الصباح المعروف بابى نواس الحكمى الشاعر المشهور كان جده مولى الجراح بن عبد الله الحكمى والى خراسان ونسبته اليه ذكر محمد بن داود بن الجراح فى كتابه الورقة ان ابا نواس ولد بالبصرة ونشأ بها ثم خرج الى الكوفة مع والبة بن الحباب ثم صار الى بغداد وقال غيره انه ولد بالاهواز ونقل منها وعمره سنتان وامه اهوازية اسمها جلبان وكان ابوه من حسد مروان بن محمد آخر ملوك بنى امية وكان من اهل دمشق وانتقل الى الاهواز للرباط فتزوج جلبان واولدها عدة اولاد منهم ابو نواس وابو معاذ فاما ابو نواس فاسلمته امه الى بعض العطارين فرآه ابو اسامة والبة بن الحباب فاستخلاه فقال له انى ارى فيك نجابة ارى لسانا لا يضيعها وستقول الشعر فاصحبنى اخرجك فقال له ومن انت قال ابو اسامة والبة بن الحباب قال نعم والله انى فى طلبك ولقد اردت الخروج الى الكوفة فسبك لا تخف عنك واسمع منك شعرك فصار ابو نواس معه وقدم بغداد فكان اول ما قاله من الشعر وهو صبى

حامل الهوى تعب ... يستخفه الطرب

ان بكى يحق له ... ليس ما به لعب

تضحكين لاهية ... والمحب يحتسب

تعجبين من سقمى ... صحتى هى العجب

وهى ابيات مشهورة وروى ان الحسين بن الضحاك لما ورد ديوان الخزاج بمصر سأل ابا نواس عن نسبه فقال اعدانى ادبى عن نسبى فاسئل عدوا لى اسمعيل بن يونس ما رأيت قط اوسع علما من ابى نواس وله احماضه مقلة كسبه ولقد قلت انا

منزله بعد موته قما وجب ماله الا فطوا به حراز مشاعل على عروب وعبروه فى الطابق الاعلى من المونسين وشعره عشق واجاج وهو حسن فى الغزل وقد اخذ عنه جماعة منهم ابو بكر الصولى وعلى بن حمزة الاصبهانى وابراهيم بن احمد بن محمد العدل

ديوانه مختلفا ومع شهرة ديوانه لاحاجة الى ذكر شئ منه وجاءت فى بعض الكتب ان المأمون كان يقول لو وصفت الدنيا نفسها لما وصفت بمثل قول ابى نواس حيث يقول

الا كل حى هالك وابن هالك ... وذو نسب فى الهالكين عريق
اذا مخض الدنيا لبيب تكشفت ... له عن عدو فى ثياب صديق
وألبيت الاول ينظر الى قول امرء القيس فبعض اللوم عاذلتى فانى ... سبكفينى التجارب وانتسلى
الى عرق الثرى وتبجح عرفى ... وهذا الموت يسلبنى شبابى

وقد سبق فى ترجمة الحسن البصرى نظير هذا المعنى وما احسن ظن ابى نواس بربه عز وجل حيث يقول

تكثر ما استطعت من الخطايا ... فانك بالغ ربا عفورا
ستبصر ان وردت عليه عفوا ... وتلقى سيدا ملكا كبيرا
تعش ندامة كفيك مما ... تركت مخافة النار السعيرا

وهذا من احسن المعانى واغربها واجاده كثيرة ومن شعره الفايق المشهور قصيدته المبهجة التى حسده عليها ابو تمام حبيب المقدم ذكره وواذنها بقوله

دمن ألم بها فقال سلام ... كم حل عقدة صبره الالمام

واول قصيدة ابى نواس المشار اليها وهى مما مدح بها الامين محمد بن هرون الرشيد ايام خلافته

يا دار ما صنعت بك الايام ... لم يبق فيك بشاشة تستام
وتجشمت بى هول كل شوفة ... هوجاء فيها جرأة اقدام
صف تقدم تهن وهى امام ... واذا المطى بنا بلغن محمدا
فظهورهن على الرجال حرام

وهذا البيت له حكاية سيأتى ذكرها ان شاء الله فى ترجمة ذى الرمة غيلان الشاعر المشهور وقد اذكرنى هذا البيت واقعة حرت لى مع صاحبنا جمال الدين محمود بن عبد الله الدبلى الاديب المجيد فى صناعة الالحان ونحن دلك فانه جاء نى الى مجلس الحكم بن عبد العزيز بالقاهرة المحروسة فى بعض شهور سنة خمس واربعين وستمائة وقعد عندى ساعة وكان الناس يزدحمون لكثرة اشغالهم يومئذ ثم نهض وخرج فلم اشعر الا وقد حضر غلامه وعلى يده رقعة مكتوب فيها هذه الابيات

يا ايها المولى الذى بوجوده ... ابدت محاسنها لنا الايام
انى هجمت الى مقامك حجة ... الا شواق لا ما يوجب الاسلام
فظللت انشد عند نشدانى لها ... بيتا لمن هو فى الغريض امام
فظهورهن على الرجال حرام ... فوقفت عليها وقلت لغلامه ما الخبر فذكر انه لما قام من

عندى وجاء مدرسه قد سرق فاستحسنت منه هذا التضمين والعرب يشبهون الغزل بالرحلة وقد قدجاء هذا فى شعر المتقدمين والمتأخرين واستعمله المتنبى فى مواضع من شعره ثم جاء نى من بعد جمال الدين المذكور وجرى ذكر هذه الابيات فقلت له ولكن انا اسمى احمد لا محمد فقال علمت ذلك ولكن احمد ومحمد سواء وهذه التضمين حسن ولو كان الاسم اى شئ كان وكان محمد الامين المقدم ذكره قد سخط على ابى نواس لقضية جرت له معه فتهدده بالقتل وحبسه فكتب اليه من السجن

يا ربك اسجر من الردى ... ملعوذا من سطوبأسك
امتاها وجاه رأسك ... من ذا يكون ابا نواسك
ان قلت آبا نواسك ... وجاه رابك لا اعود

وله مدايح وقايع كثيرة وقد سبق فى ترجمة ابى عمر احمد بن دراج القسطلى ذكر بعض قصيدة ابى نواس

الثانية وذكره الخطيب ابو بكر في تاريخ بغداد وقال ولد في سنة خمس واربعين وقيل سنة ست واثنتين ومائة وتوفي في سنة خمس وقيل ست وقيل ثمان وتسعين ومائة ببغداد ودفن في مقابر الشونيزية رحمه الله تعالى وانما قيل له ابو نواس لذوابتين كانتا له تنوسان على ظهر قميصه والحكمي بضم الحاء المهملة والكاف وبعدها ميم وهذه النسبة الى الحكم بن سعد العشيرة قبيلة كبيرة باليمن منها الجراح بن عبد الله الحكمي وكان امير خراسان وقد تقدم ان ابا نواس من موالية فنسب اليه وقد تقدم الكلام على سعد العشيرة في ترجمة المنتبي في حرف الهمزة واما الصولي فانه ترجمه في المحمدين وعلي بن حمزة لم اقف على ترجمته وتوفي ببغداد ودفن في مقابر الشونيزية رحمه الله تعالى

كاتب وكيع المنتبي

ابو محمد الحسن بن علي بن احمد بن محمد بن خلف بن حيان بن صاعد بن زياد الضبي المعروف بابن وكيع التنيسي الشاعر المشهور اصله من بغداد ومولده تنيس ذكره ابو منصور الثعالبي في يتيمة الدهر وقال في حقه شاعر بارع وعالم جامع قد برع على اهل زمانه فلم يتقدمه احد في اوانه وله كل بديعة تحير الاوهام وتستعبد الافهام وذكر من جيد وجيه المربعة وهي من جيد النظم وارد له غيرها وله ديوان شعر جيد وله كتاب بين فيه سرقات ابي الطيب المتنبي سماه المنصف وكان في لسانه عجمة ويقال له العاطر من شعره

سلا عن حبات القلب المشوق ... فما بصبوا لبات ولا بتوق

جفاء لك كان صنات لنا غراء ... وقد يسلى عن الولد العقوق ولدا ايضا

ان كان قد بعد اللقاء فودنا ... باق ونحن على النوى احبا

كم قاطع للوصل يؤمن قوله ... وهو اصل يوداده بزناب

ولقد شممت بقلبي لافرج الله عنه

كملته في هواه فقال لا بد منه ... وقد الم بهذا المعنى بعضهم فقال

سلوة القلب والتصبر عنه ... ما وفت غير ساعة ثم عادت

لا دعا الله غرمة حملتني ... مثل قلبي يقول لا بد منه

ومثله قول اسامة بن المنقذ المتقدم

لا تشكين رجلا على هجرانهم ... فقواك تضعف عن صدود دائم

واعلم بانك ان رجعت اليهم ... طوعا والا عدت عودة راغم

وقال بعض الفقهاء انشدت التنخ مرتضى الدين ابو الفتح نصر بن محمد بن مقلد القضاعي الشيزري المدرس كان بالمدرسة الشافعية بالقرافة الاثرية وكيع المذكور

لو شفعت همتي بالمحول ... وصدقت عن الرتب العالية وما جعلت طيب طعم العلا

ولكنها تؤثر العافية ... فاشدو لنفسه على البلغية بقاء القعود يكون الهبوط

وايالك والرتب العالية ... وكن في مكانك اذا ما سقطت تقوم ورجلاك في عافية

وله اعني ابن وكيع ايضا ... ابصره عاذلي عليه ولم يكن قبل ذا راه

فقال لي لو هويت هذا ... ما لام الناس في هواه قل لي الى من عدلت عنه

فلبس اهل الهوى سواه ... ظل من حيث ليس يدري بامر الحب من نهاه

وكنت انشدت هذه الابيات لصاحبنا الفقيه شهاب الدين محمد ولد الشيخ نفي الدين عبد المنعم المعروف بالحنبلي فانشد في لفظه في الحين

نورا وجده حبيبي عاذلي ... فقلنا سلنا على وجه جميل

وهذا البيت من جملة ابيات ولقد اجاد فيه واحسن في التورية وكم من وكيع كل معنى حسن وكانت وفاته يوم الثلاثاء السبع بقين من جمادى الاولى سنة ثلث وتسعين وثلثمائة بمدينة تنيس ودفن

فى المشبرة الكبرى فى القبة التى بنيت له بها رحمه الله تعالى ووكيع بفتح الواو وكسر الكاف وسكون
الياء المثناة من تحتها وبعدها عين مهملة وهو لقب جده ابى بكر محمد بن خلف وكان نابيا بالحكم
فى الاهواز لعبد الله بن الجوابى وكان فاضلا نبيلا فقيها من اهل القرآن والفقه والنحو والسير وايام
الناس واخبارهم وله مصنفات كثيرة منها كتاب الطرائف وكتاب الشريف وكتاب عدد آى القرآن
والاختلاف فيه وكتاب الرمى والنضال وكتاب المكايل والموازين وغير ذلك وله شعر كشعر العلماء
وتوفى يوم الاحد لست بقين من شهر ربيع الاول سنة ست وثلثمائة ببغداد وقال ابن فانع توفى
عبد الله الاهوازى سنة سبع وثلثمائة بعسكر مكرم رحمه الله تعالى والتنيسى بكسر التاء المثناة من
فوقها وكسر النون المشددة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها سين مهملة نسبة الى تنيس مدينة
بديار مصر بالقرب من دمياط بناها تنيس بن حام بن نوح عليه السلام فسميت باسمه وتوفى
المرتضى الشيرازى المذكور فى سنة ثمان وتسعين وخمسمائة بمصر ودفن بسفح المقطم رحمه الله تعالى

ابو بكر الحسن بن على بن احمد بن بشار بن زياد المعروف بابن علاف الضرير النهروانى
الشاعر المشهور كان من الشعراء المجيدين وحدث عن ابى عمر الدورى المقرئ وحميد بن مسعدة البصرى
ونصر بن على الجهضمى ومحمد بن اسمعيل الحسابى وروى عنه عبد الله بن الحسن بن النحاس وابو الحسن
الخارجى القاضى وابو حفص بن شاهين وغيرهم وكان ينادم الامام المعتضد بالله وحكى قال تذاكرنا
فى ايام المعتضد مجيء احد من ندمائه فقال ما نادم لبلا فقال امير المؤمنين يقول ارقت الليلة بعد انصرافكم
لما انتبهنا للخيال الذى سرى ... اذا الدار قفر والمزار بعيد وقال
فاجبته على البديهة بما يوافق غرضه فامره بجائزة قال فاتجح على الجماعة وكلهم شاعر فقال
فارقتكم وديعة ... فملأت اعينى حاديى النوم والكرى ... لعل خيالا منكم سيعود فرجع الخادم
اليه ثم عاد فقال امير المؤمنين يقول قد احسنت واعرابيت بجائزة وكان لابى بكر المذكور هر يأنس
به وكان يدخل ابراهيم الحمام التى بجيرانه يأكل فراخها وكثر ذلك منه فامسكوه واربطوها
بحضرته التعيسة وقد قيل انه ورث بها عبد الله بن المعتز الآتى ذكره ان شاء الله تعالى وحكى من الاتفاق
المتعدد ان بنظامريها الاتى هو الذى قتله فنسبها الى الهر وعرض به فى ابيات منها وكانت بينهما
حمية اكيدة وذكر محمد بن عبد الملك الهمدانى فى تاريخه الصغير الذى سماه المعارف المتأخرة
فى ترجمة الوزير ابى الحسن على بن الفرات ما مثاله قال الصاحب بن عباد انشدنى ابو الحسن بن
ابى بكر العلاف وهو الاكول المقدم فى الاكل فى مجالس الوزراء والملوك فصار يدابيه فى الهر وقال انما
كنى بالهر عن المحسن بن الفرات ايام محنته لانه لم يجسر ان يذكره ويرثيه قلت انا وهذا المحسن ولد الوزير
المذكور وسيأتى خبر ذلك فى ترجمة ابيه ابى الحسن على بن محمد بن الفرات ان شاء الله تعالى وذكر
صاحب اللغوى فى كتاب الفصوص قال حدثنى ابو الحسن المرزبانى قال هويت جارية لعلى بن عيسى غلام
لابى بكر بن العلاف الضرير وطن بها فقتلا جميعا وسلخا وحشى جلودهما تبنا فقال ابو بكر مولاه هذه
الفصيحة يرثيه وكنى عنه بالهر والله اعلم وهى من احسن الشعر وابدعه وعدد ابياتها خمسة وستون
بيتا وطولها يميز من الابيات بجميعها فنأتى بمحاسنها وفيها ابيات مشكلة لا على حكم فنأتى بها واولها

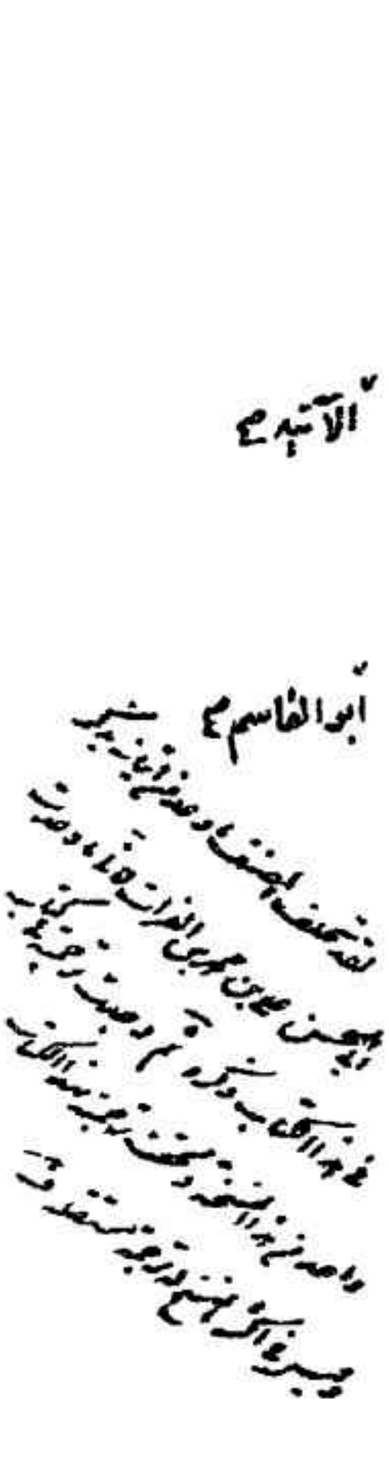

باهرة وحيثنا ولم نقصد ... وكنت عندى بمنزل الولد وكيف تغفل عن هوالندد
كنت لنا عدة من العدد ... تطرد عنا الاذى وتحرسنا بالغيب عن حية ومن بجر
وتخرج الفار من مكامنها ... ما بين مقتوحها الى السدد بلغاك فى البيت منهم مدد
وانت تلقاهم بلا مدد ... لا عدد كان منك منفلتا منهم ولا واحد من العدد
لا ترهب الصيف عندها ابدا ... ولا تها بالشتاء فى البرد وكان يجرى ولا سدادلهم
امرك فى بيتنا على سدد ... حتى اعتقدت الاذى لجيرتنا ولم تكن للاذى بمعتقد
وحمت حول الردى بظلهم ... ومن يحم حول حوضه يرد وكان قلبى عليك مرتعدا
وانت تنساب غير مرتعد ... تدخل برج الحمام مشتدا وتبلغ الفرخ غير مشتد
وتطرح الزبل فى الطريق لهم ... وتبلغ اللحم بلع مزدرد اطعمك الغى لحمها فرأى
قتلك اصحابها من الرشد ... حتى اذا دا وموك واجتهدوا وساعدوا النصر كيد مجتهد
كادوك دهرا واوقعت بهم ... افلت من كيدهم ولم تكد فحين اخضرت وانهكت وكاشفت
صادوك غبطا عليك وانتقموا ... منك وزادوا ومن يصل يزد ثم شفوا بالحديد انفسهم
منك ولم يرعووا على احد ... ومنها فلم تزل للحمام مرتصدا
حتى سقبت الحمام بالرصد ... لم يرحموا صوتك الضعيف كما لم تؤت منها لصوتها الغرد
اذا فلت الموت وتهن كما ... اذقت افراخها بدا بيد وكنت قد دت شملهم زمنا
واجمعوا بعد ذلك البدد ... كان جبلا حوى بجودته جيدك للحتف كان من مسد
ومنها ... كان عيشى نزال مضطربا فيه وفى قبلك رغوة الزبد
وقد طلبت الخلاص منه فلم ... تقدر على حيلة ولم تجد فجدت بالنفس والنفيس بها
انت ومن لو بجدها بجد ... ما سمعنا بمثل موتك اذ مت ولا مثل عيشك النكد
عشت حربصا بقوده طمع ... ومت ذا فاشل بلا عود يا من لذ بالفراخ اوقعه
وبجلك هلا قنعت بالقدد ... الم تخف ونبة الزمان وقد وثبت فى البرج وثبة الاسد
ومنها ... ما قبة الظلم لا تنام وان نامت مدة من المدد
اوردك ان تاكل الفراخ ولا ... ياكلك الدهر اكلا مضطرد هذا بعيد من الصواب وما
اعزه فى الدنو والبعد ... لا بارك الله فى الطعام اذا كان هلاك النفوس فى المعد
كم دحرت لقمة حشاشره ... فاخرجت روحه من الجسد ما كان اغناك عن تصعدك البرج
ومنها ... قد كنت فى نعمة وفى دعة من العزيز المهيمن الصمد
اكل من قاد بيننا رفدا ... وابن بالشاكرين للرغد فلم يبقوا لنا على سبد
فى جوف انبانينا ولا لبد ... وذغوا تمرها وما تركوا ما علقته يد على وتد
وفتنوا الجن فى السلال فكم ... شقشقة للسبال من كبد وفرقوا من ثبا بنا جددا
فكلنا فى المصاب الجديد ... ونقتصر من القصيدة على هذا القدر فهو زبدتها وكانت وفاته
سنة ثمانى عشرة وقيل تسعة عشر وثلثمائة وعمره مائة سنة رحمه الله تعالى والله روانى بمنه النور

وسكون الهاء، وفتح الرّاء، والواو وبعد الالف نون هذه النسبة الى النهروان وهى بليدة قديمة بالقرب من بغداد وقال التمالف هى بضم الرّاء وليس بصحيح

ابو الجوائز الحسن بن على بن محمد بن بادى الكاتب الواسطى كان من الفضلاء، سكن بغداد دهرا طويلا وذكره الخطيب فى تاريخه فقال وعلقت منه اخبارا وحكايات وانا تسيد واما الى عن ابن سكرة الهاشمى وغيره ولم يكن ثقة فانه ذكر لى انه سمع من ابن سكرة وكان يصغر عن ذلك وكان اديبا شاعرا حسن الشعر فى المديح والاوصاف وغير ذلك فمما انشد نبه لنفسه قوله

دع الناس طرا واصرف السوء عنهم ... اذا كنت فى احلافهم لا تشاجع
ولا تبغ من دهر بظاهر ريقه ... صفاء بنيه فالطباع جوامح
وتبأس معدوما فى الارض درهم ... حلال وخل فى الحقيقة ناصح

انتهى قول الخطيب ولابى الجوائز تواليف حسان وخط جيد واشعار رائقة وقفت له على مقاطيع كثيرة ولم ار له ديوانا وما اعلم هل دوّن شعره ام لا ومن اشعاره السائرة قوله

بر انى الهوى برى المدى واذاعنى ... صدودك حتى صرت انحل من امس
فلست ارى حتى ارالك وانما ... يبين هباء الذر فى الق الشمس

ومن شعره ايضا وفيه لزوم ما لا يلزم

واحزنى من قولها ... خان عهودى ولها
وحق من صبّرنى ... وقفا عليها ولها
ما خطرت بخاطرى ... الا كسانى ولها

وكانت وفاته سنة ستين واربعمائة رحمه الله تعالى وقال الخطيب سمعت ابا الجوائز يقول ولدت فى سنة اثنتين وثمانين وثلثمائة وغاب عنى خبره فى سنة ستين واربعمائة انتهى كلام الخطيب قلت وقد صح ان وفاته كانت فى سنة ستين كما ذكرته اولا فان كان الخطيب لم يصرح به بل اقتصر

ابو على الحسن بن سعيد بن عبد الله بن سنان بن ابراهيم الثائى الملقب علم الدين كان فقيها غلب عليه الشعر واجاد فيه واشتهر به وكان قد ترك بلده ونزل الموصل واستوطنها وكان يتردد منها الى بغداد وكان الوزير ابو المظفر بن هبيرة كثير الاقبال عليه والاكرام له وذكر العماد الكاتب فى الخريدة وارد له اشعارا وقال مدح صلاح الدين بقصيدة اولها

ارى النصر معقودا برايتك الصفرا ... فسر وافق الدنيا فانك بها احرى ومنها
يمنك فيها اليمن والبشر فى البشرى ... فبشرى لمن يرجو الندى وهنه اشرى

وكان مولده فى سنة عشر وخمسمائة وتوفى فى شعبان سنة تسع وتسعين وخمسمائة بالموصل وذكره ابن الدبيثى فى ذيله واثنى عليه وشاثان بضم الثاء المثلثة وبعد الالف ثاء مثلثة من فوقها وبعد الالف الثانية نون وهى بلدة نواحى دامغان

ابو محمد الحسن الملقب ناصر الدولة ابن ابى الهيجاء عبد الله بن حمدان بن حمدون بن الحارث بن لقمان بن راشد بن المثنى بن رافع بن الحارث بن ابى سعيد بن عبد الله بن حمدان بن حمدون بن عبد من عدى بن اسامة بن مالك بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب التغلبى الحمدانى صاحب الموصل وما والاها وتنقلت به الاحوال فادت الى ان ملك الموصل بعد ان كان اميرا من امرائها ثم تولى ديار بكر

سبف الدولة فى ذلك اليوم ايضا وعظم شانهما وكان خليفة المكتفى بالله قد ولى اباها عبد الله
حلوان الموصل واعمالها فى سنة اثنتين وتسعين ومائتين فسار اليها ودخلها فى اول سنة ثلث وتسعين
ومائتين وكان ناصر الدولة اكبر سنا من اخيه سبف الدولة واقدم منزلة عند الخلفاء، وكان كثير التأدب
معه وجرت بينهما يوما وحشة فكتب اليه سبف الدولة

لئن اجفو وان جفيت ولا ازل حفا على فى كل حال
انما انت والد والاب الجانى بجازى بالصبر والاحتمال

وكتب اليه مرة اخرى وذكرها الثعالبى فى اليتيمة

رضيت لك الغلبا وان كنت اهلها وقلت لهم بينى وبين اخى فرق
ولم ابك بى عنها نكولا وانما تجافيت عن حقى فتم لك الحق
ولا بد لى من ان اكون مصليا اذا كنت ارضى ان يكون لك السبق

وكان ناصر الدولة شديد المحبة لاخيه سبف الدولة فلما توفى سبف الدولة فى التاريخ الآتى ذكره
فى ترجمته ان شاء الله تعالى تغيرت احوال ناصر الدولة وساءت اخلاقه وضعف عقله الى ان بقى
له حرمة عند اولاده وجماعته فنبض عليه ولده ابو تغلب فضل الله الملقب عذة الدولة المعروف
بالغضنفر بمدينة الموصل باتفاق من اخوته وسيره الى قلعة اردمشت فى حصن السلامة وذكر
صاحبها ابن الاثير فى تاريخه ان هذه القلعة هى التى تسمى الآن كواشى وذلك فى يوم السبت الرابع والعشرين
من جمادى الاولى سنة ست وخمسين وثلثمائة ولم يزل محبوسا بها الى ان توفى يوم الجمعة وقت العصر
ثانى عشر شهر ربيع الاول سنة ثمان وخمسين وثلثمائة ونقل الى الموصل ودفن بتل توبة شرقى الموصل
وقيل انه توفى سنة سبع وخمسين وقال محمد بن عبد الملك الهمدانى فى كتاب عنوان السير فى اخر
ترجمة ناصر الدولة ما مثاله ولم يزل يعنى ناصر الدولة مستوليا على ديار الموصل وغيرها حتى قبض
عليه ابنه الغضنفر فى سنة ست وخمسين وثلثمائة وكانت امارته اثنتين وثلثين سنة
توفى يوم الجمعة الثانى عشر من ربيع الاول سنة سبع وخمسين وثلثمائة رحمه الله تعالى وقال ابو
سعد ادريس وهو يدافع عن الامام القاهر بالله وقصته مشهورة لثلث عشرة ليلة بقيت من المحرم سنة
سبع عشرة وثلثمائة رحمه الله تعالى واما الغضنفر بن ناصر الدولة فانه جرت له مع عضد الدولة
بعد ما ملك بغداد بعد قتله بختيار ابن عمه المقدم ذكره وقد كان معه فى الوقعة التى قتل فيها قصة
بطول شرحها وحاصلها ان عضد الدولة قصده بالموصل فهرب منه الى الشام ونزل بظاهر دمشق
والمتولى عليها فسام العباد فكتب الى العزيز بن المعز صاحب مصر يسأله تولية الشام فاجابه الى ذلك
وظاهره وصعد باطنا فتوجه الى الرملة فى المحرم سنة سبع وستين وبها المفرج بن الجراح البدوى الطائى
فهرب منه ثم جمع له جموعا وعاد اليه فالتقيا على ماء بها يوم الاثنين لليلة خلت من صفر من السنة
المذكورة واصحابه وانسر وقتل يوم الثلثاء فى صفر المذكور ومولده يوم الثلثاء لاحدى عشرة ليلة خلت
من ذى القعدة سنة ثمان وعشرين وثلثمائة ونقلت نسبهم على هذه الصورة من كتاب ادب الخواص
للوزير ابى القاسم الحسين بن المغربى وقال محمد بن احمد الاسدى النسابة اسم تغلب وثائر و
انما سمى تغلب لان اباه وائلا قصد ثه البمس فى داره لنسبى اهله فصرخ فى اهله وعشيرته فنصر
على البمس وكان تغلب طفلا فتبرك به وقال هذا تغلب فسمى به

ابو علي الحسن بن بويه بن فنا خسرو الديلمي الملقب ركن الدولة وقد تقدم نسبه في حرف الهمزة عند ذكر اخيه معز الدولة احمد وكان ركن الدولة المذكور صاحب اصبهان والري وهمذان وجميع عراق العجم وهو والد عضد الدولة فنا خسرو ومؤيد الدولة ابي منصور بويه والخ ابي الحسن علي وكان ملكا جليل القدر عالي الهمة وكان ابو الفضل بن العميد الآتي ذكره ان شاء الله تعالى وزيره ولما توفي استوزر ولده ابا الفتح عليا وكان الصاحب بن عباد وزير ولده مؤيد الدولة ولما توفي وزر لاخيه الدولة وقد تقدم ذلك في حرف الهمزة في ترجمة الصاحب وكان مسعودا وزر في السعادة في اولاده الثلثة وقتم عليهم الممالك فقاموا بها احسن قيام وكان ركن الدولة المذكور اوسط الاخوة الثلثة وهم عماد الدولة ابو الحسن علي وركن الدولة المذكور ومعز الدولة ابو الحسن احمد وقد سبق ذكره وكان عماد الدولة اكبرهم ومعز الدولة اصغرهم وتوفي ركن الدولة ليلة الاثنين لاثنتي عشرة ليلة بقيت من المحرم سنة ست وسبعين وثلثمائة بالري في مشهده ومولده تقديرا في سنة اربع وثمانين ومائتين قاله ابو اسحق الصابي وملك اربعا واربعين سنة وشهرا وشعة ايام وتولى بعده ولده مؤيد الدولة رحمها الله تعالى

ابو محمد الحسن بن سهل بن عبد الله السرخسي تولى وزارة المأمون بعد اخيه ذي الرياستين الفضل وحظي عنده وقد تقدم في حرف الباء ذكر ابنته بوران وصورة زواجها من المأمون والتظفر التي احتفل بها والدها الحسن والاحاطة الى اعادتها وكان المأمون قد ولاه جميع البلاد التي فتحها طاهر بن الحسين وقد ذكرته في ترجمته وكان عالي الهمة وكان كثير العطاء للشعراء وغيرهم وقصده بعض الشعراء وانشده

تقول خليلتي لما رأتني ... اشد مطيتي من بعد حل

ابا الفضل تؤخل العطايا ... فقلت نعم الى الحسن بن سهل فاجزل

عطيته وخرج مع المأمون يوما يشيعه فلما عزم على مفارقته قال له المأمون يا ابا محمد لك حاجة قال نعم يا امير المؤمنين تحفظ علي من قلبك ما لا استطيع حفظه من قلبي قال هيهات لس الحسود بمحمود كيف اجمل كتاب شفاهه فجعل الرجل يشكره وقال الحسن يا غلام شكرنا ما وعدناك اذا ذكرناك ما قال الملك وصرفه يوما ويوما وقال معاصره في آخره اندلعت لسانك الا ان أل من فضل جاهه يوم التهنئة كما يسأل عن فضله يوم الحاجة وقال لبنيه يا بني فضائل الدين فوق فضائل الانسان على سائر البهائم بدو وكلما كنتم بالنظائر احق كنتم بالانسانية احق وقال لبنيه اعرابي فاستحسنه فلما فرغ من انشاده اياه قال ابراهيم وهو محمد ان الاعرابي لا بيت له وفي طلبه فقدر مه مثله قال الف مائة فوجم الحسن من قوله ولم يكن دلك في وسعه فطرق الطارقة ثم قال يا اعرابي ليس بلدنا بلدا بل ولكن كما قال امرؤ القيس

اذا ما لم تكن ابل فمعزى ... كأن قرون جلتها العصي

قال قد حنثت قال فاني قد حملت بني حاقان بمطبك الف شاة فصار الى بخمي فاعطاه عن كل شاة دينارا فصار الف دينار فاخذها وانصرف ولم يزل على وزارة المأمون الى ان ثارت عليه المرة السوداء وكان سببها كثرة جريه على اخيه الفضل لما قتل وسيأتي خبره في حرف الفاء واستولت عليه حتى

حبس فى بيته ومنعه من التصرف وذكر الطبرى فى تاريخه ان الحسن بن سهل فى سنه ثلث و مأتين غلبت عليه السوداء وكان سببها انه مرض مرضة تغير عقله حتى شد فى الحديد وحبس فى بيت فاستوزر المامون احمد بن ابى خالد وكانت وفاته سنة ست وثلثين فى مستهل ذى الحجة وقيل خمس وثلثين ومأتين بمدينة سرخس رحمه الله تعالى ومدحه يوسف الجوهرى بقوله

لو ان عين زهير ما بكت حسنا ... وكيف يصنع فى موالد الكرم

اذا لقال زهير حين يبصره ... هذا الجواد على العلات لا هرم

قوله مع صفات ارى عليها تعال ٥

قلت وحديث زهير وهرم بن سنان مذكور فى آخر هذا الكتاب فى ترجمة يحيى بن عيسى بن مطروح وللحسن بن سهل فى ترجمة ابى بكر محمد الخوارزمى الشاعر ذكر فلينظر هناك والسرخسى بفتح السين والراء المهملتين وسكون الخاء المعجمة وبعدها سين مهملة هذه النسبة الى سرخس وهى من بلاد خراسان

كم ذهبى مرفوع

ابو محمد الحسن بن محمد بن هرون بن ابراهيم بن عبد الله بن يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب ابن ابى صفرة الازدى المهلبى الوزير كان وزير معز الدولة ابى الحسين احمد بن بويه الديلمى المقدم ذكره فى حرف الهمزة تولى وزارته يوم الاثنين لثلث بقين من جمادى الاولى سنة تسع وثلثين وثلثمائة وكان من ارتفاع القدر واتساع الصدر وعلو الهمة وبسط الكف على ما هو مشهور به وكان فى غاية الادب والمحبة لاهله وكان قبل اتصاله بمعز الدولة فى شدة عظيمة من الضرورة والفاقة وكان قد سافر مرة ولقى فى سفره مشقة صعبة واشتهى اللحم فلم يقدر عليه فقال ارتجالا

الا موت يباع فاشترى به ... فهذا العيش ما لا خير فيه

الا موت لذيذ الطعم يأتى ... يخلصنى من الموت الكريه

اذا ابصرت قبرا من بعيد ... وددت لو انى ما يليه

الا رحم المهيمن نفس حر ... تصدق بالوفاة على اخيه

وكان معه رفيق يقال له ابو عبد الله الصوفى وقيل ابو الحسن العسقلانى فلما سمع الابيات اشترى له بدرهم لحما وطبخه واطعمه وتفارقا وتنقلت بالمهلبى الاحوال وتولى الوزارة ببغداد لمعز الدولة المذكور وصافت الاحوال برفيقه والسفر الذى اشترى له اللحم وبلعه وزارة المهلبى فقصده وكتب اليه

الا قل للوزير فدته نفسى ... مقال مذكر ما قد نسيه

اتذكر اذ تقول لصاحبيك ... الا موت يباع فاشتريه

فلما وقف عليها تذكره وهزته اريحية الكرم فامر له فى الحال بسبعمائة درهم ووضع فى رقعته مثل الذين ينفقون اموالهم فى سبيل الله كمثل حبة انبتت سبع سنابل فى كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء ثم دعا بدرج فخلع عليه وقلده عملا يرتفق به ولما تولى المهلبى الوزارة بعد تلك الاضافة عمل

رق الزمان لها فتى ... ورقى لطول تحرقى

فانالنى ما ارتجيه ... وحاد عما اتقى

فلاصحن عما اتاه ... من الذنوب السبق

حتى حبانى بالذى ... صبغ المشيب بمفرقى

ولاطربن طرب ... فاجد

قال لى مرحبا والسين فاجد ... وفى مصحف لهب الحريق

ما الذى فى الطريق يصنع هذا ... قلت اكى يسلك طول الطريق

ومن المنسوب اليه فى وقت الاصاد من الشعر ما كتب الى بعض الرؤساء قوله وقد انشدنا لابى نواس

ولو انّا استزدناك فوق ما بنا ... من البلوى لاعوزك المزيد
ولو عُرضت على الموتى حياته ... بعيش مثل عيشي لم يريدوا

وقال ابو اسحق الصابي صاحب الرسائل كنت يوما عند الوزير المهلبي فاخذ ورقة وكتب فقلت بديها

له يدٌ يبعث جودًا بنانُها ... ومنطقٌ درّه في الطرس ينتثر
فخاطرٌ كامنٌ في بطن راحته ... وفي انامله سحابٌ مستتر

وكان لعز الدولة مملوك تركي في غاية الجمال يدعى تكين الجامدار وكان شديد المحبة له فبعث سرية لمحاربة بعض بني حمدان وجعل المملوك المذكور مقدم الجيش وكان الوزير المهلبي يستحسنه ويرى انه من اهل الهوى لا من اهل مدد الوغى فعمل فيه

طفل برق الماء في جنباته ... وبرق عوده
وبكون من شبه العذاري فتيان تبدو وهو دُوده
ناطوا بمعقد خصره سيفا ومنطقه نؤوده
جعلوه قائد عسكر ضاع الرعيل ومن يقوده
وكذا كان فانه ما انجح في تلك الحركة وكانت الكرة عليهم ومن شعره النادر في الرقة قوله
نصادم الاجفان لما صرن مثنى
فما نلتقي الا على عبرة تجري ... ومحاسن الوزير المهلبي كثيرة وكانت ولادته

ليلة الثلثا لاربع بقين من المحرم سنة احدى وتسعين ومائتين بالبصرة وتوفي يوم السبت لثلث بقين من شعبان من سنة اثنتين وخمسين وثلثمائة في طريق واسط وحمل الى بغداد فوصل اليها ليلة الاربعاء لخمس خلون من شهر رمضان من السنة المذكورة ودفن بمقابر قريش في مقبرة النوبختية رحمه الله تعالى والمهلبي بضم الميم وفتح الهاء وتشديد اللام المفتوحة وبعدها باء موحدة هذه النسبة الى المهلب الذكور اولا وسيأتي ذكره ان شاء الله تعالى ولما مات الوزير المذكور رثاه ابو عبد الله الحسين بن الحجاج الشاعر المشهور وسيأتي ذكره بقوله

يا معشر الشعراء دعوه موجع ... كالهبرعي فرج الثكولد به
عزوا الموالي بالوزير فانها ... تبكي دما بعد الدموع عليه
مات الذي امسى الثناء وراءه ... والعفو عفو الله بين يديه
هدم الزمان بموته الحصن الذي
كالهبرعي فرج الثكولد به ... فلبعلمن بنو بويه انه
فجعت به ايام آل بويه

ابو علي الحسن بن علي بن اسحق بن العباس الملقب نظام الملك قوام الدين الطوسي ذكر السمعاني في كتاب الانساب في ترجمة الواذكاني انها بليدة صغيرة بنواحي طوس قيل ان نظام الملك كان من نواحيها وكان من اولاد الدهاقين واشتغل بالحديث والفقه ثم اتصل بخدمة علي بن شافار المعتمد على بعض بلاد بلخ وكان يكتب له فكان يصادره في كل سنة فهرب منه وقصد داود بن ميكائيل السلجوقي والد السلطان الب ارسلان وظهر له منه النصح والمحبة فسلمه الى ولده الب ارسلان وقال له اتخذه والدا فخالفه فيما يشير به فلما ملك الب ارسلان كما سيأتي في موضعه في حرف الميم ان شاء الله تعالى فوّض اليه امره فاحسن التدبير وبقي في خدمته عشرين سنة فلما مات الب ارسلان وازدحم اولاده على الملك وتلقب الملكشاه لولده ملكشاه فصار الامر كله لنظام الملك وليس السلطان الا الاسم والصيد واقام على هذا عشرين سنة ودخل على الامام المقتدي فاذن له في الجلوس بين يديه وقال له يا حسن رضي الله عنك وعن امير المؤمنين عنك وكان مجلسه عامرا بالفقهاء والصوفية وكان كثير الانعام على المتعلقة

وسئل عن سبب ذلك فقال انا فى صوفى وانا فى خدمة بعض الامراء فوعظنى وقال اخدم من ينفعك
حدمته ولا تشتغل بمن ياكله الكلاب غدا فلم اعلم معنى قوله فشرب ذلك الاسبر من الغد وكانت له كلاب
كالسباع تفترس الغرباء بالليل فغلبه السكر فخرج وحده فلم تعرفه الكلاب ومزقته فعلمت ان الرجل
كوشف بذلك فانا اخدم الصوفية لعلى اظفر بمثل ذلك وكان اذا سمع الاذان امسك عن جميع ما
هو فيه وكان اذا قدم عليه امام الحرمين ابو المعالى وابو القاسم القشيرى صاحب الرسالة بالغ فى
اكرامهما واجلسهما فى مسنده وبنى المدارس والربط والمساجد فى البلاد وهو اول من انشأ المدارس
فاقتدى به الناس وشرع فى عمارة مدرسته ببغداد سنة سبع وخمسين واربعمائة وفى سنة تسع
وخمسين جمع الناس على طبقاتهم ليدرس بها الشيخ ابو اسحق الشيرازى رحمه الله تعالى فلم يحضر فذكر
الدرس ابو نصر بن الصباغ صاحب الشامل عشرين يوما ثم حلس الشيخ ابو اسحق بعد ذلك وهذا الفصل
قد استقصيته فى ترجمة ابى نصر عبد السيد بن الصباغ صاحب الشامل فلينظر هناك وكان الشيخ ابو اسحق
اذا حضر وقت الصلوة خرج منها وصلى فى بعض المساجد وكان يقول بلغنى ان اكثر آلامها غصب
سمع نظام الملك الحديث واسمعه وكان يقول انى لا علم انى لست اهلا لذلك ولكنى اريد ان اربط نفسى
فى قطار القافلة لحديث رسول الله صلعم ويروى له من الشعر

بعد الثمانين لبس قوة ... فقد ذهبت شرة الصبوة
كاننى والعصا بكفى ... موسى ولكن بلا نبوة

وقيل ان هذين البيتين لابى الحسن محمد بن ابى الصقر الواسطى وسيأتى ذكره ان شاء الله تعالى و
كانت ولادة نظام الملك يوم الخمسة الحادى والعشرين من ذى القعدة سنة ثمان واربعمائة بنوقان
احدى مدن بلخ طوس ونوجه صحبة ملكشاه الى اصبهان فلما كانت ليلة السبت عاشر رمضان سنة
خمس وثمانين واربعمائة افطر وركب فى محفته فلما بلغ الى قرية قريبة من هاوند يقال لها سحنة قال
هذا الموضع قتل فيه خلق كثير من الصحابة زمن عمر بن الخطاب فطوبى لمن كان منهم فاعترضه صبى
دهلمى على هيئة الصوفية معه قصة فدعى له وسأله تناولها فمد يده ليأخذها فضربه بسكين
فى فؤاده فحمل الى معسكره فمات وقتل القاتل فى الحال بعد ان هرب فعثر فى طنب خيمة فوقع وركب
السلطان الى معسكره فسلبهم وعزاهم وحمل الى اصبهان ودفن بها وقيل ان السلطان دس عليه من
قتله فانه سم طول حياته واستكثر ما بيده من الاقطاعات ولم يعش السلطان بعده سوى خمسة
وثلثين يوما رحمه الله تعالى لقد كان من حسنات الدهر ورثاه شبل الدولة ابو الهيجا مقاتل بن
عطية بن مقاتل البكرى الآتى ذكره ان شاء الله تعالى وكان خشنه لان نظام الملك زوجه ابنته فقال

كان الوزير نظام الملك لؤلؤة ... نفيسة صاغها الرحمن من شرف
عرت فلم تعرف الايام قيمتها ... فردها غيرة منه الى الصدف

وقيل انه قتل بسبب تاج الملك ابى الغنائم المرزبان بن خسرو فيروز المعروف بابن دارست فانه كان
عدو نظام الملك وكان كبير المرزبان عند محمد ومد ملكشاه فلما قتل دنبه موضعه فى الوزارة ثم ان غلمان
نظام الملك وثبوا عليه فقتلوه وقطعوه ارباربا فى ليلة الثلثا ثانى عشر المحرم من سنة ست وثمانين واربعمائة
وعمره سبع واربعون سنة وهو الذى بنى على قبر الشيخ ابى اسحق الشيرازى رحمه الله تعالى

ابو على

ابو علي الحسن بن علي بن ابراهيم الملقب فخر الكتاب الجويني الاصل البغدادي الكاتب الشهور كتب كثيرا ونسخ كتبا توجد في ايدي الناس باوفر الاثمان لجودة خطها ورغبتهم فيه وذكره العماد الكاتب في الخريدة وبالغ في الثناء عليه وقال كان من ندماء اثابك زنكي بالشام واقام بعده عند ولده نور الدين محمود في ظل الاكرام ثم سافر الى مصر في ايام ابن رزيك وتوطن بها الى هذه الايام وليس بمصر خوتن من يكتب مثله واورد له مقطوع من شعر كتبه الى القاضي الفاضل ولولا انه طويل لذكرته وتوفي سنة اربع وقيل ست وثمانين وخمسمائة بالقاهرة رحمه الله تعالى والجويني بضم الجيم وفتح الواو وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها نون نسبة الى جوين وهي ناحية كبيرة من نواحي نيسابور ينسب اليها جماعة كثيرة من العلماء وكان كثيرا ما ينشد لبعض العراقيين

يندم المرء على ما فاته ... من لبانات اذا لم يقضها ... وتراه فرحا مستبشرا
يا التي امضى كان لم يمضها ... انها عندي واحلام الكرى ... لقريب بعضها من بعضها

ابو علي الحسين بن علي بن يزيد الكرابيسي البغدادي صاحب الامام الشافعي واشهرهم بانتيابه مجلسه واحفظهم لمذهبه وله تصانيف كثيرة في اصول الفقه وفروعه وكان متكلما عارفا بالحديث ومصنف ايضا في الجرح والتعديل واخذ عنه الفقه خلق كثير وتوفي سنة خمس وقيل ثمان واربعين ومائتين وهو اشبه بالصواب رحمه الله تعالى والكرابيسي بفتح الكاف والراء وبعد الالف باء موحدة مكسورة ثم باء مثناة من تحتها ساكنة وبعدها سين مهملة هذه النسبة الى الكرابيس وهي الثياب الغليظة واحدها كرباس بكسر الكاف وهو لفظ فارسي عرب وكان يبيعها فنسب اليها

ابو علي الحسين بن صالح بن خيران الفقيه الشافعي كان من جلة الفقهاء المتورعين وافاضل الشيوخ وعرض عليه القضاء ببغداد في خلافة المقتدر فلم يفعل فوكل الوزير ابو الحسن علي بن عيسى بابان مترسما فخوطب في ذلك فقال انما قصدت ذلك ليقال كان في زماننا من وكل بداره ليتقلد القضاء فلم يفعل وكان يعاتب ابا العباس بن سريج على توليته ويقول هذا الامر لم يكن فينا وانما كان في اصحاب ابي حنيفة وكانت وفاته يوم الثلاثا لثلث عشرة ليلة بقيت من ذي الحجة سنة عشرين وثلثمائة قاله ابو العلاء بن العسكري وقال الحافظ ابو الحسن الدارقطني توفي في حدود سنة عشر وثلثمائة وقد به الحافظ ابو بكر الخطيب في ذلك وقال وهم ابو العلاء العسكري رحمه الله تعالى وخيران بفتح الخاء المعجمة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الراء وبعد الالف نون والله اعلم

ابن خيران الحسين بن محمد بن احمد المرورذي الفقيه الشافعي المعروف بالقاضي حسين صاحب التعليقة والفتوى كان اماما كبيرا صاحب وجوه غريبة في المذهب وكلما قال الامام الحرمين في كتاب نهايته الطيب والغزالي في الوسيط والبسيط وقال القاضي فهو المراد بالذكر لا سواه واخذ الفقه عن ابي بكر الشاشي المروزي الآتي ذكره ان شاء الله تعالى في العبادلة وصنف في الاصول والفروع والخلاف وله اشكالات على الناس درس وافتى واخذ عنه الفقه جماعة من الاعيان منهم ابو محمد الحسين بن محمد الفراء البغوي صاحب كتاب التهذيب وكتاب شرح السنة وغيرهما وتوفي سنة ثلاث وستين وثلثمائة وقد ترجمه الله تعالى في عدد المحترم الكلام على مرورذ وذكر في حرف الصاد

له ترجمة في المعجم

ابو علي الحسين بن شعيب بن محمد السنجي الفقيه الشافعي احد الائمة المتفقه من اخذ الفقه بخراسان عن ابي بكر القفال المروزي هو والقاضي حسين الذي تقدم ذكره والشيخ ابو محمد الجويني والد امام الحرمين وسيأتي ذكره ان شاء الله تعالى وشرح الفروع التي لابي بكر بن الحداد المصري شرحها الشيخ ابو علي هذا فيه احد مع كثرة شروحها فان القفال شيخه شرحها والقاضي ابو الطيب الطبري شرحها وغيرهما وشرح ايضا كتاب التلخيص لابي العباس بن القاص شرحا كبيرا وهو قليل الوجود وله كتاب المجموع وقد نقل منه ابو حامد الغزالي في كتابه الوسيط وهو اول من جمع بين طريقتي العراق وخراسان وكان فقيه اهل مرو في عصره وكانت وفاته في سنة نيف وثلثين واربعمائة رحمه الله تعالى والسنجي بكسر السين المهملة وسكون النون وبعدها جيم نسبة الى سنج وهي قرية كبيرة من قرى مرو

له ترجمة في المعجم

ابو محمد الحسين بن مسعود بن محمد المعروف بالفراء البغوي الفقيه الشافعي المحدث المفسر كان بحرا في العلوم واخذ الفقه عن القاضي حسين بن محمد كما تقدم في ترجمته وصنف في تفسير كلام الله تعالى واوضح المشكلات من قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم روى الحديث ودرس وكان لا يلقى الدرس الا على الطهارة وصنف كتبا كثيرة منها كتاب التهذيب في الفقه وكتاب شرح السنة في الحديث ومعالم التنزيل في تفسير القرآن الكريم وكتاب المصابيح والجمع بين الصحيحين وغير ذلك توفي في شوال سنة عشر وخمسمائة بمرو ودفن عند شيخه القاضي حسين بمقبرة الطالقان وقبره مشهور هناك رحمه الله تعالى ورأيت في كتاب الفوائد المنتقاة التي جمعها الشيخ الحافظ زكي الدين عبد العظيم المنذري انه توفي في سنة ست عشرة وخمسمائة ومن خطه نقلت هذا والله اعلم ونقل عنه ايضا انه مات لم يتزوج فلم يأخذ من ميراثها شيئا وانه يأكل الخبز اليابس فعذل في ذلك فصار يأكل الخبز مع الزيت والفراء نسبة الى عمل الفراء وبيعها والبغوي بفتح الباء الموحدة والغين المعجمة وبعدها واو وهذه النسبة الى بلدة بخراسان بين مرو وهراة يقال لها بغ وبغشور بفتح الباء الموحدة وسكون الغين المعجمة وبعدها واو ثم راء وهذه النسبة شاذة على خلاف الاصل هكذا قاله السمعاني في كتاب الانساب انتهى

وفتح السين المهملة

له ترجمة في المعجم

ابو عبد الله الحسين بن الحسن بن محمد بن حليم الفقيه الشافعي المعروف بالحليمي الجرجاني ولد بجرجان سنة ثمان وثلثين وثلثمائة وحمل الى بخارا وكتب الحديث عن ابي بكر محمد بن احمد بن حبيب الازدي وغيره وتفقه على ابي بكر الاودني وابي بكر القفال ثم صار اماما معظما مرجوعا اليه بما وراء النهر وله في المذهب وجوه حسنة وحدث بنيسابور وروى عنه الحافظ الحاكم وغيره وتوفي في جمادى الاولى وقيل في شهر ربيع الاول سنة ثلث واربعمائة رحمه الله تعالى ونسبته الى جده حليم المذكور

له ترجمة في المعجم

ابو عبد الله الحسين بن محمد الوقي الفرضي الحاسب كان اماما في الفرائض وله فيها تصانيف كثيرة مليحة اجاد فيها وسمع الحديث من اصحاب ابي علي الصفار وغيرهم وسمع منه ابو حكيم عبد الله ابن ابراهيم الخبري صاحب التلخيص في الحساب والخطيب التبريزي وغيرهما وهو شيخ الخبري في علم الحساب والفرائض وانتفع به وبكتبه خلق كثير وتوفي شهيدا ببغداد في ذي الحجة سنة احدى وخمسين واربعمائة في فتنة البساسيري المتقدم ذكره والوقي بفتح الواو وتشديد القاف هذه النسبة الى وق وهي قرية من اعمال فهستان اظنه منها والله اعلم

ابو عبد الله

ابو عبد الله الحسين بن نصر بن محمد بن الحسين بن القاسم بن حبش بن عامر المعروف بابن خميس الكعبي الموصلي الجهني الملقب تاج الاسلام مجد الدين الفقيه الشافعي اخذ الفقه عن ابي حامد الغزالي ببغداد وعن غيره وولي القضا برحبة مالك بن طوق ثم رجع الى الموصل وسكنها وصنف كتبا كثيرة منها مناقب الابرار على اسلوب رسالة القشيري ومنها مناسك الحج واخبار المنامات ذكره الحافظ ابو سعد السمعاني في تاريخه واثنى عليه وحبس جده الاعلى وتوفي في شهر ربيع الآخر سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة رحمه الله تعالى والجهني بضم الجيم وفتح الهاء وبعدها نون هذه النسبة الى جهينة وهي قرية قريبة من الموصل تجاورها القرية التي فيها العين المعروفة بعين القبارة التي ينفع الاستحمام بمائها من القالج والرياح الباردة وهي مشهورة وهما في بر الموصل اسفل من الموصل وجهينة اقرب من عين القبارة والجهني ايضا نسبة الى جهينة وهي قبيلة كبيرة من فضاعة والكعبي بفتح الكاف وسكون العين المهملة وبعدها باء موحدة هذه النسبة الى بني كعب وهم اربع قبائل ينسب اليها ولا اعلم المذكور الى ايها ينسب والموصل معروفة

ابو مغيث الحسين بن منصور الحلاج الزاهد المشهور وهو من اصل البيضاء وهي بلدة بفارس ونشأ بواسط والعراق وصحب ابا القاسم الجنيد وغيره والناس في امره مختلفون فمنهم من بالغ في تعظيمه ومنهم من يكفره ورأيت في كتاب مشكاة الانوار لابي حامد الغزالي فصلا طويلا في حاله وقد اعرضت عن الالفاظ التي كانت تصدر عنه مثل قوله انا الحق وقوله ما في الجبة الا الله وهذه الاطلاقات التي يجب المنع عنها وعن ذكرها وحملها كلها على محامل حسنة وأولها قال هذا من فرط المحبة وشدة الوجد وجعل هذا مثل قول القائل انا من اهوى ومن اهوى انا نحن روحان حللنا بدنا فاذا ابصرتني ابصرته فاذا ابصرته ابصرتنا وكان ابتداء حاله على ما ذكره عز الدين بن الاثير في تاريخه انه كان يظهر الزهد والتصوف والكرامات ويخرج للناس فاكهة الشتاء في الصيف وفاكهة الصيف في الشتاء ويمد يده الى الهواء ويعيدها مملوءة دراهم عليها مكتوب قل هو الله احد ونسبها الى القرامطة ويخبر الناس بما يأكلون وما يصنعون في بيوتهم ويتكلم بما في الضمائر فافتتن به خلق كثير واعتقدوا فيه الحلول وبالجملة فان الناس اختلفوا فيه اختلافهم في المسيح عليه السلام فمن قائل انه حل فيه جزء الهي ويدعي فيه الربوبية ومن قائل انه ولي لله تعالى وان الذي يظهر منه من جملة كرامات الصالحين ومن قائل انه محرف ومنشعث وشاعر كذاب ومتكهن والجن فطيعة فتأتيه بالفاكهة بعينها او انها وكان قدم من خراسان الى العراق وسار الى مكة فاقام بها سنة في الحجر لا يستظل تحت سقف شتاء ولا صيفا وكان يصوم الدهر فاذا جاء العشاء احضر له الخادم كوز ماء وقرصا فيكسر القرص ثلاث كسرات من حواشيه ويترك الباقي ولا يأكل شيئا آخر الى آخر النهار وكان شيخ الصوفية بمكة عبد الله المغربي فاحد اصحابه الى زيارة الحلاج فلم يجده في الحرم وقيل فقد صعد الى جبل ابي قبيس فرآه على صخرة جالسا مكتوف الرأس والعرق يجري منه الى الارض فاحد اصحابه وعاد وابلغه وقال هذا يتصنع ويتقوى على قضاء الله وسوف يبتليه الله بما يعجز عنه صبره وقد رثه وعاد الحسين الى بغداد وانشد من كلام ابي الاثير وهي الشعر المنسوب اليه على اصطلاحهم واشاراتهم قوله

لا كنت اذ كنت اري كيف تكون ... لا كنت ان كنت اري كيف اكون

وقوله ايضا على هذا الاصطلاح الفاء في اتم مكنوفا وقال له ايأك ايأك ان تبتل بالما

وغير ذلك مما يجري هذا المجرى ويبنى على هذا الاسلوب وقال ابو بكر بن ثوابة الغصري سمعت الحسين

ابن منصور وهو على الخشبة يقول طلبت المستقر بكل ارض فلم ار لي بارض مستقرا

اطعت مطامعي فاستعبدتني ولو اني قنعت لكنت حرا والبيت قبل قوله لا كنت ان كنت اديت

ارسلت تسال عني كيف كنت وما لاقيت بعدك من هم ومن حزن

وقبل ان بعضهم كتب الى ابي القاسم محمون بن حمزة الزاهد يسأله عن حاله فكتب اليه هذين البيتين والله اعلم

وبالجملة فحديثه طويل وقصته مشهورة والله متولي السرائر وكان جده مجوسيا وصحب ابا القاسم

الجنيد ومن في طبقته وافتى اكثر علماء عصره باباحة دمه ويقال ان ابا العباس بن سريج كان اذا سئل

عنه يقول هذا دجل خفي على حاله وما اقول فيه شيئا وكان قد جرى منه كلام في مجلس حامد بن العباس

وزير الامام المقتدر بحضرة القاضي ابي عمر فافتى بحل دمه وكتب بخطه بذلك وكتب معه من حضر

المجلس من الفقهاء فقال لهم الحلاج ظهري حمى ودمي حرام وما يحل لكم ان تتأولوا علي بما يبيح دمي وانا

اعتقادي الاسلام ومذهبي السنة وتفضيل الائمة الاربعة الخلفاء الراشدين وبقية العشرة

من الصحابة وفي كتبي في السنة موجودة في الورافين فالله الله في دمي فلم يزل يردد هذا القول وهم

يكتبون خطوطهم الى ان استكملوا ما احتاجوا اليه وقاموا من المجلس وحمل الحلاج الى السجن وكتب الوزير

الى المقتدر يخبره بما جرى في المجلس وسير الفتوى فعاد جواب المقتدر بان القضاة اذا كانوا افتوا

بقتله فليسلم الى صاحب الشرطة وليتقدم اليه بضرب الف سوط فان مات من الضرب والا ضرب الف

سوط اخر ثم يضرب عنقه فسلمه الوزير الى الشرطي وقال له ما رسم به المقتدر وقال ان لم يمت بالالف

فتقطع يده ثم رجله ثم يده ثم رجله ثم تحز رقبته وتحرق جثته وان مات على ذلك فقال للذي اذا اجرى الالف

ورجلة ده يا وفيحة فلا تقبل ذلك منه ولا ترفع العضو بزعمه فسلمه الوزير الى الجلاد واعلمه يوم السبت

لسبع بقين وقيل ست بقين من ذي القعدة سنة تسع وثلثمائة فاخرج عند باب الطاق واجتمع

من العامة خلق كثير لا يحصى عددهم وضرب بالالف سوط فلم يئن ولم يقل للشرطي انا بايع سمسما

ادع بي البلت فان ذلك عندي يسهل نعدل فتح قسطنطينية فقال له ذل قبل لي عن ان تقول هذا

اكثر منه ولين لي ان ادفع الضرب عنك سبيل فلما فرغ من ضربه قطع اطرافه الاربعة ثم حز رأسه

احرق جثته ولما صارت رماد القاها في دجلة ونصب الراس ببغداد على الجسر وجعل اصحابه يمرون

هو سهم برجوعهم بعد اربعين يوما واتفق ان زادت دجلة في تلك السنة زيادة وافرة فاشتهر

ان ذلك بسبب القائه رماده فيها وادعى بعض اصحابه انه لم يقتل وانما القي شبهه على عدو الله وسيخ

حاله فيه طول وفيما ذكرناه كفاية والحلاج بفتح الحاء المهملة وتشديد اللام وبعدها الف

انما لقب بذلك لانه جلس على حانوت حلاج واستقصاه تسلا فقال الحلاج اما ترى الى ما

لقد امضى في تسلي حتى احلج عنك فمضى الحلاج فتركه فلما عاد وجد ما حلق مجاورا بالبرا

الموحدة وسكون الباء المثناة من تحتها وفتح الراء المهملة وبعدها زاي وهذه النسبة الى

من قرى الزوزن وقد ذكرناه في كتاب التاريخ في اخبار الدولة [illegible]

عبد الملك بن الشيخ ابى محمد الجوينى رحمهما الله تعالى الآتى ذكره ان شاء الله تعالى فصلا ينبغى ذكره هيهنا والتنبيه على الوهم الذى وقع فيه فانه قال وقد ذكر طائفة من الاثبات الثقات ان هؤلاء الثلاثة تواصوا على قلب الدولة والتعرض لافساد المملكة واستطاف القلوب واستمالتها وارشاد كل واحد منهم قطرا اما الجنابى فاكناف الاحساء وابن المقفع توغل فى اطراف بلاد الترك وارشاد الحلاج قطر بغداد فحكم عليه صاحباه بالهلكة والقصور عن درك الامنية لبعد اهل العراق عن الاغضاء هذا آخر كلام امام الحرمين رحمه الله تعالى قلت وهذا الكلام لا يستقيم عند ارباب التواريخ لعدم اجتماع الثلاثة المذكورين فى وقت واحد اما الحلاج والجنابى فيمكن اجتماعهما لانهما كانا فى عصر واحد ولكن لا اعلم هل اجتمعا ام لا والمراد بالجنابى هو ابو طاهر سليمان بن ابى سعيد الحسن بن بهرام القرمطى وليس القرامطة وحدهم وحروبهم وخروجهم على الخلفاء والملوك مشهور فلا حاجة الى الاطالة بشرحه فى هذا المكان بل ان يسر الله تعالى تحرير التاريخ الكبير فسا ذكر فيه حديثهم مستوفى ان شاء الله تعالى وبعد ان جرى ذكرهم فينبغى ان اذكر منه فصلا مختصرا هيهنا حتى لا يخلو هذا الكتاب من حديثهم فاقول انشيخنا عز الدين ابا الحسن على بن محمد المعروف بابن الاثير الجوزى ذكر فى تاريخه الكبير الذى سماه الكامل اول امرهم اطال الحديث فيه وشرحه كل سنة ما كان يجرى لهم فيها فاحترت ههنا شيئا من ذلك طلبا للايجاز فاقول ما شرع فيه فى سنة ثمان وسبعين ومائتين فقال فى هذه السنة تحرك قوم بسواد الكوفة يعرفون بالقرامطة ثم بسط القول فى ابتداء امرهم وحاصله ان رجلا اظهر العبادة والزهد والتقشف وكان يسف الخوص ويأكل من كسبه وكان يدعو الناس الى امام من اهل البيت عليهم السلام واقام على ذلك مدة فاستجاب له خلق كثير وجرت له احوال اوحشت لحسن الاعتقاد فيه وانتشر ذكره بسواد الكوفة ثم قال شيخنا ابن الاثير بعد هذا فى سنة ست وثمانين ومائتين وفى هذه السنة ظهر رجل من القرامطة يعرف بابى سعيد الجنابى بالبحرين واجتمع اليه جماعة من الاعراب والقرامطة وقوى امره فقتل من حوله من اهل تلك القرى وكان ابو سعيد المذكور يبيع للناس الطعام ويحبس لهم بيعهم ثم عظم امرهم وقربوا من نواحى البصرة فجهز اليهم الخليفة المعتضد بالله جيشا يقاتلهم مقدمهم العباس بن عمرو الغنوى فتواقعوا وقعة شديدة وانهزم اصحاب العباس واسر العباس وكان ذلك فى آخر شعبان من سنة سبع وثمانين فيما بين البصرة والبحرين وقتل ابو سعيد الاسرى واحرقهم فاستبقى العباس ثم اطلقه بعد ايام وقال له امض الى صاحبك وعرفه ما رأيت فدخل بغداد فى شهر رمضان من السنة وحضر بين يدى المعتضد بالله فخلع عليه ثم ان القرامطة دخلوا بلاد الشام فى سنة سبع وثمانين ومائتين وجرت بينهم الطائفتين وقعات بطول شرحها ثم قتل ابو سعيد المذكور فى سنة احدى وثلاثمائة قتله خادم له فى الحمام وقام مقامه ولده ابو طاهر سليمان بن ابى سعيد ولما قتل ابو سعيد كان قد استولى على هجر والقطيف والطائف وسائر بلاد البحرين وفى سنة احدى عشرة وثلثمائة فى شهر ربيع الآخر منها قصد ابو طاهر وعسكره البصرة وملكها بغير قتال فلما صعدوا اليها لبلا بسلالم الشعر فلما حصلوا بها واحتوا بهم ثاروا اليهم فقتلوا متولى البلاد ووضعوا السيف فى الناس فهربوا منهم واقام ابو طاهر سبعة عشر يوما يحمل منها الاموال ثم عاد الى بلده ولم يزالوا يعيثون فى البلاد ويكثرون فيها الفساد

القتل والسبى والنهب والحريق الى سنة سبع عشرة وثلثمائة فجمع الناس بها وسلموا فى طريقهم تم وثبوا
الحجاج ٣٠٠ اوطاهر القرمطى بمكة يوم التروية فقتلوا اموال الحاج وقتلوهم حول المسجد الحرام وفى البيت فضة
فلع الحجر الاسود وانفذه الى هجر فخرج اليه امير مكة فى جماعة من الاشراف فقاتلوهم فقتلهم اجمعين
وقلع باب الكعبة واصعد رجلا ليقلع الميزاب فسقط ومات وطرح القتلى بين بئر زمزم ودفن الناس
فى المسجد الحرام من غير كفن ولا غسل ولا صلوة على احد منهم واخذ كسوة البيت فقسمها بين اصحابه وذهب
وراجع اهل مكة فلما بلغ ذلك المهدى عبيد الله صاحب افريقية الآتى ذكره ان شاء الله تعالى كتب اليه
ينكر عليه ويلومه ويلعنه ويقبح عليه القيامة ويقول لو حققت على شيعتنا ودعاة دولتنا الكفر لم
الالحاد بما قد فعلت وان لم ترد على اهل مكة وعلى الحاج وغيرهم ما قد اخذت منهم وترد الحجر الاسود
الى مكانه وترد كسوة الكعبة فانا برئ منك فى الدنيا والاخرة فلما وصله هذا الكتاب اعاد الحجر
واستعاد ما امكنه من اموال اهل مكة فردّه وقال اخذناه بامر واعدناه بامر وكان بحكم التركى
امير بغداد والعراق قد بذل لهم فى رده خمسين الف دينار فلم يردوه وردوه الآن وقال غير شيخنا
انهم ردوه الى مكانه من الكعبة المعظمة لخمس خلون من ذى القعدة وقيل من ذى الحجة من السنة فى
خلافة المطيع لله وانه لما اخذوه نضح تحته تلث جمال فوتة من ثقله ولما ردوه اعادوه على جمل واحد
ضعيف فوصل بهم سالما قلت وهذا الذى ذكره شيخنا من كتاب المهدى الى القرمطى واخذه الحجر
انه ردّه لذلك لا يستقيم لان المهدى توفى فى سنة اثنتين وعشرين وثلثمائة وكان ردّ الحجر فى سنة
تسع وثلثين فقد ردّوه بعد موته بسبع عشرة سنة والله اعلم ثم قال شيخنا عجبا لهذا الرد
ردّه حملوه الى الكوفة وعلقوه بجامعها حتى رآه الناس ثم حملوه الى مكة وكان مكثه عندهم اثنتين
وعشرين سنة قلت وذكر غير شيخنا ان الذى ردّه هو ابن شنبر وكان من خواص ابى سعيد ثم ذكر
شيخنا فى سنة ستين وثلثمائة ان القرامطة وصلوا الى دمشق فملكوها وقتلوا جعفر بن فلاح نائب
المصريين وقد سبق فى ترجمة جعفر المذكور طرف من خبر هذه الفصة ثم بلغ عسكر القرمطى الى
تنيس وهى على باب القاهرة وظهروا عليهم ثم انصرفوا الى بحر بلهم فرجعوا الى بلدهم وعلى يد
فالذى فعلوه فى الاسلام لم يفعله احد قبلهم ولا بعدهم من المسلمين وملكوا كثيرا من بلاد العراق
والحجاز وبلاد الشرق والشام الى باب مصر ولما احدثوا الحجر ذكره صدقة بن الحسين فى اول المذكر
سنة اثنتين وثلثين وثلثمائة والقرمطى بكسر القاف وسكون الراء وكسر الميم وبعدها طاء مهملة
والقرمطة فى اللغة تقارب الخطو بعضه من بعض يقال خط مقرمط ومتى قرمطا اذا كان كذلك وكان
ابو سعيد المذكور قصيرا مجتمع الخلق اسمر كوسجا منتن الريح قبيح المنظر ذلك قبالة قرمطى وقد ذكر القاضى ابو بكر الباقلانى
فصلا طويلا من احوالهم فى كتاب كشف اسرار الباطنية واما الحسابى فانه ذكر الجبر والتقابل و
بعد الالف باء موحدة وهذه التسمية الى حسابية وهى بلدة من اعمال فارس منسلة ما الحريق عند
سيراف والقرامطة منها منسوبون اليها والاحساء بفتح الهمزة وسكون الحاء المهملة وبعدها سين
مهملة ثم همزة ممدودة وهى كورة فى تلك الناحية فيها بلاد كثيرة منها مدينة المذكورة وهجر
القطيف هى بفتح القاف وكسر الطاء المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها فاء وغير ذلك

من البلاد والاحساء جمع حسى بكسر الحاء وسكون السين والحسى ما تنشفه الارض من الرمل فاذا صار الى صلابة اسكنه فخفر العرب عنه الرمل فتستخرجه ولما كانت هذه الارض كثيرة الاحساء سميت بهذا الاسم وصار علما عليها لا تعرف الا به واما البحرين فقد قال الجوهري في كتاب الصحاح البحرين بلد والنسبة اليها بحراني وقال الازهري انما ثنوا البحرين لان في ناحية قراها بحيرة على باب الاحساء وقرى هجر بينها وبين البحر الاخضر الاعظم عشرة فراسخ وقد ذكرت البحيرة ثلثة اميال في مثلها ولا يفيض ماؤها وهو اكدر زعاق وهذه النواحي كلها بلاد العرب وهي وراء البصرة تتصل باطراف الحجاز هي على ساحل البحر المتصل باليمن والهند بالقرب من جزيرة قيس بن عمرة وهي التي تسميها العامة كيش وهي في وسط البحر بين عمان وبلاد فارس وفي تلك الناحية ايضا راهرمز وغيرها من البلاد والله اعلم واما ابن المقفع فهو عبد الله ابن المقفع الكاتب المتهور بالبلاغة صاحب الرسايل البديعة وهو من اهل فارس وكان مجوسيا فاسلم على يد عيسى بن علي عم السفاح والمنصور الخليفتين الاولين من خلفاء بني العباس ثم كتب له واختص به ومن كلامه شربت من الخطب دنا فلم اضبط لها دويا فغاضت ثم فاضت فلا هي هي نظاما وليست غيرها كلاما وقال الهيثم بن عدي لما جاء ابن المقفع الى عيسى بن علي فقال له قد دخل الاسلام في قلبي واريد ان اسلم على يدك فقال له عيسى لكن ذلك يحضر من القواد ووجوه الناس فاذا كان الغد فاحضر ثم حضر طعام عيسى عشية ذلك اليوم مجلس ابن المقفع باكل و يزمزم على عادة المجوس فقال له عيسى لم تزمزم وانت على عزم الاسلام فقال اكره ان ابيت على غير دين فلما اصبح اسلم على يده وكان ابن المقفع مع فضله يتهم بالزندقة فحكى الجاحظ ان ابن المقفع ومطيع بن اياس ويحيى بن زياد كانوا يتهمون في دينهم قال بعضهم فكيف ننسى الجاحظ نفسه وكان المهدي بن المنصور الخليفة يقول ما وجدت كتاب زندقة الا واصله ابن المقفع وقال الاصمعي صنف ابن المقفع المصنفات الحسان منها الدرة اليتيمة التي لم يصنف في فنها مثلها وقال الاصمعي قبل لابن المقفع من ادبك فقال نفسي اذا رأيت من غيري حسنا اتيته فان رأيت قبيحا ابيته وأجمع ابن المقفع والخليل ابن احمد صاحب العروض فلما افترقا قيل للخليل كيف رأيته فقال علمه اكثر من عقله وقيل لابن المقفع كيف رأيت الخليل قال عقله اكثر من علمه وبهذا ان ابن المقفع هو الذي وضع كتاب كليلة ودمنة وقيل انه لم يضعه وانما كان باللغة الفارسية فعربه ونقله الى العربية وان الكلام الذي في اول هذا الكتاب من كلامه وكان ابن المقفع بعيث لسفيان بن معوية من يزيد بن المهلب ولي صغرة امر البصرة وبنال من امه ولا يسميه الا ابن المعتلة وكر ذلك منه فقدم سليمان وعيسى ابنا علي البصرة وهما عما المنصور ليكتبا اما نالاخيهما عبد الله بن علي من المنصور وكان عبد الله المذكور قد خرج على اخيه المنصور وطلب الخلافة لنفسه فارسل اليه المنصور جيشا مقدمه ابو مسلم الخراساني فانهزم ابو مسلم عليه وهرب عبد الله بن علي الى اخويه سليمان وعيسى فاستقر عندهما خوفا على نفسه من المنصور فتوسطا له عند المنصور ليرضى عنه ولا يؤاخذه بما جرى منه ففعل شفاعتهما واتفقوا على ان يكتبوا اماننا من المنصور وهذه الواقعة مشهورة في كتب التواريخ وقد اثبت منها في هذا المكان مما تدعو الحاجة اليه ليبنى عليه ما نذكره على بعض ما ان ابنا البصرة لما عهد اليه ابن المقفع اكتسبت وبالغ في التاكيد كلا بعثه

المسعودي قد ذكرنا ان ابن المقفع كان كاتبا لعيسى بن علي فكتب ابن المقفع الامان وشدد فيه حتى قال
في جملة فصوله وعلى قد امر المؤمنين بعد عبد الله بن علي فنساؤه طوالق ودوابه حبس وعبيده
احرار وكل مال في يد المسلمين في حل من بيعته وكان ابن المقفع يشوق في السرد فلما وقف عليه المنصور عظم ذلك عليه وقال
من كتب هذا فقالوا الرجل يقال له عبد الله ابن المقفع يكتب لاعمامك فكتب الى سفيان متولي البصرة يأمره
ذكره بأمره بقتله وكان سفيان شديدا لحق عليه للسبب الذي تقدم ذكره فاستأذن ابن المقفع يوما
على سفيان فاخراذنه حتى خرج من كان عنده ثم اذن له فدخل فعدل الى حجرة فقتله فيها وقال ابن
المدايني لما دخل ابن المقفع على سفيان قال له اتذكر ما كنت تقول في امي فقال انشدك الله ايها الامير في
نفسي فقال امي مظلمة ان لم اقتلك قتلة لم يقتل بها احد وامر بتنور فسجر ثم امر بابن المقفع فقطعت
اطرافه عضوا عضوا وهو يلقيها في التنور وهو ينظر حتى اتى على جميع جسده ثم اطبق عليه التنور وقال
ليس علي في هذه المثلة بأس حرج لانك زنديق قد افسدت الناس وسألا سليمان وعيسى عنه فقبل ان يدخل
دار سفيان سليما ولم يخرج منها فحاصماه الى المنصور واحضراه اليه مقيدا واحضروا الشهود الذين
شاهدوه وقد دخل داره ولم يخرج فقاموا الشهادة عند المنصور فقال لهم المنصور انا انظر في هذا
الامر ثم قال لهم ارايتم ان قتلت سفيان به ثم خرج ابن المقفع من هذا الباب واشار الى باب خلفه وخاطبكم
ما ترون في صانعا بكم اقتلكم بسفيان فرجعوا كلهم عن الشهادة واضرب عيسى وسليمان عن ذكره و
علموا ان قتله كان برضى المنصور ويقال انه عاش ستا وثلثين سنة وذكر الهيثم بن عدي ان ابن
المقفع كان يستخف بسفيان كثيرا وكان انف سليمان كبيرا فكان اذا دخل عليه قال السلام عليكما يعني
نفسه وانفه وقال له يوما ما تقول في شخص مات وخلف زوجا وزوجة يضربه على ملأ من الناس
وقال سفيان يوما ما ندمت على سكوت قط فقال له ابن المقفع الخرس زين لك فكيف تندم عليه وكان
سفيان يقول والله لاقطعنه ادبا ادبا وعينه تنظر وعزم على ان يغتاله فجاءه كتاب المنصور بقتله فقتله
وقال البلاذري لما قدم عيسى بن علي البصرة في امر اخيه عبد الله بن علي قال لابن المقفع اذهب الى
سفيان في امر كذا وكذا فقال ابعث اليه غيري فاني اخاف منه فقال اذهب وانت في امان فذهب اليه
ففعل به ما ذكرنا وانه القاه في بئر المخرج ورد عليه الحجارة وقبل ادخله حماما واغلق عليه بابه
فاختنق قلت ذكر صاحبنا شمس الدين ابو المظفر يوسف الواعظ سبط الشيخ جمال الدين ابي الفرج بن الجوزي
الواعظ المشهور في تاريخه الكبير الذي سماه مرآة الزمان اخبار ابن المقفع وما جرى له وقتله في سنة
خمس واربعين ومائة ومن عادته ان يذكر كل واقعة في السنة التي كانت فيها فيدل على ان قتله كان
في السنة المذكورة وفي كلام عمرو بن شبة في كتاب اخبار البصرة ما يدل على ان ذلك كان في سنة اثنتين
او ثلث واربعين ومائة ولا خلاف في ان سليمان بن علي المتقدم ذكره مات في سنة اثنتين واربعين
ومائة وقد ذكرنا انه قام مع اخيه عيسى بن علي في طلب ثار ابن المقفع فيدل ايضا على انه قتل في هذه
السنة والله اعلم وابن المقفع له شعر وهو مذكور في الحماسة وسيأتي في ترجمة ابي عمرو بن العلاء المقرئ
مرثية فيه وقد قيل انها لولده محمد بن عبد الله بن المقفع على ما ذكرته هناك من الخلاف فلينظر فيه
وكيف ما كان فان تاريخ قتله لم يكن بعد سنة خمس واربعين ومائة وانما كان فيها او فيما قبلها

افاكان كذلك فكيف يتصور ان يجتمع بالحلاج والجنابي كما ذكره امام الحرمين رحمه الله تعالى ومن جهلا حصل الغلط وايضا فان ابن المقفع لم يفارق العراق فكيف يقول انه توغل في بلاد الترك وانما كان مقامها بالبصرة ويتردد في بلاد العراق ولم تكن بغداد موجودة في زمنه فان المنصور انشاها في مدة خلافته فاختطها في سنة اربع واربعين ومائة واستتم بناءها ونزلها في سنة ست واربعين وفي سنة تسع واربعين ثم جميع بنائها وهي بغداد القديمة التي بالجانب الغربي على دجلة وهي بين الفرات ودجلة كما جاء في الحديث المروي عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهذا الحديث هو الذي ذكره الخطيب ابو بكر البغدادي في اول تاريخه الكبير وقد غاب عني الآن لفظه فلهذا لم اذكره وبغداد في هذا الزمان هي الجديدة التي في الجانب الشرقي وفيها دور الخلفاء، وهي قاعدة الملك في هذا الوقت وكان السفاح اخوه المنصور قد نزلا بالكوفة ثم بنى السفاح بلدة عند الانبار وبها مات السفاح وقبره ظاهر بها واقام المنصور على ذلك الى ان بنى بغداد فانتقل اليها ايضا والمقفع بضم الميم وفتح القاف وتشديد الفاء، وفتحها وبعدها عين مهملة واسمه ذاذويه وكان الحجاج بن يوسف الثقفي في ايام ولايته العراق وبلاد فارس قد ولاه خراج فارس فمد يده واخذ الاموال فعذبه فتقفعت يده فقيل له المقفع وقيل بل ولاه خالد بن عبد الله القسري الآتي ذكره وعذبه يوسف بن عمر الثقفي الآتي ذكره لما تولى العراق بعد خالد والله اعلم اي ذلك كان قال ابن مكي في كتاب تثقيف اللسان ويقولون ابن المقفع والصواب ابن المقفع بكسر الفاء لانه كان يعمل القفاع ويبيعها قلت والقفاع بكسر القاف جمع قفعه بفتح القاف وهي شيء يعمل من الخوص شبه الزنبيل لكنه بغير عروة والقول الاول هو المشهور بين العلماء، وهو فتح الفاء، قلت ولما وقفت على كلام امام الحرمين رحمه الله تعالى ولم يمكن ان يكون ابن المقفع احد الثلاثة المذكورين قلت لعله اراد المقنع الخراساني الذي ادعى الربوبية واظهر القمر كما شرحته في ترجمته بعد هذا في حرف العين فان اسمه عطاء ويكون الناسخ قد حرف كلام امام الحرمين فاراد ان يكتب المقنع فكتب المقفع لانه يقرب في الخط فيكون الغلط والتحريف من الناسخ لا من الامام ثم افكرت في انه لا يستقيم ايضا لان المقنع الخراساني قتل نفسه بالسم في سنة ثلث وستين ومائة كما ذكرته في ترجمته فما ادرك الحلاج والجنابي ايضا واذا اردنا تصحيح هذا القول وان ثلثة اجتمعوا على الصورة التي ذكرها امام الحرمين فما يمكن ان يكون الثالث الا ابن الشلمغاني فانه كان في عصر الحلاج والجنابي وامورهم كلها مبنية على التمويهات وقد ذكره جماعة من ارباب التاريخ فقال الشيخ عز الدين بن الاثير في تاريخه الكبير في سنة اثنتين وعشرين وثلثمائة فصلا طويلا اختصرته وهو وفي هذه السنة قتل ابو جعفر محمد بن علي الشلمغاني المعروف بابن ابي العزاقر وسبب ذلك انه احدث مذهبا غاليا في التشيع والتناسخ وحلول الالهية فيه الى غير ذلك مما يحكيه واظهر ذلك من فعله ابو القاسم الحسين بن روح الذي تنصبه الامامية الباب فطلب ابن الشلمغاني فاستتر وهرب الى الموصل واقام بها سنين ثم انحدر الى بغداد وظهر عنه انه يدعي الربوبية وقيل انه اتبعه على ذلك الحسين بن القاسم بن عبيد الله بن سليمان ابن وهب الذي وزر للمقتدر بالله وابنا بسطام وابراهيم بن احمد بن ابي عون وغيرهم وطلبوا في ايام وزارة ابن مقلة للمقتدر فلم يوجد فلما كان في شوال سنة اثنتين وعشرين وثلثمائة ظهر

ابن الشلمغانى فقبض عليه امر مقلة وحبسه بكبس داره فوجد فيها رقاعا وكتبا مما يدعى عليه انه
على مذهبه مما طبوند بما لا يخاطب به البشر بعضهم بعضا فعرضت على ابن الشلمغانى فاقر انها خطه
وانكر مذهبه واظهر الاسلام وتبرأ مما يقال فيه واحضر ابن ابى عون وابن عبدوس معه عند الحامله
فامرا بصفعه ثلثمائة صفعة فلما اكرها مد ابن عبدوس يده فصفعه واما ابن ابى عون فانه مد يده الى لحيته
ورأسه وادخل يده وقبل لحيته ابن الشلمغانى ورأسه وقال الهى وسيدى وزاز فقال له الخليفه
الراضى بالله قد زعمت انك لا تدعى الالهية فما هذا فقال وما على من قول ابن ابى عون والله يعلم
انى ما قلت له انى اله قط فقال ابن عبدوس انه لم يدع الالهية انما ادعى انه الباب الى الامام المنتظر
ثم احضر وامرات ومعهم الفقهاء والقضاة وفى آخر الامر افتى الفقهاء باباحة دمه فاحرق بالنار فى
ذى القعدة من سنة اثنتين وعشرين وثلثمائة وذكره محب الدين بن النجار فى تاريخ بغداد فى ترجمة
ابن ابى عون المذكور وقال ابن ابى عون ضربت عنقه بعد ان ضرب بالسياط ضربا مبرحا المتابعه
ابن الشلمغانى وصلب ثم احرق بالنار وذلك فى يوم الثلثا لليلة خلت من ذى القعدة من السنة
المذكورة قلت وابن ابى عون هو صاحب التصانيف الملحة منها التشبيهات والاجوبة المسكتة
عن ذلك وكان من اعيان الكتاب والشلمغانى بفتح الشين المعجمة وسكون اللام وبعدها ميم ثم غين معجمة
وبعد الالف نون هذه النسبة الى شلمغان وهى قرية بنواحى واسط وقد ذكره الثعالبى فى كتاب الاثنين

الرئيس ابو على الحسين بن عبد الله بن سينا الملقب شرف الملك الحكيم المشهور وكان ابوه
من اهل بلخ وانتقل منها الى بخارى وكان من العمال الكفاة وتولى العمل بقرية من ضياع بخارا يقال لها
خرميثن من اعمال قراها وولد الرئيس ابو على وكذلك اخوه بها واسم امه ستاره وهى من قرية يقال
لها افشنه بالقرب من خرميثن ثم انتقلوا الى بخارا واتصل الرئيس بعد ذلك فى البلاد واشتغل بالعلوم
وحصل الفنون ولما بلغ عشر سنين من عمره كان قد اتقن علم القرآن العزيز والادب وحفظ اشياء من
اصول الدين وحدائق الحساب والجبر والمقابلة ثم توجه نحوهم الحكيم ابو عبد الله الناتلى فاتصل ابو الرئيس
الى على عبده ابتدأ اولا بما يقرأ عليه كتاب ايساغوجى واحكم عليه علم المنطق واقليدس والمجسطى
وغاص اغواصا كثيرة حتى اوضح له منها رموزا وفهمه اشكالات لم يكن الناتلى يدريها وكان مع ذلك
يختلف فى الفقه الى اسمعيل الزاهد يقرأ ويبحث ويناظر ولما توجه الناتلى نحو خوارزمشاه مأمون
ابن محمد اشتغل ابو على بتحصيل العلوم كالطبيعى والالهى وغير ذلك ونظر فى الفصوص والشروح
وبرع الله تعالى عليه ابواب العلوم ثم رغب بعد ذلك فى علم الطب وتأمل الكتب المصنفة فيه وعالج
تأدبا الانكتابا ما تلمه حتى حاق فيه الاوائل والاواخر فى اقل مدة واصح فيه حدسه القريب فقيد السل
واختلف اليه مصليا هذا الفن وكراوه يقرؤن عليه انواعه والمعالجات المتشبثة من التجربة وسنذ
اورد له محوسئلة عشر مسئلة وفى مدة اشتغاله لم يتم ليلة واحدة بكمالها ولا اشتغل فى النهار بسوى
المطالعة وكان اذا اشكلت عليه مسئلة توضأ وقصد المسجد الجامع وصلى ودعا الله عز وجل ان
يسهلها عليه ويفتح مغلقها له وذكر عبد الامير نوح بن نصر السامانى صاحب خراسان فى مرضه
فاحضره وعالجه حتى برئ واتصل به وقرب منه ودخل الى دار كتبه وكاد عديمة المثل فيها من كل

نوادر

من الكتب المشهورة بايدى الناس وغيرها مما لا يوجد فى سواها ولا سمع باسمه فضلا عن معرفته فيظفر ابو على فيها بكنب من علم الاوائل وغيرها وحصل نخب فوائدها واطلع على اكثر علومها وتوفى بعد ذلك احراق تلك الخزانة فتفرد ابو على بما حصله من علومها وكان يقال ان ابا على توصل الى احرافها ليتفرد بمعرفة ما حصله منها وينسبه الى نفسه ولم يستكمل ثمانية عشر سنة من عمره الا وقد فرغ من تحصيل العلوم ماضرها التى عانا ما وتوفى ابوه وسن ابى على اثنتان وعشرون سنة وكان يتصرف هو ووالده فى الاحوال ويتقلدان للسلطان الاعمال ولما اضطربت امور الدولة السامانية خرج ابو على من بخارا الى كركانج وهى قصبة خوارزم واختلف الى خوارزمشاه على بن مأمون بن محمد وكان ابو على على رئى الطب ويلبس الطيلسان فقرر له فى كل شهر ما يقوم به ثم انتقل الى نسا وابيورد وطوس وغيرها من البلاد وكان يقصد حضرة الامير شمس المعالى قابوس بن وشمكير واثناء هذه الحال فلما اخذ قابوس وحبس فى بعض القلاع حتى مات كما سيأتى فى شرحه فى حرف القاف من هذا الكتاب ان شاء الله تعالى ذهب ابو على الى دهستان ومرض بها مرضا صعبا وعاد الى جرجان وصنف بها الكتاب الاوسط ولهذا يقال له الاوسط الجرجانى واتصل به الفقيه ابو عبيد الله الجرجانى واسمه عبد الواحد ثم انتقل الى الرى واتصل بشمس الدولة ثم الى قزوين ثم الى همذان وتولى الوزارة لشمس الدولة ثم تشوش العسكر عليه وثاروا على داره ونهبوها وقبضوا عليه وسألوا شمس الدولة قتله فامتنع ثم اطلق فنوادى ثم مرض شمس الدولة بالقولنج فحصره لمداواته واعتذر اليه واعاده وبرا ثم مات شمس الدولة وتولى ولده تاج الدولة فلم يستوزره فتوجه الى اصبهان وبها علاء الدولة ابو جعفر بن كاكويه فاحسن اليه وكان ابو على قوى المزاج ويغلب عليه قوة الجماع حتى انهكته ملازمته واضعفته ولم يكن يداوى مزاجه وعرض له قولنج فحقن نفسه فى يوم واحد ثمانى مرات فتقرح بعض امعائه وظهر له سحج واتفق سفره مع علاء الدولة فحدثت له الصرع الحادث عقيب القولنج فامر باتخاذ ما ينهس من مرارة الكرش فى جملة ما يحقن به فجعل الطبيب الذى يعالجه به خمسة دراهم منه فازداد السحج من حدة الكرش وطرح بعض علمائه فى بعض ادويته شيئا كثيرا من الافيون وكان سببه ان غلمانه خانوه فى شئ فخافوا عاقبة امره عند برئه وكان متى حصل له الالم يتحامل ويجلس مرة بعد اخرى ولا يحتمى ويجامع فكان يصلح اسبوعا ويمرض اسبوعا ثم قصد علاء الدولة همذان من اصبهان ومعه الرئيس ابو على فحصل له القولنج فى الطريق ووصل الى همذان وقد ضعف جدا واشرف قوته على السقوط فاهمل المداواة وقال المدبر الذى فى بدنى قد عجز عن تدبيره فلا تنفعنى المعالجة ثم اغتسل وتاب وتصدق بما معه على الفقراء ورد المظالم على من عرفه واعتق ما لبكه وجعل يختم فى كل ثلاثة ايام ختمة ثم مات فى التاريخ الذى بأنه فى آخر ترجمته ان شاء الله تعالى وكان نادرة عصره فى علمه وذكائه وتصانيفه وصنف كتاب الشفا فى الحكمة والنجاة والاشارات والقانون فى الطب وغير ذلك ما يقارب مائة مصنف ما بين مطول ومختصر ورسالة فى فنون شتى وله رسائل يدبجه منها رسالة حى بن يقظان ورسالة سلامان وابسال ورسالة الطير وغيرها وتقدم عند الملوك وخدم علاء الدين بن كاكويه وملك درجته عنده واسمع الناس بكتبه وهو احد فلاسفة المسلمين وله شعر مترسل

فصل ٢

فقوله فى التقسيم

هبطت البلد من المحل الارفع ... ورقاء ذات تعزز وتمنع ... محجوبة عن كل مقلة عارف
وهي التي سفرت ولم تتبرقع ... وصلت على كره البلد وربما ... كرهت مراقبها وهي ذات تصنع
انفت وما الفت طلعا واصلت ... الفت مجاورة الخراب البلقع ... واظنها نسيت عهودا بالحمى
ومنازلا اقفرنها لم تقنع ... حتى اذا اتصلت بهاء هبوطها ... من مبهم مركزها بذات الاجرع
علقت بها ثاء الثقيل فاصبحت ... بين المعالم والطلول الخضع ... تبكي وقد نسيت عهودا بالحمى
حتى اذا قرب المسير الى الحمى ... ودنا الترحل الى الفضاء الاوسع ... وغدت تغرد فوق ذروة شاهق
والعلم يرفع كل من لم يرفع ... وتعود عالمة بكل خفية ... في العالمين فخرها لم يرفع
فهبوطها ان كان ضربة لازم ... لتكون سامعة لما لم تسمع ... فلاي شيء اهبطت من شامخ
سام الى قعر الحضيض الاوضع ... ان كان اهبطها الاله لحكمة ... طويت عن العطن اللبيب الاروع
اذ عافها الترك الكثيف فسدها ... قفص عن الاوج الصبيح الاروع ... فكانها برق ألق بالحمى
ثم اطوى فكانه لم يلمع ... ومن المنسوب اليها ايضا ولا اتحققه قوله
اجعل عذاءك كل يوم مرة ... واحذر طعاما قبل هضم طعام ... واحذر دمنتك ما استطعت فانه
ماء الجهاة يراق في الارحاء ... وينسب اليه ايضا البيتان اللذان ذكرهما الشهرستاني في اول
كتاب نهاية الاقدام وهما ... لقد طفت في تلك المعاهد كلها ... وسيرت طرفي بين تلك المعالم
فلم ار الا واضعا كف حائر ... على ذقن او قارعا سن نادم ... وفضائله كثيرة مشهورة وكان

ولادته في سنة سبعين وثلثمائة في شهر صفر وتوفي بهمذان يوم الجمعة الاولى من شهر رمضان سنة ثمان وعشرين واربعمائة ودفن بها وحكى شيخنا الحافظ عز الدين ابو الحسن علي المعروف بابن الاثير في تاريخه الكبير انه توفي باصبهان والاول اشهر وفي هذا الجمعة خطب نيسابور للسلطان ظهير الدين محمد بن ميكائيل بن سلجوق الآتي ذكره ان شاء الله تعالى وتركوا خطبة مسعود بن السلطان محمود بن سبكتكين الآتي ذكره ان شاء الله تعالى وكانت ولادة الرئيس ابي علي في صفر من سنة سبعين وثلثمائة بالقرية المقدم ذكرها والطالع سرطان درجة شرف المشتري والقمر على درجة شرفه والشمس على درجة شرفها والزهرة على درجة شرفها وسهم السعادة في تسع وعشرين من السرطان وسهم الغيب في اول السرطان مع سهيل وشعرى اليمانية قلت نقلت هذا جميعه من كتاب تتمة صوان الحكمة تأليف الشيخ ظهير الدين ابا الحسن بن ابي القاسم البيهقي وكان الشيخ كمال الدين بن يونس رحمه الله تعالى يقول ان مخدومه سخط عليه واعتقله ومات في التجن وكان يرشد

رأيت ابن سينا يعادي الرجا ... وفي التجن مات احسن الميتات ... فلم يشف ما بالبدن بالشفا ... ولم ينج من موته بالنجاة

وسينا بكسر السين المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح النون وبعدها الف ممدودة

ابو علي رشيق سلمان

ابو علي الحسن بن الضحاك الماهر الشاعر البصري المعروف بالحليع مولى لولد سليمان بن وهب الباهلي الصحابي رضي الله عنه واصله من خراسان وهو شاعر ماجن مطبوع حسن الاهتمام في صنوف الشعر واوضاعه واتصل في مجالسة الخلفاء الى ما لم يتصل به الا اسحق بن ابراهيم النديم الموصلي فانه قارنه في ذلك وساواه واول من صحب منهم محمد الامين بن هرون الرشيد وكان اتصاله به

وسنة ثمان وتسعين ومائة وهي السنة التي قتل فيها الامين ولم يزل مع الخلفاء بعده الى ايام المعتمد
وهو في الطبقة الاولى من الشعراء المجيدين وبينه وبين ابي نواس الحكمي ماجريات لطيفة ووقايع
حلوة وسمي بالخليع لكثرة مجونه وخلاعته ذكره ابن المنجم في كتابه البارع وابو الفرج الاصبهاني
في الاغاني وكل منهما اورد له طرفا من محاسن شعره فمن ذلك قوله صل بخدي خدك تلق عجبا
من معان يجاريها الضمير فخدك للربيع رياض ويخدي للدموع غدير ولهايضا
أيا من طرفه يسحر ويامن ريقه خمر تجاسرت فكاتفتك لما غلب الصبر
وما احسن في مثلك ان ينهتك الستر فان عنفني الناس فمعي وجهك لي عذر
وله ايضا لا وحبك لا اصافح بالدمع مدمعا من بكا شحوه استراح وان كان موجعا
كبدي في هواك اسقم من ان تقطعا لم تدع سورة الصبابة للسقم موضعا
وذكر في كتاب الاغاني هذه الابيات اسدها ابو العباس ثعلب النحوي المتقدم ذكره للخليع المذكور وقال ما بقي من يحسن يقول مثل هذا وله ايضا اذا حملوا بالعيب عهدي ما لكم
تدلون ادلال المقيم على العهد صلوا وافعلوا فعل المدل بوصله
والا فصدوا وافعلوا فعل ذي صد وله من قصيدة سقى الله عصرا لم اتت فيه ليلة
من الدهر الا من حبيب على وعد وكانت وفاته سنة خمس ومائتين وقد قارب مائة
رحمه الله تعالى وقال الخطيب في تاريخ بغداد يقال انه ولد في سنة اثنتين وستين ومائة والله اعلم

ابو عبد الله الحسين بن احمد بن محمد بن جعفر بن محمد بن الحجاج الكاتب الشاعر المشهور ذو المجون والخلاعة والسخف في شعره كان فرد دهره في فنه فانه لم يسبق الى ظلم الطريقة مع عذوبة الفاظه و سلامة شعره من التكلف ومدح الملوك والامراء والوزراء والرؤساء وديوانه كبير اكثر ما يوجد في عشر مجلدات والعالب عليه الهزل وله ايضا في الحداثيا حسنة ونولي حسنة بغداد وقام بها مدة وبقال انه عزل ماني سعيد الاصطخري القاضي الشافعي وله في غزله ابيات مشهورة ولا حاجة الى اثباتها هيهنا وبقال انه في الشعر في درجة امرء القيس وانه لم يكن بينهما مثلهما لان كل واحد منهما مخترع طريقة ومن جيد شعره وحدثه هذه الابيات وهي

يا صاحبي استقطا من رقدة تزري على عقل اللبيب الاكيس هدي المجرة والنجوم كانها نهر تدفق في حديقة نرجس
وارى الصبا قد غلست بنسيمها صلام تشرب الراح غير معلس فوما اسقياني قهوة رومية
من عهد قيصر دنها لم يمسس صرفا تصبهما واسلط حكمها موت العقول الى حياة الانفس

ومن شعره ايضا قال قوم لرمت حصرة حمد وتحنث سار الرؤساء
احرد قلت ما قاله الذي احصر المعنى قد بما قيل من الشعراء بسقط الطير حيث يلتقط الحب
وبعشي منازل الكرماء وهذا البيت الثالث لنادر من ورد وقد ضمنه شعره وتوفي
يوم الثلثاء التاسع والعشرين من جمادى الاخرة سنة احدى وتسعين وتلثمائة بالسبل وحمل الى
بغداد رحمه الله تعالى ودفن عند مشهد موسى بن جعفر عليهما السلام اوصى ان يدفن عند رجليه و
ان يكتب على قبره وكلهم باسط ذراعيه بالوصيد وكان من كبار الشيعة العالمين في موالاة اهل البيت

ورثاه بعد موته بعض اصحابه فاجاد مسامحه عن حاله فانشده انشدني مدّ في الشعر حسن مدّ

لم يرض مولاي علي سبق لاصحاب النبي ورثاه الشريف الرضي بقصيدة من جملتها

شوه على حسن طوى به فقده ما ذا عسى الناعي بها رضيع ولاء لرشعبة من القلب مثل رضيع اللبان

وما كنت احسب ان الزمان بهل مضاربُ ذا اللسان بكيتك للشرد السائر تعلّق الفاظها بالمعاني تعانق ود

لبث الزمان طويلا عليك فقد كنت خفق روح الزمان والنبل بكسر النون وسكون الباء المثناة من تحتها

وبعدها لام وهي بلدة على الفرات بين بغداد والكوفة خرج منها جماعة من العلماء وغيرهم فالاصل فيه نهر حفره الحجاج بن يوسف في هذا المكان ومخرجه من الفرات وسماه باسم بهل مصر وعليه قرى كثيرة

ابو القاسم الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن محمد بن يوسف بن بحر بن بهرام من المرزبان ابن ماهان بن باذان بن ساسان بن الحرون بن بلاش بن جاماسر بن فيروز بن يزدجرد بن بهرام جور المعروف بالوزير المغربي ورأيت جماعة من اهل الادب يقولون انه ابو علي هرون بن عبد العزيز الاوارجي

امن ازد بارك في الدجى الرقباء اذ حبت كنت من الظلام ضياء

خاله ثم اني كشفت عنه فوجدت المذكور خال ابيه وانما هو فاتكه بنت محمد بن ابراهيم بن جعفر النعماني ذكره في ادب الخواص وكانت وفاة الاوارجي المذكور في جمادى الاولى سنة اربع واربعين وثلثمائة والوزير ابو القاسم المغربي المذكور هو صاحب الديوان الشعر والنثر وله مختصر اصلاح المنطق وكتاب الاجناس وهو مع صغر حجمه كثير الفائدة ويدل على كثرة اطلاعه وكتاب ادب الخواص وكتاب المأثور في ملح الخدود وغير ذلك ووجدت في بعض المجاميع ما صورته وجد بخط والد الوزير المغربي على ظهر مختصر اصلاح المنطق الذي اختصره ولده الوزير ما مثاله ولد سلمه الله تعالى وبلغه مبالغ العلماء في اول وقت طلوع الفجر من ليلة صباحها يوم الاحد الثالث عشر من ذي الحجة سنة سبعين وثلثمائة وقد استظهر القرآن العزيز وعدة من الكتب المجردة في النحو واللغة ونحو خمسة عشر الف بيت من مختار الشعر القديم ونظم الشعر وتصرف في النثر وبلغ من الخط الى ما يقصر عنه نظراؤه ومن حساب المولد والحبر والمقابلة الى ما يستقل بدونه الكاتب وذلك كله قبل استكماله اربع عشرة سنة واختصر هذا الكتاب فتناهى باختصاره واوفى على جميع فوائده حتى لم يهمله شيئا من الفاظه وغيره من ابوابه ما اوجب الدهر تغييره للحاجة الى الاختصار وجمع كل نوع الى ما يليق به ثم ذكرت له بطه بعد استصفاره فابتدأ به وعمل منه عدة اوراق في ليلة وكان جميع ذلك قبل استكماله سبع عشرة سنة وارغب الى الله في هدايته ودوام سلامته انتهى كلام والده المذكور ومن شعر الوزير المذكور

اعدي لفقدك ما استطعت من الصبر سآنف ربعان الشبيبة انفا اقول لها والعيس تحدج للسرى على طلب العلياء او طلب الاجر

الحدج بكسر الحاء وسكون الدال مركب للنساء كالمحفة كالصرمة الحدج على البعير كالهودج

وتحسب ود البس من الخسران ان ليالنا ثمر يلاقي وتكتب من عمري ومن شعره

ارى الناس في الدنيا كراع تنكرت مراعيه حتى ليس فيهن مرتع فماء بلا مرعى ومرعى بغير ما

وحيث نرى ماء او مرعى فمسرع وله في غلام حسن الوجه حلق شعره

كان فعل الحلاق صبحا وليلا حلقوا شعره ليكسوه فجرا غبرة منهم عليه وشحا كان ضحا عليه ليل بهيم

نحو البله وانفوه صحا ومن شعره اني ابثك عن حديثي والحديث له شجون

جزء

فتبرمت موضع مرتقد لبلا فقار رفق السكون قل لي فه قول لبسلة في القبر كيف نوى أكون

ولما ولد للوزير المذكور ولده ابو يحيى عبد الحميد كنيا له ابو عبد الله محمد بن احمد صاحب ديوان الجيش بمصر ابيانا منها

فلما طلع الهلال منه معنى يدركه العالم الذكي وأيت جد الفتى جليا فطلت جد الفتى على

وكان الوزير المذكور من الدهاة العارفين ولما قتل الحاكم صاحب مصر اباه وعمه واخوته هرب

الوزير ووصل الى الرملة واجتمع بصاحبها المتغلب عليها حسان بن مفرج بن دغفل بن حراح الطائي

بنبه وبي عمه وافسد نياتهم على الحاكم المذكور ثم توجه الى الحجاز واطمع صاحب مكة في الحاكم ومملكة

الديار المصرية وعمل في ذلك عملا قلق الحاكم بسببه وخاف على ملكه وفتشه في ذلك طويلة الى ان رضي

الحاكم بي الجراح ببذل الاموال اليهم واسلمها اليه وكان صاحب مكة وهو ابو الفتوح الحسن بن جعفر الامير

العلوي فلما استدعوه ووصل اليهم وبايعوه بالخلافة ولقبوه بالراشد بثوا دعوة ابي القاسم المذكور

فلم يزل الحاكم يعمل الحيل حتى استمال خي الجراح اليه وانتقض امر ابي الفتوح وهرب الى مكة وقصد الوزير

ابو القاسم العراق هاربا من الحاكم ومفارقا لبني الجراح وقصد فخر الملك ابا غالب بن خلف الوزير وهو

جيره الى الامام القادر بالله فاتهمه انه ورد لافساد الدولة العباسية وراسل فخر الملك في ابعاده

فاصغى عنه فخر الملك وقام في امره واتفق اتحاد فخر الملك من بغداد الى واسط فاخذ ابا القاسم في

جملته واقام معه بواسط على جملة من الرعاية الى ان توفي فخر الملك مقتولا وشرع الوزير ابو القاسم تمام سنة ٤٠٨ هـ

في استعطاف قلب الامام القادر والتوصل بما قرب فيه حتى صلح له بعض الصلاح وعاد الى بغداد تصدر الامير في الجيوش بمصر

واقام قليلا ثم اصعد الى الموصل واتفق موت ابي الحسن بن ابي الوزير كاتب معتمد الدولة ابو المنيع لقرنه الشهيد

قرواش امير بني عقيل فقلد كاتبه موضعه ثم شرع ابو القاسم يسعى في وزارة الملك شرف الدولة ولم ينجح ابو المنيع قرواش امير بني عقيل

البويهي ولم يزل يعمل السعي الى ان قبض على الوزير مؤيد الملك ابي علي فكوتب ابو القاسم بالحضور

من الموصل الى الحضرة وقلد الوزارة من غير جلع ولا لقب ولا مفارقة الدراعة واقام كذلك حتى حرس

من الاحوال ما اوجب مفارقة شرف الدولة بغداد فخرج معه منها وقصدا باسنان غريب بن محمد

معن ونزلا عليه واقاما بأوانى وبينا هو على ذلك اذ عرض له اشفاق من مخدومه شرف الدولة

دعاه الى مفارقته والى قصد جزى والنزول على غريب المذكور ثم انتقل بعد ذلك الى ابي المنيع قرواش

بالموصل واقام عنده ثم تجدد من سوء رأي الامام المقتدر فيه ما الجأه الضرورة بسبب ما كوتب العاشر من

به قرواش وغريب في معناه الى مفارقته والانعاد عنه وقصدا بالبصرة بن مروان بميافارقين واقام

عنده على سبيل الضيافة الى ان توفي وقيل انه لما توجه الى ديار بكر ورد لسلطانها احمد بن مروان

المقدم ذكره واقام عنده الى ان توفي ثالث عشر رمضان سنة ثمانى عشرة واربعمائة وقيل ثماني و

عشرين والاول اصح وكانت وفاته بميافارقين وحمل الى الكوفة بوصية منه وله في ذلك حديث يطول

شرحه ورد من بها في تربة مجاورة لمشهد الامام علي بن ابي طالب عليه السلام واوصى ان يكتب على قبره

كنت في سفرة الغواية والجهل مقيما فحان مني قدوم تبت من كل ما أثم فعسى

بمحي بهذا الحديث دال الفقد بعد حس واربعين لقد ما طلت الا امنة الغريم كريم تسبع ورد

وكان قتل ابيه وعمه واخوته في الثالث من ذي القعدة سنة اربعمائة رحمهم الله تعالى ورأيت في بعض

الجامع اقدم بكثير مغربيا وانما احد اجداده وهو ابو الحسين علي بن محمد كانت له ولاية في الجانب الغربي ببغداد وكان يقال له المغربي فاطلقت عليهم هذه النسبة ولقد رايت خلقا كثيرا يقولون هذه المقالة ثم بعد ذلك نظرت في كتابه الذي سماه ادب الخواص فوجدت في اوله وقد قال المتنبي

واخوانا المغاربة بمونة المتنبه فحسنه اتى الزمان بنوه في شبيبته فسرهم واتيناه على الهرم

فهذا يدل على انه مغربي حقيقة لا كما قالوه والله اعلم ثم اعاد هذا القول بعينه لما ذكر النابغة الجعدي وشعره وانشده عند قول المتنبي

وفي الجسم نفس لا بشيب بشيبه ولو ان ما في الوجه منه خراب

ونقلت نسبه المذكور في الاول من خط ابي القاسم علي بن منجب بن سليمان المعروف بابن الصيرفي المصري صاحب الرسائل وذكر انه منقول من خط الوزير المذكور والله اعلم بصحته

ابو عبد الله الحسين بن احمد بن خالويه النحوي اللغوي اصله من همذان ولكنه دخل بغداد وادرك حلقة العلماء بها مثل ابي بكر الانباري وابن مجاهد المقرئ وابن عمر الزاهد وابن دريد وقرأ على ابي سعيد الصيرافي وانتقل الى الشام واستوطن حلب وصار بها احد افراد الدهر في كل قسم من اقسام الادب وكانت اليه الرحلة من الافاق وال حمدان يكرمونه ويدرسون عليه ويقتبسون منه وهو القائل دخلت يوما على سيف الدولة بن حمدان فلما مثلت بين يديه قال لي اقعد ولم يقل اجلس فبهجت بذلك لملاطفته باعداد بالادب واطلاعه على اسرار كلام العرب وانما قال ابن خالويه هذا لان المختار عند اهل الادب ان يقال للقائم اقعد وللنائم او الساجد اجلس وعلله بعضهم بان القعود هو الانتقال من العلو الى السفل ولهذا قيل لمن اصيب برجله مقعدا والجلوس هو الانتقال من السفل الى العلو ولهذا قيل لنجد جلسا لارتفاعها وقيل لمن اتاها جالس وقد جلس ومنه قول مروان ابن الحكم لما كان واليا بالمدينة يخاطب الفرزدق قل للفرزدق والسفاهة كاسمها

ان كنت تارك ما امرتك فاجلس اي اقصد الجلساء وهي نجد وهذا البيت من جملة ابيات ولها قصة طويلة وهذا كله وان جاء في غير موضعه لكن الكلام شجون ولابن خالويه المذكور كتاب كبير في الادب سماه كتاب ليس وهو يدل على اطلاع عظيم فان مبنى الكتاب من اوله الى آخره على انه ليس في كلام العرب كذا وليس كذا وله كتاب لطيف سماه الآل ينقسم الى خمسة وعشرين قسما وما اقصر ما ذكر في اوله ان الآل في جملة اقسام الآل وآل محمد صلى الله عليه وآله وسلم بنو هاشم وله كتاب الاشتقاق وكتاب المحل في النحو وكتاب الفرات وكتاب اعراب ثلثين سورة من الكتاب العزيز وكتاب المقصور والممدود وكتاب المذكر والمؤنث وكتاب الالفات وكتاب شرح المقصورة لابن دريد وكتاب الاسد وغير ذلك ولابن خالويه مع ابي الطيب المتنبي مجالس ومباحث عند سيف الدولة ولولا خوف الاطالة لذكرت شيئا منها وله شعر جيد حسن فمنه قوله على ما نقله الثعالبي في كتاب اليتيمة

اذا لم يكن صدر المجالس سيدا فلا خير فيمن صدرته المجالس

وكم قائل مالي رأيتك راحلا فقلت له من اجل انك فارس

وخالويه بفتح الخاء المعجمة وبعد الالف لام مضمومة وواو مفتوحة ايضا وبعدها ياء مثناة من

تحتها ساكنة ثم هاء ساكنة وكانت وفاة ابن خالويه بحلب فى سنة سبعين وثلثمائة رحمه الله

ابو علي الحسين بن محمد بن احمد الغساني الجياني الاندلسي المحدث كان اماما فى الحديث والادب وله كتاب مفيد سماه تقييد المهمل ضبط فيه كل لفظ يقع فيه اللبس من رجال الصحيحين وما اقتصر فيه وهو فى جزئين وكان من جهابذة المحدثين وكبار العلماء المفيدين وكان حسن الخط جيد الضبط وكان له معرفة بالغريب والشعر والانساب وكان يجلس فى جامع قرطبة ويسمع منه اعيانها ولم اقف على شئ من اخباره حتى اذكر طرفا منها وكانت ولادته فى المحرم سنة سبع وعشرين واربعمائة وطلب الحديث سنة اربع واربعين وتوفى ليلة الجمعة لاثنتى عشرة ليلة خلت من شعبان سنة ثمان وتسعين واربعمائة رحمه الله تعالى والجياني بفتح الجيم وتشديد الياء المثناة من تحتها وبعد الالف نون هذه النسبة الى جيان وهى مدينة كبيرة بالاندلس وباعمال الزى قريبة يقال لها جيان ايضا والغساني

ابو عبد الله الحسين بن محمد بن عبد الوهاب بن احمد بن محمد بن الحسين بن عبيد الله بن القاسم بن عبد الله بن سليمان بن وهب الوزير الحارثي من بني الحارث بن كعب بن عمرو الدباس البددي المنعوت بالبارع الشاعر المشهور الاديب النديم البغدادي كان نحويا لغويا مقرئا حسن المعرفة بصنوف الاداب وافد خلفا كثيرا خصوصا باقراء القرآن الكريم وهو من بيت الوزارة فان جده القاسم كان وزير المعتضد والمكتفي بعده وهو الذي ستم ابن الرومي الشاعر كما سيأتي فى ترجمته ان شاء الله تعالى وعبد الله كان وزير المعتضد ايضا قبل ابنه القاسم وسليمان بن وهب الوزير يغني شهرته عن ذكره وسيأتي ترجمته ان شاء الله تعالى والبارع المذكور من ارباب الفضائل وله مصنفات حسان وتواليف غريبة ودبوان شعر جيد وكان بينه وبين الشريف ابي يعلى بن الهبارية مداعبات لطيفة فانهما كانا رفيقين ومتحدين فى الصحبة واتفق ان البارع المذكور تعلق بخدمة بعض الامراء وحج فلما عاد حضر الشريف البيت ولم يجده فكتب اليه قصيدة طويلة دالية يعاتبه فيها ويشير الى انه تغير عليه بسبب الخدمة واولها

يا من ودى وابن مخى ابن ودى ... غيرت طرفة الرياسة بعدى

ولولا ما اودعها من التحف والبحث لذكرتها فكتب اليه البارع المذكور جوابها واطال فيها وضمنها ايضا شيئا من الغزل واولها

وصلت رقعة الشريف ابى يعلى فحلت محل قطع الوريد ... فلقيتها باهلا وسهلا

ثم الصقتها بطرفى وخدى ... وفضضت الختام عنها فما ملت الى الباب اذ بشهد

بين حلو من العتاب ومر ... هو اولى به وهزل وجد

بملام بكاد يحرق جلدى ... بدعى انى حبيت وفدا دمرارا حاشاه من فيح ردى

ثم دع ذا ما للرياسة والحج ... ابن لى من حلها وعقد

قد تكررت او تعهو عهدى ... من تراى اعامل ام وزير

انا ذاك الحليف الذى تعرف ارضى ولو بجزة دمى ... واذا صح لى مليح فذاك الهوى

عبدى وصاحب الانس عبدى ... انرانى لو كنت فى النار معها ... ما مان انساك فى جنان الخلد

لولو انى حصيت بالناح اساوك ولو كنت عابدا فى الهند

انا اضعاف ما عهدت على العهد وان كنت لاغارى بقد ام لانى قنعت من سائر الناس
بعرد من الاكارم فرد صان وجهى عن اللئام واولانى جملا منه الى عبد حمد
فتعففت واقتنعت بند فبع زمانى وقلت انى وحدى
لا بى انفت هذا من الكد به اين الكرام حتى اكدى

ونقتصر من القصيدة على هذه الابيات فيها سخف لا يليق ذكره وغيره مما لا حاجة به ومن شعره ايضا

افنيت ماء الوجه من طول ما اسأل من لا ماء فى وجهه انهى اليه شرح حال الذى يا ليتنى مت ولم انهه
اكدى فلم يبلنى كرما وعده ولم اكن اسلم من نجهه والموت من دهر نخاد به ممتدة الابد الى ابده

وكانت ولادته فى العاشر من صفر سنة ثلث واربعين واربعمائة ببغداد وتوفى يوم الثلثا سابع عشر جمادى الاخرة وقيل الاولى سنة اربع وعشرين وخمسمائة وكان قد عمى فى آخر عمره رحمه الله تعالى

والدماس بفتح الدال المهملة وتشديد الباء الموحدة وبعد الالف سين مهملة وهذا يقال لمن يعمل الدبس او يبيعه والدقدى بفتح الباء الموحدة وسكون الدال المهملة وبعدها راء هذه النسبة الى الدقدقة وهى محلة ببغداد وكان البارع المذكور يسكنها فنسب اليها

العميد صاحب الكتاب ابو اسمعيل الحسن بن على بن محمد بن عبد الصمد الملقب مؤيد الدين الاصبهانى المشى المعروف بالطغرائى وكان عزيز الفضل لطيف الطبع فاق اهل عصره بصنعة النظم والنثر ذكره ابو سعد السمعانى فى نسبة المنتمى من كتاب الانساب واثنى عليه واورد له قطعة من شعره فى صفة الشمعة وذكر انه قتل فى سنة خمس عشرة وخمسمائة وللطغرائى المذكور ديوان شعر جيد ومن محاسن شعره قصيدته المعروفة بلامية العجم وكان عملها ببغداد فى سنة خمس وخمسمائة يصف حاله وتنكر زمانه وهى

القلب اوّلها اصالة الرأى صانتنى عن الخطل وحلية الفضل زانتنى لدى العطل
مجدى اخيرا ومجدى اوّلا شرع والشمس زادها الضحى كالشمس فى الطفل
فهم الاماثل بالزوراء لا سكنى بها ولا ناقتى فيها ولا جملى
ناء بقصر الاخيلية الكفل كالشهب عرّى متناه عن الحلل
فلا اصد بوجه البه مشتكى حزنى ولا امد لذى به منتهى جذلى
طال اعتراضى حتى حن راحلتى ودحلها وقرى العسالة الذبل
وصح من لعب صوبى وعج لما القى ركابى ولم الركب فى عملى
اريد بسطة كف اسعف بها على قضاء حقوق للعلى قبلى
والدهر يعكس آمالى ويقنعنى من العصمة بعد الكد بالقفل
وذى شطاط كصدر الرمح معتدل ممثل هرهات ولا وكل
حلو الفكاهة مر الجد قد مرحت بشوذب البأس فيه رقة الغزل
طردت سرح الكرى عن ورد مقلته والليل اعزى سوام النوم بالمقل
والركب مسل على الاكوار من طرب وآخر من خمار الكرى ثمل
هلمّ ادعوك للجلى لتنصرنى واستحدثك فى الحادث الجلل

نَامَ عَنِّي وَعَبَّ التَّحْمُ سَاهِرَهُ ... وَنَسْخَلُ وَصْغُ اللَّيْلِ لَمْ يَتَحَلَّلِ

فَهَلْ تُعِينُ عَلَى فَكِّي هَمَمْتُ بِهِ ... وَالْفَكُّ يَرْجِرُ احْيَانًا عَنِ الْفَشَلِ

إِنِّي أُرِيدُ طُرُوقَ الْحَيِّ مِنْ أَضَمٍ ... وَقَدْ حَمَاهُ وَمَاءُ الْحَيِّ مِنْ ثَعِلِ

يَحْمُونَ بِالْبِيضِ وَالسُّمْرِ اللِّدَانِ بِهِ ... سُودَ الْغَدَائِرِ حُمْرَ الْحُلَى وَالْحُلَلِ

فَسِرْنَا فِي ظَلَامِ اللَّيْلِ مُهْتَدِيًا ... فَنَفْحَةُ الطِّيبِ قَدْ هَدَتْ بِنَا الْى الْجَلَلِ

فَالْحَبُّ حَبُّ الْعِدَى وَالْأُسْدُ رَابِضَةٌ ... حَوْلَ الْكَنَاسِ لَهَا غَابٌ مِنَ الْأَسَلِ

نَوْمٌ نَاشِبَةٌ بِالْجِزْعِ قَدْ سُقِيَتْ ... بِصَالِهَا بِمِيَاهِ الْغَنْجِ وَالْكَحَلِ

فَدَاوَ طِبٌّ أَحَادِيثَ الْكِرَامِ بِهَا ... مَا بِالْكَرَائِمِ مِنْ جُبْنٍ وَمِنْ بَخَلِ

تَبِيتُ نَارَ الْهَوَى مِنْهُنَّ فِي كَبِدٍ ... حَرَّى وَنَارُ الْقِرَى مِنْهُمْ عَلَى قُلَلِ

يَفْتَلْنَ أَنْضَاءَ حُبٍّ لَا حِرَاكَ بِهَا ... وَيَنْحَرُونَ كِرَامَ الْخَيْلِ وَالْإِبِلِ

يَسْعَى لِدَيْعِ الْعَوَالِي فِي بُيُوتِهِمُ ... بِنَهْلَةٍ مِنْ غَدِيرِ الْخَمْرِ وَالْعَسَلِ

لَعَلَّ لَامَةَ مَا لِجِزْعٍ ثَانِيَةٌ ... بَذَّتْ مِنْهَا نَسِيمَ الْبَرْدِ فِي عَلَلِ

لَا أَكْرَهُ الطَّعْنَةَ النَّجْلَاءَ قَدْ شَفِعَتْ ... بِرَشْقَةٍ مِنْ نِبَالِ الْأَعْيُنِ النُّجُلِ

وَلَا أُهَابُ التِّفَاحَ الْبِيضَ يَتْعَبُنِي ... بِاللَّحْمِ مِنْ صَفَحَاتِ الْبِيضِ فِي الْكَلَلِ

وَلَا أُهَابُ خَلِيلًا غَازَلَتْ غَزَلًا ... وَلَوْ دَهَتْنِي سُودُ الْخَيْلِ بِالْخَبَلِ

حُبَّ السَّلَامَةِ يَثْنِي عَزْمَ صَاحِبِهِ ... عَنِ الْمَعَالِي وَيُغْرِي الْمَرْءَ بِالْكَسَلِ

فَإِنْ جَنَحْتَ إِلَيْهِ فَاتَّخِذْ نَفَقًا ... فِي الْأَرْضِ أَوْ سُلَّمًا فِي الْجَوِّ فَاعْتَزِلِ

وَدَعْ غِمَارَ الْعُلَى لِلْمُقْدِمِينَ عَلَى ... رَكُوبِهَا وَاقْنَعْ مِنْهُنَّ بِالسَّلَلِ

رِضَا الذَّلِيلِ بِخَفْضِ الْعَيْشِ مَسْكَنَةٌ ... وَالْعِزُّ عِنْدَ رَسِيمِ الْأَبْلَقِ الْفَلِلِ

فَدَرْأُهَا فِي نُحُورِ الْبِيدِ حَامِلَةً ... مَعَارِضَاتٍ مَثَانِي اللَّجْمِ بِالْجَدَلِ

إِنَّ الْعُلَى حَدَّثَتْنِي وَهِيَ صَادِقَةٌ ... فِيمَا تُحَدِّثُ أَنَّ الْعِزَّ فِي النُّقَلِ

لَوْ كَانَ فِي شَرَفِ الْمَأْوَى بُلُوغُ مُنًى ... لَمْ تَبْرَحِ الشَّمْسُ يَوْمًا دَارَةَ الْحَمَلِ

أَهَبْتُ بِالْحَظِّ لَوْ أَدْنَيْتُ مَسْمَعَهُ ... وَالْحَظُّ عَنِّي بِالْجَهَّالِ فِي شُغُلِ

لَعَلَّهُ إِنْ نَدَا فَضْلِي وَفَضْلُهُمُ ... لِعَيْبِهِ نَامَ عَنْهُمْ أَوْ تَنَسَّهُ لِي

أُعَلِّلُ النَّفْسَ بِالْآمَالِ أَرْقُبُهَا ... مَا أَصْعَبَ الْعَيْشَ لَوْلَا فُسْحَةُ الْأَمَلِ

لَمْ أَرْضَ بِالْعَيْشِ وَالْأَيَّامُ مُقْبِلَةٌ ... فَكَيْفَ أَرْضَى وَقَدْ وَلَّتْ عَلَى عَجَلِ

عَالٍ سَمَا عَرَفَانِي بِقَتِيمِهَا ... فَصَدَنْتُهَا عَنْ رُحُوصِ الْقَدِّ مُنْسَدِلِ

وَعَادَةُ النَّصْلِ أَنْ يُزْهَى بِجَوْهَرِهِ ... وَلَيْسَ يَعْمَلُ إِلَّا فِي يَدَيْ بَطَلِ

مَا كُنْتُ أَوْثِرُ أَنْ يَمْتَدَّ بِي زَمَنِي ... حَتَّى أَرَى دَوْلَةَ الْأَوْغَادِ وَالسَّفِلِ

تَقَدَّمَتْنِي أُنَاسٌ كَانَ شَوْطُهُمُ ... وَرَاءَ خَطْوِيَ إِذْ أَمْشِي عَلَى مَهَلِ

هَذَا جَزَاءُ امْرِئٍ أَقْرَانُهُ دَرَجُوا ... مِنْ قَبْلِهِ فَمَضَوْا فُسْحَ الْأَجَلِ

وان قلانى من دُونى فلا عجبٌ ... لى أسوةٌ باغطاطِ الشمسِ عن زُحَلِ
فاصبر لها غير محتالٍ ولا ضجرٍ ... فى حادث الدهر ما يغنى عن الحيل
أعدى عدوّك ادنى من وثقت به ... فحاذِرِ الناسَ واصحبهم على دَخَلِ
وانما رَجُلُ الدنيا وواحِدُها ... مَنْ لا يعوّل فى الدنيا على رجُلِ
وحُسن ظنّك بالايام معجزةٌ ... فظُنّ شرًّا وكن منها على وَجَلِ
خاض الوفاء وفاض العَذْر والظفر ... مَسَافةُ الخلف بين القول والعمل
وشان صدقك عند الناس كذبهم ... وهل بطائق مَعْوُجٌّ بمعتدل
ان كان ينجع شئ فى شَبَاتهم ... على العهود فسبق السيف للعذل
يا وارِدًا سوْرَ عَيْشٍ كُلُّه كدرٌ ... انفقتَ عمرك فى اتيامِك الأُوَلِ
فيم اعتراضُك لجّ البحر تركبه ... وانت يكفيك منه مصّة الوَشَلِ
مُلك القناعة لا يُخشى عليه ولا ... يحتاج فيه الى الانصار والخَوَلِ
ترجو البقاءَ بدارٍ لا بقاءَ لها ... فهل سمعتَ بظلّ غير منتقِلِ
وباخبرًا على الاسرار مطّلعًا ... اصمتْ ففى الصمتِ منجاةٌ من الزلل
قد شحوك لامرٍ لو فطنتَ له ... فادبِ بنفسك ان ترعى مع الهمل

ومن رقيق شعره قوله

يا قلبُ مالك والهوَى من بعدما ... طابَ التنوّ وافصر العشاقُ
او ما بدا لك فى الافاقة والاولى ... نازعتهم كاس الغرام افاقوا
مرض النسيم وصحّ والدّاء الذى ... نشكوه لا يرجى له افراقُ
وهدى خفوق البرق والقلبُ الذى ... تطوى عليه اضالعى خفّاقُ

وله

اجمّا البكا يا مقلتى فرثتى ... على موعدى للبين لا شكّ واقع
اذا جمع العشاق موعدهم غدًا ... فواخجلتا ان لم تسحّ مدامعى

وذكر ابو المعالى المخطيرى فى كتاب زبدة الدهر وذكر له مقاطيع وذكر ابو البركات ابن المستوفى فى تاريخ اربل وقال انه ولى الوزارة بمدينة اربل مدة وذكر العماد الكاتب فى كتاب نصرة الفترة وعصرة الفطرة وهو تاريخ الدولة السلجوقية ان الطغرائى المذكور وكان بغدا بالاستاذ كان وزير السلطان مسعود بن محمد السلجوقى بالموصل وانه لما جرى بينه وبين اخيه السلطان محمود الصفا بالقرب من همذان وكانت النصرة لمحمود فاول من اخذ الاستاذ ابو اسمعيل وزير مسعود فاخربه وزير محمود هو الكمال نظام الدين ابو طالب على بن احمد بن حرب التميمى فقال الشهاب اسعد وكان طغرائيا فى ذلك الوقت سيا بدّ عن التصير الكاتب هذا الرجل ملحد يعنى الاستاذ فقال وزير محمود مَنْ يكن ملحدا يقتل فقتل ظلما وقد كانوا حافوا منه لاقبال محمود عليه لفضله فاعتمدوا قتله بهذه الحجة وكانت هذه الواقعة سنة ثلث عشرة وخمسمائة وقيل انه قتل سنة اربع عشرة وقيل ثمانى عشرة وقد جاوز ستين سنة وفى شعره ما يدل على انه بلغ سبعا وخمسين سنة لانه قال وقد جاءه مولود

هذا الصغير الذى وافا على كبر　　اقر عينى ولكن زاد فى فكرى
سبع وخمسون لو مرت على حجر　　لبان تأثيرها فى صفحة الحجر

والله اعلم بما عاش بعد ذلك رحمه الله تعالى وقتل الكمال التميمى الوزير المذكور يوم الثلثاء سلخ صفر سنة ست عشرة وخمسمائة فى التوقى ببغداد عند المدرسة النظامية وقبل قتله عبدًا سوء كان للطغرائى المذكور لاته قتل استاذه والطغرائى بضم الطاء المهملة وسكون الغين المعجمة وفتح الراء وبعدها الف مقصورة هذه النسبة الى من يكتب الطغرا وهى الطرة التى تكتب فى اعلا الكتب فوق البسملة بالقلم الغليظ ومضمونها نعوت الملك الذى صدر الكتاب عنه وهى لفظة اعجمية والتميمى بضم التين المهملة وفتح الميم وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها داء ثم ميم وهى بلدة بين اصبهان وشيراز وهى آخر حدود اصبهان والله اعلم

ابو الفوارس الحسين بن على بن الحسين المعروف بابن الخازن الكاتب كان فريد عصره فى الكتابة وكتب ما لم يكتبه احد قد ذكتب فيما كتب حماته نسخة من كتاب الله العزيز ما بين ربعة وجامع وله شعر حسن فمن ذلك قوله

عنك الدنيا لطالبها　　واستراح الزاهد الفطن　　كل ملك نال زخرفها　　حسه مما حوى الكفن
بقنى مالا وبذكه　　فى كلا الحالين مفتتن　　امل كون على ثقة　　من لقاء الله مرتهن
اكره الدنيا وكيفها　　والذى تحبوبه وسن　　لم ندم قبلى على احد　　فلما ذا الهم والحزن

قال ابى محمد بن ابى الفضل الهمذانى المورخ فى ذيل تجارب الامم لمسكويه توفى ابن الخازن المذكور فى ذى الحجة سنة اثنتين وخمسمائة فجاة رحمه الله تعالى قال الشريف ابو المعمر المبارك بن احمد الانصارى توفى ليلة الثلثاء ودفن من الغد وهو اليوم السادس والعشرون من الشهر المذكور

ابو عبد الله الحسين بن احمد بن محمد بن زكريا المعروف بالشيعى القائم بدعوة عبيد الله المهدى جد ملوك مصر وقصته فى القيام بالمغرب مشهورة وله بذلك سيرة مسطورة وسيأتى فى حرف العين عند ذكر المهدى عبيد الله طرف من اخباره ان شاء الله تعالى وابو عبد الله المذكور من اهل صنعاء اليمن وكان من الرجال الدهاة الخبيرين بما يصنعون فانه دخل افريقية وحيدا بلا مال ولا رجال ولم يزل يسعى الى ان ملكها وهرب ملكها ابو مضر زيادة الله آخر ملوك بنى الاغلب منه الى بلاد المشرق وهلك هناك وحديثه يطول ولما مهد القواعد للمهدى ووطد البلاد واقبل المهدى من المشرق عجز عن الوصول الى ابى عبد الله المذكور وتوجه الى سجلماسة واحسن به صاحبها اليسع آخر ملوك بنى مدرار فامسكه واعتقله ومضى اليه ابو عبد الله واخرجه من الاعتقال وفوض اليه امر المملكة واجتمع به اخوه ابو العباس احمد وكان هو الاكبر اعنى احمد وتقدمه على ما فضل وقال له تكون انت صاحب البلاد والمستقل بامورها وتسلمها الى غيرك وتبقى من جملة الاتباع وكرر عليه القول فندم ابو عبد الله على ما صنع واحمر الغدر واستشعر منهما المهدى فدس اليهما من قتلهما فى ساعة واحدة وذلك فى منتصف جمادى الآخرة سنة ثمان وتسعين ومائتين بمدينة رقادة بين القصرين رحمهما الله تعالى والشيعى بكسر الشين المعجمة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها عين مهملة هذه النسبة الى من يتولى شيعة الامام على ابن ابيطالب عليه السلام ورقادة بفتح الراء وتشديد القاف وبعد الالف دال مهملة وبعد الدال

أفريقية — هاء ساكنة مدينة من اعمال القيروان من بلاد وامان زيادة الله فقد ذكر الحافظ بن عساكر في تاريخ دمشق له ابو مضر زيادة الله بن عبد الله بن ابراهيم بن احمد بن محمد بن الاغلب بن ابراهيم بن سالم بن عقال بن خفاجه وهو زيادة الله الاصغر آخر ملوك بني الاغلب التميمي وقال قدم دمشق سنة اثنتين وثلثمائة مجتازا الى بغداد حين غلب على ملكه بافريقية ثم قال في آخر الترجمة بلغني ان زيادة الله توفي بالرملة في سنة اربع وثلثمائة في جمادى الاولى منها ودفن بالرملة فسانح قبره فسقف عليه وترك مكانه وهو من ولد الاغلب بن عمرو المازني البصري وكان الرشيد ولاه عمرا

الحسن — المغرب بعد ان مات ادريس بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب عليهم السلام فصار الى المغرب الى ان توفي وخلف ولده الاغلب ثم اولاده الى ان صار الامر الى زيادة الله هذا انتهى ما ذكره ابن عساكر وفي ترجمة ابي القاسم علي بن القطاع اللغوي هذا النسب وبينهما اختلاف قليل لكني نقلته على ما وجدته في الموضعين وقال غيرابن عساكر توفي ابو مضر زيادة الله بن محمد بن ابراهيم بن الاغلب

الشرهنة — بالرقة وحمل ثابوته الى القدس ودفن بها في سنة ست وتسعين ومائتين وكانت مدة مملكته الى ان خرج عن القيروان خمس سنين وتسعة اشهر وخمسة عشر يوما وكان سبب خروجه من القيروان ان ابا عمد الشيعي المذكور لما هزم ابراهيم بن الاغلب بلغ الخبر زيادة الله المذكور فشد اموالة واخذ خواص حرمه وخرج من رقادة ليلا وبعد خروجه بويع ابراهيم بن الاغلب وكانت مملكة بني الاغلب مائة سنة واثنتي عشرة سنة وخمسة اشهر واربعة عشر يوما والشرح في ذلك بطول فاختصرته

ابو سلمة حفص بن سليمان الخلال الهمداني مولى السبيع وزير ابي العباس السفاح اول خلفاء بني العباس وابو سلمة اول من وقع عليه اسم الوزير وشهر بالوزارة في دولة بني العباس ولم يكن من قبله يعرف بهذا النعت لا في دولة بني امية ولا في غيرها من الدول وكان السفاح يأنس به لانه كان ذا مفاكهة حسنة ممتعا في حديثه اديبا عالما بالسياسة والتدبير وكان ذا يسار ويعالج الصرف بالكوفة وانفق اموالا كثيرة في اقامة دولة بني العباس وصار الى خراسان في هذا المعنى وابو مسلم الخراساني يومئذ تابع له في هذا الامر وكان يدعو الى بيعة ابراهيم الامام اخي السفاح فلما قتله مروان بن محمد آخر خلفاء بني امية بحران وانقلبت الدعوة الى السفاح نوصوا من ابي سلمة المذكور انه مال الى العلويين فلما ولي السفاح واستوزره بقي في نفسه منه شيء فقال ان السفاح سيرا الى ابي مسلم وهو بخراسان يعرفه فساد نية ابي سلمة ويحرضه على قتله وقال ان ابا مسلم لما اطلع على ذلك كتب الى السفاح وعرفه بحال وحسن له قتله فلم يفعل وقال هذا الرجل بذل ماله في خدمتنا ونصحنا وقد صدرت منه هذه الزلة فنحن نغتفرها له فلما رأى ابو مسلم امتناعه من ذلك سير جماعة كمنوا له ليلا وكانت عادته ان يسمر عند السفاح فلما خرج من عنده وهو في مدينة الانبار ولم يكن معه احد وثبوا عليه وخبطوه بالسيوف واصبح الناس يقولون قتله الخوارج وكان قتله بعد خلافة السفاح باربعة اشهر وقيل السفاح الخلافة ليلة الجمعة ثالث عشر شهر ربيع الاخر سنة اثنتين وثلثين ومائة ولما سمع السفاح بقتله انشد

الى النار فليذهب ومن كان مثله ... على اي شيء فابتئسنه تأسف

وذكر في كتاب اخبار الوزراء ان قتله كان في رجب سنة اثنتين وثلثين ومائة وكان يقال له وزير

الصرف الحيد ومنه قولهم لا يقبل منه صرف ولا عدل قال تعالى فما يستطيعون صرفا ولا نصرا

خبطه يخبطه ضربه شديدا وهو مبطوب وبه جدري

ارسل —

ال محمد فلما قتل يقال فيه سليمان بن المهاجر البجلي ان المساءة قد تسر وربما
كان السرور بما كرهت جلبا ان الوزير وزير آل محمد او دمي فمن يشنأهم كان وزرا

ولم يكن خلا لا وانما كان منزله بالكوفة في حادة الخلا لبن فكان يجلس عندهم لقرب داره منهم فسمي خلا والهمداني بفتح الهاء وسكون الميم وفتح الدال المهملة وبعد الالف نون نسبة الى همدان وهي قبيلة عظيمة باليمن والسبيع بذكر في حرف العين سند ذكرنا اسحق السبيعي ان شاء الله تعالى وقد اختلف ائمة اللغة في اشتقاق الوزارة على قولين احدهما انها من الوزر بكسر الواو وهو الحمل فكأن الوزير قد حمل عن السلطان الثقل وهذا قول ابن قتيبة والثاني انها من الوزر بفتح الواو والزاي وهو الجبل الذي يعتصم به لينجي من الهلاك وكذلك الوزير معناه الذي يعتمد عليه الخليفة او السلطان ويلتجئ الى رأيه وهذا قول ابي اسحق الزجاج

ابو اسمعيل حماد بن الامام ابي حنيفة النعمان بن ثابت كان على مذهب ابيه وكان من الصلاح والخير على قدم عظيم ولما توفي ابوه كانت عنده ودايع كثيرة من ذهب وفضة وغير ذلك وارباها غائبون وفيهم ايتام فحملها ابنه حماد المذكور الى القاضي ليتسلمها منه فقال له القاضي ما قبلها منك ولا تخرجها عن يدك فانك اهل لها وموضعها فقال حماد للقاضي دنها واقبضها حتى نبرء منها ذمة ابي حنيفة ثم افعل ما بدا لك ففعل القاضي ذلك وبقي في دنها آبار ما لها كل ودنها استتر حماد ولم يظهر حتى دفعها الى غيره وكان ابنه اسمعيل قاضي البصرة وعزل عنها بالقاضي يحيى بن اكثم ورأيت في كتاب اخبار ابي حنيفة ان القاضي يحيى بن اكثم لما وصل الى البصرة وعزم اسمعيل بن حماد على السفر شيعه القاضي يحيى بن اكثم فكان الناس يدعون لاسمعيل ويقولون اللهم عفت عن اموالنا ودمائنا ويقول اسمعيل وعن ابنائكم وكان يعترض بما يتهم به القاضي يحيى بن اكثم وقال اسمعيل المذكور كان لنا جار طحان رافضي وكان له بغلان سمى احدهما ابا بكر والثاني عمر فرمحه ذات ليلة احد البغلين فقتله فأخبر بذي ابو حنيفة به فقال انظروا في اخبال الغل الذي سماه عمر هو الذي رمحه فكان كما قال وكانت وفاة حماد المذكور في ذي القعدة سنة ست وسبعين ومائة وسيأتي ذكر والده

ابو الشعثاء حابر بن زيد الازدي اليحمدي ثم الجوفي ساد بعد وقيل بعبرة بن المبارك بن عبد الله الدهلي الكوفي مولى بني يشكر بن وائل المعروف بالزاوية وقال ابن قتيبة في كتاب المعارف وفي كتاب طبقات الشعراء انه مولى ستقر بن ذبيان الخيل الطائي الصحابي رضي الله عنهم كان من اعلم الناس بايام العرب واخبارها واشعارها وانشار اهلها وهو الذي سمع ابن عباس رضي الله عنهما يقول فيما ذكره ابو جعفر بن النحاس وكانت وفاته بعد [illegible] وقال الزبير بن بكار وغيره قد حضر مجلسه بعد ان ضعف هذا الامر فقال الزبير يا ابا الشعث ادون لي شاعرك هذا امرأ القيس بن حجر فاسمعك به ثم ادوي لاكثر منهم حمقا فانت لا تعرفه ولا بأس بهذا الشعر فقال الزبير ما اردت الا ان تعرفه بالحداثة فقال له اتحفظ من الشعر فقال اكثر ولكني اسقط على كل حرف من حروف المعجم مائة قصيدة كبيرة سوى المقلات من الشعراء الجاهلية دون شعراء الاسلام قال سأمتحان في هذا امره بالاستاد فانشد حتى ضجر الزبير من استحاله ان يصدقه عليه ويستزيد عليه فاستزاده الصين وتسعمائة قصيدة فلما رأى الزبير

بذلك فامر له بمائة الف درهم وذكر ابو محمد الحريرى صاحب كتاب المقامات فى كتاب درة الغواص ما مثاله قال حماد الراوية كان انقطاعى الى يزيد بن عبد الملك بن مروان فى خلافته وكان اخوه هشام يجفوني لذلك فلما مات يزيد وتولى هشام خفته ومكثت فى بيتى سنة لا اخرج الا الى من آتيه من اخوانى سرا فلما لم اسمع احدا ذكرنى فى التنادى منك فخرجت يوما اصلى الجمعة بالرصافة فاذا شرطيان قد وقفا على وقالا باحماد اجب الامير يوسف بن عمر الثقفى وكان واليا على العراق فقلت فى نفسى من هذا كنت اخاف ثم قلت لهما هل لكما ان تدعانى حتى آتى اهلى فاودعهم وداع من لا يرجع اليهم ابدا ثم اصير معكما فقالا ما الى ذلك سبيل فاستلمت فى يديهما ثم صرت الى يوسف بن عمر وهو فى الايوان الاحمر فسلمت عليه فرد على السلام ورمى الى كتابا فيه بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله هشام امير المؤمنين الى يوسف بن عمر الثقفى اما بعد اذا قرأت كتابى هذا فابعث الى حماد الراوية من يأتيك به من غير توقيع وادفع له خمسمائة دينار وجملا مهريا يسير عليه اثنتى عشرة ليلة الى دمشق فاحدث الدنانير وتطرت فاذا جمل مرحول فركبته وسرت حتى وافيت دمشق فى اثنتى عشرة ليلة فنزلت على باب هشام واستأذنت فاذن لى فدخلت عليه فى دار قوراء واسعة مفروشة بالرخام وبين كل رخامتين قضيب ذهب وهشام جالس على طنفسته حمراء وعليه ثياب حمر من الخز وقد تضمخ بالمسك والعنبر فسلمت عليه فرد على السلام واستدناني فدنوت حتى قبلت رجله فاذا جاريتان لم ار مثلهما قط فى ادنى كل جارية حلقتان فيهما لؤلؤتان تتقدان فقال كيف انت يا حماد وكيف حالك فقلت بخير يا امير المؤمنين فقال اندرى فيم بعثت اليك قلت لا قال بعثت اليك بسبب بيت خطر ببالى لا اعرف قائله قلت وما هو قال ودعوا بالصبوح يوما فجاءت ... قبة فى يمينها ابريق قال حماد فعلمت انى دعيت لذلك فقلت نعم يا امير المؤمنين هذا شعر سوادة بن زيد بن عدى العبادى فى قصيدة قال انشدنيها فانشدته

بكر العاذلون فى ضوء الصبح يقولون لى ألا تستفيق
ويلمون ويك يا اسة عبد الله والقلب عندكم موثوق
لست ادرى اذ اكثروا العذل فيها اعندهم بلوى ام صديق
قال حماد فانتهيت فيها الى قوله
باكرتهن قرقف كدم الجوف تربك القدى كميت رحيق
صابها التاجر اليهودى حولى فادنى من دنها التعتيق
ثم قص الحمام عن حاب الدن وحانت من اليهودى سوق
فاسترناها منه اتم كريم اريحى عتاه عيش رقيق
ودعوا بالصبوح يوما فجاءت قبة فى يمينها ابريق
فدمنه على عفاريكهن الدهر صفى سلافها الراووق
مرة قبل مزجها فادامها مرحت لذ طعمها من بذوق
فطعمت فوقها فاقع كالياقوت حمر بنها التعتيق
ثم كان المزاج ماء سحاب لا صنى آجن ولا مطروق
فوق علياء لا ينال ذراها بلعب النسر فوقها والانوق

قال فطرب هشام قال احسنت يا حماد وفى هذه الحكاية دليل على ان الرجل اذا قال اسقه باجارية فسقتنى وهذا ليس بصحيح قال هشام ما لم يكن بشرب فلا حاجة الى ذكر تلك الرواية ثم قال هشام يا حماد سل حاجتك فقلت كائنة ما كانت قال نعم قلت احدى الجاريتين قال هما جميعا لك بما عليهما وما لهما وما لهما فى داره ثم نقله من عند الى منزل اعده له فوجد فيه الجاريتين وما لهما وكلتا

يحتاج اليه فاقام عنده مدة ووصله بمائة الف درهم قال حماد فصرفت الى الكوفة واتا ابن خلوان الله فقلت

انيَ الذي تنزلُ الايام منزلها ... وتنقلُ الدهرَ من حالٍ الى حالِ

وما مَدَدتُ مدى طرفٍ الى احدٍ ... الا قضيتَ بادناني وآجالِ

تروم سحطا فتمشي البض راضيةً ... وتستهل فتبكي اعين المالِ

قلت هكذا ساق الحربي هذه الحكاية وما يمكن ان تكون هذه الواقعة مع يوسف بن عمر الثقفي لانه لم يكن واليا بالعراق في التاريخ المذكور بل كان متولّيه خالد بن عبد الله القسري الآتي ذكره ان شاء الله تعالى حسبما يقتضيه تاريخ ولايته وانفصاله وولاية يوسف بن عمر في ترجمته ايضا واخبار حماد نوادر كثيرة وكانت وفاته سنة خمس وخمسين ومائة ومولده في سنة خمس وتسعين للهجرة وقيل انه توفي في خلافة المهدي وتولّى المهدي الخلافة يوم السبت لست خلون من ذي الحجة سنة ثمان وخمسين ومائة وتوفي ليلة الخميس لسبع بقين من المحرم سنة ست وستين ومائة بقرية يقال لها الرُّمّ من اعمال ماسبذان وفي ذلك يقول مروان بن ابي حفصه

بني الهدى فبرَّ بماسبذانِ ... عجبتُ لكفّ هالك الترب قوّضَ

واكرمُ قبرٍ بعد قبر محمدٍ ... ضحى كيف لم يَرْجع بغير يمانِ

ولمّا مات حماد الراوية دفناه ابو يحيى محمد بن كناسة وهو لقبه واسمه عبد الاعلى بن عبد الله بن جليحة ابن نضلة بن انيف بن ماذن بن ذوبة بن اسامة بن نصر بن قعين بن اسد

لو كان يبقى من الردى حذر ... نجاك مما اصابك الحذر

يرحمك الله من اخي ثقةٍ ... لم يبكِ في صفو وُدّه كدر

فهكذا يفسد الزمان ويفني العلم فيه ويدرس الاثر وكان حماد المذكور قليل البضاعة من العربية قيل انه حفظ القرآن الكريم من المصحف فصحف في نيف وثلثين حرفا رحمه الله تعالى

ابو عمرو وقيل ابو يحيى حماد بن عمر بن يونس بن كليب الكوفي وقيل الواسطي مولى بني سواءة بن عامر بن صعصعة المعروف بحماد الشاعر المشهور وهو من مخضرمي الدولتين الاموية والعباسية ولم يشتهر الا في العباسية ونادم الوليد بن يزيد الاموي وقدم بغداد في ايام المهدي وقال علي بن الجعد قدم علينا في ايام المهدي هؤلاء القوم حماد عجرد ومطيع بن اياس الكناني ويحيى بن زياد فنزلوا بالقرّ منافكانوا لا يطاقون حماد ومجانة وحماد عجرد من الشعراء المجيدين وبينه وبين بشار بن برد اهاج فاحشة وله في بشار كل معنى غريب ولولا فحشها لذكرت شيئا منها وكان بشار يصيح منه وقال بشار في حماد

اداجنّه في الحيّ اغلق بابه ... فلم تلفِهِ الا وانتَ كمينُ

فقل لابي يحيى متى تبلغ المنى ... وفيه يقول بشار ايضا

وفي كل معروفٍ عليك يمينُ ... نعم العتى لو كان يعبد ربّه

وتتمّ وقت صلاته حماد ... وابيضّ من شرب المدامة وجهه

وبياضه يوم الحساب سوادُ

وكان يبري النبل وقيل ان اباه كان يبري النبل وانه هو لم يتعاط شيئا من الصنايع وكان ماجنا ظريفا خليعا منهما في دينه بالزندقة يحكى انه كان يقعد في حانوت بقّال وهو احد الائمة الكبار مودة ثم تقاطعا فلعنه

ان كان ذنبك لا يتمّ ... بصبر شمي وانتقاصي

فاقعد وقم لي كيف شئـ ... ـت مع الاداني والاقاصي

فلطالما ركبتني ... وانا المصبّر على المعاصي

ايام تأخذها وتعطي ... في باذخ الرصافتين

ويقال ان الامام المذكور هو ابو حنيفة وذكر ابن قتيبة في كتاب طبقات الشعراء قال كان بالكوفة

ثلثة يقال لهم الحمادون حماد عجرد وحماد الراوية وحماد بن الزبرقان النحوى وكانوا بغاشرون كانوا كلهم يرمون بالزندقة وقيل ان حمادا عجردا اهدى الى مطيع بن اياس غلاما وكتب معه قد اهدت البك من تتعلم عليه كظم الغيظ ولما اقصد حماد عجرد لتأديب ولد الامين قال بشار بن برد

قل للامين جزاك الله صالحة ... لا تجمع الدهر بين النحل والذئب

النحل يعلم ان الذئب آكله ... والذئب يعلم ما بالنحل من طيب

وقال ايضا

يا ابا الفضل لا تنم ... وقع الذئب فى الغنم

بين محدبه حربة ... فى علاليف من الادم

ان حمادا عجردا ... شيخ سوء قد اغتلم

ان رأى ثم غفلة ... مجج المبم بالفلم

فتتاع الابيات فامر الامين ان يخرج حماد ومن شعر حماد عجرد

ان الكريم ليخفى عنك عسرته ... حتى تراه غنيا وهو مجهود

وللبخيل على اموالهِ علل ... زور فى العيون عليها اوجه سود

اذا تكرمت ان تعطى القليل ولم ... تقدر على سعة لم تظهر الجود

بث النوال ولا يمنعك قلته ... فكل ما سد فقرا فهو محمود

ومن شعره ايضا

فاصبح لو اصبحت فى قبضة العدى ... لاقصرت عن لومى واطنبت فى عذرى

ولكن بلانى منك انك ناصح ... وانك لا تدرى بانك لا تدرى

واستعاره واحبان متهون وتوفى فى سنة احدى وستين ومائة وقال ابن الجوزى فى المنتظم توفى سنة اربع وستين ومائة وقيل كان من اهل واسط وقتله محمد بن سليمان بن على عامل البصرة لما ظهر الكوفة على الزيدية فى سنة خمس وخمسين ومائة وقيل خرج من الاهواز يريد البصرة فمات فى طريقه فدفن فى تل هسال وقيل مات سنة ثمان وستين ومائة ولما قتل المهدى بشار بن برد المقدم ذكره بالطبقة حمل ودفن على حماد عجرد فمر على قبريهما ابو هشام الناشلى فكتب عليهما

قد تبع الاعمى الاعمى عجرد ... فاصبحا حادرين فى القبر

فى النار والكافر فى النار ... قال بقاع الارض لا مرحبا ... بقرب حماد وبشار

وعجرد بفتح العين المهملة وسكون الجيم وفتح الراء وبعدها دال مهملة وهو لقب عليه وانما قيل له ذلك لانه مر به اعرابى وهو غلام يلعب مع الصبيان فى يوم شديد البرد وهو عريان فقال له لقد تعجردت يا غلام والمتجرد المتعرى والمحضرم بضم الميم وفتح الخاء المعجمة وسكون الضاد المعجمة وفتح الراء وبعدها مهم ويقال ايضا بكسر الراء اصل هذه اللفظة ان تطلق على الشاعر الذى ادرك الجاهلية والاسلام مثل لبيد والنابغة الجعدى وغيرهما ثم توسع بها حتى اطلقت على من ادرك دولتين وسمع منها ايضا محضرم

ابو سليمان محمد بن محمد بن ابراهيم بن الخطاب الخطابى البستى كان اديبا فقيها محدثا له التصانيف البديعة منها غريب الحديث ومعالم السنن فى شرح سنن ابى داود واعلام السنن فى شرح البخارى وكتاب الشعاع وكتاب شان الدعا وكتاب اصلاح غلط المحدثين وغير ذلك سمع بالعراق ابا سعيد وابا عمر الزاهد وغيرهما وروى عنه الحاكم ابو عبد الله بن البيع النيسابورى وعبد الغافر ابن محمد الفارسى وابو القاسم عبد الوهاب بن ابى سهل الخطابى وغيرهم وذكره صاحب يتيمة الدهر

فى الباء المهملة بفتح الراء وكسرها فقل الخطابى صاحب المعالم

وانشد له
وَمَا عربيّ الانسان فى شفة النوى ... ولكنها والله فى عدم الشكل

وانى غريب بين بست واهلها ... وان كان فيها اسرتى وبها اهلى

وانشد له

ايضا
تسرّ السماع العوادى دُوَيْنَهُ ... والناس تزحم ما دونه ورد

كم معشر سلموا لم يُوذِهم سَبُعٌ ... وما نرى بشرا لم يُوذِه بشر

وانشد له

ايضا
فعاجِ ولا تأسُف حقّك كلّه ... وابقِ فلم تسقط قطّ كريم

ولا تغل فى شئ من الامر واقتصِد ... كلا طرفى قصد الامور ذميم

وذكر له اشياء غير ذلك وكان يشبّه فى عصره بابى عبيد القاسم بن سلام علما وادبا وزهدا وورعا وتقدّما وتأليفا وكانت وفاته فى شهر ربيع الاول سنة ثمان وثمانين وثلثمائة بمدينة بُست رحمه الله تعالى والخطّابى بفتح الخاء المعجمة وتشديد الطاء المهملة وبعد الالف باء موحدة وهذه النسبة الى جدّه الخطّاب المذكور وقيل انه من ذرّية زيد بن الخطّاب فنسب اليه والله اعلم والبُسْتى بضمّ الباء الموحدة وسكون السين المهملة وبعدها تاء مثناة من فوقها هذه النسبة الى بُست وهى مدينة من بلاد كابل بين هراة وغزنة كثيرة الاشجار والانهار وقد سمع فى اسم ابى سليمان حمد المذكور احمد ايضا باثبات الهمزة والصحيح الاول قال الحاكم ابو عبد الله محمد بن البيع سألت ابا القاسم المظفر بن طاهر بن محمد البسْتى الفقيه عن اسم ابى سليمان الخطابى احمد او حمد فقال بعض الناس يقولون احمد فقال سمعته يقول اسمى الذى سمّيت به حمد ولكن الناس كتبوا احمد فتركته عليه وقال ابو القاسم المذكور انشدنا ابو سليمان لنفسه

ما دُمتَ حيّا فدارِ الناس كُلّهم ... فانما انتَ فى دارِ المُداراةِ

مَن يَدْرِ دارًا وَمَن لم يَدْرِ سوف يَرَى ... عمّا قليل ندِيمًا للندامات

ابو عمّار حمزة بن حبيب بن عمارة بن اسمعيل الكوفى المعروف بالزيات مولى آل عكرمة بن ربعى التيمى كان احد القرّاء السبعة وعنه اخذ ابو الحسن الكسائى القراءة واخذها عن الاعمش وانما قيل له الزيات لانه كان يجلب الزيت من الكوفة الى حلوان ويجلب من حلوان الجبن والجوز الى الكوفة فعرف به وتوفى سنة ست وخمسين ومائة بحلوان وله ستّ وسبعون سنة رحمه الله تعالى وحلوان بضمّ الحاء المهملة وسكون اللام وفتح الواو وبعد الالف نون وهى مدينة فى آخر سواد العراق مما يلى بلاد الجبل وَدَبَى بكسر الراء وسكون الباء الموحدة وكسر العين المهملة وتشديد الياء المثناة من تحتها

ابو زيد حنين بن اسحق العبادى الطبيب المشهور كان امام وقته فى صناعة الطب وكان يعرف اللسان اليونانيين معرفة تامّة وهو الذى عرّب كتاب اقليدس وبطلميوس من لغة اليونان الى اللغة العربية وجاء ثابت بن قرّة المتقدم ذكره فهذّبه ونقّحه وكذلك كتاب المجسطى واكثر كتب الحكما والاطبا كانت بلغة اليونان فعرّبت وكان حنين المذكور اشدّ الجماعة اعتناء باستعرابها وعرّب غيره ايضا بعض الكتب ولولا ذلك التعريب لما انتفع احد بتلك الكتب لعدم المعرفة بلسان اليونان لان كل كتاب لم يعرّب باق على حاله ولا ينتفع به الا من عرف تلك الالسنة وكان المأمون معرما باستعرابها وتحريرها واصلاحها ومن قبله جعفر البرمكى وجماعة من اهل بيته اعتنوا بها لكن عناية المأمون كانت اتم واوفر وحنين المذكور فى الطب مصنفات مفيدة كثيرة وقد تقدم ذكر ولده اسحق فى حرف الهمزة ورأيت فى كتاب

اخبار الاطباء ان جسد المذكور وكان في كل يوم جديد من دله من الكوب مدخل الخلاء فصدق عليه الله
فخرج فيلف في طيلسانه ويشرب قدح شراب ويأكل كعكة ويمكث حتى ينشف عرقه وربما نام فيهوم
ثم يحر ويقدم له طعامه وهو فروج كبير مسمن قد طبخ زيرباجا وضعف وزنه عاناً درهم فيجو
من المرقة ويأكل الفروج والجزر وينام فاذا تنبه شرب اربعة ارطال شراباً عتيقاً فاذا استوفى الفاكهة
الرطبة اكل التفاح الشامي والسفرجل وكان ذلك دأبه الى ان مات يوم الثلثا لست خلون من صفر
سنة ستين ومائتين وقد سبق في ترجمة ولده نسبة العبادي الى شيء هـ والبونانيون كانوا احكماء
متقدمين على الاسلام وهم من اولاد يونان بن يافث بن نوح ع وهو بضم الياء المثناة من تحتها وسكون

ابو مروان

حيان بن خلف بن حسين بن حيان بن محمد بن حيان بن وهب بن حيان مولى الامير
عبد الرحمن بن معوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان هو من اهل قرطبة وله كتاب المقتبس في تاريخ
الاندلس في عشر مجلدات وكتاب المبين في تاريخها ايضا في ستين مجلداً ذكره ابو علي الغساني فقال كان
عالي السن قوي المعرفة متبحراً في الاداب بادعافيها صاحب لواء التاريخ بالاندلس افصح الناس فيه و
احسنهم نظاماً له لزم الشيخ ابا عمر بن ابي الحباب النحوي صاحب ابي علي القالي وابا العلا صاعد بن الحسن الربعي
البغدادي واخذ عنه كتاب المنتقى بالفصوص وسمع الحديث وسمعه بقول التهنية بعد ثلاث
استخفاف بالمودة والتعزية بعد ثلاث اغراء بالمصيبة وتوفي يوم الاحد لثلاث بقين من شهر ربيع الاول
سنة تسع وستين واربعمائة ودفن من يومه بعد العصر بمقبرة الربض ومولده سنة سبع وسبعين
وثلثمائة ووصفه الغساني بالصدق فيما حكاه في تاريخه واخبرا بو عبد الله محمد بن احمد بن عون
قال كان بن حيان فصيحاً في كلامه بليغاً فيما يكتبه بيده وكان لا يعتمد كذباً فيما يكتبه في
تاريخه من القصص والاخبار قال ورأيته في النوم بعد وفاته مقبلاً الي فقمت اليه وسلم علي وتبسم
في سلامه فقلت له ما فعل بك ربك فقال غفر لي فقلت له فالتاريخ الذي صنعت ندمت عليه فقال
اما والله لقد ندمت عليه الا ان الله عز وجل بلطفه اقالني وعفا عني وغفر لي وذكره ابو عبد الله
الحميدي في جذوة المقتبس وابن بشكوال في الصلة رحمهم الله تعالى

حرف الخاء المعجمة

ابو زيد

خارجة بن زيد بن ثابت الانصاري احد الفقهاء السبعة بالمدينة وقد تقدم ذكر
ابي بكر بن عبد الرحمن في حرف الباء وذكرت في ترجمته البيتين الجامعين لاسماء الفقهاء السبعة وكانوا
خارجة المذكور تابعياً جليل القدر ادرك زمن عثمان بن عفان وابوه زيد بن ثابت من اكابر الصحابة و
في حقه قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم افرضكم زيد توفي خارجة سنة تسع وتسعين
للهجرة وقيل سنة مائة بالمدينة وذكر محمد بن سعد الكاتب الواقدي في الطبقات ان خارجة قال
رأيت في المنام كاني بفيئ سبعين درجة فلما فرغت منها ثد هورت وهذه السنة التي سبعون سنة قد
اكملتها قال فمات فيها وروى عنه الزهري

ابو هاشم

خالد بن يزيد بن معوية بن ابي سفيان الاموي كان من اعلم قريش بفنون العلم
وله كلام في صنعة الكيميا والطب وكان بصيراً بهذين العلمين متقناً لهما وله رسائل دالة على تبحره
فيهما اخذ الصنعة عن رجل من الرهبان يقال له مريانس الرومي وله فيها ثلث رسائل تضمنت

اخذ يمين واجرى له مع مرداس الرماصى الذكور وحضورهم مجلسه والرموز التى اشار اليها ولها

اشعار كثيرة مطولات ومقاطيع دالة على حسن شعر قد وسعه علمه وله فى غير ذلك اشعار جيدة وحكايات

سبب الزبير

تحول خلاخيل النساء ولا ارى ... لهن مثلة خلخالا يحول ولا قلبا

فلا تكثروا فيها الملام فانني ... تحيرتها منهم زبيرية قلبا

احب بنى العوام من اجل حبها ... ومن اجلها احببت احوالها كلبا

فان تسلمى نسلم وان تتغيرى ... يعلق رجال بين اعينهم صلبا

وبروى ان عبد الملك ذكر له هذا البيت الاخير فقال خالد يا امير المؤمنين على قائله لعنة الله

هى طويلة ولها قصة مع عبد الملك بن مروان اضربنا عن ذكرها لشهرتها وكان له اخ يسمى عبد الله

فجاءه يوما وقال ان الوليد بن عبد الملك يعبث بى ويحتقرنى فدخل خالد على عبد الملك والوليد عنده

فقال يا امير المؤمنين الوليد بن امير المؤمنين قد احتقر ابن عمه عبد الله واستصغره وعبد الملك مطرق

برفع رأسه وقال ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها وجعلوا اعزة اهلها اذلة وكذلك يفعلون

فقال له خالد وَاِذَا اَرَدْنَا اَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً اَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيرًا

فقال عبد الملك اَفِى عبد الله تكلمنى والله لقد دخل على فما اقام لسانى فقال خالد فعلى الوليد تقول

فقال عبد الملك ان كان الوليد بلحن فان اخاه سليمان فقال خالد وان كان عبد الله بلحن فان اخاه احن

فقال له الوليد اسكت يا خالد فوالله ما نعد فى العير ولا فى النفير فقال خالد اسمع يا امير المؤمنين ثم اقبل

على الوليد وقال ويحك ومن العير والنفير غير جدى ابو سفيان صاحب العير وجدى عتبة بن ربيعة

صاحب النفير ولكن لو قلت عنهما وجبلا ت والطائف ورحم الله عثمان لقلنا صدقت وهذا

الموضع يحتاج الى تفسير فقوله العير عير قريش التى اقبل بها ابو سفيان من الشام فخرج اليها رسول الله صلى

الله عليه وآله والصحابة ليغنموها فبلغ الخبر اهل مكة فخرجوا لليدفعوا عن العير وكان المقدم على القوم

عتبة بن ربيعة فلما وصلوا الى المسلمين كانت وقعة بدر وكل واحد من ابى سفيان وعتبة جد خالد

المذكور واما ابو سفيان فمن جهة ابيه واما عتبة فلان ابنته هند ام معوية جد خالد وقوله عنهما وجبلا ت

الى آخر كلامه فاشارة الى ان رسول الله صلى الله عليه وآله لما نفى الحكم ابن ابى العاص وكان جد

عبد الملك المذكور الى الطائف كان يرعى الغنم ويأوى الى جبلة وهى الكرمة ولم يزل كذلك حتى ولى

عثمان بن عفان الخلافة فرده وكان الحكم عمه وبقال ان عثمان كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

فاذن له فى رده متى افضى الامر اليه واخا خالد كثيرة وفى هذا القدر منها كفاية وكانت وفاة

ابو بن بيل وابو الهيثم خالد بن عبد الله بن يزيد بن اسد بن كرز البجلى ثم القسرى ذكره هشام

ابن الكلبى فى كتاب جمهرة النسب فقال هو خالد بن عبد الله بن يزيد بن اسد بن كرز بن عامر بن عبد الله

ابن عبد شمس بن عمغمة بن جرير بن شق بن صعب بن بشكر بن دهم بن افرك بن اقصى بن مر بن قسر وهو ملك

ابن عبقر بن انمار بن اراش بن عمر بن العوت بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبا بن يشجب بن يعرب

ابن قحطان كان امير العراقيين من قبل هشام بن عبد الملك الاموى وولى قبل ذلك مكة سنة تسع

وثمانين للهجرة وامه كانت نصرانية ولحقه يزيد صحبة مع رسول الله صلى الله عليه وآله وكان خالد

سنة خمس وثمانين للهجرة

خالد بن عبد الله القسرى

معدودا من خطباء العرب المشهورين بالفصاحة والبلاغة وكان جوادا كثير العطاء دخل عليه شاعر يوم جلوسه للشعراء وقد مدحه ببيتين فلما راى اتساع الشعراء في القول استصغر ما قال فسكت حتى انصرفوا فقال له خالد ما حاجتك فقال مدحت الامير فلما سمعت قول الشعراء احتقرت بيتي فقال وما هما فانشده

تبرعت لي بالجود حتى نعشتني ... وأعطيتني حتى حسبتك تلعب

فانت الندى وابن الندى وابو الندى ... حليف الندى ما للندى عنك مذهب

فقال ما حاجتك فقال علي دين فامر بقضائه واعطاه مثله وحكى عبد الملك بن قريب الاصمعي قال دخل اعرابي على خالد بن عبد الله القسري فقال اصلح الله الامير اني قد امتدحتك ببيتين وليست انشدكهما الا بعشرة آلاف وخادم فقال له قل فانشأ يقول

لزمت نعم حتى كأنك لم تكن ... سمعت من الاشياء شيئا سوى نعم

وانكرت لا حتى كأنك لم تكن ... سمعت بها في سالف الدهر والامم

فقال خالد يا غلام عشرة آلاف درهم وخادما فسلمها ودخل عليه اعرابي وقال اني قد قلت شعرا وانشأ يقول

أخالد اني لم ازرك لحاجة ... سوى انني عاف وانت جواد

أخالد ان الاجر والحمد حاصل ... فايهما تأتي وانت عماد

فقال له خالد سل يا اعرابي قال وقد جعلت المسئلة الي اصلح الله الامير قال نعم قال قد حططتك تسعين الفا فقال له خالد ما ادري ايما مربك اعجب فقال له اصلح الله الامير انك جعلت المسئلة الي سألتك على قدرك وما تستحقه في نفسك فلما سألتني ان احط حططت على قدري وما استأهله في نفسي فقال له خالد والله يا اعرابي لا نغابنك يا غلام اعطه مائة الف فدفعها اليه وكتب اليه هشام بن عبد الملك بلغني ان رجلا قام اليك فقال ان الله جواد وانت جواد وان الله كريم وانت كريم متى عد عشر خصال ووالله لئن لم تخرج من هذا لاستحلن دمك فكتب اليه خالد نعم يا امير المؤمنين قام الي فلان فقال الله كريم يحب الكريم فانا احسن لحب الله اياك ولكن اشد من هذا مقام ابن شقي المحلي الى امير المؤمنين فقال خليفتك احب اليك ام رسول فقلت بل خليفتي فقال انت خليفة الله ومحمد رسوله ووالله لقتل رجل من بجيلة اهون على العامة والخاصة من كفر امير المؤمنين هكذا ذكره الطبري في تاريخه وكان خالد يتهم في دينه وبني لامه كنيسة تتعبد فيها وفي ذلك يقول الفرزدق يهجوه

ألا قبح الرحمن ظهر مطية ... اتتنا هاديا من دمشق بجال

وكيف بوأم الناس من كانت امه ... نذين بان الله ليس بواحد

وبهدم من بعض منار المساجد ... بنى بعده فيها الصليب لامه

ثم ان هشاما عزل خالدا عن العراقين في جمادى الاولى سنة عشرين ومائة وذكر الطبري في تاريخه ان هشاما عزل عمر بن هبيرة عن العراق وولاه خالدا في شوال سنة خمس ومائة ثم عزله وولى يوسف بن عمر بن الثقفي وهو ابن عم الحجاج وكان سبب عزل خالد ان امرأة اتته فقالت اصلح الله الامير اني امرأة مسلمة وان عاملك فلانا المجوسي وثب علي فاكرهني على الفجور وغصبني نفسي فقال لها كيف وجدت قلفته فكشف عن ذلك حسان النبطي الى هشام وعند هشام يومئذ رسول يوسف بن عمر وقد كان يوسف وجهه اليه من اليمن في بعض حاجه فاحتبسه هشام عنده يوما حتى اذا حانه الليل دعى به فكتب معه الى يوسف بولاية

العراق ومحاسبة خالد وعماله وامره ان يستخلف ابنه الصلت على اليمن فخرج يوسف فى نفر يسير فسار من صنعاء اليمن الى الكوفة على الرحال فى سبع عشرة مرحلة حتى قدم الكوفة سحرا ثم اخذ خالدا وعماله وحاسبه وعذبه ثم قتله فى ايام الوليد بن يزيد قيل انه وضع قدميه بين خشبتين وعصرهما حتى انفصفا ثم رفع بالخشبتين الى ساقيه وعصرهما حتى انفصفا ثم الى وركيه ثم الى صلبه فلما انفصف صلبه مات وهو فى ذلك كله لا يناوه ولا ينطق وكان ذلك فى المحرم سنة ست وعشرين وقيل فى ذى القعدة سنة خمس وعشرين ومائة بالحيرة ودفن فى ناحية منها لبلا رحمه الله تعالى والحيرة بينها وبين الكوفة فرسخ وكانت منزل آل النعمان بن المنذر ملوك العرب ولما كان خالد فى سجن يوسف مدح ابو الشعب العبسى بهذه الابيات وهى فى كتاب الحماسة

ألا ان خير الناس حيا وميتا ... آسر ثقيف عندهم فى السلاسل
لعمرى لئن غرتم النعمان خالدا ... واوطأتموه وطأة المتثاقل
لقد كان نهاضا بكل ملمة ... ومعطى الذهى غمر اكثير النوافل
وقد كان يبنى الكرمات للتقوى ... ويعطى اللهى فى كل حق وباطل
فان تحبسوا القيد تحبسوا آسرا ... ولا تحبسوا معروفه فى القبائل

وكان يوسف يجعل على خالد فى كل يوم حمل مال معلوم ان لم يقسم به فى يومه عذبه فلما مدح ابو الشعب بهذه الابيات واوصلها اليه كان قد حصل من قسط يومه سبعين الف درهم فانفذها له وقال اعذرنى فقد ترى ما انا فيه فردها ابو الشعب وقال لم امدحك لما ارى وانت على هذه الصورة ولكن لمعروفك وافضالك فانفذها اليه ثانيا واقسم عليه ليأخذنها فاخذها وقد بلغ ذلك يوسف فدعا وقال ما حداك على ما فعلت الم تخش العذاب فقال لان اموت عذابا اسهل على من كفى بذلى لاسيما على من مدحنى وذكر ابو الفرج الاصبهانى ان خالدا من ولد شق الكاهن وهو خالد بن عبد الله بن ابى ابن كرز وذكر ان كرزا كان دعيا وانه كان من اليهود فجنى جناية فهرب الى بجيلة فانتسب فيهم وقال كان عبد العبد القيس وهو ابن عامر ذى الرقعة وسمى بذى الرقعة لانه كان اعور بغطى عينه برقعة وذو الرقعة هو ابن عبد شمس بن حوبن بن شق الكاهن بن صعب انتهى كلامه قلت انا كان شق المذكور ابن خالة سطيح الكاهن المبشر بالنبى عليه السلام وقصته فى تأويل الرؤيا فى ذلك مشهورة وهى مستوفاة فى السيرة وكان شق وسطيح من اعاجيب الدنيا اما سطيح فكان جسدا ملقى لا جوارح له وكان وجهه فى صدره ولم يكن له رأس ولا عنق وكان لا يقدر على الجلوس الا اذا غضب انتفخ فجلس وكان شق نصف انسان ولذلك قيل له شق اى شق انسان فكانت له يد واحدة ورجل واحدة وعين واحدة وفم عليهما وكانا ما هو مشهور عنهما وكانت ولادتهما فى يوم واحد وفى ذلك اليوم توفيت طريفة ابنة الخير الحميرية الكاهنة زوجة عمرو مزيقياء بن عامر بن ماء السماء ولما ولدا اودعت بكل منهما وتفلت فى فيه وزعمت انه سيحلفها فى علمها وكهانتها ثم ماتت من ساعتها ودفنت بالجحفة وعاش كل واحد من شق وسطيح ستمائة سنة وكرز بضم الكاف وسكون الراء وبعدها زاى والقسرى بفتح القاف وسكون السين المهملة وبعدها راء هذه النسبة الى قسر بن عبقر وهى بطن من بجيلة

ابو العباس الخضر بن نصر بن عقيل بن بصرا الادلى الفقيه الشافعى كان فقيها فاضلا عارفا بالمذهب والفرايض والخلاف استعمل ببغداد على الكبا الورامى وابن الساشى ولقى جملة من مشايخنا ثم

رجع الى اربل وبنى له بها الامير ابو منصور سرخكين الزيني نائب صاحب اربل مدرسة القلعة وناد
سنة ثلث وثلثين وخمسمائة ودرس فيها زمانا وهو اول من درس باربل وله تصانيف حسان كثيرة
في التفسير والفقه وغير ذلك وله كتاب ذكر فيه مسند عشرين خطبة للرسول صلى الله عليه وآله و
كلها مسندة اشتغل عليه خلق كثير وانتفعوا به وكان رجلا صالحا زاهدا عابدا ودعا متقللا من
حسه مباركا وذكره الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق فاثنى عليه وكان قدم دمشق فاقام بها
مدة ثم رجع الى اربل ومن جملة من تخرج عليه الشيخ الفقيه ضياء الدين ابو عمرو عثمن بن عيسى بن
درباس الهذباني شارح المهذب وسيأتي ذكره في حرف العين ان شاء الله تعالى وتخرج عليه ايضا
ابن اخيه عز الدين ابو القاسم نصر بن عقيل بن نصر وغيرهما وكانت ولادته سنة ثمان وسبعين واثنما
وكانت وفاته ليلة الجمعة رابع عشر جمادى الاخرة سنة سبع وستين وخمسمائة باربل ودفن بها في
مدرسته التي بالربض في قبة مفردة وقبره يزار وذكره كثير رحمه الله تعالى ولما توفي تولى موضعه
ابن اخيه المذكور في المدرستين وكان فاضلا ومولده باربل سنة اربع وثلثين وخمسمائة وسخط عليه
الملك المعظم مظفر الدين صاحب اربل فاخرجه منها فانتقل الى الموصل فكتب اليه ابو الدر باقوت الكركي
الآتي ذكره في حرف الباء ان شاء الله تعالى من بغداد وكان صاحبه

أَبَا ابْنَ عَقِيلٍ لَا تَخَفْ سَطْوَةَ الْعِدَا ... وَإِنْ اظْهَرَتْ مَا أَضْمَرَتْ مِنْ عِنَادِهَا
وَاقْسَمْتُ يَوْمًا مِنْ بِلَادِكَ فَيْئَةً ... وَأَنْ فِيكَ فَضْلًا لَمْ يَكُنْ فِي بِلَادِهَا
كَذَا عَادَةُ الْغِرْبَانِ تَكْرَهُ أَنْ تَرَى ... بَيَاضَ الْبُزَاةِ الشُّهْبِ دُونَ سَوَادِهَا

اشار بذلك الى الجماعة الذين سعوا به حتى غيروا خاطر الملك عليه وكان ذلك في سنة اثنتين او ثلث
وستمائة هكذا اعرفه وقال ابن باطيس سنة ست وستمائة وفي هذه السنة خرجت الكرج على
مدينة مرند من اعمال اذربيجان وهي قريبة من اربل فقتلوا من اهلها وسبوا واسروا فعمل شرف الدين
محمد بن عز الدين ابي القاسم المذكور في اخراجهم من اربل ... إِنْ يَكُنْ اخْرَجُوا النِّسَاءَ مِنَ الْأَوْطَانِ ظُلْمًا وَأَسْرَفُوا فِي التَّعَدِّي
فَلَنَا أُسْوَةٌ بِمَنْ جَارَتِ الْكُرْجُ عَلَيْهِمْ وَاخْرَجُوا مِنْ مَرَنْدِ

وهذا الشرف له اليد الطولى في عمل الدوبيت
لولا خوف التطويل لذكرت شيئا منها وسكن عز الدين ظاهر الموصلي في رباط ابن الشهرزوري وقرر
له صاحب الموصل راتبا ولم يزل هناك حتى توفي يوم الجمعة ثالث عشر شهر ربيع الاخر وجمادى الاخرة
سنة تسع عشرة وستمائة رحمه الله تعالى ودفن بمقابر تل توبة وهو ابن خالة الشيخ عماد الدين ابي حامد
محمد بن يونس رحمه الله تعالى وتوفي ولده الشريف المذكور ليلة السبت الثامن والعشرين من المحرم
سنة ثلث وثلثين وستمائة بدمشق ودفن بمقابر الصوفية ومولده في رجب سنة اثنتين وسبعين
وخمسمائة باربل وقرأ الفقه على ابيه وعلى عماد الدين بن يونس والادب على ابي الحزم مكي وسرخكين
بضم السين المهملة والراء وسكون الفاء وكسر الخاء المشناة من فوقها والكاف وسكون الياء المثناة
من تحتها وبعدها نون كان مملوك زين الدين علي صاحب اربل والد مظفر الدين وكان ارمنيا صالحا
فاعتقه وتقدم عنده واعتمد عليه واستنابه في المملكة وبنى مساجد كثيرة باربل وقراها وبنى
المدرسة المذكورة وبنى سور مدينة فيد التي في طريق مكة من جهة بغداد واثر آثارا

صالحا كل ذلك من ماله وتوفى فى شهر رمضان سنة تسع وخمسين وخمسمائة

ابو القاسم خلف بن عبد الملك بن مسعود بن بشكوال بن يوسف بن واجد بن داكة بن نصر ابن عبد الكريم بن واقد الخزرجى الانصارى القرطبى كان من علماء الاندلس وله التصانيف المفيدة منها كتاب الصلة التى جعله ذيلا على تاريخ علماء الاندلس تصنيف القاضى ابى الوليد عبد الله المعروف بابن الفرضى وقد جمع فيه خلقا كثيرا وله تاريخ صغير فى احوال الاندلس وما اقصر به وكتاب الغوامض والمبهمات ذكر فيه من جاء ذكره فى الحديث مبهما فبينه ونبه فيه على منوال الخطيب البغدادى فى كتابه الذى وضعه على هذا الاسلوب وجزء لطيف ذكر فيه من روى الموطا عن مالك بن انس ورتب اسماءهم على حروف المعجم فبلغت عدتهم ثلثمائة وسبعين رجلا ومجلد لطيف سماه كتاب المستغيثين بالله تعالى عند الملمات والحاجات والمتضرعين اليه سبحانه بالرغبات والدعوات وما بر الله الكريم لهم من الاجابات والكرامات وله غير ذلك من المصنفات قال ابو الخطاب بن دحية نقلت من خط شيخنا يعنى بشكوال انه فرغ من تأليف الصلة فى جمادى الاولى سنة اربع وثلثين وخمسمائة وكان مولده يوم الاثنين ثالث وقيل ثامن ذى الحجة سنة اربع وتسعين واربعمائة وتوفى ليلة الاربعاء لثمان خلون من شهر رمضان سنة ثمان وسبعين وخمسمائة بقرطبة ودفن يوم الاربعاء بعد صلوة الظهر بمقبرة ابن عباس بالقرب من قبر يحيى بن يحيى وداكه بفتح الدال المهملة وبعد الالف كاف مهملة مضمومة ثم هاء ساكنة وداكه مثلها الا ان عوض الكاف كاف وبشكوال بفتح الياء الموحدة وسكون الشين المعجمة وضم الكاف وبعد الواو الف ثم لام وتوفى والده ابو مروان عبد الملك بن مسعود صبيحة يوم الاحد ودفن عشية يوم الاثنين لاربع بقين من جمادى الاخرة سنة ثلث وثلثين وخمسمائة وعمره نحو ثمانين سنة

ابو عمرو خليفة بن خياط بن ابى هبيرة خليفة بن خياط الشيبانى العصرى البصرى المعروف بشباب صاحب الطبقات كان حافظا عارفا بالتواريخ وايام الناس عزيز الفضل روى عنه محمد بن اسمعيل البخارى فى صحيحه وتاريخه وعبد الله بن احمد بن حنبل وابو يعلى الموصلى والحسن بن سفيان النسوى فى اخرين وروى هو عن سفيان بن عيينة ويزيد بن زريع وابى داود الطيالسى ودرست بن حمزة وطبقة الطبقة وتوفى فى شهر رمضان سنة ثلثين ومائتين وقال الحافظ بن عساكر فى معجم مشايخ الائمة المؤلفة انه توفى سنة اربعين وقيل ست واربعين ومائتين رحمه الله تعالى والعصرى بضم العين وسكون الصاد المهملتين وضم الفاء وبعدها راء وهذه النسبة الى العصفر الذى يصبغ به الثياب حمرا وشباب بفتح الشين المثلثة والباء الموحدة وبعد الالف باء ثانية وقد اختلفوا فى تلقيبه بذلك لاى معنى هو وتوفى جده ابو هبيرة خليفة بن خياط فى رجب سنة ستين ومائة وكان ابو عمرو المذكور يقول توفى جدى خليفة وبعبة بن الحجاج فى شهر واحد رحمهم الله تعالى

ابو عبد الرحمن الخليل بن احمد بن عمرو بن تميم الفراهيدى ويقال الفرهودى الازدى البصرى كان اماما فى علم النحو وهو الذى استنبط علم العروض واخرجه الى الوجود وحصرا قسامه فى خمس دوائر يستخرج منها خمس عشر بحرا ثم زاد فيه الاخفش بحرا واحدا وسماه الخبب قبل ان الخليل دعى بمكة ان يرزق علما لم يسبقه اليه احد ولا يؤخذ الا عنه فلما دعى فتح عليه بعلم العروض

وله معرفة بالابتداع والتعمق وتلك المعرفة احدثت له علم العروض فانهما متقاربان فى المأخذ و
قال حمزة بن الحسن الاصبهانى فى حق الخليل بن احمد فى كتابه الذى سماه التنبيه على حدوث تصحيف
وبعد فان دولة الاسلام لم يخرج ابدع للعلوم التى لم يكن لها عند علماء العرب اصول من الخليل و
ليس على ذلك برهان اوضح من علم العروض الذى لا عن حكيم اخذه ولا على مثال تقدمه احتذاه
وانما اخترعه من ممر له بالصفادين من وضع مطرقة على طست ليس فيهما حجة ولا سبيل يؤدى الى
غير جلبتهما او بفسران غير جوهرهما فلو كانت ابانه قديمة ورسومه بعيدة لشك فيه بعض الامم
لصنعته مالم يصنعه احد منذ خلق الله الدنيا من اختراعه العلم الذى قد مت ذكره ومن تأسيسه
بناء كتاب العين الذى يحصر لغة امة من الامم فاطبة ثم من امداده سيبويه فى علم النحو بما صنف منه
كتابه الذى هو زينة لدولة الاسلام انتهى كلامه وكان الخليل رجلا صالحا عاقلا حليما وقورا
ومن كلامه لا يعلم الانسان خطأ معلمه حتى يجالس غيره وقال لتلميذه النضر بن شميل اقام الخليل
فى خص من اخصاص البصرة لا يقدر على فلسين واصحابه يكسبون بعلمه الاموال ولقد سمعته يوما
يقول انى لا غلق على بابى فما يجاوزه همتى وكان يقول اكمل ما يكون الانسان عقلا وذهنا اذا
بلغ اربعين سنة وهى السن التى بعث الله تعالى فيها محمدا صلى الله عليه وآله وسلم ثم ينقص ويغيض
اذا بلغ ثلثا وستين سنة وهى السن التى قبض فيها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واصفها ما يكون
ذهن الانسان فى وقت التمر وكان له واتب على سليمان بن حبيب بن المهلب بن ابى صفرة الازدى وكان
والى فارس والاهواز فكتب اليه يستدعى حضوره فكتب الخليل جوابه أبلغ سليمانا انى عنه فى سعة

وفى غنى غير انى لست ذا مال ... سخا بنفسى انى لا ارى احدا
الرزق عن قدر لا الضعف يفضله ... ولا يزيد فيه حول محتال
ومثل ذاك العنى فى النفس لا المال ... فقطع عنه سليمان الراتب فقال الخليل

ان الذى شق فى ضامن ... للرزق حتى بثوقانى
حرمتنى مالا قليلا فما ... زادك فى مالك حرمانى

فلغث سليمان فاعتذر اليه واعاد له وكتب الى الخليل يعتذر اليه واضعف راتبه فقال الخليل

وزلة بكثر الشيطان ان ذكرت ... منها العجب جاءت من سليمانا
لا تعجبن لخر دل عن سبدده ... فالكوكب النحس يبقى الارض احيانا

واجتمع الخليل وعبد الله بن المقفع ليلة يتحدثان الى الغداة فلما تفرقا قيل للخليل كيف رأيت ابن المقفع
فقال رأيت رجلا علمه اكثر من عقله وقيل لابن المقفع كيف رأيت الخليل فقال رأيت رجلا عقله اكثر
من علمه وللخليل فى التصانيف كتاب العين فى اللغة وهو مشهور وكتاب العروض وكتاب الشواهد
وكتاب النقط والشكل وكتاب النغم وكتاب فى العوامل واكثر العلماء العارفين باللغة يقولون ان
العين فى اللغة المنسوب الى الخليل ليس بصنعه وانما كان فكر فيه وبنى اصوله ورتب ما يدخل فيه
ثم توفى فاكمله تلامذته النضر بن شميل وهو من طبقته كعلى بن حمزة الكسائى وجمزين ان يحضره و
فاحاء عليهم ما سألوا وصنعه الخليل فى الاول هو الذى وضعه الخليل منه وعملوا ما بعد الاول
فلهذا وقع فيه خلل كثير بعد وفى الخليل فى مثله وتمنى ان لو دون وله فى ذلك كتاب استوفى

الكلام فيه وهو كتاب مفيد ويقال ان الخليل كان له ولد متخلف فدخل على ابيه يوما فوجده يقطع
بيت شعر باوزان العروض فخرج الى الناس وقال ان ابي قد جن فدخلوا واخبروه بما قال ابنه فقال مخاطبا له

لو كنت تعلم ما اقول عذرتني ... او كنت اعلم ما تقول عذلتكا
لكن جهلت مقالتي فعذلتني ... وعلمت انك جاهل فعذرتكا

ويقولون انه انشد ولم يذكر لنفسه او لغيره

يقولون لي دار الاحبة قد دنت ... وانت كئيب ان ذا لعجيب
فقلت وما تغني الديار وقربها ... اذا لم يكن بين القلوب قريب

انه قال كان يردد الى شخص يتعلم العروض وهو بعيد الفهم فاقام مدة ولم يعلق على خاطره منه شيء فقلت له يوما قطع هذا البيت

اذا لم تستطع شيئا فدعه ... وجاوزه الى ما تستطيع

فشرع معي في تقطيعه على قدر معرفته ثم نهض ولم يعد يجيء الي فعجبت من فطنته لما قصد له في البيت مع بعد فهمه حكى الزبيدي قال دخلت يوما على الخليل بن احمد فوجدته قاعدا على طنفسة فكرهت التضييق عليه فقال لي يا ابا محمد فان سم الخياط لا يضيق بمتصادقين والدنيا لا تسع متباغضين يشير الى قول الشاعر سم الخياط مع المحبوب ميدان ... واخبار الخليل كثيرة وعنه اخذ سيبويه علوم الادب وسيأتي ذكره في حرف العين المهملة ان شاء الله تعالى ويقال ان اباه احمد اول من سمي باحمد بعد رسول الله صلى الله عليه واله وسلم كذا ذكره المرزباني في كتاب المقتبس نقلا عن احمد بن ابي خيثمة وكانت ولادته في سنة مائة للهجرة وتوفي سنة سبعين وقيل خمس وسبعين ومائة وقيل عاش اربعا وسبعين سنة رحمه الله تعالى وقال ابن فارس في تاريخه المرتب على السنين انه توفي في سنة ستين ومائة وقال ابن الجوزي في كتابه الذي سماه شذور العقود انه مات سنة ثلثين ومائة وهذا غلط قطعا ولكن نقله الواقدي ومات بالبصرة اعني الخليل وكان سبب موته انه قال اريد ان اقرب نوعا من الحساب تمضي به الجارية الى البياع فلا يمكن ظلمها ودخل المسجد وهو يعمل فكره في ذلك فعدم منه ساذج وهو غافل عنها بفكره فانقلب على ظهره فكانت سبب موته وقيل بل كان يقطع بحرا من العروض والفراهيدي بفتح الفاء والراء وبعد الالف هاء مكسورة ثم ياء ساكنة مثناة من تحتها وبعدها دال مهملة هذه النسبة الى فراهيد وهي بطن من الازد والفرهودي واحدها والفرهود ولد الاسد بلغة ازد شنوءة وقيل ان الفراهيد صغار الغنم والبحدي بفتح الباء المثناة من تحتها وسكون الحاء المهملة وفتح الميم وبعدها دال مهملة نسبة الى بحد وهو ايضا بطن من الازد خرج منه خلق كثير ويحكى ان الخليل كان ينشد كثيرا هذا البيت وهو للاخطل

ولا افتقرت الى الذخائر لم تجد ... ذخرا يكون كصالح الاعمال

ابو الجيش حماد وبه بن احمد بن طولون وتقدم ذكر ابيه وجده في حرف الهمزة ولما توفي ابوه اجتمع الجند على توليته مكانه فولي وهو ابن عشرين سنة وكانت وفاته في ايام المعتضد على الله وفي سنة ست وسبعين ومائتين تحرك الافشين محمد بن ابي الساج ديوداد بن يوسف من اردبيلية والحال في جيش عظيم وعسكر مصر فلقيه حماد وبه في بعض اعمال دمشق وانهزم الافشين واسر من اكثر عسكره وسار حماد وبه حتى قطع الفرات ودخل اصبهان والري ثم عاد وقد ملك من العراق الى بلاد الري فلما مات المعتضد وولي المعتضد الخلافة بادر اليه حماد وبه بالهدايا والتحف فاقره المعتضد على

ديوداد ه

ح

وسأل حمادويه ان يزوج ابنته ظرف الندى واسمها اسماء للمكتفي بالله بن المعتضد بالله وهو يومئذ
ولي عهده فقال المعتضد بالله بل انا اتزوجها فتزوجها في سنة احدى وثمانين ومائتين والله اعلم
كان صداقها الف الف درهم وكانت موصوفة بفرط الجمال والعقل حكي ان المعتضد خلا بها يوما الا
في مجلس افرده لها ما احضره سواها فاخذت منه الكاس فقام على فخذها فلما استثقل وضعت رأسه
على وسادة وخرجت فجلست في ساحة القصر فاستيقظ فلم يجدها فاستشاط غضبا ونادى بها فاجابته
عن قرب فقال الم اخلك اكراما لك الم ادفع اليك ملجئي دون سائر حظاياي فتضعين رأسي على وسخ
وتذهبين فقالت يا امير المؤمنين ما حملك فدر ما انعمت علي ولكن فعلا اذ نبي بذلك ان قال لا تنامي
مع الجلوس ولا تجلسي مع النيام ويقال ان المعتضد اراد بنكاحها اقفار المطولونية وكذا كان فانه بالها
جهزها بجهاز لم يعمل مثله حتى قيل كان لها الف هاون ذهبا وشرط عليه المعتضد ان يحمل كل سنة بعد
الضيام جميع وظائف مصر وارزاق اجنادها مائتي الف دينار فاقام على ذلك الى ان قتله فلما انه بدأ مشغى
على فراشه ليلة الاحد لثلث بقين من ذي القعدة سنة اثنتين وثمانين ومائتين وعمره اثنتان و
ثلثون سنة وقتل قتلته احمون وقيل قتل من حدمه الذين اتهموا به نيفا وعشرين نفسا وكان سبب
قتله انه سعى اليه بعض الناس ان جواري داره قد اتخذت كل واحدة منهن خصيا وجعلته لها كالزوج
وقال ان شئت ان تعلم صحة ذلك فاحضر بعض الجواري وقررها فبعث من وقته الى ناحية بمصر وامر
باحضار عدة من الجواري ليعلم الحال منهن فاجتمع جماعة من الخدم وقرروا عليهم الاتفاق على قتله
من ظهور ما قيل له وكانوا حاضنه فذبحوه ليلا كما تقدم وحمل تابوته الى مصر ودفن عند ابيه بسجن
وكان من احسن الناس خطا وكان وزيره ابا بكر محمد بن علي بن احمد الماذرائي الآتي ذكره ان شاء الله
تعالى ولما حملت قطر الندى جارية حمادويه الى المعتضد حرجت معها عمتها العباسية بنت احمد بن طولون
متبعة لها الى آخر اعمال مصر من جهة الشام ونزلت هناك وضربت فساطيطها وبنت هناك قرية فسميت
باسمها وقيل لها العباسة وهي عامرة الى الآن وبها جامع حسن وسوق قائم ذكر ذلك جماعة من اهل
العلم وماتت قطر الندى لتسع خلون من رجب سنة سبع وثمانين ومائتين ودفنت داخل قصر الرصافة
ببغداد وتوفي الافشين بن ابي الساج في شهر ربيع الاول سنة ثمان وثمانين ومائتين بمدينة اسمها
اعمال اذربيجان وقيل انها من اذان وتوفي ابوه ابو الساج وهو الذي ينسب اليه الاجناد الساجية ببغداد
في شهر ربيع الآخر سنة ست وستين ومائتين بجندي سابور من اعمال خوزستان وحمادويه بضم الحاء
المهملة وفتح الميم وبعدها الف ثم راء مفتوحة وواو ثم ياء ساكنة مثناة من تحتها وبعدها هاء ساكنة اسمه

حرف الدال المهملة

ابو سليمان داود بن علي بن خلف الاصبهاني الامام المشهور المعروف بالظاهري كان زاهدا
متقللا كثير الورع احد العلم عن اسحق بن راهويه وابي ثور وكان من اكثر الناس تعصبا للامام الشافعي
وصنف في مسائله والثناء عليه كتابا وكان صاحب [illegible] كثير بهرون ماشيا
وكان مولده ابو بكر محمد على مذهبه [illegible] الى ان مات وانتهت اليه رياسة العلم
ببغداد وقبل ان كان يحضر [illegible]

صلاة ع

ابا عبد الله بن الحامل يقول صليت العيد يوم فطر في جامع المدينة فلما انصرفت قلت في نفسي ادخل على داود بن علي اهنئه وكان ينزل في قطيعة الربيع قال فجئته وقرعت عليه الباب فاذن لي فدخلت عليه واذا بين يديه طبق فيه اوراق هندبا وعصارة فيها خالة فهو ياكل فهنأته وتعجبت من حاله ورأيت ان جميع ما هو فيه من الدنيا ليس شيء عنده فخرجت من عنده ودخلت على رجل من بجيلة في القطيعة يعرف بالجرجاني فلما علم بمجيئي اليه خرج الى حاسر الرأس حافي القدمين وقال لي ما هنى القاضي ايده الله تعالى فقلت مهتم قال وما هو قلت في جوارك داود بن علي ومكانه من العلم وانت كثير البر والرغبة في الخير لفعل عنه وحدثته بما رأيت منه فقال لي داود شمس الخلق اعلم القاضي اني وجهت اليه البارحة بالف درهم مع غلامي ليستعين بها في بعض اموره فردها مع الغلام وقال للغلام قل له باي عين رأيتني وما الذي بلغك في حاجتي وحالتي حتى وجهت الي بهذا فعجبت من ذلك وقلت لها الدراهم خذ احملها اليه فدعا بها ووضعها الي ثم قال يا غلام ناولني الكيس الآخر فجاءه بكيس فوزن الفا اخرى وقال ذلك لنا وهذه لموضع القاضي وعنايته قال فاخذت الالفين وجئت اليه فسررت بابه فخرج وكلمني من وراء الباب وقال ما ادى القاضي قلت حاجة اكلمك فيها فدخلت وجلست ساعة ثم اخرجت الدراهم وجعلتها بين يديه قال هذا جزاء من ائتمنك على سره انا بامانة العلم ادخلتك الي ارجع فلا حاجة لي بها معك قال فلما خرجت وقد صغرت الدنيا في عيني ودخلت على الجرجاني فاخبرته بما كان فقال لي اما انا فقد اخرجت هذه الدراهم لله تعالى لا ترجع في مالي هذا فليتولى القاضي اخراجها في اهل الستر والصيانة على ما يراه فقد اخرجتها عن قلبي قال فلما كان بعد ايام جلست مجلسي يوما ابو يعقوب الشريطي وكان من اهل البصرة وعليه خرقتان فقصد نفسه من غير ان يرفعه احد وجلس الى جانبي وقال لي سل عما بدا لك فكاني غضيت منه فقلت له مستهزئا اسألك عن الحجامة فبرك ثم روى طريق افطر الحاجم والمحجوم ومن ارسله ومن اسنده ومن وقفه ومن ذهب اليه من الفقهاء وروى اختلاف طريق احتجام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واعطى الحجام اجره ولو كان حراما لم يعطه ثم روى طرق ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم احتجم بقرن وذكر احاديث صحيحة في الحجامة ثم ذكر الاحاديث المتوسطة مثل ما مر ذكره بملاء من الملئكة ومثل شفاء امتي في ثلاث وما اشبه ذلك وذكر الاحاديث السقيمة مثل قوله عليه السلام لا تحتجموا يوم كذا والساعة كذا ثم ذكر ما ذهب اليه اهل الطب من الحجامة في كل زمان وما ذكروه فيها ثم ختم كلامه بان قال واول ما خرجت الحجامة من اصبهان فقلت له والله لاحقرت بعدك احدا ابدا وكان داود من عقلاء الناس قال ابو العباس احمد ابن يحيى المعروف بثعلب في حقه كان عقل داود اكثر من علمه مولده بالكوفة سنة اثنتين ومائتين ومات بها قبل سنة احدى وقبل سنة مائتين ونشا ببغداد وتوفي بها سنة سبعين ومائتين في ذي القعدة وقيل في شهر رمضان ودفن بالشونيزية وصلى في منزله وقال ولده ابو بكر محمد رأيت ابي داود في المنام فقلت له ما فعل الله بك قال غفر لي وسامحني فقلت غفر لك فبم يا محمد فقال باسمي الامر عظيم والويل كل الويل لمن لم يسامح رحمه الله تعالى وآصله من اصبهان وقد تقدم الكلام على اصبهان والشونيزية فيما مر من التراجم فلا حاجة الى الاعادة

قبل انه كان يجهر بتأمينه على يوم اربعاء صح من مبتدأ الجملة صح

ابو يعقوب ع

وكان نزول جبر الكلام ما دخل الاد بغداد وكان ع

ابو سليمان داود بن نصير الطائى الكوفى سمع عبد الملك بن عمير وحبيب بن ابى ثابت وسليمان الاعمش ومحمد بن عبد الرحمن بن ابى ليلى روى عنه اسماعيل بن عيينة ومصعب بن المقدم وابو نعيم الفضل ابن دكين وكان ممن شغل نفسه بالعلم ودرس الفقه وغيره من العلوم ثم اختار بعد ذلك العزلة وآثر الانفراد والخلوة ولزم العبادة واجتهد فيها الى آخر عمره وقدم بغداد فى ايام المهدى ثم عاد الى الكوفة وفيها كانت وفاته قال على بن المدينى سمعت ابن عيينة يقول داود الطائى ممن علم وفقه وكان يختلف الى ابى حنيفة حتى نفد فى ذلك الكلام قال فاخذ يوما حصاة فحذف بها انسانا فقال له يا ابا سليمان طال لسانك وطالت يدك قال فاختلف بعد ذلك سنة لا يسئل ولا يجيب فلما علم انه صبر عمد الى كتبه فغرقها فى الفرات ثم اقبل على العبادة وتخلى وقال عبيد بن جناد سمعت عطا يقول كان لداود الطائى ثلاثمائة درهم فعاش بها عشرين سنة ينفقها على نفسه قال وكنا ندخل على داود الطائى فلم يكن فى بيته الا بارية ولبنة يضع عليها رأسه واجانة فيها حب ومطهرة يتوضأ منها ومنها يشرب وقال ابو سليمان الدارانى ورث داود الطائى من امه دارا فكان ينتقل فى بيوت الدار كلما خرب بيت من الدار انتقل منه الى آخر ولم يعمره حتى اتى على آخر البيوت التى فى الدار قال وورث من ابيه دنانير فكان ينفق بها حتى كفن باخرها وقال اسماعيل بن حسان جئت الى باب داود الطائى فسمعته يقول مخاطبا لنفسه قد علمت ان عندى احدا فما طلبت القيام على الباب ثم استأذنت فدخلت فقال ما بدا لك فى الاسبذاى قلت سمعتك تتكلم فظننت ان عندك احدا فقال لا ولكن كنت اخاصم نفسى اشتهيت البارحة تمرا فخرجت فاشتريت لها فلما جئت اشتهيت جزرا فاعطيت الله عهدا ان لا اكل تمرا ولا جزرا حتى القاه وقال عبد الله بن المبارك قيل لداود الطائى وحائطه قد تصدع فقيل لو امرت به فقال داود كانوا يكرهون فضول النظر وقال ابن ابى عدى صام داود الطائى اربعين عاما ما علم به اهله وكان خزازا وكان يحمل غداءه معه ويتصدق به فى الطريق ويرجع الى اهله بفطر عشائه لا يعلمون انه صائم وقال ابو الوليد بن عقبة رأيت داود الطائى وقال له رجل الا تستريح لجسمك فقال انى عنها مشغول وقال ابو سعيد السكرى احتجم داود الطائى فدفع الى الحجام دينارا فقيل له هذا اسراف فقال لا عبادة لمن لا مروءة له وقال شعيب من حرب دخلت على داود الطائى فاكريني الحر فى منزله فقلت له لو خرجنا الى الدار نستروح فقال انى لاستحيى من الله ان اخطو خطوة للذة وحدث ابو الربيع الاعرج قال دخلت على داود الطائى ببيته بعد المغرب فقرب لى كسيرات يابسة فمضغت منها قليلا ثم تناولت اناء فيه ماء فقال لى اذا كنت لا اشرب الا باردا ولا آكل الا طيبا ولا البس الا لينا فما ابقيت لآخرتى قلت اوصنى قال صم عن الدنيا واجعل فطرك فيها الموت وفر من الناس فرارك من السبع وصاحب اهل التقوى ان صحبت فانهم اقل مؤونة واحسن معونة ولا تدع الجماعة لحسك هذا ان عملت به وقال ابو خالد الاحمر قال داود الطائى ما حسدت احدا على شئ الا ان يكون رجلا ينام الليل فانى احب ان اردف وفاتنى من الليل قال ابو خالد وبلغنى انه كان لا ينام الليل اذا علته عيناه احيى قاعدا وكانت وفاته سنة ستين ومائة ولما مات شيع جنازته الناس فلما دفن قام ابن السماك على قبره وقال يا داود كنت تسهر الليل والناس ينامون فقال الناس جميعا صدقت وكنت تروح والناس يغدون فقال الناس جميعا صدقت وكنت تسلم والناس يخوضون فقال الناس جميعا صدقت حتى عد خصالا له كلها فلما فرغ قام ابو بكر النهشلى فحدا

فقال

تعالى ثم قال يا رب ان الناس قد قالوا ما عندهم مبلغ ما علموا اللهم فاغفر له برحمتك ولا تكله على
عمله وقال حفص بن عنبل الموهبي رأيت داود الطائي في منامي فقلت يا ابا سليمان كيف رأيت
الاخرة قال رأيت خيرها كثيرا قال قلت فما اذا صرت اليه قال صرت الى خير والحمد لله قال فقلت هل لك
من علم سفيان بن سعيد فقد كان يحب الخير واهله قال فتبسم رفاه الخير الى ورجا اهل الخير والله اعلم

ابو سليمان داود الملقب الملك الزاهر مجير الدين بن السلطان صلاح الدين يوسف بن
ايوب كان صاحب قلعة البيرة التي على شاطئ الفرات كان يحب العلماء واهل الفضل ويقصد من
البلاد وملأ ولد بالقاهرة كان السلطان صلاح الدين بالشام وكان الثاني عشر من اولاده فكتب اليه القاضي
الفاضل رسالة يبشره بولادته من جملتها وهذا المولود المبارك هو المولى الثاني عشر نجما متقدا فقد زاده
الله سبحانه في انجمه عن انجم يوسف عليه السلام نجما وذا هم المولى يقظة ورأى ثلاث الانجم حلما وذا هم
المولى ساجدين له ورأينا الخلق لهم سجودا وهو تعالى قادر ان يزيد في جده ومد المولى الى ان يراهم آباء وجدودا
وقد ألم القاضي الفاضل في آخر هذا الكلام بقول البحتري في مدح الخليفة المتوكل وقد ولد له المعتز من قصيدة

وبقيت حتى تستفيض برأيه ... وترى الكهول الشيب من اولاده

وحكي عنه جماعة انه كان يقول من اراد ان يبصر صلاح الدين فليبصرني فانا اشبه اولاده به وكانت ولادته
لسبع بقين من ذي القعدة سنة ثلث وسبعين وخمسمائة وهو شقيق الملك الظاهر الآتي ذكره في حرف
الغين المعجمة ان شاء الله تعالى وتوفي بالبيرة في ليلة التاسع من صفر سنة اثنتين وثلثين وستمائة وكان
بحلب وقد وصل نعيه اليها فتوجه الملك العزيز بن الملك الظاهر اخيه الى القلعة المذكورة وملكها رحمه الله
تعالى والبيرة بكسر الباء الموحدة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الراء وبعدها هاء ساكنة وهي قلعة
بقرب سميساط من ثغور الروم على الفرات من جانب الجزيرة الفراتية وسميساط في بر الشام بين قلعة الروم

ابو الاعز دبيس بن سيف الدولة ابي الحسن صدقة بن منصور بن دبيس بن علي بن مزيد الاسدي
الناشري الملقب نور الدولة ملك العرب صاحب الحلة المزيدية كان جوادا كريما عنده معرفة بالادب و
الشعر وتمكن في خلافة الامام المستنجد واستولى على كثير من بلاد العراق وهو من بيت كبير وسيأتي ذكر
ابيه واجداده في حرف الصاد ان شاء الله تعالى ودبيس المذكور هو الذي عناه الحريري صاحب المقامات
في المقامة التاسعة والثلاثين بقوله او الاسدي دبيس لانه كان معاصره وسيأتي ذكره في حرف الفاء
ان شاء الله تعالى فرام التقرب اليه بذكره في مقاماته ولجلالة قدره ايضا وله نظم حسن ورأيت العماد
الكاتب في الخريدة وابن المستوفي في تاريخ اربل قد نسبوا اليه الابيات اللامية التي من جملتها

اسلمه حب سليمانيكم ... الى هوى ابرح القتل

ورأيت ابن بسام صاحب كتاب الذخيرة في محاسن اهل الجزيرة قد ذكرها لابن رشيق القيرواني وقد ذكرها
في ترجمته في حرف الحاء والظاهر انها لابن رشيق لان ابن بسام ذكر في الذخيرة انه الفها في سنة اثنتين و
خمسمائة وفي هذا التاريخ كان دبيس تائبا وبعيدا ان يصل شعره في ذلك السن الى الاندلس ويسبب الى
مثل ابن رشيق مع معرفة ابن بسام باشعار اهل المغرب وذكر ابن المستوفي في تاريخه ان بدران اخا دبيس
كتب الى احد الملوك يمدحه وهو نازح عنه ... الا قل لمنصور وقل لمسبب ... وقل لدبيس انتمى لغريب

هنيئا لكم ماء الفرات وطيبه اذا لم يكن لى فى الفرات نصيب فكتب اليه دبيس

جاء فازحاء الا قل لبدران الذى حز رأسه الى ارضه والحر ليس يخيب تمتع بايام السرور فانما
هذا الامان فى الهموم شيب وقد فى تلك الحوادث حكمة وللارض من كأس الكرام نصيب

وذكر غير ابن المستوفى ان بدران بن صدقة المذكور لقبه تاج الملوك ولما قتل ابوه تغرب عن بغداد ودخل الشام فاقام به مدة ثم توجه الى مصر ومات بها فى سنة اثنتين وخمسمائة وكان يقول الشعر ذكره عماد الكاتب الاصبهانى فى كتاب الخريدة وكان دبيس فى خدمة السلطان مسعود بن محمد بن ملكشاه السلجوقى وهم نازلون على باب المراغة من بلاد آذربيجان ومعهم الامام المسترشد بالله لسبب سنذكره فى ترجمة مسعود المذكور ان شاء الله تعالى فيقال ان السلطان دس عليه جماعة من الباطنية فقتلوا خيمته اعنى المسترشد بالله وقتلوه يوم الخميس الثامن والعشرين وقال ابن المستوفى فى الرابع عشر من ذى القعدة سنة تسع وعشرين وخمسمائة وخاف ان تنسب الفتنة اليه واراد ان تنسب الى دبيس المذكور فتركه الى ان جاء الى الخدمة وجلس على باب خيمة السلطان فسترى بعض حماليكه فجاءه من وراءه فضرب رأسه بالسيف فابانه واظهر السلطان بعد ذلك انه انما فعل هذا انتقاما منه بما فعل فى حق الامام وذلك بعد قتل الامام بشهر رحمه الله تعالى وذكر المأمونى فى تاريخه انه قتل فى رابع عشر ذى الحجة من السنة المذكورة على باب حوى وكان قد احس بتغير رأى السلطان فيه منذ قتل المسترشد وعزم على الهرب مرارا وكانت المنية تثبطه وذكر ابن الازرق فى تاريخه ان قتله كان على باب تبريز وانه لما قتل حمل الى مأدبين الى زوجته كهادخاتون فدفن بالمشهد عند نجم الدين الغازى صاحب ماردين والد زوجته كهادخاتون المذكورة ثم تزوج السلطان المذكور ابنة دبيس المذكور واسمها شرف خاتون ابنة عبيد الدولة بن فخر الدولة ابن جهير واسم شرف خاتون المذكورة زبيدة بفتح الوزير نظام الملك وسيأتى ذكر ذلك فى ترجمة شرف الدولة ابن جهير ان شاء الله تعالى والنائشرى بفتح النون وبعد الالف شين معجمة مكسورة وبعده اء ثم ياء هذه النسبة الى ناشرة بن نصر بطن من اسد بن خزيمة

ابو علي دعبل بن علي بن رزين بن سليمان الخزاعي الشاعر المشهور

وذكر صاحب الاغانى انه دعبل ابن على بن رزين بن سليمان بن تميم بن نهشل وقيل بهنس بن خراش بن خالد بن دعبل بن انس بن خزيمة بن سلامان بن اسلم بن افصى بن حارثة بن عمرو مزيقيا بن عامر وكنى ابا على وقال الخطيب البغدادى فى تاريخه هو دعبل بن على بن رزين بن عثمان بن عبد الله بن بديل بن ورقاء الخزاعى اصله من الكوفة ويقال من قرقيسيا واقام ببغداد وقيل ان دعبلا لقب واسمه الحسن وقيل عبد الرحمن وقيل محمد وكنيته ابو جعفر ويقال انه كان اطروشا وفى قفاه سلعة كان شاعرا مجيدا الا انه كان بذئ اللسان مولعا بالهجا والحط من اقدار الناس وهجا الخلفاء ومن دونهم وطال عمره فكان يقول لى خمسون سنة احمل خشبتى على كتفى ادور على من يصلبنى عليها مما اجاء من بفعل ذلك ولما هجا ابراهيم بن المهدى المقدم ذكره الابيات التى اثبتها فى ترجمته واولها نعى اس شكلة العراق واهله
فهفا اليه كل اطلس مائق دخل ابراهيم على المأمون وشكى اليه ما لقيه من دعبل
يا امير المؤمنين ان الله سبحانه وتعالى فضلك فى نفسك على والهمك الرأفة والعفو عن والتسوا

وقد هجانى دعبل فانتقم لى منه فقال ما قال لعل قوله نعرابن شكلة بالعراق وانشد الابيات فقال هذا من بعض هجائه وقد هجانى بما هو اقبح من هذا فقال المأمون لك اسوة بى فقد هجانى واحتمله وقال فى

آيسو منى المأمون خطة جاهل ... أوما رأى بالامس رأس محمد
انى من القوم الذين سيوفهم ... قتلت اخاك وشرفتك بمقعد
شادوا بذكرك بعد طول خموله ... واستنقذوك من الحضيض الاوهد

فقال ابراهيم زادك الله حلما يا امير المؤمنين وعلما فما ينطق احدنا الا عن فضل علمك ولا نعلم الا اتباعا لحلمك واشاد دعبل فى هذه الابيات الى قضية طاهر بن الحسين الخزاعى الآتى ذكره ان شاء الله تعالى وحصاره ببغداد وقتله الامين محمد بن الرشيد وبذلك ولى المأمون الخلافة والقضية مشهورة ودعبل خزاعى فهو منهم وكان المأمون اذا انشد هذه الابيات يقول قبح الله دعبلا فما اوقحه كيف يقول عنى هذا وقد ولدت فى حجر الخلافة ورضعت ثديها وربيت فى مهدها وكان بين دعبل ومسلم بن الوليد الانصارى اتحاد كثير وعليه تخرج دعبل فى الشعر فقيل ان ولى مسلم جهة فى بعض بلاد خراسان وهى جرجان ولاه اياها الفضل بن سهل الآتى ذكره ان شاء الله تعالى فقصده دعبل لما بلغه من الصحبة التى بينهما فلم يلتفت مسلم اليه فقاربه وعمل

غششت الهوى حتى ندانى لصولة ... بنا وابتذلت الوصل حتى تقطعا
وانزلت من بين الجوانح والحشا ... ذخيرة ود طالما قد تمنعا
فلا تعذلنى ليس لى فيك مطمع ... تخرقت حتى لم اجد لك مرقعا
فهبك يمينى اسنا كلت فقطعها ... وصبرت قلبى بعدها فتصبعا

ومن شعره فى الغزل

لا تبجحى يا سلم من رجل ... ضحك المشيب برأسه فبكى
يا لبت شعرى كيف نومكما ... يا صاحبى اذا دمى سفكا
قلبى وطرفى فى دمى اشتركا ... لا تاخذا بظلامتى احدا
زمنى بمطلب سقمت زمانا ... وعدمت اكثر ما عدمت
لم ار مثل فراقك الفا ... ما كان اكثر ما كانا
اصلحتنى بالبر بل افسدتنى ... وتركتنى اتخط الاحسانا

ومن كلامه من فضل الشعر انه لم يكذب احد قط الا اجتواه الناس الا الشاعر فانه كلما ازداد كذبا ازداد المدح له ثم لا ينفع له بذلك حتى يقال له احسنت والله فلا يشهد له شهادة زور الا ومعها يمين بالله تعالى وقال دعبل كنا يوما عند سهل بن هرون الكاتب البليغ وكان شديد البخل فاطلنا الحديث واضطره الجوع الى ان دعى بغدائه فاتى بقصعة فيها دبك عاش هرم لا تخرقه سكين ولا يؤثر فيه ضرس فاخذ كسرة خبز فخاض بها فى مرقته وقلب جميع ما فى القصعة فتفقد الرأس فبقى مطرقا ساعة ثم رفع رأسه وقال للطباخ ابن الرأس فقال ذهبت به قال ولم قال ظننت انك لا تاكله قال لبئس ما ظننت وبحك والله انى لاحقك من بين رحلى فكيف من برعى رأسه والرأس ونيس وفيه الحواس الاربع ومنه يصبح ولولا صوته لما فضل وفيه عرفه الذى يتبرك به وفيه عيناه اللتان يضرب بهما المثل فيقال شراب كعين الديك ودما عجب لوجع الكلبتين ولم ير عظم قط اهش من عظم رأسه اوما علمت انه خير من طرف الجناح ومن الساق ومن العنق فان كان قد بلغ من نبلك انك لا تاكله فانظر ابن هو قال والله لا ادرى ابن هو قد مسته به قال لكنى ادرى ابن هو رمت به فى بطنك فالله حسبك ودعبل ابن عم ابى جعفر محمد بن عبد الله ابن رزين الملقب ابا الشبص الخزاعى الشاعر المشهور وكان ابو الشبص من مداح الرشيد ولما مات رثاه

ومدح ولده الامين وعده وكانت ولادة دعبل في سنة ثمان واربعين ومائة وتوفي سنة ست واربعين ومائتين بالطيب وهي بلدة بين واسط العراق وكور الاهواز رحمه الله تعالى وجده رزين مولى عبد الله بن خلف الخزاعي والد طلحة الطلحات وكان عبد الله المذكور كاتب عمر بن الخطاب على ديوان الكوفة وولى طلحة سجستان فمات بها وتأمات ودعبل وكان صديق البصري وكان ابو تمام الطائي قد مات قبله كما تقدم وتأصبا البصري بابيات منها

قد زاد في كلفي وأوقد لوعتي ... مثوى حبيب يوم مات ودعبل

اخوي لا نزل السماء بحفرة ... تنشا كما بسما ومزن مسبل

جدث على الاهواز يبعد دونه ... مسرى النعي ورمذ بالموصل

ودعبل بكسر الدال وسكون العين المهملتين وكسر الباء الموحدة وبعدها لام وهو اسم النافة الشادف وكان يقول مرثية بومابن جل فداصابه الصرع فدنوت منه وصحت في اذنه يا علي صوتي ودعبل فقام بمشي كانما بصبه بنشو

ابو بكر دلف بن جحدر وقيل جعفر بن يونس وهكذا هو مكتوب على قبره المعروف بالشبلي الصالح المشهور الخراساني الاصل البغدادي المولد والمنشأ كان جليل القدر مالكي المذهب وصحب الشيخ ابا القاسم الجنيد ومن في عصره من الصلحاء رضي الله عنهم وكان في مبدأ امره والبا في دنياه وند فلما تاب في مجلس خير النساج مضى اليها وقال لاهلها كنت والي بلدكم فجعلوني في حل وجاهدت في اول امره فوق الحد ويقال انه اكحل بكذا وكذا من الملح ليسهد الشهر ولا يأخذه نوم وكان يبالغ في تعظيم الشرع المطهر وكان اذا دخل شهر رمضان المبارك جد في الطاعات ويقول هذا شهر عظمه ربي فانا اولى بتعظيمه وكان في آخر عمره يهتد كثيرا

وكم من موضع لوسمت فيه ... لكنت به نكالا في العشيرة

ودخل يوما على شيخه الجنيد فوقف بين يديه وصفق بيديه وانشد

عوّدوني الوصال والوصل عذب ... وزووني بالصد والصد صعب

زعموا حين أذنبوا ان ذنبي ... فرط حبي لهم وما ذاك ذنب

لا وحق الخضوع عند التلاقي ... ما جزا من يحب الا يحب

قال فاجابه الجنيد

وتمنيت ان اراك فلما ... راينكا غلبت دهشة السرور فلم املك البكا

حدث احمد بن منصور بن نصر قال جاء ذات يوم الشبلي الى بكر بن مجاهد فلم يجده في مسجده فسئل عنه فقيل هو عند علي بن عيسى فقصد داره فاستاذن على بن عيسى فاستاذن فقال ابو بكر الشبلي يستاذن فقال ابو بكر بن مجاهد لعلي بن عيسى اليوم اوبك من الشبلي عجبا فلما دخل وقعد قال له ابو بكر بن مجاهد يا ابا بكر اخبرني انك تحرق الثياب والخبز والاطعمة وما ينتفع به الناس اين هذا من العلم والشرع فقال له قول الله تعالى مطففين محا بالسوق والاعناق اين هذا من العلم فسكت ابو بكر بن مجاهد وقال كاني ما قرأتها قط وقيل انهم عابوه في مثله فقال قوله تعالى انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم هذه الاطعمة والشهوات حقيقة الخلق ومعبودهم ابرأمنه واحرقه ومن انا شبده ودارکم هجر وحبكم قلى ووصلكم صرم وسلمكم حرب وحكى الخطيب في تاريخه قال ابو الحسن التهمي دخلت على ابي بكر الشبلي في داره

على بعدك لا يصبر من عادته القرب ... ولا يقوى على هجرك من تيمه الحب

فان لم ترك العين فقد يبصرك القلب

وذكر الخطيب ايضا في ترجمة ابي سعيد اسمعيل ابن علي الواعظ ما مثاله وانشدنا ابو سعيد قال انشدنا ابو طاهر الحتمي قال انشدني الشبلي لنفسه

مضى الشبيبة والحبيبة فانبرى دمعان في الاجفان يزدحمان
ما انصفتني الحادثات رمتني بسهد عين ولهبر قلبان

وقال الشبلي ايضا رأيت يوم جمعة معتوها عند جامع الرصافة قائما عريان وهو يقول انا مجنون الله انا مجنون الله فقلت له لم لا تدخل الجامع وتتوادى وتصلي فانشد يقول

يقولون زدنا واقض واجب حقنا وقد انقطت حالي حقوقهم عني
اذا ابصروا حالي ولم يأنفوا لها ولم يأنفوا منها انفت لهم مني

وكانت وفاته يوم الجمعة للبلتين بقيتا من ذي الحجة من سنة اربع وثلثين وثلثمائة ببغداد ودفن في مقبرة الخيزران وعمره سبع وثمانون سنة رحمه الله تعالى ويقال انه مات سنة خمس وثلثين والاول اصح ويقال ان مولده بسرمن راى والشبلي بكسر الشين المثلثة وسكون الباء الموحدة وبعدها لام بسبب الى شبلة وهي قرية من قرى اسروشنه واسروشنه بضم الهمزة وسكون الشين المهملة وضم الراء وسكون الواو وفتح الشين المعجمة وفتح النون وبعدها هاء ساكنة وهي مدينة عظيمة وراء سمرقند من بلاد ما وراء النهر ودنباوند بضم الدال المهملة وسكون النون وفتح الباء الموحدة وبعد الالف واو مفتوحة ثم نون ساكنة وبعدها دال مهملة وهي ناحية من نواحي دستاق الري في الجبال وبعضهم يقول دماوند والاول اصح والله تعالى اعلم

حرف الذال المعجمة

ابو المطاع ذو القرنين بن ابي المظفر حمدان بن ناصر الدولة ابو محمد الحسن بن عبد الله بن حمدان التغلبي الملقب وجيه الدولة وقد تقدم ذكر جده ناصر الدولة في حرف الحاء ورضت هناك في نسبه فاغنى عن اعادته كان ابو المطاع المذكور شاعرا ظريفا حسن السبك جميل المقاصد من شعره قوله

ومستشرد للرأي قلت له اسمع كفاك رشادا ان تقول وتسمعا ونبئت بعد الفقد اني تفجعت
وحق لمن فارقت ان يتفجعا ولا عز ان تأسى بلادا سكنتها علي اذا ما سرت عنها مودعا

وله

لو كنت ساعة بيننا ما بيننا وشهدت حين نكرر التوديعا
ابقنت ان من الدموع محدثا وعلمت ان من الحديث دموعا

وله

اني لاحسد لا في اسطر الصحف اذا رأيت اعتناقي اللام للالف
وما اظنهما طالا اعتناقهما الا لما لقيا من شدة الشغف

ولد ايضا

افدي الذي زرته بالسيف مشتملا ولحظ عينيه امضى من مضائه
حتى لبست نجادا من ذوائبه فكان اسعد نا في نيل بغيته ما خلعت نجادي في العناق له
من كان في الحب اشقانا بصاحبه

واورد له الثعالبي في اليتيمة الابيات التي تقدم ذكرها في ترجمة الشريف ابي القاسم احمد بن طباطبا العلوي التي اولها

قالت لطيف خيال زارني وصفى بالله صفه ولا تنقص ولا تزد وذكر ايضا في ترجمة ابي المطاع هذا انها له وايضا ذكر في ترجمة الشريف ابن طباطبا انها له والله اعلم لايهما هي ومن شعر ابي المطاع

لما التقينا معا والليل يسترنا من لي بعيش عليم في طيها نمم
ولا مراقب الا الطرف والكرم فلا مت من وشى عند العدو بنا ولا سعت بالذي يسعى بنا قدم

ولد ايضا

تنزل لما رأتني نضوا كمثل الخلال هذا البقاء منام وانت طيف خيال

فقلتُ كلّا ولكن اساء بينك حالى فليس تعرف منى حقيقتى من محالى

وله اشعار حسنة ولعبد العزيز بن نباتة الشاعر المشهور فى ابيه مدايح حمة وتوفى ابو المطاع فى صفر سنة ثمان وعشرين واربعمائة وكان قد وصل الى مصر فى ايام الظاهر بن الحاكم العبدى صاحبها فولّد ولاية الاسكندرية واعمالها فى رجب سنة اربع عشرة واربعمائة واقام بها سنة ثم رجع الى دمشق ذكر المسبحى هكذا فى تاريخه والله تعالى اعلم

حرف الرّاء

امّ الخير رابعة بنت اسمعيل العدوية البصرية مولاة آل عتيك الصالحة المشهورة كانت من اعيان عصرها واخبارها فى الصلاح والعبادة مشهورة وذكر ابو القاسم القشيرى فى الرسالة انها كانت تقول فى مناجاتها الهى تحرق بالنار فلسانا يجبك فهتف بها هاتف ما كنا نفعل هذا بمن ينطق بناطق السوء وقالت يوما عند سفيان الثورى واحزناه فقالت لا تكذب بل قل واقلة حزناه لو كنت محزونا لم يتهنّاك ان تتنفس وقال بعضهم كنا ندعو لرابعة العدوية فرأيتها فى المنام تقول لى هذا بالك تأديبا على اطباق من نور مخمرة بمناديل من نور وقال لها رجل ادع لى فالتفتت الحائط وقالت مَن ما ابرحلت ربك اطمع الله وادعه فانه مجيب المضطر وكانت تقول ما ظهر من اعمالى فلا اعده شيئا ومن وصاياها اكتموا حسناتكم كما تكتمون سيئاتكم وقد ورد لها التشبيب بها فى المعشوقين

الشهرورودى فى كتاب عوارف المعارف هو ابن البيّنس وهما

انى جعلتك فى الفؤاد محدثى ... واحب حبى من اراد حلولى

فالجسم منى للجليس موانس ... وحبيب قلبى فى الفؤاد انيسى

وكانت وفاتها فى سنة خمس وثمانين ومائة وذكره ابن الجوزى فى شذور العقود انها توفيت سنة خمس وثلاثين وقال غيره فى سنة خمس وتمانين رحمها الله تعالى وقبرها يزار وهو بظاهر القدس من شرقيه على رأس تل يعرف بتل العقور وذكر ابن الجوزى فى كتاب صفوة الصفوة فى ترجمة رابعة المذكورة اسنادا له متصلا الى حماد بن ابى سليمان قال اخبرتنى عجوز كانت من جيراننا امة الله تعالى وكانت تخدم رابعة قالت كانت رابعة تصلى الليل كله فاذا طلع الفجر همهمت فى مصلاها همهمة حزينة حتى يسفر الفجر فسمعتها يوما تقول الهى اوحشت من قربك فلانة وهى فرحة بانس كل ساعة والى كم تقوم بى يوتلك الليلة لا تقوم فيها الا لصبيحة يوم النشور وكان هذا دأبها دهرها حتى ماتت ولما حضرتها الوفاة دعتنى وقالت يا سيدة لا تودعى الدنيا وكصبيحة حتى تعدى جنازتى من بعد كاس تعود فيها او هذا اليوم قالت فكنسته الى ثلث الحجرة وهى حمراء صوف كانت تلبسه ثم زارتها بعد ذلك فساءها حوفها فى مصلاها حلة استبرق خضراء وحمار من سندس اخضر ولم ار شيئا قط احسن منه فقلت يا رابعة ما فعلت الحجة التى كانت لك فيها والحمار الذى كنت تركبينه فقالت انه والله نزع عنى وابدلنى به ما تراه على وطوقنى اكليلا على وختم عليها ورفعت الى تلك لتكون لى ثوابا يوم القيمة فقلت لها لهذا كنت تعلمين ايانا الدنيا فقالت وما هذا عند ما رأيت من كرامة الله عز وجل لاوليائه فقلت لها فما فعلت عبدة بنت ابى كلاب فقالت هيهات فيها ... سقطا والله الى الدرجات العلى فقلت وما فعلت عبدة بنت ابى الورد فقالت انها لم تكن تبالى على اى حال اصبحت من الدنيا وامست فقلت لها فما فعل ابوه الشاعى فقالت

... والله تعالى فى تارة عبده فتمحنه وتسوده قلت صح ما قلت على ما الله فوق ما كان نأمل قلت نعم

ما مر اتقرب بدالى الله عزوجل فلك علىك بكثرة ذكره يوشك ان تغتبطى بذلك فى قبرك رحمها الله تعالى

ابو عثمان ربيعة بن ابى عبد الرحمن فروخ مولى آل المنكدر التيميين ثم قريش المعروف بربيعة الرأى فقيه اهل المدينة ادرك جماعة من الصحابة رضى الله عنهم وعداخذ مالك بن انس قال ابكر ابن عبد الله الصنعانى اتينا مالك بن انس فحمل يحدثنا عن ربيعة الرأى فكنا نستزيده من حديث ربيعة فقال لنا ذات يوم ما تصنعون بربيعة وهو نائم فى ذاك الطاق فاتينا ربيعة فايهاه وقلنا له انت ربيعة بن ابى عبد الرحمن قال نعم قلنا ربيعة بن فروخ قال نعم قلنا ربيعة الرأى قال نعم فلما ان قلنا بحدث عنك مالك بن انس قال نعم فظلنا كيف حظى بك مالك وانت لم تحظ بمثلك قال آما علمتم ان مقتا من دولة خير من حمل علم قال عبد الوهاب بن عطاء الخفاف حدثنى مشايخى من اهل المدينة ان فروخا ابا عبد الرحمن ابو ربيعة خرج فى البعوث الى خراسان ايام بنى امية فاربا وربيعة حمل فى بطن امه وخلف عند زوجته ام ربيعة ثلاثين الف دينار فقدم المدينة بعد سبعة وعشرين سنة وهو راكب فرسا وفى يده رمح فنزل عن فرسه ثم دفع الباب برمحه ثم خرج ربيعة فقال له يا عدو الله انهجم على منزلى فقال لا وقال فروخ يا عدو الله انت دخل دخلت على حرمى فنوائبا وثلثت كل واحد بصاحبه حتى اجتمع الخبران فبلغ مالك بن انس والمشيخة فاتوا يهنئون ربيعة فجعل ربيعة يقول والله لا افارقك الا عند السلطان وجعل فروخ يقول والله لا فارقتك الا بالسلطان وانت مع امرأتى وكثر الضجيج فسمعت امرأته كلامه فخرجت وقالت هذا زوجى وهذا ولدى الذى حملته وانا حاضنة له فاعتنقا جميعا وبكيا فدخل فروخ المنزل وقال هذا ابنى فقالت نعم قال فاخرج المال الذى عندك لى هذه معى اربعة الاف دينار فقالت المال فقد دفنته وانا اخرجه بعد ايام فخرج ربيعة الى المسجد وجلس فى حلقته واتاه مالك بن انس والحسن بن زيد وابن ابى على اللهبى والمشايخ واشراف المدينة واحدق الناس به فقالت امرأته اخرج فصل فى مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله فصلى فنظر الى حلقة واسعة فاتاه فوقف عليها فرحبوا له قليلا ونكس ربيعة رأسه فوجم لما نزل به وعليه فلنسوة طويلة فقال له ابو عبد الرحمن فقال من هذا الرجل فقالوا هذا ربيعة بن ابى عبد الرحمن فقال ابو عبد الرحمن لقد رفع الله ابنى فرجع الى منزله فقال لوالدته قد رايت ولدك فى حالة ما راى احد من اهل العلم فى مثله عليه فقالت امه فبما احب اليك ثلثون الف دينار او هذا الذى هو فيه من الحالة قال لا والله الا هذه الحالة فقالت فانى قد انفقت المال كله عليه قال فوالله ما صحبنيه وكان ربيعة يكثر الكلام وطول السكات بين النائم والاحرس وكان يوما يتكلم فى مجلسه فوقف عليه اعرابى من البادية فطال الوقوف والانصات الى كلامه فطن ربيعة انه قد افحمه كلامه فقال له يا اعرابى ما الذى عندكم فى الانجاد مع اصابة المعنى فقال وما الذى قلت فقال ما انت فيه منذ اليوم فجعل ربيعة وكانت وفاته فى سنة تلثين وقيل سنة ست وثلثين ومائة بالهاشمية وهى مدينة بناها السفاح بارض الانبار وكان يسكنها ثم انتقل الى الانبار وقد قال مالك بن انس ذهبت حلاوة الفقه منذ مات ربيعة الرأى قلت ولا يمكن الجمع بين قول من قال انه توفى سنة ثلثين ومائة وانه دفن بالهاشمية التى بناها السفاح لان السفاح ولى الخلافة يوم الجمعة لثلث عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الآخر سنة اثنتين وثلثين ومائة

زوجها فروخ

كذا نقله ارباب التواريخ واتفقوا عليه

ابو محمد الربيع بن سليمان بن عبد الجبار بن كامل المرادى بالولاء المؤذن المصرى صاحب الامام الشافعى وهو الذى روى اكثر كتبه وقال الشافعى فى حقه الربيع راويتى وقال ما خدمنى احد ما خدمنى الربيع فكان يقول له يا ربيع لو امكننى ان اطعمك العلم لاطعمتك وحكى عنه انه قال دخلت على الشافعى عند وفاته وعنده البويطى والمزنى وابن عبد الحكم فنظر الينا ثم قال اما انت يا ابا يعقوب يعنى البويطى ممنوت فى حد بدك واما انت يا مزنى ستكون لك فى مصر هنات هنات ولئن درت لتكونن فيه اقبر اهل زمانك واما انت يا ابا محمد يعنى ابن عبد الحكم فسترجع الى مذهب مالك واما انت يا ربيع فانت انفعهم لى فى نشر الكتب قم يا ابا يعقوب فتسلم الحلقة قال الربيع فلما مات الشافعى صار كل واحد منهم الى ما قاله حتى كأنه ينظر الى الغيب من ستر رقيق وحكى الخطيب فى تاريخه فى ترجمة البويطى قال الربيع بن سليمان المرادى كنا جلوسا بين يدى الشافعى انا والبويطى والمزنى فنظر الى البويطى فقال لترون هذا الفتى لن يموت الا فى حد بدء ثم نظر الى المزنى فقال لترون هذا اما انه سيأتى عليه زمان لا يفسر شيا يحفظه ثم نظر الى وقال اما انه ما فى القوم احد انفع لى منه ولوددت انى حشوت العلم حشوا والربيع هذا آخر من روى عن الشافعى بمصر ورأيت بخط الحافظ زكى الدين عبد العظيم المنذرى المصرى شعرا للربيع المذكور وهو

صبرا جميلا ما اسرع الفرجا ... من صدق الله فى الامور نجا

من خشى الله لم ينله اذى ... ومن رجا الله كان حيث رجا

وتوفى الربيع يوم الاثنين لعشر بقين من شوال سنة سبعين ومائتين بمصر ودفن بالقرافة مما يلى القضاعى فى حجرة هناك وعند رأسه ملاطة رخام فيها اسمه وتاريخ وفاته رحمه الله تعالى والمرادى بضم الميم وفتح الراء وبعد الالف دال مهملة هذه النسبة الى مراد وهى قبيلة كبيرة باليمن خرج منها خلق كثير

ابو محمد الربيع بن سليمان بن داود الاعرج الازدى بالولاء المصرى الجيزى صاحب الشافعى لكنه قليل الرواية عنه وانما روى عن عبد الله بن عبد الحكم كثيرا وكان ثقة وروى عنه ابو داود والنسائى وتوفى فى ذى الحجة سنة ست وخمسين ومائتين بالجيزة ودفن بها كذا قاله القضاعى فى الخطط رحمه الله تعالى والازدى قد تقدم الكلام فيه والجيزى بكسر الجيم وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها زاى ثم هاء هذه النسبة الى الجيزة وهى بليدة فى قبالة مصر يفصل بينهما عرض النيل والاهرام فى غربها وبالقرب منها وهى من نجايب الامنية

ابو الفضل الربيع بن يونس بن محمد بن عبد الله بن ابى فروة واسمه كيسان مولى الحارث الخفاف مولى عثمان بن عفان كان الربيع المذكور حاجب ابى جعفر المنصور ثم وزر له بعد ابى ايوب الموريانى الآتى ذكره فى حرف النون ان شاء الله تعالى وكان كثير الميل اليه حسن الاعتماد عليه قال له يوما يا ربيع سل حاجتك قال حاجتى ان تحسن الى ابنى محمد قال له وهبت ان الحسنة تقع باسباب قال له امكنك الله من ايقاع سببها قال وما هو قال تفضل عليه بمائة الف درهم فعلت ذلك احتك واذا احتك احبك قال قد والله حملته الى قبل ايقاع الاسم ولكن كيف احرمك انت المحبة دون كل شئ قال

لا تك اذا احببته كبر عندك صغير احسانه وصغر عندك كبير اساءته وكانت ذنوبه كذنوب الصبيان وحاجته اليك حاجة الشفيع العريان اشار بذلك الى قول الفرزدق لبئس الشفيع الذى يأتيك مؤنبا مثل الشفيع الذى يأتيك عريانا وهذا البيت من جملة ابيات فى عبد الله بن الزبير بن العوام لما طلب الخلافة لنفسه واستولى على الحجاز والعراق فى ايام عبد الملك بن مروان الاموى وكان قد اختصم الفرزدق وزوجته النوار فمضيا من البصرة الى مكة ليفصل الحكم بينهما عبد الله بن الزبير فنزل الفرزدق عند حمزة بن عبد الله ونزلت النوار عند زوجة عبد الله وشفع كل واحد لتربيله ففضح عبد الله النوار وترك الفرزدق فقال الابيات المذكورة فصار الشفيع العريان مثلا يضرب لكل من يقبل شفاعة وقال له المنصور يوما ويحك يا ربيع ما احبب الدنيا لولا الموت فقال له ما طابت الا بالموت قال وكيف ذلك قال لولا الموت لم تقعد هذا المقعد قال صدقت وقال له المنصور لما حضرته الوفاة يا ربيع بعنا الاحرة بيومة وقال الربيع كنا يوما وقوفا على راس المنصور وكان قد طرحت لولده المهدى وهو يومئذ ولى عهده وسادة اذا قبل صالح بن المنصور وكان قد شهر ان يولبه بعض امور فقام بين التماطين والناس على قدر انسابهم ومراتبهم فتكلم فاجاد فمد المنصور يده اليه وقال الى يا بنى واعتنقه ونظر الى وجوه الناس هل فيكم من يذكر مقامه ويصف فضله فكلهم كرهوا ذلك لسبب المهدى خيفة منه فقام شبة بن عقال التميمى فقال لله در خطيب قام عندك يا امير المؤمنين ما افصح لسانه واحسن بيانه وامضى جنانه وابل ريقه واسهل طريقه وكيف لا يكون كذلك وامير المؤمنين ابوه والمهدى اخوه وهو كما قال الشاعر

هو الجواد فان يلحق بشأوهما ... على تكالبه فمثله لحقا
او يسبقاه على ما كان من مهل ... فمثل ما قدما من صالح سبقا

فعجب من حضر بجمعه بين المدحين وارضائه المنصور وخلاصه من المهدى قال الربيع فقال لى المنصور لا يخرج التميمى الا بثلاثين الف درهم فلم يخرج الا بها وبقال ان الربيع لم يكن له اب يعرف وان بعض الهاشميين دخل على المنصور وجعل يحدثه ويقول كان ابى رحمه الله تعالى وكان وكان واكثر من الترحم عليه فقال له الربيع كم تترحم على ابيك بحضرة امير المؤمنين فقال له الهاشمى انك معذور يا ربيع لانك لا تعرف مقدار الاباء فخجل منه ولما دخل ابو جعفر المنصور المدينة قال للربيع ابغنى رجلا عاقلا عالما ليفقنى على دورها فقد بعد عهدى بديار قومى فالتمس الربيع له فقيل له ما اعلم الناس واعقلهم فكان لا يبتدى بالاخبار عن شئ حتى يسأله المنصور فيجيبه باحسن عبارة واجود بيان وادنى معنى واعجب المنصور به فامر له بمال فتاخر عنه ودعت الضرورة الى استيجازه فاجتاز ببيت عاتكة بنت عبد الله بن ابى سفيان الاموى فقال يا امير المؤمنين هذا بيت عاتكة التى يقول فيه الاحوص بن محمد الانصارى

يا بيت عاتكة الذى اتغزل ... حذر العدى وبه الفؤاد موكل
انى لامنحك الصدود وانتى ... فمما اليك مع الصدود لاميل

فتكر المنصور فى قوله فقال لم يخالف عادته بالابتداء الاخبار دون الاستخبار الا مرة واقبل ينشد القصيدة وينصحها شبا فشبا حتى انتهى الى قوله

مذق اللسان بقول ما لا يفعل ... وارك ففعل ما تقول وبعضهم

فقال المنصور يا ربيع هل اوصلت الى الرجل ما

امرنا له به قال تأخر عنه لعلة ذكرها الربيع فقال له عجله له مضاعفا وهذا لطف تعريض من الرجل
واحسن فهم من المنصور قال ابان بن صدقة كنت اختلف الربيع على كتابة منصور فدخلت يوما وعلى
قباء خز اسود جديد والمنصور فى قباء خز خلق فجعل ينظر الى فضاقت على الدنيا وخرج الربيع فقلت
انى اخطأت خطأ عظيما وعرفته الخبر فقال ما ذاك الا لخير فلا يحزنك فلما كان من غد دخلت فى قباء
خز خلق فقال لى المنصور اما عندك احسن من هذا تلبسه امام المنصور قلت بلى ولكنى رأيت امير المؤمنين
لبس قباء اخلقا وكان على قباء جديد فضاقت على الارض اذ لبست افضل من لباسه فقال لا تفعل
البس خير ما عندك فى خدمتى ليتبين للناس احسانى اليك ولا تلبس مثل هذا فيظن بى اساءة اليك
فان الناس يبلون انتى اقدر على اشرف اللباس وان لم البس وانت فلا يظن ذلك بك ثم قال اعلمت ان
الربيع اعقل الناس واعلمهم باخبار امير المؤمنين وحكك فانفه بنت عبد الله ام عبد الواحد بن جعفر
ابن سليمان ككتاب هو ما عند الهدى امير المؤمنين وكان قد خرج منزها الى الانبار اذ دخل على الربيع
ومعه قطعة من جراب فيه كتابة برماد وخاتم من طين قد عجن بالرماد وهو مطبوع بخاتم الخلافة فقال
يا امير المؤمنين ما رأيت اعجب من هذه الرقعة جاء بها رجل اعرابى وهو ينادى هذا كتاب امير المؤمنين
دلونى على هذا الرجل الذى يدعى الربيع فقدمونى ان ادفعها اليه وهذه الرقعة فاخذها المهدى
فضحك وقال صدق هذا اخلى وهذا اخانى فلا اخبركم بالقصة كيف كانت فلما امير المؤمنين اعلى رأيا
فى ذلك فقال خرجت امس الى الصيد فى غب سماء فلما اصبحت هاج علينا صاب شديد وفقدت اصحابى
حتى ما رأيت منهم احدا واصابنى من البرد والجوع والعطش ما الله به اعلم وتحيرت عند ذلك فذكرت عند
ذلك دعاء اسمعنه من ابى يحكيه عن ابيه عن جده عن ابن عباس رضى الله عنهم رفعه قال من قال اذا
واذا امسى بسم الله وبالله ولا حول ولا قوة الا بالله اعتصمت بالله وتوكلت على الله حسبى الله لا حول
ولا قوة الا بالله العلى العظيم وقى وكفى وهدى وشفى من الحرق والغرق والهدم ومية السوء
فلما قالها رفع الله لى ضوء نار فقصدتها فاذا بهذا الاعرابى فى خيمة له واذا هو بوقد نار وابن يدنيه
وقد ابتها الاعرابى دل من جنبانة قال انزل فنزلت فقال لزوجته هاتى ذاك الشعير فاتت به فقال
الغلبه هات الدقيق فقلت له اسقنى ماء فاتانى بسقاء فيه مدقة من لبن اكثرها ماء فشربت منها
ما شربت شربا قط الا وهى اطيب منه واعلانى حملا له فوضعت رأسى عليه فنمت نومة ما
كنت اظن انها تنام مثلها الا ثم انتبهت وانا اضر ما كنت واذا هو قد وثب الى شويهة فذبحها واذا امرأته تقول له ويحك
ذلك رجل وصيف ان انما كان من هذه الشاة فذبحها فبأى شئ نعيش قال فقلت لا عليك
سأت الشاة وسمعت حسها واسخرجت كبدها بسكين كانت فى خفى فشرحتها ثم طرحتها على النار واكلتها
ثم قلت له هل عندك شئ اكل الا فيه ما فى هذه القطعة من جراب واخذت عودا من الرماد الذى
بين يديه وكتبت له بهذا الكتاب وختمته بهذا الخاتم وامرته ان يجئ ويسأل عن الربيع فيدفعها اليه فاذا
فيها ثلثمائة الف درهم قال والله ما اردت الا خمسين الف درهم ولكن جرت بخمسمائة الف درهم
فقلت والله ما اخذت درهما واحدا ولو لم يكن فى بيت المال غيرها احملوها معه فما كان الا قليل حتى
كثرت ابله وشاوه وصار من المنازل يرحله الناس ممن اراد الحج وسمى منزل مصباح امير المؤمنين

فكان يقول من كلم الملوك فليتخير
لذلك الوقت المنهج الذى يصلح فيه
ذكر ما اراد ليصح النجح والا فلا
صح

وفى يوم صار فيه اضطراب بالشيخ الرئيس
كالبحر او كالسحاب رقيق فى الخيال ة

الدين فاسر الناس فى [illegible]
الحسن الدين عليه [illegible]
فى [illegible]

المهدى وكانت وفاة الربيع في اول سنة سبعين ومائة وقال الطبرى مات في سنة تسع وستين ومائة وقيل ان الهادى سمه وقيل مرض ثمانية ايام ومات رحمه الله تعالى واتما قيل لجدة ابو فروة لانه ادخل المدينة وعليه فروة فاشتراه عثمان واعتقه وجعل يحفر القبور وكان من سبي جبل الخليل صلى الله عليه وسلم وسيأتي ذكر ولده الفضل ان شاء الله تعالى وقطيعة الربيع منسوبة اليه وهي محلة كبيرة مشهورة ببغداد وانما قيل لها قطيعة الربيع لان المنصور اقطعه اياها

ابو المقدام رجاء بن حيوة بن جرول الكندى كان من العلماء، وكان يجالس عمر بن عبد العزيز ذكر انه بات ليلة عنده فهم السراج ان يخمد فقام اليه ليصلحه فلم يلبث عمر ان قعد وقام هو فاصلحه فقال فقلت له تقوم انت يا امير المؤمنين فقال قمت وانا عمر ودخلت وانا عمر وقال قومت شباب عمر ابن عبد العزيز وهو يخطب باثنى عشر درهما وكانت قباء وعمامة وقميصا وسراويل ورداء وخفين فلنسوة وله معه اخبار وحكايات وكان يوما عند عبد الملك بن مروان وقد ذكر عنده شخص بسوء فقال عبد الملك والله ان امكنني الله منه لافعلن به ولاصنعن فلما امكنه الله منه هم بايقاع الفعل به فقام اليه رجاء بن حيوة المذكور فقال له يا امير المؤمنين قد صنع الله لك ما احببت فاصنع ما يحب الله من العفو فعفا عنه واحسن اليه وكانت وفاته سنة اثنتي عشرة ومائة وكان رأسه احمر ولحيته بيضاء رحمه الله تعالى وحيوة بفتح الحاء المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الواو وبعدها هاء ساكنة

ابو محمد رؤبة بن العجاج والعجاج لقب واسمه ابو الشعثاء عبد الله بن رؤبة البصري التميمي السعدي هو وابوه راجزان مشهوران كل منهما له ديوان رجز ليس فيه شعر سوى الارجاز وهما مجيدان في رجزهما وكان بصيرا باللغة قيما بحوشيها وغريبها حكى يونس بن حبيب النحوي قال كنت عند ابي عمرو ابن العلاء فجاءه شبيل بن عروة الضبعي فقام اليه ابو عمرو والقى اليه لبدا بغلته فجلس عليه ثم اقبل عليه يحدثه فقال شبيل يا ابا عمرو سألت رؤبتكم عن اشتقاق اسمه فما عرفه يعني رؤبة قال يونس فلم املك نفسي عند ذكره فقلت له لعلك تظن ان معد بن عدنان افصح منه ومن ابيه اتعرف انت ما الرؤبة والرؤبة والرؤبة والرؤبة والرؤبة وانا غلام دوبه فلم يحر جوابا وقام مغضبا فاقبل ابو عمرو وقال هذا رجل شريف بزود عما لسنا ويقضي حقوقنا وقد اسأت فيما فعلت مما واجهته به فقلت لم املك نفسي عند ذكر رؤبة فقال ابو عمرو اوقد سلطت على قومهم الناس ثم فسر يونس ما قاله فقال الرؤبة خميرة اللبن والرؤبة قطعة من الليل والرؤبة الحاجة يقال فلان لا يقوم برؤبة اهله اي بما اسندوا اليه من حوائجهم والرؤبة جام ماء الفحل والرؤبة بالهمز القطعة التي يشعب بها الاناء والجمع بسكون الواو وضم الراء فيهما الا رؤبة فانها بالهمز وكان دوبة المذكور يأكل الفار فعوتب في ذلك فقال هي اطف دجاجكم ودواجنكم اللاتي تأكلن القذة وهل يأكل الفار الا نقي البر ولباب الطعام وكان رؤبة مقيما بالبصرة فلما ظهر بها ابراهيم بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب عليه السلام وخرج على ابي جعفر المنصور وجرت الواقعة المشهورة خاف رؤبة على نفسه وخرج الى البادية فتجنب الفتنة فلما وصل الى الناحية التي قصدها ادركه اجله بها فتوفي هناك سنة خمس وادبعين ومائة وكان قد اسن رحمه

ورؤبة بضم الراء وسكون الهمزة وفتح الباء الموحدة وبعدها هاء ساكنة

ثم قال اما بعد فان العبد فقه الله عند الصيحة والناس في غفلة الصحاف فمنهم المحتب ومنهم من يلعب بصبره حوله فذلك الجلد الحازم ومنهم من يلعب جزعه

ابو عبد الله الزبير بن احمد بن سليمان بن عبد الله بن عاصم بن المنذر بن الزبير بن العوام القرشي
الشافعي المعروف بالزبيري البصري كان اماما اهل البصرة في عصره ومدرسها حافظا للمذهب مع
حظ من الادب وقدم بغداد وحدث بها عن داود بن سليمان الموذب ومحمد بن سنان القزاز وابن
ابن الوليد وغيرهم وروى عنه الدقاق صاحب التفسير وعمر بن بشران السكري وعلي بن عمرون الحناط
وغيرهم وكان ثقة صحيح الرواية وكان اعمى وله مصنفات كثيرة منها الكافي في الفقه وكتاب التنبيه
كتاب ستر العورة وكتاب الهداية وكتاب الاستشارة والاستخارة وكتاب رياضة المتعلم وكتاب
الامامة وغير ذلك وله في المذهب وجوه غريبة وتوفي قبل العشرين وثلثمائة رحمه الله تعالى

ام جعفر زبيدة بنت جعفر بن ابي جعفر المنصور بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب
ابن هاشم وهي ام الامين محمد بن الرشيد كان لها معروف كثير وفعل خير وقصتها في حجها وما اعتمر
في طريقها مشهورة فلا حاجة الى شرحها قال الشيخ ابو الفرج بن الجوزي في كتاب الالقاب انها
سقت اهل مكة الماء بعد ان كانت الراوية عندهم بدينار وانها اساك الماء عشرة اميال بحبل الجبال
ونحوت الصخور حتى غلغلته من الحل الى الحرم وعملت عقبة البستان فقال لها وكلها بلزمان نفقة
كثيرة فقالت اعملها ولو كانت ضربة فاس بدينار وانه كان لها مائة جارية يحفظن القرآن ولكل واحدة
ورد عشر القرآن وكان يسمع في قصرها كدوي النحل من قراءة القرآن وان اسمها امة العزيز ولقبها جدة
ابو جعفر المنصور زبيدة لبياضها ونضارتها قال الطبري في تاريخه اعرس بها هرون الرشيد
في سنة خمس وستين ومائة وكانت وفاتها سنة ست عشرة ومائتين في جمادى الاولى ببغداد رحمها
الله تعالى وتوفي ابوها جعفر بن المنصور في سنة ست وثمانين ومائة وذكرها في شذور العقود في هذه السنة

ابو الهذيل زفر بن الهذيل بن قيس بن سليم بن مكمل بن ذهل بن ذوءيب بن جذيمة بن عمرو بن جحدر
ابن جندب بن العنبر بن عمرو بن تميم بن مر بن ادبن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان
العنبري الفقيه الحنفي كان قد جمع بين العلم والعبادة وكان من اصحاب الحديث ثم غلب عليه الرأي
وهو قياس اصحاب ابي حنيفة حدث المعافا بن ذكريا في كتاب الجليس والانيس عن عبد الرحمن بن معز قال
جاء رجل الى ابي حنيفة فقال اني شربت الباذق نبيذا ولا ادري طلقت امرأتي ام لا قال المرأة امرأتك
حتى تستيقن انك طلقتها ثم اتى سفيان الثوري فقال يا ابا عبد الله اني شربت الباذق نبيذا ولا ادري
طلقت امرأتي ام لا قال اذهب فراجعها فان كنت طلقتها فقد راجعتها وان لم تكن طلقتها لم تضرك المراجعة
شيئا ثم اتى شريك بن عبد الله فقال يا ابا عبد الله اني شربت الباذق نبيذا ولا ادري طلقت امرأتي
ام لا قال اذهب فطلقها ثم راجعها ثم اتى زفر بن الهذيل فقال يا ابا الهذيل اني شربت الباذق نبيذا
ولا ادري طلقت امرأتي ام لا قال هل سألت غيري قال ابا حنيفة قال فما قال لك قال قال المرأة امرأتك
حتى تستيقن انك قد طلقتها قال الصواب قال فهل سألت غيره قال سفيان الثوري قال فما قال لك
قال اذهب فراجعها فان كنت قد طلقتها فما تضرك المراجعة شيئا قال ما احسنوا قال هذا فهل سألت
غيره قلت شريك بن عبد الله قال فما قال لك قال اذهب طلقها ثم راجعها قال فضحك رفر وقال لا تسبب
لك مثلا رجل مر بمشعب سبيل فاصاب ثوبه قال لك ابو حنيفة ثوبك طاهر وصلاتك جائزة حتى تستيقن

امر الماء وقال لك سفيان اغسله فان بك نجسا فقد طهر وان بك طاهرا زاده نظافة وقال لك ثم اذهب فبل عليه ثم اغسله وقد احسن ذعر فى فضله بين هولاء الثلثة فيما افتى به فى هذه المسئلة وفيما ضربه لسائله من الامثلة وكان ابوه الهذيل والبا على اصبهان ومولده سنة عشرومائة وتوفى فى شعبان سنة ثمان وخمسين ومائة رحمه الله تعالى وذفر بضم الزاى وفتح الفاء وبعدها راء والهذيل بضم الهاء وفتح الذال المعجمة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها لام

ابو دلامة وزند بن الجون كان صاحب نوادر وحكايات وادب ونظم وذكر الحافظ ابو الفرج ابن الجوزى فى كتاب ثوب العيش انه كان اسود عبدا حبشيا ومن نوادره انه توفى لابى جعفر المنصور ابنة عم فحضر جنازتها وجلس لدفنها وهو مما لم لفقدها كئيب عليها فاقبل ابو دلامة وجلس قريبا منه فقال له المنصور ويحك ما اعددت هذا المكان واشار الى القبر فقال ابنة عم امير المؤمنين فضحك المنصور حتى استلقى ثم قال له ويحك فضحتنا بين الناس وذكر الخطيب فى تاريخ بغداد ان هذه المبنة كانت حمادة ابنة عيسى زوجة المنصور وعيسى المذكور هو عم المنصور وكانت له اشياء نادرة وذكر ابن شبة فى كتاب اخبار البصرة ان ابا دلامة كتب الى سعيد بن دعلج وكان يومئذ يتولى الاحداث بالبصرة وارسلها اليه من بغداد مع ابن عم له

اذا جئت الامير فقل سلام ... عليك ورحمة الله الرحيم
وامّا بعد ذاك فلى غريم ... من الاعراب قبح من غريم
له الف على ونصف اخرى ... ونصف النصف فى صلك ذميم
دراهم ما انتفعت بها ولكن ... وصلت بها شيوخ بنى تميم

فسير له ابن دعلج ما طلب وكان روح بن حاتم المهلبى والبا على البصرة فخرج الى حرب الخوارج الحرورية ومعه ابو دلامة فخرج من صف العدو مبارز فخرج اليه جماعة منهم فتقدم روح الى ابى دلامة بمبارزته فامتنع فالزمه فاستعفاه فقال

فانشده ابو دلامة
انى اعوذ بروح ان يقدمنى ... الى القتال ويحرق بى بنو اسد
ان المهلب حب الموت اورثكم ... ولم ارث انا حب الموت من احد
البرادون
ان الدنو الى الاعداء اعلمه ... مما يفرق بين الروح والجسد
لو ان لى مهجة اخرى لجدتها ... لكنها خلقت فردا فلم اجد

فضحك عليه ليحرجه وقال لما ذا تأخذ رزق السلطان قال لاقاتل عنه قال فما بالك لا تبرز الى عدو الله قال ايها الامير ان خرجت اليه لحقت بمن مضى وما الشرط ان اقتل من السلطان بل اقاتل عنه فخلف روح ليخرج اليه فيقتله او يأسره او يقتل دون ذلك فلما رأى ابو دلامة الجد منه قال ايها الامير تعلم ان هذا اول يوم من ايام الآخرة ولا بد فيه من الزوادة فامر له بذلك فاخذ رغيفا مطويا على دجاجة ولحم وسطيحة من شراب وشيئا من نقل وشهر سيفه وحمل وكان تحته فرس جواد فاقبل يجول ويلعب بالرمح وكان ملبجا فى الميدان والفارس يلاحظه ويطلب منه غرة حتى اذا وجدها حمل عليه العنان وكان للمل فاعجل ابو دلامة سبقه وقال للرجل لا تحمل واسمع منى فقال قاتلك الله كلمات القبيح البلد فانما ابتليت فى مهمة موقف مقاتله وقال ما هو المهم قال ـــــ اخبرنى قال لا قال اما ابو دلامة قال قد سمعت بك جبالك الله فكيف رددت الى وطمعت فى بعد من قتلت من اصحابك قال ما حرصت لا قتلك ولا لاقاتلك ولكنى رايت لبا قتلك وشبها مثلك فاشتهيت ان تكون لى صديقا واتى لا دلك على ما هو اعصم

من هنا لنا قال قل على بركة الله تعالى قال اذا قد نعبث وانت بغير شك سعبان ظمآن قال كذلك هو
قال فما علينا من خراسان والعراق ان معي لحما وخبزا وشرابا وفلا كما يشتهي المقفى وهذا غدير ما بينه
بالضرب منا فهلم بنا اليه نصطبح وانر تم لك شئ من حدأ الاعراب فقال هذا غاية املى فقال فها انا اسطرد
لك فاتبعني حتى تخرج من حلق البطان ففعلا وروح يطلبها فلا يجده والخراساني يطلب فاردها فلا تجده
فلما طابت نفس الخراساني قال له ابو دلامة ان روحا كما علمت من ابناء الكرام وحسبك بابن المهلب جودا
وانه يبذل لك حلعة فاخرة وفرسا جوادا ومركبا مفضضا وسيفا محلى ورمحا طويلا وجاريه بربرية
وان يزلك في اكرام العطاء وهذا خاتمه معي لك بذلك فقال ويحك ما اصنع باهلي وعيالي فقال استخرا
وسر معي ودع اهلك فلا كل يحلف عليك فقال سرينا على بركة الله تعالى فسارا حتى قدما من وراء
العسكر فهجما على روح فقال يا ابا دلامة ابن كنت قال في حاجتك اما قتل الرجل فما اطقته واما بيعك
دمي فما طبت به نفسا واما الرجوع خائبا فلم اقدم عليه وقد تلطفت واتيتك به اسير كرمك وقد بذلت
له عنك كيت وكيت فقال ممضوا ذا وثق لي قال بما ذا قال بفضل اهله فقال الرجل اهلي على بعد ولا يمكنني
نقلهم الان ولكن امدد يدك اصافحك واحلف لك مستبرعا بطلاق الزوجة اني لا اخونك فان لم افي
اذا حلفت بطلاقها لم ينفصلك نقلها فقال صدقت فحلف له وعاهده ووفى له بما ضمنه ابو دلامة
زاد عليه وانقلب الخراساني معهم بقاتل الخراسانية وبنكى فيهم اشد نكاية وكان اكثر اسباب فرد روح
وكان المنصور قد امر بهدم دور كثيرة منها دار ابي دلامة فكتب الى المنصور

يا ابن عم النبي دعوة شيخ ... قد دنى هدم داره وبواره ... فهو كالماخض التي امتاد ها
المطلق فقرت وما يقر قراره ... لكم الارض كلها فاعبروا ... عبدكم ما احتوى عليه جداره

وكان مخرفا عن علي بن سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس فاتفق ان خرج المهدي الى الصيد ومعه علي
وابو دلامة فرمى المهدي ظبيا عزله فانفذ مقاتله ورمى علي بن سليمان واصاب كلبا من كلاب الصيد فارتحل ابو دلامة

فقد رمى المهدي ظبيا ... شك بالسهم فؤاده ... وعلي بن سليمان ... رمى كلبا فصاده
فهنيئا لهما كل ... امرؤ باكل زاده ... فجعل علي بن سليمان ومحك المهدي وامر له بجائزة

ولما قدم المهدي بن المنصور من الري الى بغداد دخل عليه ابو دلامة للسلام والتهنية بقدومه
فقبل عليه المهدي وقال له كيف انت يا ابا دلامة فقال يا امير المؤمنين

اني حلفت لئن رأيتك سالما ... بقرى العراق وانت ذو وفر
لتصلبن على النبي محمد ... ولتملأن دراهما حجري

فقال له المهدي اما الاولى فمم واما الثانية فلا طالما جعلني الله فداك انهما كلمتان لا يفرق بينهما
فقال يملأ حجرا ابي دلامة دراهم فقعد وبسط حجره فملئ دراهم فقال له قم الآن يا ابا دلامة فقال لا تعجل
قبضي يا امير المؤمنين حتى اشهل الدراهم واقوم فردها في الاكياس ثم قام فحاله وخرج بها وله اتباعا
كثيرة وذكر اس المنجم في كتاب البارع في اخبار المحدثين وكانت وفاته سنة احدى وستين ومائة
ويقال انه عاش الى ايام الرشيد وكانت ولاية الرشيد سنة سبعين ومائة ودلامة بضم الدال
المهملة وبعد فتح الزاي وسكون النون وبعدها دال مهملة وقيل اسمه زيد بالياء الموحدة و

الاول انبت والجون بفتح الجيم وسكون الواو وبعدها نون ومن اخباره انه مرض ولده فاستدعى
طبيبا لهذا وبه وشرط له جعلا معلوما فلما برئ ولده قال له والله ما عندنا شئ نعطيك
ولكن ادع على فلان اليهودي وكان ذا مال كثير بمقدار الجعل وانا وولدي نشهد بذلك فمضى الطبيب
الى القاضي بالكوفة وكان يومئذ محمد بن عبد الرحمن بن ابي ليلى وقبل عبد الله بن شبرمة وحمل اليه
اليهودي المذكور وادعى عليه بذلك المبلغ فانكر اليهودي فقال لي بينة وخرج لاحضارها فحضر
اياد لا مذ وولده فدخلا الى المجلس وخاف ابوه لامه ان يطالبه القاضي بالتزكية فانشأ في الذهاب يقول

بحث بمجمع اللثام إن الناس عطوني تعطبت عنهم وان بحثوا عني ففيهم مباحث
وان نبشوا بئري نبشت بآبائهم ليعلم قومٌ كيف ثلت النبائث

ثم حضر ابنه بين يدي القاضي واداها الشهادة فقال له كلامك مسموع وشهادتك مقبولة ثم عزم المبلغ من عنده واطلق لليهودي
وما امكنه ان يرد شهادتهما خوفا من لسانه فجمع بين المصلحتين بتحمل الغرم من ماله وفوادده كثيرة

ابو الجود عماد الدين زنكي بن آق سنقر بن عبد الله الملقب بالملك المنصور المعروف والده بالحاج
كان صاحب الموصل وقد تقدم ذكر ابيه في حرف الهمزة وكان من الامراء المقدمين وفوض اليه السلطان
محمود بن محمد بن ملكشاه السلجوقي ولاية بغداد في سنة احدى وعشرين وخمسمائة وكان لما قتل آق سنقر
البرسقي المذكور في حرف الهمزة وتوفي ايضا ولده مسعود حسبما ذكرناه في ترجمته ورد مرسوم السلطان
محمود من خراسان بتسليم الموصل الى دبيس بن صدقة الاسدي صاحب الحلة وقد تقدم ذكره ايضا
فتجهز دبيس للمسير وكان بالموصل امير كبير المنزلة يعرف بالجاولي وهو مستحفظ قلعة الموصل ومتولي
امورها من جهة البرسقي فطمع في البلاد وحدثته نفسه بتملكها فارسل الى بغداد بهاء الدين ابا الحسن
علي بن القاسم الشهرزوري وصلاح الدين محمد اليغيساني لتقرير قاعدته فلما وصلا اليها وجدا الامر
المسترشد قد انكر تولية دبيس وقال لا سبيل الى هذا وتردد الرسائل بينه وبين السلطان محمود في ذلك
وآخر ما وقع اختيار المسترشد عليه تولية زنكي المذكور فاستدعى الرسولين الواصلين من الموصل
وردهما ان يكون الحديث في البلاد لزنكي ففعلا ذلك وضمنا للسلطان مالا وبذل له على ذلك
المسترشد من ماله مائة الف دينار فقبل السلطان ذلك فبطل امر دبيس وتوجه زنكي الى الموصل و
تسلمها ودخلها في عاشر رمضان سنة احدى و كان في سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة والاول
اصح وسيأتي ذكر السلطان محمود في حرف الميم ان شاء الله تعالى ولما قتل زنكي الموصل سلم البلد السلطان
محمود ولد به الب ارسلان وفروخ شاه المعروف بالخفاجي ليربيهما فلهذا قيل له اتابك لان الاتابك
هو الذي يربي اولاد الملوك وقد تقدم ذكر ذلك في حرف الجيم عند ذكر جقر ثم استولى زنكي على
الموصل من البلاد وفتح الرها يوم السبت الخامس والعشرين من جمادى الاخرة سنة تسع وثلثين وخمسمائة
وكانت لجلوسيان الارمني ثم توجه الى قلعة جعبر وملكها يوم ذاك سيف الدولة ابو الحسن علي بن مالك
فحاصرها واشرف على اخذها فاصبح يوم الاربعاء خامس شهر ربيع الاخر سنة احدى واربعين و
خمسمائة مقتولا قتله خادمه وهو راقد على فراشه ليلا ودفن بصفين رحمه الله تعالى وذكر شيخنا
عز الدين بن الاثير الجوزي في تاريخه الاتابكي ان زنكي المذكور لما قتل والده كان عمره نحو عشرين سنة

عشرين وخمسمائة كذا قال ابن القلانسي في تاريخه وقد قيل ان انتقاله الى الموصل سنة السادس و العشرين و خمسمائة

وفاته تقدم

وقد تقدم تاريخ قتل والده فى ترجمته فيكون مولده سنة سبع وسبعين واربعمائة وصفين بكسر الصاد المهملة وتشديد الفاء وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها نون وهى ارض على شاطئ الفرات بالقرب من قلعة جعبر الآتى ذكرها فى بر الشام وقلعة جعبر فى بر الجزيرة الفراتية بينهما مقدار فرسخ او اقل وفيها مشهد فى موضع الوقعة التى كانت بها المشهورة التى بين على بن ابيطالب عليه السلام ومعوية بن ابى سفيان وبهذه الارض قبور جماعة من الصحابة رضى الله عنهم حضروا هذه الوقعة وقتلوا بها منهم عمار بن ياسر رضى الله عنه توفى القاضى بهاء الدين ابن الشهرزورى الرسول المذكور يوم السبت سادس عشر شهر رمضان سنة اثنتين وثلثين وخمسمائة بحلب وحمل الى صفين ودفن بها رحمه الله

ابو الفتح ابو الجود عماد الدين زنكى بن قطب الدين مودود بن عماد الدين زنكى المذكور قبله المعروف بصاحب سنجار كان قد ملك حلب بعد ابن عمه الملك الصالح نور الدين اسمعيل بن نور الدين محمود بن زنكى وكانت وفاة الصالح المذكور فى سنة سبع وسبعين وخمسمائة ثم ان السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب رحمه الله تعالى نزل على حلب وحاصرها فى سنة تسع وسبعين وآخر الامر وقع الاتفاق على انه عوض عماد الدين زنكى المذكور سنجار وثلث النواحى واخذ منه حلب وذلك فى صفر سنة تسع وسبعين وخمسمائة وانتقل زنكى والسنة المذكورة الى سنجار ولم يزل بها الى ان توفى فى المحرم سنة اربع وتسعين وخمسمائة رحمه الله تعالى ومن الاتفاقات العجيبة ان محى الدين بن زكى قاضى دمشق مدح صلاح الدين بقصيدة منها وفتحكم حلبا بالسيف فى صفر مبشرا بفتوح القدس فى رجب فكان فتح القدس فى رجب سنة ثلث وثمانين وخمسمائة على ما ذكر وسيأتى

ابو الفضل زهير بن محمد بن على بن يحيى بن الحسن بن جعفر بن منصور بن عاصم المهلبى العنكى الملقب بهاء الدين الكاتب كان من فضلاء عصره واحسنهم نظما ونثرا وخطا ومن اكبرهم مروءة كان قد اتصل بخدمة الملك الصالح نجم الدين ابى الفتح ايوب بن الملك الكامل بالديار المصرية وتوجه فى خدمته الى البلاد الشرقية واقام بها الى ان ملك الملك الصالح مدينة دمشق فانتقل اليها فى خدمته واقام كذلك الى ان حرث الكائنة المشهورة على الملك الصالح وخرجت عنه دمشق وخانه العسكر وهو على نابلس وتفرق عنه وقبض عليه ابن عمه الملك الناصر داود صاحب الكرك واعتقله بقلعة الكرك فاقام بها بهاء الدين زهير المذكور بنابلس محافظة لصاحبه ولم ينفصل بغيره فلم يزل على ذلك حتى خرج الملك الصالح وملك الديار المصرية وقدم اليها فى خدمته وذلك فى اواخر ذى القعدة سنة سبع ثلثين وستمائة وهذا الفصل مذكور فى ترجمة ابيه الملك الكامل محمد فينظر هناك وكنت يومئذ مقيما بالقاهرة واود لو اجتمعت به لما كنت اسمع عنه فلما وصل اجتمعت به ورأيته فوق ما سمعت عنه من مكارم الاخلاق وكثرة الرياضة وحسن السجايا وكان متمكنا من صاحبه كبير القدر عنده لا يطلع على سره الخفى غيره ومع هذا كله فانه كان لا يتوسط عنده الا بالخير وينفع خلقا كثيرا بحسن وساطته وجميل سفاعته واستدنى كثيرا من شعره فمما انشدنيه قوله

يا روضة الحسن صلى ما عليك ضير ... فهل رأيت روضة ... لبس بها زهير

وانشدنى ايضا لنفسه ... كيف خلاصى من هوى ... ما مزج دمعى وا خليا

وناشد فيه

وناشد فيه

وناشد فيه

ابو محمد زياد بن عبد الله بن طفيل بن عامر القيسي العامري من بني عامر بن صعصعة تتم من بني البكاء روى سيرة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن محمد بن اسحق ورواها عنه عبد الملك بن هشام الذي رتبها ونسبت اليه والبكائي المذكور كوفي كان صدوقا ثقة خرج عنه البخاري في كتاب الجهاد ومسلم في مواضع من كتابه وذكر البخاري في تاريخه عن وكيع انه قال زياد اشرف من ان يكذب في الحديث وهم الترمذي فقال في كتابه عن البخاري قال ـــــ قال وكيع زياد بن عبد الله على شرفه يكذب في الحديث وهذا وهم لم يقل وكيع فيه الا ما ذكره البخاري في تاريخه ولو رماه وكيع بالكذب ما خرج البخاري عنه حديثا واحدا ولا مسلم كما لم يخرجا عن الحارث الاعور لما رماه الشعبي بالكذب ولا عن ابان بن ابي عياش لما رماه شعبة بالكذب وروى زياد عن الاعمش وروى عنه احمد بن حنبل وغيره وكانت وفاة ابي محمد المذكور في سنة ثلث وثمانين ومائة بالكوفة والبكائي بفتح الباء الموحدة وتشديد الكاف ويعقب الهمزة الممدودة ياء مثناة من تحتها وهذه النسبة الى البكاء واسمه ربيعة بن عامر بن ربيعة بن عامر بن صعصعة وسمي البكاء لخبر يطول ذكره

ابو اليمن زيد بن الحسن بن زيد بن الحسن بن سعيد الكندي الملقب تاج الدين الكندي البغدادي المولد والمنشا الدمشقي الدار والوفاة المقرئ النحوي الاديب كان اوحد عصره في فنون الآداب وعلو الباع وشهرته تغني عن الاطناب في وصفه وكان قد لقي جلة المشايخ واخذ عنهم مهم الشريف ابو السعادات بن الشجري وابو محمد بن الخشاب وابو منصور بن الجواليقي وسافر عن بغداد في شبابه في آخر عهده بها في سنة ثلث وستين وخمسمائة واستوطن حلب مدة وكان يبتاع الخليع ويسافر به الى بلاد الروم ويعود اليها ثم انتقل الى دمشق وصحب الامير عز الدين فروخشاه بن شاهنشاه وهو ابن اخي السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب رحمه الله تعالى واختص به وتقدم عنده وسافر في صحبته الى الديار المصرية واقتنى من كتب خزائنها كل نفيس وعاد الى دمشق واستوطنها وقصده الناس واخذوا عنه وله كتاب مشجه على حروف المعجم كبير واخبرني احد اصحابه انه قال كنت قاعدا على باب ابي محمد بن الخشاب النحوي ببغداد وخرج من عنده الزمخشري الامام المشهور وهو يمشي في جاون خشب كان احدى رجليه كانت سقطت من الثلج قال والناس يقولون هذا الزمخشري ويتعجبون من خطه كان الزمخشري اعلم فضلا بالعربية في زمانه واكثرهم اكتسابا واطلاعا على كتبها وبه ختم فضلاؤهم وكان متحققا بالاعتزال قدم علينا بغداد سنة ثلث وثلثين وخمسمائة ورايت عند شيخنا ابي منصور بن الجواليقي رحمه الله تعالى مرتين قد رباعليه بعض كتب اللغة من نوادرها ومستجيزا لها لانه لم يكن على ما عنده من العلم لقاء ولا رواية عفا الله عنه وعنا واخبرني الشيخ مهذب الدين ابو طالب محمد المعروف بابن النجبي بالقاهرة المحروسة قال كتب الي الشيخ تاج الدين الكندي من دمشق من جملة ابيات

ايها الصاحب الحافظ قد حملنا من وفاء عهدك دينا ... نحن بالشام دهرنا نتشوق اليكم
هل لديكم بمصر شوق الينا ... قد غلبنا بما حرمنا عليكم
وعليكم بما رزقتم علينا ... فعجزنا عن ان نزوركم لديكم
ومجزتم عن ان تزاكم لدينا ... حفظ الله عهد من حفظ العهد
واوفى به كما قد وفينا ... قال ـــــ فكتبت اليها ابياتا من جملتها

ابو القاسم ع

ابو القاسم ع

ايها الساكنون بالشام من كند ... انا بعهدكم وفينا ... لو قضينا حق المودة كنا
نحن بعد بعدكم قد قضينا

وانشد فى له الشيخ مهذب الدين المذكور

دع المفحم يكبو فى صلاله ... ان ادعى علم ما يجرى ببالك ... تفرد الله بالعلم القديم فلا
الانسان يشركه فيه ولا الملك ... اعد للرزق من اشراكه شركا ... وبئست العدنان الشرك والشرك

وكتب اليه ابو شجاع بن الدهان الفرضى الآتى ذكره ان شاء الله تعالى فى حرف الميم

يا ذبدا زادك الله ربى من مواهبه ... فما يقصر عن ادراكها الامل ... لا غبرا الله حالا قد حباك بها
ما دار بين الضحاة الحال والليل ... الثواب احق العالمين به ... البس بانعمك فيه بهجة الامل

ومن شعر الشيخ تاج الدين وقد طعن فى السن

ادعى المرء هوى ان طول تبا ... وفى طولها اوصافى ذل فاعلق
تمنيت فى عصر الشبيبة انى ... اعمر والاعمار لا شك ارزاق ... فلما انا فى ما تمنيت ساء نى
من العمر ما قد كنت اهوى واشتهى ... يخيل لى فكرى اذا كنت خاليا ... ركوبى على الاعنان والسبق سابقا
ويذكرنى من النسيم ورده ... حفائر يعلوها من الترب اطيبا ... وها انا فى اخدى وتسعين مجنبة
لها فى ادعاد مخوف وابرق ... يقولون ترباق لمثلك نافع ... وما لى الا رحمة الله ترقبا

وكانت ولادته بكرة يوم الاربعاء الخامس والعشرين من شعبان سنة عشرين وخمسمائة ببغداد وتوفى يوم الاثنين سادس شوال سنة ثلث عشرة وستمائة بدمشق ودفن من يومه بجبل قاسيون رحمه الله تعالى

وامّا مهذب الدين المذكور فهو ابو طالب محمد بن الحسن بن على بن على بن المفضل بن المعالى كذا املى على نسبه وانشد فى كثيرا من شعره وشعر غيره وكان اجتماعنا بالقاهرة المحروسة فى مجالس عدة وآخرها ان مولده فى الثامن والعشرين من شوال سنة تسع واربعين وخمسمائة بالحلة المزيدية وتوفى يوم الاربعاء العشرين من ذى الحجة سنة اثنتين واربعين وستمائة ودفن من الغد بالعرافة الصغرى وضريحه الصلوة عليه وكان اماما فى اللغة راوية للشعر والادب رحمه الله تعالى وقاسيون بفتح القاف وبعد الالف سين مكسورة مهملة وختم الياء المثناة من تحتها وبعد الواو الساكنة نون وهو جبل مطل على دمشق وفيها قبور اهلها وتربهم وفيه جامع ومدارس ورباطات وفيه بقعة ثورى ويزيد

الامير فهرى بن مناد الحميرى الصنهاجى جد المعز بن باديس الآتى ذكره ان شاء الله تعالى وقد تقدم ذكر ولده بلكين وحفيده باديس فى حرف الباء واستوعبت عنده الرقم فى نسبه وزيره المذكور اول من ملك من بيتهم وهو الذى بنى مدينة آشير وحصنها فى ايام خروج ابى يزيد مخلد بن كداد الخارجى المتقدم ذكره لما خرج على القائم بن المهدى وعلى ولده المنصور اسمعيل وملكها وملك ما حولها واعطاه المنصور المذكور ما عرف واعمالها وكان حسن السيرة نام السياسة شجاعا صادما ركاب فيه وهو حصور على الاقدام كما تقدم ذكره فى سرد الحبر غسان واحفاده واحفت الى الحرب فلما ... توفى ابوه اسماعيل عن الامير المذكور وذلك فى شهر رمضان سنة ستين وثلثمائة ذكروا انه ... الى الارض فقتل وكان مدة ... عشر سنة وعدالله ويزيد اكبر ... كان ... وفتحها وكسر الروم ... صنهاج من ... وصناد بضم الميم والنون ... وعدالة وانتزاعى ... ثم ... سنة كذا وذكره الذهبى فى تاريخ الاسلام

والله سبحانه وتعالى اعلم

ع

ذكر حضيد حضيده الامير فهم فى الثانى ع

ذكر من توفى بعد ... وذكر ... ابن الحسن

ذكر حضيد حضيده الامير فهم فى الثانى ع

سكون الباء المثناة من تحتها وبعدها راء وقد تقدم ذكرها في ترجمة ابي اسحق ابراهيم بن فرغول وتاهرت بفتح التاء المثناة من فوقها وبعد الالف هاء مفتوحة وراء ساكنة ثم تاء مثناة من فوقها وهي مدينة بافريقية وثم ايضا تاهرت اخرى يقال للواحدة القديمة والاخرى الجديدة ولا اعلم اي المدينتين ملكها ذيري المذكور والله تعالى اعلم

امّ المؤيد زينب وتدعى حرّة ايضا ابنة ابي القاسم عبد الرحمن بن الحسن بن احمد بن سهل ابن احمد بن عبدوس الجرجاني الاصل النيسابوري الدار الصوفي المعروف بالشعري كانت عالمة وادركت جماعة من اعيان العلماء واخذت عنهم رواية واجازة سمعت من ابي محمد اسمعيل بن ابي القاسم بن ابي بكر النيسابوري الفادي وابي القاسم ظاهر وابي بكر وجيه ابني طاهر الشحامي وابي المظفر عبد المنعم بن عبد الكريم بن هوازن القشيري وابو الفتوح عبد الوهاب بن شاه الشاذياخي وغيرهم واجازها الحافظ ابو الحسن عبد الغافر بن اسمعيل بن عبد الغافر الفادسي والعلامة ابو القاسم محمود بن عمر الزمخشري صاحب الكشاف وغيرهما من السادات الحفاظ ولما منها اجازة كتبتها في بعض شهور سنة ست عشرة وستمائة ومولدي يوم الخميس بعد صلوة العصر حادي عشر شهر ربيع الاخر سنة ثمان وستمائة بمدينة اربل بمدرسة سلطانها الملك المعظم مظفر الدين بن زين الدين رحمهما الله تعالى ومولد زينب المذكورة سنة اربع وعشرين وخمسمائة بنيسابور وتوفيت سنة خمس عشرة وستمائة في جمادي الاخرة بمدينة نيسابور ورحمها الله تعالى والشعري بفتح الشين المثلثة وسكون العين المهملة وفتحها وبعدها راء هذه النسبة الى الشعر وعمله وبيعه ولا اعلم من كان من اجدادها بتعاطاه فنسبوا اليه والله تعالى اعلم

حرف السين المهملة

ابو عمرو ويقال ابو عبد الله سالم بن عبد الله بن امير المؤمنين عمر بن الخطاب العدوي احد فقهاء المدينة من سادات التابعين وعلمائهم وثقاتهم روى عن ابيه وغيره وروى عنه الزهري ونافع وتوفي في آخر ذي الحجة سنة ست ومائة وقيل سنة ثمان ومائة وهشام بن عبد الملك يومئذ بالمدينة وكان قد حج بالناس تلك السنة ثم قدم المدينة فوافق موت سالم فصلى عليه بالبقيع لكثرة الناس فلما رأى هشام كثرتهم قال لابراهيم بن هشام المخزومي اضرب على الناس بعث اربعة الاف فسمي عام اربعة الاف وقال محمد بن اسحق صاحب المغازي والسير رأيت سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب يلبس الصوف وكان علج الخلق يعالج ببدنه ويعمل ودخل سليمان بن عبد الملك الكعبة فرأى سالما فقال له سلني حوائجك فقال والله لاسألك في بيت الله غير الله تبارك وتعالى

ابو بكر سالم بن عياش بن سالم الخياط الاسدي الكوفي كان من ادباء اهل الحديث والعلماء الشاهير وهو احد رواة ابي الفرات عن عاصم وهو مولى واصل بن حيان الاحدب ذكر ابو العباس المبرد في كتاب الكامل قال قال ابو بكر بن عياش اصابتني مصيبة فكنت فقول ذي الرمة

لقد انهمر الدمع بعقب واحدة ... من الوحدة او ذكرى محل محيل

فجعلوا ينشدوني وبكيت فسكتوا ولم اخبرهم بكاء كثرة وقيل اسمه كنيته وقيل اسمه شعبة والله اعلم وروي عنه انه قال اكتنيت ثلاثا وما ولد لي ولد اكتنيت بابني مصيبة تلادا لها وقد مضت المكاتبة بخبر ذلك في

يوذبني ويؤلمني حتى رايت اعرابيا بالكناسة وهو واقف على جمل له ينشد

خليليَّ عوجا من صدور الرواحل ... بمحبور حزوى فابكيا في المنازل

لعل انحدار الدمع يعقب راحة ... من الوجد او يشفي نجي البلابل

فسألت عنه فقيل لي ذو الرمة فما بقي بعد ذلك مصاب فبكيت ابكي فاجد لذلك راحة فقلت قاتل الاعرابي ما كان ابصره وكانت وفاته بالكوفة في سنة ثلث وتسعين ومائة بعد هرون الرشيد بثمانية عشر يوما وعمره ثمان وتسعون سنة وكانت وفاة الرشيد ليلة السبت لثلث خلون من جمادى الآخرة من السنة المذكورة بمدينة طوس وحميدا اسم قرية وعيساتس بفتح العين المهملة وتشديد الياء المثناة من تحتها وبعد الالف شين معجمة والاسدي والكوفي قد تقدم القول عليها وقبل هو مولى بني كاهل بن اسد بن خزيمة والله اعلم

ابو نصر سابور بن اردشير الملقب بهاء الدولة وزير بهاء الدولة ابي نصر بن عضد الدولة ابن بويه الديلمي كان من اكابر الوزراء واماثل الرؤساء جمعت فيه الكفاية والدراية وكان بابه محط الشعراء ذكره ابو منصور الثعالبي في كتاب اليتيمة وعقد له بابا مستقلا لم يذكر فيه غيره

فمن جملة من مدحه ابو الفرج البغاء قوله

لمّا رثى الزمان على تأخر طالعي ... فقال ما وجد لومي وهو محطوط

فقلت لو شئت ما فات الذي فات ... فقال اخطأت بل لو شاء ما فاتا

فاسرف فاتك في الاسراف معتمدا ... وقد تقبل هذا النصح من عاتب

والنصح حتى من الاعداء مشكور

ولمحمد بن احمد المحرون فيه قصيدة من جملتها

يا مؤنس القلب والايام موحشة ... ورابط الجاش والآجال في وجل

ما لي وللارض لم اوطن بها وطنا ... كأنني بكر معنى سار في المثل

لو انصف الدهر او كنت معاطفه ... اصبحت عبدا فاخبل وتاخبل

لله لؤلؤ الفاظ اساقطها ... لو كان للعبد ما استأنس بالعطل

ومن عيون معان لو كحلن بها ... نجل العيون لاغناها عن الكحل

وكان قد صرف عن الوزارة ثم اعيد اليها فكتب اليه ابو اسحق الصابي

قد كنت خلفت الوزارة بعدها ... ذلك بما قدمت وساء صنيعها

فقدمت بعدك تستحل ضروبها ... كما يحل الى تراك رجوعها

فكأنما خدعا دنك والخلفة ... ان لا يقيك سواك وهو صنيعها

وله ببغداد دار علم واليها اشار ابو العلاء المعري بقوله في قصيدته المشهورة

وغنت لنا في دار سابور قينة ... من الورق مطراب الاصائل مهباب

وكانت وفاة سابور المذكور في سنة ست عشرة واربعمائة ببغداد رحمه الله تعالى ومولده بشيراز ليلة السبت خامس عشر ذي القعدة سنة ست وثلثين وثلثمائة وتوفي مخدومه بهاء الدولة في جمادى الاولى سنة ثلث واربعمائة بارجان وعمره اثنتان واربعون سنة وتسعة اشهر وعشرون يوما رحمه الله تعالى وسابور بفتح السين المهملة وضم الباء الموحدة وبعد الواو راء والاصل فيه شاه يور فعرب لان الشاه الملك بالعجمي وپور ابن فكثرة ابن الملك وعادة العجم تقديم المضاف اليه على المضاف واول من سمي بهذا الاسم سابور بن اردشير بن بابك بن ساسان احد ملوك الفرس واردشير بفتح الهمزة وسكون الراء وفتح الدال المهملة وكسر الشين المعجمة وسكون الياء المثناة من تحتها و

بعدها باء، قاله الدارقطني الحافظ وقال غيره معناه دقيق حلب وقيل معناه دقيق وحلو
وقال بعضهم ازدشير بالهمزة والزاي وهو لفظ عجمي وارد عندهم الدقيق وشير الحليب وشير بن الحلو

ابو الحسن سري بن المغلس السقطي احد رجال الطريقة واد باب الحقيقة كان اوحد زمانه
في الورع وعلوم التوحيد وهو خال ابي القاسم الجنيد واستاذه وكان تلميذ معروف الكرخي يقال
انه كان في دكانه فجاءه معروف يوما ومعه صبي يتيم فقال له اكس هذا اليتيم فقال السري فكسوته وصرح
به معروف وقال يغنّيك الله الهك الدنيا واراحك مما انت فيه فقمت من الدكان ولبس شيئا بغض الي من
الدنيا وكل ما انا فيه من بركات معروف ويحكى انه قال منذ ثلثين سنة انا في الاستغفار من قولي
مرة الحمد لله قيل له وكيف ذلك فقال وقع ببغداد حريق فاستقبلني واحد وقال نجا حانوتك فقلت
الحمد لله فانا نادم من ذلك الوقت حيث اردت لنفسي حظا من الناس وحكى ابو القاسم الجنيد قال
دخلت يوما على خالي سري السقطي وهو يبكي فقلت ما يبكيك قال جاءني الليلة صبية
يا ابتي هذه ليلة حارة وهذا الكوز علقه هيهنا ثم انه حملتني عيناي فنمت فرأيت جارية من احسن
خلق الله قد نزلت من السماء فقلت لمن انت فقالت لمن لا يشرب الماء المبرد في الكيزان وتناولت الكوز
فضربت به الارض قال الجنيد فرأيت الخزف المكسور لم يرفعه حتى عما عليه التراب وكانت وفاته
سنة احدى وخمسين وقيل يوم الاربعاء لست خلون من شهر رمضان بعد الفجر ودفن بعد العصر
سنة ثلث وخمسين وقيل سبع وخمسين ومائتين ببغداد ودفن بالشونيزية قال الخطيب في تاريخ
بغداد مقبرة الشونيزي وراء المحلة المعروفة بالنوبة بالقرب من نهر عيسى بن علي الهاشمي وسمعت
بعض شيوخنا يقول مقابر قريش كانت قديما تعرف بمقابر الشونيزي الصغير والمقبرة التي وراء النوبة
تعرف بمقبرة الشونيزي الكبير وكانا اخوين يقال لكل واحد منهما الشونيزي فدفن كل واحد منهما في
احدى هاتين المقبرتين ونسبت المقبرة اليه والله اعلم وقبره ظاهر معروف والى جنبه قبر الجنيد والمغلس
بضم الميم وفتح الغين المعجمة وكسر اللام المشددة وبعدها سين مهملة وكان سري كثيرا ما ينشد

اذا ما نكوت الحب قلت كذبتني ... فما لي اذى الا قضاء منك واجبا
فلا حبّ حتى يلصق الجلد بالحشا ... وتذهل حتى لا تجيب المنادبا
وتذبل حتى ليس يبقى لك الهوى ... سوى مقلة تبكي بها وتناجبا

ابو الحسن السري بن احمد بن السري الكندي الرفاء الموصلي الشاعر المشهور كان في صباه يرفو
ويطرز في دكان بالموصل وهو مع ذلك يولع بالادب ويطلع الشعر ولم يزل حتى جاد شعره وممدوحه
وقصد سيف الدولة بن حمدان بحلب واقام عنده مدة ثم انتقل بعد وفاته الى بغداد ومدح الوزير
المهلبي وجماعة من رؤسائها وتفوق شعره ورواج وكان بينه وبين ابي بكر محمد وابي عثمان سعيد ابني
هاشم الخالديين الموصليين الشاعرين المشهورين معاداة فادعى عليهما سرقة شعره وشعر غيره وكان
السري مصريا مسيحيا وديوان ابي الفتح كشاجم الشاعر المشهور وهو اذ ذاك ربحان الادب بطلنا البارد
في طريقه بدهشة وعلى قاله بعد مرتبه فكان مدته فيما كتبه من شعره احسن شعر الخالديين لم يبد في تم
ما بدأه ويبقى سرده ويعلق به دقيق ذلك حاله اذا بعثر بهما وبطهر مصداق قوله في رثيهما

ثم قال لولا ان الله عز وجل عظم الاذان بالصوت لعظم بالخشوع والتواضع وذكر التاجر ولقاءه الناس في الطرقات ثم مضى

فمن هذه الجهة وقعت فى بعض النسخ من ديوان كشاجم زيادات ليست فى الاصول المشهورة وكان شاعرا مطبوعا عذب الالفاظ ملیح المأخذ كثير الافتنان فى التشبيهات والاوصاف ولم يكن له رواء ولا منظر ولا يحسن من العلوم الا قول الشعر وقد عمل شعره قبل وفاته بنحو ثلثمائة ورقة ثم ذلك بعد ذلك وقد عله بعض المحدثين الادباء على حروف المعجم ومن شعر السرى ابيات يذكر فيها صناعته فمنها قوله

وكانت الابرة فيما مضى ... صاحبة وجهى واشعارى ... فاصبح الرزق بها ضيقا
كانه من ثقبها جارى

ومن محاسن شعره فى المديح من جملة قصيدة

بلغى الندى برقبق وجبر مسفر ... فاذا التقى الجمعان عاد صفيقا ... وحب المنازل ما اقام فان سرى
فى محفل ملأ الفضاء مضيقا ... وذكره الثعالبى فى كتاب المنتظم ... البستنى بما رأيت بها الذهب
صبحا وكنت ارى الصباح هجيما ... فغدوت ابحث عن الصديق قبلها ... فاذا كان بلغنا فى العدو وجيما
ومن غرر شعره فى النسيب ... بنفسى من اجود له بنفسى ... ويبخل بالتحية والسلام
وحتى كان من مقلتيه ... كون الموت فى حد الحسام ... وللسرى المذكور ديوان شعر كله

جيد وله كتاب المحب والمحبوب والمشموم والمشروب وكتاب الدبوة وكانت وفاته فى سنة نيف وستين وثلثمائة ببغداد رحمه الله تعالى هكذا قال الخطيب البغدادى فى تاريخه وقال غيره توفى سنة اثنتين وستين وثلثمائة وقيل سنة اربع واربعين وثلثمائة والله اعلم وذكر شيخنا ابن الاثير فى تاريخه

ابو الفوارس سعد بن محمد بن سعد بن صبغى التميمى الملقب شهاب الدين المعروف بحمص الشاعر المشهور كان فقيها شافعى المذهب تفقه بالرى على القاضى محمد بن عبد الكريم الوزان وتكلم فى مسائل الخلاف الا انه غلب عليه الادب ونظم الشعر واجاد فيه مع جزالة لفظه وله رسائل صحيحة بليغة ذكره الحافظ ابو سعد السمعانى فى كتاب الذيل واثنى عليه وحدث بشئ من مسموعاته وتوفى عليه وبوابه ورسائله واخذ الناس عنه ادبا وفضلا كثيرا وكان من اخبر الناس باشعار العرب واحفظهم لها وقال انه كان فيه تيه وتعاظم وكان لا يخاطب احدا الا بالكلام العربى وكانت له حوالة بمدينة الحلة فوجه اليها لاستخلاص مغلها وكانت على ضمان الخليفة فسير غلامه اليه فلم يعرج عليه وشكم استاده فشكاه الى والى الحلة وهو يومئذ ضياء الدين مهلهل بن ابى العسكر الجاوانى فسير معه بعض غلمان الباب ليساعده فلم يقنع ابو الفوارس منه بذلك فكتب اليه بعاتبه وكانت بينهما مودة متقادمة ما كنت اظن ان صحبة السنين ومودتها يكون مقدارها فى النفوس هذا المقدار بل كنت اظن ان الحر الجحجاح لو زل له عرضا لقام بنصرى من زال ابى العسكر جاهه غلب الزمان فكيف بعامل سوبقة وخدمة حليلة وخليفة ويكون جوابى فى شكواى ان ينفذ اليه مستخدم يعاتبه ويأخذ ما قبله من الحق لا والله

ان الاسود اسود الغاب همتها ... يوم الكريهة فى السلوب لا السلب

وبالله اقسم وببيته وآل بيته لئن لم تقم لى حرمة بحدث بها نساء الحلة فى عراسهن ومناحاتهن لاقامن ولبئس محلة هذه ولواسين بالجسر والحناطر هيتى حرب الغم اه خسرا بتنى واذلاه واذلاه والسلام وكان يلبس ذى العرب ويتقلد سيفا فعل فيه ابو القاسم بن الفضل الآتى ذكره فى حرف الهاء ان شاء الله تعالى وذكر الفؤاد فى الجريدة انها للرئيس على بن الاعرابى الوصلى وذكر انه توفى سنة سبع واربعين وستمائة

كَمْ تُبَادِي وَكَمْ تطوّل طرطورَكَ ما فيكَ شَعْرَةٌ مِنْ تَمِيم
فَكُلِ الصبّ والمرظ الحنظل البابس واشرب ماشئتَ بولَ الظليم
لَبِسَ ذا وجهَ مَنْ يُضيف ولا يقـ ـرى ولا يَدْفَعُ الأذى عن حريم

فلما بلغت الابيات المذكور عمل ابا الفوارس

لا تضع من عظيم قدر وان كنت مشارًا اليه بالتعظيم
فالشريف الكريم ينقص قدرًا بالتعدّي على الشريف الكريم
ولع الخمر بالعقولِ ذَمَى الخمر بتنجيسها وبالتحريم

وعمل فيه الخطيب الحويزة البحريه ح

لستُ وحقِّك حِصْنَ بِيصَ من الآ عارِ في الصميم ولقد كذبتَ على بجيرٍ كما كذبتَ على تميم

وقال الشيخ نصر الله بن مجلى مشارف الصناعة بالمخزن وكان من ثقات اهل السنة رأيت في المنام علي بن ابيطالب عليه الصلوة والسلام فقلت له يا امير المؤمنين تفخرون مكة فتقولون من دخل دار ابي سفيان فهو آمن ثم تمنّ على ولدك الحسين عليه السلام يوم الطف ما تم فقال لي أما سمعت ابيات ابن الصيفي في هذا فقلت لا فقال اسمعها منه ثم استيقظت فبادرت الى دار حِصْن بِيص فخرج الي فذكرت له الرؤيا فشهق واجهش بالبكاء وحلف بالله ان كانت خرجت من فمي او خطرت لي احد وان كنت نظمتها الا في ليلتي هذه ثم انشدني

ملكنا فكان العفو منا سجية فلما ملكتم سال بالدم ابطحُ
وحللتم قتل الاسارى وطالما فَدَوْنا على الاسرى نعفّ ونصفح
فحسبكموهذا التفاوتُ بيننا وكل اناء بالذى فيه ينضحُ

وانما قيل له حِصْن بِيص لانه رأى انّا بوما في حركة مزعجة وامر شديد فقال ما للناس في حِصْن بِيص فبقي عليه هذا اللقب ومعنى هاتين الكلمتين الشدة والاختلاط بقول العرب وقع الناس في حِصْن بِيص اى شدة واختلاط وكانت وفاته ليلة الاثنين سادس شعبان سنة اربع وسبعين وخمسمائة ببغداد ودفن مزالغد بالجانب الغربي في مقابر قريش رحمه الله تعالى وكان اذا سئل عن عمره يقول انا ابن بيض في الآنية ناجاذفة لانه كان لا يحفظ مولده وكان يزعم انه من ولد الشريف ابي يعلى الهبيري حكيم العرب ولم يرو ابو الفوارس عنها وصبي بفتح الصاد المهملة وسكون الباء المثناة من تحتها وكسر الفاء وبعدها باء موحدة بفتح الباء المهملة وفتح الواو وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها زاى ثم قاء وهي بليدة من اقليم خوزستان على اثنى عشر فرسخا من الاهواز

ابو المعالى

سعد بن علي بن القاسم بن علي بن القاسم بن علي بن القاسم الانصاري الخزرجي الوطواط الخطيري المعروف بدلال الكتب كانت له بها مدارس ولم نظم جيد والف محاسن ما قصر فيها منها كتاب زينة الدهر وعصرة اهل العصر وذكر الطائف شعر العصر الذي قيل على دمنه الضمر لابي الحسن الباخرزي جمع فيه محاسن كثيرة عن اهل عصره ممن تقدمهم واورد لكل واحد طرفا من احواله وشيئا من شعره وذكر في صدره الداء الكامن في النفوس وانه واحد ومائة باب وذكر سبعة ابواب وترجم عنه لعبره شيئا كثيرا وكان ظالما على اسماء الناس واحوالهم

المذكور قوله ح

وبدل على كثرة اطلاعه وفرط شعر ابي المعالي

وقد قيل في حده ورد وفي خده سنا كأبي جهل في سنى سيد الانام
ملا ان لي حتى انتهى جمع سالف غدا ر كأبي لهب تبت راكبه ربقطه اللجام

والله اعلم

معرفة ٥٥

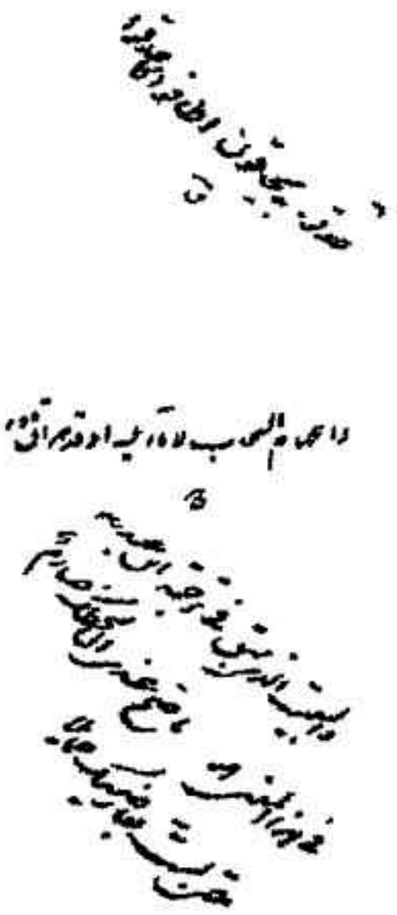

ولهايضا
قل لمن عاب شامة لحبيبي
دون فيه وهي اللآمة فيه
انما الشامة التي قلت عنها
وصف فيه وهي خاتم فيه

ولهايضا احدقت ظلمة العذار بخدّيه فزادت في حبه حيرانى
قلتُ ماء الحياة في فمه العذب دعوني اخوض في الظلمات

وهذا المعنى يقرب من قول ابي الحسن بن رشيق المقدم ذكره واسمر اللون عسجدي الخ

بسمطر المقلة انجما ما ضا في جعثل العذار ذرعا كالمهر لا يعرف اللجاما
وطن ان العذار مما يزيح عن جسمي السقاما فنكس الرأس اذ رأني
كآبة منه واحتشاما وما دري انه نباث انبت في قلبي الغراما
وهل ترى عارضيه الا حمائلا علقت حسنا ما وقد سبق في ترجمة ابي عمر الخمار
عبد ربه صاحب كتاب العقد معنى هذا البيت الاخير وله ايضا مد على ماء الشباب الذي
في خده جسر من الشعر صار طريقا الى سلوتي وكنت فيه موثق الاسر
وله ايضا ومهفهف شبهته شمس الضحى في حسن بهجتها وبعد مكانها
قد زاده نقش العذار محبة نقش النصوص يزيد في اثمانها ومن شعره ايضا

شكوت هوى من شف قلبي بعده توقد نار ليس يطفى سعيرها
فقال بعادي عنك اكثر راحة ولولا بعاد الشمس احرق نورها

وله كل معنى مليح مع حودة السبك وتوفي يوم الاثنين الخامس والعشرين وقيل الخامس عشر من صفر سنة ثمان وستين وخمسمائة ببغداد ودفن بمقبرة باب حرب رحمه الله تعالى والحطيري بفتح الحاء المهملة وكسر الطاء المعجمة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها راء وهذه النسبة الى موضع فوق بغداد وقال له الحطيرة يضرب اليه كثير من العلماء والشباب الحطيرية منسوبة اليها ايضا

ع سعيد بن جبير

ابو عبد الله وقيل ابو محمد سعيد بن جبير بن هشام الاسدي بالولاء مولى بني والبة ابن الحارث بطن من بني اسد بن خزيمة كوفي احد اعلام التابعين وكان اسود اخذ العلم عن عبد الله بن العباس وعبد الله بن عمر فقال لابن عباس حدث فقال احدث وانت بهما فقال اليس من نعم الله عليك ان تحدث وانا شاهد فان اصبت فذاك وان اخطأت علمتك وكان لا يستطيع ان يكتب مع ابن عباس في الفتيا فلما عمي ابن عباس كتب فبلغه ذلك فغضب وعن ابن عباس اخذ القراءة ايضا عرضا وسمع منه التفسير واكثر روايته عنه وروى عن سعيد القرآن عرضا المنهال بن عمرو وابو عمرو ابن العلاء قال وقال ابن عباس قال لي سعيد في رمضان امسك على القرآن هذا فاقام معه مجلسه حتى ختمه وقال سعيد قرأت القرآن في ركعة في البيت الحرام وقال اسمعيل بن عبد الملك كان سعيد بن جبير يؤمنا في شهر رمضان فيقرأ ليلة بقراءة عبد الله بن مسعود وليلة بقراءة زيد بن ثابت وليلة بقراءة غيرهما هكذا ابدا وسأله رجل ان يكتب له تفسير القرآن فغضب وقال لان يسقط شقي احب الي من ذلك وقال حصين كان اعلم الناس بالطلاق سعيد بن المسيب وبالحج عطا وبالحلال والحرام طاوس وبالتفسير ابو الحجاج مجاهد بن جبير واجمعهم لذلك كله سعيد بن جبير وكان سعيد في اول امره كاتبا لعبد الله بن عتبة بن مسعود ثم كتب لابي بردة بن ابي موسى الاشعري وذكره ابو نعيم الاصبهاني في تاريخ اصبهان فقال دخل اصبهان واقام بها مدة ثم ارتحل منها الى العراق وسكن كوفة

سنبلان وروى محمد بن جبير ان سعيد بن جبير كان باصبهان يسئلونه عن الحديث فلا يحدث فلما رجع الى الكوفة حدث فقيل له يا ابا محمد كنت باصبهان لا تحدث وانت بالكوفة تحدث فقال انى برأة حيث يعرف وكان سعيد مع عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث بن قيس لما خرج على عبد الملك بن مروان فلما قتل عبد الرحمن وانهزم اصحابه من دير الجماجم هرب فلحق بمكة وكان واليها يومئذ خالد بن عبد الله القسري فاخذه وبعث به الى الحجاج بن يوسف الثقفي مع اسماعيل بن واسط البجلي فقال الحجاج يا شقي ابن كسير اما قدمت الكوفة ولبس يؤتم بها الا عربيّ فجعلتك اماما فقال بلى قال اوما ولّيتك القضا فضج اهل الكوفة وقالوا لا يصلح للقضاء الا عربي فاستقضيت ابا بردة بن ابي موسى الاشعري امرته ان لا يقطع امرا دونك قال بلى قال اما جعلتك في سماوي وكلهم دوس العرب قال بلى قال اما اعطيتك مائة الف درهم تفرقها على اهل الحاجة في اول ما رأيتك ثم لم اسألك عن شيء منها قال بلى قال فما اخرجك علي قال بيعة كانت في عنقي لابن الاشعث فغضب الحجاج ثم قال افما كانت بيعة امير المؤمنين عبد الملك بن مروان في عنقك من قبل والله لاقتلنك يا حرسي اضرب عنقه فضرب عنقه وذلك في شعبان سنة خمس وتسعين وقيل اربع وتسعين للهجرة بواسط ودفن في ظاهرها وقبره بها زار يها ولم تسع واربعون سنة وكان يوم اخذ يقول دشتي بي واش في بلد الحرام ابكله الى الله تعالى يعني خالد بن عبد الله القسري وقال احمد بن حنبل قتل الحجاج سعيد بن جبير وما على وجه الارض احد الا وهو مفتقر الى علمه ثم مات الحجاج بعده في شهر رمضان من السنة وقيل بل مات بعده بستة اشهر ولم يسلطه الله تعالى بعده على قتل احد حتى مات ولما قتله سال منه دم كثير فاستدعى الحجاج الاطباء وسألهم عنه وعن من كان قتله قبله فانهم كان يسيل منهم دم قليل فقالوا هذا قتلته ونفسه معه والدم تبع للنفس ومن كنت تقتله قبله كانت نفسه تذهب من الخوف فلذلك قل دمهم وقيل للحسن البصري ان الحجاج قد قتل سعيد بن جبير فقال اللهم ايت على قاسر ثقيف والله لوان من بين المشرق والمغرب اشتركوا في قتله لكبهم الله عز وجل في النار وقيل ان الحجاج لما حضرته الوفاة كان يغيب ثم تفيق ويقول مالي ولسعيد بن جبير وقيل انه في مدة مرضه كان اذا نام رأى سعيد بن جبير اخذا بمجامع ثوبه يقول له يا عدو الله فيم قتلتني فيستيقظ مذعورا ويقول مالي ولسعيد بن جبير وقيل انه رؤي الحجاج في النوم بعد موته فقيل له ما فعل الله بك فقال قتلني بكل قتيل قتله ولسعيد بن جبير سبعين قتلة وحكى الشيخ ابو اسحق الشيرازي في كتاب المهذب ان سعيد بن جبير كان يلعب بالشطرنج اسند ما ذكره في كتاب الشهادات في فصل اللعب بالشطرنج والله اعلم

ابو عتيق سعيد بن المسيب بن حزن بن ابي وهب بن عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم القرشي المدني احد الفقهاء السبعة بالمدينة وقد تقدم ذكر اثنين منهم هما ابو بكر في حرف الباء وخارجة في حرف الخاء كان سعيد المذكور سيد التابعين من الطراز الاول جمع بين الحديث والفقه والزهد والعبادة والورع سمع سعد بن ابي وقاص الزهري وابا هريرة قال عبد الله عمر لرجل سأله عن مسئلة ائت ذاك فسله يعني سعيدا ثم ارجع الي فاخبرني بفضل ذلك فاخبره فقال الم اخبركم انه احد العلماء السبعة وقال ابينا في حفنة لاصحابه لو رأى هذا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لسره ورأى

عبد الملك بن مروان فى منامه كأنه قد بال فى المحراب اربع مرات فعبر ذلك فوجه الى سعيد بن المسيب
من يسأله فقال يملك من ولده لصلبه اربعة فكان كما قال فانه ولى الوليد وسليمان ويزيد و
هشام وهم اولاد عبد الملك لصلبه وكان قد لقى جماعة من الصحابة وسمع منهم ودخل على ازواج رسول
الله صلى الله عليه وآله واخذ عنهن واكثر رواياته المسندة عن ابى هريرة وكان قد زوج ابنته وسئل
الزهرى ومكحول من افقه من ادركتما فقالا سعيد بن المسيب وروى عنه انه قال حججت اربعين حجة و
عنه انه قال ما فاتتنى التكبيرة الاولى منذ خمسين سنة وما نظرت الى قفا رجل فى الصلاة منذ خمسين
سنة لمحافظته على الصف الاول وقيل انه صلى الصبح بوضوء العشا خمسين سنة وكانت ولادته
لسنتين مضتا من خلافة عمر وكان فى خلافة عثمان رجلا وتوفى بالمدينة سنة احدى وقيل اثنتين
وقيل ثلث وقيل اربع وقيل خمس وتسعين للهجرة وقيل انه توفى سنة خمس ومائة والله اعلم رحمه الله
تعالى والمسيب بفتح الياء المشددة المثناة من تحتها وروى عنه انه كان يقول بكسر الياء ويقول ليس
الله من يسيب ابى وحزن بفتح الحاء المهملة وسكون الزاى وبعدها نون وهما ئذ بذال معجمة

ابو زيد سعيد بن اوس بن ثابت بن زيد بن قيس بن زيد بن النعمان بن مالك بن ثعلبة بن كعب بن
الخزرج وقال محمد بن سعد فى الطبقات هو ابو زيد سعيد بن اوس بن ثابت بن بشر بن ابى زيد ثابت بن
زيد بن قيس والاول ذكره الخطيب فى تاريخه والله اعلم بالصواب الانصارى اللغوى البصرى كان من
ائمة الادب وغلبت عليه اللغات والنوادر والغريب وكان يرى رأى القدر وكان ثقة فى روايته
حدث ابو عثمان المازنى قال رأيت الاصمعى وقد جاء الى حلقة ابى زيد المذكور فقبل رأسه وجلس
بين يديه وقال انت رئيسنا وسيدنا منذ خمسين سنة وكان الثورى يقول قال لى ابن عيينة ما در اصحاب
الك اصحابك اما الاصمعى فاحفظ الناس واما ابو عبيدة فاجمعهم واما ابو زيد الانصارى فاوثقهم
وكان النضر بن شميل يقول كانا ثلثة فى كتاب واحدا انا وابو زيد الانصارى وابو محمد اليزيدى وقال
ابو زيد حدثنى خلف الاحمر قال اتيت الكوفة لاكتب عنهم الشعر فجعلوا على به فكنت اعطيهم المحمول واخذ
الصحيح ثم مرضت فقلت لهم ويلكم انا تائب الى الله تعالى هذا الشعر لى فلم يقبلوا منى فبقى منسوبا الى العرب
لهذا السبب وابو زيد المذكور له فى الادب مصنفات مفيدة منها كتاب الفرس والترس وكتاب الابل
وكتاب خلق الانسان وكتاب المطر وكتاب المياه وكتاب اللماة وكتاب النوادر وكتاب الغنيب وكتاب الوحوش
وكتاب الفرق وكتاب الجمع والتثنية وكتاب اللبن وكتاب بنوات العرب وكتاب تخفيف الهمزة وكتاب فعلت
واضلت وكتاب غريب الاسماء وكتاب الهمز وكتاب المصادر وغير ذلك ولقد رأيت له فى النبات كتابا
حسنا جمع فيه اشياء غريبة وحكى بعضهم انه كان فى حلقة شعبة بن الحجاج فضجر من املاء الحديث فنظر
بطرفه فرأى ابا زيد الانصارى فى اخريات الناس فقال يا ابا زيد اسنجمت ام حتى ما تكلمنا
والدار لو كلمتنا ذات اخبار الى يا ابا زيد فجاءه فجعلا يحدثان يا ابا بسطام فقطع البكاء ظهور
الاصل فنهض منك حدثت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فدعنا ونقبل على الاشعار قال فغضب
شعبة غضبا شديدا ثم قال ياهوه لا ترانا اعلم بالاصلح لى انا والله الذى لا اله الا هو فى هذا اسلم منى
فى ذاك وكانت وفاته بالبصرة فى سنة خمس عشرة وقيل اربع عشرة وقيل ست عشرة ومائتين وعمر عمرا طويلا

وقيل ان الانصار قال له بعض اصحاب الحديث

حتى قارب المائة وقيل انه عاش ثلثا وتسعين سنة وقيل خمسا وتسعين وقيل ستا وتسعين رحمه الله تعالى

ابو الحسن سعيد بن مسعدة المجاشعي بالولاء النحوي البلخي المعروف بالاخفش الاوسط نحاة البصرة والاخفش الاكبر ابو الخطاب وكان نحويا ايضا وهو من اهل هجر من موالي بني مجاشع واسم عبد المجيد ابن عبد المجيد وقد اخذ عنه ابو عبيدة وسيبويه وغيرهما وكان الاخفش الاوسط المذكور من ائمة العربية واخذ النحو عن سيبويه وغيره وكان اكبر منه وكان يقول ما وضع سيبويه في كتابه شيئا الا عرضته عليه وكان يدعي انه اعلم به مني وانا اليوم اعلم به منه وحكى ابو العباس ثعلب عن ال سعيد بن سالم قالوا دخل الفراء على سعيد المذكور فقال لنا قد جاءكم سيد اهل اللغة وسيد اهل العربية فقال الفراء انما دام الاخفش يعيش فلا وهذا الاخفش هو الذي زاد في العروض بحر الخبب كما سبق في حرف الخاء في ترجمة الخليل وله من الكتب المصنفة كتاب الاوسط في النحو وكتاب تفسير معاني القرآن وكتاب المقاييس في النحو وكتاب الاشتقاق وكتاب العروض وكتاب القوافي وكتاب معاني الشعر وكتاب الملوك وكتاب الاصوات وكتاب المسائل الكبير وكتاب المسائل الصغير وغير ذلك وكان اجلع والاجلع الذي لا ينضم شفتاه على اسنانه والاخفش الصغير العينين مع سوء بصرهما وكانت وفاته سنة خمس عشرة ومائتين وقيل سنة احدى وعشرين ومائتين رحمه الله تعالى وكان يقال للاخفش الاصغر فلما ظهر علي بن سليمان المعروف بالاخفش ايضا صار هذا اوسطا ومسعدة بضم الميم وسكون السين وفتح العين والدال المهملات وبعد هن ها ساكنة ومجاشع بضم الميم وفتح الجيم وبعد الالف شين مثلثة مكسورة وبعدها عين مهملة هذه النسبة الى مجاشع بن دارم بطن من تميم

ابو محمد سعيد بن المبارك بن علي بن عبد الله بن سعيد بن محمد بن نصر بن عاصم بن عباد بن حصام بن الفضل بن ظفر بن غلاب بن محمد بن شاكر بن عباض بن حصين بن رجاء بن ابي بن شمل بن ابي السمر كعب الانصاري المعروف بابن الدهان النحوي البغدادي سمع الحديث من ابي القاسم هبة الله بن الحسين ومن ابي غالب احمد بن الحسن بن البنا وغيرهما وكان سيبويه عصره وله في النحو التصانيف المفيدة منها شرح الايضاح والتحفة وله مقداد ثلث واربعين مجلدا ومنها الفصول الكبير والفصول الصغير وشرح كتاب اللمع لابن جني شرحا كبيرا يدخل في مجلدين وسماه الغرة ولم يصنف مثله مع كثرة شروح هذا الكتاب ومنها كتاب العروض في مجلدة وكتاب الدروس في النحو في مجلدة وكتاب الرسالة النحوية في المآخذ الكندية يشتمل على سرقات المتنبي في مجلدة وكتاب تذكرته سماه زهر الرياض في سبع مجلدات وكتاب الغنية في الضاد والظاء والعين في المقصور والممدود والراء واللبس والاضداد وكان في زمن ابي محمد المذكور ببغداد من النحاة مثل ابن الجواليقي وابن الخشاب وابن الشجري وكان الناس يتحوفون ابا محمد المذكور على الجماعة المذكورين مع ان كل واحد منهم امام ثم ان ابا محمد ترك بغداد واتصل بالموصل فاصطنعه الوزير جمال الدين الاصبهاني المعروف بالجواد الآتي ذكره في حرف الميم ان شاء الله تعالى فتلقاه بالاقبال واحسن اليه واقام في كنفه مدة وكانت كتبه قد تخلفت ببغداد فاستولى الغرق في تلك السنة على البلد فسير من يحضرها اليه ان كانت سالمة فوجدها قد غرقت وكان حلف داره مدبعة فغرقت ايضا وفاض الماء منها الى دار بلدية فكنس هذا السبب زيادة على البلاء

الفرق وكان قد افنى في تحصيلها عمره فلما حملت اليه على تلك الصورة اشاروا عليه ان يطبيها بالبحور ويصلح منها ما امكن فيخرجها باللاذن ولا يلزم ذلك الى ان يخرجها باكثر من ثلثين رطلا لاذنا فطلع الى رأسه وعينيه فحدث له العمى وكف بصره وانتفع عليه خلق كثير ورأيت الخلق يشتغلون في نصانيفه المذكورة بالموصل وتلك الدنيا اذ ذاك اشتغالا كثيرا وكانت وفاته يوم الاحد غرة شوال سنة تسع وستين وخمسمائة قال ابن المستوفي سنة ست وستين بالموصل رحمه الله تعالى ودفن بمقبرة المعافى بن عمران بباب المهدان ومولده عشية الخميس سادس عشر من رجب سنة اربع وسبعين واربعمائة ببغداد بنهر طابق وهي محلة بها وقيل يوم الجمعة وله نظم حسن فمنه قوله

لا تجعل الهزل دأبا فهو منقصة ... والجد يعلوبه بين الورى الفهم

ولا يغرنك من ملك تبسمه ... ما اقرب التحب الاحين تبتسم

ولا ابضا

لا تحسبن ان بالشعر ... مثلنا سنصير فللدجاجة ريش ... لكنها لا تطير

ولا ابضا لا غرو ان اخشى فراقكم وتخشاني اللبوث ... او ما ترى ثوب الجلد يدمى النفرق بيننا

وقد ذكره العماد الكاتب في الخريدة واثنى عليه وذكر طرفا من حاله وقال الحافظ ابو سعيد السمعاني سمعت الحافظ ابن عساكر الدمشقي يقول سمعت سعيد بن المبارك بن الدهان يقول رأيت في النوم شخصا اعرفه وهو ينشد شخصا كأنه يخاطبه

ايها الماطل دهني ... املي وتماطل

علل القلب فانى ... قانع منك بباطل

قال السمعاني فرأيت ابن الدهان وعرضت عليه الحكاية قال ما اعرفها ولعل ابن الدهان نسي فان ابن عساكر من اوثق الرواة ثم استملى ابن الدهان من السمعاني هذه الحكاية وقال اخبرني السمعاني عن ابن عساكر حتى فروى عن شخصين عن نفسه وهذا غريب في الرواية وكان له ولد وهو ابو زكريا يحيى بن سعيد وكان اديبا شاعرا ومولده بالموصل ودفن على ابيه بمقبرة المعافى بن عمران الموصلي ومن شعره

ان مدحت الخمول بتهت اقواما نباما فسا يقوني اليه

هو قد دلني على لذة العيش فما لي ادل غيري عليه

ومن شعره ايضا على ما قبل

وعهدي بالصبا زمنا وقدي ... حكى الف ابن مقلة في الكتابة

اصرت الآن منحنيا كأني ... افتش في التراب على شبابي

ابو عبد الله

سفيان بن سعيد بن مسروق بن حبيب بن رافع بن عبد الله بن موهبة بن ابي ابن عبد الله بن منقذ بن نصر بن الحكم بن الحارث بن ثعلبة بن ملكان بن ثور بن عبد مناة بن ادبن طابخة ابن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان الثوري الكوفي كان اماما في علم الحديث وغيره من العلوم واجمع الناس على دينه وورعه وزهده وثقته وهو احد الائمة المجتهدين ويقال ان الشيخ ابا القاسم الجميد كان على مذهبه على الاحتمال الذي تقدم في ترجمته في حرف الجيم قال سفيان بن عيينة ما رأيت رجلا اعلم بالحلال والحرام من سفيان الثوري وقال عبد الله بن مبارك لا اعلم على وجه الارض اعلم من سفيان الثوري ويقال كان عمر بن الخطاب في زمانه رأس الناس وبعده عبد الله بن عباس وبعده الشعبي وبعده سفيان الثوري سمع سفيان الثوري الحديث من ابي اسحق السبيعي والاعمش ومن في طبقتهما وسمع منه الاوزاعي وابن جريج ومحمد بن اسحق ومالك وتلك الطبقة وذكر المسعودي

فتح الله

فى مروج الذهب ما مثاله قال الضحاك بن حكيم كنت عند المهدى واتى سفيان الثورى فلما دخل عليه سلم تسليم العامة ولم يسلم بالخلافة والربيع قائم على رأسه متكئا على سيفه يرقب امره فاقبل عليه المهدى بوجه طلق وقال له يا سفيان نفرمنا هيهنا وهيهنا وتظن انا لوادوناك سوء لقدرنا عليك فقد قدرنا عليك الآن افما تخشى ان نحكم فيك بهوانا قال سفيان ان تحكم فى بحكم فيك ملك يفرق بين الحق والباطل فقال له الربيع يا امير المؤمنين الهذا الجاهل ان يستقبلك بمثل هذا اذن لك ان اضرب عنقه فقال له المهدى اسكت ويلك وهل يريد هذا وامثاله الا ان نقتلهم فتشقى بسعادتهم اكتبوا عهده على قضاء الكوفة على ان لا يعترض عليه فى حكم فكتب عهده فدفع اليه فاخذه وخرج فرمى به فى دجلة وهرب فطلب فى كل بلد فلم يوجد ولما امتنع من قضاء الكوفة وتوفى بمكة ابن عبد الله النخعى قال الشاعر

تحزن سفيان وفاز بدينه ... واضحى شريك مرصدا للدراهم

وحكى عن ابى صالح شعيب بن حرب المدايني وكان احد السادة الائمة الاكابر فى الحفظ والدين انه قال النبى لاحسب بجا بسفيان الثورى يوم القيمة حجة من الله على الخلق بقال لهم لم تذكروا نبيكم عليه افضل الصلوة والسلام فلقد رأيتم سفيان الثورى الا اقتديتم به ومولده فى سنة خمس وقيل ست وقيل سبع وتسعين للهجرة وتوفى بالبصرة سنة احدى وستين ومائة متواريا من السلطان ودفن عشاء رحمه الله تعالى ولم يعقب والثورى بفتح الثاء المثلثة وبعد الواو الساكنة راء هذه النسبة الى ثور بن عبد مناة ثم ثورى آخر فى تميم وثورى آخر بطن من همدان وقيل انه توفى سنة اثنتين وستين ومائة والاول اصح

ابو محمد سفيان بن عيينة بن ابى عمران ميمون الهلالى مولى امرأة من بنى هلال بن عامر وهط ميمونة زوج النبى عليه السلام وقيل مولى بنى هاشم وقيل مولى الضحاك بن مزاحم وقيل مولى مسعر بن كرام واصله من الكوفة وقيل ولد بالكوفة ونشأ به وبها ابوه الى مكة ذكره ابن سعد فى كتاب الطبقات وعده فى الطبقة الخامسة من اهل مكة كان اماما عالما ثبتا زاهدا ورعا مجمعا على صحة حديثه ورواياته وحج سبعين حجة وروى عن الزهرى وابى اسحق السبيعى وعمرو بن دينار ومحمد بن المنكدر وابى الزياد وعاصم بن ابى النجود المقرى والاعمش وعبد الملك بن عمير وخلق هؤلاء من اعيان العلماء وروى عنه الامام الشافعى وشعبة بن الحجاج ومحمد بن اسحق وابن جريج والزبير بن بكار وعمه مصعب وعبد الرزاق بن همام الصنعانى ويحيى بن اكثم القاضى وخلق كثير ورأيت فى بعض المجاميع ان سفيان خرج يوما الى من جاءه يسمع منه وهو محجوم فقال البس من الشقاء ان اكون جالست ضمرة بن ابى سعيد وجالست هوا با سعيد الخدرى وجالست عبيد بن دينار وحائس هو ابن عمر وجالست الزهرى وجالس انس بن مالك حتى عد جماعة ثم اما اجالسكم فقال له حدث فى المجلس انصف يا ابا محمد قال ان شاء الله تعالى فقال والله لتفاء اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بك اشد من تفاملك بنا ها طرق واستدل اى نواس خل جنبيك للام وامض عنه سلام ... مت بداء الصمت خير لك من داء الكلام

وتفرق الناس وهم يتحدثون بوجاهة الحديث وكان ذلك الحديث يحيى بن اكثم القاضى فقال سبحان الله العلام يصلح لصحبته هؤلاء يعنى السلاطين وسيأتى ذكر يحيى فى حرف الياء ان شاء الله تعالى وهو القائل

سفيان بن عيينة

مسعر بن كدام ج

هو

عمرو بن

انما السالم من الجسم فاره بلجام ج

المشهور وقال الشافعي ما رأيت احدا فيه من آلة الفتيا ما في سفيان وما رأيت اكف عن الفتيا منه وكان ابو عمران جد سفيان المذكور من عمال خالد بن عبد الله القسري فلما عزل خالد عن العراق ولي يوسف بن عمر الثقفي طلب عمال خالد فهرب ابو عمران منه الى مكة فنزلها وهو من اهل الكوفة قال سفيان دخلت الكوفة ولم يتم لي عشرون سنة فقال ابو حنيفة لاصحابه ولاهل الكوفة جاءكم حافظ علم عمرو بن دينار قال فجاء الناس يسئلوني عن عمرو بن دينار فاقول من صبر على محدثنا ابا حنيفة فذاكرته فقال لي يا بني ما سمعت من عمرو بن دينار الا ثلاثة احاديث بضطرب في حفظي ثلث الاحاديث

ومولد سفيان بالكوفة في منتصف شعبان سنة سبع وماية بمكة ودفن بالحجون رحمه الله تعالى و

عيينة بضم العين المهملة وفتح الياء الاولى وسكون الثانية المثناتين من تحتها وفتح النون وبعدها هاء ساكنة والحجون بفتح الحاء المهملة وضم الجيم وبعد الواو الساكنة نون جبل بأعلى مكة عنده مدافن اهلها

السيدة سكينة ابنة الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم الصلوة والسلام كانت سيدة نساء عصرها ومن اجمل النساء واظرفهن واحسنهن اخلاقا وتزوجها مصعب بن الزبير فهلك عنها ثم تزوجها عبد الله بن عثمان بن عبد الله بن حكيم بن حزام فولدت له قريبا ثم تزوجها الاصبغ بن عبد العزيز بن مروان وفارقها قبل الدخول ثم تزوجها زيد بن عمر بن عثمان بن عفان فمره سليمان بن عبد الملك بطلاقها ففعل وقيل في تزويجها غير هذا والطرة التكينية منسوبة اليها ولها نوادر وحكايات ظريفة مع الشعراء وغيرهم من ذلك ما يروى انها وقفت على عروة بن اذينة وكان من اعيان العلماء وكبار الصالحين ولها شعار رابغة فقالت لمن انت القائل

اذا وجدت اوار الحب في كبدي ... اقبلت نحو سقاء الماء ابترد

فهبني برد الماء ظاهره ... فمن لنار على الاحشاء تتقد

فقال لها نعم فقالت وانت الفاضل

فكت وابيتها سري فبحت به ... فكن عندي تحب الستر فستتر

الست تبصر من حولي فقلت لها ... غطى هواك وما القى على بصري

فقال نعم فالتفتت الى جواركن حولها وقالت من حرائر ان كان خرج هذا قط من قلب سليم وكان لعروة المذكور

اخ اسمه بكر فرثاه عروة بقوله

سرى همي وهم المرء يسري ... وغاب النجم الا قيد شبر

اراقب في المجرة كل نجم ... تعرض او على المجراة يجري

لهيم ما ازال له قرينا ... كأن القلب ابطن حر جمر

على بكر اخي فاردت بكرا ... واتى العيش يصلح بعد بكر

فلما سمعت سكينة هذا الشعر قالت ومن هو بكر هذا فوصف لها فقالت اهو ذاك الاسيد الذي كان يمر بنا فقالوا نعم قالت طاب بعده كل شئ حتى الخبز والزبد واسيد تصغير اسود ويحكى ان بعض المغنين غنى بهذه الابيات عند الوليد بن يزيد الاموي وهو في مجلس انسه فقال للمغني من يقول هذا الشعر فقال عروة بن اذينة فقال الوليد واي العيش يصلح بعد بكر هذا العيش الذي نحن فيه على دنسه والله لقد تجشمه واسعا وكان عروة المذكور كثير الفناعة وله في ذلك اشعار سائرة وكان قد وفد الى الحجاز على هشام بن عبد الملك بالشام في جماعة من الشعراء فلما دخلوا عليه عرف عروة فقال له الست القائل

لقد علمت وما الاسراف من خلقي ... ان الذي هو رزقي سوف يأتيني

استوهبه

اسعى اليه فيعيينى تطلبه ولو قعدت اتانى لا يعنينى

وما ادراك فعلت كما قلت فانك اتيت من الحجاز الى الشام فى طلب الرزق فقال له لقد وعظت يا امير المؤمنين فبالغت فى الوعظ واذكرت ما انسانيه الدهر وخرج من فوره الى راحلته فركبها وتوجه راجعا الى الحجاز فمكث هشام يومه غافلا عنه فلما كان فى الليل استيقظ من منامه وذكره وقال هذا رجل من قريش ذو حكمة ووفد الى فجهلته ورددته عن حاجته وهو مع هذا شاعر لا امن لسانه فلما اصبح سأل عنه فاخبر بانصرافه فقال لاجرم لاعلمن ان الرزق سببا نهى ثم دعى بمولى له واعطاه الفى دينار وقال الحق بهذا عروة بن اذينة فاعطه اياها قال فلم ادركه الا وقد دخل بيته فقرعت الباب عليه فخرج فاعطيته المال فقال ابلغ امير المؤمنين السلام وقل له كيف رأيت قولى سعيك فاكذبك ورجعت الى بيتى فاتانى فيه الرزق وهذه الحكاية وان كانت دخيلة ليست مما نحن فيه لكن حديث عروة ساقها و لبعض المعاصرين وهو محمد بن ادريس المعروف بمرجع كحل الاندلسى فى معنى هذين البيتين واحسن فيه

مَثَلُ الرِّزقِ الَّذى تطلبه مَثَلُ الظِّلِّ الَّذى يمشى معك انك لا تدركه تبعا وَاِذا ولّيتَ عَنهُ تبعك

وكانت وفاة سكينة ع بالمدينة يوم الخميس لخمس خلون من شهر ربيع الاول سنة سبع عشرة ومائة وقيل اسمها آمنة وقيل امية وقيل امهة وسكينة لقب لقبتها به امها الرباب ابنة امرء القيس بن عدى وقال محمد بن السائب الكلبى النسابة سألنى عبد الله بن الحسن بن الحسن بن على بن ابى طالب عليهم السلام عن اسم سكينة ابنة الحسين بن على عليهم السلام فقلت امهة فقال اصبت وتوفى مرج كحل المذكور سنة اربع وثلثين وستمائة ببلده وهو جزيرة شقر بالاندلس وكانت ولادته بها سنة اربع وحسبنا

ابو الفتح سليم بن ايوب بن سليم الرازى الفقيه الشافعى الادیب كان مشارا اليه فى العبادة و صنف الكتب الكثيرة منها كتاب الاشارة وكتاب غريب الحديث ومنها التقريب وليس هو التقريب الذى ينقل عنه امام الحرمين فى النهاية والغزالى فى الوسيط والبسيط فان ذلك للقفال الشاشى وقد ذكره فى الباب الثانى من كتاب الرهن فى الوسيط واحد سليم الفقيه عن الشيخ ابى حامد الاسفرايينى واحد عنه ابو الفتح نصر بن ابراهيم المقدسى وقال سليم دخلت بغداد فى طلب علم اللغة فكنت آتى شيخا هناك وذكره فكررت فى بعض الايام اليه هنيالى هو فصيت نحوه فعبر فى طريقى على الشيخ ابى حامد الاسفرايينى وهو يملى فدخلت المسجد وجلست مع الطلبة فوجد له فى كتاب الصيام فى مسئلة اذا اولج تمراحس بالجمر فنزع فاستحسنت ذلك فعلقت الدرس على ظهر جزء كان معى فلما عدت الى منزلى وجعلت اعيد الدرس فحلا لى وقلت اتم هذا الكتاب يعنى كتاب الصيام فعلقته ولزمت الشيخ ابا حامد حتى علقت عنه جميع التعليق وكان لا يخلو له وقت عن الذكر حتى انه كان اذا برئ القلم قرأ القرآن او سبح وكذلك اذا كان مارا فى الطريق وغير ذلك من الاوقات التى لا يمكن الاشتغال فيها بعلم وسكن سليم الشام بمدينة صور متصدرا بالنشر العلم واعادة الناس وكان يقول وضعت فى صور ودفعت من ابى الحسن الحاملى ببغداد ثم انه غرق فى بحر القلزم بعد وجوده من الحج عند ساحل جدة فى سلخ صفر سنة سبع واربعين واربعمائة وكان قد ناف على ثمانين سنة رحمه الله تعالى ودفن بجزيرة شقر الحار عند المخاضة فى طريق عيذاب والرادى بفتح الراء المهملة وبعد الالف

بفتح هذه النسبة الى الري وهي مدينة عظيمة من بلاد الديلم بين قومس والجبال والحفوا الزاي في النسبة اليها كما الحفوها في المروزي عند النسبة الى مرو وقد تقدم ذكر ذلك والجار بفتح الجيم وبعد الالف راء وهي بليدة على الساحل بينها وبين مدينة الرسول صلى الله عليه وآله يوم وليلة واليها ينسب الفتح الجاري وذكر ابو القاسم الزمخشري في كتاب الامكنة والجبال والمياه في باب الشين ان الجار قريبة على ساحل البحر بها ترسى مطايا الظلم ومطايا العذاب ومطايا بحر الطعام وقال ابن حوقل في كتابه الجار قرية المدينة على ثلث مراحل منها على البحر وجدة فرضة مكة وتوفي ولده ابو سعيد ابراهيم بن سليم يوم الثلثا السادس والعشرين من ذي الحجة سنة احدى وتسعين واربعمائة بدمشق ذكره الحافظ بن عساكر في تاريخ دمشق وقال اخذ عن جماعة من جلة المشايخ واخذوا عنه وكان صدوقا رحمه الله تعالى

ابو ايوب وبقال ابو عبد الرحمن وبقال ابو عبد الله سليمان بن يسار مولى ميمونة زوجة رسول الله صلى الله عليه وآله احد الفقهاء السبعة بالمدينة وقد تقدم ذكر ثلثة منهم وكان سليمان المذكور اخا عطاء بن يسار وكان عالما ثقة عابدا ورعا حجة قال الحسن بن محمد سليمان بن يسار افهم عندنا من سعيد بن المسيب ولم يقل اعلم ولا افقه وروى عن ابن عباس وابي هريرة وام سلمة روى عنه الزهري وجماعة من الاكابر وكان المستفتى اذا اتى سعيد بن المسيب يقول له اذهب الى سليمان ابن يسار فانه اعلم من بقي اليوم وقال قتادة قدمت المدينة فسألت من اعلم اهلها بالطلاق فقالوا سليمان بن يسار وتوفي سنة سبع ومائة وقيل سنة مائة وقيل سنة اربع وتسعين الهجرة والله اعلم وهو ابن

ابو محمد سليمان بن مهران مولى بني كاهل من ولد اسد المعروف بالاعمش الكوفي الاماما المشهور كان ثقة عالما فاضلا وكان ابوه من دنباوند وقدم الكوفة وامرانه حامل بالاعمش فولدته بها قال التميمي وهو لا يعرف بهذه النسبة بل يعرف بالكرفي وكان يقارن بالزهري في الحجاز ورأى انس بن مالك وكلمه لكنه لم يوثق التميمي عليه وما يروى عن انس فهو ارسال اخذه من اصحاب انس وروى عن عبد الله بن ابي اوفى حديثا واحدا ولقي كبار التابعين وروى عنه سفيان الثوري وشعبة بن الحجاج وحفص بن غياث وخلق كثير من جلة العلماء وكان لطيف الخلق مزاحا جاءه اصحاب الحديث يوما ليسمعوا عليه فخرج اليهم وقال لولا ان في منزله من هو ابغض الي منكم ما خرجت اليكم وجرى بينه وبين زوجته يوما كلام حتى دعا وجلا ليصلح بينهما فقال لها الرجل لا تنظري الى عمش عينيه وحموشة ساقيه فانه امام له قدر فقال له اخزاك الله ما ادريت الا ان تعرفها عيوبي وقال لداود بن عمر اليحائك ما تقول في الصلوة خلف اليحائك فقال لا بأس بها على غير وضوء وقال ما تقول في شهادة الحائك فقال اسأل مع عدلين وبقال ان الامام ابا حنيفة عاده يوما في مرضه فطول القعود عنده فلما عزم على القيام قال له ما كان في الا نظرك علينا فقال والله انك لتثقل علي وانت في بيتك وعاده ايضا يوما جماعة فطالوا الجلوس عنده فصفر صبيهم فاخذ وسادته وقام وقال شفى الله مريضكم بالعافية وقيل عاده يوما فقال صلى الله عليه وآله وسلم من نام عن قيام الليل بال الشيطان في اذنه فقال ما عمشت عيني الا من بول الشيطان في اذني وكانت له نوادر كثيرة وقال ابو معاوية الضرير بعث هشام بن عبد الملك الى الاعمش ان اكتب لي مناقب عثمان ومساوي علي عليه السلام فاخذ الاعمش القرطاس وادخلها في فم شاة

فاكلها

ه كلها وقال لرسوله قل له هذا جوابك فقال له الرسول انه قد آلى ان يقتلني ان لم آته بجوابك و
تحمل عليه باخوانه فقالوا يا ابا محمد نجه من القتل فلما اتوا عليه كتب له بسم الله الرحمن الرحيم اما
بعد يا امير المؤمنين ولو كانت لعثمان مناقب اهل الارض ما نفعتك ولو كانت لعلي عليه السلام
مساوي اهل الارض ما ضرتك فعليك بجويبة نفسك ومولده سنة ستين للهجرة وقيل انه
ولد يوم مقتل الحسين عليه السلام وذلك يوم عاشوراء سنة احدى وستين وكان ابوه حاضرا
قتل الحسين عليه السلام وعده ابن قتيبة في كتاب المعارف في جملة من حمل بر امه سبعة اشهر و
توفي في سنة ثمان واربعين ومائة في شهر ربيع الاول وقيل سنة سبع واربعين وقيل سنة تسع و
اربعين وقال زائدة بن قدامة بقيت الاعمش يوما فاتى المقابر فدخل في قبر محفور فاضطجع فيه
ثم خرج منه وهو ينفض التراب عن رأسه ويقول واضيق مسكاه رحمه الله تعالى ودنبا وند بضم الدال
المهملة وسكون النون وفتح الباء الموحدة وبعد الالف واو مفتوحة ثم نون ساكنة وبعدها دال
مهملة وهي ناحية من رستاق الري في الجبال وبعضهم يقول دماوند والاول اصح وقد تقدم ذكرها قبل هذا

ابو داود سليمان بن الاشعث بن اسحق بن بشير بن شداد بن عمرو بن عمران الازدي السجستاني
احد حفاظ الحديث وعلله وعلله وكان في الدرجة العالية من النسك والصلاح طوف البلاد وكتب
عن العراقيين والخراسانيين والشاميين والمصريين والحرميين وجمع كتاب السنن قديما وعرضه على الامام
احمد بن حنبل فاستجاده واستحسنه وعده الشيخ ابو اسحق الشيرازي في طبقات الفقهاء من جملة اصحاب
الامام احمد بن حنبل وقال ابراهيم الحربي لما صنف ابو داود كتاب السنن الين لابي داود الحديث كما الين
لداود الحديد وكان يقول كتبت عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خمسمائة الف حديث انتخب
منها ما ضمنه هذا الكتاب يعني السنن جمعت فيه اربعة الاف وثمان مائة حديث ذكرت الصحيح وما يشبهه
ويقاربه ويكفي الانسان لدينه ومن ذلك اربعة احاديث احدها قوله صلى الله عليه وآله وسلم
انما الاعمال بالنيات والثاني قوله من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه والثالث قوله لا يكون المؤمن
مؤمنا حتى يرضى لاخيه ما يرضاه لنفسه والرابع قوله الحلال بين والحرام بين وبين ذلك امور مشتبهات
الحديث بكماله وجاءه سهل بن عبد الله التستري رحمه الله تعالى فقيل له يا ابا داود هذا سهل بن
عبد الله قد جاءك زائرا قال فرحب به واجلسه فقال يا ابا داود لي اليك حاجة قال وما هي قال حتى
تقول قضيتها مع الامكان قال قد قضيتها مع الامكان قال اخرج لسانك الذي حدثت به عن رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم حتى اقبله قال فاخرج لسانه فقبله وكانت ولادته في سنة اثنتين ومائتين و
قدم بغداد مرارا ثم نزل الى البصرة وسكنها وتوفي بها يوم الجمعة منتصف شوال سنة خمس وسبعين و
مائتين رحمه الله تعالى وكان ولده ابو بكر عبد الله بن ابي داود سليمان من اكابر الحفاظ ببغداد وعالما
متفقا عليه امام ابن امام وله كتاب المصابيح وشاركه اباه في شيوخه بمصر والشام وسمع ببغداد وخراسان
واصبهان وشيراز وتوفي سنة ست عشرة وثلثمائة واحتج به من صنف الصحيح ابو علي الحافظ النيسابوري
وابن حمزة الاصبهاني والسجستاني بكسر السين المهملة والجيم وسكون السين الثانية وفتح التاء المثناة من
فوقها وبعد الالف نون هذه النسبة الى سجستان الاقليم المشهور وقيل بل ينسب الى سجستار او سجستانة

ابو موسى سليمان بن محمد بن احمد النحوي البغدادي المعروف بالحامض كان احد المذكورين من العلماء بنحو الكوفيين اخذ النحو عن ابي العباس ثعلب وهو المقدم من اصحابه وجلس موضعه وخلفه بعد موته وصنف كتابا حسنا في الادب وروى عنه ابو عمر الزاهد وابو جعفر الاصبهاني المعروف بابن فيد وغيرهما وكان ثقة ضابطا صالحا وكان احد الناس في البيان والمعرفة بالعربية واللغة والشعر وكان قد اخذ عن البصريين ايضا وخلط النحو من وكان حسن الورقة في الضبط وكان يتعصب على البصريين فيما اخذ عنهم في عربيتهم وله عدة تصانيف منها كتاب خلق الانسان وكتاب السبق والنضال وكتاب النبات وكتاب الوحوش وكتاب في النحو مختصر وغير ذلك وتوفي ليلة الخميس لسبع بقين من ذي الحجة سنة خمس وثلاثمائة ببغداد ودفن بمقبرة باب حرب رحمه الله تعالى وانما قيل له الحامض لانه كان اخلاقه شرسة فلقب الحامض لذلك ولما احتضر اوصى بكتبه لابي فائك المقتدري بخلاها ان تصير الى احد من اهل العلم

ابو القاسم سليمان بن احمد بن ايوب بن مطير اللخمي الطبراني كان حافظا عصره ورحل في طلب الحديث من الشام الى العراق والحجاز واليمن ومصر وبلاد الجزيرة الفراتية واقام في الرحلة ثلاثا وثلاثين سنة وسمع الكثير وعدد شيوخه الف شيخ وله المصنفات الممتعة النافعة الغريبة منها المعاجم الثلاثة الكبير والاوسط والصغير وهي اشهر كتبه وروى عنه الحافظ ابو نعيم والخلق الكثير ومولده سنة ستين ومائتين بطبرية الشام وسكن اصبهان الى ان توفي يوم السبت للیلتين بقيتا من ذي القعدة سنة ستين وثلثمائة وعمره تقدير اثنتين وثمانين سنة رحمه الله تعالى وقيل انه توفي في شوال والله اعلم ودفن الى جانب تربة الدوسي صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله والطبراني بفتح الطاء المهملة والباء الموحدة والراء وبعد الالف نون هذه النسبة الى طبرية والطبرية نسبة طبرستان وقد تقدم ذلك واللخمي بفتح اللام وسكون الخاء المعجمة وبعدها ميم هذه النسبة الى لخم واسمه مالك بن عدي وهو اخو جذام وقد تقدم الكلام في تسميتهما بهذين الاسمين لم كان ومطير تصغير مطر

ابو الوليد سليمان بن خلف بن سعد بن ايوب بن وارث التجيبي المالكي الاندلسي الباجي كان من علماء الاندلس وحفاظها سكن شرق الاندلس ورحل الى المشرق سنة ست وعشرين واربعمائة ونحوها فاقام بمكة مع ابي ذر الهروي ثلثة اعوام وحج فيها اربع حجج ثم رحل الى بغداد واقام بها ثلثة اعوام يدرس الفقه ويقرأ الحديث ولقي بها سادة من العلماء كابي الطيب الطبري الفقيه الشافعي والشيخ ابي اسحق الشيرازي صاحب المهذب واقام بالموصل مع ابي جعفر السمناني عاما يدرس عليه الفقه وكان مقامه بالمشرق نحو ثلثة عشر عاما وروى عن الحافظ ابي بكر الخطيب وروى الخطيب ايضا عنه قال انشدني ابو الوليد الباجي لنفسه

اذا كنت اعلم علما يقينا ... بأن جميع حياتي كساعة
فلم لا اكون ضنينا بها ... واجعلها في صلاح وطاعة

وصنف كتبا كثيرة منها المنتقى وكتاب احكام الفصول في احكام الاصول وكتاب التعديل والتجريح فيمن روى عنه البخاري في الصحيح غير ذلك وهو احد ائمة المسلمين وكان يقول سمعت ابا ذر عبد الله بن احمد الهروي يقول لو صحت الاجازة لبطلت الرحلة وكان قد رجع الى الاندلس وولي القضاء بها وقد قبل انه ولي قضاء حلب ايضا والله اعلم ومولده يوم الثلثاء النصف من ذي القعدة سنة ثلث واربعمائة بمدينة بطليوس وتوفي

بالمرية ليلة الخميس بين العشائين تاسع عشر رجب ودفن يوم الخميس بعد صلاة العصر سنة اربع و
تسعين واربعمائة بالرباط على ضفة البحر وصلى عليه ابنه . القاسم واخذ عنه ابو عمر بن
عبد البر صاحب الاستيعاب وبينه وبين ابي محمد بن حزم المعروف بالظاهري مجالس ومناظرات
وفصول بطول شرحها والباجي بفتح الباء الموحدة وبعد الالف جيم هذه النسبة الى باجه وهي مدينة
بالاندلس وثم باجة اخرى وهي مدينة بافريقية وباجة اخرى قرية من قرى اصبهان وبطليوس فيما
ذكرها ان شاء الله تعالى والمرية قد تقدم الكلام عليها

ابو ايوب سليمان بن ابي سليمان مخلد وقيل داود المورياني الخوزي كان وزيرا لابي جعفر
المنصور تولى وزارته بعد خالد بن برمك جد البرامكة وتمكن منه غاية التمكن وسبب ذلك انه كان
يكتب لسليمان بن حبيب بن المهلب بن ابي صفرة الازدي وكان المنصور قبل الخلافة يتوب عن سليمان
المذكور في بعض كوره فاتهمه بانه احتجن المال لنفسه فضربه بالسياط ضربا شديدا واعرض المال
فلما ولي الخلافة ضرب عنقه وكان سليمان قد عزم على هتكه عقيب ضربه فخلصه منه كاتبه ابو ايوب
المذكور فاعتدها المنصور له واستوزره ثم انه فسدت نيته فيه ونسبه الى اخذ الاموال فتهم ان يوقع
به فتطاول ذلك فكان كلما دخل عليه ظن انه سيوقع به ثم يخرج سالما فقيل انه كان معه شيء من الدهن
قد عمل فيه سحر يدهن به حاجبيه اذا دخل على المنصور فصار في العامة دهن ابي ايوب ومن ملح امثالهم
ان خالد بن يزيد الارقط قال بينا ابو ايوب المذكور جالس في امره ونهيه اتاه رسول المنصور فتغير
لونه فلما رجع تعجبنا من حاله فضرب مثلا لذلك وقال زعموا ان البازي قال للديك ما في
الارض حيوان اقل وفاء امنك قال وكيف ذلك قال اخذك اهلك بيضة فحضنوك ثم خرجت على ايديهم
واطعموك في اكفهم ونشأت بينهم حتى اذا كبرت صرت لا يدنو منك احد الا طرت هيهنا هيهنا وصوت
واخذت انا مسنا من الجبال فعلموني والفوا بي ثم يخلى عني وآخذ صيدا في الهواء واجيء به الى صاحبي فقال
له الديك انك لو رأيت من البزاة في سفاهدهم المعدة للشيء مثل الذي رأيت من الديوك لكنت انفر مني
ولكنكم انتم لو علمتم ما اعلم لم تتعجبوا من خوني مما ترون من تمكن حالي ثم انه اوقع به سنة ثلث وخمسين
ومائة وعذبه واخذ ماله ومات سنة اربع وخمسين ومائة رحمه الله تعالى والموريانى بضم الميم و
وسكون الواو وكسر الراء وفتح الياء المثناة من تحتها وبعد الالف نون هذه النسبة الى موريان وهي
قرية من قرى الاهواز وذكر ابن نقطة انها من اعمال خوزستان والخوزي نسبة الى خوزستان بضم
الخاء الموحدة وسكون الواو وكسر الزاي المعجمة وسكون السين المهملة وفتح التاء المثناة من فوقها وبعد
الالف نون وهي بلاد بين البصرة وفارس وقيل انما قيل له الخوزي لشحه وقيل لانه كان يدل بتعب الخوز

ابو ايوب سليمان بن وهب بن سعيد بن عمرو بن حصين بن قيس بن قبان بن مني كان قبان كاتبا
ليزيد بن ابي سفيان لما ولي الشام ثم لمعوية بعده ووصله معوية بولده يزيد وفي ايامه مات واستكتب
يزيد ابنه قيسا ثم كتب قيس لمروان بن الحكم ثم لولده عبد الملك ثم لهشام بن عبد الملك وفي ايامه مات و
استكتب هشام ابنه الحصين ثم استكتبه مروان بن محمد الجعدي آخر ملوك بني امية ثم صار الى يزيد بن
عمر بن هبيرة والي آخر يزيد الى ابي جعفر المنصور اخذ للحصين اما بالخدم المنصور ثم المهدي وتوفي في ايام

فى طريق الرّى فاستكتب المهدى ابنه عمرا ثم كتب لخالد بن برمك ثم توفى وخلف سعيدا فما زال فى خدمة آل برمك وتحوّل ولده وهب الى جعفر بن يحيى ثم صار بعده فى جملة ذى الرياستين الفضل بن سهل وقال ذو الرياستين فى حقّه عجبت لمن معه وهب كيف تهمه نفسه ثم استكتب اخوه الحسن بن سهل بعده وقلّده كرمان وفارس فاصلح حالهما ثم وجّه به الى المأمون برسالة من قم الصّلح فغرق فى طريقه بين بغداد وقم الصّلح وكتب سليمان المذكور للمأمون وهو ابن اربع عشرة سنة ثم لا نياخ ثم لاستناس ثم ولّى الوزارة للمعتصد على الله وله ديوان رسائل وكان اخوه الحسن بن وهب يكتب لمحمّد بن عبد الملك الزّيات وولّى ديوان الرّسائل وكان ايضا شاعرا بليغا مترسّلا فصيحا وله ديوان رسائل ايضا وكان هو واخوه الحسن من اعيان عصرهما وقد تقدّم ذكر الحسن فى حرف الحاء فى ترجمة ابى تمام الطّائى وانّه هو الّذى وكّله بريد الموصل لمّا مات ابو تمام وثناه الحسن بما ذكرته ثمّ ولم اظفر بتاريخ وفاته حتّى افرد له ترجمة وقد تقدّم فى خطبة هذا الكتاب انّ مبناه على الوفيات فى انّ الّذى اذكره من بعض احوال من اذكره لم يكن الّا للامتاع والتفكه لا غير لانّه ليس المقصود فى نفسه وقد مدح هذين الاخوين خلق كثير من اعيان الشّعراء مثل ابى تمام الطّائى والبحترى ومن فى طبقتهما ومن محاسن قول ابى تمام فى سليمان المذكور من جملة قصيدة

كلّ شعب كنتم برا آل وهب ... فهو شعبى وشعب كلّ ادهب

انّ قلبى لكم لكالكبد الحرّى ... وقلبى لغيركم كالقلوب

وسمع هذين البيتين بعض الافاضل فقال لولا ما فى آل رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم كان الحقّ فيما يستحقّ هذا القول الّا هم وصلوات الله عليهم وكانت وفاة سليمان المذكور فى سنة اثنتين وسبعين ومأتين يوم الاحد منتصف صفر فى الحبس وقيل توفّى سنة احدى وسبعين وقال الطبرى فى تاريخه انّه توفّى يوم الثلثا لاثنتى عشرة ليلة بقيت من صفر فى حبس الموفّق طلحة والد المعتضد رحمه الله تعالى وللبحترى فى سليمان بن وهب

كأنّ آراءه والحزم يتبعها ... تربه كلّ حفىّ وهو علّامه

ما غاب عن عينه فالقلب يكلؤه ... وان ثوى عينه فالقلب يقظان

وهذا المعنى قد استعمله الشّعراء كثيرا قال اوس بن حجر التّميمى احد شعراء الجاهليّة

الا المعىّ الّذى يظنّ بك الظّن ... كان قد رأى وقد سمعا

وقال آخر

بصيرٌ باعقاب الامور كأنّما ... تخاطبه من كلّ امر عواقبه

وقال آخر

بصيرٌ باعقاب الامور كأنّما ... يُرى بصواب الظّنّ ما هو واقع

وقال آخر

عليمٌ باجبار القلوب بظنّه ... كأنّ له فى اليوم عيبا على غدٍ

وقال آخر

كأنّك مطّلع فى القلوب ... اذا ما تناجت باسرارها

وقال آخر

بشاشة فحوى الامر والامر بارحٌ ... ويعلم منه كلّما كان كائن

ويبدو له بالرّأى الحطوب كأنّما ... يجوبها قبل العيان معاين

وهو باب متّسع لا حاجة الى الاطالة فيه وتنقل سليمان فى الدّواوين الكبار والولاية ولم يزل كذلك حتّى توفّى مقصوصا عليه وحكى انّه طلع سليمان يوما ان الواثق يطرانى احمد بن الخصيب الكاتب فانشده

من النّاس انذالٌ دنىّ طباعها ... طباعى لينساء آله مذهبى

خليلىّ امّا ام عمرو فانّها ... زمانكما والاحمى لذلك

وفى نسخة على ان سليمان غنّيه

هلال

فقال سليمان انا قتله احمد بن الخضيب ام عمرو واما الاخرى فانا وكذلك كان فانه نكبهما بعد ايام و
لما توفى سليمان بن وهب الوزارة وقبل لما تولاها ابنه عبيد الله بن سليمان كتب اليه عبد الله بن عبد الله بن طاهر الابيات ذكرها ان شاء الله تعالى

ابى دهرنا اشعافا فى نفوسنا ... فشعفنا فمن نحب ونعظم
فتلك له نعمالد فيهم اتمها ... ودع امرنا ان المهم المقدر

ابو الحارث سنجر بن ملكشاه بن الب ارسلان بن داود بن ميكائيل بن سلجوق بن دقاق سلطان خراسان وغزنة وما وراء النهر وخطب له بالعراقين واذربيجان وارّان وارمينية والشام والموصل وديار بكر وربيعة والحرمين وضربت السكة باسمه فى الخافقين ولقب بالسلطان الاعظم معز الدين كان من اعظم الملوك همة واكثرهم عطاء ذكر عنه انه اصطبح خمسة ايام متوالية ذهب فى الجود بها كل مذهب فبلغ ما وهبه من العين سبعمائة الف دينار غير ما انعم به من الخيل والخلع والاثاث وغير ذلك من الاموال وقال خازنه اجتمع فى خزائنه مالم اسمع انه اجتمع فى خزائن احد من الملوك الاكاسرة وقلت له يوما حصل فى خزائنك الف ثوب ديباج اطلس واحب ان ابصرها فسكت وظننت انه قد رضى بذلك فامر بزينتها جميعها وقلت اما تنظر الى مالك اما تحمد الله تعالى على ما اعطاك وانعم عليك فحمد الله تعالى ثم قال يقبح والله بمثلى ان يقال عنه مال الى المال وامر الامراء بالادن فى الدخول فدخلوا عليه ففرق عليهم الثياب الاطلس وانصرفوا واجتمع عنده من الجوهر الف وثلثون رطلا ولم يسمع عند احد من الملوك بمثل هذا لانما يقاربه ولم يزل امره فى ازدياد وسعادته فى الترقى الى ان ظهرت عليه الغز وهم طائفة من الترك فى سنة ثمان واربعين وخمسمائة وهى واقعة مشهورة استشهد فيها الفقيه محمد بن يحيى كما سيأتى فى ترجمته ان شاء الله تعالى وكسروه وانحل نظام ملكه وملكوا نيسابور وقتلوا فيها خلقا كثيرا لا يحصى عددهم واسروا السلطان سنجر واقام فى اسرهم مقدار خمس سنين وتغلب خوارزمشاه على مدينة مرو وانتزعت مملكة خراسان ثم ان سنجر فلت من الاسر وعاد الى خراسان وكانت ولادته يوم الجمعة خامس عشر بقين من رجب سنة تسع وسبعين واربعمائة بظاهر مدينة سنجار ولذلك سمى سنجر وان والده السلطان ملكشاه لما اجتاز بدبار ربيعة ونزل على سنجار حاءه هذا الولد فقالوا ما نسميه فقال سموه سنجر واخذ هذا الاسم من اسم المدينة وتولى المملكة فى سنة تسعين واربعمائة نيابة عن اخيه بركيارق كما تقدم ذكره فى حرف الباء ثم استقل بالسلطنة فى سنة اثنتى عشرة وخمسمائة وتوفى يوم الاثنين رابع عشر شهر ربيع الاول سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة بمرو ودفن بها بعد خلاصه من الاسر وانقطع بموته استقلال الملوك السلجوقية بخراسان واستولى على اثر مملكته خوارزمشاه آتسز بن محمد بن انوشتكين رحمه الله تعالى وهو وجد السلطان محمد بن تكش خوارزمشاه فسيحان من لا يزول ملكه وذكر ابن الازرق الفارقى فى تاريخه انه مات سنة خمس وخمسين وخمسمائة والله اعلم

ابو حسّان سهل بن عبد الله بن يونس بن عيسى بن عبد الله بن دفيع السترى الصالح المشهور لم يكن له فى عصره نظير فى المعاملات والورع وكان صاحب كرامات ولقى الشيخ ذا النون المصرى رحمه الله تعالى وتكلم معه فى الله تعالى وكان له اجتهاد وافر ورياسة عظيمة وكان سبب سلوكه هذا الطريق ان خاله محمد بن سوار قال له قل لا اله الا الله فما زال يكررها حتى قالها

عند تقلبات فى شبابك ثلث مرات من غير ان تحرك بلسانك الله معى الله ناظر الى الله شاهدى
فقلت ذلك لبالى ثم اعلمته فقال فاعلمنى كل ليلة سبع مرات ففعلت ذلك ثم اعلمته فقال قلها فى كل ليلة
احدى عشرة مرة ففعلت ذلك فوقع فى حلاوة فلما كان بعد سنة قال لى خالى احفظ ما علمتك ودم عليه
الى ان تدخل القبر فانه ينفعك فى الدنيا والاخرة فلم ازل على ذلك سنين فوجدت لها حلاوة فى سرى
ثم قال لى خالى يوما يا سهل من كان الله معه وهو ناظر اليه وشاهده يعصيه اياك والمعصية فكان
ذلك اول امره وسكن البصرة زمانا وعباد اهلها مدة وكانت وفاته سنة ثلث وثمانين فى المحرم وقيل
ثلث وسبعين ومائتين بالبصرة واظنه توفى بمدينة تستر وذكر شيخنا ابن الاثير فى تاريخه ان مولده
فى سنة مائتين وقيل احدى ومائتين بتستر وتستر بضم التاء المثناة من فوقها وسكون السين المهملة وفتح التاء الثانية وبعدها راء هذه النسبة الى تستر وهى بلدة من كور الاهواز من خوزستان يقول
لها الناس ششتر بشينين معجمتين بها قبر البراء بن مالك

التاء المثناة من فوقها

كز ربيع ... تنبيه

ابو حاتم سهل بن محمد بن عثمان بن يزيد الجشمى السجستانى النحوى اللغوى المقرى نزيل بصرة
وعالمها كان اماما فى علوم الاداب وعنه اخذ علماء عصره كابى بكر محمد بن دريد والمبرد وعنهما
وقال المبرد سمعته يقول قرأت كتاب سيبويه على الاخفش مرتين وكان كثير الرواية عن ابى زيد
الانصارى وابى عبيدة والاصمعى كان عالما باللغة والشعر حسن العلم بالعروض واخراج المعمى وله
شعر جيد ولم يكن حاذقا فى النحو وكان اذا اجتمع مع ابى عثمان المازنى فى دار عيسى بن جعفر الهاشمى تشاغلا
او بادر بالخروج خوفا من ان يسأله عن مسئلة فى النحو وكان صالحا عفيفا يتصدق كل يوم بدينار
يختم القرآن فى كل اسبوع وله نظم حسن وكان ابو العباس المبرد يحضر حلقته ويبادر ويلازم القراءة عليه

فتحن حث ... تحى مجز صلب ... قولا وفعلا ... بحث كشف عن عيبه ... انحدرت ... تنبيه

وهو غلام وسيم فى هذه السن فعمل فيه ابو حاتم المذكور
ما ذا لقيت اليوم من ... متحنث خبث الكلام
وقف الجمال بوجهه ... فسمعت له حديث الاناء
حركاته وسكونه ... تجنى بها ثمر الاثام
واذا خلوت بمثله ... وعزمت فيه على اغتراء
لم اعد افعال العفاف ... وذاك اوكد للحرام
نفسى فداؤك يا ابا العباس حل بك اعتصامى ... فارحم اصالة فاقه ... من ذا الكرى بادى السقام
وابله ما دون الحرام ... فليس يرغب فى الحرام

وقال ابو حاتم لتلميذه اذا اردت تصحيح كتاب ما فخذ لبنا حليبا فاكتب به فى قرطاس فبذر المكتوب اليه عليه رمادا سخاما من رماد القراطيس
ثم اقرأ المكتوب وارم كتبه مع الرياح الاربع فاذا ذر عليه المكتوب اليه شيئا من الغض ظهرت وكذا
ما الكتب له من المصحف كتاب اعراب القرآن وكتاب ما يلحن به العامة وكتاب الطير وكتاب الذكر
والمؤنث وكتاب النبات وكتاب المقصور والممدود وكتاب الفرق وكتاب القراءات وكتاب المقاطع
والمبادى وكتاب الفصاحة وكتاب النخلة وكتاب الاضداد وكتاب الفتى والنبال والنهام
وكتاب السيوف والرماح وكتاب الدرع والفرس وكتاب الوحوش وكتاب الحشرات وكتاب الهجاء
كتاب الزرع وكتاب خلق الانسان وكتاب الادغام وكتاب اللبأ واللبن والحليب وكتاب الكرم
وكتاب الشتاء والصيف وكتاب النحل والعسل وكتاب الابل وكتاب العشب وكتاب الخشب والخط
وكتاب اختلاف المصاحف وغير ذلك ومن شعر ابى حاتم ايضا ابرزوا وجهه الجميل ولاموا ان فتن

نوادر ادبا

لوا دادُوا عفا فَنا ستروا وَجْهَهُ الحسن وله غير ذلك كثير وكانت وفاته في المحرم وقيل رجب سنة ثمان وادبعين ومائتين وقيل سنة خمسين ومائتين وقيل اربع وخمسين ومائتين بالبصرة وصلّى عليه سليمان بن جعفر بن سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي وكان والي البصرة يومئذ ودفن ببترة المصلّى رحمه الله تعالى والجشمي بضم الجيم وفتح الشين المثلثة وبعدها ميم هذه النسبة الى عدة قبائل يقال لكل واحدة منها جشم ولا ادري الى ايها ينسب ابن حاتم المذكور والتعبير في قد تقدم الكلام عليه

ابو الفتح سهل بن احمد بن علي الادغباني الفقيه الشافعي كان اماما كبير المقدار في العلم والزهد وقرأ بمرو على الشيخ ابي علي السنجي المقدم ذكره في حرف الحاء ثم قرأ على القاضي حسين بن محمد المروروذي وحصل طريقته حتى قال ما علق احد طريقتي مثله ودخل نيسابور وقرأ اصول الفقه على امام الحرمين ابي المعالي الجويني وناظر في مجلسه واعتضى كلامه ثم عاد الى ناحية ادغبان وتقلد قضاءها سنين مع حسن السيرة وسلوك الطريق المرضية ثم خرج الى الحج ولقي المشايخ بالعراق والحجاز والجبال وسمع منهم وسمعوا منه ولما رجع من مكة حرسها الله تعالى دخل على الشيخ العارف الحسن التمناني شيخ وقته زائرا فاشتغل عليه بزاد المناظرة فتركها ولم يناظر بعد ذلك وعزل نفسه عن القضاء ولزم البيت والانزوا وبنى للصوفية دويرة من ماله واقام بها مشغولا بالتصنيف والمواظبة على العبادة الى ان توفي على يقظ من حاله مستهل المحرم سنة تسع وتسعين واربعمائة رحمه الله تعالى وهو صاحب الفتاوى المنسوبة اليه وسمع جماعة من الائمة مثل ابي بكر البيهقي وناصر المروذي وعبد الغافر بن اسمعيل بن عبد الغافر الفارسي صاحب مجمع الغرائب وذيل تاريخ نيسابور وغيرهم رحمهم الله تعالى والادغباني بفتح الهمزة وسكون الراء وكسر الغين الموحدة وفتح الباء المشاة من تحتها وبعد الالف نون هذه النسبة الى ادغبان وهي اسم لناحية من نواحي نيسابور وبها عدة من القرى

ابو الطيب سهل بن محمد بن سليمان بن محمد بن سليمان الصعلوكي النيسابوري الفقيه الشافعي وسياتي ذكر ابيه ودفع نسبه في حرف الميم ان شاء الله تعالى كان ابو الطيب المذكور مفتي نيسابور وابن مفتيها اخذ الفقه عن ابيه ابي سهل الصعلوكي وكان في وقته يقال له الامام وهو متفق عليه عدم المثل في علمه وديانته وسمع اباه ومحمد بن يعقوب الاصم وابن مطر واقرانهم وكان فقيها اديبا متكلما خرجت له الفرايد من سماعاته وقيل انه وضع له في المجلس اكثر من خمسمائة محبرة وجمع رياسة الدنيا والاخرة واخذ عنه فقهاء نيسابور وتوفي في المحرم سنه سبع وستين وثلثمائة رحمه الله تعالى وقال ابو علي الحسن السليلي في كتاب الارشاد انه توفي في ذي القعدة سنة اثنتين واربعمائة والصعلوكي بضم الصاد المهملة وسكون العين المهملة وضم اللام وسكون الواو وفي آخرها كاف هذه النسبة الى صعلوك هكذا ذكره السمعاني وما زاد عليه قال عبد الواحد المحسن بن ساب سهلا الصعلوكي ومدحه وكان الناس يحضرون عليه ويشدون من النظم ويروون له من الآثار وما جرت به العادة فدخل عليه الشيخ ابو عبد الرحمن السلمي وقال ايها الامام لو ان من ينسب الى التصوف ادعى لنفسه ما ادعيت لنفسك من علو الحال وسمو المقام فمن ذا يقلبه من محاسنها

كان ابا ما ان لصعلوك مثله ... وقال الشيخ سهل ما سمعت ما حسن من هذا الكلام ومدحه بما هو اهله ومحمد بن سليمان الثاني هو الآتي ان توجه ذكره في تاريخ نيسابور الى كتابنا الكبير ومحمد بن عبد الله بن حمدان الى ابي الطيب انما ينتهي نسبه الى والده ...

من ضاع تبع اهل الامام فما ... عتى وسالة حرون باتا

أولى البرايا بحسن الصبر ممتحنا من كان فتباه فوقيا عن الله

حرف الشين المعجمة

ابو شجاع شاور بن مجير بن نزار بن عشائر بن شاس بن مغيث بن حبيب بن الحارث بن رزيق بن محبس بن ابي ذؤيب عبد الله وهو والد حليمة مرضع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ابن الكلبي في جمهرة النسب حليمة مرضع النبي صلى الله عليه وآله ابنة ابو ذؤيب وهو الحارث بن عبد الله بن شجنة بن جابر بن ناصره ارضعته بلبن ابنتها الشيماء بنت الحارث بن عبد العزى بن رفاعة ابن ملان وهي التي حضنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما كان عند حليمة والشيماء التي كانت تحمل النبي صلى الله عليه وآله فمضها وهي تحمله فلما وفدت عليه اكرمها واقطعها واعلم وهو ابن الحارث بن شجنة بن جابر بن ذؤاب بن ناصرة بن قصية بن نصر بن سعد بن بكر بن هوازن السعدي كان الصالح بن رزيك وزير العاضد صاحب مصر قد ولاه الصعيد الاعلى من ديار مصر ثم قدم على توليته ولما جرح الصالح واشرف على الوفاة كما سيأتي في ترجمته في حرف الطاء ان شاء الله تعالى كان بعد لنفسه ثلث غلطات احداها تولية شاور والثانية بناء الجامع المعروف بجامع باب زويلة فانه كان قد بقي عونا على من يحاصر القاهرة وثالثها خروجه الى بلبيس بالعساكر وجوعه بعد ان اتفق عليهم اكثر من مائتي الف دينار حيث لم يتم الى بلاد الشام وبفتح البيت المقدس وبستأصل شأفة الفرنج ثم ان شاور تمكن في الصعيد وكان ذا شهامة ونجابة وفروسية وكان الصالح قد اوصى ولده العادل رزيك ان لا يتعرض لشاور بسائه ولا يغير عليه حاله فانه لا يأمن عصيانه والخروج عليه وكان كما اشار والشرح بطول وقدم من الصعيد على الواحات واخرق تلك البرادي الى ان خرج عند تروجة بالقرب من الاسكندرية وتوجه الى القاهرة ودخلها يوم الاحد الثاني والعشرين من المحرم سنة ثمان وخمسين وهرب العادل بن رزيك واهله من القاهرة ليلة العشرين من المحرم المذكور وقتل العادل بن صالح واخذ موضعه من الوزارة واستولى على ديار مصر ثم توجه في سنة ثمان وخمسين وخمسمائة في شهر رمضان منها الى الشام مستنجدا بالملك العادل نور الدين محمود بن زنكي صاحب الشام لما خرج عليه ابو الاشبال ضرغام بن عامر بن سوار الملقب قادوس المسلمين اللخمي المنذري نائب الباب بجموع كثيرة وغلبه واخرجه من القاهرة وقتل ولده طيا وولى الوزارة مكانه كعادة المصريين فانجده الامير اسد الدين شيركوه القصة مشهورة فلا حاجة الى الاطالة فيها وآخر الامر ان اسد الدين تردد الى الديار المصرية ثلث دفعات كما سيأتي في ترجمته من هذا الحرف ان شاء الله تعالى وقتل شاور يوم الاربعاء سابع عشر قبل ثامن عشر شهر ربيع الآخر سنة اربع وستين وخمسمائة ودفن في تربة ولده طي وتربته بالقرافة الصغرى بالقرب من تربة القاضي الفاضل وكان المباشر لقتله الامير عز الدين جرديك عتيق نور الدين صاحب الشام وقال الروحي في كتاب تحفة الخلفاء ان السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى امر به وكان اذ ذاك في صحبة عمه اسد الدين وان قتله كان يوم السبت منتصف جمادى الاولى من السنة المذكورة رحمه الله تعالى وذكر ابن شداد في سيرة صلاح الدين ان شاور المذكور خرج الى اسد الدين في موكبه فلم يجاسره احد عليه الا صلاح الدين فانه تقدم وسار الى جانبه واخذ بلجام دابته وامر العسكر

بقصد اصحابه فغدروا وهنبهم العسكر وانزل شاور فى خيمة مفردة وفى الحال جاء توقيع على يد خادم
خاص من جهة المصريين يقول لا بد من رأسه جريا على عادتهم مع وزرائهم فجز رأسه وانفذ اليهم
وسير الى اسد الدين خلع الوزارة فلبسها وسار ودخل القصر وترتب وزيرا وذلك فى سابع عشر
ربيع الآخر من السنة المذكورة وذكر الحافظ بن عساكر فى تاريخه ان شاور وصل الى نور الدين مستجيرا
فاكرمه واحترمه وبعث معه جيشا فقتلوا خصمه ولم يقع منه الوفاء بما ورد من جهته ثم ان شاور بعث
الى ملك الفرنج واستنجده وضمن له اموالا فرجع عسكر نور الدين الى الشام وحدث ملك الفرنج نفسه
بملك مصر فحضر الى بلبيس وحكم عليها فلما بلغ نور الدين ذلك جهز عسكرا اليها فلما سمع العدو بتوجه
جيشه رجعوا خائبين واطلع من شاور على الخاطرة وانفذ يراسل العدو طمعا منه فى المظافرة فلما خيف
من شره تمارض اسد الدين فجاءه شاور عايدا له فوثب جرديك وبرغش مولبا نور الدين فقتلا شاور
وكان ذلك برأى الملك الناصر صلاح الدين فانه اول من تولى القبض عليه ومد يده بالمكروه اليه
وصفا الامر لاسد الدين فظهرت السنة بالديار المصرية وخطب فيها بعد اليأس للدولة العباسية
للفقيه عمارة اليمنى الآتى ذكره فى شاور ومدايح من جملتها

حَجَرَ الحديدُ من الحديدِ وشَاذَّ ... خَلِفَ الزمانُ لبأتهن بمثلِه
حنثت يمينك يا زمان فكفِّر ... من نصر دين محمد لم يُضجرِ

وحكى الفقيه عمارة المذكور انه لما تم الامر لشاور وانقرضت دولة بنى رزيك جلس شاور وحوله
جماعة من اصحاب بنى رزيك وممن لهم عليه احسان وانعام فوقعوا فى بنى رزيك تقربا الى قلب شاور
وكان الصالح بن رزيك وابنه العادل قد احسنا الى عمارة عند دخوله الى الديار المصرية قال فانشدته فيهم

صحت بدولتك الايام من سقم ... وزال ما يستكيه الدهر من الم
والحمد والذم فيها غير منصرف ... كان صالحهم يوما وعادهم
هم حركوها عليهم وهى ساكنة ... والسلم قد ثبتت الاوداق فى السلم
بان ذلك جمع غير منهزم ... فقد وقعت وقوع النسر خاتمهم
واشار لمن كان حاضرا من خاصة بنى رزيك ومنها

ذال ليالى بنى رزيك وانقرض ... فى صدر دنا الدست لم يقعد لهم
كان ظن وبعض الظن مأثمة ... من كان مجتمعا من ذلك الرحم
ولم يكونوا عدوا ذل جانبه ... وانما غرقوا فى سيلك العرم
ولو شكرت ليالى لهم محافظة ... وما قصدت بتعظيمى عدا لسوى
لعهدها لم يكن بالعهد من قدم ... تعظيم شانك فاعذرنى ولا تلم
والله يأمر بالاحسان عارفة ... ولو صحت منى يوما بذمهم
منه وينهى عن الفحشاء فى الكلم ... لم ترض فضلك الا ان يسد بى

قال عمارة فشكرنى شاور وولداه على الوفاء لبنى رزيك واما الملك المنصور ابو الاشبال ضرغام
ابن سوار اللخمى المذكور فانه لما وصل شاور من الشام بالعساكر خرج من القاهرة وقتل فى يوم الجمعة الثامن
والعشرين من جمادى الآخرة وقيل فى رجب سنة تسع وخمسين وكان قتله عند مشهد السيدة نفيسة
فيما بين القاهرة ومصر وجزوا راسه وطافوا به على دمح ونفيث حتى انه هناك ثلاثة ايام يأكل منها الكلاب
ثم دفن عند بركة الفيل وعمرت عليه قبة هكذا وجدته فى بعض التواريخ والله اعلم وعلى البركة قبة
غالب طنى انها هى المذكورة وواحات بفتح الواو وبعد الالف حاء مهملة وبعد الالف الثانية تاء مثناة
من فوقها وهى بلاد نواحى الديار المصرية مستطيلة فى سواد مغربها داخل البرية مما يلى ارض برقة

وطريق المغرب وترجمه بفتح التاء المثناة من فوقها والراء وبعد الواو الساكنة جيم ثم هاء ساكنة و
هي قريبة بالغرب من بلاد الاسكندرية اكثر زراعة اهلها الكروم وانتقلت نسبه على هذه الصورة من
ابو القاسم شاهنشاه الملقب الملك الافضل بن امير الجيوش بدر الجمالي كان البدر المذكور
ارمني الجنس اشتراه جمال الدولة بن عمار ورتبه عنده وتقدم بسببه وكان من الرجال المعدودين في
ذوي الآراء والشهامة وقوة العزم استنابه المستنصر صاحب مصر بمدينة صور وقبل عكا فلما ضعف
حال المستنصر واختلت دولته كما سيأتي في حرف الميم ان شاء الله تعالى وصف له بدر الجمالي المذكور
فاستدعاه وركب البحر في الشتا في وقت لم تجر العادة بركوبه في مثله ووصل الى القاهرة عشية يوم
الاربعاء للبلتين بقيتا من جمادى الاولى وقبل الاخرة سنة ست وستين واربعمائة فولاه المستنصر
تدبير امور وقامت بوصوله الحرمة واصلح الدولة وكان وزير السيف والقلم واليه قضاء القضاة
والتقدم على الدعاة وساس الامور احسن سياسة ويقال ان وصوله كان اول سعادة المستنصر وآخر
حوله مد فطوعه وكان يلقب امير الجيوش ولما دخل على المستنصر قرأ قوله تعالى بين يدي المستنصر ولقد نصركم الله
ببدر ولم يتم الاية فقال المستنصر لو تممتها لضربت عنقه وجاور ثمانين سنة ولم يزل كذلك الى ان توفي في
ذي القعدة وقيل في ذي الحجة سنة خمس وقيل سبع والاصل سبع وثمانين واربعمائة رحمه الله تعالى
وهو الذي بنى الجامع بثغر الاسكندرية المحروس الذي في سوق العطارين وكان فراغه من عمارته في شهر
ربيع الاول سنة تسع وسبعين واربعمائة وبقي مشهد الرأس بعسقلان ولما مرض واشتد مرضه في شهر
ربيع الاول من سنة سبع وثمانين ونزل ولده الافضل المذكور موضعه في حياته وقضيته مع نزار
ابن المستنصر وغلامه افتكين الافضلي والي الاسكندرية مشهورة في اخذهما واحضارهما الى القاهرة
المحروسة ولم يظهر لهما خبر بعد ذلك وكان ذلك في سنة ثمان وثمانين واربعمائة وكان المستنصر قد
مات في التاريخ المذكور في ترجمه واقام الافضل ولده المستعلي احمد المقدم ذكره مقامه واستمر على
وداوله واما افتكين فانه قتل ظاهرا واما نزار فيقال ان اخاه المستعلي احمد المقدم ذكره سعى في قتله
حائطا فمات والله اعلم وقد سبق طرف من خبره في ترجمة المستعلي وافتكين كان غلام الافضل المذكور
ونزار المذكور اليه تنتسب ملوك الاسماعيلية اصحاب الدعوة او باب قلعة الالموت وما معها
من القلاع في بلاد العجم وكان الافضل المذكور حسن التدبير فحل الرأي وهو الذي اقام الآمر بن المستعلي
موضع ابيه في المملكة بعد وفاة ابيه كما فعل مع ابيه ودبر دولته وحجر عليه ومنعه من ان تكاثر النساء
فانه كان كثير اللعب كما سيأتي في ترجمته ان شاء الله تعالى فحمله ذلك الى ان عمل على قتله فوثب عليه
جماعة وكان يسكن بمصر في دار الملك التي على بحر النيل وهي اليوم دار الوكالة فلما ركب من داره المذكورة
وتقدم الى ساحل البحر وثبوا عليه فقتلوه وذلك في سلخ شهر رمضان عشية يوم الاحد سنة خمس
عشرة وخمسمائة وهو والد ابي علي احمد بن شاهنشاه الآتي ذكره في ترجمة الحافظ ابي الميمون عبد المجيد
العبيدي صاحب مصر وما اعتمد في حقه ان شاء الله تعالى وقد تقدم في ترجمة المستعلي احمد حصا
مصر وفي ترجمة ارتق التركماني طرف من حديث الافضل المذكور وما فعل في اخذ القدس من سكان
وابل ع د وآئل عاد بن ارتق التركماني ثم رأيت بعد ذلك في كتاب الدول المنقطعة في ترجمة المستعلي سببا آخر

منقطعة

فالحقته هيهنا وانه قال ان الافضل تسلم القدس فى يوم الجمعة لخمس بقين من شهر رمضان من سنة احدى وتسعين واربعمائة وولى فيه من قبله فلم يكن لمن فيه طاقة بالفرنج فحذروه بالسيف فى شعبان سنة اثنتين وتسعين واربعمائة ولو ترك فى ايدى الا بتقية لكان اصلح للمسلمين فندم الافضل حين لم ينفعه الندم وحلف الافضل من الاموال ما لم يسمع بمثلها قال صاحب الدول المنقطعة حلف ستمائة الف الف دينار عينا ومائتين وخمسين اردبا دراهم نقد مصر وخمسة وسبعين الف ثوب ديباج اطلس وثلثين راحلة احقاق ذهب عراق ودواة ذهب فيها جوهر قيمته اثنى عشر الف دينار ومائة صمار من ذهب وزن كل صمار مائة مثقال فى عشرة مجالس فى كل مجلس عشرة صوامع على كل صمار منديل مشدود مذهب بلون من الالوان ايما احب منها لبسه وخمسمائة صندوق كسوة لخاصته من دق ونفيس ودمياط وخلف من الرقيق والخيل والبغال والمراكب والطيب والتجمل والحلى ما لم يعلم قدره الا الله تعالى وخلف خارجا عن ذلك من البقر والجواميس والغنم ما يستحى الانسان من ذكر عدده وبلغ ضمان البانها فى سنة وفاته ثلثين الف دينار ووجد فى تركته صندوقان كبيران فيهما ابر ذهب برسم النسا والجوارى والله تعالى اعلم

الامير نور الدولة شاهنشاه بن نجم الدين ايوب بن شاذى بن مروان اخو السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى كان اكبر الاخوة وهو والد عز الدين فروخشاه والد الملك الامجد صاحب بعلبك ووالد الملك المظفر تقى الدين عمر صاحب حماه وسيأتى ذكره ان شاء الله تعالى وقتل شاهنشاه المذكور فى الوقعة التى اجتمع فيها الفرنج سبعمائة الف ما بين فارس وراجل على ما يقال وتقدموا الى باب دمشق وعزموا على قصد بلاد المسلمين فطبية ونصر الله سبحانه وتعالى عليهم وكان قتله فى شهر ربيع الاول سنة ثلث واربعين وخمسمائة رحمه الله تعالى واما عز الدين ابو سعيد فروخشاه فكان ينعت بالملك المنصور وكان سوبا نبيلا جليلا واستخلفه السلطان صلاح الدين بدمشق لما عاد الى الديار المصرية من الشام فقام بضبط امورها واصلاح احوالها احسن قيام ثم توفى آخر جمادى الاولى سنة ثمان وسبعين وخمسمائة بدمشق هكذا قال العماد الاصبهانى فى البرق الشامى وقال ابن شداد فى سيرة صلاح الدين ان السلطان بلغه وفاة ابن اخيه عز الدين فروخشاه فى رجب سنة سبع وسبعين والعماد اخبر بذلك والله اعلم وكان لشاهنشاه المذكور ابنة تسمى عذرا وهى التى بنت المدرسة العذراوية بمدينة دمشق واليها تنسب وماتت عذرا المذكور عاشر المحرم سنة ثلث وتسعين وخمسمائة واما الملك الامجد مجد الدين ابو المظفر بهرام شاه بن فروخشاه فان صلاح الدين ابقى عليه بعلبك وكان فيه فضل وله ديوان شعر واخذ الاشرف بن العادل منه بعلبك فانتقل الى دمشق وقتله مملوكه فى داره ليلة الاربعاء ثانى عشر شوال سنة ثمان وعشرين وستمائة رحمه الله تعالى

ابو الضحاك شيبب بن يزيد بن نعيم بن قيس بن عمرو بن الصلت بن قيس بن شراحيل بن مرة بن ذهل بن شيبان بن ثعلبة وبقية النسب معروف الشيبانى الخارجى كان خروجه فى خلافة عبد الملك ابن مروان والحجاج يوسف الثقفى بالعراق يومئذ وخرج بالموصل فبعث اليه الحجاج خمسة قواد فقتلهم واحدا بعد واحد ثم خرج من الموصل يريد الكوفة وخرج الحجاج من البصرة يريد الكوفة ايضا وطمع شيبب

فقم ان بلغاه قبل ان يصل الى الكوفة فجمع الحجاج جنده فدخلها قبله وذلك فى سنة سبع وسبعين للهجرة النبوية وتحصن الحجاج فى قصر الامارة ودخل اليها بسبب وامه بهيه وزوجته غزالة عند الصباح وقد كانت غزالة نذرت ان تدخل مسجد الكوفة فتصلى فيه ركعتين تقرأ فيهما سورة البقرة وآل عمران وتوالجامع فى سبعين رجلا فصلت فيه الغداة وخرجت غزالة من نذرها وكانت غزالة من الشجاعة والفروسية فى الموضع العظيم وكانت تقاتل فى الحروب بنفسها وقد كان الحجاج هرب فى بعض الوقائع مع شبيب من غزالة فعيره بعض الناس بقوله

أسد علىّ وفى الحروب نعامة ... فتخاء تنفر من صفير الصافر

هلا برزت الى غزالة فى الوغى ... بل كان قلبك فى جناحى طائر

وكتب الحجاج الى المهلب يستبطأه فى حرب الازارقة وينسبه الى الجبن فاجابه من جبن عن الرجال اعذر ممن جبن عن النساء يعرض له بامر غزالة وقالت كانت غزالة اشجع امرأة نفخ الله فيها الروح ودخل شبيب الكوفة مرتين والحجاج بها مقيم ويقال انه دخلها فى احدى المرتين سحرا فوجد باب القصر مغلقا والحجاج فيه فقتل الحارث ثم دنى من الباب فعالجه هو واصحابه فاعياهم فضربه شبيب ضربة بعمود كان فى يده فنقب الباب فيقال ان ذلك النقب لم يزل فى الباب الى ان خرب قصر الامارة وفيه ضربة شبيب ويقال انه لم يجتمع منذ خرج الى ان قتل ثلثمائة رجل وكان متلئا فى الشجاعة وكان يقول لاصحابه اذا اقبل الليل فقد جاءكم المدد وكانت امه حميرة ايضا شجاعة تشهد الحروب وكان شبيب قد ادعى الخلافة ولما عجز الحجاج عن شبيب بعث اليه عبد الملك عساكر كثيرة من لشام عليها سفيان بن الابرد الكلبى فوصل الى الكوفة وخرج اليه الحجاج فكانوا على شبيب فانهزم وقتلت امرأته غزالة وامه ونجا شبيب فى فوارس من اصحابه واتبعه سفيان فى اهل الشام فلحقه بالاهواز فولى شبيب فلما حصل على جسر دجيل نفر به فرسه وعليه الحديد الثقيل من درع ومغفر وغيرهما فالقاه فى الماء فقال له بعض اصحابه اغرق يا امير المؤمنين قال ذلك تقديرا العزيز العليم فالقاه دجيل ميتا فى ساحله فحمل على البريد الى الحجاج فمر الحجاج بشق بطنه واستخراج قلبه واستخرج فاذا هو كالحجر اذا ضرب به الارض نبا عنها فشق فكان فى داخله قلب صغير كالكرة فشق فاذا صلب علقة الدم فى داخله وقال بعضهم رأيت شبيبا وقد دخل المسجد وعليه جبة طيالسة عليها نقط من اثر المطر وهو طويل اسمط حمد آدم فجعل المسجد يتهجل له وكان شبيب اذا صاح فى جنات الحتف لا يلوى احد على احد وفى ذلك يقول الشاعر

ان صاح يوما حسبت الصخر منخدد ... والريح عاصفة والموج يلتطم

وكان مولده يوم عيد النحر سنة ست وعشرين للهجرة وغرق بدجيل كما تقدم سنة سبع وسبعين للهجرة رحمه الله تعالى ولما غرق احضر الى عبد الملك رجل يرى رأى الخوارج وهو عثمان الحرورى وهو عثمان بن اصبلة ويقال وصبلة وهى امه وهى من بنى محلم وهو من بنى شيبان من سراة الحرورة وكان قد قال ابياتا عديدة ذكرها المرزبانى فى المعجم فقال له السب النائل يا عدو الله ... عاش بلك مسكم كان شر دان وابه

وعمرو ومسكم هاشم وحبيب ... منا حصين والبطين وقعنب

ومنا امير المؤمنين شبيب ... فقال لم اقل كذا يا امير المؤمنين

وانما قلت ... منا حصين والبطين وقعنب

ومنا امير المؤمنين شبيب ... فاخرج له

وامر بقتله صبرا له وهذا الجواب فى غاية الحسن لانه اذا كان امير المؤمنين فكان صبيا ليكون شبيب

امير المؤمنين واذا كان منصوبا فقد حذف منه حرف النداء ومعناه يا امير المؤمنين منا شبيب فلا يكون شبيب امير المؤمنين بل يكون منهم ذكر الحافظ ابو القاسم المعروف بابن عساكر الدمشقي في تاريخ دمشق في اواخر كتابه المذكور في جملة تراجم ارباب الكنى ما مثاله ابو منهال الخارجي شاعر وفد على عبد الملك ابن مروان مستأمنا بعد ما قال لعبد الملك

أَبَلِّغْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ رِسَالَةً ... وَذُو النَّصْحِ لَوْ يُدْعَى إِلَيْهِ قَرِيبُ
بِقَوْمٍ عَلَيْهَا مِنْ ثَقِيفٍ خَطِيبُ ... فَإِنْ لَا تُرِضْ بَكْرَ بْنَ وَائِلٍ
يَكُنْ لَكَ يَوْمٌ بِالْعِرَاقِ عَصِيبُ ... وَبَعْدَ هَذِهِ الثَّلَاثَةِ الْأَبْيَاتِ الْبَيَانُ الْمَذْكُورُ

فَلَا صُلْحَ مَا دَامَتْ مَنَابِرُ رَاضِنَا

وابو منهال كنيته عثمان بن وصيلة المذكور وقوله من ثقيف خطيب يريد به الحجاج بن يوسف الثقفي المقدم ذكره وجهيزة بفتح الجيم وكسر الهاء وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الزاي وبعدها هاء ساكنة وهي التي يضرب به المثل في الحمق فيقال احمق من جهيزة ذكر ذلك يعقوب بن السكيت في كتاب اصلاح المنطق في باب ما تضعه العامة في غير موضعه وقال كان ابو شبيب من مهاجرة الكوفة فغزى سليمان بن ربيعة الباهلي في سنة خمس وعشرين للهجرة فتوا الشام فغاروا على بلاد واصابوا سبيا وغنموا وابو شبيب في ذلك الجيش فاشترى جارية من السبي حمراء جميلة طويلة فقال اسلمي فابت فضربها فلم تسلم فواقعها فحملت فتحرك الولد في بطنها فقالت في بطني شيء ينقر فقيل احمق من جهيزة ثم اسلمت فولدت شبيبا سنة ست وعشرين للهجرة يوم النحر فقالت لمولاها اني رأيت قبل ان الد كأني ولدت غلاما فخرج منى شهاب من نار فسطع بين السماء والارض ثم سقط في ماء فخبا وقد ولدته في يوم اريق فيه الدماء وقد روي ان ابني يعلو امره ويكون صاحب دماء يهرقها هذا آخر كلام ابن السكيت وبلغنا انه كان ينمى اليها في وقايعه فلا نصدق حتى بلغها انه غرق في دجيل فسكتت وقالت الآن علمت انه قد هلك فقيل لها وكيف ذلك فقالت لانني رأيت عند حملي ان شهابا قد خرج وبلغ اقطار الارض وعنان السماء وليس بطفي النار وخبر الماء فلذلك صدقت بذهابه ودجيل بضم الدال المهملة وفتح الجيم وسكون الياء المثناة من تحتها وهو هر عظيم بنواحي الاهواز وتلك البلاد عليه قرى ومدن ومخرجه من جهة اصبهان وحفره اردشير بن بابك اول ملوك بني ساسان من ملوك الفرس بالمدائن وهو غير دجيل بغداد فان ذلك مخرجه من دجلة مقابل الفادسية في الجانب الغربي بين تكريت وبغداد عليه كورة عظيمة وعثمان بفتح العين المهملة وسكون الثاء المثناة من فوقها وفتح الياء الموحدة بعد الالف نون والحروري بفتح الحاء المهملة وضم الراء وسكون الواو وبعدها راء هذه النسبة الى حرورا بالمد وهي قرية بناحية الكوفة كان اول اجتماع الخوارج بها فنسبوا اليها والله تعالى اعلم

ابو اميّة شريح بن الحارث بن قيس بن الجهم بن معوية بن عامر بن البرابش بن الحارث بن معاوية ابن ثور بن مرتع بتشديد التاء المثناة من فوقها وكسرها الكندي وثور بن مرتع هو كندة وفي نسبه اختلاف كثير وهذه الطريق اصحها كان من كبار التابعين وادرك الجاهلية واستقضاه عمر بن الخطاب على الكوفة فاقام قاضيا خمسا وستين سنة لم يتعطل فيها الا ثلث سنين امتنع فيها من القضاء في فتنة ابن الزبير واستعفى الحجاج بن يوسف من القضاء فاعفاه ولم يقض بين اثنين حتى مات وكان اعلم الناس بالقضاء

ذا فطنة وذكاء وشعر وعقل واصابة قال ابن عبد البر وكان شاعرا محسنا وهو احد الشعراء الطلس وهم اربعة عبد الله بن الزبير وقيس بن سعد بن عبادة والاحنف بن قيس الذى يضرب به المثل في الحلم والقاضى شريح المذكور والاطلس الذى لا شعر فى وجهه وكان مزاحا دخل عليه عدى بن ارطاة حاتم ود فقال له ابن انت اصلحك الله فقال بينك وبين الحائط قال اسمع منى قال قل اسمع قال اتى رجل من اهل الشام قال من مكان سحيق قال تزوجت عندكم قال بالزقاء والبنين قال واردت ان ادخلها قال الرجل احق باهله قال وشرطت لها دارها قال الشرط املك قال فاحكم الان بيننا قال قد فعلت قال فعلى من حكمت قال على ابن اخت قال بشهادة من قال بشهادة ابن اخت خالتك حدث ابو جعفر المدنى عن شيخ من قريش قال عرض شريح نائحة ليبيعها فقال له المشترى يا ابا امية كيف لبنها قال احلب واى اناء شئت قال كيف الوطأ قال افرش وانم قال كيف نجاؤها قال اذا رأيتها فى الابل عرفت مكانها حلق سوطك وغمز قال كيف قولها قال احمل على الحائط ما شئت فاشتراها فلم ير شيئا مما وصفها به قال ما كذبتك قال الا قلتنى قال نعم وقبل تقدم رجلان الى شريح فاعترف احدهما بما ادعى عليه وهو لا يعلم بذلك فقضى عليه فقال الرجل تقضى على من غير بينة فقال قد شهد عندى الثقة قال ومن هو قال ابن اخى عمك وقد الم بهذا المعنى ابو عبد الله الحسين بن الحجاج المقدم ذكره قوله

وان قدموا اخيلهم للركوب ... حرجت فقدمت لى ركبتى ... وفى جعل الناس علما لهم

ولبس سوى انا فى جعلى ... ولا لى غلام فادعى به ... سوى من ابوه اخو عمتى

وقال الاشعث بن قيس لشريح ما اشد ما ارتفعت قال فهل ضرك ذلك قال لا قال فاراك تعرف نعمة الله عليك فاحفظها فى نفسك وحدث محمد بن سعد عن عامر الشعبى ان ابن شريح قال لابيه ان بينى وبين قوم خصومة فانظر فان كان الحق لى خاصمت وان لم يكن لى الحق لم اخاصمهم نفس فقضى عليه فقال انطلق فخاصمهم فانطلق اليهم فتخاصموا اليه فقضى على ابنه فقال لما رجع الى اهله والله لو لم اتقد اليك لم المك فقال والله يا بنى لانت احب الى من ملء الارض مثلهم ولكن الله هو اعز على منك خشيت ان اخبرك ان القضاء عليك قضا لهم ببعض حقهم وعن الشعبى ايضا قال تهدث شريحا وجاءته امرأة تخاصم رجلا فوسلت عينيها فبكت فقال يا ابا امية ما اظن هذه الباكية الا مظلومة فقال يا شعبى ان اخوة يوسف جاؤا ابا هم عشاء يبكون وروى ان على بن ابى طالب عليه الصلوة والسلام دخل مع خصم له الى القاضى شريح فقام له فقال هذا اول جورك ثم اسند ظهره الى الحائط وقال انا وان حصمى لو كان مسلما لجلست بجنبه وروى ان عليا عليه الصلوة والسلام قال اجمعوا الى القراء فجمعوا له فدخل وجبة المسجد فقال انى اريد ان اناظركم فجعل يسألهم ما تقولون فى كذا ما تقولون فى كذا ما تقولون فى كذا وهو يجيبه ساكت ثم سأله عما فرغ منهم قال ادهشت عما كنت من افضل الناس او من افضل العرب وروى ان شريح امرأة من بنى تميم تسمى زينب فنظم عليها شبانا فضربها ثم ندم وقال

رأيت رجالا يضربون نساءهم ... فشلت يمينى يوم اضرب زينبا

اتضرب بالسوط امرأة بعيرها ... فما العدل منى ضرب من لم يؤدبا

لم يبق ود

كذا

هكذا ذكره صاحب العقد ويروى ان زيادا بن ابيه كتب الى معوية يا امير المؤمنين قد ضبطت لك العراق بشمالي وفرغت يميني لطاعتك فوثق الحجاز فبلغ ذلك عبد الله بن عمر وكان مقيما بمكة فقال اللهم اشغل عنا يمين زياد فاصابه الطاعون في يمينه فجمع الاطباء واستشاروهم فاشاروا عليه بقطعها فاستدعى القاضي شريحا وعرض عليه ما اشار به الاطباء فقال له لك رزق معلوم واجل محتوم واني اكره ان كانت لك مدة ان تعيش في الدنيا بلا يمين وان كان قد دنا اجلك ان تلقى ربك مقطوع اليمين فاذا سألك لم قطعتها قلت بعضا في قرابتك وفرارا من قضائك فمات زياد من يومه فلام الناس شريحا على منعه من القطع لبغضهم له فقال انما استشارني والمستشار مؤتمن ولولا الامانة في المشورة لوددت انه قطع يده يوما ورجله يوما ورأسه يوما وكانت وفاة القاضي شريح سنة سبع وثمانين للهجرة وهو ابن مائة سنة وقيل سنة اثنتين وثمانين وقيل سنة ثمان وسبعين وقيل سنة ثمانين وقيل سنة تسع وسبعين وقيل سنة ست وسبعين وهو ابن مائة وعشرين سنة وقيل مائة وثمان سنين والكندي بكسر الكاف وسكون النون وبعدها دال مهملة هذه النسبة الى كندة وهو ثور بن مرتع بن معاوية بن زيد بن كهلان وقيل ثور بن عفير بن الحارث بن مرة بن ادد وسمي كندة لانه

ابو عبد الله شربيل بن عبد الله بن ابي شربيل وهو الحارث بن اوس بن الحارث بن الاذهل ابن وهيبل بن سعد بن مالك بن النخع وبقية النسب في ترجمة ابراهيم النخعي في اول هذا الكتاب تولى القضاء بالكوفة ايام المهدي ثم عزله موسى الهادي وكان عالما فهما ذكيا فطن جرى بينه وبين مصعب ابن عبد الله الزبيري كلام بحضرة المهدي فقال له مصعب انت تنتقص ابا بكر وعمر فقال القاضي شريك والله ما انتقص جدك وهو دونهما وذكر معوية بن ابي سفيان عنده ووصفه بالحلم فقال شريك ليس بحليم من سفه الحق وقاتل علي بن ابي طالب عليه السلام وخرج شريك يوما الى الضحا الحديث ليسمعوا عليه فشموا منه رائحة النبيذ فقالوا له لو كانت هذه الرائحة ما كانت استحيا فقال لانكم اهل ريبة ودخل يوما على المهدي، فقال له لا بد ان تجيبني الى خصلة من ثلث خصال قال وما هن يا امير المؤمنين قال اما ان تلي القضاء او تحدث ولدي، وتعلمهم او تاكل عندي اكلة وذلك قبل ان يلي القضاء، ففكر ساعة ثم قال الاكلة اخفها على نفسي فاحتبسه عنده وتقدم الى الطباخ ان يصلح له الوانا من المخ المعقود بالسكر الطبرزد والعسل وغير ذلك ففعل ذلك وقدمه اليه فاكل فلما فرغ من الاكل قال له الطباخ والله يا امير المؤمنين ليس يفلح الشيخ بعد هذه الاكلة ابدا قال الفضل ابن الربيع فحدثتهم والله شريك بعد ذلك وعلم اولادهم وولي القضاء لهم ولقد كتب له سر زفر على الصيرفي قضاء نفسه في النقد فقال له الصيرفي انك لم تبع به بزا فقال له شريك بل والله بعت اكرم من البز بعت به ديني وحكى الجوهري في كتاب درة الغواص انه كان لشريك المذكور جليس من بني امية فذكر شريك في بعض الايام فضائل علي بن ابي طالب عليه الصلوة والسلام فغار ذلك الاموي لعلي فاغضبه ذلك وقال العلي تقول نعم الرجل فامسك حتى سكن غضبه ثم قال يا ابا عبد الله الم يقل الله تعالى في الاخبار عن نفسه فقدرنا فنعم القادرون وقال في ايوب عليه السلام انا وجدناه صابرا نعم العبد وقال في سليمان، ووهبنا لداود سليمان نعم العبد انه اواب لعلي بما رضيه الله لنفسه و

آباه نعمه اي كفره

فاحتبسه

الفضل

لا تبيانه فتنبه شريك عند ذلك لوهمه وزادت مكانة ذلك الاموى فى قلبه وكان عاكفا فى
قضائه كثير الصواب حاضر الجواب قال له رجل ما تقول فيمن اراد ان يقنت فى الصبح قبل الركوع
فقنت بعده فقال هذا رجل اراد ان يحظى فاصاب وكان مولده ببخارا سنة وتسعين للهجرة وتولى خمس ج
القضاء بالكوفة ثم بالاهواز وتوفى يوم السبت مستهل ذى القعدة سنة سبع وسبعين ومائة
بالكوفة وقيل خليفة بن خياط مات سنة سبع او ثمان وسبعين ومائة رحمه الله تعالى
وكان هرون الرشيد خرج ليصلى عليه فوجدهم قد صلوا عليه فرجع والنخعى بفتح النون والخاء
الموحدة وبعدها عين مهملة هذه النسبة الى النخع وهى قبيلة من مذحج كبيرة قال هكذا وجدت
نسبه فى جمهرة النسب لابن الكلبى ثم وجدت فى نسخة اخرى ان ابن ابى شريك اوس الحادث بن دهل

فخر النساء

شهدة بنت ابى نصر احمد بن الفرج بن عمر الابرى الكاتبة الدينورية
الاصل البغدادية المولد والوفاة كانت من العلماء وكتبت الخط الجيد وسمع عليها خلق كثير وكان
لها السماع العالى الحق فيه الاصاغر بالاكابر سمعت من ابى الخطاب نصر بن احمد بن البطر وابى عبد الله
الحسين بن احمد بن طلحة النعالى وطراد بن محمد الزينبى وغيرهم مثل ابى الحسن على بن الحسين بن بابويه
وابى الحسين احمد بن عبد الله المادح بن يوسف وفخر الاسلام ابى بكر محمد بن احمد الشاشى واشتهر ذكرها
وبعد صيتها وكانت وفاتها يوم الاحد بعد العصر ثالث عشر المحرم سنة اربع وسبعين وخمسمائة
ودفنت بباب ابرز وقد نيفت على تسعين سنة من عمرها رحمها الله تعالى والابرى بكسر الهمزة
وفتح الباء الموحدة وبعد الراء ياء هذه النسبة الى الابر التى هى جمع ابرة التى يخاط بها وكان المنسوب
اليها يعملها او يبيعها والدينورية بكسر الدال المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح النون
والواو وفى آخرها الراء هذه النسبة الى الدينور وهى بلدة من بلاد الجبل ينسب اليها جماعة من العلماء
وقيل ابو سعيد بن السمعانى ان الدال من الدينور مفتوحة والاصح الكسر كما ذكرناه ومات
والدها ابو نصر احمد فى يوم السبت الثالث والعشرين من جمادى الاولى سنة ست وخمسمائة رحمه الله
تعالى وكانت وفاته ببغداد ودفن بباب ابرز وذكر ابن النجار فى تاريخ بغداد على بن محمد بن
يحيى ابا الحسن الدربى المعروف بثقة الدولة بن الانبارى فقال كان من الاماثل والاعيان وتخصص
بالامام المقتفى لامر الله وكان فيه ادب ويقول الشعر وبنى مدرسة لاصحاب الشافعى على شاطئ
دجلة بباب الازج والى جانبها رباطا للصوفية ووقف عليهما وقفا حسنة وسمع الحديث قال
السمعانى كان يخدم ابا نصر احمد بن الفرج الابرى وزوجه ابنته شهدة الكاتبة ثم علت درجته
ان صار خصيصا بالمقتفى مولده سنة خمس وسبعين واربعمائة وتوفى يوم الثلثا سادس عشر شعبان
سنة تسع واربعين وخمسمائة ودفن فى داره برحبة الجامع ثم نقل بعد موت زوجه شهدة فدفنا
بباب ابرز قريبا من المدرسة الناجية فى محرم سنة اربع وسبعين وخمسمائة

ابو على

شفيق بن ابراهيم البلخى من مشايخ خراسان له لسان فى التوكل حسن الكلام فيه صحب
ابراهيم بن ادهم واخذ عنه الطريقة وهو استاذ حاتم الاصم وكان قد خرج الى بلاد الترك للتجارة وهو
حدث فدخل الى بيت اصنامهم فقال لعالمهم ان هذا الذى انت فيه باطل ولهذا الخلق خالق ليس كمثله

شئ واذ فى كل شئ فقال له الخادم ليس يوافق قولك فعلك فقال له شقيق كيف قال زعمت ان لك خالقا قادرا على كل شئ وقد تعبت الى ههنا لطلب الرزق قال شقيق فكان سبب زهدى كلام التركى فرجعت وتصدقت بجميع ما ملك وطلب العلم وكانت وفاته فى سنة ثلاث وخمسين ومائة هكذا ذكره

الامام ابن الجوزى فى الشذور ط

ابو الحارث شهركوه بن شاذى بن مروان الملقب الملك المنصور اسد الدين عم السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى وقد تقدم من حديثه مبدأ فى اخبار شاور وكان شاور قد وصل الى الشام يستجد بنور الدين رحمه الله تعالى فى سنة تسع وخمسين وخمسمائة وذكر بهاء الدين بن شداد ان ذلك كان فى سنة ثمان وخمسين وانهم وصلوا الى مصر فى الثانى من جمادى الآخرة من السنة المذكورة حكاه فى سيرة صلاح الدين رحمه الله تعالى فسير معه جماعة من عسكره وجعل مقدمهم اسد الدين شهركوه وقدموا مصر وعدد بهم شاور ولم يف بما وعدهم فعادوا الى دمشق وكان رحيلهم عن مصر فى السابع من ذى الحجة من السنة المذكورة ثم انه عاد الى مصر وكان توجهه اليها فى شهر ربيع الاول من سنة اثنتين وستين لانتزاع ملكها فى الدفعة الاولى وسلك طريق وادى العرلان وخرج عند اطفيح وكانت فى تلك الدفعة وقعة البابين عند الاشمونين وتوجه السلطان صلاح الدين الى الاسكندرية واحتمى بها وحاصره شاور وعسكر مصر ثم رجع اسد الدين من الصعيد الى بلبيس وجرى الصلح بينه وبين المصريين وسيروا له صلاح الدين وعاد الى الشام ولما وصل الفرنج الى بلبيس السلطان ع وملكوها وقتلوا اهلها فى سنة اربع وستين سيروا الى اسد الدين وطلبوه ومنوه ودخلوا فى مرضاته لان بجندهم فضق بهم وطرد الفرنج عنهم وكان وصوله الى مصر فى شهر ربيع الاول من السنة المذكورة وعزم شاور على قتاله وقتل الامراء الكبار الذين معه فبادروه وقتلوه كما تقدم فى ترجمته وتولى اسد الدين الوزارة يوم الاربعاء السابع عشر شهر ربيع الآخر سنة اربع وستين وخمسمائة واقام بها شهرين وخمسة ايام ثم توفى فجأة يوم السبت الثانى والعشرين وقال الروحى يوم الاحد الثالث والعشرين من جمادى الآخرة سنة اربع وستين وخمسمائة بالقاهرة ودفن بها ثم نقل الى مدينة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم بعد مدة بوصية منه رحمه الله تعالى وتولى مكانه صلاح الدين وقال ابن شداد فى سيرة صلاح الدين ان اسد الدين كان كثير الاكل شديد المواظبة على تناول اللحوم الغليظة متواتر عليه التخم والخوابق ونحو منها بعد مقاساة شديد عظيمة فاخذه مرض شديد واعياه حتى توفى عظيم هتله فى التاريخ المذكور ولم يخلف ولدا سوى ناصر الدين محمد بن شهركوه الملقب الملك القاهر ولما مات اسد الدين اخذ نور الدين حمص منهم فى رجب سنة اربع وستين فلما ملك صلاح الدين الشام اعطى حمص لناصر الدين المذكور ولم يزل ملكها حتى توفى يوم عرفة سنة احدى وثمانين وخمسمائة ونقلته زوجته ابنة عمه ست الشام بنت ايوب الى مربطها بمدرسة دمشق ظاهر البلد ودفنته عند اخيها شمس الدولة توران شاه بن ايوب المقدم ذكره وملك حمص بعده ولده اسد الدين شهركوه ومولده فى سنة تسع وستين وخمسمائة وتوفى يوم الثلثا تاسع عشر رجب سنة سبع وثلثين وستمائة بحمص ودفن فى تربته داخل البلد وكانت له ايضا الرحبة وتدمر وما كان من بلد الخابور وخلف جماعة من الاولاد ممن قام مقامه فى الملك واوله الملك المنصور ناصر الدين ابراهيم

ولم يزل حتى توفى يوم الجمعة عاشر صفر سنة اربع واربعين وستمائة بالنيرب من غوطة دمشق ونقل الى حمص ودفن الى ظاهر البلد فى مسجد الخضر من جهتها القبلية وترتب مكانه ولده الملك الاشرف مظفر الدولة ابو الفتح موسى واجرى الاشرف المذكور بدمشق فى اواخر سنة احدى وستين وستمائة ان مولده فى السنة التى كسرفيها الخوارزمية بالروم وان والده بشر به وهم راجعون من هناك وكانت الوقعة فى شهر رمضان سنة سبع وعشرين وستمائة حسبما هو مشروح فى ترجمة الاشرف بن العادل وفاته لى ان والده لما بشر به قال للملك الاشرف بن العادل باخوند قال فداك فى مما ابكك واحد فقال لى سمه باسمى فسماه الملك الاشرف مظفر الدين ابا الفتح موسى وكانت وفاة الاشرف بن المنصور المذكور بحمص يوم الجمعة عاشر صفر سنة اثنتين وستين وستمائة ودفن عند قبر جده اسد الدين شيركوه داخل حمص ويكون تقدير ولادته فى شوال او ذى القعدة من سنة سبع وعشرين وشيركوه لفظ عجمى تفسيره بالعربى اسد الجبل فشير اسد وكوه جبل وحج شيركوه فى سنة خمس وخمسين وخمسمائة من دمشق على طريق تيماء وخيبر وفى تلك السنة حج زين الدين على ابن بكتكين على طريق العراق واجتمع بالخليفة رحمهم الله تعالى اجمعين

حرف الصاد المهملة

ابو عمر صالح بن اسحق الجرمى النحوى كان فقيها عالما بالنحو واللغة وهو من البصرة وقدم بغداد واخذ النحو عن الاخفش وغيره ولقى يونس بن حبيب ولم يلق سيبويه واخذ اللغة عن ابى عبيدة وابى زيد الانصارى والاصمعى وطبقتهم وكان دينا وورعا حسن المذهب صحيح الاعتقاد روى الحديث وله فى النحو كتاب جيد يعرف بالفرخ معناه فرخ كتاب سيبويه وناظر ببغداد الفراء وحدث ابو العباس المبرد عنه قال قال له ابو عمر قرأت ديوان الهذليين وكان احفظ له من ابى عبيدة فلما فرغت منه قال لى يا ابا عمر اداقات الهذلى ان يكون شاعرا او راميا او ساعيا فلا خير فيه وكان يقول فى قوله تعالى ولا تقف ما ليس لك به علم ان لا تقل سمعت ولم تسمع ولا رأيت ولم تر ولا علمت ولم تعلم ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولا وقال المبرد ابصا كان الجرمى اثبت القوم فى كتاب سيبويه عليه قرأت الجماعة وكان عالما باللغة حافظا لها وله كتب انفرد بها وكان جليلا فى الحديث والاخبار وله كتاب فى السير عجيب وكتاب الابنية وكتاب العروض ومختصر فى النحو وكتاب غريب سيبويه وذكره الحافظ ابو نعيم الاصبهانى فى تاريخ اصبهان وكانت وفاته فى سنة خمس وعشرين ومائتين رحمه الله تعالى والجرمى بفتح الجيم وسكون الراء وبعدها ميم هذه النسبة الى عدة قبايل كل واحدة يقال لها جرم لا اعلم الى اى جرم ينسب ابو عمر المذكور ولم يكن منهم وانما نزل فيهم فنسب اليهم ثم وجدت فى كتاب المهذب تأليف ابى الفرج محمد بن اسحق المعروف بابن ابى يعقوب الوراق النديم البغدادى ان ابا عمر المذكور مولى جرم بن ربان وفى كتاب السمعانى ان ربان بالراء والباء الموحدة المشددة وهو ربان بن عمران الحاف ابن قضاعة القبيلة المشهورة وقيل انه من قبيلة ايضا وهى بجيلة جرم بن جلهمة بن ايمار والله اعلم بالصواب

وقد احسن قول زياد الاعجم فى هجو جرم

تكلفنى نوبق الكرم جرم ... وما جرم وما ذاك النوبق

وما شهدت جرم وهو حل ... ولا غابت بمذكان بقى

فما نزل التحريم فيها ... اذا انجرمى منها لا يضيق

كذا بالنون بعد الجيم والراء وفى الكلام بطباق جرم فاضربن عنه وحاصل ما قالوه ان الشاعر كنى عن الخمر

اسد الدولة ابو علي صالح بن مرداس بن ادريس بن نصر بن حمدان بن حمدون بن شداد
ابن عبيد بن قيس بن ربيعة بن كعب بن عبد الله بن ابي بكر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معوية
ابن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن
عدنان الكلابي كان من عرب البادية وقصد مدينة حلب وبها مرتغى الدولة بن الجراحي غلام ابي الفتيان
ابن نصر بن سيف الدولة بن حمدان بن لؤلؤ نيابة عن الظاهر بن الحاكم العبيدي صاحب مصر فاستولى عليها
وانتزعها منه وكان ذا بأس وعزيمة واهل وعشيرة وشوكة وكان تملكه لها في ثالث عشر ذي الحجة سنة
سبع عشرة واربعمائة واستقر بها ورتب امورها فجهز اليه الظاهر المذكور امير الجيوش انوشتكين
الدزبري في عسكر كثيف والدزبري بكسر الدال المهملة والباء الموحدة بينهما زاي ساكنة وفي الآخر راء
هذه النسبة الى دزبر بن دوبتم الدبلي وهو بالراء وبالنا ايضا وكان بدمشق نائبا عن الظاهر وكان
ذا شهامة وتقدمة ومعرفة باسباب الحرب فخرج متوجها اليه فلما سمع صالح الخبر خرج اليه وتقدم
حتى تلاقيا على الاقحوانة فتصافوا وجرت بينهما مقتلة انجلت عن قتل اسد الدولة صالح المذكور وذلك
في جمادى الاولى سنة عشرين وقيل تسع عشرة واربعمائة رحمه الله تعالى وهو اول ملوك بني مرداس
المتملكين بحلب وسيأتي ذكر حفيده نصران شاء الله تعالى في ترجمة ابن حيوس الشاعر ومرداس بكسر
الميم وسكون الراء وفتح الدال المهملة وبعد الالف سين مهملة والاقحوانة بضم الهمزة وسكون القاف
وضم الحاء المهملة وفتح الواو وبعد الالف نون مفتوحة ثم هاء ساكنة وهي بلدة بالشام من اعمال
فلسطين بالقرب من طبرية وبالحجاز ايضا بلدة يقال لها الاقحوانة كان يسكنها الحارث بن خالد بن
العاصي بن هشام بن المغيرة المخزومي وفيها يقول من جملة ابيات

مَنْ كانَ يَسأَلُ عَنَّا أَيْنَ مَنْزِلُنا ... فالأُقحوانَةُ مِنَّا مَنزِلٌ قَمِنُ
اذ نلبسُ العَيْشَ صَفْواً لا يُكَدِّرُه ... طَعْنُ الوُشاةِ وَلا يَبْنُو بِنا الزَّمَنُ

ابو العلاء صاعد بن الحسن بن عيسى الربعي البغدادي اللغوي صاحب كتاب الفصوص روى
بالمشرف عن ابي سعيد السيرافي وابي علي الفارسي وابي سليمان الخطابي ودخل الى الاندلس في ايام هشام
ابن الحكم دولا بها المنصور بن ابي عامر في حدود الثمانين والثلاثمائة واصله من بلاد الموصل ودخل
بغداد وكان عالما باللغة والادب والاخبار سريع الجواب حسن الشعر طيب المعاشرة ممتعا فاكرمه
المنصور وزاد في الاحسان اليه والافضال عليه وكان مع ذلك محسنا للسؤال حاذقا في استخراج
الاموال وجمع له كتاب الفصوص تخافيه صنعا الفا في امانيه واتاه عليه خمسة الف دينار وكان
يتهم بالكذب في نقله فلهذا رفض الناس كتابه ولما دخل مدينة دانية وحضر مجلس الموفق مجاهد بن
عبد الله العامري امير البلد وكان في المجلس ادیب يقال له بشار فقال للموفق مجاهد بن عبد الله لقد
دعوا عبيث بصاعد فقال له مجاهد لا تتعرض اليه فانه سريع الجواب فابى الا امتاكله فقال له بشار
وكان اعمى يا ابا العلاء فقال لبيك قال ما الكحل في كلام العرب معرفا ابو العلاء انه قد وضع هذه
الكلمة وليس لها اصل في اللغة فقال له صاعد ان اطرق ما مثله هو الذي ينسل ينسل العيان ولا يعمل
بغير من ولا يكون الحين عمل مرة لحتى لا يحتاج الى غيرهن وهو في حال كما يعرج ولا يكبى فخجل بشار
وانكسر وصمت من كان حاضرا فقال له الوقت كنت لا تفصل لم تقل وبقي صاعد الله كون في سنة

سبع عشرة واربعمائة بصقلية رحمه الله تعالى ولما ظهر المنصور كذب به فى النقل وعدم مثابته ذهب
الغموض فى النهر لانه قيل له جميع ما فيه لا صحة له فعمل فيه بعض شعراء عصره

قد غاص فى البحر كتاب الغصوص ... وهكذا كل ثقيل بغوص فلما سمع الصدا

هذا البيت انشد عاد الى عنصره ... انما يخرج من قعر البحور الغصوص

وله اخبار كثيرة فى الامتحان ولولا التطويل لذكرتها وذكر الحميدى فى كتاب جذوة المقتبس فى تاريخ
بلاد الاندلس ان المنصور ابا عامر محمد بن عامر صاحب الاندلس جئ اليه بوردة فى مجلس انسه اول
ظهور الورد فقال فى الوقت ابو العلا صاعد اللغوى وكان حاضرا يخاطبه فيها

ائتك ابا عامر وردة ... تحاكى لك المسك انفاسها

كعذراء ابصرها مبصر ... فغطت باكمامها رأسها

فاستحسن المنصور ما جاء به وتابعه الحاضرون فحسده ابو القاسم العريف وكان ممن حضر المجلس فقال
هى للعباس بن الاحنف فذاكره صاعد فقام ابن العريف الى منزله فوضع ابياتا واثبتها فى دفتر واتى بها
قبل افتراق المجلس وهى

عشوت الى قصر عباسة ... وقد خزل القوم حراسها

فالفيتها وهى فى خدرها ... وقد فرع المسك انفاسها

فقلت اساد على هجمة ... فقالت بلى فرست كاسها

وقد مدت الى وردة كفها ... تحاكى لك المسك انفاسها

فقلت كعذراء ابصرها مبصر ... فغطت باكمامها رأسها

فقالت خفى الله لا تفضحنى فى ابنة عمك عباسها ... فولت عنها على عفلة ... وما حفت ناسيا ولا ناسها

قال فجعل صاعد وحلف فلم يقبل وافترق المجلس على انه سرقها والله اعلم واجرنقل بفتح الجيم والراء وسكون

ابو الحسن صدقة الملقب سيف الدولة فخر الدين بن بهاء الدولة ابى كامل منصور بن دبيس
ابن على بن مزيد الاسدى الناشرى صاحب الحلة السيفية كان يقال له ملك العرب وكان ذا بأس و
سطوة وهيبة ونافر السلطان محمد بن ملكشاه بن الب ارسلان السلجوقى رافضت الحال الى الحرب
فملا فيما عند النعمانية وقتل الامير صدقة المذكور فى المعركة يوم الجمعة سلخ جمادى الآخرة وقيل العشرين
من رجب سنة احدى وخمسمائة وحمل رأسه الى بغداد رحمه الله تعالى وذكر عز الدين ابو الحسن
على بن الاثير فى اسد واكمله على التعمانى فى كتاب الانساب انه توفى سنة خمسمائة والله اعلم وله
نظم الشريف ابو يعلى محمد بن الهبارية كتاب الصادح والباغم وسيأتى ذكر ذلك فى ترجمة ابن الهبارية
ان شاء الله تعالى وكانت وفاة والده ابى كامل منصور فى اواخر شهر ربيع الاول سنة تسع وسبعين
واربعمائة رحمه الله تعالى وتوفى جده دبيس المذكور ولقبه نور الدولة ابو الاعز فى ليلة الاحد عاشر
شوال سنة ثلث وقيل اربع وسبعين واربعمائة وكانت امارته سبعا وستين سنة ولى الامارة سنة
ثمان واربعمائة وعمره يوم ذلك اربع عشرة سنة رحمه الله تعالى وتوفى جد ابيه على بن مزيد سنة ثمان
واربعمائة وقد تقدم ذكر ولده دبيس بن صدقة فى حرف الدال وكان ابو الحسن على بن افلح الشاعر
المشهور كاتبا بين يديه فى شبيبته ودبيس بضم الدال المهملة وفتح الباء الموحدة وسكون الياء المثناة
من تحتها وبعدها سين مهملة ومزيد بفتح الميم وسكون الزاى وفتح الياء المثناة من تحتها وبعدها
دال مهملة والاسدى والناشرى تقدم الكلام عليهما فى حرف الدال فى ترجمة دبيس والحلة بكسر

الحاء المهملة وتشديد اللام وبعدها هاء ساكنة وهي بلدة بالعراق بين بغداد والكوفة على الفرات
في بر الكوفة اختطها سيف الدولة صدقة المذكور في سنة خمس وثلثين واربعمائة فتنسب اليه و
النعمانية بضم النون بلدة بين الحلة وواسط والله تعالى اعلم

حرف الضاد المعجمة

ابو بحر الضحاك بن قيس بن معوية بن حصين بن عبادة بن التوأل بن منقذ بن عبيد بن الحارث
ابن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم التميمي المعروف بالاحنف وقيل اسمه صخر وهو الذي
يضرب به المثل في الحلم والحادث المذكور لقبه مقاعس وكان الاحنف من سادات التابعين رضي الله
عنهم ادرك عهد النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولم يصحبه وشهد بعض الفتوحات منها فارس و
التميمة وذكره الحافظ ابو نعيم في تاريخ اصبهان وقال ابن قتيبة في كتاب المعارف ما صورته ولما
اتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم بني تميم يدعوهم الى الاسلام كان الاحنف فيهم ولم يجيبوا الى اتباعه
فقال لهم الاحنف انه ليدعوكم الى مكارم الاخلاق وبها كم عن ملاءمها فاسلموا واسلم الاحنف
ولم يفد على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلما كان زمن عمر وفد عليه وكان من جلة التابعين
واكابرهم وكان سيد قومه موصوفا بالعقل والدهاء والعلم والحلم وروى عن عمر وعثمان وعلي
عليه الصلوة والسلام وروى عنه الحسن البصري واهل البصرة وشهد مع علي بن ابي طالب عليه السلام
وقعة صفين ولم يشهد وقعة الجمل مع احد من الفريقين وشهد بعض فتوحات خراسان في زمن عمر
وعثمان ولما استقر الامر لمعوية دخل عليه يوما فقال له معوية والله يا احنف ما اذكر يوم صفين
الا كانت حزازة في قلبي الى يوم القيمة فقال له الاحنف والله يا معوية ان القلوب التي يضغنك
بها لفي صدورنا وان السيوف التي قاتلناك بها لفي اغمادها وان ندن من الحرب فرادا ندن منها
شبرا وان تمشي اليها نهرول اليها ثم قام وخرج وكانت اخت معوية من وراء حجاب تسمع كلامه فقالت
يا امير المؤمنين من هذا الذي يهددك ويتوعدك فقال هذا الذي اذا غضب غضب لغضبه مائة الف
من بني تميم لا يدرون فيم غضب وروي ان معوية ايضا لما نصب ولده يزيد لولاية العهد اقعده في
قبة حمراء فجعل الناس يسلمون على معوية ثم يميلون الى يزيد حتى جاء رجل فعمل ذلك ثم رجع الى معوية
فقال يا امير المؤمنين اعلم انك لو لم تول هذا امور المسلمين لاصبتها والاحنف بن قيس جالس فقال
له معوية ما بالك لا تقول يا ابا بحر فقال اخاف الله ان كذبت واخافكم ان صدقت فقال له معوية
جزاك الله عن الطاعة خيرا وامر له بالوف فلما خرج لقيه ذلك الرجل بالباب فقال له يا ابا بحر اني لا علم ان
شر من خلق الله تعالى هذا وابنه ولكنهم فداسوسوا قوا من هذه الاموال بالابواب والا فما لي ولهم
يطمع في استخراجها الا بما سمعت فقال له الاحنف امسك عليك فان ذا الوجهين خليق ان لا يكون عند الله
تعالى وجيها ومن كلام الاحنف في ثلث خصال ما قولهن الا لعنبر معتبر ما دخلت بين اثنين قط
حتى يدخلا بينهما ولا اتيت باب احد من هؤلاء مما ادع اليه يعني الملوك ولا حللت حبوتي الى ما
يهوم الناس اليه ومن كلامه الا ادلكم على المحمدة بلا مزيدة الخلق السمح والكف عن القبيح الا احركم
بادواء الداء الخلق الردي واللسان البذي ومن كلامه ما خاف شريف ولا كذب عاقل ولا اغتاب
مؤمن وقال ما اورثت الاباء للابناء ولا ابقت الموتى للاحياء افضل من اصطناع المعروف

حزازة بضم حاء مهملة وزاي معجمة وزاي اخرى مشددة وجمع منتشر الاداب
حزازات جمع منتشر الاداب
بكسر الشين بين طرف الابهام وطرف السبابة

الذي

معروف

عند ذوى الاحساب والآداب وقال كثرة الضحك تذهب الهيبة وكثرة المزاح تذهب المروة
ومن لزم شيئا عرف به وسمع الاحنف رجلا يقول ما ابالى امدحت ام ذممت فقال لم لقد استرحت
من حيث تعب الكرام ومن كلامه جنبوا مجلسنا ذكر الطعام والنساء فانى ابغض الرجل ان يكون وصافا
لفرجه وبطنه وان من المروة ان يترك الرجل الطعام وهو يشتهيه وقال هشام بن عتبة اخو ذى الرمة
الشاعر المشهور شهدت الاحنف بن قيس وقد جاء الى قوم يتكلمون فى دم فقال احكموا فقالوا نحكم
مديتين فقال ذلك لكم فلما سكتوا قال انا اعطيكم ما سالتم غير انى قائل لكم شيئا ان الله عز وجل قضى
بدية واحدة وان النبى صلى الله عليه وآله وسلم قضى بدية واحدة وانتم اليوم طالبون واخشى
ان تكونوا غدا مطلوبين فلا يرضى الناس منكم الا بمثل ما سننتم لانفسكم فقالوا نرد ها الى دية واحدة
فحمد الله تعالى واثنى عليه وركب وسئل عن الحلم ما هو فقال هو الذل مع الصبر وكان يقول اذا عجب
الناس من حلمه انى لاجد ما تجدون ولكننى صبور وكان يقول وجدت الحلم انصر لى من الرجال وكان
يقول ما تعلمت الحلم الا من قيس بن عاصم المنقرى لانه قتل ابنا خ له بعض بنيه فاتى بالقاتل مكتوفا
بفناء داره فقال ذعروه الغنى ثم اقبل عليه وقال يا بنى بئس ما صنعت نقصت عددك واوهنت
عضدك واشمت عدوك واسأت بقومك خلوا سبيله واحلوا الى ام المقتول ديته فانها غريبة
ثم انصرف القاتل وما حل قيس جبوته ولا تغير وجهه وكان زياد بن ابيه فى مدة ولايته العراقين
كثير الرعاية لحارثة بن بدر الغدانى والاحنف وكان حارثة مكبا على الشراب فوقع اهل البصرة فيه عند
زياد ولاموا زيادا فى تقريبه ومعاشرته فقال لهم زياد يا قوم كيف لى بالرجل هو بساهرى صدق
دخلت العراق ولم يصك ركابى ركابه قط ولا تقدمنى فنظرت الى قفاه ولا تاخر عنى فلويت اليه عنقى
ولا احذ على الريح فى صيف ولا الشمس فى شتاء قط ولا سالته عن شئ من العلوم الا وظننته لا يحسن سواه
ثم رحدث هذا الكلام فى ربيع الابرار تاليف الزمخشرى فى باب معاشرة النساء على هذه الصورة والله
اعلم واما الاحنف فلم يكن فيه ما يقال فلما مات زياد وتولى ولده عبيد الله قال لحارثة اما ان تترك
الشراب او تبعد عنى فقال لحارثة قد علمت حالى عند والدك فقال عبيد الله ان والدى كان فذا يرى
بروعا لا يلحقه معه عيب وانا احدث وانما انسبانى من يغلب على وانت رجل تديم الشراب فمتى قربتك
قطعت رابحة الشراب منك لا اد من ان يظن بى فدع النبيذ وكن اول داخل على وآخر خارج عنى فقال
لحارثة انا لا ادعه لمن يملك ضرى ونفعى افدعه للحال عندك قال فاخرج من على ما شئت قال فاسقنى
سرقف فقد وصف لى شرابها وتضم اليها دا مهر مز فولاه اياها فلما خرج شيعه الناس فقال لهم انس بن
ابى انس وقيل ابو الاسود الدئلى احاديث بدر قد ولبث امارة فكن جردا فيها تخون وتسرق
ولا تحقرن يا حار شيئا وجدته فحظك من مال العراقين سرقف
لسانا به المرء الهبوبة ينطق فان جميع الناس اما مكذب بقول بما يهوى واما مصدق
يقولون اقوالا ولا يعلمونها وان قيل هاتوا حققوا لم يحققوا واما الاحنف فانه فتنتين عند عبيد الله ايضا وصار تقدم عليه من لا يساويه ولا يقاربه ثم ان عبيد الله جمع اعيان العراق
وفيهم الاحنف ونوجههم الى الشام للسلام على معوية ظاهرا وصاروا حتى دخل عبيد الله على معوية واعلمه بوصول

رؤساء العراق فقال له لقد خلصهم الى ولا قاولا على قدر مراتبهم عندك فخرج اليهم وادخلهم على الترتيب ادخلهم ؛
كما قال معوية وآخر من دخل الاحنف فلما رآه معوية وكان يعرف منزلته ويبالغ في اكرامه لقد مدوسبا
قال له الى يا ابا بحر فتقدم اليه فاجلسه معه على سريره واقبل عليه يسأله عن حاله وبلاده واعرض
عن بقية الجماعة ثم ان اهل العراق اخذوا في الشكر من عبيد الله والثناء عليه والاحنف ساكت فقال
له معوية لم لا تتكلم يا ابا بحر فقال ان تكلمت خالفتهم فقال لهم معوية اشهدوا اني قد عزلت عبيد الله
عنكم قوموا وانظروا في امركم اليه عليكم ورجعون الي بعد ثلاثة ايام فلما خرجوا من عنده كان فيهم
جماعة يطلبون الامارة لانفسهم وفيهم من جاء لغيره وسعوا في السر مع خواص معوية ان يفعل لهم ذلك الامارة ؛
ثم اجتمعوا بعد انقضاء الثلثة كما قال معوية والاحنف معهم ودخلوا عليه فاجلسهم على ترتيبهم في ثلاثة ايام ؛
المجلس الاول واخذ الاحنف اليه كما فعل اولا وحادثه ساعة ثم قال ما فضلكم فيما افضلكم عليه فجعل
كل واحد يذكر شخصا وطال حديثهم في ذلك وافضى الى منازعة وجدال والاحنف ساكت ولم يكن
في الايام الثلثة تحدث مع احد في شيء فقال له معوية لم لا تتكلم يا ابا بحر فقال الاحنف ان وليت احدا
من اهل بيتك لم تجد من يعدل عدل عبيد الله ولا بد منه وان وليت من غيرهم فذلك الى رايك
ولم يكن في الحاضرين الذين بالغوا في المجلس الاول في الثناء على عبيد الله من ذكره في هذا المجلس ولا سأل
عودته فلما سمع معوية مقالة الاحنف قال للجماعة اشهدوا علي اني اعدت عبيد الله الى ولايته فكل منهم
ندم على عدم نصيحته وعلم معوية ان شكرهم لعبيد الله لم يكن لرغبتهم فيه بل كما جرت العادة في حق المتولي
فلما انفصل الجماعة من مجلس معوية خلا بعبيد الله وقال له كيف ضيعت مثل هذا الرجل يعني الاحنف فانه انصرف
عوانك واعادك الى الولاية وصوساك وهؤلاء الذين قدمتهم عليه واعتمدت عليهم لم يفعلوا
ولا عرجوا عليك لما فوضت الامر الى نظرهم فضل الاحنف من يحنكه الانسان عونا وذخرا فلما عاد الى العراق اقبل عليه عبيد الله وجعله بطانته وصاحب سره ولما جرت لعبيد الله تلك الكائنة المشهورة
لم ينفعه فيه سوى الاحنف وتخلى عنه الذين كان يعتقدهم اعوانا وبقي الاحنف الى زمن مصعب بن
الزبير فخرج معه الى الكوفة فمات بها سنة سبع وستين للهجرة وقيل سنة احدى وسبعين وقيل سبع
وستين وقيل ثمان وستين وقيل سنة سبعين والاول اشهر رضي الله عنه وقيل انه قد كان كبر جدا
ودفن بالثوية عند قبر زياد وحكى عبد الرحمن بن عائذة بن عصمة بن ابي معبط قال حضرت
جنازة الاحنف بن قيس بالكوفة فكنت فيمن نزل قبره فلما سويت رأيته قد صعد له في قبره مد بصري
فخرجت من ذلك الصحابي فلم ير مثله ولا رأيت ذكر ذلك بن يونس في تاريخ مصر المخصص بالعرباء في ترجمة عبد الرحمن
المذكور وهو احد الطلس كما تقدم في اخبار القاضي شريح وولد ملزق الالبتين حتى سمي الاحنف الرجل وكان ؛
بطا على وحشيها والاول قبل له الاحنف وذهبت عينه عند ملتقى سمرقند ويقال بل دعت بالحدق
مزاحم الاحناف صغير الرأس ماثل الذقن وقتل عنترة بن شداد العبسي الفارس المشهور جده لامه
ابن مصعب في يوم النهرون واحدا بام وقايع العرب المشهورة وهي الفاظ بجراح ان تفسيرها
[illegible]

بلاد الاهواز من اقليم خوزستان الذى بين البصرة وفارس وبسرق بضم السين المهملة وفتح الراء المشددة وبعدها قاف من كور الاهواز ايضا ومدينتها دورق بفتح الدال المهملة وسكون الواو وفتح الراء وبعدها قاف ويقال لها دورق الفرس والثوبة بفتح الثاء المثلثة وكسر الواو وتشديد الباء المثناة من تحتها وبصغرا ايضا فيقال لها الثويبة اسم موضع بظاهر الكوفة فيه قبور جماعة من الصحابة و غيرهم رضى الله عنهم وفيه ماء وكان للاحنف ولد يقال له بحر وبه يكنى وكان مسنوفا قيل له لم لا تناسب باخلاق ابيك فقال الكسل وماث وانقطع عقبه

حرف الطاء المهملة

ابو عبد الرحمن طاوس بن كيسان الخولانى الهمدانى اليمانى من ابناء الفرس احد الاعلام التابعين سمع ابن عباس وابا هريرة وروى عنه مجاهد وعمرو بن دينار وكان فقيها جليل القدر نبيه الذكر قال ابن عيينة قلت لعبيد الله بن يزيد مع من تدخل على ابن عباس قال مع عطاء واصحابه قلت لطاوس قال ابهاتك كان ذلك يدخل مع الخواص وقال عمرو بن دينار ما رأيت احدا قط مثل طاوس ولما ولى عمر بن عبد العزيز الخلافة كتب اليه طاوس المذكور ان اردت ان يكون عملك خيرا كله فاستعمل اهل الخير فقال عمر كفى بها موعظة وتوفى حاجا بمكة قبل يوم التروية بيوم وصلى عليه هشام بن عبد الملك وذلك فى سنة ست ومائة وقيل سنة اربع ومائة والله اعلم قال بعض العلماء مات طاوس بمكة فلم يتهيأ اخراج جنازته لكثرة الناس حتى وجد ابراهيم بن هشام المخزومى امير مكة بالحرس فلقد رأيت عبد الله بن الحسن بن على بن ابى طالب عليه الصلوة والسلام يحمل السرير على كاهله وقد سقطت قلنسوة كانت على رأسه وسرق رداؤه من خلفه ورأيت بمدينة بعلبك داخل البلد قبرا يزار ويعظمه اهل البلد يزعمون انه لطاوس المذكور وهو غلط قال ابو الفرج بن الجورى فى كتاب الالقاب ان اسمه ذكوان وطاوس لقبه وانما لقب به لانه كان طاوس القراء والمشهور انه اسمه وروى ان امير المؤمنين ابا جعفر المنصور استدعى عبد الله بن طاوس المذكور ومالك بن انس فلما دخلا عليه اطرق ساعة ثم التفت الى ابن طاوس فقال له حدثنى عن ابيك فقال حدثنى ابى ان اشد الناس عذابا يوم القيمة رجل اشركه الله فى سلطانه فادخل عليه الجور فى حكمه فامسك ابو جعفر ساعة فقال ما اظن فضمت تباعى خوفه ان يصيبنى دمه ثم قال له المنصور ناولنى تلك الدواة ثلث مرات فلم يفعل فقال له لم لا ناولنى فقال اخاف ان تكتب بها معصية فاكون قد شاركتك فيها فلما سمع ذلك قال قوما عنى قال ذلك ما كان ينبغى قال مالك فما زلت اعرف لابن طاوس فضله من ذلك اليوم والخولانى بفتح الخاء المعجمة وسكون الواو وبعدها لام الف ثم نون هذه النسبة الى خولان واسمه افكل بن عمرو بن مالك وهى قبيلة كبيرة نزلت الشام والهمدانى بفتح الهاء وسكون الميم وفتح الدال المهملة قد تقدم الكلام عليه وسيأتى

ابو الطيب طاهر بن عبد الله بن طاهر بن عمر الطبرى القاضى الفقيه الشافعى كان تقدم صاحبا دينا ورعا عارفا باصول الفقه وفروعه محققا فى علمه سليم الصدر حسن الحافظة صحيح المذهب يقول الشعر على طريقة الفقهاء ومن شعره ما اورده له الحافظ ابو طاهر احمد بن محمد السلفى فيما تقدم ذكره فى الجزء الذى وضعه فى اخبار ابى العلاء المعرى قال مسددا عنه كتبت الى ابى العلاء المعرى الادبى حين وافى بغداد وقد كان نزل فى سويقة غالب

وَمَا ذَاتُ دَرٍّ لَا يَحِلُّ لِحَالِبٍ ... تَنَاوَلُهُ وَاللَّحْمُ مِنْهَا مُحَلَّلُ

لمن شآء فى الحالين حبا وهبنا ... ومن دام شرب الدر فهو مضلل ... اذا طعنت فى السن فاللحم يطيب

وآكله عند الجميع مفضل ... وخرقها للاكل فيها كرازة ... فما لخصيف الراى فيهن ما كل

وما يجتنى معناه الا مبرز ... عليم باسرار القلوب محصل ... فاجابنى واملى صلة الرسول فى الحال مرتجلا

جوابا بان عن هذا السؤال كلاهما ... صواب وبعض القائلين مضلل ... فمن ظنه كرما فليس بكاذب

ومن ظنه نخلا فليس بجهل ... لحوم لها الاعناب والرطب الذى ... هو الحل والدر الرحيق المسلسل

ولكن ثمار النخل وهى غضيضة ... تمر وغض الكرم يجنى ويؤكل ... بكافنى الخاض الجليل متمثلا

هى النجم قدرا بل اعز واطول ... ولولم اجب عنها لكنت بجهلها ... جديرا ولكن من يود له مضل

فاجبته عنه وقلت ... اثار ضمير من بعز نظيره ... من الناس طرا سابغ الفضل مكمل

ومن قلبه كنب العلوم بامرها ... وخاطره فى حدة النار مشعل ... نشاوى لدر المعانى وجمرها

ومعضلها بادٍ لديه مفصل ... ولما اثار الحب فاد منبعه ... اسيرا بانواع البيان يكبل

وقربه من كل فهم بكشفه ... وابضاحه حتى رآه المغفل ... واعجب منه نظمه الدر مسرعا

ومرتجلا من غير ما يتمهل ... فيخرج من بحر ويسمو مكانه ... جلالا الى حيث الكواكب تنزل

فهنأه الله الكريم بفضله ... محاسنه والعمر فيها مطول ... فجاب مرتجلا واملى على الرسول

الا ايها القاضى الذى بذ هله ... سيوف على اهل الخلاف تسلل ... فؤادك معمور من العلم آهل

وجدك فى كل المسائل مقبل ... فان كنت بين الناس غير ممول ... فانت من الفهم المصون ممول

اذا انت خاطبت الخصوم مجادلا ... فانت وهم مثل الحمائم اجدل ... كانك من فى الشافعى مخاطب

ومن قلبه تملى فما تتمهل ... وكيف يرى علم ابن ادريس دارسا ... وانت بايضاح الهدى متكفل

تفضلت حتى ضاق ذرعى عن شكرما ... فعلك وكفى عن جوابك اعجل ... لانك فى كنه الثريا فضاحة

واعلا ومن يبغى مكانك اسفل ... فعذرك فى انى اجبتك واثقا ... بفضلك فالانسان بالمجهود يعذل

واخطأت فى انفاذ رقعتك التى ... هى المجد لى منها اخير واول ... ولكن علانى ان ادوم احتفاظها

رسولك وهو الفاصل المتفضل ... ومن حقها ان يصبح المسك نشرها ... لها وهى فى اعلا المواضع تجعل

فمن كان فى اشعاره متمثلا ... فانت امرؤ فى العلم والشعر افضل ... تجلت الدنيا بانك فوقها

ومثلك حقا من به يتجمل ... وذكر النعمانى فى الذيل فى ترجمة ابى اسحق على بن احمد بن الحسين

ابن احمد بن الحسين بن محمويه البزدى انه كان له عمامة وقميص بينه وبين اخيه او اخرج ذلك بعد هذا

فى البيت واذا خرج هذا احتاج ذلك ان يتعمد قلت النعمانى وسمعته يوما يقول وقد دخلت

عليه مع على بن الحسين الغزنوى الواعظ صلة اداده فوجدناه عريانا متأزرا بمئزر فاعتذر من العرى

وقال نحن اذا غسلنا ثيابنا نكون كما قال القاضى ابو الطيب الطبرى رحمه الله تعالى

قوم اذا غسلوا ثيابهم ... لبسوا البيوت الى فراغ الغاسل

وعاش الطبرى المذكور سائر سنة وستين لم يختل عقله ولا تغير فهمه يفتى ويسند الى الفقها

الحطا ويفتى ببغداد وبحضر الموكب فى دار الخلافة الى ان مات تفقه بآمل على الفقيه ابى على الزجاجى

صاحب بن القاص وقرأ على ابن عبد الاسماعيلى وابى القاسم بن كج بجرجان ثم ارتحل الى نيسابور ولازم

تصحيف ود

قوله كانك من فى الشافعى فضر ... اى كانك من فى الشافعى فضر

وفيه تخاطب الانس وتدرس كتب فضل ... وفيه تخاطب الانس وتدرس كتب فضل

للاحرف الخ

عدا وعزا الامر صرفه

المعز الحامى والحامى المسيطر الفاضل

ابى الحسن ود

البزدى رد

ابا الحسن الماسرجسى فصحبه اربع سنين وتفقه عليه ثم ارتحل الى بغداد وحضر مجلس الشيخ ابى حامد الاسفرايني وعليه اشتغل الشيخ ابو اسحق الشيرازى وقال فى حقه لم ار فيمن رأيت اكمل اجتهادا واشد تحقيقا واجود نظرا منه وشرح مختصر المزنى وفروع ابى بكر بن الحداد المصرى وصنف فى الاصول و المذهب والخلاف والجدل كتبا كثيرة وقال الشيخ ابو اسحق لازمت مجلسه بضع عشرة سنة ودرست اصحابه فى مجلسه سنين باذنه ودرّس فى حلقته واستوطن بغداد وولى القضاء بربع الكرخ بعد موت ابى عبد الله الصيمرى ولم يزل على القضاء الى حين وفاته وكان مولده بآمل سنة ثمان واربعين وثلثمائة وتوفى فى شهر ربيع الاول يوم السبت لعشر بقين منه سنة خمسين واربعمائة رحمه الله تعالى ببغداد ودفن من الغد فى مقبرة باب حرب وصلى عليه فى جامع المنصور والطبرى قد تقدم الكلام عليه انه منسوب الى طبرستان وآمل بمد الهمزة وضم الميم وبعدها لام مدينة عظيمة وهى قصبة طبرستان

ابو الحسن طاهر بن احمد بن بابشاذ النحوى يقال ان اصله من الديلم وكان هو بمصر امام عصره فى علم النحو وله المصنفات المفيدة منها المقدمة المشهورة وشرحها وشرح الجمل للزجاجى وشرح كتاب الاصول لابن السراج وجمع فى حال انقطاعه شكه كبيرة فى النحو قيل انها لو بيضت لربت خمس عشرة مجلدا وسماها النكاة بعده الذين وصلت اليهم تعليق الغرفة وانتقلت هذه التعليقة الى تلميذه ابى عبد الله محمد بن بركات السعدى النحوى اللغوى المتصدر موضعه ثم انتقلت منه الى صاحبه ابى محمد عبد الله بن برى النحوى المتصدر فى مكانه ثم انتقلت بعده الى صاحبه الشيخ ابى الحسين النحوى المنبوز بشلط الفيل المتصدر فى موضعه وقبل ان كل واحد من هؤلاء كان يهبها للتلميذه واجتهد جماعة من الطلبة فى نسخها فلم يتمكنوا من ذلك وانتفع الناس بعلمه وتصانيفه وكانت وظيفته بمصر ان يجلس الانشاء لا يخرج منه كتاب حتى يعرض عليه ويتأمله فان كان فيه خطاء من جهة النحو او اللغة اصلحه كاتبه والا استرضاه فسيّروه الى الجهة التى كتب اليها وكان له على هذه الوظيفة راتب من الخزانة يتناوله فى كل شهر واقام على ذلك زمانا وحكى انه كان يوما فى سطح جامع مصر وهو يأكل شيئا و عنده ناس محصرهم قط فرموا له لقمة فاخذها فى فيه وغاب عنهم ثم عاد اليهم فرموا له شيئا آخر فعل كذلك وتردد مرارا كثيرة وهم يرمون له وهو يأخذه ويغيب به ثم يعود من فوق حتى عجبوا منه وعلموا ان مثل هذا كله لا يأكله وحده لكثرته فلما استرابوا حاله تبعوه فوجدوه يرمى الى هاتف فى سطح الجامع ثم ينزل الى موضع خال صورة بيت خراب وفيه قط آخر اعمى وكلما يأخذه من الطعام يحمله الى ذلك القط ويضعه بين يديه ٠ هو يأكله فعجبوا من ذلك الحال فقال الشيخ ابن بابشاذ اذا كان هذا حيوانا احرص قد سخر الله تعالى له هذا القط وهو يقوم بكفايته ولم يحرمه الرزق فكيف مثلى ثم قطع الشيخ علاقته واستعفى من الخدمة ونزل عن راتبه ولازم بيته واشتغاله متوكلا على الله سبحانه وتعالى وما زال محروسا محمول الكلفة الى ان مات عشية اليوم الثالث من رجب سنة تسع وستين واربعمائة بمصر ودفن فى القرافة الكبرى رحمه الله تعالى وزرت قبره غير مرة ورأيت تاريخ وفاته على حجر عند رأسه كما هو ههنا وكان سبب موته انه لما انقطع وجمع اطرافه وباع ما حوله وانفى ما لا بد له منه كان انقطاعه فى خيف بجامع عمرو بن العاص وهو الجامع العتيق بمصر بحوض البلة

من الغرفة الى سطح الجامع فوثب رجله فى بعض الطاقات المؤدية للضوء الى الجامع فسقط واصبح مبتاو
باباشاذ بابانين موحدتين بينهما الف ثم شين معجمة وبعد الالف الثانية ذال معجمة وهى كلمة عجمية تتضمن الفوح
ابو الطيب طاهر بن الحسين بن مصعب بن رذيق بن ماهان ورأيت فى مكان آخر رذيق بن
اسعد بن رادويه وفى مكان آخر اسعد بن ناذان والله اعلم وقيل مصعب بن طلحة بن رذيق الخزاعى
بالولا الملقب ذا اليمينين كان جده رذيق بن ماهان مولى طلحة الطلحات الخزاعى المشهور بالكرم و
الجود المفرط وكان طاهر من اكبر اعوان المأمون وستره من مرو كرسى خراسان لما كان المأمون
بها الى محاربة اخيه الامين ببغداد ولما خلع المأمون ببعته والوافعة مشهورة وستر الامين اباه
على بن عيسى بن ماهان لدفع طاهر عنه فتواقعا وقتل على فى المعركة ذكر ابن العظيمى الحلبى فى تاريخه
ان الامين وجه على بن عيسى بن ماهان لملاقاة طاهر بن الحسين فلقيه بالرى فقتل على بن عيسى
لسبع خلون من شعبان سنة خمس وتسعين ولم يعين الشهر لكنه قال انه قتل فى الحرب وستر طاهر
بالخبر الى مرو وبينهما نحو مائتين وخمسين فرسخا فسار الكتاب اليه ليلة الجمعة وليلة السبت وليلة
الاحد ولم يذكر فى اى شهر فوصلهم يوم الاحد ثم قال بعد هذا وخرج على بن عيسى من بغداد
لسبع ليال خلون من شعبان من سنة خمس وتسعين والظاهر ان ابن العظيمى اشتبه عليه يوم قتل
على بن عيسى بيوم خروجه من بغداد ثم قال بعد هذا ان الخبر وصل الى بغداد بقتله يوم الخميس لنصف
من شوال من السنة فيحتمل انه قتل لسبع اولتسع من شوال وتصحف على الناسخ شوال بشعبان فيكون
كما قال الطبرى خرج من بغداد فى شعبان وقتل فى شوال او فى رمضان والله اعلم وتقدم طاهر
الى بغداد واخذ ما فى طريقه من البلاد وحاصر بغداد والامين بها وقتله يوم الاحد لست او
اربع خلون من صفر سنة ثمان وتسعين ومائة ذكره الطبرى فى تاريخه وقال غيره ان طاهرا
سير الى المأمون يستأذنه فى امر اخيه الامين اذا ظفر به فبعث اليه بقميص غير مقور فعلم انه يريد
قتله فعمل على ذلك والله اعلم وحاصر الامين وقتله وحمل رأسه الى خراسان ووضع بين يدى
المأمون وعقد للمأمون على الخلافة فكان المأمون يرعاه لما صحبه ويخدمه وقيل لطاهر ببغداد
لما بلغ ما بلغ لبهنك ما ادركته من هذه النزلة التى لم يدركها احد من نظرائك بخراسان فقال
ليس يهنئنى ذلك لانى لا ارى عجايز بوشنج يتطلعن الى من اعالى سطوحهن اذا مررت بهن وانما
ذلك لانه ولد ونشأ بها وكان جده مصعب واليا عليها وعلى هراة وكان شيخا اديبا وكتب بها
ببغداد فى حرائقه فاعترضه مقدس بن صبيح الخلوتى الشاعر وقد اراد ان يخرج فقال ايها
الامير ان رأيت ان تسمع منى ابياتا فقال قل فانشأ يقول

عجبت لحزن ابن الحسين لانه ... وبحران من فوقها واحد وآخر من تحتها مطبق
واعجب من ذا الاعوادها ... وقد مسها كيف لا تورق

فقال طاهر اعطوه ثلثمائة الف دينار وقال له زدنا حتى نزيدك فقال حسبى ولبعض الشعراء

وبعض الرؤساء وقد درك البحر بما افضى به ... ولما انتطى البحر استهلت مدامعا
الى امير باجرى الرياح بلطفه ... جعلت الندى من يكفه مشاء موجه
فسلمه واجعل رجاءك منه فقد ... كان طاهر قد احتاج الى المال عند محاربة

بغداد فكتب الى المأمون يطلبها منه فكتب له الى خالد بن جبلويه الكاتب ليفرضه ما يحتاج اليه فعرض
خالد من ذلك فلما اخذ طاهر بغداد احضر خالدا وقال لاقتلنك شر قتلة فبذل من المال شيئا
كثيرا فلم يقبله منه فقال خالد قد قلت شيئا فاسمعه ثم شأنك وما اردت فقال طاهر هات وكان يعجبه الشعر فانشده

زعموا بأن الصقر صاد فقمة ... عصفور برّ سافه المقدور
والصقر منقض عليه يطير ... ماكنت باهذا المثلك لقمة
فلها وان الصقر للعبد ... كرما فلت ذلك العصفور

فقال طاهر احسنت وعفا عنه وكان طاهر يفرد عين فشبه بقول عمرو بن بانة الآتي ذكره ان شاء الله تعالى

يا ذا اليمينين وعين واحدة ... نقصان عين ويمين زائدة

ويحكى ان اسمعيل بن جرير البجلي كان مداحا لطاهر المذكور فقيل له انه يسرق الشعر ويمدح به فاحتجب طاهر ان يمتحنه فقال له تهجوني فامتنع فالزمه بذلك فكتب اليه

وأبنك لا ترى الا بعين ... وعينك لا ترى الا قليلا
فاما اذا اصبت بفرد عين ... فخذ من عينك الاخرى كفيلا
فقد ايقنت انك من قريب ... بظهر الكف تلتمس السبيلا

فلما وقف قال له احذر ان تنشدها احدا ومزق الورقة ولما استقل المأمون بالامر بعد قتل اخيه الامين كتب الى طاهر بن الحسين المذكور وهو مقيم ببغداد والمأمون مقيم بخراسان بان يسلم الى الحسن بن سهل المقدم ذكره جميع ما افتتحه من البلاد وهي العراق وبلاد الجبل وفارس والاهواز والحجاز واليمن وان يوجه هو الى الرقة وولاه الموصل وبلاد الجزيرة الفراتية والشام والمغرب وذلك في بقية سنة ثمان وتسعين ومائة واخبار طاهر كثيرة وسيأتي ذكر ولده عبد الله وحفيده عبيد الله في حرف العين ان شاء الله وكان مولده في سنة تسع وخمسين ومائة وتوفي يوم السبت لخمس بقين من جمادى الاخرة سنة سبع ثمان وتسعين ومائتين بمدينة مرو رحمه الله تعالى وكان المأمون قد ولاه خراسان فوردها في شهر ربيع الآخر سنة ست وقيل خمس ومائتين واستخلف ابنه طلحة هكذا قال السلامي في كتاب اخبار ولاة خراسان وقال غيره انه خلع طاعة المأمون وجاءت كتب البريد من خراسان تتضمن ذلك فطلق المأمون لذلك فلقاشد بدا ثم جاءته كتب البريد في ثاني يوم انه اصابته عقيب ما خلع حمى فوجد في فراشه ميتا وقيل انه حدث به في جفن عينه حادث سقط ميتا وحكى هرون بن العباس بن المأمون في تاريخه قال دخل طاهر يوما على المأمون في حاجة فقضاها وبكى حتى اغرورقت عيناه بالدموع فقال له طاهر يا امير المؤمنين لم تبكي لا ابكى الله لك عينا وقد دانت لك الدنيا وبلغت الامانى فقال ابكي لا عن ذل ولا حزن ولكن لا تخلو نفس من شجن فاغتم طاهر وقال لحسين الخادم وكان يحجب المأمون في حلواته اريد ان تسأل امير المؤمنين عن موجب بكائه عند ما رآني ثم انفذ طاهر للخادم مائتي الف درهم فلما كان في بعض حلوات المأمون وهو طيب الخاطر قال له حسين الخادم يا امير المؤمنين لم بكيت لما دخل عليك طاهر فقال ما لك ولهذا ويلك فقال عمتني بكاؤك فقال هو امر ان خرج من رأسك اخذته فقال يا سيدي ومتى احدث لك سرا فقال اني ذكرت محمدا اخي وما ناله من الذلة فتحققت العبرة دلن يفوت طاهرا مني ما يكرهه فاخبر حسين طاهرا بذلك فركب طاهر الى احمد بن خالد فقال ان الثناء

منى ليس برخيص وان المعروف عندى ليس بضايع فعجبنى عن المأمون فقال ساعمل فيكر الى خذا
وكتب ابن خالد الى المأمون فقال له انم البارحة فقال له ولم قال لانك وثبت خراسان عشاء
هو ومن معه اكلة رأس واخاف ان يصطلمه مصطلم فقال من نرى قال طاهر فقال هو خالع فقال
اناضا من لك عبد المأمون وعقد له على خراسان من ساعته واهدى له خادما كان وراءه وامره
ان يرى ما يريبه ان يسمه فلما تمكن طاهر من الولاية قطع الخطبة حكى كلثوم بن ثابت منوآ
خراسان قال صعد طاهر المنبر يوم الجمعة وخطب فلما بلغ ذكر الخليفة امسك فكث يذلك الى
المأمون على خيل البريد واصبح طاهر يوم السبت مهنا فكتب اليه بذلك ايضا فلما وصلت الخريطة الاولى
الى المأمون دعى احمد بن ابى خالد وقال اشخص الآن فأت به كما ضمنت واكرهه على المسير فى يومه ثم
بعد ستة ايام اذن له فى المبيت ثم وافت الخريطة الثانية من يومه بموته وقبل ان الخادم سمه فى كامخ
ثم ان المأمون استخلف ولده طلحة على خراسان وقيل انه حمله خليفة هالاحبه عداوة بن طاهر
الآتى ذكره وتوفى طلحة فى سنة ثلث عشرة ومائتين سلخ واختلفوا فى تلقيبه بذى اليمينين لانه
معى كان فضل لانه ضرب شخصا فى وقته مع على بن ماهان كما تقدم هذه نصفين وكانت القصة
بهساده فقال فيه بعض الشعراء كلتا يديك يمين حين تضربه فلقبه المأمون ذا اليمينين وقيل
غير ذلك وكان جده مصعب بن زريق كاتبا لسليمان بن كثير الخزاعى صاحب دعوة بنى العباس وكان
من كلامه ما احوج الكاتب الى نصر نسمو به الى اعلى المراتب وطمع بقوده الى اكرم الاخلاق وهمة
تكفه عن دنس الطمع ودناءة الطبع وزريق بضم الزاى وفتح الراى وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها
قاف وبوشنج بضم الباء الموحدة وسكون الواو وفتح الشين المعجمة وسكون النون وبعدها جيم وهى بلدة
بخراسان على سبع فراسخ من هراة ومقدس بضم الميم وفتح القاف وتشديد الدال المكسورة وبعدها
سين مهملة وهو اسم على الشاعر المذكور والخلوتى بفتح الخاء المعجمة وضم اللام وسكون الواو و
بعدها قاف هذه النسبة الى خلوق او خلوقة وهى قبيلة من العرب مشهورة ومات والده الحسين
مصعب بخراسان فى سنة تسع وتسعين ومائة وحضر المأمون جنازته وبعث الى ابنه طاهر وهو بالعراق يعزيه

ابو الفوارس طغتكين بن ايوب بن شاذى بن مروان الملقب بالملك العزيز ظهير الدين
صاحب اليمن كان اخوه السلطان الملك الناصر صلاح الدين رحمه الله تعالى لما ملك الديار المصرية
قد سيّر اخاه شمس الدولة توران شاه المقدم ذكره فى حرف التاء الى بلاد اليمن فملكها واستولى على
كثير من بلادها ورجع عنها حسبما هو مذكور فى ترجمته ثم سيّر السلطان اليها بعد ذلك اخاه
سيف الاسلام المذكور وذلك فى سنة سبع وسبعين وخمسمائة وكان رجلا شجاعا عاقلا مشكور السيرة
حسن السياسة مقصودا من البلاد الشاسعة لاحسانه وبره ودخل اليه شرف الدين ابو المحاسن بن
عنين الدمشقى الآتى ذكره فى حرف الميم ومدحه بعدة قصائد فاحسن اليه واجزل صلته واكسب من
جهته مالا جزيلا وخرج به من اليمن فلما وصل الى الديار المصرية وسلطانها يومئذ الملك العزيز عماد الدين
عثمان بن السلطان صلاح الدين رحمهما الله تعالى الزمه ارباب ديوان الركوة بدفع الركوة من المتأخر
التى وصلت صحبته فعمل له ما كل ما ينتمى بالعزيز لها اهل ولا كل برق يسحب عد فه

بين العزيزين بون في فعالهما هذا يعطي وهذا بأخذ الصدقة

وكانت وفاة سيف الاسلام في شوال التاسع عشر منه سنة ثلث وتسعين وخمسمائة بالمنصورة هي مدينة اختطها باليمن رحمه الله تعالى وتولى بعده ولده الملك المعز فتح الدين اسمعيل والمعز المذكور صنف ابو الغنايم مسلم بن محمود بن نعمة بن ارسلان الشهرزوري كتابه الذي سماه عجايب الاسفار وغرايب الاخبار ووضع فيه من شعره واخبار الناس كثيرا وذكر المعز بن عساكر انه مات بالحمراء من بلاد اليمن وذكر ابو الغنايم المذكور في كتابه جمهرة الاسلام ذات النثر والنظم انه مات بشعرز ودفن بها بالمدرسة ثم قال وقتل ولده فتح الدين ابو الفدا اسمعيل في رجب سنة ثمان وتسعين بمكان يقال له عجي شامي زبيد وتولى مكانه اخوه الملك الناصر ايوب وكان ابو الغنايم المذكور اديبا شاعرا وكان موجودا في سنة سبع عشرة وستمائة فقد توفي في هذه السنة او بعدها وكان ابو الثنا محمود نحويا مصدرا بجامع دمشق لاقراء النحو وذكره الحافظ ابن عساكر في تاريخه الكبير وذكره العماد الكاتب في كتاب الخريدة وقال توفي بعد سنة خمس وستين وخمسمائة وقال شرف الدين بن عنين انشدني محمود المذكور لنفسه

يقولون كانت للثنا، كثيرة
وما هي الا واحدٌ غير مفتري
اذا صح كاف الكبر فالكل حاصل
لذيذ وكل الصيد يوجد في القرا

الفرا الحمار الوحشي والانثى كمعي يسمى وجوف الفرا رحمه

وكان جده ارسلان مملوك بن منقذ صاحب شهرزور وطغتكين بضم الطاء المهملة وسكون الغين المعجمة وكسر التاء المثناة من فوقها والكاف وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها نون وهو اسم تركي لا اعرف معناه

ابو الغارات

طلايع بن رزيك الملقب بالملك الصالح وزير مصر وكان واليا بمسبة بني خصيب من اعمال صعيد مصر فلما قتل الظافر اسمعيل صاحب مصر كما تقدم في حرف الهمزة سيّرا اهل القصر الى الصالح واستنجدوا به على عباس وولده نصر المتفقين على قتله فتوجه الصالح الى القاهرة ومعه جمع عظيم من العربان فلما قربوا من البلد هرب عباس وولده واتباعهما ومعهما اسامة بن منقذ المذكور في حرف الهمزة ايضا لانه كان مشاركا لهما في دلك على ما يأتي ودخل الصالح الى القاهرة وتولى الوزارة في ايام الفائز واستقل بالامور وتدبير احوال الدولة وكانت ولايته في التاسع من شهر ربيع الاول سنة تسع واربعين وخمسمائة وكان فاضلا سمحا في العطاء سهلا في اللقاء محبا لاهل الفضائل جيد الشعر وقفت على ديوان شعره وهو في جزئين ومن شعره قوله

كم ذا تريبنا الدهور من احداثها عبرا وهبا الصد والاعراض نفسي الممات وليس يجري ذكره
فيها فنذكر نابه الامراض ومن شعره ايضا ومهفهف تملى القوام سقت الى
اعطافه الشراك من عينيه ما حي اللحاظ كانما سلت يدي
قد قلت اذ خط العذار بخده في خده الفيه لا لامبه ما الشهد طيب مذ رضبه وانما
اصداغه نهضت على خده الناس طوع يدي وامري نافذ جهم وقلبي الآن طوع يديه
واعجب لسلطان يتم عدله يجبى رسلطان الغرام عليه والله لولا اسم الفراق لانه
مستقبح لعروفه اليه وروى عنه ابو الحسن علي بن ابراهيم بن سناء الملك شيئا

الملقب زين الدين الحنبلي المعروف بابن نجيم بواعظ الدمشقي المشهور فولى امتحان في طلايع وزير لقب بالمعز

مشيبك قد نفضا صبغ الشبابا وحمل البازي وكر الغراب ثناء ومسنة الحدثان حظي
وما ناب النوائب عنك ناب وكيف بقاء عمرك وهو كنز وقد انفقت منه بلا حسابا

وكان المهذب عبد الله بن اسعد الموصلي نزيل حمص قد قصده من الموصل ومدحه بقصيدته الكافية التي

اولها اما كفاك تلافي في تلافيكا ولست تنظم الا فرط حبكا
وهم يغضب ان قال الوشاة بلا وانت تعلم اني لست اسلوكا
لا نلت وصلك ان كان الذي زعموا ولا شفى ظمأي جود ابن رزيكا

وهي من نخب القصايد ومخلصها وهي قصيدة طويلة كافية ولولا خوف الاطالة لكتبتها ولما مات الهائز وولي العاضد مكانه استمر الصالح على وزارته وزاد في حرمته وتزوج العاضد ابنته فاعز بطول السلامة وكان العاضد تحت قبضته وفي اسره فلما طال عليه ذلك اجمل الحيلة في قتله فاتفق مع قوم من اجناد الدولة يقال لهم اولاد الراعي وتقرر ذلك بينهم وعين لهم موضعا في القصر يجلسون فيه مستخفين فاذا مر بهم الصالح ليلا اوثبوا واقتلوه فقعدوا له ليلة وخرج من القصر فقاموا ليرجوا اليه فاراد احدهم ان يفتح غلق الباب فاغلقه وما علم فلم يحسن مقصوده تلك الليلة لما اراده الله تعالى في تاخير الاجل ثم جلسوا له يوما آخر فدخل القصر فاثبوا عليه وجرحوه جراحات عديدة بعضها في رأسه ووقع الصوت فعاد اصحابه اليه فقتلوا الذين جرحوه وحمل الى داره مجروحا ودمه يسيل واقام بعض يوم ومات يوم الاثنين تاسع عشر شهر رمضان سنة ست وخمسين وخمسمائة رحمه الله تعالى وكانت ولادته في سنة خمس وتسعين واربعمائة وخرجت الخلع لولده العادل محيي الدين ذو الباع المقدم ذكره في ترجمة شاور يوم الثلثا ثاني يوم وفاة ابيه وكنيته ابو ضحاع ولما تولى الوزارة لقبوه العادل الناصر ولما مات رثاه الفقيه عمارة اليمني بقصيدته

اولها

آفي اهل ذا النادي علي اثيلا فتى لما لي ذاهب اللب ذاهله سمعت حديثا احسد الصم عنده
ويذهل واعيه ويحرس قائله فهل من جواب يستفيث به المنى ويعلو على حق المصيبة باطله
وقد رابني من شاهد الحال انني ارى الدست منصوبا وما فيه كافله فهل غائب عنه واسئلت سلبله
ام اختار دهري الا برجتي تواصله فاني ارى فوق الوجوه كآبة تدل على ان الوجوه ثواكله
دعوني فما هذا اوان بكائه سباتكم طل البكاء ووابله ولا تنكروا حزني عليه وتحي
تفشع عني وابل كنت آمله ولم انكبه وتندب فقده واولادنا ابناءه واراذله
فبالت شعري بعد حسن فعاله وقد عاب عنا ما بنا الله فاعله ابكرم منوي صنيعكم وغرسكم
فهبكت ام تطوى ببين مراحله وهي طويلة وكان قد دفن بالقاهرة ثم نقله ولده العادل

دار الوزارة التي دفن بها وهي المعروفة باذناء الافضل شاهنشاه المقدم ذكره وكان نقله في تاسع عشر صفر من سنة سبع وخمسين في تابوت وركب خلفه العاضد الى تربته التي بالقرافة الكبرى فعمل في ذلك الوقت عمارة ايضا قصيدة طويلة اجاد فيها ومن جملتها قوله في صفة التابوت

وكأنه تابوت موسى اذ غدت في جانبيه سكينة ووقار

وله فيه مراث كثيرة وهذا الصالح هو الذى بنى الجامع الذى على باب زويلة بظاهر القاهرة وأما
ولده العادل وزين فقد ذكرت فى ترجمة شاور تاريخ هربه من القاهرة وكان قد حمل معه من المال
ما لا يحصى ومعه أهله وحاشيته واستجار ببلهمان وقيل بيعقوب بن الليث الصفار وكان من خواص
اصحابهم وحصل من جهتهم نعمة وافرة فنزلهم عنده وهو باطفيح وسار من ساعته الى شاور واعلمه
بهم فندب معه جماعة ومضوا الى العادل واخذوه اسيرا واحضروه الى باب شاور فوقف زمانا
طويلا ثم حبسه ثم قال شاور لابن البيض لقد خبأ لك الصالح ذخيرة صالحة لولده وانا ايضا اخبأ لولدك
ثم شنقه وبقى العادل فى الاعتقال مدة ثم قتله واخرج رأسه لامراء الدولة ومن العجائب ان الصالح
ولى الوزارة فى التاسع عشر وذى الحجة بضم الراء ونشديد الزاى المكسورة وسكون الياء المثناة من تحتها
وبعدها كاف وكانت ولادة زين الدين الواعظ المذكور سنة ثمان وخمسمائة بدمشق ونشأ بها
وقدم بغداد مرادا وصاهر بها الحسن سعد الخير بن محمد بن سهل بن سعد البلنسى الانصارى الاندلسى
على ابنته ام عبد الكريم فاطمة وانتقل قبل وفاته الى مصر وحدث بها وتوفى يوم الاربعاء ثامن
شهر رمضان سنة تسع وتسعين وخمسمائة بمصر وهو المعروف بابن نجية رحمه الله تعالى

ابو يزيد طيفور بن عيسى بن آدم بن عيسى بن على البسطامى الزاهد المشهور كان جده مجوسيا
ثم اسلم وكان له اخوان زاهدان عابدان ايضا آدم وعلى وكان ابو يزيد اجلهم وسئل ابو يزيد
باى شئ وجدت هذه المعرفة فقال ببطن جايع وبدن عار وقيل لابى يزيد ما اشد ما لقيته
فى سبيل الله تعالى فقال لا يمكن وصفه فقيل له ما اهون ما لقيت نفسك منك فقال اما هذا فنعم
دعوتها الى شئ من الطاعات فلم تجبنى طوعا فمنعتها الماء سنة وكان يقول لو نظر الى رجل اعطى من
الكرامات حتى يرتفع فى الهواء فلا تغتروا به حتى تنظروا كيف تجدونه عند الامر والنهى وحفظ الحدود
واداء الشريعة وله مقالات كثيرة ومجاهدات مشهورة وكرامات ظاهرة وكانت وفاته سنة احدى
وستين وقيل اربع وستين ومائتين رحمه الله تعالى وطيفور بفتح الطاء المهملة وسكون الياء المثناة
من تحتها وضم الفاء وبعد الواو الساكنة راء والبسطامى بفتح الباء الموحدة وسكون السين المهملة
وفتح الطاء المهملة وبعد الالف ميم هذه النسبة الى بسطام وهى بلدة مشهورة من اعمال قومس وبقال
انها اول بلد خراسان من جهة العراق والله تعالى اعلم

حرف الظاء المشالة

ابو الاسود ظالم بن عمرو بن سفيان بن جندل بن يعمر بن حلس بن نفاثة بن عدى بن الديل
ابن بكر الديلى وبقال الدؤلى وفى اسمه ونسبه ونسبته اختلاف كثير وامه من بنى عبد الدار بن قصى
كان من سادات التابعين واعيانهم صحب على بن ابى طالب عليه الصلوة والسلام وشهد معه وقعة
صفين وهو بصرى وكان من اكمل الرجال رأيا واسدهم عقلا وهو اول من وضع النحو فقيل ان
عليا عليه السلام وضع له الكلام كله ثلثة اضرب اسم وفعل وحرف ثم ذفعه اليه وقال له تم على هذا
وقيل انه كان يعلم اولاد زياد بن ابيه وهو والى العراقين يومئذ فجاءه يوما وقال له اصلح الله الامير
انى ارى العرب قد خالطت هذه الاعاجم وتغيرت السنتهم افتأذن لى ان اضع للعرب ما يعرفون او
يقيمون به كلامهم قال لا قال فجاء رجل الى زياد وقال اصلح الله الامير توفى ابانا وترك بنون

فقال لـــــــــــــــ زياد ادعوالى ابا الاسود فلما حضر قال ضع للناس الذى نهيتك ان تضعه
وقيل انه دخل بيته يوما فقال له بعض بناته يا ابت ما احسن السماء فقال يا بنية نجومها فقالت
انى لم اردت شيئ منها احسن انما تعجبت من حسنها فقال اذن فقولى ما احسن السماء وحينئذ وضع النحو
وحكى ولده ابو حرب قال اول باب رسمه ابى باب التعجب وقيل لابى الاسود من اين لك هذا العلم يعنون
النحو فقال لقنت حدوده من على بن ابيطالب عليه السلام وقيل ان ابا الاسود المذكور كان لا يخرج
شيئا اخذه عن على بن ابيطالب عليه الصلاة والسلام الى احد حتى بعث اليه زياد المذكور ان اعمل شيئا
يكون للناس اماما ويعرف به كتابا الله تعالى فاستعفاه من ذلك حتى سمع ابو الاسود قارئا يقرأ
ان الله برئ من المشركين ورسوله بالكسر فقال ما ظننت ان امر الناس آل الى هذا فرجع الى زياد فقال
افعل ما امرت به الامير فليبغنى كاتبا لقنا بفعل ما اقوله فاتى بكاتب من عبد القيس فلم يرضه فاتى بآخر
فقال له ابو الاسود اذا رأيتنى قد فتحت فمى بالحرف فانقط نقطة فوقه وان ضممت فمى فانقط بين
يدى الحرف وان كسرت فاجعل النقطة من تحت ففعل ذلك وانما سمى النحو نحوا لان ابا الاسود
المذكور قال استأذنت على بن ابيطالب عليه السلام ان اصع نحوا ما وضع فسمى لذلك نحوا والله اعلم
وكان من المحققين بصحبته ومحبته وفى ذلك يقول

يقول الارذلون بنو قشير — طوال الدهر لا تنسى عليا
بنو عم النبى واقربوه — احب الناس كلهم اليا
احب محمدا حبا شديدا — وعباسا وحمزة والوصيا
فان يك حبهم رشدا اصبه — ولیس بمخزنى ان كان غيا

وكان نازلا فى بنى قشير بالبصرة فكانوا يرمونه
بالليل لمحبته لعلى وولده عليهما السلام فاذا اصبح يذكر رجمهم قالوا الله يرحمك فيقول لهم تكذبون
لو رجمنى الله لاصابنى وانتم ترجمون فلا يصيب وكان لابى الاسود بالبصرة دار ولدجار يبتاع
منه فى كل وقت فباع الدار فقيل له بعت دارك فقال بل بعت جارى فارسلها مثلا ودخل ابو
يوما على عبيد الله بن ابى بكرة نفيع بن الحارث بن كلدة الثقفى فرأى عليه جبة وشى كان يكثر لبسها
فقال يا ابا الاسود ما تمل هذه الجبة فقال رب مملول لا يستطاع فراقه فلما خرج من عنده بعث
اليه ما ئة ثوب فكان ينشد بعد ذلك وقيل ان هذه القضية جرت له مع المنذر بن الحارود

اخ لك يعطيك الجزيل وناصر — كسانى ولم استكسه فحمدتُه
بشكرك من اعطاك والعرض وافر — وان احق الناس ان كنت شاكرا

ويروى مملوك بالكاف ومملول باللام ويروى ناصر بالنون وباصر بالباء ولكل واحد معنى
فمعناها بالنون ظاهر لانه من النصرة وبالباء من العطف والحنو يقال فلان باصر على فلان اذا
كان يعطف عليه ويحنو وله اشعار كثيرة فمن ذلك قوله

ولكن الق دلوك فى الدلاء — وما طلب المعيشة بالتمنى
تجئ بملئها طورا وطورا — تجئ بحمأة وقليل ماء

ومن شعره ايضا وله ديوان شعر

صبغت امية بالدماء اكفنا — وطوت امية دوننا دنيانا

ويحكى انه اصابه الفالج فكان يخرج الى السوق يجر رجله وكان موسرا ذا عبيد واماء فقيل له ما اغنا

الله تعالى عن السعي في حاجتك فلو جلست في بيتك فقال لا ولكني اخرج وادخل فيقول الخادم قد جاء
وجهول الصبي ها هو ذا ولو جلست في البيت فبالك على الشاة ما منعها احد عني وحكى خليفة بن
خياط ان عبد الله بن عباس كان عاملا لعلي عليه الصلوة والسلام على البصرة فلما شخص الى الحجاز
استخلف ابا الاسود عليها فلم يزل حتى قتل علي عليه السلام وكان ابو الاسود معروفا بالبخل وكان
يقول لو اطعمنا المساكين في اموالنا لكنا اسوء حالا منهم وقال لبنيه لا تجاودوا الله عز وجل
فانه اجود وامجد ولو شاء ان يوسع على الناس كلهم لفعل فلا تجتهدوا انفسكم في التوسع فتهلكوا
هزالا وسمع رجلا يقول من يشتري الجامع فقال علي به فغشاه ثم ذهب ليخرج فقال ابن تريد فقال اهلك
قال هيهات ما عشيتك الا على ان لا تؤذي المسلمين الليلة ثم وضع في رجله القيد حتى اصبح وتوفي
ابو الاسود بالبصرة سنة تسع وستين في طاعون الجارف وعمره خمس وثمانون سنة رضي الله عنه
وقيل انه مات قبل الطاعون بعلة الفالج وقيل انه توفي في خلافة عمر بن عبد العزيز وتولى عمر الخلافة
في صفر سنة تسع وتسعين للهجرة وتوفي في رجب سنة احدى ومائة بدير سمعان وقيل لابي الاسود
عند الموت ابشر بالمغفرة فقال وابن الحياء مما كانت له المغفرة والدئلي بكسر الدال المهملة وسكون الياء
المثناة من تحتها وفتح الهمزة وبعدها لام هذه النسبة الى الدئل بكسر الهمزة وهي قبيلة من كنانة
وانما فتحت الهمزة في النسبة لئلا يتوالى الكسرات كما قالوا في النسبة الى نمرة نمري بالفتح وهي قرية
والدؤلي اسم دابة بين ابن عرس والثعلب وحلس بكسر الحاء المهملة وسكون اللام وبعدها سين مهملة
هكذا ذكره الوزير ابو القاسم المغربي في كتاب الانباس وهو ما يحرف كثيرا فقد وجدت فيه اختلافا فاحشا

ابو المنصور

ظافر بن القاسم بن منصور بن عبد الله بن خلف بن عبد الغني الجذامي الاسكندراني
المعروف بالحداد الشاعر المشهور كان من الشعراء المجيدين وكان له ديوان شعر اكثره جيد ومدح جماعة
من الملوك وروى عنه الحافظ ابو طاهر السلفي وغيره من الاعيان ومن مشهور شعره قوله

لو كان بالصبر الجميل مرادُه ... ما سح وابل دمعه ودموعُه ... ما زال جيش الحب يغزو قلبه
حتى وهى وتقطعت اوتاده ... لم يبق فيه مع الغرام بقية ... الا وسيس يجوبه جذاذه
من كان مرتغب في السلو فكن له ... ابدا من الحدق المراض عياذه ... لا تخدعنك بالفتور فاتر
انظر بعضو بالبك اسقاذه ... يا ايها الرشأ الذي من طرفه ... سهم الى حب القلوب نفاذه
دع يا بريح هبك من نكباته ... حمر تجوا عليه من نباذه ... وفناه ذاك القد كيف نميت
وسنان ذاك الاسط ما نوماته ... فعا لجسمك لا يذوب فاتن ... احيى بان يجفو عليه لاذه
ها دمت بحزعن سوء صنيعه ... ويحه والله ما علمت محاسنك امرا
انا وعز على الهوى استلذه ... اغريت حبك في القلوب فقد ... طوعا وفداودي بها استحواذه
ما لي انيب خطا من ابوابه ... حسدي على هذا يزيده ويزيد ... ايات من طبع المنى فعزيزه
كم لباله وعبته سيادته ... والله اعز عليه ما يهوى بها ... قوم عداة بعث من بعداده
هذا يسار يلبس بعز امره ... اعمابهم وعمى عداوة حداده ... من قدر الرزق في السنى ان انما

صاحبنا عماد الدين ابا المجد اسمعيل المعروف بابن باطيش الموصلي قد ذكر هذه الابيات في كتابه المفرق الذي وضعه على كتاب المهذب في الفقه وفسر فيه غريبه وتكلم على اسماء رجاله فلما انتهى الى ذكر ابي بكر محمد بن الحداد المصري الفقيه الشافعي وشريح طرفا من حاله قال بعد ذلك وكان مليح الشعر انشدني بعض الفقهاء ابياتا من قصيدة عزاها اليه وذكر بعض هذه الابيات المكتبة ههنا وما اوقفه في هذا الآن كون ظافر يعرف بالحداد والفقيه ابن الحداد فجمعتها لفظة الحداد فمن هبهنا حصل الالتباس ومن شعره ايضا

رحلوا فلولا انني ارجو الاياب قضيت نحبي ... والله ما فارقتهم لكني فارقت قلبي

وذكر العماد الكاتب في الخريدة هذين البيتين للعبني ثم قال كان العبني من الاجناد والاكياس مذكورا بالباس توفي سنة ست واربعين وخمسمائة والصحيح انهما لظافر الحداد وذكرهما في الخريدة في ترجمة ظافر الحداد ايضا وله من جملة قصيدة يقول فيها

يذم المحبون الرقيب ولم ار ... من الوصل ما يحظى عليه رقيب

وكانت وفاته بمصر في المحرم سنة تسع وعشرين وخمسمائة رحمه الله تعالى وقد تقدم الكلام على الجذامي وله ايضا من الشعر في كرسي النسج

انظر بعينك في بديع صنائعي ... وعجيب تركيبي وحكمة صانعي

فكأنني كفا محب شبكت ... يوم الفراق اصابعا باصابع

وذكره علي بن ظافر بن منصور في كتاب بدايع البداية واثنى عليه واورد فيه عن القاضي ابي عبد الله محمد بن الحسين الآمدي النائب كان في الحكم بثغر الاسكندرية المحروس قال دخلت على الامير السعيد ابن ظفر ايام ولايته للثغر فوجدته يقطر دما على خنصره فسألته عن سببه فذكر خبث خاتمه وانه ورم اصبعه بسببه فقلت له الرأي عندي قطع حلقته قبل ان يفاقم الامر فيه فقال اختر من يصلح لذلك فاستدعيت ابا المنصور ظافر بن القاسم الحداد المذكور فقطع الحلقة وانشد بديها

قصر عن اوصافك العالم ... وكثر الناثر والناظم

من يكن البحر له راحة ... يضبو عن خنصره الخاتم

فاستحسنه الامير ووهب له الحلقة وكانت بين يدي الامير غزال مستأنس وقد ربض وجعل رأسه في حجره فقال ظافر بديها

عجبت لجرأة هذا الغزال ... وامر تخطى له واعتمد

واعجب به اذ بدا جاثما ... وكيف اطمأن وانت الاسد

فزاد الامير والحاضرون في الاستحسان وتأمل ظافر شباكا على باب المجلس يمنع الطير من دخولها فقال

رأيت ببابك هذا المنيف ... شباكا فادركني بعض شك

وفكرت فيما رأى خاطري ... فقلت البحار مكان الشبك

ثم انصرف وتركنا متعجبين من بديهته رحمه الله تعالى

حرف العين المهملة

ابو بكر عاصم بن ابي النجود بهدلة مولى بني حذيمة بن مالك بن نصر بن قعين بن اسد كان احد القراء السبعة والمشار اليه في القراآت احد القراءة عن ابي عبد الرحمن السلمي وزر بن حبيش واخذ عنه ابو بكر بن عياش وابو عمر البزاز واختلفوا اختلافا فاسدا في حروف كثيرة وتوفي عام في سنة تسع وعشرين ومائة رحمه الله تعالى بالكوفة والنجود بضم النون وضم الجيم وسكون الواو

وبعدها دال مهملة وهي الحمارة الوحشية التي لا تحمل ويقال هي المشرفة وبهدلة بضم الباء الموحدة وسكون الهاء وفتح الدال المهملة واللام وبعدها هاء ساكنة ويقال انه اسم امه انتهى

ابو بردة عامر بن ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري كان ابوه صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قدم عليه من اليمن في الاشعريين فاسلموا وابو بردة كان قاضيا على الكوفة وتوفي بعد القاضي شريح هكذا ذكره محمد بن سعد في كتاب الطبقات ولابي بردة مكارم ومآثر مشهورة وكان ولده بلال قاضيا على البصرة وهم الذين يقال في حقهم ثلثة قضاة في نسق فان ابا موسى قضى لعمر بالبصرة ثم قضى بالكوفة في زمن عثمان وبلال المذكور وهو ممدوح ذي الرمة وله فيه غر المدائح

وفيه يقول مخاطبا لناقته — اذا ابن ابي موسى بلال بلغته — فقام بفأس بين وصليك جازر

وفيه يقول ايضا — تسمعت الناس ينتجعون غيثا — فقلت لصيدح انتجعي بلالا

وصيدح اسم ناقته وهو بفتح الصاد المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الدال المهملة وبعدها حاء مهملة وكان بلال احد نواب خالد بن عبد الله القسري المقدم ذكره في حرف الخاء فلما عزل ولي موضعه يوسف بن عمر الثقفي على العراقين حاسب خالدا ونوابه وعذبهم فمات خالد من عذابه ومات بلال من عذابه ايضا ورأيت في بعض المجاميع ان ابا بردة جلس يوما يفتخر بابيه وقد ذكر فضائله وصحبته لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكان في مجلس عام وفيه الفرزدق الشاعر فلما اطال في ذلك اراد الفرزدق ان يعرض منه فقال لولم تكن لابي موسى منقبة الا انه حجم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لكفاه فاعترض ابو بردة من ذلك ثم قال صدقت لكنه ما حجم احدا قبله ولا بعده فقال الفرزدق وكان ابو موسى والله افضل من ان يجرب الحجامة في رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فسكت ابو بردة على غيظ وحكى عرس التغلبي في بعض تصانيفه ان ابا صفوان خالد بن صفوان التميمي المشهور بالبلاغة كان يدخل على بلال بن ابي بردة المذكور فيحدثه فيلحن في كلامه فلما كثر ذلك قال له يا خالد تحدثني احاديث الخلفاء وتلحن لحن السفالة يعني بسفاء اللواتي تسقين الماء للناس فصار خالد بعد ذلك يأتي المسجد ويتعلم الاعراب وكف بصره فكان اذا مر به موكب بلال يقول من هذا فيقال الامير فيقول خالد سحابة صيف عن قليل تقشع فقيل ذلك لبلال فقال والله لا تقشع حتى يصيبك منها بشؤبوب وامر به فضرب مائة سوط وكان خالد كثير الهفوات لا يتأمل ما يقول ولا يفكر فيه وهو من ذرية عمرو بن الاهتم التميمي الصحابي فان خالد بن صفوان بن عبد الله بن عمرو بن الاهتم بن سمي بن سنان بن خالد بن منقر التميمي المنقري واسم الاهتم سنان وانما قيل له الاهتم لان قيس بن عاصم المنقري ضربه بفأس فهتم ثناياه وقيل بل هتمت يوم الكلاب والله اعلم وشبيب بن شبة ابن عم خالد المذكور وكانت وفاة ابي بردة سنة ثلاث ومائة وقيل سنة اربع ومائة وقيل سنة ست او سبع ومائة وقال ابن سعد مات ابو بردة والشعبي في سنة ثلاث ومائة في جمعة واحدة وسيأتي الكلام على الاشعري في ترجمة ابي الحسن ان شاء الله تعالى

ابو عمرو عامر بن شراحيل بن عبد ذي كبار وذو كبار قيل من اقيال اليمن الشعبي وهو من حمير وعداده في همدان وهو كوفي تابعي جليل القدر وافر العلم روى ان ابن عمر مر به يوما وهو

يحدث بالمغازى فقال شهدت القوم انه لاعلم بها منى وقال الزهرى العلماء اربعة ابن المسيب بالمدينة والشعبى بالكوفة والحسن البصرى بالبصرة ومكحول بالشام ويقال انه ادرك خمسمائة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكان ضئيلا نحيفا فقيل له يوما مالنا نراك ضئيلا ذو حمث فى الرحم وكان قد ولد هو واخ آخر فى بطن واقام فى البطن سنتين ذكره فى كتاب المعارف ويقال ان الحجاج بن يوسف الثقفى قال له يوما كم عطاؤك فى السنة فقال الفين فقال ويحك كم عطاؤك فقال الفان فقال كيف لحنت اولا فقال لحن الامير فلحنت فلما اعربت اعوزت وما امكن ان يلحن الامير واعرب انا فاستحسن ذلك واجازه وكان مزاحا يحكى ان رجلا دخل عليه ومعه امرأة فى البيت فقال ايكما الشعبى فقال هذه وكانت ولادته لست سنين خلت من خلافة عثمان بن عفان وقيل سنة عشر من الهجرة وقيل احدى وثلثين وروى عنه انه قال ولدت سنة جلولاء وهى سنة تسع عشرة وتوفى بالكوفة سنة اربع وقيل ثلث وقيل سبع وقيل ست وقيل خمس ومائة وكانت وفاته فجأة وكانت امه من سبى جلولاء وشراحيل بفتح الشين المعجمة والراء وبعد الالف حاء مهملة مكسورة ثم ياء ساكنة مثناة من تحتها وبعدها لام والشعبى بفتح الشين المثلثة وسكون العين المهملة وبعدها باء موحدة هذه النسبة الى شعب وهو بطن من همدان وقال ابن قتيبة هذه النسبة الى جبل باليمن نزله حسان بن عمرو الحميرى هو وولده ودفن به وهو ذو شعبين فمن كان بالكوفة منهم قيل له شعبون ومن كان منهم بمصر والمغرب قيل لهم الاشعوب ومن كان منهم بالشام قيل لهم شعبانيون ومن كان منهم باليمن قيل لهم آل ذى شعبين وجلولاء بفتح الجيم وضم اللام ومدا آخره قرية بناحية فارس كانت بها الوقعة المشهورة زمن الصحابة وحكى الشعبى ايضا فى كتاب المجالس قال دخلت على عبد الملك بن مروان فصادفته فى سرادق مع من يقرب منه فوقفت ساعة لا يرفع الى طرفه فقلت يا امير المؤمنين عامر الشعبى فقال لم نأذن لك حتى عرفنا اسمك فقلت هذه بقدة والله من امير المؤمنين فلما فرغ مما كان فيه واقبل على الناس رأيت فى المجلس رجلا ذا رواء وهيبة لم اعرفه فقلت من هذا يا امير المؤمنين فقال الخلفاء تسأل ولا تسأل هذا الاخطل فقلت فى نفسى هذه اخرى قال وحصا فى الحديث فمر له شئ لم اعرفه فقلت اكتبه يا امير المؤمنين قال الخلفاء تستكتب ولا تستكتب فقلت هذه ثالثة ودهيت لاقوم فاشار الى بالقعود فقعدت حتى حف من كان عنده ثم دعا بالطعام فقدمت اليه المائدة فرأيت صحفة فيها مخ وكذا كانت عادتهم ان يتقدم اليه المخ قبل كل شئ فقلت هذا يا امير المؤمنين كما قال الله عز وجل وحسان كالحواب وقد درا سبات فقال يا شعبى ما رحت ولم تزل فقلت هذه رابعة فلما فرغ من الطعام وقعد فى مجلسه واندفعنا فى الحديث ودهيت لا تكلم فما ابتدأت شيئا من الحديث الا استلبه منى فحدث ودهيا زاد فيه على ما عندى ولا انشد شعرا الا فعل مثل ذلك فغمنى ذلك وانكسر بالى له فما زلنا على ذلك بقية نهارنا فلما كان آخر ذلك التفت الى فقال لى يا شعبى قد والله تبينت الكراهة فى وجهك لما فعلت وقد دى اى شئ حملنى على ذلك قلت لا يا امير المؤمنين قال لتقول لتن فزت بالملك اولى لقد فزنا نحن بالعلم فاردت ان اعرفك انا فزنا بالملك وشاركناك فيما انت فيه ثم امر لى بمال فقمت من عنده وقد رللت اربع دلات

فقال

وكان كثيرا ما يتمثل بقول مسكين الدارمي لبست الاحلام في حال الرضا انما الاحلام في حال الغضب

ابو الفضل العباس بن الاحنف بن الاسود بن طلحة بن حردان بن كلدة بن خزيم بن شهاب بن سالم بن حية بن كلبب بن عبد الله بن عدي ابن حنيفة بن لجيم الحنفي اليمامي الشاعر المشهور كان رقيق الحاشية لطيف الطباع جميع شعره في الغزل لا يوجد في ديوانه مديح ومن رقيق شعره قوله من جملة قصيدة

يا ايها الرجل المعذب نفسه اقصر فان شفاءك الاقصار
نزف البكاء دموع عينك فاستعر لعينك عينا تبعث دمعها مدرارا
من ذا يعيرك عينه تبكي بها ارأيت عينا للبكاء اعارا

ذكر ابو علي القالي في كتاب الامالي قال قال بشار بن برد ما زال غلام من بني حنيفة يدخل نفسه فينا ويخرجها منا حتى قال هذه الابيات

ابكى الذين اذا قوى مودتهم حتى اذا يظعنوا للهوى رفدا
واستنهضوني فلما قمت منتصبا بثقل ما حملوني منهم قعدوا

وله ايضا

خبر له من واحد في اليأس لولا محبتكم لما عاتبتكم
ولكنتم عندي كبعض الناس

وله ايضا

وحدثتني باسعد عنها فزدتني جنونا فزدني من حديثك يا سعد
هواها هوى لم يعرف القلب غيره فليس لها قبل وليس لها بعد

وله ايضا

اذا انت لم تعطف الا تعطفا فلا خير في ود يكون لشائع
فاقسم ما اتركى عنا بك عن قلى ولكن لعلي انه غير نافع
واني اذا لم الزم الصبر طائعا فلا بد منه مكرها غير طائع

وشعره كله جيد وهو خال ابراهيم بن العباس الصولي وقد تقدم ذكر ذلك في ترجمته في حرف الهمزة وتوفي سنة اثنتين وتسعين ومائة ببغداد وحكى عمر بن شبة قال مات ابراهيم الموصلي المعروف بالنديم سنة ثمان وثمانين ومائة ومات في ذلك اليوم الكسائي النحوي والعباس بن الاحنف وهشيمة المحارة فرفع ذلك الى الرشيد فامر المأمون ان يصلي عليهم فخرج فصفوا بين يديه فقال من هذا الاول فقالوا ابراهيم الموصلي فقال اخروه وقدموا العباس بن الاحنف فقدم فصلى عليه فلما فرغ وانصرف دنا منه هاشم بن عبد الله بن مالك الخزاعي فقال يا سيدي كيف آثرت العباس بن الاحنف بالتقدمة على من حضر قال لقوله فانشد

وسمى بها ما سمى وقالوا انها لهي التي تشفي بها وتكامد
مجدتهم ليكون غيرك ظنهم اني لبعض المجد لا الجاحد

ثم قال احفظها فقلت نعم وانشدته فقال المأمون البس من قال هذا الشعر اولى بالتقدمة فقلت بلى وهذه الحكاية تخالف ما سيأتي في ترجمة الكسائي لانه مات بالري على الخلاف في تاريخ وفاته وقيل ان العباس توفي في سنة اثنتين وتسعين ومائة وقال ابو بكر الصولي حدثني عون بن محمد قال حدثني ابي قال رأيت العباس بن احنف ببغداد بعد موت الرشيد وكان منزله بباب الشام وكان لي صديقا ومات وسنه اقل من ستين سنة قال الصولي هذا يدل على انه مات بعد سنة اثنتين وتسعين لان الرشيد مات ليلة السبت لثلاث خلون من جمادى الآخرة سنة ثلاث وتسعين ومائة بمدينة طوس وكانت وفاة الاحنف والد العباس المذكور سنة خمسين ومائة ودفن بالبصرة وقد ذكر الرشيد يحيى جاريته ما رده هوى جديدا فقاصبا مرة ودام بينهما الغضب

جعفر البرمكي العباس بن الاحنف ان يعمل في ذلك شيئا فعمل وابع احبتك الذين هجرتهم
ان المتيم قل ما يتجنب ان التجنب ان تطاول منكما دب السلو له فعز المطلب

واعرابراهيم الموصلي غنى بها الرشيد فلما سمعه بادر الى مادوة فرضاها فسألت عن السبب في ذلك فقيل لها فامرت لكل واحد من العباس وابراهيم بعشرة آلاف درهم وسألت الرشيد ان يجيزهما فامرلهما باربعين الف درهم وحكى المسعودي في كتابه مروج الذهب عن جماعة من اهل البصرة قال ضللنا الطريق فقلنا له ما نريد قال ان مولاي آنست دفائه يريدان يوحشكم فلما سمعه فاذا بشخص ملقى على بعد من الطريق تحت شجرة لا يحير جوابا فجلسنا حوله فلما احس بنا دفع طرفه وهو لا يكاد يرفعه ضعفا وانشا يقول

باغريب الدار عن وطنه مفردا يبكي على شجنه
كلما جد البكاء به دبت الاسقام في بدنه
ثم اغمي عليه طويلا ونحن جلوس حوله اذ اقبل طائر فوقع على اعلى الشجر وجعل يقرد فنفض عينيه وجعل يسمع تغريد الطائر ثم انشأ الفتى يقول

دلهد زاد الفؤاد شجا طائر تبكي على فنه
شفه ما شفني فبكى كلنا يبكي على سكنه

قال ثم تنفس تنفسا فاضت نفسه منه فلم نبرح من عنده حتى غسلناه وكفناه وتولينا الصلوة عليه فلما فرغنا من دفنه سألنا الغلام عنه فقال هذا العباس بن الاحنف رحمه الله تعالى والله اعلم اقى ذلك كان

والحنفي بفتح الحاء المهملة والنون وبعدها فاء وهذه النسبة الى بني حنيفة بن لجيم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل وهي قبيلة كبيرة واسم حنيفة اثال بضم الهمزة وبعدها ثاء مثلثة وبعد الالف لام وانما قيل له حنيفة لانه جرى بينه وبين الاحنف بن عوف العبدي مفاوضة في قصة يطول شرحها فضرب حنيفة المذكور الاحنف المذكور فجذمه وضرب الاحنف حنيفة على رجله فخنفها فسمي حنيفة وحنيفة اخو عجل واليمامي بفتح الياء والمثناة من تحتها واليم وبعد الالف ميم ثانية هذه النسبة الى اليمامة وهي بلدة بالحجاز في البادية اكثر اهلها بنو حنيفة وبها تنبأ مسيلمة الكذاب

ابو الفضل العباس بن الفرج الرياشي النحوي اللغوي كان عالما راوية ثقة دارقطنيا بايام العرب كثير الاطلاع روى عن الاصمعي وابي عبيدة وعمر بن الشقري وغيرهما وروى عنه ابراهيم الحربي وابن ابي الدنيا وغيرهما ومما رواه عن الاصمعي قال مر بنا اعرابي ينشد ابنا له فقلنا صفه لنا فقال كأنه زنجي فقلنا لم منه قال فلم تلبث ان جاء بصغير اسيد كأنه جعل يتحامله على عنقه فقلنا له لو سألتنا عن هذا لارشدناك فانه ما زال اليوم بين ايدينا ثم انشد الاصمعي

نعم ضجيع الفتى اذا برد اللـ ـيل سحيرا وقوقف العمر
زينها الله في الفؤاد كما زين بالعين والد ولد

قتل الرياشي المذكور بالبصرة ايام الزنجي البصري صاحب الزنج وشوال سنة سبع وخمسين ومائتين وقتل في عقب ذي الحجة سنة اربع وخمسين ومائتين كذا ذكر شيخنا ابو الامانة في تاريخه الكبير انه قتل بالبصرة وهو غلط لا خلاف بين اهل العلم بالتاريخ ان الزنج دخلوا البصرة وقت صلوة الجمعة لثلاث عشرة ليلة بقيت من شوال سنة خمس وخمسين ومائتين فاقاموا على القتل والاحراق ليلة السبت ويوم السبت ثم عادوا اليها يوم الاثنين فلما رأوا تفرق الجند في البوادي والاطراف ظنوا ان الناس قتلوهم فاقبلوا اليها ودخلوها وقتلوا

الجامع ومن فيه وقتل عباس المذكور فاحد هذه الايام انه كان في الجامع لما قتل والرباشي بكسر الراء
وفتح الباء المشاة من تحتها وبعد الالف شين معجمة هذه النسبة الى رباش وهو اسم لجد رجل من جدك
كان والد المنسوب اليه عبد الله فنسب اليه وبقي علما عليه

و عبد الله بن المبارك

أبو عبد الرحمن عبد الله بن المبارك بن الواضح المروزي مولى بني حنظلة كان قد جمع بين
العلم والزهد تفقه على سفيان الثوري ومالك بن انس وروى عنه الموطأ وكان كثير الانقطاع محبا للخلوة
شديد التورع وكذلك كان ابوه وحكي عن ابيه انه كان يعمل في بستان لمولاه واقام فيه زمانا ثم ان
مولاه جاءه يوما وقال له اريد رمانا حلوا نمضي الى بعض الشجر واحضر منها رمانا فكسره فوجده
حامضا فحرد عليه وقال اطلب الحلو فتحضر لي الحامض هات حلوا فمضى فقطع من شجرة اخرى فلما كسره
وجده ايضا حامضا فاشتد حرده عليه وفعل ذلك دفعة ثالثة فقال له بعد ذلك انك ما تعرف
الحلو من الحامض فقال لا فقال وكيف ذاك فقال لانني ما اكلت منه شيأ لاعرفه فقال ولم لا تأكل
فقال لانك ما اذنت لي فكشف عن ذلك فوجد قوله حقا فعظم في عينه وزوجه ابنته ويقال ان عبد الله
وزقه الله من ظل الابنة فتمت عليه بركة ابيه ورأيت في بعض النسخ من التواريخ هذه القصة منسوبة
الى ابراهيم بن ادهم العبد الصالح وكذا ذكرها الطرطوشي في اول سراج الملوك لابن ادهم ونقل ابو علي
النسائي الحجاني ان عبد الله بن المبارك المذكور سئل ايما افضل معوية بن ابي سفيان ام عمر بن عبد العزيز
فقال والله ان الغبار الذي دخل في انف معوية مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم افضل من عمر
بالف مرة صلى معوية خلف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال سمع الله لمن حمده فقال معوية
ربنا ولك الحمد فما بعد هذا وكان لعبد الله شعر فمن ذلك قوله

قد يصلح المرء حانوتا فيفجره ... وقد يخرب بيت الدين بالدين
تبتاع بالدين اموال المساكين ... صهرت دينك شاهينا صهيبة ... وليس يصلح اصحاب الشواهين

ومن كلامه تعلمنا العلم للدنيا فدلتنا على ترك الدنيا وكان عبد الله قد عرا عليه الضرب من الفالج
وحمل الى هيت فتوفي بها في شهر رمضان سنة احدى وقيل اثنتين وثمانين ومائة وسوليده بمرو
سنة ثماني عشرة ومائة وهيت بكسر الهاء وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها تاء مثناة من فوقها
مدينة على الفرات فوق الانبار من اعمال العراق لكنها في زماننا في الاقليم الرابع من اقاليم بغداد والفرات يسير
بها وهي على نهر تتصل بها انبار وبغداد وغيره ظاهر بها وقد حمست احواله في جزئين

أبو محمد الحسن عبد الله بن عبد الحكم بن واقد بن يوسف بن عبد الله بن عبد بن رافع الفقيه المالكي المصري
كان اعلم اصحاب مالك بخلاف فوده واليه انتهت الى رياسة الطائفة المالكية بعد اشهب وروى عن
مالك الموطأ وعدة احاديث وروى الاموال والرضاع وله جاه عظيم وقدر كبير وكان يزكي الشهود
فيجرحهم ويعدلهم ولا اعلم من ولده لهذه الدعوة سبقت فيه ذكر ذلك القضاعي في خطط مصر وقال
انه ولي القضاء بها وعزل وعاد فتوفي بمصر الف دينار ومن ماله واحد له من ابن عساكر الثامن الف
دينار وثلثمائة دينار وثلثون الف دينار وهو والد ابي عبد الله محمد صاحب الامام الشافعي وسيأتي
ذكره في حرف الميم ان شاء الله تعالى وروى عن بسر بن بكر قال رأيت مالك بن انس في النوم بعد موته

و قفت في كتاب الضرعي على مرآة
اهل الحرمين عن اشعث بن شعبة
المصيصي قال قدم هرون الرشيد
الرقة فاجتمع الناس خلف عبد الله بن
المبارك وتقطعت النعال وارتفعت
الغبرة فاشرفت ام ولد امير المؤمنين
من روح الحمام فلما رأت الناس قالت
ما هذا قالوا عالم اهل خراسان قدم الرقة
يقال له عبد الله بن المبارك فقالت قبحا
لهذا الملك لاصلك هرون الدنيا تجمع
الناس الا بشرط راجوان يجمع

بالشام فقال لي ان بيلادكم رجلا يقال له ابن عبد الحكم فخذ واعنه فانه ثقة وكان لابي محمد المذكور ولد آخر يسمى عبد الرحمن من اهل الحديث والتواريخ صنف كتاب فتوح مصر وغيره وكانت ولادة ابي محمد المذكور في سنة خمسين ومائة وقيل سنة خمس وخمسين ومائة وتوفي في شهر رمضان سنة اربع عشرة ومائتين بمصر وقبره الى جانب قبر الامام الشافعي وهو الاوسط من القبور الثلثة وتوفي ولده عبد الرحمن المذكور في سنة سبع وخمسين ومائتين وقبره الى جانب قبر ابيه من جهة القبلة و اعين بفتح الهمزة وسكون العين المهملة وفتح الباء المثناة من تحتها وبعدها نون وعاسم بضم العين وفتح السين المهملتين وبعد الالف ميم ثم هاء

ابو محمد عبد الله بن وهب بن مسلم الفهري الفقيه المالكي المصري مولى رجانة مولاة ابي عبد الرحمن ابن زيد بن انيس الفهري كان احد ائمة عصره وصحب الامام مالك بن انس عشرين سنة وصنف الموطأ الكبير والموطأ الصغير وقال مالك في حقه عبد الله بن وهب امام وقال ابو جعفر بن الجزار رحل ابن وهب الى مالك في سنة ثمان واربعين ومائة ولم يزل في صحبته الى ان توفي مالك وسمع من مالك قبل عبد الرحمن بن القاسم ببضع عشرة سنة وكان مالك يكتب اليه اذا كتب في المسائل الى عبد الله بن وهب المفتي ولم يكن يفعل هذا مع غيره وادرك من اصحاب ابن شهاب الزهري اكثر من عشرين رجلا وذكر ابن وهب وابن القاسم عند مالك فقال ابن وهب عالم وابن القاسم فقيه ذكر القضاعي في كتاب خطط مصر قبر عبد الله بن وهب مختلف فيه وفي محر · بني مسكين قبر صغير مخلق يعرف بقبر عبد الله وهو قبر قديم يشبه ان يكون قبره وكان مولده في ذي القعدة سنة خمس قبل سنة اربع وعشرين ومائة بمصر وتوفي بها يوم الاحد لخمس بقين من شعبان سنة سبع وتسعين ومائة وله مصنفات في الفقه معروفة وكان محدثا وقال يونس بن عبد الاعلى صاحب الامام الشافعي كتب الخليفة الى عبد الله بن وهب في قضاء مصر فجن نفسه ولزم بيته فاطلع عليه اسد بن سعد وهو بتوضأ في صحن داره فقال له اخرج الى الناس فتقضي بينهم بكتاب الله وسنة رسوله فرفع اليه رأسه وقال الى هنا انتهى عقلك اما علمت ان العلماء يحشرون مع الانبياء وان القضاة يحشرون مع السلاطين وكان عالما صالحا خائفا لله تعالى وسبب موته انه قرئ عليه كتاب الاهوال من جامعه فاخذته شبه كالغشي فحمل الى داره فلم يزل كذلك الى ان قضى نحبه قال ابن يونس المصري في تاريخه هو مولى يزيد بن رمانة مولى ابي عبد الرحمن بن يزيد بن انيس الفهري والذي ذكرته اولا قاله ابن عبد البر والله اعلم قال عبد الله بن وهب المصري كان حيوه بن شريح يأخذ عطاءه في كل سنة سنتين دينارا قال وكان اذا اخذه لم يطلع الى منزله حتى يتصدق بها قال ثم يجيء الى منزله فيجيء بها تحت فراشه قال وكان له ابن عم فطال بلغه ذلك اخذ عطاءه ثم جاء يطلبه تحت فراشه فلم يجد شيئا قال فشكا الى حياه فقال له جيوه انا اعطيت وبقي بيقين وانت اعطيت وتبقى تجربة

ابو عبد الرحمن عبد الله بن لهيعة بن عقبة بن لهيعة الحضرمي المصري كان مكثرا من الحديث والاخبار والرواية قال محمد بن سعد في حقه انه كان ضعيفا ومن سمع منه في اول امره اقرب حالا ممن سمع منه في آخره وكان يقرأ عليه ما ليس من حديثه فيسكت فقيل له في ذلك فقال ما اد

انما يجيؤني بكتاب يقرؤه علي ويهمون ولو سألوني لاخبرتهم انه ليس من حديثي وكان ابو جعفر
المنصور قد ولاه القضاء بمصر في مستهل سنة خمس وخمسين ومائة وهو اول قاض ولي بمصر من قبل
الخليفة وصرف عن القضاء في شهر ربيع الاول سنة اربع وستين ومائة وهو اول قاض حضر لنظر
الهلال في شهر رمضان فاستمر القضاء عليه الى الآن وذكر ابن الفرا في تاريخه في سنة اثنين
وخمسين ومائة قال وفيها توفي ابو حزيمة ابراهيم بن يزيد القاضي الحضرمي وولي مكانه عبد الله
لهيعة الحضرمي وكان سبب ولايته ان ابن خديج كان بالعراق قال قد خلت على ابي جعفر المنصور فقال
لي يا ابن خديج لقد توفي ببلدك رجل اه يقال له العامة قلت يا امير المؤمنين ذاك اذن ابو حزيمة قال
نعم فمن ترى ان نولي القضاء بعده قلت ابو معدن الحبشي قال ذاك رجل اصم لا يصلح للقاضي ان يكون
اصم قال قلت فابن لهيعة قال فابن لهيعة على ضعف فيه فامر بتوليته واجرى عليه في كل شهر ثلاثين
دينارا وهو اول قضاة مصر اجرى عليه ذلك واول قاض بها استقضاه خليفة وانما كان ولاة
البلد هم الذين يولون القضاة وتوفي بمصر يوم الاحد منتصف شهر ربيع الاول سنة اربع وسبعين
وقيل سنة سبعين ومائة وعمره احدى وثمانون سنة قال ابو موسى العنزي في تاريخه
وكان الليث بن سعد اكبر من ابن لهيعة بسنة او سنتين وذكره ابن يونس في تاريخه فقال عبد الله
ابن لهيعة بن عقبة بن فرعان بن ربيعة الحضرمي ثم الاعدولي روى عنه عمرو بن الحارث والليث بن
سعد وعثمان بن الحكم الجذامي وابن المبارك وذكر تاريخ وفاته ثم قال وكان مولده سنة سبع وتسعين
ثم روى باسناد متصل اليه انه قال كنت اذا اتيت يزيد بن ابي حبيب يقول كاتبي بلك وقد قعدت على
الوسادة يعني وسادة القضاء فما مات ابن لهيعة حتى ولي القضاء ولهيعة بفتح اللام وكسر الهاء وسكون
الياء المثناة من تحتها وفتح العين المهملة وبعدها هاء ساكنة والحضرمي بفتح الحاء المهملة وسكون
الضاد الموحدة وفتح الراء وبعدها ميم هذه النسبة الى حضرموت وهي بلاد اليمن من اقصاها
واسم قبيلة ايضا وبها سميت البلاد لنزولهم بها والاعدولي بضم الهمزة وسكون العين وضم الدال
المهملتين وسكون الواو وفي آخرها لام هذه النسبة الى عدول وهو بطن من الحضارمة

ابو عبد الرحمن عبد الله بن مسلمة بن قعنب الحارثي المعروف بالقعنبي كان من اهل الدين
واخذ العلم والحديث عن الامام مالك وهو من جلة اصحابه وهو احد رواة الموطأ عنه فان الموطأ
رواه عن مالك جماعة وبين الرواة اختلاف واكملها رواية يحيى بن يحيى كما سيأتي في ترجمته ان شاء
الله تعالى وكان يحيى الراهب لعبادته وفضله وقال عبد الله بن احمد بن الهيثم سمعت جدي يقول
كنا اذا اتينا عبد الله بن مسلمة القعنبي خرج الينا كانه مشرف على جهنم نعوذ بالله منها وكان القعنبي
يسكن البصرة وهو من الثقات في روايته وتوفي يوم الجمعة لست خلون من المحرم سنة احدى وعشرين
ومائتين بالبصرة وذكر ابو القاسم بن بشكوال في تسمية من روى عن مالك الموطأ انه توفي بمكة والله
اعلم والقعنبي بفتح القاف وسكون العين المهملة وفتح النون وبعدها باء موحدة هذه النسبة

ابو سعيد معدل عبد الله بن كثير احد القراء السبعة توفي سنة عشرين ومائة بمكة رحمه الله
تعالى ولم اقف على شيء من احواله لا ذكره انتهى ثم وجدت صاحب كتاب الاقناع في القراءات ذكره

فقال

فقال ابن كثير المكي الداري والدار بطن من لخم منهم تميم الداري وقيل انما نسب الى دارين لانه كان عطارا وهو موضع الطيب هذا هو الصحيح قالوا وهو مولى عمرو بن علقمة الكناني وهو من ابناء فارس الذين بعثهم كسرى بالسفن الى اليمن حين طرد الحبشة عنها وكان يخضب بالحنا وكان قاضي الجماعة بمكة وهو من الطبقة الثانية من التابعين وكان شيخا كبيرا ابيض الرأس واللحية طويلا جسيما اسمر اشهل العينين يغير شيبته بالحناء او بالصفرة وكان حسن السكينة ولد بمكة سنة خمس واربعين ومات بها سنة عشرين ومائة ثم قال هذا المصنف ما ذكر من وفاته وهو كالاجماع بين القراء ولا يصح عندي لان عبد الله بن ادريس الاودي قرأ عليه ومولد ابن ادريس سنة خمس عشرة ومائة فكيف يصح قرائته عليه لولا ان ابن كثير تجاوز سنة عشرين وانما الذي مات فيها عبد الله بن كثير القرشي غير الفاري واصل الغلط في هذا من ابي بكر بن مجاهد والله اعلم قرأ عليه قنبل وهو محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن خالد بن سعيد بن جرجة المكي المخزومي وتوفي سنة احدى وتسعين ومائة ولرستة وتسعون سنة وراويه الآخر البزي وهو احمد بن محمد بن عبد الله بن القاسم بن نافع بن ابي بزة بشار الفارسي كنيته ابو الحسن توفي سنة سبعين ومائتين ولثمانون سنة

ابو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري وقيل المروزي النحوي اللغوي صاحب كتاب المعارف وادب الكاتب كان فاضلا ثقة سكن بغداد وحدث بها عن اسحق بن راهويه وابي اسحق ابراهيم بن سفيان بن سليمان بن ابي بكر بن عبد الرحمن بن زياد بن ابيه وابي حاتم السجستاني وطبقتهم وروى عنه ابنه احمد وابن درستويه الفارسي وتصانيفه كلها مفيدة منها ما تقدم ذكره ومنها غريب القرآن الكبير وغريب الحديث وعيون الاخبار ومشكل القرآن ومشكل الحديث وطبقات الشعراء والاشربة واصلاح الغلط وكتاب التفقيه وكتاب الخيل وكتاب اعراب القرآن وكتاب الانواء وكتاب المسائل والجوابات وكتاب الميسر والقداح وغير ذلك واقرأ كتبه ببغداد الى حين وفاته وقيل ان اباه مروزي وانما هو مولده ببغداد وقيل بالكوفة واقام بالدينور مدة قاضيا فنسب اليها وكانت ولادته سنة ثلث عشرة ومائتين وتوفي في ذي القعدة سنة سبعين وقيل احدى وسبعين وقيل اول ليلة من رجب وقيل منتصف رجب سنة ست وسبعين ومائتين والاخير اصح الاقوال وكانت وفاته فجأة صاح صيحة سمعت من بعد ثم اغمي عليه ومات وقيل اكل شربة فاصابه حرارة ثم صاح صيحة شديدة ثم اغمي عليه الى وقت الظهر ثم اضطرب ساعة ثم هدأ وما زال يشهد الى وقت السحر ثم مات رحمه الله تعالى وكان ولده ابو جعفر احمد بن عبد الله المذكور فقيها وروى عن ابيه كتبه المصنفة كلها وتولى القضاء بمصر وقدمها في ثامن عشر جمادى الاخرة سنة احدى وعشرين وثلثمائة وتوفي بها في شهر ربيع الاول سنة اثنتين وعشرين وثلثمائة وهو على القضاء ومولده ببغداد والناس يقولون ان اكثر اهل العلم يقولون ان ادب الكاتب خطبة بلا كتاب واصلاح المنطق كتاب بلا خطبة وهذا نوع تعصب عليه فان ادب الكاتب قد حوى من كل شئ وهو مفتن وما اظن حملهم على هذا القول الا ان الخطبة طويلة والاصلاح بغير خطبة وقيل انه صنف هذا الكتاب لابي الحسن عبيد الله بن يحيى بن خاقان وزير المعتمد على الله الخليفة العباسي وقد شرح هذا الكتاب ابو محمد بن

ابن المتوكل على الله

السيد البطليوسي الآتي ذكره ان شاء الله تعالى شرحا مستوفى ونبه على مواضع الغلط منه وهبه دلالة على كثرة اطلاع الرجل وسماه الاقتضاب في شرح ادب الكتاب وقتيبة بضم القاف وفتح التاء المثناة من فوقها وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها باء موحدة مفتوحة ثم هاء ساكنة وهو تصغير قتبة بكسر القاف وهي واحدة الاقتاب وهي الامعاء وبها سمي الرجل والنسبة اليه قتيبي والدينوري بكسر الدال المهملة قال التميمي بفتحها وليس بصحيح وبسكون الياء المثناة من تحتها بعدها نون والواو وبعدها الراء هذه النسبة الى دينور وهي بلد من بلاد الجبل عند قرميسين خرج منها جماعة من العلماء

ابو محمد عبد الله بن جعفر بن درستويه المرزبان الفارسي الفسوي النحوي كان عالما فاضلا اخذ عن الاخفش الاصغر عن ابن قتيبة المتقدم ذكره وعن المبرد وغيرهما ببغداد واخذ عنه جماعة من الافاضل كالدارقطني وغيره وكانت ولادته في سنة ثمان وخمسين ومائتين وتوفي يوم الاثنين لتسع بقين من صفر وقيل لست بقين منه سنة سبع واربعين وثلثمائة ببغداد وكان ابوه من كبار المحدثين واعيانهم ودرستويه بضم الدال المهملة والراء وسكون السين المهملة وضم التاء المثناة من فوقها وسكون الواو وفتح الياء المثناة من تحتها وبعدها هاء ساكنة هكذا قاله ابن التعاني وقال غيره هو بفتح الدال والراء والتاء والواو وهذا القائل هو ابن ماكولا في كتاب الاكمال وتصانيفه في غاية الجودة والاتقان منها تفسير كتاب الجرمي والارشاد في النحو وكتاب الهجا وشرح الفصيح والرد على المفضل الضبي في الرد على الخليل وكتاب الهداية وكتاب المقصور والممدود وكتاب غريب الحديث وكتاب معاني الشعر وكتاب اللحن والمثلث وكتاب التوسط بين الاخفش وثعلب في تفسير القرآن وكتاب خبر قس بن ساعدة وكتاب الاضداد وكتاب اخبار النحويين وكتاب الرد على القراء في المعاني وله عدة كتب لم يكملها والفارسي والفسوي قد تقدم الكلام عليهما في ترجمة الباسيري في حرف الهمزة

ابو القاسم عبد الله بن احمد بن محمود الكعبي البلخي العالم المشهور كان رأس طائفة من المعتزلة يقال لهم الكعبية وهو صاحب مقالات ومن مقالاته ان الله سبحانه وتعالى ليست له ارادة وان جميع افعاله واقعة منه بغير ارادة ولا مشية منه لها وكان من كبار المتكلمين ولد بالحاء وبالياء في علم الكلام وتوفي في مستهل شعبان سنة سبع عشرة وثلثمائة رحمه الله تعالى والكعبي بضم الكاف وسكون العين المهملة وبعدها باء موحدة وهذه النسبة الى بني كعب واللحني بفتح الباء الموحدة وسكون اللام وبعدها خاء معجمة هذه النسبة الى بلخ احدى مدن خراسان

ابو بكر عبد الله بن احمد بن عبد الله الفقيه الشافعي المعروف بالقفال المروزي كان وحيد زمانه فقها وحفظا وورعا وزهدا ولزم مذهب الامام الشافعي من الآثار ما ليس لغيره من ابناء عصره وتخاريجه كلها جيدة والزاماته لازمة واشتغل عليه خلق كثير وانتفعوا به منهم الشيخ ابو علي السنجي والقاضي حسين بن محمد وقد تقدم ذكرهما والشيخ ابو محمد الجويني والد امام الحرمين وسيأتي ذكره ان شاء الله تعالى وغيرهم وكل واحد من هؤلاء صار اماما يشار اليه وهم اصحاب الطريقة المتبعة وانتشروا عليه في البلاد واخذه عنهم الائمة الكبار ايضا وكان ابتداء اشتغاله بالعلم على كبر السن بعد ما افنى شبيبته في عمل الافعال ولذلك قيل له القفال وكان ماهرا في عملها

وبقال انه لما شرع فى الفقه كان عمره ثلثين سنة وشرح فروع ابى بكر محمد بن الحداد المصرى فاجاد فى شرحها وشرحها ايضا ابو على السنجى المذكور والقاضى ابو الطيب الطبرى وهو كتاب مشكل مع صغر حجمه وفيه مسائل عويصه وغريبه والمبرز من الفقهاء الذى يهتدى على حلها وفهم معانيها وسيأتى ذكر مصنفها فى حرف الميم ان شاء الله تعالى وكانت وفاة القفال المذكور فى بعض شهور سنة سبع عشرة واربعمائة وهو ابن ثمانين سنة ودفن بيحسنان وقبره معروف بها بزار رحمه الله تعالى

ابو محمد عبد الله بن يوسف بن عبد الله بن يوسف بن محمد بن جويه الجوينى الفقيه الشافعى والد امام الحرمين وسيأتى ذكره ان شاء الله تعالى كان اماما فى التفسير والفقه والاصول والعربية والادب قرأ الادب اولا على ابيه ابى يعقوب يوسف بجوين ثم قدم نيسابور واشتغل بالفقه والاصول والعربية على ابى الطيب سهل محمد الصعلوكى المقدم ذكره فى حرف السين ثم انتقل الى ابى بكر القفال المذكور قبله واشتغل عليه بمرو ولازمه واستفاد منه وانتفع به واتقن عليه المذهب والخلاف وقرأ على طريقته واحكمها فلما تخرج عليه عاد الى نيسابور سنة سبع او بعمائة وتصدر للتدريس والفتوى فتخرج عليه خلق كثير منهم ولده امام الحرمين وكان ابا لا يجرى بين يديه الا الجد وصنف التفسير الكبير المشتمل على انواع العلوم وصنف فى الفقه التجريد والتذكرة ومختصر المختصر والفرق والجمع والتسلسل وموقف الامام والمأموم وغير ذلك من التعاليق وسمع الحديث الكثير وتوفى فى ذى الحجة سنة ثمان وثلثين واربعمائة كذا نقله التعالبى فى كتاب الدهر وقال فى كتاب الانساب فى سنة اربع وثلثين واربعمائة بنيسابور وقال غيره وهو فى سن الكهولة بنيسابور رحمه الله تعالى قال الشيخ الحافظ ابو صالح المؤذن مرض الشيخ ابو محمد الجوينى سبعة عشر يوما واوصانى ان اتولى غسله وتجهيزه فلما توفى غسلته فلما لففته فى الكفن رأيت يده اليمنى الى الابط زهراء منيرة من غير سوء وهو بياض لا تلألؤ الدر فتحيرت وقلت فى نفسى هذه بركات فتاويه

وجوينى بفتح الحاء المهملة وتشديد الياء المثناة من تحتها وضمها وسكون الواو وفتح الياء الثانية والجوينى بضم الجيم وفتح الواو وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها نون هذه النسبة الى جوين وهى ناحية كبيرة من نواحى نيسابور تشتمل على قرى كثيرة مجتمعة

ابو زيد عبد الله بن عمر بن عيسى الدبوسى الفقيه الحنفى كان من كبار اصحاب الامام ابى حنيفة ممن يضرب به المثل وهو اول من وضع علم الخلاف وابرزه الى الوجود وله كتاب الاسرار والتقويم للادلة وغير من التصانيف والتعاليق وروى انه ناظر بعض الفقهاء فكان كلما الزمه ابو زيد الزاما تبسم او ضحك فانشد ابو زيد

ما لى اذا الزمته حجة ... قابلنى بالضحك والقهقهه
ان كان ضحك المرء من فهمه ... فالدب فى الصحراء ما افقهه

وكانت وفاته ببخارا سنة ثلثين واربعمائة رحمه الله تعالى والدبوسى بفتح الدال المهملة وضم الباء الموحدة وبعدها واو ساكنة وسين مهملة هذه النسبة الى دبوسية وهى بلدة بين بخارا وسمرقند نسب

[illegible] عبد الله بن الناصر بن المظفر بن على بن الناصر الشهرزورى المعروف بالمرخى والد [illegible] سيأتى ذكر ولده ووالده ان شاء الله تعالى كان ابو محمد المذكور مشهورا بالفضل

والدين وكان مليح الوعظ مع الرشاقة والتجنيس اقام ببغداد مدة يشتغل بالحديث والفقه ثم رجع الى الموصل وتولى بها القضاء وروى الحديث ولم شعر رايق فمن ذلك قصيدته التى على طريقة الصوفية ولقد احسن فيها

لمعت نارهم وقد عسعس الليل ومل الحادى وحار الدليل فتأملتها وفكرى من البين عليل ولحظ عبرى كليل
وفؤادى ذاك الفؤاد المعنى وغرامى ذاك الغرام الدخيل ثم قابلتها وقلت لعجبى هذه النار نار ليلى فهلوا
فرموا نحوه لحاظ صحاب فعادت خواسئا وهى حول ثم مالوا الى الملام وقالوا خلب ما رأيت ام تخييل
مجتبتهم ومِلت اليها والهوى مركبى وشوقى الزميل ومعى صاحبانى يقتفى الآثار والحب شرطه التضليل
وهى تعلو ونحن ندنو الى ان حجزت دونها طلول محول قد نونا من الطلول فحالت زفرات من دونها وعويل
قلت من بالدها فقالت تجرع وآسير مكبل وقتيل ما الذى حث نبتغى قلت صيف جاء يبغى الصر فابن الفلول
فشارت بالرحب دونك فاعفرها فما عندنا لضيف رحيل من اذا الفى عصى السير عنه قلت من لى بها وابن السبيل
فخطتنا الى منازل قوم صرعتهم قبل المذاق الشمول دردس الوجد منهم كل سمع فهو رسم والقوم فيه حلول
منهم من عفى فلم يبق للشكوى ولا للدموع فيه مقيل ليس الا الانفاس تخبر عنه وهو عنها مبرأ معزول
ومن القوم من يشير الى وجد تقضى عليه منه القليل ولكل رأيت منهم مقاما شرحه فى الكتاب مما يطول
قلت اهل الهوى سلام عليكم لى فؤاد بحبكم مشغول وجفون قد فرحتها من الدمع حنينا الى لقاكم سيول
لم يزل حافز من الشوق يحدو لى اليكم والحادثات تحول واعتذارى ذنب فهل عند من يعلم عذرى فى ترك عذرى قبول
جئت كى اصطلى فهل لى الى نا ركم هذه الغداة سبيل فاجابت شواهد الحال عنه كل حد من دونها مفلول
لا ترو قنك الرياض الا بنبات من دونها دبا ودحول كم اتاها قوم على غرة منها وراموا امرا فضر الوصول
وقفوا شاخصين حتى اذا ما لاح للوصل غرة وحجول وبدت رابة الوفا بيد الوجد ونادى اهل الحفاظ حولوا
اين من كان بدعينا فهذا اليوم فيه صبغ الدعاوى يحول حملوا حملة الفحول ولا يصبر يوم اللقاء الا الفحول
بذلوا انفسا سخت حين شحت بوصال واستصغر المبذول ثم غابوا من بعد ما اقحموها بين اموا جها وجاء السيول
قد فنيهم الى الرسوم فكل دمنة فى طلولها مطلول نار ماهذه تضئ لمن يسرى بليل لكنها لا تقبل
منهى الحظ ما تزود منه اللحظ والمدركون والقليل جاءها من عرف نبغى اقتبا س وله البسط والمنى والسؤل
فعدلت عن المنازل وعرجت عن دنو اليه وهو وصول فوقفنا كما عهدت حداة كل عزم من دونها مخذول
تدفع الوقت بالرجاء وناهيك بقلب غذاؤه التعليل كلما ذاق كاس يأس مريرا جاء كاس من الرجا معسول
فاذا سولت له النفس امرا جد عنه وقيل صبر جميل هذه حالنا وما وصل العلم اليه وكل حال تحول

وانما اثبت هذه القصيدة بكمالها لانها قليلة الوجود وهى مطلوبة وحكى بعض المشايخ انه رأى فى النوم قائلا يقول ما قيل فى الطريق مثل القصيدة الموصلية. يعنى هذه وانشد له محمد العرب العاصمى يوبخه يا قلب ألام لا تضيد الفتح دع مرجلك كم حنى عابد الرمح
ما جاد هذه فيك عدا ما حرى ما اشعر بانها رحى تحمو وارد له العماد الكاتب فى الجيد

قوله فعاودت قلبى امثال الصبر وقد غلبها فهو قلبى وبعدك ولا صبر
وغابت نفوس الوشاة عن وطنه عسى ان حرة تجزت فى امرى

خبر بصر ٥

قوله لم يزل الى آخره نسخة كم لم يزل الحادثات من الشوق يحدو الى البكم والحادثان تحول

وعويل ٥

فما لي الا العطف حتى رأيتها ... محكمة والقلب في ربقة الاسر . ولله من ابيات

وبانوا فكم دمع من الاسر اطلقوا ... بجهما وكم قلب اعادوا الى الاسر

فلا تنكروا خلعي عذاري تأسفا ... عليهم فقد اودعت عندكم عذري ولها ايضا

بالليل ما جئتكم زائرا ... الا وجدت الارض تطوى لي

ولا ثنيت العزم عن بابكم ... الا عثرت باذيال

ومن شعره ايضا

بقلبي منكم حلق ... ودمعي فيكم حلق

وعندي منكم حرق ... لها الاحشاء تحترق

ونحن ببابكم فرق ... اذاب قلوبنا الفرق

ولا بأس ولا طمع ... ولا صبر ولا قلق

أأفنى في محبتهم ... وطيب محبتي عبث

وغالب شعره على هذا الاسلوب وكانت ولادته في شعبان سنة خمس وستين واربعمائة وتوفي في شهر ربيع الاول سنة احدى عشرة وخمسمائة بالموصل ودفن في المقبرة المعروفة بهم رحمهم الله تعالى وذكر العماد في الخريدة في ترجمة المرتضى المذكور قال التميمي انه سمع ان القاضي ابا محمد يعني المرتضى المذكور توفي

أبو سعيد عبد الله بن ابي السري محمد بن هبة الله بن مطهر بن علي بن عبد الله بن عصرون بن ابي السري التميمي الحديثي ثم الموصلي الفقيه الشافعي الملقب شرف الدين كان من اعيان الفقهاء وفضلاء عصره وممن سار ذكره وانتشر امره قرأ في صباه القرآن الكريم بالعشر على ابي الغنائم السلمي النرسي والماوع على ابن الدباس وابي بكر المرزوقي وغيرهم وتفقه اولا على القاضي المرتضى ابي محمد عبد الله بن القاسم الشهرزوري المذكور قبله وعلى ابي عبد الله الحسن بن خميس الموصلي ثم على اسعد المهيني ببغداد واخذ الاصول عن ابي الفتح بن برهان الاصولي وقرأ الخلاف ونوجه الى مدينة واسط وقرأ على قاضيها الشيخ ابو علي الصادقي المذكور في حرف الحاء واخذ عنه فوائد المهذب ودرس بالموصل في سنة ثلث وعشرين وخمسمائة واقام بسنجار مدة ثم انتقل الى حلب في سنة خمس واربعين ثم قدم دمشق لما ملكها الملك العادل نور الدين محمود بن عماد الدين زنكي في صفر سنة تسع واربعين وخمسمائة ودرس بالزاوية الغربية من جامع دمشق وتولى اوقاف المستشفى ثم رجع الى حلب واقام بها وصنف كتبا كثيرة في المذهب منها صفوة المذهب من نهاية المطلب في سبع مجلدات وكتاب الانتصار في اربع مجلدات وكتاب المرشد في مجلدين وكتاب الذريعة في معرفة الشريعة وصنف التيسير في الخلاف اربعة اجزاء وكتابا سماه ما احد النظر ومختصرا في الفرائض وكتابا كبيرا سماه الارشاد المعرب في نصرة المذهب ولم يكمله وذهب فيما ذهب له بحلب واشتغل عليه خلق كثير وانتفعوا به وتعين بالشام وتقدم عند نور الدين صاحب الشام وولي له المدارس بحلب وحماه وحمص وبعلبك وغيرها وتولى القضاء بسنجار ونصيبين وحران وغيرها من ديار بكر ثم عاد الى دمشق في سنة سبعين وخمسمائة وتولى القضاء بها في سنة ثلث وسبعين عقيب انفصال القاضي ضياء الدين ابي الفضائل القاسم بن شاح الدين يحيى بن عبد الله بن القاسم الشهرزوري حسبما ترجمته في ترجمة القاضي كمال الدين ابي الفضل محمد الشهرزوري ثم عمي في آخر عمره قبل موته بعشر سنين وابنه محي الدين محمد ينوب عنه وهو باق على القضاء وصنف جزأ لطيفا في جواز قضاء الاعمى

وهو على خلاف مذهب الشافعي ورأيت في كتاب الزوائد تأليف ابي الحسن العمراني صاحب كتاب البيان
وجها انه يجوز وهو غريب لم اره في غير هذا الكتاب ووقع لي كتاب جمعه بخط السلطان صلاح الدين
رحمه الله تعالى فذكشه من دمشق الى القاضي الفاضل وهو بمصر وفيه فصول من جملتها حديث الشيخ
شرف الدين المذكور وما حصل له من العمى وانه يقول ان قضاء الاعمى جائز وان الفقهاء قالوا انه
جائز مجتمع بالشيخ ابي الطاهر بن عوف الاسكندراني وتسأله عما ورد من الاحاديث في قضاء الاعمى
هل يجوز ام لا وبالجملة فلا شك في فضله وقد ذكره الحافظ ابو القاسم بن عساكر في تاريخ دمشق و
ذكره العماد الكاتب في كتاب الخريدة واثنى عليه وقال ختمت به الفتاوى وذكر له شيئا من الشعر وانشد
بعض المشايخ قال سمعته كثيرا ما ينشد ولا اعلم هل هو له ام لا

ثم بي الموق تهز نعوشها	وما انا الا مثلهم غير اني	اؤمل ان اجيا وفي كل ساعة
واورد له ايضا في الخريدة	اؤمل وصلا من حبيب وانني	بقايا ليال في الزمان اعيشها
تجاري بنا حبل الحمام كانما	نسابق نحو الردى وانتضي	على ثقة مما قليل افارقه
مرادة هندي لا ولا اناذا	وله ايضا	فيا ليتنا متنا معا ثم لم يذق
حاشا لدمعي ما تغلبي من بنائيكما	فلا قسم الدمع لا يجف الجفون	باسائلي كيف حالي بعد فرقته
وله ايضا	وما الدهر الا ما مضى وهو ما ترى	والنوم لا زارها حتى الاقيكما
وعيشك فيما انت فيه فانه	زمان الفتى من مجمل ومفصل	وما سوف يأتي وهو غير محصل
		وكانت ولادته ليلة الاثنين الثاني

بعده

والعشرين من شهر ربيع الاول سنة اثنين وتسعين واربعمائة بالموصل وتوفي ليلة الثلثاء الحادية عشر
من شهر رمضان سنة خمس وثمانين وخمسمائة بمدينة دمشق ودفن بمقبرة سنه التي انشأها داخل البلد
وهي معروفة به وزرت قبره مرارا رحمه الله تعالى ولما توفي القاضي ورد من القاضي الفاضل بعزيته
فيه جوابا عن كتاب ورد عليه بذلك والتعزية وصل كتاب الذات الكريمة جمع الله شملها و
ستر بها اهلها ونشر الى الخيرات سبلها وجعل فيما يقضي ويمضيه قولها وفعلها وفيه زيادة هي
نقص الاسلام وثلم في البرية نحا وزرية الاسلام الى الانهدام وذلك ما قضاه الله من وفاة الامام
شرف الدين بن ابي عصرون رحمه الله عليه وما حصل بموته من نقص الارض من اطرافها ومن مساءة
اهل الملة ومسرة اهل خلافها فلقد كان علما للعلم منصوبا وبقية من بقايا السلف الصالح محبوبا
ولقد علم الله اغتمامي واستبهاتي لخلو الدنيا من بركته وانهنامي بما عدمته من النصيب الموفور
من ادعيته والحديثي بفتح الحاء المهملة وكسر الدال المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعد
بعدها تاء مثلثة هذه النسبة الى حديثة الموصل وهي بليدة على دجلة بالجانب الشرقي في قرب
الزاب الاعلى وهي غير الحديثة التي يقال لها حديثة النورة وهي قلعة حصينة على فراسخ من الانبار
في وسط الفرات والماء محيط بها وهي حديثة الموصل هي آخر حد ارض السواد في الطول وقول الفقهاء
في كتبهم ارض السواد ما بين حديثة الموصل الى عبادان طولا ومن القادسية الى حلوان عرضا يريدون
بهذه الحديثة لا حديثة الفرات

وسمعت من وصل كتاب تعزيته قبره

ابو الفرج

عبد الله بن سعد بن علي بن عيسى المعروف بابن الدهان الموصلي ويعرف ايضا

بالحمى الفقيه الشافعي المنعوت بالمهذب كان فقيها فاضلا اديبا شاعرا لطيف الشعر ملیح النسيب حسن المقاصد غلب عليه الشعر واشتهر به وله ديوان صغير وكله جيد وهو من اهل الموصل ولما ضاقت به الحال عزم على قصد الصالح بن رزيك وزير مصر المذكور في حرف الطاء وعجز عن استصحاب زوجته فكتب الى الشريف ضياء الدين ابي عبد الله زيد بن محمد بن محمد بن عبد الله الحسيني نقيب العلويين بالموصل هذه الابيات

كانت بانت تؤمل بالتهنيد امساكي ... لجت ظلما وأنثى لا اصبخ لها
بكت فقرح قلبي جفنها الباكي ... قالت وقد رأت الاجمال محدجة
والبين قد جمع المشكو والشاكي ... من لي اذا غبت في ذا الحي قلت لها
الله وابن عبيد الله موكلة ... لا تجزعي بانحباس الغيث عنك فقد
سألت نوء الثريا جود مغناك ... فتكفل الشريف المذكور لزوجته بجميع ما تحتاج

اليه مدة غيبته عنها ثم توجه الى مصر ومدح الصالح بالقصيدة الكافية وقد ذكرت بعضها هنالك ثم تقلبت به الاحوال وتولى التدريس بمدينة حمص واقام بها فلهذا ينسب اليها قال العماد الكاتب في الخريدة لما وصل السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى الى حمص وخيم بظاهرها خرج الينا ابو الفرج المذكور وفد منه الى السلطان وقلت له هذا الذي يقول في قصيدته الكافية التي في ابن رزيك

المدح انزلك ابغي الفضل عندك ... والشعر ما زال عند الترك مرذولا

فاعطاه السلطان وقال حتى لا تقول انه مرذول ثم امتدح السلطان بقصيدته التي يقول فيها

قل للبخيلة بالسلام تودعا ... كيف اسبحت دمي ولم تتورعي
وزعمت ان تصلي بعام مقبل ... هيهات ان ابقى الى ان ترجعي
ابدت بعذل الحسن الذي في وجهها ... دون الوجوه عناية للمبدع
ما كان ضرك لو غمزت بحاجب ... يوم التفرق او اشرت باصبع
وتيقني اني بحبك مغرم ... ثم اصنعي ما شئت بي ان تصنعي

وقال العماد ايضا انشدني هذين البيتين وزعم انه ابتكر معناهما ولم يسبق اليه وهما

ترد الكاتب كتبه فاذا انبرت ... لم يدر انفذ اسطرا ام عسكرا
لم يحسن الاثر اب فوق سطورها ... الا لانة الجيش بعقد عثيرا

وفقدان البيتان من جملة قصيدة ولقد ابدع فيهما وفي معنى تشبيه القلم بالجيش قول بعضهم

قوم اذا اخذوا الاقلام عن غضب ... ثم اسمدوا بها ماء المنيات
نالوا بها من اعاديهم وان بعدوا ... ما لم ينالوا بجد السمر والقنا

ثم قلت ومعنى البيت الاول ينظر قول ابي تمام الطائي في مدح محمد بن عبد الملك الزيات وزير المعتصم

هزمت امير المؤمنين محمدا ... فكان رديني ابيض مصقلا
فما ان تبالي اذ تجهز رأيه ... الى اي ثغر شاء ان لا تجفلا

ثم اني وجدت معنى البيت الثاني للاستاذ ابي اسمعيل الحسين بن علي المغربي الطغرائي المقدم ذكره

اني رددت الى الصواب فاسرعت ... ما رأيت واناة العراق الى الخطا

فاني كنت اقف على قصايده المستحسنة ومقاصده المحسنة وقد صارت كاقيسة بين فضلاء الزمان كافقه تهتدي بكمايته وصحبت بان اهل العصر لم يبلغوا الى غايته ثم قال بعد الثناء عليه فيه تتمة نشعر عن فصاحة تامة وعقدة لسانه تبين عن فقه في القول تم قال بعد ذلك وجمع

من جملة قصيدة يمدح بها نظام الملك

بيت له — اذا ما دجى ليل الحاجة لم يزل — بابديهم جمر الى الهند منسوب

— عليها سطور الضرب بجمها الفنا — صحائف بغشاها من النقع تترب ومن شعره

السائر قوله — يضحى بجانبنى مجانبة العدا — ويبيت وهو الى الصباح نديم

ويمر بى بخش الرقيب فلفظه — شتم وغنج لحاظه تسليم

قطعة له — وله فى غلام لسبنه نحلة فى شفته — بابى من لسبنه نحلة — آلمت اكرم شئ واجل

آثرت لسبتها فى شفة — ما براها الله الا للقبل — حسبت ان بفيه بينها — اقدأت ريقته مثل العسل

ولولا خوف الاطالة لذكرت له اشياء بديعة وتوفى بمدينة حمص فى شعبان سنة احدى وقيل اثنتين وثمانين وخمسمائة رحمه الله تعالى والثانى ذكره فى السبل والذيل والاول اصح وقد قارب ستين سنة وتوفى الشريف بن عبيد الله المذكور ما نوصل فى سنة ثلث وستين وخمسمائة رحمه الله تعالى وكان رئيسا جوادا كثير الاحسان جم الافضال ولشعر فضله قوله

قالوا سلا صدقوا عن السلوان ليس عن الحبيب — قالوا فلم ترك الزيارة قلت من خوف الرقيب

قالوا فكيف تعيش مع هذا فقلت من العجب — وذكره عماد الكاتب فى الخريدة وبالغ فى الثناء عليه

ثم قال وسمعت ببغداد ابيانا يغنى بها فنسبها بعض الشاميين الى الشريف ضياء الدين المذكور منها قوله

يا بانة الوادى التى سفكت دمى — بلحاظها بل يا قاة الاجرع

لى ان ابتّ البلد ما القاة من — الم الهوى وعليك ان لا تسمعى

كيف السبيل الى تناول حاجة — قصرت يدى عنها كزند الاقطع

كاتب مشهور متداول

ابو محمد عبد الله بن نجم بن شاس بن نزار بن عشائر بن عبد الله بن محمد بن شاس الجذامى السعدى الفقيه المالكى المنعوت بالجلال كان فقيها فاضلا فى مذهبه عارفا بقواعده رأيت بمصر جمعا كثيرا من اصحابه يذكرون فضائله وصنف فى مذهب الامام مالك بن انس كتابا نفيسا ابدع فيه وسماه بجواهر الثمينة فى مذهب عالم المدينة وصعد على ترتيب الوجيز لتصنيف حجة الاسلام ابى حامد الغزالى رحمه الله وفيه دلالة على غزارة فضله والطائفة المالكية بمصر عاكفة عليه لحسنه وكثرة فوائده وكان مدرسا بمصر بالمدرسة المجاورة للجامع وتوجه الى ثغر دمياط فمات احد العدوة المجاورين بالجهاد فتوفى هناك فى جمادى الاخرة او فى رجب سنة ست عشرة وستمائة رحمه الله تعالى وبنا بالشين المعجمة والسين المهملة بينهما الف والجذامى والسعدى قد تقدم الكلام عليهما

كتب مشهور متداول

ابو العباس عبد الله بن المعتز بن المتوكل بن المعتصم بن هرون الرشيد بن المهدى بن المنصور بن محمد بن على بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب الهاشمى احد الادباء من ابى العباس المبرد وابى العباس ثعلب وغيرهما وكان اديبا بليغا شاعرا مصقعا مفلقا على الشعر قريب المأخذ سهل اللفظ جيد القريحة حسن الابداع للمعانى مخالطا للعلماء والادباء معدودا من جملتهم الى ان جرت له الكائنة فى خلافة المقتدر واتفق معه حاضرا من رؤساء الاجناد ووجوه الكتاب فخلعوا المقتدر يوم السبت لعشر بقين من شهر ربيع الاول سنة ست وتسعين ومائتين وبايعوا عبد الله المذكور ولقبوه المرتضى بالله وان هو ابوما وليلة ثم ان اصحاب المقتدر تحربوا وتراجعوا وحاربوا اعوان المعتز وشتتوهم واعادوا

المقتدر

المقتدر الى دسته واختفى ابن المعتز فى دار ابى عبد الله بن الحسين بن عبد الله بن الحسين المعروف بابن الجصاص التاجر الجوهرى فاخذه المقتدر وسلمه الى مونس الخادم الخازن فقتله وسلمه الى اهله ملفوفا فى كساء وقبل انه مات حتف انفه وليس بصحيح بل خنقه مونس فى ذلك اليوم وذلك يوم الخميس ثانى شهر ربيع الآخر سنة ستّ وتسعين ومائتين وقال سنان بن ثابت فى سنة ستّ واربعين ومائتين والقضية مشهورة وفيها طول وهذا اخلاصتها ثم قبض المقتدر على ابن جصاص المذكور واخذ منه مقداراً الفى الف دينار وسلم له بعد ذلك مقدار سبعمائة الف دينار وكان فيه غفلة وبله وتوفى يوم الثلثا لثلث عشرة ليلة خلت من شوّال سنة خمس عشرة وثلثمائة ولعبد الله المذكور من التصانيف كتاب الزهر والرياض وكتاب البديع وكتاب مكاتبات الاخوان بالشعر وكتاب الجواريح والصيد وكتاب السرقات وكتاب اشعار الملوك وكتاب الآداب وكتاب حلى الاخبار وكتاب طبقات الشعراء وكتاب الجامع فى الغناء وكتاب فيه ارجوزة فى ذمّ الصبوح ومن كلامه البلاغة البلوغ الى المعنى ولم يطل سفر الكلام وكان يقول لو قيل لى اىّ شعر احسن ما تعرف لقلت قول العباس بن الاحنف

قد حجب الناس اذ بالت ظنونهم ... وفرّق الناس فينا قولهم فرقا

فكاذب قد رمى بالظنّ غيركم ... وصادق ليس يدرى انه صدقا

ولعبد الله المذكور اشعار رائقة وتشبيهات بديعة فمن ذلك قوله

سقى المطيرة دات الظلّ والشجر ... فى غرة الفجر والعصفور لم يطر

فطال ما انتهتنى للصبوح بها ... سود المداوح نعّادين فى السحر

سود المداوح نعّادين فى السحر ... مزنّرين على الاوساط قد حصلوا

كم فيهم من مليح الوجه مكتحل ... بالسحر يطوى حشاه على حرد

طوعا واسلفنى المبعاد بالنظر ... وجاء فى قبص الليل مستترا

فقمت افرش خدّى فى الطريق له ... ذلّا واسحب اذيالى على الاثر

مثل الغلالة قد قدّت من الظفر ... وكان ما كان مما لست اذكره

ومن ظريف شعره قوله ولم اجدها فى ديوانه ولكن الرواة اطبقوا على انها له

بعقيقة فى دوّة بيضاء ... والبدر فى افق السماء كدرهم

كم ليلة قد سرّ فى عبيبه ... عنّى بلا خوف من الرقباء

فحدثته بالرمز والايماء ... فنهته سرّا وقلت له انتبه

فجا بنى والسكر يخفض صوته ... بتلطّف كتلطّف الخطاء

فغلبت على سلافة صهباء ... دعنى افيق من الخمار الى غد

وله فى الخمر المطبوسة وهو معنى بديع وفيه دلالة على انه كان حسن الحذق

وقد عدت بعد النسك والعود ... فهات عمقارا فى عبيس دحاجة

يصوغ حليها الماء نسّال رصة ... له حلق بيض تحل وتعقد

ودلك من احشائها اليسر بالحجا ... وكان ابن المعتز يشد بالشعراء

مسخون ابو عمر بخمس بالسواد ورأيت فى بعض المجاميع ان عبد الله بن المعتز كان يقول اربعة من الشعراء

وقد فى خواجه بازار، داره رحمه الله ومولده لسبع بقين من شعبان سنة سبع واربعين ح

ورثاه على بن محمد بن بسام الشاعر الآتى ذكره بقوله

لله در تلك من بيت بمضيعة ... ناصلك فى العلم والآداب والحسب

ما فيه نوك ولا لوك ولا خطل ... ياما اودّ لكم حفظ الادب

سمع

انتهى الدسم

ومهموس ... شبهى ...

الخلطاء ...

واعمل بعبدك ما تشاء مولاى ...

سادت اشعارهم بخلاف افعالهم فابو العتاهية ساد شعره بالزهد وكان على الالحاد وابو نواس ساد شعره باللواط وكان ازنى من قرد وابو حكيمة الكاتب ساد شعره بالعنه وكان اعب من نقب ومحمد بن حازم ساد شعره بالفحاشة وكان احرص من كلب وقد روى لابن حازم خبرا يخالف حكايته ابن المعتز ويوافق شعره وذلك انه كان جار سعيد بن حميد الكاتب الطوسى فهجاه لامر كان بينهما فمنع سعيدا هجوه فغضى عنه مع المعاندة ثم ان محمدا ساءت حاله فتحول عن جواره فبلغ ابن حميد ذلك فبعث اليه عشرة الاف درهم وتخوت ثياب وفرسا بآلته ومملوكا وجارية وكتب اليه ذو الادب يجله ظرفه على نعت الشئ بغير هيئته وشبهه قد رثه فلى وصفه بخلاف حليته ولم يكن ما شاع من هجائك فى جاريا الا هذا الجرى وقد بلغنى من سوء حالك وشدة خلتك ما الاغضاضة به عليك مع كبر همتك وعظم نفسك ونحن شركاء فيما ملكنا ومتساوون فيما تحت ايدينا وقد بعثت اليك بما جعلته ان قل استغنيت عما لما بعده وان جل فرد محمد بن حازم جميعه ولم يقبل منه شيئا وكتب اليه

وفعلك بى فعل المهلب اذ غمر الفرزدق بالندى الدثر فبعثت بالاموال ترغبنى
كلا ورب الشفع والوتر لا البس النعماء من رجل البسته عارا على الدهر

وهذا دليل على غناه وحسن صبره واحتماله الاضاقة وهذا سعيد بن حميد يكنى ابا عثمان وكان كاتبا شاعرا مترسلا عذب الالفاظ مقدما فى صناعته جيد السرقة حتى قال بعض الفضلاء لو قيل لكلام سعيد وشعره ارجع الى اهلك لما بقى معه منه شئ وكان يدعى انه من اولاد ملوك الفرس وله من الكتب كتاب انتصاف العجم من العرب ويعرف بالتنبيه وله ديوان رسائل وديوان شعر صغير والمطيرة بفتح الميم وكسر الطاء المهملة وسكون ياء المثناة من تحتها وبعد الراء المفتوحة هاء وهى قرية من نواحى سر من رأى وعبدون الذى يضاف الدير اليه فيقال دير عبدون هو ابن مخلد وهو اخو الوزير صاعد بن مخلد انما اضيف اليه لانه كان كثير التردد عليه والمقام فيه والعناية بعمارته وهو الى جنب المطيرة ودير عبدون ايضا قريب جزيرة ابن عمر بينهما دجلة وقد خرب الآن وكان منتزها لاهلها وقوله ولاح صوء هلال كاد يقضينا مأخوذ من قول عمر بن امية فى صفة الهلال

كان ابن مزنتها جانحا فسبط لدى الافق من خنصر والفسبط قلامة الظفر

ابو محمد

عبد الله بن محمد بن على بن الحسن بن ابراهيم طباطبا بن اسمعيل بن ابراهيم بن الحسن ابن الحسن بن على بن ابى طالب العلوى الحجازى الاصل المصرى الدار والوفاة كان طاهرا كريما فاضلا صاحب دباع وضياع ونعمة ظاهرة وعبيد وحاشية كثير النعم كان بدهليزه رجل بكرة اللوز من اول النهار الى آخره برسم الحلوا التى يفذها اهل مصر من الاستاذ كافور الاخشيدى الى من دونه وبالغ للرجل المذكور ديناريس فى كل شهر اجرة عمله من الناس من كان يرسل له الحلوا كل يوم ومنهم كل جمعة ومنهم كل شهر وكان يرسل الى كافور فى كل يوم جامين حلوا ودعيها فى منديل محلوم فحسده بعض الاعيان وقال لكافور الحلوا حسن فما لهذا الرغيف فانه لا يحسن ان يقابله برغيف ارسل اليه كافور وقل لمجرى الرغيف فى الحلوا على العادة وبعضهم من الرغيف فترك التشبيه الى ان علم انهم قد حسدوه على ذلك وقصدوا ابطاله علما اجتمع به قال له ابن لنا انه انما استعمل الرغيف غلطا ولا شعاظما وانما اتى بصفة

حسنة تعجنه بيديها وتخبزه فترسله على سبيل التبرك فاذا كرهته فطستاه فقال كافور لا والله لا تقطعه ولا يكون فوتى سواه فعاد الى ما كان عليه من ارسال الحلوا والرغيف ولما مات كافور وملك المعز ابو تميم معد بن المنصور العبيدى الديار المصرية على يد القائد جوهر المقدم ذكره فى حرف الجيم وجاء المعز بعد ذلك من افريقية وكان يطعن فى نسبه فلما قرب من البلد وخرج الناس للقائه اجتمع به جماعة من الاشراف فقال له من بينهم ابن طباطبا المذكور الى من ينتسب مولانا فقال له المعز سنعقد مجلسا ونحكمكم ونرد عليكم نسبنا فلما استقر المعز بالقصر جمع الناس فى مجلس عام و جلس لهم وقال هل بقى من رؤسائكم احد فقالوا لم يبق معشر فسل عند ذلك نصف سيفه وقال هذا نسبى ونثر عليهم ذهبا كثيرا وقال هذا حسبى فقالوا جميعا سمعنا واطعنا وكان الشريف المذكور حسن المعاملة فى معاملته حسن الافضال على من صحبه ملاطفا لهم يركب اليهم والى سائر اصدقائه ويقضى حقوقهم ويطيل الجلوس عندهم واغنى جماعة وكان حسن المذهب وكانت ولادته سنة ست وثمانين ومائتين وتوفى فى الرابع من رجب سنة ثمان واربعين وثلثمائة وصلى عليه فى مصلى العيد وحضر جنازته من الخلق ما لا يحصى عددهم الا الله تعالى ودفن بقرافة مصر وقبره معروف ومشهور باجابة الدعا وروى ان رجلا جج وفاته زيارة النبى صلى الله عليه وآله وسلم فضاق صدره لذلك فرآه فى نومه صلى الله عليه وآله وسلم فقال له اذا فاتتك الزيارة فزر قبر عبد الله بن احمد بن طباطبا وكان صاحب الرؤيا من اهل مصر وحكى بعض من له عليه احسان انه وقف على قبره وانشد

وخلفت الهموم على اناس ... وقد كانوا بعيشك فى كفاف

فرآه فى نومه وقال قد سمعت ما قلت وحيل بينى وبين الجواب والمكافاة ولكن سر الى المسجد وصل كيفما ادع يستجب لك رحمه الله تعالى وقد تقدم فى حرف الهمزة الكلام على طباطبا وهذه الحكاية التى جرت له مع المعز عند قدومه مصر ذكرها فى كتاب الدول المنقطعة لكنها تناقض تاريخ الوفاة فان المعز دخل مصر فى شهر رمضان سنة اثنتين وستين وثلثمائة كما سيأتى فى ترجمته وابن طباطبا المذكور توفى سنة ثمان واربعين وثلثمائة كما هو مذكور ههنا فكيف يتصور الجمع بينهما وافاد فى تاريخ وفاته شيخنا الحافظ زكى الدين ابو محمد عبد العظيم المنذرى وراجعته فى هذا التناقض فقال اما الوفاة فى التاريخ فهى محققة ولعل صاحب الواقعة مع المعز كان ولده والله اعلم اى ذلك كان ثم رأيت تاريخ وفاته كما هو ههنا فى تاريخ الامير المختار المعروف بالمسبحى وقال وكانت علته قد طالت من بثرة عرضت له فى حنكه فتعالج بضروب العلاجات فلم ينجع فيها شئ وكانت علة غريبة لم يعهد مثلها ثم رأيت فى تاريخ ابن الداية ان الشريف الذى التقى المعز هو ابو جعفر مسلم بن عبيد الله الحسينى والشريف ابو اسمعيل ابراهيم بن احمد الحسينى ولعل احدهما صاحب هذه الواقعة والله اعلم

ابو العباس عبد الله بن طاهر بن الحسين بن مصعب بن رذيق بن ماهان الخزاعى وقد تقدم ذكر ابيه فى حرف الطاء وكان عبد الله المذكور سيدا نبيلا عالى الهمة شهما وكان المأمون كثير الاعتماد عليه حسن الالتفات اليه لذاته ودعا به لحق والده وما اسلفه من الطاعة فى خدمته وكان واليا على الدينور فلما خرج بابك على خراسان واوقع الخوارج باهل قرية الحمراء من عمال نيسابور

واكثروا فيها الفساد واتصل الخبر بالمأمون بعث الى عبد الله وهو بالدينور بأمره بالخروج الى خراسان
ربيع الاول ٢٠٠ فخرج اليها فى النصف من شهر ربيع الآخر سنة ثلث عشرة ومأتين وحارب الخوارج وقدم نيسابور
فى رجب سنة خمس عشرة ومأتين وكان المطر قد انقطع عنها تلك السنة فلما دخلها مطرت مطرا كثيرا فقال
اليه رجل بزاز من حانوته وانشد

قد قحط الناس فى زمانهم حتى اذا جئت جئت بالدرر
غيثان فى ساعة لنا قدما فمرحبا بالامير والمطر

هكذا قال السلامى فى اخبار خراسان
وذكر الطبرى فى تاريخه ان طلحة بن طاهر المذكور فى ترجمة ابيه لما مات فى سنة ثلاث عشرة وعبد الله
يوم ذاك بالدينور ارسل المأمون اليه القاضى يحيى بن اكثم يعزيه عن اخيه طلحة ويهنئه بولاية خراسان
وذكر بعد هذا فى ولاية طلحة شيئا آخر فقال ان المأمون لما مات طاهر وكان ولده عبد الله بالرقة
على محاربة نصر بن شبيب ولاه عمل ابيه كله وجمع له مع ذلك الشام فوجه عبد الله اخاه طلحة الى خراسان
والله اعلم وذكر الطبرى ايضا فى سنة ثلاث عشرة ان المأمون ولى اخاه المعتصم الشام ومصر وابنه
العباس بن المأمون الجزيرة والثغور والعواصم واعطى لكل واحد منهما ومن عبد الله بن طاهر خمسمائة
الف دينار وقبل انه لم يفرق فى يوم واحد من المال مثل ذلك وكان ابو تمام الطائى قد قصد من العراق فلما عبد الله
انتهى الى قومس وطالت به الشقة وعظمت عليه المشقة قال يقول فى قومس صحبى وقد اخذت

منا السرى وخطا المهرية الفود امطلع الشمس تبغى ان تؤم بنا فقلت كلا ولكن مطلع الجود سعى ود

قلت وقد اخذ ابو تمام هذا البيت من ابى الوليد مسلم بن الوليد الانصارى الشاعر المعروف بصريع
الغوانى المشهور حيث يقول

يقول صحبى وقد جدوا على عجل والخيل تحتث بالركبان فى اللجم
امطلع الشمس تبغى ان تؤم بنا فقلت كلا ولكن مطلع الكرم اصرب الشمس تبغى ود

فانه اغار على اللفظ والمعنى رحمنا
الى ما كان فيه فلما وصل اليه انشده قصيدته البائية التى يقول فيها ابو تمام ع

ووكد اطراف الاسنة عرسوا على مثلها والليل تطوى هباهبه
لامر عليهم ان تتم صدوده وليس عليهم ان تتم عواقبه تعريض ود بخزيمة فوله تعالى

وهى من القصائد الطنانة وفيها يقول فقد بت عبد الله فوق انتقامه على الليل حتى ما تدب عقاربه

وفى هذه السفرة ألف ابو تمام كتاب الحماسة فانه لما وصل الى همذان وكان فى زمن الشتاء والبرد بتلك
النواحى جارح عن حد الوصف قطع عليه كثرة الثلوج عليه طريق مقصده فاقام بهمذان ينتظر زوال
الثلج وكان نزوله عند بعض رؤسائها وفى دار ذلك الرئيس خزانة كتب فيها دواوين العرب وغيرها
فتفرغ لها ابو تمام وطالعها واختار منها كتاب الحماسة وكان عبد الله المذكور اديبا طريفا جيد الغناء
نسب اليه صاحب الاغانى اصواتا كثيرة واحسن فيها ونقلها اهل الصناعة عنه وله شعر مليح ومسائل
طريفة فمن شعره قوله نحن قوم تلهينا الحدق النجل على انا ملين الحد بدا تذهبنا ود تذهب ود
طوع ايدى الطعان قدما العين ونقتاد بالطعان الاسودا نملك الصيد ثم نملكنا تقتادنا العين ود
البس المصونات اعينا وخدودا تتقى سخطنا الاسود وتخشى سخط الخشف حين تبدى الصيدا
فرأما يوم الكريهة احرا وادى السلم للغوانى عبيدا وقيل انها للاصمعى وقيل انها لابى نخيلة
اعلم ومن شعر عبد الله المذكور اغتفر زلتى لتحمر فضل الشكر منى ولا يهولك اجرى

لا تكلفني الى التوسل بالعذر لعلي ان لا اقوم بعذري

وآورد له ابن رشيق في العمدة

اشارت باطراف البنان المخضب ... وضنت بما تحت النقاب المكتب

وعضت على نفاحة في يمينها ... بذي اشر عذب المذاق مشنب

واومت بها نحوي فقلت لها اليها ... فقالت هل سمعت بثاقب

ومن كلامه سمن الكبس ونبل الذكر لا يجتمعان في موضع واحد

ورفعت اليه قصة مضمونها ان جماعة خرجوا الى ظاهر البلد للتفرج ومعهم صبي فكبت على رأسها ماء تسيل على فتية خرجوا للتنزه بها فضون اوطارهم على قدر اخطارهم ولعل الغلام ابن احدهم او قرابة بعضهم وكان عبد الله قد تولى الشام مدة والدبار المصرية مدة وفيه يقول بعض الشعراء وهو جعفر

يقول اناس ان مصرا بعيدة ... وما بعدت مصر وفيها ابن طاها

بحضر لنا معروفهم غير حاضر ... وابعد من مصر رجال نراهم

عن الخير موتى ما اتوا الى ازدهم ... على طمع ام زرت اهل الملقا

وتنسب هذه الابيات الى محلم الشيباني والله اعلم وكان دخول عبد الله الى مصر سنة احدى عشرة ومائتين فخرج منها في اواخر هذه السنة فدخل بغداد في ذي القعدة منها واستوثق له بمصر وعزل عنها في ثلاث عشرة وولها ابو اسحق بن الرشيد وهو الملقب بالمعتصم وذكر الفرغاني في تاريخه ان عبد الله ابن طاهر ولها بعد عبد الله بن السري بن الحكم وخرج عبد الله عنها في صفر سنة احدى عشرة ومائتين وخرج عبد الله بن طاهر الى العراق لخمس بقين من رجب سنة اثنتي عشرة ومائتين وقد استخلف بها الى ان ولها المعتصم والله اعلم وذكر الوزير ابو القاسم المغربي في كتاب ادب الخواص ان البطيخ العبدلاوي الموجود بالديار المصرية منسوب الى عبد الله المذكور وهذا النوع من البطيخ لم اره في شيء من البلاد سوى مصر ولعله نسب اليه لانه كان يستطيبه او انه اول من زرعه هناك وعبد الله وقومه خزاعيون بالولاء فان جدهم رزيق كان مولى طلحة بن عبيد الله بن خلف المعروف بطلحة الطلحات الخزاعي وكان طلحة المذكور واليا على بجستان من قبل مسلم بن زياد بن ابيه والى خراسان فمات بها في فتنة ابن الزبير وفيه يقول الشاعر وهو عبد الله بن قيس الرقيات

رحم الله اعظما دفنوها ... بسجستان طلحة الطلحات

وانما قيل له طلحة الطلحات لان امه بنت طلحة بن ابي طلحة وهكذا قاله ابو الحسن علي بن احمد السلامي في تاريخ ولاة خراسان وقومس المذكور في شعر ابي تمام بضم القاف وسكون الواو وفتح الميم وقيل بكسرها وبعدها سين مهملة وهو اقليم من عراق العجم حده من جهة خراسان بسطام ومن جهة العراق سمنان وهما ان المدينتان داخلتان في اعمال قومس وكانت وفاة عبد الله المذكور في شهر ربيع الاول سنة ثمان وعشرين ومائتين بمرو وقيل سنة ثلاثين وهو الاصح وعاش مثل ابيه طاهر ثمانيا واربعين سنة رحمه الله

ابو العميثل عبد الله بن خليد مولى جعفر بن سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب قال ابن المعتز في كتاب طبقات الشعراء ان اصله من الري وكان يفخم الكلام ويعربه وكان كاتب عبد الله بن طاهر المذكور قبله وشاعره ومنقطعا اليه وكاتب ابيه طاهر من قبله وكان مكثرا من نقل اللغة عارفا بها شاعرا مجيدا فمن شعره في عبد الله المذكور

يا من يحاول ان تكون صفاته ... كصفات عبد الله انصت واسمع

فلا تفصل في المشورة والذي ... تحتاج فيه فاسمع او دع

اصدق وعف وتر واصبر واحتمل ... واصفح وكاف وداور واحلم واشجع

وقال الطبري مات سنة ثلاث وثلاثين ومائتين وهو ابن ثلاث وثمانين سنة

والطف ولن وثاتن وارفق واشتد واحزم وجد وحام واحمل وادفع
فلقد نصحتك ان قبلك نصيحتي وهديت للنهج الاسد المهيع

ولقد احسن في هذا المقطوع كل الاحسان ولغيره اشعار حسان ويقال انه وصل يوما الى باب عبد الله
فرام الدخول اليه ابن طاهر فحجب فقال لـــ سأترك هذا الباب ما دام اذنه على ما ارى حتى يخف عليلا
اذا لم اجد يوما الى الاذن سلما وجدت الى ترك اللقاء سبيلا فبلغ ذلك عبد الله فانكره فامر
بدخوله وكان يقول النعمان اسم من اسماء الدم ولذلك قيل شقايق النعمان فسبت الى الدم لحمرتها قال
وقولهم انها منسوبة الى النعمان بن المنذر ليس بشئ وحدثت الاصمعي بهذا فقاله عني هذا كله كلام
ابي العيثل والذي ذكره ارباب اللغة بخلافه فان ابن قتيبة ذكره في كتاب المعاوف ان النعمان بن المنذر
وهو آخر ملوك الحيرة من اللخميين خرج الى ظاهر الكوفة وقد اعتم بنبت من بين اصفر واحمر واخضر واذا
فيه من هذه الشقايق شئ كثير فقال ما احسنها احموها فحموها فسميت شقايق النعمان بن المنذر بذلك
وقال الجوهري في الصحاح انها منسوبة الى النعمان المذكور وكذا ذكره والله اعلم ويحكى ان ابا تمام
الطائي لما انشد عبد الله بن طاهر قصيدته البائية المذكورة كان ابو العيثل حاضرا فقال له يا ابا تمام
لم لا تقول ما يفهم قال له يا ابا العيثل لو لا تفهم ما يقال وقيل يوما كف عبد الله بن طاهر فاستحسن
من انشد به فقال ابو العيثل في الحال شوك القنفذ لا يوم كف الاسد فاعجبه كلامه وامر له بجائزة سنية
مفيدة وصنف كتبا فمنها كتاب ما اتفق لفظه واختلف معناه وكتاب التشابه وكتاب الابيات السائرة وكتاب
معاني الشعر وغير ذلك وكانت وفاة ابي العيثل سنة اربعين ومائتين والعيثل بفتح العين المهملة واللام
وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الثاء المثلثة وبعدها لام وهو اسم لعدة اشياء من جملتها الاسد

ابو العباس

عبد الله بن محمد الناشئ الانباري المعروف بابن شرشير الشاعر كان من الشعراء المجيدين
وهو في طبقة ابن الرومي والبحتري وانظارهما وهو الناشئ الاكبر وسيأتي ذكر الناشئ الاصغر ان شاء الله
تعالى وكان نحويا عروضيا متكلما اصله من الانبار واقام ببغداد مدة طويلة ثم خرج الى مصر واقام
بها الى آخر عمره وكان متبحرا في عدة علوم من جملتها علم المنطق وكان بقوة في علم الكلام قد نقض على
المعتزلة واعتل قواعد العروض شبهها ومثلها بعبر امتلأ الخليل رد ذلك عليه فرد وقوته عطسة وله قصيدة
في فنون من العلم على روي واحد تبلغ اربعة آلاف بيت وله عدة مصانيف جليلة وله اشعار كثيرة في جوارح
الصيد والآلة والصيود وما يتعلق بها كأنه كان صاحب صيد وقد استشهد كثير بشعره في كتاب المضاف
والمطارد في مواضع منها قصايد ومنها طرديات على اسلوب ابي نواس ومنها مقاطيع وقد اجاد في الكل
من ذلك قوله طردية في وصف باز لما نشرت الليل عن اثباحه واوضاح ضوء الصبح لا بسلاحه
عدوت اعمى الصيد في مهماحه باقمر امدع في ساجه البسه الخالق من دياجه
وشبا بحار الطرف في امداحه في لسن منه وفي انضاجه وران فوديه الى محاحه
مربئة كفه بطم ناجه مدسره بنفي عن حلاجه وظفره يخبر عن علاجه
لو استضاء المرء في ذكاحه بعينه كفه عن سراجه ومن شعره في جارية معتبة ملاعبة الجمال

فديتك لو انهم اصغوا لنثرك لردوا اللواظ عن نواظرهم

فديتك

تردّين اعيننا عن سوالك وهل تنظر العين الا اليك وهم جعلوك رقيبا علينا
فمن ذا يكون رقيبا عليك الم يقرأوا وبهم ما يرون من وحي حسنك في وجنتيك

من رقم..

وشعره كثير ونقتصر منه على هذه وكانت وفاته بمصر سنة ثلث وتسعين ومائتين رحمه الله تعالى و
التاشي بفتح النون وبعد الالف شين معجمة وبعدها ياء وهو لقب عليه والانباري بفتح الهمزة
وسكون النون وفتح الباء الموحدة وبعد الالف راء هذه النسبة الى الانبار وهي مدينة قديمة على
الفرات من جهة بغداد تفصل بينهما دجلة وهي من جانب الغربي وبغداد في الجانب الشرقي بينها وبين
بغداد عشرة فراسخ خرج منها جماعة من العلماء وهو جمع واحده نبر بكسر النون وسكون الباء الموحدة
والانبار عامر مملوء فيها الطعام وانما قيل لهذه البلدة الانبار لان ملوك الاكاسرة كانوا يخزنون فيه
الطعام ضمنت بذلك وشتر شير بكسر الشين الاولى والثانية المعجمتين وبينهما راء ساكنة ثم ياء مثناة
من تحتها وبعدها راء وهو في الاصل اسم طائر يصل الى الديار المصرية في البحر في زمن الشتاء وهو اكبر
من الحمامة بقليل واظنه من طير الماء وهو كثير الوجود في ساحل دمياط واظنه يأتي من صحراء الزاب وباسمه سمي
الرجل والله اعلم

أبو محمد عبد الله بن محمد بن حمادة البكري الاندلسي الشنتريني الشاعر المشهور كان شاعرا
ماهرا ناظما ناثرا الا انه قليل الحظ الا من الحرمان لم يسعد مكان ولا اشتمل عليه سلطان ذكره صاحب
قلائد العقيان واثنى عليه ابن بسام في الذخيرة وقال انه بيع المحترفات وبعد جهد اوتي الى كتابة بعض
الولاة فلما كان من خلع الملوك ما كان اوى الى شبلية اوحش حالا من الليل واكثر افرادا من سهيل
وتبلغ من الوراقة وله منها جانب وبها سرثاقب فانتحلها على كساد سوقها وخلو طريقها وفيها يقول

امّا الوراقة فهي انكد حرفة اورافها وثمارها الحرمان شبهت صاحبها بصاحبة الهوى
تكسو المراة وجسمها عريان وله وعذر رقت حواشي جسمه
فضلوبنا وجدا عليه رقيق لم يكس عارضه السواد وانما نفضت عليه سوادها الاحداق
وله في غلام ازرق العين ومهفهف ابصرت في اطواقه قمرا بآفاق المحاسن يشرق
تقضي على المهجات مرهفة صعدة مثالق فيها سنان ازرق وهذا كقول السلامي
اعانق من قده صعدة ترى اللحظ منها مكان السنان ومن شبهنا احذا بن التبيه المعري قوله
اسمر كالرمح له مقلة لو لم تكن كحلاء لكانت سنان وله في الزهد
يا من يصيح الى داعي السقاة وقد نادى منادي الشباب والكبر ان كنت لا تسمع الذكرى فكيف ترى
في رأسك الراعيان السمع والبصر ليس الاصم ولا الاعمى سوى رجل لم يهده الهاد بان العمر والاثر
لا الدهر يبقى ولا الدنيا ولا الفلك الاعلى ولا القمران النقش والقمر لترحلن عن الدنيا وان كرها
فرافها الثاوي ان البدو والحضر وله وصاحب لي كداء البطن صحبته
يود لو كوراد الذئب للراعي يثني على جزاه الله صالحة ثناء همد على روح بن زنباع

هذه همدة بعث نعمان بن بشير الانصاري وكان روح بن زنباع الجذامي صاحب عبد الملك بن مروان
قد تزوجها وكانت تكرهه وفيه يقول وهل همدان الا مهرة عربية سلبت اذا فارس تحللها رجل
فان تحبث مهرا كريما فبالحري وان يك اقراف فما انجب الفحل ويروى فمن قتل الفحل هو اقوى و

يروى هذان البيتان لاخيها حميدة بنت النعمان والاقرأ ان تكون الام عربية والاب ليس كذلك والبجنة خلاف ذلك بان يكون الاب عربيا والام بخلاف ذلك ولد مما اورد صاحب كتاب الحديقة

يا سقى ليالى الدهر عندى ليلة ... لم احل فيها الكأس من اعمالى

فرقت فيها بين جفنى والكرى ... وجمعت بين الفرط والخلخال

وقال غيره هذان البيتان لصالح الهذيل الاشبيلى وله ديوان شعر اكثره جيد وكانت وفاته سنة سبع عشرة وخمسمائة بمدينة المرية من جزيرة الاندلس وقد تقدم ذكرها ويقال فى اسم جدها وسادة بالصاد والسين المهملتين والشنتريني بفتح الشين المعجمة وسكون النون وفتح التاء المثناة من فوقها وكسر الراء وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها نون وهذه النسبة الى شنترين وهى بلدة

ابو محمد عبد الله بن محمد بن السيد البطليوسى النحوى كان عالما بالادب واللغات منبحرا فيهما مقدما فى معرفتهما واتقانهما سكن مدينة بلفسية وكان الناس يجتمعون اليه ويقرؤون عليه ويقتبسون منه وكان حسن التعليم جيد التفهيم ثقة ضابطا الف كتبا ناضدة ممتعة منها كتاب المثلث فى مجلدين أتى فيه بالعجائب ودل على اطلاع عظيم فان مثلث ظرب فى كراسة واحدة واستعمل فيها الضرورة وما لا يجوز وغلط فى بعضه وله كتاب الاقتضاب فى شرح ادب الكتاب وقد ذكرته فى ترجمة عبد الله بن قتيبة وشرح سقط الزند لابى العلاء المعرى شرحا استوفى فيه المقاصد وهو اجود من شرح ابى العلاء صاحب الديوان الذى سماه ضوء السقط وله كتاب فى الحروف الخمسة وهى السين والصاد والضاد والطاء والذال جمع فيه كل غريب وله كتاب الحلل فى شرح ابيات الجمل والخلل فى اغاليط الجمل ابيها وكتاب التنبيه على الاسباب الموجبة لاختلاف الائمة وكتاب شرح الموطا وسمعت ان له شرح ديوان المتنبى ولم اقف عليه وقيل انه لم يخرج من المغرب وبالجملة فكل شئ يتكلم فيه فهو فى غاية الجودة وله نظم حسن فمن ذلك قوله

اخو العلم حى خالد بعد موته ... وان رمسا اضحى التراب رميم

وذو الجهل ميت وهو ماش على الثرى ... يظن من الاحياء وهو عديم

ترى ليلها لما شابت نواصيه كبرة ... كما شبت ام فى الجحود وضرام

ولا فضل فيها بينها لنهاره ... كان الليالى السبع فى الجمعة الايام

وله من اول قصيدة يمدح بها المعين بن هود

هم سلبونى حسن صبرى اذ بانوا ... بامضى واطوى مطالها بانوا

مسابرة اظعانهم حيث ما كانوا ... سقى عهدهم بالخيف عهد غمام

اتحبابنا هل ذلك العهد راجع ... وهل لى عنكم آخر الدهر ايام

فؤادى الى لقياكم الدهر حنان ... تنكرت لى بعدكم بعدكم بانوا

رحلنا سوام العهد عنها فغيرها ... وحلت بنا من معضل الخطب الوان

وشاد لها البيد الوعيرة بينها ... الى ملك حياه بالحسن يوسف

بوجه من الايام اسرع ما انقضى ... لنا الدهر عون والمقادير اعوان

ولكن ايام سواد يمينه ... من الدهر الشم الذين اكفهم

وهى طويلة ونقتصر منها على هذا القدر ومولده فى سنة اربع

وتوفى بمدينة بلنسية فى منتصف رجب سنة احدى وعشرين وخمسمائة بمدينة

رحمه الله تعالى والسيد بكسر السين المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها دال مهملة وهو من جملة اسماء الذئب سمي الرجل به والبطليوسي بفتح الباء الموحدة والطاء المهملة وسكون اللام وفتح الياء المثناة من تحتها وسكون الواو وبعدها سين مهملة ونسبة بفتح الباء الموحدة واللام وسكون النون وكسر السين المهملة وفتح الياء المثناة من تحتها وبعدها هاء ساكنة ثم نون مدينة بالاندلس خرج منها جماعة من العلماء

ابو القاسم عبد الله وقيل عبد الباقي بن محمد بن الحسن بن داود بن نافع الادبي الشاعر المرسل اللغوي هو من اهل الحريم الظاهري وهي محلة ببغداد وكان فاضلا بارعا له مصنفات حسنة مفيدة منها مجموع سماه ملح الممالحة ومنها كتاب الجمان في تشبيهات القرآن وله مقالة ادبية مشهورة واختصر الاغاني في مجلد واحد وشرح كتاب الفصيح وله ديوان شعر كبير وديوان رسائل ذكره العماد الاصبهاني في كتاب الخريدة واثنى عليه وذكر طرفا من احواله واورد له هذين البيتين في بعض الرؤساء وقد افتصد فكتبهما اليه

جعل الله ذوالمواهب عقبا لك ... من الفصد صحة وسلامة

قل لهما لك كيف شئتما استهلي ... لاعدمت الندى فانت غمامة

ولقد اجاد فيهما ومن شعره ايضا

اخلاي ما صاحبت في العيش لذة ... ولا زال عن قلبي حنين التذكر

ولا طاب لي طعم الرقاد ولا اجتنت ... لحاظي مذ فارقتكم حسن منظر

ولا عبثت كفي بكاس مدامة ... يطوف بها ساق ولا حسن مزهر

وكان ينسب الى التعطيل بمذهب الاوائل وصنف في ذلك مقالة وكان كثير الجنون وحكى الذي تولى غسله بعد موته انه وجد بيده اليسرى مضمومة فاجتهد حتى فتحها فوجد فيها كتابة بعضها على بعض فتمهل حتى قرأها فاذا فيها مكتوب

نزلت بجار لا يخيب ضيفه ... ارجى نجاتي من عذاب جهنم

واني على خوف من الله واثق ... بانعامه فالله اكرم منعم

ومولده في منتصف ذي القعدة سنة عشر واربعمائة رحمه الله تعالى وتوفي ليلة الاحد رابع المحرم سنة خمس وثمانين واربعمائة ودفن بباب الشام ببغداد ونافيا بفتح النون وبعد الالف فاء مكسورة ثم ياء مثناة من تحتها مفتوحة وبعدها الف والله تعالى اعلم وقد تقدمت له ابيات مرثية في ترجمة الشيخ ابي اسحق الشيرازي

ربيع البقاء العكبري ل

ابو البقاء عبد الله بن ابي عبد الله الحسين بن ابي البقاء عبد الله بن الحسين العكبري الاصل البغدادي المولد والدار الفقيه الحنبلي الحاسب الفرضي النحوي الضرير الملقب محب الدين اخذ النحو عن ابي محمد بن الخشاب المذكور بعده وعن غيره من مشايخ عصره ببغداد وسمع الحديث من ابي الفتح محمد بن عبد الباقي بن احمد المعروف بابن البطي ومن ابي زرعة طاهر بن محمد بن طاهر المقدسي وغيرهما ولم يكن في آخر عصره في عصره مثله في فنونه وكان الغالب عليه علم النحو وصنف فيه مصنفات مفيدة وشرح كتاب الايضاح لابي علي الفارسي وديوان المتنبي وله كتاب اعراب القرآن الكريم في مجلدين وكتاب اعراب الحديث لطيف وكتاب شرح اللمع لابن جني وكتاب اللباب في علل النحو وكتاب اعراب شعر الحماسة وشرح المفصل للزمخشري شرحا مستوفى وشرح الخطب النباتية والمقامات الحريرية وصنف في النحو والحساب واشتغل عليه خلق كثير وانتفعوا به واشتهر اسمه في البلاد وهو حي وتعددت وكاتبته ولادته سنة ثمان وثلثين وخمسمائة وتوفي ليلة الاحد ثامن عشر شهر ربيع الآخر سنة ست عشرة

وستمائة ببغداد ودفن بباب حرب رحمه الله تعالى والعكبرى بضم العين المهملة وسكون الكاف و
فتح الباء الموحدة وبعدها راء هذه النسبة الى عكبرا وهى بليدة على دجلة فوق بغداد بعشرة فراسخ
خرج منها جماعة من العلماء وغيرهم وحكى الشيخ ابو البقاء المذكور فى كتاب شرح المقامات عند ذكر
العنقاء ان اصل الرس كان بارضهم جبل يقال له بيج صاعد فى السماء فقد مبل وكان به طيور كثيرة وكان
العنقاء طائرة عظيمة الخلق طويلة العنق لها وجه انسان وفيها من كل حيوان شبه هذه من احسن الطير
وكانت تأتى فى السنة مرة هذا الجبل فتلتقط طيره فجاعت فى بعض السنين واعوزها فانقضت على
صبى فذهبت به فسميت عنقا مغرب لابعادها بما قد ذهبت به ثم ذهبت بجارية اخرى فشكى اهل الرس
الى نبيهم حنظلة بن صفوان فدعى عليها فاصابتها صاعقة فاحرقت والله اعلم قلت هذا حنظلة بن
صفوان نبى اهل الرس كان فى زمن الفترة بين عيسى والنبى عليهما السلام ثم رأيت فى تاريخ احمد بن
عبد الله بن احمد الغرناطى نزيل مصر ان العزيز نزار بن المعز صاحب مصر اجتمع عنده من غرائب الحيوان
ما لم يوجد عند غيره فمن ذلك العنقاء وهو طائر جاء من صعيد مصر فى طول البكشوم واعظم جسما منه
له عبب ولحية وعلى رأسه وقاية وفيه عدة الوان ومشابهة من طيور كثيرة والله اعلم ثم وجدت فى
اواخر كتاب ربيع الابرار تأليف العلامة ابى القاسم الزمخشرى فى باب الطير عن ابن عباس ان الله تعالى
خلق فى زمن موسى عليه السلام طائرا اسمها العنقاء لها اربعة اجنحة من كل جانب ووجهها كوجه
الانسان واعطاها من كل شئ حسن قسطا وخلق لها ذكرا مثلها واوحى اليها انى خلقت طائرا بين عجيبين
وجعلت رزقهما من الوحوش التى حول بيت المقدس وآنستك بهما وجعلتهما زيادة فيما فضلتك
به على اسرائيل فما سلا وكثر نسلهما فلما توفى موسى عليه السلام انسلت فوقعت بمجد والحجاز فلم تزل
تأكل الوحوش وتخطف الصبيان الى ان بعثى حالدين السنان العنسى بين عيسى ومحمد صلى الله عليه
وآله فشكوها اليه فدعا الله فقطع نسلها وانقرضت والله اعلم

أبو محمد عبد الله بن احمد بن احمد بن احمد المعروف بابن الخشاب البغدادى العالم المشهور
فى الادب والنحو والتفسير والحديث والنسب والفرائض والحساب وحفظ الكتاب العزيز بالقراآت
الكثيرة كان متضلعا من العلوم وله فيها اليد الطولى وكان خطه فى غاية الحسن ذكره العماد الاصبهانى
فى الخريدة وعدد فضائله ومحاسنه ثم قال — وكان قليل الشعر ومن شعره فى الشمعة

صفراء من غير سقام بها ... كيف وكانت امها الشامة
عارية باطنها مكتس ... اعجبها عادية كاسية
فى كتاب وهو ذى اوجه لكنها غير ماتح ... بشر وذى الوجهين للشر مظهر
ثناجيك بالاسرار اسرار وجهه ... فنسمعها بالعين ما دمت تنظر
وهذا المعنى مأخوذ من قول المتنبى فى ابن العميد ... فدعا له حسدك الرئيس واسكوا
ودعاك خالق الملك الرئيس الاكبرا ... خلقت صفاتك فى العيون كلامه
كالخط يملأ مسمعى من ابصرا ... وشرح كتاب الجمل لعبد القاهر الجرجانى وسماه
المرتجل فى شرح الجمل ونزل ابواب سر وسط الكتاب ما تكلم عليها وشرح اللمع لابن جنى ولم يكملها وكان

فيه بذاذة وقلة اكتراث بالمأكل والملبس وذكر العماد انه كانت بينهما صحبة ومكاتبات وقال لما مات كنت بالشام فرأيته ليلة في المنام فقلت له ما فعل الله بك فقال خيرا فقلت فهل رحم الله الصالحين فقال نعم فقلت وان كانوا مقصرين فقال يجري عتاب كثير ثم يكون النعيم ومولده سنة اثنين وتسعين واربعمائة قلت هكذا وجدت تاريخ ولادته وعندي في ذلك شئ لاني وقع لي جزء فيه نفائس وفوائد علقتها بخطي وكتب على ظهره ما صورته مختصرا سألت ابا الفضل محمد بن ناصر عن مولد شيخنا ابي الكرم المبارك فاخر المعروف بابن الدباس النحوي فقال سنة ثلثين واربعمائة واظنه خمن في ذلك لانه توفي سنة خمس وخمسمائة وسنه فيما ادري اعلى من ذلك فسألت ابن اخيه ابا الحاسن بن ابي نصر ابن الدباس النحوي الناسخ عن مولد عمه ابا الكرم المذكور فقال لي قبل وفاته بسنة انا في سنتي هذه من في سبعين وانتي لا اخشى من ذلك يعني له سبع وسبعون سنة وهذا يقتضي ان يكون مولده سنة ست وعشرين فيضمون هذه الحكاية ان وفاة ابن فاخر محققة في سنة خمس وخمسمائة وهو احد مشائخ ابن الدباس ٢ د ابن الخشاب المذكور ومن اكثر الرواية عنه وبعد ان يكون قد حصل له هذا التحصيل واستفاد منه وسنه يومئذ لم يبلغ الحلم فانا على ما ذكرنا من تاريخ وفاة المذكور ومولد ابن الخشاب المذكور يكون تقدير عمره عند وفاة شيخه ابي الكرم ثلثة عشرة سنة وفي مثل هذا السن يبعد تحصيل الاشتغال وجمعه ولا شك ان حفظ ابن الخشاب يعتمد عليه فعلى هذا التقدير يكون مولده قبل هذا التاريخ الذي ذكرناه ويحتمل ان يكون صحيحا ويحتمل رواية عن شيخه المذكور بمجرد الرواية دون الاشتغال والاستفادة ومثل ذلك يكون كثيرا والله تعالى اعلم وكانت وفاته بباب الازج ببغداد ابو القاسم بن الفراء عشية الجمعة ثالث شهر رمضان سنة سبع وستين وخمسمائة ببغداد ورحمه الله تعالى ودفن بمقبرة احمد بباب حرب

ابو الوليد عبد الله بن محمد بن يوسف بن نصر الازدي الاندلسي القرطبي الحافظ المعروف بابن الفرضي كان فقيها عالما في فنون علم الحديث وعلم الرجال والادب البارع وغير ذلك وله من التصانيف تاريخ علماء الاندلس وهو الذي ذيل عليه ابن بشكوال بكتابه الذي سماه الصلة وله كتاب حسن في المؤتلف والمختلف وفي مشتبه النسبة وكتاب في اخبار شعراء الاندلس وغير ذلك ورحل من الاندلس الى المشرق في سنة اثنتين وثمانين وثلثمائة فحج واخذ من العلماء وسمع منهم وكتب من اماليهم ومن شعره

اسير الخطا يا عند بابك وقفت ... على وجل مما بدا منك عارف
يخاف ذنوبا لم يعب عنك غيبها ... ويهول فيها وهو راج وخائف
ومن ذا الذي يرجو سواك ويتقي ... وبابك في فضل القضاء مخالف
فيا سيدي لا تخزني في صحيفتي ... اذا نشرت يوم الحساب الصحائف
وكن مونسي في ظلمة القبر عندما ... يصد ذوو القربى ويجفو الموالف
لئن ضاق عني عفوك الواسع الذي ... ارجي لاني في فنائك لاهف

ومن شعره ايضا

ان الذي اصبحت طوع يمينه ... ان لم يكن قمرا فليس بدونه
ذلي له في الحب من سلطانه ... وسقام جسمي من سقام جفونه

وله شعر كثير ومولده في ذي القعدة سنة احدى وخمسين وثلثمائة وتولى القضاء بمدينة بلنسية وقتله العبر يوم فتح قرطبة وهو يوم الاثنين لست خلون

ابن الدباس ٢ د

ان تكون ٢

وصلى عليه بجامع البلاط يوم الفتح

صح سماعه من ابي الفتح

من شوال سنة ثلث واربعمائة رحمه الله تعالى وبقى فى داره ثلثة ايام ودفن متغيرا من غير غسل ولا كفن ولا صلوة وروى عنه انه قال تعلقت باستار الكعبة وسألت الله تعالى الشهادة ثم انحرفت وفكرت فى هول القتل فندمت وهممت ان ارجع فاستقبل الله تعالى فقال فاستحييت واجر من رآه بهذا القتل ودنا منه فسمعه يقول بصوت ضعيف لا يكلم احد فى سبيل الله والله اعلم بمن يكلم فى سبيله الا جاء يوم القيمة ويجرحه يشخب دما اللون لون الدم والريح ريح المسك كانه يعهد على نفسه الحديث الوارد فى ذلك قال ثم قضى على اثر ذلك وهذا الحديث اخرجه مسلم فى صحيحه

ابو محمد عبد الله بن على بن عبد الله بن على بن خلف بن احمد بن عمر اللخمى المعروف بالرشاطى الاندلسى المرينى كانت له عناية كبيرة بالحديث والرجال والتواريخ وله كتاب حسن سماه كتاب اقتباس الانوار والتماس الازهار فى انساب الصحابة ورواة الآثار اخذه الناس عنه واحسن فيه وجمع واقصر وهو على اسلوب كتاب ابى سعيد. التمغانى الحافظ الذى سماه بالانساب وسيأتى ذكره ان شاء الله تعالى ومولد الرشاطى صبيحة يوم السبت لثمان خلون من جمادى الآخرة سنة ست وستين واربعمائة بقرية من اعمال مرسية يقال لها اوريولة بضم الهمزة وسكون الواو وكسر الراء وضم الياء المثناة من تحتها وفتح الواو وبعد الالف لام مفتوحة وبعدها هاء وتوفى بالمرية شهيدا عند تغلب العدو عليها صبيحة يوم الجمعة العشرين من جمادى الاولى سنة اثنتين واربعين وخمسمائة رحمه الله تعالى والرشاطى بضم الراء وفتح الشين المعجمة وبعد الالف طاء مهملة مكسورة ثم ياء هذه النسبة ليست الى قبيلة ولا الى بلدة بل ذكر فى كتابه المذكور ان احد اجداده كانت فى خبئه شامة كبيرة وكانت له خادمة عجمية تحضنه فى صغره فاذا لاعبته قالت له رشاطة وكثر ذلك منها فقيل له الرشاطى والله اعلم

ابو محمد عبد الله بن ابى الوحش برى بن عبد الجبار بن برى المقدسى الاصل الامام المشهور فى علم النحو واللغة والرواية والدراية كان علامة عصره وحافظ وقته ونادرة دهره اطلع على اكثر كلام العرب وله على كتاب الصحاح للجوهرى حواش فائقة اتى فيها بالغرائب واستدرك عليه فيها مواضع كثيرة وهى دالة على سعة علمه وغزارة مادته وعظم اطلاعه وصحبه خلق كثير اشتغلوا عليه وانتفعوا به ومن جملة من اخذ عنه ابو موسى الجزولى صاحب المقدمة فى النحو وسيأتى ذكره ان شاء الله تعالى وذكره فى مقدمته ونقل عنه فى آخرها وكان عاد فى كتاب سيبويه وعلله وكان اليه التصحيح فى ديوان الانشاء لا يصدر كتاب عن الدولة الى ملك من ملوك النواحى الا بعد ان ينصفحه ويصلح ما وجده فيه من خلل خفى وهذه كانت وظيفة ابن بابشاذ وقد ذكرت هذه فى ترجمته فى حرف الطاء ولقيت جماعة من اصحابه واخذت منهم رواية واجازة ويحكى انه كانت فيه غفلة ولا يتكلف فى كلامه ولا يتقيد بالاعراب بل يسترسل فى حديثه كيف ما اتفق حتى قال يوما لبعض تلامذته ممن يشتغل عليه بالنحو اشترى لى قليل هندباء بعروفو فقال له التلميذ هندباء بعروفو فعز عليه كلامه وقال له لا تاخذه الا بعروفو وان لم يكن بعروفو والا فلا تاخذه وكانت له الفاظ من هذا الجنس لا يكترث بما يقوله ولا يتوقف على اعرابها ورأيت له حواشى على درة الغواص فى اوهام الخواص للحريرى وله جزء لطيف فى اغاليط الفقهاء وله الرد على ابى محمد بن الخشاب المذكور فى هذا الجزء الذى بين فيه غلط

اسم علم بشمة التسمية

العاضد لدين العبيدى

المنصور بالله ره العزيز ره

الحريرى فى المقامات وانتصر للحسن بن صبرى وما انصر فيما علمه وكانت ولادته بمصر فى الخامس من وجب سنة تسع وتسعين واربعمائة وتوفى بمصر ليلة السبت السابعة والعشرين من شوال سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة رحمه الله تعالى ويروى بفتح الباء الموحدة وتشديد الراء المكسورة وبعدها باء ثانية

ابو محمد عبد الله الملقب العاضد بن يوسف الحافظ بن محمد بن المستنصر بن الظاهر بن الحاكم بن العزيز بن المعز بن المنصور بن القائم بن المهدى آخر ملوك مصر من العبيديين وقد تقدم ذكر جماعة من اهل بيته وسيأتى ذكر الباقين ان شاء الله تعالى وفى الملكة بعد وفاة ابن عمه الفائز فى التاريخ المذكور فى ترجمته وكان ابوه يوسف احد الاخوين الذين قتلهما عباس بعد الظافر وقد سبق ذلك فى ترجمة الظافر فى حرف الهمزة واستقر الامر للعاضد المذكور واسما وللصالح بن رزيك المذكور فى حرف الطاء حسما وكان العاضد شديد التشيع مغالبا فى سب الصحابة واذا رأى سنيا استحل دمه وصادره وزيره الصالح بن رزيك فى ايامه سيرة مذمومة فانه احتكر الغلات فارتفع سعرها وقتل امراء الدولة منهم واضعف احوال الدولة المصرية فقتل مقاتلها وافنى ذوى الاراء والحزم منها وكان كثير التطلع الى ما فى ايدى الناس من الاموال وصادر اقواما ليس بينه وبينهم تعلق وفى ايام العاضد ورد اسد الدين شيركوه بن شاذى بن مروان بن المستنصر من المغرب ومعه عساكر وحشود فلما قارب بلاد مصر غدر به اصحابه وقبضوا عليه وحملوه الى العاضد فقتله صبرا وذلك فى سنة سبع وخمسين وخمسمائة فى شهر رمضان وقيل ان ذلك كان فى ايام حافظ عبد المجيد وكان قد تلقب بالمستنصر بالله وقد تقدم فى ترجمة شاور واسد الدين شيركوه فى حرف الشين ما يغنى عن الاطالة فى سبب انقراض دولته واستيلاء الغير عليها وسيأتى فى ترجمة السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى فى حرف الياء طرف من ذلك ايضا وسمعت جماعة من المصريين يقولون ان هؤلاء القوم فى اوائل دولتهم قالوا لبعض العلماء تكتب لنا ورقة نذكر الفاظا تصلح للخلفاء حتى اذا تولى واحد لقبوه ببعض تلك الالقاب فكتب لهم الفاظا كثيرة وآخر ما كتب فى الورقة العاضد واتفق ان آخر من ولى منهم يلقب بالعاضد وهذا من عجيب الاتفاق واخبرنى احد العلماء المصريين ايضا ان العاضد المذكور فى اوائل دولته رأى فى منامه وهو بمدينة مصر وقد حرث البيدر عند مسجد هو معروف به فلما انتبه فلما استيقظ اوناع لذلك فطلب بعض معبرى الرؤيا وقص عليه المنام فقال له بنالك مكروه من شخص هو مقيم فى هذا المسجد فطلب والى مصر وقال له تكشف عمن هو مقيم فى المسجد الفلانى وكان العاضد يعرف ذلك المسجد فاذا رأيت به احدا تحضره عندى فمضى الوالى المسجد فرأى به رجلا صوفيا فاخذه وادخل به على العاضد فلما رآه سأله من اين هو ومتى قدم البلاد وفى اى شئ قدم وتوسما به وبرعن كل سؤال فلما ظهر له منه ضعف الحال والصدق والعجز عن ايصال المكروه اليه اعطاه شيئا وقال له باشياء لما واطلق سبيله فخرج من عنده وعاد الى مسجده فلما استولى السلطان صلاح الدين وعز على نحر العاضد واستغنى الفقهاء افتوه بجواز ذلك لما كان عليه العاضد واشياعه من احلال المفسدة وفساد الاعتقاد وكثرة الوقوع فى الصحابة والاستهزاء بذلك وكان اكثر مساعده فى ايام التصوف المقيم فى المسجد وهو الشيخ نجم الدين الخبوشانى الآتى ذكره فى حرف الميم ان شاء الله تعالى فانه عدد مساوى هؤلاء القوم ومثالب منهم الايمان واطال التخلص من ذلك وذكر انه

وانصا ما ان العاضد فى اللغة القاطع يقال عضدت الشئ فانا عاضده اذا قطعته فكانه عاضد دولتهم كذا كان لا بد قطعها صح

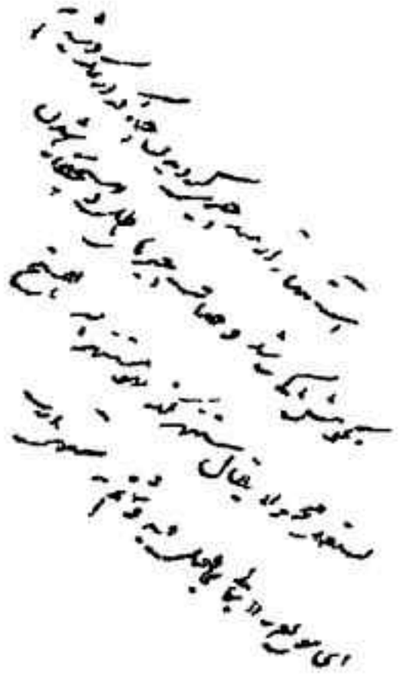

وكانت ولادة العاضد يوم الثلثا لعشر بقين من المحرم سنة ست واربعين وخمسمائة وتوفى ليلة الاثنين لاحدى عشرة ليلة خلت من المحرم سنة سبع وستين وخمسمائة رحمه الله تعالى وقيل ان العاضد حصل غبط من شمس الدولة توران شاه بن ايوب اخى صلاح الدين فسم نفسه فمات والله اعلم وقيل مات فى ليلة عاشوراء

ابو الرداد عبد الله بن عبد السلام بن عبد الله بن الرداد المؤذن البصرى صاحب المقياس بمصر كان رجلا صالحا وتولى مقياس النيل الجديد بجزيرة مصر وجمع اليه جميع النظر فى امره وما يتعلق به فى سنة ست واربعين ومائتين واستمرت الولاية فى ولده الى الآن وتوفى سنة تسع وسبعين ومائتين وقيل سنة ست وستين ومائتين والله اعلم والرداد بفتح الراء وبالدالين المهملتين وتشديد الاولى منهما وبينهما الف

ابو عبد الله عبد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود بن غافل بن حبيب بن سمح بن مخزوم بن صبيح بن كاهل بن الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل الهذلى احد الفقهاء السبعة بالمدينة وقد تقدم ذكر اربعة منهم وهذا عبد الله ابن اخى عبد الله بن مسعود الصحابى وهو من اعلام التابعين لقى خلقا كثيرا من الصحابة وسمع من ابن عباس وابى هريرة وام المؤمنين عايشة وروى عنه ابو الزناد والزهرى وغيرهما وقال الزهرى ادركت اربعة بحور فذكر منهم عبد الله المذكور وقال سمعت من العلم شيئا كثيرا فظننت انى قد اكتفيت حتى لقيت عبد الله بن عبد الله فاذا كاتى لبس فى يدى شئ وقال عمر بن عبد العزيز لان يكون لى مجلس من عبد الله احب الى من الدنيا وقال والله انى لاشترى البلة من البانها الى عبد الله بدينار من بيت المال فقالوا يا امير المؤمنين اتقول هذا مع تحريك وشدة تحفظك فقال ابن ما يذهب بكم والله انى لاعود بفضله ورأيه وهدايته على بيت مال المسلمين بالوف والوف ان فى الحادثة تلقيها للعقل وتروبها للقلب وتسريحا للهم وتنقيحا للادب وكان عالما ناسكا وكانت وفاته فى سنة اثنتين وماتة وقيل سنة تسع وتسعين وقيل ثمان وتسعين وقيل سبع وتسعين للهجرة بالمدينة وله شعر فمن جيد ما اورد له فى كتاب الحماسة وهو قوله

شققت القلب ثم ذررت فيه ... هواك فليم فالتام الفطور
تغلغل حب عثمة فى فؤادى ... فباديه مع الخافى يسير
تغلغل حيث لم يبلغ شراب ... ولا حزن ولم يبلغ سرور

ولما قال هذا الشعر قيل له اتقول مثل هذا فقال فى اللذوذ واحدة المفؤد وهو القائل لا بد للمصدور ان ينفث والهذلى بضم الهاء وفتح الذال المعجمة وبعدها لام هذه النسبة الى هذيل بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان وهى قبيلة كبيرة واكثر اهل وادى نخلة انجادا وبمكة حرسها الله تعالى من هذه القبيلة وتوفى والده عبد الله سنة ست وثمانين للهجرة وكانت الرياسة فى انجاهلية الى جده صبيح بن كاهل

ابو محمد عبد الله الملقب بالمهدى وجدت فى نسبه اختلافا كثيرا قال صاحب تاريخ القيروان هو عبد الله بن الحسن بن على بن محمد بن على بن موسى بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن ابى طالب عليهم الصلوة والسلام وقال غيره هو عبد الله بن محمد بن اسمعيل بن جعفر المذكور وقيل هو على بن الحسين ابن احمد بن عبد الله بن الحسن بن محمد بن على بن الحسين بن على بن ابى طالب عليهم السلام وقيل هو عبد الله ابن التقى بن الوفى بن الرضى وهؤلاء الثلثة يقال لهم المستورون فى ذات الله والرضى المذكور ابن محمد اسمعيل بن جعفر المذكور واسم التقى الحسين واسم الوفى احمد واسم الرضى عبد الله وانما استتروا خوفا على

نفوسهم لانهم كانوا مطلوبين من جهة الخلفاء من بني العباس لانهم علموا ان فيهم من يروم الخلافة دون
غيرهم من العلويين وفضلا بأهم ووفاءهم في ذلك مشهورة وانما سمي المهدي عبيد الله استنادا لهذا
عند من يصح نسبه ففيه اختلاف كثير واهل العلم بالانساب من المحققين ينكرون دعواه في النسب
قد تقدم في ترجمة الشريف عبد الله بن طباطبا ما جرى بينه وبين المعز عند وصوله الى مصر وملكه
من جواب المعز له وفيه ايضا دلالة على ذلك فانه لو عرف لذكره وما احتاج الى ذلك المجلس الذي
ذكرناه هناك ويقولون ايضا ان اسمه سعيد ولقبه عبيد الله وزوج امة الحسين بن احمد بن محمد بن
عبد الله بن ميمون القداح وسمي قداحا لانه كان كحالا يفتح العين اذا نزل فيها الماء وقيل ان المهدي
لما وصل الى سجلماسة وملكها باع البسع مالكها وهو آخر ملوك بني مدرار وقيل له ان هذا هو الذي
يدعو الى بيعته ابو عبد الله الشيعي بافريقية وقد تقدم خبر ذلك في ترجمة ابي عبد الله في حرف الحاء
اخذه البسع واعتقله فلما سمع ابو عبد الله الشيعي باعتقاله حشد جمعا كثيرا من كتامة وغيرها وقصد
سجلماسة لاستنقاذه فلما بلغ البسع خبر وصولهم قتل المهدي في السجن فلما دنت العساكر من البلد
هرب البسع فدخل ابو عبد الله الى السجن فوجد المهدي مقتولا وعنده رجل من اصحابه كان يخدمه فقال
ابو عبد الله ان يقتضي عليه ما دبره من الامر ان عرف العساكر بقتل المهدي فاخرج الرجل وقال
هذا هو المهدي وبالجملة فاخباره مشهورة ولا حاجة الى الاطالة فيها وهو اول من قام بهذا الامر
من بينهم وادعى الخلافة بالمغرب وكان داعيه اليها ابو عبد الله الشيعي المذكور في حرف الحاء ولما استتب له
الامر قتله وقتل اخاه كما ذكرناه في ترجمته وبنى المهدية بافريقية وفرغ من بنائها في شوال سنة ثمان
وثلثمائة وبنى سور تونس واحكم عمارتها وجد فيها مواضع فنسبت اليه ثم ملك بعده ولده القائم
ثم المنصور ولد القائم وقد تقدم ذكره ثم المعز بن المنصور وهو الذي سير القائد جوهرا وملك الديار
المصرية وبنى القاهرة واستمرت دولتهم حتى انقرضت على يد السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى
وقد تقدم ذكر جملة من حفدته وسيأتي ذكر باقيهم ان شاء الله تعالى ولاجل نسبتهم اليه يقال لهم
العبيديون هكذا ينسب الى عبيد الله وكانت ولادته في سنة تسع وخمسين ومائتين وقيل سنة ستين ومائتين
بمدينة سلمية وقيل بالكوفة ودعي له بالخلافة على صابر وفاده والقيروان يوم الجمعة لتسع بقين
من شهر ربيع الآخر سنة سبع وتسعين ومائتين بعد رجوعه من سجلماسة وفر جرى بها ما جرى
وكان ظهوره بسجلماسة يوم الاحد لسبع خلون من ذي الحجة سنة ست وتسعين ومائتين وخرجت
بلاد المغرب عن ولاية بني العباس وتوفي ليلة الثلثاء منتصف شهر ربيع الاول سنة اثنتين وعشرين
وثلثمائة بالمهدية رحمه الله تعالى وسلمية بفتح السين المهملة واللام وكسر الميم وتشديد الياء
المثناة من تحتها وتخفيفها ايضا مع سكون الميم وهي بلدة بالشام من اعمال حمص ورفادة بفتح الراء
وتشديد الفاء وبعد الالف دال مهملة ثم هاء ساكنة بلدة بافريقية وقد تقدم ذكرها في ترجمة
ابي عبد الله الحسين بن احمد المعروف بالشيعي ايضا وكان قد بناها ابراهيم بن احمد بن الاغلب جد
زيادة الله بن الاغلب المذكور في ترجمة الشيعي وكان شروعه في بنائها في سنة ثلث وستين ومائتين و
مر يوم فيها في سنة اربع وستين ومائتين داعيا لابيها لما عزم والقيروان وسجلماسة تقدم الكلام عليها

ابو احمد عبد الله بن طاهر بن الحسين بن مصعب بن رزيق ماهان الخزاعي نقدّم ذكر ابيه وجده وما كانا عليه من التقدّم وعلوّ المنزلة عند المأمون وتوليتهما خراسان وغيرها وكان عبد الله المذكور اميرا وولي الشرطة ببغداد خلافة عن اخيه محمد بن عبد الله وكان سيّدا والبه انتهت رياسة اهله وهو آخر من مات منهم رئيسا وله من الكتب المصنّفة كتاب الاشارة في اخبار الشعراء وكتاب الرياسة في السياسة الملوكية وكتاب مراسلاته لعبد الله بن المعتزّ وكتاب البراعة والفصاحة وغير ذلك وكان شاعرا مترسلا شاعرا نظمه حسن المقاصد جيّد السبك رقيق الحاشية ومن شعره ايضا

اتهجرني لعرض بغير بكيها ... لحق دعوة صبّ انت تجتويها
اهدي اليكم على نأي تحيّته ... اتهجرون وفي لعرضي بكيها
وخلّفوني على الاطلال ابكيها ... جوّابا احسن منها او فردوها
فقالوا فانفس بها لو كذا صعدا ... شيّعتهم فسألوني فقلت لهم
ودمع عيني جار من مدامعها ... اني بعثت مع الاجمال احدوها
بامن به انا هيمان ومحمل ... وما لعينيك لا ترقى مدامعها
واحر بامن فراق قومه ... قلت النفس من ادمان سجرتكم
هم المصابيح والحصون ... حتى اذا نجد وا والليل معتكر
حتى توفتهم المنون ... رفعت في جنح صوتي فنادتها
ولا يضا

ومن شعره ايضا

هل لي الى الوصل من عقبى اوبتها ... والاسد والمزن والروّاء والامن والخفض والسكون
لم تنكر لنا اللبالي ... فكل ما رنا لنا قلوب ... وكل ما ء لنا عيون

ولا يضا

ان الامير هو الذي ... يضحي اميرا يوم عزله
ان زال سلطان الولاية لم يزل سلطان فضله
افض الحوائج ما استطعت ... وكن لهمّ اخيك فارج
فلخير ايام الفتى ... يوم تقضى فيه الحوائج

وله ديوان شعر ونقتصر من نظمه على هذا القدر وكانت ولادته سنة ثلث وعشرين ومائتين وكانت وفاته ليلة السبت لاثنتي عشرة ليلة خلت من شوّال سنة ثلثمائة ودفن بمقابر قريش رحمه الله تعالى

ابو الحكم عبد الله بن المظفر بن عبد الله بن محمد الباهلي الحكيم الاديب المعروف بالمغربي وهو من اهل المريّة بالاندلس ونشأ بها ثم ذكرها وانتقل الى بلاد الشرق ومولده ببلاد اليمن ذكر ابو شجاع محمد ابن علي بن الدهان الفرضي الآتي ذكره في تاريخ جعدان ان ابا الحكم المذكور قدم بغداد واقام بها مدّة يعلّم الصبيان وانه كان ذا معرفة بالادب والطب والهندسة انتهى كلام ابي شجاع وذكر مولده ووفاته وقال غيره وكان كامل الفضيلة جمع بين الادب والحكمة وله ديوان شعر جيّد والخلاعة والمجون غالبان عليه وذكر العماد الاصبهاني في الخريدة ان ابا الحكم المذكور كان طبيب البيمارستان المستصري بمعسكر السلطان محمود السلجوقي حيث حلّ وكان السديد ابو الوفاء يحيى بن سعيد بن يحيى بن المظفر المعروف بابن المرحّم الذي صار قاضي القضاة ببغداد في ايام الامام المقتفي قاصدا وطبيبا في هذا البيمارستان ثم ان العماد اثنى على ابي الحكم المذكور وذكر فضله وما كان عليه وذكر ان له كتابا باسمه يلمح الرصافة الاولى الخلاعة ثم ان ابا الحكم انتقل الى الشام وسكن دمشق وله فيها اخبار وماجريات ظريفة تدلّ على حظّ وافر وذكر ايضا ان ابا الحسين احمد بن منير الطرابلسي المتقدّم ذكره في حرف الهمزة كان عند الامراء بني منقذ بقلعة شيزر وكانوا مندلبين على وكان بدمشق شاعر يقال له ابو الوحش وكانت مودّة بينه وبين ابي الحكم سودة والفة صحيحة فعرم ابو الوحش ان يتوجّه الى

يمدح بني منقذ ويشرفهم فاقتبس من ابي الحكم المذكور كتابا الى ابن منير بالوصية عليه فكتب ابو الحكم

ابو الحسن اسمع مقالي فيخ ... هو جل فيما يقول قد نحلا هذا ابو الوحش جاء ممتدحا
القوم فنوه به اذا وصلا ... واتل عليهم بحسن شرحك ما اتلوه من شرح حاله جملا
وخبر القوم انه رجل ... ما ابصر الناس مثله رجلا ثوب عن وصفه ثناؤك له
لا ينبغي قائل به بدلا ... ومنها وهو على خفة به ابدا
معترف انه من الثقلا ... بت بالثلب والرقاعة والتخف واما بما سواه فسلا
ان انت فاتحته لتخبره ما ... يصدر منه فتحت منه خلا فصمت ان حل خطة الخسف
الهون ورحب به اذا رحلا ... واسفه النمل ان ظفرت به وامزج له من لسانك العسلا

وله اشياء مستملحة منها مقصورة هزلية ضاهى بها مقصورة ابن دريد من جملتها

وكل ملموم فاعتد له ... من فرقة لو لزفوه الفرا وله مرثية في عماد الدين زنكي بن آق سنقر الآتي
المقدم ذكره وشاب فيها الجد بالهزل والغالب على شعره الاضطراب وكانت ولادته في ست وثمانين
واربعمائة باليمن على ما حكاه ابن الدبيثي في ذيله وتوفي ليلة الاربعاء رابع ذي القعدة سنة تسع
اربعين وخمسمائة وقال ابن الدبيثي توفي لساعتين خلتا من ليلة الاربعاء سادس ذي القعدة
ودفن بباب الفراديس بدمشق وهو الاصح رحمه الله تعالى والقاضي ابن المرخم المذكور هو الذي يقول
فيه ابو القاسم هبة الله ابن الفضل الشاعر المعروف بابن القطان الآتي ذكره ان شاء الله تعالى

يا ابن المرخم صرت فينا قاضيا ... خرف الزمان فزاه ام جن الفلك
ان كنت تحكم بالنجوم فربما ... اما بشرع محمد من ابن لك

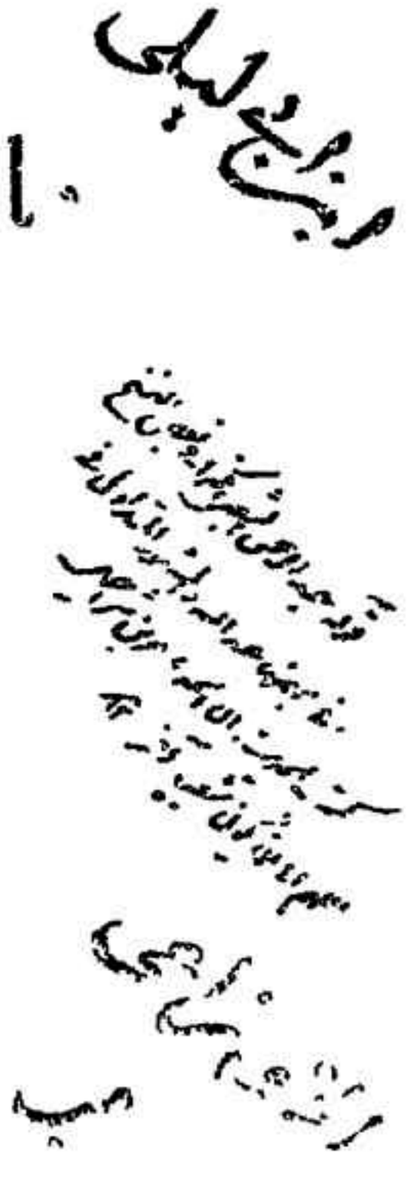

ابو عيسى عبد الرحمن بن ابي ليلى يسار وقيل داود بن بلال بن اجحة بن الجلاح الانصاري في
اسم ابيه خلاف غير هذا كان من اكابر تابعي الكوفة سمع علي بن ابي طالب عليه السلام وعثمان بن عفان
وابا ايوب الانصاري وغيرهم ويروى انه سمع من عمر والحفاظ لا يثبتون سماعه من عمر وابوه ابو ليلى
له رواية عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وشهد وقعة الجمل وكانت راية علي بن ابي طالب عليه السلام
معه وسمع منه عبد الرحمن الشعبي ومجاهد وعبد الملك بن عمير وخلق كثير سواهم ولد لست سنين
بقين من خلافة عمر وقتل بدجيل وقيل غرق في نهر البصرة وقيل فقد بدير الجماجم سنة ثلاث و
ثمانين في وقعة ابن الاشعث وقيل سنة احدى وثمانين وقيل سنة اثنتين وثمانين للهجرة والجحة
بضم الهمزة وفتح الجاء المهملة وسكون الباء المثناة من تحتها وفتح الحاء الثانية وبعدها هاء ساكنة
والجلاح بضم الجيم وبعد اللام الف حاء مهملة وسيأتي ذكر ولده محمد ان شاء الله تعالى

ابو عمرو عبد الرحمن بن عمرو بن يحمد الاوزاعي امام اهل الشام لم يكن بالشام اعلم منه قيل
انه اجاب في سبعين الف مسئلة وكان يسكن بيروت روى ان سفيان الثوري بلغه مقدمه الاوزاعي
فخرج حتى لقيه بذي طوى فحمل سفيان رأس بعيره عن القتاد ووضعه على رقبته فكان اذا مر بيهما
قال الطريق للشيخ سمع من الزهري وعطاء وروى عنه الثوري واخذ عنه عبد الله بن المبارك وخلقا
كثيرة وكانت ولادته سنة ثمان وثمانين للهجرة وقيل سنة ثلث وتسعين ومنشأه ووفاته

ثم نقلته امه الى بيروت وكان توفى الربعة خفيف اللحية به سمرة وكان يخضب بالحنا وتوفى سنة
سبع وخمسين ومائة يوم الاحد لليلتين بقيتا من صفر وقيل فى شهر ربيع الاول بمدينة بيروت وقبره
فى قرية على باب بيروت يقال لها حنوس واهلها مسلمون وهو مدفون فى قبلة المسجد واهل القرية
لا يعرفونه بل يقولون هنا رجل صالح يترل عليه النور الا الخواص من الناس رحمه الله تعالى ورضاه عنهم

ولا يعرفونه بقوله

جاد الحيا بالشام كل عشية ... قبرا تضمن لحده الاوزاعى ... قبر تضمن منه طود شريعة
سقيا له من عالم نفاع ... عرضت له الدنيا فلع مقلعا ... عنها بزهد انما افلاع

وذكر الحافظ ابن عساكر فى تاريخ دمشق ان الاوزاعى دخل الحمام ببيروت وكان لصاحب الحمام شغل
فاغلق الباب عليه وذهب ثم جاء وفتح الباب فوجده ميتا فوضع يده اليمنى تحت خده وهو مستقبل
القبلة وقيل ان امرأته فعلت ذلك ولم تكن عامدة لذلك قبرها سعيد بن عبد العزيز بدمشق رقية
ويحمد بضم الياء المثناة من تحتها وسكون الحاء المهملة وكسر الميم وبعدها دال مهملة والاوزاعى
بفتح الهمزة وسكون الواو وفتح الزاى وبعد الالف عين مهملة هذه النسبة الى اوزاع وهى بطن من
ذى الكلاع من اليمن وقيل بطن من همدان واسمه مرثد بن زيد وقبل الاوزاع قرية بدمشق على طريق
باب الفرادیس ولم يكن ابو عمرو منهم وانما نزل فيهم فنسب اليهم وهو من سبى اليمن وبيروت بفتح
الباء الموحدة وسكون الياء المثناة من تحتها وضم الراء وسكون الواو وفى آخرها تاء مثناة من فوقها
وهى بلدة بساحل الشام اخذها الفرنج من المسلمين يوم الجمعة عاشر ذى الحجة سنة ثلث وتسعين
وخمسمائة وحنوس بفتح الحاء المهملة وسكون النون وضم الناء المثناة من فوقها وسكون الواو وثم سين مهملة

أبو عبد الله

عبد الرحمن بن القاسم بن خالد بن جنادة العتقى بالولاء الفقيه المالكى صحب
بن الزهد والعلم وتفقه بالامام مالك ونظرائه وصحب مالكا عشرين سنة وانتفع به اصحاب مالك
وهو صاحب المدونة فى مذهبهم وهى من اجل كتبهم وعنه اخذها سحنون وكانت ولادته فى سنة
اثنتين وقيل ثلاث وثلاثين ومائة وقيل ثمان وعشرين وتوفى سنة احدى وتسعين ومائة
ليلة الجمعة لسبع ليال مضين من صفر بمصر ودفن بخارج القرافة الصغرى قبالة قبر اشهب الفقيه
المالكى وزوج قبرهما وهما بالغرب من القبور رحمهما الله تعالى وجنادة بضم الجيم وفتح النون وبعد
الالف دال مهملة مفتوحة ثم هاء ساكنة والعتقى بضم العين المهملة وفتح التاء المثناة من فوقها وبعدها
قاف هذه النسبة الى العتقاء ولبسوا من قبيلة واحدة بل هم من قبائل شتى منهم من حجر حمير
ومن سعد العشيرة ومن كنانة مضر وغيرهم وعامتهم بمصر وعبد الرحمن المذكور مولى زيد بن الحرث
العتقى وكان زيد من حجر حمير وقال ابو عبد الله القضاعى وكانت القبائل التى نزلت الطاعة
العتقاء وهم جماع من القبائل كانوا يقطعون على من اراد النبى صلى الله عليه وآله وسلم فبعث اليهم
فاتى بهم اسرى فاعتقهم فقيل لهم العتقاء ولما فتح عمرو بن العاص مصر وكان ذلك يوم الجمعة مستهل
المحرم سنة عشرين للهجرة كان العتقاء معه معدودين فى اهل الراية لان العرب كانوا يجعلون لكل بطن منهم

وانما قيل لهم اهل الراية

راية يعرفون بها ولم يكن لكل بطن من بطون اهل الراية من العدد ما يجعلون لكل بطن راية فقال عمرو بن
العاص انا اجعل راية واحدة فيكون وجودكم عليها فصاروا كان هذا الاسم كالنسب الجامع

وعلمهم دعواتهم فلما صاروا الى سكندرية ووقع عمرو على الفسطاط فاختط الناس بها خططهم ثم جاءوا بعقبان
بعدهم فلم يجدوا موضعا يختطون فيه عند اهل الراية فشكوا ذلك الى عمرو فقال لهم معوية بن خديج
كان بنو آمر اختطوا اردى لكم ان ظهروا على هذه القبائل فتخذوه منزلا وتنمو بذلك الظاهر فضلوا ذلك
فصار لهم اهل الظاهر لذلك وذكر هذا كله ابو عمرو محمد بن يوسف بن يعقوب النجيبي في كتاب خطط
مصر وهي فائدة غريبة يحتاج اليها فاحببت ان اذكرها والله اعلم

ابو سليمان عبد الرحمن بن احمد بن عطية العنسي الداراني الزاهد المشهور احد رجال الطريقة
كان من جملة السادات واصحاب الجد في المجاهدات ومن كلامه من احسن في نهاره كفي في ليله ومن احسن
في ليله كفي في نهاره ومن صدق في ترك شهوة ذهبا لله سبحانه وتعالى بها من قلبه والله تعالى اكرم
من ان يعذب قلبا بشهوة تركت له ومن كلامه افضل الاعمال خلاف هوى النفس وقال نمت ليلة عن
وردي فاذا بحوراء يقول لي نم واذا اربي لك في الخدور منذ خمسمائة عام وله كل معنى ملمح وكانت
وفاته سنة خمس وماتين وقيل خمس عشرة ومائتين رحمه الله تعالى والعنسي بفتح العين المهملة وسكون
النون وبعدها سين مهملة هذه النسبة الى بني عنس بن مالك بن ادد حي من مذحج بنسب ابو سليمان
المذكور اليهم والداراني بفتح الدال المهملة وبعد الالف راء مفتوحة وبعد الالف الثانية نون هذه النسبة
الى داريا وهي قرية بغوطة دمشق والنسبة اليها على هذه الصورة من شواذ النسب والياء في داريا مشددة

ابو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن احمد بن فوران الفوراني المروزي الفقيه الشافعي
كان مقدم الفقهاء الشافعية بمرو وهو اصولي فرعي اخذ الفقه عن ابي بكر القفال الشاشي وصنف
في الاصول والمذهب والخلاف والجدل والملل والنحل وانتهت اليه رياسة الطائفة الشافعية وطبق
الارض بالتلامذة وله في المذهب الوجوه الجيدة وصنف في المذهب كتابا لا بأس به وهو كتاب مفيد
وسمعت بعض فضلاء المذهب يقول ان امام الحرمين كان يحتقر حلقته وهو شاب يومئذ وكان ابو القاسم
لا ينصفه ولا يصغي الى قوله لكونه شابا فبغى في نفسه منه شيء فمن قال في نهاية المطلب وقال بعض المصنفين
كذا وغلط في ذلك وشرع في الوقوع فيه فزاده ابو القاسم الفوراني وكانت وفاته في شهر رمضان
سنة احدى وستين واربعمائة بمدينة مرو وهو ابن ثلث وسبعين سنة رحمه الله تعالى وذكره الحافظ
عبد الغافر بن اسمعيل بن عبد الغافر الفارسي في سياق تاريخ نيسابور واثنى عليه والفوراني بضم الفاء و
سكون الواو وفتح الراء وبعد الالف نون هذه النسبة الى جده فوران المذكور هكذا ذكره السمعاني

ابو سعيد عبد الرحمن بن ابي محمد واسمه مأمون بن علي وقيل ابراهيم المعروف بالمتولي الفقيه
الشافعي النيسابوري كان جامعا بين العلم والدين وحسن السيرة وتحقق المناظرة له يد قوية في الاصول
والفقه والخلاف تولى التدريس بالمدرسة النظامية بمدينة بغداد بعد وفاة الشيخ ابي اسحق الشيرازي
ثم عزل عنها في بقية سنة ست وسبعين واربعمائة واعيد ابو نصر بن الصباغ صاحب الشامل ثم عزل
ابن الصباغ في سنة سبع وسبعين واربعمائة واعيد ابو سعيد المذكور واستمر بها الى حين وفاته
وذكر ابو عبد الله محمد بن عبد الملك بن ابراهيم الهمداني في كتابه الذي ذيله على طبقات الشيخ
ابي اسحق الشيرازي في ذكر الفقهاء ما نصه الرحمة تغشى احمد بن سلامة المحتسب قال لما جلس للتدريس ابو سعيد

عبد الرحمن بن ابو محمد مأمون بن علي المتولي بعد شيخنا يعني ابي اسحق الشيرازي انكر الفقها واستنا موضعه واراد وامنه ان يستعمل الادب في الجلوس دونه فغضن وقال لهم اعلموا انني لم افرح في عمري الا بشيئين احدهما اني جئت من وراء النهر ودخلت سرخس وعلي ثوب اخلاق لا تشبه بثياب اهل العلم فحضرت مجلس ابي الحارث بن ابي الفضل السرخسي وجلست في اخريات اصحابه فتكلموا في مسئلة فقلت واعترضت فلما انتهيت في نوبتي امرني ابو الحارث بالتقدم فتقدمت ولما عدت نوبتي استدناني وقربني حتى جلست الى جنبه وقام لي والحفني باصحابه فاستولى الفرح على قلبي والثاني حين اهلت للاستناد في موضع شيخنا ابي اسحق فذلك اعظم النعم واوفى القسم وتخرج عليه جماعة من الائمة واخذ الفقه بمرو عن ابي القاسم عبد الرحمن الفوراني المذكور قبله بمرو والروذ القاضي حسين بن محمد وبجارا عن ابي سهل احمد بن علي الابيوردي وسمع الحديث وصنف في الفقه كتاب التتمة الا انه تمم به الابانة لفظيف شيخه الفوراني لكنه لم يكمل وعاجلته المنية قبل اكماله وكان قد انتهى فيه الى كتاب الحدود واتمه من بعده جماعة منهم ابو الفتوح اسعد العجلي المذكور في حرف الهمزة وغيره ولم يأتوا فيه بالمقصود ولا سلكوا طريقه لانه جمع في كتابه الغرائب من المسائل والوجوه العربية التي لا تكاد توجد في كتاب غيره وله في الخلاف بعض مختصر صغير وهو مفيد جدا وله في الخلاف طريقة جامعة لانواع المأخذ وله في اصول الدين ايضا تصنيف صغير وكل تصانيفه نافعة وكانت ولادته سنة ست وعشرين واربعمائة وقيل سنة سبع وعشرين بيسابور وتوفي ليلة الجمعة ثامن عشر شوال سنة ثمان وسبعين واربعمائة ببغداد ودفن بمقبرة باب ابرز رحمه الله تعالى والمتولي بضم الميم وفتح التاء المشاة من فوقها وتشديد اللام المكسورة ولم اعلم لاي معنى عرف بذلك لم يذكر التعاني هذه النسبة

ابو منصور عبد الرحمن بن محمد بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله بن الحسين الدمشقي الملقب فخر الدين المعروف بابن عساكر الفقيه الشافعي كان امام وقته في علمه ودينه تفقه على الشيخ قطب الدين ابي المعالي مسعود النيسابوري الآتي ذكره ان شاء الله تعالى في حرف الميم وصحبه زمانا وانتفع بصحبته وتزوج ابنته ثم استقل بنفسه ودرس بالقدس زمانا ثم بدمشق واشتغل عليه خلق كثير وتخرجوا عليه وصاروا ائمة وفضلاء وكان مسددا في الفتاوى وهو ابن اخي الفاضل ابي القاسم علي بن عساكر صاحب تاريخ دمشق الآتي ذكره ان شاء الله تعالى وخرج من بينهم جماعة من العلماء والرؤساء وكانت ولادته سنة خمسين وخمسمائة ظنا وكتب بخطه ان مولده سنة خمسين وخمسمائة وتوفي في العاشر من رجب يوم الاربعاء سنة عشرين وستمائة بدمشق ودفن قبره مرادا بمقابر الصوفية ظاهر دمشق

ابو القاسم عبد الرحمن بن اسحق الزجاجي النحوي البغدادي كان اماما في علم النحو وصنف فيه كتاب الجمل الكبير وهو كتاب ناضج لولا طوله لكثرة الا مثله اخذ النحو عن محمد بن العباس اليزيدي وابي بكر بن دريد وابي بكر بن الانباري وصحب اما اسحق ابراهيم بن السري الزجاج وقد تقدم ذكره فنسب اليه وعرف به وسكن دمشق وانتفع به الناس وتخرجوا عليه وتوفي في رجب سنة سبع وقيل تسع وثلثين وثلثمائة وقيل في شهر رمضان سنة اربعين والاول اصح بدمشق وقيل بطبرية رحمه الله تعالى وكان قد خرج من دمشق مع ابن الحارث عامل الصناع الاخشيدية لما ملك طبرية و

كتابه الجمل من الكتب المباركة لم يشتغل به احد الا وانتفع به ويقال انه صنفه بمكة وكان اذا فرغ من طواف اسبوعا ودعا الى الله تعالى ان يغفر له وان ينفع به قارئه والزجاجي بفتح الزاي وتشديد الجيم وبعد الالف جيم ثانية وقد تقدم القول في سبب هذه النسبة

ابو سعيد عبد الرحمن بن ابي الحسن احمد بن ابي موسى يونس بن عبد الاعلى بن موسى بن مسرة ابن حفص بن حبان الصدفي المصري كان خبيرا باحوال الناس ومطلعا على نوادرهم عارفا بما يقوله جمع لمصر نادرين احدهما وهو الاكبر يختص بالمصريين والآخر وهو صغير يشتمل على ذكر الغرباء الواردين على مصر وما اقصر فيهما وقد ذيلهما ابو القاسم يحيى بن علي الحضرمي وسمى عليهما وهذا ابو سعيد المذكور هو حفيد يونس بن عبد الاعلى صاحب الامام الشافعي والناقل عنه لا قوله الجديد وسيأتي ذكره في حرف الباء ان شاء الله تعالى وقال ابو الحسن علي بن عبد الرحمن المذكور كانت ولادة ابي في سنة احدى وثمانين ومائتين وكانت وفاة ابي سعيد المذكور يوم الاحد ودفن يوم الاثنين لست وعشرين ليلة خلت من جمادى الآخرة سنة سبع واربعين وثلثمائة رحمه الله تعالى وصلى عليه ابو القاسم بن حجاج ودثاه ابو عيسى عبد الرحمن بن اسمعيل بن عبد الله بن سليمان الخولاني المصري النحوي الهروي وهي بقوله

بثثت على لملك نشرا وتغريبا ... وعدت بعد لذ بالعيش مندوبا ... ابا سعيد وما نالوك ان نشرت
عنك الدواوين تصديقا وتصويبا ... مازلت تلهج بالتاريخ تذكره ... حتى رأيناك في التاريخ مكتوبا
لك اوخت وكرا في ذكرى وفي صحفي ... لئن بوزخني اذ كنت محسوبا ... نشرت عن مصر من مكافحا علما
مبجلا بجمال القوم منصوبا ... كشفت عن مخزم للناس ما سجفت ... ورق الحمام على الاغصان تطريبا
اعربت عن عرب نقيت من نجب ... سادت منافيهم في الناس تنقيبا ... فانشرت منهم حيا بنسبته
حتى كان لم يمت اذ كان منسوبا ... ان المكارم للاحسان موجبة ... وفيك قد وكبت يا عبد تركيبا
حجبت عنا وما الدنيا بمظهرة ... شخصا وان جل الا عاد محجوبا ... كذلك الموت لا يبقى على احد
مدى الليالي من الاحباب محجوبا ... وسيأتي ذكر ولده ابي الحسن علي المنجم صاحب الزيج ان شاء الله تعالى والصدفي بفتح الصاد والدال المهملتين وبعدهما فاء وهذه النسبة الى الصدف بن سهل وهي قبيلة كبيرة من حمير نزلت مصر والصدف بكسر الدال وانما تفتح بالنسب كما قالوا في النسبة الى نمر نمري وهي قاعدة مطردة وتوفي ابو عيسى عبد الرحمن بن اسمعيل صاحب الابيات المذكورة في صفر سنة ست وثمانين وثلثمائة

ابو البركات عبد الرحمن بن محمد بن ابي الوفاء محمد بن عبيد الله بن ابي سعيد محمد بن الحسين ابن ابراهيم الانباري الملقب كمال الدين النحوي كان من الائمة المشار اليهم في علم النحو وسكن بغداد من صباه الى ان مات وتفقه على مذهب الشافعي بالمدرسة النظامية وقصد ولازم القراء النحويها وقرأ اللغة على ابي منصور الجواليقي وصحب الشريف ابا السعادات هبة الله ابن الشجري الآتي ذكره في حرف الهاء ان شاء الله تعالى واخذ عنه وانتفع بصحبته وتبحر في علم الادب واشتغل عليه خلق كثير وصاروا علماء ولقبت جماعة منهم وصنف في النحو كتاب اسرار العربية وهو سهل المأخذ كثير الفائدة وله كتاب الميزان في النحو ايضا وله كتاب في طبقات الادباء جمع فيه المتقدمين والمتأخرين مع صغر حجمه وكثرة كلها نافعة وكان يصلي كل ما قرأ عليه احد الا وتميز وانقطع في آخر عمره

فى بيته مشتغلا بالعلم والعبادة ونزك الدنيا ومجالسة اهلها ولم يزل على سيرة حميدة وكانت ولادته
فى شهر ربيع الآخر سنة ثلث عشرة وخمسمائة وتوفى ليلة الجمعة تاسع شعبان سنة سبع وسبعين و
خمسمائة ودفن بباب ابرز بتربة الشيخ ابى اسحق الشيرازى رحمه الله تعالى والانبار بفتح الهمزة و
سكون النون وبعدها باء موحدة وبعد الالف راء هذه النسبة الى الانبار بلدة قديمة على
الفرات بينها وبين بغداد عشرة فراسخ وسميت الانبار الان كسرى كان يخزن فيها انابير الطعام والانا
جمع الانبار والانبار جمع نبر بكسر النون وسكون الباء الموحدة وبعدها راء مثل نفس وانفاس والنبر
الاهراء الذى يجعل فيه الغلة والنفس بكسر النون وسكون الفاء وبعدها سين مهملة وهو المدام

ابو الفرج

عبد الرحمن بن ابى الحسن على بن محمد بن على بن عبيد الله بن عبد الله بن حماد
ابن احمد بن محمد بن جعفر الجوزى بن عبد الله بن القاسم بن النضر بن القاسم بن محمد بن عبد الله بن
عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن ابى بكر الصديق وبقية النسب معروفة القرشى التيمى البكرى البغدادى
الفقيه الحنبلى الواعظ المصنف جمال الدين الحافظ كان علامة عصره وامام وقته فى الحديث وصنف
الوعظ صنف فى فنون عديدة منها زاد المسير فى علم التفسير اربعة اجزاء اتى فيه باشياء غريبة وله
فى الحديث تصانيف كثيرة وله المنتظم فى التاريخ وهو كبير وله الموضوعات فى اربعة اجزاء ذكر فيها
كل حديث موضوع وله تلقيح فهوم الاثر على وضع كتاب المعارف لابن قتيبة وبالجملة فكتبه اكثر
من ان تعد وكتب بخطه شيئا كثيرا والناس يغالون فى ذلك حتى يقولوا انه جمعت الكراريس التى كتبها فى
حسبت مدة عمره وقسمت الكراريس على المدة فكان ما خص كل يوم قسع كراريس وهذا شئ لا يكاد يقبله العقل ويقال انه جمعت برايته اقلامه التى كتب بها حديث رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم فحصل منها شئ كثير واوصى ان يسخن بها الماء الذى يغسل بعد موته ففعل ذلك وكانت
فضل صنها وله اشعار لطيفة انشد لى بعض الفضلاء يخاطب اهل بغداد

عذبرى من فتنة بالعراق ... قلوبهم بالجفا قلب ... يرون العجيب كلام المحب
وقول الغريب فلا يعجب ... ميازبهم ان تندت بحر ... الى غير جهرانهم تقلب
وعد هم عند توبيخهم ... مغنية الحى لا تطرب ... وله اشعار كثيرة وكانت له فى

مجالس الوعظ اجوبة نادرة فمن احسن ما يحكى عنه انه وقع النزاع فى بغداد بين السنية والشيعة
فى المفاضلة بين ابى بكر وعلى عليه الصلوة والسلام ورضى الكل بما يجب به الشرع وامر الحنفى ان اصحا
شخصا سأله عن ذلك وهو على الكرسى فى مجلس وعظه فقال افضلهما من كانت ابنته تحته وهو
فى الحال حتى لا يراجع فى ذلك وقال السنية هو ابو بكر لان ابنته عائشة تحت رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم وقال الشيعة هو على لان فاطمة ابنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تحته وهن
لطائف الاجوبة ولو حصل بعد انفكر التام واعمان الاطر كان فى غاية الحسن فضلا عن البديهة
محاسن كثيرة بطول شرحها وكانت ولادته بطريق التقريب سنة ثمان وقيل عشرة وستمائة
ليلة الجمعة ثانى عشر شهر رمضان سنة سبع وتسعين وخمسمائة ببغداد ودفن بباب حرب
والده سنة اربع عشرة وخمسمائة وقال ابن النجار فى تاريخ بغداد كان ابو الفرج بن الجوزى

اكراريس بالجر فى نسخة صحيحة

فا جمال الدين بن الجوزى

وجدت بخط ابن النجار فى جواب
ترجمته ما صورته وسمعت رجلا من اصحاب ابن الجوزى
عدد الائمة والخلفاء الراشدين فقال فى
جواب اربعة لانه اربعة فـ

لا احقق مولدى غير انى والدى توفى سنة اربع عشرة وخمسمائة وقالت الوالدة كان لى من العمر نحو ثلث سنين وكان ابوه يعمل الصفر بنهر القلايين ونقلت من بعض المجاميع ان ابا الفرج بن الجوزى أوصى ان يكتب على قبره . بأكثر الصفح عمن كثر الذنب لديه جاء لك المذنب يرجو العفو عن جرم بدا انا ضيف وجزاء الضيف احسان اليه والله اعلم وكان ولده محيى الدين ابو محمد يوسف بن عبد الرحمن محتسب بغداد وتولى تدريس المدرسة المستنصرية للطائفة الحنابلة وكان يتردد فى الرسائل الى الملوك ثم صار استاد دار الخليفة ومولده ليلة السبت ثالث عشر ذى القعدة سنة ثمانين وخمسمائة وتوفى فى وقعة التتر قتيلا فى المحرم سنة ست وخمسين وستمائة ببغداد وكان سبطه شمس الدين ابو المظفر يوسف بن قزغلى الواعظ المشهور حنفى المذهب وله صيت وسمعة فى مجالس وعظه وقبول عند الملوك وغيرهم وصنف تفسير القرآن الكريم وتاريخا كبيرا وأبنه بخطه فى اربعين مجلدا سماه مرآة الزمان وتوفى ليلة الثلثا الحادى والعشرين من ذى الحجة سنة اربع وخمسين وستمائة بدمشق بمنزله بجبل قاسيون ودفن هناك وقال مولدى فى سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة كذا اخبرنى امى وقال خالى محيى الدين مولدك فى سنة احدى وثمانين والله اعلم وقزغلى بضم القاف والزاى وسكون الغين المعجمة وكسر اللام وبعدها ياء مثناة من تحتها وكان عتيق الوزير عون الدين بن هبيرة فزوجه الحافظ بن الجوزى ابنته فولدت له شمس الدين المذكور فلهذا ينسب الى جده لا الى ابيه رحمه الله تعالى وحمادى بضم الحاء المهملة وتشديد الميم وبعد الالف دال مهملة مفتوحة وياء مفتوحة والجوزى بفتح الجيم وسكون الواو وبعدها زاى هذه النسبة الى فرضة الجوز وهو موضع مشهور ورأيت بخطى فى مسوداتى ان جده كان من مشرعة الجوز احد مكان ببغداد بالجانب الغربى والله اعلم

ابو القاسم

وابو زيد عبد الرحمن بن الخطيب ابى محمد عبد الله بن الخطب ابى عمر احمد بن ابى الحسن اصبغ بن حسين بن سعدون بن رضوان بن فتوح وهو الداخل الى الاندلس قال الحافظ ابو الخطاب ابن دحية هكذا املى على نسبه الخشنى السهيلى الامام المشهور صاحب كتاب الروض الانف فى شرح سيرة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وله كتاب التعريف والاعلام فيما ابهم فى القرآن من الاسماء والاعلام وله كتاب نتايج الفكر ومسئلة رؤية الله تعالى فى المنام ورؤية النبى صلى الله عليه وآله وسلم ومسئلة التعريف بعور الدجال ومسائل كثيرة مفيدة وقال ابن دحية انشدنى وقال انى ما سألت الله تعالى بها حاجة الا اعطاه الله اياها وكذلك من استعمل انشادها وهى

يا من يرى ما فى الضمير ويسمع انت المعد لكل ما يتوقع يا من يرجى للشدايد كلها
يا من اليه المشتكى والمفزع يا من خزائن رزقه فى قول كن امنن فان الخير عندك اجمع
مالى سوى فقرى اليك وسيلة فبالافتقار اليك فقرى ادفع مالى سوى قرعى لبابك حيلة
فلئن رددت فاى باب اقرع ومن الذى ادعو واهتف باسمه ان كان فضلك عن فقيرك يمنع
حاشا لمجدك ان تقنط عاصيا الفضل اجزل والمواهب اوسع واشعاره كثيرة ونصانيفه

ممتعة وكان ببلده يتسوغ بالعفاف وينبلع بالكفاف حتى نمى خبره الى صاحب مراكش فطلبه اليها واحسن اليه وافضل بوجه الاقبال عليه واقام بها نحو ثلثة اعوام ومولده سنة ثمان وخمسمائة

بمدينة مالقة وتوفي بحضرة مراكش يوم الخميس ودفن وقت الظهر وهو السادس والعشرون من شعبان سنة احدى وثمانين وخمسمائة رحمه الله تعالى وكان مكفوفا والخثعمي بفتح الخاء المعجمة وسكون الثاء المثلثة وفتح العين المهملة وبعدها ميم هذه النسبة الى خثعم بن انمار وهي قبيلة كبيرة وفيه اختلاف والسهيلي بضم السين المهملة وفتح الهاء وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها لام هذه النسبة الى سهيل وهي قرية بالقرب من مالقة سميت باسم الكوكب لانه يرى في جميع الاندلس الا من جبل مطل عليها ومالقة بفتح الميم وبعد الالف لام مفتوحة ثم قاف مفتوحة وبعدها هاء وهي مدينة كبيرة بالاندلس وقال التمعاني بكسر اللام وهو غلط

بلادهم

أبو مسلم عبد الرحمن بن مسلم وقيل عثمان الخراساني القائم بالدعوة العباسية وقيل هو ابراهيم بن عثمان بن نساد بن سدوس بن جوذر من ولد بزرجمهر بن البختجان الفارسي قال لابراهيم ابن الامام بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب غيرا سمك فما يتم لنا الامر حتى نغير اسمك فسمى نفسه عبد الرحمن والله اعلم وكان ابوه من رستاق فندين من قرية فسى سنجرد وقيل انه من قرية يقال لها ماخوان على ثلثة فراسخ من مرو وكانت هذه القرية لدمع عدة قرى وكان بعض الاحيان يجلب الى الكوفة المواشي ثم انه قاطع على رستاق فندين فلحقه فيه عجز وانفذ حامل البلد اليه من يحبسه الى الديوان وكان لعند اد بن بنداد بن وسجان جارية اسمها وشبكة جلبها من الكوفة فاخذ الجارية معه وهي حامل ونجى من مؤدي خراجه آخذا الى آذربيجان فاجتاز على رستاق فابق بعيسى بن معقل ابن عمير اخي ادريس بن معقل جد ابي دلف العجلي فاقام عنده اياما فرأى في منامه كانه جلس البول فخرج من احليله نار وارتفعت في السماء وسدت الآفاق واضأت الارض ووقعت بناحية المشرق فقص رؤياه على عيسى بن معقل فقال له ما اشك في بطنها غلاما ثم فارقه ومضى الى آذربيجان ومات بها ووضعت الجارية ابا مسلم ونشأ عند عيسى فلما ترعرع اختلف مع ولده الى المكتب فخرج اديبا لبيبا شجاعا الى صغره ثم انه اجتمع على عيسى بن معقل واخيه ادريس جد ابي دلف العجلي بقاياس الخراج تقاعدا من اجلها عن حضور مؤدي الخراج باصبهان فانهى عامل اصبهان خبرهما الى خالد بن عبد الله القسري والي العراقين فانفذ خالد من الكوفة من حملها اليه بعد قبضه عليهما فتركهما خالد في السجن فصادف فيه عاصم بن يونس العجلي محبوسا بسبب من اسباب الفساد وقد كان عيسى بن معقل قبل ان يقبض عليه انفذ ابا مسلم الى قرية من رستاق فابق لاحتمال غلتها فلما اتصل به خبر عيسى بن معقل باع ما كان احتمله من الغلة واخذ ما اجتمع عنده من ثمنها ولحق بعيسى بن معقل فانزله عيسى بداره في بني عجل وكان يختلف الى السجن ويتعهد عيسى وادريس بن معقل وكان قد قدم الكوفة جماعة من نقباء الامام محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب مع عدة من الشيعة الخراسانية فدخلوا على العجليين السجن فصادفوا ابا مسلم عندهم فاعجبهم عقله ومعرفته وكلامه واديه وقال هو الهام ثم عرفوا امرهم وانتهم دعاة واتفق من ذلك ان هرب عيسى وادريس من السجن فعدل ابو مسلم من دورهم الى دور هؤلاء النقباء ثم خرج معهم الى مكة حرسها الله تعالى فاوردوا النقباء على ابراهيم بن محمد الامام مائتي الف درهم ومائتي الف درهم واهدوا اليه ابا مسلم فاعجب به ومنطقه وعقله واديه وقال لهم هذا اعقل من

واقام ابو مسلم عند الامام بخدمه حضرا وسفرا ثم ان النقباء عادوا الى ابراهيم الامام وسألوه جلا يقوم بامر خراسان فقال اني قد جربت هذا الاصبهاني وعرفت ظاهره وباطنه فوجدته حجر الارض ثم دعا ابا مسلم وقلده الامر وارسله الى خراسان وكان من امره ما كان وكان ابراهيم قد ارسل الى اهل خراسان سليمان بن كثير الخزاعي يدعوهم الى اهل البيت فلما بعث ابا مسلم امر من هناك بالسمع والطاعة وامره ان لا يخالف سليمان بن كثير فكان ابو مسلم يخالف ما بين ابراهيم وسليمان وقال المأمون وقد ذكر عنده ابو مسلم احل ملوك الارض ثلثة وهم الذين قاموا بثقل الدول الاسكندر وارد شير وابو مسلم الخراساني وكان ابو مسلم يدعو الناس الى رجل من بني هاشم واقام على ذلك سنين وقتل في خراسان وتلك البلاد ما هو مشهور ولا حاجة الى الاطالة بذكره وكان مروان بن محمد بخاله على الوقوف على حقيقة الامر وان ابا مسلم الى من يدعو منهم فلم يزل على ذلك حتى ظهر له ان الدعاء لابراهيم الامام وكان مقيما عند اخوته واهله بالحميمة الآتي ذكرها في ترجمة جده علي بن عبد الله بن العباس وارسل اليه واحضره الى حران فاوصى ابراهيم بالامر من بعده لاخيه عبد الله السفاح ولما وصل ابراهيم الى حران حبسه مروان بها ثم عمد بحراب فبدفوره وجعل فيه رأسه وسد عليه الى ان مات وذلك في صفر سنة اثنتين وثلثين ومائة وقيل انه قتله غير هذه القتلة لكن هذا هو الاكثر وكان عمره احدى وخمسين سنة وكان دفنه هناك داخل حران ثم صار ابو مسلم يدعو الناس الى ابي العباس عبد الله بن محمد الملقب بالسفاح وكان بنو امية يمنعون بني هاشم من نكاح الحارثية للخبر المروي في ذلك ان هذا الامر يقيم لابن الحارثية فلما قام عمر بن عبد العزيز بالامر اتاه محمد بن علي وقال اني اردت ان اتزوج ابنة خالي من بني الحارث بن كعب افتاذن لي فقال تزوج من شئت فتزوج وبعثت عبيد الله بن عبد المدان بن الركاث بن قطن بن زياد بن الحارث بن كعب فولدها السفاح المذكور فتولى الخلافة ووصف المدائني ابا مسلم فقال كان قصيرا اسمر جميلا حلوا نقي البشرة احور العين عريض الجبهة حسن اللحية وافرها طويل الشعر طويل الظهر قصير الساق والفخذ خافض الصوت فصيحا بالعربية والفارسية حلو المنطق راوية للشعر عالما بالاخبار لم ير ضاحكا ولا مازحا الا في وقته ولا يكاد يطيب في شئ من احواله ثائبه الفتوحات العظام فلا يظهر عليه اثر السرور وتنزل به الحوادث الفادحة فلا يرى مكتئبا واذا غضب لم يستفزه الغضب ولا يأتي النساء في السنة الا مرة واحدة ويقول الجماع جنون يكفي الانسان ان يجن في السنة مرة وكان من اشد الناس غيرة وقيل له لم بلغت ما بلغت فقال ما اخذت امر يوم الى غد قط وذكر الزمخشري في كتاب ربيع الابرار في باب الانسان وذكر ايضا الصبا والتباين ان ابا مسلم نهض بالدعوة وهو ابن ثماني عشرة سنة وقيل هو ابن ثلث وثلثين سنة وقال الزمخشري ايضا في كتابه المذكور انه كان عظيم القدر يعني ابا مسلم وانه قدم مرة فتلقاه ابن ابي ليلى القاضي المشهور وقبل يده فقيل له في ذلك فقال قد تلقى ابو عبيدة بن الجراح عمر بن الخطاب فقبل يده فقيل انشبه ابا مسلم بعمر بن الخطاب فقال انشبهوني بابي عبيدة بن الجراح وكان له اخوة من جملتهم بسار جد علي حمزة بن عمارة بن حمزة بن بسار الاصبهاني وكانت ولادته في سنة مائة للهجرة والخليفة يومئذ عمر بن عبد العزيز في دستاق فويق بفربر يقال لها ماوانه ويدعى اهل مدينة جي الاصبهانية ان مولده

مدان اسم بئر

الاعراب

فلم يبق في الناصل منهم احد

كانوا يسمعون من سقف الكنيسة

قتلة دولة مستأنفة الوجيز

فقيل لعبد الله بن المبارك

ابو مسلم جبار الحجاج قال له

اقل ان ابا مسلم كان جبارا

ان الحجاج كان

من اصدقائه ولكن

شتانا بينهم

قد الدهر نفرقنا فوقه وبتعبره اتحفه

لا بد حل قصره غيره وكان في القصر

كوى يطرح للنساء منها ما يحتاج اليه والوا

وليلة دفت اليه امرأته امر المرود وهو

الذي يكتحل فذبح واحرق سرجه لئلا

يركبه ذكر بعدها وقال

لان شرعة

اصلح الله الامير حتى اشبع الناس واكل قوم

في اقال دولتهم وكان اقل الناس رضعا

واكرمهم طعاما وملاح مادعى الناس

بر نث الدمنة ممن اء قد نادا على العسكر

وص معه امر طعامهم ونشرابهم

في دعائهم وايابهم

نصر وهم وقتلت

الاعراب

بها ولما ظهر في خراسان كان اوّل ظهوره بمرو يوم الجمعة لتسع بقين من شهر رمضان سنة تسع و
عشرين ومائة والوالي بخراسان يومئذ نصر بن سيّار اللّيثي من جهة مروان بن محمّد آخر خلفاء بني
امية فكتب نصر الى مروان ارى جذعا ان يثن لم يفد يقض عليه فيادر قبل ان يشبّ الجذع
وكان مروان مشغولا عنه بغيره من الخوارج بالجزيرة الفراتية وغيرها منهم الضحاك بن قيس الحروري
وغيره فلم يجبه عن كتابه وابو مسلم يومئذ في خمسين رجلا فكتب اليه ثانية قول ابي مريم عبد الله بن اسمعيل
الحنفي الكوفي وهو من جملة ابيات كثيرة وكان ابو مريم منقطعا الى نصر بن سيّار وكان يكتب بخراسان

ارى خلل الرّماد وميض نار ويوشك ان يكون لها ضرام فان النار بالزّندين تورى

وان الحرب اوّلها كلام لئن لم يطفها عقلاء قوم يكون وقودها جثث وهام

اقول من التعجب ليت شعري أايقاظ امية ام نيام فان كانوا لجهنم نياما

فقل قوموا فقد حان القيام وهذا مثل ما يحكى عن بعض علوية الكوفة انه قال لمّا خرج محمّد بن
عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب عليه السلام على ابي جعفر المنصور واخوه ابراهيم بن عبد الله

ارى نارا تشبّ على يفاع لها في كلّ ناحية شعاع وقد رقدت بنو العبّاس عنها

وما تئن وهي آمنة رتاع كما رقدت امية ثمّ هبّت بدافع حين لا يغني الدّفاع

رجعا الى الاوّل فاسطر نصر ما يكون من مروان وهو يقول يمناحيّ ولبّناك خراسان والشّاهد يرى
ما لا يرى الغائب فاحسم التّوالول قبلك فقال نصر حين اتاه الجواب فداعلّمكم صاحبكم ان لا نصر عنده
ثمّ كتب ثالثا فاطأ عنه الجواب واشتدّت شوكة ابي مسلم فهرب نصر من خراسان وقصد العراق فمات
في الطّريق ساجنه ساوة وقيل انّه مرض بالرّي وحمل الى ساوة وهي اقرب من همذان فمات فيها وفي شهر
ربيع الاوّل سنة احدى وثلثين ومائة وكانت ولايته بخراسان عشر سنين ووثب ابو مسلم على علي بن
حديع بن علي الكرماني بنيسابور فقتله بعد ان فتكه وحبسه وقعد في الدّست وسلّم عليه بالامرة
وصلّى وخطب ودعا للسّفاح ابي العبّاس عبد الله بن محمّد اوّل خلفاء بني العبّاس ووصف لخراسان
وانطعت عليها ولايته سمّى امية ثمّ سيّر العساكر لقتال مروان بن محمّد فظهر السّفاح بالكوفة وبويع بالخلافة
ليلة الجمعة لثلث عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاوّل او الآخر سنة اثنتين وثلثين ومائة وقبل هذا
التّاريخ وعسكرت العساكر الخراسانية وغيرها من جهة السّفاح لقصد مروان بن محمّد وعقد لها عبد الله
بن علي عمّ السّفاح فتقدّم مروان الى الزّاب النّهر الذي بين الموصل واربل وكانت الوقعة على كتاف
بضمّ الكاف وهي قرية هناك وانكسر عسكر مروان وهرب الى الشّام فمنعه عبد الله بحوته فهرب الى مصر
واقام عبد الله بدمشق وارسل جيشا وراء مروان بقصد الاصفر مع عامر بن اسمعيل الحرجاني فلمّا وصل
الى بوصير القرية التي عند الفيوم قتل ليلة الاحد لثلث بقين من ذي الحجّة سنة اثنتين وثلثين ومائة
وامره مشهور وقبل في ذي القعدة من السّنة قتله عامر المذكور واجتزّ رأسه وبعثوه الى السّفاح
فبعثه السّفاح الى ابي مسلم وامره بطيفه به في بلاد خراسان وقيل لمروان ما الذي اصارك الى هذا
قال قلّة مبالاتي بكتب نصر بن سيّار لمّا استعرى وهو بخراسان وقال ابو عثمان النّهدي فاصيّ بن
ابي محمّد رأيت في مناخ الكوفة عائكة من عبد الله بن يزيد بن معوية بن ابي سفيان تعرها وهي واقفة

مرفا نبن من مرافى منبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهى تنشد ببيتين من قصيدة الاحوص التى اولها

يا بيت عاتكة التى اتعزل حذر العدى وبه الفؤاد موكل ابن الشباب وبيتما اللذات
كالبدر منا نستر وتجدل ذهبت بشاشته واصح ذكره حزنا يعلل به الفؤاد ويبهل

قال ابو عثمان النهدى فلم يكن ذلك وبين الحادثة على ما بنية الا اقل من شهر ووجد بخط محمد بن سعد قال كان الحراد يهول من اعجب احاديث مروان بن محمد ما رواه المدايني قال لما حاصر مروان بن مصعب سورها افضى الى جدث طويل فلم يشك مروان والحاضرون ان تحته كنزا فنبشوه فاذا امرأة مسجاة عظيمة الخلق على ظهرها فوق سرير من حجارة عليها سبعون حلة منسوجة بالذهب جربانها الماء من رأسها الى رجلها فدفع قدمها فكانت كعظم الساق وكان طولها سبع اذرع واذا عند رأسها صحيفة من نحاس مكتوب عليها بالحميرية مطلب من قرأه فاذا فيه انا قدمر بنت حسان ابن اذينة بن السميدع بن هرم العمليقى من دخل على بعلى هذا فاوحشنى منه حتى يراني ادخل الله عليه المهانة والذل والصغار فلما قرئ المكتوب على مروان عظم عليه وندم على ما كان منه وتطير بذلك وجعل يستوجع ثم امر بطبق الجدث وان يرد الى موضعه وما كان بين ذلك وبين الظفر به ودوال الملك وقتله واستباحة حريمه الا قليل واستقل السفاح بالخلافة وخلا له الوقت من منازع وكان كثير الهم لابى مسلم لما صنعه ودبره وكان ابو مسلم عند ذلك ينشد فى كل وقت

ادركت بالحزم والكتمان ما عجزت عنه ملوك بنى مروان اذ جهدوا
ما زلت اسعى بجهدى فى دمارهم والقوم فى غفلة بالشام قد رقدوا
حتى ضربتهم بالسيف فانتبهوا من نومة لم ينبها قبلهم احد
ومن رمى عننا فى ارض مسبعة ونام عنها تولى وحبها الاسد

والما مات السفاح فى ذى الحجة سنة ست وثلثين ومائة فعلة الحدرى وكانت وفاته بالانبار وولى الخلافة اخوه ابو جعفر المنصور يوم الاحد لثلاث عشرة ليلة خلت من ذى الحجة من السنة وهو بمكة محدود رواه مسلم اسباط وقصايا عجرت تلك المنصور عليه فصرم على قتله وبقى جائرا من الاسئلة مرابطة والاستعارة ويقال بود المسلم من قبله سائرى فى احرا بى مسلم قال لو كان بيننا الهدنة الا ان له من نا ما ا ما ان ذهبية تشد ارد حتى ادفاواعة وكان ابو مسلم قد بنى قلعا قام وبنى الحميرة التى عند الكرخ وتاريخ عمارته ما نا سنة تحرس الكوائن فاحصره وسمى كلا وكان من علك ان يقتل دخل راى حرث الى سراة بان فحبس ثم عاد الرجوع اليها ولم يزل المنصور يحتاج احصره اليه وكان ابو مسلم يعلم كيف الناس ويحذره فيها وامر بحبسه وقتله وعجبى له وامر بقتل ببلاد الروم وكان شعوبيا وزيره صنة الدارس التى ساها كرى ولم يجد بقتله اولا موضع حيلة فلما راى ه كبيرا الى ما ناء الروم فلما دخل على المنصور وجد ما تم امره ما لا نصراف الخيل والرجال المصورة والعرب [illegible] واطهرا التشى ثم حاربه [illegible] ان مسه [illegible] وما علمك ان يقتل [illegible] ثم عاد الرجوع اليها ولم يزل المنصور [illegible] واح

عليه ابو مسلم فسلم فرد عليه واذن له فى الجلوس وحادثه ثم عاتبه وقال فعلت وفعلت فقال ابو مسلم ما بقتال هذا الى بعد سعى واجتهادى وما كان منى فقال يا ابن الحبيثة انما فعلت ذلك بجدنا وحظنا ولو كان مكانك امة سوداء لعملت عملك الست الكاتب التى تبدأ بنفسك قبل الست الكاتب تخطب عمتى آسية وتزعم انك ابن سليط بن عبد الله بن العباس لقد ارتقيت لا ام لك مرتقى صعبا فاخذ ابو مسلم بيده يعركها ويقبلها ويعتذر اليه فقال له المنصور وهو آخر كلام سمع قائلا الله ان لم اقتلك ثم صفق باحدى يديه على الاخرى فخرج اليه القوم وخبطوه بسيوفهم والمنصور يصيح اضربوه قطع الله ايديكم وكان ابو مسلم قد قال عند اول ضربة استبقنى يا امير المؤمنين لعدو لك قال لا ابقانى الله اذا ابدا وانى عدو اعدى منك وكان قتله يوم الخميس لخمس بقين من شعبان سنة سبع وثلثين ومائة وقيل لليلتين بقيتا من شعبان وقيل يوم الاربعاء لتسع ليال خلون منه وقيل سنة ست وثلثين ومائة وقيل سنة اربعين وهذا القول ضعيف وكان قتله بدومة المدائن وهى بليدة بالغرب من الانبار على دجلة بالجانب الغربى معدودة من مدائن كسرى تحت بغداد بينهما مراسخ ولما قتله ادرجه فى بساط فدخل عليه جعفر بن حنظلة فقال له المنصور ما تقول فى امر ابى مسلم قال يا امير المؤمنين ان كنت اخذت من رأسه شعرة فاقتل ثم اقتل ثم اقتل فقال المنصور وفقك الله ها هو فى البساط ثم نظر اليه قتيلا فقال يا امير المؤمنين عد هذا اليوم اول خلافتك فانشد المنصور

فالقت عصاها واستقر بها النوى كما قر عينا بالاياب المسافر

ثم اقبل المنصور على من حضره وابو مسلم طريح بين يديه وانشد

زعمت ان الدين لا يقتضى فاستوف بالكيل ابا مجرم اشرب بكأس كنت تسقى بها امر من الحنظل من العلقم

وكان المنصور بعد قتلة ابى مسلم كثيرا ما ينشد لحسانه قول بعضهم

طوى كشحه عن كل اهل مودة وبات ساهى عرمد ثم صمما وافدم لما لم يجد عنه مذهبا ومن لم يجد بدا من الامر اقدما

قلت ومن هذا احد البحترى قوله فى قصيدة له التى مدح بها الفتح بن خاقان صاحب المتوكل على الله وقد لقى اسدا فى طريقه فلم يقدم عليه ثم اقدم عليه فقتله الفتح وهى من غرر قصائده قوله

فاحجم لما لم يجد فيك مطمعا واقدم لما لم يجد عنك مهربا

وقد اختلف الناس فى نسب ابى مسلم فقيل انه من العرب وقيل من العجم وقيل من الاكراد وفيه يقول ابو دلامة المقدم ذكره

ابا مجرم ما غير الله نعمة على عبده حتى يغيرها العبد الى دولة المنصور حاولت عادة الا ان اهل الغدر آباؤك الكرد اما مجرم خوفتنى القتل فانجى عليك بما خوفتنى الاسد الورد

ودومة بضم الراء وسكون الواو وكسر الميم وفتح الباء المشاة من تحتها وبعدها هاء ساكنة ما الاسكندر ذو القرنين على صورة اسطاكية لما اقام بالمدائن وكان قد طاف الارض شرقا وغربا كما اخبر البارى تعالى فى القرآن الكريم ولم يجتز منها منزلا الا المدائن قبلها وبنى دومة المذكورة ازدان

ذكر خطيب بانقيا

ابو يحيى عبد الرحيم بن محمد بن اسمعيل بن سالمة الحذاقى الفارقى صاحب الخطب المشهورة كان اماما فى علوم الادب ودرق السعادة فى خطبه التى وقع الاجماع على انه ما عمل مثلها وفيها دلالة على غزارة علمه وجودة قريحته وهو من اهل حيانا وقين وكان خطيب حلب وبها احتمع

بابى الطيب المتنبى فى خدمة سيف الدولة بن حمدان وله لوا انه سمع عليه بعض دواوينه وكان سيف الدولة كثير الغزوات فلهذا اكثر الخطب من خطب الجهاد لبعض الناس عليه وبحثهم على نصرة سيف الدولة وكان رجلا صالحا وذكر الشيخ تاج الدين الكندى باسناده المتصل الى الخطيب بن نباتة انه قال لما عملت خطبة المنام وخطبت بها يوم الجمعة رايت ليلة السبت فى منامى كانى بظاهر مياه وقبور عليها وقد رايت بها جمعا كثيرا بين القبور فقلت ما هذا الجمع فقال لى قائل هذا النبى صلى الله عليه وآله وسلم ومعه الصحابة فقصدت اليه لاسلم عليه فلما دنوت منه التفت فرآنى فقال مرحبا بالخطيب كيف قلت وما الى القبور قلت لا يحرون بما اليه آلوا ولو قدروا على المقال لقالوا قد شربوا من الموت كاسا مرة ولم يفقدوا من اعمالهم مثقال ذرة وآلى عليهم الدهر اليمين برة ان لا يجعل لهم الى دار الدنيا كرة كانهم لم يكونوا للعين قرة ولم يعدوا فى الاحياء مرة اسكنهم والله الذى اخلفهم واباد هم الذى خلقهم وسيجدثهم كما احلفهم ويجمعهم كما فرقهم ثم تفل فى فيه فاستفظ الخطيب من منامه وكان على وجهه انر نور وبهجة لم تكن قبل ذلك وقص رؤياه على الناس وقال سمعنا فى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خطيبا وعاش بعد ذلك ثمانية عشر يوما لا يستطعم فيها طعاما ولا شرابا من اجل تلك النفلة وبركتها وهذه الخطبة التى منها هذه الكلمات تعرف بالمنامية لهذه الواقعة وهذا الخطيب لم اراحدا من المورخين ذكر تاريخ فى المولد والوفاة سوى ابن الازرق الفارقى فى تاريخه فانه قال ولد فى سنة خمس وثلثين وثلثمائة وتوفى فى سنة اربع وتسعين وثلثمائة بميافارقين ودفن بها رحمه الله تعالى ويائت فى بعض الجاميع قال الوزير ابو القاسم ابن المغربى رايت الخطيب ابن نباتة فى المنام بعد موته فقلت ما فعل الله بك فقال دعى لى ودقة وفيها سطران

بالاحمرين هما فدكان امن لك من قبل ذا واليوم اضحى لك امنان

والصفح لا يحسن من محسن وانما يصفح عن جانى قال

فانتبهت من النوم وانا اكررها وبانة بضم النون وفتح الباء الموحدة وبعد الالف نا، مثناة من فوقها مفتوحة ثم ها، ساكنة والحذا فى بضم الحا، المهملة وفتح الذال المعجمة وبعد الالف فاء نسبة الى حذافة بطن من قضاعة قال ابن قتيبة فى كتاب المعارف وفى كتاب اخبار الشعراء وحذا قبيلة من اياد

ابو على عبد الرحيم بن القاضى الاشرف ابى الحسن على بن الحسن بن الحسن بن احمد بن الفرج بن احمد اللخمى العسقلانى المولد المصرى الدار المعروف بالقاضى الفاضل الملقب محيى الدين وزير السلطان الملك الناصر صلاح الدين رحمه الله تعالى وتمكن منه غاية التمكن وبرز فى صناعة الانشاء وفاق المتقدمين وله فيه العرائب مع الاكثار اخرنى احد الفضلاء الثقات المطلعين على حقيقة امره ان مسودات رسائله فى المجلدات والتعليقات فى الاوراق اذا جمعت ما تقصر عن مائة مجلد وهو مجيد فى اكثرها قال العماد الاصبهانى فى كتاب الخريدة فى حقه رب القلم واللسان واللسن واللسان والفرجة الوقادة والبصيرة النقادة والبديهة المعجزة والبديعة المطرزة والفصل الذى ما سمع به فى الاوائل ممن لو عاش فى دهرنا لتعلق بعساده او حرى فى مضماره فهو كالشريعة المحمدية التى نسخت الشرايع ورسخت بها الصنايع بجزع الافكار وبدع الابكار وبطلع الانوار وبديع الازهار وهو ضابط الملك بآرائه ورابط السلك

ابو محمد عبد الرحيم بن الحسن بن الحسين بن احمد بن الفرج بن احمد اللخمى العسقلانى

بالاندلس إن شاء أنشأ في يوم واحد بل في ساعة واحدة ما لو دوّن لكان لاهل الصناعة خبر بضاعة
افصح من فس عند فصاحته وابن قيس في مقام حصافته ومن حاتم وعمرو في سماحته وحماسته
واطال القول في تقريضه وتذكر له رسالة لطيفة كتبها على يد خطيب عيذاب الى صلاح الدين يشفع له
في تولية خطابة الكرك وهي ادام الله سلطان الملك الناصر وثبته وتقبل عمله بقبول صالح وثبته
واخذ عدوه قاتلا او بثبته وارغم انفه بسيفه او كبته خدمة المملوك هذه واردة على يد خطيب عيذاب
ولما ساءه العدل عنها وقل طلبه المرفق منها وسمع هذه الفتوحات التي طبق الارض ذكرها ووجب
على اهلها شكرها هاجر من هجر عيذاب وملحها سادرا في لبسلة اميل كانها نهار فلا يسأل عن صبحها
وقد رغب في خطابة الكرك وهو خطيب وتوسل بالمملوك في هذا الملتمس وهو قريب ونزع من مصر
الى الشام ومن عيذاب الى الكرك وهذا عجيب والفقر سائق عنيف والمذكور عابل ضعيف ولطف
الله بالخلق بوجود مولانا اللطيف والسلم ولهذه رسالة في صفة قلعة شاهقة ولقد ابدع فيها وهذه
القلعة عقاب في عقاب ونجم في سحاب وهامة لها الغمامة عمامة وانملة اذا خضبها الاصيل كان الهلال
لها قلامة وملحه ونوادره كثيرة وقوله كان الهلال لها قلامة اخذه من قول عبد الله بن المعتز من جملة
ابيات

ولاح ضوء هلال كاد يفصحنا ... مثل القلامة قد قدت من الظفر

وابن المعتز

احدة من قول عمرو بن قميئة وهو ... كان ابن مزنتها جانحا ... فسيط لدى الافق من خضر

والفسيط بضم الفاء وكسر السين المهملة قلامة الظفر ومن كلام قاضي الفاضل في اثناء رسالة وقد
كر والملوك قد دهت دكناء وضعف اطباء وكتبت لام الف عند قيامه رجلاه ولم يبق من بطرة
الا شامه ومن عقله الا خزامة وله في النظم اشياء حسنة منها ما انشده عند وصوله الى الفرات في
خدمة السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى وهو يشتوق الى نيل مصر

يا حادي قل لليل عني اتى ... لم اشف من ماء الفرات غليلا
وسل الفؤاد فانه لي شاهد ... ان كان جفني بالدموع بخيلا
يا قلب كم خلفت ثم بثثته ... واعبد صبرك ان يكون جميلا
ومن شعره ايضا ... بثنا على حال بسر الهوى ... ورتما لا يمكن الشرح
قولنا لليل وقلنا له ... ان غبت عنا دخل الصبح ... وقد نظمت هذا المعنى في دوبيت وهو

ما اطيب ليلة مصت بالنفح ... والوصف لها بقصر عنه تترحى
اذ قلت لها بوابنا انت متى ... ما عمت تخاف من دخول الصبح

وكان كثيرا ما ينشد لابن مكنسة وهو ابو طاهر اسمعيل بن محمد بن الحسن بن الفرشي الاسكندراني
واذا السعادة احرزتك عبوها ... تم فما لحاذف كلفهن امان
واسطه بها السفار فهي جبا ... واقتد بها الجوار فهي عنان

وشعره اصا كثير وكانت ولادته في يوم الاثنين خامس عشر جمادى الآخرة سنة تسع وعشرين وستمائة
بمدينة عسقلان وكان الملك العزيز بن صلاح الدين يحبه الى ان صار الخاص والعام في حياة ابيه قائق
ان العزيز هوى قتله سعلته من دمشق وبلغ ذلك والده عاجزه عنها ومعها من صحبه بسوق
ذلك عليه وصاق صدره وهم بترك [illegible]

عنبر فكسرها وجد فى وسطها زرّ ذهب فافكر فيه فلم يفهم معناه فاتفق حضور الفاضل اليه فعرفه
الصورة فعمل القاضى فى ذلك ببيتين وارسلهما اليه وهما اهدت لك العنبر فى وسطه

زر من التبر دقيق اللحام فالزر فى العنبر معناهما زر هكذا مستترا فى الظلا

فعلم الملك العزيز انها اراده زيارته فى الليل وتوفى ابوه القاضى بمدينة بيسان فلهذا انسبوا اليها
وفى ترجمة الموفق يوسف بن الخلال فى حرف الباء صورة مبدأ امره وقد ومد الديار المصرية واشتغا
عليه بصناعة الانشاء فلا حاجة الى ذكره فيهنا لانه تعلق بالخدم فى ثغر الاسكندرية واقام به مدة
وقال الفقيه عمارة اليمنى فى كتاب الكنت العصرية فى اخبار الوزراء المصرية فى ترجمة العادل بن
الصالح بن رزيك ومن محاسن آثاره وما يؤثر عنها وهى الحسنة التى لا تؤاذى بل هى البيضاء
الذى لا تجاذى خروج امره الى والى الاسكندرية بتسيير القاضى الفاضل الى الباب واستخدام محضر
يذهب وبين فى ديوان الانشاء فانه غرس عند الدولة بل الملة شجرة مباركة متزايدة النماء اصلها ثابت وفرعها
فى السما، تؤتى اكلها كل حين باذن ربها وقد تقدم ذكر ما آل اليه امره من وزارة السلطان صلاح
الدين ورقى منزلته عنده وبعد وفاة السلطان صلاح الدين استمر على ما كان عليه وعند ولده
الملك العزيز فى المكانة والرفعة ونفاذ الامر ولما توفى العزيز وقام ولده الملك المنصور بالملك بتدبير
عمه الملك الافضل نور الدين كان ايضا على حاله ولم يزل كذلك الى ان وصل الملك العادل واخذ
الديار المصرية وعند دخوله القاهرة توفى القاضى المذكور وذلك فى ليلة الاربعاء سابع عشر ربيع الآخر
سنة ست وتسعين وخمسمائة بالقاهرة فجأة ودفن فى تربته من القرافة بسفح المقطم والقرافة الصغرى
وزرت قبره مرارا وقرأت تاريخ وفاته على العمود المنصوب عند رأس القبر كما هو هيهنا رحمه الله تعالى
وكان من محاسن الدهر وهيهات ان يخلف الزمان مثله واما لقبه فان اهله يقولون انه كان لقبه
محيى الدين ورأيت مكاتبة الشيخ شرف الدين عبد الله بن ابى عصرون المقدم ذكره وهو يخاطبه محيى الدين
وبنى بالقاهرة مدرسة بدرب ملوخيه ورأيت بخطه انه استفتح التدريس بها يوم السبت سنة
المحرم سنة ثمانين وخمسمائة وكان ولده القاضى الاشرف بهاء الدين ابو العباس احمد بن القاضى
الفاضل كبير المنزلة عند الملوك وكان مثابرا على سماع الحديث وتحصيل الكتب ومولده فى المحرم سنة
ثلث وسبعين وخمسمائة بالقاهرة وتوفى بها ولليلتين خلتا من شعبان سنة ثلث وأربعين
وستمائة ودفن بسفح المقطم الى جانب قبر ابيه وكان الملك الكامل ابن الملك العادل ابى بكر قد سيره
من مصر الى بغداد فى رسالة واشتد الوزير من نظمه

يا ايها المولى الوزير ومن غدا منه حللن من الامان وثاقا مرعاك عهدى ما ادعى فاعنى
من عظم الوقت ضاق نطاقا منه تحط على يديك كتابا واتما ثقلت عليه مؤونة الاعباء

ابو حنا الرئيس ابو الفضل ابن ابى الليث الحسن بن عبد الله بن الحسين بن ابى سعد المكين
مولى امية بن عبد الدار وهذا ان صح كان [illegible] تجيبه من حسن وحمة عبد المطلب بن هاشم
من الدور اسعد بن ابو العجم بن امية بن عبد وكان عبد الملك بن مروان قد
وبذل اسماعيل من صقع الكوفة [illegible]

الحج فلم يحضر وشبّه فخطر ببالي قول عمر بن ابي ربيعة المخزومي بالله قولي له من غير معشبة
ما ذا اردت بطول المكث في اليمن ان كنت حاولت دنيا او نعمتها فما اصبت معك الحج من ثمن

قال فدخلت على معن واخبرته اني قد عزمت على الحج فقال لي ما يدعوك اليه ولم تكن تذكره فقلت قد ذكرت ببيتين لعمر بن ابي ربيعة واشد له ابياتها فحزنني وانغلقت وكانت ولادته سنة ثمان للهجرة وقدم بغداد على ابي جعفر المنصور وتوفي سنة تسع واربعين ومائة وقيل سنة خمسين وقيل احدى وخمسين ومائة رحمه الله تعالى وبرمج بضم الجيم وفتح الراء وسكون الباء المثناة

ابو عُمر ويقال ابو عَمرو عبد الملك بن عمير بن سويد بن حارثة بن املاص بن

نقيف بن عبد شمس بن سعد بن الوسيع بن الحارث بن ثبيع بن ازد بن حجر بن جرهلة بن لخم اللخمي الكوفي القبطي القرشي كان قاضيا على الكوفة بعد الشعبي وهو من مشاهير التابعين وثقاتهم ومن كبار اهل الكوفة راى علي بن ابيطالب عليه الصلوة والسلام وروى عن جابر بن عبد الله ومن اخباره انه قال كنت عند عبد الملك بن مروان بقصر الكوفة حين جيء برأس مصعب بن الزبير فوضع بين يديه فرأيته قد اعتراه فقال لي مالك فقلت اعبذك بالله يا امير المؤمنين كنت بهذا القصر بهذا الموضع مع عبيد الله بن زياد لعنه الله فرأيت رأس الحسين بن علي بن ابيطالب عليهما السلام بين يديه في هذا المكان ثم كنت فيه مع المختار بن ابي عبيد الثقفي فرأيت رأس عبيد الله بن زياد فيه بين يديه ثم كنت فيه مع مصعب بن زبير فرأيت رأس المختار فيه بين يديه ثم هذا رأس مصعب بين يديك قال فقام عبد الملك من موضعه وامر بهدم ذلك الطاق الذي كان فيه ومرض عبد الملك بن عمير مرة فعاده الحجاج فلما خلفه عن عيادته فقال ما كنت لالوم على ترك عيادتي رجلا لو مرض لما عدته وكانت وفاته سنة ست وثلثين ومائة في ذي الحجة وهو ابن مائة سنة وثلث سنين والقبطي بكسر القاف وسكون الباء الموحدة وكسر الطاء المهملة هذه النسبة الى القبط وهو فرس سابق كان له منسب اليه والقرشي بالقاف والراء المضمومتين والسين المهملة نسبة الى هذه القرس ايضا واكثر الناس يصحفونه بالقرشي

ابو مروان عبد الملك بن عبد العزيز بن عبد الله بن ابي سلمة الماجشون واسمه مهمون وقيل

دينار القرشي التيمي المنكدري مولاهم المدني الاعمى الفقيه المالكي تفقه على الامام مالك وعلى والده عبد العزيز وغيرهما وقيل انه عمي في آخر عمره وكان مولعا بسماع الغناء وقال احمد بن حنبل لقد علمنا ومعه من يعنيه وحدث وكان من الفصحاء روي انه كان اذا ذكره الشافعي لم يعرف الناس كثيرا مما يقولون لان الشافعي تأدب بهذيل في البادية وعبد الملك تأدب في هوذيل من كلب بالبادية

وقال يحيى بن احمد بن المعدل كلما تذكرون ان الذئاب تأكل لسان عبد الملك صفرت الدنيا في عيني وسئل احمد بن المعدل هبيل له ابن لسانك من لسان استاذك عبد الملك فقال ان لسان عبد الملك اذا تعابا احيا من لساني اذا تعابا ومات عبد الملك بكرة سنة ثلث وستين ومائة وقال ابو عمر بن عبد البر توفي سنة اثنتي عشرة وقيل سنة اربع عشرة ومائتين رحمه الله تعالى والماجشون بفتح الميم وبعد الالف جيم مكسورة ثم شين معجمة مضمومة وبعد الواو نون وهو الوذ وقال الاصمعي الاحمر وهو لقب ابي يوسف يعقوب بن ابي سلمة الماجشون ووالد عبد الملك

المذكور لقبه بذلك سكينة بنت الحسين بن علي بن ابيطالب عليهما السلام وجرى هذا اللقب
على اهل بيته من بنيه وبني اخيه وقيل ان اصلهم من اصبهان فكان اذا سلم بعضهم على بعض
قال شونى شونى فسمي الماجشون حكاه الحافظ ابو بكر احمد بن ابراهيم الجرجاني وقال ابو داود
كان عبد الملك الماجشون لا يعقل الحديث قال ابن البرقي دعاني رجل ان امضي اليه فجئناه فاذا هو
لا يدري الحديث ايش هو وذكره محمد بن سعد في الطبقات الكبرى وقال كان له فقه ورواية والمنكدر
منسوب الى المنكدر بن عبد الله بن هدير القرشي التيمي والد محمد وابي بكر وعمر بني المنكدر وقد
استوفى ابن قتيبة حديثهم في كتاب المعارف في ترجمة محمد بن المنكدر والله تعالى اعلم

ابو المعالي عبد الملك بن الشيخ ابي محمد عبد الله بن ابي يعقوب يوسف بن عبد الله بن
محمد بن حيويه الجويني الفقيه الشافعي الملقب ضياء الدين المعروف بامام الحرمين اعلم المتأخرين
من اصحاب الامام الشافعي على الاطلاق المجمع على امامته المتفق على غزارة مادته وتفننه في العلوم
من الاصول والفروع والادب وغير ذلك وقد تقدم ذكر والده في العبادلة ورزق من التوسع
في العبادة مالم يعهد من غيره وكان يذكر دروسا يقع كل واحد منها في عدة اوراق لا يشتمل
كلمة منها وتفقه في صباه على والده ابي محمد وكان يعجب بطبعه وتحصيله وجودة قريحته وما
يظهر عليه من مخايل الاقبال فاقبل على جميع مصنفات والده وتصرف فيها حتى زاد عليه في التحقيق
والتدقيق ولما توفي والده قعد مكانه للتدريس واذا فرغ منه مضى الى الاستاذ ابي القاسم الاسكاف
الاسفرايني بالمدرسة البيهقية حتى حصل عليه علم الاصول ثم سافر الى بغداد ولقي بها جماعة من
العلماء ثم خرج الى الحجاز وجاور بمكة اربعة سنين وبالمدينة بدرس ويفتي ويجمع طرق المذهب
عليه فقيل له امام الحرمين ثم عاد الى نيسابور في اوايل ولاية السلطان الب ارسلان السلجوقي
والوزير يومئذ نظام الملك فبنى له المدرسة النظامية بمدينة نيسابور وتولى الخطابة بها وكان
يجلس للوعظ والمناظرة وظهرت تصانيفه وحضر دروسه الاكابر من الائمة وانتهت اليه رياسة
الاصحاب وفوض اليه امور الاوقاف وبقي على ذلك قريبا من ثلثين سنة غير مزاحم ولا مدافع
مسلم اليه المحراب والمنبر والخطابة والتدريس ومجلس التذكير يوم الجمعة وصنف في كل فن منها
كتابا نهاية المطلب في دراية المذهب الذي ما صنف في الاسلام مثله قال ابو جعفر الحافظ
سمعت الشيخ ابا اسحق الشيرازي يقول لامام الحرمين يا مفيد اهل المشرق والمغرب انت اليوم امام
الائمة وسمع الحديث من جماعة كثيرة من علمائه ولها اجازة من الحافظ ابي نعيم الاصبهاني صاحب
حلية الاولياء ومن تصانيفه الشامل في اصول الدين والبرهان في اصول الفقه والتلخيص التقريب
والارشاد والعقيدة النظامية ومدارك العقول لم يتمه وكتاب تلخيص نهاية المطلب لم يتمه و
غياث الامم في الامامة ومغيث الخلق في احتيار الاحق وغنية المسترشدين في الخلاف وغير ذلك
من الكتب وكان اذا شرع في علوم الصوفية وشرح الاقوال الكلي الحاضر بين ولم يزل على طريقة
حميدة مرضية من اول عمره الى آخره اخبرني بعض المشايخ انه وقف على جلية امره في بعض الكتب
ان والده الشيخ ابا محمد رحمه الله تعالى كان في اول امره بسيخ فجمع له من كسب يده شيأ اشترى به جارية

غياث الامم ...

تاليف فيه نظر وتقسيم تفكك وتوقف وتأنق

ناالاحرة ٤

موصوفة بالخير والصلاح ولم يزل يطعمها من كسب يده ايضا الى ان حملت بامام الحرمين وهو مستمر
على تربيتها بكسب الحلال فلما وضعته اوصاها ان لا تمكن احدا من ارضاعه فاتفق انه دخل عليها يوما
وهي مشتغلة والصغير يبكي وقد اخذته امرأة من جيرانهم وشاغلته بثديها فرضع منها قليلا فلما
رآه شق عليه واخذه اليه ونكس رأسه ومسح على بطنه وادخل اصبعه في فيه فلم يزل يفعل ذلك به
حتى قاء جميع ما شربه وهو يقول يسهل على ان يموت ولا يفسد طبعه بشرب لبن غير امه ويحكى عن
امام الحرمين انه كان يلحنه بعض الاحيان فترة في مجلس المناظرة فيقول هذا من بقايا ذلك الرضعة
ومولده في ثامن عشر المحرم سنة تسع عشرة واربعمائة ولما مرض حمل الى فيروز من اعمال نيسابور ويقال
لها بشتنقان وهو موصوفة باعتدال الهواء وخفة الماء فمات بها ليلة الاربعاء وقت العشاء الآخرة
خامس عشر بن شهر ربيع الآخر سنة ثمان وسبعين واربعمائة ونقل الى نيسابور وذلك الليلة ودفن
من الغد في داره ثم نقل بعد سنين الى مقبرة الحسين عليه السلام فدفن بجنب قبر ابيه رحمهما الله
تعالى وصلى عليه ولده ابو القاسم فاغلقت الاسواق يوم موته وكسر منبره في الجامع وفقد الناس
لعزائه واكثروا فيه المراثي وحاربت به قلوب العالمين على المقالي واياما الودى شبه اللبالي
آبثمر غصن اهل العلم يوما وقد مات الامام ابو المعالي وكانت تلامذته يوم مذ قريبا
من اربعمائة واحد فكسروا محابرهم واقلامهم واقاموا على ذلك عاما كاملا

ابو سعيد عبد الملك بن قريب بن عبد الملك بن علي بن اصمع بن مظهر بن رباح بن عمرو بن
عبد شمس بن اعيا بن سعد بن عبد بن غلم بن قتيبة بن معن بن مالك بن اعصر بن سعد بن قيس عيلان بن
ابن مضر بن نزار بن معد بن عدنان المعروف بالاصمعي الباهلي وانما قيل له الباهلي وليس في نسبه
اسم باهلة لان باهلة اسم امرأة مالك بن اعصر وقيل ابن باهلة بن اعصر كان الاصمعي المذكور حسن
لغة ونحو واما ما في الاخبار والنوادر والملح والغرائب سمع من شعبة بن الحجاج والحمادين ومعمر بن
كدام وغيرهم وروى عنه عبد الرحمن اخيه عبد الله وابو عبيدة وابو القاسم بن سلام وابو حاتم
السجستاني وابو الفضل الرياشي وغيرهم وهو من اهل البصرة وقدم بغداد في ايام هرون الرشيد
قيل لابي نواس فداحضر ابو عبيدة والاصمعي الى الرشيد فقال اما ابو عبيدة فانهم ان امكنوه قرأ
عليهم اخبار الاولين والآخرين واما الاصمعي فيلبل بطربهم بنغماته وقال عمر بن شبة سمعت
الاصمعي يقول احفظ عشر الف ارجوزة وقال اسحق الموصلي لم ار الاصمعي يدعي شيئا من العلم فيكون
احد اعلم بدمنه وقال الربيع بن سليمان سمعت الشافعي يقول ما عبر احد عن العرب باحسن
من عبارة الاصمعي وقال ابو احمد العسكري لقد حرص المأمون على الاصمعي وهو بالبصرة ان يصير
اليه فلم يفعل واحتج بضعفه وكبره فكان المأمون يجمع المتكلمين من المسائل ويسيرها اليه ليجيب عنها و
قال الاصمعي حضرت انا وابو عبيدة معمر بن المثنى عند الفضل بن ربيع فقال لي كم كتابا في الخيل
فقلت مجلد واحد فسأل ابا عبيدة عن كتابه فقال خمسون مجلدة فقال له قم الى هذا الفرس واصلا
عضوا عضوا منه وسمه فقال لست بيطارا وانما هذا شيء اخذته عن العرب فقال له قم يا اصمعي وافعل
ذلك فقمت وامسكت ناصيته وشرعت اذكر عضوا عضوا واضع يدي عليه واسمه ما قال العرب فيه

الى ان فرغت منه فقال خذه فاخذته وكنت اذا اردت ان اغيظ اباعبيدة كتبته اليه وقد روى
عن طريق اخرى انّ ذلك كان عند هرون الرشيد وان الاصمعى لما فرغ من كلامه فى اعضاء الفرس
قال الرشيد لابى عبيدة ما تقول فيما قال فقال اصاب فى بعض واخطأ فى بعض فالذى اصاب فيه
متى تقلّبه والذى اخطأ فيه ما ادرى من اين اتى به وكان شديد الاحتراز فى تفسير الكتاب والسنّة
فاذا سئل عن شئ منها يقول العرب تقول معنى هذا كذا ولا اعلم المراد منه فى الكتاب والسنّة الّا
هو واخباره ونوادره كثيرة حدث محمد بن الحسن بن دريد قال حدثنا ابو حاتم عن الاصمعى قال
دخلت على الرشيد هرون ومجلسه حافل فقال يا اصمعى ما اغفلك عنّا واجفاك لحضرتنا قلت والله
يا امير المؤمنين ما لاقتنى بلاد بعدك حتى اتيتك قال فامرنى بالجلوس فجلست وسكت حتى فلما
تفرّق النّاس الّا خلّهم نهضت للقيام فاشار الىّ ان اجلس فجلست حتى خلا المجلس ولم يبق غيرى وغير
يد به من الغلمان فقال يا اباسعيد بلاقتنى قلت ما امكننى يا امير المؤمنين واشدت قول الشاعر

كفاك كفّ ما تليق درهما جودا واخرى تعط بالسيف دما

اى ما تمسك درهما فقال احسنت وهكذا فكن وفرنا فى الملا وعلمنا فى الخلا فانّه يقبح بالسلطان
ان لا يكون كذلك قال الاصمعى ذكرت يوما للرشيد بهم سليمان بن عبد الملك وتلك انّه كان يجلس وبين
يديه بالخزف المشوية كما اخرجت من تنانيرها فيريد اخذ كلاها فتمنعه الحرارة فيجعل يده على
جوف جبّته ويدخلها فى جوف الخزف فيأخذ كلاه فقال لى قاتلك الله ما اعلمك باخبارهم اعلم
الله عرضت على ذهنى ظاهر بعامية فنظرت الى ثياب مذهبة يمنية واكمامها بالدهن فلم ادر ما ذلك
حتى حدّثنى بالحديث ثم قال على بثياب سليمان فاتيت بها فنظرنا الى ثلاث الآثار فيها ظاهرة
فكسانى منها حلّة وكان الاصمعى ربما خرج فيها احيانا فيقول هذه جبّة سليمان الّتى كانبها الرشيد
وحكى عنه انه قال رأيت بعض الاعراب هلّى ثيابه وبقتل البراغيث وبدع الفلّ فقلت يا اعرابى ولم
تصنع هذا فقال اقتل الفرسان ثم اعطف على الرجّالة وكان جدّه على بن اصمع سرق بسعوان فاتوا
به على بن ابيطالب عليه الصلوة والسلام فقال جيئونى بمن يشهد انه اخرجها من الرحل فيشهد عليه
بذلك عنده فما برح يقطع يده من اشاجعه فقيل له يا امير المؤمنين الا قطعته من زنده فقال يا سبحان
الله كيف يتوضّأ كيف يصلّى كيف يأكل فلمّا قدم الحجاج بن يوسف البصرة اتاه على بن اصمع فقال ايها
الامير انّ ابوىّ عقّانى فسمّيانى عليّا فصحّفنى انت فقال ما احسن ما توسّلت به وقد ولّيتك عملك
البادجاه واجريت لك كلّ يوم دانقين فلوسا ووالله لئن تعدّ بهما لاقطعنّ ما ابقاه على من بدل
وكانت ولادة الاصمعى سنة اثنتين وقيل ثلث وعشرين ومائة وتوفى فى صفر سنة ستّ عشرة
وقيل اربع عشرة وقيل خمس عشرة وقيل سبع عشرة ومائتين بالبصرة وقيل بمرو وقال الخطيب
ابو بكر بلغنى ان الاصمعى عاش ثمانيا وثمانين سنة ومولد ابيه قريب سنة ثلث وثمانين للهجرة
ولم اقف على تاريخ وفاته رحمه الله تعالى وقريب بضمّ القاف وفتح الرّاء وسكون الياء المثناة من
تحتها وبعدها باء موحّدة وهو لقب له قال المرزبانى وابو سعيد السيرافى اسمه عاصم وكنيته ابو بكر
وعلم عليه لقبه والاصمعى نسبة الى جدّه اصمع ومظهر بضمّ الميم وفتح الطاء المهملة وتشديد الهاء

وكسرها وبعدها راء، واعبا بفتح الهمزة وسكون العين المهملة وفتح الباء المثناة من تحتها وباهلة قد تقدم الكلام عليها وهي بالباء الموحدة وكسر الهاء وفتح اللام وسفوان بفتح السين المهملة والفاء والواو وبعد الالف نون وهو اسم موضع عند البصرة ومن فصد البحرين من البصرة يخرج الى سفوان ثم الى كاظمة ومنها يتوجه الى هجر وهي مدينة البحرين والباردجاه موضع بالبصرة قال ابو العبناء كنا في جنازة الاصمعي فحدثني ابو قلابة حبيش بن عبد الرحمن الجرمي الشاعر قال انشدني

لنفسه لعن الله اعظما حملوها نحو دار البلى على خشبات

اعظما تبغض النبي وآل النبيث والطيبين والطيبات

قال وحدثني ابو العالية الشامي واسمه الحسن بن مالك بقوله في ذلك لا در در نبات الارض اذ فجعت بالاصمعي لقد ابقت لنا اسفا عيش ما بدا لك في الدنيا فلست ترى في الناس مثله ولا من علمه خلفا

قال فجمعت من اختلافهما فيه وله من التصانيف كتاب خلق الانسان وكتاب الاجناس وكتاب الانواء وكتاب الهمز وكتاب المقصور والممدود وكتاب الفرق وكتاب الصفات وكتاب الانواب وكتاب المطر والفلاح وكتاب خلق الفرس وكتاب الخيل وكتاب الابل وكتاب الشاء وكتاب الاخبية وكتاب الوحوش وكتاب فعل وافعل وكتاب الامثال وكتاب الاضداد وكتاب الالفاظ وكتاب اللغات وكتاب مياه العرب وكتاب النوادر وكتاب اصول الكلام وكتاب القلب والابدال وكتاب جزيرة العرب وكتاب الاشتقاق وكتاب معاني الشعر وكتاب المصادر وكتاب الاراجيز وكتاب النحلة وكتاب النبات وكتاب ما اتفق لفظه واختلف معناه وكتاب غريب الحديث وكتاب نوادر الاعراب وغير ذلك

ساحب النبي

ابو محمد عبد الملك بن هشام بن ايوب الحميري المعافري قال ابو القاسم السهيلي عند ذكر كتاب روض الانف شرح سيرة النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه مشهور بجمل العلم متقدم في علم النسب والنحو وهو من مصر واصله من البصرة وله كتاب في انساب حمير وملوكها وكتاب في شرح ما وقع في اشعار السير من الغريب فيما ذكر له وتوفي بمصر في سنة ثلث عشرة ومائتين رحمه الله تعالى قلت هذا ابن هشام هو الذي جمع سيرة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من المغازي والسير لابن اسحق وهذبها ولخصها وشرحها السهيلي المذكور وهي الموجودة بايدي الناس المعروفة بسيرة ابن هشام

قال ابو سعيد عبد الرحمن بن احمد بن يونس صاحب تاريخ مصر المتقدم ذكره في تاريخه الذي جعله للغرباء الفاد مين على مصر ان عبد الملك المذكور توفي لثلث عشرة ليلة خلت من ربيع الآخر سنة ثماني عشرة ومائتين بمصر وقال انه ذهلي والله اعلم والحميري قد تقدم الكلام عليه والمعافري بفتح الميم والعين المهملة وبعد الالف فاء مكسورة ثم راء هذه النسبة الى المعافر بن يعفر قبيل كبير ينسب اليه

سب الشعالبي

ابو منصور عبد الملك بن محمد بن اسمعيل الثعالبي النيسابوري قال ابن بسام صاحب الذخيرة في حقه كان في وقته راعي بلاغات العلم وجامع اشتات النثر والنظم رأس المؤلفين في زمانه وامام المصنفين بحكم فرانه سار ذكره سير المثل وضربت اليه آباط الابل وطلعت دواوينه في المشارق والمغارب طلوع الشمس في المذاهب وتوالي الفداة اشهر مواضع وابهر مطالع واكثر اوليها وجامع من

من ان يستوفيها احد او وصف او يوفيها حقها نظم او وصف ذكر له طرف من النثر واورد له شيئا من نظمه فمن ذلك

ما كتبه الى الامير ابي الفضل عبد الله بن احمد المكالي ذلك في المآخر معجزات جمة ... ابدا الغير لك في الورى لم يجمع

بحر ان يجر في البلاغة شابه ... شعر الوليد وحسن لفظ الاصبهي وفرسل الصابي بن علوه ... خط ابن مقلة ورحل الارفع

كالموا وكالبحتري او كالبحتري ... كالوشي برد عليه موشع شكر لفكرك لا مزيد صنيعه ... كالغنى واخي الكريم بعيد فضله دفع

واذا تفتق نور شعرك ناظرا ... فالحسن بين مرصع ومصرع اوجلت قرطاس الكلام ورضت ... افراس البديع وانت مجد مبدع

ونقشت في فصل الزمان بدائعا ... تزري باثار البديع المبدع ومن شعره ... لما بعثت فلم توجب حظ العين

وامعنت بشوقي في نصبها ... ولواجد حيلة تبقي على ربعي قبلت عيون سواك اذ اكلها ... ولرب وصف خير من هذا العيان

باواهب الطرف الجواد كانما ... فداء لعلوه بالرياح الاربع لا شئ اسرع منه الا خاطري ... في وصف نائل اللطيف الموقع

ولو انني اصفت في اكرامه ... لجلال مجدك الكريم الالمعي انضمت حب الفؤاد لحبته ... وجعلت مربطه سواد المدمع

وخلعتم فطفقت غير مضيع ... برد الشباب بحلة والرفع وكتب الى ابي نضر بن سهل بن المرزبان بحاجة

حاجت شمس العلم في هذا العصر ... نديم مولينا الامير الاعظم ما حاجة لاهل كل مصر ... في كل نادر وكل مفخر

لتشتري الا بعيد العصر ... فكتب البر جوابه باجراء الكتاب بغير جزر ... وحظه بالعلم غير نزر

حرمت نائلك وكان حريا ... ان الذي عندك من البر بعصره وفوه وافر ... ولكم من النوال يغنيه الدهر

في محاسن اهل العصر وهو اكبر كتبه واحسنها واجمعها وفيها يقول ابو الفتوح نصر الله بن قلاقس الشاعر الاسكندري

المشهور وسياتي ذكره انشاء الله تعالى ابيات الشعار البديعة ابكار افكار القديمة ... عانوا وعاشت بعدهم

فلذاك سميت البديعة ولها ايضا كتاب فقه اللغة وسحر البلاغة وسر البراعة ومن غاب عنه المطرب موشح

الوجد وشئ كثير جمع فيها اشعار الناس ورسائلهم واخبارهم واحوالهم وفيها دلالة على كثرة اطلاعه وله

اشعار كثيرة وكانت ولادته سنة ثلثين وثلثمائة وتوفي سنة سبع وعشرين واربعمائة رحمه الله تعالى والثعالبي

بفتح الثاء المثلثة والعين المهملة وبعد الالف لام مكسورة وبعدها باء موحدة هذه النسبة الى الخياطة جلود

الثعالب على ما قيل له ذلك لانه كان قراء والله اعلم سحنون

ابو سعيد عبد السلام بن سعيد بن حبيب بن حسان بن هلال بن بكار بن ريبع التنوخي الملقب سحنون الفقيه المالكي قرء على ابن القاسم وابن وهب و

اشهب ثم انتهت الرياسة في العلم بالمغرب اليه وكان يقول فتح الله الفراء وكانا لكا وقرانا على ابن القاسم كان اصله من الشام

من مدينة حمص قدم ابوه مع جند اهل حمص ولي القضاء بالقيروان وعلى قوله المعول بالمغرب صنف كتاب المدونة في

الامام مالك واخذها عن ابن القاسم وعليها يعتمد اهل القيروان وكان اول من شرع في تهذيب المدونة اسد بن الفرات الفقيه

المالكي بعد رجوعه من العراق واصلها اسئلة سئل عنها ابن القاسم فاجابه عنها وجاء بها اسد الى القيروان وكتبها عن سحنون

وكانت تسمى الاسدية ثم رحل بها سحنون الى ابن القاسم في سنة ثمان وثمانين ومائة فعرضها على ابن القاسم واصلح فيها مسائل

ورجع بها الى القيروان في سنة احدى وتسعين ومائة وهي في التاليف على ما جمعه اسد بن الفرات ولا يغير من سنة المسائل وربما

مرت عنه الزاجم فرتب سحنون وعيه وثبت منها بقية لم يتم فيها سحنون هذا العمل المذكور وذكر هذا كله القاضي عياض رحمه

وذكر بعض الفقهاء المالكية ان الشيخ جمال الدين ابا عمرو المعروف بابن الحاجب الفقيه المالكي النحوي الاتي ذكره بعد هذا

واسمه عثمان قال اسد بن الفرات الفقيه المالكي جاء من المغرب الى مصر وقرا ابن القاسم واخذ عنه المدونة وكانت

مسودة وعاد بها الى بلاده فحضر اليه سحنون وطلبها منه لينقلها فجعل بها عليه ورحل سحنون الى ابن القاسم واخذ

عند المدونة وقد حررها ابن القاسم فدخل بها الى المغرب وعلى يده كتاب ابن القاسم الى اسد بن الفرات يقول فيه بلغنا بل نحتك بنسخة سحنون فالذى يتفق عليه الشيخان يثبت والذى يقع فيه اختلافهما فالرجوع الى نسخة سحنون ويحيى نسخة ابن الفرات فهذه هى الصحيحة فلما وقف ابن الفرات على كتاب ابن القاسم عزم على العمل به فقال لاصحابه ان عملت هذا صار كتاب سحنون هو الاصل وبطل كتابك وتكون انت قد اخذت عن سحنون فلا تعمل بكتاب ابن القاسم ولما بلغ ابن القاسم الخبر قال ـــــ اللهم لا تنفع احدا بابن الفرات ولا بكتابه فهجره الناس لذلك وهو الآن مهجور وعلى كتاب سحنون يعتمد اهل القيروان وحصل له من الاصحاب والتلامذة مالا يحصل لاحد من اصحاب مالك مثله وعنه انتشر مذهبه علم مالك بالمغرب وكانت ولادته اول ليلة من شهر رمضان سنة ستين ومائة وتوفى يوم الثلثا لتسع خلون من رجب سنة اربعين ومائتين رحمه الله تعالى وسحنون بفتح السين المهملة وضمها وسكون الحاء المهملة وضم النون وبعد الواو نون ثانية وفى فتح السين وضمها كلام من جهة العربية يطول شرحها وليس هذا موضعه وقد صنف فيه ابو محمد بن السيد البطليوسى جزءا ووقفت عليه وقد استوفى الكلام فيه كما ينبغى وهو مجيد فى كل ما صنفه وقد تقدمت ترجمته ولقب سحنون باسم طائر حديد الذهن بالمغرب يسمونه سحنونا لحدة ذهنه وذكائه ذكر ذلك ابو العرب محمد بن احمد بن تميم القيروانى فى كتاب طبقات من كان بافريقية من العلماء والله اعلم واما اسد بن الفرات فانه ارسل زيادة الله الاغلب فى جيش الى جزيرة صقلية ونزلوا على مدينة سرقوسة ولم يزالوا محاصرين لها الى ان مات ابن الفرات فى رجب سنة ثلث عشرة ومائتين ودفن بمدينة بكرم من الجزيرة ايضا يلوم ٥٥

سد رجعها الى المتن

ابو هاشم عبد السلام بن ابى على محمد الجبائى بن عبد الوهاب بن سلام بن خالد بن حمران بن ابان مولى عثمان بن عفان المتكلم المشهور العالم بن العالم كان هو وابوه من كبار المعتزلة ولهما مقالات على مذهب الاعتزال وكتب الكلام مشحونة بمذاهبهما واعتقادهما وكان له ولد يسمى ابا على وكان عاميا لا يعرف شيئا فدخل يوما على الصاحب بن عباد فظنه عالما فاكرمه ورفع مرتبته فسأله من مسئلة فقال لا اعرف نصف العلم فقال له الصاحب صدقت يا ولدى الا ان اباك تقدم بالنصف الآخر وكانت ولادة ابى هاشم المذكور سنة سبع واربعين ومائتين وتوفى يوم الاربعاء لاثنتى عشرة ليلة بقيت من شعبان سنة احدى وعشرين وثلثمائة ببغداد ودفن فى مقابر البستان من الجانب الشرقى وفى ذلك اليوم توفى ابو بكر محمد بن دريد اللغوى المشهور وسيأتى ذكر والده ان شاء الله وحران بضم الحاء المهملة وسكون الميم وفتح الراء وبعد الالف نون وابان بفتح الهمزة والباء الموحدة وبعد الالف نون والجبائى بضم الجيم وتشديد الباء الموحدة وهذه النسبة الى قرية من قرى البصرة خرج منهم جماعة من العلماء رحمهم الله تعالى هكذا قاله السمعانى فى كتاب الانساب وقال الحموى فى كتابه المشترك انها كورة وبلدة ذات قرى وعمارات من نواحى خوزستان والله اعلم

من بغداد ود

سه الى مسجد

ابو محمد عبد السلام بن وعبان بن عبد السلام بن حبيب بن عبد الله بن رمان بن [illegible] ابن تميم الكلبى الملقب ديك الجن الشاعر المشهور وهو من اصل [illegible] وكان يمدح به خص دميم اول من اسلم من اجداده على يد [illegible] بن مسلمة الفهرى اخذ محاربا وكان [illegible] من على العرب وهو اول ما لهم بصقل

بل

علينا اسلسنا كما اسلموا وهو من شعراء الدولة العباسية ولم يفارق الشام ولا رحل الى العراق ولا الى غيره منجعا بشعر ولا منصدا بالاحد وكان يتشيع تشيعا حسنا وله مراث في الحسين عليه السلام وكان ماجنا خليعا عاكفا على الغصف واللهو مثلاً فلما ورثر وشعره في هذا الجودة حدث عبد الله ابن محمد بن عبد الملك الزيبدي قال كنت جالسا عند دعبل الجن فدخل عليه حدث وانشده شعرا عمله فاخرج دعبل الجن من تحت مصلاه دراجا كبيرا فيه كثير من شعره فسلمه اليه وقال له بافتح تكسب بهذا واستعن به على قولك فلما خرج سألته عنه فقال هذا فتى من اهل جاسم يذكر انه من بكتى ابا تمام واسمه حبيب بن اوس وفيه ادب وذكاء وله قريحة وطبع قال وعمر دعبل الجن الى ان مات ابو تمام ورثاه ومولد دعبل الجن سنة احدى وستين ومائة وعاش بضعا وسبعين سنة وتوفي ايام المتوكل سنة خمس او ست وثلثين ومائتين ولما اجتاز ابو نواس بحمص قاصدا مصر لامتداح الخصيب بن عبد الحميد سمع دعبل الجن بوصوله فاستخفى عند خوفا ان يظهر لابي نواس انه قادم بالنسبة اليه فقصده ابو نواس الى داره وهو بها فطرق الباب واستأذن عليه فقالت الجارية ليس هو ههنا فعرف مقصده فقال لها قولي له اخرج فقد فتنت اهل العراق بقولك

موردة من كف ظبي كانما ... تناولها من خده فدارها

فلما سمع دعبل الجن ذلك خرج اليه واجتمع به واصافر وهذا البيت من جملة ابيات وهي

بها غير مستدل فداو خمارها ... وصل بحبالات الغبوق ابتكارها

وقل من عظيم الوزر كل عظيمة ... اذا ذكرت خاف الحفيظان نارها

وقم انت فاحثث كأسها غير صاغر ... ولا تسق الا خمرها وعقارها

فقام بكاد الكأس تحرق كفه ... من الشمس او من وجنتيه استعارها

ظللنا بايد بنا نتبع روحها ... فنأخذ من اقدامنا الراح ثارها

موردة من كف ظبي كانما ... تناولها من خده فدارها

وكانت لدعبل الجن جارية يهواها اسمها دنيا فاتهمها بغلامه وصفه فقتلها ثم ندم على ذلك فاكثر من التعرك فيها فمن ذلك قوله فيها

يا طلعة طلع الحمام عليها ... وجنى لها ثمر الردى بيديها

روّيت من دمها الثرى ولطالما ... روّى الهوى شفتي من شفتيها

فوحق نعليها وما وطئ الحصا ... شيء اعز علي من نعليها

وآنفت من نظر الغلام اليها ... لكن ظننت على العيون بسبتها

ما كان قتلتها لاني لم اكن ... ابكي اذا سقط الغبار عليها

وله فيها

جارت نوى ودفراشي بعيد ما قربت ... فظلت الثم ثغرا زانه الجيد

وقلت قرة عيني قد بعثت لنا ... فكيف ذا وطريق القبر مسدود

تعبث فيها بنات الارض والدود ... وهذه الروح قد جاءتك زائرة

هذي زيارة من في القبر ملحود ... وسترت وجهك بالتراب الاعفر

ولما فيها وقيل ان هذه الابيات لها في ولدها منا اسمه دعبان ... بابي سيدتك بالعراء المقفر

وسترت وجهك بالتراب الاعفر ... بابي يذلتك بعد صون للبلى

ودجعت عنك صبرت ام لم اصبر ... لو كنت اعلم ان ارى اثر البلى

لزكت وجهك صاحبا لم يقبر

وقد ذكر ابو بكر الخرائطي في كتاب اعتدال القلوب لمعة من شعره ولكل معنى حسن رحمه الله تعالى
ودغبان بفتح الراء وسكون الغين المعجمة وفتح الباء الموحدة وبعد الالف نون وقد تقدم الكلام
على سلسبة في ترجمة المهدي عبيد الله وحمص مدينة مشهورة والله اعلم

سورة الكاف

ابو القاسم عبد العزيز بن عبد الله بن محمد بن عبد العزيز الدارکي الفقيه الشافعي
كان ابوه محدث اصبهان في وقته وكان ابو القاسم من كبار فقهاء الشافعية نزل نيسابور سنة
ثلث وخمسين وثلثمائة ودرس الفقه بها سنين ثم انتقل الى بغداد وسكنها الى حين وفاته واخذ
الفقه عن ابي اسحق المروذي وعليه تفقه ابو حامد الاسفرايني بعد موت ابي الحسن بن المرزبان واخذ
عنه عامة شيوخ بغداد وغيرهم من اهل الآفاق وكان يدرس ببغداد في مدرس علي بن احمد البندنيجي
ابي خلف من قطيعة الربيع وله حلقة في الجامع للفتوى والنظر وانتهى التدريس اليه ببغداد وانتفع
به خلق كثير وله في المذهب وجوه جيدة دالة على متانة علمه وكان يتهم بالاعتزال وكان الشيخ ابو حامد
الاسفرايني يقول ما رأيت احدا افقه من الدارکي واخذ الفقه عن جده لامه الحسن بن محمد الدارکي
وكان اذا جاءته مسئلة تفكر طويلا ثم يفتي فيها وربما افتى على خلاف مذهب الامامين الشافعي
وابي حنيفة فيقال له في ذلك فيقول وجدت حدثنا فلان عن فلان عن فلان عن النبي صلى الله عليه وآله
بكذا وكذا والاخذ بالحديث اولى من الاخذ بقول الامامين توفي ببغداد يوم الجمعة لثلث عشرة
ليلة بقيت من شوال سنة خمس وسبعين وثلثمائة عن بضع وسبعين سنة وقيل انه توفي في
ذي القعدة والاول اصح رحمه الله تعالى وكان ثقة امينا والدارکي بفتح الدال المهملة وبعد الالف
راء مفتوحة وبعدها كاف قال التميمي هذه النسبة الى دارك وظني انها من قرى اصبهان
وقال هو عبد العزيز بن الحسن بن احمد الداركي والله اعلم بالصواب

سورة النون

ابو نصر عبد العزيز بن عمر بن محمد بن احمد بن نباتة بن حميد بن نباتة بن الحجاج بن مطر بن
خالد بن عمرو بن زواح بن رباح بن سعد بن ثجر بن ربيعة بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم بن مر
التميمي السعدي وبقية النسب معروف كان شاعرا مجيدا جمع حسن السبك وجودة المعنى طاف
البلاد ومدح الملوك والوزراء والرؤساء وله في سيف الدولة بن حمدان غرر القصايد وغرر
المدايح وكان قد اعطاه فرسا ادهم اغر محجلا فكتب اليه

يا ايها الملك الذي اخلاقه ... من خلقه ورواؤه من مائه
هاديه بعقد اوضح بسما ... فدجاءنا الطرف الذي اهديته
نحتل منه على اغر محجل ... اولا به اولبثنا فبعثته
فاقنص منه فخاض في احشا ... وحما سبيب العرف عقد لونه
ماكانت النيران بكمن حرها ... فكانما لطم الصباح جبينه
الا اذا كفكفت من غلوائه ... منهلا والبرق من اسمائه
وهذا المعنى الذي وقع له في صفة ... منبرها والحسن من اكفائه
لو كان للنيران بعض ذكائه ... لا بكل الطرف المحاسن كلها
فقد جدت لي بالذي حين صيرتها ... لا لتي حتى يكون الطرف من اربه
وكم ت من ضجر

الكرد

ان كنت ترغب فى اخذ النوال لنا فاخلق لنا رغبة او لا فلا تسل
لم يبق جودك لى شيئا اؤمله تركتنى اصحب الدنيا بلا امل

وهذا المعنى فيه المام بقول البحترى اعنى البيت الاول من قوله

اقى هجرتك اذ هجرتك وحشة لا العود يذهبها ولا الابداء
انجلتنى يندى يداك فتوقد ما بيننا تلك اليد البيضاء
وقطعتنى بالجود حتى انتى متخوف ان لا يكون لقاء
صلة خدمت فى الناس فهى قطيعة عجب ويتراح وهو حفاء

وفى معناه ايضا قول دعبل بن على الخزاعى المقدم ذكره بمدح المطلب بن عبد الله بن مالك الخزاعى المقدم ذكره امير مصر

زمنى بمطلب سقبت زمانا ما كنت الا روضة وجنانا
كل الندى الا ندا لتكلف لم ار ضن بعدله كانانا
اصلحتنى بالبر بل افسدتنى وتركتنى اصحب الاحسانا

وهو معنى مطروق تداولته الشعراء واكثروا استعماله فمنهم من يبتدعه ومنهم من يقتصر فيه وكتب بعلى بن جبلة المعروف بالعكوك الآتى ذكره ان شاء الله تعالى الى ابى دلف العجلى فى ابيات رائية ولولا خوف الاطالة لذكرتها وما الطف قول ابى العلاء المعرى فيه

لو اختصر تم من الاحسان زرتكم والعذب يهجر للافراط فى الخصر

ورجعنا الى ذكر ابى نصر المذكور ومعظم شعره جيد وله ديوان كبير وكان قد وصل الى الرى وامتدح ابا الفضل محمد بن العميد وجرى بينهما مماوضة يأتى ذكرها فى ترجمته ان شاء الله تعالى وكانت ولادته فى سنة سبع وعشرين وثلثمائة وتوفى يوم الاحد بعد طلوع الشمس ثالث شوال سنة خمس واربعمائة ببغداد ودفن قبل الظهر فى مقبرة الخيزران من الجانب الشرقى رحمه الله تعالى قال ابو غالب محمد بن احمد بن سهل دخلت على ابى الحسن محمد بن على بن نصر البغدادى صاحب الرسائل وهو صاحب كتاب المفاوضة قلت وهو اخو القاضى عبد الوهاب المالكى وسيأتى ذكرهما فى ترجمة عبد الوهاب ان شاء الله تعالى قال وكان فى مرض موته بواسط فقعدت عنده قليلا ثم قمت لانه كان بحالة فانشدنى بيت ابى نصر عبد العزيز بن نباتة وهو

منع لحاظك من خلق تودعه ما احاجلك من ذا المعرب

ثم قال لى ابو الحسن المذكور حدث ابا نصر بن نباتة فى اليوم الذى توفى فيه فانشدنى هذا البيت وودعته وانصرفت فاخبرت فى طريقى انه توفى قال الشيخ ابو غالب فى تلك الليلة توفى ابو الحسن المذكور وقد ذكرت ذلك فى ترجمة عبد الوهاب وقال ابو على محمد بن وشاح بن عبد الله سمعت ابا نصر بن نباتة يقول كنت يوما قائلا فى دهليزى فدق على الباب فقلت من قال رجل من اهل المشرق فقلت حياك الله فقال انت القائل عافاك الله فقلت وما هو فقال قولك

ومن لم يمت بالسيف مات بغيره تنوعت الاسباب والداء واحد

فقلت نعم فقال اردبه عنك فقلت نعم ومضى عنى فلما كان آخر النهار دق على الباب فقلت من قال رجل من اهل ناهرت من المغرب فقلت له ما حاجتك فقال انت القائل ومن لم يمت بالسيف مات بغيره تنوعت الاسباب والداء واحد قلت نعم فقال اردبه عنك فقلت نعم وعجبت كيف وصل الى الشرق والغرب ونباتة بضم النون كما تقدم فى جد الخطيب ابن نباتة وتجيبر بضم التاء المثناة وفتح الجيم

ما احاجلك ٤

وسكون الباء المثناة من تحتها وبعدها راء، وبقية الاسماء معروفة

أبو محمد عبد العزيز بن احمد بن السيد بن مغلس القيسي الاندلسي كان من اهل العلم باللغة والعربية مشارا اليه فيهما رحل من الاندلس وسكن مصر واستوطنها وقرأ الادب على ابي العلا صاعد بن الحسن الربعي صاحب كتاب الفصوص وقد سبق ذكره في حرف الصاد وعلى ابي يعقوب يوسف بن يعقوب التجيبي بمصر ودخل بغداد واستفاد وافاد وله شعر حسن فمن ذلك قوله

مريض الجفون بلا علة ... ولكن قلبي به مرض
بفيض الدموع فما ينقضي ... وما زاد شوقا ولكن اتى ... يعرض لي انه معرض

وله اشعار كثيرة وكانت بينه وبين ابي الطاهر اسمعيل بن خلف صاحب كتاب العنوان معارضات في قصايد هي موجودة في ديوانهما ولولا خوف الاطالة لاثبت شيئا منها وتوفي يوم الاربعاء لست بقين من جمادى الاولى سنة سبع وعشرين واربعمائة بمصر وصلى عليه الشيخ ابو الحسن علي ابن ابراهيم الحوفي صاحب التفسير في مصلى الصدفي ودفن عند ابي اسحق رحمهم الله تعالى ومغلس بضم الميم وفتح الغين المعجمة وتشديد اللام وكسرها وبعدها سين مهملة

ابو محمد عبد الصمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي ذكر الحافظ ابو الفرج بن الجوزي في كتاب شذور العقود انه كانت فيه عجايب منها انه ولد في سنة اربع ومائة وولد اخوه محمد بن علي والد السفاح والمنصور في سنة ستين للهجرة فبينهما في المولد اربع واربعون سنة وتوفي محمد في سنة ست وعشرين ومائة وتوفي عبد الصمد المذكور في سنة خمس وثمانين ومائة وكان بينهما في الوفاة تسع وخمسون سنة ومنها انه حج يزيد بن معوية في سنة خمسين للهجرة وحج عبد الصمد بالناس سنة خمسين ومائة وهما في النسب الى عبد مناف سواء لان يزيد بن معوية بن ابي سفيان صخر بن حرب بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف فبين يزيد وعبد مناف خمسة اجداد وبين عبد الصمد وعبد مناف خمسة لان عبد الصمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ومنها انه ادرك السفاح والمنصور وهما ابنا اخيه ثم ادرك المهدي بن المنصور وهو عم ابيه ثم ادرك الهادي وهو عم جده ثم ادرك الرشيد وفي ايامه مات وقال يوما للرشيد يا امير المؤمنين هذا مجلس فيه امير المؤمنين وعم امير المؤمنين وعم عم امير المؤمنين وعم عم عمه ويدل ان سليمان بن ابي جعفر عم الرشيد والعباس عم سليمان وعبد الصمد عم العباس ومنها انه مات بالسنانة التي ولد بها ولم يبرح وكانت قطعة واحدة من اسفل وذكر ابو جرير الطبري في تاريخه ان عبد الصمد المذكور ولد في رجب سنة ست ومائة ومات في جمادى الآخرة سنة خمس وثمانين ومائة وقال غيره كانت وفاته ببغداد وقال غيره ولد في سنة تسع وقيل في سنة خمس بالجيم من ارض البلقاء وامه كبيرة التي يقول فيها عبيد الله بن قيس الرقيات الشاعر المشهور التي اولها

كبيرة ما تقول في رجل ... قد عاده من كبرة الطرب

وعمي في آخر عمره فقال ... ثغر الصبي بثغره مشغول اذا سقطت اسنانه واذا نبتت فيها فاتر يثغر بالثاء والباء مع السين وسيأتي ذكر والده واخيه ان شاء الله تعالى

ابو القاسم عبد الصمد بن منصور بن الحسين ابو نباتة الشاعر المشهور احد الشعراء المجيدين

المكثر بن رأيت ديوانه في ثلث مجلدات وله اسلوب رائق في نظم الشعر وجاب البلاد ولقي الرؤساء
واجزلوا جائزته ولما قدم الى صاحب بن عباد قال له انت ابن بابك فقال نعم بابن بابك فاستحسن قوله واجاز

الشاعر ٢ انا ابن بابك

ومن شعره قوله واعيد معسول الشمائل زارني ... على فرق والنجم حيران طالع
فلما جلا صبغ الدجى قلت حاجب ... من الصبح او قرن من الشمس لامع
الى ان دنا والليل رائد طرفه ... كما ريع قلبي بالتصرم رائع
فنازعتها الصهباء والليل دامس ... وقد حوشي البرد والنسر واقع
عقار عليها من دم الصب قفلة ... ومن عبرات المستهام فواقع
تدبر اذا سحت عيون كانها ... عيون العذارى شق عنها البراقع
معودة غصب العقول كأنما ... لها عند باب الرجال ودائع
فبتنا وظل الوصل دان وسترنا ... مصون ومكتوم الصبابة ذائع
الى ان سلا عن ورده قارط الغطا ... ولاذت باطراف الغصون السواجع
فولى اسير السكر يكبو لسانه ... فتنطق عنه بالوداع الاصابع

شرح ولـــه

ياصاحبي امزجا كاس المدام لنا ... كيما يضيء لنا من نورها الغسق
اخشى عليه من اللألاء يحرقه ... لو رام يحلف ان الشمس ما غربت
وله من قصيدة بيت وهو في غاية الرقة ... وعربي النسيم فرق حتى ... كاد في قد شكوت البه ما بي

وكانت وفاته في سنة عشر واربعمائة ببغداد رحمه الله وبابك بفتح الباء بين الموحدتين بينهما الف وفي الآخر كاف

ابو المحاسن

عبد الواحد بن اسمعيل بن احمد بن محمد الروياني الفقيه الشافعي من رؤس الافاضل في ايامه مذهبا واصولا وخلافا سمع ابا الحسين بن عبد الغافر بن محمد الفارسي بجرجان وابا طاهر بن محمد الفارسي بها وروى عنه ومن ابي عبد الله بن بيان بن محمد الحلواني وتفقه عليه على مذهب الشافعي وابي طاهر بن طاهر الشحامي وغيره وكان له الجاه العظيم والحرمة الوافرة في تلك الديار وكان الوزير نظام الملك كثير التعظيم له لكمال فضله رحل اليه بجارا واقام بها مدة ودخل غزنة ونيسابور ولقي الفضلاء وحضر مجلس ناصر المروزي وعلق عنه وسمع الحديث وبنى بآمل طبرستان مدرسة ثم انتقل الى الري وبنى بها وقدم اصبهان واملى بجامعها وصنف الكتب المفيدة منها بحر المذهب وهو من اطول كتب الشافعيين وكتاب مناصيص الامام الشافعي وكتاب الكافي وكتاب حلية المؤمن وصنف في الاصول والخلاف ونقل عنه انه كان يقول لو احترقت كتب الشافعي لامليتها من خاطري ذكره القاضي ابو محمد عبد الله بن يوسف الحافظ في طبقات ائمة الشافعيين فقال ابو المحاسن الروياني نادرة العصر امام في الفقه وذكره الحافظ ابو زكريا يحيى بن منده وروى الحديث عن خلق كثير في بلاد متفرقة وكانت ولادته في ذي الحجة سنة خمس عشرة واربعمائة وقال الحافظ ابو طاهر السلفي بلغنا ان ابا المحاسن الروياني املى بمدينة آمل وفتل بعد فراغه من الاملاء بسبب الغضب في الدين في المحرم سنة اثنتين وخمسمائة رحمه الله تعالى وذكر عمر بن عبد الواحد بن قاضي في الوفيات التي خرجها الحافظ ابو سعد السمعاني ان ابا المحاسن المذكور فتل بآمل في جامعها يوم الجمعة الحادي عشر من المحرم من السنة المذكورة فتله

في ... عا

ومن ابي عبد الله محمد بن بيان الكازروني في ...

الملاحة والشاعل بالتوثيا بضم الزاء وسكون الواو وفتح الباء المثناة من تحتها وبعد الالف نون هذه النسبة الى دوبان وهي مدينة بنواحي طبرستان خرج منها جماعة من العلماء وآمل ايضا مدينة هناك وقد سبق ذكرها

ابو الفرج عبد الواحد بن نصر بن محمد المخزومي الشاعر المعروف بالببغاء ذكره الثعالبي في يتيمة الدهر وقال هو من اهل نصيبين وبالغ في الثناء عليه وذكر جملة من رسائله ونظمه وما دار بينه وبين ابي الصقر الصابي واشياء يطول شرحها ومن شعره

يا سادتي هذه روحي نوذعكم ان كان لا الصبر يسليها ولا الجزع فلا كنت اطمع في روحي الجوة لها
فلان اذ بنتم لم يبق لي طمع لا عذب الله روحي بالبقاء فما اظنها بعدكم بالعيش تنتفع

وله ايضا

خيالك منك اعرف بالغوام واوأف بالمحب المستهام
فلو لبطيع حين خطرت نومي على ترا وفي عين المنام

وله

وهيفهف لما اكتست وجناته خلع الملاحة طرزت بعذاره لما انتصرت على اليتم جفاته
بالقلب كان القلب من نضاره كملت محاسن وجهه فكانما اقتبس الهلال السود من انواره
واذا الحى القلب في بحراره قال الهوى لا بد منه فداره ولرفي التشبيه وفا بديع فيه
وكانما نقشت حوافر خيله للناظرين اهلة في الجلمد وكان طرف الشمس مطروف وقد
حمل الغبار له مكان الاثمد وله في سعيد الدولة بن سيف الدولة بن حمدان

لا عين نعماه في الورى خلب اليرق ولا وردجوده وشل
حاد الى ان نرسبوا نا شله ما الا ولى ليق للورى اهل

وقد سبق نظير هذا المعنى في شعر ابي نصر بن نباتة السعدي واكثر شعر ابي الفرج المذكور جيد مقبول فمن جملته وكان قد خدم سيف الدولة بن حمدان مدة وبعد وفاته تنقل في البلاد وتوفي يوم السبت سلخ شعبان سنة ثمان وتسعين وثلثمائة وقال الخطيب في تاريخه توفي ليلة السبت لثلاث بقين من شعبان سنة وتسعين وثلثمائة والله اعلم وقال الثعالبي وسمعت الامير ابا الفضل المكالي يقول عند صدوره من الحج وحصوله ببغداد في سنة تسعين وثلثمائة رأيت لها ابا الفرج الببغاء شيخا عالي السن منطاول الامد فاخذ من الايام من جسمه وقوته ولم تاخذ من ظرفه وادبه والببغاء بضم الباء الاولى وتشديد الثانية وفتح الغين المعجمة وبعدها الف وهو لقب انما لقب به لحسن فصاحته وقيل للثغة كانت في لسانه ووجد بخط ابي الفتح بن حتى النحوي اللغوي ببغاء بالمد والله اعلم

ابو منصور عبد القاهر بن طاهر بن محمد البغدادي الفقيه الاصولي الشافعي الاديب كان ظاهر الفنون عديم النظير خصوصا علم الحساب فانه كان متقنا له ولفيه تواليف نفيسة فمنها كتاب التكملة وكان عارفا بالفرائض والنحو وله اشعار وذكره الحافظ عبد الغافر بن اسمعيل الفارسي في تاريخ نيسابور وقد قدم ابيورد نيسابور وكان دا مال وثروة وانفق على اهل العلم والحديث ولم يكتسب بعلمه ما لا وصنف في العلوم واربى على اقرانه في العلوم ودرس في مدة عشرين سنة وكان

علیه الائمة فرؤا علیه مثل ناصر المروزی وزین الاسلام القشیری وغیرهما وتوفی سنة تسع وعشرین واربعمائة بمدینة اسفرایین ودفن الی جانب شیخه الاستاذ ابی اسحق رحمهما الله تعالی

ابو النجیب عبد القاهر بن عبد الله بن محمد بن عمویه واسمه عبد الله بن سعد بن الحسن بن القاسم بن علقمة بن النضر بن معاذ بن عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن ابی بکر الصدیق الملقب ضیاء الدین السهروردی قال محب الدین بن النجار فی تاریخ بغداد نقلت نسب الشیخ ابی النجیب من خطه وهو عبد القاهر بن عبد الله بن محمد بن عمویه واسمه عبد الله بن سعد بن الحسین بن القاسم بن النضر ابن القاسم بن سعد بن النضر بن عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن ابی بکر الصدیق واذا کان بخطه هکذا فهو اصح کان شیخ وقته بالعراق ولد بسهرورد سنة نیف وتسعین واربعمائة تقریبا وقدم بغداد وتفقه بالمدرسة النظامیة علی اسعد المیهنی المقدم ذکره وغیره ثم سلک طریق الصوفیة وحبب الیه الانقطاع والعزلة فانقطع عن الناس مدة مدیدة واقبل علی الاشتغال بالعمل لله تعالی وبذل الجهد فی ذلک ثم رجع ودعا جماعة الی الله تعالی وکان یعظ ویذکر فرجع بسببه خلق کثیر الی الله تعالی وبنی رباطا علی الشط من الجانب الغربی ببغداد وسکنه جماعة من اصحابه الصالحین ثم ندب الی التدریس بالمدرسة النظامیة فاجاب ودرس بها مدة وظهرت برکته علی تلامذته وکانت ولادته فی السابع والعشرین من المحرم سنة خمس واربعین وخمسمائة وصرف عنها فی رجب من سنة سبع واربعین وخمسمائة وروی عنه الحافظ ابو سعد السمعانی وذکره فی کتابه وقدم الموصل مجتازا الی الشام لزیارة البیت المقدس فی سنة سبع وخمسین وخمسمائة وعقد بها مجلس الوعظ بالجامع العتیق ثم توجه الی الشام فوصل الی دمشق ولم یتفق له الزیارة لانفساخ الهدنة بین المسلمین والفرنج فاکرم الملک العادل نور الدین محمود صاحب الشام مورده واقام بدمشق مدة یسیرة وعقد بها مجلس الوعظ وعاد الی بغداد وتوفی بها یوم الجمعة وقت العصر سابع عشر جمادی الاخرة سنة ثلث وستین وخمسمائة ودفن بکرة الغد فی رباطه وهو عم الشیخ شهاب الدین ابی حفص عمر السهروردی وسیأتی فی اسمه رحمهما الله تعالی وعمویه بفتح العین المهملة وتشدید المیم المضمومة وسکون الواو وفتح الیاء المثناة من تحتها وسهرورد بفتح السین المهملة وسکون الهاء وفتح الراء والواو وسکون الراء الثانیة وفی آخرها دال مهملة وهی بلیدة عند زنجان من عراق العجم

وکان مولده تقدیرا سنة تسعین واربعمائة کذا ذکره ابن اخیه شهاب الدین صح

ابو القاسم عبد الکریم بن هوازن بن عبد الملک بن طلحة بن محمد بن ابی القاسم القشیری الفقیه الشافعی کان علامة فی الفقه والتفسیر والحدیث والاصول والادب والشعر والکتابة وعلم التصوف جمع بین الشریعة والحقیقة اصله من ناحیة استوا من العرب الذین قدموا خراسان توفی ابوه وهو صغیر وقرأ الادب فی صباه وکانت له فریة مثقلة الخراج بنواحی استوا فرای من الرأی ان یحصر الی نیسابور ویتعلم طرفا من الحساب لیتولی الاستیفاء بحمی فریته من الخراج فحضر نیسابور علی هذا العزم فاتفق حضوره مجلس الشیخ ابی علی الحسن بن علی النیسابوری المعروف بالدقاق وکان امام وقته فلما سمع کلامه اعجبه ووقع فی قلبه فرجع عن ذلک العزم وسلک طریق الارادة فاقبل الدقاق واقبل علیه وتفرس فیه النجابة فجذبه بهمته واستاد علیه بالاشتغال بالعلم فحرج

الى درس ابى بكر محمد بن ابى بكر الطوسى وشرع فى الفقه حتى فرغ من تعليقه ثم اختلف الى الاستاذ ابى بكر
ابن فورك فقرأ عليه حتى اتقن علم الاصول ثم عاد الى الاستاذ ابى اسحق الاسفرايينى وقعد يجمع درسه
اياما فقال الاستاذ هذا العلم لا يحصل بالسماع ولا بد من الضبط بالكتابة فعاد عليه جميع ما سمعه
منه تلك الايام فعجب منه وعرف محله فاكرمه وقال له ما تحتاج الى درس بل يكفيك ان تطالع مصنفاتى
فقعد وجمع بين طريقته وطريقة ابن فورك ثم نظر فى كتب القاضى ابى بكر بن الطيب الباقلانى وهو
مع ذلك يحضر مجلس ابى على الدقاق ويروّجه ابنته مع كثرة اقاربها وبعد وفاة ابى على سلك مسلك
المجاهدة والتجريد واخذ فى التصنيف فصنف التفسير الكبير قبل سنة عشر واربعمائة وسماه التيسير
فى علم التفسير وهو من اجود التفاسير وصنف الرسالة فى رجال الطريقة وخرج الى الحج فى رفقة فيها
الشيخ ابو محمد الجوينى والد امام الحرمين واحمد بن الحسين البيهقى وجماعة من المشاهير فسمع معهم
الحديث ببغداد والحجاز وكان له فى الفروسية واستعمال السلاح يد بيضاء واما مجالس الوعظ
والتذكير فهو امامها وعقد لنفسه مجلس الاملاء فى الحديث سنة سبع وثلاثين واربعمائة وذكره
ابو الحسن على الباخرزى فى كتابه دمية القصر وبالغ فى الثناء عليه وقال فى حقه لو قرع الصخر
بصوت تحذيره لذاب ولو ربط ابليس فى مجلسه لتاب وذكره الخطيب فى تاريخه وقال قدم علينا
بغداد فى سنة ثمان واربعين واربعمائة وحدث ببغداد وكتبنا عنه وكان ثقة حسن الوعظ
مليح الاشارة وكان يعرف الاصول على مذهب الاشعرى والفروع على مذهب الشافعى وذكره
عبد الغافر الفارسى فى تاريخه وقال ابو عبد الله محمد بن الفضل الفراوى انشدنا عبد الكريم بن هوازن
القشيرى لنفسه

سقى الله وقتا كنت اخلو بوجهكم ... وثغر الهوى فى روضة الانس ضاحك

وقال ابو الفتح

اقتنت زمانا والعيون قريرة ... واصبحت يوما والجفون سوافك

محمد بن محمد بن على الواعظ الفراوى كان ابو القاسم القشيرى كثيرا ما ينشد قول بعضهم

لو كنت ساعة بيننا ما بيننا ... وشهدت كيف تكرر التوديعا

ايقنت ان من الدموع محدثا ... وعلمت ان من الحديث دموعا

وهذان البيتان لذى القرنين بن حمدان المقدم ذكره فى حرف الذال وولد فى شهر ربيع الاول سنة
ست وسبعين وثلثمائة وتوفى صبيحة يوم الاحد قبل طلوع الشمس سادس عشر ربيع الآخر سنة
خمس وستين واربعمائة بمدينة نيسابور ودفن بالمدرسة تحت شيخه ابى على الدقاق رحمهما الله
تعالى وكان ولده ابو نصر عبد الرحيم اماما كبيرا اشبه اباه فى علومه ومجالسه ثم واظب دروس
امام الحرمين ابى المعالى حتى حصل طريقته فى المذهب والخلاف ثم خرج للحج فوصل الى بغداد وعقد
بها مجلس وعظ وحصل له قبول عظيم وحضر الشيخ ابو اسحق الشيرازى مجلسه واطبق علماء بغداد على
انهم لم يروا مثله وكان يعظ فى المدرسة النظامية ودماطه تسبح الشيوخ وجرى له مع الحنابلة خصام
بسبب الاعتقاد لانه تعصب للاشاعرة واستهى الامر الى فتنة قتل فيها جماعة من الفريقين ودرك
امداد ولاة نظام الملك حتى سكنها وبلغ الخبر نظام الملك وهو باصبهان فسير اليه واستدعاه فلما حضر
عنده زاد فى اكرامه ثم جهزه الى نيسابور فلما وصلها لازم التدريس والوعظ الى ان فارق انسانها امره

ورأيت فى كتاب المسمى بالرسالة
بخط بعض العجائز فاحببت ذكرها
هنا وهى
ومن كان فى طول الهوى وفراق
فانى من ليلى بما عبر دائق
واكثر شكوى الله من وصالها
فانى الى الله الغداة فى عطفة فارق
صح

فاصابه

فاصابه ضعف فى احشائه واقام كذلك مقدار شهر ثم توفى ضحوة نهار الجمعة ثامن عشر من جمادى الآخرة سنة اربع عشرة وخمسمائة ودفن بالمشهد المعروف بهم رحمه الله تعالى وكان يحفظ من الشعر والحكايات شيئا كثيرا ورأيت له فى بعض الجاميع هذه الابيات وذكرها التعمانى فى الذيل ايضا

القلب نحوك نازع ... والدهر فيك منازع ... جرت الفضيحة بالنوى ... ما للفضيحة وازع

الله يعلم انني ... لفراق وجهك جازع ... وتوفى شيخنا ابو على الدقاق المذكور فى سنة اثنتى عشرة واربعمائة والقشيرى بضم القاف وفتح الشين المعجمة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها راء هذه النسبة الى قشير بن كعب وهى قبيلة كبيرة واسنوا بضم الهمزة وسكون السين المهملة وضم النون وبعد الالف واو ثم الف وهى ناحية بنيسابور كثيرة القرى خرج منها جماعة من العلماء

يقال ابو سعيد ربيعة عو

ابو سعد عبد الكريم بن ابى بكر محمد بن ابى المظفر المنصور بن محمد بن عبد الجبار بن احمد بن محمد بن جعفر بن احمد بن عبد الجبار بن الفضل بن الربيع بن مسلم بن عبد الله عبد الجبار التميمى السمعانى المروزى الفقيه الشافعى الحافظ الملقب قوام الدين ذكره الشيخ عز الدين ابو الحسن على بن الاثير الجزرى فى اول مختصره فقال كان ابو سعد واسطة عقد البيت السمعانى وعينهم الباصرة وبدهم الناصرة اليه انتهت رياستهم وبه كملت سيادتهم رحل فى طلب العلم والحديث الى شرق الارض وغربها وشمالها وجنوبها وسافر الى ماوراء النهر وسائر بلاد خراسان عدة دفعات والى فومس والرى واصبهان وهمذان وبلاد الجبال والعراق والحجاز والموصل والجزيرة والشام وغيرها والبلاد التى يطول ذكرها وبتعذر حصرها ولقى العلماء واخذ عنهم وجالسهم وردى عنهم واقتدى باضرابهم الجهبذة وآثارهم المجيدة وكانت عدة شيوخه تزيد على اربعة آلاف شيخ وذكر فى بعض امالية فقال حدثنى عبد الله ابن محمد بن غالب ابو محمد الجيلى الفقيه نزيل الانبار وبكى وانشدنى

ولما برزنا للوداع بعيسهم ... بكوا لؤلؤا وبكينا عقيقا ... اداروا علينا كؤوس الفراق

وهيهات من سكرها ان نفيقا ... تولوا فشيعتهم ادمعى ... فصاحوا الغريق وصحت الحريق

وصنف التصانيف الحسنة الغزيرة الفائدة فمن ذلك تذييل تاريخ بغداد الذى صنفه الحافظ ابو بكر الخطيب وهو نحو خمسة عشر مجلدا ومن ذلك تاريخ مرو فى نحو عشرين مجلدا وكذلك الانساب نحو ثمان مجلدات وهو الذى اختصره عز الدين المذكور واستدرك عليه وهو فى ثلاث مجلدات والمختصر هو الموجود بايدى الناس والاصل قليل الوجود وذكر ابو سعد التميمى المذكور فى ترجمة والده ان اباه حج سنة سبع وتسعين واربعمائة ثم عاد الى بغداد وسمع بها الحديث من جماعة من المشايخ وكان يعظ الناس بالمدرسة النظامية ويقرأ عليه الحديث ويحصل الكتب واقام كذلك مدة ثم رحل الى اصبهان وسمع بها من جماعة كثيرة ثم رجع الى خراسان واقام بمرو الى سنة تسع وخمسمائة وخرج الى نيسابور وقال ابو سعد حملنى واحى اليها وسمعنا الحديث من ابى بكر عبد الغفار بن محمد الشيرازى وغيره من المشايخ وعاد الى مرو وادركته المنية وهو شاب ابن ثلث واربعين سنة وكانت ولادة ابى سعد المذكور بمرو يوم الاثنين الحادى والعشرين من شعبان سنة ست وخمسمائة وتوفى بمرو فى غرة شهر ربيع الاول سنة اثنتين وستين وخمسمائة رحمه الله تعالى وكان ابوه محمد اماما فاضلا مناظرا محدثا فقيها شافعيا حافظا وله الاملاء

ربيعة سعيد ... ومما قيل فى المعنى
تفست العداة غداة ولوا ... وعبرهم معارضة الطريق
فصاحوا بالحريق فطلت ابكى ... فصاحوا بالحريق وبالغريق
صح

التى لم يسبق الى مثله تكلم على المتون والاسانيد وابان مشكلاتها وله عدة تصانيف وكان له شعر غسله
قبل موته وكانت ولادته سنة ست وستين واربعمائة وتوفى وقت فراغ الناس من صلاة الجمعة
ثانى صفر سنة عشر وخمسمائة رحمه الله تعالى ودفن يوم السبت عند والده ابى المظفر بمخوان احد
مقابر مرو وكان جده المنصور امام عصره بلا مدافعة افرده بذلك الموافق والمخالف وكان حنفى المذهب
صنعتنا عدائمتهم فحج فى سنة اثنتين وستين واربعمائة وظهر له بالحجاز ما اقتضى انتقاله الى مذهب
الامام الشافعى فلما عاد الى مرو لقى بسبب انتقاله محنا ونصبا شديدا فصبر على ذلك وصار اماما
الشافعية بعد ذلك بدرس وبفتى وصنف فى مذهب الشافعى وفى غيره من العلوم تصانيف كثيرة
منها منهاج اهل السنة والانتصار والرد على القدرية وغيرها وصنف فى الاصول القواطع وفى الخلاف
البرهان يشتمل على قريب من الف مسئلة خلافية والاوسط والاصطلام ورد فيه على ابى زيد الدبوسى
واجاب عن الاسرار التى جمعها وله تفسير القرآن العزيز وهو كتاب نفيس وجمع فى الحديث الف حديث
عن مائة شيخ وتكلم عليها فاحسن وله وعظ مشهور بالجودة وكانت ولادته سنة ست وعشرين
واربعمائة فى ذى الحجة وتوفى فى شهر ربيع الاول سنة تسع وثمانين واربعمائة بمرو رحمه الله تعالى وفى
بيتهم جماعة كثيرة علماء ورؤساء والتمعانى بفتح التين المهملة وسكون الميم وفتح العين المهملة وبعد
الالف نون هذه النسبة الى تميمان وهو بطن من تميم وسمعت بعض العلماء يقول يجوز بكسر التين
ايضا وكان لابى سعد عبد الكريم ولد يقال له ابو المظفر عبد الرحيم بكر به والده فى سماع الحديث وطاف به
فى بلاد خراسان وما وراء النهر واسمعه الكثير وحصل له الشيخ وجمع له مجمعا المشايخ فى ثمانية
عشر جزءا وعوالى فى مجلدين ضخمين وشغله بالفقه والادب والحديث حتى حصل له من كل واحد طرفا
صالحا ورحل اليه الطلاب وكان محترما ببلده ومولده ليلة الجمعة لتسع عشر ليلة خلت من ذى القعدة
سنة سبع وثلثين وخمسمائة بنيسابور وتوفى بمرو سنة اربع عشرة وقيل ست عشرة وستمائة

ابو محمد عبد الجبار بن ابى بكر بن محمد بن احمد بن الاودى الصفلى الشاعر المشهور قال ابن
تمام فى حقه هو شاعر ماهر يفرط اغراض المعانى البديعة ويعبر عنها بالالفاظ النفيسة الرقيقة
ويتصرف فى التشبيه المصيب ويغوص فى بحر الكلام على درر المعنى الغريب من معانيه البديعة قوله فى صفة ثغر

ومطرد الاجزاء يصقل منه ... صبا اعلنت للعين ما فى ضميرها ... جريح باطراف الحصى كلما جرى
عليها شكى او حاه بخريره ... كان جبانا ريع تحت عبابه ... فاقبل يلقى نفسه فى غديرها
كان الدمى حط المجرة بيننا ... وقد كللت حافاته ببدورها ... شربنا على حافاته دون سكره
واقتل سكرا منه عينا مديرها ... وله من قصيدة ... نشربنا على حافاته دون سكره
كن لى منها على الدهر اقتراح ... وارو منى غلل الشوق بما ... نقتل سكرا منه صبنى مديره
وهو مأخوذ من قول البحترى ... وبى ظمأ لا يملك الماء رده ... الى نهلة من ريقها البارد العذب
وقوله باطراف الحصى مأخوذ من قول المتنبى ... وذكى رائحة الرياض كأنها
تلقى الثناء على الحيا فيفوح ... جهد المقل فكيف بابن كريمة ... تولبه جرا واللسان فصيح
وله من قصيدة ... قم هاتها من كف ذات الوشاح ... فقد نعى الليل بشير الصباح

بكر الى

باكر الى اللذات وادكبها سوابق اللهو ذوات المراح من قبل ان ترشف شمس الضحى
ريق الغوادى من ثغور الاقاح ولد من جملة قصيدة يشوق بها صقلبه
ذكرت صقلبة فالاسى تجدد للنفس تذكارها فان كنت اخرجت من جنة
فانى احدث اخبارها ولولا ملوحة ماء البكا حسبت دموعى انهارها

وكان قد دخل الى الاندلس سنة احدى وسبعين واربعمائة ومدح المعتمد بن عباد فاحسن اليه واجزل عطاياه ولما قبض المعتمد وحبس باغمات كما سيأتى فى ترجمته ان شاء الله تعالى سمع ابن حمديس المذكور له ابياتا عملها المعتمد فى الاعتقال فاجابه عنها بقوله

اتيأس من يوم يبنا فضله وشهب الدراوى فى البروج تدور
ولما رحلتم بالندى فى اكفكم وقلقل رضوى منكم وثبير
فهذى الجبال الراسيات تسير رفعت لسانى بالقباحة قدره
ومن معانيه النادرة قوله ونسيم يصل السهم وهو قتول زادت على كحل العيون تكحلا

وقد اتى فى هذا البيت الاخير المتقدم بقول عبد الله بن المعتز فى مرثية الامير ابى القاسم عبد الله بن سليمان بن وهب

قد استوى الناس ومات الكمال وقال صرف الدهر ابن الرجال
هذا ابو القاسم فى نعشه قوموا انظروا كيف تزول الجبال

وله ديوان شعر اكثره جيد وتوفى فى شهر رمضان سنة سبع وعشرين وخمسمائة بجزيرة ميورقة وقبل بمجانة ودفن الى جانب قبر ابن اللبانة الشاعر المشهور وكان قد عمى وابيانه المبهمة التى فى الشيب والعصا تدل على انه بلغ الثمانين رحمه الله تعالى وحمديس بضم الحاء المهملة وسكون الميم وكسر الدال المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها سين مهملة والصقلى بفتح الصاد المهملة والقاف وبعدها لام مشددة هذه النسبة الى جزيرة صقلية وهى فى بحر المغرب بالقرب من افريقية انتزعها الفرنج من المسلمين سنة اربع وستين واربعمائة

ابو طالب عبد الجبار بن محمد بن على بن محمد المعافرى المغربى كان اماما فى اللغة وهو الآبى وجاب البلاد وانتهى الى بغداد وقرأ بها واشتغل عليه خلق كثير وانتفعوا به ودخل الديار المصرية فى سنة احدى وخمسين وخمسمائة وقرأ عليه بها الشيخ ابو محمد عبد الله بن برى المقدم ذكره وكتب بخطه كثيرا وهو حسن الخط على طريق المغاربة واكثر ما كتب فى الادب ورأيت منه شيئا كثيرا وقد اتقن ضبطه غاية الاتقان ورأيت بخطه على ظهر كتاب الذيل فى اللغة بيتين وهما

اقسم بالله على كل من ابصر خطى حيث ما ابصره
ان يدعو الرحمن لى مخلصا بالعفو والتوبة والمغفرة

وتوفى فى سنة ست وستين وخمسمائة وهو عائد الى المغرب من الديار المصرية رحمه الله تعالى والمعافر بضم الميم والعين المهملة وبعد الالف فاء مكسورة ثم راء هذه النسبة الى المعافر بن يعفر وهى قبيلة كبيرة عامتهم باليمن

ابو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الصنعانى مولاهم قال ابو سعد بن السمعانى قبل ما رحل الناس الى احد بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مثل ما رحلوا اليه روى عن معمر بن راشد الازدى مولاهم البصرى والاوزاعى وابن جريج وغيرهم روى عنه ائمة الاسلام فى ذلك العصر منهم سفيان بن عيينة وهو من شيوخه واحمد بن حنبل ويحيى بن معين وغيرهم فى زمانه و

هذه النسبة الى مدينة صنعاء وهي من اشهر مدن اليمن وزادوا النون في النسبة اليها وهي شبيهة شاذة كما قالوا في بحراني بحراني قال ابو محمد عبد الله بن الحادث الصنعاني يقول سمعت عبد الرزاق يقول من يحب الزمان يرى الهوان قال وسمعته ينشد فذاك زمان لعبنا به . وهذا زمان بنا يلعب

ابن الصباغ صاحب الشامل **ابو نصر** عبد السيد بن محمد بن عبد الواحد بن احمد بن ابي جعفر المعروف بابن الصباغ الفقيه الشافعي كان فقيه العراقين في وقته وكان بصنا في الشيخ ابا اسحق الشيرازي وتقدم عليه في معرفة المذهب وكانت الرحلة اليه من البلاد وكان ثقة محققا صالحا ومن مصنفاته كتاب الشامل في الفقه وهو من اجود كتب اصحابنا واصحها نقلا واثبتها ادلة وله كتاب تذكرة العالم والطريق السالم والعمدة في اصول الفقه وتولى التدريس بالمدرسة النظامية ببغداد اول ما فتحت ثم عزل بالشيخ ابي اسحق وكانت ولايته لها عشرين يوما ولما توفي ابو اسحق اعيد اليها ابو نصر المذكور وذكر ابو الحسن محمد بن هلال الصابي في تاريخه ان مدرسة النظامية ببغداد ابتدئ بعمارتها في ذي الحجة سنة سبع وخمسين واربعمائة وفتحت يوم السبت عاشر ذي القعدة من سنة تسع وخمسين وكان نظام الملك امر ان يكون المدرس بها الشيخ ابا اسحق الشيرازي وقرروا معه الحضور في هذا اليوم للتدريس فاجتمع الناس فلم يحضر وطلب فلم يوجد فقصد الى ابي نصر بن الصباغ فاحضره ورتب بها مدرسا وظهر الشيخ ابو اسحق في مسجده ولحق اصحابه من ذلك ما بأن عليهم وفتروا عن حضور درسه وراسلوه ان لم يدرس بها مضوا الى ابن الصباغ وتركوه فاجاب الى ذلك وعزل ابن الصباغ وجلس ابو اسحق مستهل ذي الحجة فكانت مدة تدريس ابن الصباغ عشرين يوما وقال ابن النجار في تاريخ بغداد ولما مات ابو اسحق تولى ابو سعيد المتولي ثم صرف في سنة ست وسبعين واعيد ابن الصباغ ثم صرف في سنة ست وسبعين واعيد ابو سعيد الى ان مات وقد ذكر ذلك في ترجمته وقد سبق في ترجمة الشيخ ابي اسحق في حرف الهمزة طرف من هذه القضية وكانت ولادته سنة اربعمائة ببغداد وكف بصره في آخر عمره وتوفي في جمادى الاولى سنة سبع وسبعين واربعمائة ببغداد وقيل بل توفي في يوم الخميس منتصف شعبان من السنة المذكورة رحمه الله تعالى

ابو محمد عبد الوهاب بن علي بن نصر بن احمد بن الحسين بن هرون بن مالك بن طوق الثعلبي البغدادي الفقيه المالكي وهو من ذرية مالك بن طوق الثعلبي صاحب الرحبة كان فقيها اديبا شاعرا صنف في مذهبه كتاب التلقين وهو مع صغر حجمه من خيار الكتب واكثرها فائدة وله كتاب المعونة في شرح الرسالة وغيره وعدة تصانيف ذكره الخطيب في تاريخ بغداد فقال سمع ابا عبد الله بن الصكري وعمر بن محمد بن سبنك وابا حفص بن شاهين وحدث بشيء يسير وكتبت عنه وكان ثقة ولم يلق من المالكيين احدا افقه منه وكان حسن النظر وجيد العبارة وتولى القضاء بباذرايا وباكسايا وخرج في آخر عمره الى مصر فمات بها وذكره ابن بسام في الذخيرة فقال كان بقية الناس ولسان اصحاب القياس وقد وجدت له شعرا معانيه اجلى من الصبح والفاظه احلى من الظفر بالنجح ونبت به بغداد كعادة البلاد بذوي فضلها وعلى حكم الايام بمحسني اهلها فخلع اهلها ودع ماءها وطلولها وحدثت انه شيعه يوم فصل عنها من اكابرها واصحاب محابرها جملة موفورة

وطوائف كثيرة وانه قال لهم لو وجدت بين ظهرانيكم رغيفين كل غداة وعشية ما عدلت عن بلدكم
لبلوغ امنية وفي ذلك يقول

سلام على بغداد في كل موطن ... وحق لها مني سلام مضاعف
فوالله ما فارقتها عن قلى لها ... واني بشطي جانبيها لعارف
ولم تكن الارزاق فيها تسوقني ... وكانت كحبل كنت اهوى بدنوه ... واخلاقه تنأى به وتخالف

واجتاز في طريقه بمعرة النعمان وكان قاصدا مصر وبالمعرة يومئذ ابو العلاء المعري فاضافه وفي
يقول من جملة ابيات

والمالكي بن نصر زار في سفر ... بلادنا فحمدنا النأي والسفرا
اذا تفقه اجى مالكا جدلا ... وينشر الملك الضليل ان شعرا ... ثم توجه الى مصر فحل لواءه

وملأ ارضها وسماءها واستتبع سادتها وكبراءها وتناهت اليه الغرائب واسالك في يديه الرغائب
فمات لاول ما وصلها من اكلة اشتهاها فاكلها وزعموا انه قال وهو يتقلب ونفسه يتصعد و
تتصوب لا اله الا الله اذا شئنا منا ولم اشعر واقعة ظريفة فمن ذلك قوله

ونائمة قبلتها فتنبهت ... وقالت لعا لوا فطلبوا اللص بالجد ... فقلت لها اني فديتك غاصب
وما حكموا في غاصب بسوى الرد ... خذيها وكفي عن اثيم ظلامة ... وان انت لم ترضي فالفاصل الغد
فقالت فصاص يشهد العدل انه ... على كبد الجاني الذي من الشهد ... فباتت يميني وهي هميان خصرها
وباتت شمالي وهي واسطة العقد ... فقالت الم تحجر بانك زاهد ... فقلت بلى ما زلت ازهد في الزهد ... تبادي ود

وله ايضا

بغداد دار لاهل المال طيبة ... وللمفالس دار الضنك والضيق
ظللت حيران امشي في ازقتها ... كاني مصحف في بيت زنديق ... وكان على خاطري ابدا ان الاعز
لمن هي ثم وجدتها في عدة مواضع للقاضي المذكور وهي ... متى تصل العطاش الى ارتواء

اذا استقت البحار من الركايا ... ومن يثني الاصاغر عن مراد ... وقد جلس الاكابر في الزوايا
وان ترفع الوضعاء يوما ... على الرفعاء من احدى الرزايا ... اذا استوت الاسافل والاعالي
فقد طابت منادمة المنايا ... وذكر صاحب الذخيرة انه ولي القضاء بمدينة اسعرد وقال

وله ايضا حملت الهوى اذ ملت نحوها ... وفي حولها يغنى من النظر الشزر
نظرت اليها والرقيب بجانبي ... نظرت اليه فاستترت من الغدر

غيره كان قاضيا في بادرايا وباكسايا وهما بلدتان من اعمال العراق وسئل عن مولده فقال يوم
الخميس السابع من شوال سنة اثنين وستين وثلثمائة ببغداد وتوفي ليلة الاثنين الرابع عشر من صفر
سنة اثنين وعشرين واربعمائة بمصر وقيل انه توفي بشعبان من السنة المذكورة رحمه الله تعالى ودفن
بالقرافة الصغرى وزرت قبره فيها بين قبة الامام الشافعي وباب القرافة بالقرب من ابن القاسم و
اشهب وكان ابوه من اعيان الشهود المعدلين ببغداد وكان اخوه ابو الحسن محمد بن علي بن نصر اديبا
فاضلا صنف كتاب الفاوضة للملك العزيز جلال الدولة ابي منصور بن ابي طاهر بهاء الدولة بن
عضد الدولة بن بويه جمع فيه جميع ما شاهده وهو من الكتب الممتعة في ثلثين كراسة وله رسائل
ومولده ببغداد في احدى الجمادتين سنة اثنين وسبعين وثلثمائة وتوفي يوم الاحد لثلث
بقين من شهر ربيع الآخر سنة سبع وثلثين واربعمائة بواسط وكان قد صعد البها من البصرة فمات
بها وتوفي ابوهما ابو الحسن علي يوم السبت ثاني شهر رمضان سنة احدى وتسعين وثلثمائة
[illegible] عبد الغني بن محمد بن علي بن سعيد بن بشر بن مروان [illegible]

الحافظ المصرى كان حافظ مصر فى عصره وله تواليف نافعة منها مشتبه النسبة وكتاب المؤتلف والمختلف وغير ذلك وانتفع به خلق كثير وكانت بينه وبين ابى اسامة جنادة اللغوى وابى على القالى الانطاكى مودة اكيدة واجتماع فى دار الكتب ومذاكرات فلما قتلهما الحاكم صاحب مصر استتر من ذلك الحافظ عبد الغنى خوفا ان يلحق بهما لانه امه بما شرنهما واقام مستخفيا مدة حتى حصل له الامن فظهر وقد تقدم فى ترجمة ابى اسامة خبر ذلك وكانت ولادة الحافظ عبد الغنى للبليتين بقيتا من ذى القعدة فى سنة اثنتين وثلثين وثلثمائة وتوفى ليلة الثلاثاء ودفن يوم الثلاثاء سابع صفر سنة تسع واربعمائة بمصر ودفن بحضرة مصلى العيد وذكر ابو القاسم يحيى بن على الحضرمى المعروف بابن الطحان فى تاريخه الذى جعله ذيلا لتاريخ ابن يونس المصرى ان عبد الغنى بن سعيد المذكور مولده فى سنة ثلث وثلثين وثلثمائة والله اعلم وتوفى والده سعيد المذكور سنة ثمان وثلثين وثلثمائة وعمره ثلث واربعون سنة رحمهما الله تعالى وقال ولده الحافظ عبد الغنى لما سمع من والدى شيئا وقال ابو الحسن على بن بقا، كاتب الحافظ عبد الغنى بن سعيد سمعت الحافظ عبد الغنى بن سعيد يقول رجلان جليلان لزمهما لقبان قبيحان معوية بن عبد الكريم الضال انما ضل فى طريق مكة وعبد الله بن محمد الضعيف انما كان ضعيفا فى جسمه لا فى حديثه وقال ابو عبد الله محمد بن على الحافظ الصورى قيل للدارقطنى هل رأيت فى الحديث احدا يرجى علمه فقال نعم شابا بمصر فكانه شعلة نار يقال له عبد الغنى فلما خرج الدارقطنى من مصر جاءه المودعون وتحزنوا على مفارقته وبكوا فقال قد تركت عندكم خلفا يعنى عبد الغنى وقال ايضا اعنى الصورى لما صنف عبد الغنى المؤتلف والمختلف عرضوا على الدارقطنى فقال له اقرأه فقال كيف اقرؤه لك ومعظمه اخذته عنك فقال نعم اخذته عنى متفرقا والآن قد جمعته والله اعلم

فى ترجمة الحافظ عبد الغنى

ابو الحسن عبد الغافر بن اسمعيل بن عبد الغافر بن احمد بن محمد بن سعيد الفارسى الحافظ كان اماما فى الحديث والعربية وقرأ القرآن الكريم ولزم الاعتقاد بالفارسية وهو ابن خمس سنين وتفقه على امام الحرمين ابى المعالى الجوينى صاحب نهاية المطلب فى المذهب والخلاف ولازمه مدة اربع سنين وهو سبط الامام ابى القاسم عبد الكريم القشيرى المقدم ذكره وسمع عليه الحديث الكثير وعلى جدته فاطمة بنت ابى على الدقاق وعلى خاله ابى سعيد وابى سعد ولدى ابى القاسم القشيرى ووالده اسمعيل بن عبد الغافر. ووالدة ام الرحيم ابنة ابى القاسم القشيرى وجماعة كثيرة سواهم ثم خرج من نيسابور الى خوارزم ولقى بها الافاضل وعقد له المجلس ثم خرج الى غزنة ومنها الى الهند وروى الحديث وقرئ عليه لطائف الاشارات بتلك النواحى ثم رجع الى نيسابور وولى الخطابة واملى بها فى مسجد عقيل اعصار يوم الاثنين سنين ثم صنف كتابا حديثا منها المفهم صحيح مسلم والتباين لتاريخ نيسابور وفرغ منه فى اواخر ذى القعدة سنة ثمان عشرة وخمسمائة وكتاب مجمع الغرايب فى غريب الحديث وغير ذلك من الكتب المفيدة وكانت ولادته فى شهر ربيع الآخر سنة احدى وخمسين واربعمائة وتوفى فى سنة تسع وعشرين وخمسمائة بنيسابور رحمه الله تعالى

محمد بن عبد الغافر بن

ولادته

امه

لشرح غريب

فى غريب ما يتعلق بالشجر

ابو الوقت عبد الاول بن ابى عبد الله عيسى بن شعيب بن ابراهيم بن اسحق السجزى كان مكثرا من الحديث عالى الاسناد وطالت مدته والحق الاصاغر بالاكابر سمعت صحيح البخارى بمدينة

اربل

اوبل فى بعض شهور سنة عشرين وستمائة على الشيخ الصالح ابى جعفر محمد بن عبد الله بن المكرم البغدادى الصوفى بحق سماعه فى المدرسة النظامية ببغداد من الشيخ ابى الوقت المذكور فى شهر ربيع الاول سنة ثلث وخمسين وخمسمائة بحق سماعه من ابى الحسن عبد الرحمن بن محمد بن مظفر الداودى فى ذى القعدة سنة خمس وستين واربعمائة بحق سماعه من ابى محمد عبد الله بن احمد بن حموية السرخسى فى صفر سنة احدى وثمانين وثلثمائة بحق سماعه من ابى عبد الله محمد بن ابى يوسف بن مطر الفربرى سنة عشرة وثلثمائة بحق سماعه من مؤلفه الحافظ ابى عبد الله محمد بن اسمعيل البخارى مرتين احداهما فى سنة ثمان واربعين ومائتين والثانية اثنتين وخمسين ومائتين وكان الشيخ ابو الوقت صالحا مجاب الدعوة عليه الخبر وانتقل ابوه الى مدينة هراة وسكنها فولد بها ابو الوقت فى ذى القعدة سنة ثمان وخمسين واربعمائة وتوفى فى ليلة الاحد سادس ذى القعدة سنة ثلث وخمسين وخمسمائة رحمه الله تعالى وتوفى والده سنة بضع عشرة وخمسمائة رحمه الله تعالى وكان الشيخ ابو الوقت قد وصل الى بغداد يوم الثلثاء الحادى والعشرين من شوال سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة ونزل فى رباط فيروز وبه مات وصلى عليه فيه ثم صلوا عليه الصلوة العامة فى الجامع وكان الامام فى الصلوة الشيخ عبد القادر الجيلى وكان الجمع منوقرا ودفن بالشونيزية فى الدكة المدفون فيها رويم الزاهد وكان سماعه الحديث بعد الستين والاربعمائة وهو آخر من روى فى الدنيا عن الداودى رحمهم الله تعالى وقد تقدم الكلام على التجزى وهى من شواذ النسب وكانت ولادة شيخنا ابى جعفر محمد بن عبد الله المكرم الصوفى المذكور فى ليلة سابع والعشرين من شهر رمضان سنة ثمان وثلثين وخمسمائة وقيل سنة ست او سنة سبع وثلثين وتوفى ليلة الخميس الخامس من المحرم سنة احدى وعشرين وستمائة ببغداد ودفن من الغد بالشونيزية

ابو الفرج عبد المنعم بن ابى الفتح عبد الوهاب بن سعد بن صدقة بن الخضر بن كليب الملقب شمس الدين الحرانى الاصل البغدادى المولد والدار الحنبلى المذهب كان تاجرا وله فى السماعات العالية وانتهت الرحلة اليه من اقطار الارض والحق الصغار بالكبار لا بشاركه فى شيوخه وسموعاته احد وكانت ولادته فى صفر سنة خمس وخمسمائة وتوفى ليلة السابع والعشرين من شهر ربيع الاول سنة ست وتسعين وخمسمائة ببغداد ودفن من الغد بمقبرة الامام احمد بن حنبل بباب حرب عند ابيه واهله وكان صحيح الذهن والحواس الى ان مات وشرى بمائة وثمان واربعين جارية رحمه الله تعالى

ابن غالب عبد الحميد بن يحيى بن سعيد مولى بنى عامر بن لوى بن غالب الكاتب البليغ المشهور به يضرب المثل فى البلاغة حتى قيل فتحت الرسائل بعبد الحميد وختمت بابن العميد وكان فى الكتابة وفى كل فن من العلم والادب اماما وهو من اهل الشام وكان اولا معلم صبية انتقل فى البلدان وعنه اخذ المترسلون ولطريقته لزموا ولآثاره اقتفوا وهو الذى سهل سبيل البلاغة فى الترسل ومجموع رسائله مقدار الف ورقة وهو اول من اطال الرسائل واستعمل التحميدات فى فصول الكتب فاستعمل الناس ذلك بعده وكان كاتب مروان بن محمد بن مروان بن الحكم الاموى آخر ملوك بنى امية المعروف بالجعدى فقال له يوما وقد اهدى اليه بعض العمال عبدا اسود فاستقله اكتب الى هذا العامل كتابا

انه فسية الى سجستان ٤
فه
الحصين ٤
الحديث ٤
الاثنين ٤
عبد الحميد الكاتب
فو

مختصرا وذمه على ما فعل فكتب اليه لو وجدت لونا شرا من السواد وعددا اقل من الواحد لاهديته
والسلام ومن كلامه ايضا القلم شجرة ثمرها الالفاظ والفكر بحر لؤلؤه الحكمة وقال ابراهيم بن
عباس الصولي وقد ذكر عبد الحميد الكاتب عنده كان والله الكلام معانا له وكتب على يد شخص كتابا بالوصاية
عليه على بعض الرؤساء فقال حق موصل كتابي اليك كحقه علي اذ رآك موضعا لامله ورآني اهلا
لحاجته وقد انجزت حاجته فصدق في امله ومن كلامه خير الكلام ما كان لفظه فحلا ومعناه بكرا ولدل
بليغة وكان حاضرا مع مروان في جميع وقايعه عند آخر امره وقد سبق في اخبار ابي مسلم الخراساني طرف
من ذلك وبحكي ان مروان قال لعبد الحميد ابقن بزوال ملكه قد احببت ان تصبر مع عدوي وتظهر الغدر
بي فان اعجابهم بادبك وحاجتهم الى كتابتك تحوجهم الى حسن الظن بك فان استطعت ان تنفعني في حياتي
والا لم تحرص عن حفظ حرمي بعد وفاتي فقال له عبد الحميد ان الذي اشرت به علي انفع الامرين لك واقبحهما
بي وما عندي الا الصبر حتى يفتح الله تعالى واقتل معك وانشد

اسر وفاء ثم اظهر غدره ... فمن لي بعذر يوسع الناس ظاهره

ذكر ذلك ابو الحسن المسعودي في كتاب مروج الذهب ثم ان عبد الحميد قتل مع مروان وكان قتل
مروان يوم الاثنين ثالث عشر ذي الحجة سنة اثنين وثلثين ومائة بقرية بوصير من اعمال
الفيوم بالديار المصرية رحمهما الله تعالى ورأيت بخطي في مسودتي انه لما قتل مروان بن محمد الاموي
اختفى عبد الحميد بالجزيرة فغمز عليه فاخذ ودفعه ابو العباس واظنه السفاح الى عبد الجبار بن عبد الرحمن
صاحب شرطته فكان يحمي له طشتا بالنار ويضعه على رأسه حتى مات وكان من اهل الانبار وسكن الرقة
وشيخه في الكتابة سالم مولى هشام بن عبد الملك وروى محمد بن العباس اليزيدي باسناد ذكره قال
اتى ابو جعفر المنصور اخوه السفاح تاسع خلفاء بني عباس بعد قتل مروان بن محمد الجعدي بعبد الحميد
الكاتب والبعلبكي المؤذن وسلام الحادي فهم المنصور بقتلهم جميعا لكونهم من اصحاب مروان
فقال — سلام استبقني يا امير المؤمنين فاني احسن الناس حداء قال وما بلغ من حدائك قال نعتمد
الى ابل فنظمها ثلاثا ثم نورد الماء فاذا وردت رفعت صوتي بالحداء فترفع رؤسها وتدع الشرب ثم
لا تشرب حتى اسكت فامر المنصور بابل فعلمت ثلاثة ايام ثم اوردت الى الماء فلما بدأت بشرب رفع
سلام صوته بالحداء فامتنعت من الشرب ثم لم تشرب حتى سكت فاستبقى سلاما واجازه واجرى عليه
وقال — لعبد الله البعلبكي المؤذن استبقني يا امير المؤمنين قال وما عندك قال انا مؤذن قال وما بلغ
من اذانك قال نامر جاريته تقدم لك طشتا وتأخذ بيدها ابريقا وتصب عليك وابدأ انا بالاذان فاذا
بلغت عقلها اذا سمعت اذاني حتى بلغني الابريق من يدها وهي لا تعلم فامر جاريته فاخذت ابريقا
فيه ماء وقدمت اليه طشتا وجعلت تصب عليه ورفع البعلبكي صوته بالاذان فالتفت الجارية الابريق
من يدها ونقبت شاخصة فاستبقاه واجازه واجرى عليه الرزق وصيره الى امر المسجد الجامع وقال
لعبد الحميد الكاتب استبقني يا امير المؤمنين قال وما عندك قال انا املع اهل زماني في الكتابة فقال
له المنصور انت الذي فعلت بنا الافاعيل وعملت بنا الدواهي وامر به فقطعت يداه ورجلاه ثم ضربت
عنقه والله اعلم اي ذلك كان وكان ولده اسمعيل كاتبا ماهرا نبيلا معدودا في جملة الكتاب المشاهير

ما تمنيت كلام احد من الكتاب
قط ان يكون لي مثل كلامه وفي
رسائله والناس اخباث مجلحون
واطراد متابينون سهم على مضمنه
لاتباع وغلظه لا تبتاع ج

وكان يعقوب بن داود وزير المهدى الآتى ذكره ان شاء الله تعالى كاتبا بين يدى عبد الحميد المذكور وقال ابراهيم بن جبله رأنى عبد الحميد الكاتب اخط خطا رديا فقال لى تحب ان تجود خطك فقلت نعم فقال اطل حلقة قلمك واسمنها وحرف قطتك وايمنها ففعلت فجاد خطى وبوصهر بضم الباء الموحدة وكسر الصاد المهملة بعد الواو والساكنة وسكون الباء المثناة من تحتها وبعدها راء ويقال ان مروان لما وصل اليها منهزما والعساكر فى طلبه قال ما اسم هذه القرية فقيل له بوصير فقال الى الله المصير

ابو محمد عبد المحسن بن محمد بن احمد بن غالب بن غليون الصنوبرى الشاعر المشهور احد المحسنين الفضلاء المجيدين الادباء شعره بديع الالفاظ حسن المعانى رائق الكلام مليح النظام من محاسن اهل الشام له ديوان شعر احسن فيه كل الاحسان فمن محاسنه قوله

انى بثاد ام بدين ... علقت محاسنها بعيني
فى خصرها وفوادها ... ولحاظها ما فى الرديني
وبوجهها ماء الشباب ... خليط نار الوجنتين
بكرت على وقالت ... اخر خصلة من خصلتين
فاجبتها ودماعى ... تنهل مثل الماذنين
ثم استقلت ابن حلت ... عيسها وصبت بابن
سوّدتها واطلتها ... فرأيت يوما ليلتين
لا تفعلى لا تجهلى ان ... حان بينك حان بيني
هل مزاخ حر بعرق النضا ... و من اللجين
فلقد جهلتهما لبعد العهد بينهما و بيني
متكسبا بالشعر بئس الصنا ... عة فى اليدين
كانت كذلك قبل ان يأتى على بن الحسين
فالان حال الشعر حا ... لة كحال الشرعيين
اغنى واعفى مدحه ... العافين عن كذب ومين

وهذه القصيدة عملها عبد المحسن فى على بن الحسين والد الوزير ابى القاسم بن المغربى وهى قصيدة طويلة جيدة ولها حكاية ظريفة وهى انه كان بمدينة عسقلان رئيس يقال له ذو المنقبتين فجاءه بعض الشعراء وامتدحه بهذه القصيدة وجاء فى مدحها

وللمناقب كلها ... فلم اقتصرت على اثنتين

فاصغى الرئيس الى انشاده واستحسنها واجزل جائزته فلما خرج من عنده قال له بعض الحاضرين بهذه القصيدة لعبد المحسن فقال اعلم هذا واحفظ القصيدة ثم انشدها فقال له ذلك الرجل فكيف حتى عملت معه هذا العمل من الاقبال عليه والجائزة السنية فقال لم افعل ذلك الا لاجل البيت الذى ضمنها وهو قوله وللمناقب كلها فلم اقتصرت على اثنتين فان هذا البيت ليس لعبد المحسن وانا ذو المنقبتين فعلم قطعا ان هذا البيت ما عمل الا فى وهو فى نهاية الحسن ومن شعره ايضا ذكره الثعالبى فى كتابه الذى جعله ذيلا لبتيمة الدهر هذه الابيات لابى الفرج بن ابى حصين على بن عبد الملك الرقى اصلا وكان ابوه قاضى حلب والله اعلم لكنها فى ديوان عبد المحسن وذكر الثعالبى اشياء الى غير اربابها وغلط فيها ولعل هذا من جملة الغلط ايضا وذكر فى ديوانه انه عملها فى اخيه عبد الصمد وهى

واخ مسه نزولى بفرح ... مثل ما مستنى من الجوع فرخ
بت ضيفا له كما حكم الدهر ... وفى حكمه على الحر فسخ
وفى الحظها رد ... ما فى المهند والردينى
فابتدانى بقول وهو من السكرة بالهتم طافح ليس يصحو
لو تغربت قلت قال رسول الله والقول منه صحيح ونجح
سافروا تغنموا وقد قال ... تمام الحديث صوموا تصحوا

وذكر له صاحب البتيمة هذين البيتين

عندى حدائق شكر غرس جودكم قد مسّها عطش فليهنى من غرسا
ثمارها حلوة وغاضها رطبة فلن يهود اخضرار العود ان يبسا

واجاز يوما بقبر صديق له فانشد عجبا لى وقد مررت على قبرك كيف اهتديت قصد الطريق
اترانى نسيت عهدك يوما صدقوا ما لبثت من صديق ولمّا ماتت امه ودفنها وجد عليها وجدا كثيرا
فانشد وهبتنى اجاد بيداء وحدك نوّمت فحلّت عروة المتمسك
وقد كنت ابكى ان نشكّ وانما انا اليوم ابكى انها ليس تشكى

وهذا المعنى مأخوذ من قول المتنبى وشكيتى فقد التقام لانه قد كان لما كان لى اعضاء
وقد استعمل ابو محمد عبد الله بن محمد المعروف بابن سمان الخفاجى الحلبى هذا المعنى فى بيت من جملة قصيدة طويلة فقال بكى الناس اطلال الديار وليتنى وجدت دبارا للدموع السواكب
وحاسنه كثيرة والاقتصار على هذا فيه كفاية وتوفى يوم الاحد تاسع شوال سنة تسع عشرة واربعمائة وعمره ثمانون سنة او اكثر رحمه الله تعالى وغلبون بفتح الغين المعجمة وسكون اللام وضم الباء الموحدة وبعد الواو نون والصورى قد تقدم الكلام عليه

ابو الميمون

عبد المجيد الملقب الحافظ بن ابى القاسم محمد بن المستنصر بن الظاهر بن الحاكم بن العزيز بن المعز بن المنصور بن القائم بن المهدى عبيد الله وقد تقدم ذكر المهدى وجماعة من حفدته بويع الحافظ بالقاهرة يوم قتل ابن عمه الآمر بولاية العهد وتدبير المملكة حتى يظهر الحمل المخلف عن الآمر حسبما يأتى شرحه فى آخر هذه الترجمة ان شاء الله تعالى فغلب عليه ابو على احمد بن الافضل شاهنشاه بن امير الجيوش بدر الجمالى وقد تقدم ذكر ابيه فى حرف الشين فى صبيحة يوم مبايعته وكان الآمر لما قتل الافضل واعتقل جميع اولاده ومنهم ابو على المذكور فاخرجه الحند من الاعتقال لما قتل الآمر وبايعوه الاجناد فسار الى القصر وقبض على الحافظ المذكور واستقل بالامر وقام به احسن قيام وردّ على المصادرين اموالهم واظهر مذهب الامامية وتمسك بالائمة الاثنى عشر وهدم الحافظ واهل بيته وهدا على المنبر للقائم فى آخر الزمان المعروف بالامام المنتظر على ما تقدم وكتب اسمه على السكة وامر ان يؤذن حىّ على خير العمل واقام كذلك الى ان وثب عليه رجل من الحاشية بالبستان الكبير الذى بظاهر القاهرة فى النصف من المحرم سنة ست وعشرين وخمسمائة فقتله وكان قتله بتدبير الحافظ فبادر الاجناد باخراج الحافظ ودعى له على المنابر وكان مولده بعسقلان فى المحرم سنة سبع وستين واربعمائة وبويع بالعهد يوم قتل الآمر وسيأتى تاريخه فى ترجمته فى حرف الميم ان شاء الله تعالى ثم بويع بالاستقلال يوم قتل احمد بن الافضل فى التاريخ المذكور وتوفى آخر ليلة الاحد لخمس خلون من جمادى الآخرة سنة ثلث وقيل اربع واربعين وخمسمائة رحمه الله تعالى وقيل انه ولد فى الثالث عشر وقيل فى الخامس عشر من شهر رمضان سنة ثمان وستين واربعمائة وكان سبب ولادته بعسقلان ان اباه خرج اليها من مصر فى ايام الشدة والغلاء المفرط الذى حصل بمصر فى زمن جده المستنصر حسبما هو مشروح فى ترجمته فى حرف الميم فاقام بها ينتظر ايام الرخاء وزوال الشدة فولد له الحافظ المذكور هناك هكذا قاله شيخنا عز الدين بن الاثير فى تاريخه الكبير والله اعلم ولم يتولّ

فتح الحافظ عبد المجيد

وقيل ست وستين

الخامسة

الامر من لبس ابوه صاحب الامر من بينهم سواه وسوى الحاضر عبد الله وقد تقدم ذكره في العباديين
وهذا الحافظ كان سبب تولية ان الآمر لم يخلف ولدا وخلف امرأة حاملا فماج اهل مصر وقالوا هذا
البيت لا يموت امام منهم حتى يخلف ولدا ذكرا وينص عليه بالامامة وكان الآمر قد نص على الحمل
فوضعت المرأة بنتا فكان ما شرحناه من حديث الحافظ المذكور واحمد بن الافضل امير الجيوش وهذا
السبب بويع الحافظ بولاية العهد ولم يبايع بالامامة مستقلا لانهم كانوا ينتظرون ما يكون من
الحمل وهذا الحافظ كان كثير المرض بعلة القولنج فعمل له شربة ماء الذهب طبل القولنج الذي كان في
خزائنهم لما ملك السلطان صلاح الدين الديار المصرية فكسره السلطان المذكور وفصته مشهورة
اخبر في عهد شهر ماه المذكور ان جده ركب هذا الطبل من المعادن السبعة والكواكب السبعة في
اشرافها وكل واحد منها في وقته وكان من خاصيته ان الانسان اذا ضربه خرج الريح من مخرجه و
لهذه الخاصية كان ينفع من القولنج جدا

وقبل موسى النصراني ع

عبد المؤمن بن الفاسي

فط

بو محمد عبد المؤمن بن علي الفنسي الكومي الذي قام بامره محمد بن تومرت المعروف بالمهدي
ان والده وسطا في قومه وكان صانعا في عمل الطين يعمل منه الآنية فيبيعها وكان عائلا من الرجال
وه ويحكى ان عبد المؤمن في صباه كان نائما تجاه ابيه وهو مشتغل بعمله في الطين فسمع ابوه في
منا أفرفع رأسه فرأى سحابة سوداء من النحل قد هوت مطبقة على الدار فترك كلها مجتمعة على
عبد المؤمن وهو نائم فغطته ولم يظهر من تحتها ولا استيقظ لها فرأفت امه على تلك الحال فصاحت خوفا
على ولدها فمنعتها ابوه فقالت اخاف عليه فقال لا بأس عليه بل اني منتجب مما يدل عليه ذلك
ثم انه غسل يديه من الطين ولبس ثيابه فوقف ينظر ما يكون من امر النحل فطار عنه باجمعه فاستيقظ
الصبي وما به من الم فتفقدت امه جسده فلم تر به اثرا ولم يشك لها الما وكان بالقرب منهم رجل
يعرف بالزجر فمضى اليه ابوه فاخبره بما رآه من النحل مع ولده فقال له الزاجر بوشك ان يكون
له شأن يجتمع على طاعته اهل المغرب فكان من امره ما اشتهر ورايت في بعض تواريخ المغرب ان ابن
تومرت كان قد ظفر بكتاب يقال له الجفر وفيه ما يكون على يده وقصة عبد المؤمن وحليته واسمه و
ان ابن تومرت اقام عنده مدة يطلبه حتى وجده فصحبه وهو اذ ذاك غلام وكان يكرمه وينفذه
على اصحابه وافضى اليه بسره وانتهى به الى مراكش وصاحبها يومئذ ابو الحسن علي بن يوسف بن تاشفين
ملك الملثمين وجرى له معه فصول يطول شرحها واخرجه منها فتوجه الى الجبال وحشد واستمال
المصامدة وبالجملة فانه لم يملك شيئا من البلاد بل عبد المؤمن ملك بعده وقاتله بالجيوش التي جهزها
ابن تومرت والترتيب الذي رتبه وكان ابدا ينفرس فيه النجابة وينشد اذا ابصره هذان البيتان

تكاملت فيك اوصاف خصصت بها ... فكلنا بك مسرور ومغتبط
السن ضاحكة والكف ماطرة ... والنفس واسعة والوجه منبسط

وهذان البيتان وجدتهما منسوبين الى ابي الشبل الخزاعي الشاعر المشهور وكان يقول لاصحابه
صاحبكم هذا غلاب الدول ولم يصح عنده انه استخلفه بل داعى اصحابه في تقديمه ثم له الامر وكمل
واول ما اخذ من البلاد وهران ثم تلمسان ثم فاس ثم سلا ثم سبته وانتقل بعد ذلك الى مراكش

وصاهر

وحاصرها احد عشر شهرا ثم ملكها وكان اخذه لها فى اوايل سنة اثنتين واربعين وخمسمائة
واستوثق له الامر وامتد ملكه الى المغرب الاقصى والادنى وبلاد افريقية وكثير من بلاد الاندلس
ولقب بامير المؤمنين وقصده الشعراء وامتدحته باحسن المدايح ذكر العماد الاصبهانى فى كتاب
الخريدة ان الفقيه ابا عبد الله محمد بن ابى العباس التيفاشى لما انشده

ما هز عطفيه بين البيض والاسل مثل الخليفة عبد المؤمن بن على

اشار عليه بان يقتصر على هذا البيت وامر له بالف دينار ولما تمهدت له القواعد وانتهت ايامه
خرج من مراكش الى مدينة سلا فاصابها مرض شديد توفى منه فى العشر الاخير من جمادى الآخرة
سنة ثمان وخمسين وخمسمائة وقيل انه حمل الى تينملل المذكورة فى ترجمة المهدى محمد بن تومرت ودفن
هناك والله اعلم وكانت مدة ولايته ثلث وثلثين سنة واشهر وكان عند موته شيخا نقى البياض و
ثلث من تاريخ فيه حليته وسيرته فقال مؤلفه رأيته شيخا معتدل القامة عظيم الهامة اشهل العينين
كث اللحية شثن الكفين طويل القعدة واضح بياض الاسنان بجذه الابهمن خال وقيل ان ولادته كانت
سنه خمسمائة وقيل سنة ست وتسعين واربعمائة وعهد الى ولده ابى عبد الله محمد فاضطرب امره واجمعوا
على خلعه فى شعبان من سنة ولايته وبويع اخوه يوسف على ما سيأتى فى ترجمته ان شاء الله تعالى و
الكومى بضم الكاف وسكون الواو وبعدها ميم هذه النسبة الى كومة وهى قبيلة صغيرة نازلة بساحل
البحر من اعمال تلمسان ومولده فى قرية يقال لها تاجره والله تعالى اعلم بالصواب واما كتاب الجفر فقد
ذكره ابن قتيبة فى اوايل كتاب اختلاف الحديث فقال بعد كلام طويل واعجب من هذا التفسير تفسير الروافض
للقرآن الكريم وما يدعونه من علم باطنه بما وقع اليهم عن الجفر الذى ذكره سعد بن هارون العجلى وكان
رأس الزيدية فقال الم تران الرافضين تفرقوا وكلهم فى جعفر قال منكرا

فطائفة قالوا امام ومنهم طوائف سمته النبى المطهرا

ومن عجب لم افضه جلد جفرهم برئت الى الرحمن ممن تجفرا

والابيات اكثر من هذا فقصرت منها على هذه الابيات لانه المقصود بذكر الجفر ثم قال ابن قتيبة بعد
الفراق من الابيات وهو جلد جفر ادعوا انه كتب لهم فيه الامام كلما يحتاجون الى علمه وكلما يكون
الى يوم القيمة قلت وقولهم الامام يريدون به جعفر الصادق عليه السلام وقد تقدم ذكره
هذا الجفر اشار ابو العلاء المعرى بقوله لقد عجبوا لاهل البيت لما

اتاهم علمهم فى مسك جفر ومرآة المنجم وهى صغرى

اوله كل عامرة وقفر وقوله فى مسك جفر به بفتح الميم وسكون الفاء
المهملة الجلد والجفر بفتح الجيم وسكون الفاء وبعدها راء من اولاد المعز ما بلغ اربعة اشهر وجفر
جنباه وفصل عن امه والانثى جفرة وكانت عادتهم انهم فى ذلك الزمان يكتبون فى الجلود والعظام
والخزف وما شاكل ذلك والله سبحانه وتعالى اعلم

ابو القاسم عثمان بن سعيد بن نساد الاصولى الانماطى الفقيه انسابغى كان من كبار
الفقهاء الشافعية اخذ الفقه عن المزنى والربيع بن سليمان المرادى واخذ عنه ابو العباس بن سريج و

غير وهو كان السبب فى نشاط الناس ببغداد فى كتب الشافعى وتحفظها وقال عن المزنى انا افطر فى كل
الرسالة من الشافعى منذ خمسين سنة ما اعلم انى نظرت فيه مرة الا وانا استفيد منه شيئا لم اكن كثيرا
عرفته وتوفى فى شوال سنة ثمان وثمانين ومائتين ببغداد رحمه الله تعالى وقال ابو حفص
عمر بن على المطوعى فى كتاب المذهب فى ذكر ائمة المذهب اسم ابى القاسم عبيد الله بن احمد بن بشار الانماطى
والانماطى بضم الهمزة وسكون النون وفتح الميم وبعد الالف طاء مهملة هذه النسبة الى الانماط
بيعها وهى البسط التى تفرش وغير ذلك من آلات الفرش من الانطاع والوسايد واهل مصر يسمون هذه
الآلات الانماط وبايعها الانماطى

ابو عمرو عثمان بن عيسى بن درباس بن فير بن جهام بن عبد وس الهذبانى الماردانى الملقب ضياء الدين
كان من اعلم الفقهاء فى وقته بمذهب الامام الشافعى وهو اخو القاضى صدر الدين ابى القاسم عبد الله
الحاكم بالديار المصرية وناب عنه فى الحكم بالقاهرة واشتغل فى صباه بادبل على الشيخ ابى العباس الخضر
عقيل المقدم ذكره فى حرف الخاء ثم انتقل الى دمشق وقرأ على الشيخ ابى سعد عبد الله بن عصرون المقدم
ذكره وتفقه وادب وتمهر فى المذهب واصول الفقه واتقنها وشرح المهذب شرحا شافيا الريق
الى مثله فى قريب من عشرين مجلدا ولم يكمله بل بقى من كتاب الشهادات الى آخره وسماه الاستقصا لمذاهب
الفقهاء وشرح اللمع فى اصول الفقه للشيخ ابى اسحق الشيرازى شرحا مستوفى فى مجلدين وصنف غير
ذلك وقبل ان مات القاضى صدر الدين رحمه الله وكان مولده فى الليلة الخامسة من رجب ليلة الاربعاء
سنة خمس وستمائة عزل ضياء الدين المذكور عن النيابة فوقف عليه الامير جمال الدين حسن بن الهكارى
مدرسة انشأها بالقصر بالقاهرة وفوض تدريسها اليه ولم يزل بها الى ان توفى ثانى عشر ذى القعدة
سنة اثنتين وستمائة بالقاهرة ودفن بالقرافة الصغرى وقد قارب تسعين سنة رحمه الله تعالى ثم توفى
صدر الدين فى التاريخ المذكور ودفن فى تربته بالقرافة الصغرى وكان يتردد فى مولده هل هو فى اواخر
ست عشرة او اوائل سنة سبع عشرة وخمسمائة رحمه الله تعالى وفوض اليه السلطان صلاح الدين القضاء
بالديار المصرية بعد ان كان قاضى الغربية من اعمال الديار المصرية فى الثانى والعشرين من جمادى الاخرة
سنة ست وقيل خمس وستين وخمسمائة وفير بكسر الفاء وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها راء
وجهم بفتح الجيم وسكون الهاء وبعدها ميم وعبدوس بفتح العين المهملة وسكون الباء الموحدة
وضم الدال المهملة وسكون الواو وبعدها سين مهملة والمارانى بفتح الميم وبعد الالف راء مفتوحة
وبعد الالف الثانية نون هذه النسبة الى بنى ماران بالمروج تحت الموصل

ابو عمرو عثمان بن عبد الرحمن بن عثمان بن موسى بن ابى نصر التميمى الكردى الشهرزورى
المعروف بابن الصلاح الترجمانى الملقب تقى الدين الفقيه الشافعى كان احد فضلاء عصره فى التفسير
والحديث والفقه واسماء الرجال وما يتعلق بعلم الحديث ونقل اللغة وكانت له مشاركة فى فنون عديدة
وكانت فتاويه مسددة وهو احد اشياخى الذين انتفعت بهم قرأ الفقه اولا على والده الصلاح وكان
من جلة مشايخ الاكراد المشار اليهم ثم نقله والده الى الموصل واشتغل بها مدة وبلغنى انه كرر على جميع
كتاب المهذب ولم يطرق شاربه ثم انه تولى الاعادة عند الشيخ العلامة عماد الدين ابى حامد بن يونس بالموصل

الخط طرح المستدرك عليه وطرحه
طريق كما حررت به

وتولى التدريس بالمدرسة الناصرية بالقدس المنسوبة الى السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب واقام بها مدة واشتغل الناس عليه وانتفعوا به ثم انتقل الى دمشق ٤

ايضا واقام قليلا ثم سافر الى خراسان فاقام بها زمانا وحصل علم الحديث هناك ثم رجع الى الشام وتولى التدريس المدرسة الرواحية التي انشاها الزكي ابو القاسم هبة الله بن عبد الواحد بن رواحة الحموي وهو الذي انشاء المدرسة الرواحية بحلب ايضا ولما بنى الملك الاشرف دار الحديث بدمشق فوض تدريسها اليه واشتغل الناس عليه بالحديث ثم تولى تدريس مدرسة سنقر الشامي زمرد خاتون ابنة ايوب وهي شقيقة شمس الدولة توران شاه بن ايوب المقدم ذكره التي هي داخل البلد قبلي البيمارستان النوري وهي التي بعث المدرسة الاخرى ظاهر دمشق وبها قبرها وقبر اخيها المذكور وزوجها ناصر الدين بن اسد الدين شيركوه صاحب حمص فكان يقوم بوظايف الجهات الثلث من غير اخلال يبقى منها الا بعذر ضروري لا بد منه وكان من العلم والدين على قدم عظيم وقدمت عليه في اوائل شوال سنة اثنتين وثلثين وستمائة واقمت عنده ملازم الاشتغال مدة سنة وصنف في علوم الحديث كتابا ناضا وكذلك في مناسك الحج جمع فيها اشياء حسنة يحتاج الناس اليها وهو مبسوط وله اشكالات على كتاب الوسيط في الفقه ولم يزل امره جاريا على سداد وصلاح حال واجتهاد في الاشتغال والنفع الى ان توفي يوم الاربعاء وقت الصبح وصلي عليه بعد الظهر وهو الخامس والعشرون من شهر ربيع الآخر سنة ثلث واربعين وستمائة بدمشق ودفن بمقابر الصوفية خارج باب النصر رحمه الله تعالى ومولده سنة سبع وسبعين وخمسمائة بشرخان وتوفي والده الصلاح ليلة الخميس التاسع والعشرين من ذي القعدة سنة ثمانية عشرة وستمائة بحلب ودفن خارج باب الاربعين في الموضع المعروف بالجبل بتربة الشيخ علي بن محمد الفارسي وكان مولده في سنة تسع وثلثين وخمسمائة تقديرا لانه كان لا يحققه وتوفي بحلب تدريس المدرسة الاسدية المنسوبة الى اسد الدين شيركوه بن شاذي المقدم ذكره وكان قد دخل بغداد واشتغل بها على شرف الدين بن ابي سعد عبد الله بن ابي عصرون المقدم ذكره وتوفي الزكي بن رواحة المذكور يوم الثلثاء سابع رجب سنة اثنتين وعشرين وستمائة ودفن في مقابر الصوفية بدمشق وذكر الشهاب عبد الرحمن المعروف بابي شامة في تاريخه المرتب على السنين انه مات سنة ثلث وعشرين وتوفيت ست الشام بنت ايوب المذكورة في ذي القعدة سنة ست عشرة وستمائة في يوم الجمعة سادس عشرينه وروى عن تقي الدين المعروف بابن الصلاح انه قال اخبرني الشيخ الصالح علي بن الرواس قال الهمت في النوم هذه الكلمات فلا تعجل على ثمرة قبل ان تدرك فانك ستنال بها في اوانها ولا تعجل في حوائجك فتضيق بها ذرعا وبغشاك القنوط والنصر بفتح النون وسكون الصاد المهملة وبعدها راء هذه النسبة الى جده ابي نصر المذكور وشرخان بفتح الشين المثلثة والراء والخاء المعجمة وبعد الالف نون قرية من اعمال اربل قريبة من شهرزور

ابو الفتح عثمان بن جني الموصلي النحوي المشهور كان اماما في علم العربية قرأ الادب على الشيخ ابي الفارسي المقدم ذكره في حرف الحاء وفارقه وقعد للاقراء في الموصل فاجتاز بها شيخنا ابو علي فرآه في حلقته والناس حوله يشتغلون عليه فقال له ثبت وانت محترم فزاك حلقته ولازمه وتابعه حتى نمهر وكان ابوه جني مملوكا رومیا لسليمان بن فهد بن احمد الازدي الموصلي والى هذا اشار في قوله

فان اصبح ... وان اضحى بلا نسب ... فعلمي في الورى نسبي ... على انني اول الى ... قروم سادة نجب
فباصرة اذا نظقوا ... ارم الدهر ذو الخطب ... اولاك دعا البوهم ... كفى شرفا دماء بني

ادفع المسئلة ما وجدت التحمل بمكنك فان لكل يوم رزقا حاضرا والالحاح في المطالب يذهب بها ومال الحرص الضيع الى الملهوف وربما كانت الغير موجا من ادب الله تعالى والخطوط برأ صحيح ٤ مزي

ارتم بمعنى سكت وله اشعار حسنة ويقال انه كان اعور وفى ذلك يقول وقيل ان هذه الابيات
لابى منصور الدبلى

صدودك عنى ولا ذنب لى ... يدل على نيتى فاسدة
فقد وحياتك ما بكيت ... خشيت على عينى الواحدة
لما كان فى تركها فائدة ... ورأيت لها نية يمدح بها المتنبى ولولا طولها

يرثى ولد

اثبت بها واما ابو منصور الدبلى فالمشهور عنه غير هذه التسمية وانه ابو الحسن على بن منصور وكان ابوه من جند سيف الدولة بن حمدان وكان شاعرا مجيدا خليعا وكان بفرد عين ولد فى ذلك اشياء ملحة فمن ذلك قوله

يا ذا الذى ليس له شاهد ... فى الحب معروف ولا شاهد
شواهدى عيناى انى بهما ... بكيت حتى ذهبت واحدة
واعجب الاشياء ان التى ... قد بقيت فى صحبتى نائدة

وله فى غلام جعل الصورة بفرد عين وقد ابدع فيها

لعين اصابت كل عين ... وعين قذا صابتها العيون

وللابن جنى من التصانيف المفيدة فى النحو كتاب الخصائص وسر الصناعة والمنصف فى شرح تصريف ابى عثمان المازنى والتلقين فى النحو والتعاقب والكافى فى شرح الفوافى للاخفش والمذكر والمؤنث والمقصور والممدود والتمام فى شرح شعر الهذليين والمنهج فى اشتقاق اسماء شعراء الحماسة ومختصر فى العروض ومختصر فى القوافى والمسائل والمحاضرات والتذكرة الاصبهانية ومختار تذكرة ابى على الفارسى وتهذيبها والمقتضب فى المثل العين واللمع والتنبيه والمهذب والتبصرة وغير ذلك ويقال ان الشيخ ابا اسحق الشيرازى اخذ منه اسماء كتبه فان له المهذب والتنبيه فى الفقه واللمع والتبصرة فى اصول الفقه وشرح ابن جنى ديوان المتنبى وسماه الفسر وكان قد قرأ الديوان على صاحبه ورأيت فى شرحه قال سألت شخص ابا الطيب المتنبى عن قوله

المصنفات ٢

الصبر ٢

يا دمع هواك صبرت ام لم تصبرا ... فقال كيف تثبت الالف فى تصبرا

مع وجود لم الجازمة وكان فى حقه ان يقال لم تصبر فقال المتنبى لو كان ابو الفتح ابن جنى ههنا لاجابك بعنبق وهذه الالف هى بدل من نون التاكيد الخفيفة كان فى الاصل لم تصبرن ونون التاكيد الخفيفة اذا وقف عليها انسان ابدل منها الفا فقال

ولا تعبد الشيطان والله فاعبدا ... الاعشى

كان الاصل فاعبدن فلما وقف اتى بالالف بدلا وكانت ولادة ابن جنى قبل الثلثين والثلثمائة بالموصل وتوفى يوم الجمعة لليلتين بقيتا من صفر سنة اثنتين وتسعين وثلثمائة ببغداد وجنى بكسر الجيم وتشديد النون وبعدها ياء ٢

ابو عمرو عثمان بن عمر بن ابى بكر الفقيه المالكى المعروف بابن الحاجب الملقب جمال الدين كان ابوه حاجبا للامير عز الدين موسك الصلاحى وكان كرديا واشتغل ولده ابو عمرو المذكور بالقاهرة فى صغره بالقرآن الكريم ثم بالفقه على مذهب الامام مالك ثم بالعربية والقراآت وبرع فى علومه واتقنها غاية الاتقان ثم انتقل الى دمشق ودرس بجامعها فى زاوية المالكية واكب الخلق على الاشتغال عليه والتزم لهم الدروس وتجر فى الفنون وكان الاغلب عليه علم العربية وصنف مختصرا فى مدهب ومقدمة وجيزة فى النحو واخرى مثلها فى التصريف وشرح المقدمتين وله فى اسماء فلاح المبشر ثلثة ابيات

وسماها الكافية ٢ وسماها التا

هى فذ ونوأم ورقبب ... ثم حلس ونافس ثم مسبل ... والمعلى والوغد ثم سفيح
ومنيح وذى الثلثة تهمل ... ولكل ما عداها نصيب ... مثله ان تعد اول اول

ولد امى غد مع بد دد ذى حروف طاوعت فى الروى وهى عيون

ود واة والحوت والنون نونـــان عصتهم وامرها مستبين

وهو جواب عن البيتين المشهورين وهما

ربما عالج الفوافى رجالـــ فى الفوافى فثلثوى وثلثين

طاوعتهم عين وعين وعين وعصتهم نون ونون ونون

وصنف فى اصول الفقه وكلّ تصانيفه فى نهاية الحسن والافادة وخالف النحاة فى مواضع واورد عليهم اشكالات والتزامات تعذر الاجابة عنها وكان من احسن خلق الله تعالى ذهنا ثم عاد الى القاهرة واقام بها والناس ملازمون للاشتغال عليه وجاء فى مرارا بسبب اداء شهادات وسألته عن مواضع فى العربية مشكلة فاجاب عنها ابلغ اجابة بكون كثير وتثبت تام ومن جملة ما سألته عن مسئلة اعترض الشرط على الشرط فى قولهم ان اكلت ان شربت فانت طالق ولم تعين تقديم الشرب على الاكل بسبب وقوع الطلاق حتى لو اكلت ثم شربت لم تطلق وسألته عن بيت ابى الطيب المتنبى فى قوله

لقد تصبرت حتى لات مصطبر فالآن اقحم حتى لات مقتحم

ما السبب الموجب لخفض مصطبر ومقتحم ولات ليست من ادوات الجر فاطال الكلام فيهما واحسن الجواب عنهما ولولا التطويل لذكرت ما قاله ثم انتقل الى الاسكندرية للاقامة بها ولم تطل مدته هناك وتوفى بها ضحى نهار الخميس سادس عشرين من شهر شوال سنة ست واربعين وستمائة ودفن خارج باب البحر وكان مولده فى اواخر سنة سبعين وخمسمائة باسنا رحمه الله تعالى واسنا بفتح الهمزة وسكون السين المهملة وفتح النون وبعدها الف وهى بليدة من اعمال القوصية بالصعيد الاعلى من مصر

ابو الفتح الملقب عماد الدين

عثمن بن السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب كان نائبا عن ابيه فى الديار المصرية لما كان ابوه بالشام وتوفى ابوه بدمشق فاستقل بملكها باتفاق من الامراء كما هو مشهور فلا حاجة الى شرحه وكان ملكا مباركا كثير الخير واسع الكرم محسنا الى الناس معتقدا فى ارباب الخير والصلاح وسمع فى الاسكندرية الحديث من الحافظ السلفى والفقيه ابى الطاهر ابن عوف الزهرى وسمع بمصر من العلامة ابى محمد بن برى النحوى وغيرهم ويقال ان والده كان يقوّيه على بقية اولاده ولما اوصى الملك المنصور ناصر الدين محمد كان والده بالشام والقاضى الفاضل بالقاهرة فكتب اليه يعينه الملوك بفضل الارض بين يدى مولانا الملك الناصر ادام الله تعالى ارشاده وارتياده وزاد سعده واسعاده وكثر اولياءه وعبيده واعداده واشد باعضاده تهم اعتضاده وانمى الله عدده حتى يقال هذا آدم الملوك وهذه اولاده وبنيه ان الله تعالى ولله الحمد وفق الملك العزيز عز نصره ولدا صالحا ذكرا سويا بارا زكيا نقيا من ذرية كريمة بعضها من بعض وبيت شريف كانت ملوكه تكون ملائكة فى السماء وملائكته ملوكا فى الارض وكانت ولادة الملك العزيز القاهرة فى ثامن جمادى الاولى سنة سبع وستين وخمسمائة وكان قد توجه الى الفيوم فطرد فريسة وراء صيد فتقتل به واصابته الحمى من ذلك وحمل الى القاهرة فتوفى بها فى الساعة الثامنة من ليلة الاربعاء الخامس والعشرين من المحرم سنة خمس وتسعين وخمسمائة ونقل منها الى القاهرة

الفاضل فصلا بتعلق بالملك العزيز ابن صلاح الدين ما مثاله يوم السبت تاسع عشر المحرم سنة خمس وتسعين وخمسمائة اشتد المرض بالملك العزيز وخيف عليه وادركه في ليلة فواق واخذ نبضه في الضعف واصبح الطبيب على يأس منه ولما كان وقت الظهر وقعت البشرى انه افاق وحضر ذهنه وكلم من حوله وحضر اليه الامراء والخواص ثم قال بعد ذلك الى ان كان وقت العتمة من ليلة الاحد قبدئ فوبدئ بخنوق والفواق يشتد وبغته الامر وعظمت الحمى وصغر النبض وكثر عليه الغشي وكانت وفاته في الساعة الثالثة من ليلة الاحد ولما كان آخر الليل خرج فخر الدولة جهاركس واسد الدين سرا سنقر وجماعة من المماليك واستدعوا الامراء فحضرت واعلمت بوفاته وقال المذكورون انه قد اجتمعت كلمتنا على ان يكون الملك العزيز الاكبر وتقدير عمره عشر سنين واسمه محمد ولقبه ناصر الدين المنتصب في السلطنة والقائم بالامر وان يكون اتابكه فراقوش وقالوا قد كان السلطان استناب هذا الولد واستخلف على تربيته فراقوش ونريد ان نجمع الامراء ونخرج الخدام ببلوغهم رسالة عن السلطان وانه حي ومعنى الرسالة ان هذا ولدكم سلطانكم من بعدي فاحلفوا له واحفظوني فيه فقلت لهم فان طالبكم الامراء بسماع هذه المقالة من السلطان ما الذي تقولون لهم فرجعوا الى ان يخاطبوا الامراء اذا حضروا بان السلطان وصى بهذه الوصية وانه قد قضى ويدخلون عليهم من جانب الموافاة لجد هذا الصبي وابيه فقلت لهم لا تنتظروا اجتماع الامراء فانهم ان حضروا جملة فلا يؤمن ان يمتنعوا جملة بل كل من حضر من الامراء تقولون له قد اتفقنا فكن معنا وقد حلفنا فاحلف معنا كما حلفنا وقدموا المصحف واسرعوا في تلقينه فجرى الامر على هذا فلما تكاملوا الحلف او اكثره احضروا الولد فبكى الناس لما رأوه فصاحوا وقاموا اليه وقبلوا بين يديه جميع ذلك قبل ان يسفر صباح الاحد ثم صليت فريضة الفجر وشرعوا في تجهيز الملك العزيز الى قبره وغسل في مكان سكنه واجتمع الناس فيما بين الظهر والعصر للصلوة وكثر الزحام فلم يخلصوا من دفنه الى قريب المغرب وخوطب ولده بالملك الناصر بلقب جده في هذا اليوم ولما مات كتب القاضي الفاضل الى عمه الملك العادل رسالة يعزيه من جملتها فنقول في توديع النعمة بالملك العزيز لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم قول الصابرين ونقول في استبقائها بالملك العادل الحمد لله رب العالمين قول الشاكرين وقد ورد من هذه الحكاية ما قطع كل قلب وجلب كل كرب ومثل وقوع هذه الواقعة لكل احد ولا سيما الامثال المملوك ومواعظ الموت بليغة وابلغها ما كان في شباب الملوك فرحم الله ذلك الوجه ونضره ثم السبيل الى الجنة بستره واذا محاسن وجه بليت فعفا الثرى عن وجهه الحسن والمملوك في حال تسطيه هذه الخدمة جامع بين مرضى قلب وجسد ووجع وعليل كبد فقد فجع المملوك بهذا المولى والمهد بوالده غير بعيد والاسى في كل يوم جديد وما كان ليندمل ذلك الجرح حتى اعضه هذا الجرح والله تعالى لا يعدم المسلمين بسلطانهم الملك العادل السلوة كما لم يعدمهم بنبيهم صلى الله عليه وآله وسلم الاسوة ودفن بالقرافة الصغرى في قبة الامام الشافعي وقبر معروف هناك

الشيخ عدي بن مسافر بن اسمعيل بن موسى بن مروان بن الحسن بن مروان كذا املى نسبه بعض قرابته الهكاري مكي الرجل الصالح المشهور والذي ينسب اليه الطائفة العدوية سار ذكره في الآفاق وتبعه خلق كثير وجاور حسن اعتقادهم فيه الحد حتى جعلوه قبلتهم التي يصلون اليها وذخرتهم في الآخرة

لما كان ج

تصغر ود

بهاء الدين ج

عليه ج وفاة الواقعة ج

وقد كان من امر هذه الحادثة ود

الذي يعوّلون عليها وكان قد صحب جماعة كثيرة من اعيان المشايخ والصلحاء المشاهير مثل عقيل المنجّى المنجى
وحماد الدباس وابي النجيب عبد القاهر السهروردي وعبد القادر الجيلي وابي الوفاء الحلواني وغيرهم
ثم انقطع الى جبل الكهاريد من اعمال الموصل وبنى هناك زاويته ومال اليه اهل تلك النواحي كلها مبلغ
لم يسمع لارباب الزوايا مثله وقيل ان مولده في قرية بضال لها بيت فار من اعمال بعلبك والبيت الذي
ولد فيه بها الآن وتوفي الشيخ سنة سبع وقيل خمس وخمسين وخمسمائة في بلده ودفن في زاويته
الله تعالى وقبره عندهم من المزارات المعدودة والمشاهد المقصودة وحفدته الى الآن بموضعه يقيمون
شعاره ويقتفون آثاره والناس معهم على ما كانوا عليه زمن الشيخ من جميل الاعتقاد وتعظيم الحرمة
ذكره ابو البركات ابن المستوفي في تاريخ اربل وعده من حملة الوارد بن على اربل وكان مظفر الدين صاحب
اربل رحمه الله تعالى يقول رأيت الشيخ عدي بن مسافر وانا صغير بالموصل وهو شيخ دبعة اسمر اللون
وكان يحكى عنه صلاحا كثيرا وعاش الشيخ عدي تسعين سنة رحمه الله تعالى بمنه وكرمه

صح

ابو عبد الله عروة بن الزبير بن العوام بن خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب
القرشي الاسدي وبقية النسب معروف وهو احد الفقهاء السبعة بالمدينة وقد تقدم ذكر خمسة
منهم كل واحد في بابه وابوه الزبير بن العوام احد العشرة المشهود لهم بالجنة وهو ابن صفية بنت
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وام عروة المذكور اسماء بنت ابي بكر الصديق وهي ذات النطاقين
واحدى عجائز الجنة وعروة شقيق اخيه عبد الله بن الزبير بخلاف اخيهما مصعب فانه لم يكن من امهما
قد ورد عنه الرواية في حروف القرآن وسمع خالته عائشة ام المؤمنين وروى عنه ابن شهاب الزهري
وغيره وكان عالما صالحا واصابته الاكلة في رجله وهو بالشام عند الوليد بن عبد الملك فقطعت
رجله في مجلس الوليد والوليد مشغول عنه بمن يحدثه فلم يتحرك ولم يشعر الوليد انها قطعت حتى كويت فوجد
رائحة الكي هكذا حكاه ابن قتيبة في كتاب المعارف ولم يترك ورده تلك الليلة ويقال انه مات ولده
محمد في تلك السفرة فلما عاد الى المدينة قال لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا وعاش بعد قطع رجله
ثمان سنين وذكر ابو العباس المبرد في كتاب المغازي ما مثاله وقال اسحق بن ايوب وعامر بن حفص و
سلمة بن محارب قدم عروة بن الزبير على الوليد بن عبد الملك ومعه ولده محمد بن عروة فدخل محمد دار
الدواب فنفرت به دابة فخرّ ميتا ووقعت في رجل عروة الاكلة ولم يدع ورده تلك الليلة فقال له الوليد
اقطعها قال لا افرق الى سائر فقال له الوليد اقطعها والا افسد عليك جسدك فقطعها بالمنشار بالخمر
وغير الخمر وهو شيخ كبير ولم يمسكه احد وقال لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا وقدم على الوليد
تلك السنة قوم من بني عبس فيهم رجل ضرير فسأله الوليد عن عينيه فقال يا امير المؤمنين بت ليلة
في بطن واد ولا اعلم عبسيا يزيد ماله على ما لي فطرقنا سيل فذهب بما كان لي من اهل وولد ومال
غير بعير وصبية صغار وكان البعير صعبا فندّ فتبعت الصبية واتبعت البعير فلم اجاوز الا قليلا
حتى هجم السيل واتى على الصبية وهو يأكله فلحقت البعير لاحبسه فنفحني برجله على وجهي فحطمه
وذهب بسمعي وما صبرت الا لمالي ولا اهل ولا ولد ولا بصر وقال الوليد اطلقوا ماله الى عروة ليعلم
ان في الناس من هو اعظم منه بلاء وكان احسن من عزاه ابراهيم بن محمد بن طلحة فقال والله ما اعلم حقا

الى المشي ولا ارب في السعي وقد تقدمك عضو من اعضائك وابن من ابنائك الى الجنة والكل تابع للبعض ان شاء الله تعالى وقد ابقى الله لنا منك ما كنا اليه فقراء وعن غيره اغنياء من علمك ورأيك نفعنا الله تعالى به وابقاه ولك ثوابك والضمين بحسابك ولما قتل اخوه عبد الله قدم عروة على عبد الملك فقال له يوما اريد ان تعطيني سيف اخي عبد الله قال هو بين السيوف متبرة فاقام عبد الملك باحضارها فلما احضرت اخذ منها سيفا مفلل الحد فقال هذا سيف اخي فقال عبد الملك اكنت تعرفه قبل الآن قال لا قال فكيف عرفته قال بقوله ـــــ النابغة الذبياني

ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم ... بهن فلول من قراع الكتائب

وعروة هو الذي احفر بئر عروة بالمدينة وهي منسوبة اليه وليس بالمدينة بئر اعذب من مائها وكانت ولادته سنة اثنتين وعشرين وقيل ست وعشرين للهجرة وتوفي في قرية له بقرب المدينة يقال لها فرع بضم الفاء وسكون الراء وهي ناحية الربذة بينها وبين المدينة اربع ليال وهي ذات نخيل وماء سنة ثلث وتسعين وقيل اربع وتسعين ودفن هناك قاله ابن سعد وهي سنة الفقهاء وسيأتي ذكره في هشام ان شاء الله تعالى وذكر العتبي ان المسجد الحرام جمع بين عبد الملك بن مروان وعبد الله بن الزبير واخوه مصعب وعروة المذكور ايام تألفهم بعهد معوية بن ابي سفيان فقال بعضهم هلم فلنمنه فقال عبد الله بن الزبير منيتي ان املك الحرمين وانال الخلافة وقال ـــــ مصعب منيتي ان املك العراقين واجمع بين عقيلتي قريش سكينة بنت الحسين عليه السلام وعايشة بنت طلحة وقال عبد الملك منيتي ان املك الارض كلها واخلف معوية فقال عروة لست في شئ مما انتم فيه منيتي الزهد في الدنيا والفوز بالجنة في الآخرة وان اكون ممن يروى عنه هذا العلم قال فصرف الدهر من صرفه الى ان بلغ كل واحد منهم الى امله فكان عبد الملك بن مروان لذلك يقول من سره ان ينظر الى رجل من اهل الجنة في الدنيا فلينظر الى عروة بن الزبير انتهى

ابو الفضل العراقي بن محمد بن العراقي الفزويني الملقب ركن الدين المعروف بالطاووسي كان اماما فاضلا مناظرا محاجيا فهما بعلم الخلاف وبرز فيه وصنف ثلاث تعاليق في الخلاف مختصرة وثانية متوسطة وثالثة مبسوطة واجتمع عليه الطلبة بمدينة همدان وقصدوه من البلاد البعيدة والقريبة للاستفادة وعلقوا تعاليقه وبنى له الحاجب جمال الدين بهمدان مدرسة تعرف بالحاجبية وطريقته الوسطى احسن من طريقة الاخريين لان فقهها اكثر وفوايدها جمة واكثر اشتغال الناس في هذا الزمان بها واشتهر صيته في البلاد وحملت طريقته اليها وتوفي بهمدان في رابع شهر جمادى الآخرة سنة ستمائة رحمه الله تعالى ولم اعلم نسبة الاول ومعنى الباقي شئ ولا ذكرها المصنف وسمعت جماعة من الفقهاء من اهل بلاده يقولون ان في قزوين خلقا كثيرا ينتسبون هذه النسبة ويزعمون انهم من نسل طاووس بن كيسان التابعي المذكور قبل هذا فلعله منهم والله اعلم

ابو المعالي عزيزي بن عبد الملك بن منصور الجيلي المعروف بشبل الدولة الحنفي التاجر كان فقيها فاضلا واعظا ماهرا فصيح اللسان حلو العبارة كثير المحفوظات صنف في الفقه اصول الدين والوعظ وجمع كثيرا من اشعار العرب وتولى القضا بمدينة بغداد بباب الازج وكان في ابتداء امره مغنيا وسمع الحديث الكثير من جماعة كثيرة وكان بظاهر بمذهب الاشعري ومن كلامه انما

الى عروة بن الزبير انتهى صح

الطاووسي صح
ما هو الذي اشتغل به على الشيخ رضي الدين النيسابوري الحنفي صاحب الطريقة في الخلاف صح

صط

قيل لموسى عليه السلام لن ترانى لانه لما قبل له انظر الى الجبل نظر اليه فتجلى له باطالب النظر البنا

الى سوانا وقد نظم هذا المعنى بقوله

يا مدعى بمقالة	صدق المحبة والاخا
لو كنت تصدق فالفعال	وسلكت سبل محبتى
صبهات ان يهوى الفؤاد	محبتين على استواء
مدوت الى التوديع كفا ضعيفة	واخرى على الرمضاء فوق فؤاده
فلا كان هذا العهد آخر عهدنا	ولا كان نا التوديع آخر زادى

وتوفى يوم الجمعة سابع عشر صفر سنة اربع وتسعين واربعمائة ببغداد ودفن ببانب ابرز محاذيا للشيخ ابى اسحق الشيرازى رحمه الله تعالى وعزيزى بضم العين المهملة وزايين بينهما ياء مثناة من تحتها وهى ساكنة وبعد الزاى الثانية ياء ثانية وشيذلة بفتح الشين المعجمة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الذال المعجمة واللام وبعدها هاء ساكنة وهى لقب عليه ولا اعرف معناه مع كثرة كشفى عنه والله اعلم

ابو محمد عطاء بن ابى رباح سالم بن صفوان مولى بنى فهر او جمح المكى وقيل انه مولى ابى ميسرة الفهرى من مولدى الجند كان من اجلاء الفقهاء وتابعى مكة وزهادها سمع جابر بن عبد الله الانصارى وعبد الله بن عباس وعبد الله بن الزبير وخلقا كثيرا من الصحابة وروى عنه عمرو بن دينار والزهرى وقتادة ومالك بن دينار والاعمش والاوزاعى وخلق كثير وابنه والى مجاهد انتهت فتوى مكة فى زمانهما قال قتادة اعلم الناس بالمناسك عطاء وقال ابراهيم بن عمر بن كيسان اذكرهم فى زمانهم بنى امية بامرهم فى الحاج صائما يصبح لا يفتى الناس الا عطاء بن ابى رباح واياه عنى الشاعر بقوله

سل المفتى المكى هل فى فؤاده	وضمة مشتاق الفؤاد جناح
فقال معاذ الله ان يذهب التقى	فلا صق اكباد بهن جراح

فلما بلغه البيتان قال والله ما قلت شيئا من هذا ونقل اصحابنا عن مذهبه انه كان يرى اباحة ملى الجوارى ما دون الدبر عن دبر وحكى ابو الفرج الحلى المتقدم ذكره فى حرف الصاد فى كتابه المسمى بالوسيط والوجيز فى الباب الثالث من كتاب النساء عن عطاء انه كان يبعث بحرام الى جاريته ويأتيها اعتقادا ان هذا عبد ولو رأى الحل لكن المرة والمرتين لا يبلغان ذلك فكيف بمثل هذا من الائمة الاعلام ولو اذكر الا لغرابته وكان اسود اعور اقطع اشل اعرج تم فى رجله وقد دخل المسجد الحرام والناس جلوس على رحلة فاطلعت فاذا عطاء بن ابى رباح جالس كأنه غراب اسود وتوفى سنة خمس عشرة ومائة وله اربع عشرة ومائة وعمره ثمان وثمانون سنة وقال ابن ابى نجيح عطاء سبعين حجة وعاش مائة سنة والله اعلم ورباح بكسر الراء والباء الموحدة وآخره حاء مهملة وسكون السين المهملة وفتح اللام وقهرمان بكسر القاف وسكون الهاء وضم الميم وبعدها راء ساكنة وبعدها الف ونون وآخره نون وهو القيم بامر الرجل وجمعه قهارمة

ابو عثمان الاسكاف ... ولا اعرف اسم ابيه وقيل اسمه حكيم والاول اشهر

طريق الربوبية من جهة المناسخة وقال لاشياعه والذين اتبعوه ان الله تبارك وتعالى تحول الى صورة آدم عليه السلام ولذلك قال للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس لانه فاستحق بذلك السخط ثم تحول من ذلك الى صورة نوح عليه السلام ثم الى صورة واحد فواحد من الانبياء عليهم السلام والحكماء حتى حصل فى صورة ابى مسلم الخراسانى المقدم ذكره ثم زعم انه انتقل اليه منه فقبل قوم دعواه وعبدوه وقاتلوا دونه مع ما عابوا من عظم ادعائه وقبح صورته لانه كان مشوه الوجه اعور العين قصيرا وكان لا يسفر عن وجهه بل اتخذ وجها من ذهب فتقنع به فلذلك قيل له المقنع كما يرى وجهه وانما غلب على قلوبهم بالتمويهات التى اظهرها لهم بالسحر والتهر نجات وكان فى جملة ما اظهر لهم قمر يطلع ويراه الناس من مسافة شهرين من موضعه ثم يغيب فكثر اعتقادهم فيه وقد ذكر ابو العلاء المعرى هذا القمر فى قوله

ابقى انما البدر المقنع رأسه ضلال وغى مثل بدر المقنع

وهذا البيت من جملة قصيدة طويلة واليه اشار ابو القاسم هبة الله بن سناء الملك الآتى ذكره ان شاء الله تعالى من جملة قصيدة طويلة يقول

البك فما بدر المقنع طالعا باسحر من لحاظ بدر المعتم

ولما اشتهر امر المقنع وانتشر ذكره ثار عليه الناس وقصدوه فى قلعته التى اعتصم بها وحصروه فلما ايقن بالهلاك جمع نساءه فسقاهن سما فمن منه ثم تناول شربة من ذلك السم فمات ودخل المسلمون قلعته فقتلوا من فيها من اشياعه واتباعه وذلك فى سنة ثلث وستين ومائة لعنه الله تعالى ونعوذ بالله من امر كان فلم ار احدا ذكر هذه القلعة وابن هى حتى اذكرها ثم وجدت فى كتاب التنبيهات لما فوت الحموى الآتى ذكره ان شاء الله تعالى الذى وضعه فى معرفة المواضع المشتركة قال فى باب سنام بفتح السينين انها اربعة مواضع منها سنام قلعة عمرها المقنع الخارجى بما وراء النهر والله اعلم والظاهر انها هذه القلعة ثم وجدت فى اخبار خراسان انها هى

ابو عبد الله عكرمة بن عبد الله مولى عبد الله بن عباس رضى الله عنه اصله من البربر من اهل المغرب كان لحصين بن الخبر العنبرى فوهبه لابن عباس حين ولى البصرة لعلى بن ابى طالب عليه السلام واجتهد ابن عباس فى تعليمه القرآن والسنن وسماه باسماء العرب حدث عن عبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر وعبد الله بن عمرو بن العاص وابى هريرة وابى سعيد الخدرى والحسن بن على عليه السلام وعائشة وهو احد فقهاء مكة وتابعيها كان يتنقل من بلد الى بلد وروى ان ابن عباس قال له انطلق فافت الناس وقيل لسعيد بن جبير هل تعلم احدا اعلم منك قال عكرمة وقد تكلم الناس فيه لانه كان يرى رأى الخوارج وروى عن جماعة من الصحابة وروى عنه الزهرى وعمرو بن دينار والتيمى وابو اسحق السبيعى وغيرهم ومات مولاه ابن عباس وعكرمة على الرق فلم يعتقه فباعه ولده على بن عبد الله بن عباس من خالد بن يزيد بن معوية باربعة آلاف فاتى عكرمة مولاه عليا فقال له ما خبرك بعت علم ابيك باربعة آلاف دينار فاستقاله فاقاله واعتقه وقال عبد الله بن على الحارث دخلت على على بن عبد الله بن عباس وعكرمة موقوف على باب كنيف فقلت اتفعلون هذا بمولاكم فقال ان هذا يكذب على ابى وتوفى عكرمة فى سنة سبع ومائة وقيل سنة ست وقيل سنة خمس وقيل خمس عشرة والله اعلم وعمره ثمانون سنة وقيل اربع وثمانون سنة وروى محمد بن سعد عن الواقدى

عن خالد بن القاسم البياضي فانه مات عكرمة وكثير عزة الشاعر في يوم واحد سنة خمس ومائة
فرأيتهما جميعا صلى عليهما في موضع الجنائز بعد الظهر فقال الناس مات فقيه الناس واشعر الناس
رحمهما الله تعالى وكان موتهما بالمدينة وفيه ان عكرمة مات بالقيروان والاول اصح وكان عكرمة
كثير الطواف والجولان في البلاد دخل خراسان واصبهان ومصر وغيرهم من البلاد وعكرمة بكسر العين
المهملة وسكون الكاف وكسر الراء وفتح الميم وبعدها هاء ساكنة وهو في الاصل اسم الحمامة ثم سمي
بها الانسان وعمارة بن حمزة مولى المنصور الموصوف بالنبه من اولاده قال الخطيب البغدادي
هو ابن ابنة عكرمة المذكور والله اعلم بالصواب

ابو الحسن

علي بن الحسين بن علي بن ابيطالب عليهم السلام المعروف بزين العابدين
يقال له علي الاصغر وليس للحسين عقب الا من ولد زين العابدين هذا وهو احد الائمة الاثنا عشر
من سادات التابعين قال الزهري ما رأيت قرشيا افضل منه وامه سلافة بنت يزدجرد آخر
ملوك فارس وهي عمة ام يزيد بن وليد الاموي المعروف بالناقص وكان قتيبة بن مسلم الباهلي امير
خراسان لما تتبع دولة الفرس وقتل فيروز بن يزدجرد المذكور بعث بابنتيه الى الحجاج بن يوسف الثقفي
المقدم ذكره وكان يومئذ امير العراق وخراسان وقتيبة نائبه بخراسان فارسل الحجاج احدى
البنتين لنفسه وارسل الاخرى الى الوليد بن عبد الملك فولدها يزيد الناقص وسميها شاه فزيد
وسمي الناقص لانه نقص اعطية الجند والناس وكان يقال لزين العابدين ابن الخيرتين لقوله صلى الله
عليه وآله وسلم ان الله تعالى من عباده خيرتان فخيرته من العرب قريش ومن العجم فارس وذكر ابو القاسم
الزمخشري في كتاب ربيع الابرار ان الصحابة لما اتوا المدينة بسبي فارس في خلافة عمر بن الخطاب كان فيهم
ثلاث بنات ليزدجرد ايضا فباعوا السبايا وامر عمر ببيع بنات يزدجرد فقال له علي بن ابيطالب عليه السلام
ان بنات الملوك لا يعاملن معاملة غيرهن من بنات السوقة فقال كيف الطريق الى العمل معهن قال
قال يقومن وبما بلغ من ثمنهن قام به من يختارهن فقومن فاخذهن علي بن ابيطالب عليه السلام
فدفع واحدة لعبد الله بن عمر والاخرى لولده الحسين ثم والاخرى لمحمد بن ابي بكر وكان ربيبه
فولد عبد الله امنه ولده سالما وولد الحسين امنه زين العابدين عليه السلام وولد محمد امنه القاسم
فهؤلاء الثلثة بنو خالة وامهاتهم بنات يزدجرد وحكى المبرد في كتاب الكامل ما مثاله روي عن
رجل من قريش لم يسم لنا قال كنت اجالس سعيد بن المسيب فقال لي يوما من اخوالك فقلت امي فتاة
فكأني نقصت في عينه فمهلت حتى دخل سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب فلما خرج من عنده قلت
ياعم من هذا فقال يا سبحان الله العظيم اتجهل مثل هذا من قومك هذا سالم بن عبد الله بن عمر قلت
فمن امه فقال فتاة قال ثم اتاه القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق فجلس عنده ثم نهض قلت يا عم
من هذا قال اتجهل من اهلك مثله ما اعجب هذا هذا القاسم بن محمد بن ابي بكر قلت فمن امه قال
فتاة فمهلت شيئا حتى جاءه علي بن الحسين بن علي بن ابيطالب عليهم السلام فسلم عليه ثم نهض قلت
ياعم من هذا فقال هذا الذي لا يسع مسلما ان يجهله هذا علي بن الحسين بن علي بن ابيطالب عليهم السلام
قلت من امه فقال فتاة فقلت ياعم رأيتني نقصت من عينك حين قلت لك امي فتاة فما لي ههنا

اسوة قال فجللت فى عينه جدا وكان اهل المدينة يكرهون اتخاذ التهات الاولاد حتى نشأ فيهم على
ابن الحسين عليه السلام والقاسم بن محمد وسالم بن عبد الله فقالوا الناس فقها ودعا فرغب
الناس فى السراري وكان زين العابدين كثير البر بامه حتى قيل له انك من ابر الناس بامك ولسنا نراك
تاكل معها فى صحفة فقال اخاف ان تسبق يدى الى ما سبقت اليه عينها فاكون قد عققتها وهذا
ضد قصة ابى الحسن مع ابنته فانه قال كانت لى ابنة تجلس معى على المائدة فكانت تبرز ذكاء كانها طلعة
فى ذراع كانها جمارة فما تقع عينها على لقمة نفيسة الا حصتنى بها فرزوجتها فصار يجلس معى على المائدة
ابن لى صغير فيبرز ذكاء كانها كرنافة فى ذراع كانها كربة فوالله ما تسبق عينى الى لقمة الا سبقت يده
اليها وحكى ابن قتيبة فى كتاب المعارف ان ام زين العابدين عليه السلام سندية يقال لها سلامة
ويقال لها غزالة وانه زوجها بعد ابيه يزيد مولى ابيه واعتق جارية له فزوجها فكتب اليه عبد الملك
ابن مروان يعيره بذلك فكتب اليه زين العابدين لقد كان لكم فى رسول الله اسوة حسنة وقد اعتق
رسول الله صلى الله عليه وآله صفية بنت حيى بن اخطب وتزوجها واعتق زيد بن حارثة وزوجه
بنت عمته زينب بنت جحش ومضائل زين العابدين ومناقبه اكثر من ان تحصر وكانت ولادته يوم
الجمعة فى بعض شهور سنة ثمان وثلثين للهجرة وتوفى سنة اربع وتسعين وقيل تسع وتسعين وقيل
اثنتين وتسعين للهجرة بالمدينة ودفن فى البقيع فى قبر عمه الحسن بن على عليهم السلام فى القبة التى فيها

قبر العباس رضى الله عنه

ابو الحسن على الرضا ابن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن زين العابدين
المذكور قبله وهو احد الائمة الاثنى عشر على اعتقاد الامامية وكان المأمون زوجه ابنته ام حبيب
فى سنة اثنتين ومائتين وجعله ولى عهده وضرب اسمه على الدنانير والدراهم وكان السبب فى
ذلك انه استحضر اولاد العباس الرجال منهم والنساء وهو بمدينة مرو فكان عددهم ثلاثة وثلثين
الفا ما بين الكبار والصغار واستدعى عليا المذكور فانزله احسن منزلة وجمع له خواص الاولياء و
اخبرهم انه نظر فى اولاد العباس واولاد على بن ابيطالب عليه الصلوة والسلام فلم يجد فى وقته احدا
افضل ولا احق بالامر من على الرضا فبايع له بولاية عهده وامر باذالة السواد من اللباس والاعلام
ولبس الخضرة وفى الخبر الى من بالعراق من اولاد العباس فعلموا ان فى ذلك خروج الامر عنهم فخلعوا
المأمون وبايعوا ابراهيم بن المهدى المتقدم ذكره وهو عم المأمون وذلك يوم الخميس لخمس خلون
من المحرم سنة اثنتين ومائتين وقيل سنة ثلث ومائتين والشرح فى ذلك مبسوط وقد اختصرت
فى ترجمة ابراهيم بن المهدى وكانت ولادة على الرضا يوم الجمعة فى بعض شهور سنة ثلث وخمسين
ومائة بالمدينة وقيل بل ولد سابع شوال وقيل ثامنه وتوفى سادس سنة احدى وخمسين ومائتين
وتوفى فى آخر صفر سنة اثنتين ومائتين وقيل توفى خامس ذى الحجة وقيل ثالث عشر ذى القعدة سنة
ثلث ومائتين بمدينة طوس وصلى عليه المأمون ودفنه ملاصق قبر ابيه الرشيد وكان سبب موته
انه اكل عنبا فاكثر منه وقيل كان مسموما فمات منه ومات رحمه الله تعالى وفيه يقول ابو نواس

فقلت انت اخس الناس طرا ... فى فنون من المقالات الدنيه
ليس من مات فاستراح بميت ... انما الميت ميت الاحياء

قلت لا استطيع مدح امام كان جبريل خادما لابيه

وكان سبب قوله هذه الابيات ان بعض اصحابه قال له ما رأيت او فح منك ما تركت عمرا ولا طردا ولا معنى الا قلت فيه شيئا وهذا علي بن موسى الرضا في عصرك لم تقل فيه شيئا فقال والله ما تركت ذلك الا اعظاما له وليس فلان مثلي ان يقول في مثله ثم انشد بعد ساعة هذه الابيات وفيه هو ايضا وله ذكر في شذور العقود في سنة احدى ومائتين او سنة اثنتين ومائتين

مطهرون نقيات جيوبهم تجري الصلوة عليهم اينما ذكروا
من لم يكن علويا حين تنسبه فما له في قديم الدهر مفتخر
الله لما برا خلقا فقنهم صفاكم واصطفاكم ايها البشر
فانتم الملأ الاعلى وعندكم علم الكتاب وما جاءت به السور

وقال المأمون يوما لعلي بن موسى المذكور ما يقول بنو ابيك في جدنا العباس وعبد المطلب فقال ما يقولون في رجل فرض الله طاعته بنبيه على خلقه وفرض طاعته على نبيه فرده بالف الف درهم وكان قد خرج اخوه زيد بن موسى عليه السلام بالبصرة على المأمون وقتل باهلها فارسل المأمون اليه اخاه عليا المذكور يرده عن ذلك فجاءه وقال له ويلك يا زيد فعلت بالمسلمين بالبصرة ما فعلت وتزعم انك ابن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله والله لاشد الناس عليك رسول الله صلى الله عليه وآله يا زيد ينبغي لمن اخذ برسول الله ان يعطى به فبلغ كلامه المأمون فبكى وقال هكذا ينبغي ان يكون اهل بيت رسول الله قلت وآخر هذا الكلام مأخوذ من كلام زين العابدين عليه السلام المقدم ذكره فقد قيل انه كان اذا سافر كتم نفسه فقيل له في ذلك فقال انا اكره ان آخذ بهول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما لا اعطى به

ابو الحسن علي الهادي بن محمد الجواد بن علي الرضا عليهم السلام المقدم ذكره وهو احد الذي قبله فلا حاجة الى رفع نسبه ويعرف بالعسكري وهو احد الائمة الاثني عشر عند الامامية وكان قد سعى به الى المتوكل وقيل ان في منزله سلاحا وكتبا وغيرها من شيعته واوهموه انه يطلب الامر لنفسه فوجه اليه بعدة من الاتراك ليلا وهجموا عليه في منزله على غفلة فوجدوه وحده في بيت مغلق وعليه مدرعة من شعر وعلى رأسه ملحفة من صوف وهو مستقبل القبلة يترنم بآيات من القرآن الكريم في الوعد والوعيد وليس بينه وبين الارض بساط الا الرمل والحصا فاخذ على الصورة التي وجد عليها وحمل الى المتوكل في جوف الليل فمثل بين يديه والمتوكل يستعمل الشراب وفي يده كاس فلما رآه اعظمه واجلسه الى جانبه ولم يكن في منزله شيء مما قيل عنه ولا حجة يتعلل عليه بها فناوله المتوكل الكاس الذي كان ببده فقال يا امير المؤمنين ما خامر لحمي ودمي قط فاعفني منه فاعفاه وقال انشدني شعرا استحسنه فقال اني لقليل الرواية في الشعر فقال لا بد ان تنشدني فانشده

ماتوا على ظل الاجال تحرسهم غلب الرجال فما اغنتهم القلل
فاستنزلوا بعد عز من ممانعهم فاودعوا حفرا بئس ما نزلوا
ناداهم صارخ من بعد ما قبروا اين الاسرة والتيجان والحلل

ابن الوجوه التي كانت منعمة من دونها تضرب الاستار والكلل
فصح الهبر عنهم حين ساءلهم تلك الوجوه عليها الدود تقتتل
قد طال ما اكلوا دهرا وما شربوا فصبحوا بعد طول الاكل قد اكلوا

تقتتل ؛

قال — فاشفق من حضر على علي وظن ان بادرة تبدو اليه فبكى المتوكل بكاء طويلا حتى بلت دموعه لحيته وبكى من حضره وامر برفع الشراب ثم قال يا ابا الحسن اعليك دين قال نعم اربعة آلاف دينار فامر فعدها اليه وردّه الى منزله مكرما وكانت ولادته يوم الاحد ثالث عشر رجب وقيل يوم عرفة سنة اربع وقيل سنة ثلث عشرة ومأتين ولما كثرت السعاية في حقه عند المتوكل احضره من المدينة وكان مولده بها واقره بسر من رأى وهي تدعى بالعسكر لان المعتصم لما بناها انتقل اليها بعسكره فقيل لها العسكر ولهذا قيل لابي الحسن المذكور العسكري لانه منسوب اليها واقام بها عشرين سنة وتسعة اشهر وتوفي بها يوم الاثنين لخمس بقين من جمادى الآخرة وقيل لاربع بقين منها وقيل في رابعها وقيل في ثالث رجب سنة اربع وخمسين ومأتين ودفن في داره وحمد الله تعالى

ابو محمد علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم الهاشمي وهو جد الخلفاء والمنصور الخليفتين كان سيدا شريفا بليغا وهو اصغر ولد ابيه وكان اجمل قرشي على وجه الارض واوسمهم واكرمهم صلاة وكان يدعى السجاد لذلك وكان له خمسمائة اصل زيتون يصلي في كل يوم الى كل اصل ركعتين وكان يدعى ذا الثفنات هكذا قاله المبرد في الكامل وقال — ابو الفرج بن الجوزي الحافظ ذو الثفنات هو علي بن الحسين جفى زين العابدين عليه السلام وانما قيل له ذلك لانه كان يصلي كل يوم الف ركعة فصار في ركبتيه ثفن مثل البعير ذكر ذلك في كتاب الالقاب وروي ان علي بن ابيطالب عليه السلام افتقد عبد الله بن العباس رضي الله عنه في وقت صلوة الظهر فقال لاصحابه ما بال ابن العباس لم يحضر الصلوة فقالوا ولد له مولود فلما صلى علي عليه السلام قال امضوا بنا اليه فاتاه فهنّاه فقال شكرت الواهب وبورك لك في الموهوب ما سميته فقال ابجوز لي ان اسميه حتى تسميه انت فامر به فاخرج اليه فاخذه فحنكه ودعا له ثم رده اليه وقال خذ اليك ابا الاملاك فقد سميته عليا وكنيته ابا الحسن فلما قام معوية خليفة قال لابن عباس ليس لكم اسمه كنيته فقد كنيته ابا محمد فجرت عليه هذا قاله المبرد في الكامل وقال — الحافظ ابو نعيم في كتاب حلية الاولياء انه قدم على عبد الملك بن مروان قال له غيّر اسمك وكنيتك فلا صبر لي على اسمك وكنيتك فقال اما الاسم فلا واما الكنية فاكنني بابي محمد فغيّر كنيته انتهى كلام ابي نعيم قلت انما قال له عبد الملك هذه المقالة لبغضه في علي بن ابي طالب عليه السلام وكره ان يسمع اسمه وكنيته وذكر الطبري في تاريخه انه دخل على عبد الملك بن مروان فاكرمه واجلسه على سريره وسأله عن كنيته فاخبره فقال لا يجتمع في عسكري هذا الاسم وهذه الكنية لاحد وسأله هل له من ولد وكان قد ولد له يومئذ محمد بن علي فاخبره بذلك فكناه ابا محمد وقال — الواقدي ولد ابو محمد المذكور في الليلة التي قتل فيها علي بن ابيطالب عليه السلام وقال المبرد ايضا وضرب عليّ بالسباط مرتين فلما ضربه الوليد بن عبد الملك احداهما في تزوجه لبابة ابنة عبد الله بن جعفر بن ابيطالب وكان

تحت عبد الملك فعطش فنفاحة ثم رمى بها اليها وكان البحر فسعت بسكين فقال ما تصنعين بها فقالت
اسبط منها الاذى فطلقها فتزوجها علي بن عبد الله المذكور فضربه الوليد وقال له انما تتزوج بامهات
الخلفاء لتضع منهم لان مروان بن الحكم انما تزوج بام خالد بن يزيد بن معوية ليضع منه فقال علي بن
عبد الله انما اردت الخروج من هذه البلدة وانا ابن عمها فتزوجتها لاكون لها محرما وقد قيل
ان عبد الملك كان تزوج لبابة بنت عبد الله بن جعفر فقالت له يوما وكان البخر لو استنكت فاستاك
وطلقها ثم تزوجها علي بن عبد الله بن العباس وكان افرع لا نفاروقه فلنسوقه فبعث عبد الملك جاريته
وهو جالس مع لبابة فكشفت رأسه على غفلة لترى ما به فقالت لبابة للجارية شتى افرع احب
الينا من اصوى ابخر واما ضربه اياه في المرة الثانية فقد حدث ابو عبد الله محمد بن شجاع باسناده
متصل يقول في آخره رايت علي بن عبد الله مضروبا بالسياط يداريه على بعير ووجهه مما يلي ذنب
البعير وصايح يصيح عليه هذا علي بن عبد الله الكذاب فاتيته فقلت ما هذا الذي نسبوك فيه
الى الكذب فقال بلغهم عني اني اقول ان هذا الامر سيكون في ولدي والله ليكونن فيهم حتى يملكهم
عبيدهم الصقالبة العيون العراض الوجوه الذين كان وجوههم المجان المطرقة قلت ذكر ابن الكلبي في كتاب
جمهرة النسب الذي تولى ضرب علي بن عبد الله بن عباس هو كلثوم بن عياض بن وجوع بن وجوع بن
قشير بن الاعور بن قشير كان والي الشرطة للوليد بن عبد الملك ثم انه تولى افريقية لهشام بن عبد الملك
وقتل بها وقال غير ابن الكلبي كان قتله في ذي الحجة سنة ثلث وعشرين ومائة وروي ان علي بن
عبد الله دخل على سليمان بن عبد الملك وهو غلط بل الصحيح انه هشام بن عبد الملك ومعه ابنا
ابنه الخليفتان السفاح والمنصور ابنا محمد بن علي المذكور فاوسع له على سريره وبره وسأله عن حاجته
فقال ثلثون الف درهم على دين فامر بقضائها ثم قال لم تتوصى يا بني هذين خيرا فقال افعل
فشكره فقال وصلتك رحمي قال فلما ولي علي قال هشام لاصحابه ان هذا الشيخ قد اختل واسن وخلط
وصار يقول ان هذا الامر سيصير الى ولده فسمعه علي فقال اي والله سيكون ذلك ولنملكن
هذان وكان عظيم المحل عند اهل الحجاز حتى قال هشام بن سليمان المخزومي ان علي بن عبد الله كان اذا
قدم مكة حاجا او معتمرا عطلت قريش مجالسها في المسجد الحرام وهجرت مواضع حلقها ولزمت مجلسه
اعظاما له وتبجيلا له فان قعد قعدوا وان نهض نهضوا وان مشى مشوا جميعا حوله ولا يزالون كذلك
حتى يخرج من الحرم وكان ادما حسيما له لحية طويلة وكان عظيم القدم جدا ولا يوجد له نعل ولا خف
حتى يستعمله وكان علي المذكور مفرطا بالطول اذا طاف كان الناس حوله متاة وهو راكب من طوله
كان مع هذا الطول يكون الى منكب ابيه عبد الله وكان عبد الله الى منكب ابيه العباس وكان العباس
الى منكب ابيه عبد المطلب ونظر مجوز الى علي وهو يطوف وقد فرع الناس طوله فقالت من هذا الذي
فرع الناس فقيل علي بن عبد الله بن العباس فقالت لا اله الا الله ان الناس ليدركون عهد بني العباس
يطوف بهذا البيت كانه فسطاط ابيض ذكر هذا كله المبرد في الكامل وذكر ايضا ان العباس كان عظيم
الصوت وجاء غلام مرة فارة وقت الصباح فصاح يا علي صوته واصباحاه فلم تبق حامل في الحي الا
وضعت وذكر ابو بكر الخارمي في كتاب ما اتفق لفظه وافترق مسماه في اول حرف العين في اول اسم

وغاية قال كان العباس بن عبد المطلب يقف على سلع وهو جبل عند المدينة فينادي غلمانه المذكور في وهم بالغابة فيسمعهم وذلك من آخر الليل وبين الغابة وسلع ثمانية اميال وكانت وفاة علي بن عبد الله سنة سبع عشرة ومائة بالشراة بالحميمة وهو ابن ثمانين سنة وقال الواقدي ولد في الليلة التي قتل فيها علي بن ابيطالب عليه الصلوة والسلام وكان قتل علي عليه السلام ليلة الجمعة لسبع عشر شهر رمضان من سنة اربعين للهجرة وقيل غير ذلك وتوفي علي بن عبد الله سنة ثمان عشرة ومائة وقال غير الواقدي كانت وفاته في ذي القعدة وقال خليفة ابن خياط مات في سنة اربع عشرة وقال في مواضع آخر سنة ثمان عشرة وقال غيره سنة تسع عشرة والله اعلم وكان يخضب بالسواد وابنه محمد والد السفاح والمنصور بحضب بالحمرة فيظن من لا يعرفهما ان محمدا علي وان عليا محمد والشراة بفتح الشين المعجمة والراء وبعد الالف هاء مشناة صقع بالشام في طريق المدينة من دمشق بالقرب من الشوبك وهو من اقليم البلقاء وفي بعض نواحيه القرية المعروفة بالحميمة بضم الحاء المهملة وفتح الميم وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الميم الثانية وبعدها هاء ساكنة وهذه القرية كانت لعلي المذكور واولاده في ايام بني امية وفيها ولد السفاح والمنصور وبها تربيا ومنها انتقلا الى الكوفة وبويع السفاح بالخلافة فيها كما هو مشهور وسيأتي ذكر ولده محمد ان شاء الله تعالى وذكر الطبري في تاريخه ان الوليد بن عبد الملك بن مروان اخرج علي بن عبد الله بن العباس من دمشق وانزله الحميمة في سنة خمس وتسعين من الهجرة فلم يزل ولده بها الى ان زالت دولة بني امية وولد له بها

القاضي ابو الحسن علي بن عبد العزيز الجرجاني الفقيه الشافعي كان فقيها اديبا شاعرا ذكره الشيخ ابو اسحق الشيرازي في كتاب طبقات الفقهاء وقال له ديوان شعر وهو القائل

يقولون لي فيك انقباض وانما ... رأوا رجلا عن موقف الذل احجما

وهي ابيات طويلة مشهورة فلا حاجة الى ذكرها وذكره الثعالبي في كتاب يتيمة الدهر وقال هو فرد الزمان ونادرة الفلك وانسان حدقة العلم وقبة تاج الادب وفارس عسكر الشعر مجمع خط ابن مقلة الى نثر الجاحظ ونظم البحتري وقد كان في صباه خلف الخضر في قطع الارض وتدويخ بلاد العراق والشام وغيرها واقتبس من انواع العلوم والآداب ما صار به في العلوم علما وفي الكمال عاما واورد له مقاطيع كثيرة من الشعر فمن ذلك قوله

قد برح الحب بمشتاقك ... فاوله احسن اخلاقك

لا تجفه وارع له حقه ... فانه آخر عشاقك

وانشد في صاحبنا الحسام عيسى بن مسجر بن هرا المعروف بالحاجري الآتي ذكره لنفسه ويبث في المعنى وهو

يا عارضه قد بث بالاحداق ... لم يبق على العهود غيري باقي

ناشدتك الا ما عطفت رقي ... في الحب فاني آخر العشاق

ولابن عباد

وقالوا توصل بالخضوع الى العلى ... وما علموا ان الخضوع هو الصغر

وبيني وبين المال شيآن حرما ... علي الغنى نفسي الابية والدهر

اذا قيل هذا البر ابصرت دونه ... مواقف خير من وقوفي بها العسر

ولابن عباد

ولا ذنب للافكار اني تركتها ... اذا احتشدت لم تنتفع باحتشادها

سبقت لافراد المعاني والقنت ... خواطرك الالفاظ بعد شرادها

فان نحن حاولنا اختراع بدیعة حصلنا علی مسروقها ومعادها

وله فیه یهنئه بالعافیة من جملة ابیات مشهورة

افی کل یوم للمکارم دوصة

لها فی قلوب المکرمات وجیب تضمنت العلیا بجملک کلها فمن ابن للاسقام فیه نصیب

اذا المتک نفس الوزیر تألمت لها انفس تحیا بها وقلوب ووالله لولا حظ وجهک احتمت

حیاتک وفی وجه الوزیر تحوط ولیس تحوط بما اداه بوجهه ولکنه فی المکرمات ندوب

فلا تحزعن تلک التمائم انها وعما قلیل تنتدی فتصوب ولله ایضا

ما طعمت لذة العیش حتی صرت للبیت والکتاب جلیسا انی بحیث اعز عندی من العلم

فما اسعی سواه انیسا انما الذل فی مخالطة الناس فدعهم وعش عزیزا رئیسا ولله ایضا

مالی ومالک یا فراق ابدا رحیل وانطلاق یا نفس موتی بعدهم فکذا یکون الاشتیاق ولله ایضا

وقالوا اضطرب فی الارض للرزق واسع فقلت ولکن موضع الرزق ضیق

افالم یکن فی الارض حر یعیننی ولم یک لی کسب فمن این ادوق

وشعره حسن وطریقه فیه سهل وله کتاب الوساطة بین المتنبی وخصومه ابان فیه عن فضل غزیر و اطلاع کثیر ومادة متوفرة وذکر الحاکم ابوعبدالله بن البیع فی تاریخ نیسابور بین انه توفی فی سلخ صفر سنة ست وستین وثلثمائة بنیسابور وعمره ست وسبعون سنة رحمه الله تعالی وقال غیره کان حسن السیرة فی قضائه صدوقا وورد به اخوه محمد نیسابور فی سنة ست وثلثین وثلثمائة وهو صغیر غیر بالغ وسمعا من سایر الشیوخ بالری وهو فتی القضاة فی سنة اثنتین وتسعین وثلثمائة وحمل ثابوته الی جرجان ودفن بها ونقل الحاکم انه ثبت واصح وجرجان بضم الجیم وسکون الراء وضم الجیم الثانیة وبعد الالف نون وهی مدینة عظیمة من اعمال مازندران

ابو الحسن علی بن احمد المرزبان البغدادی الفقیه الشافعی کان فقیها ورعا من جلة العلماء اخذ الفقه عن ابی الحسین بن القطان واخذ عنه الشیخ ابو حامد الاسفرایینی اول قدومه بغداد وحکی عنه انه قال ما اعلم ان لاحد علی مظلمة وقد کان فقیها یعلم انه الغیبة من المظالم وکان مدرسا ببغداد وله وجه فی مذهب الشافعی وتوفی فی رجب سنة ست وثلثمائة رحمه الله تعالی والمرزبان بفتح المیم وسکون الراء وضم الزای وفتح الباء الموحدة وبعد الالف نون وهو لفظ فارسی معناه صاحب الحد ومرز هو الحد وبان هو الصاحب وهو فی الاصل اسم لمن کان دون الملک

ابو الحسن علی بن محمد بن حبیب البصری المعروف بالماوردی الفقیه الشافعی کان من وجوه الفقهاء الشافعیة ومن کبارهم اخذ الفقه عن ابی القاسم الصیمری بالبصرة ثم اخذ عن الشیخ ابی حامد الاسفرایینی ببغداد وکان حافظا للمذهب وله فیه کتاب الحاوی الذی لم یطالعه احد الا وشهد له بالتبحر والمعرفة التامة بالمذهب وفوض الیه القضاء ببلدان کثیرة واستوطن بغداد فی دولة القائم وروی عنه الخطیب ابوبکر صاحب تاریخ بغداد وقال کان ثقة وله من التصانیف غیر الحاوی تفسیر القرآن الکریم والنکت والعیون وادب الدین والدنیا والاحکام السلطانیة وقوانین الوزارة وسیاسة الملک والاقناع فی المذهب وهو مختصر وغیر ذلک وصنف فی اصول

الفقه

الفقه والادب وانتفع به الناس وقيل انه لم يظهر شيئا من تصانيفه فى حياته وانما جمعها كلها فى موضع
فلما دنت وفاته قال لشخص يتولاه الكتب التى فى المنزل لفلان فى كلها تصنيفى وانما لم اظهرها لانى يتوفى بعد
لم اجد نية خالصة لله تعالى لم يشبها كدر فان عاينت فى الموت ووقعت فى النزع فاجعل يدك
فى يدى فان قبضت عليها وعصرتها فاعلم انه لم يقبل منى شئ منها فاعمد الى الكتب والقها فى دجلة
ليلا وان بسطت يدى ولم اقبض على يدك فاعلم انها قد قبلت وانى قد ظفرت بما كنت ارجوه من
النية الخالصة قال ذلك الشخص فلما قرب الموت وضعت يدى فى يده فبسطها ولم يقبض على يدى
فعلمت انها قد قبلت وانها علامة القبول فاظهرت كتبه من بعده وذكر الخطيب فى ذيل تاريخ بغداد عن
الماوردى المذكور قال كتب الى اخى من البصرة وانا ببغداد طيب الهواء ببغداد يشوقنى
قدما اليها وان عاقت مقادر فكيف صبرى عنها الآن اذ جمعت طيب الهوى بين ممدود ومقصور
وقال ابو العز احمد بن عبيد الله بن كادش انشدنى ابو الحسن الماوردى قال انشدنا ابو الخير الوراق
الكاتب بالبصرة لنفسه جرى قلم القضاء بما يكون فسبحان التحرك والسكون
جنون منك ان تسعى لرزق ويرزق فى غشاوة الجنين ويقال ان ابا الحسن الماوردى
لما خرج من بغداد راجعا الى البصرة كان ينشد ابيات العباس بن الاحنف المقدم ذكره وهى
اقمنا كارهين بها قليلا الفناها خرجنا مكرهينا وما حب البلاد بنا ولكن
امر العيش فرقنا من هوينا خرجت اقر ما كانت لعينى وخلفت الفؤاد بها رهينا
وانما قال ذلك لانه من اهل البصرة وما كان يؤثر مفارقتها فدخل بغداد كارها الهاثم طابت له من بعد ذلك
فنسى البصرة وشق عليه فراقها وقد قيل ان هذه الابيات لابى محمد المزنى الساكن بماوراء النهر كذا قاله
التميمانى وتوفى يوم الثلثا سلخ شهر ربيع الاول سنة خمس واربعين واربعمائة ودفن من الغد فى مقبرة
باب حرب ببغداد وعمره ست وثمانون سنة والماوردى نسبة الى بيع الماورد هكذا قاله الحافظ التميمانى

ابو الحسن على بن اسمعيل بن ابى بشر اسحق بن سالم بن اسمعيل بن عبد الله بن موسى بن هلال
ابن ابى بردة عامر بن ابى موسى الاشعرى صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو صاحب
الاصول والقائم بنصرة مذهب السنة واليه تنسب الطائفة الاشعرية وشهرته تغنى عن الاطالة فى
تعريفه والقاضى ابو بكر الباقلانى ناصر مذهبه ومؤيد اعتقاده وكان ابو الحسن يجلس ايام الجمع فى
حلقة ابى اسحق المروزى الفقيه الشافعى فى جامع المنصور ببغداد ومولده سنة سبعين وقيل ستين
ومائتين بالبصرة وتوفى سنة نيف وثلثين وثلثمائة وقيل سنة ثلثين فجأة حكاه الهمدانى فى
ذيل تاريخ الطبرى والله اعلم ببغداد ودفن بين الكرخ وباب الصيرة وقد تقدم ذكر جده ابى بردة فى
اول حرف العين والاشعرى بفتح الهمزة وسكون الشين المعجمة وفتح العين المهملة وبعدها راء ثم هاء
النسبة الى اشعر واسمه نبت بن ادد بن زيد بن يشجب وانما قيل له اشعر لان امه ولدته والشعر على بدنه
هكذا قاله التميمانى والله اعلم وقد صنف الحافظ بن عساكر فى مناقبه مجلدا

ابو الحسن على بن محمد بن على الطبرى الملقب عماد الدين المعروف بالكيا الهراسى الفقيه
الشافعى كان من اهل طبرستان وخرج الى نيسابور وتفقه على امام الحرمين ابى المعالى الجوينى مدة الى

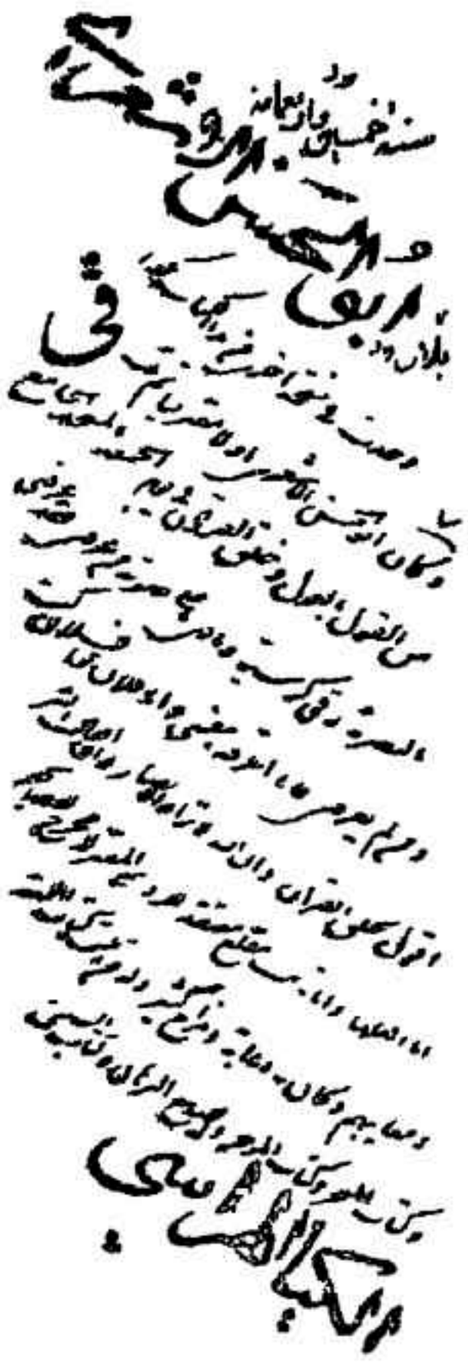

ان يرع وكان حسن الوجه جهوري الصوت فصيح العبارة حلو الكلام ثم خرج من نيسابور الى بهق ودرس بها مدة ثم خرج الى العراق وتولى تدريس المدرسة النظامية ببغداد الى ان توفى وذكر الحافظ عبد الغافر بن اسمعيل الفارسي المقدم ذكره في سياق تاريخ نيسابور فقال كان من رؤس معيدي امام الحرمين في الدرس وكان ثاني ابي حامد الغزالي بل امثل واصلح واطيب في الصوت وفي النظر ثم اتصل بخدمة مجد الملك برسيارق بن ملكشاه السلجوقي المذكور في حرف الباء وحظي عنده بالمال والجاه وارتفع شانه وتولى القضاء ببلك الدولة وكان محدثا يستعمل الاحاديث في مناظرته ومجالسه ومن كلامه اذا جاءك فرسان الاحاديث في ميادين الكفاح طارت رؤس المفاتيس في مهاب الرياح وحدث الحافظ ابو الطاهر السلفي قال استفتيت شيخنا ابا الحسن المعروف بالكيا الهراسي ببغداد في سنة خمس وتسعين واربعمائة الكلام جرى بيني وبين الفقهاء بالمدرسة النظامية وصورة الاستفتاء ما يقول الامام وفقه الله تعالى في رجل اوصى بثلث ماله للعلماء والفقهاء هل تدخل كتبة الحديث تحت هذه الوصية ام لا فكتب الشيخ تحت السؤال نعم كيف لا وقد قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم من حفظ على امتي اربعين حديثا من امر دينها بعثه الله يوم القيمة فقيها عالما وسئل الكيا عن يزيد ابن معوية فقال انه لم يكن من الصحابة لانه ولد في ايام عمر بن الخطاب واما قول السلف ففيه لاحمد قولان تلويح وتصريح وللمالك فيه قولان تلويح وتصريح ولابي حنيفة قولان تلويح وتصريح ولنا قول واحد التصريح دون التلويح وكيف لا يكون كذلك وهو اللاعب بالنرد والمنصف بالفهود ومدمن الخمر وشعره في الخمر معلوم ومنه قوله

اقول لصحب ضمت الكاس شملهم ... وداعي صباة الهوى يترنم

خذوا بنصيب من نعيم ولذة ... فكل وان طال المدى ينصرم

وكتب فصلا طويلا ثم قلب الورقة وكتب لو مدت بيضاء من لمدد ت العنان في محاذي هذا الرجل وكتب فلان بن فلان وقد افتى الامام ابو حامد الغزالي في مثل هذه المسئلة بخلاف ذلك فانه سئل عمن صرح بلعن يزيد هل يحكم بفسقه ام لا وهل يكون ذلك مرخصا فيه وهل كان يزيد قتل الحسين عليه السلام ام كان قصده الدفع وهل يسوغ الترحم عليه ام السكوت عنه افضل نعم ما دالة الاشتباه مآنا فاجاب لا يجوز لعن المسلم اصلا ومن لعن المسلم فهو الملعون وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المسلم ليس بلعان وكيف يجوز لعن المسلم ولا يجوز لعن البهائم وقد ورد النهي عن ذلك وحرمة المسلم اعظم من حرمة الكعبة سمعت النبي صلى الله عليه وآله ويزيد صح اسلامه وما صح قتله الحسين عليه السلام ولا امر به ولا رضاه ذلك ومهما لم يصح ذلك منه لا يجوز ان يظن ذلك به فان اساءة الظن بالمسلم ايضا حرام وقد قال الله تعالى اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم وقال النبي صلى الله عليه وآله ان الله حرم من المسلم دمه وماله وعرضه وان يظن به ظن السوء ومن زعم ان يزيد امر بقتل الحسين عليه السلام او رضي به فينبغي ان يعلم ان بدعة الحماقة فان من قتل من الاكابر والوزراء والسلاطين في عصره لو اراد ان يعلم حقيقة من قتله ومن الذي امر بقتله ومن الذي رضي به ومن الذي كرهه لم يقدر على ذلك وان كان قد قتل في جواره وزمانه وهو يشاهده فكيف لو كان في بلد بعيد وقوم قد انقضى فكيف يعلم ذلك فيما انقضى عليه

قريب من اربعمائة سنة في مكان بعيد وقد نطرق التعصب في الواقعة فكثرت فيها الاحاديث من الجوانب
فهذا امر لا يعرف حقيقته اصلا واذا لم يعرف وجب احسان الظن بكل مسلم ومع هذا فلو ثبت على مسلم
انه قتل مسلما فذهب اهل الحق انه ليس بكافر والقتل ليس بكفر بل هو معصية واذا مات القاتل قبل
مات بعد التوبة والكافر لو تاب من كفره لم تجز لعنته فكيف من تاب عن قتل وبم يعرف ان قاتل الحسين
مات قبل التوبة وهو الذي يقبل التوبة عن عباده فاذن لا يجوز لعن احد ممن مات من المسلمين ومن لعنه
كان فاسقا عاصيا لله تعالى ولو جاز لعنه فسكت لم يكن عاصيا بالاجماع بل لو لم يلعن ابليس طول عمره
لا يقال له في القيمة لم لم تلعن ابليس ويقال للاعن لم لعنت ومن اين عرفت انه مطرود ملعون
الملعون هو البعيد من الله عز وجل وذلك غيب لا يعرف الا فيمن مات كافرا فان ذلك علم بالشرع و
اما الترحم عليه فهو جائز مستحب بل هو داخل في قولنا في كل صلوة اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات
فانه كان مؤمنا والله اعلم كتبه الغزالي وكانت ولادة الكيا في ذي القعدة سنة خمسين واربعمائة
وتوفي يوم الخميس وقت العصر مستهل المحرم سنة اربع وخمسمائة ببغداد ودفن في شونيزية الشيخ ابي اسحق
الشيرازي رحمه الله تعالى وحضر دفنه الشيخ ابو طالب الزينبي وقاضي القضاة ابو الحسن الدامغاني
وكانا مقدمي الطائفة الحنفية وكان بينه وبينهما في حال الحياة منافسة عظيمة فوقف احدهما
عند رأسه والآخر عند رجليه فقال ابن الدامغاني مثملا وما تهنى النوادب والبواكي
وقد اصبحت مثل حديث امس وانشد الزينبي مثملا عقم النساء فلا يلدن شبهه ان النساء بمثله عقم
ولا اعلم لا ي معنى قيل له الكيا وهو بكسر الكاف وفتح الياء المثناة من تحتها وبعدها الف وكان في
خدمته بالمدرسة النظامية ابو اسحق ابراهيم بن عثمان الغزي الشاعر المشهور المقدم ذكره في حرف الهمزة
فرثاه ارتجالا بهذه الابيات على ما حكاه الحافظ بن عساكر في تاريخه الكبير وهي

هي الحوادث لا تبقى ولا تذر ... ما للبرية من محتومها وزر ... لو كان ينجي علو من بوائقها
لم تكسف الشمس بل لم يخسف القمر ... قل للجبان الذي امسى على حذر ... من الحمام متى ردت الردى الحذر
بكى على شمس الاسلام اذ افلت ... بادمع قل في تشبيهها المطر ... حبر تهدمه طاق الوجه مبتسما
والبشر احسن ما يلقى به البشر ... لئن طوته المنايا تحت اخمصها ... فعلمه الجم في الآفاق ينتشر
سقى ثراك عماد الدين كل ضحى ... صوب الغمام ملث الودق ينهمر ... عهد الورى من اسى يبقيه في عبر
فهل اتاك من استبحاثهم خبر ... احيا ابن ادريس درس كتبه ... نحارير في نظمه الاذهان والفكر
من فاز منه بتعليق فقد علقت ... يمينه بشهاب ليس ينكدر ... كانما مشكلات الفقه يوضحها
حباه دهر لها من لفظه غرر ... ولو عرفت له مثلا دعوت له ... وقلت دهري الى ثرواه مفتقر

ابو الحسن علي بن الاعجب ابي المكارم المفضل بن ابي الحسن علي بن ابي العيث مفرج بن حاتم
ابن الحسن بن جعفر بن ابراهيم بن الحسن اللخمي المقدسي الاصل الاسكندراني المولد والدار المكي المالكي
المذهب كان فقيها فاضلا في مذهب الامام مالك ومن اكابر الحفاظ المشاهير في الحديث وعلومه
صاحب الحافظ ابا الطاهر السلفي الاصبهاني نزيل الاسكندرية وانتفع بصحبته وصحبه شيخنا العلامة الحافظ
ذكي الدين ابو محمد عبد العظيم بن عبد القوي بن عبد الله المنذري ولازم صحبته وبه انتفع وعليه تخرج

عديدة وذكر عنه فضلا غزيرا وصلاحا كثيرا وانشدني له مقاطيع كثيرة فمما انشدنيه للحافظ ابي الحسن المقدسي المذكور

نجا وزنت سنين من مولده فاسعدا يا مي المشرك بسائلتي دائري حالتي وما حال من حل في المعترك

بالمأثور وايضا فمما انشدني الحافظ لنفسه ايا نفس بالمأمور عن خير مرسل

واصحابه والتابعين تمسكي عسالك اذا بالحق في نشر دينه

بما طاب من نشر له ان تمسكي وخافي غدا يوم الحساب جهنما

اذا لفحت نيرانها ان تمسكي وقال ايضا انشدني لنفسه

ثلاث بآت بلبنا بها البق والبرغوث والبرغش ثلاثة اوحش ما في الورى

ولست ادري ايها اوحش وانشدني ايضا قال انشدني الحافظ لنفسه

ولما ، تحبى من تحبق بربها كان مزاج الراح بالمسك في فيها

وما ذقت فاها غير اني دوبته عن الثغة المسواك وهو موافيها

وهذا معنى مستعمل فقد سار في كثير من اشعار المتقدمين والمتأخرين فمن ذلك قول بشار بن برد من ابيات

يا اطيب الناس ريقا غير مختبر الا شهادة اطراف المساويك

وقول الابيوردي من جملة ابيات وخبرتني اثرابها ان ريقها على ما حكى عود الاراك لذيذ

ونقتصر على هذا القدر وكان الحافظ المذكور يتوب في الحكم بثغر الاسكندرية المحروس ودرس بها في المدرسة المعروفة هناك ثم انتقل الى مدينة القاهرة ودرس بها بالمدرسة الصاحبية وهي مدرسة الوزير صفي الدين ابي محمد عبد الله بن علي المعروف بابن شكر واستمر بها الى حين وفاته وكانت وفاته يوم السبت الرابع والعشرين من ذي القعدة سنة اربع واربعين وخمسمائة بالثغر المحروس وتوفي يوم الجمعة مستهل شعبان سنة احدى عشرة وستمائة بالقاهرة وتوفي والده القاضي الانجب ابو المكارم المفضل في رجب سنة اربع وثمانين وخمسمائة وكان مولده في سنة ثلث وخمسمائة والمقدسي بفتح الميم وسكون القاف وكسر الدال المهملة وفي آخرها سين مهملة هذه النسبة الى بيت المقدس واللتي تقدم الكلام عليه

ابو الحسن علي بن ابي علي محمد بن سالم التغلبي الفقيه الاصولي الملقب سيف الدين الآمدي كان في اول اشتغاله حنبلي المذهب وانحدر الى بغداد وقرأ بها على ابن المنى ابي الفتح نصر بن فتيان الحنبلي الآتي ذكره ان شاء الله تعالى وبقي على ذلك مدة ثم انتقل الى مذهب الامام الشافعي وصحب الشيخ ابا القاسم بن فضلان واشتغل عليه في الخلاف وتميز فيه وحفظ طريقة الشريف وفاز بطريقة اسعد المهني المقدم ذكره ثم انتقل الى الشام واشتغل بفنون المعقول وحفظ منه الكثير وتميز فيه وحصل فيه شيئا كثيرا ولم يكن في زمانه احفظ منه لهذه العلوم ثم انتقل الى الديار المصرية وتولى الاعادة بالمدرسة المجاورة لضريح الامام الشافعي بالقرافة الصغرى وتصدر بالجامع الظافري بالقاهرة مدة واشتهر بها فضله واشتغل عليه الناس وانتفعوا به ثم حسده جماعة من فقهاء البلاد وتعصبوا عليه ونسبوه الى فساد العقيدة وانحلال الطوية والتعطيل ومذهب الفلاسفة والحكماء وكتبوا محضرا ووضعوا فيه خطوطهم بما يستباح به الدم ويلغى عن رجل منهم

فيه عقل ومعرفة انه لما رأى نحاة علماء عليه وانواع التعصب كتب في المحضر وقد حمل اليه ليكتب فيه مثل ما كتبوا فكتب شعرا

حسدوا الفتى اذ لم ينالوا سعيه ... فالقوم اعداء له وخصوم

كضرائر الحسناء قلن لوجهها ... حسدا وبغضا انه لدميم

كتبه فلان بن فلان ولما رأى سيف الدين تألبهم عليه وما اعتمدوه في حقه ترك البلاد وخرج منها وتوصل الى الشام واستوطن مدينة حماه وصنف في اصول الدين والفقه والمنطق والحكمة والخلاف وكل منها تفيد مفيدة فمن ذلك كتاب ابكار الافكار في الحكمة اختصره في كتاب سماه منائح القرائح ورموز الكنوز وله دقائق الحقائق ولباب الالباب ومنتهى السؤل في علم الاصول وله طريقة في الخلاف ومختصر في الخلاف ايضا وشرح جدال الشريف وانتقل الى دمشق ودرس بالمدرسة الغزالية واقام بها زمانا ثم عزل عنها لسبب اتهم فيه واقام بطالا في بيته وكانت ولادته في ثالث صفر سنة احدى وخمسين وخمسمائة وتوفي رابع صفر يوم الثلثا سنة احدى وثلثين وستمائة والآمدي بالهمزة الممدودة والميم المكسورة وبعدها دال مهملة هذه النسبة الى آمد وهي مدينة كبيرة في ديار بكر مجاورة لبلاد الروم وكان ابو الفتح نصر بن فتيان بن المنى المذكور فقيها محدثا انتفع به جماعة كثيرة ومولده سنة اربع وخمسمائة وتوفي خامس شهر رمضان سنة ثلث وثمانين وخمسمائة

ابو الحسن علي بن حمزة بن عبد الله بن عثمان بن فيروز الاسدي بالولاء الكوفي المعروف بالكسائي احد القراء السبعة كان اماما في النحو واللغة والقراآت ولم يكن له في الشعر بد حتى قيل ليس في علماء العربية اجهل بالشعر من الكسائي وكان يؤدب الامين بن هرون الرشيد ولم يكن له نوبة ولا جاه فكتب الى الرشيد يشكو الغربة في هذه الابيات

قل للخليفة ما تقول لمن ... امسى البلاد بحرمة يدلي

عبدي بباب ومطبخي رجلي ... ماذلت مذ صار الامين معي

اسعى برجل منهما ثالثة ... وعلى فراشي من بنيه سفي

فدام سرجي راكب مثلي ... من نومتي وقباصه قبلي

فامر له الرشيد بعشرة آلاف درهم وجاه حسنا بجميع آلاتها وخادم ويوذون بجميع آلاته واجتمع يوما بمحمد بن الحسن الفقيه الحنفي في مجلس الرشيد فقال الكسائي انا من تبحر في علم العربية يهدي الى جميع العلوم فقال له محمد ما تقول فيمن قال للجمل اذا رعى احمل ابعر مرة اخرى فقال الكسائي لا اقول لما قال لان الفاعل يقول المصغر لا يصغر هكذا وقد تقدمت هذه الحكاية في عدة مواضع وذكر الخطيب في تاريخ بغداد ان محمد بن الحسن الفقيه الحنفي هو المذكور وبين الفراء الآتي ذكره ان شاء الله تعالى وهما ابنا خالة والله اعلم وعدنا الى بقية الحكاية فقال محمد ما تقول في تعليق الطلاق بالملك فقال لا يصح فقال لم فقال لان السبل لا يبتدأ بالسلف فقال له محمد سيبويه وابي محمد اليزيدي مجالس وصدقات سنأتي ذكر بعضها في ترجمته ان شاء الله تعالى وروى الكسائي عن ابي بكر بن عياش وحمزة الزيات وابن عيينة وغيرهم وروى عنه الفراء وابو عبيد القاسم بن سلام وغيرهما وتوفي في سنة تسع وثمانين ومائة بالري وقيل بطوس وقبره بها مشهور وقال الثعالبي في حق الكسائي توفي سنة اربع وثمانين

فيه عقل ومعرفة انه لما رأى نحاة علماء عليه وانواع التعصب كتب في المحضر وقد حمل اليه ليكتب

فيه مثل ما كتبوا فكتب شعرا

حسدوا الفتى اذ لم ينالوا سعيه ... فالقوم اعداء له وخصوم

كضرائر الحسناء قلن لوجهها ... حسدا وبغضا انه لدميم

كتبه فلان بن فلان ولما رأى

سيف الدين تألبهم عليه وما اعتمدوه في حقه ترك البلاد وخرج منها وتوصل الى الشام واستوطن

مدينة حماه وصنف في اصول الدين والفقه والمنطق والحكمة والخلاف وكل منها تفيد مفيدة فمن

ذلك كتاب ابكار الافكار في الحكمة اختصره في كتاب سماه منائح القرائح ورموز الكنوز وله دقائق

الحقائق ولباب الالباب ومنتهى السؤل في علم الاصول وله طريقة في الخلاف ومختصر في الخلاف

ايضا وشرح جدال الشريف وانتقل الى دمشق ودرس بالمدرسة الغزالية واقام بها زمانا ثم عزل

عنها لسبب اتهم فيه واقام بطالا في بيته وكانت ولادته في ثالث صفر سنة احدى وخمسين وخمسمائة

وتوفي رابع صفر يوم الثلثا سنة احدى وثلثين وستمائة والآمدي بالهمزة الممدودة والميم

المكسورة وبعدها دال مهملة هذه النسبة الى آمد وهي مدينة كبيرة في ديار بكر مجاورة لبلاد

الروم وكان ابو الفتح نصر بن فتيان بن المنى المذكور فقيها محدثا انتفع به جماعة كثيرة ومولده سنة اربع

وخمسمائة وتوفي خامس شهر رمضان سنة ثلث وثمانين وخمسمائة

ابو الحسن علي بن حمزة بن عبد الله بن عثمان بن فيروز الاسدي بالولاء الكوفي المعروف

بالكسائي احد القراء السبعة كان اماما في النحو واللغة والقراآت ولم يكن له في الشعر بد حتى قيل ليس

في علماء العربية اجهل بالشعر من الكسائي وكان يؤدب الامين بن هرون الرشيد ولم يكن له

نوبة ولا جاه فكتب الى الرشيد يشكو الغربة في هذه الابيات

قل للخليفة ما تقول لمن ... امسى البلاد بحرمة يدلي

عبدي بباب ومطبخي رجلي ... ماذلت مذ صار الامين معي

اسعى برجل منهما ثالثة ... وعلى فراشي من بنيه سفي

فدام سرجي راكب مثلي ... من نومتي وقباصه قبلي

فامر له الرشيد بعشرة آلاف درهم

وجاه حسنا بجميع آلاتها وخادم ويوذون بجميع آلاته واجتمع يوما بمحمد بن الحسن الفقيه الحنفي في

مجلس الرشيد فقال الكسائي انا من تبحر في علم العربية يهدي الى جميع العلوم فقال له محمد ما تقول

فيمن قال للجمل اذا رعى احمل ابعر مرة اخرى فقال الكسائي لا اقول لما قال لان الفاعل يقول

المصغر لا يصغر هكذا وقد تقدمت هذه الحكاية في عدة مواضع وذكر الخطيب في تاريخ بغداد ان محمد

الفقيه الحنفي هو المذكور وبين الفراء الآتي ذكره ان شاء الله تعالى وهما ابنا خالة والله

اعلم وعدنا الى بقية الحكاية فقال محمد ما تقول في تعليق الطلاق بالملك فقال لا يصح فقال لم فقال

لان السبل لا يبتدأ بالسلف فقال له محمد سيبويه وابي محمد اليزيدي مجالس وصدقات سنأتي ذكر بعضها

في ترجمته ان شاء الله تعالى وروى الكسائي عن ابي بكر بن عياش وحمزة الزيات وابن عيينة

وغيرهم وروى عنه الفراء وابو عبيد القاسم بن سلام وغيرهما وتوفي في سنة تسع وثمانين ومائة

بالري وقيل بطوس وقبره بها مشهور وقال الثعالبي في حق الكسائي توفي سنة اربع وثمانين

المذكور بالرى ايضا كما سيأتى فى ترجمته ان شاء الله تعالى وكذا قال ابن الجوزى فى شذور العقود
توفى فى دنبوه قرية من قرى الرى ودنبوه مذكورة فى ترجمة محمد بن الحسن وقال التمعانى ايضا
وقيل ان الكسائى مات بطوس سنة اثنين او ثلاث وثمانين والله اعلم وبها قال ان الرشيد كان هو
دفنا الفقه والعربية بالرى والكساء بكسر الكاف وفتح السين المهملة وبعدها الف ممدودة وانما
قيل له الكسائى لانه دخل الكوفة وجاء الى حمزة بن حبيب الزيات وهو ملتف بكساء فقال حمزة من
يقرأ فقيل له صاحب الكساء فبقى علما عليه وقيل بل احرم فى كساء فنسب اليه رحمه الله تعالى

فيه من ذكر وفاته

أبو الحسن على بن عمر بن احمد بن مهدى البغدادى الدارقطنى الحافظ المشهور كان عالما
فقيها حافظا على مذهب الامام الشافعى اخذ الفقه عن ابى سعيد الاصطخرى الفقيه الشافعى وقبل
من صاحب لابى سعيد واخذ القراءة عرضا وسماعا عن محمد بن الحسن النقاش وعن ابى سعيد
القزاز ومحمد بن الحصين الطبرى ومن فى طبقتهم وسمع من ابى بكر بن مجاهد وهو صغير وانفرد بالامامة
فى علم الحديث فى عصره فلم ينازعه فى ذلك احد من نظرائه وتصدر فى آخر زمانه للاقراء ببغداد وكان
عارفا باختلاف الفقها، ويحفظ كثيرا من دواوين العرب منها ديوان السيد الحميرى فنسب الى التشيع
من ذلك وروى عنه الحافظ ابو نعيم الاصبهانى صاحب حلية الاولياء وجماعة كثيرة وقبل القاضى
ابن معروف شهادته فى سنة ست وتسعين وثلثمائة وندم على ذلك وقال كان يقبل قولى على عهد
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بانفرادى فصار لا يقبل قولى على نقلى الا مع آخر وصنف كتاب
السنن والمختلف والمؤتلف وغيرها وخرج من بغداد الى مصر قاصدا ابا الفضل جعفر بن الفضل المعروف
بابن خنزابة وزير كافور الاخشيدى المذكور فى حرف الجيم فانه بلغه ان ابا الفضل عازم على تأليف
مسند فمضى اليه ليساعده عليه فاقام عنده مدة وبالغ ابو الفضل فى اكرامه وانفق عليه نفقة واسعة
واعطاه شيئا كثيرا وحصل له بسببه مال كثير ولم يزل عنده حتى فرغ من المسند وكان يجتمع هو والحاكم
عبد الغنى بن سعيد المقدم ذكره على تخريج المسند وكتابته الى ان نجز وقال الحافظ عبد الغنى
المذكور احسن الناس كلاما على حديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثلثة على بن المدينى فى
وقته وموسى بن هرون فى وقته والدارقطنى فى وقته وسأل الدارقطنى يوما احد اصحابه هل
رأى الشيخ مثل نفسه فامتنع من جوابه وقال قال الله تعالى ولا تزكوا انفسكم هو اعلم بمن اتقى فالح عليه
فقال ان كان فى فن واحد فقد رأيت من هو افضل منى وان كان من اجتمع فيه ما اجتمع فى فلان وكان
مثقفا فى علوم كثيرة اماما فى علوم القرآن وكانت ولادة الحافظ المذكور فى ذى القعدة سنة ست
وثلثمائة وتوفى يوم الاربعاء لثمان خلون من ذى القعدة وقيل الثانى من ذى القعدة وقيل
سنة خمس وثمانين وثلثمائة ببغداد وصلى عليه الشيخ ابو حامد الاسفرايينى الفقيه المشهور المقدم
ذكره ودفن قريبا من معروف الكرخى فى مقبرة باب حرب رحمه الله تعالى والدارقطنى بضم الدال

باب الدبوسى

المهملة وسكون الالف وباء موحدة ثم فاء مضمومة وبعدها واو مهملة ساكنة ثم نون هذه النسبة
الى دار القطن وكانت محلة كبيرة ببغداد

فيه من ذكر وفاته

أبو الحسن على بن عيسى بن على بن عبد الله الرمانى النحوى المتكلم احد الائمة المشاهير

جمع بين علم الكلام والعربية وله تفسير القرآن الكريم اخذ الادب عن ابي بكر بن دريد وابي بكر بن السراج
وروى عنه ابو القاسم التنوخي وابو محمد الجوهري وغيرهما وكانت ولادته ببغداد سنة ست
وتسعين ومائتين وتوفي ليلة الاحد حادي عشر جمادى الاولى سنة اربع وثمانين وقيل اثنتين
وثمانين وثلثمائة رحمه الله تعالى واصله من سر من رأى والرماني بضم الراء وتشديد الميم وبعد
الالف نون هذه النسبة يجوز ان يكون الى الرمان وبيعه ويمكن ان يكون الى قصر الرمان وهو قصر
بواسط معروف وقد نسب الى هذا وهذا خلق كثير ولم يذكر السمعاني ان نسبة ابي الحسن المذكور الى ايهما

ابو الحسن علي بن ابراهيم بن سعيد بن يوسف الحوفي النحوي كان عالما بالعربية وتفسير
القرآن الكريم وله تفسير جيد واشتغل عليه خلق كثير وانتفعوا به ورأيت خطه على كثير من كتبه
وقد قرئت عليه وكتب لا وبا بها بالقراءة كما جرت عادة المشايخ وتوفي بكرة يوم السبت مستهل
ذي الحجة سنة ست وثلثين واربعمائة رحمه الله تعالى والحوفي بضم الحاء المهملة وسكون الواو و
في آخره فاء هذه النسبة قال السمعاني ظن انها قرية بمصر حتى قرأت تاريخ البغدادي انها من عمان منها
ابو الحسن المذكور ثم قال وكان عنده من تصانيف ابي جعفر المصري قطعة كبيرة قلت قوله قرية بمصر
ليس كذلك بل الناحية المعروفة بالشرقية التي قصبتها مدينة بلبيس جميع رهنها بسمونه الحوف ولا اعلم
ثم قرية يقال لها الحوف وابو الحسن من حوف مصر وبعد ان فرغت من ترجمة ابي الحسن الحوفي على هذه
الصورة ظفرت بترجمته مفصلة وذلك انه من قرية يقال لها شبرا النخلة من اعمال الشرقية المذكورة و
انه دخل مصر وقرأ على ابي بكر الادفوي ولقي جماعة من علماء الغرب واخذ عنهم وتصدر لافادة القرآن
وصنف في النحو تصنيفا كبيرا وصنف في اعراب القرآن كتابا في عشر مجلدات وله تصانيف كثيرة تشتغل

ابو الحسن علي بن سليمان بن الفضل المعروف بالاخفش الاصغر النحوي كان عالما وروى
عن المبرد وثعلب وغيرهما وروى عنه المرزباني وابن الفرج المعافى الجريري وغيرهما وكان ثقة وهو
غير الاخفش الاكبر والاخفش الاوسط فان الاخفش الاكبر هو ابو الخطاب عبد الحميد بن عبد المجيد
من اهل هجر من موالهم وكان نحويا لغويا وله الفاظ لغوية انفرد بنقلها عن العرب اخذ عنه سيبويه
وابو عبيدة ومن في طبقتهما ولم اظفر له بوفاة حتى افرد له ترجمة والاخفش الاوسط ابو الحسن سعيد بن
مسعدة وقد تقدم ذكره في حرف السين وهو صاحب سيبويه وكان بين الاخفش المذكور و
بين ابن الرومي الشاعر المشهور منافسة وكان الاخفش يباكر داره ويقول عند بابه كلاما يتطير به
وكان ابن الرومي كثير التطير فاذا سمع كلامه لم يخرج ذلك اليوم من بيته فكثر ذلك منه فهجاه ابن
الرومي باهاج كثيرة وهي مثبتة في ديوانه وكان الاخفش يحفظها ويوردها في جملة ما يورده
استحسانا وافتخارا بانه قد نوه بذكره اذ هجاه فلما علم ابن الرومي بذلك اقصر عنه وقال
المرزباني لم يكن الاخفش المذكور بالمتسع في الرواية للاشعار والعلم بالنحو وما علمته صنف شيئا
البتة ولا قال شعرا وكان اذا سئل عن مسئلة في النحو ضجر وانتهر من يسئله وكانت وفاة ابي الحسن
المذكور في ذي القعدة وقيل شعبان سنة خمس عشرة وقيل ست عشرة وثلثمائة فجأة ببغداد
ودفن بمقبرة قطربل وردان ودخل مصر سنة سبع وثمانين ومائتين وخرج منها الى حلب سنة

ستّ وثلثمائة والاخفش بفتح الهمزة وسكون الخا المعجمة وفتح الفا. وبعدها شين معجمة وهو
الصغير العين مع سوء بصرها وبرقان بفتح الباء الموحّدة والرا والدال المهملة وبعد الالف
نون وهي قرية من قرى بغداد خرج منها جماعة من العلما، وغيرهم وقال ابو الحسن ثابت
ابن سنان كان الاخفش المذكور يواصل المقام عند ابي علي بن مقلة وابو علي يرتبه ويبرّه فشكا
اليه بعض الايام ما هو فيه من شدة الفاقة وزيادة الاضاقة وسأله ان يكلم الوزير ابا الحسن
علي بن عيسى في امره وسأله اقراره وذكر له من جملة من يرتزق من امثاله فخاطبه ابو علي في ذلك و
عرّفه اختلال حاله وتعذّر القوت عليه في اكثر ايامه وسأله ان يجري عليه رزقا اسوة امثاله
فنظر الوزير انها راشد بدا وكان ذلك في مجلس حفل فشقّ على ابي علي ذلك وقام من مجلسه و
صار الى منزله لانما نفسه على سؤاله ووقف الاخفش على الصورة فاغتمّ بها وانتهت به الحال الى ان اكل
التبن فقبل انه قبض على فؤاده فمات فجأة في التاريخ المذكور رحمه الله تعالى فكان ابو الحسن الاخفش
كثيرا ما ينشد ويملي على الناس واظنه بعرض بابي علي بن مقلة الوزير وبابي الحسن علي بن عيسى الوزير

هوّن عليك فاني غير جانبكا واتقي غيرماش في نواحيكا والله لو كانت الدنيا بأنملها
واد بكفك لم احلل بوادبكا ولو ملكت رقاب الناس كلهم شرقا وغربا لما جنا بهنبكا

قبط مصري

ابو الحسن علي بن احمد بن محمد بن علي بن مَتّويه الواحدي المتوى صاحب التفاسير
المشهورة كان استاذ عصره في النحو والتفسير ورزق السعادة في تصانيفه واجمع الناس على حسنها
وذكرها المدرّسون في دروسهم منها البسيط في تفسير القرآن الكريم وكذلك الوسيط وكذلك
الوجيز ومنه اخذ ابو حامد الغزالي اسماء كتبه وله كتاب اسباب النزول القرآن والتحبير في شرح اسماء الله
الحسنى وشرح ديوان ابي الطيب المتنبي شرحا مستوفى وليس في شروحه مع كثرتها مثله وذكر فيه
اشياء كثيرة غريبة منها انه قال في شرح هذا البيت وهو قوله

واذا المكارم والصوارم والقنا وبنات اعوج كلّ شيء يجمع

تكلم على هذا البيت ثم قال في اعوج انه فحل كريم كان لبني هلال بن عامر وانه قيل لصاحبه ما رأيت
من شدة عدوه فقال ضللت في بادية وانا راكبه فرأيت سرب قطا فتبعته وانا اغضّ من لجامه
حتى نوافينا الماء دفعة واحدة وهذا اعجب شيء يكون فان القطا شديد الطيران واذا قصد الماء
اشتد طيرانه اكثر من قصد غير الماء ثم ما كفى ان قال كنت اغضّ من لجامه ولولا ذلك لكان يسبق القطا
وهذه مبالغة عظيمة وانما قيل اعوج لانه كان صغيرا وقد جاءتهم غارة فهربوا منها وطرحوه
في خربة وحملوه لعدم قدرته على متابعتهم لصغره فاعوجّ ظهره من ذلك فقيل له اعوج وهذا البيت
من جملة القصيدة التي دقّ بها فاتكا المجنون وكان الواحدي المذكور تلميذ الثعلبي صاحب التفسير
المقدم ذكره في حرف الهمزة وعنه اخذ علم التفسير واربى عليه وتوفي عن مرض طويل في جمادى الآخرة
سنة ثمان وستين واربعمائة بمدينة نيسابور رحمه الله تعالى ومتّويه بفتح الميم وتشديد التاء
المثناة من فوقها وضمّها وسكون الواو وبعدها ياء مفتوحة مثناة من تحتها ثم هاء ساكنة ونسبة
المتوى الى هذا الجدّ والواحدي بضمّ الواو وبعد الالف حاء مهملة مكسورة وبعدها دال مهملة

ولا اعرف هذه النسبة الى اى شئ ولا ذكرها التعمانى ثم وجدت هذه النسبة الى الواحد بن

ابو نصر علي بن هبة الله بن علي بن جعفر بن علكان بن محمد بن ابي دلف القاسم بن عيسى بن ادريس بن معقل بن عمير العجلي المعروف بابن ماكولا وبقية نسبه مستوفاة فى ترجمة جده ابي دلف القاسم بن عيسى فى حرف القاف اصله من جرذقان من نواحى اصبهان وولدا ابو القاسم هبة الله للامام القائم بامر الله وتولى عمه ابو عبد الله الحسن بن علي قضاء بغداد سمع الحديث الكثير وصنف المصنفات النافعة واخذ عن مشايخ العراق والشام وغيرهاك وكان ابن ماكولا احد الفضلاء المشهورين تتبع الالفاظ المشتبهة فى الاسماء الاعلام وجمع منها شيئا كثيرا وكان الخطيب ابو بكر صاحب تاريخ بغداد وقد اخذ كتاب الحافظ ابى الحسن الدارقطنى المختلف والمؤتلف وكتاب الحافظ عبد الغنى بن سعيد الذى سماه مشتبه النسبة وجمع بينهما وزاد عليهما وجعله كتابا مستقلا سماه المؤتنف تكملة المختلف وجاء الامير ابو نصر المذكور وزاد على هذه التكملة وضم اليها الاسماء التى وقعت له وجعله ايضا كتابا مستقلا سماه الاكمال وهو فى غاية الافادة فى رفع الالتباس والضبط والتقييد وعليه اعتماد المحدثين وارباب هذا الشان فانه لم يوضع مثله وقد احسن فيه غاية الاحسان ثم جاء ابن نقطة محمد بن عبد الغنى الآتى ذكره ان شاء الله تعالى وذيله وما اقصر فيه ايضا وما يحتاج الامير المذكور مع هذا الكتاب الى فضيلة اخرى فيه دلالة على كثرة اطلاعه وضبطه واتقانه ومن الشعر المنسوب اليه

فوض خيامك عن ارض هان بها ... وجانب الذل ان الذل تجنب

وارحل اذا كان فى الاوطان منقصة ... فالمندل الرطب فى اوطانه حطب

وكانت ولادته فى عكبرا فى خامس شعبان سنة احدى وعشرين واربعمائة وقتله غلمانه بجرجان فى سنة نيف وسبعين واربعمائة وذكر ابو الفرج بن الجوزى فى كتابه المنتظم انه قتل فى سنة خمس وسبعين واربعمائة وقيل فى سنة ست وثمانين وقال غيره فى سنة تسع وسبعين وقيل فى سنة سبع وثمانين بخراسان وقيل بالاهواز قال الحميدى خرج الى خراسان ومعه غلمان له اتراك فقتلوه بجرجان واخذوا ماله وهربوا وطاح دمه هدرا ومدحه الشاعر المعروف بصتردر الآتى ذكره ان شاء الله تعالى ومدحه فى ديوانه موجود وماكولا بضم الميم وبعد الالف كاف مضمومة وبعدها واو ساكنة ثم لام الف ولا اعرف معناه ولا ادرى سبب تسميته بالامير هل كان امرا بنفسه ام من اولاد ابى دلف العجلى وسيأتى ذكره ان شاء الله تعالى وعكبرا قد تقدم الذكر عليها فى ترجمة الشيخ ابى البقاء

ابو الفرج علي بن الحسين بن محمد بن احمد بن الهيثم بن عبد الرحمن بن مروان بن عبد الله ابن مروان بن محمد بن مروان بن الحكم بن ابى العاص بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشى الاموى الكاتب الاصبهانى صاحب كتاب الاغانى وجده مروان بن محمد المذكور كان آخر خلفاء بنى امية وهو الاصل اصبهانى بغدادى المنشأ كان من اعيان ادبائها وافراد مصنفيها وروى عن كثير من العلماء بطول بغداد وعلم الناس بايام الناس والانساب والسير قال التنوخى ومن المستيقن الذين شاهدناهم ابو الفرج الاصبهانى كان يحفظ من الشعر والاغانى والاخبار والآثار والاحاديث المسندة والانساب ما لم ار قط من يحفظ مثله ويحفظ دون ذلك من علوم آخر منها النحو واللغة والخرافات

السير والمغازي ومن آلة المنادمة شيئا كثيرا مثل علم الجوارح وعلم البيطرة ونتف من الطب والنجوم
الاشربة وغير ذلك وله شعر يجمع اتقان العلماء واحسان الظرفاء والشعراء وله المصنفات المستملحة
منها كتاب الاغاني الذي وقع الاتفاق عليه انه لم يعمل في بابه مثله وحكى عن الصاحب بن عباد
انه في سفاره وتنقلاته انه يستصحب ثلاثين حملا من كتب الادب لبطالعها فلما وصل اليه كتاب
الاغاني لم يكن بعد ذلك يستصحب سواه شيئا واستغنى به عنها ومنها كتاب القيان وكتاب الاماء
الشواعر وكتاب الديارات وكتاب دعوة الاطباء وكتاب مجرد الاغاني وكتاب اخبار عنطة البرمكي
ومقاتل الطالبيين وكتاب الحانات وآداب الغرباء وحصل له بيلاد الاندلس كتب صنفها لبني امية ملوك
الاندلس يوم ذلك واوسلها اليهم سرا وجاءه الانعام سرا فمن ذلك نسب بني عبد شمس وكتاب ايام
العرب الف يوم وسبعمائة يوم وكتاب التعديل والانتصاف في مآثر العرب ومثالبها وكتاب
جمهرة النسب وكتاب نسب بني شيبان وكتاب نسب المهالبة وكتاب نسب بني تغلب ونسب
بني كلاب وكتاب الغلمان المغنين وغير ذلك وكان منقطعا الى الوزير المهلبي ولد فيه مدايح فمن ذلك

قوله ولما انجحنا الاذن بن بطلة ... اعان وما عنى ومن ومانا ... وردنا عليه مقترين قرانا
وردنا نداه مجد بن فاضبنا ... وله فيه من قصيدة بهنئه بمولود جاءه من سريته
اسعد بمولود اتاك مباركا ... كالبدر اشرق تحت ليل مقمر ... سعدا لوقت سعادة جاءت
ام تحصلن من بنات الاصفر ... منتجع في ذروتي شرف الذرى ... بين المهلب منتماه ومقصر
شمس الضحى وقت الى بدر الدجى ... حتى اذا اجتمعا اتيا بالمشتري ... وكتبا الى بعض الرؤساء وكان مريضا

ابا محمد المحمود باحسن الاحسان والجود يا بحر الندى الطامي
حاشاك من عود عواد البلى ... ومن دواء داء ومن الم آلام

وشعره كثير ومحاسنه كثيرة شهيرة وكانت ولادته في سنة اربع وثمانين ومائتين وفي هذه السنة
مات البحتري الشاعر وتوفي يوم الاربعاء رابع عشر ذي الحجة سنة ست وخمسين وثلثمائة ببغداد وقيل
سنة سبع وخمسين والاول اصح وكان قد خلط قبل ان يموت وهذه سنة ست وخمسين صاف فيها
عالمان كبيران وثلثة ملوك كبار فالعالمان ابو الفرج المذكور وابو علي القالي وقد ذكرناه في
حرف الهمزة والملوك الثلاثة سيف الدولة بن حمدان ومعز الدولة بن بويه وكافور الاخشيد
وهو مذكور في ترجمة كل واحد والله تعالى اعلم

الحافظ ابو القاسم

علي بن ابي محمد الحسن بن هبة الله بن الحسن بن عبد الله بن
الحسين المعروف بابن عساكر الدمشقي الملقب ثقة الدين كان محدث الشام في وقته من اعيان الفقهاء
الشافعية غلب عليه الحديث فاشتهر به وبالغ في طلبه الى ان جمع منه ما لم يتفق لاحد غيره ورحل
وطوف وجاب البلاد ولقي المشايخ وكان رفيق الحافظ ابي سعد عبد الكريم بن السمعاني في الرحلة وكان
حافظا ديناجمع بين معرفة المتون والاسانيد سمع ببغداد في عشرين وخمسمائة من اصحاب البرمكي
والشوخي والجوهري ثم رجع الى دمشق ثم الى خراسان ودخل نيسابور وهراة واصبهان والجبال وصنف
التصانيف المفيدة وخرج التخاريج وكان حسن الكلام على الاحاديث ومحفوظا في الجمع والتأليف

صنف الكتاب التاريخ الكبير لد مشق فى ثمانين مجلدا اتى فيه بالعجائب وهو على نسق تاريخ بغداد
قال لى شيخنا الحافظ العلامة زكى الدين ابو محمد عبد العظيم المنذرى حافظ مصر ادام الله
به النفع وقد جرى ذكر هذا التاريخ واخرج له منه مجلدا وطال الحديث فى امره واستعظامه ما اظن
هذا الرجل الا عزم على وضع هذا التاريخ من يوم عقل على نفسه وشرع فى الجمع من ذلك الوقت و
الا فالعمر يقصر عن ان يجمع الانسان فيه مثل هذا الكتاب مع الاشتغال والتنبيه وقد قال
الحق ومن وقف عليه عرف حقيقة هذا القول ومتى يشبع الانسان حتى يصنع مثله وهذا الذى
ظهر هو الذى اختاره وما صح له بعد مسودات ما يكاد ينضبط حصرها وله غير ذا اليف
حسنة واجزاء ممتعة وله شعر لا بأس له فمن ذلك قوله

الا ان الحديث اجل علم ... واشرفه الاحاديث العوالى
واحسنه الفوائد والامالى ... وانفع كل نوع منه عندى
فكن باصاح ذا حرص عليه ... واتقنه كما فواه الرجال
من التصحيف بالداء العضال ... فخذه عن الرجال بلا مهال
فما ذا التصابى وما ذا الغزل ... ومن المنسوب اليه
كانى بنفسى على غرة ... اتى شبابى كان لم يكن
وما قد رقانى فى الازل ... وخطب المنون بها قد نزل

وقد التزم فيها ما لا يلزم وهو الزاى قبل اللام والبيت الثانى هو بيت على بن جبلة المعروف بالعكوك
وهو قوله

شباب كان لم يكن ... وشيب كان لم يزل

وليس بينهما الا تغيير يسير وهذا البيت من جملة ابيات وسيأتى ذكرها ان شاء الله تعالى و
كانت ولادة الحافظ المذكور سنة تسع وتسعين واربعمائة وتوفى ليلة الاثنين الحادى والعشرين
من رجب ودفن عند والده واهله بمقابر باب الصغير سنة احدى وسبعين وخمسمائة بدمشق رحمهم
الله تعالى وصلى عليه الشيخ قطب الدين النيسابورى وحضر الصلوة عليه السلطان صلاح الدين
وتوفى ولده ابو محمد القاسم بن الحافظ الملقب بهاء الدين فى التاسع من صفر سنة ستمائة بدمشق
ودفن من يومه خارج باب النصر ومولده بها ليلة النصف من جمادى الاولى سنة سبع وعشرين
وخمسمائة رحمه الله تعالى وكان ايضا حافظا وتوفى اخوه الفقيه المحدث الفاضل صائن الدين هبة الله
يوم الاحد الثالث والعشرين من شعبان سنة ثلث وستين وخمسمائة بدمشق ودفن من الغد بمقبرة
باب الصغير ومولده على ما ذكر اخوه الحافظ المذكور فى العشر الاول من رجب سنة ثمان وثمانين و
اربعمائة وقدم بغداد فى سنة عشرين وخمسمائة وقرأ على اسعد الميهنى المقدم ذكره وابن برهان و
قدم دمشق ودرس بالمقصورة الغربية فى جامع دمشق وافتى وحدث رحمه الله تعالى

ابو الحسن على بن عبد الله بن عبد الغفار التميمانى اللغوى كان فهما بعلم العربية مشهورا
به وكتب الادب التى عليها خطه مرغوب فيها ولا اعرف شيئا من احواله سوى انه سمع ابا بكر بن شاذان
وابا الفتح بن مأمون وكان صدوقا وكتب الكثير وخطه فى غاية الاتقان والصحة وتصدر ببغداد
للرواية واقراء الادب واكثر كتبه بخطه وحصلت بعده عند ابن دسار الواسطى الادب وادركها الحرق

وذكره الخطيب فى تاريخه وقال كتب

فسد اكثرها وتوفى يوم الاربعاء رابع المحرم سنة خمس عشرة واربعمائة رحمه الله تعالى ولا اعرف نسبته الى ماذا وهى بكسر النونين المهملتين وسكون الميم الاولى وفتح الثانية وبالنون ثم وجدت فى مدة العوام للحريرى ما مثاله ويقولون فى النسبة الى الفاكهة والباقلا والسمسم فاكهانى وباقلانى وسمسانى فيخطئون فيه وبين وجه الخطأ ثم قال بعد ذلك ووجه الكلام ان يقال للمنسوب الى السمسم سمسمى وتم الكلام الى آخره فلما وقفت على هذا علمت ان نسبة ابى الحسن المذكور الى السمسم وانه استعمل على اصطلاح الناس والله اعلم

الشريف المرتضى ابو القاسم

على بن الطاهر ذى المناقب ابى احمد الحسين ابن موسى بن محمد بن ابراهيم بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن على زين العابدين بن الحسين بن على بن ابيطالب عليهم السلام كان نقيب الطالبيين وكان اماما فى علم الكلام والادب والشعر وهو اخو الشريف الرضى وسيأتى ذكره ان شاء الله تعالى وله تصانيف على مذهب الشيعة ومقالة فى اصول الدين وله ديوان شعر كبير واذا وصف الطيف اجاد فيه وقد استعمله فى كثير من المواضع وقد اختلف الناس فى كتاب نهج البلاغة المجموعة من كلام على بن ابيطالب عليه الصلوة والسلام هل هو جمعه او جمع اخيه الرضى وقد قيل انه ليس من كلام على بن ابيطالب عليه الصلوة والسلام وانما الذى جمعه ونسبه اليه هو الذى وضعه والله اعلم وله الكتاب الذى سماه الدرر والغرر وهى مجالس املاها تشتمل على فنون من معانى الادب تكلم فيها على النحو واللغة وغير ذلك وهو كتاب ممتع يدل على فضل كبير وتوسع فى الاطلاع على العلوم وذكره ابن بسام فى اواخر كتاب الذخيرة وقال كان هذا الشريف امام ائمة العراق بين الاختلاف والاتفاق اليه فزع علمائها وعنه اخذ عظماؤها صاحب مدارسها وجماع شاردها وآنسها ممن سارت اخباره وعرفت اشعاره وحدث فى ذات الله مآثره وآثاره الى نبوغه فى الفقه فى الدين ونصانيفه فى احكام المسلمين مما يشهد انه فرع تلك الاصول ومن اهل ذلك البيت الجليل واورد له عدة مقاطيع فمن ذلك قوله

ضن عنى بالنزر اذ انا بخلان واعطى كثيره فى المنام ... والتقينا كما اشتهينا ولا عيب سوى ان ذا فى احلام

واذا كانت الملاقاة ليلا ... فللنهار فى خبر من الايام

قلت وهذا مأخوذ من قول ابى تمام الطائى

استزارته فكرتى فى المنام ... فاتانى فى خفية واكتتام

ح فيها سرا من الاجسام ... مجلس لم يكن لنا فيه عيب

غير انا فى دعوة الاحلام ... ومن شعر المرتضى ايضا

يا خليلى من ذوابة قيس ... فى النصابى رياضة الاخلاق

علة فى بدكركم نظر بانى ... واسقبانى دمعى بكابين رقاق

وخذ النوم من جفونى فانى ... قد خلعت الكرا على العشاق

ولما وصلت الابيات الى البصرة قال الشاعر فقال المرتضى قد علم ما

لا يملك على من لا يقبل ومن شعره ايضا ... ولما نفرنا كما شاءت النوى

تبين حب خالص ونود ... كانى وقد صار الخليط عشيرة ... اخوجنة مما اقوم واقعد

ومعنى البيت الاول مأخوذ من قول المتنبى فى مديح عضد الدولة بن بويه من جملة قصيدة الكافية التى ودعه بها لما عاد من خدمته من شيراز الى العراق وقيل فى الطريق كما ذكر فى ترجمة المتنبى وهو

وفى الاخرى

وفى الاحباب مختص بوجده واخرى يدعى معاشراكا اذا اشتبكت دموع فى خدود تبين من بكى ممن تباكا

ونقلت من كتاب جنان الجنان ورياض الاذهان الذى صنفه القاضى الرشيد ابو الحسين احمد المعروف بابن الزبير الغسانى الاسوانى المقدم ذكره ما نسبه الى الشريف المرتضى المذكور وهو

بينى وبين عواذلى فى الحب اطراف الرماح انا خارجى فى الهوى لا احكم الا للسلاح

ونسب اليه ايضا

مولاى يا مبدد كل داجية خذ بيدى فقد وقعت فى اللجج

حسنك ما تنقضى عجائبه كالبحر حدث عنه بلا حرج بحق من خط عارضيك ومن

سلط سلطانها على المهج مد يديك الكريمتين معى ثم ادع لى من هواك بالفرج

وذكر له ايضا

ظل لحظ خده من اللحظ دام رق لى من جوانح فيك تدمى

يا سقيم الجفون من غير سقم لا تلمنى ان مت منهن تيما

ركب البحر فيك اما واما انا خاطرت فى هواك بقلبى

وحكى الخطيب ابو زكريا يحيى بن على التبريزى اللغوى ان ابا الحسن على بن احمد بن على بن سلك الغالى الاديب كان له نسخة لكتاب الجمهرة لابن دريد فى غاية الجودة فدعته الحاجة الى بيعها فباعها فاشتراها الشريف المرتضى ابو القاسم المذكور بستين دينارا فتصفحها فوجد فيها ابياتا بخط بايعها ابى الحسن المذكور والابيات قوله

انست بها عشرين حولا وبعتها فقد طال وجدى بعدها وحنينى وما كان ظنى انى سابيعها ولو خلدنى فى السجون ديونى

ولكن لضعف وافتقار وصبية صغار عليهم تستهل شؤونى فقلت ولم املك سوابق عبرتى

مقالة مكلوم الفؤاد حزين وقد تخرج الحاجات يا ام مالك كرائم من ربت بهن ضنين

فقيل ان المرتضى رد الجمهرة الى صاحبها والله اعلم وهذا الغالى منسوب الى غاله وهى بلدة بخوزستان قريبة من ايذج اقام بالبصرة مدة طويلة وسمع بها من ابى عمرو بن عبد الواحد الهاشمى وابى الحسن بن النهار وشيوخ ذلك الوقت وقدم بغداد واسوطها وحدث بها وجده سلك فهو بفتح السين واللام وتشديد اللام وفتحها وبعدها كاف هكذا وجدته مضبوطا ورأيته فى موضع آخر بكسر السين وسكون اللام والله اعلم وملح الشريف المرتضى ومسائله كثيرة وكانت ولادته فى سنة خمس وخمسين وثلثمائة وتوفى يوم الاحد الخامس والعشرين من شهر ربيع الاول سنة ست وثلثين واربعمائة ببغداد ودفن فى داره عشية ذلك النهار رحمه الله تعالى وكانت وفاة ابى الحسن الغالى فى ذى القعدة سنة ثمان واربعين واربعمائة ليلة الجمعة ثامن الشهر المذكور ودفن فى مقبرة جامع المنصور وكان اديبا شاعرا روى عنه الخطيب ابو بكر صاحب تاريخ بغداد وابو الحسن الطيورى وغيرهما رحمهم الله تعالى

ابو الحسن على بن الحسن بن الحسين بن محمد الفاضى المعروف بالخلعى صاحب الخلعيات المنسوبة اليه الموصلى الاصل المصرى الدار الشافعى كان محدثا مكثرا سمع ابا الحسن الحوفى وابا محمد بن الحاس وابا الفتح القواس وابا سعد الماليني وابا القاسم الاهوازى وغيرهم من الفضلاء والعلماء الذين كانوا فى زمانه وقال القاضى عياض الحصبى سألت ابا على الاسدى عنه وكان قد لقيه لما رحل الى البلاد والشرق فقال رجل صالح له فى الحديث ولى القضاء وتخلى يوما واحدا واستعفى وانزوى بالفرافر الصغير وكان مسند مصر بعد البجلى وذكره القاضى ابو بكر بن العربى فقال شيخ معتزلى فى الفرافر له علو فى الرواية

وعنده فوايد وقد حدث عنه الحميدي وكتب عنه بالفرافي وقال نظيره ولي الخلعي قضاء مصر وخرج له
ابو نصر احمد بن الحسين البزاز اجزاء من مسموعاته آخر من رواها عنه ابو رفاعة وجمع ابو بكر احمد بن
الحسين الشيرازي عشرين جزءا اخرجها له وسماها الخلعيات وهي بمنسوبة البه وغيرها ونقلت منها
عن الاصمعي قال ـــــ كان نقش خاتم ابي عمرو بن العلا بيت شعر وهو

وان امرأ دنياه اكبر همه ـــــ لمستمسك منها بحبل غرور

فسألته عن ذلك فقال كنت في ضيعتي نصف النهار اذ ورفيها فسمعت قائلا يقول هذا البيت و
نظرت فلم ار احدا فكتبته على خاتمي قال ابو العباس ثعلب هذا البيت لهانئ بن نويبذ بن صعصم بن مرة
بالشوبر المعروف بالشريف الحنفي وقال ـــــ الحافظ ابو طاهر السلفي كان ابو الحسن الخلعي اذا سمع عليه
الحديث يختم مجالسه بهذه الدعاء وهو اللهم ما منحت به فنتمه وما انعمت به فلا تسلبه وما ستر
فلا تهتكه وما علمته فاغفره وكانت ولادة الخلعي في المحرم سنة خمس واربعمائة بمصر وتوفي بها
في ثامن عشر ذي الحجة وقيل يوم السبت السادس والعشرين من الشهر المذكور سنة اثنتين وتسعين
واربعمائة رحمه الله تعالى وتوفي ابوه في شوال سنة ثمان واربعين واربعمائة والخلعي بكسر الخاء المعجمة
وفتح اللام وبعدها عين مهملة هذه النسبة الى الخلع وانتسب اليها ابو الحسن المذكور لانه كان يبيع
الخلع بمصر لا ملاك مصر فاشتهر بذلك وعرف به واما الفرافة بفتح الفاء والراء المخففة وبعد الالف
فاؤها فيهما فرافتان صغرى فالكبرى منهما ظاهر مصر والصغرى ظاهر القاهرة وبها قبر الشافعي
وبنو فرافة فخذ من المعافر نزلوا بهذين المكانين فنسبا اليهم وقافية بالفاء وبعد الالف ميم مكسورة
وبعدها باء مثناة من تحتها ثم هاء وقد يزاد فيها الالف فيقال افامية وهي قلعة ورستاق من اعمال حلب

ابو الحسن علي بن محمد الشابشتي الكاتب كان اديبا فاضلا تعلق بخدمة العزيز بن المعز
العبيدي صاحب مصر فولاه امر خزانة كتبه وجعله دفرخوان بفرا له الكتب ويجالسه ويناد مه
وكان حلو المحاورة لطيف المعاشرة وله مصنفات حسنة منها كتاب الديارات ذكر فيه كل دير بالموصل
والعراق والشام والجزيرة والديار المصرية وجمع الاشعار المقولة في كل دير وما جرى فيه على اسلوب
الديارات للخالديين وابي الفرج الاصبهاني معان هذه الديارات قد اجتمع فيه تواليف كثيرة وله
كتاب الصبر بعد العسر وكتاب مراتب الفقهاء وكتاب التوقيف والتنويه وله مكاتبات ومراسلات
مضمنة شعرا وحكما وغير ذلك من المصنفات في الادب وغيره وتوفي سنة تسعين وثلثمائة وقال الامير
المختار المعروف بالمسبحي توفي سنة ثمان وثمانين وزاد غيره فقال ليلة الثلثاء منتصف صفر رحمه الله
تعالى وكانت وفاته بمصر والشابشتي بفتح الشين المعجمة وبعد الالف باء مضمومة موحدة ثم شين
معجمة ساكنة وبعدها تاء مثناة من فوقها كتفت عن هذه النسبة كثيرا فلم اعرفها والله اعلم بالصواب
ثم بعد هذا بسنين كثيرة وجدت في كتاب التاجي تصنيف ابي اسحق الصابي ان الشابشتي حاجب
وشمكير بن زياد الديلمي قتل في سنة ست وعشرين وثلثمائة بالغرب من اصبهان قلت وهذا اسم
ديلمي يشبه النسبة وليس بنسبة ويحتمل ان يكون صاحب هذا الترجمة منسوبا اليه بان يكون احد
اجداده فنسب اليه وبقي النسب على اولاده كذلك وهذا وشمكير هو والد الامير ابو علي بن

له ذكر ان شاء الله تعالى

ابو الحسن علي بن محمد بن خلف المعافري القيرواني المعروف بابن القابسي كان اماما في علم الحديث ومتونه واسانيده وجميع ما يتعلق به وكان للناس فيه اعتقاد كثير وصنف في الحديث كتاب الملخص جمع فيه ما اتصل اسناده من حديث مالك بن انس في كتاب الموطا رواية ابي عبد الله عبد الرحمن بن القاسم المصري وهو على صغر حجمه جيد في بابه وكانت ولادة ابي الحسن المذكور في يوم الاثنين لست مضين من سنة اربع وعشرين وثلثمائة ورحل الى المشرق يوم السبت لعشر مضين من شهر رمضان سنة اثنتين وخمسين وثلثمائة وحج سنة ثلث وخمسين وسمع كتاب البخاري بمكة من ابي ذر ورجع الى القيروان فوصلها غداة الاربعاء اول شعبان او ثانية سنة سبع وخمسين كذا قاله ابو عبد الله مالك بن وهب وذكر الحافظ السلفي في معجم السفر ان شخصا قال في مجلس القابسي وهو بالقيروان ما اقصر المتنبي في معنى قوله

براد من القلب نسيانكم

وتأبى الطباع على الناقل فقال له يا مسكين ابن انت عن قوله تعالى لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم ولكن اكثر الناس لا يعلمون وتوفي ليلة الاربعاء ثالث شهر ربيع الآخر سنة ثلث واربعمائة ودفن يوم الاربعاء وقت العصر بالقيروان ومات عند قبره من الناس خلق كثير وضربت الاخبية واقبلت الشعراء بالمراثي رحمه الله تعالى ولما طعن في السن كثيرا ما ينشد قول زهير بن ابي سلمى المزني

سئمت تكاليف الحياة ومن يعش ثمانين حولا لا ابا لك يسأم

وقال ابو بكر الصقلي قال لي ابو الحسن القابسي كذب علي وعليك سموني بالقابسي وما انا بالقابسي وانما النسبة في ذلك ان عمي كان بشد عمامته شدة قابسية فقيل لعمي قابسي واشتهرنا بذلك والا انا قروي وانت فلما دخل ابوك مسافرا الى صقلية نسب اليها فقيل الصقلي ولم يكن صقليا ومما سمع القابسي يقول اول جلوسه للمناظرة ماتوموت ابي محمد

لعمرابيك ما نسب المعلى الى كرم وفي الدنيا كريم ولكن البلاد اذا اقشعرت فصوح نبتها رعي الهشيم

ثم بكى حتى بكى القوم فقال انا الهشيم انا الهشيم والله لولا ان في الارض خضرا ما رعيت انا وابو محمد هذا هو ابو محمد عبد الله بن ابي هاشم النجيبي شيخ الذي روى عنه وهو قروي وقال ابو عمر الداني كان شيخنا ابو الحسن يعني القابسي يقرأ الملخص بكسر الخاء يجعله فاعلا يريد انه لخص المتصل من حديث مالك وتقدير الترجمة الملخص ما اتصل من حديث مالك للمتفظين فاعلم ذلك والقابسي بفتح القاف وبعد الالف باء موحدة مكسورة ثم سين مهملة هذه النسبة الى قابس وهي مدينة بافريقية بالقرب من المهدية ولما فتحها الامير تميم بن المعز بن بادیس المقدم ذكره مدح ابو محمد خطيب سوسه بقصيدة طائلة اولها

ضحك الزمان وكان يدعى عابسا لما فتحت بجذ عزمك قابسا

انكحتها عذراء ما اصدقتها الا قنا وبواترا وفوارسا الله يعلم ما جنيت ثمارها اضحت لها بيض الحصون عرائسا

الا وكان ابوك قبلك غازيا من كان بالتمر العوالي خاطبا

ابو القاسم علي بن جعفر بن علي بن محمد بن عبد الله بن الحسين بن احمد بن محمد بن زيادة الله بن محمد بن الاغلب السعدي بن ابراهيم بن الاغلب بن سالم بن عقال بن خفاجة بن عبد الله ابن عباد بن محرز بن سعد بن حزام بن سعيد بن مالك بن سعد بن زيد مناة بن تميم بن مر بن اد بن طابخة

ابن العباس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان المعروف بابن القطاع السعدي الصقلي المولد المصري
الدار والوفاة اللغوي هكذا وجدت هذا النسب بخطي في مسوداتي وما اعلم من ابن نقلته والمنقول
علي بن جعفر بن ع من خطه انه علي بن محمد بن عبد الله بن الحسن البشري السعدي احد بني سعد بن زيد مناة بن تميم وانه الشنوبي ر
اعلم كان احد ائمة الادب خصوصا اللغة وله تصانيف نافعة منها كتاب الافعال الحسن فيه كل
الاحسان وهو اجود من الافعال لابن القوطية وان كان ذاك قد سبقه اليه وله كتاب ابنية الاسما
فاوعى ر جمع فيه فاوعب وفيه دلالة على كثرة اطلاعه ولديه وحسن جهد وله كتاب الدرة الخطيرة في محاسن
شعر شعراء الجزيرة وله كتاب لحم الملح جمع فيه خلقا من شعراء الاندلس وكانت ولادته في العاشر
من صفر سنة ثلث وتلثين واربعمائة بصقلية وقرأ الادب على فضلائها كابن البر اللغوي واشباهه
واجاد في النحو غاية الاجادة ورحل عن صقلية لما استرف على تملكها الفرنج ووصل الى مصر في
حدود سنة خمسمائة وبالغ اهل مصر في اكرامه وكان ينسب الى التساهل في الرواية ونظم الشعر في
سنة ست واربعين ومن شعره في التغ وشادن في لسانه عقد حلت عقودي واوهنت جلدي
عابوه جهلا بها فقلت لهم اما سمعتم بالنقط في العقد ولد ايضا

فلا تفقدن العمر في طلب الصبا ولا تشقين يوما بعدي ولا نعم ولا تندبن اطلال مية بالبكا
ولا تنفخي ماء التنون على رسم فان فصاري المرء ادراك حاجة وتبقى مذمات الاحاديث والاثم
ومن شعره في غلام اسمه حمزة يا من رمى النار في نواحي وانبط العين بالبكاء
اسمك تخفيفه بقلبي وفي ثنائك بره دائي اوردد سلامي فان نفسي
لم تبق منها سوى الدماء فارفق بصب اتى ذليلا فلا تزج اليأس بالرجاء
انهكه في الهوى التخنث فصار في رقة الهواء وله شعر كثير وكانت ولادته

في سنة ثلث وتلثين واربعمائة هكذا ذكره في كتاب الدرة الخطيرة في شعراء الجزيرة عند ذكره ترجمته
نصه في اواخر الكتاب المذكور ورد ابنه عطية ونوفي بمصر في صفر سنة خمس عشرة وخمسمائة رحمه
الله تعالى وعليه فتقدم الكلام على السعدي والله اعلم. الموفق بالصواب

ابن خير ع علي بن احمد بن سعيد بن حزم بن غالب بن صالح بن خلف بن معدان بن صمادح
ابن يزيد مولى يزيد بن ابي سفيان صخر بن حرب بن امية بن عبد شمس الاموي رحمه الله اول من اسلم
من اجداده واصله من فارس وجده خلف اول من دخل الاندلس من آبائه ومولده بقرطبة من بلاد
الاندلس يوم الاربعاء قبل طلوع الشمس بليلة خلت من رمضان سنة اربع وتمانين ومائتين في الجانب الشرقي
منها وكان حافظا عالما بعلوم الحديث وهو عمدته للاحكام من الكتاب والسنة بعد ان كان
شافعي المذهب ونقل الى مذهب اهل الظاهر وكان مفتنا في علوم جمة عاملا بعلمه زاهدا في الدنيا
بعد الوزارة الى كتبه التي كان قد جمعها من سائر البلاد وسواها فاق فضائل جمة وتواليف
كثيرة وجمع من الكتب في علوم الحديث والمسائل والمسائل ما لم يجمعه احد وكان حافظا للرأي
فقيها بارعا في الادب والاخبار وله كتاب لم الناس فيه مثله في بابه وسماه الاخلاق
والسير في مداواة النفوس الذي اوله الحمد لله الذي اكرمنا بالاسلام

الاحكام ٥

فى مسائل الفقه والحجه لكل طائفة وعليها وهو كتاب كبير وله كتاب الاحكام لاصول فى غاية التقصى
والبراهين الجلى وكتاب الفصل فى الملل والاهواء والنحل وكتاب فى الاجماع ومسائله على ابواب الفقه وكتاب
فى مراتب العلوم وكيفية طلبها وتعاطى بعضها بعض وكتاب اظهار تبديل اليهود والنصارى للتوراة
والانجيل وبيان تناقض ما بايديهم من ذلك مما لا يحتمل التأويل وهذا معنى لم يسبق اليه وكتاب
التقريب بحد المنطق والمدخل اليه بالالفاظ العامية والامثلة الفقهية فانه سلك فى بيانه وازالة
سوء الظن عنه وتكذيب الفرقتين به طريقة لم يسلك اليها احد قبله وكان شخص فى المنطق محمد بن الحسن
المذحجى القرطبى المعروف بابن الكانى وكان اديبا شاعرا طبيبا له فى الطب رسائل وكتب فى الادب
مات بعد الاربعمائة ذكر ذلك ابن ماكولا فى كتاب الاكمال فى باب الكانى والكانى نقلا عن الحافظ ابى عبد الله
الحميدى وله كتاب صغير سماه نقط العروس جمع فيه كل غريبة نادرة وهو مفيد جدا وقال ابن بشكوال
فى حقه قال كان ابو محمد اجمع اهل الاندلس فاطبة لعلوم الاسلام واوسعهم فى معرفته وتوسعه
فى علم اللسان ووفور حظه من الشعر والبلاغة والمعرفة بالسير والخبر اخبر ولده ابو رافع الفضل انه
اجتمع عنده بخط ابيه من تأليفه نحو اربعمائة مجلد تشتمل على قريب من ثمانين الف ورقة وقال الحافظ
ابو عبد الله محمد بن فتوح الحميدى ما رأينا مثله فيما اجتمع له من الذكاء وسرعة الحفظ وكرم النفس و
اليد بن وما رأيت من يقول الشعر على البديهة اسرع منه ثم قال انشدنى لنفسه لئن اصبحت مرتحلا بجسمى

فروحى عندكم ابدا مقيم ... ولكن للعيان لطيف معنى ... لرسائل المعاينة الكليم

وله فى المعنى ايضا

يقول اخى شجاك رحيل جسم ... ووحك ما الدعاء رحيل

فقلت له المعاين مطمئن ... لذا طلب المعاينة الخليل

وله ايضا

افنا ساعة ثم ارتحلنا ... وما يعنى المتوق وقوف ساعة ... كان الشمل لم يك ذا اجتماع

ابن خاقان ٥

اذا ما شتت البين اجتماعه

وقال الحميدى ايضا انشدنى ابو محمد على بن احمد بن حزم يعنى المذكور لبعيد الملك

ان كانت الاجسام بائنة ... فنفوس اهل الظرف ما تئتلف ... يا رب مفترقين قد جمعت

قلبيهما الاقلام والصحف ... ومن شعره ايضا ... وذى عذل فيهن سباق جسنه

بطيل ملامى فى الهوى ويقول ... افى حسن وجه لاح لم ترعينه ... ولم ندر كيف الجسم ان قيل

فقلت له اسرفت فى اللوم ظالما ... وعندى ردا لواردات طوائل ... الم ترانى ظاهرى واتى

على ما بدا حتى يقوم دليل

وكانت بينه وبين ابى الوليد سليمان الباجى المذكور فى
السير مناظرات ومجريات بطول شرحها وكان كثير الوقوع فى العلماء المتقدمين لا يكاد احدا
يسلم من لسانه فنفرت منه القلوب واستهدف لفقهاء وقته فتمالؤا على بغضه وردوا قوله واجمعوا
على تضليله وشنعوا عليه وحذروا سلاطينهم من فتنته ونهوا عوامهم من الدنو اليه والاخذ عنه
فأقصته الملوك وشردته عن بلاده حتى انتهى الى بادية لبلة فتوفى بها فى آخرها والاحد لليلتين
بقيتا من شعبان سنة ست وخمسين واربعمائة وقيل انه توفى فى منتصف شهر وهى قرية ابن حزم المذكور
رحمه الله تعالى وكانت ولادته بعد طلوع الفجر وقبل طلوع الشمس يوم الاربعاء سلخ شهر رمضان
سنة اربع وثمانين وثلثمائة قال ابن صاعد وفيه قال ابو العباس بن العريف المقدم ذكره

لسان ابن حزم وسيف الحجاج بن يوسف شقيقين وانما قال ذلك لكثرة وقوعه فى الائمة وكان
وفاة والده ابى عمر واحمد فى ذى القعدة سنة اثنتين واربعمائة وكان وزير الدولة العامرية
هو من اهل العلم والادب والخبر والبلاغة وقال — ولده ابو محمد المذكور انشدنى والدى الوزير فى بعض
وصاياه اذا شئت ان تحيا غنيا فلا تكن على حالة الا رضيت بدونها
وذكر الحميدى فى كتاب جذوة المقتبس ان الوزير المذكور وكان جالسا بين يدى مخدومه المنصور
ابى عامر محمد بن ابى عامر فى بعض مجالسه العامة فرفعت اليه رقعة استعطاف لاثم رجل صهجون كان
المنصور اعتقله حنقا عليه بجرم استعظمه منه فلما قرأها اشتد غضبه وقال ذكرتنى والله به واخذ
القلم واراد ان يكتب بصلب فكتب بطلق ورمى الورقة الى وزيره المذكور فاخذ الوزير القلم والورقة
وجعل يكتب بمقتضى التوقيع الى صاحب الشرطة فقال له المنصور ما هذا الذى تكتب قال باطلاق فلان
فحرد عليه من امرك بهذا فناوله التوقيع فلما رآه قال وهمت والله بصلبن ثم حط على التوقيع واراد ان يكتب
بصلب فكتب بطلق فاخذ الوزير التوقيع واراد ان يكتب الى الوالى فرآه المنصور فانكر عليه اكثر من المرتين
الاوليين فاراه خطه بالاطلاق فلما رآه عجب من ذلك وقال بطلق على رغمى فمن اراد الله سبحانه اطلاقه
لا اقدر انا على منعه وكان لابى محمد المذكور ولد نبيه سمى فاضل يقال له ابو رافع الفضل بن ابى محمد
على وكان فى خدمة المعتمد بن عباد صاحب اشبيلية وغيرها من بلاد الاندلس وكان المعتمد قد غضب
على عمه ابى طالب عبد الجبار بن محمد بن اسمعيل بن عباد وهم بقتله لامر رآه منه فاستحضر وزراءه
وقال لهم من يعرف منكم فى الخلفاء وملوك الطوائف من قتل عمه عمدا ماهم بالقيام عليه فتقدم ابو رافع
المذكور وقال ما نعرف ابدا لله الا من عفا عن عمه بعد فيامه عليه وهو ابراهيم بن المهدى عم المأمون
من بنى العباس فقبل المعتمد بين عينيه وشكره ثم احضر عمه وبسطه واحسن اليه وقتل ابو رافع المذكور
فى وقعة الزلاقة مع مخدومه المعتمد فى يوم الجمعة منتصف رجب سنة تسع وسبعين واربعمائة وقد استوفيت
خبر هذه الواقعة فى ترجمة يوسف بن تاشفين فلينظر هناك وقد سبق ذكر ابراهيم بن المهدى فى هذا
الكتاب وبلة بفتح اللامين بينهما باء موحدة ساكنة وفى الاخر هاء ساكنة بلدة بالاندلس و
منتليشم بفتح الميم وسكون النون وفتح التاء المثناة من فوقها وكسر اللام وسكون الياء المثناة من تحتها
وفتح الشين المعجمة وفى آخرها ميم وهى قرية من اعمال لبلة كانت لملك ابن جهور المذكور وكان يتردد اليها

الحافظ ابو الحسن على بن اسمعيل المعروف بابن سيده المرسى كان اماما فى اللغة
والعربية حافظا لهما وقد جمع فى ذلك جموعا من ذلك كتاب المحكم فى اللغة وله كتاب المخصص فى اللغة
ايضا وهو كبير وكتاب الانيق فى شرح الحماسة فى ست مجلدات وغير ذلك من المصنفات النافعة و
كان ضريرا وابوه ضريرا ايضا وكان ابوه قيما بعلم اللغة وعليه اشتغل ولده فى اول امره ثم على ابى العلاء
صاعد البغدادى المقدم ذكره ثم قرأ على ابى عمر الطلمنكى قال الطلمنكى دخلت مرسية فنشبت فى اهلها
يسمعون على غريب المصنف فقلت لهم انظروا الى من يقرأ لكم وامسك انا كتابى فاتونى برجل اعمى
يعرف بابن سيده فقرأه على من اوله الى آخره فتعجبت من حفظه وكان له فى الشعر حظ وتصرف توفى
بجنبة وابنة سنة ثمان او تسع وخمسين واربعمائة

ذ فال ج
م حذ الوزير الورقة واراد ان يكتب الى الوالى بالاطلاق مطر اليه المنصور وعضب اشد من الاول وقال ص امرك بهذا فناوله التوقيع رأى خطه فحط عليه واراد ان يكتب بصلب فكتب بطلق ج

الى صاحب الشرطة ج

قتل

مرتب وهو كتاب كبير جامع مشتمل على انواع اللغة ج

ستون سنة او نحوها رحمه الله تعالى ورأيت على ظهر مجلد من المحكم بخط بعض فضلاء الاندلس ان ابن سيده المذكور كان يوم الجمعة قبل صلوة الصبح صحيحا سويا الى وقت صلوة المغرب فدخل للتوضأ، فاخرج منه وقد سقط لسانه وانقطع كلامه فبقي الى الليل الحال الى العصر من يوم الاحد المذكور ثم توفي وقبل سنة ثمان واربعين واربعمائة والاول اصح واشهر وسيده بكسر السين المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الدال وبعدها هاء ساكنة والمرسي بضم الميم وسكون الراء وبعدها سين مهملة هذه النسبة الى مرسيه وهي مدينة من شرقي الاندلس والطلمنكي بفتح الطاء المهملة واللام والميم وسكون النون وبعدها كاف هذه النسبة الى طلمنكة وهي مدينة في غربي الاندلس ودانية بفتح الدال المهملة وبعد الالف نون مكسورة ثم ياء مثناة من تحتها مفتوحة وبعدها هاء ساكنة وهي مدينة في شرقي الاندلس ايضا

ابو الحسن علي بن عبد الغني الفهري المقري الضرير الحصري المعروف بالقيرواني الشاعر المشهور قال ابن بسام صاحب الذخيرة في حقه قال كان بحرا عذبا ورأس صناعة وزعيما طرأ على جزيرة الاندلس منتصف المائة الخامسة من الهجرة بعد خراب وطنه من القيروان والادب بها يومئذ بافقنا نافق السوق معمور الطريق فنهاده ملوك طوائفها تهادي الرياض بالنسيم وتنافسوا فيه تنافس الدنيا بالافس المقيم على انه كان فيها بلغتي ضيق العطن مشهور اللسن يلتفت الى الهجا تلفت الظمآن الى الماء ولكنه طوى على غرة واحتمل بين زمانه وبعد فطره ولما خلع ملوك الطوائف بافقنا اشتملت عليه مدينة طليطلة وقد حضرت في ذرصه وتراجع طبعه وهذا ابو الحسن هو ابن خالة ابي اسحق الحصري صاحب زهر الآداب وذكره ابن بشكوال في كتاب الصلة والحميدي ايضا وقال كان عالما بالقراآت وطرقها واقرأ الناس القرآن الكريم بسبتة وغيرها وله قصيدة نظمها في قراآت نافع عدد ابياتها مائتان وتسعة وله ديوان شعر فمن قصائده السائرة القصيدة التي اولها

يا ليل الصب متى غده ... اقيام الساعة موعده ... رقد السمار فقرفه

اسف للبين يردده ... وهي مشهورة ولا حاجة الى ايرادها وقد وازنها صاحبنا الفقيه نجم الدين موسى بن محمد بن موسى بن احمد بن عيسى الكناني ابو الفضائل المعروف بالقمراوي والقمراوي بفتح القاف وسكون الميم وبعد الراء الف ثم واو وهذه النسبة الى قمراو وهي ضيعة بالبنا من اعمال صرخد بابيات من جملتها

قد مل مربضك عوده ... ورثى لاسيرك حسده

لم يبق جفاك سوى نفس ... زفرات الشوق تصعده ... هاروت يعنعن في السحر

الى عينيك وبندقه ... واذا اغمضت اللحظ قتلت فكيف واذ تحرده

كم سهل خدك وجه رضا ... والحاجب منك يعقده ... ما اترك فيك القلب فكم

في نار الهجر تخلده ... وقال في لباس اهل الاندلس البياض عنا الحزن على الميت ويقال انهم استنوا ذلك من عهد الامويين قصد المخالفة بني العباس في السواد

اذا كان البياض لباس حزن ... باندلس وذاك من الصواب ... الم تر في لبست بياض شيب ... لاني قد حزنت على شبابي

وقال يرثي اباه وقد ودع قبره وقت جوازه الى الاندلس

اوى نبزالايام بعدك اظلما وبنيان مجدى يوم مت تهدما
وجسمى الذى ابلاه فقدك ان اكن رحلت به فالقلب عندك خيما
سقى الله غيثا من نعمد وضفة بقبرك فاستسقى له و ترحما
وقال سلام والثواب جزاء من الم على قبر الغريب فسلما

واختار من قوله

فقال رحلت وهبهنا مثوى الحبيب فمن يبكيك يا قبر الغريب
ساحمل من نوالك فى رحالى لكى اغنى به عن كل طيب

وله فى موت المعتضد وولايه المعتمد مات عباد ولكن بقى الفرع الكريم

فكان الليث حى غير ان الضاد مهم

ومن شعر الحصرى ايضا

اقول وقد حيا بكاس لها من مسك ريقته ختام امن خدبك تعصر قال كلا متى عصرت من الورد المدام

ولما كان مقيما بمدينة طنجة ارسل علامه الى المعتمد بن عباد صاحب اشبيلية واسمها فى بلادهم حمص فابطاء عنه وبلغه ان المعتمد ما احتفل به فعمل

نبه الركب الهجوعا ولم الدهر الفجوعا
حمص الجنة قالت لغلامى لا ارجوعا رحم الله غلامى مات فى الجنة جوعا

وقد الزم فى هذه الابيات لزوم ما لا يلزم وحكى ناح العلا ابو زيد المعروف بالنسابة قال حدثنى ابو اصبغ نباتة بن الاصبغ بن زيد بن محمد الحارثى الاندلسى من جده زيد بن محمد قال بعث المعتمد ابن عباد صاحب اشبيلية الى ابى العرب القرشى الزبيرى الصقلى خمسمائة دينار وامره ان يتجهز بها ويتوجه اليه وكان بجزيرة صقلية وهو من اهلها وهو ابو العرب مصعب بن محمد بن ابى صالح القرشى الزبيرى الصقلى الشاعر وبعث مثلها الى ابى الحسن الحصرى وهو بالقيروان فكتب اليه ابو العرب

لا تحسبن لرأسى كيف شاب سنى واعجب لاسود عيشى كيف لم يشب البحر للروم لا يجرى السفين به
الا على غرر والبر للعرب فكتب اليه الحصرى امر بغى بركوب البحر قطعه
عمرى لقد حير الخضر الذى ما مات نوح فنجيه سفينته ولا المسيح اما مشى على الماء

واجمع بالمعتمد و

ثم دخل الاندلس بعد ذلك وامتدح المعتمد بن عباد وغيره وكان عالما بالقراآت وطرقها قرأ الناس القرآن الكريم بسبتة وغيرها وتوفى سنة ثمان وثمانين واربعمائة بطنجة رحمه الله تعالى ومولد القيروانى سنة احدى وتسعين وخمسمائة تقديرا وتوفى راجعا الى اليمن فى اواخر صفر سنة احدى وخمسين وستمائة على ساحل بحر عذاب بموضع يقال له رأس دوائر بين عيذاب وسواكن فى بر عيذاب قبالة موضع موته

وبعدها هاء ساكنة

والحصرى قد تقدم الكلام فى حرف الهمزة وطنجة بفتح الطاء المهملة وسكون النون وفتح الجيم وهى بلد بالمغرب بينها وبين سبتة مرحلتان من ملك الناحية واما ابو العرب الزبيرى فانه ولد بصقلية سنة ثلث وعشرين واربعمائة وخرج منها لما غلب الروم عليها سنة اربع وستين واربعمائة فاصد المعتمد بن عباد قال ابن الصيرفى وبلغنى فى سنة سبع وخمسمائة انه حى بالاندلس والله اعلم

قلعة رباح

ابو الحسن على بن محمد بن على الخضرمى المعروف بابن خروف الحوفى الاندلسى الاشبيلى كان اماما فى علم العربية وله فيه مصنفات شهدت بفضله وسعة علمه شرح كتاب سيبويه شرحا جليلا وشرح ايضا كتاب الجمل لابى القاسم الزجاجى وما اقصر فيه وكان قد تخرج على ابن طاهر اللغوى الاندلسى

المعروف بالجدب وتوفى سنة عشر وستمائة وقيل انه توفى سنة تسع وستمائة باشبيلية رحمه الله تعالى وخروف بفتح الخاء المعجمة والراء المهملة وواو ساكنة وبعدها فاء، وهو غير ابن خروف الشاعر وسيأتى ذكر ذلك ان شاء الله تعالى فى رسالته التى كتبها الى بهاء الدين بن شداد رحمه الله تعالى والحضرمى بفتح الحاء المهملة وسكون الضاد المعجمة وفتح الراء وبعدها ميم هذه النسبة الى حضرموت وقد تقدم الكلام عليها

ابو الحسن علىّ بن عيسى بن الفرج بن صالح الربعىّ النحوى البغدادىّ الدّار الشهرازورى الاصل كان اماما فى النحو متقنا له شرح كتاب الايضاح لابى علىّ الفارسى فاجاد فيه اشتغل ببغداد على الشهرازى ثم خرج من نيسابور الى شهرازور فقرأ على ابى على الفارسى عشر بن سنة ثم رجع الى بغداد وقال ابو على قولوا للعلىّ البغدادى لو سرت من المشرق الى المغرب لم اجد انحى منك وقال ابو على لما انفصل عنه ما بقى له شئ يحتاج ان يسأل عنه وكان على بن عيسى المذكور يوما يمشى على شاطئ دجلة فرأى الرضى والمرتضى فى سفينة ومعهما عثمان بن جنى فقال لهما من اعجب احوال الشريفين ان يكون عثمان جالسا معهما ويمشى على على الشط بعيدا منهما وله عدة تواليف فى النحو منها شرح مختصر الجرمى وانتفع بالاشتغال عليه خلق كثير وذكره ابن الانبارى فى طبقات الادباء وكانت ولادته سنة ثمان وعشرين وثلثمائة وتوفى فى ليلة السبت لعشر بقين من المحرم سنة عشرين واربعمائة ببغداد رحمه الله تعالى والربعى بفتح الراء والباء الموحدة وبعدها عين مهملة هذه النسبة الى ربيعة ولا اعلم هل هو ربيعة بن نزار ام غيره فجاءت هذه النسبة الى جماعة كل واحد منهم اسمه ربيعة

ابو الحسن علىّ بن ابى ذبد محمد بن علىّ النحوى المعروف بالفصيحى الاسترابادى اخذ النحو عن عبد القاهر الجرجانى صاحب الجمل الصغير وتبحر فيه حتى صار اعرف اهل زمانه به وقدم بغداد واستوطنها ودرّس النحو بالمدرسة النظامية مدة وكان يكتب خطا فى غاية الصحة وكتب كثيرا من كتب الادب وانتفع به خلق كثير ومن جملة من اخذ عنه ملك النحاة الحسن بن الصانى وقد تقدم ذكره وروى عنه الحافظ ابو طاهر السلفى الاصبهانى وقال جالسته ببغداد وسالته عن احرف من العربية وقال انشدنى لبعض النحاة

النحو شوم كله فاعلموا ... يذهب بالخير من البيت

خير من النحو واصحابه ... ثريدة تعمل بالزيت

وتوفى يوم الاربعاء ثالث عشر ذى الحجة سنة ست عشرة وخمسمائة ببغداد رحمه الله تعالى ولم اعرف نسبه بالفصيحى الى كتاب الفصيح لثعلب ام الى شئ آخر والاسترابادى بكسر الهمزة وسكون السين المهملة وكسر الناء المثناة من فوقها وفتح الراء وبعد الالف باء موحدة مفتوحة وبعد الالف الساكنة ذال معجمة هذه النسبة الى استراباذ وهى مدينة من اعمال مازندران بين ساوة وجرجان والله اعلم

ابو الحسن علىّ بن ابى الحسين عبد الرحيم بن الحسن بن عبد الملك بن ابراهيم بن عبد الله السلمى الرقى الاصل البغدادى المولد والدار الملقب مهذب الدين المعروف بابن الفسّار اللغوى كان من الادباء المشاهير وحصل له منه اشياء غريبة ومرأ الادب على الشريف ابى السعادات ابن الشجرى وابى منصور بن الجواليقى وبرع فى فنه وافرأ الناس زمانا ورحل الى مصر واجتمع بابى محمد بن برى والموفق ابن الحلال كاتب الانشاء وكان عارفا بديوان ابى الطيب المتنبى علما ورواية وقرأه عليه خلق كثير

في العراق والشام ومصر وكتب بخطه كثيرا من كتب الادب وشعر العرب وبقع في خطه الغلط مع كثرة ضبطه واحترازه وقيل انه لم يكن ذكيا ولم يكن في النحو كما هو في اللغة وكانت طريقته في الخط حسنة والناس يتنافسون في خطه ويغالون به وكان حريصا على الفوايد وطلبها وبسطرها على كتبه ورأيت جماعة ممن لقيته واخذ عنه وكانت ولادته في سنة ثمان وخمسمائة وتوفي يوم السبت بعد صلاة الظهر ثالث المحرم سنة ست وسبعين وخمسمائة ببغداد ودفن بمقبرة الشونيزي بجنب قبر ابيه يوم الاحد

قلوه رحمه الله عنده

ابو الحسن علي بن الحسن بن عنبرة بن ثابت الملقب مهذب الدين المعروف بشميم الحلي كان اديبا فاضلا خبيرا بالنحو واللغة واشعار العرب حسن الشعر وكان اشتغاله ببغداد على ابي محمد بن الخشاب ومن في طبقته من ادباء ذلك الوقت ثم سافر الى ديار بكر والشام ومدح الاكابر واخذ جوائزهم واستوطن الموصل وله عدة تصانيف وجمع من نظمه كتابا باسماء الحماسة على عشرة ابواب وسماه بكتاب الحماسة لابي تمام الطائي وكان جم الفضائل الا انه كان بذيء اللسان كثير الوقوع في الناس مسلطا على ثلب اعراضهم لا يثبت لاحد في الفضائل شيئا وذكره ابو البركات المستوفي في تاريخ اربل وقبح ذكره باشياء نسبها اليه من قلة الدين وترك الصلوة المكتوبة ومعارضته للقرآن الكريم واستهزائه بالناس وذكر مقاطيع من شعره وفي شعره تعسف وقال سئل لم تستي شميما فقال اقمت مدة آكل كل يوم شيئا من الطيب فاذا وضعته عند قضاء الحاجة شممته فلا اجد له رايحة فسميت لذلك شميما وتوفي ليلة الاربعاء الثامن والعشرين من شهر ربيع الاخر سنة احدى وستمائة بالموصل ودفن بمقبرة المعافى بن عمران وشميم بضم الشين المعجمة وفتح الميم وسكون الباء المثناة من تحتها وبعدها ميم

قلوه علي بن احمد بن عبد الصمد الخ

ابو الحسن علي بن محمد بن عبد الصمد بن عبد الاحد بن عبد الغالب الهمداني المصري السخاوي المقرئ النحوي الملقب علم الدين كان قد اشتغل بالقاهرة على الشيخ ابي محمد القاسم الشاطبي المقرئ المذكور في حرف القاف واتقن عليه علم القراآت والنحو واللغة وعلى ابي الجود غياث بن فارس بن مكي المقرئ وسمع بالاسكندرية من السلفي وابن عوف وبمصر من البوصيري وابن باسين ثم انتقل الى مدينة دمشق وتقدم بها على علمائها فنون واشتهر وكان للناس فيه اعتقاد عظيم وشرح المفصل للزمخشري في اربع مجلدات وشرح القصيدة الشاطبية في القراآت وكان قد قرأها على ناظمها ولها خطب واشعار وكان منقبضا في وقته ورأيته بدمشق والناس يزدحمون عليه في الجامع لاجل القراءة ولا يصح لواحد منهم نوبة الا بعد زمان ورأيته مرارا يركب بهيمة وهو صعد الى جبل الصالحية وحوله اثنان وثالث كل واحد يقرأ مبعاده في موضع غير الآخر والكل في دفعة واحدة وهو يرد على الجميع ولم يزل مواظبا على وظيفته الى ان توفي بدمشق ليلة الاحد ثاني عشر جمادى الآخرة سنة ثلث واربعين وستمائة وقد نيف على تسعين سنة ولما حضرته الوفاة انشد لنفسه قالوا عدا نأى ديار الحمى

مطبعاء

وينزل الركب بمغناهم ... وكل من كان محبا لهم ... اصبح مسرورا بلقياهم
قلت فلي ذنب فما حيلتي ... ماي وجه اتلاقاهم ... قالوا البس الصوف من بأسهم

ثم ظفرت بتاريخ مولده في سنة ثمان وخمسين وخمسمائة بسخا والله اعلم

والسخاوي بضم السين المهملة والخاء المعجمة وبعدها الف هذه النسبة الى سخا وهي بليدة بالغربية من اعمال مصر وقباب سخا في كمّ الناس يابسوا على النسبة الاولى وسمعته الله اعلم

ابو انس

مرزبن شعب قلمح

ابو الحسن علي بن هلال المعروف بابن البواب الكاتب المشهور لم يوجد في المتقدمين ولا المتاخرين من كتب مثله ولا قاربه وكان ابو علي بن مقلة اول من نقل هذه الطريقة من خط الكوفيتين وابرزها في هذه الصورة وله بذلك فضيلة السبق وخطها ايضا في نهاية الحسن لكن ابن البواب هذب طريقته ونقحها وكساها طلاوة وبهجة وقيل ان صاحب الخط المنسوب ليس ابا علي المذكور وانما هو اخوه ابو عبد الله الحسن وهو مذكور في ترجمة اخيه ابي علي المذكور في المحمدين فلينظر هناك وقد تشاهد ابو عبيد البكري الاندلسي صاحب التصانيف خط ابن مقلة فانشد

خط ابن مقلة من ادعاه مقلته ... ودت جواره لو اصبحت مقلا

والكل معترفون لابي الحسن بالتفرد وعلى منواله ينسجون وليس فيهم من يلحق شأوه ولا يدعي ذلك مع ان في الخلق من يدعي ما ليس فيه ومع هذا فما رأينا ولا سمعنا ان احدا ادعى ذلك بل الجميع اقروا له بالمسابقة وعدم المشاركة ويقال لابن البواب ايضا لان اباه كان بوابا والبواب ملازم الستر اعني ستر الباب فلهذا نسب اليه وكان شيخا في الكتابة ابن اسد الكاتب وهو ابو عبد الله محمد بن اسد بن علي بن سعيد الفارسي الكاتب البزاز البغدادي سمع ابا بكر احمد بن سليمان النجاد وعلي بن محمد بن الزبير الكوفي وجعفر الخالدي وعبد الملك بن الحسن السقطي وجماعة من هذه الطبقة وكان صدوقا ومات محمد بن اسد في يوم الاحد لليلتين خلتا من المحرم سنة عشر واربعمائة ودفن بالشونيزي وتوفي ابن البواب يوم الخميس ثاني جمادى الاولى سنة ثلاث وعشرين وقيل ثلاث عشرة واربعمائة ببغداد ودفن بجوار الامام احمد بن حنبل وانشد في بعض العلما . ببيتين ذكرا انه رثى بهما ابن البواب وهما

استشعر الكتاب فقدك سالفا ... وقضت بصحة ذلك الايام

فلذاك سودت الدوى كآبة ... اسفا عليك وشقت الاقلام

وهذا معنى حسن جدا وسألني بعض الفقها بمدينة حلب عن قول بعض المتاخرين من جملة ابيات في صفة كتاب

كتاب كوشي الروض خطت سطوره ... بدا بن هلال عن فم ابن هلال

فقلت له هذا يقول ان خطه في الحسن مثل خط ابن البواب وفي بلاغة الفاظه مثل رسائل الصابي لانه ابن هلال ايضا كما تقدم اسم ابيه في ترجمته ثم سألت الفقيه المذكور عن بقية الابيات فانشدها

ولما اتى منك الكتاب الذي حوى ... فلا بد سحر للبيان حلال

وقفت على ربع من الفضل آهل ... وقوفي بربع للاحبة خالي

اوقرق من دمعي وادمن لثمه ... واسأل اطلالا لا تجيب سؤالي

وهمت به حتى توهمت لفظه ... نجوم لبالي ام سموط لآلي

كتاب كوشي الروض خطت سطوره ... بدا بن هلال عن فم ابن هلال

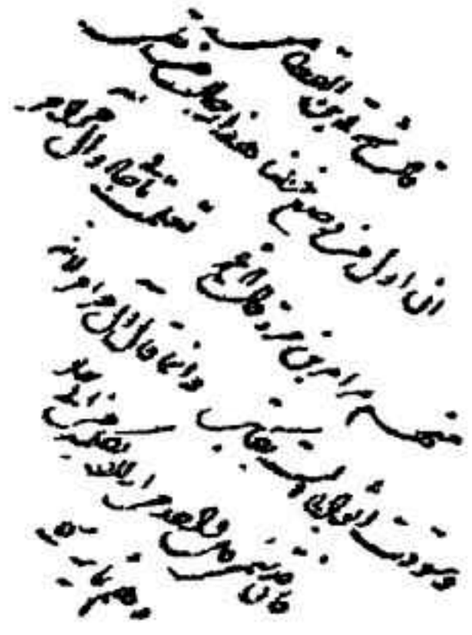

مردة من اهل الانبار وقيل انه

ومما يتعلق بالكتابة ان اول من خط بالعربي اسمعيل عليه السلام والصحيح عند اهل العلم انه ادريس من بني حرة ومن الانبار انتشرت الكتابة في الناس قال الاصمعي ذكروا ان قريشا سئلوا من اين لكم الكتابة فقالوا من الحيرة وقالوا لاهل الحيرة من اين لكم الكتابة فقالوا من الانبار والله تعالى اعلم وروى ابن الكلبي والهيثم بن عدي ان الناقل لهذه الكتابة من الحيرة الى الحجاز هو حرب بن امية بن عبد شمس

ابن عبد مناف القرشي الاموي وكان قدم الحيرة فعاد الى مكة بهذه الكتابة وقالا قبل الاسلام بقليل
ابن حرب ممن اخذ ابوك هذه الكتابة فقال من اسلم بن سدرة وقال سالت اسلم ممن اخذت الكتابة
فقال من واضعها مرامر بن مرة فحدوث هذه الكتابة قبل الاسلام بقليل وكان لحمير كتابة تسمى
المسند وحروفها متصلة غير منفصلة وكانوا يمنعون العامة من تعلمها فلا بعد طاها حد الا
باذنهم فجاءت ملة الاسلام ولبس بجميع اليمن من يقرأ ويكتب وجميع كتابات الامم من سكان الشرق
والغرب اثنتا عشرة كتابة وهي العربية والحميرية واليونانية والفارسية والسريانية والعبرانية
والرومية والقبطية والبربرية والاندلسية والهندية والصينية فخمس منها اضمحلت
وبطل استعمالها وذهب من يعرفها وهي الحميرية واليونانية والقبطية والبربرية والاندلسية
وثلث قد بقي استعمالها في بلادها وعدم من يعرفها في بلاد الاسلام وهي الرومية والهندية
والصينية وحصلت اربعة هي مستعملات في بلاد الاسلام وهي العربية والفارسية والسريانية
والعبرانية

حروفها متصلة غير منفصلة

أبو الحسن

علي بن احمد بن يوسف بن جعفر بن عرفة الهكاري الملقب شيخ الاسلام
هو من ولد عتبة بن ابي سفيان صخر بن حرب بن امية وكان كثير الخير والعبادة وطاف البلاد وجمع
بالعلماء والمشايخ واخذ عنهم الحديث ورجع الى بلده وانقطع في بيته واقبل عليه الناس وكان لهم
فيه اعتقاد حسن ولقي الشيخ ابا العلاء المعري وسمع منه فلما انفصل عنه سأله بعض اصحابه عما
رآه منه وعن عقيدته فقال هو رجل من المسلمين وسمعت ان بعض الاكابر قال لو انت شيخ الاسلام
فقال بل انا شيخ في الاسلام وخرج من اولاده وحفدته جماعة نفقت مواعند الملوك وعلت مراتبهم منهم
فقهاء ومنهم امراء وكانت ولادته سنة تسع واربعمائة وتوفي اول المحرم سنة ست وثمانين واربعمائة
رحمه الله تعالى والهكاري بفتح الهاء وتشديد الكاف وبعد الالف راء هذه النسبة الى قبيلة من
الاكراد لهم معاقل وحصون وقرى من بلاد الموصل من جهتها الشرقية والله الموفق بالصواب

فلسطين

أبو الحسن

علي بن ابي بكر بن علي الهروي الاصل الموصلي المولد السياح المشهور نزيل
حلب طاف البلاد واكثر من الزيارات وكان يطوف الارض بالدوران فلم يترك براً ولا بحراً ولا سهلاً
ولا جبلاً من الاماكن التي يمكن قصدها ورؤيتها الا رآه ولم يصل الى موضع الا كتب خطه في حائط
ولقد شاهدت ذلك في بعض البلاد التي رأيتها مع كثرتها ولما سار ذكره بذلك واشتهر به ضرب
به المثل ورأيت لبعض المعاصرين وهو ابن شمس الخلافة جعفر المقدم ذكره بيتين في شخص يستجدي
من الناس باوراقه ولقد ذكر فيهما هذه الحالة وهما

اوراق كدينه في بيت كل فتى ... على اتفاق معان واختلاف رؤى
كانه حط زال السايح الهروي ... فقد طوى الارض من سهل الى جبل

وانما ذكرت البيتين استشهادا بهما على ما ذكرته من كثرة زيارته وكتب خطه وكان مع هذه الحالة
وعنده معرفة بعلم التنجيم وقد قدم عند الملك الظاهر السلطان صلاح الدين صاحب حلب
اقام عنده وكان كثير الزعارة لديه مقدما عنده وله معه وقائع يطول شرحها وهو ١٥٨
بها وبتلك المدرسة بيوت كتب على كل بيت منها ما يليق به ورأيته كتب على باب البيضاء بيت المال
وبيت الماء ورأيت في بيته معلقا عند رأسه عصا وهو ملقب خلاتبة لان فيها صنعة وهو

السايح الهروي

النجوم

اعجوبة قبل ان رآه فى بعض سياحاته ستحصيه واوحى ان يكون عند رأسه ليعجب منه من يراه
ولد مصنفات منها كتاب الاشارات فى معرفة الزيارات وكتاب الخطب الهروية وغير ذلك ورأيت
فى حائط الموضع الذى يلقى فيه الدروس من المدرسة المذكورة بيتين مكتوبين بخط حسن وكتابة
كتابة رجل فاضل نزل هناك فاصدا الذباب المصرية فاحببت ذكرهما لحسنهما وهما

رحم الله من دعى لاناس ... نزلوا هيهنا بريدون مصرا
نزلوا والخدود بيض فلما ... ازف البين عدن بالدمع حمرا

وتوفى فى شهر رمضان فى عشر الاوسط سنة احدى عشرة وستمائة ودفن فى مدرسته المذكورة
فى القبة رحمه الله تعالى والهروى بفتح الهاء والراء وبعدها واو هذه النسبة الى مدينة هراة وهى
احدى كراسى مملكة خراسان فانها عظيمة وكراسيها اربعة نيسابور وبلخ ومرو وهراة والباقى
مدن كبار لكنها لا تنتهى الى هذه الاربع وهراة بناها الاسكندر ذو القرنين عند مسيره الى المشرق

ابو الحسن على بن ابى الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيبانى
المعروف بابن الاثير الجزرى الملقب عز الدين ولد بالجزيرة ونشأ بها ثم صار الى الموصل مع والده و
اخويه الآتى ذكرهما ان شاء الله تعالى وسكن الموصل وسمع بها من ابى الفضل عبد الله بن احمد الخطيب
الطوسى ومن فى طبقته وقدم بغداد مرارا حاجا ورسولا من صاحب الموصل وسمع بها من الشيخين
ابى القاسم يعيش بن صدقة الفقيه الشافعى وابى احمد عبد الوهاب بن على الصوفى وغيرهما ثم رحل
الى الشام والقدس وسمع هناك من جماعة ثم عاد الى الموصل ولزم بيته منقطعا الى التوفر على
النظر فى العلم والتصنيف وكان بيته مجمع الفضل لاهل الموصل والواردين عليها وكان اماما فى
حفظ الحديث ومعرفة ما يتعلق به وحافظا للتواريخ المتقدمة والمتأخرة وخبيرا بانساب العرب و
اخبارهم وايامهم ووقائعهم صنف فى التاريخ كتابا كبيرا سماه الكامل ابتدأ فيه من اول الزمان الى آخر سنة
ثمان وعشرين وستمائة وهو من خيار التواريخ واختصر كتاب الانساب لابى سعد عبد الكريم بن
السمعانى واستدرك عليه فيه مواضع ونبه على اغاليط وزاد اشياء اهملها وهو كتاب مفيد
جدا واكثر ما يوجد اليوم بايدى الناس هذا المختصر وهو فى ثلث مجلدات والاصل فى ثمان وهو
عزيز الوجود ولم ره سوى مرة واحدة بمدينة حلب ولم يصل الى الديار المصرية سوى المختصر المذكور
ولكتاب اخبار الصحابة فى ست مجلدات كبار ولما وصلت الى حلب فى آخر سنة ست وعشرين وستمائة
كان عز الدين المذكور مقيما بها فى صورة الضيف عند الطواشى شهاب الدين طغربل الخادم اتابك
ابن الملك العزيز بن الملك الظاهر صاحب حلب وكان الطواشى كثير الاقبال عليه حسن الاعتقاد فيه
مكرما له واجتمعت به فوجدته رجلا مكملا فى الفضائل وكرم الاخلاق وكثرة التواضع فلازمته الى
ان سافر الى دمشق فى اثناء سنة سبع وعشرين ثم عاد الى حلب فى اثناء سنة ثمان وعشرين فجريت معه
على عادة التردد والملازمة واقام قليلا ثم توجه الى الموصل وكانت ولادته فى رابع جمادى الاولى
سنة خمس وخمسين وخمسمائة بجزيرة ابن عمر وهو من اهلها وتوفى فى شعبان سنة ثلثين وستمائة

بالموصل وحمدالله تعالى وسيأتى ذكر اخويه مجد الدين ابو السعادات المبارك وضياء الدين ابو الفتح
نصرالله والجزيرة المذكورة اكثر الناس يقولون جزيرة ابن عمر ولا ادرى من ابن عمر وقيل انها منسوبة
الى يوسف بن عمر الثقفى امير العراقين وسيأتى ذكره ان شاء الله تعالى ورأيت فى بعض التواريخ انها
جزيرة ابنى عمر اوس وكامل ولا ادرى ايضا من هما ثم رأيت ايضا فى تاريخ ابن المستوفى فى ترجمة
ابى السعادات بن المبارك بن احمد اخى ابى الحسن المذكور انها جزيرة اوس وكامل ابنى عمر بن اوس التغلبى والله اعلم

ابو الحسن على بن محمد بن موسى بن الحسن بن الفرات وزير المقتدر بالله ابن المعتضد بالله
وزر له ثلاث دفعات فالاولى منهن ثمان خلون من شهر ربيع الاول وقيل لتسع بقين منه سنة ثلاث
وتسعين ومائتين ولم يزل وزيره الى ان قبض عليه لاربع خلون من ذى الحجة سنة تسع وتسعين ومائتين
ونكبه ونهب داره وامواله واستغل من املاكه الى ان عاد الى الوزارة والمرة الثانية سنة ثلاث مائة
وذكروا عنه انه كتب الى الاعراب ان يكبسوا بغداد والله اعلم ثم عاد الى الوزارة يوم الاثنين لثمان خلون
من ذى الحجة سنة اربع وثلثمائة وخلع عليه سبع خلع وحمل اليه ثلثمائة الف درهم لغلمانه وخمسون غلاما
لثقله وعشرون حادما وغير ذلك من العدد والآلات وزاد فى ذلك اليوم فى ثمن الشمع فى كل من قيراط
ذهب لكثرة استعماله اياه وكان ذلك النهار شديد الحر فسقى فى ذلك اليوم وتلك الليلة فى داره لونين
الف ورطل من الثلج ولم يزل على وزارته الى ان قبض عليه يوم الخميس لثلاث بقين من جمادى الاولى سنة
ست وثلثمائة ثم عاد الى الوزارة يوم الخميس لسبع ليال بقين من شهر ربيع الآخر سنة احدى عشرة
وثلثمائة وكان يوم خرج من الحبس مغمى عليه فصاد والناس واطلق يد ابنه الحسن فقتل حامد بن العباس
الوزير الذى كان قبل ابيه وسفك الدماء ولم يزل على وزارته الى ان قبض عليه لتسع ليال خلون من شهر
ربيع الآخر سنة اثنتى عشرة وثلثمائة وقيل قبض عليه يوم الثلثا لتسع خلون من شهر ربيع الآخر وهو
كان يملك اموالا كثيرة يزيد على عشرة آلاف الف دينار وكان يستغل من ضياعه فى كل سنة الفى الف
دينار ويتفقها فقال ابو بكر بن محمد بن يحيى الصولى مدحته بقصيدة فحصل له فى ذلك اليوم
ستمائة دينار وكان كاتبا كافيا جبيرا قال الامام المعتضد بالله لعبيد الله بن سليمان قد دفعت
الى ملك مختل وبلاد خراب ومال قليل وارباء اعرف ارتفاع الدنيا تجرى النفقات عليه فطلب
عبيد الله ذلك من جماعة من الكتاب فاستمهلوه شهرا وكان ابو الحسن بن الفرات واخوه ابو العباس
محمد بن منكوبين فاعلما بذلك فعملاه فى يومين وانفذاه فعلم عبيد الله ان ذلك لا يخفى على المعتضد
فكلمه فيهما ووصفهما فاصطنعهما وكانت فى دار ابى الحسن بن الفرات خزانة نثار يوجد الناس
على اختلاف طبقاتهم اليها غلمانهم يأخذون منها الاشرفية والقطاع والجلاب الى دودهم وكان يجرى
الرزق على خمسة آلاف من اهل العلم والدين والبيوت والفقراء اكثرهم مائة دينار فى الشهر واقلهم
خمسة دراهم وما بين ذلك قال الصولى ومن فضائله التى لم يسبق اليها انه كان اذا رفعت
اليه قصة فيها سعاية خرج من عنده غلام فنادى ايش فلان بن فلان الساعى فلما عرف الناس ذلك
من عادته امتنعوا من السعاية باحد واعتاظ يوما من رجل فقال اضربوه مائة سوط ثم ارسل رسولا
فقال اضربوه خمسين ثم ارسل رسولا آخر فقال لا تضربوه واعطوه عشرين دينارا فكفاه ما مر به المسكين

ثم انى ظهرت بالصواب فى ذلك وهو ان رجلا من اعالى بر قصبة من اعمال الموصل بناها وهو عبد العزيز بن عمر فاضيف اليه

قمب بن عمر

اعلم؟

ثمان

تسع

من الخوف فلما تولى الصولى وقام من مرضه وقد اجتمعت الكتب والرقاع عنده فنظر فى الف كتاب ووقع على الف رقعة فقلنا له بالله لا يسمع هذا احد خوفا من العين عليه فقال الصولى ورأيت من اتى يدعى خاتم الخليفة ليختم بركا باغلما رآه قام على رجليه تعظيما للخلافة قال ورأيته جالسا للمظالم فتقدم اليه خصمان فى دكاكين بالكرخ فقال لاحدهما رفعت الى قصتك فى سنة اثنتين وثمانين وثلثمائة فى هذه الدكاكين ثم قال لرستاك بقصر عن هذا فقال له ذاك كان ابى قال نعم ورفعت له على قصة ورقعها وكان اذا مشى الناس بين يديه غضب وقال انا لا اكلف هذا غلمانى فكيف اكلف احرارا لا احسان لى عليهم وقتل نازوك صاحب الشرطة ابا الحسن بن الفرات المذكور وابنه المحسن يوم الاثنين لثلث عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الآخر سنة اثنتى عشرة وثلثمائة وقال بعض المورخين كان مولده لتسع خلون من شهر ربيع الآخر سنة احدى واربعين ومائتين وكان عمر ابنه المحسن يوم قتل ثلاثا وثلثين سنة وقال الصاحب ابو القاسم بن عباد المقدم ذكره انشدنى ابو الحسن بن ابى بكر العلاف وهو المشهور بكثرة الاكل قصيدة ابيه ابى بكر فى الهر وانما كنى بالهر عن المحسن بن ابى الحسن ابن الفرات ايام محنتهم لانه لم يجسر ان يذكره ويرثيه قلت وقد سبق ذكر المرثية فى ترجمة ابى بكر العلاف ومن غرائب الاخبار ان زوجة المحسن بن الفرات اراد ان تختن ابنها بعد قتل ابيه فرأت المحسن فى منامها فذكرت له تعذر النفقة فقال لها ان لى عند فلان عشرة آلاف دينار اودعنه اياها فانتبهت واخبرت اهلها فسألوا الرجل فعرف وحمل المال عن آخره وكان ابو العباس احمد بن محمد بن الفرات اخو ابى الحسن المذكور اكتب اهل زمانه واضبطهم للعلوم والآداب وللبحترى المعروف فيه القصيدة التى اولها

بنت ابدى وجدا واكتم وجدا ... لخيال قد بات لى منك يهدى

ليلة السبت ٢٢

وتوفى ابو العباس المذكور يوم الثلثا منتصف شهر رمضان سنة احدى وتسعين ومائتين واما اخوه ابو الخطاب جعفر بن محمد بن الفرات فانه عرضت عليه الوزارة فاباها وتولاها ابنا ابو الفتح الفضل بن جعفر وكان كاتبا محمودا وهو المعروف بابن حنزابة وهى امه وكانت جارية رومية فلما قتل المقتدر بالله الوزارة يوم الاثنين للبلتين بقيتا من شهر ربيع الآخر سنة عشرين وثلثمائة وقبل خلع عليه اول شهر ربيع الآخر سنة عشرين والله اعلم ولم يزل وزيره الى ان قتل المقتدر لاربع بقين من شوال سنة عشرين وثلثمائة وتولى الخلافة اخوه القاهر بالله فاستزر ابو الفتح بن حنزابة فتولى القاهر ابا على محمد بن على بن مقلة الكاتب الآتى ذكره ان شاء الله تعالى الوزارة ثم تولى ابو الفتح الدواوين فى ايام القاهر ايضا وخلع القاهر وسملت عيناه فى يوم الاربعاء لست خلون من جمادى الاولى سنة اثنتين وعشرين وثلثمائة وولى الخلافة الراضى بالله ابن المقتدر والمقدم ذكره فقلد ابا الفتح بن حنزابة الشام فتوجه اليها ثم ان الراضى ولاه الوزارة وهو يومئذ مقيم بحلب وعقد له الامر فيها يوم الاحد لثلث عشرة ليلة خلت من شوال من سنة خمس وعشرين وثلثمائة وكوتب بالمصير الى الحضرة فوصل الى بغداد يوم الخميس لست خلون من شوال من السنة فاقام ببغداد قليلا فراى الامور مضطربة وقد استولى الامير ابو بكر بن محمد بن رايق على الحضرة فحدث ابو الفتح مع ابن رايق فى انه يعود الى الشام واطمعه فى حمل الاموال اليه من مصر والشام فعاد اليها فى ثالث عشر

شعبان ٢٣

ربيع الاول سنة ست وعشرين فادركه اجله بغرّة وقيل بالرملة وجاءت الكتب الى الحضرة بموته
فى يوم الاحد لثمان خلون من جمادى الاولى سنة سبع وعشرين وقيل ست وعشرين وثلثمائة
والاول اصح ودفن فى داره بالرملة وكان مولده ليلة السبت لسبع ليال بقين من شعبان سنة
تسع وسبعين ومائتين وكانت الكتب تصدر باسمه فى الشام واما ابنه ابو الفضل جعفر بن
المعتضد فقد سبق ذكره فى حرف الجيم من هذا الكتاب وتاريخ مولده وفاته رحمهم الله اجمعين
وهذا الذى ذكرته فى هذه الترجمة نقلته من عدّة مواضع منها اخبار الوزراء تأليف الصاحب بن
عبّاد وكتاب عيون السير تأليف محمد بن عبد الملك الهمدانى وكتاب الوزراء تأليف ابى عبد الله
محمد بن احمد الفارسى وما منهم احد تعرّض الى قضيّة عبد الله بن المعتز وترجمة ابن الفرات المذكور
يترتّب على قضيّة ابن المعتز فلا بدّ من ذكر شئ من احوالها واصح التواريخ نقلا تاريخ ابى جعفر محمد بن
جرير الطبرى فنذكر ما قاله قال ـــــ فى حوادث سنة ست وتسعين ومائتين ان القوّاد و
الكتّاب اجمعوا على خلع الخليفة المقتدر وتناظروا فيمن يجعلونه موضعه فاجمعوا رأيهم على عبد الله
ابن المعتز وناظروه فى ذلك فاجابهم اليه على ان لا يكون فى ذلك سفك دم ولا حرب فاخبروه
ان الامر يسلم اليه عفوا وان جميع من وراءهم من الجند والقوّاد والكتّاب قد رضوا بذلك فبايعهم وكان
الرأس فى ذلك محمد بن داود بن الجرّاح وابا المثنّى احمد بن يعقوب القاضى وواطأ محمد بن داود جماعة
من القوّاد على الفتك بالمقتدر والعبّاس بن الحسن قلت وكان وزير المقتدر يومئذ قال الطبرى و
كان العبّاس بن الحسن على ذلك قد واطأ جماعة من القوّاد على خلع المقتدر والبيعة لعبد الله بن المعتز
فلمّا رأى امره مستوسقا له مع المقتدر على ما احب بذاله فيما كان قد عزم عليه من ذلك فحينئذ
وثب به الآخرون فقتلوه يعنى قتلوا الوزير المذكور وقال الطبرى وكان الذى قد تولّى قتله الحسين
بن حمدان ووصيف بن صوارتكين وذلك يوم السبت لاحدى عشرة ليلة بقيت من شهر ربيع الاول وانّما
كان من غد هذا اليوم وهو يوم الاحد خلع المقتدر والكتّاب والقوّاد وقضاة بغداد وبايعوا عبد الله
ابن المعتز ولقّبوه الراضى بالله وكان الذى بأخذ له البيعة على القوّاد وبلى استحلافهم والدعاء باسمه
محمد بن سعيد الاوذق كاتب الحبش وفى هذا اليوم انفضّ الجموع التى كان ابن داود جمعها لبيعة ابن المعتز
عنه وذلك ان الخادم الذى يدعى مونسا حمل غلمانا من غلمان الدار فى الشذوات قلت وهى عندهم
المراكب قال فصاعد بها وهم فيها فى دجلة فلمّا جاوزوا الدار التى فيها ابن المعتز ومحمد بن داود صاحوا
بهم ورشقوهم بالنشاب فتفرّقوا وهرب من كان من الجند والقوّاد والكتّاب فى الدار وهرب ابن المعتز
ولحق بعض الذين بايعوا ابن المعتز بالمقتدر فعتذروا اليه بانّه منع من المصير اليه واستخفى بعضهم فطلبوا
واخذوا وقتلوا وانتهبت العامّة دور ابن داود واخذ ابن المعتز فمن اخذ انتهى كلام الطبرى فى
ذلك وذكر ما قاله غيره جمعته من مواضع متفرّقة وحاصله ان عبد الله بن المعتز رتّب للايقاع
فى ذلك اليوم محمد بن داود المذكور وللقضاء ابا المثنّى المذكور فلمّا انتقض امره واحذ ابن المعتز
ابن داود وكان من فضلاء اهل عصره وله عدّة تصانيف منها كتاب الوردة فى اخبار الشعراء و
كتاب الوزراء وغير ذلك ثم ظهر لونس الخادم المذكور وخافه ابو الحسن على بن الفرات المذكور فاشار

على يونس

على مونس بقتله فقتل واخرج وطرح فى سفاير عند المأمونية فحمل الى منزله وكان قتله فى شهر
ربيع الآخر من السنة ومولده فى سنة ثلث واربعين ومأتين فى الليلة التى توفى فيها ابراهيم بن
العباس الصولى المقدم ذكره ولما عاد امر المقتدر الى ما كان عليه وقد قتل وزيره العباس بن
الحسن فى التاريخ الذى ذكره الطبرى استوزر ابا الحسن على بن الفرات المذكور فاول ما ظهر من
محاسنه انه حمل الى دار ابن المعتز صندوقين عظيمين فقال اعلموا ما فيهما فقيل نعم جواهر باسماء
من بايعه فقال لا تفضحوهما وادعا بنار فطرح الصندوقين فيها فلما احترقا قال لو فتحتهما وقرأتهما
فسدت نيات الناس باجمعهم علينا واستشعروا منا ومع ما فعلناه قد هدأت القلوب وسكنت
النفوس ومما يتعلق بهذا الترجمة ان الظاهر بالله لما خلع وسملت عيناه كما ذكرناه آل به الامر الى
ان خرج المنصور ببغداد فعرف نفسه وسألهم التصدق عليه فقام اليه ابن ابى موسى الهاشمى
واعطاه الف درهم وفى ذلك عبرة لاولى الالباب وقد ذكر عبد الله بن المعتز فى ترجمته لكن هذه
الحاجة دعت الى اعادتها هيهنا ونقلت من كتاب الاعيان والاماثل تأليف الرئيس ابى الحسن
هلال بن المحسن بن ابى اسحق ابراهيم الصابى وحدث القاضى ابو الحسين عبد الله بن عباس ان رجلا
اتصلت عطلته وانقطعت مادته فزور كتابا من ابى الحسن بن الفرات الى ابى زنبور المادرانى عامل
مصر فى معناه يتضمن الوصاة به والتأكيد فى الاقبال عليه والاحسان اليه فخرج الى مصر فلقيه
به فادرثاب ابو زنبور فى امره لتغير الخطاب التى جرت العادة به وكون الدعا اكثر مما يقتضيه
محله فراعاه مراعاة قريبة ووصله بصلة قليلة واحتبسه عنده على وعد وعده به وكتب الى
ابى الحسن بن الفرات يذكر الكتاب الوارد عليه وافقده ويبعثه اليه واستثبته فيه فوقف ابن الفرات
على الكتاب المزور فوجد فيه ذكر الرجل وانه من ذوى الحرمات والحقوق الواجبة عليه وما يقال فى
ذلك مما قد استوفى المقال فيه وعرضه على كتابه وعرفهم الصورة فيه وعجب اليهم منها ومما اقدم
الرجل عليه وقال لهم ما الرأى عندكم فى امر هذا الرجل فقال بعضهم تأديبه او حبسه وقال
آخر قطع ايها مدلنا بعاوده مثل هذا او بقندى به غيره فيما هو اكثر من هذا وقال اجلهم محضرا
يكشف لابى زنبور فعلته ويرسم لطرده وحرمانه فقال ابن الفرات ما ابعدكم عن الخبرة والحرمة
وانفر طباعكم عنها وجل نوسل بنا وتحمل المشقة الى مصر فى تأميل الصلاح بجاهنا واستمداد صنع
الله عز وجل بالانتساب الينا يكون احسن احواله عندا حسنكم محضرا تكذيب ظنه وتخييب سعيه
والله لا كان هذا ابدا ثم اخذ القلم من دواته وكتب على الكتاب المزور هذا كتابى وليست اعلم انكر
امره واعرضك سبهة فيه وليس كل من خدمنا واوجب حقا علينا نعرفه وهذا رجل خدمنى فى
ايام بكيتى وما اعتقده فى قضاء حقه اكثر مما كلفتك من القيام به فاحسن تفقده ووفر رفده
وصرفه فيما يعود عليه نفعه ويصل الينا فيه ما تحقق ظنه وتبين موقعه وردده الى ابى زنبور من يومه
فلما مضت على ذلك مدة طويلة دخل على ابى الحسن بن الفرات رجل مقبول الهيأة ذو بزة جميلة
واقبل يدعو له ويثنى عليه ويبكى ويقبل يده والارض فقال له ابن الفرات من انت يا رجل
فيك وكانت هذه كلمته فقال صاحب الكتاب المزور الى ابى زنبور الذى صحح كرم الوزير وتفضله

فمن الله به وصنع فضحك ابن الفرات وقال كم وصل اليك منه قال وصل الي من ماله وقسط قسطه على عماله ومعاملته وعمل صرفي فيه عشرون الف دينار فقال ابن الفرات الحمد لله الذي منا فانا نعرضك لما يزداد به صلاح حالك ثم اخبره فوجده كاتبا سديدا فاستخدمه واكسبه مالا جزيلا والفرات بضم الفاء وبعد الراء الف وبعدها تاء مثناة من فوقها ونون ساكنة بالتون وبعد الالف زاي مضمومة

ابو الحسن علي بن جبلة بن مسلم بن عبد الرحمن المعروف بالعكوك الشاعر المشهور احد فحول الشعراء المبرزين قال الجاحظ في حقه كان لحسن خلق الله انشادا ما رايت مثله بدويا ولا حضريا وكان من الموالي وولد اعمى وكان اسود ابرص ومن مشهور شعره قوله

يا بي من زارني مكتتما ... خائفا من كل شئ جزعا ... زائرا اشنع عليه حسنه
كيف يخفى الليل بدر طلعا ... رصد الغفلة حتى امكنه ... ودعى الستار حتى همجعا
ركب الاهوال في زورته ... ثم ما سلم حتى ودعا ... ومن قوله في الحسن بن سهل
اعطيتني يا ولي الحق بندتنا ... عطية كافات شعري ولم ترني ... ما نعت برفك الا انك رفعته
كانما كنت بالجدوى تنادني ... وله في ابي دلف العجلي وابي العنائم حميد بن عبد الحميد الطوسي غزا

الغاشم بن عيسى ... المدائح من فصائده الفائقة في ابي دلف قصيدته التي اولها ... ذاد ورد الغي عن صدره
فادعوى واللهو من وطره ... حتى خال في مدبجه ... انما الدنيا ابو دلف
بين بادٍ به وحاضره ... فاذا ولى ابو دلف ... ولت الدنيا على اثره
كل من في الارض من عرب ... بين بادٍ به الى حضره ... مستقر منه ما شكرته
يكتسيها يوم مفتخره ... وهي طويلة عددها ثمانية وخمسون بيتا ولولا خوف الاطالة

لاثبتها كلها لاجل حسنها ولقد سئل شرف الدين بن عنين الآتي ذكره ان شاء الله تعالى وكان من اخبر الناس بنقد الشعر عن هذه القصيدة وقصيدة ابي نواس الموازية لها التي اولها

ايها المنتاب من عفره ... لست من ليلى ومن سمره

وهي من نوادر الشعر ايضا فلم يفضل احداهما على الاخرى وقال ما يصلح ان يفاضل بين هاتين القصيدتين الا شخص يكون في درجة هذين الشاعرين ورايت لابي العباس المبرد كلاما في وصف قصيدة ابي نواس المذكورة فانه قال بعد ذكر القصيدة لا احسب شاعرا جاهليا ولا اسلاميا يبلغ هذا المبلغ فضلا ان يزيد عليه جزالة وفخامة ويحكى عن العكوك انه مدح حميد بن عبد الحميد الطوسي بعد مدحه لابي دلف بهذه القصيدة فقال له حميد ما عسى ان تقول فينا وما ابقيت لنا بعد قولك في ابي دلف انما الدنيا ابو دلف فقال اصلح الله الامير قد قلت فيك ما هو احسن من هذا قال وما هو فانشد

انما الدنيا حميد ... واياد بن الجسام ... واذا ولى حميد ... فعلى الدنيا السلام

قال فتبسم ولم يجر جوابا فاجمع من حضر المجلس من اهل المعرفة بالشعر ان هذا احسن مما قاله في ابي دلف فاعطاه واحسن جائزته وقال ابن المعتز في طبقات الشعراء لما بلغ المامون خبر هذه القصيدة عضب عضبا شديدا وقال اطلبوه حيث ما كان وآتوني به فطلبوه فلم يقدروا عليه لانه كان مقيما بالجبل ولما اتصل به الخبر هرب الى الجزيرة وقد كانوا كتبوا الى الآفاق ان يؤخذ حيث كان فهرب من الجزيرة

حتى توسط الشامات فظفروا به واخذوه فحملوه مقيدا الى المامون فلما صار بين يديه قال له ابن الخشاب
انت القائل في قصيدتك للقاسم بن عيسى كل من في الارض من عرب واشد البيتين
جعلتنا ممن يستعير للمكارم منه والافتخار به قال يا امير المؤمنين انتم اهل بيت لا يفاس بكم لان الله
تعالى اختصكم لنفسه على عباده وآتاكم الكتاب والحكم وآتاكم ملكا عظيما وانما ذهبت في قولي
الى اقران واشكال القاسم بن عيسى من هذا الناس قال والله ما ابقيت احدا ولقد ادخلتنا في الكل
وما استحل دمك بكلمتك هذه ولكني استحله بكفرك في شعرك حيث قلت في عبد ذليل مهين تاركا
بالله العظيم وجعلت معه مالكا قادرا وهو قولك انت الذي تنزل الايام منزلها
وتنقل الدهر من حال الى حال وما مددت مدى طرفا الى احد
الا قضيت باوزاق وآجال قال الله عز وجل بفعله اخرجوا لسانه من قفاه
فاخرجوا لسانه من قفاه فمات وكان ذلك في سنة ثلث عشرة ومائتين ببغداد ومولده سنة ستين
ومائة وقيل انه اصابه الجدري وهو ابن سبع سنين فذهب بصره وهذا خلاف ما قيل في الاول
قلت هكذا ذكر ابن المعتز هذه القضية وكذلك قال ايضا ابو الفرج الاصبهاني في كتاب الاغاني وذكره
في كتاب البارع في اخبار الشعراء المولدين تاليف ابي عبد الله بن النجم هذين البيتين مع بيت ثالث وهو
لخلف بن مروان مولى علي بن دجلة تردد سخطا فضى البيض راضبة وتسهل فبكى اعين الملل
ومن مديحه لحميد قوله تكفل ساكني الدنيا حميد فقد اضحوا له فيها عيالا
كان اباه آدم كان اوصى اليه ان يعولهم فعالا وقوله ايضا
دجلة تسقى وابو غانم يطعم من تسقى من الناس والناس حيم وامام الهدى راس وانت العين في الراس
ولما مات حميد في يوم عيد الفطر في سنة عشر ومائتين رثاه بقصيدة من جملتها
فادبنا ما ادب الناس قبلنا ولكنه لم يبق للصبر موضع
ورثاه ابو العتاهية بقوله ابا غانم اما ذراك فواسع وقبرك معمور الجوانب محكم
وما ينفع المقبور عمران قبره اذا كان فيه جسمه يتهدم واخبار العكوك كثيرة ونقتصر منها
على هذا القدر والعكوك بفتح العين المهملة والكاف وتشديد الواو وبعدها كاف ساكنة ثانية
وهو التمين القصير مع صلابة والله تعالى اعلم وجبله بفتح الجيم والباء الموحدة واللام وبعدها هاء
ساكنة واما حميد الطوسي فان الطبري ذكره في تاريخه تاريخ وفاته كما ذكرته ههنا وغالب ظني انه توفي
بقم الصلح لانه كان مع المامون لما توجه اليها للدخول على بوران حسبما شرحته في ترجمتها في هذا التاريخ والله اعلم

ابو الحسن علي بن الجهم بن بدر بن الجهم بن مسعود بن اسيد بن اذينة بن كراز بن كعب بن
جابر بن مالك بن عتبة بن جابر بن الحارث بن قطن بن خديج بن قطن بن احزم بن ذهل بن عمرو بن مالك بن
عبدة بن الحارث بن سامة بن لوي بن غالب القرشي السامي الشاعر المشهور احد الشعراء المجيدين هكذا
ساق الخطيب نسبه في تاريخ بغداد في ترجمة والده الجهم وذكره ايضا في ترجمة مهردة فقال له ديوان
شعر مشهور وكان جيد الشعر عالما بفنونه وله اختصاص بجعفر المتوكل وكان منديما فاضلا انتهى و
كان مع انحرافه عن علي بن ابي طالب عليه الصلوة والسلام واظهاره الشتم مطبوعا مقدما على الشعر

عذب الالفاظ وكان من نافاة حراسان الى العراق ثم نفاه المتوكل الى خراسان فى سنة اثنتين وثلثين
وقبل تسع وثلثين ومائتين لانه هجا المتوكل وكتب الى طاهر بن عبد الله بن طاهر بن الحسين انذاك
عليه صلبه يوما فوصل الى شاذ باخ نيسابور فحبسه طاهر ثم اخرجه فصلبه مجردا نهارا كاملا
فقال فى ذلك لم ينصبوا بالشاذ باخ صبيحة الا شنين مسبوة ولا مجهولا
نصبوا بحمد الله ملأ قلوبهم شرفا وملأ صدورهم نبجلا وهى ابيات كثيرة
مشهورة ثم رجع الى العراق ثم خرج الى الشام وبعد ذلك ورد على المستعين كتاب من صاحب البريد
بحلب ان على بن الجهم خرج من حلب متوجها الى العراق فخرجت عليه وعلى جماعة معه خيل من بنى كلب
فقاتلهم قتالا شديدا ولحقه الناس وهو جريح بآخر رمق فكان مما قال
اذهد فى الليل ليل ام سال بالصبح سبل ذكرت اهل دجيل وابن مقى دجيل
وكان منزله ببغداد فى شارع دجيل وكان قد ود الكتاب فى شعبان سنة تسع واربعين ومائتين
فتوفى فى وقته ولما نزعت ثيابه بعد موته وجدت فيها رقعة قد كتب فيها
يا رحمنا للغريب فى البلد النازح ماذا بفسه صنعا فارق احبابه فما انتفعوا بالعيش من بعده ولا انتفعا
وكانت بينه وبين ابى تمام مودة اكيدة واليه كتب الابيات التى يودعه فيها التى اولها
ابو تمام هى فرقة من صاحب لك ماجد فلقد اراقت كل دمع جامد
وهو معنى مليح وديوان شعره صغير فمنه قوله بلاء ليس بعده بلاء عداوة غير ذى حسب ودين
يبيحك منه عرضا لم يصنه ويرتع منك فى عرض مصون وهذان البيتان قالها فى مروان
ابن ابى حفصة لما عمل فيه لعمرك ما الجهم بن بدر بشاعر وهذا على بعده يدعى الشعرا
ولكن ابى قد كان جار الامة فلما ادعى الاشعار اوهمنى امرا وهذا المعنى ماخوذ من قول الاول
وقد انشد الفرزدق شعره فاستحسنه فقال له يا اباصخر هل كانت امك ترد البصرة فقال لا ولكن
كان ابى كثيرا ما يردها وله وقد حبس ابياته المشهورة التى اولها فاواحبست قلت ليس بضائرى
حبسى واى مهند لا يغمد وهى ابيات جيدة فى هذا المعنى لم يعمل مثلها ولولا طولها لذكرتها
وله ايضا يا ذا الذى يعذابى ظل مفتخرا هل انت الا ملبك جار اذ قدرا
لولا الهوى لنجا ربنا على قدر فان افق منه يوما ما فسوف ترى
سوف انت تواعد وله اشياء حسنة والشامى بفتح السين المهملة وبعد الالف ميم وهذه النسبة الى سامة بن لؤى
المذكور فى نسبه ويتصحف على كثير من الناس بالشامى بالشين المعجمة وهو غلط ودجيل بضم الدال
المهملة وفتح الجيم وسكون الياء المثناة من تحتها تصغير دجلة تصغير ترخيم وهو نهر باعلى بغداد
مخرجه من دعلة مقابل الفادسية فى الجانب الغربى بين تكريت وبغداد عليه مدن وقرى وهو غير
دجيل الاهواز وهو ايضا نهر عليه قرى ومدن ومخرجه من جهة اصفهان حفره اردشير بن بابك
ابو الحسن على بن العباس بن جريج وقيل جورجيس المعروف بابن الرومى مولى عبيد الله
بن جعفر بن المنصور بن محمد بن على بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب رضى الله عنه الشاعر المشهور
صاحب النظم العجيب والتوليد الغريب بغوص على المعانى النادرة فيستخرجها من مكامنها ويبرزها

وذكر

فى احسن صورها ولا يزال للمعنى حتى يستوفيه الى آخره ولا يبقى فيه بقية وكان شعره غير مرتب
ورواه عنه المشيخ ثم عمله ابو بكر الصولى ورتبه على الحروف وجمعه ابو الطيب ورآه ابن
عبدوس من جميع النسخ فزاد على كل نسخة مما هو على الحروف وغيرها نحو الف بيت وله القصايد
المطولة والمقاطيع البديعة وله فى الهجاء كل شئ ظريف وكذلك فى المديح فمن ذلك قوله

المنصور وما سووا على احد ... يوم العطاء ولو سووا لما سووا ... كم ضن بالمال اقوام وضنهم
وفر واعطى العطايا وهو مبتدأ ... وله ايضا وقال ما سبقنى الى هذا المعنى احد
آراؤكم ووجوهكم وسيوفكم ... فى الحادثات اذا دجون نجوم ... منها معالم للهدى ومصابح
تجلو الدجى والاخريات رجوم ... ومن معانيه البديعة قوله ... واذا امرء مدح امرأ لنواله
واطال فيه فقد اراد هجاءه ... لولم يهتد رفيه بعد المستهى ... عند الورود لما اطال رشاءه

وكذلك قوله فى دم الخضاب قال ابو الحسين جعفر بن على الحدانى ما سبقه احد الى هذا المعنى محمد بن حـ
اذا دام للمرء السواد واخلقت ... شبيبته ظن السواد خضابا ... فكيف يروم الشيخ ان خضابه يظن حـ
يظن سوادا او يخال شبابا ... وله فى بعض الرؤساء وقد سأله حاجة فقضاها وكان يتوقع منه خيرا فقال حـ
سألتك فى امر فجدت ببذله ... على انق ما خلت انك تفعلى ... والزمتنى بالبذل شكرا واننى
على من الحرمان ادهى واعضل ... وما خلت ان الدهر يثنى بصرفه ... الى ان ادى فى الناس مثلى يسأل مثلك يسأل حـ
لئن سرنى ما نلت منك فانه ... لقد ساءنى اذ انت ممن يؤمل ... وهذه الابيات تنسب الى ابن

وكيع التنيسى ايضا وقد سبق ذكره واسمه المحسن والله اعلم وكان ابن الرومى كثير الطيرة وبما اقام
مدة طويلة لا ينصرف تطيرا بسوء ما يراه ويسمعه حتى ان بعض اخوانه من الاحداث افتقده فعرف حاله
فى الطيرة فبعث اليه خادما اسمه اقبال ليتفاءل به فلما اخذ اصبة ركوبه قال للخادم انصرف الى مولاك
فانك ناقص ومعكوس اسمك لا بقاء وبالجملة فان محاسنه كثيرة فلا حاجة الى الاطالة وكانت
ولادته يوم الاربعاء بعد طلوع الفجر للبلتين خلتا من رجب سنة احدى وعشرين ومائتين ببغداد
فى الموضع المعروف بالعقيقة ودرب الخلنجية فى دار بازاء قصر عيسى بن جعفر بن المنصور وفى بغداد
يقول وقد غاب عنها فى بعض اسفاره ... بلد صحبت بها الشبيبة والصبا
ولبست ثوب العيش وهو جديد ... فاذا تمثل فى الضمير رأيته
وعليه اغصان الشباب تميد ... وتوفى يوم الاربعاء للبلتين بقيتا من جمادى
الاولى سنة ثمان وثمانين ومائتين وقيل اربع وثمانين وقيل ست وسبعين ومائتين ببغداد ودفن فى
مقبرة باب البستان وكان سبب موته ان الوزير ابا الحسين القاسم بن عبد الله بن سليمان بن وهب
وزير الامام المستضئ كان يخاف من هجوه وفلتات لسانه بالفحش فدس عليه ابن فراتس فاطعمه
خشكنانج مسمومة وهو فى مجلسه فلما اكلها احس بالسم فقام فقال الوزير الى اين تذهب فقال
الى الموضع الذى يعشق اليه فقال سلم على والدى فقال ما طريقى على النار فخرج من مجلسه واتى
منزله واقام اياما ومات وكان الطبيب يتردد اليه ويعالجه بالادوية الناقعة للسم وزعم انه غلط
عليه فى بعض الاقراص وقال ابراهيم بن محمد بن عرفة الازدى المعروف بنفطويه رأيت ابن الرومى بجود

بنفسه فقلت له ما حالك فانشد غلط الطبيب على غلطة مورده عجزت موارده عن الاصدار
والناس يلحون الطبيب وانما غلط الطبيب اصابة المقدار

وقال ابو عثمان الناجم الشاعر دخلت على ابن الرومي اعوده فوجدته يجود بنفسه فلما قمت من عنده قال لي

اباعثمان انت حميد قومك وجودك للعشيرة دون مالك تزود من اخيك فما تراه
يراك ولا ترآه بعد يومك

وكان الوزير المذكور عظيم الهيبة شديد الاقدام سفاكا للدماء وكان الكبير والصغير منه على وجل لا يعرف احد معه من ارباب الاموال نعمة الا فجعه فيها وتوفي الوزير عشية الاربعاء لعشر خلون من شهر ربيع الآخر سنة احدى وتسعين ومائتين في خلافة المكتفي وعمره بف وثلثون سنة وفي ذلك يقول عبد الله بن الحسن بن سعد

شربنا عشية مات الوزير سرورا ونشرب في ثالثه فلا رحم الله ذاك العظام
ولا بارك الله في وارثه وكان لهذا الوزير اخ يقال له ابو محمد الحسن فمات في حياة اخيه

والوزير فعل ابو الحارث النوفلي وقيل البستامي وهو الاصح وسيأتي ذكره بعد هذا ان شاء الله تعالى ثم رأيت في الذيل للتمعاني في ترجمة علي بن المظفر بن عبد الله بن كرامة البواب انه ابا الحارث النوفلي قال كنت ابغض القاسم بن عبيد الله لمكروه نالني منه فلما مات اخوه الحسن قلت على لسان ابن بسام وانشد هذه الابيات قال ابو بكر الصولي النديم وقد رأيت ابا الحارث هذا وكان رجلا صدوقا وقال التمعاني قبل هذا بكلام

قل لابي القاسم المرزبا قد بلك الدهر بالنجابه مات لك ابن وكان زينا وعاش ذو الشين والمعايه
حياة هذا كموت هذا فلست تخلو من المصابه وعمل آخر في هذا المعنى ولا اعرفه ثم وجدت
هذه الابيات له ايضا قل لابي القاسم المرزبا وقاد يا ذا المصيبتين
مات لك ابن وكان زينا وعاش شين وای شين حياة هذا كموت هذا فاطلم على الرأس بالبكاء

قعود الشاعي

ابو الحسن علي بن محمد بن منصور بن نصر بن بسام الشاعر المعروف بالبستامي المشهور كان امه امامة بنت حمدون النديم وروى عنها ابو بكر الصولي وابو سهل بن زياد وغيرهما وكان من اعيان الشعراء ومحاسن الظرف لسنا مطبوعا في الهجا لم يسلم منه امير ولا وزير ولا صغير ولا كبير وهجا ابا واخوته وسائر اهل بيته فمن ذلك قوله في ابيه

هنيك عمرت عمر عشر بن نسرا اترى انني اموت وتبقى فلان عشت بعد موتك يوما

ولما علا في المشيب قناع لله ايام الشباب ولهوه لو ان ايام الشباب تباع
فدع الصبا يا قلب واسل عن الهوى ما فيك بعد مشيبك استمتاع وانظر الى الدنيا بعين مودع
فلقد دنا سفر وحان وداع والحادثات موكلات بالفتى والناس بعد الحادثات سماع

وله في الوزير ابن المرزبان وقد سأله برذونا فمنعه

بخلت علي بطرف عطب فان تر اني ما عشت اطلبه وان تقل صفته ما خلق الله مصونا وانت تركبه

وله في اسد بن حمود الكاتب

نفس الزمان لقد اتى بعجائب ومحا رسوم الظرف والآداب
واني كتاب لو انبسطت يدي فبهم رددت تهم الى الكتاب

او ما ترى اسد بن جهور فقد غدا منشيها باجلة الكتاب

وكان ابوه محمد بن منصور مدحه فى نهاية السرور وحسن الزى ظاهر المروة متخصصا فى هيئته وملبسه وتجمل داره ويحكى أن الوزير القاسم بن عبد الله المذكور قبله دخل على المعتضد يوما وهو يلعب بالشطرنج وينشد قول ابن بسام هذا حياة هذا كموت هذا فلست تخلو من المصايب

وقد تقدم ذكر الابيات الثلاثة ثم رفع المعتضد رأسه فنظر الى الوزير فاستحيا منه فقال يا قاسم اقطع لسان ابن بسام عنك فخرج الوزير مبادرا لقطع لسانه فبلغ ذلك المعتضد فاستدعاه وقال له لا تعترض اليه بسوء بل اقطعه بالبر والشغل فولاه البريد والجسر بجند قنسرين والعواصم من ارض الشام وتوفى ابن بسام المذكور فى صفر سنة اثنتين وقيل سنة ثلث وثلثمائة وعمر نيف وسبعون سنة وجده منصور بن نصر ممدوح ابى تمام والعواصم كورة متسعة بالشام فصبتها انطاكية وذكرها المعرى فى قوله

منى سلت بغداد عنى واهلها فانى عن اهل العواصم سائل

وانما قال هذا لان بلاده معرة النعمان من جملة العواصم وذكر الطبرى فى تاريخه ان هرون الرشيد عزل الثغور كلها عن بلاد الجزيرة وقنسرين وجعلها جزا واحدا وسمى العواصم وذلك فى سنة سبعين ومائة ولما هدم المتوكل على الله قبر الحسين بن على بن ابى طالب عليه الصلوة والسلام فى سنة ست وثلثين ومائتين قال البحترى

انا لله ان كانت امية قد اتت قتل ابن بنت نبيها مظلوما فلقد اتاه بنوابيه بمثله
هذا العمر له فيرة مهدوما اسفا على ان لا يكونوا شاركوا فى قتله فتتبعوه رميما

وله ايضا

وكانت بالصراة لنا ليال سرقناهن من ريب الزمان
جعلناهن تاريخ الليالى وعنوان المسرة والامان

وكان المتوكل كثير الحامل على على عليه السلام وولده الحسن والحسين عليهما السلام فهدم هذا المكان باصوله وحدوده وجميع ما يتعلق به وامر ان يبذر ويسقى موضع قبره ومنع الناس من اتيانه هكذا قاله ارباب التواريخ والله اعلم

ولابن بسام المذكور من القصائد غير احبار عمر بن ابى ربيعة ولم يستقص احد فى بابه ابلغ منه وكتاب اخبار الاحوص وكتاب مناقضات الشعراء وكتاب رسائله وغير ذلك انتهى

القاضى ابو القاسم

على بن محمد بن ابى الفهم داود بن ابراهيم بن تميم بن جابر بن هانى بن زيد بن عبيد بن مالك بن مريط بن سرح بن نزار بن عمرو بن الحارث وهو احد ملوك تنوخ الاقدمين ابن فهم بن تيم الله بن اسد بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة التنوخى الانطاكى كان عالما باصول المعتزلة والنجوم قال الثعالبى فى حقه هو من اعيان اهل العلم والادب وافراد الكرم وحسن الشيم وكان كما قرانه فى فصل للصاحب بن عباد ان اردت فتى سمحا ناسك وان احببت فتى نفاحة فانك او اقترحت فتى مدرعة راهب او اثرت فتى نخبة شارب وكان تقلد قضا البصرة والاهواز بضع سنين وحين صرف عنه ورد حضرة سيف الدولة بن حمدان دائرا وما دا فكر هنواه واحسن قراه وكتب فى معناه الى الحضرة ببغداد حتى اعيد الى عمله وريد رتبته وكان الوزير المهلبى وغيره من رؤساء العراق يميلون اليه ويتعصبون معه ويعدونه ويجانونه الندماء وثانى الظرفاء وكان من جملة الفقهاء والقضاة الذين يناد مون الوزير المهلبى ويجتمعون عنده فى الاسبوع

لبلئين على اطراح الحشمة والبسط في القصف والخلاعة وهم القاضي ابو بكر بن قريعة وابن معروف والنوشي
المذكور وغيرهم وما منهم الا ابيض اللحية طويلها وكذلك كان المهلبي فاذا تكامل الانس وطاب المجلس
ولذ السماع واخذ الطرب منهم مأخذه وهبوا ثواب الوقار للعقار وتقلبوا في اعطاف العيش بين الخفة
والطيش ووضع في يد كل منهم طاس ذهب وزنه الف مثقال مملوا شرابا فطربليا او عكبريا فيغمس لحيته
فيه بل ينقعها حتى تتشرب اكثره ويرش بها بعضهم بعضا ويرقصون باجمعهم وعليهم المصبغات والمخانق
المنشور والبرم فاذا اصبحوا عاد واكمادتهم في التوقير والتحفظ وحشمة المشايخ الكبراء وورد من شعره قوله

وراح من الشمس مخلوقة بدت لك في قدح من نها هواء ولكنه جامد وماء ولكنه غير جاد
كان المدبر لها بالبين اذا مال للسقي او بالبسا تدرع ثوبا من الياسمين له فوقه من الجلنا د
واورد له ايضا بابي حسنك لو اشبهه منك صنيع انت بدر ما له في فلك الوصل طلوع واورد له ايضا
رضاك شباب لا يليه مشيب وسخطك داء ليس منه طبيب
كانك من كل النفوس مركب فانت الى كل النفوس حبيب

وذكر له شيئا كثيرة غير هذا وقال المسعودي في كتاب مروج الذهب وقد عارض ابو القاسم
التنوخي ابا بكر بن دريد في مقصورته وذكر فيها ابياتا ومدح فيها تنوخ وقومه من قضاعة وقال غيره
حكى ابو محمد الحسن بن عسكر الصوفي الواسطي قال كنت ببغداد في سنة احدى وعشرين وخمسمائة
جالسا على دكة بباب ابرز للفرجة اذ جاء ثلث نسوة فجلسن الى جانبي فانشدت مثقلا

هواء ولكنه جامد وماء ولكنه غير جاد وسكتُّ فقالت لي احديهن هل تحفظ لهذا البيت
تماما فقلت ما احفظ سواه فقالت ان انشدك تمامه وما قبله فما ذا تعطيه فقلت ليس لي شيء اعطيه
ولكني اقبل فاه فانشدتني الابيات المذكورة وزادت بعد البيت الاول

اذا ما تأملتها وهي فيه تأملت نورا محيطا بنار فهذا النهاية في الاصفرار وهذا النهاية في الابيضاض

فحفظت الابيات منها فقالت لي ابن الوعد بعد التقبيل وادت مداعبتي بذلك وقال الخطيب اندرابي
بانطاكية يوم الاحد لاربع بقين من ذي الحجة سنة ثمان وسبعين ومائتين وقدم بغداد وتفقه بها
على مذهب ابي حنيفة وسمع الحديث وكان معتزليا وتوفي بالبصرة يوم الثلثاء لسبع خلون من شهر
ربيع الاول سنة اثنتين واربعين وثلثمائة رحمه الله تعالى ودفن من الغد في تربة اشريت بشارع البريد
وسيأتي ذكر ولده المحسن في حرف الميم ان شاء الله تعالى ولكل واحد منهما له ديوان شعر

ابو الحسن علي بن عبد الله بن وصيف المعروف بالناشئ الاصغر الشاعر المشهور وهو

من الشعراء المحسنين وله في اهل البيت قصائد كثيرة وكان متكلما بارعا اخذ علم الكلام عن ابي سهل
اسمعيل بن علي بن نوبخت المتكلم وكان من كبار الشيعة وله تصانيف كثيرة وكان جده وصيف مملوكا
وابوه عبد الله عطارا والحلاء بفتح الحاء المهملة وتشديد اللام الف وانما قيل له ذلك لانه كان يعمل
حلية من النحاس قال ابو بكر الخوارزمي انشدني ابو الحسن الناشئ بحلب لنفسه وهو مليح جدا

اذا انا عاتبت الملوك فانما اخط بافلامي على الماء احرف
وهبت ادعوى بعد العتاب الم تكن مودته طبعا فصارت تكلفا

ومضى الى الكوفة فى سنة خمس وعشرين وثلثمائة واملى شعره بجامعها وكان المتنبى وهو صبى يحضر
مجلسه بها وكتب من املائه لنفسه من قصيدة

كان سنان ذابله ضمير ... فلبس عن القلوب بلدقا
وصارمه لبغضه كتجم ... مقاصدها من الخلق الرقاد

فنظم المتنبى هذا وقال

كان الهام فى الهيجا عيون ... وقد طبعت سيوفك من رقاد
وقد صغت الاسنة من شموم ... فما يخطرن الا فى فؤاد

وكان قد قصد حضرة سيف الدولة بن حمدان بحلب فلما عزم على مفارقته وقد غمره باحسانه كتب اليه يودعه

اودع لا انى اودع طائعا ... واعطى بكرهى الدهر ما كنت مانعا
وارجع لا الفى سوى الوجد صاحبا ... لنفسى ان الغيث بالنفس راجع
حملت عناء الصنايع والعلا ... فستودع الله العلا والصنائعا
وعاك الذى يرعى بسيفك دينه ... ولقاك روض العيش لحضرا يانعا
ومن شعره ايضا عزاها اليه الثعالبى
ثم عزاها الى ابى محمد المنجم ... اذا لم ننل هم الاكرمين
وسعيهم وادعا فقعدوا
فكم دعة اضيت اهلها ... وكم راحة نتجت من تعب
وله ايضا
انى لاهجر فى الصديق تجنبا ... واراه ان للهجر اسبابا
واخاف ان عاتبته اغريه ... فادعى له ذنب العتاب عتابا
يدعو المحال من الامور صوابا ... واذا بليت بجاهل متغافل
وربما ... اولبته منى السكوت تجنبا ... وادى السكوت عن الجواب جوابا
وفى اشعاره مقاصد جبلة توفى كان ود

سنة ست وستين وثلثمائة وقيل انه توفى يوم الاثنين لخمس خلون من صفر سنة خمس وستين ببغداد ومولده

ابو القاسم علىّ بن اسحق بن خلف البغدادى المعروف بالزاهى الشاعر المشهور كان ابو الحسن

وصافا محسنا اكثر الملح ذكره الخطيب فى تاريخه وقال انه حسن الشعر فى التشبيهات وغيرها واحسب شعره
قليلا واشار الى انه كان فطانا وكان كذلك فى قطيعة الربيع وذكره عبد الدولة ابو سعيد بن عبد الرحيم
فى طبقات الشعراء وقال ولد يوم الاثنين لعشر ليال بقين من صفر سنة ثمانى عشرة وثلثمائة وتوفى يوم
الاربعاء لعشر بقين من جمادى الآخرة سنة اثنين وخمسين وثلثمائة ببغداد ودفن فى مقابر قريش وله
شعره فى اربعة اجزاء واكثر شعره فى اهل البيت ومدح سيف الدولة والوزير المهلبى وغيرهما من

رؤساء وقته وقال فى جميع الفنون وذكر له

صدودك فى الهوى هنك استتارى ... وطولك لشقوتى وقع اختيارى
وعاوده البكاء على اشتهارى ... ولم اخلع عذارى فيك الا
لما عاينت من حسن العذار ... وكم ابصرت من حسن ولكن
وله فى تشبيه البنفسج

ولازوردية اوقد بزرقتها ... بين الرياض على زرق اليواقيت
كانها فوق طاقات مصففة ... اوائل النار فى اطراف كبريت
ومداسة كعبانها فى كاسها ... نور على فلك الاتامل بازغ
فكانما الابريق منها فارغ ... وقد بكى رقت وغاب عن الرجا حاظ لطمها
وبياض بالحاظ العيون كانما ... وسنان من سيوفها والنصل بين خاجرا
وتصدنى له يوما بمنعرج اللوى ... فغادرت قلبى بالنشتر غادرا
وسنان عصونا والقنا جاذرا ... واطعن فى الاجياد بالذبل انجعا
جعلن لحبات الفلوب مصارعا

وهذا تقسيم عجيب ولقد استعمله جماعة من الشعراء لكنهم ما اتوا به على هذه الصورة فانذا بدء فيه وهو من قول المتنبي

بدت قمرا ومالت خوط بان ... وفاحت عنبرا ورنت غزالا

وذكر النقاش لبعض شعراء عصره على هذا الاسلوب في وصف مغن ظريف

قد بثك يا انيس الناس ظرفا ... واصلحهم لمتخذ حبيبا

فوجهك نزهة الابصار حسنا ... وصوتك يبعث الاسماع طيبا

وسائلة تسائل عنك قلنا ... لها في وصفك العجب العجيبا

رقاظ طبا وغنج عند لبا ... ولاح شفا يفا ومشى قضيبا

ولولا خوف التطويل لذكرت له نظائر وقبل ثوفي الزاهي المذكور

بعد سنة ستين وثلثمائة ببغداد رحمه الله تعالى والزاهي بفتح الزاي وكسرها بعدها الف قال

التميمي هذه النسبة الى قرية من قرى نيسابور ونسب اليها جماعة ثم قال واما ابو الحسن علي بن اسحق

ابن خلف الشاعر البغدادي المعروف بالزاهي فلا ادري ينسب الى هذه القرية ام لا غير انه بغدادي وكان حسن الشعر

ابو الحسن علي بن يحيى بن ابي منصور المنجم كان نديم المتوكل على الله ومن جلسائه وخواصه

المتقدمين عنده ثم انتقل الى من بعده من الخلفاء ولم يزل مكينا عندهم حظيا لديهم يجلس بين يدي

اسرتهم ويفضون اليه باسرارهم ويأمنونه على اخبارهم ولم يزل عندهم في المنزلة العلية وكان قبل

اتصاله بالخلفاء يلوذ بمحمد بن اسحق بن ابراهيم المصعبي ثم اتصل بالفتح بن خاقان وعمل له خزانة كتب اكثرها

حكمة واستكتب له شيئا عظيما يزيد على ما في خزانته اضعافا مضاعفة مما لم يشتمل عليه خزانته وكان

راوية للاشعار والاخبار حاذقا في صنعة الغنا اخذ عن اسحق بن ابراهيم الموصلي وشاهده وصنف

عدة كتب منها كتاب الشعراء القدماء والاسلاميين وكتاب اخبار اسحق بن ابراهيم الموصلي وكتاب

في الطبيخ وغير ذلك وكان شاعرا محسنا فمن شعره قوله في الطيف

بابي والله من طرقا ... كابتسام البرق اذ برقا

زادني شوقا بروئته ... وحشى قلبي به حرقا

من لقلب هائم كلف ... كلما سكنته خفقا

زاد ان اغرى به الارقا

وله اشعار حسان وعاش الى ان خدم المعتمد على الله وتوفي في اول خلافة وذلك في سنة خمس وسبعين

ومائتين بسر من راى وخلف جماعة من الاولاد كلهم نجباء علماء ندماء وسيأتي ذكر بعضهم في مواضعهم

ابو الحسن علي بن ابي عبد الله هرون بن علي بن يحيى بن ابي منصور المنجم الشاعر المشهور ذو نسب

عريق في ظرف الادباء وندماء الخلفاء والوزراء وله مع الصاحب بن عباد مجالس وفي نثره يقول

الصاحب بن عباد ... لبني المنجم فطنة لهبته ... ومحاسن عجبة عربته

ما زلت امدحهم واشكر فضلهم ... حتى عرفت بشدة العصبية ... ولابي الحسن المذكور اشعار رائقة

ومما يتغنى به من شعره قوله ... بيني وبينك في الهوى اسبابا ... والى المحبة ترجع الاسباب

بيني وبين الدهر فيك عتاب ... سيطول ان لم يجر الا عتابا ... يا غائبا بوصاله وكتابه

هل يرتجى من غيبتك ايابا ... لولا التعلل بالرجا لقطعت ... نفسي عليك شعارها الاوصابا

لا بأس من روح الاله قريبا ... يصل القطوع ويهدم الهيابا ... وكتب الى ابن الخوارزمي وقد توفي

رجله من عثرة لحقته ... كيف نال العثار من لم يزل منه مقبلا في كل خطب جسيم

او نزق الردى الى قدم لم ينهض الا الى مقام كريم ... واشعاره ونوادره كثيرة

ولابي

ولد من التصانيف كتاب شهر رمضان عمله للامام الرضى وكتاب النيروز والمهرجان وكتاب الرد على الخليل في العروض وكتاب ابتدأ فيه بنسب اهله عمله للوزير المهلبي ولم يتمه وكتاب رسالة في الفرق بين ابراهيم بن المهدي واسحق الموصلي في الغناء وكتاب اللفظ المحيط بنقض ما لفظ به اللغيط وهو معارض كتاب ابي الفرج الاصبهاني الذي سماه الفرق والمعيار بين الاوغاد والاحرار وهو ولد صاحب كتاب البارع في اخبار شعر المحدثين وسيأتي ذكره في حرف الهاء ان شاء الله تعالى وهو حفيد ابي الحسن المذكور قبله وكانت ولادته لسبع خلون من صفر سنة ست وقيل سبع وسبعين ومائتين وتوفي يوم الاربعاء لثلاث عشرة ليلة بقيت من جمادى الآخرة سنة اثنين وخمسين وثلثمائة وكان يخضب

ابو الفتح علي بن محمد الكاتب البستي الشاعر المشهور صاحب الطريقة الانيقة والتجنيس الانيس البديع التأسيس فمن الفاظه البديهة قوله من اصلح فاسده ارغم حاسده من اطاع غضبه اضاع ادبه عادات السادات سادات العادات من سعادة جدك وقوفك عند حدك الرشوة مذللة الحاجات اجهل الناس من كان للاخوان مذلا وعلى السلطان مدلا الفهم شعاع العقل المنبة تضحك مع الامنية حد العفاف الرضا بالكفاف ما الخرق الرقيع ترفيع ومن نادر شعره قوله

ان عز افلاسه يوما لبعلها ... انسان كل كمي عز حامله

وان ارق على رق انامله ... اقر بالرق كتاب الانام له .

وله ايضا

وقد يلبس المرء خز الثياب ... ومن دونها حالة مضنيه

كمن يكتسي جلده حسنة ... وعلتها ورم في الرئه

وله ايضا

تحمل اخاك على ما به ... فما في استقامته مطمع

وانى له خلق واحد ... وفيه طبايع الاربع

وله ايضا

اذا تحدثت في قوم لتؤنسهم ... بما تحدث من ماض ومن آت

فلا تعد لحديث ان طيبهم ... سوى كل بمعادات المعادات

وله حين ثغر عليه السلطان

قل للامير ادام ربي عزه ... انى جنيت ولم يزل اهل التهى .

يهبون للخدام ما يجنونه ... ولقد جمعت من الذنوب فوفها

فاجمع من العفو الكريم فنونه

من كان يرجو عفو من هو فوقه ... عن ذنبه فليعف عمن دونه

وله ايضا

اذا احسنت في لفظي فنونا ... وحفظي والبلاغة والبيان

فلا ترتب بفهمي ان دقصي

على مقدار ايقاع الزمان ... هكذا قاله في زهر الآداب وله في الامير ابي نصر احمد بن علي المكالي

ملك يفيض على العفاة سجاله ... وعلى العداة بسطوة سجبلة

واذا حباك بغرة من ماله ... ثق واعقب غرة تحجيلة

وشعره كثير في التجنيس وغيره وتوفي سنة اربعمائة وقبل سنة احدى واربعمائة وقد تقدم الكلام على البستي في ترجمة الخطابي ورأيت في اول ديوانه انه ابو الفتح علي بن محمد بن الحسين بن يوسف بن محمد بن عبد العزيز الكاتب الشاعر

ابو الحسن علي بن محمد التهامي الشاعر المشهور قال ابن بسام في حقه كان مشتهر الاحسان ذرب اللسان مخلى بينه وبين ضروب البيان بدل شعره على فرز القدح دلالة برد النسم على الصبح وبعد عن مكانه من العلوم اعراب الدمع عن سر الهوى المكتوم وله ديوان شعر صغير اكثره نخب ومن لطيف نظمه قوله

من جملة قصيدة له مدح بها الوزير ابا القاسم المغربي المقدم ذكره في حرف الحا .

قلت لخلي وثغور الربا مبتسمات وثغور الملا ايتهما احلى ترى منظرا فقال لا اعلم كل اقاح

وله في المديح وقد بالغ فيه اعطى واكثر فاستقل هباته فاستحث الانواء وهي هوامل

فاسم السحاب لديه وهو كفيلة آل واسماء البحور جداول وله مرثية في ولده وقد مات صغيرا

وهي في غاية الحسن ولم يسبق من الاتيان بها الا ان الناس يقولون انها محدودة فركبها لكن من جملتها

بيتان في الحتا ردمعنا هما غريب فاثبتهما انى لارحم حاسدي لتحرقا ضمنت صدورهم من الاوجاعا

نظروا صنيع الله بي فبغوني فجنيت وحدي وانتشر ذنبهم ومنها في ذم الدنيا طبعت على كدر وانت تريدها

صفوا من الاقذاء والاكدار ومكلف الايام ضد طباعها متطلب في الماء جذوة نار واذا رجوت المستحيل فانما

تبني الرجاء على شفير هار ومنها جاورت اعدائي وجاورت ربه شتان بين جواره وجواري

وتلهب الاحشا شيب مفرق هذا الشعاع شواظ تلك النار ومعنى البيت الاخير ماخوذ من قول ابي نصر سعيد بن

الشاه وهو قالت اسود عارضاك بشعر وبه تقبح الوجوه الحسان

قلت اشعلت في فؤادي نارا فعلى وجنتي منها دخان ومن شعره

بين كريمين مجلس واسع والود حال بقرب الشاسع والبيت ان ضاق عن ضيفين متسع بالود للتاسع

وله بيت بديع من جملة قصيدة وهو واذا جفاك الدهر وهو ابو الورد طرا فلا تغضب على اولاده

وله من جملة قصيدة كم قلت اياك الجاز فانه ضربت جآذره بصيد اسود

واردت صيدها الجاز فلم يسا عدك القضاء فصرت بعض صيود وكان النهامي المذكور قد وصل

الى الديار المصرية مستخفيا ومعه كتب كثيرة من حسان بن مفرج بن دغفل البدوي وهو متوجه الى

بني قرة فظفروا به فقال انا من بني تميم فلما انكشف حاله عرف انه النهامي الشاعر فاعتقل في خزانة البنود

وهو سجن بالقاهرة المحروسة وذلك لاربع بقين من شهر ربيع الآخر سنة ست عشرة واربعمائة ثم قتل

سرا في سجنه في تاسع جمادى الاولى من السنة المذكورة رحمه الله تعالى وكان اصفر اللون هكذا نقلته

من بعض تواريخ المصريين وهو مرتب على الايام قد كتب مولفه كل يوم وما جرى فيه من الحوادث

رايت منه مجلدا واحدا ولا اعلم عدد مجلداته وبعد موته رآه بعض اصحابه في النوم فقال له ما فعل الله

بك فقال غفر لي فقال باي الاعمال فقال بقولي في مرثية ولدي الصغير جاورت اعدائي وجاورت ربه

شتان بين جواره وجواري والنهامي بكسر النون المشاة من فوقها وفتح الهاء وبعد الالف ميم هذه

النسبة الى تهامة وهي تطلق على مكة حرسها الله تعالى ولذلك قيل للنبي صلى الله عليه وآله تهامي

لانه منها ويطلق ايضا على جبال تهامة وبلادها وهي خطة متسعة بين الحجاز واطراف اليمن ولا اعلم

هل نسبة هذا الرجل اليها او الى مكة والله اعلم

ابو الحسن علي بن احمد بن نوبخت الشاعر كان شاعرا مجيدا مشهورا الا انه كان قليل الحظ

من الدنيا لم يزل رقيق الحال ضعيف المقدرة وتوفي بمصر في شعبان سنة ست عشرة واربعمائة وهو

هو على حاله من العنرودة وشدة الفاقة وكفنه ولي الدولة ابو محمد احمد بن علي المعروف بابن جيران

الكاتب الشاعر وهذا ابن جيران كان متولي كتب السجلات عن الظاهر بن الحاكم صاحب مصر وله ديوان

شعرا يضا صغير الجرم ومن شعره البيتان المشهوران وهما

سعى اليك بي الواشي فلم ارني ... اهلا لتكذيب ما الفى من الخبر
ولو سعى بك عندي في الدجى سبع ... من الخيال خطفت الليل بالنهر

قلت ويقرب من هذا المعنى قول ابي عبد الله الحسين بن اليمني الشاعر المشهور صاحب الرسالة المشهورة من جملة ابيات وهو قوله

عفى تنبل على الضمير الواجد ... انبئت انك قد اتتك قوارص
عندي لضرب في حديد بارد ... علمت رقى الواشين قبلك وانها

والاصل في هذا كله قول عبد الله بن الدمينة الخثعمي الشاعر المشهور المعروف بناجية العرب من جملة قصيدته البائية المشهورة وهو قوله

وكوني عن الواشين لداء شغبة ... كما ان للواشي الدشغوب

وتوجد بضم النون وسكون الواو وفتح الباء الموحدة وسكون الخاء المعجمة وبعدها تاء مثناة من فوقها وانما ذكرت ابن خيران في هذه الترجمة لم افرده بترجمة لاني لم اقف على تاريخ وفاته وقد التزمت في هذا الكتاب ذكر اربابه الوفيات ثم اني وجدت في كتاب طبقات الشعراء تأليف الوزير ابي سعيد محمد بن الحسين بن عبد الرحيم الملقب عميد الدولة ترجمة ولي الدولة بن خيران المذكور وذكر له شعرا وقال كان شابا حسن الوجه ورد البصرة بوفاته في شهر رمضان من سنة احدى وثلثين واربعمائة وكان وقوفي على هذا الفصل في اواخر سنة خمس وسبعين وستمائة بالقاهرة والله اعلم

ابو الحسن علي بن عبد الواحد الفقيه البغدادي الشاعر المشهور المعروف بصريع الدلاء قتيل الغواني ذي الرقاعتين ذكره الرشيد ابو الحسين احمد بن الزبير المذكور في حرف الهمزة في كتاب الحنان فقال كان سالك في شعره مسلك ابي الرقعمق وله قصيدة في المجون ختمها ببيت لو لم يكن له في الجد سوى لبلغ به درجة الفضل واحرز معه قصب السبق وهو قوله

من فاته العلم واخطاه الغنى ... فذاك والكلب على حالي سوا

وقدم مصر سنة اثنتي عشرة واربعمائة ومدح الظاهر لاعزاز دين الله انتهى كلام ابن الزبير ورأيت في نسخة من ديوان شعره انه ابو الحسن محمد بن عبد الواحد الفضا البصري والله اعلم وكانت وفاته في سابع رجب سنة اثنتي عشرة واربعمائة فجأة من شرقة الحقنة عند الشرهب البطائحي وغالب ظني انه توفي بمصر رحمه الله تعالى لاني نقلت تاريخ وفاته من التاريخ الذي ذكره في ترجمة النهامي ومبناه على الحوادث الكائنة بمصر يوما فيوما ويؤيد ذلك ان ابن الزبير قد ذكر انه قدم مصر في سنة اثنتي عشرة وهي السنة التي توفي فيها والله اعلم وفيه قال ابو العلاء المعري

دعيت بصارع فتداركته ... بالغة مرد الى ضبل

كان طلب منه شرابا وما يليق به فستر له قليل نفقة واعتذر بهذه الابيات

الرئيس ابو منصور علي بن الحسن بن علي بن الفضل الكاتب المعروف بصردر الشاعر المشهور احد نجباء الشعراء في عصره جمع بين جودة السبك وحسن المعنى وعلى شعره طلاوة رايقة وبهجة فايقة وله ديوان شعر صغير وما الطف قوله من جملة قصيدة

سائل عنك بأنات بحرقة ... وبان الرمل بعلم ما عنينا
اصرحنا بذكرك ام كنينا ... وقد كشف العطاء فما نبالي
لقالوا ما اردت سوى ليبا ... ولو انا افادي باسليما

الا لله طيف منك يسفى ... بكاسات السرور ذوادمعنا ... مطيفة طوال الليل حتى
فكيف شكا اليك وجى ركابنا ... وقد سرنا كانا ما افترقنا ... واصبحنا كانا ما التقينا

ومن قوله فى الشيب

لما بان ان دحال الشباب وانما ... ابكى كان يتقارب البعاد

شعر الفتى اوراقه فاذا ذوى ... جفت على آثاره الاعواد

وله فى جارية سوداء وهو معنى حسن

علقتها سوداء مصقولة ... سواد قلبى صفة فيها ... ما انكسف البدر على ثمة
ونوره الا لحكمها ... لاجلها الازمان اوفاتنا ... مورخات بلبا لبها

وانما قيل صردر لان اباه كان يلقب صردرا لشحه فلما نبغ ولده المذكور واجاد فى الشعر قيل له صردر وقد هجاه بعض شعراء وقته وهو الشريف ابو جعفر مسعود المعروف بالباخى الشاعر المشهور وسيأتى ذكره ان شاء الله تعالى فقال

لئن لقب الناس قدما اباك ... صردرا لقد ما اباك

وسموه من شحه صردرا ... فانك تنشر ما سترا ... عفوا قاله وتتمته ذرا

ولعمرى ما انصفه هذا الهاجى كان شعره نادرا وان العدو لا يبالى بما يقوله وكانت وفاة صردر فى صفر سنة خمس وستين واربعمائة رحمه الله تعالى وكان سبب موته انه تردى فى حفرة حفرت للاسد فى قرية بطريق خراسان وكانت ولادته قبل الاربعمائة والله تعالى اعلم وسيأتى ذكره فى ترجمة الوزير فخر الدولة بن جهير الوزير واسمه محمد وله هناك شعر بديع

ابو الحسن

على بن الحسن بن ابى على بن ابى الطيب الباخرزى الشاعر المشهور كان اوحد عصره فى فضله وذهنه والسابق على جهابذة الفضل فى نظمه ونثره وكان فى شبابه مشتغلا بالفقه على مذهب الامام الشافعى واختص بملازمة درس الشيخ ابى محمد الجوينى والد امام الحرمين ثم شرع فى فن الكتابة واختلف الى ديوان الرسائل واد تفعت به الاحوال وانخفضت ورأى من الدهر العجائب سفرا وحضرا وغلب ادبه على تفقهه فاشتهر بالادب وعمل الشعر وسمع الحديث وصنف كتاب دمية القصر وعصرة اهل العصر وهو ذيل يتيمة الدهر الثعالبى وجمع فيها خلقا كثيرا وقد وضع على هذا الكتاب ابو الحسن على بن زيد البيهقى كتابا سماه وشاح الدمية وهو كالذيل له هكذا سماه الشمعانى فى الذيل وقال العماد فى الخريدة هو شرف الدين ابو الحسن على بن الحسن البيهقى والله اعلم وذكر اشيا من شعره فمن ذلك

يا خالق الخلق حملت الورى ... لما طغى الماء على جاريه
وعبدك الآن طغى ماؤه ... فى الصلب فاحمله على جاريه

وديوان شعره مجلد كبير والغالب عليه الجودة فمن معانيه الغريبة قوله وانى لاشكو لسقم اصداغك التى

فكيف يديم ود ... عفاربها فى وجنتيك تحوم ... وابكى لدة الثغر منك ولى اب ... يديم على الضحك وهو بتيم

وله فى شدة البرد

كم مؤمن قرصته اظفار الشتا ... فغدا لسكان الجحيم حسودا
وترى طيور الماء فى وكناتها ... تختار حر النار والسقودا ... واذا رميت بفضل كاسك فى الهوا
عادت عليك من العقيق عقودا ... يا صاحب العودين لا تهملهما ... حرك لنا عودا وحرق عودا
يا فالق الصبح من لألاء غرته ... وجاعل الليل من اصداغه سكا ... بصورة الوثن استعبد نبى وبها
متنفى وقد بما هيج لى تجنبا ... لا غروان احرقت نار الهوى كبدى ... فالنار حق على من يعبد الوثنا

وفى

وقتل الباخرزى فى مجلس الانس بباخرز فى ذى القعدة سنة سبع وستين واربعمائة ذهب ومهد وارحمه الله تعالى وباخرز بفتح الباء الموحدة وبعد الالف خاء معجمة مفتوحة ثم راء ساكنة وبعدها زاى وهى ناحية من نواحى نيسابور تشتمل على قرى كثيرة ومزارع تخرج منها جماعة من الفضلاء وغيرهم

جمال الدين ابو القاسم على بن افلح العبسى الشاعر المشهور كان شاعرا ظريفا حسن المديح كثير الهجاء مدح الخلفاء فمن دونهم من ارباب المراتب وجاب البلاد ولقى اكابرها ودوّن اشعاره ديوانه فى مجلد وسط وقد جمعه بنفسه وعمل له خطبة وذكر عدد ما فى كل قافية من بيت واعتنى بامره وهذبه نقلت من خطه قوله يخاطب محبوبه

ما ضاع من كلفى ومن تبريحى ... ستبان عندك مغرما بك هائما ... وخلق قلب فيك غير قريح
لو كنت اعلم ان طبعك هكذا ... لم اعص يوم نصحت فيك نصحى ... ما كان فى عزمى السلو وانما
الزمتنيه بكثرة التقبيح ... وله فى غلام ناقص الجمال ... وما عشقى له حسنا لا تى
كرهت الحسن واخترت القبحا ... ولكن غرت ان اهوى ملحا ... وكل الناس يهوون الملاحا
وله فى غلام اعرج ... بابى من رأيته يتشنى ... فهو من لينه يجل ويعقد
حسدوه على الجمال فقالوا ... اعرج والمليح ما زال يجسد ... هو غصن والحسن فى الغصن
النعم ما كان مائلا يتأود ... وله فى بعض الرؤساء وقد وصل الى بابه فمنعه البواب الدخول عليه

حدث بوابك اذ دنى ... وذمه غير على ردّه ... لانه قلدنى نعمة
تستوجب الاعراف فى حده ... اراحنى من قبح ملقاك لى ... وكبرك الزائد فى حده

وله نوادر كثيرة وتوفى سنة خمس وقيل ست وقيل سبع وثلثين وخمسمائة رحمه الله تعالى وعمره اربع وستون سنة وثلثة اشهر واربعة عشر يوما وكانت وفاته ببغداد ودفن بالجانب الغربى بمقبرة قريش وافلح بفتح الهمزة وسكون الفاء وفتح اللام وبعدها حاء مهملة هذه النسبة الى عبس وهو اسم لعدة قبائل ولا اعلم الى ايها نسب المذكور وهو بضم العين المهملة وسكون الباء الموحدة وبعدها سين مهملة

ابو الحسن على بن ابى الوفا سعد بن ابى الحسن على بن عبد الواحد بن عبد القاهر بن احمد بن مسهر الموصلى الملقب مهذب الدين كان شاعرا بارعا وبليغا مفلقا ما نقل فى اكثر ولا باءة الموصل ومدح الخلفاء والملوك والامراء رايت ديوان شعره فى مجلدين وذكر فى ديوانه انه ولد بميافارقين ومن محاسن شعره قوله فى صفة فهد

وكل اهرت بادى السخط مطرح ... الحبا جهم المحيا متى الخلق
والشمس قد لقبوها بالغزالة اعطته الريا حسدا من لونها البهق ... ونقطته حباء كى يسالمها
على المنا باعاج الرمل بالحدق ... هذا ولم يبرز امع سلم جانبه ... يوما لناظره الا على فرق
ومن هذه القصيدة فى صفة البخيل ... سود حوافرها بيض محافلها ... صبح تولد بين الصبح والغسق
من طول ما وطئت ظهر الدجى خببا ... وطول ما كرعت من مهل الطلق ... هى المواعد بين السحر والحدق
فردد نان المنا يا مورد الانق ... واطيب العيش ما تجنيه من تعب ... واعذب الشرب ما يصفو من الرنق
يا دار ودّك اخلاق الغمام على ... مر النسيم بجارى الغيث منثلق ... وان غدائر غوادى المزن فانسجمى
يا روض الارض من اجفان مبكى حرق ... وهذه الابيات مع انها جيدة مأخوذة من ابيات الامير ابى عبد الله

وقفاه ٥

باجا هلا قدر المحبة ساء فى

وخلق قلب فيك غير قريح

وحسنا ٥

وهى قصيدة بديعة اولها ٥

محمد بن احمد السراج الضودى وكان معاصره — شغل البرائن فى قبه وفى يده
ما فى الضوارم والعسالة الذبل — تنافس الليل فيه والنهار معا
فقصاه بجلباب من الظل — والشمس منذ دعوها بالغزالة لم .
تبرز لنا ظره الا على وجل — ومن شعر ابن مسهر يبثان كتبها الى بعض الرؤساء وهما
ولما اشتكيت اشتكى كلما — على الارض واعتل شرقى حبيبه — لانك قلب لجسم الزمان
وما صح جسم اذا اعتل قلب — ومن غريب الاتفاق ما حكاه عن الفتح عبد الرحمن بن ابى الضنايم
الصانع

محمد بن احمد بن على بن عبد الغفار بن الحسين بن محمد بن محمد الوزير ابى الصقر اسماعيل بن بلبل الشيبانى المعروف
بابن الاخوة البيع الاديب الكاتب انه رأى فى منامه منشدا ينشد — واعجب من صبرى الفلوص الى سترة
وجميع ود — بهود جلك المزموم انى استقلت — واطبق احناء الضلوع على جوى — جميع وصبر مستحيل مشتت
قائل ه — قال — ابو الفتح المذكور فلما انتبهت جعلت دأبى السؤال عن هذين البيتين مدة فلم اجد مخبرا عنهما
فجادنا ه — ومضى على ذلك مدة سنين ثم اتفق نزول ابى الحسن على بن مسهر المذكور فى ضيافتى فتجاذبنا فى بعض الليالى
ذكر المنامات فذكرت له المنام الذى رأيته وانشدته البيتين المذكورين فقال اقسم بالله العظيم انهما
لسان ود — شعرى من جملة قصيدة وانشدنى منها ما يأتى ذكره وهو — اذا ما اسال الدمع تمم على الهوى
فليس لبرها الضلوع اجنت — فوالله ما ادرى مشيبة ودعت — اناحت حمامات اللوى ام تغنت
واعجب من صبرى الفلوص الى سترة — بهود جلك المزموم انى استقلت — اعاتب فيك البعلات على النوى
الخبر ان قد ابحبيا المعدة للطبرية
واسأل عنك الريح من حيث هبت — واطبق احناء الضلوع على جوى — وجيع وصبر مستحيل مشتت

قال فعجبنا من هذا الاتفاق وتذاكرنا بقية ليلتنا بانواع الادب وذكره العماد الكاتب فى الخريدة و
هذه القصيدة ه — بالغ فى الثناء عليه ثم قال وانشدنى العلم الشيبانى — حسرت من يومنا النوى — واكتسى نواده العشب
واستقامت فى جمرتها — بالامانى السبعة الشهب — يا خليلى ابن مصطبح — فيه للذات مصطحب
وثغور الزهر ضاحكة — ودموع القطر تنسكب — ولنا فى كل جارحة — من غنا اطياره طرب
اسقيتها بنت وسكرة — وهى ام حبن تنتسب — حندريس دون مدتها — جاءت الازمان والحقب
طاف يحلوها النار شأ — قصرت عن لحظها الغضب — او قدتها نار وجنته — فهى فى كفيه تلتهب
ولها من ذاتها طرب — فلهذا يرقص الحبب — ثم قال — بعد ذلك وكان قد حكى لى جمال الدين
ابن المسهر وردى قال كان ابن مسهر اذا اعجبه معنى لشاعر او بيت عمل عليه قصيدة وادعاه لنفسه
فجرى حديث ابن مسهر ه — واجتمع هو والابيوردى مرة وهو لا يعرف ابن مسهر وانشد بيت الابيوردى فقال ابن مسهر بل الابيوردى
سرق شعرى وقال فى الخريدة ايضا فى حقه فى اول ترجمته عاش الى زماننا هذا ورأيته شيخا ناف على
السبعين لما كنت بالموصل سنة اثنين واربعين وخمسمائة ثم وصفه على جارى عادته ثم قال وابن مسهر
مسهر المعاصرين حسدا وحميت الفاضلين عن شأوه كمدا ومما اورده العماد له فى الخريدة من قصيدة

الوجد ما قد هيج الطللان — متى واذكرنى حمام البان — انا والحمائم جد مندب شجوها
فوق الاراك سحرة سحران — فانا المعنى بالقدود وما لها — شرخ الشباب وهز الاغصان
ومن مديحها — فافخر فانك من سلالة يعرب — عقدوا عمائمهم على التيجان

كل الانام بتواب لكنما بالفضل نعرف قيمة الانسان

وتوفي اخر صفر سنة ثلث واربعين وخمسمائة ومسهر بضم الميم وسكون السين المهملة وكسر الهاء وبعدها

أبو الحسن علي بن رستم بن هرمز المعروف بابن الساعاتي الملقب بهاء الدين الشاعر المشهور شاعر مبرز في جلية المتاخرين له ديوان شعر يدخل في مجلدين اجاد فيه كل الاجادة وديوانه اخر لطيف سماه مقطعات النيل نقلت منه قوله

صرف الزمان بمثلها لا يغلط بدنا وعمر الليل في غلوائه ولدينور البدر فرع اشمط
والطل في سلك الغصون كأنه رطب يصافحه النسيم فيسقط والطير بقرا والغدير صحيفة
والريح يكتب والغمامة تنقط وهذا نقسيم بديع ونقلت منه ايضا قوله

ولقد نزلت بروضة حزنية رقمت نواظرنا بها والانفس
فظللت اعجب حيث يخلف صابها والمسك من نفحاتها يتنفس
ما الجو الا عنبر والدوح الا جوهر والروض الا سندس
سفرت شقائقها فهم الا قحوان بلثمها فرنا اليه النرجس
فكأن ذا خدٌ وذا ثغرٌ بها وله وذا ابدا عيونٌ تخرس

وله كل معنى بديع اخبرني ولده بالقاهرة ان اباه توفي يوم الخميس ثالث عشرين شهر رمضان سنة اربع وستمائة ودفن بسفح المقطم وعمره احدى وخمسون سنة وستة اشهر واثنى عشر يوما ورأيت بخط بعض المشايخ وقد وافق في تاريخ الوفاة لكنه قال عاش ثمانٍ واربعين سنة وسبعة اشهر وثمانية عشر يوما والله ولد بدمشق ورستم بضم الراء وسكون السين المهملة وضم التاء المثناة من فوقها وهردوز بفتح الهاء وسكون الراء وضم الدال وسكون الواو وبعدها زاي وسبوط بضم السين المهملة والباء المثناة من تحتها وسكون الواو وبعدها طاء مهملة وهي بلدة بصعيد مصر ومنهم من يقول اسيوط

أبو الفضايل علي بن ابي المظفر يوسف بن احمد بن محمد بن عبيد الله بن الحسين بن احمد بن صفر الآمدي الاصل الواسطي المولد والدار هو من بيت معروف بواسط بالصلاح والرواية والعدالة قدم بغداد واقام بها مدة متفقها على مذهب الامام الشافعي قرأ على الشيخ ابي طالب المبارك بن المبارك صاحب ابن الخل ثم من بعده على ابي القاسم يعيش بن صدقة الفرائي واعاد له درسه بالمدرسة النظامية بباب الازج وكان حسن الكلام في المناظرة وسمع الحديث من جماعة كثيرة ببلده وببغداد وتولى القضاء بواسط في اواخر صفر سنة اربع وستمائة وصار اليها في شهر ربيع الاول من السنة المذكورة واضيف اليه ايضا الاشراف بالاعمال الواسطية وكان له معرفة بالحساب وله اشعار رائقة فمن ذلك الابيات

واهاله ذكر الحمى فتاوها ودعاله داعي الصبا فدعاها هاجت بلابله البلابل فاشتكت
اشجانه تنهى الحليم عن النهى فتكاجوى وبكى اسى وتنهدا الوجد القديم فما برل منبها
قالوا وهي جلدا ولو علق الهوى ببلهم يوما ثاوه او وهى لانكروه على السلو فطالما
حمل الغرام فكيف يسلو مكرها ياعتب لاعتب عليك فمحما وصلى وقد بلغ السقام المنتهى
علمت ان الجزع مبل غصونه لما خطرت عليه في حلل البها

وهو اسم علم والله اعلم

بزيادة همزة مضمومة

التفتيه

النازه وهي

وصحت فتح اللحظ غزلان النقا فلذا لنا احسن ما يرى عين الهما

لولا غرامك لم ابت متقسم الفرحات مسلوب الرقاد موكلها لي اربع شهداء في صدق الولا

دمع وحزن مفرط وتذللها وبلا بل تعتادني لوانتها في ثم بل يوما لاصبح كالتها

لام العواذل في هواك وعاذلي ونهى عذال اللائمون وعاتبي لوا اشتهالة وقد رآك لشهد

عجبا واني ملبحة لا تشتهى ان اعشق العشاق فيك فلا ارى مثلي ولا لك في الملاحة مشبها

ولغيرها من الاشعار الكثيرة الرقيقة قلت هكذا وجدت هذه الابيات منسوبة اليه ولا اتحقق صحتها والله اعلم ثم وجدت بخطي في مسوداتي توفي ابن الآمدي الشاعر سنة احدى وخمسين وخمسمائة وكان في طبقة الغزي والارجاني ولم اقف على اسمه ونسبه حتى اعلم من هو اكنه قال وكان من اهل النبل بضم البلدة التي في العراق وكان قد زاد على تسعين سنة فيحتمل ان تكون هذه الابيات للذكورة في هذه الترجمة ويحتمل ان تكون لهذا الثاني المجهول الاسم والنسب والله اعلم لكن يترجح الاول لانه كان قاضي واسط فهو الفقيه وهذا الشاعر وكانت ولادته بواسط في الخامس والعشرين من ذي الحجة سنة تسع وخمسين وخمسمائة وتوفي ليلة الاثنين ثالث شهر ربيع الاول سنة ثمان وستمائة بواسط وصلي عليه يوم الاثنين ودفن عند ابيه واهله بظاهر البلد وقد تقدم الكلام على الآمدي وان نسبته الى آمد

عماد الدولة ابو الحسن

علي بن بويه بن فناخسرو الديلمي صاحب بلاد فارس وقد تقدم تمام نسبه في ترجمة اخيه معز الدولة احمد بن بويه في حرف الهمزة فاغنى عن الاعادة وعماد الدولة المذكور اول من ملك من بني بويه وكان ابوه صيادا وليست له معيشة الا من صيد السمك وكان له ثلاثة بنين عماد الدولة وهو اكبرهم وركن الدولة الحسن والد عضد الدولة وقد تقدم ذكره في حرف الحاء ثم معز الدولة والجميع ملكوا وكان عماد الدولة سبب سعادتهم وانتشار صيتهم ولسيوا على البلاد وملكوا العراقين والاهواز وفارس وساسوا امور الرعية احسن سياسة ثم لما ملك عضد الدولة ابن ركن الدولة اتسعت مملكته وزادت على ما كان لاسلافه ولولا خوف الاطالة لذكرت طرفا من سيرته تملك عماد الدولة المذكورة وكيفية امره من اول الحال وذكر ابو محمد هرون العباس المأموني في تاريخه ان عماد الدولة اتفقت له اسباب عجيبة كان سببا لثبات ملكه منها انه لما ملك شهرزور في اول ملكه اجتمع اصحابه وطالبوه بالاموال ولم يكن معه ما يرضيهم به واشرف امره على الاضمحلال فاغتم لذلك فبينا هو مفكر وقد استلقى على ظهره في مجلس قد خلا فيه للفكرة والتدبير اذ رأى حية قد خرجت من موضع من سقف ذلك المجلس ودخلت موضعا آخر منه فخاف ان تسقط عليه فدعى الفراشين واحرهم باحضار سلم واخراج الحية فلما صعدوا وبحثوا عن الحية وجدوا ذلك السقف يفضي الى غرفة بين سقفين فعرفوه ذلك فامرهم بفتحها ففتحت فوجدوا فيها عدة صناديق من المال والمصاغات قدر خمسمائة الف دينار فحمل المال الى بين يديه فسر به وانفقه في رجاله وتبين امره بعد ان كان قد اشفى على الانخرام فوصف له خياط حاذق كان لصاحب البلد قبله فامر باحضاره وكان اطروشا فوقع له انه قد سعي به اليه في وديعة كانت عنده لصاحب البلد وانه طلبه لهذا السبب فلما خاطبه حلف ان ليس عنده الا اثنا عشر عندا وقال لا يدري ما فيها فعجب عماد الدولة من جوابه ووجد معه من حملها فوصل

فيها اموالا وثيابا بجملة عظيمة فكانت هذه الاسباب من اقوى دلايل سعادته ثم تمكنت حالته واستقرت قواعده وكانت وفاته يوم الاحد لاربع عشرة ليلة بقيت من جمادى الاولى سنة ثمان وثلثين وقيل تسع وثلاثين وثلثمائة بشيراز ودفن فى دار المملكة واقام فى المملكة ست عشرة سنة وعاش سبعا وخمسين سنة ولم يعقب رحمه الله تعالى وانا فى مرضه اخوه ركن الدولة واتفقا على تسليم بلاد فارس الى عضد الدولة بن ركن الدولة فتسلمها والله اعلم

سيف الدولة ابو الحسن على بن عبد الله بن حمدان وقد تقدم تتمة نسبه فى ترجمة اخيه ناصر الدولة الحسن فلا حاجة الى اعادته قال ابو منصور الثعالبى فى كتاب يتيمة الدهر كان بنو حمدان ملوكا اوجههم للصباحة والسنتهم للفصاحة وايديهم للسماحة وعقولهم للرجاحة وسيف الدولة مشهود لبسيادتهم وواسطة قلادتهم وحضرته مقصد الوفود ومطلع الجود وقبلة الآمال ومحط الرحال وموسم الادباء وحلبة الشعراء ويقال انه لم يجتمع بباب احد من الملوك بعد الخلفاء ما اجتمع ببابه من شيوخ الشعر ونجوم الدهر وانما السلطان سوق يجلب اليها ما ينفق لديها وكان اديبا شاعرا محبا لجيد الشعر شديد الاهتزاز له وكان كل من ابى محمد عبد الله بن محمد الخالدى الكاتب وابى الحسن على بن محمد الشمشاطى قد اختار من مدايح الشعراء لسيف الدولة عشرة آلاف بيت ومن محاسن شعر سيف الدولة فى وصف قوس قزح وقد ابدع فيه كل الابداع وقيل ان هذه الابيات لابى الصقر القبيصى والاول ذكره الثعالبى فى كتاب يتيمة الدهر

وساق صبيح للصبوح دعوته ... فقام وفى اجفانه سنة الغمض
يطوف بكاسات العقار كانجم ... فمن بين منقض علينا ومنقض
وقد نشرت ايدى الجنوب مطارفا ... على الجو دكنا والحواشى على الارض
يطرزها قوس السحاب باصفر ... على احمر فى اخضر تحت مبيض
كاذيال خود اقبلت فى غلائل ... مصبغة والبعض اقصر من بعض

وهذا من التشبيهات الملوكية التى لا يكاد يحضر مثلها للسوقة والبيت الاخير قد اخذ معناه ابو على الفرج ابن محمد بن الاخوة المؤدب البغدادى فقال فى فرس ادهم محجل

لبس الصبح والدجنة بردين فارخى بردا وقلص بردا

وقيل انها لعبد الصمد بن المعذل وكانت لسيف الدولة جارية من بنات ملوك الروم فى غاية الجمال فخدها بقية الخطايا لقربها منه ومحلها من قلبه وعزم على ايقاع مكروه بها من سم او غيره فبلغه الخبر وخاف عليها فنقلها الى بعض الحصون احتياطا وقال

واقبل العيون فيك فاشفقت ... ورأيت العدو يحسدنى فيك مجدا بانفس الاعلاق
فتمنيت ان تكون بعيدا ... رب هجر يكون من خوف هجر وفراق يكون خوف فراق

ورأيت هذه الابيات بعينها فى ديوان عبد المحسن الصورى والله اعلم لمن هى منهما ومن شعره ايضا

اقبله على جزع ... كشرب الطائر الفزع
رأى ماء فاطمعه ... وخاف عواقب الطمع

وحكى ان ابن عمه ابا فراس المتقدم ذكره فى حرف الحاء

كان يوما بين يديه فى بعض مدائحه فقال لهم سيف الدولة ايكم يجيز قولى ولم يسبق الا بشار بن برد فقال
قلبى مد قلك رر لك جسمى نحله فدعى لم تحمله فاستحسل ابو فراس وقال انت ان كنت مالكا فلى الامر كله
فاستحسنه واعطاه ضيعة باعمال منبج المدينة المعروفة تغل الفى دينار فى كل سنة ومن شعر سيف الدولة

قوله تجنى على الذنب والذنب دينه وعاتبنى ظلما وفى شقه العتب
اذا برم المولى بخدمة عبده تجنى له ذنبا وان لم يكن ذنب
واعرض لما صار قلبى بكفه فهلا جفانى حين كان لى القلب

انشد فى الفخر ابدع من الصوفى المسمى ابراهيم وبيت فى معنى البيت الثالث قوم نفضوا عهودنا بالشعب
من غير جناية ولا من ذنب صدوا وتعتبوا وقد هجت بهم هلا هجروا وكان قلبى قلبى

ويحكى ان سيف الدولة كان يوما بمجلسه والشعراء ينشدونه فتقدم اعرابى وشا الهيئة وانشد وهو بمنبج
حلب هذه الابيات انت على وهذه حلب قد نفد الزاد وانقضى الطلب وانشد
بهذه تفخر البلاد وبالامير تزهى على الورى العرب وعبدك الدهر قد اختر بنا
اليك من جود عبدك الهرب فقال له سيف الدولة احسنت والله وامر له بما ئتى دينار وقال
ابو القاسم عثمان بن محمد العراقى فحص عين زوبه حضرت مجلس الامير سيف الدولة بحلب وقد وافاه
القاضى ابو نصر محمد بن محمد النباتا بورى فطرح من كمه كتابا ودفاترا وجاء فيه شعرا استأذن
فى انشاده فاذن له فانشد قصيدة اولها حباؤك معتاد وامرك نافذ وعبدك محتاج الى الفضل
فلما فرغ من انشاده ضحك سيف الدولة ضحكا شديدا وامر له بالف درهم فجعلت فى كبش فاندفع الذى
كان معه وكان ابو بكر محمد وابو عثمان سعيد اخا هاشم المعروفان بالخالديين الشاعرين
المشهورين ابو بكر اكبرهما وقد وصلا الى حضرة سيف الدولة ومدحاه فانزلهما وقام بواجب
حقهما وبعث اليهما مرة وصيفا ووصيفة مع كل واحد منهما بدرة وتخت ثياب من عمل مصر فصال احدهما
من قصيدة طويلة لم يهد شكرك فى الخلائق مطلقا الا وما لك فى الثناء نصيب
خولتنا شمسا وبدرا اشرقت بهما لدينا الظلمة الحنديس وشأ انانا وهو حسنا يوسف
وغزالة هى بهجة بلشمس هذا ولم يضنع ذاك وهذه حتى بعثت المال وهو نفيس
انث الوصيفة وهى تحمل بدرة وأتى على ظهر الوصيف الكبش وحبوتنا مما اجادت حوكه
مصر وزادت حسنه تنيس فغدا لنا من جودك المأكول والمشروب والمنكوح والملبوس
فقال له سيف الدولة احسنت الا لفظة المنكوح فلبست مما يخاطب بها الملوك ومما يشبه
ذلك ما حكى ان الصاحب انشد عضدا ولوكنت تأذن لى فى السير
اذا نهضت جملة الحاشية سبقت جوادك مد الطريق
وسرت وفى يدى الفاشية فعيب عليه قوله وفى يدى الفاشيه وقيل
لا يتلقى الملوك بمثل ذلك وكذلك جرير دخل على عبد الملك بن مروان فابتدأ بنشد
اضحوا ام فؤادك غير صاحى فقال له عبد الملك بل فؤادك يا ابن العاعلة كانه استثقل هذه اللفظة
وانا لا نعتقد ان الشاعر انما خاطب نفسه وانشده ودوائه ما بال عينك منها الماء يسكب

وكان

وكان بينه وبين عبد الملك واخبار سيف الدولة كثيرة مع الشعراء خصوصا مع المتنبي والسري الرفاء والناشي والبغاء والواوا وتلك الطبقة وفي تعدادهم طول وكانت ولادته يوم الاحد سابع عشر ذي الحجة سنة ثلث وثلثمائة وقيل سنة احدى وثلثمائة وتوفي يوم الجمعة ثالث ساعة وقيل رابع ساعة لخمس بقين من صفر سنة ست وخمسين وثلثمائة بحلب ونقل الى ميافارقين ودفن في تربة ابيه وهي داخل البلد وكان مرضه عسر البول وكان مدجمع من نفض الغبار الذي يجتمع عليه في غزواته شيئا وعمل لبنة بقدر الكف واوصى ان يوضع خده عليها في لحده ففعلت وصيته في ذلك وملك حلب في سنة تلث وثلثين وثلثمائة انتزعها من يد احمد بن سعيد الكلابي صاحب الاخشيد ورأيت في تاريخ حلب ان اول من ولي حلب من بني حمدان الحسين بن سعيد وهو اخو ابي فراس بن حمدان وانه تسلمها في رجب سنة اثنتين وثلثين وثلثمائة وكان شجاعا موصوفا وفيه يقول ابن المنجم

واذا رأوه مقبلا قالوا الا ان المنايا تحت راية ذاكا

وتوفي يوم الاثنين لاربع عشرة ليلة بقيت من جمادى الآخرة سنة ثمان وثلثين وثلثمائة بالموصل ودفن بالمسجد الذي بناه بالدير الاعلى وكنت اظن ان دير سعيد الذي بظاهر الموصل منسوب الى ابيه حتى رأيته في كتاب الديرة منسوبا الى سعيد بن عبد الملك بن مروان الاموي وكان سيف الدولة قبل ذلك مالك واسط وتلك النواحي وتقلبت به الاحوال وانتقل الى الشام وملك دمشق ايضا وكثيرا من بلاد الشام والجزيرة وغزواته مع الروم مشهورة وللمتنبي في اكثرها قصايد رحمه الله تعالى وملك بعده ولده سعد الدولة ابو المعالي شريف بن سيف الدولة وطالت مدته ايضا في المملكة ثم عرض له قولنج اشفى منه على التلف وفي اليوم الثالث من عافيته واقع جاريته فلما فرغ منها سقط عنها وقد جف شقه الايمن فدخل عليه طبيبه فامر ان يجمر عنده الند والعنبر فافاق قليلا فقال له الطبيب ادنى مجسك فناوله يده اليسرى فقال اريد اليمنى فقال ما تركت لي اليمين يمينا وكان قد حلف وعدد وتوفي ليلة الاحد لخمس بقين من شهر رمضان سنة احدى وثمانين وثلثمائة وعمره اربعون سنة وستة اشهر وعشرة ايام وتولى بعده ولده ابو الفضايل سعد ولم اقف على تاريخ وفاته وبموته انقرض ملك سيف الدولة وتوفي ابو علي بن الاخوة المذكور يوم الجمعة رابع عشر جمادى الآخرة سنة ست واربعين وخمسمائة وكان شاعرا مجيدا

ابو هاشم علي الملقب الظاهر لاعزاز دين الله ابن الحاكم بن العزيز بن المعز بن المنصور بن القائم ابن المهدي عبيد الله صاحب مصر وقد تقدم ذكر جماعة من اهل بيته كانت ولايته بعد فقد ابيه بمدة لان اباه فقد في السابع والعشرين من شوال سنة احدى عشرة واربعمائة كما سيأتي في ترجمته ان شاء الله تعالى وكان الناس يرجون ظهوره ويتبعون آثاره الى ان تحققوا عدمه فاقاموا ولده المذكور في يوم النحر من السنة المذكورة وكانت مملكة الديار المصرية وافريقيه وبلاد الشام فقصد صالح بن مرداس الكلابي مدينة حلب وحاصرها وفيها مرتضى الدولة بن لؤلؤ الجراحي غلام ابي الفضايل ابن شريف بن سيف الدولة المحمداني نيابة عن الظاهر المذكور فانتزعها منه واستولى على ما يليها وتغلب حسان بن مفرج بن دغفل البدوي صاحب الرملة على اكثر بلاد الشام وتضعضعت دولة

الظاهر وجرت امور واسباب يطول شرحها واستوزر نجيب الدولة ابا القاسم علي بن احمد الجرجرائي وكان اقطع اليدين من المرفقين قطعهما الحاكم والد الظاهر في شهر ربيع الآخر سنة اربع واربعمائة على باب القصر البحري بالقاهرة المحروسة وحمل الى داره وكان يتولى بعض الدواوين فظهرت عليه خيانة فقطع بسببها ثم بعد ذلك ولي ديوان النفقات سنة تسع واربعمائة ثم وفد للظاهر سنة ثماني عشرة واربعمائة وهذا كله بعد ان تنقل في الخدم بالارياف والصعيد ولما استوزر كان يكتب عنه العلامة القاضي ابو عبد الله الفضاعي صاحب كتاب الشهاب وسيأتي ذكره ان شاء الله تعالى وكانت علامته الحمد لله شكرا لنعمته واستعمل في وزارته العفاف والامانة الزائدة والاحتراز والتحفظ وفي ذلك يقول جاسوس القلك

يا احمقا اسمع وقل ... ودع الرقاعة والتحامق
اقمت نفسك في الثقاة وهبك فيما قلت صادق ... فمن الامانة والتقى قطعت يداك من المرافق

وهو منسوب الى جرجرايا بفتح الجيمين بينهما راء ساكنة ثم راء مفتوحة وبين الالفين ياء مثناة من تحتها وهي قرية من ارض العراق وكانت ولادة الظاهر يوم الاربعاء عاشر شهر رمضان سنة خمس وتسعين وثلثمائة بالقاهرة وتوفي آخر ليلة الاحد منتصف شعبان سنة سبع وعشرين واربعمائة رحمه الله تعالى وسمعت انه توفي ببستان الدكة وكان بالمقس في الموضع المعروف بالدكة وتوفي وزيره الجرجرائي سنة ست وثلاثين واربعمائة في سابع شهر رمضان وكانت مدة وزارته للظاهر وولده المستنصر سبع عشرة سنة وثمانية اشهر وثمانية عشر يوما

قسم [illegible]

ابو الحسن علي بن مقلد بن نصر بن منقذ الكناني الملقب سديد الملك صاحب قلعة شيزر وكان شجاعا مقداما قوي النفس كريما وهو اول من ملك قلعة شيزر من بني منقذ لانه كان نازلا مجاورا القلعة بقرب الجسر المعروف بجسر بني منقذ وكانت القلعة بيد الروم فحدثته نفسه باخذها فنازلها وتسلمها بالامان في رجب سنة اربع وسبعين واربعمائة ولم تزل في يده ويد اولاده الى ان جاءت الزلزلة سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة فهدمتها وقتلت كل من فيها من بني منقذ وغيرهم تحت الهدم وشغرت فجاء نور الدين محمود بن زنكي صاحب الشام في بقية السنة واخذها وذكر بهاء الدين بن شداد في كتاب سيرة صلاح الدين انه جاءت زلزلة بحلب واخربت كثيرا من البلاد وذلك في ثاني عشر شوال سنة خمس وستين وخمسمائة وهذه غير تلك فلا يظن الواقف عليه ان هذا غلط بل هما زلزلتان والاول ذكره ابن الجوزي في شذور العقود وغيره ايضا وكان سديد الملك المذكور مقصودا وخرج من بيته جماعة نجباء امراء فضلاء كرماء ومدحه جماعة من الشعراء كابن الخياط والخفاجي وغيرهما وكان له شعر جيد ايضا فمنه قوله وقد غضب على مملوك له وضربه

اسطو عليه وقلبي لو تمكن من ... كفي غليما غيظا الى عنقي
واستعبر اذا ما قبته حنقا ... وابن ذل الطير من غرة الحمق

وكان موصوفا بقوة الفطنة وينقل عنه حكاية تعجبه وهي انه كان يتردد الى حلب قبل تملكه شيزر وصاحب حلب يومئذ تاج الملوك محمود بن صالح بن مرداس فجرى امر خاف سديد الملك الذكر على نفسه منه فخرج من حلب الى طرابلس الشام وصاحبها يومئذ جلال الملك بن عمار فاقام عنده وتقدم

محمود بن صالح الى كاتبه ابى نصر محمد بن الحسين بن على بن النحاس الحلبى ان يكتب الى سديد الملك كتابا
بتشوقه ويستعطفه ويستدعيه اليه وفهم الكاتب انه يقصد له شرا وكان صديقا لسديد الملك فكتب
الكتاب كما امر الى ان بلغ الى ان شاء الله فشدد النون وفتحها ظنا وصل الكتاب الى سديد الملك عرضه
على ابن عمار صاحب طرابلس وممن فى مجلسه من خواصه فاستحسنوا عبارة الكاتب واستعظموا ما فيه من رغبة
محمود فيه وايثاره لقربه فقال سديد الملك انى ارى فى الكتاب ما لا ترون ثم اجابه عن الكتاب بما اقتضاه
الحال وكتب فى جملة الكتاب انا الخادم المقر بالانعام وكسر الهمزة من انا وشدد النون فلما وصل الكتاب
الى محمود وقف عليه الكاتب ستر بما فيه وقال لا صدقائه قد علمت ان الذى كتبته لا يخفى على سديد الملك
وقد اجاب بما طيب نفسى وكان الكاتب قد قصد قول الله تعالى انّ الملأ يأتمرون بك ليقتلوك
فاجاب سديد الملك بقوله تعالى إنّا لن ندخلها ابدا ما داموا فيها فكانت هذه معدودة من
تيقظه وفهمه هكذا ساق هذه الحكاية اسامة فى مجموعه الى الرشيد بن الزبير فى ترجمة ابن النحاس
وكانت وفاته فى سنة خمس وسبعين واربعمائة رحمه الله تعالى وقد تقدم ذكر حفيده اسامة بن مرشد بن
على المذكور فى حرف الهمزة وسيأتى ذكر والده فى حرف الميم ان شاء الله تعالى وذكرهم العماد الاصبهانى
فى الخريدة وبالغ فى الثناء عليهم وذكر ايضا فى كتاب السيل والذيل انه توفى تحت الهدم لما هدمت
الزلزلة حصن شيزر يوم الاثنين ثالث رجب سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة والله اعلم

ابو الحسن على بن محمد بن على الصليحى القائم باليمن كان والده محمد قاضيا باليمن سنى
المذهب وكان اهله وجماعته يطيعونه وكان الداعى عامر بن عبد الله الرواحى يلاطفه ويركب اليه
لرياسته وسوددده وصلاحه وعلمه فلم يزل عامر المذكور حتى استمال قلب ولده على المذكور وصيّره
دون البلوغ ولاحت له فيه مخايل النجابة وقيل كانت عنده حلية على الصليحى فى كتاب الصور وهو
من الذخاير القديمة فوقفه منه على تنقل حاله وشرف مآله واطلعه على ذلك سرا من ابيه واهله
ثم مات عامر عن قرب واوصى له بكتبه وعلومه ورسخ فى ذهن على من كلامه ما رسخ فعكف على الدرس
وكان ذكيا فلم يبلغ الحلم حتى تضلع من معارفه التى بلغ بها وبالجد السعيد غاية الامل البعيد فكان
فقيها فى مذهب الامامية مستبحرا فى علم التأويل ثم انه صار يحج بالناس دليلا على طريق السراة
والطائف خمس عشرة سنة وكان الناس يقولون له بلغنا انك ستملك اليمن باسره ويكون لك شأن
فيكره ذلك وينكره على قائله مع كونه امرا قد شاع وكثر فى افواه الناس من الخاصة والعامة ولما كان
فى سنة تسع وعشرين واربعمائة ثار فى رأس مشار وهو اعلى ذروة فى جبال اليمن وكان معه ستون
رجلا قد حالفهم بمكة فى موسم سنة ثمان وعشرين واربعمائة على الموت والقيام بالدعوة وما منهم
الا من هو من قومه وعشايره فى منعة وعدد كثير ولم يكن فى رأس الجبل المذكور بناء بل كان قلعة منيعة
عالية فلما ملكها لم ينتصف نهار ذلك اليوم الذى ملكها فى
ليلته الا وقد احاط به عشرون الف ضارب سيف وحصروه وشتموه وسفهوا رأيه وقالوا ان
نزلت والا قتلناك انت ومن معك بالجوع فقال لهم لم افعل هذا الا خوفا علينا وعليكم ان يملكه غيرنا

ما علق ده

وهو مضبع لهذا الاسم قبل

فان تركتموني احرسه لكم والا نزلت اليكم فانصرفوا عنه ولم يمض عليه اشهر حتى بناه و
حصّنه واتقنه واستخلف اخا الصليحي شبًا فشبًا وكان يدعو للمستنصر صاحب مصر في
الخطبة ويخاف من نجاح صاحب قهامة وبلاطفه ويستكين لامره وفي الباطن يعمل الحيلة
في قتله ولم يزل حتى قتله بالسم مع جارية جميلة اهداها اليه وذلك في سنة اثنتين وخمسين واربعمائة
بالكدراء وفي سنة ثلث وخمسين كتب الصليحي الى المستنصر يستأذنه في اظهار الدعوة فاذن له
فطوى البلاد طيًا وفتح الحصون والتهائم ولم تخرج سنة خمس وخمسين الا وقد ملك اليمن كلّه سهله
ووعره وبرّه وبحره وهذا امر لم يعهد مثله في جاهلية ولا في اسلام حتى قال يومًا وهو
يخطب الناس في جامع الجند وفي مثل هذا اليوم تخطب على منبر عدن ولم يكن ملكها بعد
فقال — بعض من حضر مستهزئا سبوح قدوس فامر بالحوطة عليه وخطب الصليحي في
مثل ذلك اليوم على منبر عدن فقام ذلك الانسان وتعالى في القول واخذ البيعة و
دخل في المذهب ومن سنة خمس وخمسين استقرّ حاله في صنعاء واخذ معه ملوك
اليمن الذين ازال ملكهم واسكنهم معه وولّى في الحصون غيرهم واختطّ بمدينة
صنعاء عدّة قصور وحلف ان لا يولّي تهامة الا لمن وزن مائة الف دينار فوزنت
له زوجته اسماء عن اخيها اسعد بن شهاب فولاه فقال — لها يا مولاتنا اتى
لكِ هذا فقالت هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب فتبسّم وعلم انه
من خزائنه فقبضه وقال — هذه بضاعتنا ردّت الينا فقال — ونعم
اهلنا ونحفظ اخانا ولمّا كان في سنة ثلاث وسبعين واربعمائة عزم الصليحي
على الحجّ فاخذ معه الملوك الذين كان يخاف منهم ان يثوروا عليه واستصحب زوجته
اسماء بنت شهاب واستخلف مكانه ولده الملك المكرّم احمد وهو ولدها ايضا
وتوجّه في الف فارس فيهم من آل الصليحي مائة وستّون شخصا حتى اذا كان بالمهجم
ونزل في ظاهرها بضبعة يقال — لها الدهم وبرام صبيد وخيّمت عساكره والملوك
الذين معه من حوله لم يشعر الناس حتى قيل قد قتل الصليحي فاذعر الناس وكثروا من
الخبر وكان سعيد الاحول ابن نجاح المذكور الذي قتلته الجارية بالسم قد استنّ
في زبيد وكان اخوه جياش في دهلك فسير اليه واعلمه انّ الصليحي متوجّه الى مكة
فخضر حتى نقطع عليه الطريق ونقتله فخضر جياش الى زبيد وخرج هو واخوه سعيد
ومعهما سبعون رجلا بلا مركوب ولا سلاح بل مع كلّ واحد جريدة في رأسها مسمار حديد
وتركوا جادّة الطريق وسلكوا طريق الساحل وكان بينهم وبين المهجم مسيرة ثلثة ايام
للمجدّ وكان الصليحي قد سمع بخروجهم فارسل اليهم خمسة الاف حربة من الحبشة الذين في
ركابه لقتالهم فاختلفوا في الطريق فوصل سعيد ومن معه الى طرف المخيم وقد اخذ منهم التعب
والجفاء وقلة المادة فلمّن الناس انهم من جملة عبيد العسكر ولم يشعر بهم الا عبد الله اخو علي
الصليحي فقال — لاخيه يا مولانا اركب فهذا والله سعيد الاحول — بن نجاح و

دهلك كجعفر جزيرة بين زبيد والبحر

ركب عبد الله فقال الصليحي لاخيه انى لا اموت الا بالذهيم وجراثم معبد معتقدا انها التي قتل بها النبي صلى الله عليه وآله وسلم لما هاجر الى المدينة فقال له رجل من اصحابه قتل على نفسك فهذه الذهيم وهذه بنو امعبد فلما سمع الصليحي كلمته ذمع اليأس من الحياة وبالى ولم يبرح من مكانه حتى قطع رأسه بسيفه وقتل اخوه معه وسائر الصليحيين وذلك في الثاني عشر من ذي القعدة سنة ثلث وسبعين واربعمائة ثم ان سعيدا ارسل الى الحسة آلاف التي ارسلها الصليحي لقتالهم وقال ان الصليحي قد قتل وانا رجل منكم وقد اخذت ثاري فقدموا عليه واطاعوه واستعان بهم على قتال عسكر الصليحي وجعل راس الصليحي على عود المظلة وقرأ القارئ قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشآء وتنزع الملك ممن تشآء وتعز من تشاء وتذل من تشآء بيدك الخير انك على كل شئ قدير ورجع الى زبيد وقد حاز من الغنايم ملكا عقيما ودخلها في السادس عشر من ذي القعدة من السنة المذكورة وملكها وملك بلاد تهامة ولم يزل على ذلك الى ان قتل في سنة احدى وثمانين واربعمائة بتدبير الحرة وهي امراة من الصليحيين هي زوجة المكرم بن الصليحي المذكور وخبر ذلك بطول ولما قتل الصليحي ورفع راسه على عود المظلة كما تقدم ذكره عمل في ذلك القاضي الفاضل

بكرت مظلته عليه فلم تزح ... الا على الملك الاجل سعيدها ... ما كان اقبح وجهه في ظلها
ما كان احسن راسه في عودها ... سودا لا اراقمة تلتف سود الشعر ... وادمنا لا سودها من سودها

ولعلي الصليحي شعر جيد فمن ذلك قوله

فروسهم عوض النثار نثار ... انكحت بيض الهند سمر رماحهم
الا بحبث تطلق الاعمار ... وكذا العلا لا يستباح نكاحها

ومن شعره وقيل لغيره على لسانه وذكره العماد الاصبهاني في الخريدة فقال

خبل بأعلى حضرموت مجالها ... والذمن قرع المثاني عنده ... في الحرب الجم يا غلام واسرج
وصهيلها بين العراق ومنبج ... والصليحي بفتح الصاد المهملة وقتح اللام وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها حاء مهملة لا اعرف هذه النسبة الى اي شئ هي والظاهر انها الى رجل فقد جاء في اسماء الاعلام صليح ونسبوا اليه ايضا واما الاماكن المذكورة فكلها في بلاد اليمن ولم اتحقق ضبطها وكتبتها على الصورة التي وجدتها واكثر هذه الترجمة نقلتها من اخبار اليمن للفقيه عمارة اليمني وسيأتي ذكره ان شاء الله تعالى

ابو الحسن علي بن السلار المنعوت بالملك العادل سيف الدين ودائث في مكان آخر انه ابو منصور علي بن اسحق عرف بابن السلار وزير الظافر العبيدي صاحب مصر رأيت في بعض تواريخ المصريين انه كان كرديا زرزاريا وكان تربية القصر بالقاهرة وتقلبت به الاحوال في الولايات بالصعيد ونمى الى ان تولى الوزارة للظافر المذكور في رجب سنة ثلث واربعين وخمسمائة ثم وجدت في مكان اخر ان الظافر المذكور استوزر نجم الدين ابا الفتح سليم بن محمد بن مصال في اول ولايته وكان ابن مصال من اكابر امراء الدولة ثم تغلب عليه العادل بن السلار وعدى ابن مصال بالجيزة ليلة الثلاثا رابع عشر شعبان سنة اربع واربعين وخمسمائة عندما سمع بوصول ابن السلار من ولايته الاسكندرية طالبا للوزارة ودخل ابن السلار القاهرة في الخامس عشر من الشهر المذكور وتولى تدبير

الامور ونعت بالعادل امير الجيوش وحشد ابن مصال جماعة من المغاربة وغيرهم وجرد العادل العساكر للقائه فكسره بدلاص من الوجه القبلي واخذ راسه ودخل به القاهرة على رمح يوم الخميس الثالث والعشرين من ذي القعدة من السنة المذكورة واستمر العادل الى ان قتل وهذا القول اصح من الاول والله اعلم وكان ابن مصال من اهل لُك بضم اللام وتشديد الكاف وهي مليبة عند برقة من اعمالها وكان هو وابوه يتعاطيان البزرة والبطرة وبذلك تقدما وكان ولد ابن مصال نحوا من خمسين يوما وكان ابن السلار شهما مقداما مائلا الى ارباب العقل والصلاح عمر بالقاهرة مساجد ورأيت بظاهر مدينة بلبيس مسجدا منسوبا اليه وكان ظاهر التسنن شافعي المذهب ولما وصل الحافظ ابو طاهر احمد السلفي رحمه الله تعالى الى ثغر الاسكندرية المحروس واقام به توصل العادل المذكور واليا به احتفل به وزاد في اكرامه وعمر له هناك مدرسة فوض تدريسها اليه هي معروفة به الى الآن ولم ار بالاسكندرية مدرسة للشافعيين سواها وكان مع هذه الاوصاف ذا سيرة جائرة وسطوة قاطعة يواخذ الناس بالصغائر والمحقرات ومما يحكى عنه انه قبل وزارته بزمان وهو يومئذ من آحاد الاجناد دخل يوما على الموفق ابي الكرم بن معصوم التنيسي وكان مستوفي الديوان فشكا اليه حاله من غرامة لزمته بسبب تفريطه في شئ من لوازم الولاية بالغربية فلما اطال عليه الكلام قال له ابو الكرم والله ان كلامك ما يدخل في اذني فحقد عليه ذلك فلما ترقى الى درجة الوزارة طلبه فخاف منه واستتر مدة فنادى عليه في البلد وهدد من يخفيه فاخرجه الذي خبأه عنده فخرج في زي امرأة بازار وخف فعُرف وأُخذ وحمل الى العادل فامر باحضار لوح من خشب ومسمار طويل فالقي على جنبه وطرح اللوح تحت اذنه ثم ضرب المسمار في الاذن الاخرى فصار كلما صرخ يقول له دخل كلامي في اذنك بعد ام لا ولم يزل كذلك حتى نفذ المسمار من الاذن التي على اللوح ثم عطف المسمار على اللوح ويقال انه شنقه بعد ذلك وكان قد وصل من افريقية الى الديار المصرية ابو الفضل عباس بن ابي الفتوح بن يحيى بن تميم بن المعز بن باديس الصنهاجي وهو صبي ومعه امه واسمها بلارة فتزوجها العادل المذكور واقامت عنده زمانا ورزق عباس ولدا سماه نصرا فكان عند جدته في دار العادل والعادل يحنو عليه ويعزه ثم ان العادل جهز عباسا الى جهة الشام بسبب الجهاد وكان معه اسامة بن منقذ المذكور في حرف الجيم فلما وصلا الى بلبيس وهو مقدم الجيش الذي سار في صحبته تذاكرا طيب الديار المصرية وحسنها وما هي عليه وكونها بفاكهة ويؤجه للقاء العدو ويقاسي النكال فاشار عليه اسامة على ما قيل بقتل العادل ويستقر هو بالوزارة ويستريح من النكال وتقرر بينهما ان ولده نصرا يباشر ذلك اذا رقد العادل فانه معه في الدار ولا ينكر عليه ذلك وحاصل الامر ان نصرا قتل على فراشه يوم الخميس سادس المحرم سنة ثمان واربعين وخمسمائة بدار الوزارة بالقاهرة المحروسة رحمه الله تعالى وتفصيل الواقعة بطول وقيل انه قتل يوم السبت حادي عشر المحرم من السنة المذكورة وكان والده في صحبة سقمان بن ارتق صاحب القدس فلما اخذ الافضل امير الجيوش القدس من سقمان كما هو مذكور في ترجمة ابيه ارتق وجد فيه لائقة من عسكر سقمان فنهم الافضل اليه وقدم عنده وسماه سيف الدولة واكرم ولده هذا

وكان في جملتهم الملك الدولة الدار العادل المذكور فاخذه الافضل اليه

جعل فى صبيان الحجر ومعنى صبيان الحجر عندهم ان يكون لكل واحد منهم فرس وعدة فاذا قيل له من شغل ما يحتاج ان يتوقف فيه وذلك على مثال الدواوين والاستبار فاذا تميز صبى من هؤلاء بعقل وشجاعة قدم للامارة فترجح العادل بهذه الصفات وزاد عليها بالحزم والهيبة وترك الخالطة فقدمه الحافظ وولاه الاسكندرية وكان يعرف برأس البغل ثم تقدم وهذا نصر بن عباس هو الذى قتل الظافر اسمعيل بن الحافظ صاحب مصر وقد ذكرته فى ترجمته

ابو الحسن على الملقب الملك الافضل نور الدين ابن السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب سمع بالاسكندرية من الامام ابى الطاهر اسمعيل بن مكى بن عوف الزهرى وبمصر من العلامة ابى محمد عبد الله بن برى النحوى واجازله ابو الحسين احمد بن حمزة بن على السلمى وابو عبد الله محمد بن على بن صدقة الحرانى وغيرهما من الشاميين واجازله ابو القاسم هبة الله بن على بن مسعود وابو عبد الله محمد بن احمد بن حامد وغيرهما من المصريين وكان يكتب خطا حسنا واجتمعت فيه فضائل وكان اكبر اولاد ابيه واليه كانت ولاية عهده فلما توفى بدمشق كما سيأتى فى ترجمته وكان الملك الافضل فى صحبته استقل بمملكة دمشق واستقل اخوه الملك العزيز عماد الدين عثمان بالديار المصرية كما سبق فى ترجمته وبقى الملك الظاهر اخوهما بحلب ثم ان الملك الافضل جرت له مع اخيه وقايع فى اسباب يطول شرحها وآخر الامر ان العزيز والملك العادل عمه حاصرا دمشق واخذاها من الافضل واعطياه صرخد فمضى اليها واقام بها قليلا فمات العزيز بمصر وتولى ولده الملك المنصور محمد وكان صغيرا فطلب الملك الافضل من صرخد ليكون اتابكه وكان طلبه ليلة الاربعاء التاسع والعشرين من صفر سنة خمس وتسعين وخمسمائة عقيب موت اخيه العزيز عثمان ومشى فى ركاب المنصور محمد بن العزيز ثم ان الملك العادل قصد الديار المصرية واخذها ودفع للافضل عدة بلاد بالشرق فمضى اليها فلم يحصل له سوى سميساط فاقام بها ولم يزل بها الى ان مات وما احسن كلام القاضى الفاضل من جملة كتاب كتبه فى اثناء هذه الوقايع اما هذا البيت فان الآباء منه اتفقوا فملكوا والابناء اختلفوا فهلكوا فاذا غرب نجم فمانى الحيلة تشريقه واذا بدا خرق ثوب فما يليه الا تمزيقه وهيهات ان يسد على قدر طريقه وقد قدر طروقه واذا كان الله مع خصم على خصم فمن كان الله معه فمن يطيقه وكان الافضل فيه فضيلة ومعرفة وكتابة ونباهة وكان يحب العلماء ويعظم حرمتهم وله شعر فمن المنسوب اليه انه كتب الى الامام الناصر لدين الله من عمه العادل واخيه العزيز لما اخذا منه دمشق

مولاى ان ابا بكر وصاحبه ... عثمان قد غصبا بالسيف حق على
وهو الذى كان قد ولاه والده ... عليها فاستقام الامر حين ولى
فخالفاه وحلا عقد بيعته ... والامر بينهما والنقض قد جلى
فانظر الى حظ هذا الاسم كيف لقى ... من الاواخر ما لاقى من الاول

فجاءه جواب الامام الناصر وفى اوله

وانى كتابك يا ابن يوسف معلنا ... بالود يخبر ان اصلك طاهر ... غصبا عليا حقه اذ لم يكن
بعد النبى له بيثرب ناصر ... فابشر فان غدا عليه حسابهم ... واصبر فناصرك الامام الناصر

وكانت ولادته يوم عيد الفطر وقيل يوم خمس وستين وخمسمائة بالقاهرة وتوفى فى صفر سنة اثنتين وعشرين وستمائة بظاهر حلب ودفن فى تربته بها ونقل الى حلب ودفن بمشهد الهروى

وسمهساط بضم السين المهملة وفتح الميم وسكون الباء المثناة من تحتها وفتح السين الثانية وبعد الالف طاء مهملة وهي قلعة في بر الشام على الفرات في ناحية بلاد الروم بين قلعة الروم وملطية

ابو الحسن علي بن ابي سعيد عبد الرحمن بن احمد بن يونس بن عبد الاعلى الصدفي المصري المنجم المشهور صاحب الزيج الحاكمي المعروف بزيج ابن يونس وهو زيج كبير رأيته في اربع مجلدات بسط القول والعمل فيه وما اقصر في تحريره ولم ار في الازياج على كثرتها اطول منه وذكر ان الذي اموه بعمله وابتداه له العزيز ابو الحاكم صاحب مصر وسيأتي ذكره في حرف النون ان شاء الله تعالى كان مختصا بعلم النجوم متقدما في سائر العلوم بارعا في الشعر وعلى اصلاحه كزيج يحيى بن منصور تعويل اهل مصر في تقويم الكواكب وعد له القاضي ابو عبد الله محمد بن النعمان في جمادى الاولى سنة ثمان وثلثمائة وخلف ولدا مخالفا باع كتبه وجميع تصنيفاته بالارطال في الصابونيين وكان قد افنى عمره في الرصد والتسيير للمواليد وعمل فيها ما لا نظير له وكان يقف للكواكب قال الامير المختار المعروف بالمسبحي اخبرني ابو الحسن المنجم الطبراني انه طلع معه الى جبل المقطم وقد وقف للزهرة فنزع ثوبه وعمامته ولبس ثوبا نساويا احمر ومضغة حمراء تقنع بها واخرج عودا فضرب به والمجمر بين يديه فكان عجبا من العجب قال الامير المختار في تاريخ مصر كان ابن يونس المذكور ابله مغفلا يهتم على طرطور طويل ويجعل دواته في العمامة وكان طويلا واذا ركب ضحك منه الناس لشهرته وسوء حاله ورثاثة ثيابه وكان له مع هذه الهيئة اصابة بديهة عجيبة في النجامة لا يشاركه فيها غيره وكان احد الشهود وكان متفننا في علوم كثيرة وكان يضرب بالعود على جهة التأدب وله شعر حسن فمنه قوله

احمل نشر الريح عند هبوبه ... رسالة مشتاق لوجه حبيبه
بنفسي من تحيا النفوس بقربه ... ومن طابت الدنيا به وبطيبه
لعمري لقد عطلت كأسي بعده ... وغيبتها عني لطول مغيبه
وجدد وجدي طائف منه في الكرى ... سرى موهنا في خفية من رقيبه

وله شعر كثير وقد تقدم ذكر والده في حرف العين وسيأتي ذكر جده في حرف الباء ان شاء الله تعالى وحكى الحاكم العبيدي صاحب مصر قال وقد جرى في مجالسه ذكر ابن يونس ونفقته دخل عندي يوما ومداسه في يده فقبل الارض وجلس والمداس الى جانبه وانا اراه واراها وهو بالقرب مني فلما اراد الانصراف قبل الارض وقدم المداس ولبسه وانصرف وانما ذكر هذا في معرض غفلته وقلة اكتراثه و

قال المسبحي كانت وفاته بكرة يوم الاثنين لثلاث خلون من شوال سنة تسع وتسعين وثلثمائة فجاة رحمه الله تعالى وصلى عليه في الجامع بمصر القاضي مالك بن سعيد بن احمد بن محمد بن سليمان بن ثواب ودفن بداره بالقرافتين

الفقيه ابو محمد عمارة بن ابي الحسن علي بن زيدان بن احمد الحكمي اليمني الملقب بنجم الدين الشاعر المشهور نقلت من بعض خواطه انه من قحطان ثم من الحكم بن سعد العشيرة المذحجي وان وطنه من تهامة باليمن من مدينة يقال لها مرطان من وادي وساع ويعدها من مكة في مهب الجنوب احد عشر يوما وبها مولده ومرباه وانه بلغ الحلم سنة تسع وعشرين وخمسمائة ورحل الى زبيد سنة احدى وثلاثين وخمسمائة واقام بها واشتغل بالفقه في بعض مدارسها مدة اربع سنين وانه حج سنة تسع واربعين و

خمسمائة وسيره قاسم بن هاشم بن قليتة صاحب مكة شرفها الله تعالى رسولا الى الديار المصرية فدخلها فى شهر ربيع الاول سنة خمس وخمسمائة وصاحبها يومئذ الفائز بن الظافر والوزير الصالح ابن رزيك المذكور فى حرف الطاء وانشدها فى تلك الدفعة قصيدته الميمية وهى

الحمد للعبس بعد العزم والهمم ... حمدا يقوم بما اولت من النعم ... لا اجحد الحق عندى للركاب به

تمنت اللجم فيها رتبة الحطم ... قربن بعد مزار العز من نظرى ... حتى رأيت امام العصر من امم

ورحن من كعبة البطحاء والحرم ... وهذا الى كعبة المعروف والكرم ... فهل درى البيت انى بعد فرقته

ما سرت من حرم الا الى حرم ... حيث الخلافة مضروب سرادقها ... بين القبضتين من عضو ومن نقم

وللامامة انوار مقدسة ... تجلو البغيضتين من ظلم ومن ظلم ... وللنبوة آيات تنص لنا

على الحقيقتين من حكم ومن حكم ... وللمكارم اعلام تعلمنا ... مدح الجزيلتين من بأس ومن كرم .

وللعلا السن تثنى محامنها ... على المحمدتين من فعل ومن شيم ... ورابة الشرف البذاخ ترفعها

يد الرفيعتين من مجد ومن همم ... اقتمت بالفائز المعصوم معتقدا ... فوز النجاة وحاز البر فى القسم

لقد حمى الدين والدنيا واهلهما ... وزيره الصالح الفراج للغمم ... اللابس الفخر لم تنسج غلالته

الآيد الصافعتين السيف والقلم ... وجوده اوجد الايام ما افترت ... وجوده اعدم الشاكين للعدم

قد ملكته العوالى رق مملكة ... تعيرانف الثريا عزة الشمم ... ارعى مقاما عظيم الشأن اوشمخ

فى يقظتى انها من جملة الحلم ... يوم من العمر لم يخطر على امل ... ولا ترقت اليه رغبة الهمم

لب الكواكب تدعوكى فانظمها ... عقود مدح فما ارضى لكم كلمى ... ترى الوزارة فيه وهى باذلة

عند الخلافة نصحا غير متهم ... عواطف علمتنا ان بينهما ... قرابة من جميل الرأى لا الرحم

خليفة ووزير مد عدلهما ... ظلا على مفرق الاسلام والامم ... زيادة النيل نقص عند فيضهما

فما عسى يتعاطى ها طل الديم ... فسحتنا قصيدته واجزلا صلته واقام الى شوال من سنة خمسين

فى ارغد عيش واعز جانب ثم فارق مصر فى هذا التاريخ وتوجه الى مكة ومنها الى زبيد فى صفر سنة

احدى وخمسين ثم حج من عامه فاعاده قاسم صاحب مكة المذكور فى رسالة الى مصر مرة ثانية

فاستوطنها ولم يفارقها بعد ذلك ورأيته فى كتابه الذى جعله تاريخ اليمن انه فارق بلاده فى

شعبان سنة اثنتين وخمسين وكان فقيها شافعى المذهب شديد التعصب للسنة اديبا ماهرا شاعرا

مجيدا محادثا ممتعا فاحسن الصالح وبنوه واهله اليه كل الاحسان وصحبوه مع اختلاف العقيدة لحسن صحبته

وله فى الصالح وولده مدايح كثيرة وقد تقدم طرف من خبره فى ترجمة شاور السعدى والصالح وعمارته

به وكانت بينه وبين الكامل بن شاور صحبة متأكدة قبل وزارة ابيه فلما وزر استطال عليه فكتب اليه

اذا لم يسالك الزمان فحاربه ... وباعده اذا لم تنتفع بالاقاربه ... ولا تحتقر كيد الضعيف فربما

تموت الافاعى من سموم العقارب ... فقد هد قدما عرش بلقيس هدهد ... وخرب فار قبل ذا سد مأرب

اذا كان رأس المال عمرك فاحترز ... عليه من الانفاق فى غير واجب ... فبين اختلاف الليل والصبح معرك

بكى علينا حبشه بالعجائب ... وما راعنى عذر الشباب لانثنى ... اذ نت بهذا النوع من كل صاحب

عذر الفتى فى عهده وفائه ... وعذر الراضى فى سوء المصاحب ... ومنها

اذا كان هذا الدر معدنه فمى ... ضعونه عن تقبيل راحة واهب ... رأيت رجالا اصبحت فى مآثر
لديكم وحالى وحدها فى نوائب ... تأخرت لما قد منهم علاكم ... على وتابى الاسد سبق الارانب
ترى ابن كانوا فى مواطن الثقى ... غدوت لكم فيهن اكرم نائب ... ليالى اذكركم فى مجالس
حديث الردى فيها بغير الحرائب ... وذالك دولة المصريين وهو فى البلاد ولما ملك السلطان صلاح

الدين رحمه الله تعالى الديار المصرية مدحه ومدح جماعة من اهل بيته ويتضمن ديوانه جميع ذلك
كتب الى صلاح الدين قصيدة متضمنة شرح حاله وضروريته وسماها شكاية المتظلم ونكاية المتألم
وهى بديعة ودرئى اصحاب القصر عند زوال ملكهم بقصيدة لامية طويلة اجاد فيها وغالب شعره جيد
ثم انه شرع فى امور واسباب من الانفاق مع جماعة من رؤساء البلد على التعصب للمصريين واقامة
دولتهم فاحس بهم السلطان صلاح الدين وكانوا ثمانية من الاعيان ومن جملتهم الفقيه المذكور وسنقتهم
يوم السبت ثانى شهر رمضان سنة تسع وستين وخمسمائة بالقاهرة رحمهم الله تعالى وكان قبضهم
يوم الاحد الثالث والعشرين من شعبان من السنة ولم يتم الف منها كتاب اخبار اليمن وفيه فوائد ومنها
النكت العصرية فى اخبار الوزراء المصرية وغير ذلك وقال العماد الاصبهانى فى كتاب الخريدة
انه صلب فى جملة الجماعة الذين نسب اليهم التدبير عليه يعنى السلطان صلاح الدين ومكاتبة الفرنج و
استدعاؤهم اليه حتى يجلسوا ولد العاضد وكانوا ادخلوا معهم رجلا من الاجناد ليس من اهل مصر يحضر عند
صلاح الدين واخبره بما جرى فاحضرهم فلم ينكروا الامر ولم يروه منكرا فقطع الطريق على عمر عمارة و
اعفى بجزابه عن العمارة ورقعت اتفاقات عجيبة فمن جملتها انه نسب اليه بيت من قصيدة ذكروا انه يقول
فيها ... قد كان اول هذا الدين من رجل ... سعى الى ان دعوه سيد الامم

ويجوز ان يكون هذا البيت محمولا عليه فافتى فقهاء مصر بقتله وحرضوا السلطان على المثلة بمثله ومنها
انه كان فى النوبة التى لا تقال عثرتها ولا يحترم الا دبب فيها ولو انه فى سماء النظم والنثر نثرتها ومنها انه
كان قد هجا اميرا فعد ذلك من كبائره وجرى عليه الردى فى جرائره ثم قال فى آخر ترجمته والعجب
من عمارة انه تأبى فى ذلك المقام عن الانتماء الى القوم وغطى القدر على بصره حتى اراد ان يغتصب لهم و
يعيد دولتهم فهلك وانما قال العماد هذا لاجل الابيات التى كتبها الصالح بن رزيك يرغبه فى التشيع
وهى فى الورقة التى قرأتها والمذحجى بفتح الميم وسكون الذال المعجمة وكسر الحاء المهملة وبعدها
جيم هذه النسبة الى مذحج واسمه مالك بن ادد بن زيد بن يشجب وانما قيل له مذحج لانه ولد على اكمة
حمراء باليمن يقال لها مذحج فسمى بها وقيل غير ذلك والله اعلم

ابو الخطاب عمر بن عبد الله بن ابى ربيعة بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة
ابن مرة القرشى المخزومى الشاعر لم يكن فى قريش اشعر منه وهو كثير الغزل والنوادر والوقايع و
المجون والخلاعة وله فى ذلك حكايات مشهورة وكان يتغزل فى شعره بالثريا ابنة على بن عبد الله
ابن الحارث بن امية الاصغر بن عبد شمس بن عبد مناف الاموية وقال السهيلى فى الروض
الانف هى الثريا ابنة عبد الله ولم يذكر عليا ثم قال وقتيلة بنت النضر جدتها لانها كانت تحت الحارث
ابن امية وعبد الله ولدها هو والد الثريا وهذه قتيلة هى التى انشدت رسول الله صلى الله عليه وآله

عقيب وقعة بدر الابيات القافية وكان قد قتل اباها النضر بن الحارث بن علقمة بن كلدة بن عبد
مناف بن عبد الدار بن قصي القرشي العبدري وقيل كان اخاها ومن جملة الابيات

ظلت سيوف بني أبيها تنوشه ... لله ارحام هناك تشقق احمد ولأنت جزر نجيبة
من قومها والفحل فحل معرق ... ما كان ضرك لو مننت وربما من الفتى وهو المغيظ المحنق

فالنضر اقرب من ترك وسيلة ... واحقهم ان كان عتق يعتق

فقال عليه الصلوة والسلام لو سمعت شعرها قبل ان اقتله لما قتلته وكان شديد العداوة لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاسره في يوم بدر فلما رجع الى المدينة امر علي بن ابيطالب عليه السلام وقيل المقداد بن الاسود بقتله فقتله صبرا بين يديه بالصفراء وهي مكان بين المدينة وبدر وكانت الثريا موصوفة بالجمال فتزوجها سهيل بن عبد الرحمن بن عوف الزهري رضي الله عنه ونقلها الى مصر فقال عمر المذكور في زواجها يضرب المثل في الثريا وسهيل النجمين المعروفين

ايها المنكح الثريا سهيلا ... عمرك الله كيف يلتقيان هي شامية اذا ما استقلت ... وسهيل اذا استقل يماني

وهذه الثريا واختها عايشة اعتقتا الغريض المغني المشهور صاحب معبد واسمه عبد الملك وكنيته ابو يزيد وسمي الغريض باسم الطلع ويقال فيه الغريض والاغريض وانما سمي به لنقاء لونه وقيل انما سمي به لطراوته ومن شعر عمر المذكور

حتى طبقنا من الاجبة زارا ... بعد ما صرع الكرا النهارا طارقا في المنام تحت دجى الليل ضنينا بان يزورنا سرارا
قلت ما بالنا جفينا وكنا ... قبل ذاك الاسماع والابصارا قال اتاكما عهدت ولكن ... شغل الحلي اهله ان يغارا

وكانت ولادته في الليلة التي قتل فيها عمر بن الخطاب وهي ليلة الاربعاء لاربع بقين من ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين للهجرة وغزا في البحر فاحرقوا السفينة فاحترق في حدود سنة ثلاث وتسعين للهجرة وعمره سبعون سنة وقال الهيثم بن عدي مات سنة ثلاث وتسعين للهجرة وعمره ثمانون سنة والله اعلم وقتل والده عبد الله في سنة ثمان وسبعين للهجرة بسجستان وكان الحسن البصري اذا جرى ذكر ولادة عمر بن ابي ربيعة في الليلة التي قتل فيها عمر بن الخطاب يقول اي حتى رفع واي باطل وضع وكان جده ابو ربيعة يلقب ذا الرمحين واسمه عمر وقيل حذيفة وقيل اسمه كنيته وكان ابوه عبد الله اخا ابي جهل بن هشام المخزومي لامه واسمها اسماء بنت مخرمة من بني مخزوم وقيل من بني هنتل وهما ابناء عم يجمعهما المغيرة بن عبد الله ويقظه بفتح الياء المثناة من تحتها والقاف والظاء المعجمة

ابو زيد عمر بن شبة واسمه زيد وشبة لقب ابن عبيدة بن زيد ويقال ابن رائطة النميري البصري كان صاحب اخبار ونوادر ورواية واطلاع كثير وصنف تاريخ البصرة روى القرآن عن جبلة بن مالك عن المفضل عن عاصم بن ابي النجود وسمع الحروف من محبوب بن ابي الحسن وروى عن عبد الوهاب الثقفي وعمرو بن علي وروى القراءة عنه عبد الله بن سليمان وعبد الله بن عمر الوراق واحمد بن فرج وسمع منه ابو محمد بن الجارود وسئل عنه ابو حاتم الرازي فقال صدوق وروى عنه الحافظ محمد بن ماجه صاحب السنن وغيره وقد تقدم ذكره في ترجمة العباس بن الاحنف وكانت ولادته يوم الاحد مستهل رجب سنة ثلاث وسبعين ومائة وتوفي يوم الاثنين لست بقين وقيل يوم

الخميس لاربع بقين من جمادى الآخرة سنة اثنتين وقيل ثلاث وستين ومائتين ببرمن رأى رحمه الله وشبّه بفتح الشين وتشديد الباء الموحدة والنمرى بضم النون وفتح الميم وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها راء هذه النسبة الى نمير بن عامر بن صعصعة وهى قبيلة كبيرة ينسب اليها جماعة من العلماء وغيرهم

ابو القاسم عمر بن ابى على الحسين بن عبد الله بن احمد الخرقى الفقيه الحنبلى كان من اعيان الفقهاء الحنابلة وصنف فى مذهبهم كتبا كثيرة من جملتها المختصر الذى يشتغل به اكثر المبتدئين من اصحابهم وكان قد اودعها فى بغداد لما عزم على السفر الى دمشق لما ظهر بها اعنى ببغداد من السلف فاحترقت فى غيبته وتوفى بدمشق فى سنة اربع وثلاثين وثلثمائة وكان والده ايضا من الاعيان روى عن جماعة رحمهم الله اجمعين والخرقى بكسر الخاء المعجمة وفتح الراء وبعدها قاف هذه النسبة الى بيع الخرق والثياب

ابو ذر عمر بن ذر بن عبد الله بن ذرارة بن مسعود بن معاوية بن منبه بن غالب بن وقش ابن قاسم بن موهبة بن دعام بن مالك بن معاوية بن صعب بن ذو مان بن بكيل بن ذو مان ابن جشم بن مالك وهو الحارق بن عبد الله بن كثير بن مالك بن جشم بن حاسد بن جشم بن حيوان بن نوف بن همدان هكذا ساق نسبه هشام بن الكلبى فى جمهرة النسب الهمدانى الكوفى الفقيه القاضى كان صالحا عابدا كبير القدر روى عن عطاء ومجاهد وروى عنه وكيع واهل العراق وكان والد ذر كثير الركاء شديد التوقر على طاعته ولما حضرته الوفاة دخل عليه ابوه عمر المذكور وهو يجود بنفسه فقال يا بنى انه ما علينا من موتك غضاضة ولا بنا الى احد سوى الله من حاجة فلما قضى صلى عليه ودفنه ووقف على قبره وقال اما والله يا ذر لقد شغلنا البكاء لك عن البكاء عليك لانا ما ندرى ما قلت ولا ما قيل لك اللهم انى قد وهبت له ما قصر فيه مما افترضت عليه من حقى فهب لى ما قصر فيه مما افترضت عليه من حقك واجعل ثوابى عليه له وزدنى من فضلك انى اليك من الراغبين وقيل له كيف كان بر اسك بك فقال ما مشيت قط بنهار وهو معى الا مشى خلفى ولا بليل الا مشى امامى ولا رى سطحا وانا تحته ويحكى عنه فى ذلك اشياء كثيرة وكان عمر المذكور بعد من المرجئة وتوفى سنة ست وقيل خمس وخمسين ومائة وذر بفتح الذال المعجمة وتشديد الراء وآخره زاى مفتوحة وسكون الميم وفتح الدال المهملة وقد تقدم الكلام عليها وانما قيدتها لئلا تصحف بالهمدانى وزرارة بضم الزاى وفتح الرائين بينهما الف وكان ابوه ذر فقيها ايضا والله اعلم

ابو القاسم عمر بن ثابت الثمانينى الضرير النحوى كان قيما بعلم النحو مدققا بقوانينه شرح كتاب اللمع لابن جنى شرحا تاما حسنا اجاد فيه وانتفع بالاشتغال عليه جمع كثير وكان نحويا فاضلا اخذ النحو عن ابى الفتح بن جنى واخذ عنه الشريف ابو المعمر يحيى بن محمد بن طباطبا العلوى الحسينى وشرح كتاب اللمع فى الضرير عن ابن جنى ايضا وكان هو وابو القاسم بن برهان متعاصرين بقرأن الناس بالكرخ ببغداد فكان حواص الناس يقرؤن على ابن برهان والعوام يقرؤن على الثمانينى وتوفى فى ذى القعدة سنة اثنتين وتسعين واربعمائة رحمه الله تعالى والثمانينى بضم الثاء المثلثة والميم وبعد الالف نونان مكسورة ثم ياء مثناة

من تحتها ثم نون اخرى هذه النسبة الى ثمانين وهى قرية من نواحى جزيرة ابن عمر بعد الجبل الجودى وهى اول قرية بنيت بعد الطوفان وسميت بعدد الجماعة الذين خرجوا من السفينة مع نوح عليه السلام فانهم كانوا ثمانين وبنى كل واحد منهم بيتا فسميت القرية ثمانين وقد خرج من هذه القرية جماعة وتوفى الشريف ابن طباطبا المذكور فى شهر رمضان سنة ثمان وسبعين واربعمائة رحمه الله تعالى

ابو القاسم عمر بن محمد بن احمد بن عكرمة المعروف بابن البزرى الجزرى الفقيه الشافعى امام جزيرة ابن عمر وفقيهها ومفتيها تفقه اولا بالجزيرة على الشيخ ابى الغنايم محمد بن الفرج بن منصور بن ابراهيم بن الحسن السلمى الفارقى نزيل جزيرة ابن عمر ثم رحل الى بغداد واشتغل بها على الكيا الهراسى وحجة الاسلام ابى حامد الغزالى وسمع عليه وعلى اخيه احمد وصحب الشاشى صاحب كتاب المستظهرى وادرك جماعة من العلماء واستفاد منهم ورجع الى الجزيرة ودرس بها وقصد من البلاد للاشتغال عليه وبطريقته وصنف كتابا شرح فيه اشكالات كتاب المهذب للشيخ ابى اسحق الشيرازى وغريب الفاظه واسماء رجاله سماه الاسامى والعلل من كتاب المهذب وهو مختصر وكان من العلم والدين فى محل رفيع وكان احفظ من بقى فى الدنيا على ما يقال لمذهب الشافعى وكان الغالب عليه المذهب وانتفع به خلق كثير وكان ينعت بزين الدين جمال الاسلام ومولده فى سنة احدى وسبعين واربعمائة وتوفى فى ثانى شهر ربيع الاول وقيل الآخر سنة ستين وخمسمائة بالجزيرة رحمه الله تعالى وما خلف مثله وله تلامذة كثيرون وتوفى شيخه ابو الغنايم الفارقى المذكور سنة ثلاث وثمانين واربعمائة رحمه الله تعالى وعليه اشتغل الفقيه عيسى بن محمد الهكارى الآتى ذكره ان شاء الله تعالى بالجزيرة والبزرى بفتح الباء الموحدة وسكون الزاى وبعدها راء هذه النسبة الى عمل البزر وبيعه والبزر فى تلك البلاد اسم للدهن المستخرج من حب الكتان وبه يستصبحون

ابو حفص عمر بن محمد بن عبد الله بن محمد بن حمويه واسمه عبد الله البكرى الملقب شهاب الدين السهروردى وقد تقدم تمة نسبه الى ابى بكر الصديق فى ترجمة عمه الشيخ ابى النجيب عبد القاهر فاغنى عن اعادته كان فقيها شافعى المذهب شيخا صالحا وداعيا كثير الاجتهاد فى العبادة والرياضة وتخرج عليه خلق كثير من الصوفية فى المجاهدة والخلوة ولم يكن فى آخر عمره فى عصره مثله وصحب عمه ابا النجيب وعنه اخذ التصوف والوعظ والشيخ ابا محمد عبد القادر بن ابى صالح الجيلى واخذ الى البصرة الى الشيخ ابى محمد بن عبد الله ورأى غيرهم من الشيوخ وحصل طرفا صالحا من الفقه والخلاف وقرأ الادب وعقد مجلس الوعظ سنين وكان شيخ الشيوخ ببغداد وكان له مجلس وعظ وعلى وعظه قبول كثير وله نفس مبارك حكى له من حضر مجلسه انه انشد يوما فى المجلس على الكرسى

لا تثنى وحدى فما عودتنى ... انى اشح بها على جلاسى انت الكريم ولا يليق بكرمنا
ان يعبر الندماء دور الكاس ... فوجد الناس لذلك وقطعت شعورا كثيرة وتاب

جمع كثير وله تواليف حسنة منها كتاب عوارف المعارف وهو اشهرها وله شعر فمن ذلك قوله

تصرمت وحشة الليالى ... واقبلت دولة الوصال وصار ما بالوصل لى حظوظ ... من كان فى هجركم رقيبى
وحقكم بعد ان حصلتم ... بكل ما فات لا ابالى احببتمونى وكنت مبتا ... وبعتمونى بغير مال
تقاصرت عنكم ذنوب ... فما له مورد احتمالى على ما الورى حرام ... وحبكم فى الحشا حلالى

تشربنا عظمى هواكم فما لغير الهوى وصالى فما على عادم اجاجا وعنده اعين الزلال
ورايت جماعة ممن حضر مجلسه وقعدوا فى خلوته وتسلكه كجارى عادة الصوفية فكانوا يحكون عجائب
مما يطرأ عليهم فيها مما يجدونه من الاحوال الخارقة وكان قد وصل رسولا الى اربل من جهة الديوان
العزيز وعقد بها مجلس وعظ ولم يتفق لى رؤيته لصغر السن وكان كثير الحج وربما جاور فى بعض حجه و
كان ارباب الطريق من مشايخ عصره يكتبون اليه من البلاد صورة فتاوى يسألونه عن شئ من احوالهم
سمعت ان بعضهم كتب اليه يا سيدى ان تركت العمل اخلدت الى البطالة وان عملت داخلنى العجب فبما
اولى فكتب جوابه اعمل واستغفر الله تعالى من العجب وله من هذا شئ كثير وذكر فى كتابه عوارف المعارف
ابياتا لطيفة منها

اثم منك نسيانى لست اعرفه اظن لما جرت فيك اذيالا
وفيه ايضا

ان تأملتكم فكل عيوب او تذكرتكم فكل قلوب

وذكر غير هذا اشياء لا حاجة الى التطويل بذكرها وكان قد صحب عمه ابا النجيب المذكور زمانا وعليه
تخرج ومولده بسهرورد فى اواخر رجب او اوائل شعبان والشك منه فى سنة تسع وثلثين وخمسمائة
وتوفى فى مستهل المحرم سنة اثنتين وثلثين وستمائة ببغداد رحمه الله تعالى ودفن من الغد بالوردية

ابو الخطاب

عمر بن الحسن بن على بن محمد الجميل بن فرح بن خلف بن قومس بن فزلال بن ملال بن
بدر بن احمد بن دحية بن خليفة بن فروة الكلبى المعروف بذى النسبين الاندلسى البلنسى الحافظ
نقلت نسبه على هذه الصورة من خطه وكان قد قيده وضبطه كما هو هنا الجميل بضم الجيم وفتح الميم و
تشديد الياء المثناة من تحتها وبعدها لام وهو تصغير جمل وفرح بفتح الفا وسكون الراء وبعدها
حاء مهملة وقومس بضم القاف وفتحها وسكون الواو وكسر الميم وبعدها سين مهملة وفزلال بفتح الميم و
سكون الزاى وبعد اللام الف لام وملال بفتح الميم وتشديد اللام الف وبعدها لام ودحية بكسر
الدال المهملة وفتحها وسكون الحاء المهملة وبعدها ياء مثناة من تحتها وهو دحية الكلبى صاحب رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم والباقى معروف لا حاجة الى ضبطه كان يذكر ان امه امة الرحمن بنت ابى عبيدة
ابن ابى البسام موسى بن عبد الله بن الحسين بن جعفر بن على بن محمد بن على بن موسى بن جعفر بن محمد بن
على بن الحسين بن على بن ابيطالب عليهم السلام فلهذا كان يكتب بخطه ذو النسبين دحية والحسينى
وكان يكتب ايضا سبط ابى البسام اشارة الى ذلك وكان ابو الخطاب المذكور من اعيان العلماء
ومشاهير الفضلاء متقنا لعلم الحديث النبوى وما يتعلق به عارفا بالنحو واللغة وايام العرب واشعارها قد
استغل بطلب الحديث فى اكثر بلاد الاندلس الاسلامية ولقى بها علماءها ومشايخها ثم رحل منها الى
بر العدوة ودخل مراكش واجتمع بفضلائها ثم ارتحل الى افريقية ومنها الى الديار المصرية ثم الى الشام
والثغر والعراق وسمع ببغداد من بعض اصحاب ابن الحصين وسمع بواسط من ابى الفتح محمد بن احمد بن
المبدانى ودخل الى عراق العجم وخراسان وما والاها وما زند وان كل ذلك فى طلب الحديث والاجتماع
بائمته والاخذ عنهم وهو فى تلك الحال يؤخذ عنه ويستفاد منه وسمع باصبهان من ابى جعفر السيدى
وبنيسابور من منصور بن عبد المنعم الفراوى وقدم مدينة اربل فى سنة اربع وستمائة وهو متوجه الى
خراسان فرأى صاحبها الملك المعظم مظفر الدين بن زين الدين رعاه الله تعالى مولعا بعمل مولد النبى صلى الله عليه وآله

عظيم الاحتفال به كما هو مذكور في ترجمته في حرف الكاف من هذا الكتاب فعمل له كتابا باسمه كتاب المنير في مولد السراج المنير وقرأه عليه بنفسه وسمعناه على الملك المعظم في سنة عجالس في جمادى الآخرة سنة ست وعشرين وستمائة وكان الحافظ ابو الخطاب المذكور قد ختم هذا الكتاب بقصيدة طويلة أولها

لولا الوشاة وهم اعدآؤنا ماوهموا

وقد ذكرت فيما تقدم في ترجمة الاسعدين مماتي في حرف الهمزة حديث هذه القصيدة فليتأمل هناك لما عمل هذا الكتاب دفع له الملك المعظم المذكور الف دينار وله عدة تصانيف وكانت ولادته في مستهل ذي القعدة سنة اربع واربعين وخمسمائة وتوفي يوم الثلثا الرابع عشر من ربيع الاول سنة ثلاث و ثلاثين وستمائة بالقاهرة ودفن بسفح المقطم رحمه الله تعالى اخبرني بذلك ولده واخبرني بعض اصحابنا الموثوق بقولهم انه سال ولده المذكور عن مولد ابيه فقال في ذي القعدة من سنة ثمان واربعين و اخبرني ابن اخيه قال سمعت عمي ابا الخطاب غير مرة يقول ولدت في مستهل ذي القعدة سنة ست وخمسين وخمسمائة والله اعلم والبلنسي بفتح الباء الموحدة واللام وسكون النون وبعدها سين مهملة هذه النسبة الى بلنسية وهي مدينة في شرق الاندلس وكان اخوه ابو عمرو عثمان بن الحسن اسن من اخيه ابي الخطاب وكان حافظا للغة العرب قيما بها وعزل الملك الكامل ابا الخطاب المذكور عن دار الحديث التي كان انشاها بالقاهرة ورتب مكانه اخاه ابا عمرو المذكور ولم يزل بها الى ان توفي يوم الثلثا ثالث عشر جمادى الاولى سنة اربع وثلثين وستمائة بالقاهرة ودفن بسفح المقطم وله رسائل استعمل فيها حوشي اللغة

ابو علي عمر بن محمد بن عبد الله الازدي المعروف بالشلوبيني الاندلسي الاشبيلي النحوي كان اماما في علم النحو مستحضرا للغاية الاستحضار وقد رأيت جماعة من اصحابه وكلهم فضلاء وكل واحد منهم يقول ما بقاصر الشيخ ابو علي الشلوبيني عن الشيخ ابي علي الفارسي ويغالون فيه مغالاة زائدة وقالوا فيه مع هذه الفضيلة غفلة وصورة ذلك في الصورة الظاهرة حتى قالوا انه كان يوما على جانب نهر وبيده كراريس فوقع منها كراسة في الماء وبعدت عنه فلم تصل يده اليها ليأخذها فاخذ كراسة اخرى وجذبها بها فتلفت الاخرى بالماء وكان له مثل هذه الاسباب الدالة على البله وشرح المقدمة الجزولية شرحين كبيرا وصغيرا وله كتاب في النحو سماه التوطئة وكانت اقامته باشبيلية واخباره متواصلة البناء وفلانة واردة في كل وقت وبالجملة فانه على ما يقال كان خاتمة ائمة النحو وكانت ولادته باشبيلية سنة اثنتين وستين وخمسمائة وتوفي آخر الربيعين وقيل في صفر سنة خمس واربعين وستمائة باشبيلية رحمه الله تعالى والشلوبيني بفتح الشين المثلثة واللام وسكون الواو وكسر الباء الموحدة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها نون هذه النسبة الى الشلوبين وهو بلدة بالاندلس الابيض الاشقر هكذا ذكروا والله اعلم

ابو حفص عمر بن ابي بكر محمد بن معمر بن احمد بن يحيى بن حسان المؤدب المعروف بابن طبرزد المحدث المشهور البغدادي الملقب موفق الدين من اهل الجانب الغربي ببغداد من ساكني محلة دار القز ولهذا عرف بالدارقزي كان اخوه الاكبر ابو البقاء قد اسمعه الكثير من الحديث ثم استقل بافادة نفسه وعمر حتى حدث سنين وحفظ الاصول الى وقت الحاجة اليها وكانت بخط اخيه ابي البقاء المذكور الا القليل وكان سماعه من ابي القاسم هبة الله بن عبد الواحد بن الحصين وابي المواهب احمد بن محمد بن

ملوك الورّاق وابى الحسن بن الراعونى وابى غالب بن البنّاء وابى القاسم هبة الله بن عبد الشروطى وابى القاسم هبة الله بن احمد الحريرى والقاضى ابى بكر محمد بن عبد الباقى الانصارى وابى منصور بن زريق واسمعيل بن احمد السمرقندى وعبد الوهّاب الانماطى وخلق كثير يطول ذكرهم وكان سماعه صحيحا على تخليط فيه وسافر فى آخر عمره الى الشام وحدّث فى طريقه باربل والموصل وحرّان وحلب ودمشق وغيرها وعاد الى بغداد وحدّث بها وتفرّد بالرّواية عن جماعة منهم الفقيه ابو الحسن علىّ بن عبيد الله ابن الراعونى وابن ملوك المذكور وابو القاسم الشروطى المذكور وابو غالب محمد بن احمد بن قريش وابو البركات بن حامل بن حلش وابو غالب احمد بن الحسن بن البنّاء وابو القاسم هبة الله بن الحسين وغيرهم وجمع له ابن المذهبى مشيخة فى جزئين وبعض ثالث فيها ثلاثة وثمانون شيخا وكان عالى الاسناد فى سماع الحديث طاف البلاد وافاد اهلها والحق الاصاغر بالاكابر وطبق الارض بالسّماعات والاجازات واستذت له الحياة فخلا له الارض وكان فيه صلاح وخير ومولده فى ذى الحجّة سنة ستّ عشرة وخمسمائة وتوفّى فى عصر يوم الثّلثا تاسع رجب سنة سبع وستّمائة ببغداد ودفن من الغد بباب حرب رحمه الله وطبرزد بفتح الطاء المهملة والباء الموحّدة وسكون الرّاء وفتح الزّاى وبعدها دال

قفا برمضاض

ابو حفص ، ابو القاسم عمر بن ابى الحسن على بن المرشد بن على الحموى الاصل المصرى المولد والدّار والوفاة المعروف بابن الفارض الملقّب بالشّرف له ديوان شعر لطيف واسلوبه فيه رائق ظريف يجرى مجرى طريقة القرآء وله قصيدة طويلة عدّتها ستّمائة بيت على اصطلاحهم ومناهجهم ومما الطف قوله من جملة قصيدة

اهلا بمالم اكن اهلا بموقعه ... قول المبشّر بعد الياس بالفرج
لك البشارة فاخلع ما عليك فقد ... ذكرت ثم على ما فيك من عوج

ولم من قصيدة اخرى

لم اخل من حسد عليك فلا اضع ... سهرى بتشبيع الخيال المزخرف
واسأل نجوم اللّيل هل نار الكرا ... جفنى وكيف يذوق من لم يعرف

ومنها

وعلى تفنّن واصفيه بحسنه ... يفنى الزّمان وفيه ما لم يوصف

وله دوبيت وموالياً والغاز وسمعت انّه كان رجلا صالحا كثير الخير على قدم التجرّد جاور بمكّة زادها الله تعالى شرفا زمانا وكان حسن الصّحبة محمود العشرة اخبرنى بعض اصحابه انّه ترنّم يوما وهو فى خلوة ببيت الحريرى

صاحب المقامات ... من ذا الّذى ما ساء قطّ ... ومن له الحسنى فقط
قال ضمع قائلا بهول ... ولم يرشخصه ... محمّد الهادى الّذى ... عليه جبريل هبط

وانشدنى له جماعة من اصحابه موالياً فى غلام صنعته الجزارة وهو كبس ولم اره فى ديوانه

قلبى لجزّار عشقتكم لشرّ حتفى ... قتلتنى قال ذا شغلى توحّشنى
ومال لىّ ولبس رجلى يرتجى ... يريد ذبحى فهضمنى لبسلحنى

وقد كتبته على اصطلاحهم فانّهم لا يراعون فيه الاعراب والضبط بل يجرّدون فيه اللّحن بل غالبه ملحون فلا يؤاخذ من يقف عليه وكان يقول عملت فى النّوم بيتين وهما

وحياة اشواقى اليك وحرمة الصّبر الجميل ... لا ابصرت عينى سوا ... ك ولا صبوت الى خليل

وكانت ولادته فى الرّابع من ذى القعدة سنة ستّ وسبعين وخمسمائة بالقاهرة وتوفّى بها يوم الثّلثا الثانى من جمادى الاولى سنة اثنتين وثلاثين وستّمائة ودفن من الغد بسفح المقطّم رحمه الله تعالى والقاضى

بفتح الفاء وبعد الالف راء وبعدها ضاد معجمة وهو الذى يكتب الفروض للنساء على الرجال

الملك المظفر تقى الدين ابو سعيد عمر بن نور الدولة شاهنشاه بن ايوب صاحب حماه وهو ابن اخى السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى وقد تقدم ذكر ابيه فى حرف الشين كان شجاعا مقداما منصورا فى الحروب مؤيدا فى الوقايع وله مواقف مشهورة مع الفرنج وكانت له آثار فى الصالحات دلت عليها التواريخ وله فى ابواب البر كل حسنة منها مدرسة منازل العز التى بمصر يقال انها كانت دار سكنه فوقف عليها وقفا كثيرا وجعلها مدرسة وكان الفيوم وبلادها اقطاعا له وبها مدرستان شافعية ومالكية وعليها وقف جيد ايضا وبنى بمدينة الرها مدرسة لما كان صاحب البلاد الشرقية وكان كثير الاحسان الى العلماء والفقراء وارباب الخير وناب عن عمه صلاح الدين فى الديار المصرية فى بعض غيباته عنها فان الملك العادل كان نائبا عن اخيه السلطان صلاح الدين فى الديار المصرية فلما حاصر الكرك فى سنة تسع وسبعين وخمسمائة فى رجب طلب اخاه من مصر بالعساكر وسير اليها تقى الدين فى العشر الاوسط من شعبان من السنة نائبا عنه ثم استدعاه اليه بالشام ورتب بالديار المصرية ولده الملك العزيز عثمان المقدم ذكره ومعه الملك العادل فشق ذلك على تقى الدين وعزم على دخوله بلاد المغرب ليفتحها فشجع اصحابه عليه ذلك فامتثل قول عمه صلاح الدين وحضر الى خدمته وحرج السلطان فالتقاه بعزج الصفر واجتمعا هناك فى الثالث والعشرين من شعبان سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة وفرح به واعطاه حماه فتوجه اليها وتوجه الى قلعة مناذكرد من نواحى خلاط ليأخذها فحاصرها مدة وتوفى عليها يوم الجمعة تاسع عشر شهر رمضان سنة سبع وثمانين وخمسمائة وقيل بل توفى مابين خلاط وميافارقين ونقل الى حماه ودفن بها ورتب مكانه ولده الملك المنصور ناصر الدين ابو المعالى محمد بن عمر ومات يوم الاثنين الثانى والعشرين من ذى القعدة سنة سبع عشرة وستمائة بحماه رحمه الله تعالى

ابو اسحق عمرو بن عبد الله بن على بن احمد بن محمد بن السبيعى الهمدانى الكوفى من اعيان التابعين رأى عليا عليه السلام وابن عباس وابن عمر وغيرهم من الصحابة رضى الله عنهم وروى عنه الاعمش وشعبة والثورى وغيرهم وكان كثير الرواية ولد لثلاث سنين بقين من خلافة عثمان وتوفى سنة سبع وعشرين وقيل ثمان وعشرين وقيل تسع وعشرين ومائة وقال يحيى بن معين والمدائنى مات سنة اثنتين وثلاثين ومائة والله اعلم والسبيعى بفتح السين المهملة وكسر الباء الموحدة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها عين مهملة هذه النسبة الى سبيع وهو بطن من همدان وتقدم الكلام على همدان وكان ابو اسحق المذكور يقول رفعنى الله حتى رأيت على بن ابى طالب عليه السلام يخطب وهو ابيض الرأس واللحية

ابو عثمان عمرو بن عبيد بن باب المتكلم الزاهد المشهور مولى بنى عقيل آل عرادة بن يربوع بن مالك كان جده باب من سبى كابل من جبال السند وكان ابوه يخلف اصحاب الشرط بالبصرة فكان الناس اذا رأوا عمرا مع ابيه قالوا هذا اخبر الناس ابن شر الناس فيقول ابوه صدقتم هذا ابراهيم وانا آزر وقيل لابيه عبيد ان ابنك يختلف الى الحسن البصرى ولعله ان يكون خبرا فقال وأى خير يكون من ابنى وقد اصبت امه من غلول وانا ابوه وكان عمرو شيخ المعتزلة فى وقته وسيأتى فى ترجمة واصل بن عطا سبب اعتزاله ولم سموا المعتزلة ان شاء الله تعالى وكان ادم مربوعا بين عينيه اثر التجود وسئل الحسن البصرى عنه فقال

للسائل سألت عن رجل كان الملائكة اد بته وكان الانبياء رتبه ان قام بامر قصد به وان قصد بامر قام به وان امر بشئ كان الزم الناس له وان نهى عن شئ كان ابعد الناس له ما رأيت ظاهرا اشبه بباطن منه ولا باطنا اشبه بظاهر منه ولما كان عبد الله بن عمر بن عبد العزيز اميرا على العراق ارسل الى عامله على البصرة وهو شبيب بن شبة ان يوفد اليه وفدا فارسل الى جماعة يأمرهم بذلك وارسل الى عمرو بن عبيد فامتنع فاعاد سؤاله فقال ان اول ما يسألني عنه سيرتك فما ترانى قائلا فكف عنه قلت هذا عبد الله ابن عمر هو الذى حفر نهر البصرة المعروف بنهر ابن عمر المشهور في مكانه وهو عبد الله بن عمر بن عبد العزيز بن مروان الاموى الحكمى حبسه مروان بن محمد المنبوز بالحمار آخر ملوك بنى امية مع ابراهيم بن محمد على بن عبد الله بن العباس المعروف بالامام بحران وقتلهما في سنة نيف وثلاثين ومائة ودخل عمرو يوما على ابى جعفر المنصور في خلافته وكان صاحبه وصديقه قبل الخلافة وله معه مجالس واخبار فقربه واجلسه ثم قال له عظنى فوعظه بمواعظ منها ان هذا الامر الذى اصبح في يدك لو بقى في يد غيرك ممن كان قبلك لم يصل اليك فاحذر ليلة تمخض بيوم لا ليلة بعده فلما اراد النهوض قال قد امرنا لك بعشرة آلاف درهم قال لا حاجة لى فيها قال والله تأخذها قال لا والله لا آخذها وكان المهدى ولد المنصور حاضرا فقال يحلف امير المؤمنين وتحلف انت فالتفت عمرو الى المنصور وقال من هذا الفتى قال هو ولى العهد ابنى المهدى فقال اما والله لقد البسته لباسا ما هو من لباس الابرار وسميته باسم ما استحقه وقد تقدم له امر امتع ما يكون به اشغل ما يكون عنه ثم التفت عمرو الى المهدى فقال نعم يا ابن اخى اذا حلف ابوك فاحنث حنثه حتى لا تبالى اقوى على الكفارات من عمك فقال له المنصور هل من حاجة قال لا ابعث الى حتى آتيك قال اذا لا تلقانى قال هى حاجتى ومضى فتبعه المنصور طرفه وقال

كلكم يمشى رويد كلكم يطلب صيد غير عمرو بن عبيد

ولما خرج محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن على بن ابيطالب عليهم السلام على ابى جعفر المنصور وقدم البصرة ثم خرج منها وبلغ المنصور خبره اقبل نحوها في سنة اثنتين واربعين ومائة وبها عمرو بن عبيد فقال له اصحابه تخرج للقائه فابى فعاودوه وغلبوه على رأيه حتى خرج اليه فقال له يا ابا عثمان هل بالبصرة احد نخافه على امرنا قال لا قال افتقر على قولك وانصرف قال نعم فانصرف ولم يدخلها ولعمرو المذكور رسائل وخطب وكتاب التبصير عن الحسن البصرى وكتاب الرد على القدرية وكلام كثير في العدل والتوحيد وغير ذلك ولما حضرته الوفاة قال لصاحبه نزل بى الموت ولم اتأهب له ثم قال اللهم انك تعلم انه لم يسخ لى امران في احد رضا لك وفى الآخر هوى لى الا اخرت رضاك على هواى فاغفر لى وكانت ولادته في سنة ثمانين للهجرة وتوفى سنة اربع واربعين ومائة وقيل اثنتين وقيل ثلاث وقيل ثمان وهو راجع الى مكة بموضع يقال له مران ورثاه المنصور بقوله

صلى الاله على جدث من متوسد قبر امررتُ به على مران قبرا تضمن مؤمنا متحنفا
صدق الاله وداين بالعرفان لو ان هذا الدهر ابقى صالحا ابقى لنا عمرا اباعثمان

ولم يسمع بخليفة يرثى من دونه سواه ومران بضم الميم وتشديد الراء وبعد الالف نون موضع بين مكة والبصرة على ليلتين من مكة وبه دفن ايضا تميم بن مر الذى ينسب اليه بنو تميم القبيلة الكبيرة المشهورة

تحنث بكسر الثاء وبعد الحاء المهملة نون ساكنة ثم ثاء مثلثة اى تعبد

واسم جدّه باب بابا بُنِيَ موحّد بين بينهما الف وانما قيّدته لانه يصحّف بناب

ابو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر الملقب سيبويه مولى بني الحارث بن كعب وقيل آل الربيع ابن زياد الحارثي كان اعلم المتقدمين والمتأخرين بالنحو ولم يوضع فيه مثل كتابه وذكره الجاحظ يوما فقال لم يكتب الناس في النحو كتابا مثله وجميع كتب الناس عليه عيال وقال الجاحظ اردت الخروج الى محمد بن عبد الملك الزيات وزير المعتصم ففكرت في شيء اهديه له فلم اجد شيئا اشرف من كتاب سيبويه فلما وصلت اليه قلت له لم اجد شيئا اهديه لك مثل هذا الكتاب وقد اشتريته من ميراث الفرّاء فقال والله ما اهديت لي شيئا احب الي منه ورأيت في بعض التواريخ ان الجاحظ لما وصل الى ابن الزيات بكتاب سيبويه اعلمه به قبل احضاره فقال له ابن الزيات او ظننت ان خزانتنا خالية من هذا الكتاب فقال الجاحظ ما ظننت ذلك ولكنها بخط الفراء ومقابلة الكسائي وتهذيب عمرو بن بحر الجاحظ يعني نفسه فقال ابن الزيات هذه اجل فنحمّه توجد واعزّها فاحضرها اليه فسرّها ووقعت منه اجل موقع واخذ سيبويه النحو عن الخليل ابن احمد المقدم ذكره وعن عيسى بن عمر ويونس بن حبيب وغيرهم واخذ اللغة عن ابي الخطاب المعروف بالاخفش الاكبر وغيره وقال ابن النطاح كنت عند الخليل بن احمد فاقبل سيبويه فقال الخليل مرحبا بزائر لا يملّ قال ابو عمر والمخزومي وكان كثير المجالسة للخليل ما سمعت الخليل يقرظ احدا الا لسيبويه وكان قد ورد الى بغداد من البصرة والكسائي يومئذ يعلّم الامين بن هرون الرشيد فجمع بينهما وناظر وجرى مجلس بطول شرحه وزعم الكسائي ان العرب تقول كنت اظن الزنبور اشدّ لسعا من النحلة فاذا هو ايّاها فقال سيبويه ليس المثل كذا بل فاذا هي هي وتناجرا طويلا واتفقا على مراجعة عربي فخالص لا يشوب كلامه شيء من كلام اهل الحضر وكان الامين شديد العناية بالكسائي لكونه معلّمه فاستدعى عربيا وسأله فقال كما قال سيبويه فقال له تريد ان تقول كما قال الكسائي فقال ان لساني لا يطاوعني على ذلك فانه ما يسبق الا الى الصواب فقرّروا معه ان شخصا يقول قال سيبويه كذا وقال الكسائي كذا فالصواب مع من منهما فيقول العربي مع الكسائي فقال هذا يمكن ثم عقد لهما المجلس واجتمع ائمة هذا الشان وحضر العربي وقيل له ذلك فقال الصواب مع الكسائي وهو كلام العرب فعلم سيبويه انهم تحاملوا عليه وتعصّبوا للكسائي فخرج من بغداد وقد حمل في نفسه لما جرى عليه وقصد بلاد فارس فتوفي بقرية من قرى شيراز يقال لها البيضاء في سنة ثمانين ومائة وقيل سنة سبع وسبعين وعمره نيف واربعون سنة وقال ابن قانع بل توفي بالبصرة سنة احدى وستين ومائة وقيل ثمان وثمانين وقال الحافظ ابو الفرج بن الجوزي توفي سنة اربع وتسعين ومائة وعمره اثنتان وثلاثون سنة وانه توفي بمدينة ساوة وذكر الخطيب في تاريخ بغداد عن ابن دريد انه قال مات سيبويه بشيراز وقبره بها والله اعلم وقيل ان ولادته كانت بالبيضاء المذكورة لا وفاته قال ابو سعيد الطوال رأيت على قبر سيبويه هذه الابيات مكتوبة وهي لسليمان بن يزيد العدوي

ذهب الاحبة بعد طول تزاور ... ونأى المزار فاسلوك واقشعوا
تركوا اوحش ما تكون بقفرة ... لم يؤنسوك وكربة لم يدفعوا
وقضى القضاء وصرت صاحب حفرة ... عنك الاحبة اعرضوا وتصدعوا

وقال معوية بن بكر العليمي وقد ذكر عنده سيبويه رأيته وكان حدث السن وكنت اسمع في ذلك العصر

انه اثبت من حمل عن الخليل بن احمد وقد سمعته يتكلم ويناظر في النحو وكانت في لسانه حبسة ونظرت في كتابه ففضله ابلغ من لسانه وقال ابو زيد الانصاري كان سيبويه غلاما يأتي مجلسي وله ذوابتان فاذا سمعته يقول حدثني من اثق بعربيته فانما يعنيني وكان سيبويه كثيرا ما ينشد

اذا بل من داء به ظن انه نجا وبه الداء الذي هو قاتله

وسيبويه بكسر السين المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الباء الموحدة والواو وسكون الياء الثانية وبعدها هاء ساكنة ولا يقال بالتاء البيضة وهو لقب فارسي معناه بالعربية رائحة التفاح هكذا بضبط اهل العربية هذا الاسم ونظائره مثل نفطويه وعمرويه وغيرهما والعجم سيبوذه بضم الباء الموحدة وسكون الواو وفتح الباء المثناة من تحتها لانهم يكرهون ان يقع في آخر الكلمة وبه لانها للتذبة وقال ابراهيم الحربي سمي سيبويه لان وجنتيه كانهما تفاحتان وكان في غاية الجمال رحمه الله تعالى

قفو عمرو بن العلاء

ابو عمرو بن العلاء بن عمار بن العريان بن عبد الله بن الحصين التميمي البصري ودائت مخطوطة سوء المازني هو ابو عمرو بن العلاء بن عمار بن عبد الله بن الحصين بن الحرث بن جلهم بن خزاعي بن ماذن بن مالك بن عمرو بن تميم ويقال جلهم بن خزاعي واسم العريان احد القراء السبعة كان اعلم الناس بالقرآن الكريم والعربية والشعر وهو في النحو في الطبقة الرابعة من علي بن ابيطالب عليه السلام قال الاصمعي قال ابو عمرو بن العلاء لقد علمت من النحو ما لم يعلمه الاعمش وما لو كتب لما استطاع ان يحمله وقال ايضا سألت ابا عمرو عن الف مسئلة فاجابني فيها بالف حجة وكان ابو عمرو رأسا في حياة الحسن البصري مقدما في عصره وقال ابو عبيدة كان ابو عمرو اعلم الناس بالادب والعربية والقرآن والشعر وكانت كتبه التي كتب عن العرب الفصحاء قد ملأت بيتا له الى قريب من السقف ثم انه تقرأ اي تنسك فاخرجها كلها فلما رجع الى علمه الاول لم يكن عنده الا ما حفظه بقلبه وكانت عامة اخباره عن اعراب قد ادركوا الجاهلية قال الاصمعي جلست الى ابي عمرو بن العلاء عشر حجج فلم اسمعه يحتج ببيت اسلامي قال وفي ذلك يقول ابن العلاء يقول الفرزدق

ما زلت اغلق ابوابا وافتحها حتى اتيت ابا عمرو بن عمار

والصحيح ان كنيته اسمه وقيل اسمه زبان وقيل غير ذلك وليس بصحيح وهو من خزاعي بن ماذن وحكي في نسبه في بعض الروايات انه ابو عمرو بن العلاء بن عمار بن عبد الله بن الحصين بن الحرث بن جلهم بن خزاعي بن ماذن بن مالك بن عمرو بن تميم ويقال جلهم بن حجر بن خزاعي والله اعلم وحكى ابو عمرو قال طلب الحجاج ابن يوسف الثقفي ابي فخرج هاربا الى اليمن فاتى لنسير بصحراء باليمن اذ لحقنا الاحق ينشد

ربما تكره النفوس من الامـــر له فرجة كحل العقال

قال فقال ابي ما الخبر قال مات الحجاج قال ابو عمرو فاتاه بقوله له فرجة اشد سرورا مني بموت الحجاج قال فقال ابي اصرف ركابنا الى البصرة قال ابو عبيدة قلت لابي عمرو كم سنك يومئذ قال كنت قد خمشت بصماعة عشرين سنة يقال فرجة بالفتح بين الاصبعين وبالضم بين الجبلين وذكر في كتاب الفصاحة للنمامة قال حدث الاصمعي عن ابي عمرو بن العلاء في قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الجنين غرة عبد او امة لولا ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اراد بغرة معنى لقال في الجنين عبد او امة ولكنه عنى البياض ولا يتبين في الدابة الا ان يكون اسفع او جارية بصماء لا يتبين فيها اسود ولا سواد وقد

غريب ولا اعلم هل يوافق مذهب احد من الائمة المجتهدين ام لا ولغرابته نقلته وذكر في هذا الكتاب
ايضا قال الاصمعي سألت اباعمرو بن العلاء عن قولهم ادهبته رهبته فقال لبسا بسواء فقلت رهبته فوقه
وارهبته ادخلت الفرق في قلبه قال ابو عمرو ذهب من يعرف هذا منذ ثلاثين سنة وقال ابن مناذر
سألت اباعمرو بن العلاء حتى متى يجسن بالمرء ان يتعلم قال ما دامت الحياة تحسن به وقال ابو عمرو حدثنا قتادة السدوسي
قال لما كتب المصحف عرض على عثمان بن عفان فقال ان فيه لحنا ولتقيمنه العرب بالسنتها وكان ابو عمرو اذا
دخل شهر رمضان لم ينشد بيت شعر حتى ينقضي وكان له في كل يوم فلسان يشتري باحدهما كراريس ويتصدق
بثمنه يومه ثم يتركه لاهله ويشتري بالآخر رجانا فيشمه يومه فاذا امسى قال لجاريته جففيه ودفيه في الاشنان
وروى يونس بن حبيب النحوي قال سمعت اباعمرو بن العلاء يقول ما زدت في شعر العرب قط الا بيتا
واحدا وهو وانكر شتى وما كان الذي نكرت من الحوادث الا الشيب والصلعا
وهذا البيت يوجد في جملة ابيات للاعشى وهي ابيات مشهورة وقال ابو عبيدة دخل ابو عمرو بن العلاء على
سليمان بن علي وهو عم السفاح فسأله عن شئ فصدقه فلم يعجبه ما قاله فوجد ابو عمرو في نفسه وخرج
وهو يقول انفت من الذل عند الملوك وان اكرموني وان قربوا
اذا ما صدقتهم خفتهم ويرضون متى بان يكذبوا
وحكى علي بن محمد بن سليمان النوفلي قال سمعت ابي يقول لابي عمرو بن العلاء خبرني عما وضعت مما سمعته عربية
يدخل فيه كلام العرب كله فقال لا فقلت فكيف تصنع فيما خالفك فيه العرب وهو حجة قال اعمل على الاكثر وسمي
ما خالفني لغات واخبار ابي عمرو كثيرة وكانت ولادته سنة سبعين وقيل ثمان وستين وقيل خمس
وستين للهجرة بمكة وتوفي سنة اربع وخمسين وقيل تسع وخمسين وقيل سبع وخمسين وقيل ست و
خمسين ومات بالكوفة وكان قد خرج الى الشام يجندي عبد الوهاب بن ابراهيم الامام والى دمشق فلما عاد
الى الكوفة توفي بها وقال ابن قتيبة مات في طريق الشام ونسبوه في ذلك الى العلط فقد ذكر بعض
الرواة انه رأى قبر ابي عمرو بالكوفة مكتوبا عليه هذا قبر ابي عمرو بن العلا ولما حضرته الوفاة كان يغشى
عليه ويفيق فافاق من غشية له فاذا ابنه بشر يبكي فقال ما يبكيك وقد اتت على اربع وثمانون سنة
رحمه الله تعالى ورثاه عبد الله بن المقفع بقوله

رزينا اباعمرو ولا حي مثله فلله وهب الحادثات بمن وقع فان تلك قد فارقتنا وتركتنا
ذوي خلة ما في انسداد طماعه فقد جر نفعا فقدنا لك انتا امنا على كل الرزايا من الجزع

وقد قبل انه رثى بها يحيى بن زياد بن عبيد الله بن عبيد الله بن عبد المدان الحارثي الكوفي الشاعر المشهور وهو
ابن خال السفاح اول خلفاء بني العباس وقيل بل رثى بها عبد الكريم بن ابي الصوحاء والاول اشهر والله
اعلم واقول ان هذه المرثية ان كانت في ابي عمرو المذكور فما يمكن ان تكون لعبد الله لانه مات قبل موت
ابي عمرو وان كانت لمحمد فيمكن ذلك ولكنها مشهورة في ابي عمرو المذكور وانما اتيت بابي عمرو في هذا الحرف
وهذه كنية لا اسم للعذر الذي تقدم في حرف الباء في ترجمة ابي بكر بن عبد الرحمن فليظهر لك واما
عبد الوهاب المذكور فهو ابن ابراهيم المعروف بالامام المذكور في ترجمة ابيه محمد بن علي بن عبد الله بن العباس
رضي الله عنه وكان عبد الوهاب تولى الشام من جهة عمه المنصور وكان المنصور بعثه فلما حصرت المنصور

وقيل ان هذه الابيات لمحمد بن عبد الله بن المقفع والله اعلم

الوفاة وهو بباب مكة عند بئر ميمون كما هو مشهور قال لحاجبه الربيع بن يونس المقدم ذكره ما اخاف الا صاحب الشام عبد الوهاب بن ابراهيم الامام ثم رفع يديه الى السماء وقال اللهم اكفنى عبد الوهاب قال الربيع ولما مات المنصور ودليته فى القبر وعرضت عليه الحجارة سمعت هاتفا يهتف من القبر مات عبد الوهاب واجيبت الدعوة قال الربيع فهالنى ذلك الصوت وجئ بالخبر من بعد سادسه او سابعه بوفاة عبد الوهاب هكذا ذكره ابن بدرون فى شرح قصيدة ابن عبدون التى اولها الدهر

قف ربع

يفجع بعد العين بالاثر بعد قوله فيها وروعت كل مأمون ومؤتمن واسلمت كل منصور ومنتصر

ابو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب الكنانى الليثى المعروف بالجاحظ البصرى العالم المشهور صاحب التصانيف فى كل فن له مقالة فى اصول الدين واليه تنسب الفرقة المعروفة بالجاحظية من المعتزلة وكان تلميذ ابى اسحق ابراهيم بن سيار البلخى المعروف بالنظام المتكلم المشهور وهو خال يموت ابن المزرع الآتى ذكره فى حرف الياء ان شاء الله تعالى ومن احسن تصانيفه واشهرها كتاب الحيوان فلقد جمع فيه كل غريبة وكذلك كتاب البيان والتبيين وهى كثيرة جدا وكان مع فضله مشوه الخلق وانما قيل له الجاحظ لان عينيه كانتا جاحظتين والجحوظ النتوء وكان يقال له ابنا الحدقة لذلك ومن جملة اخباره انه قال ذكرت للمتوكل لتأديب بعض ولده فلما رآنى استبشع منظرى فامر لى بعشرة آلاف درهم وصرفنى فخرجت من عنده فلقيت محمد بن ابراهيم وهو يريد الانصراف الى مدينة السلام فعرض على الخروج معه والانحدار فى حراقته وكان ابتر من رأى فركبنا فى الحراقة فلما انتهينا الى فم نهر القاطول نصب ستارة وامر بالغناء فاندفعت عوادة فغنت

كل يوم قطيعة وعتاب يقتضى دهرنا ونحن غضاب
ليت شعرى انا خصصت بهذا دون ذا الخلق ام كذا الاحباب

وسكتت فامر الطنبورية فغنت

وارحمنا للعاشقينا ما ان ارى لهم معينا كم يهجرون ويصرمو ن ويقطعون فنصبرونا

قال فقالت لها العوادة فيصنعون ماذا قالت هكذا يصنعون وضربت بيدها الى الستارة فهتكتها وبرزت كانها فلقة قمر فالقت نفسها فى الماء وعلى رأس محمد غلام بضاهيها فى الجمال وبيده مذبة فاتى الموضع ونظر اليها وهى تمر بين الماء وانشد

انت الذى فرقتنى بعد الغضا لو تعلمينا

والقى نفسه فى اثرها فاداركها الملاح الحراقة فاذا بهما معتنقان ثم غاصا فلم يريا فاستعظم محمد ذلك وهاله امرهما ثم قال يا عمرو لتحدثنى حديثا يسلينى عن فعل هذين والا لاحقتك بهما قال فحضرنى حديث يزيد بن عبد الملك وقد قعد للمظالم يوما وعرضت عليه القصص فمرت به قصة فيها ان راى امير المؤمنين ان يخرج الى جاريته فلانة حتى تغنينى ثلاثة اصوات فعل فاغتاظ يزيد من ذلك وامر من يخرج اليه ويأتيه برأسه ثم اتبع الرسول رسولا آخر يامره ان يدخل اليه الرجل فادخله فلما وقف بين يديه قال له ما الذى حملك على ما صنعت قال الثقة بجمالك والاتكال على عفوك فامره بالجلوس حتى لم يبق احد من بنى امية الا خرج ثم امرها فخرجت الجارية ومعها عودها فقال لها الصقى منى

افاطم مهلا بعض هذا التدلل وان كنت قد ازمعت صرمى فاجملى

فغشيه فقال له يزيد قل فقال غنى تالق البرق نجد يا فظلت له يا ايها البرق انى عنك مشغول
فغشيه فقال له يزيد قل فقال يا مولاى تامرنى برطل شراب فامر له به فما استتم شربه حتى وثب وصعد على
اعلى قبة ليزيد فرمى نفسه على دماغه فمات فقال يزيد انا لله وانا اليه راجعون انراه الاحمق الجاهل
ظن انى اخرج اليه جاريتى واردها الى ملكى يا غلمان خذوها بيدها واحملوه الى اهله ان كان له اهل
والا فبيعوها وتصدقوا عنه بثمنها فانطلقوا بها الى اهله فلما توسطت الدار نظرت الى حفيرة فى وسط
دار يزيد قد اعدت للمطر فجذبت نفسها من ايديهم وانشدت

من هان عشقا فليمت هكذا لا خير فى عشق بلا موت

فالقت نفسها فى الحفيرة على دماغها فماتت فسرى عن محمد واجزل صلتى وقال ابو القاسم البغدادى
حضرنا مجلس الاستاذ ابى الفضل بن العميد الوزير الآتى ذكره ان شاء الله تعالى فجرى ذكر الجاحظ فغض
منه بعض الحاضرين وازرى به وسكت الوزير عنه فلما خرج الرجل قلت له سكت ايها الاستاذ عن
هذا الرجل فى قوله مع عادتك فى الرد على امثاله فقال لم اجد فى مقابلته ابلغ من تركه على جهله ولو
واقفته وبينته لنظر فى كتبه وصار بذلك انسانا يا ابا القاسم فكتب الجاحظ تعلم العقل اولا والادب
ثانيا ولم استصلحه لذلك وكان الجاحظ فى آخر عمره قد اصابه الفالج فكان يطلى نصفه الايمن بالصندل
والكافور لشدة حرارته والنصف الايسر لو قرض بالمقاريض لما احس به من خدره وشدة برده وكان
يقول فى مرضه اصطلحت على جسدى الاضداد ان اكلت باردا اخذ برجلى وان اكلت حارا اخذ برأسى
وكان يقول انا من جانبى الايسر مفلوج فلو قرض بالمقاريض ما علمت به ومن جانبى الايمن منقرس فلو مر
به الذباب لآلمنى وبى حصاة لا ينشرح لى البول معها واشد ما على سنة ست وتسعون سنة وكان ينشد

اترجوا ان تكون وانت شيخ كما قد كنت ايام الشباب
لقد كذبتك نفسك ليس ثوب دريس كالجديد من الثياب

وحكى بعض البرامكة قال كنت تقلدت السند فاقمت بها ما شاء الله ثم اتصل بى انى صرفت عنها وكتب
كسبت ها ثلاثين الف دينار فخشيت ان يفجأنى الصارف فيسمع بمكان المال فيطمع فيه فصغته عشرة آلاف
اهليلجة ثلاث مثاقيل ولم يمكث الصارف ان اتى فركبت البحر وانحدرت الى البصرة فحررت ان الجاحظ هاهنا
عليل بالفالج فاحببت ان اراه قبل وفاته فصرت اليه فاضيت الى باب دار لطيف فقرعته فخرجت الىّ
خادم صفراء فقالت من انت قلت رجل غريب واحب ان اسلم بالنظر الى الشيخ فبلغته الخادم ما قلت
فسمعته يقول قولى له وما تصنع بشق مائل ولعاب سائل ولون حائل فقلت للجارية لا بد من الوصول اليه فلما
بلغته قال هذا رجل قد اجتاز بالبصرة وسمع بعلتى فقال احب ان اراه قبل موته فاقول قد رأيت الجاحظ
ثم اذن لى فدخلت وسلمت عليه فرد ردا جميلا وقال من تكون اعزك الله فانتسبت له فقال رحم الله
تعالى اسلافك وآباءك السمحاء الاجواد فلقد كانت آباؤهم رياض الازمنة ولقد اتجرهم خلق كثير فسقيا
لهم ورعيا فدعوت له وقلت انا اسئلك ان تنشدنى شيئا من شعرك فانشدنى

لئن قد مت قبلى رجال فطالما مشيت على رسلى فكنت المقدما
ولكن هذا الدهر تأتى صروفه فتبرم منقوضا وتنقض مبرما

اهليلجة فى كل يوم

تم نهضت فلما قاربت الدهليز قال لي فتى ارأيت مفلوجا ينفعه الاهليلج قلت لا قال فان الاهليلج الذي معك ينفعني فابعث لي منه فقلت نعم وخرجت متعجبا من وقوعه على خبري مع كتماني له وبعثت له مائة اهليلجة وقال ابو الحسن البرمكي انشدني الجاحظ

وكان لنا اصدقاء مضوا نفانوا جميعا وما خلدوا تساقوا جميعا كؤوس المنون فمات الصديق ومات العدو

وكانت وفاة الجاحظ في شهر المحرم سنة خمس وخمسين ومائتين بالبصرة وقد نيف على تسعين سنة رحمه الله تعالى ونجر بفتح الباء الموحدة وسكون الجاء المهملة وبعدها راء ومحبوب بفتح الميم وسكون الجاء المهملة وضم الباء الموحدة وسكون الواو وبعدها باء موحدة والجاحظ بفتح الجيم وبعد الالف حاء مهملة مكسورة وبعدها ظاء معجمة والكناني بكسر الكاف وفتح النون وبعد الالف نون ثانية واللبثي بفتح اللام وسكون الباء المثناة من تحتها وبعدها ثاء مثلثة هذه النسبة الى ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة بن خزيمة

عمرو بن مسعدة

ابو الفضل عمرو بن مسعدة بن سعيد بن صول الكاتب احد وزراء المامون ذكر الخطيب في تاريخ بغداد انه ابن عم ابراهيم بن العباس الصولي الشاعر وقد تقدم ذكره وكان كاتبا بليغا جزل العبارة وجيزها سديد المقاصد والمعاني ولما كان الفضل بن سهل اخو الحسن بن سهل وزير المأمون لم يكن لاحد معه كلام لاستيلائه على المأمون فلما قتل سلم عليه الوزراء بعد ذلك وهم احمد بن ابي خالد الاحول وعمرو بن مسعدة المذكور وابو عباد وكان المأمون قد امره ان يكتب لشخص كتابا الى بعض العمال بالوصية عليه والاعتناء بامره فكتب له كتابا بلغ اليك كتاب واثق بمن كتب اليه معتنى بمن كتب له واثق بضيع بين الثقة والعناية موصلة والسلام وقيل ان هذا من كلام الحسن بن وهب والاول اصح واشهر وقال عمرو بن مسعدة المذكور كنت اوقع بين يدي جعفر بن يحيى البرمكي فرفع اليه غلمانه ورقة يستزيدونه في رواتبهم فرمى بها الي وقال اجب عنها فكتبت تليل دائم خير من كثير منقطع فضرب ببده على ظهري وقال اني وزير في جلدك وله كلمة بديعة وتوفي في سنة سبع عشرة ومائتين بموضع يقال له اذنة وذكر المهشياري في كتاب الوزراء انه توفي في شهر ربيع الآخر سنة خمس عشرة ومائتين والله اعلم ولما مات رفعت الى المأمون رقعة انه خلف ثمانين الف الف درهم فوقع في ظهرها هذا قليل لمن اتصل بنا وطالت خدمته لنا بارك الله لولده فيما خلف واحسن لهم النظر فيما ترك وذكر المسعودي في كتاب مروج الذهب انه لما مات عرض لماله ولم يعرض لمال وزير غيره ومسعدة بضم الميم وسكون السين المهملة وفتح العين والدال المهملتين واذنة بفتح الهمزة والذال المعجمة والنون وهي بليدة بساحل الشام عند طرسوس بنى حصنها سنة اربع واربعين ومائة وبعد انتهائي الى هذا الموضع ظفرت له برسالة بديعة كتبها الى بعض الرؤساء وقد تزوجت امه فساءه ذلك فلما قرأها ولك الرئيس تسلى بها وذهب عنه ما كان يجده فاثرت الاتيان بها لحسنها وهي الحمد لله الذي كشف عنا سدل الحيرة وهدانا لستر العورة وجدع بما شرع من الحلال انف الغيرة ومنع من عضل الامهات كما منع من وأد البنات استنزالا للنفوس الابية عن الحمية الجاهلية ثم عرض لجزيل الاجر من استسلم لواقع قضائه وعوض جليل الذخر من صبر على نازل بلائه وحمد الله الذي شرح للتقوى صدرك ووسع في الباقي صبرك والهمك من التسليم لشبهته والرضا بقضيته ما وفقك لامض قضاء الواجب في احد ابويك ومن عظم حقه

عليك وجعل الله تعالى جدّه ما تجرّعته من انف وكظمته من اسف معدودا فيما يعظم به اجرك ويجزل عليه ذخرك وقرن بالحاضر من امضاءك بغناها المنتظر من ارتماضك بدفنها فتستوفي بها المصيبة وتستكمل عنها المثوبة فوصل الله لسيّدي ما استشرع من الصبر على عرسها بما يستكسبه من الصبر على نفسها وهوّضه من سرّة فرشها اعواد نعشها وجعل تعالى جدّه ما ينعم به عليه بعدها من نعمة معزّى من نقمة وما يوليه بعد قبضها من منحة مبرّأ من محنة فاحكام الله تعالى جدّه وتقدست اسماؤه جارية على غير مراد المخلوقين لكنّه تعالى يختار لعباده المؤمنين ما هو خير لهم في العاجلة وابقى لهم في الآجلة اختار الله لك في قبضها اليه وقدومها عليه ما هو انفع لها واولى بها وجعل القبر كفوا لها والسلام وقيل ان هذه الرسالة لابي الفضل بن العميد الآتي ذكره ان شاء الله تعالى ولقد اذكرني هذه الرسالة البيّنة للصاحب بن عباد في شخص زوجة الله عذلك لتزويجه امة فقال فعلت حلالا يجوز فقلت صدقت حلالا لا فعلت ولكن سمعت بصدع يجوز

وكتب عمرو المذكور الى بعض اصحابه في حقّ شخص يعزّ عليه اما بعد فوصل كتابك اليك سالم والسلام اراد قول الشاعر

بدير وشنّ من سالم وادير هم وجلدة بين العين والانف سالم

اي يحلّ محلّ هذا المحل وانشد محمد بن داود بن الجرّاح لمحمد البيدق الضبي في عمرو بن سعدة وقد اشتكى

قالوا ابو الفضل مثل فقلتلهم نفسي الفداء له من كلّ محذور
يا ليت علّته بي شمّ انّ له اجر العليل واني غير ماجور

وكان بين عمرو بن سعدة المذكور وبين ابراهيم بن العبّاس الصولي المقدّم ذكره مودّة فحصل لابراهيم منا نفرة بسبب البطالة في بعض الاوقات فبعث لعمرو يسالا فكتب اليه ابراهيم

سأشكر عمرا ما تراخت منيّتي ايادي لم تمنن وان هي جلّت فتى غير محجوب الغنى عن صديقه
ولا مظهر الشكوى اذا النعل زلّت رأى خلّتي من حيث يخفى مكانها فكانت قذى عينيه حتى تجلّت

وقال احمد بن يوسف الكاتب المقدّم ذكره دخلت على المأمون وهو يمسك كتابا بيده وقد اطال النظر فيه زمانا وانا ملتفت اليه فقال يا احمد اراك متفكرا فيما تراه حتى فقلت نعم وفّى الله امير المؤمنين من المكاره واعاذه من المخاوف قال فانه لا مكروه فيه ولكنّي قرأت كلاما وجدته نظير ما سمعته من الرشيد يقوله في البلاغة كان يقول البلاغة التباعد عن الاطالة والتقرّب من معنى البغية والدلالة بالقليل من اللفظ على الكثير من المعنى وما كنت اتوهّم ان احدا يقدر على المبالغة في هذا المعنى حتى قرأت هذا الكتاب ودعى به الي وقال هذا كتاب من عمرو بن سعدة الى قال فقرأته فاذا فيه كتابي الى امير المؤمنين ومن قبلي من قوّاده وسايرا جناده في الانقياد والطاعة على احسن ما تكون عليه طاعة جند تأخّرت ارزاقهم وانقياد كفاة تراخت اعطياتهم واختلّت لذلك احوالهم والثائث معه امورهم فلمّا قرأته قال انّ استحسانك اياه يعني ان امرت للجند قبلنا بعطائهم لسبعة اشهر واتاه على مجازاة الكاتب بما يستحقّه من حلّ محلّه في صناعته

عمرو بن محمد بن سليمان بن راشد المعروف بابن بانة مولى يوسف بن عمر والثقفي احد المغنّين المشهورين المجيدين في طبقة المتقدّمين منهم ذكره ابو الفرج الاصبهاني في كتاب الاغاني وقال كان ابوه صاحب ديوان ورجها من وجوه الكتّاب وكان مغنّيا مجيدا شاعرا صالح الشعر وله كتاب في الاغاني وكان تيّاها معجبا بنفسه وهو معدود في ندماء الخلفاء ومغنّيهم على ما كان به من الرضع وتوفّي سنة ثمان و

سبعين وماتين بسرّ من رأى رحمه الله تعالى وكان خصيصا بالمتوكل على الله آنسا به اخذ الغنا عن اسحق بن ابراهيم الموصلي وغيره وله صنعة في الغنآء تدل على حذقه وكان منزله ببغداد ويتردد الى سرّ من رأى في الاحيان وبانة بفتح الباء الموحدة وبعد الالف نون مفتوحة ثم هاء ساكنة وهو اسم امة وهي بابة بنت روح كاتب سلمة الوصيف وكان ينسب اليها وقد تقدم في ترجمة طاهر بن الحسين ذكر بيتين من شعره يهجوها

قصص مرتب

ابو سعد العلاء بن الحسين بن وهب بن الموصلايا الكاتب البغدادي منشئ دار الخلافة الملقب امين الدولة كان نصرانيا اسلم على يد الامام المقتدي بالله وحسن اسلامه وله الرسايل الرائقة والاشعار الجيدة وكل منهما مدوّن وكان كثير الفضل وخدم بديوان الانشاء للامام القائم سنة اثنتين وثلاثين واربعمائة وتوفي بعد ان كفّ بصره في تاسع عشر جمادى الاولى سنة سبع وتسعين واربعمائة وتوفي ابن اخته تاج الرؤساء ابو نصر هبة الله بن صاحب الخبر الحسن بن علي الكاتب وكان فاضلا له معرفة بالادب والبلاغة والخط الحسن وكان ذا رسايل جيدة وهي مدوّنة ايضا مشهورة في عشية الاثنين حادي عشر جمادى الاولى سنة ثمان وتسعين واربعمائة ببغداد ودفن بباب ارز وكان مرضه خمسة ايام وعمره سبعون سنة وكان قد اسلم مع خاله المذكور وكان اسلامهما في سنة اربع وثمانين واربعمائة والموصلايا بضم الميم وسكون الواو وفتح الصاد المهملة وبعد اللام الف ياء مثناة من تحتها وبعدها الف وهو من اسماء النصارى

قصا

ابو الفرج العلاء بن علي بن محمد بن علي بن احمد بن عبد الله الواسطي المعروف بابن السوادي الكاتب الشاعر كان شاعرا فاضلا ظريفا خليعا مطبوعا من بيت كبير في بلده مشهور بالكتابة والنباهة والتميز وله شعر حسن فمنه قوله

اشكو اليك ومن صدودك اشتكي ... واظن من شغفي بانك مضنفي

واصدّ عنك مخافة من ان يرى ... منك الصدود فيشتفي من يشتفي

وهو مأخوذ من قول بعضهم

اخفي هواك من العذول تجلدا ... كيلا يرى جزعي عليك فيشتفي

وكنت قد وقفت على هذا البيت قبل وقوفي على بيتي ابن السوادي فاعجبني المعنى فظمنته في دوبيت وهو

ياغصن نقا قوامه مياد ... ايام رضاك كلها اعياد

ما اكثر حزني عند ما تهجرني ... الا حذرا ان تثمت الحساد

وقال عماد الدين الكاتب في كتاب الخريدة انشدني لنفسه

يمنا بما صمّ المصلّى وما حوت ... رحاب منى انّي اليك مشوّق

وهي ثلاثة ابيات اقتصرت منها على هذا لانه احسنها وكان ابو القاسم هبة الله بن الفضل المعروف بابن القطان الآتي ذكره في حرف الهاء ان شآء الله تعالى قد هجا قاضي القضاة الزينبي بقصيدة تاه الكافية التي اوّلها

بالاخي الشرط املك ... لست للتلب اترك

وسارت عنه وهي طويلة عدد ابياتها مائة وثمانية عشر بيتا وتناقلتها الرواة فبلغ ذلك الزينبي المذكور فاحضر ابن الفضل وصفعه وحبسه مدة ثم افرج عنه فاتفق ان حصر ابن السوادي المذكور الى بغداد من واسط عقيب هذه الواقعة ومدح الزينبي المذكور بقصيدة فاعجبت عنه الجائزة وتردد الى مجلسه كثيرا فما

اجدى عليه فاجتمع باين الفضل المذكور وشرح له حاله وقال انا على عزم الانحدار الى واسط فاذا وصلت
الى بلدى فجوث الزينبى وكان للزينبى صاحب يقال له ابو الفتح فكتب اليه ابو الفضل ابياتا من جملتها

يا ابا الفتح الهجاء اذا جاش صدر فهو متسع وقوافى الشعر واثبة ولها الشيطان متبع
فاحذروا كافات مخدرة مالكم فى صفعه طمع فاتصلت الابيات بالزينبى فارسل الى ابن السوادى

جائزة وطيب قلبه وكانت ولادة ابن السوادى بواسط سنة اثنتين وثمانين واربعمائة منتصف شهر
ربيع الاول ليلة الاربعاء وتوفى سنة ست وخمسين وخمسمائة بواسط والسوادى بفتح السين المهملة
والواو وبعد الالف دال مهملة هذه النسبة الى سواد العراق وانما قيل له السواد لان العرب لما رأت
خضرة الاشجار قالت ما هذا السواد فبقى الاسم عليه والله اعلم

القاضى ابو الفضل

عياض بن موسى بن عياض بن عمرو بن موسى بن عياض بن محمد بن عمرو بن موسى
ابن عياض اليحصبى السبتى كان امام وقته فى الحديث وعلومه والنحو واللغة وكلام العرب واياامهم وانسابهم
وصنف التصانيف المفيدة منها كتاب الاكمال فى شرح كتاب مسلم للمازرى ومنها مشارق الانوار وهو
كتاب مفيد جدا فى تفسير غريب الحديث المختص باصحاح الثلثة وهى الموطأ والبخارى ومسلم وشرح حديث
ام زرع شرحا مستوفى وله كتاب سماه التنبيهات جمع فيه غرايب وفوائد وبالجملة فكل تواليفه بديعة
ذكره ابو القاسم بن بشكوال فى كتاب الصلة فقال دخل الاندلس طالبا للعلم فاخذ بقرطبة عن جماعة و
جمع من الحديث كثيرا وكان له عناية كثيرة به والاهتمام بجمعه وتقييده وهو من اهل الهمة فى العلم والذكاء
والفطنة والفهم واستقضى ببلده يعنى مدينة سبتة مدة طويلة حمدت سيرته فيها ثم نقل منها الى قضاء
غرناطة فلم تطل مدته فيها انتهى كلامه وللقاضى عياض شعر حسن فمنه ما رواه عنه ولده ابو عبد الله
محمد قاضى دانية قال انشدنى لنفسه فى خامات زرع بينها شقايق النعمان هبت عليها ريح

انظر الى الزرع وخاماته تحكى وقد ماست امام الرياح كتيبة خضر آ مهزومة شقايق النعمان فيها جراح

الخامة الغضة الرطبة من الزرع وانشد ايضا لابيه

الله يعلم انى منذ لم ادكم كطائر خانه ريش الجناحين فلو قدرت ركبت البحر نحوكم لان بعدكم عنى جنى حينى

وراثت لان العرب رسالة كتبها اليه فاحببت ذكرها ثم اضربت عنها لطولها وذكره العماد فى الخريدة فقال
كبير الشان غزير البيان وذكر له البيتين فى الزرع الذى بينه شقايق النعمان

اذا ما نثرت بساط انبساط فعنه فديتك فاطو المزاحا فان المزاح على ما حكى
اولع العلم قبلى عن العلم زاحا ومدحه ابو الحسن بن هرون المالقى بقوله

ظلموا عباضا وهو يحلم عنهم والظلم بين العالمين قديم جعلوا مكان الراء عينا فى اسمه
كى يكتموه فاته معلوم لولاه ما ناحت اباطح سبتة والروض حول فنائها معدوم

وذكره ابن الابار فى اصحاب على الغسانى وقال من اهل سبتة واصله من بسطة يكنى ابا الفضل احد
الائمة الحفاظ المتقنين المحدثين الادباء وتواليفه واشعاره شاهدة بذلك كتب اليه ابو على فى جماعة جملة
ولقرابتنا آخرين مثلهم وشبوه بقادرون المائة وكان مولد القاضى عياض بمدينة سبتة فى النصف
من شعبان سنة ست وسبعين واربعمائة بمراكش يوم الجمعة سابع جمادى الآخرة وقيل فى شهر رمضان

سنة اربع واربعين وخمسمائة رحمه الله تعالى ودفن بباب ابلان داخل المدينة وتولى القضاء بغرناطة
سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة وتوفى ولده المذكور سنة خمس وسبعين وخمسمائة وعياض بكسر العين المهملة
وفتح الياء المثناة من تحتها وبعد الالف ضاد معجمة والحصبى بفتح الياء المثناة من تحتها وسكون الحاء المهملة وضم
الصاد المهملة وفتحها وكسرها وبعدها باء موحدة هذه النسبة الى يحصب بن مالك قبيلة من حمير وهى
سبتة مدينة مشهورة بالمغرب وكذلك غرناطة بفتح الغين المعجمة وسكون الراء وفتح النون وبعد الالف
طاء مهملة ثم هاء وهى مدينة بالاندلس

نصب عيسى بن عمر النحوى

ابو عمرو عيسى بن عمر الثقفى النحوى البصرى قيل كان مولى خالد بن الوليد ونزل فى ثقيف
فنسب اليهم كان صاحب تقعير فى كلامه واستعمال الغريب فيه وفى قراءته وكانت بينه وبين ابى عمرو
ابن العلاء صحبة ولهما مسائل ومجالس واخذ القراءة عرضا عن عبد الله بن ابى اسحق ودوى الحروف عن
عبد الله بن كثير وابن محيصن وسمع الحسن البصرى وله اختيار فى القراءة على قياس العربية وروى القراءة
عنه احمد بن موسى اللؤلؤى وهرون بن موسى النحوى والاصمعى والخليل بن احمد وسهل بن يوسف و
عبيد بن عقيل وشجاع بن ابى نصر واخذ سيبويه عنه النحو وله الكتاب الذى سماه الجامع فى النحو وقال
ان سيبويه اخذ هذا الكتاب وبسطه وحشى عليه من كلام الخليل وغيره ولما اكمل بالبحث والتحشية نسب
اليه وهو كتاب سيبويه المشهور والذى يدل على صحة هذا القول ان سيبويه لما فارق عيسى بن عمر المذكور
ولازم الخليل بن احمد سأله الخليل عن مصنفات عيسى فقال له سيبويه صنف نيفا وسبعين مصنفا
فى النحو وان بعض اهل البصرة جمعها واتى عنده آخرا فذهبت ولم يبق منها فى الوجود سوى كتابين
احدهما اسمه الاكمال وهو بارض فارس عند فلان والآخر الجامع وهو هذا الكتاب الذى اشتغل به
واسأل عن غوامضه فاطرق الخليل ساعة ثم رفع رأسه وقال رحم الله عيسى وانشد

ذهب النحو جميعا كله غير ما احدث عيسى بن عمر ذاك اكمال وهذا جامع

فاشار بالاكمال الى الغائب وبالجامع الى الحاضر وكان الخليل قد اخذ عنه ايضا ويقال ان ابا الاسود
الدؤلى لم يضع فى النحو الا باب الفاعل والمفعول فقط وان عيسى بن عمر وضع كتابا على الاكثر وبوبه و
هذبه وسمى ما شذ عن الاكثر لغات وكان يطعن على العرب ويخطئ المشاهير منهم مثل النابغة فى بعض
اشعاره وغيره وروى الاصمعى قال قال عيسى بن عمر لابى عمرو بن العلاء، انا افصح من معد بن عدنان
فقال له ابو عمرو لقد تعدیت فكيف تنشد هذا البيت

قد كن يخبأن الوجوه تسترا فاليوم حين بدأن للنظار . او بدين للنظار

فقال عيسى بدأن فقال له ابو عمرو اخطأت يقال بدا يبدو اذا ظهر وبدأ يبدأ اذا شرع فى
الشئ والصواب حين بدون للنظار وانما قصد ابو عمرو تغليطه لانه لا يقال فى هذا الموضع بدأن ولا بدين
بل بدون ومن جملة تقعيره فى الكلام ما حكاه الجوهرى فى الصحاح قال سقط عيسى بن عمر عن حمار له و
اجتمع عليه الناس فقال مالكم تكاكأتم على تكاكوكم على ذى جنة افرنقعوا عنى معناه مالكم تجتمعتم
على تجمعكم على مجنون انكشفوا عنى ورأيت فى بعض المجاميع انه كان به حبق النفس فادركه يوما وهو
فى السوق فوقع وداس الناس حوله يقولون مصروع فبين فارئ ومعوذ من الجان فلما افاق من غشيته نظر

الى الاندلس

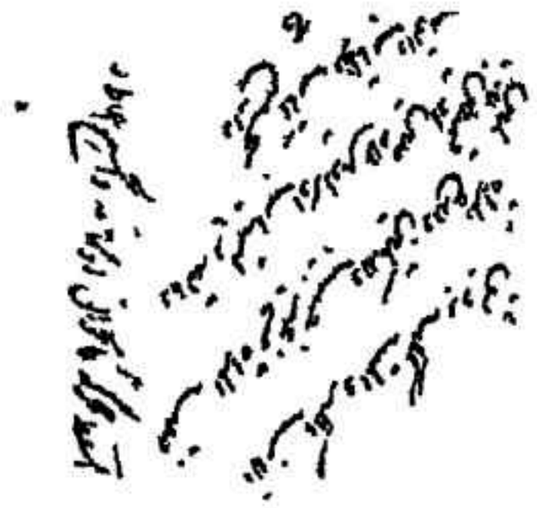

وفى بعض النسخ الاثبات فى اسناط

الى ازدحامهم فقال هذه المقالة فقال بعض الحاضرين ان جنينه تتكلم بالهندية ويروى ان عمر بن هبيرة الفزارى امير العراقين كان قد ضربه بالسياط وهو يقول والله ان كانت الا اثباتا فى اسفاط فبعضها عشارك ولد من هذا النوع شئ كثير وتوفى سنة تسع واربعين وماية رحمه الله تعالى وقيل ان الذى ضربه كان يوسف بن عمر امير العراقين وسيأتى ذكره فى حرف الياء ان شاء الله تعالى وكان سبب ضربه اياه انه لما تولى العراقين بعد خالد بن عبد الله القسرى تتبع اصحابه وكان بعض جلسائه قد اودع عند عيسى بن عمر للذكر وقاضى الحيرة يوسف فكتب الى نائبه بالبصرة يأمره ان يحمل اليه عيسى بن عمر مقيدا فدعا به ودعا حدادا وامره بتقييده فلما قيده قال له الوالى لا بأس عليك انما اراد ك الامير لتأديب ولده قال فما بال القيد اذا هب هذه الكلمة مثلا بالبصرة فلما وصل الى يوسف سأله عن الوديعة فانكر فامر بضربه فلما اخذه السوط جزع فقال

هذه المقالة المقدم ذكرها

رجع قصد

ابو موسى عيسى بن عبد العزيز بن يلبخت بن عيسى بن يوما ردلى الجزولى البزدكتى كان اماما فى علم النحو كثير الاطلاع على دقائقه وغريبه وشاذه وصنف فيه المقدمة التى سماها بالقانون وقد اتى فيها بالعجايب وهى فى غاية الايجاز مع الاشتمال على شئ كثير من النحو ولم يسبق الى مثلها واعتنى بها جماعة من الفضلاء فشرحوها ومنهم من وضع لها امثلة ومع هذا كله فلا تفهم حقيقتها واكثر النحاة ممن لم يكن قد اخذوها عن موقف يعترفون بقصورافهامهم عن ادراك مراده منها فانها كلها رموز واشارات ولقد سمعت من بعض ائمة العربية المشار اليه فى وقته وهو يقول انا ما اعرف هذه المقدمة وما يلزم من كونى ما اعرفها ان لا اعرف النحو وبالجملة فانه ابدع فيها وسمعت ان له اما لى فى النحو ولكنها لم تشتهر وقرأت له مختصر الفسر لابن جنى فى شرح ديوان المتنبى ويقال انه كان يدرى شيئا من المنطق ودخل الديار المصرية وقرأ على الشيخ ابى محمد بن برى المقدم ذكره وقد نقل عنه شيئا فى المقدمة المذكورة وذكر بعض المتأخرين فى تصنيفه انه كان قد قرأ الجمل على ابن برى وسأله عن مسائل على ابواب الكتاب فجاءت كالمقدمة فيها ابن برى عنها وجرى فيها بحث بين الطلبة حصل منه فوايد علقها الجزولى مفردة فجاءت كالمقدمة فيها كلام غامض ومعقود لطيفة واشارات الى اصول صناعة النحو غريبة فنقلها الناس عنه واستفادوها منه ثم قال هذا المصنف ويلعنى انه كان اذا سئل عنها هل هى من تصنيفك قال لا لانه كان متورعا ولما كانت من نتايج خواطر الجماعة عند البحث وعن كلام شيخه ابن برى لم يسعه ان يقول هى من تصنيفى وان كانت منسوبة اليه لانه هو الذى انفرد بترتيبها ثم رجع الجزولى الى بلاد المغرب بعد ان حج واقام بمدينة بجاية مدة والناس يشتغلون عليه وانتفع به خلق كثير وراءب جماعة من اصحابه وتوفى سنة عشر وستمائة بمدينة مراكش رحمه الله تعالى هكذا سمعت جماعة يذكرون تاريخ وفاته ثم وقفت على ترجمته وقد رتبها ابو عبد الله بن الابار القضاعى فقال فى سنة ست او سبع وستمائة مات الجزولى ويلبخت بفتح الياء المثناة من تحتها واللام وسكون اللام الثانية وفتح الباء الموحدة وسكون الخاء المعجمة وبعدها ثاء مثلثة ثم تاء ساكنة ثم ياء ساكنة مثناة من تحتها وبعدها لام ثم ياء وهو اسم رومى وبوما ردلى بضم الياء المثناة من تحتها وسكون الواو وفتح الميم وبعد الالف دال مكسورة ثم ياء ساكنة مثناة من تحتها وبعدها لام ثم ياء وهو اسم بربرى ايضا والجزولى بضم الجيم والزاى وسكون الواو وبعدها لام هذه النسبة الى جزولة ويقال لها ايضا كزولة بالكاف وهى بطن من البربر مشهور والبزدكتى بفتح الياء المثناة من تحتها وسكون الزاى وفتح الدال المهملة وسكون

بجاية بكسر الباء الموحدة

وتخفيف الياء المثناة من تحتها وبالحاء المعجمة وبعد الالف تاء

الكاف وفتح التاء المثناة من فوقها وبعدها نون هذه النسبة الى فخذ من جزولة ورأيت بخطي في مسودات
انه تولى الخطابة بجامع مراكش وان قبيلة كزولة من الرحالة تكون بصحراء بلاد التوس في المغرب الاقصى
وكان اماما في القراآت والنحو واللغة وكان يتصدر في الجامع للاقراء وانه شرح مقدمته في مجلدين كبيرين
اتى فيه بغرائب وفوايد وذكر بعض اصحابه انه حضر عنده ليقرأ عليه قراءة ابي عمرو فقال بعض الحاضرين
اتريد ان تقرأ على الشيخ النحو قال فقلت لا فسألني آخر كذلك فقلت لا فانتدب الشيخ وقال ــــ قل لهم

لست للنحو جئتكم ... لا ولا فيه ارغب ... خل زيدا الشأنه ... ايما شاء يذهب
انا مالي ولامرء ... ابد الدهر يضرب ... وكانت وفاته بهكونة من اعمال مراكش والله اعلم

ابو القاسم

عيسى الملقب القائم بن الظافر بن الحافظ بن محمد بن المستنصر بن الظاهر بن الحاكم
ابن العزيز بن المعز بن المنصور بن القائم بن المهدي وقد تقدم ذكر والده وجماعة من اهل بيته وكيف
قتل نصر بن عباس اياه حسبما شرح هناك وهذا نصر بن عباس هو الذي قتل العادل بن السلار وقد
وقفت هناك نسبه فمن اراد معرفته فلينظر هناك ولما كان صبيحة ليلة قتل فيها الظافر اقبل عباس الى القصر
على جاري عادته في الخدمة واظهر عدم الاطلاع على قضيته وطلب الاجتماع به ولم يكن اهل القصر قد
علموا بقتله بعد فانه خرج من عندهم في خفية كما ذكر ثم وما علم احد بخروجه فدخل الخدم الى موضعه
ليستأذنوا العباس فلم يجدوه فدخلوا الى قاعة الحرم فقيل انه لم يبت ههنا وحاصل الامر انهم تطلبوه في
جميع مظانه في القصر فلم يقعوا له على خبر فتحققوا عدمه فاخرج عباس المذكور اخوي الظافر وهما جبريل و
يوسف وهو ابو العاضد المقدم ذكره في جملة من اسمه عبد الله وقال لهما انتما قتلتما امرانا وما نعرف
حاله الا منكما فاصرا على الانكار وكانا صادقين في ذلك فقتلهما في الوقت لينقي من نفسه وابنه التهمة
ثم استدعى ولده الفائز المذكور وقد بز عمره خمس سنين وقيل سنتان فحمله على كتفه ووقف في صحن
الدار وامر ان تدخل الامراة فدخلوا فقال لهم هذا ولد مولاكم وقد قتل عماه اباه وقد قتلتهما به كما ترون
والواجب اخلاص الطاعة لهذا الطفل فقالوا باجمعهم سمعنا واطعنا وصاحوا صيحة واحدة اضطربت منها
الطفل وبال على كف عباس وسموه الفائز وسيروه الى امه واخذل من تلك الصيحة فصار يصرع في
كل وقت ويختلج وحرج عباس الى داره ودبر الامور وانفرد بالتصرف ولم يبق على يده يد واما اهل
القصر فانهم اطلعوا على باطن الامر واخذوا في اعمال الحيلة في قتل عباس وابنه نصر وكاتبوا الصالح
ورزيك الارمني المذكور في حرف الطاء وكان اذ ذاك والي مصر بن خصيب بالصعيد وسألوه الانضمام
لهم ولولاهم والخروج على عباس وقطعوا شعورهم وسيروها في طي الكتاب وسودوا الكتاب فلما وقف
الصالح عليه اطلع من حوله من الاجناد عليه وتحدث معهم في المعنى فاجابوا الى الخروج معه واستمال
جمعا من العرب وساروا قاصدين القاهرة وقد لبسوا السواد فلما قاربوها خرج اليهم جميع من بها من الامراء
والاجناد والسودان وتركوا عباسا وحده فخرج عباس في ساعته من القاهرة هاربا ومعه شيء من ماله
وخرج معه ولده نصر قاتل الظافر واسامة بن منقذ المذكور في حرف الهمزة وقد قيل انه الذي اشار
عليهما بقتل الظافر وشرح ذلك بطول وقد تقدم في ترجمة العادل بن السلار ذكره ايضا وانه الذي اشار
بقتله والله العالم بالخفيات وكان معهم جماعة يسيرة من اتباعهم وقصدوا طريق الشام على ايلة وذلك

فى رابع عشر شهر ربيع الاول سنة تسع واربعين وخمسمائة واما الصالح بن رزيك فانه دخل القاهرة بغير قتال وما قدم شيا على النزول بدار عباس المعروفة بدار المأمون بن البطايحى وهى اليوم مدرسة للطائفة الحنفية وتعرف بالسيوفية واستحضر الخادم الصغير الذى كان مع الظافر ساعة قتله وساله عن الموضع الذى دفن فيه فعرفه به وقلع البلاطة التى كانت عليه واخرج الظافر ومن معه من المقتولين وحملوا وقطعت لهم الشعور وانتشر البكاء والنواح فى البلد ومشى الصالح والخلق قدام الجنازة الى موضع الدفن وهو تربة آبائه وهى معروفة فى قصرهم وتكفل الصالح بالصغير ودبر احواله واما عباس فان اخت الظافر كاتبت فرنج عسقلان بسببه وشرطت لهم مالا جزيلا اذا اسكوه فخرجوا عليه وصادفوه فنزلوا وقتلوا عباسا واخذوا ماله وولده وانهزم بعض اصحابه الى الشام وقهرهم ابن منقذ فسلموا وسيرت الفرنج نصر بن عباس الى القاهرة تحت الحوطة فى قفص حديد فلما وصل تسلم رسولهم ما شرطوا لهم من المال فاخذوا نصرا المذكور وضربوه بالسياط ومثلوا به وصلبوه بعد ذلك على باب زويلة ثم انزلوه يوم عاشوراء من سنة احدى وخمسين وخمسمائة واحرقوه هذه خلاصة الواقعة وان كان فيها طول وكان دخول نصر بن عباس الى القصر بالقاهرة فى السابع والعشرين من شهر ربيع الاول سنة خمسين وخمسمائة واخرج من القصر يوم الاثنين سادس عشر شهر ربيع الآخر من السنة المذكورة وكان قد قطعت يده اليمنى وقرضوا جسمه بالمقاريض والله اعلم وقيل كان ذلك اليوم يوم الجمعة ثامن الشهر المذكور ولم تطل مدة الفائز فى ولايته وكانت ولادته يوم الجمعة لتسع بقين من المحرم سنة اربع واربعين وخمسمائة وتوفى فى تاريخ وفاة والده وهو مذكور فى ترجمته فى حرف الهمزة واسمه اسمعيل وتوفى ليلة الجمعة لثلاث عشرة ليلة بقيت من رجب سنة خمس وخمسين وخمسمائة وتولى بعده العاضد وقد سبق ذكره

الملك المعظم شرف الدين

وهو آخر ملوك بنى ايوب فصل

عيسى ابن الملك العادل سيف الدين ابى بكر بن ايوب صاحب دمشق كان عالى الهمة حازما شجاعا مهيبا فاضلا جامعا شمل ارباب الفضائل محبا لهم وكان حنفى المذهب متعصبا لمذهبه وله فيه مشاركة حسنة ولم يكن فى بنى ايوب حنفى سواه وتبعه اولاده وكان قد حج الى بيت الله الحرام فى سنة احدى عشرة وستمائة سار من الكرك على الهجن فى حادى عشر ذى القعدة فى جماعة من خواصه وسلك طريق العلا وتبوك وفى هذه السنة اخذ المعظم صرخد من ابن قراجا واعطاها مملوكه عز الدين ايبك المعروف بصاحب صرخد ولم يزل بها الى ان اخذها منه الملك الصالح نجم الدين ايوب بن الملك الكامل فى سنة اربع واربعين وستمائة وحمله الى القاهرة واعتقله بدار الطواشى صواب وكان المعظم يحب الادب كثيرا ومدحه جماعة من الشعراء المجيدين فاحسنوا فى مدحه وكانت له رغبة فى فن الادب وسمعت اشعارا منسوبة اليه ولم استثبتها فلم اثبت منها شيئا وقيل انه كان قد شرط لكل من يحفظ المفصل للزمخشرى مائة دينار وخلعة فحفظه لهذا السبب جماعة ورأيت بعضهم بدمشق والناس يقولون انه كان سبب حفظهم له هذا وقيل انه لما توفى كان قد اعطى بعضهم الى اواخره وبعضهم الى اثنائه وهم على قدر اوقات تروعهم فيه ولم اسمع بمثل هذه المنقبة لغيره وكان مملكته متسعة من حدود بلاد حمص الى العريش يدخل فى ذلك بلاد الساحل الاسلامية منها وبلاد الغور وفلسطين والقدس والكرك والشوبك وصرخد وغير ذلك وكانت ولادته فى سنة ثمان وسبعين

وخمسمائة وذكر ابو المظفر يوسف سبط ابن الجوزى فى تاريخه مرآة الزمان ان المعظم ولد فى سنة ست وسبعين وخمسمائة بالقاهرة وولد اخوه الاشرف موسى قبله بليلة واحدة وتوفى المعظم ليلة مستهل ذى الحجة سنة اربع وعشرين وستمائة والله اعلم بالصواب وقال غيره بل توفى يوم الجمعة ثامن ساعة من نهار سلخ ذى القعدة سنة اربع وعشرين وستمائة بدمشق ودفن بقلعتها ثم نقل الى جبل الصالحية ودفن فى مدرسته هناك بها قبور جماعة من اخوته واهل بيته تعرف بالمعظمية وكان نقله ليلة الثلاثاء مستهل المحرم سنة سبع وعشرين وكان كثيرا ما ينشد هذا المقطوع

وموردالوجنات اغيد خاله بالحسن من فرط الملاحة عنه كحل العيون وكان فى اجفانه
كحل فظلت سقى الحسام وسمه وهذا ينظر الى قول عبد الجبار حمديس الصقلى المقدم ذكره

زادت على كحل العيون تكحلا وبتم نصل السيف وهو قتول

فلقد كان من النجباء الاذكياء اخبرنى جماعة عن شرف الدين بن عنين بامور كانت تجرى بينهما تدل على حسن ادراكه واصابة القصد منها انه كان ابن عنين قد مرض فكتب اليه

انظر الى تعب مولى لم يزل يولى الندا وتلاف قبل تلافى انا كالذى احتاج ما يحتاجه
فاغنم ثوابى والثناء الوافى فجاء بنفسه اليه بعوده ومعه صرة فيها ثلاثمائة دينار فقال هذه الصلة وانا العائد وهذه لو وقعت لاكابر النحاة ومن هو فى عمار سنه طول عمره لاستعظم منه لاسيما مثل هذا الملك واشباهه كثيرة غير هذه بطول شرحها وكان المقصود ذكر انموذج منها ليستدل به على الباقى وتولى موضعه ولده الملك الناصر صلاح الدين داود وتوفى فى السابع والعشرين من جمادى الاولى سنة ست وخمسين وستمائة فى قرية بقال لها البويضا على باب دمشق ودفن عند والده وكانت ولادته يوم السبت سابع عشر جمادى الاولى سنة ثلاث وستمائة بدمشق وتوفى عز الدين ايبك صاحب صرخد المذكور فى اوايل جمادى الاولى من سنة ست واربعين وستمائة فى موضع اعتقاله بالقاهرة ودفن خارج باب النصر فى مدرسة تنسب الدولة وحضرت الصلاة عليه ودفنه ثم نقل الى تربته فى مدرسته التى انشأها ظاهر دمشق على الشرف الاعلى مطلة على الميدان الاخضر الكبير

قسم

المظفر ابو حميد عيسى بن محمد بن عيسى بن محمد بن احمد بن يوسف بن القاسم بن عيسى بن محمد بن القاسم بن محمد بن الحسن بن زيد بن الحسن بن على بن ابى طالب عليه السلام هكذا اعلى على نسبه ولقد اخبره وبقال له الهكارى الملقب ضياء الدين كان احد الامراء بالدولة الصلاحية كبير القدر وافر الحرمة معولا عليه فى الآراء والمشورات وكان فى مبدأ امره يشتغل بالفقه بالمدرسة الزجاجية بمدينة حلب فاتصل بالامير اسد الدين شيركوه عم السلطان صلاح الدين المقدم ذكره وصار امامه يصلى به الفرائض الخمس ولما توجه الامير اسد الدين الى الديار المصرية وتولى الوزارة بها كما سبق ترجمته كان فى صحبته ولما توفى اسد الدين اتفق الفقيه عيسى المذكور وانطواشتى بهاء الدين قراقوش الآتى ذكره ان شاء الله تعالى على ترتيب السلطان صلاح الدين موضعه فى الوزارة وقد ذكرنا فى الجملة فى ذلك حتى بلغنا المقصود من شرح الحال ولما تولى صلاح الدين رأى له ذلك واعتمد عليه ولم يكن يخرج عن رأيه وكان كثير الاصغاء اليه بحاماله مما لا يفيده وعليه مره من الكلام وكان وافر البراعة خبيرا بالناس يعرف بحاهه

خلقا

خلفا كثيرا ولم يزل على حاله وتوفر حرمته الى ان توفى يوم الثلثآء عند طلوع الشمس التاسع من ذى القعدة سنة خمس وثمانين وخمسمائة بالمخيم بمنزلة الحروبة ثم نقل الى القدس ودفن بظاهرها رحمه الله تعالى وكان يلبس زى الاجناد ويعتم بعمائم الفقهآء فيجمع بين اللباسين ورأيت اخاه الامير مجد الدين ابا حفص عمر ايضا على هذه الصفة والحروبة بفتح الحاء المعجمة وتشديد الرآء وضمها وسكون الواو وفتح الباء الموحدة وبعدها هآء ساكنة موضع بالقرب من حكا وكانت ولادة اخيه مجد الدين عمر فى رجب سنة ستين وخمسمائة وتوفى فى الثالث والعشرين من ذى الحجة سنة ست وثلاثين وستمائة بالقاهرة ودفن بسفح المقطم

حضرت الصلاة عليه رحمه الله تعالى

قصح

ابو المنصور عيسى بن مودود بن على بن عبد الملك بن شعيب الملقب فخر الدين صاحب تكريت وهو من اراك الشام وكان فيه فضائل وله ديوان شعر حسن ورسائل مطبوعة ورويت رقيق من شعره قوله

وما فات طوق فى فروع اوآكد ... لها رتة تحت الدجى وصدوح ... ترامت بها ايدى النوى وتمكنت

بها فرقة من اهلها ونزوح ... فخلت بزورآء العراق وزغبها ... بعسفان ثاوىهم وطليح

تحنن اليهم كلما ذر شارق ... وتسجع فى جنح الدجى وتنوح ... اذا ذكرتهم هيجت ذا بلابل

وكادت بمكتوم الغرام تبوح ... بابرح من وجدى لذكراكم متى ... تألق برق او تنسم ريح

ومن رسائله على هذا الاسلوب قوله ما شوارد انعام بسباسب فلوات لم يبهها اخمس دارج ولم يلج فيها جان من مارج مضيها افانين السعير لوافح زفرات التعبير فادلجت من الاين وادهفت مداناة الحين فأتت العنق بعد ثلاث تستبق وقد ادنفها اللغوب وكادت ان تعلق بها شعوب فألفت الآء ازرق سلسالا يعثر بصفاته النسيم ويعطفه ذوائب التسنيم غيران لا سبيل لها الى مقرانه ولا وصول الى مواردة ومنهلة ... تزوى البه جآذر بعيونها ... اذ حاولت مضض الجراد عظيما

باشد من ظمأى الى لقياكم ... من حيث آنس قلبى التسليما ... فالرغبة والابتهال الى فارض

الفرض ورب السكون والنبض ان يحقق الاماني ويبدل النأى بالتدانى انه سميع الدعآء

ومن دوبيتاته قوله ... القبض لديك فى الهوى والبسط ... يا من املى عذاره المخنط

قالوا رشأ قلت مه لا تخطوا ... من ابن لساكن الفيافى قرط ... وله فى النظم والنثر شئ كثير ولطيف ومولده بمدينة حماه وقتله اخوته سنة اربع وثمانين وخمسمائة رحمه الله تعالى بقلعة تكريت وكان له اخ اسمه الياس وهو الذى سلم تكريت الى الامام الناصر فى شوال سنة خمس وثمانين وخمسمائة وسيأتى فى ترجمة مظفر الدين كوكبورى صاحب اربل ان تكريت كانت لابيه زين الدين وكان له غلام من اهل حمص اسمه تبر ويقال طبر ايضا بالنآء والطآء فولاه القلعة العمادية وكانت ايضا له ثم نقله الى قلعة تكريت فلما كبر زين الدين وعزم على الانتقال الى اربل كما شرحته فى ترجمة ولده مظفر الدين سلم البلاد التى كانت له الى قطب الدين فعصى تبر فى تكريت وسير الى قطب الدين مودود صاحب الموصل يقول له انك ما تقيم بتكريت ولا بد لك فيها من نائب وانا ذلك النائب فلم يقتدر على مشافهته خوفا ان يسلمها الى الخليفة وسكت عنه واقره على حاله ولما امتنع تبر من التسليم كان زين الدين يقول سود الله وجهك يا تبر كما سودت وجهى مع قطب الدين ولم يزل تبر بها الى ان مات ولم يكن له سوى بنت فتزوجها ابن اخيه وهو عيسى بن مودود صاحب هذه الترجمة وملك تكريت ثم انه احب مطربة فتزوجها واولدها ولدين شمس الدين

وفخر الدين وتوصلت المطربة وزوجت الشمس بابنة حسن بن فتجأة امير التركمان وطلبت منه خمسين فارسا تكون عندهم في تكريت لتحفظها فلما علم اخوته بذلك وكانوا اثنى عشر رجلا وثبوا على اخيهم عيسى المذكور فقتلوه خنقا وملكوا تكريت ثم وقع بينهم الاختلال فباعها المقدم منهم للامام الناصر لدين الله والله اعلم وتكريت بكسر التاء المثناة من فوقها وسكون الكاف وكسر الراء وسكون الياء المثناة من تحتها وهي بلدة كبيرة لها قلعة حصينة على دجلة فوق بغداد بنحو ثلاثين فرسخا وهي في بر الموصل وبنيت تكريت بنكريت بنت وائل اخت بكر بن وائل وبنى قلعتها سابور بن اردشير بن بابك وهو ثاني ملوك الفرس

قصط ابو يحيى وابو الفضل

ابو يحيى وابو الفضل عيسى بن سنجر بن بهرام بن جبريل بن خمارتكين بن طاشتكين الاديبي المعروف بالحاجري الملقب حسام الدين هو جندي من اولاد الاجناد وله ديوان شعر تغلب عليه الرقة وفيه معان جيدة وهو مشتمل على الشعر والدوبيت والموالياً وقد احسن في الكل مع انه قل من يجيد في مجموع هذه الثلاثة بل من غلب عليه واحد منها قصر في الباقي وله ايضا كان وكان واتفقت له فيها مقاصد حسان وكان صاحبي وانشدني كثيرا من شعره فمن ذلك قوله وهو معنى جيد

ما زال يحلف لي بكل البيّة ان لا يزال مدى الزمان مصاحبا لما جفا نزل العذار بخده فتجهموا السواد وجه الكاتبة

وانشدني لنفسه ايضا

لك خال من فوق عرش شقيق قد استوى بعث الصدق مرسلا يأمر الناس بالهوى

وانشدني لنفسه ايضا ابياتا منها في صفة الخال لم يجز الخد خالا اسودا الا لنبت شقائق النعمان

ومهفهف من شعره وجبينه اسمى الورى في ظلمة وضياء لا تنكروا الخال الذي في خده

كل الشقيق بقطعة سوداء ومثل هذا قول ابن وكيع التنيسي المقدم ذكره واسمه الحسن

ان الشقيق رأى محاسن وجهه فاراد ان يحكيه في احواله فاغار حمرة لونه من خده

وافا دلون سواده من خاله ومن شعره ايضا يقولون لما خط لام عذاره

سلا كل قلب كان منه سليبا لقد كنت اهوى ورد خدك يانعا فكيف اذا ما الآس جاء معقبا

الآن وهو

وانشدني ايضا اكثر دوبيتاته فمن ذلك قوله وقال لي ما يعجبني فيما عملته مثل هذا الدوبيت وهو آخر شيء عملته الي

حيا وسقى الحيا سحاب هتّا ما كان الذعامه من نقا باعلوة ما ذكرت اياكم الا وتظلمت على الابتام

وكان لي اخ يسمى ضياء الدين عيسى بينه وبين الحاجري المذكور مودة اكيدة فكتب اليه من الموصل في صدر كتاب وكان الاخ بادبيل وذلك في سنة تسع عشرة وستمائة الله يعلم ما ابقى سوى رمق

متى فراقك يا من قربه الامل فابعث كتابك واستودعه تعزية فربما متّ شوقا قبل ما يصل

ومع شهرة ديوانه وكثرة وجوده بايدي الناس لا حاجة الى الاطالة في ايراد اكثر من هذا وكنت خرجت من اربل في اواخر شهر رمضان سنة ستّ وعشرين وستمائة وهو معتقل بقلعتها الا مربطول نترجمه بعد ان كان قد حبس في قلعة حفيد كان ثم نقل منها وله في ذلك اشعار فمن ذلك قوله في ابيات اولها

قيد اكابده وسجن ضيّق يا ربّ شاب من الهموم المرقُ ومنها

يا برق ان جئت الديار بادبيل وعلا علاك من الثنايا دونق بلّغ تحيّة نازح حيرانه

ابدا بادنيال الصبا تتنفّس من كل مشتاق اليكم اسوق

والله ما سرت الصبا نجدية الا وكدت بدمع عيني اغرق كيف السبيل الى اللقاء ودونه
ثمّاء شاهقة وباب مغلق ولدى التجزا ابنا
احبابنا اني داع بالبعاد دعا واني خطب دهانا منه تفريق لا كان دهر زمانا بالفراق فقد
اضحى له في صميم القلب تمزيق كانت تضيق بي الدنيا بغيبتكم فكيف سجن ومن عادته الضيق

ثم بلغني انه بعد ذلك خرج من الاعتقال واتصل بخدمة الملك المعظم مظفر الدين صاحب اربل رحمه الله تعالى وتقدم عنده وعبر لباسه وتزيا بزي الصوفية فلما توفي مظفر الدين في التاريخ الآتي ذكره في ترجمته ان شاء الله تعالى سافر عن اربل ثم عاد اليها وقد صارت في مملكة امير المؤمنين المستنصر بالله ونائبه بها الامير شمس الدين ابو الفضائل باتكين فاقام مدة مديدة وكان ورآءه من يقصده فاتفق ان خرج يوما من بيته قبل الظهر فوثب عليه شخص وشربه بسكين فاخرج حشوته فكتب في تلك الحال الى باتكين المذكور وهو يكابد الموت

اشكوك يا ملك البسيطة حالة لم تبق وعبا في عضو ساكنا ان تستجب ابلى لقطعة معشر
ممن اؤمل غير جاشك ما زنا ومن العجائب كيف يمشي خائفا من كان في حرم الخلافة آمنا

ثم توفي بعد ذلك من يومه في يوم الخميس ثاني شوال سنة اثنتين وثلاثين وستمائة ودفن بمقبرة باب الميدان رحمه الله تعالى وتقدير عمره خمسون سنة وباتكين المذكور كان من ارمني الجنس وهو مملوك ام الخليفة الامام الناصر لدين الله ولما اخذ التتار اربل في الدفعة الاولى في اواخر سنة اربع وثلاثين وستمائة رجع الى بغداد ومات بها يوم الاربعاء الثالث والعشرين من شوال سنة اربعين وستمائة ودفن بالشونيزية والحاجري بفتح الحاء المهملة وبعد الالف جيم مكسورة وبعدها راء هذه النسبة الى حاجر وكانت بلدة بالحجاز لم يبق منها سوى الآثار ولم يكن الحاجري منها بل لكونه استعملها في شعره كثيرا نسب اليها وهو اربلي الاصل والمولد والمنشأ ولما غلبت عليه هذه النسبة وعرف بها واشتهرت بحيث صارت كالعلم عليه عمل في ذلك دوبيت وهو

لو كنت كفيت من هواك البينا ما بات يحاكي دمع عيني عينا
لولاك لما ذكرت نجدا بغمي من اين انا وحاجر اين انا

وذكر ذلك في ابيات لطيفة اولها اني طرف اجور للغزال الاسمر وآخرها اني هذا الاربلي
هام فيك الحوبجري وفي مدينة اربل محلة يقال لها قرية جبريل بالتصغير ذكر ابو البركات ابن المستوفي
في تاريخ اربل انها منسوبة الى جده جبريل المذكور وخمارتكين بضم الخاء المعجمة وطاش تكين بفتح الطاء
المهملة وبكون السين المثلثة والباقي معروف وخفشيد كان بضم الحاء المعجمة وسكون الفاء وكسر
التاء المثناة من فوقها وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها دال مهملة وكاف وبعد الالف نون
هي قلعة حصينة مشهورة في بلد اربل ويقال لها خفشيد كان صادم الدين وهي غير خفشيد كان ابي علي

طويس المغني

قال ابو الفرج الاصبهاني في كتاب الاغاني اسمه عيسى بن عبد الله وكنيته
ابو عبد المنعم وعيرها المخنثون فقالوا عبد النعيم وهو مولى بني مخزوم وطويس لقب عليه وقال ابن
قتيبة في كتاب المعارف في فضل عامر بن عبد الله الصحابي ومن موالي آل كريز طويس مولى اروى بنت
كريز وهي ام عثمان بن عفان واسمه عبد الملك ويكنى ابا عبد المنعم وقال الجوهري في كتاب

الصحاح اسمه طاوس ولما تخنث جعلوه طويسا وبتى بعبد النعيم وقد وقع هذا الاختلاف فى اسمه كما تراه وقيل ان الاصح انه عيسى لتطابق جماعة من العلماء عليه وكان طويس المذكور من المبرزين فى الغناء المجيدين فيه وممن يضرب به فيه الامثال واياه عنى الشاعر بقوله فى مدح معبد المغنى

تغنى طويس والسريجى بعده ... وما قصبات السبق الا لمعبد

وقد ذكر فى كتاب الاغانى ترجمته واطال الحديث فى امره وهو الذى يضرب به المثل فى الشوم فيقال اشأم من طويس وانما قيل له ذلك لانه ولد فى اليوم الذى قبض فيه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وفطم فى اليوم الذى مات فيه ابو بكر الصديق وختن فى اليوم الذى قتل فيه عمر بن الخطاب وقيل بل بلغ الحلم فى ذلك اليوم وتزوج فى اليوم الذى قتل فيه عثمان بن عفان وولد له مولود فى اليوم الذى قتل فيه على بن ابيطالب عليه السلام وقيل بل فى اليوم الذى مات فيه الحسن بن على عليهما السلام فلذلك تشأموا به وهذا من عجايب الاتفاقات وكان مفرطا فى طوله مضطربا فى خلقه اهول المعين وكان بمكن المدينة ثم انتقل عنها الى التوبذآة وهى على مرحلتين من المدينة فى طريق الشام فلم يزل بها حتى توفى سنة اثنتين وتسعين رحمه الله تعالى وهو ابن اثنتين وثمانين سنة وقيل انه مات بالمدينة والله اعلم وذكر ياقوت الحموى فى كتابه المشترك ان قبر طويس المخنث فى سقبا الجزل وما ذكر اين هى وطويس بضم الطاء المهملة وفتح الواو وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها سين مهملة وهى تصغير طاوس بعد حذف الزيادات هكذا قاله الجوهرى وله ذكر فى كتاب الاوايل تأليف ابى هلال العسكرى

حرف الغين المعجمة

سيف الدين غازى بن عماد الدين زنكى بن آق سنقر صاحب الموصل وقد تقدم ذكر والده فى حرف الزاى وانه قتل على حصار جعبر فلما قتل وكان معه الب ارسلان ابن السلطان محمود المعروف بالحفاجى السلجوقى المذكور فى ترجمة عماد الدين زنكى اجتمع اكابر الدولة وفيهم الوزير جمال الدين محمد الاصبهانى المعروف بالجواد والقاضى كمال الدين ابو الفضل محمد الشهرزورى وسيأتى ذكرهما ان شاء الله تعالى وقصدوا خيمة الب ارسلان المذكور وقالوا له كان عماد الدين زنكى غلامك ونحن غلمانك والبلاد لك وصمتوا الناس بهذا الكلام ثم ان العسكر افترق فرقتين فطائفة منهم توجهت صحبة نور الدين محمود بن عماد الدين زنكى الآتى ذكره ان شاء الله تعالى الى الشام والطائفة الثانية سارت مع الب ارسلان وعساكر الموصل ودبار ربيعة الى الموصل فلما انتهوا الى سنجار تخيل الب ارسلان منهم الغدر فتركهم وهرب فلحقه بعض العسكر وردوه فلما وصلوا الى الموصل وصلهم سيف الدين غازى المذكور وكان مقيما بشهرزور لانها كانت اقطاعه من جهة السلطان محمود السلجوقى الآتى ذكره ان شاء الله تعالى فلما استقر بالموصل قبض على الب ارسلان المذكور وسيره الى بعض القلاع وملك الموصل وما كان لابيه من دبار ربيعة وترتب ابن اخيه نور الدين محمود سيأتى ذكره ان شاء الله تعالى وما والاها من بلاد الشام ولم يزل مقيما بالموصل وكان عماد الدين زنكى المذكور ملكها على خير وعدل وأحب العلم واهله وبنى بالموصل مدرسته المعروفة بالغزنية ثم نقل مدرسته الى المارستان وتوفى فى آخر عام آخر سنة اربع واربعين وخمسمائة وهو قارب من العمر اربعين سنة وهى مدرسة المارستان

سيف الدين غازى صاحب الموصل

رحمه الله تعالى وتولى بعده اخوه قطب الدين مودود وسيأتى ذكره فى حرف الميم ان شاء الله تعالى

سيف الدين غازى بن قطب الدين مودود بن عماد الدين زنكى بن اق سنقر صاحب الموصل وهو ابن اخى المذكور قبله تقلد المملكة بعد وفاة ابيه مودود وهو والد سنجرشاه صاحب جزيرة ابن عمر ولما توفى والده فى التاريخ الآتى ذكره فى ترجمته بلغ الخبر نور الدين وهو بنل باشر فسار من ليلته طالبا بلاد الموصل فوصل الى الرقة فى المحرم سنة ست وستين وخمسمائة وملكها وسار منها الى نصيبين فملكها فى بقية الشهر واخذ سنجار فى شهر ربيع الآخر منها ثم قصد الموصل وقصد ان لا يقاتلها فعبر بعسكره مرجما ضفة بلد وهى بليدة بقرب الموصل وسار حتى نزل قبالة الموصل وراسل ابن اخيه سيف الدين المذكور وعرفه صحة قصده فصالحه ودخل الموصل فى ثالث عشر جمادى الاولى واقر صاحبها بها وزوجه ابنته واعطى اخاه عماد الدين زنكى المذكور فى ترجمة جده عماد الدين زنكى سنجار وخرج من الموصل وعاد الى الشام ودخل حلب فى شعبان من السنة المذكورة ولما مات نور الدين وملك صلاح الدين دمشق ونزل على حلب بجامرها سير سيف الدين المذكور جيشا مقدمه اخوه عز الدين مسعود الآتى ذكره ان شاء الله تعالى والتقوا عند قرون حماه وسيأتى تفصيل ذلك هناك فلما انكسر عز الدين مسعود تجهز سيف الدين بنفسه وخرج الى لفانة ونصافا على تل السلطان وهى قرية بين حلب وحماه وذلك فى بكرة الخميس عاشر شوال سنة احدى وسبعين وخمسمائة قال العماد الاصبهانى فى البرق الشامى وابن شداد فى سيرة صلاح الدين انه انكسرت ميسرة صلاح الدين بمظفر الدين بن زين الدين فانه كان فى ميمنة سيف الدين ثم حمل صلاح الدين بنفسه فانهزم جيش سيف الدين وعاد الى حلب ثم رحل الى الموصل ومظفر الدين المذكور هو صاحب اربل وترجمته فى حرف الكاف واقام غازى فى المملكة عشرة اشهر وشهورا واصابه مرض ضرمن وتوفى يوم الاحد ثالث صفر سنة ست وسبعين وخمسمائة رحمه الله تعالى وتولى بعده اخوه عز الدين مسعود وسيأتى ذكره ان شاء الله تعالى وكان مرضه السل وطال به وعاش مقدار ثلاثين سنة

ابو الفتح غازى ويكنى ابا منصور ايضا ابن السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب الملقب الملك الظاهر غياث الدين صاحب حلب كان ملكا مهيبا حازما متيقظا كثير الاطلاع على احوال رعيته واخبار الملوك عالى الهمة حسن التدبير والسياسة باسط العدل محبا للعلماء مجيزا للشعراء عطاء والده مملكة حلب فى سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة بعد ان كانت لعمه الملك العادل فنزل عنها وتعوض غيرها كما قد شهر ويحكى عن سرعة ادراكه اشياء حسنة منها انه جلس يوما لعرض العسكر وديوان الجيش بين يديه وكان كلما حضر احد من الاجناد سأله الديوان عن اسمه لينزلوه حتى حضر واحد فسألوه عن اسمه فقبل الارض فلم يفطن احد من ارباب الديوان لما اراد فعاودوا سؤاله فقال الملك الظاهر اسمه غازى وكان كذلك وتأدب الجندى ان يذكر اسمه لما كان موافقا لاسم السلطان وهو وصف هو مقصوده وله من هذا الجنس شئ كثير لا حاجة الى التطويل به وكانت ولادته بالقاهرة فى منتصف رمضان سنة ثمان وستين وخمسمائة وهى السنة الثانية من استقلال ابيه بمملكة الديار المصرية وتوفى بقلعة حلب ليلة الثلاثاء العشرين من جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة وستمائة ودفن بالقلعة ثم نقل الطواشى شهاب الدين طغريل الخادم اتابك ولده الملك العزيز مدة

تحت القلعة وعمر فيها تربة ونقله اليها رحمه الله تعالى والعجب انه دخل حلب مالكا لها في الشهر بعينه واليوم من سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة ورثاه شاعره الشرف راجح بن اسمعيل بن ابي القاسم الاسدي الحلي وكنيته ابو الوفاء بهذه القصيدة ومدح ولده السلطان الملك العزيز محمدا واخاه الملك الظاهر صاحب عين ثاب وما قصر فيها وهي

سل الخطب ان اصغى الى من يخاطبه ... بمن علقت انيابه ومخالبه
وان كان بنأى السمع عمن يعانبه ... لي الله كم ادمى بطرفي ضلالة
فما لي ارى الشهباء قد حال صبحها ... على وجهي لا تستنير غياهبه
ابيح وعادت خائبات مواكبه ... نعم كوكبت شمس المدايح وانطوت
فمن مخبري عن ذلك الطود هل وهت ... قواعده ام لان للخطب جانبه
بريح المنايا العاصفات مناكبه ... وغيض ذاك البحر من بعد ما طمت
فشلت يمين الخطب اي مهند ... برغم العلا سلت وفلت مضاربه
فقد سحبت في كل قطر سحائبه ... فتى بلذ العيش بعد ابن يوسف
فلا ادركت نيل المنى طالبانه ... ولا برکت في ارض يمن ركائبه
من الجدب لا تثني عليه حقائبه ... مضى من اقام الناس في ظل عدله
فكم من حمى صعب اباحت سيوفه ... ومن مستباح قد حمته كتائبه
اما فيكم من مخبر ابن صاحبه ... فمن سائلي عن سائل الدمع اجرى
فكم من مذوب في قلوب فضيحة ... بنار كروب اججتها نوادبه
بذبت ولم يثلم بضرب قواضبه ... ولا اصطدمت عند الحتوف كماته
ولا سيم اخذ الثار يوم كريهة ... يشق مثار النقع فيها سلاهبه
ايحسن بي ان الثلى سالبه ... خذ مثلك روض المجد تصفو ظلاله
وقد كنت تدنيني وترفع مجلسي ... لمفروض مدح ما تعدك واجبه
اذا جئت بتنبئني عن الباب حاجبه ... ارى الشمس اخفت يوم فقدك ضوءها
فكيف تنبا سيف اعزاملنا وكبا ... جواد من الحزم الذي انت راكبه
اذا الغيث لم ينقع صدى العام كبه ... ومن للملوك كنت ظلا ظليلهم
ايا تارکي القى العدو مسالما ... متى ساءني في الجد قمت الاعبه
من الغيث ساربه الملث وسارية ... فان يك نور من شهابك قد خبا
فقد لاح بالملك العزيز محمد ... صباح هدى كنا زمانا نراقبه
اباء وجدا غالبا من يغالبه ... ومن كان في المسعى ابوه دليله
وبالصالح استعلى صلاح رعية ... لها منه رعي ليس يقلع رائبه
ملكان من عاداهما ذل جانبه ... هما احرزا علياء غازي بن يوسف
فاني الورى لولا هما كان اظلمت ... متارقه من بيده وصفاربه

الخطب الكبر، وصاحبه ابن صاحبه ثم الاناء والسيف ونحوه كضرب وفرح وقلة وسلم وتسلم كرجوه فانفرق

تصفو السبوع والكرة

عوالى فنا تردى الاسود ثغالها فكم من علم حل موقع خطبه فساءت مبادية وسرت عواقبه
فيا قبرى بعد اطلا على الدجى فوكل وما الورى على الارض صاحبه ايمكث فى الشهباء عبد ابيكما
وما دعه ام تستقل نجا شبه فان شئتما بعد الغياث اغاثتما مصاب سهام فوقها مصائبه
كان لم اقف اجلو النهانى امامه وتضحك فى وجه الامانى مرآصه فهنئتما ما نلتما وبقيتما
لاعلاء ملك سامیات مراتبه وهذه القصيدة مع جودتها فيها مواضع مأخوذة من مرثية الفقيه
عمارة اليمنى فى الصالح بن رزيك وبعضها مذكور فى ترجمة الصالح وكانه قد نسج على منوالها فانتها على
وزنها وان كان حرف الروى مختلفا فقد استعمل بها الوصل كما استعمله عمارة والظاهر انه كان قد
وقف عليها فقصد مضاهاتها وقام بالامر ومملكة حلب من بعده ولده الملك العزيز غياث الدين
ابو المظفر محمد بن الملك الظاهر ومولده يوم الخميس خامس ذى الحجة سنة عشر وستمائة وكنت بحلب
فى ذلك الوقت ودفن بالقلعة وترتب مكانه ولده الملك الناصر صلاح الدين ابو المظفر يوسف
ابن الملك العزيز واتسعت مملكته فانه ملك عدة بلاد من الجزيرة الفراتية لما كسر الخوارزمية وكان
مقدم جيشه الملك المنصور صاحب حمص وذلك فى اواخر سنة احدى واربعين واوائل سنة
اثنتين واربعين ثم ملك دمشق والبلاد الشامية يوم الاحد سابع عشر ربيع الآخر سنة ثمان واربعين
وستمائة ومولده بقلعة حلب فى تاسع عشر رمضان سنة سبع وعشرين وستمائة وقصده التتر
وملكوا الشام فخرج من دمشق فى صفر سنة ثمان وخمسين وقتل فى الثالث والعشرين من شوال سنة
ثمان وخمسين بالقرب من المراغة من اعمال آذربيجان على ما نقل الناقل والله اعلم وقصته مشهورة
وتوفى عمه الملك الصالح صلاح الدين احمد بن الملك الظاهر صاحب عين تاب فى شهر شعبان سنة
احدى وخمسين وستمائة وكانت ولادته فى صفر سنة ستمائة بحلب ومات بعين تاب رحمهم الله
تعالى اجمعين وانما قدموا العزيز وهو الاصغر على اخيه الصالح لان امه صفية خاتون بنت الملك
العادل بن ايوب فقدموه فى الملك لاجل جده واخواله اولاد العادل واما الصالح فان امه جارية
وتوفى الشريف الحلى المذكور فى ليلة السابع والعشرين من شعبان سنة سبع وعشرين وستمائة بدمشق
ودفن بظاهرها بجوار مسجد الشاغور شرقى مصلى العيد ومولده فى منتصف ربيع الآخر سنة سبعين و
خمسمائة بالحلة وهو من مشاهير شعراء عصره

ابو الحرث غيلان بن عقبة بن نهيس بن مسعود بن حارثة بن عمرو بن ربيعة بن ساعدة
ابن كعب بن عوف بن ربيعة بن ملكان بن عدى بن عبد مناة بن ادبن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار
ابن معد بن عدنان الشاعر المشهور المعروف بذى الرمة احد فحول الشعراء ويقال انه كان يشد
شعره فى سوق الابل فجاء الفرزدق فوقف عليه فقال له ذو الرمة كيف ترى ما تسمع يا ابا فراس
فقال ما احسن ما تقول قال فما لى لا اراك مع الفحول قال قصر بك عن غايتهم بكاؤك فى الدمن و
صفتك للابعار والعطن وهو احد عشاق العرب المشهورين بذلك وصاحبته مية ابنة طلبة بن قيس بن عاصم المنقرى وقيس بن عاصم هو الذى قدم على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
فى وفد بنى تميم فاكرمه وقال انت سيد اهل الوبر وقال ابو عبيدة البكرى هى مية بنت علقمة بن

وتوفى بها يوم الاربعاء رابع شهر ربيع الاول سنة اربع وثلاثين وستمائة بحلب

طلبة بن قيس بن عاصم والله اعلم بالصواب وكان ذو الرمة كثير التشبيب بها فى شعره واياها عنى ابو تمام الطائى بقوله فى قصيدته البائية

ما ربع مية معمورا يطيف به غيلان ابهى ربا من ربعها الخرب

وقال ابن قتيبة فى كتاب طبقات الشعراء قال ابو ضرار الغنوى رأيت مية واذا معها بنون لها فقلت صفها لى قال مسنونة الوجه طويلة الخد شماء الانف عليها وسم جمال قلت اكانت تشدك شيئا مما قال فيها ذو الرمة قال نعم ومكثت مية زمانا تسمع شعر ذى الرمة ولا تراه فجعلت لله تعالى ان تخر بدنه يوم تراه فلما رأته رأت رجلا دميما اسود وكانت من اهل الجمال فقالت واسوأتاه وابؤساه فقال

على وجه مى مسحة من ملاحة وتحت الثياب العار لو كان بادیا
الم تران الماء يخبث طعمه وان كان لون الماء ابيض صافيا
فواضيعة الشعر الذى لج قائضى بمى ولم املك ضلال فؤاديا

ويروى ان ذا الرمة لم ير مية قط الا فى برقع فاحب ان ينظر الى وجهها فقال

جزى الله البراقع من ثياب عن الفتيان شرا ما بقينا
يوارين الملاح فلا نراها ويكشفن القباح فنزدهينا

فنزعت البرقع عن وجهها وكانت باهرة الحسن فلما رآها مسفرة قال على وجه مى مسحة من ملاحة البيت المقدم فنزعت ثيابها وقامت عريانة فقال الم تران الماء يخبث طعمه البيت المذكور فقالت له اتحب ان تذوق طعمه قال اى والله فقالت له تذوق الموت قبل ان تذوقه والله اعلم ومن شعره السائر فيها

اذا هبت الارواح من نحو جانب به اهل مى هاج قلبى هبوبها
هوى تذرف العينان منه وانما هوى كل نفس اين حل حبيبها

وكان ذو الرمة تشبب بحرقاء ايضا وهى من بنى البكاء بن عامر بن صعصعة وسبب تشبيبه بها انه مر فى سفر بعض البوادى فاذا حرقاء خارجة من خباء فنظر اليها فوقعت فى قلبه فحزق اداوته ودنا منها يستطعم كلامها فقال انى رجل على ظهر سفر وقد تخرقت اداوتى فاصلحيها لى فقالت والله ما احسن العمل وانى لحرقاء والحرقاء التى لا تعمل شغلا لكراهتها على اهلها فشبب بها ذو الرمة وسماها حرقاء واياها عنى بقوله وهى فى غاية المبالغة

وما سقتنا حرقاء واهبنا الكلى سقى بهما ساق ولم يتبلل
باضيع من عينيك للدمع كلما تذكرت ربعا او توهمت منزلا

وقال المفضل الضبى كنت انزل على بعض الاعراب اذا حججت فقال لى يوما هل لك ان اريك حرقاء صاحبة ذى الرمة فقلت له ان فعلت فقد بر وتنى متوجها جميعا نريدها فعدل بى عن الطريق بقدر ميل ثم اتينا اباها فسلمنا فاستفتح بيتا ففتح له وخرجت علينا امرأة طويلة حسانة بها قوة والحسانة اشد حسنا من الحسناء فسلمت وجلست وتحدثنا ساعة ثم قالت لى هل حججت قط قلت غير مرة قالت فما منعك من زيارتى اما علمت انى منسك من مناسك الحج قلت وكيف ذلك قالت اما سمعت قول عمك ذى الرمة

تمام الحج ان تقف المطايا على حرقاء واسعة اللثام

وكان ذو الرمة كثير المديح لبلال بن ابى بردة بن ابى موسى الاشعرى وفيه يقول مخيا طيفا طرقه

وهذا اسم علم عليها اداس ابى موسى بلال بلبنه فقام بها اس بين وصلبا جارد

وقد اخذ هذا المعنى من قول الشماخ فى مراثة الاوسى رضى الله عنه وهو يخاطب ماقته من جملة ابيات

اذا ملّفتني وحملتَ رحلي عرابة فاشرقي بدمع الوتين

وجاء بعدهما ابو نواس فكشف عن هذا المعنى واوضحه بقوله في الامين محمد بن هرون الرشيد

واذا المطيّ بنا بلغن محمّدا فظهورهنّ على الرّجال حرام

حتى قال بعض العلماء ولا استحضر الآن من هو القائل لما وقف على بيت ابي نواس هذا المعنى والله الذي كانت العرب تحوم حوله بخاطره ولا تشبيه فقال الشماخ كذا وقال ذو الرمة كذا وانشد بيتيهما المذكورين وما اباح الا ابو نواس بهذا البيت وهو في نهاية الحسن والاصل في هذا المعنى قول الانصارية الماسورة بمكة وكانت قد نجت على ناقة لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلما وصلت اليه قالت يا رسول الله اني نذرت ان نجوت عليها ان انحرها فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لبئس ما جزيتها ونفسير هذا المعنى اني لست احتاج ان ارحل الى عبرك فقد كفيتني واعنتني الا ان الشماخ وعدنا بالذبح وذو الرمة دعا عليها ايضا بالذبح وابو نواس حرم الركوب على ظهرها واراحها من الكد في الاسفار فهو اتم في المقصود لكونه احسن اليها في قبالة احسانها اليه حيث اوصلته الى الممدوح

وكان لذي الرمة اخوة هشام واوفى ومسعود فمات اوفى ثم مات ذو الرمة بعده فقال مسعود يرثيهما

تعزّيت عزّاء وفي بغبلان بعده عزاء وجفن العين ملآن مترع ولم يبقني في المصيبات بعدهما
ولكن نكأ القرح بالقرح اوجع وهي من حملة ابيات وهذا مسعود هو الذي اشار اليه ابو تمام بقوله

• ان كان مسعود سقى اطلاله سيل الشؤون فلست من مسعود

قال ابو القاسم الآمدي صاحب كتاب الموازنة بين الطائيين في الكلام على هذا البيت هذا مسعود اخو ذي الرمة وكان بلوم اخاه ذا الرمة على بكائه الطلول حتى قال فيه ذو الرمة

عشيّة مسعود بقول وقد جرى على لحيتي من واكف الدمع قاطر
افي الدار تبكي اذ بكيت صبابة وانت امرؤ قد حنكتك العشائر

فكأن ابا تمام يقول ان كان مسعود قد رجع عن ذلك المذهب وصار يبكي على الطلول فلست منه وهذا ابلغ في التبرّي منه مما اذا كان هذا شأنه فصار كقول القائل ان كان حاتم قد بخل او السموأل قد غدر فلست منهما وهذا ابلغ من قوله ان كان البحتري قد بخل والغادر قد غدر فلست منهما هذا حاصل ما قاله الآمدي وان كان بغير هذه العبارة واخبار ذي الرمة كثيرة والاختصار اولى

وكانت وفاته سنة سبع عشرة ومائة رحمه الله تعالى ولما حضرته الوفاة قال انا ابن نصف الهرم
انا ابن اربعين سنة وستد يا قابض الروح عن نفسي اذا احتضرت وناقر الذنب دعني عن النار

وانما قيل له ذو الرمة لقوله في الوتد اشعث باقي رمة التقليد والرمة بضم الراء الحبل البالي
وبكسرها العظم البالي والرمز يروى ان النجاح وقال ابو عمرو بن العلاء فتح الشعر باسم القيس وضمّ
بدي الرمة فقيل له انّ رؤبة حيّ فقال نعم ولكن ذهب شعره كما ذهب مطعمه وملبسه ومسكنه قيل له
فهؤلاء الآزون فقال مرقعون مهدّدون انما هم حلّ على ظهورهم وقال ابو عمرو وقال جرير لو حرس ذو الرمة
بعد قوله قصيدته التي اولها ما بال عينك منها الدمع منسكب كان اشعر الناس وقال ابو عمرو سمعت

ذا الرمة يقول اذا نزل بنا نازل ظلنا له الحلب احبا لبك ام المخيض فان قال المخيض فلنا عبد من انث وان قال الحلب فلنا ابن من انث وقال ابو عمرو شعر ذى الرمة نقط عروس يهتحل من قليل وابعار ظباء لها ثم فى اول رابحه ثم يعود الى البعر وبالجملة فقد كان من مشاهير الشعراء فى عصره وذوى التقدم بالنظم فى دهره رحمه الله تعالى وذكر محمد بن جعفر بن سهل الخرائطى فى كتاب اعتلال القلوب عن محمد بن سلمة الضبى قال حججت فلما صدرت من الحج تيممت منهلا من المناهل واذا ببيت ناحية من الطريق فاضت بفنائه فقلت انزل فقالت ربة البيت نعم فقلت وادخل قالت اجل فدخلت فاذا جارية احسن من الشمس فجلست احدثها وكأن الدر ينثر من فيها فبينا انا كذلك اذ خرجت عجوز مؤتزرة بعباءة مشتملة بأخرى فقالت ياعبدالله ماجلوسك ههنا عند هذا الغزال التجدى الذى لا تأمن حباله ولا ترجو نواله فقالت لها الجارية اى جدة دعيه يتغلل كما قال ذو الرمة فان لم يكن الا تغلل ساعة قليل فانى قانع بقليلها

قال فقمت يومى وانصرفت وفى قلبى كجمر الغضا من حبها

حرف الفاء

الامير ابو شجاع قاتل الكبير المعروف بالمجنون كان رومياً اخذ صغيراً هو واخ له واخت لهما من بلاد الروم من موضع قرب حصن يعرف بذى الكلاع فتعلم الخط بفلسطين وهو ممن اخذه الاخشيد من سيده بالرملة كرها بلا ثمن فاعتقه صاحبه وكان معهم حرا فى عدة المماليك وكان كريم النفس بعيد الهمة شجاعا كثير الاقدام ولذلك قيل له المجنون وكان رفيق الاستاذ كافور فى خدمة الاخشيد كما سيأتى فى ترجمة كافور ان شاء الله تعالى انف قاتك من الاقامة بمصر كيلا يكون كافور اعلى رتبة منه ويحتاج ان يركب فى خدمته وكانت الهموم واعمالها اقطاعاله فانتقل اليها واتخذها مسكنا وهى بلاد وبيئة كثيرة الوخم فلم يصلح له بها جسم وكان كافور يخافه ويكرمه فرغا منه وفى نفسه منه ما فيها فاستحكمت العلة فى جسم قاتك واحوجته الى دخول مصر للمعالجة فدخلها وبها ابو الطيب المتنبى ضيفا للاستاذ كافور وكان يسمع بكرم قاتك وكثرة شجاعته غير انه لا يقدر على قصد خدمته خوفا من كافور وقاتك يسأل عنه ويراسله بالسلام ثم التقيا بالصحراء مصادفة من غير ميعاد وجرى بينهما مفاوضات فلما رجع قاتك الى داره حمل لابى الطيب فى ساعته هدية قيمتها الف دينار ثم اتبعها بهدايا بعدها فاستأذن المتنبى الاستاذ كافورا فى مدحه فاذن له فمدحه فى التاسع من جمادى الآخرة سنة ثمان واربعين وثلثمائة بقصيدته المشهورة التى اولها وهى من غرر القصايد

لا خيل عندك تهديها ولا مال فليسعد النطق ان لم يسعد الحال

وما احسن قوله فيها

كفاتك ودخول الكاف منقصة كالشمس قلت وما للشمس امثال

ثم توفى قاتك المذكور ليلة الاحد عشاء الاحدى عشرة ليلة خلت من شوال سنة خمسين وثلاثمائة بمصر ورثاه المتنبى وكان قد خرج من مصر بقصيدته التى اولها

الحزن يقلق والتجمل يرد والدمع بينهما عصى طيع وما اطاق قيل فيها

انى لاجبن من فراق احبتى وتحس نفسى بالحمام فاشجع ويزيد فى تعذيب الاجساد وقهه

ويلم بى عتب الصديق فاجتوى انصافنى الحباة ام اهل الدعة فل عما جنى منها وما بى موقع

فلما مات محمد بن تغرر وتقرر كافور فى خدمة ابن الاخشيد

ولن يغالط في الحقائق نفسه ... ويسومها طلب المحال فتطمع ... ابن الذي الهرمان من بنيانه
ما قومه ما يومه ما المصرع ... تتخلف الآثار عن اصحابها ... حينا فيدركها الفناء فتتبع

وهي من المرائي الفائقة ثم عمل بعد حروجه من بغداد بذكر مسيره من مصر وبرئ فاتكا المذكور وذلك يوم الثلثا، لسبع خلون من شعبان سنة اثنتين وخمسين وثلاثمائة واولها

خيام نحن نساري النجم في الظلم ... وما سراه على خف ولا قدم ... ومنها في ذكر قتل فاتك

لا فاتك آخذ في مصر نفسده ... ولا له خلف في الناس كلهم ... من لا تشابهه الاحياء في شيم
الا التي تشابهه الاموات في الرمم ... عدمته وكأني ما رأت طلبه ... فما تزيد في الدنيا على العدم

وله فيه اشياء آخر رحمه الله تعالى

ابو نصر الفتح بن محمد بن عبيد الله بن خاقان بن عبد الله القيسي الاشبيلي صاحب كتاب قلائد العقيان له عدة تصانيف منها الكتاب المذكور وقد جمع فيه من شعراء المغرب طائفة كثيرة وتكلم على ترجمة كل واحد منهم باحسن عبارة والطف اشارة وله ايضا كتاب مطمح الانفس ومسرح التأنس في ملح اهل الاندلس وهو ثلاث نسخ كبرى وصغرى ووسطى وهو كتاب كثير الفائدة لكنه قليل الوجود في هذه البلاد وكلامه في هذه الكتب يدل على غزارة فضله وسعة مادته وكان كثير الاسفار سريع التنقلات وتوفي قتيلا سنة خمس وثلاثين وخمسمائة بمدينة مراكش في الفندق وقال الحافظ ابو الخطاب ابن دحية في كتابه الذي سماه المطرب في اشعار اهل المغرب انتقيت جماعة من اصحابه وحدثوني عنه بشيء من نثره ونظمه وكان خليع العذار في دنياه لكن كلامه في توالهه كالسحر الحلال والماء الزلال قتل ذبحا في مسكنه بفندق من حضرة مراكش صدر سنة تسع وعشرين وخمسمائة رحمه الله تعالى وان الذي اشار بقتله امير المسلمين ابو الحسن علي بن يوسف بن تاشفين هذا كله لفظه وامير المسلمين المذكور هو اخو ابي اسحق ابراهيم بن يوسف بن تاشفين الذي الف له ابو نصر المذكور قلائد العقيان وقد ذكره في خطبة الكتاب

الشهاب فتيان بن علي بن فتيان بن نمال الاسدي الحنفي الدمشقي المعروف بالشاغوري المعلم كان فاضلا وشاعرا ماهرا خدم الملوك ومدحهم وعلم اولادهم وله ديوان شعر فيه مقاطيع حسان واقام مدة بالزبداني وله فيها اشعار لطيفة فمن ذلك قوله في جنة الزبداني وهي ارض فيحاء جميلة المنظر تتراكم عليها الثلوج في زمن الشتاء وتنبت انواع الازهار في زمن الربيع ولقد احسن فيها قد اجمد الخمر كانون بكل قدح ... واخمد الجمر في الكانون حين قدح ... باجنة الزبداني انت مسفرة
بحسن وجه اذا وجه الزمان كلح ... فالثلج قطن عليك السحب تندفه ... والجو محلجه والقوس قوس قزح
وله وقد دخل الحمام وما وقاها شدة الحرارة وكان قد شاخ ... ارى ماء حمامكم كالحميم ... تكابد منه عناء وبؤسا
وعهدي بكم تتمطون المجدي ... فما بالكم تتمطون التؤسا

ثم وجدت في كتاب الخريدة في ترجمة سعد بن ابراهيم التيناني الاسعردي الملقب بالمجد الكاتب خمسة ابيات قال العماد الاصبهاني صاحب الخريدة انشد بها سعد المذكور في ذم حمام ولم يقل افضل والبيت الخامس منها
وقد كان في العرف سمط المجدي ... فلم صرتم تتمطون التؤسا

وقال العماد هو الى سادس شهر ربيع الآخر سنة سبع وثمانين وخمسمائة مقيم بالعسكر المنصور على عكا

قلت فقد استعمله شبان الشاغوري فضمنا فنبهت عليه كيلا يظن انه لفتيان وكان قد تعلق بخدمة الامير نور الدين محمود بن المبارك شحنة دمشق وهو اخو عز الدين فروخ شاه ابن اخي السلطان صلاح الدين لامه وكان يعلم اولاده فكتب اليه شرف الدين بن عنين

يا من تلقب ظلما بالشهاب ولن ... يأتي بظلمته في افقها الشهبا
لا يغرنك من مودود دولته ... وان تمسك من اسبابها سببا
فلست تبلغ فيها غير واحدة ... حتى تلف على خيشومك الذنبا

وهذا البيت الاخير من ابيات الحماسة وقد استعمله تضمنا وكانت بينهما مكاتبات ومداعبات بطول شرحها ومولده بعد سنة ثلاثين وخمسمائة بالناس ومن شعره

غلام تحركي والحظ ساكن ... وما انتهكت في طلب ولكن
ارى تذلا تقدمه المساوي ... على حر تؤخره المحاسن

وله ديوان آخر صغير جميع ما فيه دوبيت رأيته بدمشق ونقلت منه

الورد بوجنتيك زاه زاهر ... والتحر بمقلتيك واف وافر
والعاشق في هواك ساه ساهر ... يرجو ويخاف فهو شاك شاكر

وتوفي شبان المذكور سحر الثاني والعشرين من المحرم سنة خمس عشرة وستمائة ودفن بمقابر الباب الصغير رحمه الله تعالى والشاغوري بفتح الشين المعجمة وبعد الالف غين معجمة مضمومة ثم واو وساكنة بعدها راء هذه النسبة الى الشاغور وهي عمارة بظاهر دمشق من جملة ضواحيها والزبداني بفتح الزاي والباء الموحدة والدال المهملة وبعد الالف نون مكسورة ثم باء مثناة من تحتها وهي قرية بين دمشق وبعلبك كثيرة الاشجار والمياه رأيتها مرارا وهي في غاية الحسن والطيب

ابو العباس الفضل بن يحيى بن خالد بن برمك

البرمكي كان من اكثرهم كرما مع كرم البرامكة وسعة جودهم وكان اكرم من اخيه جعفر المقدم ذكره وكان جعفر ابلغ في الرسائل والكتابة منه وكان هرون الرشيد قد ولاه الوزارة قبل جعفر واراد ان ينقلها الى جعفر وقال لابيهما يحيى ابتي وكان يدعو الفضل باخي فانهما متقاربان في المولد وكانت ام الفضل قد ارضعت الرشيد واسمها زبيدة من مولدات المدينة والخبر بان ام الرشيد ارضعت الفضل فكانا اخوين من الرضاع وفي ذلك قال مروان بن ابي حفصة يمدح الفضل

كفى لك فضلا ان افضل حرة ... غذتك بثدي والخليفة واحد
لقد زنت يحيى في المشاهد كلها ... كما زان يحيى خالدا في المشاهد

قال الرشيد ليحيى قد احتشمت من الكتاب في ذلك اليه فاكفنيه فكتب الى الفضل والده قد امر امير المؤمنين بتحويل الخاتم من يمينك الى شمالك فكتب اليه الفضل قد سمعت مقالة امير المؤمنين في امي واطعت وما انتقلت عني نعمة صارت اليه وما غربت عني رتبة طلعت عليه فقال جعفر لله اخي ما اتقن نفسه وابين دلايل الفضل عليه واقوى منة العقل فيه واوسع في البلاغة ذرعه وكان الرشيد قد جعل ولده محمدا في حجر الفضل بن يحيى والمأمون في حجر جعفر فخص كل واحد منهما بمن في حجره ثم ان الرشيد قلد الفضل بعمل خراسان فتوجه اليها واقام بها مدة فوصل كتاب صاحب البريد بخراسان الى الرشيد ويحيى جالس بين يديه ومضمون الكتاب ان الفضل بن يحيى منشاغل بالصيد وادمان اللذات عن النظر في امور الرعية فلما قرأه الرشيد رمى به الى يحيى وقال له يا ابتي اقرأ هذا الكتاب واكتب اليه بما يردعه عن هذا فكتب يحيى على ظهر كتاب صاحب البريد حفظك الله يا بني وامتع بك قد انهي الى امير المؤمنين مما انت عليه من

التشاغل بالتهيد ومداومة اللذات عن النظر في امور الرعية ما انكره فعاود ما هو ازين بك فانه من عاد
الى ما يزينه ويشينه لم يعرفه اهل دهره الا به والسلام وكتب في اسفله هذه الابيات

انصب نهارا في طلاب العلا ... واصبر على فقد لقاء الحبيب ... حتى اذا الليل اتى مقبلا
واستتر فيه وجوه العيوب ... فكابد الليل بما تشتهي ... فانما الليل نهار الاريب
كم من فتى تحسبه ناسكا ... يستقبل الليل بامر عجيب ... ارخى عليه الليل استاره
فبات في طهو وعيش خصيب ... ولذة الاحمق مكشوفة ... يسعى بها كل عدو رقيب

والرشيد ينظر الى ما يكتب فلما فرغ قال بلغت يا ابتي فلما ورد الكتاب على الفضل لم يفارق المسجد نهارا
الى ان انصرف من عمله ومن مناقبه انه لما تولى خراسان دخل الى بلخ وهو وطنهم وبها النوبهار وهو البيت
النار التي كانت المجوس تعبدها وكان جدهم برمك خادم ذلك البيت حسبما هو مشروح في ترجمة جعفر
فاراد الفضل هدم ذلك البيت فلم يقدر عليه لاحكام بنائه فهدم منه ناحية وبنى فيها مسجدا وذكر
الجهشياري في اخبار الوزراء ان الرشيد ولى جعفر بن يحيى الغرب كله من الانبار الى افريقية في سنة
ست وسبعين ومائة وقلد الفضل الشرق كله من شروان الى اقصى بلاد الترك فاقام جعفر بمصر
واستخلف على عمله وشخص الفضل الى عمله في سنة ثمان وسبعين فلما وصل الى خراسان ازال سنن الجور
وبنى المساجد والحياض والربط واحرق دفاتر البقايا وزاد الجند ووصل الزوار والقواد والكتاب في سنة
تسع بعشرة آلاف درهم واستخلف على عمله وشخص في آخر هذه السنة الى العراق فتلقاه الرشيد وجمع له الناس
واكرمه غاية الاكرام وامر الشعراء بمدحه والخطباء بذكر فضله فكثر المادحون له ومدحه اسحق بن ابراهيم الموصلي
بابيات منها

لو كان يبقى وبهر الفضل معرفة ... فضل بن يحيى لاعدانى على الزمن
هو الفتى الماجد الميمون طائره ... والمشترى الحمد بالغالى من الثمن

وكان ابو الهول الحميري قد هجا الفضل ثم اتاه راغبا اليه فقال له ويلك باي وجه تلقاني فقال
بالوجه الذي القى به الله عز وجل وذنوبي اليه اكثر من ذنوبي اليك فضحك ووصله ومن كلامه
ما سر والموعود بالفائدة كسر ودى بالانجاز وقيل له ما احسن كرمك لولا تيه فيك فقال
تعلمت الكرم والتيه من عمارة بن حمزة فقيل له وكيف ذلك فقال كان ابى عاملا على بعض كور بلاد فارس
فانكسرت عليه حملة مستكثره فحمل الى بغداد وطولب بالمال فدفع جميع ما يملكه وبقيت عليه ثلاثة آلاف الف
درهم لا يعرف لها وجها والطلب عليه حثيث فبقى حائرا في امره وكانت بينه وبين عمارة بن حمزة منافرة
ومواحشة لكنه علم انه ما يقدر على مساعدته الا هو فقال لى يوما وانا صبي امض الى عمارة وسلم عليه
عنى وعرفه الضرورة التي قد صرنا اليها واطلب منه هذا المبلغ على سبيل القرض الى ان يسهل الله تعالى
بالبسرة فقلت له انت تعلم ما بينكما فكيف امضي الى عدوك بهذه الرسالة وانا اعلم انه لو قدر على قتلك
لا تلفك فقال لا بد ان تمضي اليه لعل الله ان يحزه ويوقع في قلبه الرحمة قال الفضل فلم يمكني معاودته
وخرجت انا اقدم رجلا واؤخر اخرى حتى اتيت داره واستأذنت في الدخول عليه فاذن لي فلما دخلت
وجدته في صدر ايوانه متكئا على مفارش وثيرة وقد غلف شعر رأسه ولحيته بالمسك ووجهه الى
الحمرة وكان من شدة بثه لا يبعد الا كذلك قال الفضل فوقفت اسفل الايوان وسلمت عليه فلم يرد

القرض لا اصل له وانما اجبر الدين

السلام فسلمت عليه عن ابي وقصصت عليه القصة فسكت ساعة ثم قال حتى انظر فخرجت من عنده نادما على نقل خطا عن ابيه وموقنا بالحرمان عائبا على ابي كونه كلفني ذلك نفسي بالافادة فيه وعزمت على ان لا اعود اليه غبطا منه فغبت عنه ساعة ثم جئته وقد سكن ما عندي فلما وصلت الى الباب وجدت ايضا محمدا فقلت ما هذه فقيل ان عمارة قد سبر المال فدخلت على ابي ولم اخبره بشئ مما جرى لي معه كيلا اكدر احسانه عليه فمكثنا قليلا وعاد ابي الى الولاية وحصلت له اموال كثيرة فدفع الي ذلك المبلغ وقال تحمله اليه فجئت به ودخلت عليه فوجدته على الهيئة الاولى فسلمت عليه فلم يرد فسلمت عليه عن ابي وشكرت احسانه وعرفته بوصول المال فقال لي بجرد ويحك اقسطارا كنت لابيك اخرج عني لا بارك الله فيك وهولك فخرجت وردددت المال الى ابي وعجبا من حاله فقال لي يا بني والله ما سمح نفسي لك بذلك ولكن خذ الف الف درهم وائتك لابيك الفي الف درهم وحكى الجهشياري في اخبار الوزراء هذه الحكاية لكن بين الحكايتين اختلاف قليل وذكر ان جملة المال الف الف درهم وكان ذلك في ايام المهدي وكان يحيى قد ضمن فارس فانكسر عليه المال وقال المهدي لمن يطالبه بالمال ان ادى ذلك المال قبل المغرب من يومنا هذا والا فاثنني برأسه وكان المهدي مغضبا عليه فتعلقت به الكرم والنبه والقسطار الصبر في وعمارة المذكور من اولاد عكرمة مولى ابن عباس وقد تقدم ذكره وكان كاتب ابي جعفر المنصور وكان تائها معجبا كريما بليغا فصيحا اعور وكان المنصور وولده المهدي يقدمانه ويجملان اخلاقه لفضله وبلاغته ووجوب حقه وولي لهما الاعمال الكبار وله رسائل مجموعة من جملتها رسالة الحمير التي تقرأ لبني العباس ويحكى ان الفضل دخل عليه حاجبه يوما فقال له ان بالباب رجلا زعم ان له سببا يمت به اليك فقال ادخله فادخله فاذا هو شاب حسن الوجه رث الهيئة فسلم فامره اليه بالجلوس فجلس فقال له بعد ساعة ما حاجتك قال اعلمك بهارثا ملبسي قال نعم فما الذي تمت به الي قال ولادة تقرب من ولادتك وجوار يدنو من جوارك واسم مشتق من اسمك قال الفضل اما الجوار فيمكن وقد يوافق الاسم الاسم ولكن من اعلمك بالولادة قال اخبرتني امي انها لما ولدتني قبل لها قد ولد هذه الليلة ليحيى بن خالد غلام وسمي الفضل فسميتني فضيلا اكبارا لاسمك ان يلحقني به وصغرته لقصور قدري عن قدرك فتبسم الفضل وقال له كم اتى عليك من السنين قال خمس وثلاثون سنة قال صدقت هذا المقدار الذي اعد قال فما فعلت امك قال ماتت قال فما منعك من اللحاق بها منذ ما قال لم ارض بضيي للفنائك لانها كانت في عامية معها حداثة تقعدني عن لقاء الملوك وعلق هذا بقلبي منذ اعوام تشغلك نفسي بما يصلح للفنائك حتى دهيت نفسي قال فما تصلح له قال الكبير من الامر والصغير قال يا غلام اعطه لكل عام مضى من سنه الف درهم واعطه عشرة آلاف درهم يجمل بها نفسه الى وقت استعماله واعطاه مركوبا سريا ثم ان الرشيد لما قتل جعفرا على ما تقدم في ترجمته قبض على ابيه يحيى واخيه الفضل المذكور وكانا عنده ثم توجه الرشيد الى الرقة وهما معه وجميع البرامكة في التوكل غير يحيى فلما وصلوا اليها وجه الرشيد الى يحيى ان اقم بالرقة او حيث شئت فوجه اليه اني احب ان اكون مع ولدي فوجه اليه ارضى بالحبس فذكر انه يرضيه فحبس معهم ووسع عليهم ثم كانوا حينا يوسع عليهم وحينا يضيق عليهم حسبما ينقل اليه عنهم واستصفى اموال البرامكة ويقال ان الرشيد

سبر مسرورا الخادم الى التجن فجاءه فقال للموكل بهما اخرج الى الفضل فاخبره فقال له ان امير المؤمنين
يقول لك انى قد امرتك ان تصدقنى عن اموالكم فزعمت انك قد فعلت وقد صح عندى انك قد ابقيت
لك اموالا كثيرة وقد امرنى ان لم تطاوعنى على المال ان اضربك مائتى سوط وارى لك ان لا تؤثر مالك
على نفسك فرفع الفضل رأسه اليه وقال والله ما كذبت فيما اخبرت به ولو خيرت بين الخروج من
ملك الدنيا وان اضرب سوطا واحدا لاخترت الخروج وامير المؤمنين يعلم ذلك وانت تعلم انا كنا
نصون اعراضنا باموالنا فكيف صرنا نصون اموالنا بانفسنا فان كنت قد امرت بشئ فامض له
فاخرج مسرورا سوطا كانت معه فى منديل وضربه مائتى سوط وتولى ضربه الخدم فضربوه
اشد الضرب وهم لا يحسنون الضرب فكادوا ان يتلفوه ويتركوه وكان هناك رجل بصير بالعلاج
فطلبوه لمعالجته فلما رآه قال يكون قد ضربوه خمسين سوطا فقيل بل مائتى سوط فقال ما هذا الا
اثر خمسين سوطا لا غير ولكن يحتاج ان ينام على ظهره على بارية وادوس صدره فجزع الفضل من ذلك
ثم اجاب اليه فالقاه على ظهره وداسه ثم اخذ يديه فجذبه على البارية فتعلق بها من لحم ظهره شئ كثير
ثم اقبل يعالجه الى ان نظر يوما الى ظهره فخر المعالج ساجدا لله تعالى فقيل له ما بالك فقال قدرى
وقد نبت فى ظهره لحم حى ثم قال الست قلت هذا ضرب خمسين سوطا اما والله لو ضرب الف سوط
ما كان اثرها باشد من هذا الاثر وانما قلت ذلك حتى تقوى نفسه فيعيننى على علاجه ثم ان الفضل
اقترض من بعض اصحابه عشرة آلاف درهم وسيرها له فردها عليه فاعتقد انه قد استقلها فاقترض
عليها عشرة آلاف اخرى وسيرها فابى ان يقبلها وقال ما كنت اخذ على معالجة فتى من الكرام اجرا
والله لو كانت عشرين الف دينار ما قبلتها فلما بلغ ذلك الفضل قال والله ان الذى فعله هذا اعلى
من الذى فعلناه فى جميع ايامنا من المكارم وكان قد بلغه ان ذلك المعالج فى شدة وضائقة و
كان الفضل ينشد وهو فى التجن هذه الابيات واظنها لابى العتاهية ثم وجدتها لصالح بن عبد القدوس
من جملة ابيات قالها وهو محبوس وقيل انها لعلى بن الخليل وكان هو وصالح المذكور متهمان بالزندقة
محبسهما الخليفة المهدى بن المنصور فقال هذه الابيات

الى الله فيما نالنا نرفع الشكوى ... ففى يده كشف المضرة والبلوى ... خرجنا من الدنيا ونحن من اهلها
ولا نحن فى الاموات فيها ولا الاحيا ... اذا جاءنا السجان يوما لحاجة ... عجبنا وقلنا جاء هذا من الدنيا

وقد مدح البرامكة جميع شعراء عصرهم فمن ذلك قول مروان بن ابى حفصة وقيل انها لابى العتاهية للمذكور فى الفضل

عند الملوك منافع ومضرة ... وارى البرامك لا تضر وتنفع ... ان كان شر كان غيرهم له
والخير منسوب اليهم اجمع ... واذا جهلت من امرئ اعراقه ... وقديمه فانظر الى ما يصنع
ان العروق اذا استترها الثرى ... اسد النبات بها وطاب المزرع

وغضب الرشيد على العتابى الشاعر فشفع له الفضل فرضى عنه فقال

يضيق عنى وسيع الرأى والحيل ... فلم نزل دائما تسعى بلطفك لى ... حتى اختلست حياتى من يدى اجلى
ما زلت فى غمرات الموت مطرحا

ومدحه ابو نواس بقصايد قال فى بعضها

ساشكو الى الفضل بن يحيى بن خالد ... هواك لعل الفضل يجمع بيننا

فقيل له قد اسأت المقال فى المخاطبة بهذا القول فقال اردت جمع تفضل لاجمع توصل وشبه المتنبى بقوله

على الامير بدى ذلى فيشفع ـــ الى التى صهرتنى فى الهوى مثلا

وعمل فيه بعض الشعراء بيتا واحدا وهو ما لقينا من جود فضل بن يحيى ترك الناس كلهم شعرآء

فاستحسنوا منه ذلك وعابوا عليه كونه مفردا فقال العذافر بن وردبن سعد الفقى

علم المفحمين ان ينظموا الاشعـــار منا والباخلين السخآء

فاستحسنوا منه ذلك وكان الفضل كثير البر بابيه وكان ابوه يتأذى من استعمال الماء البارد فى زمن الشتآء فحكى انهما لما كانا فى السجن لم يقدرا على تسخين الماء فكان الفضل يأخذ الابريق الخاص وفيه الماء فيلصقه الى بطنه زمانا عساه ان يكسر برودته لحرارة بطنه حتى يستعمله ابوه بعد ذلك و اخباره كثيرة وكانت ولادته لسبع بقين من ذى الحجة سنة سبع واربعين ومائة وذكر الطبرى فى تاريخه فى اول خلافة هرون الرشيد ان مولد الفضل بن يحيى سنة ثمان واربعين والله اعلم وتوفى بالسجن سنة ثلاث وتسعين ومائة فى المحرم غداة جمعة بالرقة وقيل انه توفى فى شهر رمضان سنة اثنتين وتسعين ومائة رحمه الله تعالى ولما بلغ الرشيد موته قال امرى قريب من امره وكذا كان فانه توفى بطوس سنة ثلاث وتسعين ومائة ليلة السبت لثلاث خلون من جمادى الآخرة وقيل لنصف منه وقيل ليلة الخميس النصف من جمادى الاولى وقال ابن اللبان الفرضى فى شهر ربيع الآخر مع اتفاقهم على السنة وقد تقدم انه كان قريبه فى الولادة ايضا وترتب فى الخلافة ولده الامين محمد والمأمون صاحب خراسان

٥ ابو العباس الفضل بن الربيع

ابو العباس الفضل بن الربيع بن يونس بن محمد بن عبد الله بن ابى فروة واسمه كيسان مولى عثمان بن عفان وقد تقدم ذكر ابيه فى حرف الراء وشئ من اخباره مع المنصور ابى جعفر فلما آل الامر الى الرشيد واستوزر البرامكة كان الفضل بن الربيع يروم التشبه بهم ومعارضتهم ولم يكن له من القدرة ما يدرك به اللحاق بهم فكان فى نفسه منهم احن وشحنآء قال عبد الله بن سليمان بن وهب اذا اراد الله تعالى هلاك قوم وزوال نعمتهم جعل لذلك اسبابا فمن اسباب زوال امر البرامكة تقصيرهم بالفضل بن الربيع وسعى الفضل بهم وتمكن بالمجالسة من الرشيد فاوغر قلبه عليهم وملأه على ذلك كاتبهم اسمعيل بن صبيح حتى كان ما كان ويحكى ان الفضل دخل يوما على يحيى بن خالد البرمكى وقد جلس لقضآء حوايج الناس وبين يديه ولده جعفر يوقع فى القصص فعرض الفضل عليه عشر رقاع للناس فتغلل يحيى فى كل رقعة بعلة ولم يوقع فى شئ منها البتة فجمع الفضل الرقاع وقال ارجعن خائبات خاسئات ثم خرج وهو يقول

متى وعسى يثنى الزمان عنانه بتصريف حال والزمان عثور

فتقضى لبانات وتشفى حسائف وتحدث من بعد الامور امور

فسمعه يحيى وهو ينشد ذلك فقال له عزمت عليك يا ابا العباس الا رجعت فرجع فوقع له فى جميع الرقاع ثم ما كان الا القليل حتى نكبوا على يده وتولى بعدهم وزارة الرشيد وفى ذلك يقول ابو نواس وقبل ابو نواس

مادعى الدهر آل برمك لما ان رمى ملكهم بامر مطيع

ان دهرا لم يرع عهدا ليحيى غير راع ذمام آل الربيع

وتنازع يوما جعفر بن يحيى والفضل بن الربيع بحضرة الرشيد فقال جعفر للفضل بالفظ اشارة الى ما كان قاله
عن ابيه الربيع انه لا يعرف ابواه حسبما ذكرته فى ترجمته فقال الفضل اشهد يا امير المؤمنين فقال جعفر للرشيد
تراه مثل من يقيمك هذا الجاهل شاهدا يا امير المؤمنين وانت حاكم الحكام وعاش الرشيد والفضل مستمر على
وزارته وكان فى حصبة الرشيد فقرر الامور للامين محمد بن الرشيد ولم يعرج على المأمون وهو بخراسان ولا
التفت اليه فعزم المأمون على ارسال طائفة من عسكره لان يعترضوه فى طريقه لما انفصل من موضع وفاة
الرشيد وهو طوس حسبما ذكرته فى ترجمة الفضل بن يحيى البرمكى فاشار عليه وزيره الفضل بن سهل ان لا
يتعرض له وخاف عاقبته ثم ان الفضل بن الربيع خاف من المأمون ان انتهت الخلافة اليه فزين للامين ان
يخلع المأمون من ولاية العهد ويجعل ولى عهده موسى بن الامين وحصلت الوحشة بين الاخوين الى ان
سير المأمون جيشا من خراسان مقدمه طاهر بن الحسين المقدم ذكره باشارة وزيره الفضل بن سهل
واخرج الامين من بغداد جيشا باشارة وزيره الفضل بن الربيع المذكور مقدمه على بن عيسى بن ماهان
فالتقيا وقتل على بن عيسى وذلك فى سنة اربع وتسعين ومائة ثم اضطربت احوال الامين وقويت
شوكة المأمون فلما رأى الفضل بن الربيع الامور مختلة استتر فى رجب سنة ست وتسعين ومائة ثم
ظهر لما ادعى ابراهيم بن المهدى الخلافة ببغداد كما ذكرته فى ترجمته واتصل به ابن الربيع فلما اختل حال ابراهيم
استتر ابن الربيع ثانيا وشرح ذلك يطول وخلاصته ان طاهر بن الحسين سأل المأمون الرضا عنه فادخله عليه
وقبل غير ذلك الا انه لم يزل بطالا الى ان مات ولم يكن له فى دولة المأمون حظ والله اعلم وكتب اليه ابو نواس
يعزيه فى الرشيد ويهنئه بولاية ولده الامين

تعزا ابا العباس عن خيرها لك ... بأكرم حى كان او هو كائن حوادث ايام تدور صروفها
لهن مساو مرة ومحاسن ... وفى الحق بالبيت الذى غيب الثرى فلا انت مغبون ولا الموت غابن

وفيه ايضا قال ابو نواس من جملة ابيات يمدح الامين ... وليس لله بمستنكر ان يجمع العالم فى واحد

قال ابو بكر الصولى ولقد اخذ احمد بن يوسف الكاتب هذا المعنى وزاد عليه وكتبه الى بعض اخوانه وقد
مات له ببغداء وله اخ كبير المخلف يسمى عبد الحميد ... انت تبقى ونحن طرا فداكا

احسن الله ذو الجلال عزاكا ... فلقد جل خطب دهرا اتاكا بمقادير اتلفت ببغاكا
عجبا للمنون كيف اتتها ... وتخطت عبد الحميد اخاكا كان عبد الحميد اصلح للمو
ت من البغاء واولى بذاكا ... شملتنا المصيبتان جميعا فقدنا هذه ورؤية ذاكا

وقد تقدم فى ترجمة ابن الرومى ذكر المقطوعين المقولين فى الوزير ابى القاسم عبيد الله وولديه الحى والميت
وذلك المعنى مأخوذ من هذه الابيات وابو نواس هو الذى فتح لهم الباب ومنه اخذ الباقون وان كان
بينهم مغايرة ما لكن المادة واحدة وكانت وفاة الفضل بن الربيع فى ذى القعدة سنة ثمان ومائتين وقيل
فى شهر ربيع الآخر رحمه الله تعالى وفيه يقول ابو نواس ابياته الدالية التى فيها والخير عاده

ابو العباس الفضل بن سهل السرخسى اخو الحسن بن سهل وقد تقدم ذكره فى حرف الحاء اسلم
على يد المأمون فى سنة تسعين ومائة وقيل ان اباه سهلا اسلم على يد المهدى والله اعلم فوزد للمأمون وتولى
عليه حتى ضايقه فى جاديه اراد شرابها ولما عزم جعفر البرمكى على استخدام الفضل للمأمون وصفه يحيى بحضرة

الرشيد

و

الرشيد فقال له الرشيد اوصله الى فلما وصل اليه ادركته حيرة فسكت فنظر الرشيد الى يحيى نظر منكر لاختياره فقال ابن سهل يا امير المؤمنين ان من عدل الشواهد على فراهة المملوك ان يملك عليه هيبة سيده فقال الرشيد لئن كنت سكت لتضوع هذا الكلام فلقد احسنت وان كان بديهة انه لاحسن واحسن ثم لم يسأله بعد ذلك عن شئ الا اجابه بما يصدق وصف يحيى له وكانت فيه فضائل وكان يلقب بذى الرياستين لانه تقلد الوزارة والسيف وكان بنشيع وكان من اخبر الناس بعلم النجامة واكثرهم اصابة فى احكامه حكى ابو الحسين على بن احمد السلامى فى تاريخ ولاة خراسان ان طاهر بن الحسين المقدم ذكره لما عزم المأمون على ارساله الى محاربة اخيه محمد الامين نظر الفضل بن سهل فى مسئلته فوجد الدليل فى وسط السماء وكان ذا يمينين فاخبر المأمون ان طاهرا يظفر بالامين ويلقب بذى اليمينين فتعجب المأمون من اصابة الفضل ولقب طاهرا بذلك واولع بالنظر فى علم النجوم قال السلامى ايضا ومما اصاب الفضل بن سهل فيه من احكام النجوم انه اختار لطاهر بن الحسين حين سمى للخروج الى الامين وقتا فعقد فيه لواءه وسلمه اليه ثم قال له قد عقدت لك لواء لاجل خمسا وستين سنة فكان بين خروج طاهر بن الحسين الى وجه على بن عيسى بن ماهان مقدم جيش الامين وقبض يعقوب بن الليث الصفار على محمد بن طاهر بن عبد الله بن طاهر بن الحسين بنيسابور خمس وستون سنة وكان قبض يعقوب بن الليث على محمد المذكور يوم الاحد للبلتين خلتا من شوال سنة تسع وخمسين ومأتين ومن اصابته ايضا ما حكم به على نفسه وذلك ان المأمون طالب والدة الفضل بما خلفه فحملت اليه سلة محتومة مقفلة ففتح قفلها فاذا صندوق صغير مختوم واذا فيه درج وفى الدرج رقعة من حرير مكتوب فيها بخطه بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما قضى الفضل بن سهل على نفسه قضى انه يعيش ثمانيا واربعين سنة ثم يقتل ما بين ماء ونار فعاش هذه المدة ثم قتله غالب خال المأمون فى حمام سرخس كما سيأتى ان شاء الله تعالى وله غير ذلك اصابات كثيرة ويحكى انه قال يوما لثمامة بن الاشرس ما ادرى ما اصنع بطلاب الحاجات فقد كثروا على واضجروني فقال له ذل من موضعك وعلى ان لا يلقاك احد منهم فقال صدقت وانتصب لقضاء اشغالهم وكان قد مرض بخراسان واشفى على التلف فلما اصاب العافية جلس للناس فدخلوا عليه وهنوه بالسلامة وتصرفوا فى الكلام فلما فرغوا من كلامهم اقبل على الناس وقال ان فى العلل لنعما لا ينبغى للعقلاء ان يجهلوها تمحيص الذنوب والتعرض لثواب الصبر والايقاظ من الغفلة والاذكار بالنعمة فى حال الصحة واستدعاء التوبة والحض على الصدقة وقد مدحه جماعة من اعيان الشعراء وفيه يقول ابراهيم بن العباس الصولى وقد سبق ذكره

الفضل بن سهل يد تقاصر عنها المثل فنائلها للغنى وسطوتها للاجل
وباطنها للندى وظاهرها للقبل ومن ههنا اخذ ابن الرومى قوله فى الوزير القاسم بن عبيد الله من جملة ابيات اصبحت بين خصاصة وتجمل والحر بينهما يموت هزبلا
فامدد الى يدا تعود بطنها بذل النوال وظهرها القبلا

وفيه يقول ابو محمد عبد الله بن محمد وقيل ابن ايوب التميمى

لعمرك ما الاشراف فى كل بلدة وان عظموا للفضل الا صنايع

ترى عظماء الناس للفضل خشعا اذا ما بدا والفضل لله خاشع
تواضع لما زاده الله رفعة وكل جليل عنده متواضع

وقال فيه مسلم بن الوليد الانصارى المعروف بصريع الغوانى من جملة قصيدة

اقمت خلافة وازلت اخرى جليل ما اقمت وما ازلتا

وحكى الجهشيارى ان الفضل بن سهل صهب بابن له يقال له العباس فجزع عليه جزعا شديدا فدخل عليه ابراهيم بن موسى بن جعفر العلوى وانشده خير من العباس اجرك بعده والله خير هنك للعباس
فقال — صدقت ووصله وتعزى له ولما ثقل امره على المأمون دس عليه خاله غالبا التعوذ الاسود فدخل عليه الحمام بسرخس ومعه جماعة فقتلوه مغافصة وذلك يوم الخميس ثانى شعبان سنة اثنتين ومأتين وقيل ثلاث ومأتين وعمره ثمان واربعون سنة وقيل احدى واربعون سنة وخمسة اشهر والله اعلم وذكر الطبرى فى تاريخه انه كان عمره ستين سنة وقيل سنة اثنتين ومأتين يوم الجمعة للبلتين خلتا من شعبان قلت وهو الصحيح ورثاه مسلم بن الوليد ودعبل وابراهيم بن العباس رحمه الله تعالى ومات والده سهل فى سنة اثنتين ايضا بعد قتل ابنه بقليل وعاشت امه وام اخيه الحسن حتى ادركت عرس بوران على المأمون ولما قتل مضى المأمون الى والدته ليعزيها فقال لها لا تاسى عليه ولا تحزنى لفقده فان الله قد اخلف عليك منى ولدا يقوم مقامه فمهما كنت تنبسطين اليه فيه فلا تنقبضى منى منه فبكت ثم قالت يا امير المؤمنين وكيف لا احزن على ولد اكسبنى ولدا مثلك والترحتى بفتح التين المهملة والراء وسكون الخاء المعجمة وبعدها سين مهملة هذه النسبة الى سرخس وهى مدينة بخراسان

ابو العباس الفضل بن مروان بن ماسرخس وزير المعتصم وهو الذى اخذ له البيعة ببغداد وكان المعتصم يومئذ ببلاد الروم فانه توجه اليها صحبة اخيه المأمون فاتفق موت المامون هناك وتولى المعتصم بعده واعتذر له المعتصم بها بدا عنده وفوض اليه الوزارة يوم دخوله بغداد وهو يوم السبت مستهل شهر رمضان سنة ثمان عشرة ومأتين وخلع عليه ودد امور كلها اليه فغلب عليه بطول خدمته وتربيته اياه واستقل بالامور وكذلك كان فى اواخر ولاية المامون فانه غلب عليه كثيرا وكان نصرانى الاصل قليل المعرفة بالعلم حسن المعرفة بخدمة الخلفاء وله ديوان رسائل وكتاب المشاهدات والاخبار التى شاهدها ومن كلامه مثل الكاتب كالذئب اذا تعطل انكسر وكان قد جلس يوما لقضاء اشغال الناس ورفعت اليه قصص العامة فرأى فى جملتها رقعة مكتوبا فيها

تفرغ منك يا فضل بن مروان عاتب فقبلك كان الفضل والفضل والفضل ثلاثة املاك مضوا لسبيلهم
اباد تهم الاقياد والحبس والقتل وانك قد اصبحت فى الناس ظالما ستودى كما اودى الثلاثة من قبل

اراد الفضول الثلاثة الذين تقدم ذكرهم وهم الفضل بن يحيى البرمكى والفضل بن الربيع والفضل بن سهل وذكر المرزبانى فى معجم الشعراء هذه الابيات للهيثم فراس السامى من بنى سامة بن لؤى وكذا ذكرها الزمخشرى فى كتاب ربيع الابرار ومثل هذه القضية ما جرى لاسد بن ذر بن الكاتب فانه جاء الى باب ابى عبيد الله الكوفى لما ولى مكان ابى جعفر بن شيرزاد وانتقل الى داره وجلس فى دسته فمنعه البواب من الدخول اليه فرجع الى داره وكتب اليه

انا رأينا حجابا منك قد عرضا فلا يكن ذلنا فيه لك الغرضا

اسمع مقالی ولا تغضب علیّ فما ابغی بذلک لا مالا ولا عرضا الشکر یبقی ویفنی ما سواه وکم
سواک قد نال ملکا وانقضی وقضا فی هذه الدار فی هذا الزوال علی هذا الترب رأیت العز والغرضا

فلما وقف ابو عبد الله علی هذه الابیات استدعاه واعتذر الیه وقضی حاجته وقد سبق نظیر هذا
فی ترجمة عبد الملک بن عمیر وما جری له مع عبد الملک بن مروان الاموی لما حضر بین یدیه رأس مصعب
ابن الزبیر فلینظر هناک ثم ان المعتصم تغیر علی الفضل بن مروان وقبض علیه فی رجب سنة احدی
عشرین ومائتین فلما قبض علیه قال عصی الله فی طاعتی فسلطنی علیه ثم خدم بعد ذلک جماعة من الخلفا
ثم توفی فی شهر ربیع الآخر سنة خمسین ومائتین وعمره ثمانون سنة رحمه الله تعالی وقال فی کتاب الفهرست
عاش ثلاثا وتسعین سنة والله اعلم بالصواب وقال الطبری کانت نکبته فی صفر من السنة المذکورة
وقال الصولی اخذ المعتصم من داره لما نکبه الف الف دینار واخذ اثاثا وآنیة بالف الف دینار وحبسه
خمسة اشهر ثم اطلقه والزمه بیته واستوزر احمد بن عمار ومن کلامه لا تتعرض لعدو له وهو مقبل
فان اقباله یعینه علیک ولا تتعرض له وهو مدبر فان ادباره یکفیناه

ح ابو علی الفضیل بن عیاض

ابو علی الفضیل بن عیاض بن مسعود بن بشر التمیمی الطالقانی الاصل الفندینی الزاهد المشهور احد
رجال الطریقة کان فی اول امره شاطرا یقطع الطریق بین ابیورد وسرخس وکان سبب توبته انه
عشق جاریة فبینا هو یرتقی الجدران الیها سمع تالیا یتلو الم یأن للذین آمنوا ان تخشع قلوبهم لذکر الله
فقال یارب قد آن فرجع وآواه اللیل الی خربة فاذا فیها رفقة فقال بعضهم نرتحل وقال بعضهم حتی نصبح
فان فضیلا علی الطریق یقطع علینا فتاب الفضیل وآمنهم وکان من کبار السادات حدث سفیان بن عیینة
قال دعانا هرون الرشید فدخلنا علیه ودخل الفضیل آخرا مقنعا رأسه بردائه فقال لی یا سفیان
وایهم امیر المؤمنین فقلت هذا واومأت الی الرشید فقال له یا حسن الوجه انت الذی امرهذه الامة
فی یدک وعنقک لقد تقلدت امرا عظیما فبکی الرشید ثم لقی کل رجل منا بدرة فکل قبلها الا الفضیل
فقال الرشید یا ابا علی ان لم تستحل اخذها فاعطها دادبس او اشبع بها جایعا او اکس بها عاریا فاستعفاه
منها فلما خرجنا قلت یا ابا علی اخطأت الا اخذتها وصرفتها فی ابواب البر فاخذ بلحیتی ثم قال یا ابا محمد
انت فقیه البلد والمنظور الیه وتغلط مثل هذا الغلط لو طابت لاولادک لطابت لی ویحکی ان الرشید قال
له یوما ما ازهدک فقال له الفضیل انت ازهد منی قال وکیف ذلک قال لانی ازهد فی الدنیا وانت
تزهد فی الآخرة والدنیا فانیة والآخرة باقیة وذکر الزمخشری فی کتاب ربیع الابرار فی آخر باب الطعام
ان الفضیل قال یوما لاصحابه ما تقولون فی رجل فی کمه تمر ثم یقعد علی رأس الکهف فیطرح فیه تمرة
فتمرة قالوا هو مجنون قال فالذی یطرحه فی بطنه حتی یحشوه فهو احمق منه فان هذا الکهف یملأ من هذا
الکهف ومن کلام الفضیل اذا احب الله عبدا اکثر غمه واذا بغض عبدا اوسع علیه دنیاه وقال لو
ان الدنیا بحذافیرها عرضت علی لاحاسب علیها لکنت اتقذرها کما یتقذر احدکم الجیفة اذا
مر بها ان تصیب ثوبه وقال ترک العمل لاجل الناس هو الریاء والعمل لاجل الناس هو الشرک وقال انی
لاعصی الله تعالی فاعرف ذلک فی خلق حماری وخادمی وقال لو کانت لی دعوة مستجابة لم اجعلها
الا فی امام لانه اذا صلح الامام امن العباد وقال کان یلاطف الرجل اهل مجلسه ویحسن جلسته معهم حیله

من قيام ليله وصيام نهاره وقال ابو علي الرازي صحبت الفضيل ثلاثين سنة ما رأيته ضاحكا ولا مستبشرا الا يوم مات ابنه علي فقلت له في ذلك فقال ان الله احب امراه فحبيت ذلك الامر وكان ولده المذكور شابا سريا من كبار الصالحين وهو معدود في جملة من قتلهم محبة الباري سبحانه وتعالى وهم مذكورون في حرف السين بمعناه قديما ولا اذكر الآن من مؤلفه وكان عبد الله بن المبارك يقول اذا مات الفضيل ارتفع الحزن من الدنيا ومناقب الفضيل كثيرة ومولده بابيورد وقيل بسمرقند ونشأ بابيورد وقدم الكوفة وسمع الحديث بها ثم انتقل الى مكة شرفها الله تعالى وجاور بها الى ان مات في المحرم سنة سبع وثمانين ومائة رحمه الله تعالى والطالقاني نسبة الى طالقان خراسان وقد تقدم الكلام عليها في ترجمة الصاحب بن عباد في حرف الهمزة والفند بفتح الفاء وسكون النون وكسر الدال المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الواو وسكون الراء وبعدها دال مهملة بليدة بخراسان وسمرقند بفتح السين المهملة والميم وسكون الراء وفتح القاف وسكون النون وبعدها دال مهملة اعظم مدينة بما وراء النهر قال ابن قتيبة في كتاب المعارف في ترجمة شمر بن افريش احد ملوك اليمن انه خرج في جيش عظيم ودخل العراق ثم توجه يريد الصين فاخذ على فارس وسجستان وخراسان وافتتح المدائن والقلاع وقتل وسبا ودخل مدينة الصغد فهدمها فسميت شمرقند اي شمر اخربها الا ان كند بالعجمي معناه بالعربي اخرب ثم عربها الناس فقالوا سمرقند ثم اعيدت عمارتها فبقي ذلك الاسم عليها

ابو شجاع فناخسرو الملقب عضد الدولة بن ركن الدولة ابي علي الحسن بن بويه الديلمي وقد تقدم تمام نسبه في ترجمة عمه معز الدولة احمد في حرف الهمزة فليطلب هناك ولما مرض عمه عماد الدولة بفارس اتاه اخوه ركن الدولة واتفقا على تسليم فارس الى ابي شجاع فناخسرو بن ركن الدولة ولم يكن قبل ذلك يلقب بعضد الدولة فتسلمها بعد عمه ثم تلقب بذلك وقد تقدم ايضا ذكر والده وعمه الاكبر عماد الدولة ابي الحسن علي وابن عمه عز الدولة بختيار بن معز الدولة وهؤلاء كلهم مع عظم شأنهم وعلو قدرهم لم يبلغ احد منهم ما بلغه عضد الدولة من سعة المملكة والاستيلاء على الملوك ومما لكهم فانه جمع بين مملكة الديلم كلهم وقد ذكرت في ترجمة كل واحد واحد منهم ما كان له من الممالك وضم الى ذلك الموصل وبلاد الجزيرة وغير ذلك ودانت له البلاد والعباد ودخل في طاعته كل صعب القياد وهو اول من خوطب بالملك في الاسلام واول من خطب له على المنابر ببغداد بعد الخليفة وكان من جملة القابه تاج الملة ولما لقب له ابو اسحق الصابي كاتب الثاجي في اخبار بني بويه اضافه الى هذا اللقب وقد تقدم خبر هذا الكاتب في ترجمته وكان فاضلا محبا للفضلاء مشاركا في عدة فنون وصنف له الشيخ ابو علي الفارسي كتاب الايضاح والتكملة في النحو وقد سبق ذكره في ترجمته وقصده مخول الشعراء في عصره ومدحوه باحسن المدايح فمنهم ابو الطيب المتنبي ورد عليه وهو بشيراز في جمادى الاولى سنة اربع وخمسين وثلاثمائة وفيه يقول من جملة قصيدته المشهورة الطائية

وقد رابت الملوك قاطبة ... وسرت حتى رأيت مولاها
ومن اتاهم براحته ... بأمرها فيهم ونهاها
ابا شجاع بفارس عضد الـ ... ـدولة فناخسرو شهنشاها
اسامها المرء معرفة ... وانما الدهر ذكرناها

عضد الدولة فناخسرو

وهذه القصيدة اول شئ انشده ثم انشده فى هذا الشهر قصيدته النونية التى ذكر فيها شعب بوان ومضاربه

يقول بشعب بوان حصانى ... أعن هذا يسار الى الطعان ... ابوكم آدم سن المعاصى
وعلمكم مفارقة الجنان ... فقلت اذا ذكرت ابا شجاع ... سلوت عن العباد وذا المكان
فان الناس والدنيا طريق ... الى من ماله فى الناس ثانى ... ومدحه بعد ذلك بعدة قصائد

ثم انشده قصيدته الكافية يودعه فيها ويعده بالعود الى حضرته وذلك فى صدر شعبان من السنة المذكورة وهى آخر شعر المتنبى فانه قتل فى عوده من عنده كما سبق فى ترجمته ومن جملة هذه القصيدة

اروح وقد ختمت على فؤادى ... محبتك ان يحل به سواكا ... وقد حملتنى شكرا ثقيلا
ثقيلا لا اطيق به حراكا ... احاذر ان يشق على المطايا ... فلا تمشى بنا الا سواكا
لعل الله يجعله رحيلا ... يعين على الاقامة فى ذراكا ... فلو انى استطعت حفظت نفسى
فلم ابصر به حتى اراكا ... وكيف الصبر عنك وقد كفانى ... فداك المستنيض وما كفاكا
وما احسن قوله فيها ... ومن اعتاض عنك اذا اعترضا ... وكل الناس ذو وما خلاكا
وما انا عبد سهم فى هواه ... يعود ولم يجد فيه امتساكا ... وقصده ايضا ابو الحسن محمد بن

عبد الله السلامى الآتى ذكره ان شاء الله تعالى وكان عبر شعراء العراق وانشده قصيدته البديعة التى منها

اليك طوى عرض البسيطة راحل ... قصارى المطايا ان يلوح لها القصر ... فكنت وعزمى فى الظلام وصارمى
ثلاثة اشياء كما اجتمع النثر ... وبشرت آمالى بملك هو الورى ... ودارهى الدنيا ويوم هو الدهر

وعلى الحقيقة هذا الشعر هو السحر الحلال كما يقال وقد اخذ هذا المعنى القاضى ابو بكر احمد الارجانى المقدم ذكره وعمل به

يا سائلى عنه لما حزت امدحه ... هذا هو الرجل العارى من العار ... كم من شنوف لطاف من محاسنه
علقن منه على آذان سمار ... لقينه فرأيت الناس فى رجل ... والدهر فى ساعة والارض فى دار

ولكن ابن الثريا من الثرى وهذا المعنى موجود فى الشطر الاخير من بيت المتنبى وهو

هى الغرض الاقصى ودونك المنى ... وما لك الا هبة الثقلان

ولكنه ما استوفاه فانه ما تعرض الى ذكر اليوم الذى جعله السلامى هو الدهر فلبس له حلاوة بيت السلامى ورجعنا الى ذكر عضد الدولة كتب اليه ابو منصور افتكين التركى صولى دمشق كتابا مضمونه ان الشام قد صفا وصار فى يدى وزال عنه حكم صاحب مصر وان قوتنى بالاموال والعدد حاربت القوم فى مستقرهم فكتب عضد الدولة جوابه هذه الكلمات وهى مشتبهة فى الخط لا تقرأ الا بعد التأمل والتقط والضبط وهى غرك عزك صار قصار ذلك ذلك فاحش فعلك نعلك بهذا فهذا ولقد ابدع فيها كل الابداع وكان افتكين المذكور مولى معز الدولة بن بويه فتغلب على دمشق وخرج على العزيز العبيدى صاحب مصر وقصده بنفسه والتقى هو وهما وجرت معاملة عظيمة بينهما وانكسر افتكين وهرب وقطع عليه الطريق وسلب من الجراح البدوى وعاد الى الرملة وقد قتل اطلقه واحسن اليه واقام بها وسار افتكين سنة اثنتين وستين وثلثمائة رحمه الله تعالى فى الثلثا لسبع خلون من رجب وكانت لعضد الدولة اياد بيضاء اليه سيرا فى كتاب يتيمة الدهر وقال احضرت من قصيدته التى اولها اليك ابا نصر ابن ايوب

لبس ثوب الرياح الآن للطر وغناء من جوار في التوى فانبات سالبات للنهى ناعرات في نضاعيف الرتو
مبرزات الكاس من قطعها سافيات الراح من فاني الخبر عضد الدولة وابن ركنها ملك الاملاك غلاب القدر

فحكى عنه انه لما احتضر لم يكن لسانه ينطق الا بتلاوة ما أغنى عنى ما اليه هلك عنى سلطانيه وهذا لانه ما عاش بعد هذه الابيات الا قليلا وتوفى بعلة الصرع في يوم الاثنين ثامن شوال سنة اثنتين وسبعين وثلثمائة ببغداد ودفن بدار الملك بها ثم نقل الى الكوفة ودفن بمشهد امير المؤمنين علي بن ابيطالب عليه السلام وعمره سبع واربعون سنة واحد عشر شهرا وثلاثة ايام رحمه الله تعالى والبيمارستان العضدي ببغداد منسوب اليه وهو في الجانب الغربي وعم عليه معالمه الاعاظم ولبس في الدنيا مثل تربته وفرغ من بنائه سنة ثمان وستين وثلاثمائة واعد له من الآلات ما يقصر الشرح عن وصفه وعوائده اظهر قبر علي بن ابيطالب عليه السلام بالكوفة وبنى عليه المشهد الذي هناك وعم عليه شباكه واوقف بدمنه فيه وللناس في هذا القبر اختلاف كثير حتى قيل انه في المغيرة بن شعبة الثقفي فان علياً عليه السلام لا يعرف قبره واصح ما قيل فيه انه مدفون بقصر الامارة بالكوفة والله اعلم وفناخسرو بفتح الفاء وتشديد النون وبعد الالف خاء معجمة مضمومة وسين ساكنة وبعدها راء مضمومة ثم واو وشعب بوان بكسر الشين المعجمة وسكون العين المهملة وبعدها باء موحدة ثم الف ثانية معوجة بعدها واو مشددة وبعد الالف نون وهو موضع عند شيراز كثير الاشجار والمياه وهو منسوب الى بوان بن ابران ابن الاسود بن سام بن نوح عليه السلام قال ابو بكر الخوارزمي مستزهات الدنيا اربعة مواضع غوطة دمشق ونهر الابلة وشعب بوان وصغد سمرقند واحسنها غوطة دمشق والله اعلم

حرف القاف

ابو محمد القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق وشهرته معروف فلا حاجة الى رفعه كان من سادات التابعين واحد الفقهاء السبعة بالمدينة وقد تقدم ذكر ستة منهم وكان افضل اهل زمانه وروى عن جماعة من الصحابة رضي الله عنهم وروى عنه جماعة من كبار التابعين قال يحيى بن سعيد ما ادركنا احدا نفضله على القاسم بن محمد وقال مالك كان القاسم من فقهاء هذه الامة وقال محمد بن اسحق جاء رجل الى القاسم بن محمد فقال انت اعلم ام سالم فقال لله در سالم قال ان ايمن كره ان يقول هو علامتي بكفه ويقول انا اعلم منه فبكفه نفسه وكان القاسم اعلمهما وكان القاسم بن محمد يقول في سجوده اللهم اعمر لابي بكر في عثمان وقد تقدم في ترجمة زين العابدين علي بن الحسين رضي الله عنهما انه قال كانا اخوين خالة وان القاسم محمد والد ابيه وام ابيه وزوجة آخر ملوك الفرس وكذلك زين العابدين وسالم بن عبد الله بن عمر والفقيه مسروق هذا له وتوفي سنة احدى او اثنتين ومائة وقيل سنة ثمان وقيل سنة اثنتي عشرة ومائة بقديد فقال كفنوني في ثيابي التي كنت اصلي فيها قميصي وازاري ورداءي فقال انه يأتيه اكفان جديدة فقال هكذا كفن ابو بكر في ثلاثة اثواب والحي احوج الى الجديد من الميت وكان عمره سبعا وستين سنة وتقدم ضم القاف وفتح الراء المشددة وفتح الياء المثناة من تحتها وبعدها باء موحدة وفي آخرها تاء مثناة من فوق هذه النسبة الى أبيورد بلد العامري سلام بفتح الهمزة وتشديد اللام كان ابو عبيد اديبا متقنا جيد الخط حسن الضبط بالحديث والادب وكان ذا دين وعبادة وكان مذهبه حسنا وضبطا جيدا

القاضي احمد بن كامل كان ابو عبيد فاضلا في دينه وعلمه ربانيا متفننا في اصناف علوم الاسلام من القرآن والفقه والعربية والاخبار حسن الرواية صحيح النقل لا اعلم احدا من الناس طعن عليه في شئ من امر دينه قال ابراهيم الحربي كان ابو عبيد كانه جبل نفخ فيه الروح بحسن كل شئ وولي القضاء بمدينة طرسوس ثماني عشرة سنة وروى عن ابي زيد الانصاري والاصمعي وابي عبيدة وابن الاعرابي والكسائي والفراء وجماعة كثيرة غيرهم وروى الناس من كتبه المصنفة بضعة وعشرين كتابا في القرآن الكريم والحديث وغريبه والفقه وله الغريب المصنف والامثال ومعاني الشعر وغير ذلك من الكتب النافعة ويقال انه اول من صنف في غريب الحديث عرضه على عبد الله بن طاهر فاستحسنه قال ان عقلا يبعث صاحبه على عمل هذا الكتاب حقيق ان لا يحوج الى طلب المعاش واجرى عليه عشرة آلاف درهم في كل شهر وقال محمد بن وهب المشرعي سمعت ابا عبيد يقول ما كنت في تصنيف هذا الكتاب اربعين سنة وربما كنت استفيد الفائدة من افواه الرجال فاضعها في موضعها من الكتاب فابيت سائرا فرحا مني بتلك الفائدة واحدكم يجيئني فيقيم اربعة او خمسة اشهر فيقول قد اقمت كثيرا وقال الهلال بن العلاء الرقي من الله تعالى على هذه الامة باربعة في زمانهم بالشافعي تفقه في حديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وباحمد بن حنبل ثبت في المحنة ولولا ذاك لكفر الناس وبيحيى بن معين نفى الكذب عن حديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وبابي عبيد القاسم بن سلام فسر غريب الحديث ولولا ذاك لاقتحم الناس الخطاء وقال ابوبكر بن الانباري كان ابو عبيد يقسم الليل ثلاثا فيصلي ثلثه وينام ثلثه ويضع الكتب ثلثه وقال اسحق بن راهويه ابو عبيد اوسعنا علما واكثرنا ادبا واجمعنا جمعا انا نحتاج الى ابي عبيد ولا يحتاج الينا وقال ثعلب لو كان ابو عبيد في بني اسرائيل لكان عجبا وكان يخضب بالحناء احمر الراس واللحية وكان له وقار وهيبة وقدم بغداد فسمع الناس منه كتبه ثم حج وتوفي بمكة وقيل بالمدينة بعد الفراغ من الحج سنة اثنتين او ثلاث وعشرين ومائتين وقال البخاري سنة اربع وعشرين وزاد غيره في المحرم وقال الخطيب في تاريخ بغداد بلغني انه عاش سبعا وستين سنة وذكر الحافظ ابن الجوزي ان مولده سنة اربع وخمسين ومائة وقال ابوبكر الزبيدي في كتاب التقريظ ان مولده سنة اربع وخمسين ومائة وذكر ان ابا عبيد لما قضى حجه وعزم على الانصراف واكثر الى العراق رأى في الليلة التي عزم على الخروج في صبيحتها النبي صلى الله عليه وآله وسلم في منامه وهو جالس وعلى رأسه قوم يحبونه وناس يدخلون فيسلمون عليه ويصافحونه قال فكلما دنوت لادخل منعت فقلت لهم لم لا تخلون بيني وبين رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قالوا لانه لا تدخل اليه ولا تسلم عليه وانت خارج غدا الى العراق فقلت لهم اني لا احرج اذا فاخذوا يمهدي ثم خلوا بيني وبين رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فدخلت وسلمت عليه وصافحني فاصبحت ففسحت انكرا وسكنت بمكة فلم يزل بها الى الوفاة ودفن في دور جعفر وقيل انه رأى المنام في المدينة ومات ها بعد رحيل الناس عنها بثلاثة ايام رحمه الله تعالى ومولده بهراة وطرسوس بفتح الطاء المهملة والراء وضم السين المهملة وسكون الواو وبعدها سين ثانية وهي مدينة لساحل الشام عند العريش والمصيصة بناها المهدي بن المنصور ابي جعفر في سنة ثمان وستين ومائة على ما حكاه ابن الجزار في تاريخه ومن نظائره ايضا المقصورة والممدودة في القراآت والمذكر والمؤنث وكتاب التمر وكتاب الاهداف وادب القاضي وعدد آي القرآن والايمان

والتذور والمحض وكتاب الاموال وغير ذلك رحمه الله تعالى

ابو محمد القاسم بن علي بن محمد بن عثمان الحريري البصري الحرامي صاحب المقامات كان احد ائمة عصره ورزق الحظوة التامة في عمل المقامات واشتملت على شئ كثير من كلام العرب من لغاتها وامثالها ورموز اسرار كلامها ومن عرفها حق معرفتها استدل بها على فضل هذا الرجل وكثرة اطلاعه وغزارة مادته وكان سبب وضعه لها ما حكاه ولده ابو القاسم عبد الله قال كان ابي جالسا في مسجد بني حرام فدخل شيخ ذو طمرين عليه اهبة السفر رث الحال فصيح الكلام حسن العبارة فسألته الجماعة من ابن الشيخ فقال من سروج فاستخبروه عن كنيته فقال ابو زيد فعمل لي المقامة المعروفة بالحرامية وهي الثانية والاربعون وعزاها الى ابي زيد المذكور واشتهرت فبلغ خبرها الوزير شرف الدين ابا نصر انوشروان بن محمد بن خالد بن محمد الفاشاني وزير الامام المسترشد بالله فلما وقف عليها اعجبته واشار على والدي ان يضم اليها غيرها فتمما خمسين مقامة والى الوزير المذكور اشار الحريري في خطبة المقامات بقوله فاشار من اشارته حكم وطاعته غنم الى ان انشئ مقامات اتلو فيها تلو البديع وان لم يدرك الطالع شأو الضليع هكذا وجدته في عدة تواريخ ثم رأيت في بعض شهور سنة ست وخمسين وستمائة بالقاهرة المحروسة نسخة مقامات وجميعها بخط مصنفها الحريري وقد كتب بخطه ايضا على ظهرها انه صنفها للوزير جمال الدين عميد الدولة ابي علي الحسن بن ابي العز علي بن صدقة وزير المسترشد ايضا ولا شك ان هذا اصح من الرواية الاولى لكونه بخط المصنف وتوفي الوزير المذكور في رجب سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة فهذا كان مستنده في نسبتها الى ابي زيد السروجي وذكر القاضي الاكرم جمال الدين ابو الحسن علي بن يوسف الشيباني القفطي وزير حلب في كتابه الذي سماه انباه الرواة في ابناء النحاة ان ابا زيد المذكور اسمه المطهر بن سلام وكان بصريا نحويا صاحب الحريري المذكور واشتغل عليه بالبصرة وتخرج به وروى عنه وروى القاضي ابو الفتح محمد بن احمد بن المنداني الراسطي عنه ملحة الاعراب للحريري وذكر انه سمعها منه عن الحريري وقال قدم علينا واسط في سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة فسمعتها منه وتوجه منها مصعدا الى بغداد فوصلها واقام بها مدة يسيرة وتوفي بها رحمه الله تعالى وكذا ذكر السمعاني في الذيل والعماد في الخريدة وقال لقبه فخر الدين وتولى صدرية المشان ومات بها بعد سنة اربعين وخمسمائة واما تسمية الراوي بالحرث بن همام فانما عنى به نفسه هكذا وقفت عليه في بعض شروح المقامات وهو مأخوذ من قوله صلى الله عليه وآله وسلم كلكم حارث وكلكم همام فالحارث الكاسب والهمام الكثير الاهتمام وما من شخص الا وهو حارث وهمام لان كل واحد كاسب ومهتم بامور وقد اعتنى بشرحها خلق كثير فمنهم من طول ومنهم من اختصر ورأيت في بعض مجاميع ان الحريري لما عمل المقامات كان قد عملها اربعين مقامة وحملها من البصرة الى بغداد وادعاها فلم يصدقه في ذلك جماعة من ادباء بغداد وقالوا انها ليست من تصنيفه بل هي لرجل مغربي من اهل البلاغة مات بالبصرة ووقعت اوراقه اليه فادعاها فاستدعاه الوزير الى الديوان وسأله عن صناعته فقال انا رجل منشئ فاقترح عليه انشاء رقعة في واقعة عينها فانفرد في ناحية من الديوان واخذ الدواة والورقة ومكث زمانا كثيرا فلم يفتح الله سبحانه عليه بشئ من ذلك فقام وهو خجلان وكان في جملة من انكر دعواه في عملها ابو القاسم علي بن افلح الشاعر

المقدم ذكره فلما لم يعمل الحريرى الرسالة التى اقترحها الوزير انشد ابن افلح وقيل ان هذين البيتين لابى محمد بن احمد المعروف بابن جكينا الحريمى البغدادى الشاعر المشهور

شبح لنا من ربيعة الفرس ... ينتف عثنونه من الهوس انطقه الله بالمشان كما ... رماه وسط الديوان بالخرس

وكان الحريرى يزعم انه من ربيعة الفرس وكان مولعا بنتف لحيته عند الفكرة وكان يسكن فى مشان البصرة فلما رجع الى بلده عمل عشر مقامات آخر وسير هن واعتذر من هيته وحصره فى الديوان بما لحقه من المهابة وللحريرى تواليف حسان منها درة الغواص فى اوهام الخواص ومنها ملحة الاعراب المنظومة فى النحو لما بدا شرحها وله ديوان رسائل وشعر كثير غير شعره الذى فى المقامات فمن ذلك قوله وهو معنى حسن

قال العواذل ما هذا الغرام به ... اما ترى الشعر فى خديه قد نبتا فقلت والله لو ان المفند لى ... تأمل الرشد فى عينيه ما ثبتا
ومن اقام بارض وهى مجدبة ... فكيف يرحل عنها والربيع اتى

وذكر له عماد الدين الاصبهانى فى كتاب الخريدة

كم ظبا، بحاجر ... فتنت بالمحاجر
ونفوس نفائس ... خدرت بالمخادر ونثن لحاظر ... هاج وجد الخاطر
وعذار لا جله ... عاذلى عاد عاذرى وشجون تضافرت ... عند كشف الضفائر

وله قصايد استعمل فيها التجنيس كثيرا ويحكى انه كان دميما قبيح المنظر فجاءه شخص غريب يزوره ويأخذ عنه شيئا فلما رآه استزرى شكله ففهم الحريرى ذلك منه فلما التمس منه ان يملى عليه قال له اكتب

ما انت اول سار غرة القمر ... ورايد اعجبه خضرة الدمن
فاخر لنفسك غيرى انتى رجل ... مثل المعيدى فاسمع بى ولا تركنى

فخجل الرجل منه وانصرف وكانت ولادة الحريرى فى سنة ست واربعين واربعمائة وتوفى سنة ست عشرة وقيل خمس عشرة وخمسمائة بالبصرة فى سكة بنى حرام وخلف ولدين وقال ابو المنصور بن الجواليقى اجاز لى المقامات نجم الدين عبد الله وفاضى قضاة البصرة ضياء الاسلام عبد الله عن ابيهما منشئها وتنسبة بالحرامى الى هذه السكة رحمه الله تعالى وهى بفتح الحاء المهملة والراء وبعدها ميم وبنو حرام قبيلة من العرب سكنوا فى هذه السكة فنسبت اليهم والحريرى نسبة الى الحرير وعمله او بيعه والمشان بفتح الميم والشين المعجمة وبعد الالف نون بليدة فوق البصرة كثيرة النخل موصوفة بشدة الحر وكان اصل الحريرى منها ويقال انه كان له بها ثمانية عشر الف نخلة وانه كان من ذوى اليسار والثروة انوشروان المذكور وكان نبيلا فاضلا جليل القدر له تاريخ لطيف سماه صدور زمان الفتور وفتور زمان الصدور نقل منه العماد الاصبهانى فى كتاب نصرة الفترة وعصرة الفطرة الذى ذكر فيه اخبار الدولة السلجوقية نقلا كثيرا وتوفى الوزير المذكور سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة رحمه الله تعالى و

امّا ابن المنداى المذكور فهو ابو الفتح محمد بن ابى العباس احمد بن بختيار بن على بن محمد بن ابراهيم بن جعفر الواسطى المعروف بابن المنداى وقد اخذ عنه جماعة من الاعيان كالحافظ ابى بكر الحازمى وغيره وكانت ولادته فى شهر ربيع الآخر سنة سبع عشرة وخمسمائة بواسط وتوفى بها فى الثامن من شعبان سنة خمس وستمائة رحمه الله تعالى والمنداى بفتح الميم وسكون النون وفتح الدال المهملة ومد الهمزة والعبدى بضم العين المهملة وسكون الباء المثناة من تحتها وبعدها دال مهملة مكسورة وياء مشددة وقد

جآء فى المثل تسمع بالمعيدى لا ان تراه وجاء ايضا تسمع بالمعيدى خير من ان تراه وقال المفضل الضبى قال المنذر بن مآء السمآء قاله لشقة بن ضمرة التميمى الدارمى وكان قد سمع بذكره فلما رآه اقتحمته عينه فقال له هذا المثل وساوعنه فقال له شقة ابيت اللعن ان الرجال ليسوا بجزر يراد منها الاجسام انما المرء باصغريه قلبه ولسانه فاعجب المنذر ما رأى من عقله وبيانه وهذا المثل يضرب لمن له صيت وذكر ولا منظر له والمعيدى منسوب الى معد بن عدنان وقد نسبوه بعد ان صغروه وخففوا منه الدال

ابو احمد القاسم بن المظفر بن على بن القاسم الشهرزورى والد قاضى الخافقين ابى بكر محمد والمقتفى ابى محمد عبد الله وابى منصور المظفر وهو جد بيت الشهرزورى قضاة الشام والموصل والجزيرة وكلهم اليه ينتسبون كان حاكما بمدينة اربل مدة ومدينة سنجار مدة وكان من اولاده وحفدته علما نجباء كرماء نالوا المراتب العلية وتقدموا عند الملوك وتحكموا وقضوا ونفقت اسواقهم خصوصا حفيده القاضى كمال الدين محمد ومحيى الدين من كمال الدين وسيأتى ذكرهما ان شآء الله تعالى والى الآن من نسله جماعة من الاعيان والقضاة بالموصل وقدم بغداد غير مرة وذكره الحافظ ابو سعد السمعانى فى كتاب الذيل ثم ذكره فى كتاب الانساب فى موضعين احدهما فى نسبة الاربلى وقال كان منها يعنى اربل جماعة من العلماء منهم ابو احمد القاسم المذكور وقال انه شيبانى والثانى فى نسبة الشهرزورى وذكره وذكر ولده قاضى الخافقين المذكور واثنى عليه وذكره ابو البركات بن المستوفى فى تاريخ اربل واورد له شعرا من ذلك قوله

همتى دونها الثريا والزبانا ... قد علت جهدها فما تتدانى
فاذا ما تعب معنى الى ان ... تتفانى الايام او تتفانى

ورأيت فى كتاب الذيل للسمعانى هذين البيتين منسوبين الى ولده ابى بكر محمد المعروف بقاضى الخافقين والله اعلم لمن هما منهما وتوفى القاسم المذكور سنة تسع وثمانين واربعمائة بالموصل ودفن فى التربة المعروفة به الآن المجاورة لمسجد جده ابى الحسن بن فرغان رحمه الله تعالى واما ولده المرتضى عبد الله فهو والد القاضى كمال الدين وقد تقدم ذكره فى العبادلة واوردت قصيدته اللامية المعروفة بالموصلية واما قاضى الخافقين فقد قال السمعانى انه اشتغل بالعلم على ابى اسحق الشيرازى وولى القضاء بعدة بلاد ورحل الى العراق وخراسان والجبال وسمع الحديث الكثير وسمع منه السمعانى وكانت ولادة قاضى الخافقين باربل سنة ثلاث واربع وخمسين واربعمائة وتوفى فى جمادى الآخرة سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة ببغداد ودفن فى باب ابرز رحمه الله تعالى وانما قيل له قاضى الخافقين لكثرة البلاد التى ولى فيها واما المظفر فان السمعانى ذكره ايضا فى الذيل فقال ولد باربل ونشأ بالموصل وورد بغداد وتفقه بها على الشيخ ابى اسحق الشيرازى ورجع الى الموصل ثم ولى قضاء سنجار على كره منه وسكنها وكان قد اقام ثم قال سألته عن مولده فقال ولدت فى جمادى الآخرة اورجب سنة سبع وخمسين واربعمائة باربل ولم يذكر وفاته والشهرزورى بفتح الشين المعجمة وسكون الهاء وضم الراء والزاى وسكون الواو وبعدها راء هذه النسبة الى شهرزور وهى بلدة كبيرة معدودة من اعمال اربل بناها زور بن الضحاك وهى لفظة عجمية معناها بالعربى بلد زور ومات بها الاسكندر ذو القرنين عند عوده من بلاد المشرق وحكى لى بعض اهلها وقد سألته عن قبره فقال هناك قبر يعرف بقبر اسكندر ولا يعرف اهلها من هو هى

مدينة قديمة وحكى الخطيب فى تاريخ بغداد ان الاسكندر جعل المدائن دار اقامته اعنى مدا بن كثيرة ولم يزل بها الى ان توفى هنالك وحمل تابوته الى الاسكندرية لان امه كانت مقيمة هنالك ودفن عندها والله اعلم

ابو محمد القاسم بن فيرة بن ابى القاسم خلف بن احمد الرعينى الشاطبى الضرير صاحب القصيدة التى سماها حرز الامانى ووجه التهانى فى القراآت وعدتها الف ومائة وثلاثة وسبعون بيتا ولقد بدع فيها كل الابداع وهى عمدة قراء هذا الزمان فى نظمهم فضل من يشتغل بالقراآت الا ويقدم حفظها و معرفتها وهى مشتملة على رموز عجيبة واشارات خفية لطيفة وما اظنه سبق الى اسلوبها وقد روى عنه انه كان يقول لا يقرأ احد قصيدتى هذه الا وينفعه الله عز وجل بها الا فى نظمها الله تعالى مخلصا فى ذلك ونظم قصيدة دالية فى خمسمائة بيت من حفظها احاط علما بكتاب التمهيد لابن عبد البر وكان عالما بكتاب الله تعالى قراءة وتفسيرا وبحديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مبرزا فيه وكان اذا قرئ عليه صحيح البخارى ومسلم والموطأ تصحح النسخ من حفظه ويملى النكت على المواضع التى تحتاج اليها وكان اوحد زمانه فى علم النحو واللغة عارفا بعلم الرؤيا حسن المقاصد مخلصا فيما يقول ويفعل وقرأ القرآن الكريم بالروايات على ابى عبد الله محمد بن على بن محمد بن ابى العاص النفزى المقرى وابى الحسن على بن محمد بن هذيل الاندلسى وسمع الحديث من ابى عبد الله محمد بن يوسف بن سعادة وابى عبد الله محمد بن عبد الرحيم الخزرجى وابى الحسن بن هذيل والحافظ ابى الحسن بن النعمة وغيرهم وانتفع به خلق كثير وادركت من اصحابه جمعا كثيرا بالديار المصرية وكان يجتنب فضول الكلام ولا يطلق فى سايره وفاته الا بما تدعو اليه ضرورة ولا يجلس للاقراء الا على طهارة فى هيئة حسنة وتخشع واستكانة وكان يعتل العلة الشديدة فلا يبكى ولا يتأوه واذا سئل عن حاله قال بعافية لا يزيد على ذلك انشد فى بعض اصحابه قال كان الشيخ كثيرا ما ينشد هذا اللغز وهو فى نعش الموتى فقلت له فهل حوله فقال لا اعلم ثم انى وجدته بعد ذلك فى ديوان الخطيب ابى زكريا يحيى بن سلامة الحصكفى وسيأتى ذكره ان شاء الله تعالى وهو

اتعرف شبا فى السمهرية نظيره ... اذا سار صاح الناس حيث يسير ... فتلقاه مركوبا وتلقاه راكبا
وكل امر يعتليه اسير ... يحض على التقوى ويكره قربه ... وتشفر منه النفس وهو نذير
ولم يستزر عن رغبة فى زيارة ... ولكن على رغم المزور يزور ... وكانت ولادته فى آخر سنة
ثمان وثلاثين وخمسمائة وخطب ببلده على فناء ستة ودخل مصر سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة وكان يقول عند دخوله اليها انه يحفظ وقر بعير من العلوم بحيث لو نزل عليه ورقة لما احتملها وكان نزيل القاضى الفاضل ورتبه بمدرسته بالقاهرة متصدرا لاقراء القرآن الكريم وقراءته والنحو واللغة وتوفى يوم الاحد بعد صلاة العصر الثامن والعشرين من جمادى الآخرة سنة تسعين وخمسمائة ودفن يوم الاثنين فى تربة القاضى الفاضل بالقرافة الصغرى وزرت قبره مرارا رحمه الله تعالى وصلى عليه الخطيب ابو اسحق العراقى المقدم ذكره خطيب جامع مصر وفيرة بكسر الفاء وسكون الياء المثناة من تحتها وتشديد الراء وضمها وهو بلغة اللطيبى من اعاجم الاندلس معناه بالعربى الجديد والزعينى بضم الزاى وفتح العين المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها نون هذه النسبة الى ذى رعين وصراحد اقبال اليمن نسب اليه خلق كثير والشاطبى بفتح الشين المعجمة وبعد الالف طاء

مكرره

مكسورة مهملة وبعدها باء موحدة هذه النسبة الى شاطبة وهي مدينة كبيرة ذات قلعة حصينة بشرق الاندلس خرج منها جماعة من العلماء استولى عليها الفرنج في العشر الاخير من شهر رمضان سنة خمس واربعين وستمائة وقبل ان اسم الشيخ المذكور ابو القاسم وكنيته اسمه لكن وجدت في اجازات شيخنا له ابو محمد القاسم كما ذكرته ههنا

ابو دلف القاسم بن عيسى بن ادريس بن معقل بن عمير بن شيخ بن معاوية بن خزاعي بن عبد العزى بن دلف بن جشم بن قيس بن سعد بن عجل بن لجيم بن سعب بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب ابن اقصى بن دعمي بن جديلة بن اسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان العجلي احد قواد المأمون ثم المعتصم من بعده وقد تقدم ذكره في ترجمة علي بن جبلة العكوك وبعض مديح العكوك فيه وتقدم ايضا في ترجمة ابي مسلم الخراساني انه كان تربية جده المذكور وتقدم ذكر حفيده الامير ابي نصر علي بن ماكولا صاحب كتاب الاكمال وكان ابو دلف المذكور كريما سريا جوادا ممدحا تجاتا مقدما ذا وقائع مشهورة وصنايع مأثورة اخذ عنه الادباء والفضلاء وله صنعة في الغناء وله من الكتب كتاب البزاة والصيد وكتاب السلاح وكتاب النزه وكتاب سياسة الملوك وغير ذلك ولقد مدحه ابو تمام الطائي باحسن المدايح وكذلك بكر بن النطاح وفيه يقول

يا طالبا للكيمياء وعلمه ... مدح ابن عيسى الكيمياء الاعظم
لو لم يكن في الارض الا درهم ... ومدحته لاتاك ذاك الدرهم

ويحكى انه اعطاه على هذين البيتين عشرة آلاف درهم فاغفله قليلا ثم دخل عليه وقد استرى تلك الدار قرية في نهر الابلة فانشده

بل ابتعت في نهر الابلة قرية ... عليها قصير بالرخام مشيد
الى حنبها اخت لها يعرضونها ... وعندك مال للهبات عتيد
فقال له كم ثمن هذه الاخت فقال له عشرة آلاف درهم فدفعها له ثم قال له تعلم ان نهر الابلة عظيم وفيه قرى كثيرة وكل اخت الى جانبها اخرى وان فتحت هذا الباب اتسع على الخرق فاقنع بهذه وتصطلح عليها فدعا له وانصرف وقد الم ابو بكر محمد بن هاشم احد الخالديين بمعنى قول بكر بن النطاح المذكور في البيتين الاولين فقال

وثقن الشرآء ان رجاءهم ... في مأمن بك من وقوع الياس
ما صح علم الكيمياء لغيرهم ... فيمن عرفنا من جميع الناس
تعطيهم الاموال في بدد اذا ... حملوا الكلام اليك ذر قرطاس

وكان ابو دلف قد لحق اكرادا قطعوا الطريق في عمله فطعن فارسا فنفذت الطعنة الى ان وصلت الى فارس آخر وراءه وربما فعلوا ذلك فقتلهما وفي ذلك يقول بكر بن النطاح المذكور

قالوا وبنظم فارسين بطعنة ... يوم الطباح ولا تراه كليلا
لا تعجبوا ان كان طول قناته ... مهلا اذا نظم الفوارس مهلا

وكان ابو عبد الله احمد بن ابي فنن صالح صديقا لبني هاشم اسرع مشوه الخلق وكان فقيرا فقالت له امرأته يا هذا ان الادب اراه قد سقط نجمه وطاش سهمه فاعمد الى سلاحك ودابتك وقوسك وادخل مع الناس في غزواتهم عسى الله ان يسوق لك من الغنيمة شيئا فانشد

مالي ومالك قد كلفتني شططا ... حمل السلاح وقول الدار عن قفف
امن رجال المنايا اخلقني رجلا ... امشي رواجع مشتاقا الى التلف
تمشي المنايا الى عيرى فاكرهها ... فكيف امشي اليها حاسرا كشف

ظننت انّ نزال القرن من خلقي وانّ قلبي في جنبي ابي دلف فبلغ جزء ابا دلف فوجه اليه
الف دينار وكان ابو دلف لكثرة عطائه قد ركبته الدّيون واشتهر ذلك عنه فدخل عليه بعضهم وانشده

ايا رب المنائح والعطايا ويا طلق المحيّا واليدين لقد خبرت انّ عليك دينا فزد في رقم دينك وافضحني

فوصله وقضى دينه ودخل عليه بعض الشعراء فانشده

الله اجرى من الارزاق اكثرها على يديك تعلّم يا ابا دلف ما خطّ لا كانشاه في صحيفته
كما تخطط لا في ساير الصّحف بارى الرّياح فاعطى وهي جارية حتّى اذا وقفت اعطى ولم يقف

ومدائحه كثيرة وله ايضا اشعار حسنة ولولا خوف التّطويل لذكرت بعضها وكان ابوه قد شرع في
عمارة مدينة الكرج واتمّها هو وكان بها اهله وعشيرته واولاده وكان قد مدحه وهو بها بعض
الشّعراء فلم يحصل له منه ما في نفسه فانفصل عنه وهو يقول وهذا الشّاعر هو منصور بن بادان وقيل
هو بكر بن النّطاح والله اعلم دعيني اجوب الارض في فلواتها فما الكرج الدّنيا ولا النّاس قاسم

وهذا مثل قول بعضهم ولا ادري ايّهما اخذ من الآخر

وجدت في بعض النسخ لهذين البيتين ثالث وهو اوّلهما

ان تكرموني فانّي غرس نعمتكم فان رجعتم الى الاحسان فهو لكم عيد كما كان مطواع ومذعان
مهما حييت فمطواع ومذعان وان ابيتم فارض الله واسعة لا النّاس انتم ولا الدّنيا خراسان

ثمّ وجدت هذين البيتين قد ذكرهما التّعالبي في كتاب الذّيل في ترجمة ابي الحسن علي بن محمّد بن علي البلخي
فقال انشد في القاضي علي بن محمّد البلخي بدوق متمثّلا للامير ابي الحسن علي بن المنتخب ولعلّه سمع منه
انشد البيتين وروى انّ الامير علي بن عيسى بن ماهان صنع مأدبة لما قدم ابو دلف من الكرج ودعا
اليها وكان قد احتفل بها غاية الاحتفال فجاء بعض الشّعراء ليدخل دار علي بن عيسى فمنعه البوّاب فعرض
الشّاعر لابي دلف وقد قصد دار علي بن عيسى وبيده جزازة فناوله اياها فاذا فيها مكتوب

قل له ان لقيته متأنّ بلا وهج جئت في الف فارس لغداء من الكرج
ما على النّاس بعدها في الدّنا آت من حرج فرجع ابو دلف وحلف انّه لا يدخل الدّار ولا ياكل
شيئا من الطّعام ورأيت في بعض المجاميع انّ هذا الشّاعر هو عباد بن الحريش وكان نزل المأدبة ببغداد
ورأيت في بعض المجاميع ايضا انّ ابا دلف لمّا مرض مرض موته حجب النّاس عن الدّخول عليه لثقل مرضه
فاتّفق انّه افاق في بعض الايّام فقال لحاجبه من بالباب من المحاويج فقال عشرة من الاشراف وفدوا
من خراسان ولهم بالباب عدّة ايّام لم يجدوا طريقا فقعد على فراشه واستدعاهم فلمّا دخلوا رحّب بهم
وسألهم عن بلادهم واحوالهم وسبب قدومهم فقالوا ضاقت بنا الاحوال وسمعنا بكرمك
فقصدناك فامر خازنه باحضار بعض الصّنادق واخرج منه عشرين كيسا في كلّ كيس الف دينار ودفع
لكلّ واحد منهم كيسين ثمّ اعطى كلّ واحد مؤنة طريقه وقال لهم لا تمسوا الا كياس حتّى تصلوا بها
سالمة الى اهلكم واصرفوا هذا في مصالح الطّريق ثمّ قال ليكتب لي كلّ واحد منكم خطّه انه فلان بن
فلان حتّى ينتهي الى علي بن ابيطالب عليه السّلام ويذكر جدّته فاطمة بنت رسول الله صلّى الله عليه
وآله وسلم ثمّ ليكتب يا رسول الله انّي وجدت اضاقة وسوء حال في بلدي وقصدت ابا دلف
العجلي فاعطاني الفي دينار كرامة لك وطلبا لمرضاتك ورجاء لشفاعتك ثمّ كتب كلّ واحد منهم ذلك

وتسلم الاوراق واوصى من يتولى تجهيزه اذا مات ان يضع تلك الاوراق فى كفنه حتى يلقى بها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ويعرضها عليه ومع هذا فقد حكى انه قال يوما من لم يكن معنا فى التشيع فهو ولد زنى فقال له ولده انى لست على مذهبك فقال له ابوه لما وطئت امك علقت بك ما كنت بعد استبرأتها فهذا من ذاك والله اعلم ومع هذا فقد حكى جماعة من ارباب التواريخ ان دلف بن ابى دلف قال رأيت فى المنام آتيا اتانى فقال لى اجب الامير فقمت معه فدخلنى دارا وحشة وعرة سوداء الحيطان مقلعة السقوف والابواب واصعدنى على درج منها ثم ادخلنى غرفة فخبطانها اثر النيران وفى ارضها اثر الرماد واذا بابى وهو عريان واضع رأسه بين ركبتيه فقال لى كالمستفهم دلف قلت دلف فانشأ يقول

ابلغ ابا دلف عنا مغلغلة ... ما غبنا فى البرى الخناق قد سألنا عن كل ما قد فعلنا

فارحموا وحشتى وما انا فيه ... ثم قال افهمت قلت نعم ثم انشد

فلو كنا اذا متنا تركنا ... لكان الموت راحة كل حى ولكنا اذا متنا بعثنا ... ونسأل بعده عن كل شئ

ثم قال افهمت قلت نعم وانتبهت وكانت وفاته سنة ست وعشرين ومائتين وقيل خمس وعشرين ومائتين ببغداد رحمه الله تعالى ودلف بضم الدال المهملة وفتح اللام وبعدها فاء وهو اسم علم لا ينصرف لاجتماع العلمية والعدل فانه معدول عن دالف والعجلى قد تقدم الكلام عليه والابلة بضم الهمزة والباء الموحدة واللام المشددة المفتوحة وبعدها هاء ساكنة وهى بلدة قديمة على اربعة فراسخ من البصرة وهى اليوم من البصرة وهى من جنان الدنيا واحدى المتنزهات الاربع وقد سبق ذكرها فى ترجمة عضد الدولة بن بويه مع شعب بوان وغيره والكرج بفتح الكاف والراء وبعدها جيم هى مدينة بالجبل بين اصبهان وهمذان والجبل اقليم كبير بين بلاد العراق وخراسان والعامة تشتبه عراق العجم وفيه مدن كبار منها همذان واصبهان والرى وزنجان وغير ذلك

الامير شمس المعالى ابو الحسن

قابوس بن ابى طاهر وشمكير بن زيار بن وردان شاه الجبل امير جرجان وبلاد الجيل وطبرستان قال الثعالبى فى اليتيمة انا اختم هذا الجزء بذكر خاتم الملوك وغرة الزمان وينبوع العدل والاحسان ومن جمع الله له عزة الملك وبسطة العلم والى فضل الحكمة فضل الحكم ثم قال ومن مشهور ما ينسب اليه من الشعر قوله

قل للذى بصروف الدهر عيرنا ... هل عاند الدهر الا من له خطر اما ترى البحر يعلو فوقه جيف

وبستقر باقصى قعره الدرر ... فان تكن عبثت ايدى الزمان بنا ومسنا من تمادى بؤسه ضرر

ففى السماء نجوم لا عداد لها ... وليس يكسف الا الشمس والقمر وينسب اليه ايضا

خطرات ذكرك تستثير مودتى ... فاحس منها فى الفؤاد دبيبا لا عضو لى الا وفيه صبابة

فكان اعضائى خلقن قلوبا ... وذكر له جملة من النثر ايضا وكان خطه فى نهاية الحسن وكان الصاحب ابن عباد اذا رأى خطه قال هذا خط قابوس ام جناح طاوس وينشد قول المتنبى

فى خطه من كل قلب شهوة ... حتى كان مداده الاهوا ولكل عين قرة فى قربه حتى كان مغيبه الاقذا

وكان الامير المذكور صاحب جرجان وتلك البلاد وكانت من قبله لابيه وكانت وفاة ابيه فى المحرم

سنة سبع وثلاثين وثلثمائة بجرجان ثم انتقلت مملكة جرجان منهم الى غيرهم وشرح ذلك بطول وملكها
قابوس المذكور فى شعبان سنة ثمان وثمانين وثلثمائة وكانت المملكة قد انتقلت الى ابيه من اخيه
مرداويج بن زياد بن وردان شليج الجيلى وكان ملكا جليل القدر بعيد الهمة وكان عماد الدولة ابو الحسن
على بن بويه المقدم ذكره من احد اتباعه ومقدمى امرآئه وبسببه ترقى الى درجة الملك وشرح ذلك
بطول وهو اوّل من ملك من بنى بويه وهو اكبر الاخوة وقد سبق ذكر ذلك كلّه وكان قابوس من
محاسن الدّنيا وبهجتها غير انّه كان على ما خصّ به من المناقب والرّاى البصير بالعواقب من السّياسة لا
يساغ كأسه ولا يؤمن مجال سطوته وبأسه يقابل زلّة القدم بارقة الدّم لا يذكر العفو عند الغضب
فما زال على هذا الخلق حتّى استوحشت النّفوس منه وانقلبت القلوب عنه فاجمع اعيان عسكره على خلعه
ونزع الايدى عن طاعته فوافق هذا التّدبير منهم غيبته عن جرجان الى المعسكر بعض القلاع فاشعر
بهذا التّدبير لذلك ولم يحس بهم الّا وقد قصدوه واراد واقبضه ونصبوا ماله وخيله فحامى عنه من
كان فى صحبته من خواصه فرجعوا الى جرجان وملكوها وبعثوا الى ولده ابى منصور منوجهر وهو
بطبرستان يستحثّونه على الوصول اليهم لعقد البيعة له فاسرع فى الحضور فلمّا وصل اليهم اجمعوا على
ان خلعوا اباه فلم يسعه فى تلك الحال الّا المداراة والاجابة خوفا من خروج الملك من بيتهم ولمّا راى
الامير قابوس صورة الحال توجّه الى ناحية بسطام بمن معه من الخواص لينتظر ما يستقرّ عليه الامر فلمّا
سمع الخارجون عليه انحيازه الى تلك الجهة حملوا ولده منوجهر على قصده وازعاجه من مكانه فسار معهم
مضطرّا فلمّا وصل اليه اجتمع به وتباكيا وتشاكيا وعرض الولد نفسه ان يكون حجابا بينه وبين اعاديه
ولو ذهبت نفسه فيه ورأى الوالد انّ ذلك لا يجدى وانّه احقّ بالملك من بعده وسلّم خاتم المملكة
اليه واستوصاه خيرا بنفسه مادام فى قيد الحوة واتّفقا على ان يكون فى بعض القلاع الى ان يأتيه
اجله فانتقل الى تلك القلعة وشرع الولد فى الاحسان الى الجيش وهم لا يطمئنّون خشية قيام الوالد
لم يزالوا حتّى قتل وذلك فى سنة ثلاث واربعمائة ودفن بظاهر جرجان رحمه الله تعالى وقيل انّه لمّا
حبس فى القلعة منع من العطاء والدّثار وكان البرد شديدا فمات من ذلك والجيلى بكسر الجيم والياء
المثنّاة من تحتها وبعدها لام هذه النّسبة الى جيل وهو اسم رجل كان احد بلم وقد نسب الى كلّ واحد
منهما وهذه النّسبة غير نسبة الجيلى الى الاقليم الّذى وراء طبرستان فليعلم ذلك فقد يقع فيه الالتباس
فلهذا بحثت عليه وقد تقدّم الكلام على جرجان فلا حاجة الى اعادته

ابو منصور قابوس بن وشمكير بن زيار بن عبد الله الزيّاتى الملقب مجاهد الدين الخادم كان عمّ زين الدين
ابى سعيد على بن بكتكين والد الملك المعظّم مظفر الدّين صاحب اربل وهو من اهل سجستان اخذ منه
صغيرا وكان ابيض اللّون وكانت مخايل النّجابة عليه لائحة فقدّمه معتقه وجعله اتابك اولاده و
فوّض اليه امور اربل فى خامس شهر رمضان سنة تسع وخمسين وخمسمائة فاحسن السّيرة وعدل فى
الرّعيّة وكان كثير الخير والصّلاح بنى باربل مدرسة وخانقاه واكثر وقفهما ثمّ انتقل الى الموصل فى
سنة احدى وستّين وخمسمائة وسكن قلعتها وتولّى امور تدبيرها وراسل الملوك وراسلوه وكان
يبلغ صوته بكتبه ما لا يبلغ سواه وفوّض اليه الاتابك سيف الدّين غازى بن مودود المقدّم ذكره

صاحب الموصل الحكم فى سايربلاده لما رآه من حسن مقاصده واعتمد عليه فى جميع احواله وكان نايبه وهو السلطان فى الحقيقة وكان يحمل اليه اكثر اموال اربل وآثر بالموصل آثارا جميلة منها انه بنى بظاهرها جامعا كبيرا ومدرسة وخانقاه والجميع متجاور ووقف املاكا كثيرة على خبز الصدقة وانشأ مكنيا للايتام واجرى لهم جميع ما يحتاجون اليه ومد على شط الموصل جسرا غير الجسر الاصلى ووجد الناس به رفقا كثيرا لعدم كفايتهم بالجسر الاصلى وله شئ كثير من وجوه البر ومدحه جماعة من الشعراء ومنهم حبص بيص وسبط ابن التعاويذى الآتى ذكره ان شاء الله تعالى بقصيدته التى اولها

عليل الشوق منك متى يصح ... وسكران بحبك كيف يصحو
وبين الجفن والعبرات صلح ... وبين القلب والسلوان حرب

وهى من قصايده المختارة وسيرها اليه من بغداد فاجازه جايزة سنية وسير معها بغلة فوصلت اليه وقد هزلت من تعب الطريق فكتب اليه

مجاهد الدين دمت ذخرا ... لكل ذى فاقة وكنزا
بعثت لى بغلة ولكن ... قد مسخت فى الطريق عنزا

ومدحها بالدين اسعد بن يحيى التنجارى المقدم ذكره بقصيدته المشهورة التى يتغنى بها ومن جملتها

يا قلب تبا لك من صاحب ... كان البلاء منك ومن ناظرك
لله ايامى على رامة ... وطيب اوقاتى على حاجر
تكاد بالتربة فى مرها ... اولها يعثر بالآخر

وعمل له ابو المعالى اسعد بن على الخطيرى المقدم ذكره كتاب الاعجاز فى حل الاحاجى والالغاز برسم الامير مجاهد الدين قايماز وحمله اليه لما كان باربل واقام عنده مدة فاشتاق الى اهله بالخطيرة فقال

الا من لصب ظليل الغراء ... غريب يحن الى المنزل
ينادى باربل احبابه ... وانى الخطيرة من اربل

وكان يحب الادب والشعر وانشد لى بعض اصحابنا قال كثيرا ما كان ينشدنا بيانا من جملتها

اذا ادمت قوارضكم فؤادى ... صبرت على اذاكم واطوت
وجئت اليكم طلق المحيا ... كانى ما سمعت وما رأيت

وهذان البيتان من جملة ابيات لاسامة بن منقذ المقدم ذكره وبالجملة فآثاره مشهورة وكان مجد الدين ابو السعادات المبارك بن الاثير الجزرى صاحب جامع الاصول كاتبا بين يديه ومنشأ عنه الى الملوك وكان قد مات الاتابك سيف الدين وتولى اخوه عز الدين مسعود فسعى اهل الفساد فى حقه وكثر ذلك منهم فقبض عليه فى سنة تسع وتمانين وخمسمائة ثم ظهر له فساد رأيه فى ذلك فاطلقه واعاده الى ما كان عليه واستمر على ذلك الى ان توفى فى منتصف شهر ربيع الاول وقيل فى سادسه وقال ابن المستوفى فى تاريخ اربل فى صفر سنة خمس وتسعين وخمسمائة بقلعة الموصل وكان شروعه فى عمارة جامعه بالموصل فى سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة رحمه الله تعالى

ابو الخطاب قتادة بن دعامة بن عزيز بن عمرو بن ربيعة بن عمرو بن الحرث بن سدوس السدوسى البصرى الاكمه كان تابعيا وكان عالما كبيرا قال ابو عبيدة ما كان نفقد فى كل يوم راكبا من ناحية بنى امية يبيح على باب قتادة فيسأله عن خبر او نسب او شعر وكان قتادة اجمع الناس وقال معمر سألت ابا عمرو بن العلا عن قوله تعالى وما كنا له مقرنين فلم يحسن فقلت انى سمعت قتادة يقول مطيقين فسكت فقلت له ما تقول يا ابا عمرو فقال حسبك قتادة فلولا كلامه فى القدر وقد قال صلى الله عليه وآله وسلم اذا ذكر القدر فامسكوا لما عدل به احد من اهل دهره وقال ابو عمرو كان قتادة

من انسب الناس كان قداد ذلد وغفلا وكان بدو البصرة اعلاها واسفلها بغير قائد فدخل مسجد البصرة فاذا بعمرو بن عبيد ونفر معه قد اعتزلوا من حلقة الحسن البصري وحلقوا وارتفعت اصواتهم فظن وهو يظن انها حلقة الحسن فلما صار معهم عرف انها ليست هي فقال انما هولاء المعتزلة ثم قام عنهم فمن يومئذ سموا المعتزلة وكانت ولادته سنة ستين للهجرة وتوفي سنة سبع عشرة ومائة بواسط وقيل ثمانٍ عشرة رضي الله عنه والسدوسي بفتح السين المهملة وضم الدال المهملة وسكون الواو وبعدها سين ثانية هذه النسبة الى سدوس بن شيبان وهي قبيلة كبيرة كثيرة العلماء وغيرهم ودغفل بفتح الدال المهملة وسكون الغين المعجمة وفتح الفاء ثم لام هو ابن حنظلة السدوسي النسابة ادرك النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولم يسمع منه شيئا وقدم على معاوية وكان انسب العرب وقتلته الازارقة وقيل انه غرق بدجيل في وقعة دولاب وهو الاصح

الامير قتيبة بن ابي صالح مسلم بن عمرو بن الحصين بن ربيعة بن خالد بن اسيد الخير بن قضاعي ابن هلال بن سلامة بن ثعلبة بن وائل بن معن بن مالك بن اعصر بن سعد بن قيس عيلان بن مضر ابن نزار بن معد بن عدنان الباهلي امير خراسان زمن عبد الملك بن مروان من جهة الحجاج بن يوسف الثقفي لانه كان امير العراقين وكل من كان يليهما كانت خراسان مضافة اليه واقام بها ثلاث عشرة سنة وكان من قبلها على الري وتولى خراسان بعد يزيد بن المهلب بن ابي صفرة وفي ترجمة يزيد شرح ذلك وهو الذي افتتح خوارزم وسمرقند وبخارا وقد كانوا كفروا وكان شهما مقداما نجيبا وكان ابوه مسلم كبير القدر عند يزيد بن معاوية وهو صاحب الحرون من النخل المشاهير بضرب المثل ثم فتح قتيبة فرغانة في سنة خمس وتسعين في اواخر ايام الوليد بن عبد الملك وقال اهل التاريخ بلغ قتيبة بن مسلم في غزو الترك والتوغل في بلاد ماوراء النهر وافتتاح القلاع واستباحة البلاد واخذ الاموال وقتل الفتاك مالم يبلغه المهلب بن ابي صفرة ولا غيره حتى انه فتح خوارزم وسمرقند في عام واحد ولما اخذها بتين المدينتين الجليلتين عادت التعدد وحملت الاتاوة ودعا قتيبة لما تمت له هذه الاحوال نهارا بن توسعة شاعر المهلب بن ابي صفرة وبيه وقال له اين قولك في المهلب لما مات

الا ذهب الغزو المقرب للغنى ... ومات الندى والجود بعد المهلب

اغزو هذا يا نهار قال لا بل احسن ثم قال نهار وانا القائل ... وما كان مذكانا ولا كان قبلنا

ولا هو فيما بعدنا كابن مسلم ... اعم لاهل الترك قتلا بسيفه ... واكثر فينا مقسما بعد مقسم

ولما بلغ الحجاج ما فعل قتيبة من الفتوحات والقتل والسبي قال بعث قتيبة فتى غزانا فذدته بالاذاد فلما مات الوليد في سنة ست وتسعين وتولى الامر اخوه سليمان بن عبد الملك وكان يكره قتيبة لامر يطول شرحه خاف منه قتيبة وخلع بيعة سليمان وخرج عليه واظهر الخلاف فلم يوافقه على ذلك اكثر الناس وكان قتيبة قد عزل وكيع بن حسان بن قيس وكنيته ابو المطرف الغداني عن رياسة بني تميم فحقد وكيع عليه وسعى في تأليب الجند سرا وتقاعد عن قتيبة متمارضا ثم خرج عليه وهو بفرغانة وقتله مع احد عشر من اهله وذلك في ذي الحجة سنة ست وتسعين للهجرة وقيل سنة سبع وتسعين ومولده سنة تسع واربعين وتولى خراسان تسع سنين وسبعة اشهر هكذا قال

السلامى فى تاريخ ولاة خراسان وهو خلاف ماقبل اولا وقال الطبرى تولى خراسان سنة ست وثمانين وقتله

ندمتم على قتل الاغر ابن مسلم وانتم اذا لاقيتم الله اندم لقد كنتم من غزوه فى غنيمة
وانتم لمن لاقيتم اليوم مغنم على اثر امضى الى حور جنة وتطبق بالبلوى عليكم جهنم

وقتل ابوه مسلم بن عمرو مع مصعب بن الزبير فى سنة اثنتين وسبعين للهجرة وقتيبة المذكور جد ابى عمرو سعيد بن مسلم بن قتيبة بن مسلم وكان سعيد المذكور سيدا كبيرا ممدوحا وفيه يقول عبد الصمد بن المعذل رثاه

كم يتيم نعشته بعد يتم وفقير اغنيته بعد عدم كلما عضت النوائب ناد رضى الله عن سعيد بن مسلم

وتولى سعيد ارمينية والموصل والسند وطبرستان وسجستان والجزيرة وتوفى سنة سبع عشرة ومائتين ومن اخباره انه قال لما كنت واليا على ارمينية اتانى ابو دهمان العلاء فقعد على بابى ايأما فلما وصل الى جلس قدامى بين التماطين وقال والله انى لاعرف اقواما لو علموا ان سف التراب يقيم اود اصلابهم لجعلوه مسكة لارماقهم ايثارا للفرار عن عيش رقيق الحواشى اما والله انى لبعيد الوثبة بطئ العطفة انه والله ما يشنينى عنك الا مثل ما يصرفك عنى ولان اكون مقلا مقربا احب الى من ان اكون مكثرا مبعدا والله ما نسأل عملا الا نضبطه ولا مالا الا ونحن اكثر منه ان هذا الامر الذى صار فى يديك قد كان فى يد غيرك فما سوا والله حديثا ان خيرا فخير وان شرا فشر فحبب الى عباد الله محسن البشر ولين الجانب فان حب عباد الله موصول بحب الله وهم شهداء الله على خلقه ورعاته على من اعوج عن سبيله والسلام ولما مات ولده عمرو بن سعيد المذكور رثاه ابو عمرو اشجع بن عمرو السلمى المرقى نزيل البصرة الشاعر المشهور بقوله

مضى ابن سعيد حين لم يبق مشرق ولا مغرب الا له فيه مادح وما كنت ادرى ما فواضل كفه
على الناس حتى غيبته الصفائح واصبح فى لحد من الارض ضيق وكانت به حيا تضيق الصحاصح
سأبكيك ما فاضت دموع فان تغض فحسبك منى ما تجن الجوانح فما انا من رزء وان جل جازع
ولا بسرور بعد موتك فارح كان لم يمت حى سواك ولم يقم على احد الا عليك النوائح
لئن حسنت فيك المراثى وذكرها لقد حسنت من قبل فيك المدائح وهذه المرثية من محاسن المراثى

وهى فى كتاب الحماسة والبيت الاخير منها مثل قول مطيع بن اياس فى يحيى بن زياد من جملة ابيات

ياخير من يحسن البكاء له السـ ـوم ومن كان امس للمدح

وهذه الابيات فى الحماسة فى باب المراثى واخباره كثيرة وقد تقدم الكلام على الباهلى فى ترجمة الاصمعى وان هذه النسبة الى اى شئ هى وكانت العرب تستنكف من الانتساب الى هذه القبيلة حتى قال الشاعر

وما ينفع الاصل من هاشم اذا كانت النفس من باهله

وقال الآخر ولو قيل للكلب يا باهلى عوى الكلب من لوم هذا النسب

وقيل لابى عبيدة يقال ان الاصمعى ادعى فى نسبه الى باهلة فقال هذا ما يمكن فقيل ولم فقال لان الناس اذا كانوا من باهلة تبرؤا منها فكيف يجئ من ليس منها وينسب اليها ورأيت فى بعض المجاميع ان الاشعث ابن قيس الكندى قال لرسول الله صلى الله عليه وآله انكافأ دماؤنا فقال نعم ولو قتلت رجلا من باهلة لقتلناك به وقال قتيبة بن مسلم المذكور لطبيرة بن صريح اى رجل انت لو كان اخوالك من غير سلول

تقول جبر ع

للتنزه ود

اتصل ما بين السطرين بخط المؤلف

الفرح محركة السرور وبابه فرح فهو فرح وفروح ومفروح وفارح وفرب

فلو بادلت بهم فقال اصلح الله الامير بادل بهم من شئت من العرب وجنّبنى باهلة ويحكى انّ اعرابيا لقى شخصا فى الطّريق فسأله ممّن انت فقال من باهلة فرثى له الاعرابى فقال ذلك الشّخص واز بدلك انّى لست من صميمهم ولكن من موالبهم فاقبل الاعرابى عليه يقبّل يديه ورجليه فقال له ولم هذا فقال لانّ الله تبارك وتعالى ما ابتلاك بهذه الرّزيّة فى الدّنيا الّا ويعوّضك الجنّة فى الآخرة وقيل لبعضهم ايسرّك ان تدخل الجنّة وانت باهلىّ فقال نعم بشرط ان لا يعلم اهل الجنّة انّى باهلىّ والاخبار فى ذلك كثيرة رحمهم الله اجمعين وسئل حسين بن بكر الكلابى النّسابة عن السبب فى انضناع عنى وباهلة عند العرب فقال لقد كان فيهما غناء وشرف ولم يضعهما الّا اشراف اخريهما فزارة وذبيان عليهما بالمآ قد نآيا الاضافة اليهما ذكر ذلك الوزير ابو القاسم المغربى فى كتاب ادب الخواص وقد تقدم الكلام على قتيبة فى ترجمة عبد الله بن مسلم بن قتيبة

ابو سعيد قراقوش بن عبد الله الاسدى الملقّب بهآء الدّين كان خادم صلاح الدّين وقيل خادم اسد الدّين شيركوه عم السّلطان صلاح الدّين فاعتقه وقد تقدّم ذكره فى ترجمة الفقيه عيسى الهكارى ولمّا استقلّ صلاح الدّين بالدّيار المصريّة جعله زمام القصر ثمّ ناب عنه مدة بالدّيار المصريّة وفوّض امورها اليه واعتمد فى تدبير احوالها عليه وكان رجلا مسعودا وصاحب همّة عالية وهو الذى بنى السّور المحيط بالقاهرة ومصر وما بينهما وبنى قلعة الجبل وبنى القناطر الّتى بالجيزة على طريق الاهرام وهى آثار دالّة على علوّ الهمّة وعمّر بالمقس رباطا وعلى باب الفتوح بظاهر القاهرة خانا سبيلا وله وقف كثير لا يعرف مصرفه وكان حسن المقاصد جميل النيّة ولمّا اخذ صلاح الدّين مدينة عكا من الفرنج سلّمها اليه ثمّ لمّا عادوا واستولوا عليها حصل اسيرا فى ايديهم ويقال انّه افتكّ نفسه بعشرة آلاف دينار وذكر شيخنا القاضى بهآء الدّين بن شدّاد فى سيرة صلاح الدّين انّه انفكّ من الاسر فى يوم الثّلثاء حادى عشر شوّال سنة ثمان وثمانين وخمسمائة ومثل فى الخدمة الشريفة السّلطانيّة ففرح به فرحا شديدا وكان له حقوق كثيرة على السّلطان وعلى الاسلام والمسلمين واستأذن فى المسير الى دمشق ليحصل مال الاقطاعة فاذن له فى ذلك وكان على ما ذكر ثلاثين الفا والنّاس ينسبون اليه احكاما عجيبة فى ولايته حتّى انّ الاسعد بن مماتى المقدم ذكره له جزء لطيف سمّاه الفاشوش فى احكام قراقوش وفيه اشياء يبعد وقوع مثلها منه والظّاهر انّها موضوعة فانّ صلاح الدّين كان معتمدا فى احوال المملكة عليه ولولا وثوقه بحرمته وكفايته ما فوّضها اليه وكانت وفاته فى مستهلّ رجب سنة سبع وتسعين وخمسمائة بالقاهرة ودفن فى تربته المعروفة به بسفح المقطم رحمه الله تعالى بقرب البئر والحوض اللّذين انشأهما على شيخ الخندق و قراقوش بفتح القاف والرّاء وبعد الالف قاف ثانية ثمّ واو وبعدها شين معجمة وهو لفظ تركى تسمّى به العقاب الطّائر المعروف وبه سمّى الانسان

ابو نعامة قطرى بن الفجاءة واسمه جعونة بن مازن بن يزيد بن زيد مناط بن حنتر بن كنانة ابن حرقوص بن مازن بن مالك بن عمرو بن تميم بن مرّ المازنى الخارجى خرج زمن مصعب بن الزّبير لما ولّى العراق نيابة عن اخيه عبد الله بن الزّبير وكانت ولاية مصعب فى سنة ست وستّين للهجرة فبقى قطرى عشرين سنة يقاتل ويسلم عليه بالخلافة وكان الحجّاج بن يوسف الثّقفى يسير اليه جيشا

بعد جيش وهو يستظهر عليهم وحكى عنه انه خرج فى بعض حروبه وهو على فرس اعجف وبيده عود خشب عدا الى المبارزة فبرز اليه رجل فخر له قطرى عن وجهه فلما رآه الرجل ولى عنه فقال لقطرى الى اين فقال لا يستحى الانسان ان يفر منك وقد ذكر ابو العباس المبرد فى كتاب الكامل من اخبارهم ومحارباتهم قطعة كبيرة ولم يزل الحال بينهم كذلك حتى توجه اليه سفين بن الابرد الكلبى فظهر عليه وقتله فى سنة ثمان وسبعين للهجرة وكان المباشر لقتله سودة ابن ابجر الدارمى وقيل ان قاتله كان بطريستان فى سنة تسع وسبعين وقيل عثر به فرسه فاندقت فخذه فمات فاخذ رأسه فجئ به الى الحجاج قلت هكذا قال اهل التاريخ والله اعلم انه اقام عشرين سنة يقاتل ويسلم عليه بالخلافة وتاريخ خروجه قتله بخلاف ذلك فتأمله ولا عقب لقطرى وانما قيل لابيه الفجاءة لانه كان باليمن فقدم على اهله فجاءة فسمى به وبقى عليه وقطرى هو الذى عناه الحريرى فى المقامة السادسة بقوله فقلدوه فى هذا الامر الزعامة تقليد الخوارج ابا نعامة وكان رجلا شجاعا مقداما كثير الحروب والوقايع قوى النفس لا يهاب الموت وفى ذلك يقول مخاطبا لنفسه

اقول لها وقد طارت شعاعا ... من الابطال ويحك لا تراعى
فانك لو سألت بقاء يوم ... على الاجل الذى لك لم تطاعى
فصبرا فى مجال الموت صبرا ... فما نيل الخلود بمستطاع
ولا ثوب الحياة بثوب عز ... فيطوى عن اخى الخنع اليراع
سبيل الموت غاية كل حى ... وداعيه لاهل الارض داع
ومن لا يعتبط يسأم ويهرم ... وتسلمه المنون الى انقطاع
وما للمرء خير فى حياة ... اذا ما عده ذهب المتاع

وهذه الابيات مذكورة فى الحماسة فى الباب الاول وهى تشجع اجبن خلق الله وما اعرف فى هذا الباب مثلها وما صدرت الا عن نفس ابية وشهامة عربية وهو معدود فى جملة خطباء العرب المشهورين بالبلاغة والفصاحة روى ان الحجاج قال لاخيه لاقتلنك فقال لم ذلك قال لخروج اخيك قال فان معى كتاب امير المؤمنين ان لا تاخذنى بذنب اخى قال هاته قال منعى ما هو اكد منه قال ما هو قال كتاب الله عز وجل حيث يقول ولا تزر وازرة وزر اخرى فعجب منه وخلى سبيله وفى قطرى قال حصين بن حصة التميمى من ابيات

وانا الذى لا تستطيع فرائه ... حيائك لا نفع ومونك ضائر

وقد ضبطت اسماء اجداده ضبطا يغنى عن التقييد ففيه تطويل فمن كتبه فليعتمد على هذا الضبط ففيه كفاية مكنك الالفاظ التى فى الابيات مضبوطة وقد قيل ان قوله قطرى ليس باسم له ولكنه نسبه الى موضع بين البحرين وعمان وهو اسم بلد كان منه ابو نعامة المذكور فنسب اليه وقيل انه هو قصبة عمان والقصبة هى كرسى الكورة

والى هنا تم الجزء الاول من كتاب وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان لابن خلكان ويليه الجزء الثانى الذى به يتم الكتاب بعون الله الملك الوهاب

ذكر أسماء المشاهير المعروفين بالكنى والألقاب
الذين سموا بأسمائهم غير مشهورة

الشيخ ابراهيم الانصاري	المتولي	الحباح النحوي	السماني	السماني صاحب السمعاني
ابراهيم	ابراهيم	ابراهيم	ابراهيم	احمد
المنتقي	الخطيب صاحب تاريخ بغداد	شلب النحوي	ابو العلاء المعري	الزاوندي
احمد	احمد	احمد	احمد	احمد
صاحب غريبيه	مصنف الرمان الطبراني	صاحب البرمكي	القاضي الارتياني	ابن فارس اللغوي
احمد	احمد	احمد	احمد	أحمد
المرزباني	ابو علي القالي	صاحب ابن مجاهد	صعر قسطلي	ابن قتيبة الطالقاني
بصري	نحوي	نحوي	شعير	ادب
الزاهد الخفيف	المازني النحوي	ذو النون المصري	ابن الفرات	ابو معشر المنجم
بصري		(زاهد)	صفر	
ابو عمر الغلام	الاخفش	الاخفش الاوسط	ابن رشيق القيرواني	ابو نواس الشاعر
زاهد	نحوي	نحوي	حسن	حسن
ابن سالم المزين	الصيرفي صاحب الكافي	الصيرفي صاحب الكافي	الفراء المحدث	التاج الرئيس
مزين	نحوي	نحوي	حسن	حسين
ابو زيد الانصاري	ابو هاشم النحوي	الخفش الاوسط	ابو بلاسه	حصين الشاعر
نحوي	نحوي	نحوي	زيد	عبد
ابو حاتم السجستاني	الاخفش	دوالنون	الاعشى	ابو داود المسناجي
زاهد	نحوي	طاهر	شيباني	شيباني
الشعبي	الرياشي	ابن نفطويه النحوي	ابو بريد العطاردي	ابو الاسود الدؤلي
عامر	الاصمعي	عبد الله	بصري	ظالم
الدهاء الرومي	ابو الناصر	الطيب سبي	دوسة الفزي	كعب
عبد	عبد الله	عبد الله	عبد الله	عبد الله
ابو عبد الله	احمد النحوي	الاصمعي	ابن الاسادي	ابو مسلم صاحب الدولة
عبد الرحيم		عبد الملك	عبد الرحمن	عبد الرحمن
ابو عبد الله الترمذي	احمد الخرزي	الدارقطني	العائذي	ابن عرشم
عبد السلام	نحوي	عبد الله	عبد الله	عبد الملك
السيد بن	ابن خير النحوي	ابو الحسن الباقلاني	السماء الشاعر	السيد ابو المحاسن المهلبي
عبد الدائم	عبدان	المالكي	عبد الواحد	عبد الله
الكاتب	الدامغاني	الزعفراني	ابو الفتح	الآبذي
عبد	نحوي	نحوي	بطليوسي	عبد
القاضي ابو الفرج	القاضي ابو بكر	ابو الحسن الفسوي	الاصمعي الاكبر	الواحدي
عبد	عبد	عبد	عبد	عبد
العامري الشاعر	الشاعر	النحوي	الشاعر	ابن الرومي
عبد				عبد
				مهزولة الشاعر
				عبد

الباخرزي	عماد الدولة بن بويه	ابو الحسن الاشعري	سيف الدولة بن حمدان	صاحب زيج الحاكمي
المخزومي الشاعر	الشيخ شهاب الدين السهروردي	ابن فارض المصري	سيبويه الفرس	ابو عمرو بن العلاء
الجاحظ	ذو الرمة الشاعر	عضد الدولة الديلمي	الحريري	الشاطبي
ابو جلف العجلي	غيلان	ابن خروف	قاسم	قاسم
الشافعي	الزهري	ابن سيرين	البخاري صاحب الصحاح	الترمذي
ابو حامد الغزالي	الامام فخر الدين الرازي	ابو هذيل العلاف	الجبائي	الشهرستاني صاحب الملل
ابن اسحق صاحب المغازي	ابو سهل الصعلوكي	الباقلاني	المعتمد على الله	الترمذي
العبيدي صاحب ابجع بن الصعق	ابن الاعرابي	ابن الساب الكلبي	المبرد النحوي	ابن حديد اللغوي
الازهري صاحب اللغة	ابن سراج النحوي	ابن الانباري	ابو العيناء	الواقدي
المرزباني	الصولي الشطرنجي	ابو بكر الخوارزمي	السلامي الشاعر	السيد الرضي
ابن الزيات الوزير	ابن العميد الكاتب	ابن مقلة	عبيد الملك الكندي	المعلم الثاني فارابي
البستي صاحب الزير	ابو الوفاء البوزجاني	العلامة الزمخشري	ابو عبيدة اللغوي	ابن الجوالبقي
المطرزي صاحب المغرب	المازني	ابو حنيفة	الضبي	البصري الشاعر
ناصر	نحوي	فقيه	نحوي	وليه
ابو الشيخ	ابن سلاان	ابن الكلبي النسابه	فرزدق الشاعر	الصابي الثاني
محدث	هبة الله	شام	همام	هلال
ابو الفداء	ابن جزله	شيخ اشراق شهاب الدين السهروردي	سيد النحو	
صاحب	كبير	يحيى	يونس	